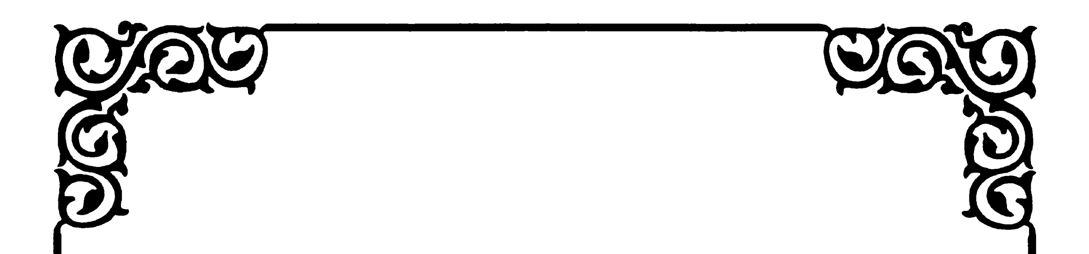


لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام
٢٢
٣٦١ - الإشارة في البشارة — لابن الفركاح
٣٦٢ - ثلاث رسائل لعلامة الشام جمال الدين القاسمي
٣٦٣ - جزء فيه أحاديث أبي داود الطيالسي
٣٦٤ - ثلاثة مجالس من أمالي الحافظ أبي نعيم الأصبهاني
٣٦٥ - الفوائد الصحاح العوالي ... — لأبي يعلى الفراء
٣٦٦ - جزء الحافظ ابن السمرقندي
٣٦٧ - جزء من عوالي المرويات — لابن قطلوبغا
٣٦٨ - مجموع فيه: ذكر مشايخ الإمام ابن العطار، وفتاويه، ورواية لقصيدة السجستاني
٣٦٩ - العشرة العشارية الإسناد — لسبط ابن حجر
٣٧٠ - جزء تخريج حديث الشتاء، ويليه: إرشاد الفتى إلى أحاديث الشتا — لابن عبد الهادي
٣٧١ - الدر المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم — لإدريس العراقي
٣٧٢ - مشكاة الاستنارة في معنى حديث الاستخارة — لعبد البر الفيومي
٣٧٣ - شفاء الحي في رد الاستدراك على الشافعي — للكمال ابن أبي شريف
٣٧٤ - حاشية لطيفة على الغاية — للسفاريني
٣٧٥ - مسألة في حكم السجود للسهو ... — لابن قاضي عجلون
٣٧٦ - الجوهرة الزهراء في إلحاق الفاصل بسهر ... — لمحمد خليل
٣٧٧ - ذخيرة الناظر في تكفير الحج للتبعات ... — لابن بيري
٣٧٨ - مختصر عقد الجمان ... — للشبلي
٣٧٩ - فتوى في رجل عليه ديون ... — لعدة علماء
٣٨٠ - الإمام ابن تيمية الحراني — لشبلي النعماني
دار البشائر الإسلامية



لِقاءُ العَشْرِ الأَواخِرِ بالمسْجِدِ الحَرام

المجْمُوعَةُ الثَّانِيَةُ والعِشْرُون

رمضان ١٤٤٠هـ



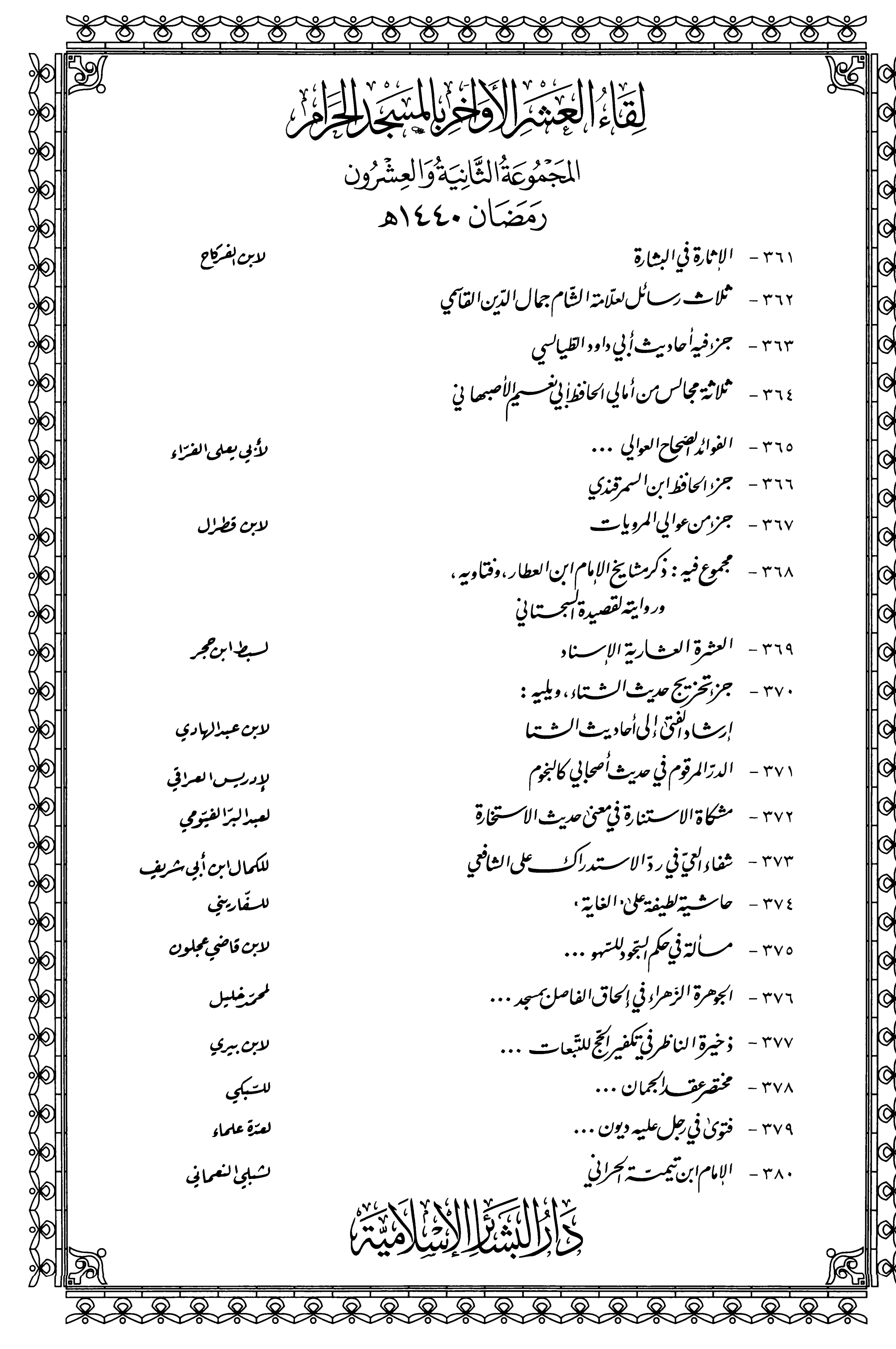


الطّبعة الأولى
١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com



ISBN 978-614-437-823-6
9 786144 378236

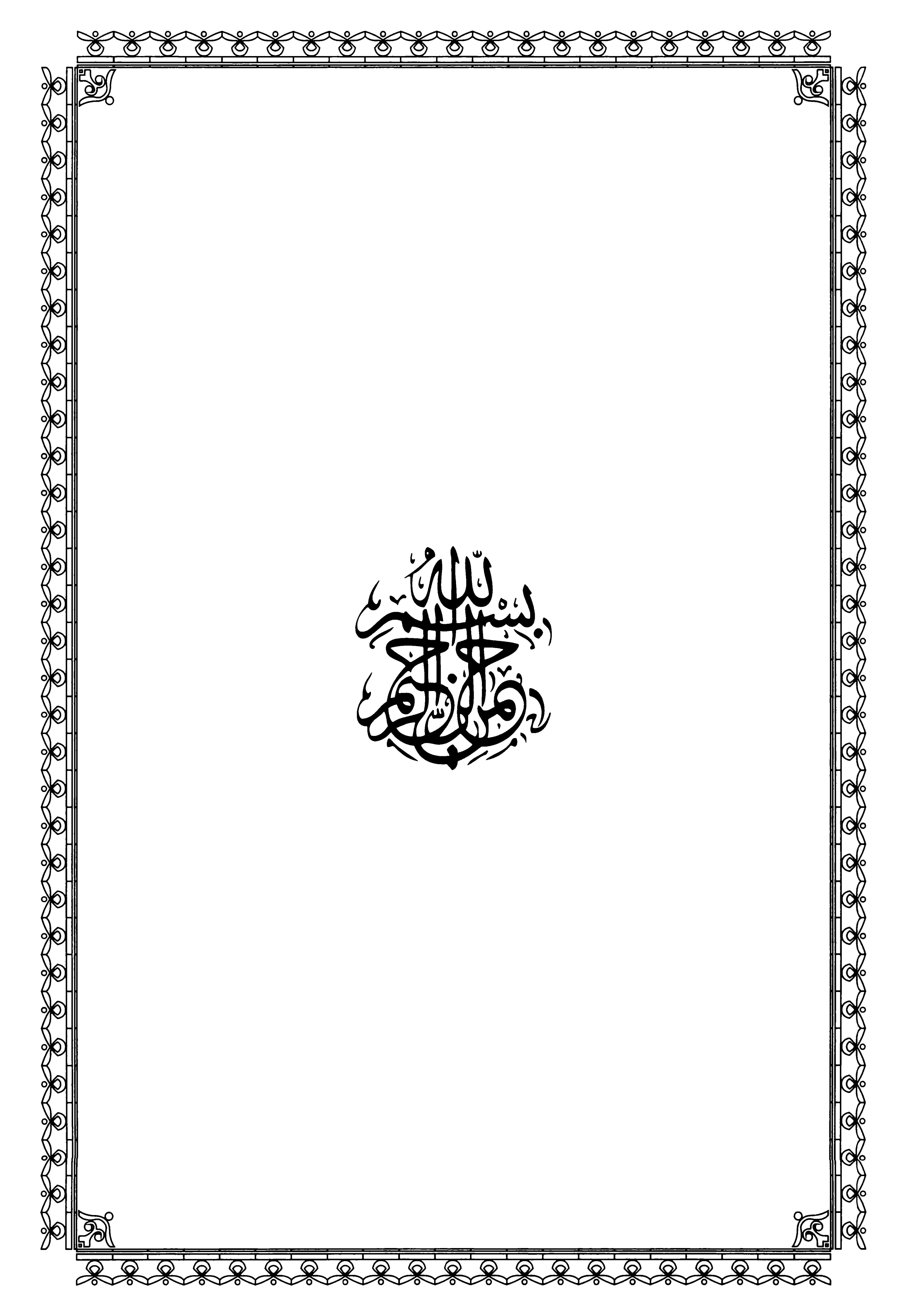


لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

المجموعة الثانية والعشرون

رمضان ١٤٤٠هـ

دار البشائر الإسلامية


بسم الله الرحمن الرحيم




لِقَاْءٌ، وَمَاْ مِثْلُهُ مِنْ لِقَاْ

لِقَاْءٌ، وَمَاْ مِثْلُهُ مِنْ لِقَاْ ... بِهِ فِيْ رِحَاْبِ الْعُلُوْمِ ارْتِقَاْ

بِبَيْتٍ جَلِيْلٍ، وَشَهْرٍ فَضِيْلٍ ... وَعَشْرٍ تَطِيْبُ لِأَهْلِ التُّقَىْ

وَعَبْدُ الْوَكِيْلِ بِهِ فَخْرُنَاْ ... سَلِيْلُ الْأَكَاْبِرِ مَنْ حَقَّقَاْ

وَشَيْخِيْ نِظَاْمٌ، وَعَجْمِيُّنَاْ ... مَعَ الْتَّوْمِ عُمْدَةُ هَذَاْ اللِّقَاْ

وَفَهْمِيْ، وَمَجْدٌ، وشِبِّيْرُنَاْ ... كَذَاْكَ الشَّرِيْفُ الْأَمِيْرُ ارْتَقَىْ

وَمَهْدِيُّ، مَعْ رَاْشِدٍ كُلُّهُمْ ... يُفِيْدُوْنَ مَنْ لِلْعُلُوْمِ اسْتَقَىْ

وَشَاْفِيْ الصَّدِيْقُ الصَّدُوْقُ الَّذِيْ ... حَدَاْهُ اشْتِيَاْقٌ إِلَىْ الْأَصْدِقَاْ

فَجَاْءَ يُهَرْوِلُ كَيْ يُدْرِكَاْ ... لِقَاْنَاْ، وَيُطْفِيْ الْهَوَىْ الْمُحْرِقَاْ

وَإِخْوَةُ صِدْقٍ لَنَاْ أَنْجُمٌ ... يُنِيْرُوْنَ غَرْبًا أَوِ الْمَشْرِقَاْ

أَتَوْاْ كَيْ يُعِيْدُوْا حَيَاْةَ التُّرَاْثْ ... بُعَيْدَ زَمَاْنِ الْجَفَاْ وَالشَّقَاْ

وَيُحْيُوْا نَفَاْئِسَ قَوْمٍ مَضَوْاْ ... بِهَاْ زُبْدَةُ الْعِلْمِ وَالْمُنْتَقَىْ

فَيَاْ رَبِّ بَاْرِكْ لَنَاْ جَمْعَنَاْ ... وَضَاْعِفْ لَنَاْ الْأَجْرَ حَتَّى اللِّقَاْ

وَأَبْقِ لَنَاْ نَفْعَهُ فِيْ الْوَرَىْ ... وَذِكْرًا جَمِيْلًا لِيَوْمِ الْبَقَاْ

* * *

وكتب

محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

يوم ٢١ رمضان، تجاه الكعبة المشرفة،

وأعدت النظر فيها منقِّحًا ثاني أيام عيد الفطر المبارك





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَصْدِيرُ
المَجْمُوعَةُ الثَّانِيَةُ وَالعِشْرُون
رَمَضَان ١٤٤٠هـ

الحمدُ لله، هو الأول والآخر، والباطن والظاهر، حَمْدًا كثيرًا طيّبًا مباركًا فيه، على إفضاله وإنعامه المتكاثِر.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لَهُ الملك، وله الحمد، وهو على كُلِّ شيءٍ قدير، شهادةً نَدَّخرها ونستودعها عنده لليوم الآخِر.

وأشهدُ أن سيّدنا ونبيّنا وإمامنا وقائدنا وحبيبنا محمَّدًا عبده ورسوله، وخِيَرَتُهُ مِن خَلْقه، وخاتم أنبيائِه ورسله، ذو الفضل الجلي، والخُلُقِ الأكمل العلي، المبعوث بشيرًا ونذيرًا إلى الإنس والجنِّ والمؤمن والكافر.

صلوات الله تعالى عليه، وعلى آله وأصحابه ذوي التضحيات والكرم والشرف وأعلى المآثر، وعلى تابعيهم وتابعي تابعيهم بإحسان إلى يوم بعث مَنْ في القبور، وخروج أصحاب المقابر؛ صلاةً وسلامًا دائمين كاملين وافيين، لا يدركه عادٌّ ولا يَحْصُره حاصر.

أما بعد:

فإنَّ مدارسة العلوم الشرعية - لا سيَّما علوم الكتاب والسُّنَّة - خير ما يُدَّخر من الكنوز والذخائر، وهو من أَرْبح المكاسب والمتاجر؛ قد شرفت بإثباته الأقلام والدفاتر، وتزيَّنت بعقد حلقاته وسماع شيوخه وطُلَّابه الأروقة والمنابر، وتَجمَّلت بتدوينه الأوراق والمحابر، وتمايزت فيه الأكابر عن

الأصاغر، وتنوَّرت بأنواره القلوب والبصائر[١]، وقد فاز بقصب السبق فيه الأوائل والمتقدِّمون من علمائنا الأكابر؛ ولكنّ فضل الله عظيم، وفيضه مديد دائم لا ينقطع، فحق أن نقول: «كَمْ تَرَكَ الأوَّلُ لِلْآخِرِ!».

* * *

ولله دَرُّ الحافظ السِّلَفي المُسْنِد حينما قال وأنشد:

دِيـنُ الـرَّسُـولِ وشَـرْعُـهُ أَخْـبَـارُه   وَأَجَـلُّ عِـلْـمٍ يُـقْـتَـنَـى آثـارُه

مَـنْ كـانَ مُـشْـتَـغِـلًا بِـهَـا وَبِـنَـشْـرِهـا   بَـيْـنَ الْـبَـرِيَّـةِ لا عَـفَـتْ آثـارُه

* * *

هذا، ومن فضل الكريم المنان، ذي الطَّول والفضل والإحسان، أن نواصل السير الحثيث في لقاء العشر الأواخر، المبارك لعامه الثاني والعشرين على التوالي بعون إلٰهنا الغافر.



(١) بتصرف يسير من مقدمة الإمام الغزالي في «المستصفى» بواسطة: «حاشية ابن حميد» لشيخنا العالم الجليل الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد حفظه الله، إمام وخطيب المسجد الحرام، وعضو هيئة كبار العلماء، ورئيس مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة، حفظه الله وأثابه الجنة.




الرسائل والكتب المشاركة في هذا اللقاء

هذا وقد يسَّر الله تعالى بمنِّه وفضله في هذا الموسم (١٤٤٠هـ) إعداد وقراءة ومقابلة الرسائل التالية:

١ ـ (٣٦١) «**الإثارة في البشارة**» للإمام عبد الرَّحمن بن إبراهيم ابن الفركاح، بتحقيق كاتب هذه السطور.

٢ ـ (٣٦٢) ثلاث رسائل لعلَّامة الشَّام جمالِ الدِّين القاسِمِي: «**هداية الألباب لتفسير آية** ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾»، و«**إفادة من صحا في تفسير سورة الضُّحَى**»، و«**حكم الزكاة على الأصول والفروع**»، بتحقيق الشيخ محمد بن ناصر العَجْمي.

٣ ـ (٣٦٣) «**جزء فِيهِ أحادِيث أَبِي داود الطيالسي**»، بتحقِيق الشيخ محمد بن عبد الله السّرَيِّع.

٤ ـ (٣٦٤) «**ثلاثة مجالس من أمالي الحافظ أبي نُعيم الأصبهاني**» بتحقيق الشيخ قاسم بن محمد ضاهر.

٥ ـ (٣٦٥) «**الفوائد الصحاح والأفراد والحكايات**» لأبي يعلى الفراء، بتحقيق الشيخ عبد الله بن محمد السُّحَيمِ.

٦ ـ (٣٦٦) «**جزء ابن السمرقندي**»، بتحقيق الدكتور محمد كُلَّاب.

٧ ـ (٣٦٧) «**جزء من عوالي المرويات**» لابن قُطْرال المراكشي، بتحقيق الشيخ نور الدِّين الحميدي الإدريسي.

٨ ـ (٣٦٨) مجموع فيه: «**مشايخ ابن العطار**»، ويليه: «**فتاوى**» له، و«**روايته لقصيدة الإمام أبي داود السِّجستاني في السُّنَّة**»، بتحقيق الشيخ عبد الله الحسيني.

٩ ـ (٣٦٩) «**العشرة العشارية الإسناد**» لِسبْط الحافظ ابن حجر، بتحقيق الشيخ محمد بن أحمد آل رحاب.

١٠ ـ (٣٧٠) «**جزء تخريج أحاديث الشتا**»، ويليه: «**إرشاد الفتى إلى أحاديث الشتا**» لابن عبد الهادي، الشهير بابن المبرد، بتحقيق الشيخ جمال بن عبد السلام الهجرسي.

١١ ـ (٣٧١) «**الدر المرقوم في حديث (أصحابي كالنجوم)**» للعلامة إدريس العراقي الفاسي، بتحقيق الشيخ حاتم بن محمد فتح الله المغربي.

١٢ ـ (٣٧٢) «**مشكاة الاستنارة في معنى حديث الاستخارة**» لعبد البر الفيومي، بتحقيق الشيخ محمود بن محمد حمدان.

١٣ ـ (٣٧٣) «**شفاء العي في ردِّ الاستدراك على الشافعي**» للإمام كمال الدِّين ابن أبي شريف، بتحقيق الدكتور عبد الرؤوف بن محمد الكمالي.

١٤ ـ (٣٧٤) «**حاشية لطيفة على «الغاية» في مسألة السبق والتخلف**» للعلَّامة محمد بن أحمد السفاريني، بتحقيق الدكتور محمد بن مهدي العَجْمي.

١٥ ـ (٣٧٥) «**مسألة في حكم السجود في السهو...**»، و«**مسألة في موضع الفقيه بين يدي المدرس**» لنجم الدِّين ابن قاضي عجلون، بتحقيق الشيخ عادل بن عبد الرحيم العوضي.

١٦ ـ (٣٧٦) «**الجوهرة الزهراء في إلحاق الفاصل بمسجد القدس الشريف وجامع خوارزم بفاصل الصحراء**» لمفتي مدينة الخليل محمد خليل التميمي، بتحقيق الدكتور حسام الدِّين بن موسى عفانة.

١٧ ـ (٣٧٧) «**ذخيرة النَّاظر في تكفير الحجِّ للتبعات والصغائر**» لمفتي مكَّة إبراهيم بن حسن بيري، بتحقيق الشيخ راشد بن عامر الغفيلي العَجْمي.

١٨ ـ (٣٧٨) «**مختصر الجُمان في عقد الرِّهان والضَّمان**» لتقي الدِّين السبكي، بتحقيق الشيخ محمد بن علي المحيميد.

١٩ ـ (٣٧٩) «**فتوى في رجل عليه ديون لغرماء كثيرين**» لجماعة من علماء البحرين، بتحقيق الشيخ محمد رفيق الحسيني.

٢٠ ـ (٣٨٠) «**الإمام ابن تيمية الحرَّاني مجدِّدًا لقرنه**» تأليف العلَّامة شبلي النُّعماني، بتحقيق الدكتور محمد أكرم النَّدْوي.






شكر وتقدير

نتقدم بالشكر الجزيل، والدُّعاء الخاص إلى السادة العلماء، والباحثين الفضلاء، من جميع بلاد العالم الإسلامي الذين شجعونا وسددونا وأرسلوا ملاحظاتهم إلينا.

كما لا ننس أن نتقدم بالشكر والامتنان إلى شيخنا العلَّامة مُسْنِد مكة وابن الحرم المكي الشريف: عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي العُمري ـ حفظه الله تعالى ـ وجَلَّلَهُ بالعافية. فقد قرأنا عليه «الدليل إلى أوائل الشيخ عبد الوكيل»، وهي لأكثر من أربعين كتابًا من مسموعاته.

كما تشرف كاتب هذه السطور بقراءة جزء «الإثارة في البشارة» للإمام تاج الدِّين الفزاري، ابن الفركاح بحضور الشيخ المسند المحقِّق محمد بن ناصر العَجْمي، مُحرِّك هذا اللقاء ومنسّقه والدافع إليه بجده واجتهاده، نفع الله به، وبارك فيه.






تنبيه وبيان

ننبِّه أنَّ كلَّ باحثٍ ومحقِّقٍ مسؤولٌ عن نتاجه العلمي، ودقَّته، وأمانة النقل فيه، والتقيُّد بمناهج البحث العلمي وأصول التحقيق وإخراج الكتب.

ويقتصر دورنا هنا في جمع مادَّة هذه البحوث والتحقيقات، وترتيب الرسائل وتنسيقها، ومتابعة وصولها لتأخذ مكانها في هذا الإصدار السنوي.

ونشر الرسالة في هذا الإصدار لا يقتضي ضرورة إقرارنا لكل ما يرد فيها من تعليقات المحقِّقين والباحثين، فلكلٍّ اجتهاده، ولكلٍّ وجهة هو مولِّيها؛ فليعلم ذلك.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلّى الله وبارك وسلّم على سيِّدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.






الخاتمة

نسأل الله الواسع ذا العطاء الزاخر، أن يرزقنا العلم النافع، والعمل الصالح الناضر، ونعوذ بوجهه الكريم، وسلطانه العظيم من كل عدو وحاقد وحاسد!

كَمْ إلى كَمْ أَغْدُو إلى طَلَب العِلْـ ... ـم مُـجِـدًّا فـي جـمْـع ذاك حـفِـيّـا

طـالـبًـا مـنـه كـلَّ نـوعٍ وفـنٍّ ... وغـريـبٍ، ولـسـتُ أعـمـل شـيّـا

وإذا كـان طـالـبُ الـعـلْـم لا يـعْـ ... ـمل بـالـعِـلْـمِ كـان عـبْـدًا شـقـيّـا

إنـمـا تـنـفـع الـعـلـوم لـمـن كـا ... ن بـهـا عـامـلًا وكـان تـقِـيّـا

والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات؛ وصلى الله وبارك وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

فجر يوم ٢٦ رمضان ١٤٤٠هـ
والحمد لله
بمكة المكرمة تُجاه الكعبة المشرفة
الفقير إلى الله
خادم العلم بالبحرين

نظام محمد صالح يعقوبي

الفهرس



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٦١)

الأثارة في البشارة

تأليف

الإمام عبد الرحمن بن إبراهيم
المعروف بابن الفركاح الشافعي
(٦٢٤ - ٦٩٠هـ)

تحقيق

نظام محمد صالح يعقوبي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى

سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م

البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣

email: info@dar-albashaer.com

website: www. dar-albashaer.com






قيد القراءة والسماع على مسنِد مكَّة

الشَّيْخ عَبْدالوَكِيل الهَاشِمِيّ

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على سيّدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

ففي مجلس مبارك، يوم السبت ٢٠ رمضان ١٤٤٠هـ، بصحن المسجد الحرام تُجاه الركن الشامي، تمَّ قراءة هذا الجزء المبارك على الشيخ المسنِد العالِم مسنِد مكَّة وبقيَّة العلماء: الشيخ عبد الوكيل بن العلَّامة الشيخ عبد الحقِّ الهاشمي العُمَرى المكِّي حفظه الله، بقراءة الشيخ المسنِد الدكتور عبد الله التّوم حفظه الله على الشيخ المسمِّع، وبسماع وحضور: الشيخ العلَّامة المحقِّق درَّة الكويت محمد بن ناصر العَجْمِي حفظه الله، وكاتب السطور خادمهم نظام يعقوبي العباسي.

وأجاز الشيخ المسمِّع به وبسائر مرويَّاته، وعمَّ بإجازته الأزواج والذرِّية والأسباط والتلاميذ؛ نفع الله به وبارك في عمره وعلمه وماله وداره وأهله، آمين.

وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا

صحح ذلك وكتبه عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي إمام ركن الشامي من البيت العتيق

[توقيع]

١٤٤٠هـ
٢٠/ رمضان المبارك




مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، وصلَّى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أصحاب الفضل وعالي الدرجات.

أما بعد:

فقد وقفت على أصل فريد لا نظير له آل إلى مكتبتي العبَّاسية بالبحرين، وهو أصل لا ثاني له حسبما طالعناه من برامج المكتبات ودور المخطوطات وسألنا عنها المُختَصِّين والباحثين المُطَّلِعين، وذلك من الرسالة الفريدة بعنوان: «**الإثارة في البشارة**»، للإمام تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم، الشهير بابن الفركاح.

والنسخة بخط مشرقي مليح مبسوط مضبوط وفيها دوائر المقابلة والتصحيح المنقوطة من الوسط دلالة على كونها مقابلتها. وتقع في ١٤ صفحة.

وعلى غاشيتها طبقة سماع الرسالة على مؤلِّفها الإمام ابن الفركاح الفزاري بخط تلميذه الإمام مُحَدِّث الشَّام الحافظ القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي الدمشقي وتاريخ السماع سنة (٦٨٨هـ).

وقد كانت الرسالة ضمن مجموع إلَّا أنها انتُزِعت منه وبيعت مُفْردة على عادة كثير من الكتبيِّين، إلى أن اتصلت بمكتبتنا، وقد وقع لنا من المجموع نفسه رسالة أخرى للإمام المصنف، هي كتابه: «إيماض البرق في إيضاح الفرق» إلا أنَّ بها نقصًا من أثنائها.




تحقيق العنوان وتوثيق النسبة

ورد على الورقة الأولى من المخطوط: «الإثارة في البشارة».

وفي سماع النسخة بخط الحافظ القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي:

«قرأت جميع هذا الجزء على مؤلِّفه الشيخ الإمام العلَّامة شيخ الإسلام مفتي الأنام صدر الشام، رئيس الأصحاب عمدة أهل الفتوى تاج الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء الفزاري».

ونقل عنه محمد بن علاء الدين ابن أبي العز الحنفي الدمشقي في «شرح العقيدة الطحاوية»[1] نصًّا فقال:

«وللشيخ تاج الدين الفزاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ مصنَّف سماه: «الإشارة في البشارة» في تفضيل البشر على الملَكِ، قال في آخره: اعلم أن هذه المسألة من بدع علم الكلام . . .».



(١) (ص٢٨٢).




سماع النسخة

«قرأت جميع هذا الجزء[١] على مؤلِّفه: الشيخ الإمام العلَّامة، شيخ الإسلام، مفتي الأنام، صدر الشام، رئيس الأصحاب، عمدة أهل الفتوى، تاج الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري الشافعي، أحسن الله إليه؛ فسمعه: صاحبه الأمير الكبير، الغازي المجاهد المحدث، حسام الدين أبو محمد لاحق بن عبد الله الدواه دار البدري الجرندالي.

وصح يوم الأربعاء منتصف شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وستمائة بقاعة المسمِّع بالمدرسة الباذرائيَّة بدمشق المحروسة.

وكتب القاسم بن محمد بن يوسف بن البِرْزالي عفا الله عنه».



(١) قال الحافظ البرزالي في «المقتفى» (٢٣٦/٢): «قرأت عليه مسند الدارمي، ومسند عبد بن حُميد، وصحيح مسلم، وغير ذلك من الكتب والأجزاء».




عناية العلماء بإفراد هذه المسألة بالتأليف

اعتنى العلماء بهذه المسألة فدرسوها في كتبهم المطولة الأصولية والكلامية؛ فهذا الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي يعقد في «أماليه»[١] (مسألة في تفضيل الأنبياء على الملائكة)، وعضد الدين الإيجي يعقد في كتابه «المواقف»[٢] (المقصد الثامن: في تفضيل الأنبياء على الملائكة)، وسيف الدين الآمدي في «أبكار الأفكار»[٣] يعقد في فصلين من: (الأصل السادس: فيما قيل من عصمة الملائكة والتفضيل بينهم وبين الأنبياء عليهم السلام).

ولأهمية هذه المسألة أفردها بعض العلماء بالتصنيف، ومن ذلك:

١ ـ «تفضيل البشر على الملَكَ»، للعلَّامة ابن الزملكاني محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم (ت٧٢٧هـ)[٤].

٢ ـ «رسالة في تفضيل البشَر على الملَك»، لمعين الدين محمد بن عبد الرحمن الصفوي الإيجي (نحو ٩٠٦هـ)[٥].

٣ ـ «الحبائك في أخبار الملائك»، لجلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)[٦].

---

(١) (٢/ ٣٣٣).

(٢) (٣/ ٤٥٣).

(٣) (٤/ ٢١٥).

(٤) طبقات الشافعية الكبرى (٩/ ١٩١).

(٥) من مخطوطات مكتبة الحرم المكي الرقم العام: ٩٠١٣٥٢ عقائد.

(٦) طبع بتحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م.

٤ ـ «رساله في تفضيل البشَر على الملَك»، لأحمد بن سليمان ابن كمال باشا (ت٩٤٠هـ)[١].

٥ ـ «رسالة في تفضيل البشر على الملَك»، لمحمد أمين الشهير بأمير باد شاه البخاري (ت نحو ٩٨٧هـ)[٢].

٦ ـ «تفضيل الأنبياء على الملائكة»، لأبي الحسن الصيقلي[٣].



(١) من مخطوطات مكتبة الدولة برلين ألمانيا برقم ٢٥١٠.

(٢) هدية العارفين (٢/ ٢٤٩).

(٣) التدوين في أخبار قزوين (١/ ٣٤٥).




الإمام ابن الفركاح

ترجم للإمام ابن الفركاح كثير من العلماء(١)، فمن ذلك: الحافظ الذهبي، حيث قال(٢):

عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء، العلَّامة الإمام مُفتي الإسلام فقيه الشَّام تاج الدِّين أبو محمد الفَزَاريُّ المِصْريُّ الأصل الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ الفِرْكاح.

ولد في ربيع الأول سنة أربع وعشرين وست مئة.

وسمع «البخاري» من ابن الزَّبيدي. وسمع من التَّقي علي بن باسُويه، وأبي المُنجَّى ابن اللَّتي، ومُكْرم بن أبي الصَّقْر، وابن الصَّلاح، والسَّخاوي، وتاج الدَّين ابن حمُّويه، والزَّين أحمد بن عبد الملك، وخَلْقٍ سواهم. وخَرَّج له البِرْزالي عشرة أجزاء صغار عن مائة نفس.

فسمع منه: ولده بُرْهان الدّين، وابن تَيْمِيَّة، والمِزِّي، وقاضي القُضاة نجم الدِّين ابن صَصْرَى، وكمال الدِّين ابن الزَّمْلَكاني، والشَّيخ علي ابن العَطَّار، وكمال الدِّين عبد الوهَّاب الشُّهبي، والمَجْد الصِّيْرَفي، وأبو الحسن الختَني، والشمس محمد بن رافع الرَّحَبي، وعلاء الدِّين المقدسي، والشَّرَف ابن سيده، وزكيُّ الدِّين زكري، وخَلْقٌ سواهم.

وخَرَجَ من تحت يده جماعةٌ من القضاة والمُدرِّسين والمُفتين، ودرَّس، وناظَرَ، وصنَّف. وانتهت إليه رياسة المذهب كما انتهت إلى ولده.

---

(١) مثل ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٣/ ٣٢٥)، والإسنوي في «طبقات الشافعية» (٢/ ٢٨٧)، والسبكي في «طبقات الشافعية» (٨/ ١٦٣) وغيرهم.

(٢) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٦٦٠ ـ ٦٦٢).

وكان من أذكياء العالم وممن بلغ رُتبة الاجتهاد، ومحاسنُهُ كثيرةٌ، وهو أجلُّ من أن يُنبِّه عليه مثلي، وكنتُ أقف وأسمعُ دَرْسه لأصحابه في حَلْقة ابنه. وكان يلثغ بالراء غينًا مع جلالته، فسبحان مَن له الكمال.

وكان لطيفَ الجُبَّة، قصيرًا، أسمر، حُلْوَ الصُّورة، ظاهرَ الدَّم، مُفَركح[١] السَّاقين بهما حَنَفٌ ما ورَيَحٌ[٢].

وكان يركب البَغْلة ويحفُّ به أصحابه، ويخرج بهم إلى الأماكن النَّزهة، ويُباسطهم ويحضر المَغَاني، وله في النُّفوس صورة عظيمة لدينه وعِلْمه ونفعه العامِّ، وتواضعه وخيره ولُطْفه وجُوده.

قرأتُ بخطِّ الشّيخ قُطْب الدِّين، قال: انتفع به جمٌّ غفيرٌ، ومُعْظم فُقَهاء دمشق وما حولها وقُضاة الأطراف تلامذته. وكان رَحِمَهُ اللهُ عنده من الكَرَم المُفْرط وحُسْن العِشْرة وكَثْرة الصَّبر والاحتمال، وعدم الرَّغبة في التَّكثُّر من الدُّنيا، والقناعة والايثار، والمُبالغة في اللُّطف ولِين الكلمة والأدب ما لا مَزيد عليه، مع الدِّين المتين، ومُلازمة قيام الليل، والوَرَع، وشَرَف النَّفس، وحُسْن الخُلُق والتَّواضع، والعقيدة الحَسَنة في الفقراء والصُّلحاء وزيارتهم. وله تصانيف مُفيدة تدلُّ على مَحَلِّه من العِلْم وتبحُّره فيه. وكانت له يدٌ في النَّظْم والنَّثر.

قلتْ: تفقَّهَ في صِغَره على الشَّيخ عِزِّ الدِّين ابن عبد السلام، والشَّيخ تقي الدِّين ابن الصلاح، وبرع في المذهب وهو شابٌّ، وجلس للإشغال وله بضعٌ وعشرون، ودرَّسَ في سنة ثمانٍ وأربعين، وكتب في الفَتَاوى وقد كمَّل ثلاثين سنة، ولما قدم النَّواويُّ من بلده أحضروه ليشتغل عليه، فحمل هَمَّه وبعث به إلى مدرِّس الرَّواحيَّة، ليصبح له بها بيت ويرتفق بمعلومها. ولم يزل يُشغل من ذلك الوَقت إلى أن مات.

وكانت الفَتَاوى تأتيه من الأقطار، وكان إذا سافَرَ إلى زيارة بيت

---

(١) الفركحة: تباعد ما بين الإليتين.

(٢) الحنف: الاعوجاج. والرَّيح، بالتحريك: سعة في الرجلين دون الفحج.

المقدس يتنافس أهل البِرِّ في التَّرَامي عليه، وإقامة الضِّيافات له، وكان أكبر من النَّوَاوي ـ رحمهما الله ـ بسبع سنين.

وهؤلاء الأئمة اليوم هم خواصُّ تلامذته: ابنه، وقاضي القضاة، والشَّيخ كمال الدِّين ابن الزَّمْلَكاني، وكمال الدين الشهبي، وزكي الدين زكريا.

وكان قليل المعلوم، كثير البركة، من الكرم والإيثار والمروءة والتَّجمُّل.

كان مُدرِّس الباذرائية، وَلِيَ تدريسها في سنة سبع وسبعين، ولم يكن بيده سواها إلا ما له على المصالح، وكذلك ولده، أمتعنا الله ببقائه.

تُوفي الشيخ تاج الدّين إلى رضوان الله ومغفرته بالباذرائية في ضُحى يوم الاثنين خامس جُمادى الآخرة، ودُفن بمَقِابر باب الصَّغير، وشَيَّعه الخلق، وتأسفوا على فَقْده، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

وهو والشيخ شمس الدِّين عبد الرحمن بن أبي عُمر أجلُّ مَن روى «صحيح البخاري» عن ابن الزَّبيدي. وعاش ستًا وستين سنة وثلاثة أشهر.






صور من الأصل الخطي

الاثاره في البشاره
تاليف الشيخ الامام العلامه
تاج الدين ابي ابرهيم عبد الرحمن
ابن ابرهيم بن سباع بن ضيا الفزاري

الورقة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق

الذين أفضل المتأخرين جزم في محصله بتفضيل الأنبياء وتوقف
في الأربعين على حكاية المذهبين والاحتجاج للقولين من غير
تصريح بالاختيار ويقول في المعالم المختار عندي أن الملك أفضل
وهذا الآن علم الفضائل والتفضيل ودرجات الأعمال
والعمال وثمرات القربات ومراتب الطاعات ومقامات أهل
أهل الحضرة والاختصاص من علم الباطن الذي يختص الله
سبحانه من يشاء من عباده الصالحين والله يقضي الحق وهو
خير الفاصلين وهذه إشارة فهمية إلى إثارة علمية ينتفع
بها الباحث من أهلها وينقطع عن دركها الجاهل بأصلها وبشر
الذين آمنوا أن لهم قدم صدق في مقعد صدق من حضيرة قدس
خصيصة أنس جعلنا الله سبحانه بكرمه منهم ولا قطعنا
بافتراقنا عنهم آمين

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف
المرسلين محمد وآله الطاهرين إلى يوم الدين

فائدة ليس من واحد وإن ساعدته المقادير بمستخلص غضارة
عيش إلا من خلال مكروه ومن يرتقب معاجلة الدرك
بانتظار مواجلة الأشياء وسلبته الأيام فرصته
فإن شرط الزمان الإفادة وحكم الدهر السلب حتى
[illegible]

الورقة الأخيرة من النسخة المعتمدة في التحقيق

النص المحقق

الأثارة في البشارة

تأليف

الإمام عبد الرحمن بن إبراهيم

المعروف بابن الفركاح الشافعي

(٦٢٤- ٦٩٠هـ)

تحقيق

نظام محمد صالح يعقوبي




بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسّر برحمتك

الحمد لله مفضل المراتب، وموصّل المناقب، الذي بيَّن تفاضل الدرجات، وعيَّن تفاوت الدركات، وجعل لخاصّته عنده الزلفى ووعَدهم الزيادة على الحسنى.

أحمده على ما منح من المعارف القدسية والمواهب الأنسية، وأصلِّي على نبيِّه محمَّد المخصوص بالمقام الأسنى صلاة دائمة لا تفنى، ثم على جميع المفضَّلين بالاصطفاء من الرسل والأنبياء والملائكة والأولياء.

سألتَ ـ ووُفِّقْتَ لما يُرْشِدك سواءُ السبيل ـ بيانًا شافيًا في مسألة «المفاضلة بين الملَك والبشَر» وبُرهانًا كافيًا في الحق من ذلك.

ـ فلخَّصْتُ لكَ مُتَمَسّكَات الفريقين المعتمدة.

ـ ثم أشرت إلى ترجيح الصواب من حيث الدليل الظاهر.

ـ ثم ذكرت طرفًا من الشبه الفاسدة مبيِّنًا فسادها.

ـ واختتمتُ الكلام بتحقيق يُضْحِي، مشوبٍ بتشويقٍ فتحيٍّ، يبلغ ندى اللبِّ الحليم نهج الجناب الكريم، ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: ٢٥].






ذكر معتمد القائلين بتفضيل الملائكة

وهم: المعتزلة[١]، والقاضي أبو بكر من الأشاعرة[٢]، وجماعة من أهل العلم[٣].

وذلك آيات من كتاب الله ﷻ، وأخبار عن النبي ﷺ.

*** أما الآيات[٤]، فمنها:**

في سورة البقرة قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

فقدَّم الملائكة على الرسل، وجعل الإيمان بهم تاليًا للإيمان بالله تعالى، وهذه رتبة في الكلام تشعر بتفضيل المُقَدَّم على تاليه وإن قُطِعَ النّظر عن الواو العاطفة.

وفي سورة آل عمران: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ﴾ [آل عمران: ١٨].

فدلت هذه الآية أيضًا من جهة ترتيب الكلام على مثل ما دلت عليه الأولى.

---

(١) ينظر: «الكشاف» للزمخشري (٣/ ١١٢)، وعبد القاهر البغدادي في «أصول الإيمان» (ص٢٣٤)، والسيوطي في «الحبائك في أخبار الملائك» (١/ ٢٠٣ وما بعدها).

(٢) ينظر: «الانتصار للقرآن» (١/ ١٣٨).

(٣) منهم: الحليمي في «المنهاج في شعب الإيمان» (١/ ٣١٠)، والفخر الرازي في «معالم أصول الدين» (ص١٠٧).

(٤) وردت هذه الأدلة الخمسة عشر مفصلة في «أبكار الأفكار في أصول الدِّين» للآمدي (٤/ ٢٢٥ ـ ٢٣١).

وفي سورة النساء: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: ١٧٢][(١)].

وهذا الضرب من الكلام يستعمل فيما يكون الثاني فيه أولى بالحكم من الأول، وسياقه في الآية يوجب تفضيل الملائكة على المسيح.

وفي سورة الأنعام: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ﴾ [الأنعام: ٥٠].

ومثلها في سورة هود: ﴿وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ﴾ [هود: ٣١].

وهذا السياق يعطي أن للملَكِ رتبةً لم يبلغها النبيّ.

وفي سورة الأعراف ـ في قصة آدم وإبليس ـ: ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾ [الأعراف: ٢٠].

ولولا علِم آدم بتفضيل الملك عليه ما اغترَّ وأكل من الشّجرة.

وفي سورة يوسف عليه السلام: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١][(٢)].

وهذا صريح في ظهور التباين بين رتبة الملك والبشر.

وفي سورة بني إسرائيل: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾ [الإسراء: ٧٠][(٣)].

فنصّ على تفضيلهم على كثير من الخلق وبالاتفاق هم مفضَّلون على الجن وسائر الحيوان غير الملائكة، فلو كانوا مفضلين عليهم لكانوا قد فُضِّلوا على الجميع، وذلك خلاف النص.

وفي سورة الأنبياء عليهم السلام: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأنبياء: ١٩ ـ ٢٠][(٤)].

وفيها فيهم: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ

---

(١) ينظر: «الكشاف» (١/ ٤٩٥).

(٢) ينظر: «الكشاف» (٢/ ٤٦٦).

(٣) ينظر: «الكشاف» (٢/ ٦٨٠)، و«مفاتيح الغيب» (٢/ ٢٠٥).

(٤) ينظر: «الكشاف» (٣/ ١٠٨).

يَعۡمَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الأنبياء: ٢٦ ـ ٢٧][(١)]. فدلَّت الآيات على تفضيلهم بأمور؛ كونهم عنده، وذلك عندية التشريف وعدم التكبر عن العبادة والقوة عليها ومداومة التسبيح والوصف بالكرامة وحسن الأدب في القول والفعل.

وفي التنزيل آيات تنطق بوصف الإنسان بضد هذه الصفات، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾﴾ [التين: ٥][(٢)]، وقوله: ﴿إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ﴾ [غافر: ٥٦]، وقوله: ﴿وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا﴾ [النساء: ٢٨]، وقوله: ﴿وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ [يوسف: ١٠٦]، وقوله: ﴿قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ [عبس: ١٧]، وقوله: ﴿وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا﴾ [الكهف: ٥٤]؛ فظهر التفاوت، بل التباين بنص الكتاب.

وفي سورة الملائكة عليهم السلام: ﴿جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾ [فاطر: ١][(٣)].

والرّسل أفضل من غيرهم بدليل تفضيل الرّسل من البشر على سائر الناس.

وفي سورة النبإ: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ﴾ [النبأ: ٣٨][(٤)]. والمراد: الإخبار عن عظمة يوم القيامة، فلو كان غير الملائكة أفضل منهم لوصف بالقيام والإنصات، فلما خصوا بذلك دل على أنهم الغاية في الفضيلة وشأنهم في ذلك اليوم ما ذكر.

وفي سورة التكوير: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿١٩﴾﴾ إلى قوله ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ﴿٢٢﴾﴾ [التكوير: ١٩ ـ ٢٢].

وفي السياق دليل ظاهر على فرق ما بين المنزلتين في الفضيلة والثناء.

وفي سورة الانفطار: ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾﴾ [الانفطار: ١٠ ـ ١١].

وهذا يدل على جعلهم أمناء على البشر وحفظة عليهم، وفي ذلك فضيلة ظاهرة.

---

(١) ينظر: «الكشاف» (٣/ ١١٢).
(٢) ينظر: «مفاتيح الغيب» (٢٢/ ١١).
(٣) ينظر: «مفاتيح الغيب» (٢/ ٢٠١).
(٤) ينظر: «مفاتيح الغيب» (٣١/ ٢٢).

*** وأما الأخبار:**

ففي الحديث الصحيح[(١)]: أنه عليه الصلاة والسلام قال حكاية عن ربه ﷻ: «**ومن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم**»، وذلك الملأ من الملائكة، وقد يذكر العبد الحق في ملإ فيه نبي.

وروي[(٢)] أنه ﷺ لما خير بين أن يكون نبيًا ملِكًا أو نبيًّا فقيرًا، أشار إليه جبريل أن تواضع، وهذا يقتضي أن جبريل معه ﷺ في مقام المعلِّم والمتبع، وفضيلة التبعية معلومة.

وكذلك في حديث الإسراء[(٣)] أنه ﷺ لما عرض عليه الخمر واللبن أشار عليه جبريل باللبن.

وكذلك في الحديث الصحيح في ابتداء الوحي[(٤)] أن الملَك جاءه وَجَهَدَه وقال: اقرأ، فقال: «لست بقارئ».



(١) جزء من حديث أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٣٠]، برقم ٧٤٠٥، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه»، برقم ٥٢٤٧ (٣/ ١٨٣) من طريق معمر عن الزهري. والبيهقي في «السنن الكبرى» كتاب: الوليمة، الأكل متكئًا، برقم ٦٧١٠ (٦/ ٢٥٧). والطبراني في «المعجم الأوسط» برقم ١٠٦٨٦ (١٠/ ٢٨٨)، كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب: تفسير القرآن، باب قوله: ﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾، برقم ٤٧٠٩ (٦/ ٨٣). ومسلم في «صحيحه» كتاب: الأشربة، باب جواز شرب اللبن، برقم ١٦٨ (٣/ ١٥٩٢)، موقوفًا على أبي هريرة رضي الله عنه. ولفظه: «قال أبو هريرة: إن النبي ﷺ أتي ليلة أسري به بإيلياء بقدحين من خمر ولبن، فنظر إليهما فأخذ اللبن، فقال له جبريل عليه السلام: الحمد لله الذي هداك للفطرة، لو أخذت الخمر غوت أمتك».

(٤) البخاري، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ؟ برقم ٣ (١/ ٦) بلفظ: «ما أنا بقارئ».

ذكر معتمد القائلين بتفضيل الأنبياء على الملائكة

وهم: جماعة من الأشاعرة[1] والشيعة.

وذلك آيات من الكتاب، وأخبار أيضًا.

*** وأما الآيات، فمنها:**

قوله ﷻ في سور البقرة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ إلى قوله: ﴿أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠].

فأخبر سبحانه أنه أعطى البشر مقام الخلافة وانفرد بعلم الحكمة في إيجادهم وأنه اختص آدم بتعليم كل الأسماء وهذا مقام لم يتحقق للملائكة باعترافهم، وأعلى المراتب مرتبة العلم، وقد أخبر ﷻ أن لآدم ﷺ فيها الحظ الأعلى والقِدْح المُعَلّى.

وفيها: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ الآية [البقرة: ٣٤].

ولم يكن هذا السجود عبادة لآدم؛ فإن الله سبحانه لا يأمر بعبادة غيره، وإنما كان إكرامًا وتعظيمًا لآدم وإظهارًا لفضْله عليهم، ولهذا استنكف إبليس منه: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ [الإسراء: ٦٢].

وفي سورة آل عمران: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝٣٣﴾ [آل عمران: ٣٣].

فاندرج الملائكة في ذلك، وإن قيل: المراد عالَمي زمانهم؛ لأنهم كانوا موجودين في زمانهم. والمعنى: في جميع العالم، شمول كل حيوان ناطق من

---

(١) ينظر: «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» (٢/ ١٧١)، و«مفاتيح الغيب» (٢/ ٢١٢) و(١٣/ ٥٤)، و«المواقف» للإيجي (٣/ ٤٥٣)، والسيوطي في «الحبائك في أخبار الملائك» (١/ ٢٠٣ وما بعدها).

الأصناف الثلاثة ـ الإنس، والملائكة، والجن ـ، ولا يلزم أن يكون آل عمران أفضل من آل محمد ﷺ؛ لأنهم لم يكونوا موجودين في ذلك الوقت.

وفي سورة المائدة: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤].

ولم يشهد الكتاب العزيز بمقام المحبة من الحق لغير البشر، وكذا أكثر المقامات.

وفي سورة الحجر ـ في خطاب محمد ﷺ ـ: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ﴾ [الحجر: ٧٢].

وفي هذا اختصاص لم يحصل لغيره عند المتأملين من أهل الخصوص.

وفي سورة: ﴿حمٓ ۞ عٓسٓقٓ﴾: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [الشورى: ٢٢].

وكم بيْن هذه العندية وبيْن عندية الملائكة في قوله: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ﴾ [الرعد: ٤٣] من التفاوت عند أولي البصائر.

وفي سورة ﴿حمٓ﴾ **الجاثية:** ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [الجاثية: ١٣].

فقد دخل الملائكة في من سُخّرَ للبشر.

وفي سورة الانشقاق: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴿٥٥﴾﴾ [القمر: ٥٤ ـ ٥٥].

* وفي الحديث الصحيح[1]:

«**لا يزال العبد يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به**» الحديث. وليس هذا التّقرّب والحبّ لغير البَشر.

وفيه[2]: «**أنّ النبي ﷺ أول شافع يوم القيامة وأول مشفع**».

---

(١) البخاري في «صحيحه» كتاب: الرقاق، باب التواضع، برقم ٦٥٠٢ (٨/ ١٠٥)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» كتاب: الفضائل، باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق، برقم ٢٢٧٨٤ (٤/ ١٧٨٢)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فإذا كان قيام الملائكة والروح وهم لا يتكلمون تعظيمًا لهم فما الظن بالشافع المشفع فيه المراد بقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨].

وفي حديث الإسراء[1]: «أن جبريل عليه السلام لما بلغ مع النبي ﷺ سدرة المنتهى فارقه وقال: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾﴾ [الصافات: ١٦٤].

* * *

فإن قلتَ: متمسَّكات المعتزلة من الكتاب ثلاثة عشر، ومن السُّنَّة أربعة، فهي راجحة عند التعارض على دلائل أصحابنا إذ هي من الكتاب ثمانية، ومن السُّنَّة ثلاثة، وربما كان بعضها أظهر دلالة من دلائل أصحابنا، **فبماذا ترجيح قول أصحابنا؟**

قلتُ: بما سبق من الوعد بالإشارة إليه من البيان عن عدم دلالة ما ذكروه على دعواهم؛ لتسلم أدلة أصحابنا عن المُعارض. **ولنَسْلك في ذلك طريقًا إجماليًا وطريقًا تفصيليًا**:

الطريق الإجمالي:

اعلم أنَّ المشهور عند العُموم والمركوز في أكثر النّفوس: أنّ الملائكة خلقٌ جميلٌ عظيمٌ مقتدرٌ على الأفعال الهائلة العظيمة والأمور الخارجة عن العادة، وهم كذلك، خصوصًا العرب؛ فإنّ الملائكة كانوا في نفوسهم من العظمة بحيث قالوا: الملائكة بنات الله، تعالى الله عن قولهم علوًّا كبيرًا؛ فإذا جاء القرآن العظيم بما فيه الاحتجاج عليهم مَسْلكَ النّمَط الذي يعظم في نفوسهم وتقوم به الحجة عليهم وجرى على عادتهم في جعل المفرط في الكمال والملاحة ملَكًا كريمًا، والشّنيع المستقبح كأنّه رؤوس الشّياطين، وليس ذلك من التفضيل المطلوب في شيء.

---

(١) أخرجه البخاري في مواطن من صحيحه، منها كتاب: الصلاة، باب: كيف فرضت الصلاة في الإسراء؟ برقم ٣٤٩ (١/ ٧٨) دون قوله: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾.

وبهذا يخرج الجواب عن تمسكهم بقوله تعالى: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، وقوله: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]، وقوله: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ﴾ الآية [النساء: ١٧٢]، وقوله: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ﴾ [الأنعام: ٥٠]، وقوله: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ﴾ الآيات [الأنبياء: ١٩]، وقوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ: ٣٨]، وقوله: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾﴾ الآيات [التكوير: ١٩]، وقوله: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَـٰفِظِينَ ﴿١٠﴾﴾ [الانفطار: ١٠].

والطّريق التّفصيلي:

اعلم أنّ تقديم الملائكة في آية الإيمان كان لمعنيين:

أحدهما: مجانسة الإيمان بالملائكة للإيمان بالله سبحانه في كونهما إيمانًا بالغيب، بخلاف الإيمان بالرسل والكتب.

والثاني: فضيلة الإيمان بالغيب على غيره، وقد مدح الله ﷻ المؤمنين بالغيب، في مواضع من كتابه، ولم يكن لتفضيل الملائكة، إذ كان يلزم تفضيلهم على كتب الله تعالى وهي كلامه وصفاته سبحانه كذاته في الشّرف والتّفضيل.

وأما آية الشّهادة؛ فمعناها أيضًا قريب مما قبله، فإنّ شهادة الله سبحانه لنفسه بالوحدانية تناسبها شهادة الملائكة إذا كانت عن شهادة، بخلاف شهادة أولي العِلم من البَشر، فرتّب الكلام على ما تقتضيه هذه المُناسبة.

وأما آية الاستنكاف؛ فقال ابن الخطيب رحمه الله[1]: «إن فضيلة الثاني على الأول في هذا السياق إن لم تكن معلومة قبل لم تعلم منه؛ بدليل قولك: (ما أغنى عني زيد ولا عمرو)، فلا يعلم أيهما أفضل، وقال تعالى: ﴿لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَـٰٓئِدَ﴾ [المائدة: ٢]. وليست القلائد أفضل من الشهر الحرام».

---

(١) «مفاتيح الغيب» (٢/ ٤٣٤).

وأما آية الأنعام؛ فإن المقصود منها قطع تَعَنّت الكفار بسؤال ما يعتقدونه مقدورًا للملَك، ولا شك في فضل قدرة الملَك وزيادتها، لكن ذلك لا يوجب الفضيلة المطلوبة وإلا كان الشيطان أفضل من المؤمن؛ لأنه أقدر منه وأقوى على أنواع من التصرفات.

وأما آية الأعراف؛ فليس فيها القطع بأن آدم أكل [من] الشجرة ليكون ملَكًا، بل يجوز أن يكون فَعَل ذلك للأمر[1] الآخر وهو الخلود، وقد قرئ: ﴿مَلِكَيْنِ﴾ بكسر اللام فتسقط الحجة بالكلية، فإن آدم حينئذ يكون قد أكل من الشجرة لحصول المُلْك فحصلت الخلافة، وهذه إشارة لطيفة لأهلها. وظاهر الآية أن إبليس يعتقد فضل الملك، ويلزمه ذلك على قياسه، فإنه فضل نفسه؛ لأنه من نار، فيلزم تفضيل الملك لأنه من نور ضرورة، ولكن لم يصدقه الله في ذلك ولا صوَّبه، بل قال: ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍۚ﴾ [الأعراف: ٢٢].

وأما آية التفضيل على الكثير؛ فنقول: هي صريحة في تفضيل النوع الإنساني على كثير ممن خلق مع أن فيهم الكافر والفاجر، فيلزم تفضيل الخصوص على جميع من خلق وإلا لاستوى الفريقان، لا يقال فضل عموم النوع على كثير وفضل الخصوص على الأكثر ممن خلق؛ لأن الكثير هم الجن فقط؛ لاختصاص «مَن» بالعاقلين، ولتفضيل الجن على من عداهم من الحيوان والجماد، فلو دخل ذلك في الإرادة لسقط وجه الامتنان على بني آدم بالتفضيل لعدم الاختصاص، والنوع الإنساني مفضل كله على النوع الجني والشيطاني، فلم يبق للخصوص إلا التفضيل على النوع الملكي وذلك هو المدعى.

على أنّ صدر الآية شاهد بالتكريم مطلقًا، فليحمل التقييد في التفضيل على الكثير من الخلق بالظرف المعلق به وهو يوم تطاير الكتب المذكور في قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمْۖ﴾ [الإسراء: ٧١].

---

(١) في الأصل: «الأمر»، والصواب ما أثبته.

ولا شك أن النوع الإنساني في ذلك اليوم لا يكون جميعه مفضّلًا على كل الخلق، بل على كثير منه.

ثم إن احتجاجهم بهذه الآية لو تمّ لكان دليلًا على فضيلة النّوع الملكي على النّوع الإنساني فقط، والمخالف في هذا قليل، والخلاف المشهور إنّما هو في تفضيل الخصوص من الناس على مثلهم من الملائكة.

وأما الآيات المتقابلة في مدح الملائكة وذمّ البشر؛ فالغرض منها إقامة الحجّة على الكفار، وهذا هو الجواب الإجمالي، ولا سبيل إلى ذكر جواب تفصيليٍّ في هذا؛ فإنّه من الأسرار.

وأما الآية الناطقة بجعل الملائكة رسلًا؛ فحجتهم فيها موقوفة على أن الجمع المُعرّف للاستغراق، وأن الرسل على الإطلاق أفضل من كل من عداهم، وهما ممنوعان، ولو سلم الأول في غير هذه الآية منع فيها الجمع بينها وبين قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ﴾ [الحج: ٧٥]. ومن المعلوم أن المَلِكَ قد يرسل إلى ولده ووزيره بعض خدمه فلا يكون الرسول عنده أفضل من المرسَلِ إليه، فليس كل رسول مفضلًا على من أرسل إليه مطلقًا، بل بعض الرسل وهم المصطفون، فسقطت حجتهم.

وأما آية التكوير التي هي عمدة أكثرهم:

فالجواب الإجمالي كافٍ في إخراجها من أيديهم.

والتّفصيلي: هو أن ما ذكر من الثناء على جبريل ﷺ يرجع شرفه إلى محمد ﷺ؛ فإنّ العرب زعمت أنّ ما يُلقى إليْه من قبل الشّيطان، فردَّ ذلك أبلغ ردٍّ.

واقتضت فصاحة المجادلة وحكمة المحاجة أن يقول بعده: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ﴾ [التكوير: ٢٢]، ليسلم الكلام عن تأويل متعنت وإنكار معاند نقول: لو قيل: «وما الرسول» أو «ما النبي بمجنون»، وأن الرسول أو كذلك هو ولكنه

غير الذي ينسبه إلى الجنون، فقيل: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾، ليكون كالنص على نفي الجنون عنه ﷺ.

وأما آية الانفطار، فلا تنطق بالتّفضيل، وكيف ذلك وفي الخواص من يتقرب الحافظان بكتابة أعمالهم.

وقد سبق جوابٌ تفصيليٌّ حسنٌ عن آية النبإ؛ فقد ظهر خروج ما ذكروه من الآيات من أيديهم، وسلامة حجة أصحابنا عن المعارض.

* **وأما الأخبار**:

فقد قيل في حديث الملإ: أن الله سبحانه يذكر العبد في ملإ فيه ذلك النّبي.

وقيل: معناه في ملإ خير منهم للمذكور.

وقيل: الخيرية مغايرة للفضيلة.

وقيل: الخيرية بالكثرة في العدد.

وبقية الأخبار ترجع إلى أمر معلوم من كون النبي ﷺ مع الملك في بعض المواطن في مقام التّبعية والتعلم منه.

ذِكر طَرف من الشّبه الفاسدة والإشارة إلى فسادها

اعلم أن قومًا من علماء الظاهر تكلموا في هذه المسألة عن غير بصيرة؛ فقالوا غيرَ طائل؛ كمن احتج على فضيلة الملائكة بأنهم خلقوا من النور والبشر خلق من الطين، وهذا قريبٌ من احتجاج إبليس على فضيلته على آدم.

وكمن احتج بأنهم مجرّدون عن المادة وعلائقها وبأنّهم عقول بلا شهوة، وبأن الأفلاك تجري لهم مجرى الأبدان، والكواكب تجري مجرى القلوب، والعقول تجري مجرى النّفوس، والتفاوت بين هذه الأبدان والقلوب والنفوس، وأبدان البشر وقلوبهم ونفوسهم في الصفاء والإشراق ظاهر.

والأوّل: خروج عن المسألة ونزوع إلى الفلسفة. **والثاني**: كذلك، مع صدوره عن جهل؛ يشركونَ البشر بصفاتهم وموجبها من الأسماء الإلهية. **والثالث**: كذلك، مع أنه خطابة مجردة عن البرهان.

وكمن احتج بطول العبادة والسبق إليها وعدم الانفكاك عنها، وهذا مبلغ علم العُبّادِ العُمّال فقط، وعليه كان أكثر سوالف الأمم الماضية، ويلزم عليه تفضيل إبليس على آدم قبل عصيانه بترك السجود؛ لأنه كان أدوم عبادة وأكثر وأسبق، ولا قائل به على تقدير كونه جنيًّا.

وكذلك عُبّادُ الجن كافة وصالحوهم أسبق وأكثر وأدوم عملًا من الإنس فيجب تفضيلهم عليهم. ولا خلاف في أنّ الإنس أفضل من الجن، بل اختلف أهل العلم في صالحي الجن هل لهم نصيب في نعيم الجنة في الدار الآخرة أم لا؟ مع اتفاقهم على كون فجّارهم في النار.

الخاتمة النُّصْحِيّة

اعلم أنّ هذه المسألة من بِدع علم الكلام التي لم يتكلم فيها الصَّدْرُ الأوَّلُ من الأمّة ولا مَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ أَعْلام الأئمة، ولا يتوقَّفُ عليها أصلٌ من أصول العقائد، ولا يتعلق بها من الأمور الدينية كبير من المقاصد؛ ولهذا خلا عنها طائفة من مصنَّفات هذا الشأن، وامتنع من الكلام فيها جماعة من الأعيان، وَكُلُّ متكلمٍ فيها من علماء الظاهر بعلمه لم يَخْلُ كلامُه عن ضعفٍ أو اضطراب[١].

هذا فخر الدين أفضل المتأخرين يحرم في «محصَّله»[٢] تفضيله الأنبياء، ويقتصر في «الأربعين»[٣] على حكاية المذهبين والاحتجاج للقولين من غير

---

(١) نقل هذه الفقرة بتمامها عن المؤلف محمد بن علاء الدين ابن أبي العز الحنفي الدمشقي (ت٧٩٢هـ) في «شرح العقيدة الطحاوية» (ص٢٨٢).

(٢) «محصل أفكار المتقدمين، والمتأخرين».

(٣) «الأربعين في أصول الدين».

تصريح بالاختيار، ويقول في «المعالم»[1]: «المختار عندي أن الملك أفضل»، وهذا لأن علم الفضائل والتفضيل ودرجات الأعمال والعمال وثمرات القربات ومراتب الطاعات ومقامات أهل الحضرة والاختصاص من علم الباطن الذي يختص الله سبحانه من شاء من عباده الصالحين، والله يقضي الحق وهو خير الفاصلين».

فهذه إشارة فهمية، إلى أثارة علمية ينتفع بها الباحث من أهلها وينقطع عن دركها الجاهل بأصلها تبشّر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق، في مقعد صدق، من حضيرة قدس بخصيصة أنس. جعلنا الله سبحانه بكرمه منهم ولا قطعنا بافتراقنا عنهم، آمين.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله الطاهرين إلى يوم الدين.



---

(١) (ص١٠٧).




بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلّم على سيدنا محمد وآله وصحبه.

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد؛

فقد قرأت جميع كتاب: «الإثارة في البشارة» لشيخ الإسلام ومفتي الشام عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري المعروف بابن الفركاح الدمشقي على محققه شيخنا عالم البحرين ومحدثها ومسندها نظام محمد صالح يعقوبي العباسي الشافعي حفظه الله ورعاه وزاد في صحته وراحته، وأناله ما يتمناه، وهو ممسك بأصله المسموع على مصنفه، والذي يعد من ذخائر مكتبته العامرة حرسها الله تعالى، فصح ذلك وثبت في مجلس واحد في الطريق بين إمارة الشارقة وإمارة دبي حرسهما الله تعالى.

وكتبه خالد بن محمد المختار البدّاوي السّباعي الحسني بعد عشاء الجمعة ٢٢ رجب الفرد ١٤٤٠هـ.

إمارة الشارقة وإمارة دبي حرسهما الله تعالى وكتبه خالد بن محمد المختار البداوي السباعي الحسني بعد عشاء الجمعة ٢٢ رجب الفرد ١٤٤٠هـ

صح وثبت
وكتبه
نظام يعقوبي العباسي




فهرس الموضوعات

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٦٢)

ثلاث رسائل

لعلامة الشام جمال الدين القاسمي

هداية الألباب لتفسير آية وطعام الذين أوتوا الكتاب

إفادة من صحا في تفسير سورة والضحى

حكم الزكاة على الأصول والفروع والأقارب

تحقيق وتعليق
محمد بن ناصر العجمي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

البشائر الإسلامية

ISBN 978-614-437-825-0





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنار قلوب الصادقين من عباده، وأسعد الصالحين من أوليائه، وصلَّى الله وسلَّم على خاتم أنبيائه، وسيِّد أصفيائه وعلى آله وصحبه، صلاةً دائمةً إلى يوم لقائه.

أمَّا بعد:

فهذه ثلاث درر وجواهر من رسائل علَّامة الشَّام وَرَيْحانَتِهِ الشيخِ المُفسِّر المُتفنِّن المُحَدِّث جمالِ الدِّين القاسمي، جرى فيها على التدليل والتعليل والتمسُّك بالأثر والدليل، ومُراعاة مقاصد الشريعة.

والرسائل الثلاث هي:

١ ـ **هداية الألباب لتفسير آية** ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾.

٢ ـ **تفسير سورة الضحى، المسمَّى بـ «إفادةُ من صَحَا في تفسير سورة** ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾».

٣ ـ **رسالة في حكم الزَّكاة على الأصول والفروع والأقارب.**

* * *

* **فرسالته الأولى: هي تفسير للآية:** ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾.

وذلك في الكلام على ذبائح أهل الكتاب.

وجرى ذلك في مناقشته لفتوى القاضي الإمام أبي بكر ابن العربي ـ أحد أئمَّة علماء القرن السادس الهجري ـ؛ فإنَّه نُقِل عنه أنَّه يُحلُّ الذَّبيحة إذا سلَّ النصراني عنق الدَّجاجة للمسلم.

فناقشه بإيراد الأدلَّة الواضحة من شريف السُّنَّة، وسياق كلام العلماء

المناهض لهذه الفتوى، بألطف عبارة وأجمل إشارة، وكمال أدب مع العلماء السابقين.

*** وأما رسالته الثانية: فهي في تفسير سورة الضُّحى.**

دعاه إلى تصنيفها وحسن ترصيفها فهم مغلوط في تفسير ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧﴾.

وَقَدَّم قبل تفسيرها بفوائد وقواعد مهمَّة تحل بعض الإشكالات التي قد تخفى على من يريد العناية بفهم القرآن وتفسيره، ختمها بأصحِّ طرق التفسير، وهو أن يُفسَّر القرآن بالقرآن، وبالسُّنَّة الشارحة له، وأقوال الصحابة الذين حضروا التنزيل ولغة العرب.

*** وأما الرسالة الثالثة: فهي في حكم الزَّكاة على الأصول والفروع والأقارب.**

وذلك أنه وقع تباحث في سنة (١٣٢٣هـ) في مسألتين:

الأولى: أن من سقطت نفقته الواجبة من الأصول والفروع بقدرته على الكسب، وكان من الأصناف الثمانية، فهل يُعطىٰ من الزكاة؟

وأما الثانية: فحول تبويب الإمام البخاري في كتاب الزكاةِ الزكاةَ على الأقارب في بابٍ على حِدَةٍ، وأَنَّهُ أطلق الأقارب فيشمل عمودَي النَّسب وغيرهم، وما الأدلة التي تشهد للإمام البخاري فيما ذهب إليه.

وقد ساق العلَّامة القاسمي ما فهمه في هذا الباب في اثنتَيْ عشرة شَذرَةً بأوضح بيان على وفق قواعد التفسير، وما دلت عليه ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ وسياق ما دلت عليه الأحاديث في ذلك. وختمها بإيراد بعض النقول المهمَّة التي تنزع في مباحثها إلى قوَّة الدليل؛ ليكون موافقًا لما ذكره عن بعض الأئمة الأعلام.






وصف النسخ المعتمدة في نشر الرسائل

وقفت ـ ولله الحمد ـ على أصول هذه الرسائل التي بخط مصنفها الإمام العلَّامة القاسمي، وخطه معروف بالجمال والجودة.

فالرسالة الأولى التي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾؛ تقع في (٥) ورقات بما فيها عنوان الكتاب وتقريظه من قبل الشيخ أحمد بن محيِي الدِّين الحسني، وعدد الأسطر فيها (٢٤) سطرًا، وكان انتهاؤه منها في ١٤ رجب سنة (١٣١٤هـ).

والرسالة الثانية التي في تفسير سورة ﴿الضُّحى﴾؛ تقع في (٤) ورقات، وعدد الأسطر فيها (٢٠) سطرًا، وكان الانتهاء منها في ٢٩ من ذي الحجة سنة (١٣١٤هـ).

والرسالة الثالثة رسالة حكم الزكاة على الأصول والفروع؛ تقع في (٤) ورقات، وعدد الأسطر فبها (٢٤) سطرًا، ولم يذكر في آخرها تارخ الانتهاء، وإنما أشار في أوّلها إلى أن البحث فيها كان في أوائل ذي الحجة سنة (١٣٢٣هـ)، ونسخ هذه الرسائل من المكتبة القاسمية الخاصة بدمشق، جزى الله بالخيرات قيِّمها العمّ الشيخ محمد سعيد القاسمي ورحمه رحمة واسعة.

هذا، وقد اعتنيت بإبراز هذه الرسائل وعزو ما فيها من الأحاديث إلى مَواطنها والحكم على إسناد ما ليس في الصحيحين، وكذا العزو إلى ما ذُكِرَ فيها من كتب ومصادر بقدر الإمكان.

رحم الله العلَّامة القاسمي ونفع بآثاره.

اللهم إنِّي أَبرأُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ حَوْلٍ وَطَوْلٍ إِلَّا بِكَ، فَإِنَّه لا يذلُّ من اسْتَنْصَر بِكَ، فَأَنْتَ مَلِك السمواتِ والأرضِ، لا إله إِلَّا أَنْت.

اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت؛ فإن الدُّعاء لسان الافتقار والاضطرار إليك، ووسيلة المستنجح، وذريعة المستفتح، اللَّهم أسبل عليَّ سترك الجميل؛ ولا تؤاخذني بالفعل والقِيل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد بن ناصر العجمي

الكُوَيت - مَدِينَة سَعَد العَبْدالله

مِنَ الجَهْرَاء المَحْرُوسَة

١٧ شوال سنة (١٤٤٠هـ)

أحسن الله تقضيها بخير حال




العلامة القاسمي
وليد القرون المشرقة
وابن العائلة العلمية العريقة

عُرِفَتْ دمشق الشام ـ حماها الله وسائر بلاد الإسلام ـ ببيوتٍ علميَّةٍ عريقة شهيرة رفيعَةٍ، قد أنجبت جَمْعًا من العلماء الأجلاء، والأدباء الفضلاء.

وقد تسلسل في كثير من هذه البيوت أهل العلم والفضل.

فمن تلك الأسر التي لا زال حفدتها في عصرنا: **آلُ الخطيب** الذين توارث بعض علمائهم الخطابة في الجامع الأموي، **وبنُو الكُزبري** الذين اشتهروا بعلم الحديث النبوي وعلوِّ السَّنَدِ فيه، وتدريسهم له تحت قُبَّة النَّسْرِ بالجامع الأموي، **وآلُ الأُسطواني** الذين تولَّى غير واحد منهم القضاء بدمشق، **وأسرةُ بني عابدين** المعروفون بالفقه الحنفي، **وآلُ الشطي** الحنابلة المتميِّزون بمعرفة الفقه الحنبلي وعلم الفرائض، **وبنو العطار** المشهورون بالعلم، **وبنو البيطار** الذين خرج منهم أجِلَّة من العلماء والشُّعراء، **وآل الحلواني** الذين كانوا مشايخ القُراء، وغيرهم من تلك الأسر العلمية العريقة بدمشق التي بقي بعض سلائلها الدَّالة على أسلافها.

وإن من تلك البيوت الأصيلة الجليلة في العلم: السَّادة آل القاسمي؛ فهم بيت علم وأدب، ومقام علميٍّ رفيع، مع ما حباهم الله به من شرف النَّسَبِ، فهم كما قال العلَّامة الشيخ عبد الحفيظ الفاسي المغربي: «**بيت شرف وعلم، ومجد وفضل؛ تعدد فيهم العُلماء والصُّلحاء والأُدباء**».

ولم يكتفوا بهذا النسب الشريف؛ وإنما جمعوا إليه العلم والنبل.

وواسطة العقد في هذا البيت، وقلادة النَّحْرِ وبيتُ القصيد فيه، **هو الإمام العلَّامة محمد جمال الدِّين القاسمي**، الذي بَزَّ أقرانه، وفاق أبناء عصره وزمانه، أحد كبار حملة العلم والإصلاح في القرن الماضي.

مولد العلَّامة القاسمي:

ولد العلَّامة القاسمي في موطنه ومنبت آبائه ومستقرِّ أجداده دمشق في الثامن من جمادى الأولى سنة (١٢٨٣هـ).

نشأته:

وقد نشأ في بيت العلم والتقوى ـ كما أسلفنا ـ؛ فقد كان جده الشيخ قاسم من فقهاء الشام وصلحائها الكرام، وكان أبوه الشيخ محمد سعيد عالمًا أديبًا.

مشايخه:

وفي هذا الجو ـ الذي كان محفوفًا بحرمة الدِّين وجلاله، وهُداه وسلطانه، ورقَّة الأدب وتهذيبه وصفائه ـ فتح العلَّامة جمال الدِّين عينيه على هذا النور والفضل، وأخذ من علماء بلده كالشيخ أحمد الحلواني، والشيخ سليم العطار، والشيخ بكري العطار، وغيرهم من أعلام ذاك العصر.

كما كان لتوجيهات والده الأثر البالغ، وفي ذلك يقول: «وكان سيِّدي الإمام الوالد رضي الله عنه حينما يراني مواظبًا على دروسي ومطالعتي يزداد في دعواته الصالحة، وينظم في رضائه عني أبياتًا يشوِّقني في دوام الاجتهاد. وأعظم شيء عندي من جليل دعواته قوله لي في أغلب الأوقات: «**الله يرضى عليك كما رضي على الصِّدِّيق**»، وفي جُملٍ غيرها متنوعة؛ كافأه المولى عني بخير الجزاء؛ آمين».

بِرُّهُ بوالده:

وقد كان الشيخ جمال الدين القاسمي بارًّا بوالده، يبادله العطف والحنان والمحبة، وكان لا يخاطبه إلَّا بقوله: «سيِّدي».

وقد نقل طلابه عنه أنه كان يقول: «**إنني في حياتي لم أخبر والدي بموت صديق له أو شخص يقاربه في السن خشية انزعاجه**».

ومن تمام بره بوالده أنه بعد وفاته ألَّف في ترجمته كتابًا عنه بعنوان: «**بيت القصيد في ترجمة الإمام الوالد السعيد**».

الأعمال التي تولَّاها:

تولَّى الإمامة في جامع العنّابة في محلة باب السريجة من أحياء دمشق المحروسة، ولما توفي والده سنة (١٣١٧هـ) خلفه في جامع السِّنانية بباب الجابية.

وحصلت له حادثة في سنة (١٣١٣هـ) تسمّى بحادثة المجتهدين، اتُّهم فيها بأنه ينوي تأسيس مذهب جديد في الدين؛ فقبضت عليه الحكومة وحققت معه، وردَّ التهمة؛ فأُخلي سبيله.

قام بالتدريس في جامعه لكتب السُّنَّة والوعظ العام.

صفاته:

وكان وقته مشغولًا كله، يغلب عليه الجد، ويبتعد عن الهزل، لا تأخذه في الله لومة لائم، يقول عنه الشيخ محمد رشيد رضا: «كان من أكمل من رأيت في أخلاقه وآدابه وشمائله، كان أبيض اللون، نحيف الجسم، ربعة القد، أقرب إلى القصر منه إلى الطول، غضيض الطرف، كثير الإطراق، خافض الصوت، خفيف الروح، دائم التبسم، وكان تقيًّا، ناسكًا، واسع الحلم، سليم القلب، نزيه النفس واللسان والقلم، برًّا بالأهل، وفيًّا للإخوان، يأخذ ممّا صفا ويدع ما كدر، عائلًا عفيفًا قانعًا».

جمال الدِّين والدُّنيا:

ويقول عنه عصريُّه وبلديُّه محمد كردعلي: «رُزِقَ الصَّدِيقُ العَلَّامَةُ صِفاتٍ إذا جُمع بعضها لغيره عُدَّ قريعَ دهره، ووحيد عصره؛ فقد كان طليق اللسان،

طلق المُحَيَّا، وافر العقل، سريع الخاطر، سريع الكتابة، جميل العهد، جميل الود.

وكان ـ بلا جدال ـ جمال الدِّين والدُّنيا، ما اجتمع به أحد إلَّا وتمنى لو طال بحديثه ليزيد استمتاعه في الأخذ عنه والتشبُّع بفضائله والاعتراف من بحر علمه».

وقال أيضًا: «تذرَّع الفقيد بعامَّة ذرائع النفع لهذه الأمة؛ فكان إمامًا في تآليفه الوفيرة، إمامًا في دروسه الكثيرة، إمامًا في محرابه ومنبره ومصلَّاه، رأسًا في مضاء العزيمة، رأسًا في العفَّة؛ وهذه الصفة هي السر الأعظم الذي دار عليه محور نبوغه؛ لأنه لو صانع طمعًا في حطام الدُّنيا لما خرج عن صفوف أهل محيطه، ولكان عالمًا وسطًا، يشتغل بالتافهات ويعيش في تقيَّة ويموت كذلك».

كتاب
الفضل المبين على عقد الجوهر الثمين وهو شرح
الاربعين العجلونية
تأليف
الفقير محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي
عفا عنه مولاه

مضرب المثل في استغلال الوقت:

وأمَّا همَّته العالية واستغلاله لأوقاته، فقد كان مضرب المثل في ذلك.

يقول عن نفسه: «وقد اتفق لي بحمده تعالى قراءة «صحيح مسلم» بتمامه روايةً ودرايةً في أربعين يومًا، وقراءة «سنن ابن ماجه» كذلك في واحد

وعشرين يومًا، وقراءة «الموطإ» كذلك في تسعة عشر يومًا، وقراءة «تقريب التهذيب» في تصحيح سهو القلم فيه وتحشيته في نحو عشرة أيام.. فدع عنك الكسل، واحرص على عزيز وقتك بدرس العلم وإحسان العمل».

وكتب مرة في مذكراته: «الكسل من النقائص التي تولد الخسائس والشرور، ويدل على ضعف في إدراك صاحبها وحطة في نفسه».

وقال كذلك: «الكسل والخمول وحشو الذهن بالخرافات هي طريق الشر».

وهذا الجد والدأب عنده كان يتحلَّى به منذ شبابه الأول، حينما كان طالبًا يسعى إلى الشيوخ، لا ينقطع عن حلقاتهم المنتظمة بحال من الأحوال؛ حضر درس شيخه سليم العطار في يوم شديد البرد كثير الثلج، لم يمنعه ضعف بنيته ولا تجشم المتاعب، فلما وافى الحلقة لم يجد عنده من الطلاب أحدًا، فقال أستاذه: إنني أنتظرك وحدك؛ لأنني عرفت أنه لن يأتي في هذا اليوم غيرك.

وكم كان يعجب من النَّاس الذين يمرّ بهم جالسين في المقاهي عند باب الجابية، ويقول: «ما أرخص وقت هؤلاء عليهم، فيا ليتهم يعطونني شيئًا من أوقاتهم».

وقد قسَّم أوقاته خلال اليوم تقسيمًا حرص فيه ألا يضيع منه شيء في غير فائدة؛ فجعل وقت الفجر للدروس، وضحوة النهار للتأليف والكتابة، وبعد الظهر للقيلولة اليسيرة جدًّا كحسوة الطائر كما أخبرني بذلك عنه أحفاده، ووقت العصر للتدريس، وما بين العشاءين لوعظ العامة، وخصص ما بعد العشاء للتفسير.

وكان يقول عن نفسه: «لا أرى والله الصحة والنشاط إلَّا فيما أنا عليه، وإذا تركت القلم أو الكتاب فأراني كالسمك إذا فارق الماء...».

كتاب
لقطة العجلان
تأليف
الإمام بدر الدين محمد الزركشي
وعليه
شرح لجامعه جمال الدين القاسمي الدمشقي
وقد فصل بين الأصل والشرح بجدول

هذا، وأراني مضطرًا إلى كبح جماح القلم ـ بعد أن أوشك على الاسترسال في سرد الوشي من سيرة هذا الإمام العطرة ـ، وأختم بما يلي:

مؤلفاته:

يقول أمير البيان شكيب أرسلان:

«وإني لأُوْصِي جميعَ النَّاشِئَة الإسلامية التي تريد أن تفهمَ الشَّرعَ فهمًا ترتاحُ إليه ضمائرها، وتنعقدُ عليه خناصِرُها؛ ألَّا تُقدِّمَ شيئًا على قراءة تصانيف المرحوم جمال الدِّين القاسمي، الذي قسمَ اللهُ له مِن اكْتِناه أسرار الشرع، ما لم يقسمه إلَّا لكبار الأئمة، وأحبار الأمة، والله تعالى ينفع المسلمين بآثاره، ويهديهم في ظلمات هذه الحياة بِزاهر أنواره»(١).

ومن مؤلفاته: تفسيره الكبير «محاسن التأويل»، وقد قضى في تأليفه ستة عشر عامًا.

يقول العلَّامة الشيخ مصطفى الزرقا لابن الشيخ القاسمي الأستاذ ظافر: «إن قراءته تحتاج إلى عمر كامل، فكيف ألَّفه ولم يبلغ الخمسين من العمر؟».

---

(١) من مقدمته لـ«قواعد التحديث» (ص٨).

كتاب
«موعظة المؤمنين»
من
«إحياء علوم الدين»
(تأليف)
كاتبه الفقير محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي

هذا، ومن يعلم سيرة الشيخ القاسمي يعرف أنه كان يستثمر كل دقيقة تمرّ به، حتى إنه ليكتب في كل مكان يمكن أن يكتب فيه؛ فإنه كان يكتب في القطار، وفي البيت، وفي العربة، وفي النزهات.

وعليه فلا يستغرب أن تَرْبُوَ مُؤَلَّفاتُه على المائة على قصر عمره، فإنّه توفي سنة (١٣٣٢هـ) ولم يبلغ الخمسين رحمه الله تعالى.

من درر كلامه:

من درر كلامه وجميل توجيهاته؛ قوله:

- «الوقت من أسمى مواهب الخالق التي لا يمكن استعادتها متى فاتت، فلا تتصرف فيه بما يؤسفك على فواته. والوقت أمانة عندك، تُسأل عن التصرف فيه».

- «من يضيِّع وقته إنما يفقد أكثر مما يضيِّع من دراهمه».

- «من هم أقل منك معرفة وأدنى درجة ينبغي أن لا تكثر معهم اللجاجة، ولا تخالطهم إلَّا بقدر الحاجة، فإن المخالطة تؤثر، والطبع سراق، والنظر إلى الصور يطبع الناظر ما ينعكس عليه منها، فالناظر إلى المحزون يحزن، وإلى المسرور يسر. وهكذا».

ـ «الذكاء كالشرارة الكامنة في الزِّناد، لا تظهر إلَّا بالقدح، فإذا لم تحتك الأفكار بالعلوم، مات ذلك النشاط والذكاء في مكامنه؛ وانزوى في زوايا الصدور».

ـ «العاقل لا ينتصر لرأيه الذاتي ولا يصرّ عليه، بل يعتبره خاطرًا سنح له، فربما كان صوابًا أو خطأً».

ـ «الفتور في المجاهدة يؤدي إلى تقوية القوى الحيوانية وتضعيف القوى الروحانية».

ـ «الأولاد منحة من الله تعالى، وزينة في الحياة، ولا يشعر بلذة العيش معهم إلَّا من يحبهم من الآباء، وما يبديه الأطفال من الألعاب، والغضب، وبعض الطلبات، وفطري الكلام، أسبابُ سرورٍ وتسليةٍ لمن يسرُّ بهم، ويحبُّ الاستئناس بهم. ومن لا يحب زوجته وأولاده يكن كمن يطعم حيوانًا مفترسًا، يجلب على نفسه المصائب، ولا يرتاح باله، ولا يبلغ السعادة أبدًا».

ـ «إنَّ كتابًا يطبع خير من ألف داعية وخطيب؛ لأن الكتاب يقرؤه الموافق والمخالف».

من أقوال العلماء فيه:

*** قال صديقه العلَّامة المؤرخ الأديب الشيخ عبد الرزاق البيطار بعباراته الرائقة المُسجَّعة**[1]:

«الشيخ جمال الدِّين بن الشيخ محمد سعيد بن الشيخ قاسم، نبيلٌ عذبت نفسه صفاء ووفاءً، ونبيهٌ مُلِئت شيمته سخاء واحتفاء؛ تفتَّحت كمائم رَوِيّته عن زهر المعاني، وترشَّحت حدائق معارفه بحِرز الأَماني، مع أدبٍ زُرَّت على الكمال جيوبه، ولطفٍ هبَّت بِعَرْفِ الجمال صَباه وَجنوبه، ونظمٍ قد انتثرت من فرائده عقود الدرر، ونثرٍ قد انتظمت من فوائده الغرر؛ وقد لَبس

---

(١) «حلية البشر» (١/ ٤٣٥).

حلَّة الحياء فهي دثاره، وجلس على مرقاة الارتقاء التي هي شعاره، فلم تبرح روضة نباهته الزاهية يانعة الأزهار، وغيضة بلاغته الباهية منبت ثمرات الأفكار؛ وإنه منذ تنسَّك تمسَّك بأذيال السُّنَّة والكتاب، وعمل بآداب السُّنَّة المطهَّرة وسنَّة الآداب؛ فمذهبه مذهب السلف الصالح، مسلكه مسلك الفريق الراجح.

ولد في ثامن عشر جمادى الأولى سنة ألف ومائتين وثلاث وثمانين، من هجرة السيد الأمين. ثم بعد التميز قرأ القرآن وجوَّده، وحضر دروس العلوم بهمة جيِّدة، ولم يزل مجافيًا في طلبه اللذة وطيب الرقاد، إلى أن بلغ المقصود والمراد؛ فأجاز له الكثيرُ من الأفاضل، وشهدوا له في خطوطهم بالفواضل والفضائل؛ فلعمري إنه ليكشف بذهنه الغامِضَ الذي أحاط به الخفا، ويعرف رسم المشكِل وإن كان قد عفا، ويُبصر الخفيَّات بباصر فهمه، ويقصر حَلَّها على إدراكه وعلمه».

*** وقال العلَّامة الكبير محمد رشيد رضا القلموني المصري صاحب «المنار»:**

«هو علَّامة الشَّام، ونادِرَةُ الأيامِ، والمُجدد لعلوم الإسلام، مُحي السُّنَّة بالعمل والتعليم، والتهذيب والتأليف، وأحد حلقات الاتصال بين هدي السَّلَفِ والارتقاء المدني الذي يقتضيه الزمن، الفقيهُ الأُصولي، المُفسر المُحَدِّث، الأديبُ المُتفنِّن، التَّقيّ الأَوَّاب، الحليم الأَوَّاه، العفيف النَّزيه، صاحب التَّصانيف المُمْتعة والأبحاثِ المُقنعة، صديقنا الصَّفيُّ وخِلُّنا الْوَفِيّ، وأخونا الرَّوحيّ، قَدَّسَ اللهُ روحه، ونوَّر ضريحَه...»[1].

---

(١) «مجلة المنار» (٥٨٨/١).

* **وقال العلَّامة محب الدِّين الخطيب:**

«السيد جمال الدِّينِ القاسمي رَحِمَهُ اللَّهُ، مصباحٌ من مصابيح الإصلاح الإسلامي التي ارتفعت فوق دياجير حياتنا الحاضرة المظلمة ـ في الثلث الأول من القرن الهجريِّ الرابعَ عشرَ ـ فنفع الله الناس بعلمه وعمله ما شاء أن ينفعهم، ثُمَّ انتقل إلى رحمة الله ورضوانه تاركًا من آثاره العلمية المطبوعة ما لا تكاد تخلو منه مكتبة قائل بالإصلاح في العالم الإسلامي»(١).

* **وقال حافظ المغرب السَّيِّد الشَّريف عبد الحيّ الكتَّاني:**

«العلَّامة، المُحَدِّث الأصولِيّ النَّظَّار جمال الدِّين القاسمي، الشافعي الأثري»(٢).

* **وقال تلميذه المؤرِّخ خير الدِّين الزِّرْكِلِيّ:**

«إمام الشَّامِ في عَصْرِهِ، عِلْمًا بالدِّين، وتَضلُّعًا من فنون الأدب»(٣).



(١) مقدمة «إصلاح المساجد» للقاسمي (ص٨).
(٢) «فهرس الفهارس» (١/ ٥١٤).
(٣) «الأعلام» (٢/ ١٣٥).





صور من المخطوطات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما
اما بعد فهذه رسالة سميتها هداية الالباب لتفسير
آية وطعام الذين اوتوا الكتاب دعاني الى جمعها المناقشة
في فتوى القاضي ابي بكر ابن العربي احد ائمة المالكية حيث قد تهور
في العمل بها كثير من الناس بلا تثبت منهم في الرجوع الى ما اجمع
عليه المفسرون في تفسير الآية الكريمة نعم قد يقال ان اجتهاده
اداه الى ذلك وهو معذور بل ماجور بيد ان النصوص الآتية
تأبى ما جنح اليه كما ستراه ان شاء الله تعالى وها نحن نذكر
نص فتواه قال الشيخ الفقيه محمد الدليمي السوسي المالكي في فتاويه
وقد سئل عن ذبيحة الكتابي هل تحل المذكى كيف كانت سواء وافقت
ذكاتنا ام لا فاجاب قال الامام ابن العربي اذا سل النصراني
عنق دجاجة حل للمسلم اكلها لان الله تعالى احل لنا اكل طعامهم
الذي يستحلونه في دينهم وكل ما ذكوه على مقتضى دينهم حل لنا اكله
ولا يشترط ان تكون ذكاتهم موافقة لذكاتنا وذلك رخصة من
الله تعالى وتيسير منه علينا ولا يستثنى من ذلك الا ما حرم الله
تعالى على الخصوص فانه وان كان طعامهم الذي يستحلونه فلا يحل لنا
اكله والله تعالى اعلم انتهى كلامه ولا يخفى ان الذكاة الشرعية
هي ذبح او نحر الحيوان المأكول البري بقطع حلقومه ومريه او عقر
ممتنع فاذا كانت بهذه الصفة حلت من مسلم وكتابي
والا حرمت منهما كما يفيده اطلاق النصوص في ذلك فنقف
معها حتى يرد ما يخصصها روى الامام الدارقطني عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بديل بن ورقاء
الخزاعي على جمل اورق يصيح في فجاج منى الا ان الذكاة في الحلق
و

صورة الورقة الأولى من رسالة
«هداية الألباب لتفسير آية: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾»
من الأصل المعتمد بخطِّ مصنِّفِه العلَّامة القاسمي

مسك ذبيح قال منظور بن مرثد الاسدي
"كان بين فكها والفك ، فارة مسك ذبحت في سك"
اي فتقت في الطيب الذي يقال له سك المسك ويقال
ذبحت فأرة المسك اذا فتقتها واخرجت ما فيها من المسك
ومن المجاز ايضا ذبح بمعنى خنق يقال ذبحته العبرة اذا خنقته
واخذت بحلقه كذا في تاج العروس شرح القاموس للسيد
مرتضى الزبيدي رحمه الله تعالى تم بقلم جامعها في اربع عشرة بقين
من شهر رجب الحرام سنة ١٣١٤

صورة الورقة الأخيرة من رسالة
«هداية الألباب لتفسير آية: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ﴾»
من الأصل المعتمد بخطِّ مصنِّفِه العلَّامة القاسمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده اللهم صلّ على سيدنا محمد وآله أجمعين وسلم تسليماً أما بعد فهذه كلمات سميتها (إفادة من صحا لتفسير سورة والضحى) دعاني إلى جمعها أنه وقع البحث في معنى قوله تعالى ﴿ووجدك ضالاً فهدى﴾ وأن بعضهم قال في تفسيرها أي وجدك فهدى بك ضالاً على التقديم والتأخير فقلت إن مثل هذا لا ينبغي أن يعد تفسيراً ولا تأويلاً بل تحريفاً فإن إرادة هذا المعنى من مثل تركيب الآية ضرب من الإلغاز الذي هو بمعزل عن مألوف كلام العرب لأن [الآية نزل القرآن بلغتهم صح] العرب لم يعهدوا قصد مثله في كلامها فأين هذا من المفهوم من مساق الكلام المعلوم اعتباره عند أهل اللسان وسبب مثل هذا التحريف قصور الباع وعدم الرجوع إلى موضوع الكلم العربية والوقوف مع بعض ما ألفته العامة من استعمال الكلم في غير موضوعها الحقيقي ومن هذا نشأ استهجان بعض ألفاظ جلية المعنى الوضعي لما طرأ عليها من الاستعمال العامي الذي لا يصح الرجوع في مثله إلى معنى آية أو حديث فمثلاً ربما تخيل العامي أن معنى الضلال الكفر أو الشقاء أو العصيان أو نحوها مما هو ليس

صورة الورقة الأولى من رسالة

«إفادة من صَحا في تفسير سورة: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾»

من الأصل المعتمد بخطِّ المصنِّف العلَّامة القاسمي

علم وليس بغاو عادل عن الحق قصدا الى غيره فنزه رسوله
عن ذلك اى هو صلى الله عليه وسلم فى غاية الاستقامة
والاعتدال والسداد ولذا قال وماينطق عن الهوى ثم اتم
تعالى نعمه التى نوه بها فى هذه السورة الشريفة عليه صلى الله عليه وسلم
بقوله ووجدك عائلا اى فقيرا فاغنى اى اغناك
بفضله وجمع لك بين مقام الفقير الصابر والغنى الشاكر
فاما اليتيم فلا تقهر اى لا تغلبه على ماله من قهره غلبه
قال الفراء لا تقهره على ماله فتذهب بحقه لضعفه كما كانت
العرب تفعل فى اموال اليتامى تاخذ اموالهم وتظلمهم
حقوقهم اى بل احسن اليه كما احسن الله اليك
واما السائل فلا تنهر قال ابن كثير اى وكما هداك الله
فلا تنهر السائل فى العلم المسترشد وقال قتادة يعنى
رد المسكين برحمة ولين فالسائل اما طالب العلم
او المستجدى واما بنعمة ربك فحدث اى بها
فان التحدث بها شكرها عن ابى نضرة قال كان
المسلمون يرون ان من شكر النعم ان يحدث بها.
اللهم لك الحمد شكرا ولك المن فضلا والحمد
لله الذى هدانا لهذا وماكنا لنهتدى لولا
ان هدانا الله تم جمعها فى ٢٩ ذى
الحجة الحرام ختام عام ١٣١٤
بقلم جامعها الحقير محمد جمال الدين
القاسمي الدمشقي
غفر المولى ذنوبه
بمنه وكرمه
آمين

صورة الورقة الأخيرة من رسالة
«إفادة من صحا في تفسير سورة: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾»
من الأصل المعتمد بخطِّ المصنِّف العلاَّمة القاسمي

بسمه تعالى وبحمده :

وقع البحث عن مسألتين في أوائل ذي الحجة سنة ١٣٢٢ الأولى : ان من سقطت نفقته الواجبة من الأصول والفروع بقدرته على الكسب وكان من احد الأصناف الثمانية فهل يعطى من الزكاة ؟ ام لا ؟ (والسائل فيها شافعي) الثانية : ترجم البخاري في كتاب الزكاة «الزكاة على الأقارب» في باب على حدة واطلق الأقارب فشمل عمودي النسب وغيرهم ، فهل من ادلة تشهد للامام البخاري على ما ذهب اليه ؟

فقلت : يظهر للفقير في الجواب عن المسألة الأولى : ان مقتضى اشتراطهم القدرة على الكسب في سقوط النفقة الواجبة ثم كونه من احد الأصناف الثمانية انه يعطى الزكاة وقد قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في الكلام على اخذ معن صدقة ابيه يزيد : «يحتمل ان يكون معن كان مستقلاً لا يلزم اباه نفقته» اي فلذلك صحت الصدقة عليه . فمتى استقل الأصل او الفرع بنفسه واخذ يجاهد في معترك هذه الحياة جاداً في العمل ورفضاً لأن يكون كلاً على غيره ، ثم رأى قريبه الموسر حاجة له فتصدق عليه وتقبلها ذاك فلم لا تسقط؟ وقد يتفق ان لا تسمح نفس الأب ولا تطيب ان ينفق على ابنه الكبير الجلد الكسلان ويراها تطيب بأداء زكاته الحولية ، ويراه احق من غيره فهل يؤمر الأب بصرفها الى غيره ويجبر على الانفاق على هذا الكل ؟ او يجبر الابن على العمل ويحال بينه وبين الاحسان من ابيه بتقبله زكاته ولم يعهد الاجبار في مثل ذلك ؟ وبالجملة فاشتراط الشافعية القدرة على الكسب في اسقاط النفقة يقتضي الحاق القادر بالأجنبي كما قرره ابن حجر . وفي المسألة تفاصيل مقررة في الفروع ويرى في كتب الفقهاء في كل منها ما ليس في الآخر من شروط وقيود وارى ان ما يفهم من كلام الشافعية في هذه المسألة جيد وفيه : تحريض المستقل على ان لا يكون من اصناف الكل . ثم رأيت في منتقى

الاخبار

صورة الورقة الأولى من رسالة

«حكم الزَّكاة على الأصول والفروع والأقارب»

من الأصل المعتمد بخطِّ المصنِّف العلَّامة القاسمي

عليهم » وثبت عند البخاري واحمد عن معن بن يزيد قال: اخرج ابي دنانير يتصدق بها
عند رجل في المسجد فجئت فاخذتها فقال: والله ما اياك اردت فخاصمته الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «لك ما نويت يا يزيد ولك ما اخذت يا معن»
وهذه الادلة انما هي تبرع من القائل بالجواز والاجزاء والا فهو قائم مقام المنع من
كون القرابة او وجوب النفقة مانعين ولم يات القائل بذلك بدليل ينفق في محل النزاع
على فرض انه لم يكن بيد القائل بالجواز الا التمسك بالاصل فكيف والادلة عموما وخصوصا
ناطقة بما ذهبوا اليه انتهى كلامه والحمد لله على هذه الموافقة من هؤلاء الاعلام وله الشكر في البدء والختام

صورة الورقة الأخيرة من رسالة
«حكم الزَّكاة على الأصول والفروع والأقارب»
من الأصل المعتمد بخطِّ المصنِّف العلَّامة القاسمي

هداية الألباب لتفسير آية

وطعام الذين أوتوا الكتاب

تأليف العلامة

جمال الدين القاسمي

تحقيق وتعليق

محمد بن ناصر العجمي




تقريظ
الشيخ أحمد بن محيي الدِّين الحَسني[1]

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله.

وبعدُ:

فإنَّني قد اطَّلعت على هذه الرِّسالة، فرأيتُها ـ بما احتوت عليه من المعاني والأحكام المنوَّرة بهالةٍ ـ عظيمةَ المعاني، رشيقةَ المباني، كافيةً في المطلوب، وافيةً بالمرغوب.

فلقد أجاد مؤلِّفُها فيها وأفاد، وبلغَ في تنقيح الحُكم في المسألة المرادَ.

فالله تعالى يحْفظُهُ، ويُمِدُّه بالأسرار الإلٰهية ويُفيضها عليه ويلحظه. والسلام.

أحمد بْن محْيِي الدِّين الحَسَنِي



(١) هو الشيخ أحمد الحَسَني الجزائري ثُمَّ الدِّمشقي، أحد أصفياء وأصدقاء العلَّامة القاسمي، وقد أثنى العلَّامة القاسمي على علمه وديانته ومحافظته على الصلوات في المسجد وقيام الليل، كما ذكر الصحبة بينهما حَضَراً وسفراً، توفي سنة (١٣٢٠هـ).
انظر: ترجمته مطولة: «إمام الشام في عصره جمال الدِّين القاسمي» لراقمه (ص١٩٠ ـ ١٩٤).




بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وسلَّم تسليمًا.

أمَّا بعدُ:

فهذه رسالةٌ سمَّيتُها:

«**هداية الألباب لتفسير آية:** ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾»

دعاني إلى جمعِها: المناقشةُ في فتوى القاضي أبي بكر ابن العربي، أحدِ أئمَّةِ المالكيَّة، حيث قد تهوَّر في العمل بها كثير من الناس، بلا تثبُّتٍ منهم في الرجوع إلى ما أجمع عليه المفسِّرون في تفسير الآية الكريمة.

نعم، قد يقال: إنَّ اجتهادَهُ أدَّاه إلى ذلك؛ وهو معذور، بل مأجور؛ بَيْدَ أنَّ النُّصوص الآتية تأبى ما جنح إليه كما ستراه، إن شاء الله تعالى.

وها نحن نذكرُ نصَّ فتواه:

قال الشيخ الفقيه محمّد الدُّليمي السُّوسي المالكي في «فتاويه» ـ وقد سُئِلَ عن ذبيحة الكتابي: هل تُحِلُّ المذكَّى كيف كانت، سواء وافقت ذكاتنا، أم لا؟ فأجاب ـ:

قال الإمام ابن العربي: «إذا سَلَّ النصرانيُّ عُنُقَ دجاجةٍ، حَلَّ للمسلم أكلُها؛ لأنَّ الله تعالى أحلَّ لنا أَكْلَ طعامِهم الذي يستحلُّونه في دينهم؛ وكلُّ ما ذَكَّوْهُ على مقتضى دينهم، حَلَّ لنا أَكْلُهُ؛ ولا يُشترط أن تكون ذكاتهم موافقةً لذكاتنا، وذلك رخصةٌ من الله تعالى وتيسيرٌ منه علينا.

ولا يُستثنى من ذلك إلَّا ما حرَّم الله تعالى على الخصوص؛ فإنَّهُ، وإنْ كان طعامَهم الذي يستحلُّونه؛ فلا يَحِلُّ لنا أكْلُهُ؛ والله تعالى أعلم». انتهى كلامه[1].



(١) هذا معنى كلام ابن العربي في كتابه: «أحكام القرآن» (٢/ ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٦)، وانظر: «محاسن التأويل» للمصنف (٦/ ١٨٦١، ١٨٦٢).




الردُّ على الفتوى

ولا يخفى أنَّ الذكاة الشرعية هي: ذبحُ أو نحرُ الحيوانِ المأكولِ البرِّي بقطع حلقومه ومريئه، أو عَقْرُ مُمتنِعٍ. فإذا كانت بهذه الصفة حلَّتْ من مسلم وكتابي؛ وإلَّا حَرُمَتْ منهما، كما يفيده إطلاقُ النصوص في ذلك؛ فنقف معها، حتى يَرِدَ ما يخصِّصُها.

روى الإمام الدَّارقطني عن أبي هريرة ﵁ قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ بُديلَ بنَ وَرْقاءَ الخُزَاعيّ ـ على جَمَل له أَوْرَقَ ـ يصيحُ في فِجاجِ مِنى: «**أَلا إِنَّ الذَّكاة في الحَلْقِ واللَّبَّةِ، ولا تُعجلوا الأنفُسَ أنْ تزهق**». الحديث[1].

وروى أبو داود عن ابن عباس، وأبي هريرة ﵄، قالا: «**نَهى رسول الله ﷺ عن شَريطةِ الشَّيْطانِ**»، وهي التي تُذبَحُ، **فيُقْطَعُ الجِلْدُ**، ولا تُفْرَى الأَوْداجُ[2].

وفي «مسند الإمام أحمد» عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**لا تأكُلِ الشَّرِيطَةَ، فإنَّها ذبيحةُ الشَّيطانِ**». أخرجه في مسند ابن عباس[3].

وروى الجماعة عن رافع بن خَديج ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أَنْهَرَ الدَّمَ وذُكِرَ اسمُ الله عليه، فكُلوا، ما لم يَكنْ سِنًّا أو ظُفرًا**»[4].

---

(١) أخرجه الدارقطني في «سننه» (٤/ ٢٨٣)، وإسناده ضعيف جداً؛ فيه سعيد بن سلام، كذبه الإمام أحمد، وقال الإمام البخاري: «يُذكر بوضع الحديث».

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٢٨٩)، وأبو داود (٢٨٢٦)، وإسناده ضعيف؛ فيه عمرو بن عبد الله اليماني، ليس بالقوي.

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٢٨٩)، وهو الحديث الماضي نفسه.

(٤) أخرجه البخاري (٩/ ٦٧٣)، ومسلم (٣/ ١٥٥٨)، وأبو داود (٢٨٢١)، والنسائي (٧/ ٢٢٦).

ورُوِيَ في السُّنن أحاديثُ كثيرةٌ بنحو ذلك، كلُّها مصرِّحة باشتراط آلةٍ في الذَّكاةِ، من غير تخصيصها بالمسلمين؛ **فكيف يكون سَلُّ العنقِ ذكاةً مقبولة؟**

وهبْ أنَّ ذلك ذكاتُهم، فَمِنْ أين لنا حِلُّها، وقد علمنا أنَّ الأحاديث لم تُبِحْ لنا إلَّا ما كان على الصفة المشروعة المتقدمة؟!

ولذا ذهب سعيد بن المسيَّب إلى أنَّهُ لو أبانَ الرأسَ حَرُمَ المذبوحُ؛ لأنَّهُ ليس على كيفية الذبحِ المشروعِ.

كما ذهب الإمام مالك وأحمد إلى أنَّهُ لو ذُبحَ الحيوانُ من قفاه، وبقيَ فيه حياةٌ مستمرةٌ عند قطعِ الحلقومِ، لم يَحِلَّ، لكونه خلافَ الذبح المشروع[1].

ومن ذلك قول مالك: لو ذَبَحَ بعيرًا، أو نَحَرَ شاةً، من غير ضرورةٍ، لم يؤكل.

قال الإمام الشَّعراني: ووجهُ تحريمه أنَّهُ ذبحٌ غيرُ مشروعٍ؛ وكلُّ عمل لا يوافق الشريعةَ فهو غير صحيح، فلا يَحِلَّ. أفاده في «ميزانه».

على أنَّ النصوص الواردة في حِلِّ طعامِهم هي صريحة في أنَّ المراد به الذبائح.

قال الإمام البخاري في «صحيحه»:

باب ذبائحِ أَهْلِ الكِتَاب وشُحومها مِنْ أَهل الحَرْبِ وغيرهم، وقوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ [المائدة: ٥].

قال ابن عباس: طعامُهم: ذبائحُهم.

وقال الزُّهري: لا بأسَ بذبيحةِ نصارى العربِ. وإنْ سمِعْتَهُ يُسمِّي

(١) انظر تفصيل هذا في: «المغني»، لابن قدامة (١٣/٣٠٨).

لغير الله فلا تأكُلْ؛ وإنْ لم تسمعْهُ، فقد أحلَّهُ اللهُ لك، وعَلِمَ كفرَهم.

ويُذكر عن عليٍّ رضي الله عنه نحوُه[١].

وروى أبو نُعَيْم عن ابن عباس مرفوعًا: «**نهى عن ذبيحة نصارى العرب**»[٢].

وعن عليٍّ: «لا تأْكلوا ذبائحَ نصارى بني تَغْلِبَ؛ فإنَّهم لم يتمسَّكوا بشيءٍ من النَّصرانيةِ إلَّا بِشُرْبِ الخَمرِ». رواه البيهقي، وابن جرير[٣].

وروى الطبراني عن العِرْباضِ رضي الله عنه قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن ذَبائِحِ النصارى، قال: «**إِنْ لَمْ تَأْكُلُوها، فَأَطْعِموني**»[٤].

وروى عبد الرزاق في «مصنَّفه» عن غُضَيْف بن الحارث قال: كَتَبَ عامِلُ عمر إلى عُمر: أنَّ قِبَلنا ناسًا يُدْعَوْنَ السَّامِرَة، يَقْرَؤُونَ التَّوراةَ، ويَسْبِتُون السَّبْتَ، ولا يُؤْمِنونَ بالبَعْثِ، فما يرى أَميرُ المُؤْمنين في ذبائِحِهم؟

فكَتَبَ إليه عمر: أَنَّهُمْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الكِتاب، ذَبائِحُهُم ذبائحُ أهلِ الكتابِ[٥].



---

(١) «صحيح البخاري» (٩/ ٦٣٦ ـ فتح الباري).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٥٥)، وأخرجه البيهقي في «الكبرى» (٩/ ٢١٧) وقال بعده: «هذا إسناد ضعيف».

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٠٠٣٦)، وابن جرير في «تفسيره» (٦/ ١٠٥، ١٠٦)، والبيهقي في «الكبرى» (٩/ ٢١٧).

(٤) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٨/ ٢٦٠)، وإسناده ضعيف؛ فيه بكر بن سهل الدمياطي، وأبو بكر بن أبي مريم، وكلاهما ضعيف.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٠٠٤٣)، والبيهقي في «الكبرى» (٧/ ١٧٣).




فصل

وحيثُ تبيَّن لك من هذه الأحاديث أنَّ المدار على ذبائحهم، علمتَ أنَّ مستنَدَ الإجماعِ على أنَّ المرادَ بقوله تعالى: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [المَائدة: ٥] ذبائحُهم: ما ذكرناه من هذه الآثار وما شاكلها.

قال الحافظ ابن كثير الدِّمشقي في «تفسيره»: لَمَّا ذكر تعالى ما حرَّمَهُ على عباده المؤمنين من الخبائث، وما أحلَّهُ لهم من الطيبات، قال بعده: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ [المَائدة: ٥]، ثُمَّ ذكر حُكْمَ ذبائحِ أهلِ الكتابين من اليهود والنصارى، فقال: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾.

قال ابن عباس، وأبو أُمامةَ، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وعطاء، والحسن، ومكحول، وإبراهيم النَّخعي، والسُّدِّي، ومقاتل بنَ حيّان: يعني ذبائحهم.

وهذا أمرٌ مجمَعٌ عليه بين العلماء، أنَّ ذبائحَهم حلالٌ للمسلمين؛ لأنَّهم يعتقدون تحريمَ الذبحِ لغير اللهِ، ولا يذكرون على ذبائحهم إلَّا اسمَ الله؛ وإنِ اعتقدوا فيه ما هو منزَّه عنه تعالى وتقدَّس، انتهى[1].

وقال الإمام علاء الدِّين الخازن في «تفسيره»: أجمَعوا على أنَّ المرادَ بـ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾: ذبائحُهم خاصَّةً؛ لأنَّ ما سوى الذَّبائح فهي محلَّلة قبلَ أن كانت لأهل الكتاب، وبعدَ أن صارت لهم؛ فلا يبقى لتخصيصها بأهل الكتاب فائدة.

---

(١) «تفسير ابن كثير» (٣/ ١١١٢).

ولأنَّ ما قبلَ هذه الآية في بيان حُكم الصيد والذبائح، فحَمْلُ هذه الآية عليه أولى.

ولأنَّ سائر الطعام لا يختلف مَنْ تولَّاه من كتابيٍّ أو غيره؛ وإنما تختلف الذكاة، فلمَّا خصَّ أهل الكتاب بالذكر دلّ على أنَّ المرادَ بطعامهم ذبائحُهم، انتهى[(١)].

وقال العلَّامة المُحقِّق المُحدِّث برهان الدِّين البِقاعي الدِّمشقي في تفسيره «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور»: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [المَائدة: ٥]؛ أي: ممَّا يصنعونه، أو يذبحونه.

وعبَّر بالطعام الشامل لِمَا ذُبح وغيره، وإن كان المقصود المذبوح؛ لأنَّ غيره لا يختلف حالُهُ من كتابيٍّ ولا غيرِهِ، تصريحًا بالمقصود، انتهى[(٢)].

وقال الشيخ العِيْني في «شرح البخاري»: طعام أهل الكتاب: ذبائحُهم.

وهذا أمر مجمَعٌ عليه دون ما أكلوه؛ لأنَّهم يأكلون الميتة، ولحم الخنزير، والدم؛ ولا يحلُّ لنا شيءٌ من ذلك بالإجماع، انتهى[(٣)].

* غريبة:

ذكر الإمام الرازي في «تفسيره»: أنَّهُ نُقل عن بعض أئمة الزيدية: أنَّ المرادَ بالطعام في الآية الخبزُ والفاكهةُ وما لا يُحتاج فيه إلى الذكاة، انتهى[(٤)].

ولا يخفى رَدُّهُ بالإجماع السابق؛ لأنَّ ما ذَكَرَه لم يُخْتلف في حلِّه.

---

(١) «لباب التأويل في معاني التنزيل» للخازن (٢/ ١٤، ١٥).

(٢) «نظم الدرر» للبقاعي (٦/ ٢٥).

(٣) «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» للبدر العيني (٧/ ٢٣٧).

(٤) «مفاتيح الغيب» للفخر الرازي (٣/ ٥٣٤).

* تنبيه:

عُلِمَ ممَّا تقدَّم أنَّ سَلَّ العُنُقِ ليس بذبحٍ، فلا يسمَّى ذكاة، وما زهقت نفسُهُ به هو ميتة، لا ذبيحة، على أنَّهُ لا يُسَلُّ عنقُهُ ما لم تُفتل، أو تُلوى، أو تُكسرْ حتى يختنقَ، فهو حينئذٍ منخنقةٌ، بلا ريب، فكيف يُسْتَحَلُّ في هذه الحالة، بدعوى أنَّهُ ذكاة لهم؟ لعَمْرُ اللهِ، هذا غريب جدًّا!!

* وبعد كتابتي لِمَا ذُكِرَ، وقفت على نصوص من كتب المالكية، فرأيت بعضَهم رَدَّ على القاضي أبي بكر رَحِمَهُ اللهُ ما ذهب إليه.

قال العلَّامة الشيخ خليل في «توضيحه» ـ عند قول ابن الحاجب: وأمَّا مَن يستحلُّ الميتةَ، فإن غاب عليها لم تؤكل ـ ما نصُّه: كالفرنج فإنَّهم يستحلُّونها.

ثُمَّ قال: ونُقِل عن ابن العربي الجواز فيما قتلوه وإن رأينا ذلك؛ لأنَّهُ من طعامهم، واستُبْعِدَ؛ لأنَّ معنى طعامِهم: الحلالُ لهم، وأهلُ شرعهم مطبقون على تحريم ذلك،اهـ.

وقال الإمام ابن زكري ـ على نصيحة الشيخ أحمد زروق، بعد ذِكْرِهِ الخلافَ في جبن الروم، وترجيح كراهته ـ ما نصّه: «وصنَّفَ ابنُ العربي في إباحته، وإباحةِ مُذَكَّى النصراني بغير وجهِ ذكاتِنا.

قال الشيخ خليل: والمحققون على تحريمه»، انتهى.






فصل

وقد استنبطَتِ **المالكية من الآية المذكورة** - أعني: قوله تعالى: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [المائدة: ٥]، **اشتراطَ كونهِ من مطعومِهم الذي يحلُّ لهم تناولُهُ**، ومنعوا أكْلَ ما يعتقد اليهود تحريمَهُ من ذبائحهم، كذي الظُّفرِ والشحومِ، ممَّا حُرِّمَ عليهم، قالوا: لأنَّهُ ليس بطعامهم، ونحن لم يَحِلَّ لنا إلَّا طعامُهم.

واستدلَّ عليهم الفقهاء الحَنفية والشَّافعيةِ والحنابلة بما ثبتَ في «الصحيح»: عن عبد الله بن مُغَفَّلٍ قال: «أُدليَ بجرابٍ من شحم، يومَ خيبرَ، فحضنتُهُ، وقلتُ: لا أُعطي اليومَ من هذا أحدًا، والتَفَتُّ، **فإذا النبيُّ ﷺ يَبْتَسم**»[(١)].

واستُدِلَّ به أيضًا على أنه يجوز تناولُ ما يُحتاج إليه من الأطعمة ونحوها من الغنيمة، قبل القسمة؛ وهذا ظاهر.

قال الحافظ ابن كثير الدِّمشقي[(٢)]: استدلال الجمهور على المالكية بهذا الحديث فيه نظر؛ لأنَّه قضيةُ عينٍ، ويُحتمَلُ أن يكون شحمًا يعتقدون حِلَّهُ، كشحم الظَّهْر والحوايا ونحوهما، والله أعلم.

قال: وأجودُ منه في الدِّلالة ما ثبت في «الصحيح»: أنَّ أهلَ خيبرَ أَهْدَوا لرسول الله ﷺ شاةً مَصْلِيَّةَ، وقد سَمُّوا ذراعَها، وكان يعجبه الذِّراع، فتناوله، فَنَهَشَ منه نَهْشَةً، فأخبره الذراع أنَّهُ مسموم، فلفَظه، وأثَّرَ ذلك في ثنايا

---

(١) أخرجه البخاري (٥٥٠٨)، ومسلم (٣/ ١٣٩٣).

(٢) «تفسير ابن كثير» (٣/ ١١١٢).

رسول الله ﷺ، وفي أَبْهَرِهِ؛ وأكل معه منها بشرُ بنُ البراءِ بنِ معرورٍ، فمات، فقتل اليهوديةَ التي سمَّتها، وكان اسمُها زينبَ(١).

ووجه الدِّلالة منه أنه عزمَ على أكلها ومَنْ معه، ولم يسألهم: هل نَزَعوا منها ما يعتقدون تَحريمه من شحمها، أم لا؟.

وفي الحديث الآخر: أنَّ رسول الله ﷺ أضافه يهوديٌّ على خُبزِ شَعيرٍ وإهالةٍ سَنِخَةٍ؛ يعني وَدَكًا زَنِخًا(٢).

* **تنبيه:**

ما ذكرناه عن المالكية هو المشهور عندهم؛ وذهب ابنُ وهبٍ وابنُ عبدِ الحكم إلى إباحة ما يذبحه الكتابي ولو لم يستحلَّه بشريعته، نظرًا لوجود الذكاة؛ وقد انتسخ شرعُهم بشرعنا. أفاده الشيخ خليل في «توضيحه».



(١) أخرجه أبو داود (٤٥١٠)، وأصله في البخاري (٢٦١٧)، ومسلم (٤/ ١٧٢١).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٢٧٠) بإسناد صحيح من حديث أنس.




خاتمة
في تفسير تتمَّة الآية،
وهي قوله تعالى: ﴿وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ﴾

قال الحافظ ابن كثير الدِّمشقي: أي: ويَحِلُّ لكم أن تُطْعِموهم من ذبائحكم.

وليس هذا إِخْبارًا عن الحكم عندهم، اللَّهُمَّ إلَّا أن يكونَ خبرًا عمَّا أُمِرُوا به من الأكل، مِنْ كلِّ طعامٍ ذُكِرَ اسمُ الله عليه، سواء كان من أهل مِلَّتهم أو غيرها.

والأول أظهرُ في المعنى؛ أي: ولكم أن تُطعموهم من ذبائحكم، كما أكلتم من ذبائحهم، وهذا من باب المكافأةِ والمجازاةِ؛ كما ألبسَ النبيُّ ﷺ ثوبَهُ لعبد الله بن أُبَيِّ ابنِ سلول حين مات، ودفَنه فيه[١].

قالوا: لأنَّهُ كان قد كَسَا العباسَ حين قدم المدينةَ ثوبَهُ؛ فجازاه النبيُّ ﷺ ذلك بذلك[٢].

فأمَّا الحديث الذي فيه: «لا تَصْحَبْ إلَّا مُؤمِنًا، ولا يأكُلْ طعَامَكَ إلَّا تَقِيٌّ»[٣]، فمحمولٌ على النَّدْبِ والاستحباب. والله أعلم.

وقال الفخر الرَّازي في تفسيرها: أي: ويحلُّ لكم أن تُطعمُوهم من طعامكم؛ لأنَّه لا يمتنع أن يُحرِّمَ اللهُ أن نُطعمَهم من ذبائحنا.

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٦٩)، ومسلم (٤/ ٢١٤١).

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٠٨).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٣٨)، وأبو داود (٤٨٣٢) من حديث أبي سعيد بإسناد حسن.

وأيضًا: فالفائدة في ذكر ذلك أنَّ إباحة المناكحةِ غيرُ حاصلة في الجانبين، وإباحة الذبائح كانت حاصلة في الجانبين؛ لا جَرَمَ ذكرَ اللهُ تعالى ذلك تنبيهًا على التمييز بين النوعين، انتهى(١).

وقال العلَّامة برهان الدِّين البقاعي الدِّمشقي في تفسيرها: ﴿حِلٌّ لَّكُمْ﴾ [المَائدة: ٥]؛ أي: تناولُهُ؛ لحاجتكم إلى مخالطتهم، للإذن في إقرارهم على دينهم بالجزية.

ولَمَّا كان هذا مُشعرًا بإبقائهم على ما اختاروا لأَنْفُسهم، زاده تأكيدًا بقوله: ﴿وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ [المَائدة: ٥]؛ أي: فلا عليكم في بذْلِهِ لهم، ولا عليهم في تناوله، انتهى(٢).

وفي «الانتصاف»: لَمَّا كان الكفارُ غيرَ مخاطَبينَ بفروع الشريعة، أوَّلُوا الآيةَ بصرف الخطاب إلى المؤمنين؛ أي: لا جُناحَ عليكم ـ أيها المسلمون ـ أن تُطعِمُوا أهلَ الكتاب.

وفي «أمالي» الإمام السُّهيلي رحمه الله تعالى، قيل: **ما الحكمةُ في هذه الجملة وهم كفارٌ، لا يحتاجون إلى بياننا؟**

فعنه جوابان:

أحدهما: أنَّ المعنى: جائزٌ لكم أن تُطعموهم من طعامكم، لا أن يبيِّنَ لهم ما يحلُّ لهم في دينهم؛ لأنَّ دينهم باطل؛ لأنَّهُ لم يَقُلْ: وإطعامكم؛ بل: طعامكم؛ والطعامُ المأكولُ، وأمَّا الفعلُ فهو الإطعامُ.

فإن زعموا أنَّ الطعام يقوم مقامَ الإطعام توسُّعًا؟!

قلنا: بقي اعتراض آخرُ، وهو الفصل بين المصدرِ وصِلَتِهِ بخبرِ المبتدأ، وهو ممتنع بالإجماع.

---

(١) «فتوح الغيب» للفخر الرازي (٣/ ٥٣٤).

(٢) «نظم الدرر» للبقاعي (٦/ ٢٥).

لا يجيزون «إطعامُ زيدٍ حسنٌ للمساكين»، ولا «ضربُكَ شديدٌ زيدًا»؛ فكيف جاز: «وطعامكم حلٌّ لهم»؟!

وهذا التفسير للنَّحاس، والزَّجاج، والنَّقاش، وكثيرٍ من المتأخرِّين.

الثاني: أنَّ المعنى: انظروا إلى ما أُحِلَّ لكم في شريعتكم، فإنْ أَطْعَموكُمُوهُ، فكُلُوهُ، ولا تنظروا إلى ما كان مُحرَّمًا عليهم؛ فإنَّ لحوم الإبل ونحوَها كانت محرَّمة عليهم؛ ثُمَّ نُسِخَ ذلك في شرعنا، والآية بيانٌ لنا، لا لهم؛ أي: اعلموا أنَّ ما كان مُحَرَّمًا عليهم ممَّا هو حلالٌ لكم، قد أُحِلَّ لهم أيضًا.

ولذلك لو أطعمونا خنزيرًا أو نحوَهُ، وقالوا: هو حلالٌ في شريعتنا، وقد أباح الله لكم طعامَنا، كذَّبناهم، وقلنا: إنَّ الطعام الذي يحلُّ لكم هو الذي يحلُّ لنا لا غيره؛ فالمعنى: طعامُهم حلٌّ لكم، إذا كان الطعامَ الذي أحْلَلْتُه لكم؛ وهذا التفسير معنى قول السُّدِّي وغيره، انتهى[(١)].

وهذا الوجه الثاني يؤيِّد ما بيَّنَّاه من أنَّ المرادَ بالطعام الذبائحُ؛ أعني: التي ذُكِّيَتِ الذكاةَ المُعتبرةَ في شرعنا، والله أعلم.



(١) انظر: «محاسن التأويل»، للمصنف (٦/ ١٨٦٦، ١٨٦٧).




تكملة البحث

في «لسان العرب»: الذَّبْحُ: قَطْعُ الحُلْقُومِ من باطنِ عندَ النَّصيلِ، وهو موضعُ الذَّبْحِ من الحَلْق.

والذَّبْحُ: الشَّقُّ، فكلُّ ما شُقَّ فقد ذُبحَ.

ومنه قوله:

كَأَنَّ عَيْنَيَّ فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ

أي: مشقوقٌ مَعْصورٌ.

ومن المجاز: (ذبح) بمعنى: (فَتَقَ)، يقال: مِسْكٌ ذَبِيحٌ.

قال مَنْظُورُ بن مَرْثَد الأَسَدِي:

كَأَنَّ بَيْنَ فَكِّهَا والفَكِّ　　فَأْرَةَ مِسْكٍ ذُبِحَتْ في سُكِّ

أي: فُتِقَتْ في الطيب الذي يقال له: سُكُّ المِسْكِ.

ويقال: ذبحتَ فَأْرَةَ المِسْكِ؛ إذا فَتَقْتَها، وأخرجتَ ما فيها من المِسْك.

ومن المجاز أيضًا: (ذَبَحَ) بمعنى: (خَنَقَ)، يقال: ذَبَحَتْهُ العَبْرَةُ؛ إذا خَنَقَتْهُ، وأخذتْ بحَلْقِهِ. كذا في «تاج العروس شرح القاموس»، للسيِّد مرتضى الزَّبيدي رحمه الله تعالى[1].

---

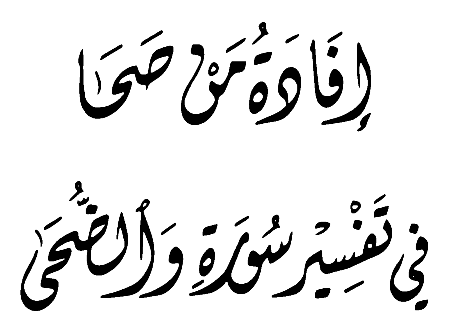
(١) «تاج العروس» للزبيدي (٦/ ٢٦٧، ٢٦٨ ـ وزارة الإعلام بالكويت المحروسة)، وانظر أيضاً: «لسان العرب» لابن منظور (٢/ ٤٣٦).

تمَّتْ بقلم جامعِها في أربعَ عشرةَ بقينَ من شهر رجبَ الحرام سنة ١٣١٤[١].



(١) فرغتُ من مقابلته بأصله الذي بخطِّ مصنفِهِ في «جامع السنانية» بدمشقَ ـ وهو الجامع الذي كان يؤم فيه المصنِّف ـ، وذلك صبيحةَ السادسَ عشرَ من رجب سنة ١٤٢١هـ.
ثم قابلته مرة أخرى مع التعليق عليه في ٣ صفر (١٤٣٩هـ)، والحمد لله رب العالمين.
* ثمّ يسَّر الله بحوله وطوله قراءتها مع المشايخ الأجلّاء: العلَّامة الجليل الشيخ نظام محمد صالح يعقوبي، والشيخ فهمي القزَّاز، والشيخ محمد بن أحمد آل رحاب، والشيخ أحمد بن عبد الكريم العاني، وذلك في سحر ٢١ رمضان المبارك (١٤٤٠هـ)، تجاه الكعبة المعظَّمة في المسجد الحرام.





تأليف العلّامة

جمال الدين القاسمي

تحقيق وتعليق

محمد بن ناصر العجمي





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين حَمْدًا يُوافي نِعَمَهُ، ويُكافِئ مزيدَهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدنا مُحمَّدٍ وآلِهِ أجمعينَ، وَسَلِّمَ تَسْلِيمًا.

أمَّا بعد:

فهذ كلمات سَمْيتُها:

«إِفَادةُ مَنْ صَحا لِتَفْسِيرِ سُورَةِ ﴿وَالضُّحَىٰ﴾»

دعاني إلى جَمعِها: أنَّهُ وَقعَ البحثُ في معنى قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾، وأنَّ بعضهم قال في تفسيرها: أي: وجدَكَ، فهدى بك ضالًّا، على التقديم والتأخير.

فقلت: إنّ مثل هذا لا ينبغي أن يُعَدَّ تفسيرًا، ولا تأويلًا؛ بل تَحْريفًا.

فإنَّ إرادة هذا المعنى ـ مِنْ مثلِ تركيب الآية ـ ضربٌ من الإلغاز الذي هو بمعزل عن مألوف كلام العرب، الذين نَزَلَ القرآن بلغتهم؛ لأنَّ العرب لم يُفهم منها قَصْدُ مثلهِ في كلامها؛ فأين هذا من المفهوم من مساق الكلامِ المعلومِ اعتبارُهُ عند أهل اللِّسان؟

وسببُ مثلِ هذا التحريفِ: قصورُ الباع، وعدمُ الرجوع إلى موضوع الكَلِم العربية، والوقوفُ مع ما ائتلفَتْهُ العامَّةُ من استعمال الكَلِم في غير موضوعها الحقيقي؛ ومِن هذا نَشَأَ استهجانُ بعضِ ألفاظٍ جليَّةِ المعنى الوضعي، لِمَا طرأ عليها من الاستعمال العامِّي، الذي لا يصحُّ الرجوعُ في مثله إلى معنى آيةٍ أو حديثٍ.

فمثلًا: ربما تخيَّلَ العامِّيُّ أنّ معنى الضلالِ: الكفرُ، أو الشقاءُ، أو العصيانُ، أو نحوها، ممَّا هو ليس موضوع المعنى اللغوي، فإذا ورد عليه

آيـة: ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف: ٨]، أو آيـة: ﴿إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥]، أو آية: ﴿فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الشعراء: ٢٠]، حكايةً عن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، أو آية: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾ [الضحى: ٧]، استعظم فِكْرُهُ حمْلَ اللفظِ على أصله وحقيقته، وتمحَّلَ لدفع معناه الوضعي، وركبَ التعاسيف أو عَدَلَ إلى المجاز، ظنًّا منه أنَّ معناه الحقيقي يستحيل إطلاقُهُ لشناعته عنده.

وربما استحسنَ تفسيرَهُ بلسان الحقيقة فحَسْبُ، هربًا من خطبِ هذا الإطلاقِ.

ثُمَّ بعد ذلك تراه غيرَ مُنثلِجِ الصدرِ، مُعترفًا بأنَّ ما أبداه هو قُصارى ما وصل إليه فكرُهُ، وثَمَّ معنًى مُحْجَبٌ، لا يطَّلعُ عليه إلَّا الرَّاسخون، وهيهاتَ أن يقف عليه أمثالُهُ.

فانظر ـ وفَّقكَ الله ـ كيف أدّى عدمُ الرجوع إلى اللغة التي نزل بها الكتاب، وبُعِثَ بها الرسولُ ﷺ إلى مثل هذه التأويلاتِ المجانِبَةِ لموضوع اللفظ مجانبةً كُلِّيَّةً؛ إذْ كلُّ ما لم تعرفْهُ العربُ في لغتها لا يصحُّ إرادتُهُ من كَلِمِها.

وكذلك ما يدَّعيه بعضُهم من التَّدقيقات الحكمية في معاني آيات الكتاب؛ إذا لم يكن مثلُهُ مألوفًا للعرب، وله نظائرُ عندهم، فلا يصحُّ حملُ الكتاب عليه؛ إذ هو نزل بلغتهم، وهم أدرى، ولذلك أمثلةٌ، ليس هذا موضع بَسْطِها.






فوائد مهمة(١)

ولنقدِّمْ ـ قبل الشروع في المقصود ـ ثلاثَ فوائدَ مهمةً، تنفع في مواضعَ كثيرةٍ، وتحلُّ إشكالاتٍ عديدةً:

* **الأولى**: لا بدَّ في فهم التنزيل مِن اتِّباع معهودِ الأُمِّيِّينَ، وهم العرب الذين نزل القرآن بلسانهم؛ فإن كان للعرب في لسانهم عُرْفٌ مستمِرٌّ، فلا يصحُّ العدول عنه في فهم الشريعة؛ وإن لم يكن ثَمَّ عُرْفٌ، فلا يصحُّ أن يجريَ في فهمها ما لا تعرفُهُ، كما تقدَّمَ.

* **الثانية**: الاعتناءُ بالمعاني المَبْثوثة في الخطاب هو المقصودُ الأعظم؛ والمعنى الإفرادي قد لا يُعبأ به، إذا كان المعنى التركيبيُّ مفهومًا دونه.

وفي «جامع الإسماعيلي»(٢): عن أنس بن مالك، أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١]، قال: ما الأبُّ؟ ثُمَّ قال: ما كُلِّفْنا هذا.

وفي رواية قال: نُهيْنا عن التَّعمُّقِ والتَّكلُّف(٣).

---

(١) هذا لا وجود له في الأصل، وإنما وضعته للإيضاح ولفت نظر المطالع.

(٢) لم يُذكر في مصنّفات الإمام أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي أنّ له جامعًا، وإنّما من مصنفاته: «المستخرج»، و«المسند الكبير»، و«مسند عمر»، والله أعلم.

(٣) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١٥٣/١٥) إلى ابن مردويه أيضاً، وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٥٩/٣٠)، وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٣٧٠٨/٨) وقال: «إسناده صحيح».

وظاهرُ هذا أنَّهُ إنَّما نُهِيَ عنه؛ لأنّ المعنى التَّركيبي معلومٌ على الجُملة؛ ولا ينبني على فهم هذه الأشياءِ حُكْمٌ تكليفي، فرأى أنَّ الاشتغال به عن غيره ـ ممَّا هو أهمُّ منه ـ تكلُّفٌ.

ولهذا أصل في الشَّريعة صحيح، نبَّهَ عليه قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ إلى آخر الآية [البقرة: ١٧٧].

نعم، لو كان فهمُ اللفظِ الإفرادي يتوقَّفُ عليه فهمُ التركيبي، لم يكن تكلُّفًا؛ بل هو مُضطر إليه، كما روي عن عمرَ نفسه في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ [النحل: ٤٧]، فإنه سأل عنه على المنبر، فقال له رجلٌ من هذيل: التخوُّفُ عندنا التنقُّصُ؛ وأنشدَهُ بيتًا في ذلك، فقال عمر: أيَّها الناس! تمسَّكوا بديوان شعركم في جاهليتكم، فإنَّ فيه تفسيرَ كتابِكم(١).

فليس بين الخبرين تعارضٌ؛ لأنَّ هذا توقَّفَ فهمُ معنى الآية عليه، بخلاف الأول.

فإذا كان الأمر هكذا، فاللازمُ الاعتناءُ بفهم معنى الخطاب؛ لأنه المقصود والمراد، وعليه ينبني الخطابُ ابتداءً، وكثيرًا ما يُغفل هذا النظرُ بالنسبة للكتاب والسُّنَّة؛ فتُلتَمَسُ غرائبُهُ ومعانيه على غير الوجه الذي ينبغي؛ فتستبْهمُ على الملتمِس، وتستعجِمُ على مَن لم يفهم مقاصدَ العرب؛ فيكون عمله في غير معمل، ومشيهُ على غير طريق؛ أفاده بعضُ المحققين.

* **الثالثة**: أصحُّ طرقِ التفسير أن يُفسَّرَ القرآن بالقرآن، فما أُجمِلَ في مكان، فإنَّهُ قد بُسط في موضع آخر.

---

(١) أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٤/ ١١٣) بنحوه، وفي إسناده مجهول وضعيف وهو سفيان بن وكيع.

فإن أعياك ذلك، فعليك بالسُّنَّة، فإنها شارحة للقرآن، ومُوضحة له.

وإلا فارجع إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك، لما شاهدوا من القرائن والأحوال.

وإلّا فعليك بديوان لغة العرب.



رجوعًا إلى المقصود

* قال جَلَّ جَلالُه، وعَظُم نَوالُه: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾، معلوم أنَّ للخالق ﷻ أن يُقسمَ بما شاء من خلقهِ، للاعتبار به، وكونه آيةً باهرةً للمستبصر؛ وأمّا المخلوق، فلا يجوز له أن يُقسمَ إلَّا بالخالق.

* ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾؛ أي: سكنَ، وأظلمَ.

* ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾، بالتشديد للجمهور، وقُرئ شاذًّا بالتخفيف؛ والمعنى فيهما واحد؛ أي: ما تركك، ﴿وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾؛ أي: أبغضَكَ.

روى البخاري، ومسلم وغيرهما، عن جُنْدُب بن سُفيان قال: «اشْتكى رسولُ الله ﷺ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا، فجاءت أمُّ جميلٍ امرأةُ أبي لَهَب، فقالت: يا محمّد، إِنِّي لأَرْجو أَنْ يكونَ شَيْطانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرِبَكَ مُنْذُ لَيْلَتين أَوْ ثلاث؛ فنزلت: ﴿وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ۝٤﴾»[1].

روى أبو بكر بن أبي شيبة، والبَغوي، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اختارَ اللهُ لَنا الآخِرَةَ على الدُّنْيا**»[2].

ولهذا كان ﷺ أَزْهَدَ الناسِ في الدُّنيا، وأَعْظَمَهم لها اطِّراحًا، كما هو معلوم بالضرورة من سيرته.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٩٥٠)، ومسلم (٣/ ١٤٢٢).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢١/ ٣٣٦)، وابن ماجه (٤٠٨٢)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٥٤٢)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (٤/ ٢٤٨)، وإسناده ضعيف؛ لأجل يزيد بن أبي زياد تفرد به.

* ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾، عن ابن عباس، عن أبيه قال: «عُرِضَ على رسول الله ﷺ ما هو مَفتوحٌ على أمتِهِ مِنْ بَعْدِهِ: كَنْزًا كنزًا، فسُرَّ بذلك، فأنزل الله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾، فأعطاه في الجنة ألفَ قَصْرٍ، في كُلِّ قَصْرٍ ما ينبغي له من الأزواج والخدم»؛ رواه ابن جرير، وابن أبي حاتم[١].

قال الحافظ ابن كثير: وإسناده صحيح.

ومثله لا يقال إلَّا عن توقيف[٢].

وعن ابن عباس: «مِن رضا محمدٍ ﷺ ألَّا يدخَل أحدٌ من أهلِ بيتهِ النارَ»، رواه ابن جرير، وابن أبي حاتم[٣].

قال الحسن: يعني بذلك الشفاعة[٤].

* ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦﴾، وذلك أنَّ أباه توفي وهو حَمَلٌ، وقيل: بعد أن وُلِدَ.

ثُمَّ تُوفِّيت أمُّهُ آمنةُ، وله من العمر ستُّ سنينَ.

ثُمَّ كان في كفالة جدِّهِ عبدِ المطلب، إلى أن توفيَ، وله من العمر ثمانِ سنينَ.

وكفلَهُ عمُّهُ أبو طالب، ثُمَّ لم يزل يحوطه وينصره، ويرفع مِن قَدْره ويوقِّرُهُ، ويكفُّ عنه أذى قومهِ بعد أن ابتعثَهُ اللهُ على رأس أربعينَ سنةً من عمره.

* ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧﴾، الضلالُ معناه: ضدُّ الهُدى، أو فَقْدُ ما يُوصل إلى المطلوب.

---

(١) أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٤٨٨/٢٤)، والطبراني في «الكبير» (١٠٦٥٠).

(٢) «تفسير ابن كثير» (٣٨٠١/٨).

(٣) أخرجه ابن جرير (٤٨٨/٢٤).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدرر المنثور» للسيوطي (٤٨٦/١٥).

أي: وجدك غيرَ مهديٍّ إلى ما أنت عليه من النُّبوةِ، والرسالةِ، والوحيِ، والاختصاصِ، والقُربِ، والمنزلةِ الزُّلفى، فهداك إلى ذلك.

أو: وجدَكَ فاقدًا ما يوصلك إلى المطلوب، من هذه الاختصاصات التي لم تكنْ لك على بالٍ؛ فهداك إليها.

كما قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾ [الشورى: ٥٢].

وقال: ﴿وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ [يوسف: ٣].

وقال تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣].

وجميع ما ذكره المفسرون هنا ـ عدا ما سقناه ـ ليس هو موضوعَ الضلالِ لغةً، بل هو مجاز عنه؛ لأنّ الضلال الذي تُقابله الهداية: معناه الوضعي ما ذكرناه، ليس إلَّا، كما يُعلم من مراجعة المواد اللُّغوية.

نعم، وردت مادة: (ض ل ل) لمعانيَ أُخَرَ؛ لكنْ لا التي بإزائها الهدايةُ.

فيا ليتَ شِعري، أيُّ معنى يُستعظَمُ من الآية حينئذٍ، بعد أن يقف المرء على المراد اللغوي منها ـ وهو الذي خُوطِبَ به أهلُ اللِّسان ـ وقد عَضَدَهُ في المقصود منه آياتُ أُخَرُ؟!

وانظر إلى أولاد يعقوبَ عليه السلام، لَمَّا ظنُّوا أنَّ الهدى تركُ مَحبَّةِ يوسفَ والشغفِ به، ورَأَوا عَدَمَهُ ضلالًا، وقد تلبَّسَ به أبوهم على زعمهم، نسبوه إليه، وخاطبوه به؛ فكأنهم قالوا: إنَّكَ لستَ في رشادٍ بهذا الشَّوْقِ والشَغَفَ.

وأما قول موسى عليه السلام: ﴿فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الشعراء: ٢٠]، فهو من الضلال، بمعنى النسيان؛ كقوله تعالى: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢]؛ أي: تغيب عن حفظِها، أو يغيب حفظُها عنها.

* تنبيه:

لا تَنَافيَ بين هذه الآية وآيةِ: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ [النجم: ٢]؛ لأنَّ تلك إخبارٌ عمَّا بعدَ البعثة، بقرينة الخطابِ مع المشركين؛ وهذه عمَّا قبل البعثة، بقرينة ذكرِ اليُتْمِ، وما في سياقه من تعديدِ النِّعمِ السَّالِفةِ عليه ﷺ في أوائل نشأته.

ولذا قال قتادة: كانت هذه منازِلَهُ عليه الصلاة والسلام قبلَ أن يبعثه الله ﷻ[١].

فثَمَّةَ أقسمَ تعالى بالنجم، بأنَّهُ ﷺ راشدٌ، تابعٌ للحقِّ ليس بضالٍّ سالكٍ على غير طريقٍ بغير علم، وليس بغاوٍ عادلٍ عن الحقِّ قصدًا إلى غيره، فنزَّهَ رسولَهُ ﷺ عن ذلك؛ أي: هو ﷺ في غاية الاستقامة والاعتدال والسَّداد؛ ولذا قال: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰٓ﴾ [النجم: ٣].

*** ثُمَّ أتمَّ تعالى نِعَمَهُ ـ التي نوَّهَ بها في هذه السورة الشَّريفَةِ ـ عليه ﷺ بقوله:** ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا﴾؛ أي: فقيرًا ﴿فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾؛ أي: أغناكَ بفضله، وجَمَعَ لك بين مقام الفقيرِ الصَّابرِ والغنيِّ الشاكرِ.

* ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩﴾؛ أي: لا تغلبْهُ على ماله؛ مِن (قَهَرَهُ: غَلَبَهُ).

قال الفرَّاءُ: لا تقهرْهُ على ماله، فتذهبَ بحقِّهِ لضعفه[٢]؛ كما كانت العرب تفعلُ في أموال اليتامى: تأخذ أموالَهم، وتظلِمُهم حقوقَهم؛ أي: بل أحسِنْ إليه، كما أحسَنَ اللهُ إليك.

* ﴿وَأَمَّا السَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾، قال ابن كثير: أي: وكما هداكَ الله، فلا تنهرِ السائلَ في العلمِ المسترشِدَ[٣].

---

(١) أخرجه ابن جرير (٢٤/ ٤٨٩، ٤٩٠).

(٢) «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٧٤).

(٣) «تفسير ابن كثير» (٨/ ٣٨٠٢).

وقال قتادة: يعني: رُدَّ المسكينَ برحمةٍ ولينٍ؛ فالسائل: إمَّا طالبُ العلم، أو المستجدي[١].

* ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾؛ أي: بها؛ فإنَّ التحدُّث بها شكرُها.

عن أبي نضرة، قال: كان المسلمون يَرَوْنَ أنَّ مِن النِّعَمِ أنْ يُحدَّثَ بها[٢].

اللَّهُمَّ لك الحمدُ شُكْرًا، ولك المنُّ فَضْلًا، والحمدُ لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتديَ لولا أن هدانا الله.

تمَّ جَمْعُها في (٢٩) ذي الحجة الحرام، ختام عام (١٣١٤). بقلم جامعها الحقير: محمّد جمال الدِّين القاسمي الدِّمشقي، غفر المولى ذنوبه، بمنِّهِ وكرمِهِ. آمين[٣].



---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم وابن المنذور كما في «الدر المنثور» (١٥/ ٤٨٩).

(٢) أخرجه ابن جرير (٤/ ٤٩١).

(٣) بعون الله وتسديده، تمّت قراءتها مع المشايخ الأجلاء: الشيخ نظام يعقوبي، وفهمي القزَّاز، ومحمد بن أحمد رحاب، وأحمد بن عبد الكريم العاني، في سحر ٢١ رمضان ١٤٤٠هـ، تجاه الكعبة المشرفة.



حُكمُ الزَّكاةِ

عَلى الأُصُولِ وَالفُرُوعِ وَالأَقارِبِ

تأليف العلاّمة

جمال الدين القاسمي

تحقيق وتعليق

محمد بن ناصر العجمي




باسمه تعالى وبحمده

وقع البحثُ عن مسألتين في أوائل ذي الحجة سنة (١٣٢٣):

الأولى: أنَّ مَن سقطت نفقتُهُ الواجبةُ ـ من الأصول والفروع ـ بقدرته على الكَسب، وكان من أحدِ الأصنافِ الثمانيةِ، فهل يُعطى من الزكاة؟ أم لا؟ (والسائل فيها شافعي).

الثانية: تَرْجَمَ البُخاريُّ في (كتاب الزكاة) للزكاةِ على الأقاربِ في بابٍ على حِدَةٍ[١]، وأطلقَ الأقاربَ، فشملَ عَمُودَي النَّسَبِ وغيرَهم، فهل من أدلةٍ تشهد للإمام البخاري على ما ذهب إليه؟

فقلت:

يظهرُ للفقيه في الجواب عن المسألة الأولى: أنَّ مُقتضى اشتراطِهم القدرةَ على الكسب في سُقوط النَّفَقةِ الواجبةِ، ثُمَّ كونَهُ من أحد الأصنافِ الثمانيةِ: أنَّهُ يُعطى الزكاةَ.

وقد قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»، في الكلام على أخذِ معنٍ صدقةَ أبيه يزيدَ: «يُحتمل أن يكون معنٌ كان مستقلًّا، لا يلزمُ أباه نفقتهُ»[٢]؛ أي: فلذلك صحَّتِ الصدقةُ عليه.

فمتى استقلَّ الأصلُ أو الفرعُ بنفسه، وأخذ يجاهد في معترك هذه الحياةِ حُبًّا في العمل، ورفضًا لأنْ يكونَ كَلًّا على غيره، ثُمَّ رأى قريبُهُ الموسرُ حاجةً له، فتصدَّقَ عليه، وتقبَّلَها ذاك، فَلِمَ لا تسقطُ؟

---

(١) «صحيح البخاري» (٣/ ٣٢٥ ـ من طبعة فتح الباري).

(٢) «فتح الباري» (٣/ ٢٩٢).

وقد يتفق ألَّا تسمحَ نفسُ الأب ولا تطيبَ أن يُنفقَ على ابنهِ الكبيرِ الجَلْدِ الكسلانِ، ويراها تطيبُ بإيتاء زكاته الحوليَّة؛ ويراه أحقَّ من غيره.

فهل يؤمَرُ الأبُ بصرفها إلى غيره، ويُجبَرُ على الإنفاق على هذا الكَلِّ؟

أو يُجبر الابنُ على العمل، ويُحال بينه وبين الإحسانِ من أبيه بتقبُّلِهِ زكاتَهُ ولم يُعهَدِ الإجبارُ في مثل ذلك؟

وبالجملة، فاشتراطُ الشافعيةِ القُدْرةَ على الكسب، في إسقاط النفقةِ، يقتضي إلحاقَ القادرِ بالأجنبي، كما قرَّرَهُ ابنُ حجر.

وفي المسألة تفاصيلُ مُقرَّرَةٌ في الفروع.

ويُرى في كتب الفقهاء، في كلٍّ منها ما ليسَ في الآخرِ مِن شروطٍ وقيودٍ؛ وأرى أنَّ ما يُفهم من كلام الشافعية في هذه المسألة جيد، وفيه: تحريضُ المستقِلِّ على ألَّا يكونَ من أصناف الكَلِّ.

ثُمَّ رأيتُ في «مُنتقى الأخبار»(١) ما يؤيدُ هذا التفصيلَ: عن ابن عباس، قال: إذا كانَ ذَوُو قرابةٍ لا تَعُولُهُمْ، فَأَعْطِهِمْ مِنْ زكاةِ مالِكَ، وإن كُنْتَ تَعُولُهُمْ، فلا تُعطِهِمْ، ولا تَجْعلْها لِمَنْ تعولُ. رواه الأثرم في «سُننه».



(١) «منتقى الأخبار»، للمجد ابن تيمية (١/ ٤٥٥ ـ ١٦١٩).




فصل

وأمَّا المسألة الثانية:

فيظهر أنَّ البُخاري نَهَجَ بها منهجَ عُموماتِ الكتاب والسُّنَّة، سيَّما وفي الأحاديث التي أوردها، وفي غيرها، ما يشهدُ له.

وإليك البيان:

* جاء لفظ (الفقراء) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ﴾ [التوبة: ٦٠]، عامًّا، لم يُخصَّصْ في كتاب ولا في سُنَّةٍ، فشمل عمودَيِ النَّسبِ وكلَّ الأقارب، والتخصيصُ بغير مخصِّصٍ ممنوعٌ اتّفاقًا، **هذا أولًا**.

* **ثانيًا**: إطلاقُ الإحسان للوالدين وللقُربى في كثير من الآيات، يشملُ الإحسانَ بالصَّدقةِ والهِبةِ وغيرِهما، وبِالطعامِ والكسوةِ؛ ولا دليلَ على أنَّهُ لا يجوز حسبانُهُ من الزكاة.

ولذا نَقل في «فتح القدير»[1] عن الفتاوى: «رجلٌ، له أخٌ، قضى عليه بنفقته، فكساهُ، وأطعمَهُ، ينوي به الزكاة؟ قال أبو يوسف: يجوز». مع أنَّهُ أداءُ واجِبٍ، أفليسَ فتوى أبي يوسف من الفقه الدقيق الذي لَحظَهُ البخاري، وتساوقا عليه؟

* **ثالثًا**: إنَّ قاعدةَ التنزيل الكريم جاريةٌ على تسمية الزكاةِ صدقةً، والصَّدَقةِ زكاةً.

ومن الأول: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ﴾ [التوبة: ٦٠]، وهي واردةٌ في تقسيم الزَّكواتِ.

---

(١) «فتح القدير» للكمال ابن همام (٢/ ٢٧٠ ـ ط. البابي الحلبي).

ومن الثاني: الآيات الآمرةُ بإيتاء الزَّكاة في السُّور المكية التي نزلت قبلَ فرضِ الزكاة بأنصبتِها المعروفةِ؛ لأنَّها كانت في المدينة بعد الهجرة.

وإذا كان لفظُ الزَّكاةِ والصدقةِ مُترادفَين، على قاعدة الأصلينِ الكريمينِ، فما جُوِّزَ لعمودَي النَّسَبِ أخذُهُ بعنوان صدقةٍ باتفاقهم، لِمَ لا يجوَّزُ أخذُهُ بعنوان زكاة؟ ولا فارقَ بينهما في التنزيل، كما علمت.

* **رابعًا**: حديث معن بن يزيد في «البخاري»[1]، وأخذِهِ دنانيرَ أبيهِ التي أودَعَها عند رجلٍ يتصدَّقُ بها، ثُمَّ تحاكُمُهما إلى النبي ﷺ، وقوله: «**لكَ ما نويتَ، يا يزيدُ؛ ولكَ ما أخذتَ، يا معنُ**».

وبه استدلَّ البخاريُّ على الزكاة على الأقارب؛ وذلك لأنَّ لفظَ الصدقة تشملُ الواجبةَ.

* **خامسًا**: دلَّتْ آية ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ [التوبة: ٦٠]، . . . إلخ، على أنَّ المَعدودَ فيها هم أهلُ مصارفِ الزَّكاةِ.

ومعلوم أنَّ في الآي نظائرَ، فيستدلُّ بِمُجمل ما في آيةٍ على مُفصَّلٍ ما في أُخرى ـ قاعدة مسلمة ـ؛ فحينئذٍ أينَما وردَ مثل آية ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ﴾ مُعدَّدًا فيها أصنافٌ، فتكون بيانًا للمصرف، وذلك لأن القرآن يفسِّرُ بعضُهُ بعضًا.

وقد ورد مثلها في قوله تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الإسراء: ٢٦]، فعطفُهُ المسكينَ وابنَ السبيل ـ وهما من أهل مصرفِ الزكاةِ بالاتفاقِ ـ على قوله: ﴿ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ الصادقِ على عمودَي النسبِ وغيرِهما مِن أصرحِ الأدلةِ على كونهما من أهل الصدقاتِ، بل أَولى الأصنافِ للبدء بهم.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النساء: ٣٦].

---

(١) البخاري (١٤٢٢).

فاليتامى وما بعدَهم، من أهل الزَّكاةِ اتفاقًا، والمعطوف عليه يقتضي أن يكونَ للاشتراك في الأمرِ بالإحسانِ إليهم، ومِنَ الإحسان إيتاءُ الزكاة.

فإنَّ الزكاةَ، والصدقةَ، والإحسانَ، والإنفاقَ في باب البرِّ بالمال، شيءٌ واحدٌ في عُرْفِ التنزيل؛ فما الذي فرَّقَ بين المتعاطفات، وقد جمع بينهما محكَمُ الآيات؟

* **سادسًا**: دلَّ على العناية بالقريب في الإحسان إليه، بأيِّ نوعٍ كانَ مضاعفةُ الأجرِ فيه؛ **فإنَّ في الصدقة على القريب أجرين: أجرَ الصلة، وأجرَ الصدقةَ**، كما في «البخاري»[1].

والصدقةُ ذكرنا مرارًا شمولَها لغةً وشَرْعًا للواجبةِ والنَّافِلَةِ.

* **سابعًا**: أبدى في سرِّ حظرِ الفقهاءِ الزكاةَ على الأبوين عللًا، كُلُّها عقليَّةٌ:

منها: أنَّها أوساخ النَّاس، فلا يليق بالأصل أن يتدنَّسَ بها من قبل ابنه، فأشبهَ حظرُها عليه حظرَها على بني هاشم؛ فَأُلْحِقَ بهم قياسًا عليهم، أفلا يُسلِّمُ كُلُّ ذي حِنكةٍ أنَّ هذا قياسٌ مع الفارق؟

فإنَّ تلك خصوصيةٌ لهم بالإجماع، ترفُّعًا عن أن يُتوهَّمَ أنَّ الحضرة النَّبوية وقرباها تأكُلُ أموالَ الناس بالتبليغ، أو تميلُ إلى حُطامهم؛ فبرَّأها الله، ونَزَّهَ آلها من ذلك، وسمَّاها صلوات الله عليه: «**أوساخَ الناس**»[2]، خاصَّةً لآلهِ، زيادةً في التَّرفُّعِ والتَّعفُّفِ؛ على أنَّ الصدقة النافلة جُوِّزتْ للأصولِ والآلِ بعنوانِ الصَّدقة، فما الفرقُ إلا الخصوصيَّةُ والمَزِيَّةُ.

وأيضًا: هذه العلةُ، لو تمَّتْ في الأبوين، لا تتمُّ في فرعيهما؛ وأيُّ مزيةٍ للفرع مع الأصل، حَتَّى يعدَّها أوساخًا، ويأبى من أصلهِ تناولَها؛

---

(١) البخاري (١٤٦٦)، ومسلم (٢/ ٦٩٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢/ ٧٥٣) ولفظه: «**إن الصَّدَقة لا تنبغي لآلِ مُحمَّدٍ، وإنَّما هيَ أوْساخُ النَّاس...**».

والقياسُ لا بدَّ أن يكون مُطَّردًا منعكسًا؛ لأنَّهُ والعلَّة توأمان فيما يُستفاد منهما، عند مَن يقول بالاستنباط منهما؛ والمسألةُ ذاتُ بالٍ وأقوالٍ مدونةٍ في الأصول.

* **ثامنًا**: ممَّا يدلُّ على أنَّ الصدقة تُطلق على الفريضة شرعًا حديثُ أحمدَ عن المِقدام مرفوعًا: «**ما أطْعمْتَ أهلَكَ، فهو لكَ صَدَقةٌ**»(١).

وحديث البخاري عن أبي مسعود مَرْفوعًا: «**نفَقةُ الرَّجُلِ على أهلهِ صَدَقةٌ**»(٢).

* **تاسعًا**: قلنا: إنَّ من المُسلَّم البَديهي أنَّ الصدقة في عُرْفِ التَّنزيل تتناول الزكاةَ، أو هي هي، لآية: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ﴾ [التّوبَة: ٦٠]. . . .

وإذا كان عُرفُ التنزيل ما ذُكر، فيكونُ عُرفُ السُّنَّةِ كذلك للتآخي بينهما، وإلَّا يلزمُ التفريقُ بينهما بلا فارق.

والحديث هو الأصل الثاني في أدلة الشرع، فما سبقَهُ الأصلُ الأول في الإطلاق على أمرٍ ساوَقَهُ فيه الثاني ضرورةَ البيان، فدلالته كدلالة التنزيل؛ وحينئذٍ فيكون الوالدان من أوَّل المستحقين للصدقة، التي هي الزكاة، ومِن أولاهم؛ وذلك لحديث أبي سعيد عند البخاري، وقول زوجتهِ زينبَ للنبيِّ صلوات الله عليه: زعمَ ابنُ مسعودٍ أنَّهُ وولدَهُ أحقُّ مَن تصدقتُ به عليهم، فقال النبي ﷺ: «**صَدَقَ ابنُ مسعودٍ، زَوْجُكِ وَوَلَدُكِ أَحَقُّ مَنْ تصدَّقْتِ بهِ عليهم**»(٣).

وقد تَرجَم البخاري لهذا الحديث بقوله: (بابُ الزكاةِ على الأقاربِ) إذْ

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٣١)، والنسائي في «الكبرى» (٩١٤١، ٩١٦٠) ولفظه: «**ما أَطْعَمْتَ نَفْسَكَ، فهو لَكَ صَدَقَةٌ، وما أَطْعَمْتَ وَلَدَكَ، فهو لَكَ صَدَقَةٌ، وما أَطْعَمْتَ زَوْجتك فهو لك صدقة. . .**» وقال المنذري في «الترغيب» (٢/ ٦٨٦): «إسناده جيد».

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٠٦).

(٣) أخرجه البخاري (١٤٦٢).

رأى ـ عليه الرحمة ـ جوازَها لكلِّ قريبٍ، بلا تفصيلٍ، وما أصرحَ الاستدلالَ به على ذلك، بل وعلى أنَّهم الأحقُّ بها.

وقد روى البخاري في هذه القصة: «**لها أجرانِ: أجرُ القرابةِ، وأجرُ الصدقةِ**».

قال الحافظ ابن حجر: يؤيِّد المذهبَ الأولَ؛ يعني: مذهب البخاري، أنَّ ترْكَ الاستِفْصالِ يُنَزَّلُ منزلةَ العَمومِ، فلمَّا ذُكرتِ الصَّدَقةُ، ولم يستفصلْها عن تطوع ولا واجب؛ فكأنَّهُ قال: تُجزِئُ عنكِ، فرضًا كانَ أو تطوُّعًا[(١)].

وقد روى الإمام أحمد، وأبو داود، والترمذي، عن أم كلثوم مرفوعًا: «**أفضلُ الصَّدقةِ على ذي رَحمٍ كاشحٍ**»[(٢)].

وروى الطبراني عن أبي أُمَامة: «**إنَّ الصَّدَقَةَ على ذِي القَرابةِ يُضَعَّفُ أَجْرُها مرَّتَينِ**»[(٣)].

وعن سلمان بن عامر، عن النبي ﷺ قال: «**الصَّدَقةُ على المِسْكِيْنِ صَدَقةٌ، وهي على ذي الرَّحمِ اثنتانِ: صَدَقةٌ، وصِلَةٌ**»، رواه أحمدُ، والترمذي[(٤)].

والصَّدَقةُ تشمل الزكاةَ للآية التي قَدَّمناها.

---

(١) «فتح الباري» (٣/ ٣٢٨).

(٢) أخرجه من حديث أم كلثوم: الحميدي في «مسنده» (٣٢٨)، والطبراني في «الكبير» (٢٥/ ٨٠، برقم ٢٠٤)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٠٦) وإسناده صحيح.
وأخرجه أحمد (٣/ ٤٠٢) من حديث حكيم بن حزام بإسناد فيه ضعف.
ومعنى: «الكاشح» هو العدو الذي يُضمِر عداوتَه ويطوي عليها كَشْحَه: أي: باطنه. «النهاية»، لابن الأثير (٤/ ١٧٥).

(٣) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٨/ ٢٤٤)، وإسناده ضعيف فيه عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد وكلاهما ضعيف.

(٤) أخرجه أحمد (٢/ ١٧، ١٨)، والترمذي (٦٥٨) وفي إسناده ضعف، لكنه صحيح بشواهده.

* **عاشرًا**: قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِۗ﴾ [البقرة: ٢١٥].

اتفقوا على أنَّ السائلينِ، سألوا عن بيانِ ما ينفقون؛ فأُجيبوا ببيانِ المصارفِ، تنبيهًا على أنَّ المهمَّ هو السؤالُ عنها.

وقد أورد ذلك علماءُ المعاني في: «باب تلقِّي المخاطبِ بغيرِ ما يترقَّبُ»، بحمل كلامهِ على خلافِ مرادهِ، تنبيهًا على أنَّهُ الأَولى بالقصد؛ ويجعلون ذلك من أسرار البلاغة.

وإذ كانت الآيةُ في بيان مصارفِ النَّفَقةِ، وهي أعمُّ من الواجبة والمندوبة، كما قدَّمْنا، والنفقةُ الواجبةُ على هذه الأصناف هي الزكاةُ، أفلا يكون الوالدانِ والأولادُ المشمولونَ بقوله: ﴿وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ مِنْ أصنافِها؟

بلى، وهو جليٌّ، بلا ريب، ولذلك استشكلَ كلامَ المانعين العلَّامَةُ ابنُ قاسم العبادي في حواشي «مختصر السعد»، وأفاد أنَّ الآية تُجوِّزُ إيتاءَ الزكاة للوالدينِ، ولمن ذكر، لعموم النفقة، ويرى الواقفُ ثَمَّةَ أنَّ تكلُّفَ تأويلِها ما عليه أثارة من علم.

* **الحادي عشر**: أنَّ طبيعة الاجتماع البشري قضتْ على كثير من الآباء والأبناء أن يستقلُّوا بمعايشهم، وتباينهم في الحرف والأعمال، وكثيرٌ منهم تأبى نفسُهُ أشدَّ الإباءِ إذا كان فقيرًا أن يأكلَ على المدى من طعام الآخر، وينتظرَ حضورَ قصعته، ويرى غمْسَ يدهِ مذلَّةً، كما نقل الغزالي: «مَنْ غمسَ يدَهُ في طعامِ آخرَ، فقد ذلَّ لهُ»[1]، فكيف على المدى؟

ثُمَّ يرى نفسَه ناهجًا منهجَ المحترفين، وأنَّ نَقْصَ دخلهِ عن صرفهِ أشرفُ له وأعزّ؛ وحينئذٍ فإذا كان من أحدِ الأصنافِ الثمانيةِ على استقلاله وانفراده،

---

(١) ذكره الغزالي من كلام بعضهم في «الإحياء» (٣/ ٥٧)، وذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٤٣) من كلام سفيان الثوري.

كما يراهُ الناظرُ في العوائل والبيوتات التي لا تُحصى، فهو الأجْدر بها؛ وفي مثله رَغب التنزيل الكريم والسُّنة، والدِّين دِين الفطرة.

* **الثاني عشر**: بعد كتابتي ما تقدَّمَ، واعتمادي إيَّاهُ، أحببتُ أن أراجعَ بعضَ الكتب المهمة التي تنزِعُ في مباحثها إلى قوة الدليل، فقرأت في «حاشية الإمام السندي ـ عليه الرحمة ـ على صحيح البخاري» في ترجمة (باب الزكاة على الأقارب) ما مثاله:

«يحتمل أن يكونَ مراده ـ يعني البخاري ـ بالزكاةِ مطلقَ الصَّدقةِ الشَّاملةِ للزكاة، إذْ الأصلُ اتحادُ الأحكام، إلا ما عُلم بالشرع من الاختلاف، ولم يُعلم هاهنا عند المصنِّف ما يدلُّ على اختلاف الأحكامِ في هذا الباب، بل ظاهرُ النَّصِّ يقتضي الجواز؛ فإنَّ الله تعالى قد جعلَ الفقراءَ والمساكينَ وسائرَ الأنواعِ مصارفَ الزكاةِ على الاطلاق؛ فمن يدَّعي التقييدَ يحتاجُ إلى دليل»، اهـ[١].

وفي «نيل الأوطار على منتقى الأخبار» في باب: فضل الصدقة على الزوج والأقارب، ما مثاله:

«وقد استدلَّ بالحديثين على جوازِ صرفِ الزكاةِ إلى الأقارب، سواءٌ كانوا ممَّن تلزمُ لهم النفقةُ، أم لا؛ لأنَّ الصدقة المذكورة فيهما لم تُقَيَّدْ بصدقة التطوع.

ثم قال: ولكنَّهُ قد تقدَّمَ عن ابن المنذر، وصاحب «البحر» أنَّهما حكيا الإجماعَ على عدم جوازِ صرفِ الزكاةِ إلى الأولادِ، وكذا سائرُ الأصولِ والفصولِ.

وقال صاحب «ضوء النهار»: إنَّ دعوى الإجماعِ وهمٌ.

---

(١) «حاشيته على صحيح البخاري» (١/ ١٨٠).

كيف، ومحمدُ بنُ الحسنِ، وروايةٌ عن أبي العباس: أنَّها تُجزئ في الآباءِ والأمهاتِ.

ثُمَّ قال: ويدلُّ لِمَا روي عن أبي العباس، ومحمد بن الحسن، ما في البخاري، وأحمد، عن معنِ بنِ يزيدَ ـ الحديث المتقدم في الوجه الرابع ـ.

ثُمَّ قال: ويؤيِّدُ الجوازَ والإجزاءَ الحديثُ الذي تقدَّمَ بلفظ: «**زوجُكَ وولدُكَ أحقُّ مَنْ تصدَّقتَ عليهم**»، وتركُ الاستفصالِ في مقام الاحتمال، يُنزَّلُ منزلةَ العمومِ في المقال؛ ثُمّ الأصلُ عدمُ المانع، فمن زعم أنَّ القرابةَ أو وجوبَ النفقةِ مانعان، فعليه التدليلُ، ولا دليلَ»، اهـ[1].

في «الروضة الندية» ما مثاله:

«ثُمَّ اعلم أنَّ الأدلة طافحة بأنَّ الصرف في ذوي الأرحامِ أفضلُ من غيرِ فرقٍ بينَ الصَّدقةِ الواجبةِ والمندوبةِ؛ كما يدلُّ على ذلك تركُ الاستفصالِ في مقام الاحتمالِ؛ فإنَّهُ ينزلُ منزلةَ العموم.

على أنَّهُ قد وردَ التصريحُ في حديث أبي سعيد عندَ البخاري أنَّ النبي ﷺ قال لامرأةٍ: «**زوجُكِ وولدُكِ أحقُّ مَنْ تصدَّقْتِ عليهم**»[2].

وثبتَ عند البخاري، وأحمد، عن معنِ بنِ يزيدَ قال: أخرج أبي دنانيرَ، يتصدَّقُ بها عندَ رجلٍ في المسجد؛ فجئتُ، فأخذتُها، فقال: واللهِ، ما إيَّاكَ أردتُ، فخاصمتُهُ إلى رسول الله ﷺ، فقال: «**لكَ ما نويتَ يا يزيدُ، ولكَ ما أخذتَ يا معنُ**»[3].

وهذه الأدلة إنَّما هي تبرع من القائل بالجواز والإجزاء؛ وإلَّا فهو قائمٌ مقامَ المنعِ من كونِ القرابةِ أو وجوبِ النفقةِ مانعينِ؛ ولم يأتِ القائلُ بذلك

(١) «نيل الأوطار» للشوكاني (٤/ ٢٠٠).

(٢) أخرجه البخاري (١٤٦٢).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٤٧٠)، والبخاري (١٤٢٢).

بدليلٍ ينفق في محلِّ النزاعِ، على فرضِ أنَّهُ لم يكن بيدِ القائلِ بالجوازِ إلَّا التمسكُ بالأصل؛ فكيف، والأدلةُ عمومًا وخصوصًا ناطقةٌ بما ذهبوا إليه؟»، انتهى كلامه[١].

والحمدُ لله على هذه الموافقةِ من هؤلاءِ الأعلامِ،
وله الشكرُ في البدء والختام[٢].

۞ ۞ ۞

(١) «الروضة الندية شرح الدرر البهية» لصديق حسن خان القنوجي (١/ ٢١٢).
آخر التعليق، وكان ذلك في الرابع من شعبان المكرم سنة (١٤٤٠هـ)، في مدينة سعد العبد الله من الجهراء المحروسة.

(٢) أكرمني الله بقراءته تجاه المسجد الحرام، في سحر يوم ٢٢ رمضان سنة ١٤٤٠هـ بحضور الصدور والمشايخ البدور: نظام محمد صالح يعقوبي، وفهمي القزّاز ومحمد بن أحمد آل رحاب.

الفقير إلى الله تعالى محمد بن ناصر العجمي



فهرس الآيات القرآنية

۞ ۞ ۞

فهرس الأحاديث والآثار



فهرس المحتوى

الموضوع الصفحة

النصوص المحققة

الموضوع | الصفحة

الفهارس



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٦٣)

جزء فيه
أحاديث أبي داود الطيالسي

(المتوفى سنة ٢٠٤هـ)

رواية

محمد بن أسد المديني الأصبهاني

(المتوفى سنة ٢٩٣هـ)

دراسة وتحقيق

محمد بن عبد الله السريع

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى

سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣

email: info@dar-albashaer.com

website: www. dar-albashaer.com



ISBN 978-614-437-826-7

9 786144 378267




توطئة

الحمد لله على أفضاله، والشكر له على جزيل كرمه ونواله، وصلى الله على سيدنا محمد وأهله وآله، وصحبه الواعين لنقل أقواله وأفعاله، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد كان المحدِّثُ الحافظُ أبو داود؛ سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري، المتوفَّى سنة ٢٠٤هـ، من أشهر المحدِّثين ذِكرًا، وأوفرهم قدرًا، سارت في الآفاق أخبارُ حفظه المعجب، وحديثه الواسع، وكان من أعيان بلده المقصودين بالسماع والرواية، حتى حدَّث عنه كبارُ أصحابه وأئمتُهم، كأحمد بن حنبل، وابن المديني، وابن أبي شيبة، وأماثل تلك الطبقة المطبقة.

وكانت لأبي داود رحلةٌ أصبهانيةٌ شهيرة، حدَّث فيها حديثًا كثيرًا بالغَ الكثرة، وظهر بإثرها «مسنده» المعروف، الذي لا يكاد يُذكر الطيالسيُّ إلا مقرونًا به، وهو الأثر الذي كاد أن يتفرَّد بجمع جملةٍ من حديثه، لولا أن منَّ الله بالوقوف على جُزَيْءٍ نفيسٍ، يتضمَّن مجلسًا يرويه عنه تلميذُه، بل آخرُ تلامذتِه: أبو عبد الله، محمد بن أسد بن يزيد المديني الأصبهاني (ت ٢٩٣هـ)، ولا يَروِي عنه غيرَه.

وقد نوَّه المنوِّهون بهذا المجلس في ترجمة محمد بن أسد، بدءًا من تلميذِه وراويه عنه: الحافظ أبي الشيخ الأصبهاني، إلى أن قال الذهبيُّ معرِّفًا به: «آخرُ مَن حدَّث عن أبي داود الطيالسي، عندَهُ عنهُ مجلسٌ معروفٌ

سمعناه»[١]، وروى المجلسَ عنه كبارُ أهل زمانه، كالطبراني وغيره.

وإذْ وقع في الجزء شيءٌ من الغرائب، ومظِنَّاتِ خطأ الرواية، فقد ازدان بتعليقاتٍ وزياداتٍ مهمَّة لأبي الشيخ، يصحُّ، بل ينبغي، أن تُضافَ في جهوده الحديثية، وتُبرَزَ في نظراته النقدية القيِّمة.

ومع علوِّ الجزء إسنادًا ومكانة، ومساهمتِه في جمع حديث أبي داود الطيالسي، وبيانِه طرفًا من حال مرويَّاته بأصبهان، وتقديمِه نُتَفًا من نقدات أبي الشيخ الأصبهاني العلمية، إلا أنه لم يتهيَّأ له الانتشار منذ القرن السابع الهجري ـ فيما وقفت عليه ـ، بل بقي حبيسَ بعض النُّسَخ، ثم كاد يخفى خبرُه كليةً بأخطاء الفهرسة في عصرنا هذا.

ولأجل ذلك، فقد استعنت اللهَ ـ تعالى ـ في تحقيق الجزء، بنَسخه، وضبط نصِّه، وتصحيحه، والتعليق عليه، والتقديم له بدراسةٍ موجزةٍ حول حديث الطيالسي بأصبهان، ورواية محمد بن أسد عنه، ثم باستعراضٍ لأسانيد هذا الجزء إلى راويه، ودراسةٍ لحال النسخة وتاريخها.

ومن الله يرتجى التوفيق، وهو المستعان على صلاح شأننا كله.

وصل الله على سيِّدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين،
والحمد لله رب العالمين.

وكتب:

محمد بن عبد الله السريع
المحاضر في قسم السنة وعلومها
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة القصيم
أواخر ذي القعدة ١٤٤٠هـ

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥٣٤).




الطيالسيُّ أصبهانيًّا، وصاحبُه

الرحلة الأصبهانية

لم تقتصر أغراضُ الرحلة عند المحدِّثين، كما يَشتَهِر، على طلب الحديث، بل رَحَلَت جماعاتٌ منهم بغرض نشر الحديث وتبليغه، ورحل آخرون لغير هذين الغرضين، فوقعا لهم على سبيل التَّبَع لا القصد.

وجريًا على سَنَن الأئمة المحدِّثين، بكَّر الإمامُ الحافظ، الفتى النابغُ وقتئذٍ، أبو داود؛ سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري، في طلب العلم، ورحل في سماع الحديث، فدخل بغداد، والكوفة، والمدينة، وغيرها[(١)]. غير أنه، بعدما جاوز سنَّ السماع بدهر، أنشأ رحلةً أخرى شرقًا إلى أصبهان، كانت رحلةَ أداءٍ وعطاء، حيث قَدِمَها «بعد المائتين»، وهو إذ ذاك في بحر السابعة والستين من عُمره أو تزيد[(٢)].

نعم، وكانت رحلةَ تجارةٍ وكسب، فقد كان يُهدِي طيالسته إلى الرؤساء، «فكان كل من أهدى إليه طيلسانًا يعطيه لثمنه ألفَ درهم، وكان رؤساء البلد يعطونه الألوف، فيمتنع من أخذها، فلما خرج صَحِبَه قريبٌ من ثلاثين ألف درهم»[(٣)].

---

(١) انظر: مقدمة تحقيق «مسند الطيالسي» (١/ ١٩).

(٢) «طبقات المحدثين بأصبهان»، لأبي الشيخ الأصبهاني (٢/ ٤٨).

(٣) السابق (٢/ ٥٠)، بتصرف. وفي أصل الكلام كلمة لم يظهر لي وجهها، وسياقه يوهم أن أبا داود قدم أصبهان مرارًا، غير أن ظاهر الحكايات المتعددة في وصف الرحلة يعطي أنها كانت رحلةً واحدة، فلعل في الكلام تجوُّزًا، أو تعبيرًا بالمضارع عن الماضي.

وقد اتَّخذَت هذه الرحلةُ مكانًا مكينًا من حياة أبي داود وسيرته، وصارت من أظهر الأدلة على سعة حفظه المبهرة، بل من مكامن فخره واعتزازه قبل ذلك، روى عنه محمد بن بشار ـ بندار ـ: أنه قال ـ بعد عودته ولا بد ـ: «حدَّثتُ بأصفهان أحدًا وأربعين ألفَ حديث، ابتداءً من غير أن أُسأل»[١]، يعني: من حفظه[٢]. وقال مرةً: «في صدري اثنا عشر ألفَ حديثٍ لعثمان البري، ما سألني عنها أحدٌ من أهل البصرة، فخرجتُ إلى أصبهان، فبثثتُها فيهم»[٣]. وقال عبد الله بن عمران الأصبهاني: «قدم علينا أبو داود، فكان يملي من حفظه، وكان يحفظ ثلاثين ألف حديث»[٤]. وقال عمر بن شبة: «كتبوا عن أبي داود بأصبهان أربعين ألف حديث، وليس معه كتاب»[٥]. وقال أحمد بن شاذان: «سمعت من أبي داود ستّين ألف حديث، لم نرَ معه كتابًا قط»[٦]، بل قال راويتُه يونس بن حبيب: «قدم علينا أبو داود الطيالسي، وأملى علينا من حفظه مائة ألف حديث»[٧]!

لقد أثمرت رحلةُ أصبهان «مسندَ أبي داود الطيالسي»، وما «المسند» لولا رحلة أصبهان؟ فإما بأصل تأليفه، إذ قيل: إنه تأليفُ يونس بن حبيب الأصبهاني وجمعُه مما أملاه أبو داود هنالك، وقيل: إنه تأليفُ أبي مسعود؛

---

(١) «الكامل» (٧٧٦٠)، «تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٤).

(٢) بذلك فسَّره ابن عدي في الكامل (٥/ ٢٦٧)، ووجْهُه: أنه لو سُئل كانت إعانةً له على استحضار الحديث، وتوجيهًا لذهنه إلى جانبٍ مخصوص، وأما ابتداؤه التحديثَ به فهو حفظُه لا غير.

(٣) «تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٥).

(٤) «الجرح والتعديل» (٤/ ١١٢).

(٥) «تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٦).

(٦) «طبقات المحدثين بأصبهان» (٢/ ٤٩).

(٧) «الإرشاد»، للخليلي (١/ ٢٤٠).

أحمد بن الفرات الأصبهاني وترتيبُه ليونس بن حبيبٍ حديثَه عن أبي داود[1]. وإلا فبروايته، إذ لا تُعرف له طريقٌ إلا من جهة يونس بن حبيب.

ولم يكن أبو داود، يومَ كان بأصبهان، راويًا مجرَّدًا، وإنما سمع وذاكر، وثافن الشيوخ، وخالط المحدِّثين والصالحين، حتى لَإنَّه يُستَنظَرُ فيمن يُكتَبُ عنه من الأصبهانيين، ويُعطي حكمَه النقديَّ في بعضهم، ويدوَّنُ ذلك عنه ويُروى، قال حفص بن عمر المهرقاني: قال لي أبو داود الطيالسي: «اكتبوا عن عامر بن إبراهيم ـ مؤذن مسجد أصبهان ـ، فإنه ثقة»[2].

وإذْ كان أبو داود في أصبهان، يُطاوِلُ السبعين من عُمره، وتُكرمه عِليةُ القوم، ويبثُّ من حفظه آلاف الأحاديث، أضحى بين الناس إمامًا، محلًّا للاقتداء، ورجلًا من وجوه الرجال الذين تشرئبُّ إليهم الأعناق، حتى قيل لعبد الرحمن بن مهدي، هناك بالعراق: إن أبا داود لا يرفع يديه بأصبهان إذا ركع، وإذا رفع رأسه من الركوع. فلما استوثق ابنُ مهديٍّ تبيَّن له أنه كان يرفعهما تحت ثيابه، لكنه قال، مع ذلك، ناظرًا إلى مكانة أبي داود: «بئس ما صنع، ألا يُظهِر فيراه الناس، فيقتدوا به؟»[3].

ومما يوضح انصرافَ الناس إلى أبي داود حين قدم أصبهان: أن عامر بن حمدويه الزاهدَ الأصبهانيَّ سأل أصحابَه عن القادم الجديد: «عمَّن يحدث أبو داود؟». قالوا: عن شعبة. فقال: «سمعتُه أنا أيضًا، قد كتبتُ عنه، إلا أني من مَشْتَلَة، وذا من البصرة!»[4]. وليس من معنًى لقوله ما قال

(١) انظر: «من صنَّف مسند الإمام أبي داود الطيالسي؟» لخليل العربي، منشور على الشبكة العالمية.

(٢) «الجرح والتعديل» (٦/ ٣١٩).

(٣) «طبقات المحدثين بأصبهان» (٢/ ٤٩).

(٤) السابق (٢/ ١٠٨)، ومَشْتَلَة ـ كما في «الأنساب» (١٢/ ٢٧٢)، و«معجم البلدان» (٥/ ١٣٢) ـ: «قرية من قرى أصبهان».

لولا انجفال الناس إلى مجالس أبي داود وحديثه، وأما مساواته بين نفسِه وبين أبي داود، فليست من المعنى في شيء.

هذا، ولما كان الإكثار مظنة العثار، وكان «من كان أكثر حديثًا، أكثرَ خطأً» ـ كما قال أبو زرعة الرازي ـ[١]، ولما «كان أبو داود يحدث من حفظه، والحفظ خَوَّان» ـ كما قال الخطيب البغدادي ـ[٢]، فقد تناهت إلى العراق أخبارُ أخطاءٍ وقع فيها أبو داود بأصبهان، حتى قبل أن يعود منها، قال الحافظ أبو مسعود؛ أحمد بن الفرات الأصبهاني: كتبوا إليَّ من أصبهان أن أبا داود أخطأ في تسعمائة ـ أو قالوا: ألف ـ، فذكرت ذلك لأحمد بن حنبل، فقال: «يُحتَمَل لأبي داود»[٣]، ويظهر أن خبر هذا الكتاب بلغ الحافظَ إبراهيمَ بنَ سعيد الجوهريَّ البغدادي، حيث أُثر عنه قوله: «أخطأ أبو داود الطيالسي في ألف حديث»[٤].

وكمْ ما يَكُن عددُ أخطاء أبي داود بأصبهان، وسواءً بولغ في اعتبارها أم لم يُبالغ، فإن مجرَّدَ تكثيرها يدلُّ على كثرتها، فضلًا عن وقوعها، وقد عَرَف أبو داود نفسُه ذلك، واعترف به، وصحَّح ما أمكنه منه، قال صاحبُه يونس بن حبيب: «لما رجع أبو داود إلى البصرة كتب إلينا بأني أخطأتُ في سبعين موضعًا، فأَصْلِحوها»[٥].

ويبدو أن تلك الأخطاءَ كانت تُثقِل كاهلَ أبي داود وهو يغادر أصبهان، إذ كان يَقفُل إلى مركزٍ قويٍّ من مراكز النقد الحديثي؛ إلى البصرة، وإلى تلامذةٍ بَصِيرين نَقَدَة، قال إبراهيم ابن الأصبهاني: كان أبو داود الطيالسيُّ

---

(١) «الجرح والتعديل» (٧/ ١٤٢).
(٢) «تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٤).
(٣) السابق (١٠/ ٣٤).
(٤) «الكامل» (٧٧٥٩).
(٥) «الإرشاد» (١/ ٢٤٠).

بأصبهان، فلما أراد الرجوعَ أخذ يبكي، فقالوا له: يا أبا داود، إن الرجلَ إذا رجع إلى أهله فَرِحَ واستبشر، وأنت تبكي؟ فقال: «إنكم لا تعلمون إلى مَن أرجع، إنما أرجعُ إلى شياطين الإنس: علي بن المديني، وابن الشاذكوني، وابن بحر السقاء ـ يعني: عمرو بن علي ـ»[١]!

محمد بن أسد

لم يحضر أبو عبد الله؛ محمد بن أسد بن يزيد المديني الأصبهاني، الذي كان يومئذٍ فتًى ناشئًا، غيرَ مجلسٍ واحدٍ من تلك المجالس الطيالسية الأصبهانية، ثم لعله انشغل بالتزهُّد والتعبُّد، حتى كانت سنة عشرين ومائتين، حين سمع حديثًا واحدًا فحسب من هريم بن عبد الأعلى ـ وهو الآخرُ بصريٌّ حدَّث بأصبهان تلك السنة[٢] ـ[٣]، ثم عاد أبو عبد الله إلى انقطاعه.

طال بمحمد بن أسدٍ العُمرُ على صلاحٍ وطاعةٍ وفضل، حتى أدركه نبهاءُ طلبة الحديث الأصبهانيون، والتفتوا إلى علوِّ إسناده، وسماعِه لذلك المجلسِ من أبي داود الطيالسي، فأخذوا يسمعونه منه، فسمعه أحمد بن إسحاق سنة ٢٨٤هـ[٤]، والطبرانيُّ وأبو الشيخ سنة ٢٩٠هـ[٥]، وسمعه القاضي أبو أحمد العسال[٦]، وعمرو بن محمد بن إبراهيم البزاز[٧]، ولعله سمعه سواهم، ثم

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٠/ ٥٧).

(٢) «طبقات المحدثين بأصبهان» (٢/ ١٥٧).

(٣) قال أبو الشيخ في ترجمة محمد بن أسد من «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣/ ٤٨٨): «يحدث عن أبي داود الطيالسي مجلسًا واحدًا، وحديثًا واحدًا عن هريم الأسدي».

(٤) «أخبار أصبهان»، لأبي نعيم الأصبهاني (٢/ ٢٣٢).

(٥) «المعجم الصغير» (٩١١) ـ ووقع في مطبوعته: «خمس وتسعين»، وهو خطأ ظاهر، وتصويبه من نُسَخ الكتاب ـ، وسيأتي تأريخ سماع أبي الشيخ في مطلع النص المحقَّق (ص٣١).

(٦) «أخبار أصبهان» (٢/ ٢٣٢).

(٧) «الكنى»، لابن منده (ص٤٩٦).

لم يبقَ الشيخُ بعد ذلك إلا يسيرًا، حتى توفي سنة ٢٩٣هـ(١).

ولم يكن هؤلاء الكبارُ ليتهافتوا على السماع من الرجل لولا أنه يحدِّثهم بما سَمِعَه قبل نحو تسعين عامًا، ولولا أنه يُلحِقهم بأبي داود الطيالسي بواسطةٍ واحدةٍ فقط، وهم لا يدركون مَن يفعل ذلك، أو لا يكادون، فشيخهم هذا «مُسنِد أصبهان»(٢)، و«خاتمة أصحاب الطيالسي»(٣)، وقد «تفرَّد في الدُّنيا بالسماع منه» وقتئذٍ(٤)، قال الذهبي: «عاش بعد أبي داود تسعين عامًا، وهذا نادر جدًّا، لم يتهيَّأ مثله إلا للبغوي، وأبي علي الحداد، وابن كليب، وأناسٍ نحو بضعة عشر شيخًا، خاتمتهم أبو العباس الحجار»(٥).

وقد اتفق أن كانت وفاةُ أقدم الرواة عن أبي داود الطيالسي، وهو جرير بن عبد الحميد، قبل وفاة محمد بن أسد بمائةٍ وسبع سنين، فأدخل الخطيب البغدادي هذه الترجمةَ في «السابق واللاحق» لأجل ذلك(٦).

كان محمد بن أسد في أواخر سِنِيِّ حياته شيخًا هرمًا، أصابته زَمَانةٌ أقعدته، وجرى ذكرُ صلاحِه ووَرَعِه على الألسنة، قال أبو الشيخ: «يقال: مجاب الدعوة، كان بلغني أن جدي رَحِمَهُ اللَّهُ كان ينتابه الكثيرَ، فيدعو، ويسأله أن يؤمِّنَ على دعائه، وكذلك والدي رَحِمَهُ اللَّهُ، كنتُ أصير إليه مع والدي قاصدًا للدعاء»(٧).

---

(١) «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣/ ٤٨٩).

(٢) «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٤٣).

(٣) «تاريخ الإسلام» (٥/ ٨٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥٣٤)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٤٣، ٦٧٧)، «ميزان الاعتدال» (٤/ ٥٥).

(٤) «تاريخ الإسلام» (٦/ ١٠١٦).

(٥) «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٣٨٠).

(٦) (ص٢٠٩).

(٧) «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣/ ٤٨٨).

ومع ذلك، فليس الصلاحُ عند نُقَّاد الحديث غايةَ المرام، بل يلزم أن يكون الصالح، إلى صلاحه، ضابطًا، متقنًا، يقظًا، وذلك ما لم يجده أبو عبد الله ابن منده في حديث محمد بن أسد، فسبر مجلسَه هذا عن أبي داود، ورأى فيه ما لا يُحفظ، فقال: «حدَّث عن أبي داود بمناكير»[١].

غيرَ أن الحافظ الذهبيَّ، وإن أدخل محمدَ بنَ أسد في الضعفاء بكلمة ابن منده هذه[٢]، لاحَظَ ـ فيما يظهر ـ تكاثُرَ الحفَّاظ على السماع منه، والرواية عنه، ولم يرَهم جرحوه أو أنكروا حديثه، فقال: «ومشَّاه غيره»[٣].

*** وبتتبُّع أحاديث هذا الجزء وتخريجها ومقارنتها[٤]، يمكن الخلوص إلى ما يلي:**

١ ـ لم أجد محمد بن أسد خولف مخالفةً مباشرةً عن شيخه أبي داود الطيالسي في أي حديثٍ مرفوعٍ أو موقوف، وإنما تأتي المخالفات ـ إن أتت ـ من أعلى.

٢ ـ توبع محمد بن أسد عن أبي داود الطيالسي في الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ (١، ١١، ٢٠، ٢٧، ٢٨، ٣٤)، فتابعه في جميعها يونس بن حبيب الأصبهاني في «مسند أبي داود»، وتابعه في بعضها من العراقيين: محمود بن غيلان، وإبراهيم بن مرزوق، وتوبع أبو داود عن شيوخه في عامَّتها.

٣ ـ توبع أبو داود الطيالسي متابعةً تامَّةً في أربعة أسانيد رواها محمد بن أسد عنه ـ سوى ما سبق ـ (١٢، ١٣، ١٦، ١٨)، وتوبع متابعةً قاصرةً في

(١) «تاريخ الإسلام» (٦/١٠١٦)، «لسان الميزان» (٦/٥٦٠).
(٢) «ميزان الاعتدال» (٤/٥٥)، «المغني في الضعفاء» (٥٢٨٦)، «ذيل ديوان الضعفاء» (٣٥٧).
(٣) «ميزان الاعتدال» (٤/٥٥).
(٤) بعد استبعاد زيادات أبي الشيخ عليه، وهي ٦ أسانيد (٢، ٧، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٥).

عشرة أسانيد أخرى (٣، ٤، ٨، ٩، ١٠، ١٤، ١٧، ٢٤، ٢٥، ٣٦).

٤ ـ جاء في الجزء عدةُ أسانيد وقع فيها الوهم، أو يحتمل أنه وقع فيها، وكلها أسانيد موقوفة، غيرَ أنه لا يمكن تحقُّق كون الخطأ فيها من محمد بن أسد، بل إنه يقرب جدًّا، بالنظر إلى ما سبق من كلام الأئمة في أخطاء أبي داود بأصبهان، أن تكون عهدة الوهم عليه.

والذي يظهر ـ والله أعلم ـ أن محمد بن أسد كتب هذا المجلس عن أبي داود حالَ تحديثه به، ثم حدَّث به من كتابه بعد ذلك الدهر، أو كتبه الناسُ من كتابه، ويبعد أن رجلًا انصرف انصرافَتَه عن السماع والرواية، وبلغ مبلغَه من العُمر، يحدث به من حفظه. ومثل هذا أقرب إلى نقل صورةٍ مطابقةٍ لما وقع في مجلس الرواية، منه إلى الخطأ في نقلها.






الجزء: الرواية والنسخة

رواية الجزء

لا تخطئ العينُ بصمةَ الحافظ الناقد أبي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ) في جزء أبي داود الطيالسي هذا، فهو أول من رأيناه نوَّه بمحمد بن أسد، وبمجلسه هذا الذي يرويه عن أبي داود، ثم وصلتْنا روايةُ المجلس بتمامه من طريق أبي الشيخ، بل جاءنا الجزءُ مطعَّمًا بتعليقاتٍ نقديةٍ من كلامه، وزياداتٍ بأسانيده يبيِّن بها إجمالَه، ويؤكد ما قالَه.

ولا يبعد أن أبا الشيخ هو أول من أبرز هذا الجزءَ، قارنًا إياه بأجزاء أخرى، فرواها في ضمائمَ معروفةٍ من أعصارٍ متقدمة، حيث روى عنه أبو طاهر ابن عبد الرحيم «جزءًا فيه حديث أبي داود الطيالسي، وبكر بن بكار، ومحرز بن سلمة»[(١)]، وأضيف إليهما في بعض النسخ: «إسماعيل بن عمرو البجلي، وغيرهما»[(٢)]، وروى عنه حفيده محمد بن عبد الرزاق بن أبي الشيخ «جزءًا فيه أحاديث أبي داود الطيالسي، وبكر بن بكار، وعلي بن رشيد»[(٣)(٤)].

---

(١) «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» (٢/ ٧٥٦).

(٢) «السفينة الطولونية» (ق١٧٣أ).

(٣) «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» (٣/ ١٣٠٩).

(٤) كانت لأبي الشيخ عناية مشهودة بجمع أحاديث أعيان الرواة، ومما له في ذلك: «أحاديث أبي الزبير عن غير جابر» ـ وهو مطبوع ـ، و«أحاديث طلحة بن مصرف، وزبيد الإيامي»، و«حديث أيوب السختياني». انظر: «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» (١/ ٥٤٧، ٣/ ١٣٠٨).

وقد قُدِّر أنه لم يَشتَهِر من هذه الأجزاء جزءٌ اشتهارَ «جزء بكر بن بكار»، الذي كَثُر في المتأخرين تداولُه سماعًا ورواية[1]، والمستعجب أن له ولجزء الطيالسي إسنادًا واحدًا إلى أبي الشيخ، ثم درجةً واحدةً في العلو تقريبًا، وأبو داود أثبت من بكر، ولكنَّ الله يفعل ما يشاء.

ومن أبي الشيخ تحمَّله اثنان ـ على الأقل ـ:

أحدهما: الحافظ أبو بكر؛ أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر اليزدي[2]، وعنه روى أبو علي الحداد حديثًا من الجزء في الأول من «معجم مشايخه»[3].

الثاني: خاتمةُ أصحاب أبي الشيخ: الشيخ أبو طاهر؛ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني الكاتب (ت ٤٤٥هـ)، الذي قال فيه يحيى ابن منده: «لم يحدث في وقته أوثقُ منه وأكثرُ حديثًا، صاحب الكتب والأصول الصحاح، وهو آخر مَن حدَّث عن أبي الشيخ والقباب»[4].

وقد قرئ الجزء على أبي طاهر مرَّتَين ـ على أقلِّ حال ـ، فسمعه في الأولى: أبو الفتح؛ إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن الإخشيد السَّرَّاج (ت ٥٢٤هـ) ـ وهو ثقة صدوق واسع الرواية[5] ـ، وفي الثانية: السيد أبو

---

(١) انظر ـ مثلًا ـ: «برنامج التجيبي» (ص٢١٦)، «وفيات ابن رافع» (١/ ٤١٠)، «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٥٨٣، ٢٢/ ٢٤)، «معجم شيوخ السبكي» (ص٣٨٦)، «ذيل التقييد» (١/ ٣١٥، ٣٢٠، ٣٨٠، ٤٢٢، ٢/ ٢٠٤، ٢٣٣، ٢٣٥، ٣٧٣، ٣٧٨)، «الدرر الكامنة» (١/ ٢٩٠، ٣/ ١٣٣، ١٨٨، ٤/ ١٠٥، ١٨٥، ٥/ ٣٩، ٤٦٤)، «المجمع المؤسس» (١/ ٤٨٩، ٥٦٦، ٢/ ٧، ٢٣٢، ٤٨٧)، «المعجم المفهرس» (ص٢٤٨). والجزء مطبوع.

(٢) ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٩/ ٤٥٧).

(٣) (ق١٣ب).

(٤) «تاريخ الإسلام» (٩/ ٦٧١).

(٥) انظر: «التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» (١/ ٤١٣)، «تاريخ الإسلام» (١١/ ٣٩٧).

محمد؛ حمزة بن العباس بن علي العلوي (ت ٥١٧هـ) ـ وهو شيخ ورع عفيف مكثر[١] ـ.

وعن هذين تحمَّله الشيخ أبو الفرج؛ يحيى بن محمود بن سعد الثقفي (ت ٥٨٤هـ)، الذي وصفه الذهبي بـ«ـالمُسنِد الجليل العالِم»[٢]، والذي رحل في آخر عمره ـ كما رحل صاحبُ الجزء؛ أبو داود الطيالسي ـ رحلةَ أداءٍ وتبليغٍ ونشر[٣].

وتبلغ نسخةُ الجزء الخطيةُ التي وصلتْنا عتاقةً وأصالةً أنَّها مرويَّةٌ عن الشيخ أبي الفرج، بل أنَّ عليها خطَّه، وأنَّها مقابلةٌ بأصله القديم الذي عليه خطُّ شيخه ابن الإخشيد السرَّاج وغيره.

ومن طريق ابن الإخشيد السرَّاج، روى أحاديثَ من الجزء ابنُ عساكر في «معجمه»[٤]، والضياء المقدسي في «مختارته»[٥]، وابن طولون في «سفينته»[٦]. ورواتُه عن ابن الإخشيد عندهم أربعة.

وإلى ذلك، فقد نُقِلَت على النسخة سماعاتٌ يتَّصل إسنادها بالشيخ السديد الصالح محمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني (ت ٥٣٠هـ) ـ وهو «آخر من حدث عن أبي طاهر ابن عبد الرحيم، وخُتم به حديث أبي الشيخ»[٧] ـ، وعن ابن أبي ذر يرويه سماعًا: الشيخ الإمام أبو مسلم؛ المؤيد: هشام بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن الإخوة (ت ٦٠٦هـ)، وعليه ـ قبل وفاته بشهرٍ وأيام ـ قرأه الحافظ ضياء الدين المقدسي (ت ٦٤٣هـ) في رحلته

---

(١) انظر: «تاريخ الإسلام» (١١/ ٢٧٣).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ١٣٤).

(٣) انظر: السابق، «تاريخ الإسلام» (١٢/ ٧٩٣).

(٤) (١٩٠).

(٥) (١٣/ ٦٨).

(٦) (ق٢٥٩أ).

(٧) «التقييد» (١/ ٢٣٧).

الأصبهانية الثانية، وسمعه جماعةٌ من رفقته فيها، منهم صاحب النسخة التي نُقل السماعُ عنها: تقي الدين، أحمد بن محمد بن عبد الغني المقدسي.

وعلى ذلك، فالجزء صحيحٌ عن أبي الشيخ الأصبهاني، منتشرٌ عنه، فضلًا عن تلميذه الثقة أبي طاهر ابن عبد الرحيم، فلا ريب في ثبوته وصحَّة نسبتِه.

النسخة الخطية

وصلنا «جزء أبي داود الطيالسي» في ضميمةٍ مع «جزء بكر بن بكار»، حيث كُتِب الجزءان في ٨ أوراق عرضية، شَغَل «جزءُ أبي داود» منها ما يعادل ٣ أوراق، في كل ورقةٍ منها ٢٠ سطرًا على الأقل.

وصرَّح الناسخ باسمه في إسناد النسخة على غاشيتها، فكتب: «لعلي بن الحسين بن عبد الرحمن بن الحسين بن عبدان الأزدي»، وصرَّح به آخرَها، فكتب: «كتبه: علي بن الحسين بن عبد الرحمن ابن عبدان».

ولم أجده، غيرَ أن الذهبيَّ أورَدَ أباه أبا عبد الله في وفيات عام ٥٨٩هـ، ووصفه بـ«المحدِّث»، وذكر أن «له سماعات كثيرة وإجازات»[(١)]، وقد وجدتُ له ـ مصداقًا لذلك ـ حضورًا كثيرًا في سماع مصنَّفاتٍ كـ«الرسالة»، للشافعي، و«المدخل إلى علم السنن»، للبيهقي، و«تاريخ دمشق»، لابن عساكر، ثم وقفت على سماعٍ له بخط ولده ـ ناسخ نسختنا ـ في جزءٍ حديثي[(٢)]، وكذلك جاء «جزء الطيالسي» هذا مسموعًا له ولأبيه معًا، والسماع بخط أحد أبناء بيتهم؛ «بيت الرواية والعدالة» ـ كما قال الذهبي ـ، وهو الخضر بن الحسين بن الخضر بن عبدان (ت ٦١٦هـ)[(٣)].

وإذا كانت نسختُنا معارضةً بأصلِ الشيخ أبي الفرج الثقفي، الأصلِ

(١) «تاريخ الإسلام» (١٢/ ٨٦٩).
(٢) المجموع (٢٠) من مجاميع المدرسة العمرية بالمكتبة الظاهرية (ق١٨٠أ).
(٣) ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٤٦٧).

الذي منه قُرِئ الجزءُ عليه في رابع صفر، سنة ٥٨٣هـ، وعلى نسختنا خطُّه بتصحيح ذلك، فلا بدَّ أن ابن عبدان كتبها قبل ذلك السماع أو قبيله ـ على جاري عادة ذلك الزمان ـ، يشير إلى ذلك ـ أيضًا ـ أن ابن عبدان ابتدأ إسناد الجزء بشيخَي شيخِه أبي الفرج، تاركًا سطرًا فارغًا بعد البسملة ليُلحق فيه أبا الفرج بعد سماع الجزء منه، غير أنه لم يقدَّر له ذلك، فألحقه رجلٌ آخر.

يمكن لدارس النسخة بسهولةٍ ملاحظةُ أن أولَ نشاطٍ لها بعد آل عبدان هو حركةُ المحدِّث أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن غازي، المعروف بابن فلوس (ت ٦٤٦هـ)[1]، بنقل السماعات إليها، وسماعها، ومقابلتها، حيث سمعها أولًا على الشيخ المحدِّث محمد بن أبي جعفر بن علي القرطبي (ت ٦٤٣هـ)[2] ـ أحد سامعيه على أبي الفرج الثقفي ـ، وترك لشيخِه هذا كتابةَ صيغةِ الرواية عن الثقفي في سطرٍ ما بعد البسملة، ثم يبدو أن ابن فلوس طلب منه إثباتَ قراءته عليه سنة ٦٣٧هـ، فوصفه فيه بـ«صاحب الجزء»، وهو دليلٌ واضحٌ على انتقال النسخة إلى حوزة ابن فلوس، الذي عاد إلى أول الجزء، فكتب صيغةَ روايته إياه عن شيخه القرطبي.

وفيما بعد، سمعه ابنُ فلوس على سامعٍ آخرَ للجزء على أبي الفرج الثقفي، وهو الشيخ إسحاق بن الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التغلبي (ت ٦٤٣هـ)[3]، وأثبَتَ سماعَه عليه بخطه.

ولم يكتفِ ابن فلوس، حتى وقف على أصل شيخه تقي الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني المقدسي من الجزء نفسه، وقابَلَ هذه النسخةَ به، ثم سمع الجزءَ على الشيخ، وأثبَتَ سماعه منه بخطه، وكتب الشيخُ عليه تصحيحَه.

---

(١) ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٥٤١).

(٢) ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٤٦٧).

(٣) ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٤٣٧).

وتنتشر على النسخة فروقاتٌ كثيرةٌ مرموزٌ لها برمز «م»، ولا بد أنه الرمز الذي اصطلح عليه ابن فلوس للإشارة إلى أصل شيخه المقدسي، ومرجعُ وقوع تلك الفروقات ما سبقت الإشارة إليه من اختلاف رواية الجزء بين النسختين، حيث يرويه الناسخ من طريق حمزة العلوي وابن الإخشيد، عن أبي طاهر ابن عبد الرحيم، ويرويه المقدسي من طريق ابن أبي ذر الصالحاني، عن أبي طاهر(١).

وبعد ابن فلوس، انتقلت النسخةُ إلى الشيخ شرف الدين أبي عبد الله؛ محمد بن أبي القاسم بن أبي طالب الأنصاري، أحدِ تلامذة الضياء المقدسي وطبقته(٢)، حيث دوَّن عليها تملُّكَه.

ومذ ذاك، في القرن السابع الهجري، انقطع نشاط النسخة، ولم يتبيَّن منها ما كان عليه حالُها، إلى أن كتب عليها العلَّامة يوسف بن عبد الهادي ـ ابن المبْرَد ـ (ت ٩٠٩هـ) طرفَ إسناده بالجزء، وذكرها ـ ضمن المجموع الذي يحويها ـ في «فهرس الكتب» التي تملَّكها وأوقفها(٣).

ويلاحظ أن ابن عبد الهادي أورد النسخةَ بوصفها جزءًا «من حديث بكر بن بكار»، مقتصرًا على ذلك، وكذلك فعل مَن فَهْرَسَ النسخةَ في فهارس المكتبة الظاهرية(٤) ـ حيث تُحفظ اليوم في المجموع ٣٧٧٠ عام (٣٣ عمرية)، في الورقتين (٦٥) و(٧٢) وما بينهما ـ.

---

(١) انظر ما مضى في مبحث رواية الجزء (ص١٤ ـ ١٦).

(٢) لم أقف له على ترجمة مفردة، لكن تملكاته وسماعاته على الأجزاء كثيرة، انظر: «معجم السماعات الدمشقية» (ص٥٥٥). وقد ترجم الذهبيُّ لأبيه في وفيات عام ٦٤٢هـ من «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٤٢٠).

(٣) (ص٧٥).

(٤) «فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية بدمشق»، للسواس (ص١٧٣)، «فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية» ـ الحديث الشريف وعلومه ـ (٥/ ١٨٥٧).

وخطأُ الفهرسةِ هذا أدَّى ـ فيما أحسب ـ إلى غموض «جزء أبي داود الطيالسي»، وخفوت خبره، إذ لم أجد له ذِكرًا في عصرنا إلا عند صاحبنا الشيخ المحقق محمد زياد بن عمر التكلة، حيث أشار إليه سريعًا في توصيف نسختَي «جزء بكر بن بكار» اللتَين اعتمدهما في تحقيقِه[1]. والحمد لله على توفيقِه.



(١) «جمهرة الأجزاء الحديثية» (ص١٥).




منهج التحقيق

سرتُ في تحقيقي لهذا الجزء على الأصول الجُمليَّة التالية:

١ ـ إثبات النص كما وقع في الأصل الخطي المعتمد، وتصويب أغلاطه وتتميم أسقاطه من حواشي النسخة ومقابَلاتها، أو من سياق النص ومصادره، ما لم يكن لما في الأصل وجهٌ يوجَّه به، ولم يحتمل أنه صادرٌ عن المؤلف أو الراوي، مع وضع ما صُوِّب بين هلالين، وما تُمِّم بين معقوفين، وبيان كل ذلك في الحاشية.

٢ ـ توثيق النص تحشيةً بذِكر رواية أبي الشيخ الأصبهاني[1] للحديث إن كان أخرجه في بعض مصنَّفاته، أو وجدتُه مرويًّا من طريقه، ثم إن وجدتُه من طريق محمد بن أسد، ثم إن كان في «مسند أبي داود الطيالسي»، أو مرويًّا من طريقه، وهكذا فصاعدًا بحسب طبقات الإسناد، مع بيان اختلافات الروايات إسنادًا ومتنًا إن وقعت، مع النزوع الشديد إلى الاختصار والإيجاز قدر الطاقة.

٣ ـ التعليق بأحوال مرويات الجزء من جهة موافقتها ومخالفتها لروايات رواتها في مصادر السنة والأثر، وضرب احتمالات الخطأ والصواب ـ إن أمكن ـ، وبيان مرادات أبي الشيخ الأصبهاني في تعليقاته، وما يدخلها ـ إن كان يدخلها شيء ـ.

٤ ـ تفقير النص، وترقيمه، وتعليمه.

٥ ـ الإشارة إلى نهايات أوراق النسخة في مواضعها من النص.

٦ ـ فهرسة الأحاديث والآثار بحسب أطرافها.

---

(١) سبق التنويه بدور أبي الشيخ في هذا الجزء، انظر: (ص١٣).





صور من النسخة الخطية

صفحة العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين

أخبرنا الشيخ الإمام أبو القاسم يحيى بن ... سعد ...

قال أخبرنا الشيخ السيد جمال الإسلام الشرف أبو محمد حمزة بن

العباس بن علي العلوي قراءة عليه وأنا حاضر في مجلسه بأصبهان

في شهور سنة ست عشرة وخمسمائة والشيخ أبو الفتح إسماعيل بن الفضل

بن أحمد الإخشيد السراج في جمادى الآخرة من سنة ثماني عشرة وخمسمائة

قالا أخبرنا الشيخ أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم قال الشيخ حمزة

العلوي قراءة عليه وأنا أسمع في ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة

أبو الفتح إسماعيل بن الإخشيد السراج قراءة عليه وأنا حاضر في مجلسه

في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة قال أنا أبو محمد

عبد الله بن جعفر بن حيان أبو الشيخ ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعدان

يوم الاثنين سلخ المحرم سنة أربع وثمانين ومائتين ثنا

بكر بن بكار البصري ثنا الجراح بن المنهال ثنا أبو الزبير عن

... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... للرجال والصبيان

ثنا بكر ثنا الجراح ثنا أبو الزبير عن جابر قال قال النبي صلى

الله عليه وسلم ...

ثنا بكر ثنا الجراح ثنا أبو الزبير عن جابر أنه سئل

بداية الجزء بأحاديث بكر بن بكار

عبد الحميد بن جعفر

حدثنا ابرهيم قال نا بكر قال نا عبد الحميد بن جعفر الانصاري عن يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احق الشروط ان توفى به ما استحللتم به الفروج

شريك

حدثنا ابرهيم قال نا بكر قال نا شريك بن عبد الله النخعي عن ابي فزارة عن ميمون بن مهران قال قال رجل لابن عمر من اول من سمى [illegible] العتمة قال الشيطان

الربيع بن صبيح

حدثنا ابرهيم قال نا بكر قال نا الربيع بن صبيح عن الحسن عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وعمران بن حصين قالوا [illegible]

حماد بن زيد

حدثنا ابرهيم قال نا بكر قال نا حماد بن زيد قال نا عمرو بن دينار مولى الزبير عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة وبنى له بيتا في الجنة

اخر احاديث بكر بن بكار

احاديث ابي داود الطيالسي

حدثنا ابو عبد الله محمد بن رشيد بن يزيد المدائني [illegible] وكان من [illegible] قال نا ابو داود الطيالسي قال نا شعبة عن الحجاج عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه

آخر أحاديث بكر بن بكار، وبداية أحاديث أبي داود الطيالسي

حين تغرب الشمس، صلوا العشاء إلى ثلث الليل، صلوا الصبح
والنجوم مشتبكة ه

حدثنا محمد ثنا أبو داود ثنا شعبة وأبو بكر بن عياش عن الأعمش
عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد بن شجرة قال ألا إن مفاتيح الجنة تحت
السيوف ه

حدثنا محمد ثنا أبو داود ثنا شعبة عن الأعمش عن مجاهد قال رأى ابن
عباس عمر فقال إلى تصبح أو رآه متصبحا فقال له ما قال ابن الزبير أما
علمت أن الأرض تعج إلى الله من نومة العالم عليها ضحى الغفلة عليهم

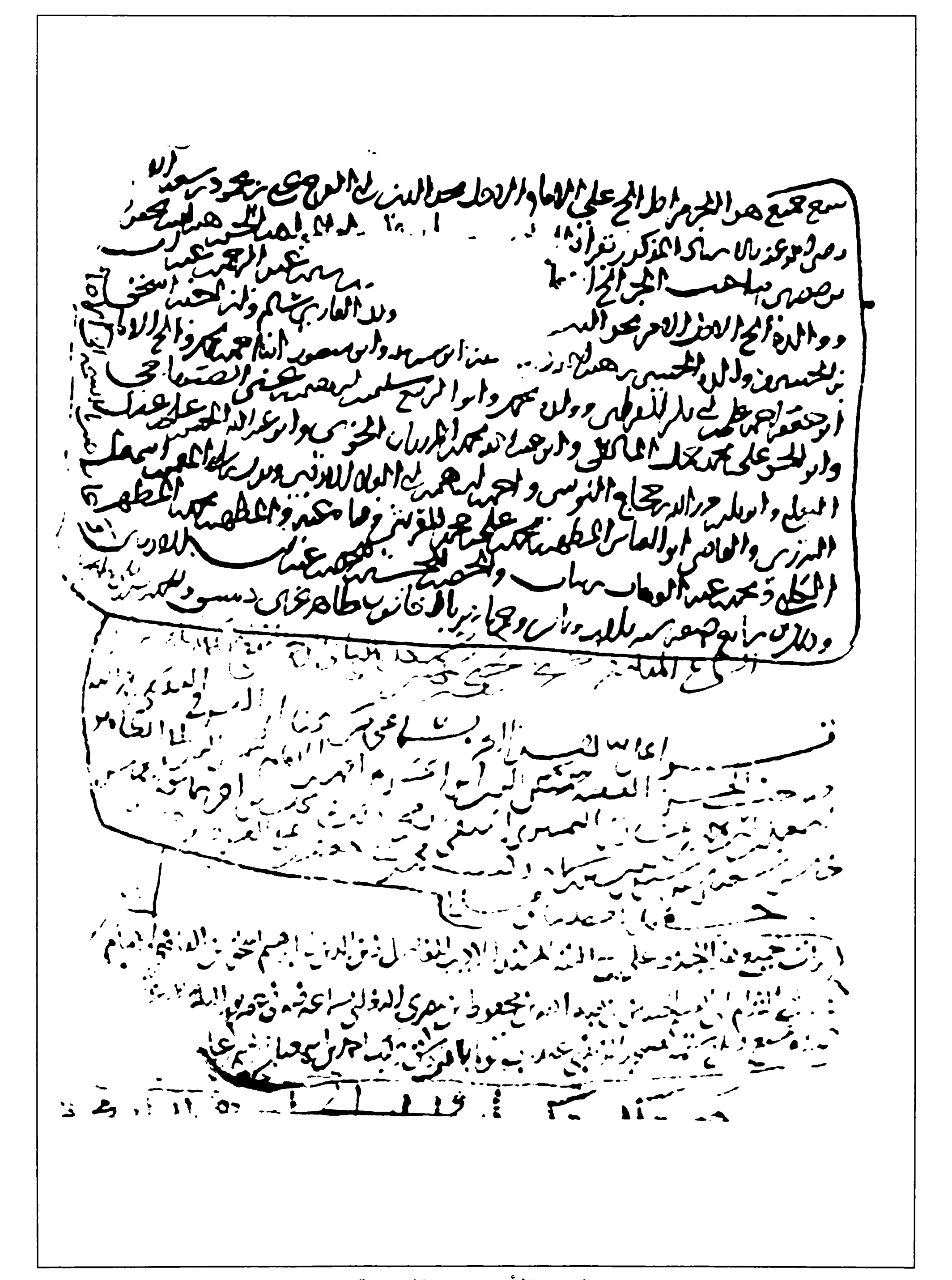
حدثنا محمد ثنا أبو داود ثنا شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن عبد الله بن
عمر قال الحمام أغتسل من جمعة كما أحب أن أغتسل من الجنابة
من الموسى والحمام يوم الجمعة ومن الحجامة ه

حدثنا أبو داود ثنا شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن يزيد بن شجرة
قال ألا إن مفاتيح الجنة من السيوف ه

حدثنا محمد ثنا أبو داود ثنا شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
إلا وأنتم مسلمون فقال لو أن قطرة من الزقوم قطرت في بحار الدنيا لأفسدت
على أهل الدنيا معايشهم فكيف بمن يكون طعامه وشرابه ه

حدثنا محمد ثنا أبو داود ثنا شعبة عن الأعمش قال سألت سعيد بن جبير عن
الصلاة على الطنفسة في البيت فقال قد صلى
ابن عباس على طنفسة في البيت ه

نموذج من الجزء وعلامات مقابلته



الوجه الأخير من النسخة

وفيه السماع على أبي الفرج الثقفي، وخطه بالتصحيح، وسماعات أخرى

جُزْءٌ فِيهِ

[أَحَادِيثُ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ][1]

[رواية أبي محمد؛] عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبي الشيخ[2]

[رواية] الشيخ أبي طاهر؛ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم، عنه

[رواية] السيد حمزة بن علي العلوي وإسماعيل بن الفضل ابن الإخشيد، عنه

[رواية] الشيخ الإمام مجد الدين أبي الفرج؛ يحيى بن أبي رجاء؛ محمود بن أبي طاهر، عنهما

[سما]ع منه لعلي بن الحسين بن عبد الرحمن بن الحسين بن عبدان الأزدي ـ نفعه الله بالعلم وبه، آمين ـ

* * *

[أخبرنا] به عن الشيخ أبي الفرج الثقفي: الحافظ تاج الدين أبو الحسن؛ محمد بن أبي جعفر القرطبي، [والشيخ الأد]يب زين الدين أبو إبراهيم؛ إسحاق بن أبي القاسم؛ الحسين بن هبة الله بن صصرى التغلبي. وكتب: ابن فلوس

* * *

من كتب محمد بن أبي القاسم بن أبي طالب بن أبي القاسم الأنصاري

* * *

سمعه يوسف بن حسن بن عبد الهادي من الشيخ شهاب الدين ابن زيد، بسماعه من ابن طولوبغا

---

(١) موضع هذا العنوان في الأصل ـ وهو مبتورٌ بسبب تمزُّق الورقة ـ : «. . . [أحـ]ـاديث أبي عمرو؛ بكر بن بكار البصري، [وأبي داو]د الطيالسي ـ رحمهما الله ـ »، فغيَّرتُه إلى ما أثبتُّ لمناسبة محتوى الجزء، وأخذًا عن بدايته، وعن إطلاق السمعاني ـ كما في «المنتخب من معجم شيوخه» (٣/ ١٣٠٩) ـ . وما سيأتي في الإسناد بين معقوفين فمبتورٌ في الأصل، مقدَّرٌ من السياق والعادة الجارية والسماعات في أواخر الجزء.

(٢) أي: عن محمد بن أسد، عن أبي داود.




بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد سيِّد المرسلين.

(أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ الثقة تاج الدين أبو الحسن؛ محمد بن أبي جعفر؛ أحمد القرطبي في يوم.........[١]، من سنة ٦٣٧، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو الفرج؛ يحيى بن محمود بن سعد الثقفي ـ قدم علينا دمشق، قراءةً عليه وأنا أسمع، في صفر، سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ـ)[٢]، قيل له: أخبركم الشيخ السيد جمال الشرف (أبو)[٣] محمد؛ حمزة بن العباس بن علي العلوي ـ قراءةً عليه وأنت حاضر، في مجلسه بأصبهان، في شهور سنة ست عشرة وخمسمائة ـ والشيخ أبو الفتح؛ إسماعيل بن الفضل [بن أ]حمد[٤] بن الإخشيد السَّرَّاج ـ في جمادى الآخرة، من سنة ثمان عشرة وخمسمائة ـ، قالا: أخبرنا الشيخ أبو طاهر؛ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم ـ قال السيد حمزة [بن العباس] العلوي: قراءةً عليه وأنا أسمع في ذي الحجة، سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة. [وقال الشيخ] أبو الفتح؛

---

(١) بيَّض له الكاتب ليلحقه إذا سمع الجزء، فما فعل، وقد وقع هذا السماع في مجلسين، آخرهما يوم الخميس، خامس شعبان، انظر: السماع (٧) من سماعات الجزء.

(٢) ما بين الهلالين ملحقٌ بخطَّين غيرِ خط الناسخ، أوَّلهما لصاحب الجزء أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن غازي، والثاني لشيخه أبي الحسن بن أبي جعفر القرطبي. وانظر السماعين (٥، ٧) من سماعات الجزء.

(٣) وقع في الأصل: «أبي»، والصواب المثبت.

(٤) بتر في النسخة، وكذلك ما يأتي بين معقوفين في الإسناد، وهو مثبت من السياق، أو مصادر تراجم المذكورين، أو سماعات الجزء.

إسماعيل ابن الإخشيد السَّرَّاج: قراءةً عليه وأنا حاضر في مجلسه [في ربيع الآ]خر، سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ـ، قال: أنا أبو محمد؛ [عبد الله بن محمـ]ـد بن جعفر بن حيان؛ أبو الشيخ: . . . . [1]/ [٦٥ب]



(١) ساق هنا جزء بكر بن بكار إلى أواخر (ق٦٩أ)، حيث جاء فيها: «آخر أحاديث بكر بن بكار»، ثم ابتدأ جزء الطيالسي.




أَحَادِيثُ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ

ـ ١ ـ

حدثنا أبو عبد الله؛ محمد بن أسد بن يزيد المديني ـ سنة تسعين ومائتين، وكان من المُعَمَّرين، وكان يُقال: هو مُستَجاب الدعاء، وكان زَمِنًا[(١)] ـ، نا أبو داوُد الطيالسي، نا شعبة بن الحجَّاج، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه/ : [٦٩أ]

أن رسول الله ﷺ قال: «**أحَدُكم في صَلاةٍ ما كانت الصَّلاةُ تَحبِسُه**»[(٢)].

هو غريبٌ من حديث أبي داوُد[(٣)].

ـ ٢ ـ

[قال أبو الشيخ][(٤)]: حدثناهُ محمد بن يحيى، نا أبو موسى، نا ابن أبي عدي.

---

(١) كرَّر أبو الشيخ نحو ذلك في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣/ ٤٨٨).

(٢) أخرجه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٦٤٦) ـ ومن طريقه ابن عساكر في معجمه (١٩٠)، وابن طولون في السفينة الطولونية (ق٢٥٩أ) ـ . وسيأتي تخريجه.

(٣) لم ينصّ على صاحب هذا التعليق، وهو لأبي الشيخ، فهو صاحب الزيادات والتعليقات في الجزء. وقوله بغرابته من حديث أبي داود متعقَّبٌ بتخريج أبي داود له في مسنده ـ برواية يونس بن حبيب ـ (٢٥٢٢) ـ ومن طريقه أبو عوانة (١٣٦١)، وأبو نعيم في مستخرجه على صحيح مسلم (١٤٨٠) ـ، وهذه متابعةٌ لمحمد بن أسد عليه.

(٤) ما بين المعقوفين ملحقٌ من نسخةٍ قوبل بها الجزء، رُمِز لها بأوله: «م»، ورُمِز لنهاية الإلحاق بآخره: «إلى».

وحدثنا بشر بن خالد، نا محمد بن جعفر، نا شعبة، (بإسناده، نحوه[١].

- ٣ -

وبه: نا أبو داوُد، نا شعبة)[٢] بن الحجَّاج وسلَّام بن سليم، عن الأعمش، عن أبي عطية، قال:

دخلنا على عائشة، فقلنا لها: يا أمَّ المؤمنين، إن ابنَ مسعود يقول: مَن أَحَبَّ لقاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لقاءَه، ومَن كَرِهَ لقاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لقاءَه. فقالت: «يرحمُ اللهُ أبا عبد الرحمن، حدَّثكم بأول الحديث، ولم تسألوه عن آخره، وسأحدثكم: إن اللهَ - تبارك وتعالى - إذا أراد[٣] بعبده خيرًا قيَّضَ له مَلَكًا قَبلَ مَوتِهِ عامًا، فسَدَّدَهُ ويَسَّرَهُ حتى يموتَ خيرَ ما كان، فيقول الناسُ: ماتَ فلانٌ خيرَ ما كان، فإذا حُضِرَ، فرأى ما ينزلُ عليه مِن الرحمة، تهوَّعَ نَفْسَهُ تَهَوُّعًا[٤]؛ ودَّ لو خَرَجَت نَفْسُه، فعند ذلك أَحَبَّ لقاءَ الله، واللهُ يُحبُّ لقاءَه. وإذا أراد اللهُ بعبدٍ شرًّا قيَّضَ له شيطانًا قَبلَ مَوتِهِ عامًا، ففَتَنَهُ وأغوَاه، حتى يموتَ شَرَّ ما كان، فيقول الناسُ: ماتَ فلانٌ بِشَرِّ ما كان، فإذا حُضِر،

---

(١) أخرجه مسلم (٦٤٩)، والبزار (٩٢١٦)، عن أبي موسى - مطولًا -، وأبو نعيم في «مستخرجه على مسلم» (١٤٨٠) من طريق أحمد بن حنبل، عن محمد بن جعفر، ولم يسق متنه. وللحديث طرق في الصحيحين وغيرهما عن الأعمش.

(٢) ما بين الهلالين ملحق في الحاشية، ويظهر أنه سَقَطَ أثناء النسخ، ثم استُدرك في المقابلة، أو من حاشيةٍ في الأصل، أو نسخةٍ أخرى، لكن لا من النسخة المقابَل بها «م»، ذلك أنه كتب عند الإلحاق: «ليس في م».

(٣) وقع هنا في الأصل: «الله»، ولعله سهو.

(٤) التهوُّع: القيء، قال في «اللسان» (٨/ ٣٧٧): «ويقال: تهوَّع نفسَه، إذا قاء بنفسِه، كأنه يُخرِجها». ووقع في الأصل ضبطٌ بغير خط الناسخ على رسم: «تَهَوُعُ نفسُهُ»، ولعل الأولى الضبط المثبت.

[فرأى][١] (شرَّ)[٢] ما يرى، تبَلَّعَ نَفْسَهُ تبَلُّعًا؛ وَدَّ لو أنَّ نَفْسَهُ لا تَخرُج، فعند ذلك كَرِهَ لقاءَ الله، والله يَكرَهُ لقاءَه»[٣].

ـ ٤ ـ

(حدثنا محمد، نا أبو داوُد)[٤]، ثنا شعبة، عن الأعمش، عن خيثمة، قال:

قال ابن مسعود: «بيع المحفَّلاتِ[٥] خِلابة[٦]»،

---

(١) سقط من الأصل، وتمامه من الرواية من طريق الجزء.

(٢) وقع في الأصل على رسم: «يشر».

(٣) أخرجه الشجري في «الأمالي الخميسية» (٢٩٣٢/ترتيبها) من طريق أبي الشيخ، عن محمد بن أسد. ولم أجده من طريق شعبة أو سلَّام. وأخرجه عبد الرزاق (٦٨٥٧) عن الثوري، وعبد الملك بن حبيب في «وصف الفردوس» (٢٦٦) عن أصبغ بن الفرج، كلاهما عن الأعمش، وقد جاء عن الأعمش بإدخال خيثمة بينه وبين أبي عطية، فأخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (١٥٩١) عن عيسى بن يونس، والحسين المروزي في زياداته على «الزهد» لابن المبارك (٩٧٢)، وابن منده في «التوحيد» (٦٧٨)، من طريق محمد بن عبيد، والآجري في «الشريعة» (٥٦٥) من طريق جرير، وابن منده في «التوحيد» (٦٧٩) من طريق يعلى بن عبيد، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٤٧٧) من طريق عبد الله بن نمير، جميعهم عن الأعمش، فيظهر أنه دلَّسه تارة.

(٤) وضع على أول ما بين الهلالين رمز «لا»، وعلى آخره رمز «إلى»، إشارةً إلى سقوطه من النسخة التي قوبل الجزء بها، وتكرَّر ذلك في مواضع عديدةٍ من مطالع الأحاديث التالية، وسأكتفي بوضعها بين هلالين مجرَّدَين عن تكرار هذا التنبيه.

(٥) قال في «النهاية» (٤٠٨/١): «المحفَّلة: الشاة، أو البقرة، أو الناقة، لا يحلبها صاحبها أيامًا، حتى يجتمع لبنها في ضرعها، فإذا احتلبها المشتري حسبها غزيرة، فزاد في ثمنها، ثم يظهر له بعد ذلك نقصُ لبنها عن أيام تحفيلها. سميت محفَّلةً لأن اللبن حُفل في ضرعها: أي جُمع».

(٦) الخلابة: الخداع. انظر: «النهاية» (٥٨/٢).

ولا تَحِلُّ الخلابةُ لمسلم»[١][٢].

- ٥ -

(حدثنا محمد، نا أبو داوُد، نا شعبة)، عن الأعمش، قال: سمعت[٣] خيثمة، عن أصحاب عبد الله:

أن عمر بن الخطاب كتب إليهم أنْ «صَلُّوا الظهرَ حينَ تزولُ الشمس، وصَلُّوا العصرَ والشمسُ بيضاءُ نقيَّة، وصَلُّوا المغربَ/ حينَ تَغرُبُ الشمس، [٦٩ب] وصَلُّوا العشاءَ إلى ثُلثِ الليل، وصَلُّوا الصبحَ والنجومُ مُشتَبِكة»[٤].

- ٦ -

[وبه: نا شعبة وأبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن عمارة بن عُمَير، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود ـ في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] ـ:

قال: «طلاقُ العِدَّة أن يُطَلِّقَها طاهرًا مِن غير جِمَاع»][٥].

---

(١) لم أجده من حديث شعبة. وأخرجه عبد الرزاق (١٥٦٨٥) عن الثوري، وابن أبي شيبة (٢٢٠٨٠) عن أبي معاوية، والبيهقي (١٠٨١٤) من طريق يعلى بن عبيد، ثلاثتهم عن الأعمش، إلا أن أبا معاوية ويعلى أدخلا الأسود بين خيثمة وابن مسعود. وروي عن الأعمش مرفوعًا، ولا يصح. انظر: «تاريخ ابن معين برواية الدوري» (٣/ ٥٧٢)، «سؤالات الآجري» (١/ ٢٠٨)، «علل الدارقطني» (٢/ ٢٩٢).

(٢) في الحاشية: «بلغت»، وهي بمداد مقابلة الجزء.

(٣) كتب فوقها: «سألت: في م»، أي: أنها وقعت «سألت» في النسخة المقابل بها «م»، والمثبت أوفق للسياق.

(٤) لم أجده بهذا الإسناد، وله أسانيد أخرى بألفاظ.

(٥) الأثر ملحق في الأصل من النسخة «م»، كما رُمز بأوله. ولم أجده من طريق شعبة وأبي بكر بن عياش، غير أن جعلَه من حديث عمارة بن عمير غيرُ محفوظ، ولعله وهم من أبي داود، أو من محمد بن أسد، ذلك أنه أخرجه ابن وهب في «جامعه» (٢٨١/ التفسير)، وعبد الرزاق (١١٦٧٠)، والطبري في «تفسيره» (٢٣/ ٢٣)، من =

- ٧ -

(حدثنا محمد، نا أبو داوُد)، نا شعبة وأبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن عمارة بن عُمَير، عن عبد الرحمن بن يزيد بن شجرة قال:

«ألا إن مفاتيحَ الجنَّةِ تحتَ السُّيُوف»[1].

- ٨ -

(حدثنا محمد، نا أبو داوُد)، نا شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد، قال:

رأى (ابنُ)[2] الزبير عُبَيدَ بن عُمَير؛ فقال: إني تَصَبَّحتُ - أو: رآه مُتَصَبِّحًا -[3]، [4]فقال ابنُ الزبير: «أَمَا عَلِمتَ أن الأرضَ تَعجُّ إلى اللهِ مِنْ

= طريق سفيان الثوري، وسعيد بن منصور في «سننه» (١٠٥٧، ٢٢٣٦/ التفسير) عن هشيم، وسعيد (٢٢٣٥/ التفسير)، وابن أبي شيبة (١٨٠٢١)، من طريق أبي معاوية، وابن أبي شيبة (١٨٠٢١) والطبري في «تفسيره» (٢٣/ ٢٢) من طريق عبد الله بن إدريس، وابن أبي شيبة (١٨٠٢١) عن وكيع، وحفص - هو ابن غياث -، وابن المنذر في «الأوسط» (٧٦٠٢)، والبيهقي (١٥٠٢٥) من طريق ابن نمير، وابن الأعرابي في «معجمه» (٢٣٨٥) من طريق إسحاق الأزرق، جميعهم عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن، به، وهؤلاء زبدة أصحاب الأعمش وأعلاهم، ولم أر من خالف في جعله لمالك بن الحارث إلا مروان بن معاوية عند الدارقطني (٣٨٩٨)، حيث جعله لإبراهيم، وقوله غير محفوظ - كذلك - .

(١) يظهر لي - والله أعلم - أن هذا الإسنادَ مركَّبٌ لا حقيقةَ له، ويبدو أنه تداخَلَ فيه مطلعُ الإسناد السابق إلى «عبد الرحمن بن يزيد»، انتقالًا إلى قوله في الإسناد الآتي برقم (١٠): «يزيد بن شجرة». وإلا فليس في الرجال من ينسب: عبد الرحمن بن يزيد بن شجرة، ولا يُعرف هذا الأثر من رواية عمارة بن عمير، بل قال أبو نعيم الأصبهاني في ترجمة يزيد بن شجرة من «معرفة الصحابة» (٥/ ٢٧٩٤): «حديثه عند مجاهد».

(٢) وقع في الأصل: «أبي»، والصواب المثبت من السياق والمصادر.

(٣) المراد: أنه نام بعد صلاة الصبح.

(٤) وقع في الأصل هنا: «فقال لهُ»، وهو مقحم لا يستقيم به السياق، ويغني عنه ما بعده.

تَصَبُّحِ العُلَماء[١] عليها، خشيةَ الغَفلَةِ عَلَيهم»[٢].

- ٩ -

(حدثنا محمد، نا أبو داوُد)، نا شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبد الله بن عَمرو قال:

«أُحِبُّ أن أَغتَسِلَ مِن خمسٍ كما أُحِبُّ أن أَغتَسِلَ مِن الجنابة»، [فذكر: غُسلَ الجنابة][٣]، ومِن الموسى، والحَمَّام، ويومَ الجُمعَة، ومِن الحِجامَة[٤].

---

(١) في الحاشية مرموزًا له برمز النسخة «م»: «العالِم»، والمثبت أوفق للسياق.

(٢) أخرجه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٤٩٠/السِّفر الثالث) من طريق حصين، عن مجاهد. وقيل فيه عن الأعمش غيرُ ما هنا، فأخرجه ابن أبي شيبة (٢٧٠٨٧) عن حفص بن غياث، والفاكهي في «أخبار مكة» (٣٤٩) من طريق أبي معاوية، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣/ ١٠٤) من طريق سفيان الثوري، ثلاثتهم عن الأعمش، عن أبي سفيان، قال: التقى ابن الزبير وعبيد...، فساقوه بمعناه، إلا أن حفصًا لم يعين قائله، وذَكَر الثوريُّ عبيدَ بنَ عمير في الإسناد بقصد حكاية قصته لا الرواية عنه.

(٣) ملحق في الأصل من النسخة «م»، ولا بد منه لتمام الخمس، ويظهر أنه سقط لانتقال النظر.

(٤) لم أجده من حديث شعبة. وأخرجه عبد الرزاق (٧١٠، ١١٥٠، ٥٣٦٨)، ويحيى ابن منده في كتاب «الحمام» ـ كما في «أحكام الحمام» ليوسف بن عبد الهادي (٣٤، ٣٧) ـ، من طريق سفيان الثوري، وابن أبي شيبة (٤٨٣) عن وكيع، وابن أبي شيبة (١١٦٢، ٥٧٥، ١٤٦٨)، والبيهقي (١٤٤٥) من طريق أبي معاوية، ومسدد ـ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٦٦٤)، و«المطالب العالية» (١٩٦) ـ عن عبد الله بن داود، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ١٤٧) من طريق حفص بن غياث، جميعهم عن الأعمش. وصرَّح الأعمش بسماعه مجاهدًا في رواية حفص.

- ١٠ -

(حدثنا أبو داوُد، نا شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد:

عن يزيد بن شجرة قال: «ألا إن مفاتيح الجنة في السُّيُوف»[١][٢].

- ١١ -

(حدثنا محمد، ثنا أبو داوُد، نا شعبة)، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس:

أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]،[٣] «فلَو أن قَطرةً مِن الزَّقُّوم قَطَرَتْ في بِحَارِ الدُّنيا أَفسَدَتْ[٤] على أهل الدُّنيا مَعَايِشَهُم، فكيف بِمَن يكونُ طعامَهُ وشرابَه؟»[٥].

---

(١) أخرجه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (٦٣٧) عن الكديمي، عن يحيى بن كثير، عن شعبة، لكن بجعله من رواية يزيد عن النبي ﷺ، وأعلَّه ابن حجر في «الإصابة» (٤١٢/١١) بالكديمي، وبأنَّ المحفوظَ عن الأعمش وقفُه، وما هنا يؤكد علَّته عن شعبة قبل الأعمش. وأخرجه سعيد بن منصور (٢٥٦٧)، وهناد في «الزهد» (١٦١)، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (١٩٢) من طريق أبي معاوية، وابن أبي شيبة (٢٠٤٩٩) عن وكيع، كلاهما عن الأعمش. وهو قطعة من حديث أطول.

(٢) كتب إلى جانب هذا الأثر: «ليس في م»، ويحتمل أنه سبق فيها عقب الأثر الماضي برقم (٧)، وتنظر تعليقته هنالك.

(٣) كذا، بغير صيغة القول، وهو ما وقع في مسند أبي داود وغيره، وإن كانت أُلحقت في بعض الروايات والمصادر.

(٤) كذا في الأصل، وكتب في الحاشية: «صوابه: لأفسدت»، وهو كذلك، وإنما أبقيته لوقوع رواية أبي داود من طريق محمد بن أسد وفي مسنده هكذا، إلا ما يكون من تصرف الرواة أو النسَّاخ.

(٥) أخرجه أبو الشيخ في «جزء أحاديثه» بانتقاء ابن مردويه (٥٧)، وفي «ذكر الأقران» (٣٠) - ومن طريقه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢٣٢/٢)، وأبو علي الحداد في الأول من «معجم مشايخه» (ق١٣ب)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٦٨/١٣) - . وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١١٠٦٨)، و«الأوسط» (٧٥٢٥)، =

- ١٢ -

(حدثنا محمد، (نا)[١] أبو داوُد، نا شعبة)، عن الأعمش، قال:

سألت سعيدَ بنَ جُبَيرٍ عن الصلاة على الطَّنفَسَة في البيت؟ فقال: «بَلَغَك عني شيءٌ؟ صَلَّى بنا ابنُ عباسٍ على طَنفَسَةٍ في البيت»[٢]./ [٧٠أ]

- ١٣ -

(حدثنا محمد، نا أبو داوُد)، نا شعبة، عن الأعمش، سمع سعيدَ بنَ جُبَيرٍ يقول:

سمعت ابن عباس يقول: «إني لأكرَهُ أن يكونَ وِترِي ثلاثًا (بتراء)[٣]،

= و«الصغير» (٩١١) ـ وعنه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ٢٣٢) ـ، عن محمد بن أسد. وأخرجه أبو داود في «مسنده» ـ برواية يونس بن حبيب ـ (٢٧٦٥). وأخرجه الترمذي (٢٥٨٥) عن محمود بن غيلان، والحاكم (٢/ ٢٩٤، ٤٥١) من طريق إبراهيم بن مرزوق، كلاهما عن أبي داود. والحديث مشهورٌ من حديث شعبة، رواه جماعة يطول تخريج رواياتهم عنه، وقد قال الطبراني في «الأوسط» و«الصغير»: «لم يروه عن الأعمش إلا شعبة»، أي: بهذا الإسناد، وإلا فقد أدخَلَ غيرُه بين الأعمش ومجاهد: أبا يحيى القتات. انظر: «الأحاديث المختارة» (١٣/ ٧٠)، «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٦٧٨٢).

(١) وقع في الأصل سهوًا: «بن»، والصواب المثبت من السياق وإسناد الجزء.

(٢) أخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ١٥٠) عن أبي عمر النمري ـ هو حفص بن عمر الحوضي ـ، عن شعبة. وأخرجه ابن أبي شيبة (٤٠٩٠) عن هشيم، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ١٤٩)، والبيهقي (٤٣٤١)، من طريق وكيع، وابن المنذر في «الأوسط» (٢٤٨٠) من طريق أبي عوانة، ثلاثتهم عن الأعمش. وهو من الأحاديث المعدودة التي سمعها الأعمش من سعيد، وكذلك الأثر التالي. انظر: «جامع التحصيل» (ص١٨٩).

(٣) وقعت في الأصل معجمةً على رسم: «تترى»، والصواب المثبت من المصادر، وضُبطت في بعضها: «بُتْرًا»، والمثبت أولى، لوقوعها في بعض المصادر على التصغير: «بُتَيراء».

ولكن خمسًا أو سبعًا»[(١)].

- ١٤ -

(حدثنا محمد، نا أبو داوُد)، نا حماد، عن حماد:

عن سعيد بن جُبَير قال: «صَلَّى بنا ابنُ عباسٍ على دُرْنُوك[(٢)]؛ رُكُوعًا وسُجُودًا[(٣)] عليه»[(٤)].

- ١٥ -

(حدثنا محمد، نا أبو داوُد)، نا شعبة، عن الأعمش:

عن سعيد بن جُبَير قال: «لَأَنْ تَختَلِفَ الخناجِرُ في صَدري أَحَبُّ إليَّ مِن أن أُصبحَ صائمًا ثم أُفطِر»[(٥)].

---

(١) أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٢٨٩) من طريق عبد الله بن رجاء، عن شعبة. وأخرجه عبد الرزاق (٤٦٩٨)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ١٥٠)، والطحاوي (١/ ٢٨٩) من طريق سفيان بن عيينة، وابن أبي شيبة (٦٩٩٧) عن أبي معاوية، والطحاوي (١/ ٢٨٩) من طريق يزيد بن عطاء، ثلاثتهم عن الأعمش، إلا أن أبا معاوية أدخل إبراهيمَ بين الأعمش وسعيد، وهو خطأٌ منه أو ممن دونه أو من النُّسَّاخ، إذ الأثر معروفٌ ـ كسابقه ـ في مسموع الأعمش من سعيد، وقد صرَّح بسماعه منه هنا وعند يعقوب بن سفيان.

(٢) قال في «اللسان» (١٠/ ٤٢٣): «ضرب من الثياب أو البسط، له خملٌ قصيرٌ كخمل المناديل، وبه يشبه فروة البعير والأسد»، ثم نقل قولًا أن الدرنوك هو الطنفسة. وانظر ما يأتي في فرق لفظ مصادر التخريج.

(٣) كتب فوق «عًا»: «م: عنا»، وفوق «دًا»: «م: نا»، أي: أن الكلمتين وقعتا في نسخة «م»: «رُكُوعُنا وسُجُودُنا».

(٤) لم أجده من حديث حماد الأول ـ وهو ابن سلمة ـ . وأخرجه أبو يوسف في «الآثار» (١١١) عن أبي حنيفة، وعبد الرزاق (١٥٥٦) عن الثوري، كلاهما عن حماد الثاني ـ وهو ابن أبي سليمان ـ، وأبدلا الطنفسة بالدرموك. وأخرجه بلفظ الدرموك البيهقي (٤٣٤٢) من طريق عكرمة، عن ابن عباس، وهو عنده مرفوع، وإسناده ضعيف.

(٥) أخرجه من طريق أبي الشيخ: الشجري في «الأمالي الخميسية» (١٢١٦/ ترتيبها). =

- ١٦ -

(حدثنا محمد، ثنا أبو داوُد، نا شعبة)، عن الأعمش، قال: سمعت سليمان بن ميسَرَة يحدث عن طارق بن شِهاب، قال:

قال عبد الله: «إنكم في زمانٍ الناطقُ فيه بالحقِّ خيرٌ مِن الصامت، والقائمُ فيه خيرٌ مِن القاعد، وسيأتي زمانٌ الصامتُ فيه أفضَلُ مِن الناطق، والقاعدُ فيه خيرٌ مِن القائم». فقال رجل من القوم - (يرونه)[1] طارقٌ -: كيف يكون (هذا)[2] الأمرُ مَن عَمِل به اليَومَ (كان هدًى)[3]، ومَن عَمِلَ به غدًا كان ضَلالةً؟ قال: «قد جَعَلتُمُوها، اعتَبِروا ذاك بِرَجُلَين مَرَّا على أهل قَريةٍ يَعملون بالمعاصي، فصَمَتَ أَحَدُهم[4]، فسَلِمَ، وقام الآخَر، فقال: إنكم (تعملون) بكذا، و(تعملون)[5] بكذا، فأَخَذوه، فذَهَبوا به إلى ذي سُلطانِهم، فلم يَزَالوا به حتى عَمِلَ مِثلَ عَمَلِهم، وأَخَذَ بِمِثلِ أَخْذِهم»[6].

= وأخرجه البغوي في «الجعديات» (١٥١) عن علي بن الجعد، عن شعبة، عن الحكم، قال: دعي سعيد بن جبير إلى طعام، فقيل له: أَفطِر. . . ، فذكره.

(١) وقع في الأصل: «تروه»، ولعل الصواب المثبت من مصدر رواية شعبة.

(٢) عليها ما يشبه الرمز إلى سقوطها من النسخة «م»، وإسقاطها أليق بالسياق، وإثباتها مستقيم.

(٣) وقع في الأصل: «قال هكذى»، وهو تحريف، والصواب المثبت من الحاشية مرموزًا له برمز النسخة «م»، وهو الموافق لمعنى ما في المصادر.

(٤) كذا في الأصل، والوجه: «أحدهما».

(٥) وقع في الأصل في الموضعين: «تعلمون»، والصواب المثبت من الحاشية مرموزًا له برمز النسخة «م» - لكن بالإشارة إلى الموضع الأول فقط -، وهو الأوفق للسياق، ولما في المصادر.

(٦) أخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٣١٤) من طريق عبد الرحمن - هو ابن مهدي -، عن شعبة. وأخرجه الحاكم (٤/ ٤٣١) من طريق سفيان الثوري، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٣١٤) من طريق جرير، كلاهما عن الأعمش.

- ١٧ -

(حدثنا محمد، ثنا أبو داوُد، نا شعبة)،[١] عن الأعمش، عن سليمان بن ميسَرَة[٢]، عن خَرَشَة بن الحُر:

أن عُمرَ بنَ الخَطَّاب كان يَكرَهُ أن يصلَّى بعدَ الصلاةِ المكتوبةِ صَلاةٌ مِثلُها[٣]. / [٧٠ب]

- ١٨ -

(حدثنا محمد، ثنا أبو داوُد، نا شعبة)، عن الأعمش، قال:

سمعت يحيى النجرانيَّ[٤] يقول: سُئلَ ابنُ عباسٍ عن ثمانيةٍ اغتَسَلوا من حوض الحَمَّام، فيهم جُنُب.

فقال ابنُ عباس: «الماء لا يُنَجِّسُه شَيء»[٥].

---

(١) أُلحق هنا مرموزًا له برمز النسخة «م» حرفُ العطف: «و»، وهو مقتضى حذف أول الإسناد في تلك النسخة.

(٢) كذا وقع في الأصل، ولولا أني لم أجده من حديث شعبة فمن دونه لكان قريبًا أن يصوَّب إلى: «سليمان بن مسهر»، فإنه المعروفُ برواية الأعمش عنه، عن خرشة بن الحر، وأخشى أنه انتقال نظر أو ذهنٍ من الحديث السابق.

(٣) لم أجده من حديث شعبة. وأخرجه عبد الرزاق (٤٨٧٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٣٣٧)، و«شرح مشكل الآثار» (١٠/ ٣٠٦)، من طريق سفيان الثوري، وعبد الرزاق (٤٨٧١) عن معمر، وابن أبي شيبة (٦١٣٣) عن أبي معاوية، وابن إدريس، و(٦١٣٩) عن هشيم، جميعهم عن الأعمش، ونسبوا جميعًا سليمان: «ابن مسهر»، وأدخلوا ـ إلا هشيمًا ـ بين الأعمش وسليمان: إبراهيم. وسماع الأعمش من سليمان بن مسهر ثابت ـ كما في «التاريخ الكبير» (٣/ ٢١٣) ـ، لكن يظهر أنه كان يدلس هذا الأثر عن إبراهيم أحيانًا ـ كما في رواية شعبة هنا، وفي رواية هشيم ـ.

(٤) كذا في الأصل معجمًا مضبوطًا، والصواب ـ كما في مصادر التخريج والترجمة ـ: «البهراني»، وأبقيتُه لاحتمال أن يكون خطأً من الراوي بقدر احتمال كونه تصحيفًا من النسَّاخ.

(٥) أخرجه الطبري في «تهذيب الآثار» (١٠٤٠/ مسند ابن عباس) من طريق يزيد بن =

- ١٩ -

(حدثنا محمد، نا أبو داوُد)، نا قيس، عن يحيى بن سعيد التَّيْمي، عن أبيه قال:

دَخَلَ شُرَيحُ الحَمَّامَ، فقال: «دُلُّوني على رَجُلٍ يَغتَسِلُ مَعِي»[١].

- ٢٠ -

(حدثنا محمد، ثنا أبو داوُد)، نا شعبة، عن الأعمش، عن عبد الله بن أبي عبد الله ـ مولى قُرَيش ـ، عن ابن أبي ليلى، عن البراء بن عازب:

أن رسول الله ﷺ سُئلَ عن الوُضوءِ من لُحُوم الغَنَم، فرَخَّصَ في الوُضوء فيها[٢]. وسُئلَ عن الصلاة في مَرَابِضِها، فرَخَّصَ فيها[٣].

[قال أبو الشيخ][٤]: هكذا قال: عن عبد الله بن أبي عبد الله.

= زريع، والبيهقي (١١٥٣) من طريق سعيد بن عامر، كلاهما عن شعبة، وسمى يزيدُ شيخَ الأعمش: «يحيى بن عبيد»، وسماه سعيد: «يحيى أبا عمر»، ولم ينسباه. وأخرجه عبد الرزاق (١١٥٣) عن يحيى بن العلاء، وابن أبي شيبة (١١٥٧، ١٥٣٤)، والبيهقي (١٢٧٨) من طريق وكيع، والطبري في «تهذيب الآثار» (١٠٤١/ مسند ابن عباس) من طريق زائدة، عن الأعمش. ورواه غير الأعمش عن يحيى.
تنبيه: أخرج حرب الكرماني في «مسائله» (٤٠١/الطهارة والصلاة) هذا الأثرَ بلفظٍ مقاربٍ جدًّا للفظ أبي داود عن شعبة، إلا أن الناسخ بيَّض لإسناده، وقريبٌ أن يكون من طريق أبي داود ـ كما في الأصل هنا ـ، فإنه جاء عند حربٍ معاقبًا لأثرٍ من طريق أبي داود عن شعبة أيضًا، والله أعلم.

(١) لم أجده.

(٢) كذا في الأصل، وهو كذلك في أصل «جزء أحاديث أبي الشيخ بانتقاء ابن مردويه» (ق٢١ب)، لكنَّ محقِّقَه غيَّره دون تنبيهٍ إلى: «منها».

(٣) أخرجه أبو الشيخ في «جزء أحاديثه بانتقاء ابن مردويه» (١٣٢)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ٢٣٢) عن أحمد بن إسحاق، كلاهما عن محمد بن أسد. وأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» ـ برواية يونس بن حبيب ـ (٧٧١)، وعنده في شيخ شعبة: «عبد الله ـ مولى قريش ـ». وسيأتي مزيدٌ في تخريجه والكلام عليه.

(٤) ملحقٌ في الأصل من النسخة «م».

ورواه رَوحُ بنُ عُبَادة، عن شعبة، فقال: عن عبد الله بن عبد الله[١].

- ٢١ -

(حدثنا محمد، ثنا أبو داوُد)، نا شعبة، عن الأعمش، عن سليمان بن ميسَرَة:

عن طارق بن شِهاب، أنه أفاضَ مَع عُمر بن الخَطَّاب مِن عَرَفَة، فلَبَّى حتى رَمَى جمرةَ العَقَبَة[٢].

- ٢٢ -

(حدثنا محمد، نا أبو داوُد)، نا سلَّام بن سليم، عن الأعمش، عن عمارة بن عُمَير:

عن ابن مسعود، أنه لما أراد أن (يدفَعَ)[٣] إلى عَرَفَة اغتَسَل[٤].

---

(١) لم أجده من حديث روح. وأخرجه أبو علي الطوسي في «مستخرجه على الترمذي» (٦٨) من طريق محمد بن جعفر - غندر -، والحاكم في «معرفة علوم الحديث» (١٩٤) من طريق وهب بن جرير، كلاهما عن شعبة، وقالا كقول روح. وكذلك رواه غيرُ شعبة عن الأعمش، ممن يطول تخريج رواياتهم.
وأراد أبو الشيخ هنا تخطئةَ تسميةِ الرجل: «عبد الله بن أبي عبد الله»، وتبرئةَ شعبة من ذلك، إذ قد جاء عنه على الصواب. والأقربُ - والله أعلم - أن الغالطَ فيه: أبو داود الطيالسي، وأما ما وقع في مسنده من تسميته: «عبد الله - مولى قريش -»، فيظهر أنه مِن تصرُّفِ يونس بن حبيب راويه عنه - وهو من النقَّاد العارفين -، وذلك يجري على سنةٍ معلومةٍ عند النقاد في اختصار ما أخطأ فيه بعضُ الرواة؛ اختصارًا يقرِّب قولهم إلى الصواب قدرَ ما أمكن. وقد ألجأ هذا الأمرُ الخطيبَ البغداديَّ إلى توضيح أن القولين راجعان إلى رجلٍ واحد، وذلك في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢/ ١٨٥)، وتبعه غيره.

(٢) لم أجده إلا عند السيوطي في «الجامع الكبير» (١٦/ ٥٢٥) معزوًّا إلى ابن جرير، ولم يُبرز من رجال إسناده إلا طارقًا.

(٣) وقع في الأصل على رسم: «يرفع»، ولعل الصواب المثبت.

(٤) لم أجده من حديث سلَّام. وأخرجه ابن أبي شيبة (١٦٢٧٥) عن أبي معاوية، =

- ٢٣ -

(حدثنا محمد، ثنا أبو داوُد، نا سلَّام بن سليم)، عن الأعمش، عن عمارة وخيثَمَة:

أن عُمرَ بنَ الخَطَّاب وابنَ مسعودٍ كانا يُعَلِّمان التَّلبِيَةَ: «لبَّيك اللهُمَّ لبَّيك، لبَّيكَ لا شَريكَ لكَ لبَّيك، إنَّ الحمدَ والنِّعمَةَ لك»(١).

- ٢٤ -

و: نا سلَّام بن (سليم)(٢)، عن الأعمش، عن خيثمة:

أن الأسودَ كان يَزيدُ فيها: «والملكَ، لا شَريكَ لك»(٣).

- ٢٥ -

و: عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، قال:

سمعت عُمر بن الخَطَّاب رضي الله عنه يُلَبِّي (عَشِيَّةَ)(٤) عَرَفَة - أو: غَداةَ عَرَفَة -(٥).

= وابن فضيل، كلاهما عن الأعمش، وزادا عبدَ الرحمن بن يزيد بين عمارة وابن مسعود.

(١) لم أجده من حديث سلَّام. وأخرجه ابن أبي شيبة (١٣٩٦٣) عن أبي خالد الأحمر، عن الأعمش، لكن لم يذكر خيثمة، وجعله عن ابن مسعود فقط، وزاد عبدَ الرحمن بن يزيد بينه وبين عمارة.

(٢) وقع في الأصل: «سليمان»، وضبَّب عليها، والصواب المثبت من الإسناد السابق وغيره، ومن مصادر ترجمة الراوي، وهو المعروف بأبي الأحوص.

(٣) لم أجده من حديث سلَّام. وأخرجه ابن أبي شيبة (١٣٩٦٥) - معاقبًا للأثر السابق - عن أبي خالد الأحمر، عن الأعمش.

(٤) وقعت في الأصل على رسم «اسيه»، ولعل الصواب المثبت، وهو الموافق لما في مصدر التخريج، وللفظ ابن جرير الذي عزاه إليه السيوطي في «الجامع الكبير» (١٦/ ٥٢٥) بلا إسناد.

(٥) لم أجده من حديث سلَّام. وأخرجه ابن أبي شيبة (١٣٩٦٦) - معاقبًا لسابقَيه - عن أبي معاوية، عن الأعمش، مطوَّلًا، وعنده: «عشية عرفة» بلا شك. وله غير هذا الإسناد عن الأسود.

- ٢٦ -

(حدثنا محمد، نا أبو داوُد، نا شعبة)، عن الأعمش، أخبرني عمارة بن عُمَير:

عن عبد الرحمن بن يزيد، أنه أفاض مع عبد الله بن مسعود، فلم يَزَل يُلَبِّي حتى رَمَى جَمرَةَ العَقَبة(١)./ [٧١أ]

- ٢٧ -

(حدثنا محمد، ثنا أبو داوُد، ثنا شعبة)، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة:

أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا استَيقَظَ أحَدُكم مِن مَنامِه فلا يَغمِس يَدَهُ في الإناء حتى يَصُبَّ عليه(٢) صَبَّةً أو صَبَّتَين، فإنَّه لا يَدري أينَ باتَت يَدُه**»(٣).

---

(١) لم أجده من حديث الأعمش عن عمارة. وأخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ٢٢٤) من طريق بشر بن عمر، عن شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن، و(٢/ ٢٢٧) من طريق وهب بن جرير، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن. فيظهر أنه كان عند شعبة بأسانيد. والحديث مشهور لعبد الرحمن بن يزيد.

(٢) كذا في الأصل، والوجه: «عليها»، لكن ما في الأصل محتمل، ووقع مثله في بعض المصادر.

(٣) أخرجه أبو الشيخ في «جزء أحاديثه بانتقاء ابن مردويه» (١)، وفي «طبقات المحدثين بأصبهان» (٦٤٧) ـ وعنه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ٢٣٢) ـ، عن محمد بن أسد. وأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» ـ من رواية يونس بن حبيب ـ (٢٥٤٠). وعلقه الدارقطني في «العلل» (٤/ ١٣٢) عن خالد بن الحارث، وعفان، كلاهما عن شعبة. وللحديث طرقٌ متكاثرةٌ عن الأعمش، وفيه اختلافٌ عنه، انظر له الموضع المحال إليه قريبًا من «علل الدارقطني».

- ٢٨ -

(حدثنا محمد، ثنا أبو داوُد، نا شعبة، نا الأعمش)،[١] عن أبي صالح، عن أبي هريرة:

أن رسول الله ﷺ قال: **«مَن قَتَلَ نَفسَهُ بِحَديدةٍ [فحَديدَتُه][٢] في يَدِه يَجَأُ بها يومَ القيامةِ في بَطنِه في نار جَهَنَّم خالدًا مُخَلَّدًا فيها[٣]، ومَن قَتَلَ نفسَهُ بِسُمٍّ فسُمُّه في يَدِه يتَحَسَّاهُ في نار جهَنَّم خالدًا مُخَلَّدًا فيها أبدًا، ومَن تردَّى مِن جَبَلٍ فقَتَلَ نَفسَهُ فهو يتَرَدَّى في نار جهَنَّم خالدًا مُخَلَّدًا فيها (أبدًا)[٤]»**[٥].

- ٢٩ -

(حدثنا محمد، ثنا أبو داوُد، نا شعبة، عن الأعمش، عن أبي صالح)[٦]:

---

(١) أُلحق هنا مرموزًا له برمز النسخة «م» حرفُ العطف: «و»، وهو مقتضى حذف أول الإسناد في تلك النسخة.

(٢) سقط من الأصل لانتقال النظر، وتمامه من السياق، ومصادر التخريج ـ ومنها ما هو بإسناد الجزء ـ .

(٣) زاد هنا في مصادر رواية أبي داود وغيره: «أبدًا»، وهو الموافق لسياق الحديث في الموضعين الآتيين، فلعله سقط على الناسخ سهوًا، غير أنه لم يُلحَق في مقابلة النسخة «م» ـ كما أُلحق في آخر الحديث ـ، فأبقيته كما وقع.

(٤) ملحق في الأصل مرموزًا له برمز النسخة «م»، وهو الموافق لما عند الشجري بإسناد الجزء.

(٥) أخرجه الشجري في «الأمالي الخميسية» (٢٩٩٥/ ترتيبها) من طريق أبي الشيخ، ولم يذكر السُّمّ. وأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» ـ برواية يونس بن حبيب ـ (٢٥٣٨). وأخرجه الترمذي (٢٠٤٤) عن محمود بن غيلان، عن أبي داود. والحديث مشهور عن شعبة، وعن الأعمش، رواه جماعاتٌ عنهما.

(٦) أُلحق هنا مرموزًا له برمز النسخة «م» حرفُ العطف: «و»، وهو مقتضى حذف أول الإسناد في تلك النسخة.

عن أبي هريرة[١] قال: «إذا انقَطَعَ شِسعُ أحَدِكُم فلا يَمشِي[٢] في نَعلٍ واحد»[٣].

[قال أبو الشيخ][٤]: أوقفه أبو داوُد[٥].

- ٣٠ -

[قال أبو الشيخ][٦]: وحدثناهُ محمد بن يحيى، نا عبد الله بن محمد بن [أبي][٧] بُكَير، نا يحيى بن أبي بُكَير، نا شعبة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، مثله[٨].

- ٣١ -

وحدثناهُ عبد الله بن محمد بن عمران، نا الحُلواني، نا وهب بن جرير، نا شعبة، مثله[٩].

---

(١) ضبَّب هنا، إشارةً إلى عدم رفع الحديث، وسيأتي التنبيه عليه.

(٢) كذا في الأصل، ويصحُّ على إرادة النهي بالنفي.

(٣) لم أجده موقوفًا من حديث أبي داود، أو من حديث شعبة. وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٦٥٤٣) عن وكيع، عن الأعمش، موقوفًا، لكن قيل عن وكيع غير ذلك، فرواه بلفظ: «يرفعه» أحمد (٩٨٤٦، ١٠٣٢٩)، وقاسم المطرز في «فوائده» (٦٧)، وأبو عوانة (٩١٢٥) من طرقٍ عنه، وهو الأصح عنه.

(٤) ملحقٌ في الأصل من النسخة «م».

(٥) يَستغرب أبو الشيخ تقصيرَ أبي داود بإسناد الحديث، وعدمَ رفعِه له، مع أن جملةً من أصحاب شعبة والأعمش يرفعونه، ومِنهم مَن سيُسنِده عنهم تاليًا.

(٦) ملحقٌ في الأصل من النسخة «م».

(٧) سقط من الأصل، وتمامه من مصادر ترجمة الراوي، وأولها «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ (٢/ ٣٥٠)، وقد أسند فيه بمثل أول هذا الإسناد حديثًا. والرجل حفيدُ شيخه هنا وراويتُه.

(٨) لم أجده من حديث يحيى بن أبي بكير.

(٩) لم أجده من حديث وهب. وأخرجه أحمد (١٠٣٦٣) - ومن طريقه أبو عوانة =

- ٣٢ -

وحدثنا قاسم المطرز، نا سُوَيد بن سعيد، نا علي بن مُسهِر، عن الأعمش، عن أبي صالح وأبي رَزِين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، مثله[١].

- ٣٣ -

(حدثنا محمد)، ثنا أبو داوُد، نا شعبة، عن الأعمش، قال: سمعت إبراهيم التَّيميَّ يحدث عن الحارث بن سُوَيد قال:

كان سُلَيمان[٢] إذا (طَعِم)[٣] قال: «الحمدُ للهِ الذي كفاني المُؤْنَة، وأحسَنَ الرِّزقَ»[٤]. / [٧١ب]

= (٩١٢٨) ـ، وقاسم المطرز في «فوائده» (٧٧) من طريق محمد بن جعفر، وقاسم المطرز في «فوائده» (٧٨)، وأبو عوانة (٩١٢٨)، وابن المقرئ في «معجمه» (٣٦٤) من طريق عفان، وأبو عوانة (٩١٢٨) من طريق أبي زيد ـ هو سعيد بن الربيع ـ، وأبي الوليد ـ هو الطيالسي ـ، جميعهم عن شعبة، مرفوعًا.

(١) أخرجه قاسم المطرز في «فوائده» (٦٥). وأخرجه مسلم (٢٠٩٨)، وابن خزيمة (٩٨) من طريق علي بن مسهر. ورواته عن الأعمش كثير، وجُلُّهم يرويه مرفوعًا بغير تردُّد.

(٢) كذا في الأصل، وهو ثابتٌ في هذه الرواية، فانظر البيان في تخريج الأثر.

(٣) وقع في الأصل: «أطعم»، وعلى أوله علامة لم أتبينها، والأصوب المثبت من السياق، والمصادر.

(٤) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ١٢٨) عن أبي الشيخ، وقال عقبه ـ وتحرَّف بعض كلامه في المطبوع وعدة نُسَخ خطية ـ : «كذا في كتابي: سُلَيمان. وقال غندر عن شعبة: كان سَلْمان»، ثم أسند رواية غندر، إشارةً إلى تخطئة جَعلِه: «سليمان»، ويؤيده أن بعضَ مَن رواه عن الأعمش صرَّح بنسبته: «سلمان الفارسي». ورواية غندر تبرئ شعبة من الغلط، فيحتمل أنه من أبي داود، أو من محمد بن أسد.

والأثر أخرجه معمر في «جامعه» (٢٠٤٨٥)، وابن سعد (٤/ ٨٩) من طريق سفيان الثوري، وابن أبي شيبة (٢٦٠٩٩، ٣١٥٤٠) عن أبي معاوية، والطبراني في «الكبير» (٦٠٥٥) من طريق يزيد بن عطاء، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٦٤٣) من طريق وكيع، خمستهم عن الأعمش، ولم يذكر معمرٌ الحارثَ بن سويد، وكذلك رواه =

- ٣٤ -

حدثنا محمد، ثنا أبو داوُد، نا زائدة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة:

أن رسول الله ﷺ قال: **«الإمامُ ضامِن، والمؤَذِّنُ مُؤتَمَن، اللهُمَّ أَرشِدِ الأئمَّةَ، واغفِر للمؤَذِّنين»**[(١)].

- ٣٥ -

حدثنا[(٢)] أبو العباس الجمَّـ[ـال][(٣)]، نا عبد الرحمن بن عمر، نا أبو داوُد، عن شعبة، عن الأعمش، **مثله**[(٤)].

وهو غريب[(٥)].

= حصين عن إبراهيم التيمي، فلم يذكر الحارث؛ أخرجه ابن سعد (٤/ ٨٩)، وابن أبي شيبة (٢٤٩٩٩).

(١) أخرجه أبو الشيخ في «جزء أحاديثه بانتقاء ابن مردويه» (٧) ـ وعنه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ٢٣٢) ـ. وأخرجه أبو نعيم في الموضع ذاته عن أبي أحمد العسال، عن محمد بن أسد. وأخرجه أبو داود في «مسنده» ـ برواية يونس بن حبيب ـ (٢٥٢٦). وأخرجه أحمد (٩٦٠٨) عن معاوية ـ هو ابن عمرو ـ، وأبو الشيخ في «جزء أحاديثه» (٦) من طريق إسماعيل بن عمرو، كلاهما عن زائدة. وانظر ما يلي.

(٢) هذا الإسناد من زيادات أبي الشيخ الأصبهاني على الجزء.

(٣) بتر في الأصل، وتمامه من مواضع رواية أبي الشيخ بواسطة هذا الشيخ عن عبد الرحمن بن عمر: انظر: «أمثال الحديث» (٣٦٧)، «أخلاق النبي ﷺ» (٥٦٠)، «طبقات المحدثين بأصبهان» (١/ ٤٤٣).

(٤) أخرجه أبو عثمان البحيري في الثاني من «فوائده» (ق٩أ) من طريق إبراهيم بن محمد بن الحسن ـ وتحرف فيه إلى: الحسين ـ الأصبهاني، عن عبد الرحمن بن عمر، وزاد فيه سفيانَ الثوريَّ بين شعبة والأعمش. وإبراهيم المذكور متكلَّم فيه ـ كما في «لسان الميزان» (١/ ٣٤٩) ـ، ورواية أبي العباس الجمَّال هنا عن شيخهما أصحُّ وأولى، فأبو العباس ثقة ـ كما في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٤/ ٢٢٠)، و«أخبار أصبهان» (١/ ١٢٥)، و«تاريخ بغداد» (٦/ ١٨٨) ـ، والحديث محفوظٌ عن شعبة من طريقٍ أخرى ـ كما سيأتي ـ.

(٥) الكلمة لأبي الشيخ. وقد توبع أبو داود فيه، فأخرجه أبو أحمد الحاكم في بعض =

- ٣٦ -

حدثنا محمد، ثنا أبو داوُد، نا شعبة، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه ـ أو: عن الحارث بن سُوَيد ـ قال:

قال عبد الله بن مسعود: «لو تَعلَمُون عِلمي لَحَثَوتُم على رأسي التُّرابَ»[١].

- ٣٧ -

حدثنا محمد، نا أبو داوُد، نا شعبة، عن الأعمش، عن إبراهيم، (عن)[٢] الحارث بن سُوَيد، قال:

= حديثه ـ ومن طريقه الذهبي في «معجم شيوخه» (٢/ ٢٢٩) ـ من طريق أبي الوليد الطيالسي، عن شعبة، وإسناده إلى أبي الوليد صحيح.
والحديث مشهورٌ عن الأعمش، قال أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٨٧): «رواه عن الأعمش الناسُ»، غيرَ أنه صرَّح في بعض الروايات عنه بعدم سماعه إياه من أبي صالح، أو بشكِّه فيه، فتكلَّم عددٌ من الأئمة في صحَّة إسناده لذلك، انظر: «تاريخ ابن معين برواية الدوري» (٣/ ٤٩٧)، «مسائل أبي داود لأحمد» (١٨٧٢)، «مسند البزار» (١٦/ ٨٨)، «صحيح ابن خزيمة» (١٥٢٨)، «شرح مشكل الآثار» (٥/ ٤٣٤)، تقدمة «الجرح والتعديل» (ص٨٢)، «علل الدارقطني» (٥/ ١٣٤)، «سنن البيهقي» (٣/ ٢٠٦)، «بيان الوهم والإيهام» (٢/ ٤٣٥).

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ١٣٣) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٣/ ١٦٧) ـ عن أبي الشيخ، لكنه جعله: عن إبراهيم التيمي، أن الحارث بن سويد قال. . . ، فلم يورد الشكّ. وقد جاء الأثر بالوجهين، فأخرجه ابن وهب في «جامعه» (٢٩) ـ ومن طريقه لكن بإسقاط شيخه الحاكم (٣/ ٣١٦) ـ من طريق سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن أبيه، وأخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٥٤٩) من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الحارث.

(٢) وقع في الأصل: «بن»، وهو تحريف، والصواب المثبت من المعروف بهذا الإسناد، ومنه ما مضى برقمي (٣٣، ٣٦).

قال ابن مسعود: «ما مِن عَبدٍ ينامُ فلم (يُصَلِّ)[1] حتى أصبَحَ إلا بَالَ الشيطانُ في أُذُنَيه»[2].

آخر أحاديثِ أبي داوُد.

والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد، وآله الطيبين الطاهرين، وأصحابه، وسلم تسليمًا.

كتبه: علي بن الحسين بن عبد الرحمن بن عبدان، لنفسه.

عورض به إلى الأصل فصح

(١) وقع في الأصل: «يصلي»، والوجه المثبت.

(٢) لم أجده بهذا الإسناد.





السَّماعات[(١)]

١ ـ صورة سماع الأصل، وجدتُه عليه، وهو:

سمع الجزءَ جميعَه من الشيخ أبي طاهر ابن عبد الرحيم، بقراءة محمد بن عمر ـ صاحب أبي عثمان ـ، و[(٢)]حمزة بن علي[(٣)] العلوي، وحضر: هادي بن إسماعيل بن (الحسن)[(٤)] بن علي العلوي، وعبد الملك وإبراهيم ويحيى: بنو عبد الوهاب ابن منده.

في ذي الحجة، سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

* * *

٢ ـ وسمع ـ أيضًا ـ من الشيخ أبي طاهر، بقراءة (أبي)[(٥)] الوليد

---

(١) تشمل هذه السماعاتُ أحاديثَ بكر بن بكار، وأبي داود الطيالسي، وإليهما ـ معًا ـ الإشارة فيها بالجزء.

(٢) كذا، والأصل حذف حرف العطف لابتداء بيان السامعين بعد بيان القارئ. ولا تصوَّب: «بقراءة» إلى: «بقراءته»، أي: بقراءة الشيخ نفسِه، فقد مرَّ في إسناد الجزء قولُ حمزة العلوي ـ أحد السامعين هنا ـ : «قراءةً عليه وأنا أسمع». ومما يحتمل: أن تصوَّب العبارة السابقة إلى: «صاحبُه أبو عثمان»، أي: صاحب الجزء، فيكون هو أولَ السامعين، غير أن الأمر تكرَّر في السماع التالي بما لا يستقيم معه تأويل، والله أعلم.

(٣) اضطرب في كتابة اسم أبيه، وهو هنا منسوب إلى جدِّه، واسم أبيه: العباس.

(٤) وقع في الأصل: «الحسين»، والصواب المثبت من ترجمة هادي في «معجم ابن عساكر» (١٥٧٣)، و«تاريخ الإسلام» (١١/ ١٠٧)، وترجمة أبيه في «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٧٦٦)، ومن مصادرَ غيرِها. ويؤخذ من هذا السماع أن هادي كان صغيرًا عام ٤٤٣هـ، فيُقرَّب بذلك تاريخ مولده، ولم أر من أثبته.

(٥) وقع في الأصل: «أبو»، والصواب المثبت.

البلخي، وأبو سعيد ابن ملة، وحضر ابنه إسماعيل، ومحمد وأحمد: ابنا أبي الفتح الخرقي، وحضر إسماعيل بن الفضل الإخشيد، والجماعة.

في (شهر)[١] ربيع الآخر، سنة إحدى وأربعين وأربعمائة.

* * *

٣ ـ وهذه ـ أيضًا ـ :

سمع الجزءَ كلَّه على الوجه، على السيد الزاهد جمال الشرف أبي محمد؛ حمزة بن العباس بن علي العلوي ـ أبقاه الله ـ، بروايته عن أبي طاهر ابن عبد الرحيم، (بقراءة)[٢] الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر؛ محمد بن أبي نصر اللفتواني: ابناه: أبو..................[٣]، وأبو الغنائم؛ عبد القادر، وصاحب الجزء: الشيخ أبو رجاء؛ محمود بن أبي الفرج بن أبي [طاهر الثقفي، وابنه أبو][٤] الفرج؛ يحيى ـ أُحضر ـ، وابن أخيه محمد بن محمد، ومعهم خرمروه[٥]، وجماعة.

وصحَّ.............. [شهو]ر[٦] سنة ست عشرة وخمسمائة.

* * *

---

(١) وقع في الأصل: «شهور»، سهوًا.
(٢) وقع في الأصل: «بقرا»، سهوًا.
(٣) خرم في الأصل، ووجدت لأبي بكر اللفتواني ـ سوى أبي الغنائم؛ عبد القادر ـ ثلاثة أولاد: أبا الطيب؛ محمد، وأبا زرعة؛ عبيد الله، وأبا نصر؛ عمر. ولم يتعيَّن لي المذكور هنا منهم.
(٤) خرم في الأصل، وتمامه مقدَّر من ترجمة أبي رجاء وابنه.
(٥) مهملة في الأصل، وهو اسم فارسي معناه: عظيمُ طِيب الرائحة، أفادنيه الأخ الكريم مهدي عبد الله ابريشمي.
(٦) خرم في الأصل، والكلمة الأخيرة مقدَّرة من إسناد الجزء (ص٢٩).

٤ ـ ووجدتُ بخط ابن الإخشيد السَّرَّاج يقول:

سمع [علـ]ـيَّ أبو الـ[ـرجاء؛ محمود بن أبي الفرج][١] ابن الشيخ أبي طاهر بن محمود [بن أحمد][٢] الثقفي ـ بقراءته ثانيًا ـ:[٣] ابنه أبو الفرج؛ يحيى، وابن أخـ[ـيه محمد][٤] بن محمد، ومعهم خرروز[٥]، وأبو طالب. . . . .[٦]

في جمادى الآخر، سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

كتبه: إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن الإخشيد. . . . .[٧]

. . . . بخطه[٨] أحاديث بكر وأبي داود الطيالسي هذه الطباق نقلها علي بن الحسين بن عبدان. (٧٢أ)

* * *

٥ ـ سمع جميع هذا الجزء من أصل الشيخ على الإمام الأجل مجد الدين أبي الفرج؛ يحيى بن محمود بن سعد الـ. . .[٩] رضي الله عنه، بالإسناد

---

(١) خرم في الأصل، وتمامه مقدَّر من السياق، وقد ظهرت تحت الخرم بعض أحرف كلمة «محمود»، ويقال له: أبو رجاء، وأبو الرجاء.

(٢) توارى مقدار هاتين الكلمتين في المصوَّرة، لانطباق طرف الورقة على بعضها، والتمام مقَّدر من ترجمة أبي طاهر.

(٣) يقتضي السياق إلحاق حرف العطف «و» هنا.

(٤) خرم في الأصل، وتمامه من السماع السابق.

(٥) مهملة في الأصل ـ إلا زايها ـ، وهو اسم فارسي معناه: عظيمُ الحظ.

(٦) توارى مقدار كلمة أو اثنتين هنا، لانطباق طرف الورقة على بعضها.

(٧) توارى مقدار كلمتين هنا، لانطباق طرف الورقة على بعضها.

(٨) كذا في بداية السطر الأخير من السماع المنقول، ولم يتبين لي المراد، نظرًا لانقطاع السياق السابق، ومما يمكن طرحه من الاحتمالات: أن أصل الجزء كان بخط ابن الإخشيد، والله أعلم.

(٩) توارت تتمة الكلمة، لانطباق طرف الورقة على بعضها.

المذكور، بقراءة الـ. . . . .[١] أبي المواهب؛ الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى: صاحبُ الجزء: الشيخُ الأجل . . . . .بن الحسين بن عبد الرحمن بن عبدان، ووالده الشيخ الأجل الأمير مجد الدين. . . . .[٢]، [و]ولد القارئ: سالم، وابن أخيه إسحاق بن الحسين، ووالده الحسين بن هبة الله، . . . .[٣]، وأبو منصور: ابنا أحمد بن محمد، والشيخ الإمام أبو جعفر؛ أحمد بن علي بن أبي بكر القرطبي، وولده: محمد، وأبو الربيع؛ سليمان بن إبراهيم بن يحيى الصنهاجي، وأبو الحسن؛ علي بن محمد بن جميل المالقي، وأبو عبد الله؛ محمد بن المرزبان الخويي، وأبو عبد الله؛ الحسن بن علي بن عدل[٤] التغلبي، وأبو بكر بن حرز الله بن حجاج التونسي، وأحمد بن إبراهيم بن أبي العلاء الأزدي، وبدل بن أبي المعمر بن إسماعيل التبريزي، والقاضي أبو العباس؛ المطهر بن محمد بن علي بن محمد القرشي، وفتاه: عنبر، والمطهر بن محمد بن المطهر الكلبي، ومحمد بن عبد الوهاب بن بيان، والخضر بن الحسين بن الخضر بن عبدان الأزدي ـ وعارض بالنسخة إلى الأصل[٥] ـ.

وذلك في رابع صفر، سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، برباط خاتون، ظاهر غربي دمشق. والحمد لله وحده، وصلى الله على محمد.

السماع المذكور صحيح. كتبه: يحيى بن محمود بن سعد، المكنى بأبي الفرج، الثقفي الأصبهاني. الحمد لله كثيرًا. (٧٢ب)

* * *

(١) خرم في الأصل بمقدار ثلاث كلمات أو أربع.

(٢) خرم في الأصل.

(٣) خرم في الأصل ظهرت منه أطراف كلمات لم تتبيَّن لي فيها قراءة.

(٤) لم يظهر لي في قراءة هذا الاسم إلا هذا الوجه بعد بحثٍ طويل.

(٥) وهو كاتب الطبقة.

٦ - في أصل شيخنا[١] الإمام تقي الدين أبي العباس؛ أحمد بن محمد بن عبد الغني بهذا الجزء ما صورته حرفًا حرفًا:

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام أبي مسلم؛ المؤيد هشام بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن الإخوة، بسماعه من السديد محمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني - بقراءة والده، في خامس شوال، سنة سبع وعشرين وخمسمائة، وأيضًا في سلخ محرم، سنة ثلاثين وخمسمائة -، أنا أبو طاهر؛ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم - إجازةً إن لم يكن سماعًا -، بسنده، بقراءة الإمام العالم ضياء الدين أبي عبد الله؛ محمد بن عبد الواحد بن أحمد: صاحبُ الجزء: الإمام تقي الدين أبو العباس؛ أحمد ابن الإمام الحافظ عز الدين محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد، وعبد العزيز بن عبد الملك بن عثمان، وإسماعيل بن عمر بن أبي بكر، وأخوه أحمد بن عمر: المقدسيون، وبشارة بن سرار بن سعيد السوادي، وكاتب الأسماء: محمد بن عبد الملك بن عثمان المقدسي.

وصحَّ في العشر الآخر [من][٢] شهر ربيع الآخر، من سنة ست وستمائة.

علقته حرفًا حرفًا - ما خلا السند، فإني زدته، لم يكن في طبقة السماع -. (٧١ب)

* * *

٧ - قرأ عليَّ هذا الجزء، بسماعي من شيخنا أبي الفرج الثقفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: صاحبُ الجزء: الفقيهُ نجم الدين أبو الحرم؛ أحمد ابن الإمام شمس الدين أبي الطاهر؛ إسماعيل بن إبراهيم بن غازي النميري الحنفي.

---

(١) الكاتب هنا هو صاحب الجزء: أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن غازي.
(٢) سقطت في النقل سهوًا.

وصحَّ ذلك في مجلسين، آخرهما يوم الخميس، خامس شعبان، سنة سبع وثلاثين وستمائة.

وكتب: محمد بن أبي جعفر بن علي القرطبي ـ رحمه الله تعالى ـ، حامدًا مصليًا ومسلمًا.

* * *

٨ ـ قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ الثقة المسند الأديب الفاضل زين الدين أبي إبراهيم؛ إسحاق ابن القاضي الإمام محدث الشام أبي القاسم؛ الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التغلبي، بسماعه فيه، في عصر يوم الثلاثاء، . . . . (١)، سنة سبع وثلاثين وستمائة، بمسجد الزينبي، عند باب توما، باطن دمشق. وكتب: أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن غا[زي]. . . . (٢) (٧٢ب)

* * *

٩ ـ قرأت جميع هذا الجزء على شيخنا الشيخ الفقيه الإمام العالم الحافظ ابن الحافظ ابن الحافظ: تقي الدين أبي العباس؛ أحمد بن محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، بروايته عن أبي مسلم؛ المؤيد بن عبد الرحيم بن الإخوة، أنا السديد؛ محمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني، بإجازته من محمد ابن عبد الرحيم ـ إن لم يكن سماعًا ـ، بسنده، فسمعه المشايخ: أبو عبد الله؛ محمد بن عمر بن محمد بن جعفر، ومحمود بن (سليمان)(٣) بن عبد الله: الهمذانيان، وربيبه: أبو بكر بن عثمان بن صالح،

---

(١) محي في الأصل مقدار كلمة، ثم توارى مقدار أخرى بعدها، لانطباق طرف الورقة على بعضها.

(٢) توارى باقي ما كتب لانطباق طرف الورقة على بعضها. وبأسفل منه تصحيحُ الشيخ على السماع، لكنَّ الترميمَ لم يُظهِر منه إلا أطرافَ حروفه العلوية، وقد يُقرأ: «صحيح ذلك. وكتب: إسحاق بن الحسين بن هبة الله بن محفوظ».

(٣) كتبها بتقديم الميم على الياء، ولعله أراد المثبت، ولم أجد المسمَّى في موضعٍ آخر.

ونصر بن موسى بن عياش، وأحمد بن محمد بن أبي الحسين (الزاهد)[١] المقدسي، ومحمد بن صديق بن بركات بن يوسف الدمشقي، ويوسف بن سلمان بن صخر، الحنبليون.

وذلك في يوم الخميس، عاشر ذي القعدة، سنة ثمان وثلاثين وستمائة، بحلقتهم ـ كثرهم الله ـ.

وكتبهم: أحمد بن إسماعيل ابن فلوس ـ غفر الله له ـ، وعارض بنسخته هذه أصل المسمع. والحمد لله وحده، وصلواته على محمد وآله وسلم.

صحَّ ذلك. كتبه: أحمد بن محمد بن عبد الغني المقدسي.

(٦٥أ)



(١) مهملة في الأصل، ولم يتَّضح آخرها، ولعلها ما أثبت.




قيد القراءة والسماع بالمسجد الحرام

الحمد لله.

بلغ مقابلةً لهذا الجزء، بقراءة الشيخ الفاضل محمد رحاب من المصفوف، ومصوَّرة المخطوط بيد صاحب الخط.

وحضر المجلس المشايخ الفضلاء: الشيخ نظام يعقوبي، والشيخ محمد بن ناصر العجمي، والشيخ فهمي القزاز، والشيخ راشد الغفيلي، وابنه فيصل.

تجاه المسجد الحرام، ليلة ٢١ رمضان، سنة ١٤٤٠هـ.

وكتب حامدًا مصليًا مسلمًا على رسول الله:

عبدالله بن أحمد التوم




فهرس أطراف الأحاديث والآثار






فهرس الموضوعات

لِقاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بالمَسْجِدِ الحَرامِ
(٣٦٤)

ثلاثة مجالس

من أَمَالِي الحافِظ أَبي نُعيمٍ الأَصبهانيّ

(٣٢٦ - ٤٣٠هـ)

حقَّقَهُ وخَرَّجَ أَحادِيثَهُ

قاسم بن محمّد قاسم ضاهر

أبو محمّد البقاعي

أسهم بطبعه بعضُ أهل الخير من الحرمين الشريفين ومُحبِّيهم

دار البشائر الإسلاميّة



الطّبعَة الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية

لِلطّباعَةِ وَالنّشرِ وَالتّوزيع ش.م.م.

أسّسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى

سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣

email: info@dar-albashaer.com

website: www. dar-albashaer.com

البشائر الإسلامية

ISBN 978-614-437-827-4



9 786144 378274




المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا؛ من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلله فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فإنَّ أصدق الحديث كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثمَّ أمَّا بعد:

فهذه مشاركتي التاسعة التي منَّ الله عليَّ بالمشاركة بها في هذا اللقاء المبارك ضمن (**لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام**).

فبعد مشاورة شيخي وقرة عيني الشيخ المحدِّث تفاحة الكويت محمد بن ناصر العجمي حفظه الله تعالى، اخترت هذا الجزء «**ثلاثة مجالس من أمالي**

أبي نعيم الأصبهاني»؛ لعلو إسناده؛ حيث يتحقق بقربه من عدد من أئمة الحديث أمثال عبد الرزاق، ومحمد بن إسحاق ابن خزيمة، والحارث بن أبي أسامة وغيرهم.

وقد كان أبو نعيم في عصره أعلى أهل الدنيا إسنادًا بلا نظير، فبقي أربعة عشرة سنة لا يوجد شرقًا ولا غربًا أعلى إسنادًا منه.

* فبذلت جهدي وبدني لإخراجه على الوجه المناسب.

وكان اهتمامي فيه يتجلَّى في ضبط النص وإخراجه من بطون الكتب الحديثية، مبيِّنًا من أخرج ذلك من طريق صاحب الجزء، ثم تتبعت الطرق مخرجًا لها، وكعادتي مقدِّمًا الصحيحين لمكانتهما؛ لأن الغرض في مثل هذه الأجزاء هو إثبات صحة ما فيها من أحاديث مرفوعة، وآثار موقوفة، وإذا لم يرد الحديث في الصحيحين، فإني خرجته من دواوين السُّنَّة الأخرى مقدِّمًا كل كتاب منها حسب وفاة مصنفه.

وقد قرأت هذا الجزء على شيخنا المعمَّر عبد الله بن بهاء الدين السعيدي، رحمه الله تعالى، وعلى شيخنا الثبت المتقن عبد الله بن حمود التويجري، وعلى السيدة الصالحة المعمَّرة ست الستات صفية الأهنومي.

وأخيرًا أسأل الله أن ينفع بهذا الجزء كل من قرأه أو نظر فيه، وأن يجعل له القبول في الأرض، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، والحمد لله ربِّ العالمين.

قاسم بن محمد قاسم ضاهر
أبو محمد البقاعي
٢٩ رمضان ١٤٤٠
القرعون ـ البقاع الغربي
لبنان




ترجمة المصنف

اسمه ونسبه:

هو: الإمام الحافظ، الثقة العلَّامة، شيخ الإسلام أبو نُعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، المهراني الأصبهاني.

ولد في أصفهان في شهر رجب سنة ٣٣٦هـ في بيت علم وأدب؛ فقد كان والده من المحدِّثين، وعلمًا من أعلام البلد.

وكديدن كبار العلماء قام أبو نُعيم برحلات عديدة طلبًا للعلم والمعرفة، امتدَّت على طول البلاد وعرضها آنذاك، حتَّى وصل إلى الأندلس مرورًا ببغداد، ومكَّة، والبصرة، والكوفة، ونيسابور.

ألَمَّ أبو نُعيم بكثير من فنون العلم، فمن ذلك أنّه كان محدِّثًا، ومؤرِّخًا، ومفسِّرًا، وفقيهًا، وقارئًا، وله مصنَّفات عديدة في كلِّ فنٍّ من هذه الفنون.

شيوخه:

لأبي نُعيم شيوخ كثيرون، أقتصر على ذكر بعضهم:

١ ـ أبو محمّد عبد الله بن محمد بن جعفر، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني.

٢ ـ أبو أحمد الحاكم محمد بن محمّد النيسابوري، صاحب التصانيف الكثيرة.

٣ ـ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطر الطبراني، صاحب التصانيف.

٤ ـ القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن العسّال.

٥ ـ أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الآجري.

٦ ـ عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس.

٧ ـ محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق أبو علي بن الصواف.

بعض تلامذته:

١ ـ الخطيب أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر البغدادي، صاحب «تاريخ بغداد».

٢ ـ هبة الله بن محمّد الشيرازي.

٣ ـ أبو بكر بن علي الذكواني.

٤ ـ أبو علي الحسن بن أحمد الحدّاد.

٥ ـ أبو صالح حمد بن عبد الملك بن علي المؤذّن.

٦ ـ أبو سعد محمد بن محمد المطرز.

٧ ـ أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد الماليني

أقوال بعض العلماء فيه:

• **قال الخطيب البغدادي**: «لم أرَ أحدًا أُطلق عليه اسم الحافظ غير رجلين، هما: أبو نُعيم الأصبهاني وأبو حازم العبدي الأعرج».

• **وقال ابن خلِّكان**: «الحافظ المشهور صاحب كتاب «حلية الأولياء»، كان من أعلام المحدّثين وأكابر الحفَّاظ الثقات، أخذ من الأفاضل وأخذوا عنه وانتفعوا به».

• **وقال الذهبي**: «الحافظ الكبير، محدِّث العصر، الصوفي الأوَّل».

• **وقال السبكي**: «الإمام الجليل الحافظ، الصوفي الجامع بين الفقه والتصوُّف، والنهاية في الحفظ والضبط، أحد الأعلام الذين جمع الله لهم بين العلوِّ في الرواية، والنهاية في الدراية».

• **وقال ابن مردويه**: «كان أبو نُعيم في وقته مرحولًا إليه، ولم يكن في

أُفق من الآفاق أسند ولا أحفظ منه، كان حفَّاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده، فكان كل يوم نوبة واحد منهم يقرأ ما يريده إلى قريب الظهر، فإذا قام إلى داره ربَّما كان يقرأ عليه في الطريق جزء، وكان لا يضجر، ولم يكن له غذاء سوى التصنيف أو التسميع».

بعض مؤلّفاته:

١ ـ «حلية الأولياء».
٢ ـ «معرفة الصحابة».
٣ ـ «دلائل النبوّة».
٤ ـ «المستخرج على البخاري».
٥ ـ «تاريخ أصفهان».
٦ ـ «المستخرج على مسلم».
٧ ـ «معجم الصحابة».
٩ ـ «عمل اليوم والليلة».
١٠ ـ «صفة الجنّة».

وفاته:

توفي أبو نعيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في العشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة، وله أربع وتسعون سنة، ودُفن في بلدته أصفهان، في المقبرة المعروفة المشهورة بـ: آب بخشكان، قبره في آخرها ممّا يلي المشرق(١).



(١) اعتمدت في هذه الترجمة على المصادر التالية: «تاريخ بغداد» (٢١/ ٣٥)، «تاريخ الإسلام» (٩/ ٤٦٨)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٤/ ١٨)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٩٢).



وصف المخطوط

نسخة المدرسة العمرية الموجودة في المكتبة الظاهرية، وهذه النسخة الوحيدة المتوفرة.

رقم المجموع: ٣٧٧٤ عام.

مجاميع رقم: ٣٧.

عدد الأوراق: ٨ ورقات (١٥٦ ـ ١٦٣).

خط نسخ مقروء.

نسخة عليها سماع لمحمد بن عمر بن عبد الغالب الهاشمي الدمشقي سنة ٥٩٥هـ، وسماعات أخرى، ووقف بالضيائية.



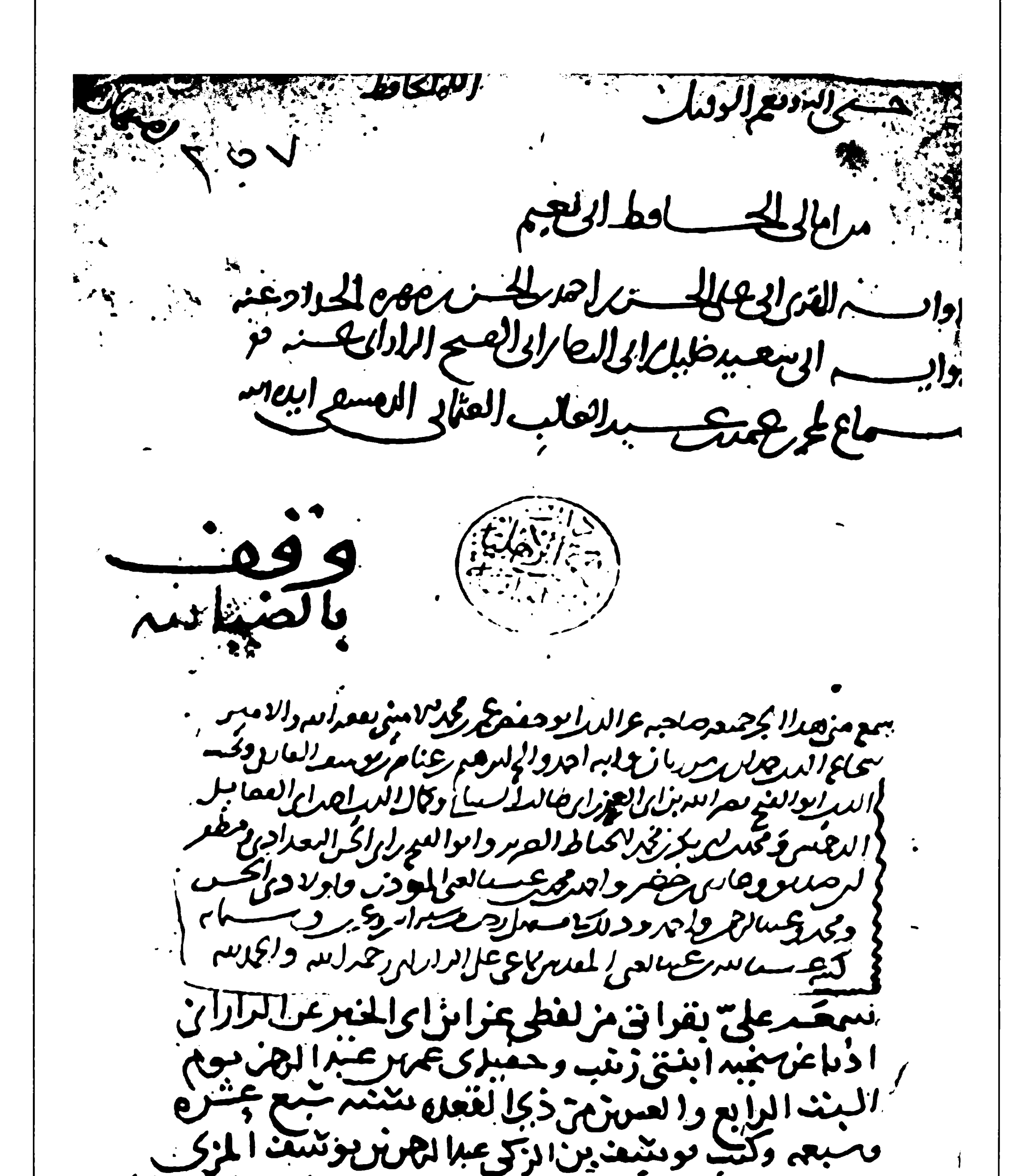



صور من النسخة الخطية

ثلثة مجالس من امالي ابي نعيم

وقف

الورقة الأولى من المخطوط



من أمالي الحافظ أبي نعيم

رواية القاضي أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمد الحداد عنه

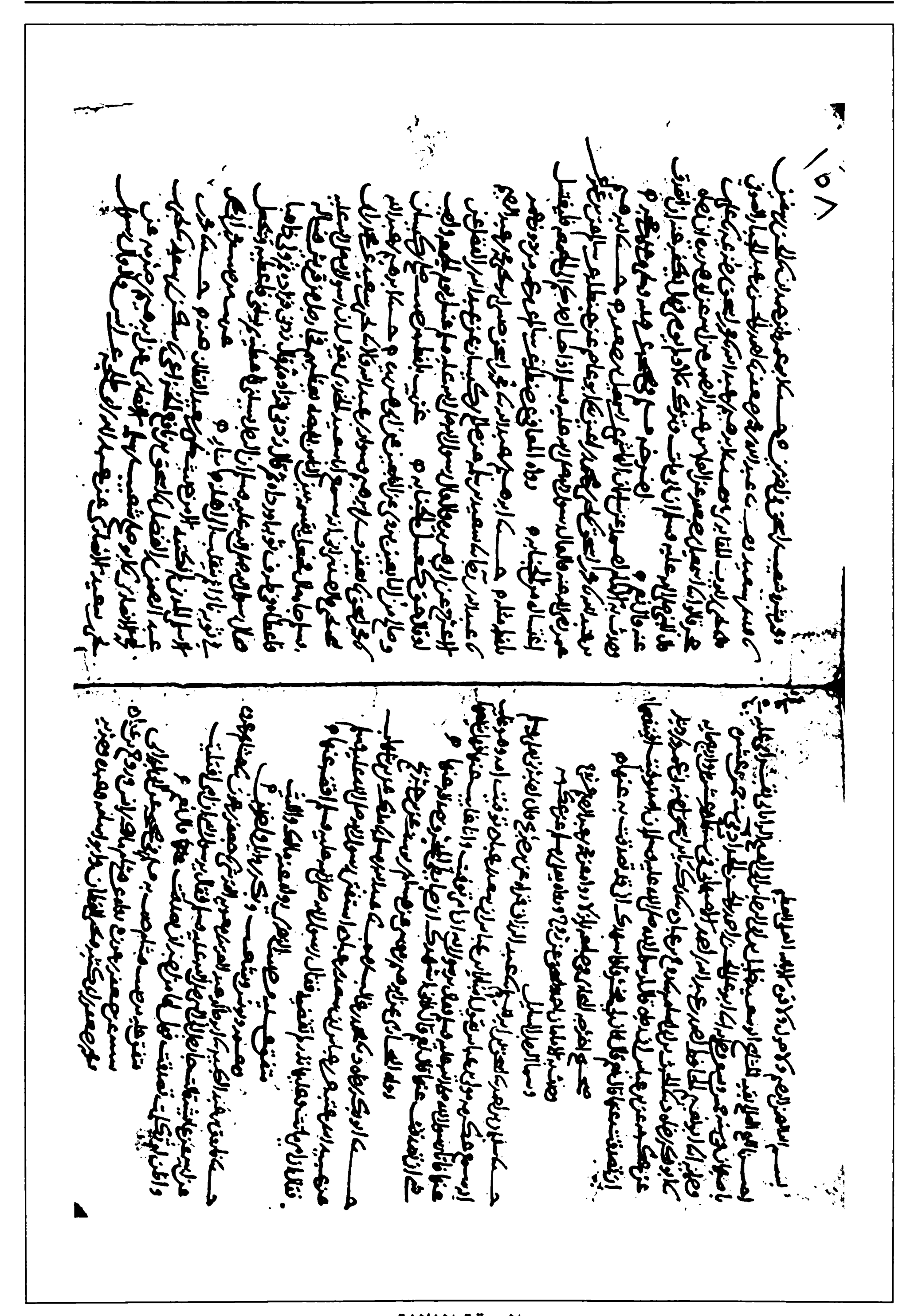
رواية أبي سعيد خليل بن أبي الرجاء بن أبي الفتح الراراني عنه

سماع محمد بن عمر بن عبد الغالب العثماني الدمشقي

وقف بالضيائية

سمعه علي بقراءتي من لفظي عن ابن أبي الخير عن الراراني إذنا عن [illegible] ابنتي زينب وحبيبة [illegible] بن عبد الرحمن يوم السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة سبع عشرة وسبعمائة وكتب يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي

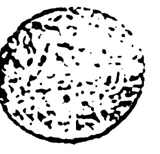
الورقة الثانية



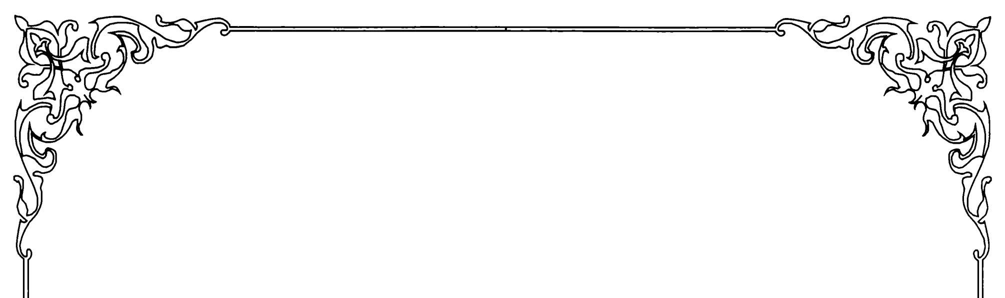
الورقة الثالثة

حدثنا محمد بن [illegible] حماد [illegible] عمر [illegible] زائدة عن منصور
عن شقيق عن كردوس [illegible] قال كنت أجد في الإنجيل أو الكتب أن
الله ليصيب العبد بالأمر يكرهه وإنه ليحبه لينظر كيف تضرعه إليه
حدثنا أحمد [illegible] جعفر [illegible] محمد الفريابي [illegible] قطن بن نسير بن جعفر
بن سليمن بن مالك بن دينار قال سمعت عبد الله بن غالب يقول اللهم إنا نشكوا
إليك سفه أحلامنا ونقص علمنا واقتراب آجالنا وذهاب الصالحين منا
آخر الجزء والحمد لله وحده وصلى

[illegible]



الورقة الأخيرة



ثلاثة مجالس

مِنْ أَمَالِي الحَافِظِ أَبِي نُعَيمٍ الأَصْبَهَانِيِّ

- رواية المقرئ أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن بن مهرة الحداد عنه.
- رواية أبي سعيد خليل بن أبي الرجاء بن أبي الفتح الراراني عنه.
- سماع لمحمد بن عثمان بن عبد الغالب العثماني الدمشقي أيّده الله.




بسم الله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

أخبرنا الشيخ الصالح بقية المشايخ أبو سعيد خليل بن أبي الرجاء بن أبي الفتح الراراني بقراءتي عليه بأصبهان، في سنة خمس وتسعين وخمسمئة، أبنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قراءةً عليه في سنة خمس عشرة وخمسمئة، أبنا أبو نعيم الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني في سنة تسع وعشرين وأربعمئة:

- ١ -

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا روح بن عبادة، ثنا زكرياء بن إسحاق، أخبرني عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس:

أنَّ رجلًا قال لرسول الله ﷺ: إنَّ أمَّه توفيت، أفينفعها إن تصدقتُ عنها؟ قال: «**نعم**»، قال: فإنَّ لي مخرفًا؛ فأشهدك أنِّي قد تصدَّقت به عنها[(١)].

---

(١) **حديث صحيح**. أخرجه البخاري (٢٧٧٠)، وأحمد (٣٥٠٤)، وأبو داود (٢٨٨٢)، والترمذي (٦٦٩)، والنسائي في «المجتبى» (٦٦٥٦)، والطبراني في «الكبير» (١١٦٣١)، والحاكم في «المستدرك» (١٥٣١) من طريق روح بن عبادة، بهذا الإسناد.

قال الطبراني في روايته: «**مخرفة**»، وزاد: قال روح: «**المخرفة**»: النخل.

وأخرجه البخاري (٢٧٥٦ و٢٧٦٢)، وعبد الرزاق (١٦٣٣٨)، وابن سعد في «الطبقات» (٣٦١٥)، وأحمد (٣٥٠٨)، وابن خزيمة في «الصحيح» (٢٥٠١)، =

صحيح؛ أخرجه البخاري في جامعه نازلًا، رواه عن محمد بن عبد الرحيم، عن روح.

وحدَّث به الإمامان أحمد، وإسحاق، عن روح.

ورواه يعلى بن مسلم عن عكرمة، وسمَّى الرجل السائل.

- ٢ -

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عبد الرازق قراءةً، عن ابن جريج، قال: أخبرني يعلى بن مسلم، أنَّه سمع عكرمة مولى ابن عباس يقول: أبنا ابن عباس:

أنَّ سعد بن عبادة توفيت أمُّه وهو غائب عنها، فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنَّ أمي توفيت وأنا غائب عنها، فهل ينفعها شيء إن تصدقت عنها؟ قال: «**نعم**»، قال: فإني أشهدك أنَّ حائطي المخرف صدقة عنها[(١)].

رواه البخاري عن إبراهيم بن موسى، عن هشام بن يوسف، عن ابن جريج.

- ٣ -

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا محمد بن غالب بن حرب، ثنا عبد الله بن مسلمة، ثنا مالك، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عتبة، عن ابن عباس:

أنَّ سعد بن عبادة استفتى رسول الله ﷺ فقال: إنَّ أمي ماتت وعليها نذر لم تقضيه؟ فقال: رسول الله ﷺ: «**اقضه عنها**»[(٢)].

= والبيهقي في «السنن الكبير» (١٢٦٣١)، من طريق ابن جريج، عن يعلى بن مسلم، عن عكرمة، عن ابن عباس، وسمى الرجل السائل: سعد بن عبادة رضي الله عنه.

(١) انظر تخريج الحديث السابق.

(٢) **حديث صحيح**. أخرجه البخاري (٢٧٦١)، ومسلم (١٦٣٨) من طريق الإمام مالك، عن الزهري، بهذا الإسناد. =

متفق عليه من حديث الزهري، رواه عنه مالك، والليث، ومعمر، ويونس، وشعيب، وبكر بن وائل، وآخرين.

- ٤ -

حدثنا فاروق بن عبد الكبير، ثنا أبو خالد عبد العزيز بن معاوية القرشي، ثنا جعفر بن عون، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت:

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إنَّ أمي افتلتت، وأظن لو تكلمت تصدقت، فهل لها من أجر إن تصدقت عنها؟ قال: «**نعم**»[1].

متفق عليه من حديث هشام.

حدَّث به مسلم في صحيحه عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن جعفر بن عون.

رواه عن هشام: مالك بن أنس، وروح بن عبادة، ومحمد بن جعفر ابن أبي كثير، ويحيى القطَّان، وأبو أسامة، وعبدة، وجرير، ومحمد بن بشر، وشعيب بن إسحاق، في آخرين.

- ٥ -

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا قتيبة بن سعيد، (ح)

وحدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: ثنا يحي بن أيوب المقابري، (ح)

= وأخرجه مسلم (١ ـ ١٦٣٨) من طريق الليث بن سعد، وسفيان بن عيينة، ويونس بن عبيد، ومعمر بن راشد، وبكر بن وائل، كلهم عن الزهري، به.

(١) **حديث صحيح**. أخرجه البخاري (١٣٨٨، ٢٧٦٠) من طريق محمد بن جعفر، ومالك، وأخرجه مسلم (١٠٠٤: ١٢، ١٣، ٥١) من طريق محمد بن بشر، ويحيى بن سعيد، وعلي بن مسهر، وشعيب بن إسحاق، وأبو أسامة، وروح بن القاسم، وجعفر بن عون، كلهم عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد.

وحدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق ابن خزيمة، ثنا علي بن حجر، قالوا: ثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن أبي هريرة:

أنَّ رجلًا قال للنبي ﷺ: إنَّ أبي مات وترك مالًا، ولم يوص، فهل يكفِّر عنه أن أتصدَّق عنه؟ قال: «**نعم**»[١].

أخرجه مسلم في صحيحه عن قتيبة، ويحيى، عن علي بن حجر.

وحدَّث به الإمام أحمد عن سليمان الهاشمي، عن إسماعيل بن جعفر.

- ٦ -

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا يحيى بن محمد بن أعين، ثنا أبو عاصم، عن حنظلة، عن سالم، عن ابن عمر، عن عمر رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «**إذا جاء أحدكم إلى الجمعة، فليغتسل اغتساله من الجنابة**»[٢].

رواه المعافى، عن حنظلة، عن سالم، عن ابن عمر، من دون عمر، بلفظه مثله.

---

(١) **حديث صحيح**. أخرجه مسلم (١١ ـ ١٦٣٠)، من طريق يحيى بن أيوب، وقتيبة بن سعيد، وعلي بن حجر، وأخرجه أحمد (٨٤٤١) من طريق سليمان بن داود، والنسائي في «المجتبى» (٣٦٧٨)، وابن خزيمة في «الصحيح» (٢٤٩٨)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١٢٣٦٤)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (١٦٩١) من طريق علي بن حجر، وأبو يعلى في «المسند» (٦٧٩٣) من طريق يحيى بن أيوب، كلهم عن إسماعيل بن جعفر، بهذا الإسناد.

(٢) **إسناده صحيح**. أخرجه البخاري (٨٩٤)، ومسلم (٨٤٤) من طرق عن ابن شهاب الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، ولم يذكر عمر. ولم يذكر في آخره: «**اغتساله من الجنابة**».

- ٧ -

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، حدثني أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم، ثنا عبد الله بن رجاء، ثنا سعيد بن سلمة، عن صالح بن كيسان، عن عبد الله بن الفضل، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: «**غسل يوم الجمعة واجب ـ أو قال: حق ـ، كغسل الجنابة**»[(١)].

غريب بلفظه من حديث صالح بن كيسان. وصالح من التابعين، يروي عن التابعين، عن أبي هريرة.

- ٨ -

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا يعقوب بن إبراهيم، وسوار بن عبد الله، قالا: ثنا يحيى بن سعيد، عن محمد بن أبي يحيى، قال: حدثني أبي، أنَّه سمع أبا سعيد الخدري يقول:

أنَّ رسول الله ﷺ جاءه مال، **فجعل** يقسمه بين الناس، **يقبضه يعطيهم**، فجاء رجل من قريش فسأله، فأعطاه في طرف ثوبه أو ردائه، ثم قال: زدني، فزاده، ثم قال: زدني، فزاده، ثم ولَّى ذاهبًا.

فقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الرجل يسألني فأعطيه، ثمَّ يسألني فأعطيه، ويجعل في ثوبه نارًا، ثمَّ ينقلب إلى أهله بنار**»[(٢)].

---

(١) **إسناده صحيح**. أخرجه البخاري (٨٨١)، ومسلم (١٠ ـ ٨٥٠) من طريق الإمام مالك عن سُمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمٰن، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح، فكأنَّما قرَّب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية، فكأنَّما قرَّب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة، فكأنَّما قرَّب كبشا أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة، فكأنَّما قرَّب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة، فكأنَّما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر**».

(٢) **إسناده حسن**. محمد ابن أبي يحيى الأسلمي المدني، واسم أبي يحيى سمعان: =

غريب من حديث محمد بن أبي يحيى الأسلمي المدني، لم نكتبه إلا من حديث يحيى بن سعيد القطان عنه.

- ٩ -

حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن بن الفضل، ثنا إسحاق بن نافع الخزاعي، ثنا سكن بن سعيد، ثنا يحيى بن محمد الأنصاري، ثنا أبو صالح شعيب بن سلمة الأنصاري، عن إبراهيم بن صرمة، عن محمد بن سعيد الأنصاري، عن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار، اللَّهُمَّ أعزَّ غسان فإنَّهم أكرم العرب أوَّلِيَة في الجاهلية، وأفضلهم بقيَّة، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم الأنصار، الذين أقام الله بهم الإيمان، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب الأنصار الذين أعز الله بهم الدين، آووني ونصروني، وأقروني، ورحموني، فهم أنصاري وشيعتي، وأول من يدخل [بحبوحة]**[1] **الجنة من أمتي**»[2].

= صدوق. انظر «تقريب التهذيب» (٦٣٩٥).

أخرجه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/ ١٣٨) عن أحمد بن جعفر بن حمدان، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن يحيى بن سعيد، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن حجر في «الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس» (٨٥٧) من طريق أبي نعيم، به.

والحديث سقط من مسند الإمام أحمد المطبوع، وهو في «الأطراف» (٨٦٥٤)، و«إتحاف الخيرة المهرة» (٥٨٤٥). وقال: في «الإتحاف» رواه مسدد واللفظ له، وأبو يعلى، ورواه أحمد بن حنبل بسند صحيح.

وأخرجه ابن جرير الطبري في «تهذيب الآثار مسند عمر» (٤) من طريق فضيل بن سليمان النميري، حدثنا محمد بن أبي يحيى الأسلمي، به. وفضيل بن سليمان: صدوق صدوق له خطأ كثير. روى له الستة.

(١) في الأصل: «بحبوح»، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) **إسناده واهٍ**. إبراهيم بن صرمة الأنصاري: ضعَّفه الدارقطني وغيره، وقال ابن عدي: =

غريب من حديث يحيى بن سعيد، لم نكتبه إلا من حديث أبي صالح شعيب.

- ١٠ -

حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن، ثنا مفضل بن محمد الجندي، ثنا عبد الله بن أبي غسان، وابن أبي عمر العدني، قالا: ثنا عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس:

عن النبي ﷺ، أنَّه قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ ۝١٠٦﴾ [الأنبياء: ١٠٦] قال: «**هي الصلوات الخمس في المسجد الحرام جماعة**»[(١)].

= عامة حديثه منكر المتن والسند، قال ابن معين: كذاب خبيث. انظر «لسان الميزان» (١/ ٢٩٩).

● **الحديث**: أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٢٩١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٢/ ٤٢) من طريق إبراهيم بن صرمة، بهذا الإسناد.

وأخرجه البزار في «مسنده» (٣٩٢)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٥٠٩)، والرامهرمزي في «أمثال الحديث» (١١٧) من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفي سنده مجاهيل.

(١) **إسناده واهٍ.** عبد الرحيم بن زيد ابن الحواري العمي البصري: متروك، كذبه ابن معين. انظر «تقريب التهذيب» (٤٠٥٥).

زيد ابن الحواري العمي البصري: ضعيف. انظر «تقريب التهذيب» (٤٠٥٥).

● **الحديث**: أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (١١٩٨) من طريق عبد الرحيم بن زيد العمي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ٣١١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وفي سنده من لا يعرف.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٧٦٣٥)، والطبري في «جامع البيان» (١٨/ ٥٥١)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٤٨)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ٣٨٤) من قول كعب الأحبار.

غريب من حديث سعيد بن جبير، لا أعلم رواه عنه إلا زيد، وعنه ابنه.

- ١١ -

حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن، ثنا خالد بن النضر القرشي، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا إسماعيل بن قيس بن زيد بن ثابت، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت:

قال رسول الله ﷺ: «**باكروا طلب الرزق والحوائج، فإنَّ الغدو بركة ونجاح**»(١).

غريب من حديث هشام، لا أعلم رواه عنه إلا إسماعيل.

- ١٢ -

حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن، ثنا حاجب بن أركين، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا صفوان بن عيسى الزهري، ثنا بشر بن رافع، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال:

قال رسول الله ﷺ: من قال: «**أستغفر الله الذي لا إلٰه إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، ثلاث مرات، غفر له وإن فرَّ من الزحف**»(٢).

---

(١) **حديث منكر**. إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري أبو مصعب: منكر الحديث. انظر «لسان الميزان» (٢/ ١٦٠).
أخرجه البزار في «زوائده» (١٢٤٧)، والطبراني في «الأوسط» (٧٢٥٠)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٣٠٢)، وابن حبان في «المجروحين» (١/ ١٣٦) من طريق إسماعيل بن قيس، به.

(٢) **إسناده ضعيف، وصح موقوفًا**. بشر بن رافع الحارثي: فقيه ضعيف الحديث. انظر «تقريب التهذيب» (٤٠٥٥).
● **الحديث**: أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ١٦٥)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ٣٥٦) من طريق بشر بن رافع، بهذا الإسناد.
وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٠٦٣) عن ابن نمير، عن إسرائيل، عن أبي سنان، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، موقوفًا. =

تفرد به بشر بن رافع عن محمد.

- ١٣ -

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا سعيد بن عثمان، ثنا بقية، عن أبي السري عبد الحميد الغنوي، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، قال:

قال رسول الله ﷺ: «**إذا دخل أحدكم على أخيه فأراد أن يفطر فليفطر إلا أن يكون صومه رمضان، أو قضاء رمضان، أو نذرًا**»[١].

غريب من حديث عبيد الله، لم نكتبه إلا من حديث بقية، عن أبي السري.

- ١٤ -

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا محمد بن يوسف بن معدان الصوفي البنَّاء، ثنا إبراهيم بن سلام، ثنا يحيى بن سليم، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر:

= وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢٥٥٠) من طريق محمد بن سابق، عن إسرائيل، عن أبي سنان، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود، مرفوعًا.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

والموقوف أصح. فعبد الله بن نمير: ثقة حجة من كبار الحفاظ.

وللحديث شواهد: عن أبي بكر رضي الله عنه، وأبي سعيد الخدري، ومعاذ بن جبل، والبراء بن عازب، وزيد أبو يسار مولى رسول الله. ولا يصح منها شيء.

(١) **إسناده ضعيف**. عبد الحميد بن السري الغنوي: مجهول، قال أبو حاتم الرازي: عبد الحميد مجهول، روى عن عُبَيد الله بن عمر حديثًا موضوعًا، وضعَّفه الدارقطني. انظر «لسان الميزان» (٢/ ١٦٠).

• **الحديث**: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٤٠٦) من طريق بقية بن الوليد، حدثني محمد الكوفي، عن عبيد الله بن عمر، بهذا الإسناد.

محمد الكوفي: الظاهر أنَّه محمد بن عبد الرحمٰن ابن أبي ليلى القاضي، فإنَّ ابن أبي ليلى كوفي؛ وهو ضعيف.

أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم «**نهى عن قتل الجنان التي تكون في البيوت**»(١).

غريب من حديث عبيد الله، وعنه يحيى، والمحفوظ من حديث أبي لبابة بن عبد المنذر، عن النبي ﷺ.

ـ ١٥ ـ

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد، ثنا يوسف بن محمد بن سابق، ثنا يحيى بن يمان، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال:

نهى رسول الله ﷺ عن الخصاء، وقال: «**إنما النَّماء في الذكور**»(٢).

---

(١) **إسناده ضعيف، والحديث صحيح**. إبراهيم بن سلام، أبو إسحاق المكي: قال أبو أحمد الحاكم: ربما روى ما لا أصل له. انظر «تاريخ الإسلام» (٥/١٠٧٨).
يحيى بن سليم الطائفي: قال الساجي: صدوق يهم في الحديث، وأخطأ في أحاديث رواها عن عبيد الله بن عمر، وقال البخاري في «تاريخه» في ترجمة عبد الرحمٰن بن نافع: ما حدث الحميدي عن يحيى بن سليم فهو صحيح. انظر في «تهذيب التهذيب» (١١/٢٢٦).
• **الحديث**: أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٤٥٢٨) من طريق يحيى بن سليم، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (١٥٧٥٢)، ومسلم (١٣٤ ـ ٢٢٣٣)، وأبو عوانة في «مستخرجه» (٩٨٨٣)، والطبراني في «الكبير» (٤٥٠٣) من طرق عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، عن أبي لبابة، عن النبي ﷺ.

(٢) **إسناده ضعيف، وصح موقوفًا**. يوسف بن محمد بن سابق: مجهول، لم يوثقه سوى ابن حبان. ذكره في «الثقات» (١٦٤٤٤) وقال: يروي عن وكيع حدثنا عنه شيوخنا.
• **الحديث**: أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢/٤٤٥) من طريق يوسف بن محمد بن سابق، بهذا الإسناد.
وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢/٤٤٤)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١٩٧٩٥) من طريق جبارة بن المغلس، حدثنا عيسى بن يونس، عن عبيد الله، عن نافع، عن =

قال أبو محمد: رأينا في أصل كتابه، عن عبيد الله، وعرضه علينا الشيخ.

- ١٦ -

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا محمد بن العباس الأخرم، قال: حدثني رزق الله بن موسى، ثنا الحسن بن بشر، حدثني أبي بشر بن سلم، عن سفيان بن سعيد، أنَّ ثوير بن أبي فاختة، حدَّثه عن يحيى بن جعدة، قال:

قال علي بن أبي طالب: «يا حملة العلم اعملوا به، فإنَّ العالم من علم ثمَّ عمل، ووافق علمه عمله، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، تخالف سريرتهم علانيتهم، ويخالف عملهم علمهم، يجلسون - أو قال: يقعدون - حلقًا فيباهي بعضهم بعضًا، حتى إنَّ الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله»(١).

- ١٧ -

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا محمد بن يحيى بن منده، ثنا هلال بن بشر قال: ثنا محمد بن شيبة الثقفي، ثنا محبوب بن هلال قال:

= ابن عمر رضي الله عنه، قال: نهى رسول الله ﷺ عن إخصاء الإبل والبقر والغنم والخيل، وقال: «**إنما النماء في الحبل**». وجبارة بن مغلس ضعيف.

وأخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (١٩٧٩٤) من طريق إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا عبد الله بن نمير، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنَّه كان يكره إخصاء البهائم، ويقول: «**لا تقطعوا نامية خلق الله** عز وجل». وقال: هذا هو الصحيح، موقوف.

قلت: وإسناده حسن، الحسن بن علي بن عفان: صدوق، وباقي رجاله ثقات.

(١) **أثر منكر**. بشر بن سلم الهمداني البجلي: منكر الحديث. انظر «لسان الميزان» (٢/ ٢٩٦).

ثوير ابن أبي فاختة: ضعيف. انظر «تقريب التهذيب» (٨٦٢).

● **الحديث**: أخرجه الدارمي (٣٩٤) من طريق بشر بن سلم، بهذا الإسناد.

سئل إياس بن معاوية: متى ينقطع الميلاد فلا يكون ميلاد؟ قال: «إذا استكمل أهل الجنة عددهم الذي قضاه الله ﷻ إذ عرشه على الماء، واستكمل أهل النار عددهم الذي قضاه الله ﷻ إذ عرشه على الماء، فعند ذلك ينقطع الميلاد فلا يكون ميلاد»(١).

- ١٨ -

حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، ثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت أبا كريب يقول: سمعت أبا بكر بن عياش يقول:

«أدنى نفع السكت السلامة، وكفى بالسلامة عافية، وأدنى ضرر المنطق الشهرة، وكفى بالشهرة بليَّة»(٢).

- ١٩ -

حدثنا إبراهيم بن محمد، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا العباس بن محمد، ثنا أحمد بن يونس، ثنا أبو بكر بن عياش، وسأله رجل فقال: جار لي شيعي مرض، أعوده؟

قال: «نعم، كما تعود اليهود والنصارى قائمًا على رجليك»(٣).



(١) **حديث مقطوع، إسناده واهٍ.** محبوب بن هلال: لا يعرف، وحديثه منكر. انظر «لسان الميزان» (٣/ ٤٤٢).

- **الحديث:** أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ١٢٣).

(٢) **حديث مقطوع، إسناده صحيح.** أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٣٠٣).

(٣) **حديث مقطوع، إسناده صحيح؛** فرجاله كلهم ثقات؛ لكن لم أجده في أي من المراجع المتوفرة.




مجلس آخر

- ٢٠ -

حدثناه أيضًا عبد الله بن جعفر بن إسحاق الجابري الموصلي، ثنا محمد بن أحمد بن أبي المثنى، ثنا جعفر بن عون، ثنا موسى الجهني، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال:

جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: علمني كلامًا أقوله. قال: قل: «**لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيًرا، والحمد لله كثيرًا، والحمد لله ربِّ العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز**[1] **الحكيم**، قال: هؤلاء لربي، فما لي؟ قال: تقول: **اللَّهُمَّ اغفر لي وارحمني، واهدني وعافني وارزقني**»[2].

ثابت صحيح، حدَّث به يحيى القطان عن موسى، مثله.

- ٢١ -

حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة، ثنا إبراهيم بن هاشم

---

(١) مضروب عليها في الأصل «العلي»، : والصحيح ما أثبته من هامش المخطوط..

(٢) **حديث صحيح**. أخرجه أبو يعلى (٧٩٦) عن جعفر بن عون، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (١٥٦١)، والبزار (١١٦١)، وأبو يعلى (٧٦٨)، وأبو عوانة في «مستخرجه» (١١٨٤٧)، من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن موسى الجهني، به.
وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٣٥٠)، وأحمد (١٦١١)، وعبد بن حميد (١٣٦)، ومسلم (٢٦٩٦)، وأبو يعلى (٧٩٦)، وابن حبان (٩٤٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٣٢)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (١٢٧٨) من طرق عن موسى بن عبد الله الجهني، به.

البغوي، ثنا علي بن الجعد، ثنا شعبة، عن عبد الملك بن عمير، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، أنَّه كان يأمر بهؤلاء الخمس، ويذكرهن عن النبي ﷺ:

«اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر»(١).

متفق عليه من حديث شعبة، عن عبد الملك، رواه الثوري، ومسعر، وزيد بن أبي أنيسة، وزائدة في آخرين عن عبد الملك.

- ٢٢ -

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا محمد بن عمر الواقدي، ثنا بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، يخبر عن أبيه، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنَّ الله يحب العبد التقي، الغني، الخفي»**(٢).

لم يروه عن سعد إلا ابنه عامر، وعنه بكير.

---

(١) **حديث صحيح**. أخرجه أبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٥٣٢)، بهذا الإسناد.
وأخرجه البخاري (٦٣٦٥ و٦٣٧٠) من طرق آدم، وغندر عن شعبة، به.
وأخرجه مسلم (٥٢ ـ ٢٧٠٦) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.
والحديث لم يتفقا عليه من حديث شعبة كما ذكر المصنف، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف، والحديث صحيح**. محمد بن عمر الواقدي: متروك مع سعة علمه. انظر: «تقريب التهذيب» (٧١٧٥).
● **الحديث**: أخرجه أحمد (١٤٤١)، ومسلم (١١ ـ ٢٩٦٥)، وأبو يعلى (٧٣٧)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٦٠٥٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٩٨٨٥) من طرق عن بكير بن مسمار، بهذا الإسناد.

- ٢٣ -

حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو، ثنا أبو حصين الوادعي، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، ثنا سليمان بن بلال، عن أبي طوالة، عن عامر بن سعد، عن سعد، قال:

قال رسول الله ﷺ: «**من أكل ما بين لابتي المدينة سبع تمرات على الريق لم يضره ذلك اليوم سمٌّ**»(١).

رواه هاشم بن هاشم(٢) عن عامر مثله، وقال: «**سمٌّ ولا سحرٌ**».

- ٢٤ -

حدثناه أبو بكر الطلحي، ثنا عبيد بن غنَّام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو أسامة، عن هاشم بن هاشم(٣)، قال سمعت عامر بن سعد يقول: سمعت سعدًا يقول:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من تصبَّح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سمٌّ، ولا سحرٌ**»(٤).

متفق عليه من حديث هاشم عن عامر.

- ٢٥ -

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، (ح)

---

(١) **حديث صحيح**. أخرجه أبو نعيم في «الطب النبوي» (٥٥٦)، بهذا الإسناد.
أخرجه مسلم (١٥٤ ـ ٢٠٤٧)، وأبو عوانة في «مستخرجه» (٨٧٩١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٤٨٦) من طريق سليمان بن بلال، به.

(٢) مضبب عليه في الأصل: «هشام بن هشام»، والصحيح ما أثبته من هامش المخطوط.

(٣) مضبب عليه في الأصل: «هشام بن هشام»، والصحيح ما أثبته من هامش المخطوط. .

(٤) **حديث صحيح**. أخرجه البخاري (٥٧٦٩)، ومسلم (١٥٥ ـ ٢٠٤٧) من طريق أبي أسامة، بهذا الإسناد.

وحدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن الحسن بن كيسان، ثنا حبان بن هلال، قالا[١]: ثنا سليم بن حيَّان، ثنا عكرمة بن خالد، عن يحيى بن سعد، عن سعد[٢] قال:

ذكر الطاعون عند رسول الله ﷺ، فقال: «**رجزٌ أصاب من قبلكم، إذا كان بأرض وأنتم بها فلا تخرج منها، وإذا كان[٣] ولست بها، فلا تدخلها**»[٤].

تفرد به عكرمة عن يحيى عن سعد، ورواه شعبة وهمام عن قتادة، عن عكرمة.

- ٢٦ -

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس، ثنا أبو داود، (ح)

وحدثنا حبيب بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا عمرو بن مرزوق، قالا: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت العيزار بن حريث، يحدث عن عمرو بن سعد، عن أبيه قال:

---

(١) «قالا» غير موجودة في الأصل، أثبتها من هامش المخطوط.

(٢) في الأصل: «سعيد»، والصحيح ما أثبته من هامش المخطوط.

(٣) هكذا في الأصل: «**وإذا كان ولست بها**»، ولعلها: «**وإذا كان بأرض ولست بها**».

(٤) **إسناده جيد، والحديث صحيح**. يحيى بن سعد بن أبي وقاص القرسي: ذكره البخاري في «التاريخ» (٨/ ٢٧٥)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩/ ١٥٣) فلم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا.
• **الحديث**: أخرجه أبو داود الطيالسي (٢٠١)، وأحمد (١٤٩١)، والبزار (١١٩٦)، وأبو يعلى (٨٠٠)، وأبو عوانة في «مستخرجه» (٩٧٧٣)، والطبراني في «الكبير» (٣٣٠) من طرق عن سليم بن حيان، بهذا الإسناد.
وأخرجه البخاري (٣٤٧٣)، ومسلم (٩٤ ـ ٢٢١٨) من طريق عامر بن سعد، عن أبيه، مرفوعًا.
وأخرجه البخاري (٥٧٢٩)، ومسلم (٩٨ ـ ٢٢١٩) من حديث عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه.

سمعت النبي ﷺ يقول: «**عجبت للمؤمن إذا أصابته مصيبة احتسب وصبر، وإذا أصابه خير حمد الله وشكر، إنَّ المسلم يؤجر في كل شيء، حتى اللقمة يرفعها إلى فيه**»(١).

رواه أبو الأحوص، عن أبي إسحاق في آخرين

- ٢٧ -

حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن مخلد، ثنا أحمد بن موسى الشطوي، ثنا محمد بن سابق، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن محمد بن سعد، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «**لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث**»(٢).

رواه معمر عن أبي إسحاق، عن عمر بن سعد، بنحوه.

ورواه روح بن مسافر وزهير، كرواية إسرائيل عن أبي إسحاق، عن محمد بن سعد.

---

(١) **حديث حسن**. عمر بن سعد بن أبي وقاص القرشي: صدوق. انظر «تقريب التهذيب» (٤٩٠٣).

الحديث: أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٢/ ٩٢)، وأبو داود الطيالسي (٢٠٨)، وأحمد (١٥٣١)، وعبد بن حميد (١٤٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٩٤٧٧) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد.

وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٣١٠)، ومن طريقه أحمد (١٤٩٢)، وعبد بن حميد (١٣٩)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٦٥٥٥)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (١٥٤٠) عن معمر، عن أبي إسحاق، به.

(٢) **إسناده حسن، والحديث صحيح**. محمد بن سابق التميمي: صدوق. انظر «تقريب التهذيب» (٥٨٩٧).

• **الحديث**: أخرجه أحمد (١٥٨٩)، والبزار (١١٧١)، وأبو يعلى (٧٢٠)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (٥٢٣) من طرق عن إسرائيل، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٦٢٣٧)، ومسلم (٢٥ ـ ٢٥٦٠) من حديث أيوب الأنصاري رضي الله عنه.

- ٢٨ -

حدثنا الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا شعبة، عن قتادة، عن يونس بن جبير، عن محمد بن سعد، عن أبيه سعد:

أنَّ النبي ﷺ قال: «**لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحًا يَرِيَه، خير له من أن يمتلئ شعرًا**»[١].

- ٢٩ -

حدثنا عبد الله بن جعفر، نا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، (ح)

وحدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا أبو النضر، قالا: ثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعت إبراهيم بن سعد، يحدث عن سعد بن أبي وقاص:

أنَّ النبي ﷺ قال لعلي: «**ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟**»[٢].

رواه محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، مثله.

---

(١) **حديث صحيح**. أخرجه أبو داود الطيالسي (١٩٩)، وابن أبي شيبة (٢٦٠٩٣)، أحمد (١٥٠٦)، ومسلم (٨ ـ ٢٢٥٨)، وابن ماجه (٣٧٦٠)، والترمذي (٢٨٥٢)، والبزار (١١٧١)، وأبو يعلى (٧٩٧)، وأبو عوانة في «مستخرجه» (٩٩٤٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٦٩٨٠)، من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد.
وأخرجه البخاري (٦١٥٥)، ومسلم (٧ ـ ٢٢٥٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) **حديث صحيح**. أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٧/ ١٩٤)، بهذا الإسناد.
وأخرجه البخاري (٣٧٠٦)، ومسلم (٣٢ ـ ٢٤٠٤) من طرق عن شعبة، به.
وأخرجه البخاري (٤٤١٦)، ومسلم (٣١ ـ ٢٤٠٤) من طرق عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، به.

- ٣٠ -

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا محمد بن يحيى المروزي، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعد، (ح)

وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، وسليمان، قالا: ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا أبو جعفر النفيلي، نا محمد بن سلمة، (ح)

وحدثنا سليمان، وأبو محمد بن حيَّان، قالا: ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا زياد بن عبد الله البكائي، قالوا: عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه سعد:

أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**يا علي، ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلَّا أنَّه لا نبي بعدي**»[١].

- ٣١ -

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسماعيل بن الحسن الخفاف، وأحمد بن محمد بن نافع، قالا: ثنا أحمد بن صالح، ثنا ابن أبي فديك، قال: أخبرني يونس بن حمران، عن خارجة بن عبد الله بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال:

قال لي أبو أيوب الأنصاري: ألا أعلمك كلمة علمنيها رسول الله ﷺ؟، قلت: بلى يا عم، قال: إنَّ رسول الله ﷺ حين نزل عليَّ، قال: «**ألا أعلمك يا أبا أيوب كلمة من كنز الجنة؟**»، قلت: بلى يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، قال: «**أكثر قول: «لا حول ولا قوة إلا بالله»**»[٢].

---

(١) **حديث صحيح**. أخرجه ابن أبي عاصم (١٣٣١ و١٣٣٢)، والبزار (١٠٧٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٥٨٣)، والشاشي في «مسنده» (١٣٤)، وأبو يعلى (٨٠٩) من طرق عن محمد بن إسحاق، بهذا الإسناد.

(٢) **إسناده ضعيف، والحديث صحيح**. يونس بن حمران: مجهول، لم يرو عنه سوى ابن =

غريب من حديث عبد الله بن سعد، ورواه المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن عامر بن سعد، عن أبي أيوب.

- ٣٢ -

حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، (ح)

وحدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قالا: ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس، حدثني أبي، عن الحسن بن زيد، عن خارجة بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال:

«كان لعليٍّ بيتًا[(١)] في المسجد مع النبي ﷺ، وكان يجنب فيه، كما كان يفعل النبي ﷺ»[(٢)].

= أبي فديك، ولم يرو سوى عن خارجة. ذكره البخاري في «التاريخ» (٨/ ٤٠٩)، ولم يذكر له جرحًا ولا تعديلًا، وابن حبان في الثقات» (٧٧٠١).
خارجة بن عبد الله بن سعد بن أبي وقاص: ذكره البخاري في «التاريخ» (٣/ ٢٠٥)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١٧١١)، ولم يذكرا له جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٣٥٧٢).
عبد الله بن سعد بن أبي وقاص: مجهول، لم يرو عنه سوى ابنه خارجة، ذكره البخاري في «التاريخ» (٥/ ١٠٧)، ولم يذكر له جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في «الثقات» (١٦٤٧٧).
● **الحديث**: أخرجه البخاري في «التاريخ» (٨/ ٤٠٩)، والطبراني في «الكبير» (٣٨٩٩) من طريق الخفاف، وابن نافع، بهذا الإسناد.
وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٩٨) وقال: رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات.
وأخرجه البخاري (٧٣٨٦)، ومسلم (٤٧ ـ ٢٧٠٤) من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.

(١) هكذا في الأصل والصواب الرفع.

(٢) **حديث ضعيف**. عبد الله بن أبي أويس: صدوق يهم. انظر «تقريب التهذيب» (١١٧٥). =

غريب من حديث خارجة، لم يروه إلا إسماعيل، عن أبيه.

- ٣٣ -

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، أخبرني أبو صخر، عن ابن قسيط، عن إسحاق بن سعد ابن أبي وقاص قال: حدثني أبي:

أنَّ عبد الله بن جحش قال يوم أحد: ألا نأتي ندعو الله، قال: فخلو في ناحية، فدعا سعد، فقال: أي ربِّ، إذا لقينا القوم غدًا، فلقني رجلًا شديدًا بأسه شديدًا حرده؛ أقاتله فيك ويقاتلني، ثمَّ ارزقني عليه الظفر حتى أقتله وآخذ سلبه، قال: فأمنَّ عبد الله بن جحش، ثمَّ قال: اللَّهُمَّ ارزقني غدًا رجلًا شديدًا حرده، وشديدًا بأسه، أقاتله فيك ويقاتلني، ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني، فإذا لقيتك غدًا قلت: يا عبد الله، فيم جدع أنفك وأذنك؟ فأقول: فيك وفي رسولك ﷺ، فيقول: صدقت، قال سعد بن أبي وقاص: يا بني، كانت دعوة عبد الله بن جحش خيرًا من دعوتي، لقد رأيته آخر النهار وإنَّ أنفه وأذنه لمعلَّقة في خيط(١).

= قال: ابن أبي حاتم: عن يحيى بن معين: أبو أويس صدوق ليس بحجة. وقال سمعت أبي يقول: أبو أويس يكتب حديثه، ولا يحتج به، وليس بالقوي. انظر «الجرح والتعديل» (٥/ ٩٢).

أخرجه البزار (١١٩٧) من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهري، بهذا الإسناد.

وأخرجه الترمذي (٣٧٢٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١٣٤٠٣) من طريق عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وعطية لا يحتج به.

(١) **موقوف، إسناده لا بأس به.** حرملة بن يحيى بن حرملة التجيبي: صدوق. انظر: «تقريب التهذيب» (١١٧٥).

حميد بن زياد أبو صخر الخراط: صدوق يهم. انظر: «تقريب التهذيب» (١٥٤٦).

إسحاق بن سعد بن أبي وقاص: ذكره البخاري في «التاريخ» (١/ ٣٨٧) ولم يذكر له جرحًا ولا تعديلًا، والعجلي في «الثقات» (٦٣)، وقال: مدني، تابعي، ثقة، وابن حبان في «الثقات» (١٦٦٠). =

ـ ٣٤ ـ

حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن أيوب، والحسن بن علي بن زياد، قالا: ثنا إسحاق بن محمد الفروي، ثنا عبيدة بنت نابل، عن عائشة بنت سعد، عن سعد:

أنَّ النبي ﷺ قال: **«ما بين بيتي ومصلاي، روضة من رياض الجنة»**[(١)].

ـ ٣٥ ـ

حدثنا يوسف بن يعقوب أبو يعقوب النجيرمي، ثنا الحسن بن المثنى، ثنا عفان، نا وهيب، ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن أبي يعلى العامري:

أنَّه خرج مع رسول الله ﷺ: إلى طعام دعوا له، فإذا الحسين مع غلمان يلعب في طريق فاستمثل رسول الله ﷺ أمام القوم، ثم بسط يده فطفق الصبي يفر هاهنا مرة وهاهنا مرة، وجعل رسول الله ﷺ يضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه، والأخرى تحت قفاه، ووضع فاه على فيه فقبَّله،

= • **الحديث**: أخرجه الحاكم في «المستدرك (٢٤٠٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/١٠٨)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١٢٧٦٩) من طرق عن ابن وهب، به، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(١) **إسناده ضعيف، والحديث صحيح**. عبيدة بنت نابل = (نائل): مقبولة. انظر «تقريب التهذيب» (١١٧٥)، وذكره ابن حبان في «الثقات» (١٠٢٠٨).
أخرجه البزار (١٢٠٦)، والطبراني في «الكبير» (٣٣٢)، و«معرفة الصحابة» (٥٤٦)، والضياء في «المختارة» (١٠١٨) (١٠١٩) من طريق عبيدة بن نابل، عن عائشة بنت سعد، بهذا الإسناد.
وأخرجه البخاري (١١٩٦)، ومسلم (٥٠٢ ـ ١٣٩١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
وأخرجه البخاري (١١٩٥)، ومسلم (٥٠٠ ـ ١٣٩٠) من حديث عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه.

فقال: «**حسين مني وأنا من حسين، أحبَّ الله من أحبَّ حسينًا، حسين سبط من الأسباط**»[١].

غريب من حديث يعلى[٢]، لا أعلم رواه عنه إلا سعيد.

- ٣٦ -

حدثنا عمر بن محمد بن حاتم، حدثنا جدي محمد بن عبيد الله بن مرزوق، ثنا عفان، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا أبو يعفور، ثنا أبو ثابت، عن يعلى بن مرة، قال:

قال رسول الله ﷺ: «**من أخذ من الأرض شيئًا ظلمًا كلِّف يوم القيامة أن يحمل ترابها إلى المحشر**»[٣].

رواه علي بن مسهر، ويحيى بن أبي زائدة، عن أبي يعفور، مثله.

ورواه عن الشعبي، عن أبي ثابت نحوه.

---

(١) **حديث ضعيف**. سعيد بن أبي راشد: لا يعرف. انظر: «لسان الميزان» (٤/ ٤٩)، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٥١٨)، قال الدارقطني في «العلل» (٨/ ٢٧٥): وكان ضعيفًا..
أخرجه أحمد (١٧٥٦١)، البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٤١٤ ـ ٤١٥)، وفي «الأدب المفرد» (٣٦٤)، وابن ماجه (١٤٤)، والترمذي (٣٧٧٥)، وابن حبَّان (٦٩٧١)، والطبراني في «الكبير» (٧٠٢)، والحاكم في «المستدرك» (٤٨٢٠)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) كتب الناسخ في الهامش: يعلى بن مرة العامري.

(٣) **حديث حسن**. أيمن بن ثابت أبو ثابت الكوفي مولى بني ثعلبة: صدوق. انظر: «تقريب التهذيب» (٥٩٥).
● **الحديث**: أخرجه ابن أبي شيبة (٢٢٠١٣)، وأحمد (١٧٥٥٨)، وعبد بن حميد (٤٠٦)، والدولابي في «الأسماء والكنى» (٣١٨)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٦١٥٠)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٣/ ٢١٥)، والطبراني في «الكبير» (٦٩٠)، من طرق عن أبي ثابت أيمن بن ثابت، بهذا الإسناد. =

ـ ٣٧ ـ

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو زرعة الدمشقي، ثنا عمرو بن عثمان[(١)] الكلابي، ثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن أبي ثابت أيمن، عن يعلى بن مرة الثقفي[(٢)]، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من سرق شبرًا من الأرض، أو غلَّه، جاء يوم القيامة يحمله إلى أسفل الأرضين**»[(٣)].

يعلى بن مرَّة الثقفي، هو غير يعلى بن مرة العامري.

ـ ٣٨ ـ

حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، ثنا أحمد بن علي الأبَّار، ثنا الحسن بن حماد الواسطي، ثنا منصور بن عمار، ثنا بشير بن طلحة، عن خالد بن دريك، عن يعلى بن مُنْيَةَ، قال:

قال رسول الله ﷺ: «**تقول النار يوم القيامة للمؤمن: يا مؤمن جُز، فقد أطفأ نورك لهبي**»[(٤)].

= وأخرجه الدولابي في «الأسماء والكنى» (٧٣٢)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٣/ ٢١٥)، والطبراني في «الكبير» (٦٩٣) وفي «الأوسط» (٥٧٥٠) من طريق زيد بن أبي أنيسة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن أبي ثابت، به.
وأخرجه البخاري (٢٤٥٣)، ومسلم (١٤٢ ـ ١٦١٢) من حديث أم المؤمنين عائشة ﵂.
وفي الباب عن ابن عمر، وسعيد بن زيد، وغيرهما، ﵃.

(١) كذا في الأصل: «عمرو ابن الكلابي»، والصحيح ما أثبته من هامش المخطوط.

(٢) «يعلى بن مرة الثقفي»، أعاد الناسخ كتابته في الهامش.

(٣) **حديث حسن**. انظر تخريج الحديث السابق.

(٤) **حديث ضعيف جدًا**. منصور بن عمار الواعظ أبو السري: قال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: منكر الحديث، وقال الدارقطني: يروي عن ضعفاء أحاديث لا يتابع عليها. انظر «لسان الميزان» (٨/ ١٦٥). =

تفرد به منصور بن عمار، عن بشير.

ويعلى ابن مُنْيَةَ، هو يعلى بن أميَّة(١)، ومُنْيَةَ أمُّه، وأميَّة أبوه.

- ٣٩ -

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن حبيب بن أبي جبيرة، عن يعلى بن سيابة(٢) قال:

«كنت مع النبي ﷺ في مسير له، فأراد أن يقضي حاجة، فأمر وَدِيَّتَيْنِ، فانضمَّت إحداهما إلى الأخرى، ثمَّ أمرهما أن يرجعا إلى منبتهما»(٣). الحديث.

- ٤٠ -

حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمود، ثنا عبد الله بن وهب، ثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم الخزاعي بطرسوس، ثنا أبو عاصم النبيل، قال:

سمعت سفيان الثوري يقول: «كان الرجل إذا أراد أن يكتب الحديث تأدب، وتعبد قبل ذلك بعشرين سنة»(٤).

= خالد بن دريك: قال الذهبي روايته عن الصحابة مرسلة. انظر: «ميزان الاعتدال» (١/ ٦٣٠).

(١) كتب الناسخ في هامش المخطوط: «يعلى بن أمية، هو: ابن منية».

(٢) «يعلى بن سيابة»، أعاد الناسخ كتابته في الهامش.

(٣) **حديث ضعيف**. حبيب بن أبي جبيرة: مجهول. لم يرو عنه سوى عاصم بن أبي النجود، ولم يرو سوى عن يعلى بن أمية، وهو يعلى بن سيابة. ذكره البخاري في «التاريخ» (٢/ ٣١٤)، ولم يذكر له جرحًا ولا تعديلًا، وابن حبان في «الثقات» (٢١٨٤).

• **الحديث**: أخرجه أحمد (١٧٥٥٩)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٣/ ٢٢١)، والطبراني في «الكبير» (٧٠٥) من طريق حبيب بن أبي جبيرة، بهذا الإسناد.

(٤) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٣٦١)، بهذا الإسناد.

ـ ٤١ ـ

حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمود، ثنا عبد الله بن وهب، ثنا أبو صالح عمرو الخثعمي، ثنا ضمرة بن ربيعة، قال:

سمعت سفيان الثوري يقول: كان يقال: «حسن الأدب يطفئ غضب الرب»[١].

ـ ٤٢ ـ

حدثنا أحمد بن عبيد الله، ثنا عبد الله بن وهب، نا أبو حاتم الرازي، نا شريح، قال:

سمعت عبد الله بن المبارك يقول: «كاد الأدب أن يكون ثلثي الدين»[٢].



(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٣٦٢)، بهذا الإسناد.

(٢) **حديث صحيح**. أخرجه أبو جعفر البختري في «مجموع مصنفاته» (٧١١)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١٦٦١٢)، من طريق محمد بن سابق، بهذا الإسناد.
وأخرجه مسلم (٥٨ ـ ١٨٥١)، وأبو عوانة في «مستخرجه»، (٧٥٩٥)، وأبو الشيخ في «جزئه» (١٢٩)، من طريق زيد بن محمد، عن نافع، به.




مجلس آخر

- ٤٣ -

حدثناه أيضًا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة، ثنا عثمان بن عمر بن فارس، ثنا يونس، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر:

أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا حسد إلا في اثنتين، رجل آتاه الله الكتاب فهو يقوم به آناء الليل والنهار، ورجل آتاه الله مالًا فهو يتصدق به آناء الليل، وآناء النهار**»(١).

ثابت صحيح متفق عليه من حديث الزهري.

- ٤٤ -

حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر، ثنا محمد بن سابق، ثنا عاصم بن محمد، عن زيد بن محمد، عن نافع، وسالم، عن ابن عمر، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من خلع يدًا من طاعة، لقي الله يوم**

---

(١) **حديث صحيح**. أخرجه أحمد (٦٤٠)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٦٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١٩٥) من طريق عثمان بن عمر، وأخرجه مسلم (٨١٥) (٢٦٧)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٥٩)، وابن حبان (١٢٦) من طريق ابن وهب، كلاهما عن يونس، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٧٥٢٩)، ومسلم (٢٦٦ ـ ٨١٥) من طريق سفيان بن عيينة، حدثنا الزهري، به.

وأخرجه البخاري (٧٣)، ومسلم (٢٦٦ ـ ٨١٦) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية»[١].

غريب من حديث نافع وسالم، لا أعلم جمعهما عن زيد إلا عاصم.

- ٤٥ -

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو الزنباع روح بن الفرج، ثنا يحيى[٢] بن بكير، ثنا ابن لهيعة، قال: حدثني أبو الأسود محمد بن عبد الرحمٰن، أنَّ عبيد الله بن عبد الله حدَّثه، عن أبيه عبد الله بن عمر:

أنَّ عمر بن الخطاب ﷺ تصدق على رجل بفرس[٣] في سبيل الله فوجده عمر يبيعها، فاشتراها، فقال له رسول الله ﷺ: «**لا تشترها، ولا تعد في صدقتك**»[٤].

لا أعلم رواه عن أبي الأسود إلا ابن لهيعة.

---

(١) أورده ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢/ ٣٣٠).

(٢) كذا في الأصل: «الحسن بن بكير»، والصحيح ما أثبته من هامش المخطوط.

(٣) «بفرس»، غير موجودة في الأصل، أثبتها من هامش المخطوط.

(٤) إسناده ضعيف، والحديث صحيح.

عبد الله بن لهيعة: قال البخاري عن الحميدي: كان يحيى بن سعيد لا يراه شيئًا، قال يحيى بن سعيد: قال لي بشر بن السري: لو رأيت ابن لهيعة لم تحمل عنه حرفًا، وقال ابن المديني عن ابن مهدي: لا أحمل عنه قليلًا، قال ابن معين: ضعيف لا يحتج به. انظر: «الميزان» للذهبي (٢/ ٤٧٥)، و«تهذيب التهذيب» (٥/ ٣٧٣).

• **الحديث**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٣٢٤٥)، من طريق روح بن الفرج، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٢٩٧١)، ومسلم (٣ ـ ١٦٢١) من طريق مالك، عن نافع، عن ابن عمر، أنَّ عمر بن الخطاب، وذكر الحديث.

- ٤٦ -

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، ثنا يحيى بن بكير، حدثني الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر، أنَّ عبد الله بن عمر، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بينا أنا نائم أُتِيتُ بقدح لبن فشربت منه، حتى أني لأرى الرِّي يخرج في أظفاري، ثم أَعْطَيْتُ فضلي عمر**». قالوا: فما أوَّلتَ يا رسول الله؟ قال: «**العلم**»(١).

صحيح متفق عليه من حديث ابن شهاب.

- ٤٧ -

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا أبو عبد الرحمٰن بن المقرئ، ثنا سعيد ابن أبي أيوب، حدثني كعب بن علقمة، عن بلال بن عبد الله بن عمر، عن أبيه قال:

قال رسول الله ﷺ: «**لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد إذا استأذنَّكم**»، فقال بلال: «والله لنمنعهن». فقال له عبد الله: أقول: قال رسول الله ﷺ، وتقول: «لنمنعهن»(٢).

مشهور لم يروه عن كعب إلا سعيد.

---

(١) **حديث صحيح**. أخرجه البخاري (٨٢)، ومسلم (١٦ ـ ٢٣٩١) من طريق الليث، بهذا الإسناد.

(٢) **حديث صحيح**. أخرجه أحمد (٥٦٤٠)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢/١٠٧)، ومسلم (١٤٠ ـ ٤٤٢)، وأبو عوانة في «مستخرجه» (١٤٤١)، والطبراني في «الكبير» (١٣٢٥١) من طريق عبد الله بن يزيد أبي عبد الرحمٰن، بهذا الإسناد.
وأخرجه أبو داود الطيالسي (٢٠٠٦)، وأحمد (٥٠٢١)، ومسلم (١٣٩ ـ ٤٤٢)، والسراج في «مسنده» (٧٩١)، والطبراني في «الكبير» (١٣٤٧٢) من طرق عن شعبة، عن سليمان، عن مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

حدث به الأئمة عن المقرئ: أحمد بن حنبل، وإسحاق، وأبو بكر بن أبي شيبة.

ـ ٤٨ ـ

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا أبو عبد الرحمٰن المقرئ، ثنا حرملة، حدثني أبو الأسود، قال:

سمعت عروة بن الزبير يقول: «خطبت إلى عبد الله بن عمر ابنته ونحن في الطواف فسكت فلم يجبني بكلمة، فقلت: لو رضي لأجابني، والله لا أراجعه فيها بكلمة أبدًا.

فَقُدِّر له أن صَدَر إلى المدينة قبلي، ثمَّ قدمت فدخلت مسجد ـ يعني: الرسول ﷺ ـ، فركعت فيه ركعات، فقلت: لو أني أتيت ابن عمر فسلمت عليه، وأديت إليه حقَّه ما هو أهله؛ فأتيته فرحب بي، وقال: متى قدمت؟ فقلت: هذا حين قدمت، فقال: أكنت ذكرت سودة بنت عبد الله ونحن في الطواف نتخايل الله ﷻ بين أعيننا، وكنت قادرًا أن تلقاني في غير ذلك الموطن؟ فقلت: كان أمرًا قدِّر، قال: فما رأيك اليوم؟ قلت: أحرص ما كنت عليه قطُّ، قال: يا نافع، ادع لي عبيد الله وسالم ابني عبد الله بن عمر.

قال عروة: فعرفت أنَّه يريد أن يزوجني، فقلت: بعض بني الزبير، قال: ما لنا في أحد منهم حاجة، فقلت: فمولاي حبيب، قال: ذاك أبعد، ثم قال لابنيه ومولاه: إنَّ عروة بن الزبير من قد علمتم، وأنَّه خطب إلي أختكما سودة، وإني أزوجه إياها على ما جعل الله للمسلمات على المسلمين، من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، وعلى أن يستحلَّها بما يستحلّ به المسلمة، أكذلك يا عروة؟ قال: فقلت: نعم، فقال: قد زوجتكها على بركة الله.

فلما كان يوم البناء بأهله، صنع صنيعًا، فأرسل من شاء الله من الناس، وأرسل إليه فيمن أرسل، فجاء ابن عمر يمشي في إزارٍ ورداءٍ حتى وقف،

فقال: أتانا رسولك وقد أصبحتُ صائمًا، ولو كان أتانا من الأمس أصبحنا مفطرين، أفتأذن أن نجلس، قال عروة، فقلت: انطلق راشدًا، فقال ابن عمر: جمع الله ألفتكما في خير، ثم انصرف»[١].

لا أعرف لسودة حديثًا مسندًا.

- ٤٩ -

حدثنا محمد بن المظفر، ثنا الحسن بن محمد بن شعبة، ثنا محمد بن خلف التيمي، ثنا علي بن عبد الحميد، ثنا مندل، عن عاصم، عن أبي عثمان، عن أسامة بن زيد، قال:

قال رسول الله ﷺ: «**ما تركت فتنة أضرُّ على الرجال من النساء**»[٢].

ثابت صحيح من حديث أبي عثمان، رواه عنه الناس، وحديث مندل عن عاصم غريب، لا أعلم رواه عنه إلا علي.

- ٥٠ -

حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك، ثنا الحسين بن عمر بن إبراهيم الثقفي، ثنا عقبة بن مكرم، ثنا يونس بن بكير، عن الحسن بن عمارة، عن الحكم، وواصل، عن شقيق بن سلمة قال:

قيل لعليٍّ: ألا توصي؟ قال: «**ما أوصى رسول الله ﷺ، ولكن إن يرد الله بهم خيرًا فسيجمعهم على خيرهم، كما جمعهم بعد نبيهم ﷺ**

---

(١) **موقوف. إسناده جيد**. أخرج القصة أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣٠٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٢٧٠) من طريق أبي عبد الرحمٰن المقرئ، بهذا الإسناد.

(٢) **إسناده حسن، والحديث صحيح**. محمد بن صالح بن خلف التيمي: قال ابن أبي حاتم: صدوق، سمعت منه بالكوفة. انظر «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٤٥).

● **الحديث**: أخرجه البزار (٢٥٩٨)، وابن الأعرابي في «معجمه» (١٦٧٧)، والشهاب في «مسنده» (٧٨٥) من طريق علي بن عبد الحميد، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٥٠٩٦)، ومسلم (٩٧ - ٢٤٧٠) من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه.

على خيرهم»[١].

غريب من حديث شقيق أبي وائل عن علي، لا أعلم رواه عن الحكم إلا الحسن بن عمارة.

ـ ٥١ ـ

حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن مخلد، ثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا]محمد[[٢]بن الحسن بن المختار ثنا مسلم بن خالد، عن العلاء بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن أبي هريرة:

أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ليأخذان رجلان ثوبًا يطويانه، ويقوم أخوان يتبايعان لا يصفق أحدهما على يد الآخر ولا يطويانه حتى تقوم الساعة**»[٣].

غريب من حديث العلاء، لا أعلم رواه عنه إلا مسلم بن خالد الزنجي.

---

(١) **إسناده واهٍ.** الحسن بن عمارة بن المضرب البجلي: متروك. انظر «تقريب التهذيب» (١٢٦٤).
أخرجه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (٦٢٢)، والقطيعي في «جزء الألف دينار» (١٠٨)، والعشاري في «فضائل أبي بكر الصديق» (١٩)، وابن عساكر في «فضائل أبي بكر الصديق» (٣٠/ ٢٨٩) من طريق الحسن بن عمارة، بهذا الإسناد.
وأخرجه البزار (٥٦٥)، والسلفي في «المشيخة البغدادية» (١٥)، وفيه شعيب بن ميمون، وهو ضعيف.

(٢) سقطت من الأصل، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) **إسناده حسن. والحديث صحيح.** مسلم بن خالد الزنجي: صدوق كثير الأوهام. انظر «تقريب التهذيب» (٦٦٢٥).
العلاء بن عبد الرحمٰن بن يعقوب الحرقي: صدوق ربما وهم. انظر: «تقريب التهذيب» (٥٢٤٧).
محمد بن الحسن بن المختار: قال أبو حاتم: ثبت حسن الحديث. وقال أبو زرعة: صدوق. انظر «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٢٨).
● **الحديث**: أخرجه البخاري (٦٥٠٦)، ومسلم (١٤٠ ـ ٢٩٥٤) من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

- ٥٢ -

حدثنا عبد الرحمٰن بن العباس بن عبد الرحمٰن، نا أحمد بن علي الخرَّاز، نا ثابت بن موسى بن عبد الرحمٰن بن سلمة أبو يزيد الضرير الكوفي، ثنا أبو داود النخعي، عن خالد بن سلمة، عن أبان بن عثمان، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الثابت في مجلسه لو قال في مصلاه بعد طلوع الفجر، أبلغ في طلب الرزق من الضرب في الأمصار**»[(١)].

غريب من حديث عثمان، لا أعلم رواه إلا ابنه أبان.

- ٥٣ -

حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف، ثنا جعفر بن محمد الفريابي،، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا شعيب بن أبي حمزة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة:

عن رسول الله ﷺ قال: «**يمين الله ملأى، لم يغضها نفقة، سحَّاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض، فإنَّه لم يَغِض ما في يمينه، وعرشه على الماء، وبيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع**»[(٢)].

ثابت صحيح من حديث شعيب عن أبي الزناد، ورواه عنه من المتأخرين أبو اليمان.

---

(١) **حديث موضوع**. سليمان بن عمرو أبو داود النخعي: كان يضع الحديث، كذاب. «لسان الميزان» (٤/ ١٦٣).

• **الحديث**: لم أجده في أي من المراجع المتوفرة.

(٢) **حديث صحيح**. هشام بن عمار السلمي الدمشقي: صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح. «تقريب التهذيب» (٧٣٠٣).

أخرجه البخاري (٤٦٨٤، و٧٤١١، و٧٤٩٦)، والنسائي في «الكبرى» (١١٢٣٩) من طريق شعيب بن أبي حمزة، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٧٤١٩)، ومسلم (٣٧ - ٩٩٣) من طريق عبد الرزاق بن همام، عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

- ٥٤ -

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، ثنا أبو اليمان، قال: ثنا شعيب، به.

- ٥٥ -

حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي اليقطيني، ثنا عبد الله بن محمد بن ياسين، ثنا عبدة بن عبد الله، وعلي بن مسلم، قالا: ثنا روح بن أسلم، حدثني شدَّاد بن سعيد، عن أبي الوازع، قال: سمعت أبا برزة، يقول:

سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**حوضي ما بين أيلة إلى صنعاء عرضه كطوله، فيه ميزابان يصبَّان من الجنة، أحدهما من ورق، والآخر من ذهب، أحلى من العسل، وأبرد من الثلج، وأشد بياضًا من اللبن، وألين من الزبد، فيه أباريق كعدد نجوم السماء، من شرب منه لم يظمأ أبدًا حتى يدخل الجنة**»[1].

قال: وزاد فيه أيوب، عن أبي الوازع، عن أبي برزة، عن النبي ﷺ: «**يتداول في أيدي المؤمنين**».

غريب من حديث أيوب، عن أبي الوازع، ولم يسقه عنه أحد كسياق شداد.

---

(١) **إسناده ضعيف، والحديث صحيح**. روح بن أسلم الباهلي: ضعيف. «تقريب التهذيب» (٧٣٠٣).
أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢٥٥)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» (٢١١٣)، من طريق روح بن أسلم، بهذا الإسناد.
وأخرجه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٧٢٢)، والروياني في «مسنده» (٧٧٣)، والبزار في «مسنده» (٣٨٤٩)، وابن حبان (٦٤٥٨)، والبيهقي في «البعث والنشور» (١٥٦) من طرق عن شداد بن سعيد، به.
وأخرجه البخاري (٦٥٧٩)، ومسلم (٢٢٩٢) من حديث عبد الله بن عمر بن العاصي رضي الله عنهما.
وأخرجه البخاري (٦٥٨٠)، ومسلم (٣٩ ـ ٢٣٠٣) من حديث أنس رضي الله عنه.
وفي الباب عن حذيفة، وأبي هريرة، وأبي ذر، وغيرهم.

- ٥٦ -

حدثنا أبو بكر محمد بن بدر الأمير، ثنا أبو الفضل حماد بن مدرك، عن حماد الفستجاني بها، ثنا عبد السلام بن مطهر، ثنا جعفر، عن عوف، عن بعض أصحابه قال:

لما قتل عليٌّ أهل النهر، اجتمع وجوه أصحابه، فقالوا: إنَّ هذا الرجل يضيِّع نفسه، وإنَّا نخاف بعض هذه المارقة أن يفتك به فانظروا، فاجتمع رأيهم على أن يحرسه كل ليلة قائد في أصحابه، فكان أول من حرسه رجل من بني عجل في أصحابه.

فخرج عليٌّ في بعض الليل فرأى جماعتهم، فقصد قصدهم حتى قام عليهم، فقال: من أنتم؟ قالوا: أصحابك يا أمير المؤمنين، فلان وفلان، قال: نعم، فما أجلسكم هذه الساعة؟ قالوا: لخير، جلسنا لخير(١)، قال: فما بال سيوفكم عليكم؟

قال: فتكلَّم صاحبهم فقال: إنَّك رجل تضيِّع نفسك، وإن إخوانك اجتمعوا فخافوا عليك بعض هذه المارقة أن يفتك بك، فاجتمع رأيهم على أن يحرسك كل ليلة قائد في أصحابه، فكنَّا أول من حرس، قال: تحرسونني من أهل السماء، أومن أهل الأرض؟ قالوا: من أهل الأرض.

قال: فإن الأمر إنما ينزل من السماء، وإن عَلَيَّ جُنَّة حصينة إلى أجل، فإذا جاء كُشِفَت الجُنَّة، وإنَّه لا يستقيم إيمان عبد حتى يعلم أنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأمَّا أنتم فجزاكم الله خيرًا، قوموا قوموا»(٢).

---

(١) هكذا في الأصل.

(٢) **موقوف، إسناده ضعيف**. إسناده منقطع، فيه راوٍ لم يسم.

• **الحديث**: أخرجه البيهقي في «القضاء والقدر» (٢٠٦) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/٥٥٣) من طرق عطاء بن السائب، عن يعلى بن مرة رضي الله عنه، وإسناده منقطع، فعطاء لم يسمع من يعلى.

- ٥٧ -

حدثنا محمد بن بدر، ثنا حماد بن مدرك، ثنا عمرو بن مرزوق، ثنا زائدة، عن منصور، عن شقيق، عن كردوس بن هانئ قال:

كنت أجد في الإنجيل أو الكتب: «أن الله ليصيب العبد بالأمر يكرهه، وإنَّه ليحبه؛ لينظر كيف تضرعه إليه»(١).

- ٥٨ -

حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف، ثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا قطن بن نسير، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا مالك بن دينار، قال:

سمعت عبد الله بن غالب يقول: «اللَّهُمَّ أشكو إليك سفه أحلامنا، ونقص علمنا، واقتراب آجالنا، وذهاب الصالحين منَّا»(٢).

آخر الجزء والحمد لله وحده.

بلغت بقراءتي على الشيخ أبي سعيد خليل بن أبي رجاء أبي الفتح الراراني، بحق سماعه من أبي علي الحداد، عن أبي نعيم المملي في ذي الحجة سنة خمس وتسعين وخمسمئة.

كتبه محمد بن عمر بن عبد الغالب الأموي الدمشقي، حامدًا لله وحده.

❁ ❁ ❁

(١) **حديث مقطوع.** أخرجه الختلي في «المحبة لله ﷻ» (١٥٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ١٨٠)، بهذا الإسناد.

(٢) **حديث مقطوع.** أخرجه أحمد في «الزهد» (١٣٩٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٢٥٧)، من طرق عن سيار، عن جعفر، عن مالك بن دينار، عن عبد الله بن غالب، يقول في دعائه... فذكره.




السماعات المثبتة في المخطوط

سماعات الجزء على الورقة الأولى من المخطوط

أخبرتنا به أسماء بنت المهراني، وغيرها إجازة، بإجازتها من محمد بن الرشيد بن عبد الرحمٰن. وكتب يوسف بن حسن بن عبد الهادي.

وأخبرنا به جماعة من شيوخنا إجازة، بإجازة بعضهم من ابن المحب، وبعضهم من ابن البالسي، وابن الحرستاني، وعلي بن أحمد بن المرداوي، بإجازتهم من المزي.

* * *

الحمد لله.

سمع مواضع منه من لفظي: ولدي عبد الهادي، وأخوه بدر الدين حسن، وأمه بلبل بنت عبد الله، وبعضه عز الدين عبد الله بن عيسى.

وصح ذلك ليلة الأربعاء خامس شهر رجب الفرد سنة سبع وتسعين وثمانمئة، وأجزت لهم أن يرووه عني. وكتب يوسف بن عبد الهادي.

سماعات الورقة الثانية من المخطوط

* سمع مني هذا الجزء جميعه: صاحبه عز الدين أبو حفص عمر بن محمد الأميني وفقه الله، والأمير شجاع الدين حمدان بن مرزبان، وابنه أحمد، والشيخ إبراهيم بن غنام بن يوسف الفارقي، ونجيب الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي العز بن أبي طالب الشيباني، وكمال الدين أحمد بن أبي الفضائل الدُّخْمَيْسي، ومحمد بن أبي بكر بن محمد الخياط الضرير، وأبو الفتح بن أبي الحسن البغدادي، وا . . .بن صديق، وغازي بن خضر، وأحمد بن محمد بن عبد الغني المؤذن، وأولادي: الحسن، ومحمد،

وعبد الرحمٰن، وأحمد، وذلك في مستهل رجب من سنة اثنتين وعشرين وستمئة. كتبه عبد الله بن عبد الغني المقدسي، بسماعي على الراراني رَحِمَهُ اللَّهُ، والحمد لله.

* سمعه عليَّ بقراءتي من لفظي، عن ابن أبي الخير، عن الراراني، إذنًا عن شيخه: ابنتي زينب، وحفيدي عمر بن عبد الرحمٰن، يوم السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة سبع عشرة وسبعمئة. وكتب يوسف بن الزكي عبد الرحمٰن بن يوسف المزي.

* قرأته على الشيخ شمس الدين محمد بن الرشيد عبد الرحمٰن، بإجازته من أبي الفضل سليمان بن حمزة، بإجازته من عبد الله بن عبد الغني إن لم يكن سماعًا، وصح يوم الثلاثاء تاسع جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وسبعمئة، وكتب محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد المقدسي.

سماعات الجزء على الورقة الأخيرة من المخطوط

سُمع جميع الجزء كله ـ وفيه ثلاثة مجالس من أمالي الحافظ أبي نعيم ـ على الشيخ الزاهد شيخ الشيوخ أبي سعيد خليل بن أبي الرجاء بن أبي الفتح الراراني، بسماعه عن أبي علي الحداد، وبإجازته عن غانم البرجي، كلاهما عن المملي، بقراءة الإمام زين الدين أبي غانم المهذب بن الحسين بن محمد بن زينة ابنة الرشيد أبو ثابت الحسين، والمشايخ الأئمة عز الدين أبو الفتح محمد بن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي، وأخوه أبو موسى عبد الله، وابن عم أبيه أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي، وابن عمته نجم الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن أبي بكر المقدسيون، وضياء الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي الشرف البكري المحمدي، وصائن الدين أبو القاسم عبد القوي بن عبد الخالق بن وحشي المسكي المصري، وليلة البدر بنت الإمام أرشد الدين أبي عبد الله ابن الشيخ الراوي، وكاتب الأسامي أبو بكر عبد الرشيد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن

علي بن شهرة المَيْبُذي، فقد أجاز لهم الشيخ جميع مسموعاته، وإجازاته عن مشايخه.

وكذلك سمعوا عليه بقراءة المذكور: الجزء الأول والثاني بإجازة ابن خلاد من مسند الحارث بن أبي أسامة، بسماعه من أبي علي، عن أبي نعيم، عن ابن خلاد، عنه. والسماع في نسخة القارئ. وصح لهم ذلك بكرة يوم الخميس ثالث شهر شعبان سنة أربع و.... وفي منزل الشيخ بباب القصر، وكان في المجلس الثالث ثلاثة أحاديث عليها سواد أسقطتها، وهي سماعهم، نقله محمد الأموي كما وجده، لوجه الله.

قرأته أجمع على الشيخ الإمام العالم الفاضل المسند المعمَّر بقية المشايخ زين الدين أبي العباس أحمد ابن أبي الخير بن سلامة بن إبراهيم بن سلامة، بإجازته من أبي سعيد خليل بن أبي الرجاء الراراني، عن الحداد سماعًا، وعن غانم البرجي إجازة، عن أبي نعيم، وصح يوم الأربعاء تاسع شوال سنة سبع وسبعين وستمئة. وكتب يوسف بن الزكي عبد الرحمٰن بن يوسف المزي عفا الله عنه، والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلم.






قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله.

بلغ مقابلة هذه المجالس من أمالي أبي نعيم بقراءة الشيخ الفاضل النبيل حسن بن أنور الشميري البحريني من المصفوفة بالحاسوب، وبيدي مصورة المخطوط تجاه المسجد الحرام.

فصح بعد فجر الثلاثاء ٢٣ رمضان ١٤٤٠.

وسمع آخره الشيخ الفاضل نظام يعقوبي، والشيخ الفاضل محمد بن ناصر العجمي، وإبراهيم التوم، والشيخ محمد رحاب.

وكتب

عبد الله بن أحمد التوم




محضر السماع

على شيخنا المحدث عبد الله بن بهاء الدين السعيدي والسيدة الصالحة الفاضلة صفية الأهنومي

* **قرأت «جزء ثلاثة مجالس من أمالي أبي نعيم الأصبهاني»** على شيخنا المحدث عبد الله بن بهاء الدين السعيدي في ٩ ربيع الثاني ١٤٤٠، وسمع ابنه الشيخ ضياء الرحمٰن بن عبد الله السعيدي، والشيخ الفاضل محمد سعيد هاشم منقارة الحسني الطرابلسي.

* **وقرأته** السيدة الصالحة ست الستات صفية بنت محمد يحيى بن لطف شاكر الأهنومي، في الخامس والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٤٤٠، وقد حضر المجلس وسمع كل من المشايخ التالية أسماؤهم:

شيخنا الشيخ عبد الله بن حمود التويجري، ومحمد بسام الحجازي الحلبي، وجمعة بن هاشم الأشرم، ورشيد مجاهد أبو إلياس المغربي.

صح وثبت

وكتب موحدًا حامدًا مصليًا

قاسم بن محمد قاسم ضاهر

أبو محمد البقاعي

الفهارس العامة

- فهرست الأحاديث.
- فهرست الآثار.
- الفهرست العام



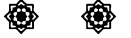

فهرست الأحاديث

طرف الحديث	رقم الحديث
حسين مني وأنا من حسين	٣٥
حوضي ما بين أيلة إلى صنعاء	٥٥
رجزٌ أصاب من قبلكم	٢٥
عجبت للمؤمن إذا أصابته مصيبة	٢٦
غسل يوم الجمعة واجب	٧
كان لعليٍّ بيت في المسجد	٣٢
كنت مع النبي ﷺ	٣٩
اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من البخل	٢١
اللَّهُمَّ اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار	٩
لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحًا	٢٨
لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له	٢٠
لا تشترها، ولا تعد	٤٥
لا تمنعوا النساء حظوظهن	٤٧
لا حسد إلا في اثنتين	٤٣
لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه	٢٧
ليأخذان رجلان ثوبًا يطويانه	٥١
ما أوصى رسول الله ﷺ	٥٠
ما بين بيتي ومصلاي	٣٤
ما تركت فتنة أضرُّ على الرجال	٤٩
من أخذ من الأرض شيئًا ظلمًا	٣٦
من أكل ما بين لابتي المدينة	٢٣
من تصبَّح بسبع تمرات عجوة	٢٤





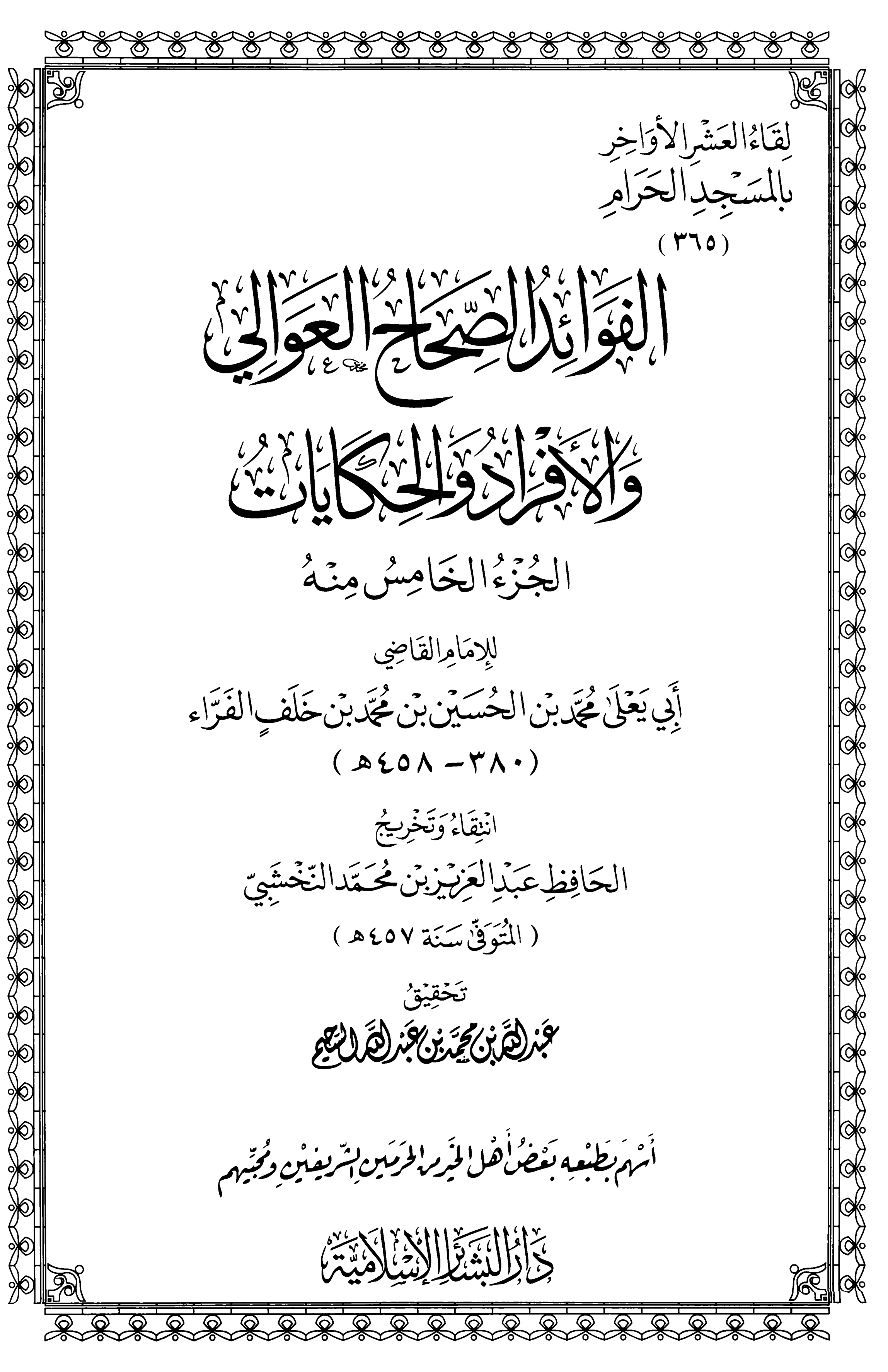

فهرست الآثار






فهرست الموضوعات





لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٦٥)

الفوائد الصحاح العوالي والأفراد والحكايات

الجزء الخامس منه

للإمام القاضي
أبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفراء
(٣٨٠ - ٤٥٨ هـ)

انتقاء وتخريج
الحافظ عبد العزيز بن محمد النخشبي
(المتوفى سنة ٤٥٧ هـ)

تحقيق
عبد الله بن محمد بن عبد الله الشيخ

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٩٦١١/٧٠٢٨٥٧.. فاكس: ٩٦١١/٧٠٤٩٦٣..
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-828-1






بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة المحقِّق

الحمد لله مستحقِّ الحمد وحده، والصَّلاة والسَّلام على رسوله وعبده، نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه.

أمَّا بعد:

□ فقد اختصَّ اللهُ هذه الأمَّة المحمَّدية بخصِيصة الإسناد[(١)]، مذْ بزغت شمس النُّبوَّة والرِّسالة الخالدة، إلى أن يرِث اللهُ الأرضَ ومن عليها، يحمله من كلِّ خلَفٍ عدولُه؛ ليُحفظَ الدِّينُ، ويُصانَ العِلمُ، ويكونَ دُولةً بين الثِّقاتِ من أئمَّة العلم والدِّين، يتناقلونه كابرًا عن كابرٍ، في كلِّ جيلٍ على إثر جيلٍ.

□ وكان لشيخ الحنابلةِ الإمامِ الجليلِ المفنَّنِ القاضي أبي يعلى محمَّد بن الحسين ابن الفرَّاء[(٢)] (٣٨٠ ـ ٤٥٨هـ) رحمه الله نصيبٌ وافرٌ من السَّماع والرِّواية؛ إذ تحمَّل رواية الحديث منذ نعومة أظفاره، في السَّنة الخامسة من عمره[(٣)]،

(١) ينظر: «فتح المغيث» (٣/ ٣٢٩)، «تدريب الرَّاوي» (٢/ ٦٠٤).

(٢) «بفتح الفاء، وتشديد الراء المفتوحة، هذه النسبة إلى خياطة الفِرَاء وبيعه»، قاله السَّمعاني في «الأنساب» (١٠/ ١٥٣)، وقد اقتصرت على ما يُحتاج إليه هنا من ترجمته رحمه الله، وترجم له ابنه في «طبقات الحنابلة» (٢/ ١٩٣) ترجمةً حافلةً، وأفرده بطبقةٍ خاصَّةٍ، وجعله أُمَّةً وحده.

(٣) قال ابنه في ترجمته من «طبقات الحنابلة» (٢/ ١٩٥): «أوَّل سماعه للحديث: سنة خمس وثمانين وثلاث مائة»، ونحوه في «السِّير»، للذهبي (١٨/ ٩٠)، وليس هذا بمستغربٍ إذا عُرف أنَّ والده أحد المشيخة، على مذهب أبي حنيفة، ذكره حفيده في =

فسمع الكثير[١]، وحصَّل العوالي، وتفرَّد بأشياء[٢]، وترقَّى في مدارج التَّحصيل ومراتب العلم، حتى انتهت إليه رئاسة مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه[٣]، وأصبح «إمامًا لا يُدرك قراره، ولا يُشقُّ غباره. . .، وجميع الطَّائفة معترفون بفضله، ومغترفون من بحره»[٤].

□ وما إن انتهت إليه رئاسة مذهب الحنابلة وأسلمته قيادها حتَّى جلس للإملاء والتَّحديث، على كرسيٍّ حنبليٍّ عتيقٍ من كراسي الإملاء، مع جلوسه للقضاء والإفتاء وغيرهما، فجمع الإمامة في الفقه والحديث، كما يحدِّثنا عنه ابنه القاضي بقوله: «حضر الناسُ مجلسَه، وهو يملي حديثَ رسولِ اللهِ ﷺ بعد صلاة الجمعة[٥] بجامع المنصور، **على كرسيٍّ عبد الله ابنِ إمامنا أحمد** رضي الله عنه، وكان المبلِّغون عنه في حلقته والمستملون ثلاثة: أحدهم: خالي

= «طبقات الحنابلة» (٢/ ١٩٤)، وترجم له ابن الجوزي في «المنتظم» (١٥/ ٢٠)، الذَّهبي في «تاريخ الإسلام» (٨/ ٦٦١).

(١) قال ابن الجوزي في «المنتظم» (١٦/ ٩٨)، وفي «مناقب الإمام أحمد» (ص٦٩٣)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (١٦/ ١٠): «سمع الحديث الكثير».

(٢) قال ابن الجوزي في «المنتظم» (١٦/ ٩٨): «كان عنده مصنَّفات قد تفرَّد بها»؛ أي: بسماعها وروايتها، وذَكر بعضها.

(٣) قال ابن الجوزي في «المنتظم» (١٦/ ٩٩): «انتهى إليه المذهب»، وقال في «مناقب الإمام أحمد» (ص٦٩٣): «انتهى إليه علم المذهب»، وقال أبو عبد الله الحميدي ـ فيما نقله ابن نقطة في «إكمال الإكمال» (٤/ ٥٥٨) ـ: «إليه انتهت الرئاسة في مذهب أحمد بن حنبل»، ونعته الذَّهبي في «تاريخ الإسلام» (١٠/ ١٠١) بأنه: «كبير الحنابلة»، وقال في «السِّير» (١٨/ ٩٠): «انتهت إليه الإمامة في الفقه»، وقال الصفدي في «فوات الوفيات» (٣/ ٨): «انتهت إليه رياسة الحنابلة»، وحصر هذا يطول.

(٤) قالها الذَّهبيُّ في «العِبر» (٢/ ٣٠٩)، ونقلها ابن العماد في «الشَّذرات» (٥/ ٢٥٢).

(٥) قال أبو سعدٍ السَّمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص٤٢): «يُستحبُّ للمحدِّث أن يُمليَ في المساجد، خصوصًا يوم الجمعة في المسجد الجامع. . .».

أبو محمد بن جابر[١]، والثاني: أبو منصور بن الأنباري[٢]، والثَّالث: أبو علي البَرَدَانِيُّ[٣].

وأخبرني جماعةٌ من الفقهاء ممَّن حضر الإملاء: أنَّهم سجدوا في حلقة الإملاء على ظهور النَّاس، لكثرة الزِّحام في صلاة الجمعة في حلقة الإملاء، وما رأى الناسُ في زمانهم مجلسًا للحديث اجتمع فيه ذلك الجمُّ الغفير، والعدد الكثير، وسمعت من يَذكر: أنه حُزِرَ العدد بالألوف، وذلك مع نباهةِ مَن حضر مِن الأعيان. . .، وكان يومًا مشهودًا»[٤].

ويصدِّق هذا الوصفَ ويؤكِّده ما ذكره الشَّريف أبو العزِّ محمد بن المختار المعروف بـ«ابن الخُصِّ» (ت٥٠٨هـ)، متحدِّثًا عن مجلس شيخه القاضي أبي يعلى بقوله: «حدَّثنا الحبْرُ الإمام أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن الفرَّاء، إملاءً من لفظه، في الجامع، وكان الجمع كثيرًا جدًّا»[٥].

---

(١) ترجم له ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٥٢)، واسمه: عبد الله بن جابر بن ياسين (ت٤٩٣هـ).

(٢) قرأ بالرِّوايات، وتفقَّه بالقاضي أبي يعلى، وروى عنه وعن غيره كثيرًا (ت٥٠٧هـ)، ينظر: «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٥٧)، «السِّير» (١٩/ ٢٨١).

(٣) قال فيه السَّمعانيُّ: «كان أحد المتميِّزين في صَنعة الحديث، وأحد حفَّاظه، خرَّج لنفسه وللشُّيوخ، وكتب الكثير، وكان ثقةً صالحًا. . .، وكان حنبليًّا، واستملى لأبي يعلى».

(٤) «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٠١)، ونقله الذَّهبي في «تاريخ الإسلام» (١٠/ ١٠٥)، وقال ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (ص٦٩٣): «أملى الحديثَ بجامع المنصور، على كرسيِّ عبد الله بن أحمد، فكان المبلِّغون عنه ثلاثة: أبو محمد بن جابر، وأبو منصور ابن الأنباري، وأبو علي البَرداني، **وحضر خلقٌ لا يحصى**».

(٥) «الفوائد المنتقاة على شرط الإمامين البخاري ومسلم»، من تخريج الحافظ أبي عليٍّ البرداني، لأبي العزِّ، عن شيوخه، **(مخطوط ١٢٧/أ)**.

□ وقد أكبَّ كثيرٌ من المحدِّثين والمتهمِّمين بالرِّواية على السَّماع من القاضي أبي يعلى رَحِمَهُ اللَّهُ، ورواية حديثه، والتَّلقِّي عنه؛ فحضر مجالسَه خلقٌ، وانتفع به الأكابر، من الحنابلة وغيرهم، وأثنوا عليه؛ لما رأوه من ثقته وإمامته، وحين ترجم له الخطيب البغدادي قال: «كتبنا عنه، وكان ثقةً»[١]، وقال ابن الجوزيِّ: «كان من سادات الثِّقات»[٢]، وعدَّه الحافظ الذَّهبي من محدِّثي طبقة رأس الأربع مائة[٣]، وقال ابن عبد الهادي المعروف بابن المَبْرَدِ: «عُدَّ من الحفَّاظ، وكان من كبار الحفَّاظ»[٤].

□ وكان من عادة الحافظِ النَّبيه الفذِّ أبي محمَّدٍ، عبد العزيز بن محمَّدٍ النَّخْشَبيِّ ـ المتوفَّى عام (٤٥٧هـ) كهلًا لم يبلغ الأربعين رحمه الله وأجزل

(١) «تاريخ بغداد» (٣/ ٥٥)، وقد أكثر الخطيب من النَّقل والرِّواية عنه، كما تراه في: «تاريخ بغداد»، و«المتَّفق والمفترق»، و«الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع»، وغيرها، وروى عنه طائفةً من أحاديث هذا الجزء الذي بين أيدينا ـ كما تراه في تخريجها ـ.

(٢) «المنتظم» (١٦/ ٩٩).

(٣) في «المعين في طبقات المحدِّثين» (١٣٢).

(٤) «تذكرة الحفاظ، وتبصرة الأيقاظ» (ص٢١٥).

• كان الإمام أبو يعلى رَحِمَهُ اللَّهُ محدِّثًا حافظًا، مكثرًا من الرِّواية، ثقةً في الحديث، مقدَّمًا بين علماء عصره، وهذه رتبةٌ عاليةٌ شريفةٌ، وثمَّة رتبة أخرى: وهي رتبة الحفَّاظ النُّقاد، العارفين بعلله ودقائقه، ولم يكن هذا القاضي العلَم من أساطين هذه الرُّتبة، من غير أن يضرَّه هذا بشيءٍ، وليس من شرط العالِم أن يكون إمامًا في كلِّ بابٍ، قال الذَّهبي في «تاريخ الإسلام» (١٠/ ١٠٨): «**قلت**: لم يكن للقاضي أبي يعلى خبرة بعلل الحديث ولا برجاله، فاحتج بأحاديث كثيرة واهية في الأصول والفروع؛ لعدم بصره بالأسانيد والرجال. . .، وأما في الفقه ومعرفة مذاهب الناس، ومعرفة نصوص أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ، واختلافها؛ فإمامٌ لا يدرك قراره، رحمه الله تعالى»، وقال في «السِّير» (١٨/ ٩١): «ولم تكن له يد طولى في معرفة الحديث، فربما احتجَّ بالواهي».

ثوابه ـ أن ينتقي من مرويات الشُّيوخ الكبار[١]، وأن ينتخب من غرائبها وعواليها، ويخرِّجها لهم، كما هي سُنَّة المحدِّثين وطريقتهم، وكان الإمام القاضي أبو يعلى ابن الفرَّاء ممَّن خصهم الحافظُ النَّخشبيُّ بعنايةٍ ورعايةٍ، فانتقى من مرويَّاته «**الفوائد الصِّحاح، العوالي، والأفراد، والحكايات**»، وخرَّجها، وتكلم عليها، فجاءت في خمسة أجزاءٍ.

□ ولكن وقع لها ما وقع لكثيرٍ من نفائس التُّراث وعيونه، حين تعدو عليها عاديات النَّقص وغارات التَّلف، فلم يصلنا ـ حتَّى الآن ـ من هذه الأجزاء الخمسة سوى آخر جزءٍ منها، ولله الأمر من قبل ومن بعد، ومع ذا فقد أولى كثيرٌ من العلماء والحفَّاظ هذا الجزء الحفاوةَ اللائقة به، سماعًا وروايةً وتخريجًا، كما ستراه مبسوطًا ـ بإذن الله ـ في الفصول الآتية.

□ واليوم.. يتقدَّم إلى المكتبةِ الحديثيَّةِ هذا السِّفْرُ البَاذِخُ الممتلئُ وِطَابُهُ نفاسةً وجلالةً: «**الجزء الخامس من الفوائد الصِّحاح العوالي، والأفراد، والحكايات، للإمام القاضي أبي يعلى**»، محقَّقًا في ثوبٍ قشيبٍ، ليقف موقفه اللائق به، ولتكتحل عيون العلماء بأثرٍ جديدٍ من آثار هذا الإمام الجليل رَحِمَهُ اللهُ ـ يطبع أوَّلَ مرَّةٍ ـ، وليكون برهانًا عاليَ الشأن على عنايته بالحديث تحمُّلًا وروايةً، وتحصيلًا ودرايةً، ويعكس صورةً وضَّاءةً عن هذا الجانب المهمِّ من تكوينه وشخصيَّته، مع مقدِّمات علميَّة مختصرةٍ، وفهارس تفصيليَّة كاشفة، راجيًا أن تكون وافيةً ببعض حقِّ هذا العِلْق الحفيل، «ولعلَّك ـ إن شاء الله ـ بالغٌ بأناتك ما لم أبلغه

---

(١) قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٣٤٢): «قدم دمشق، وحدَّث بها، وانتقى على بعض شيوخها»، ومنهم: أبو القاسم الحِنَّائي (ت٤٥٩هـ)، فقد انتقى النَّخشبيُّ من مروياته فوائد، تقع في (١١) جزءًا، وهو مطبوعٌ.

بعَجَلتي»[١]، راجيًا من الله جلَّ شأنه أن يتقبَّله بقبولٍ حسنٍ، وأن يصبَّ شآبيب الرَّحمة صبًّا على مضجع هذا الإمام المنيف، وأن ينفعنا بعلومه، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه، والحمد لله حقَّ حمده.



(١) من مقدِّمة الطَّناحي لكتاب «أعمار الأعيان» لابن الجوزيِّ (ص١٤).




لُمعة مُختصرة في وصف الجزء

• جاءت تسمية الجزء على ورقة العنوان مشتملة على ما يفيد في وصف الجزء، ونصُّها: «**الجزء الخامس من الفوائد الصِّحاح والعوالي، والأفراد، والحكايات**»، ويتبيَّن منها أن القطعة التي معنا هي الجزء الخامس مما انتقاه النَّخشبيُّ من مرويَّات القاضي أبي يعلى رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو آخرها ـ كما تقدَّم قريبًا ـ.

• وجاء عقِب التَّسمية مباشرة: «**تخريج: أبي محمَّد، عبد العزيز بن محمَّد النَّخشبي**»، وقد ذكر الحافظ الذَّهبيُّ في ترجمته أنه «**انتقى على القاضي** أبي يعلى خمسة أجزاء»[(١)]، والانتقاء جزءٌ من عمليَّة التَّخريج عند المحدِّثين[(٢)].

• اشتمل الجزء على (٧٠) نصًّا مسندًا، من مروِّيات القاضي أبي يعلى عن شيوخه، وهذه النُّصوص تختلف باختلاف أنواعها. **فمنها**: الأحاديث المرفوعة حقيقةً أو حكمًا، وهي عامَّة مادَّته، وعددها (٥٢) حديثًا ـ بالمكرَّر ـ، منها حديثٌ من مراسيل ابن المسيّب[(٣)]. **ومنها**: الآثار الموقوفة على الصَّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وعددها (١٢) أثرًا. **ومنها**: الآثار المقطوعة على التَّابعين، وعددها (٣) آثارٍ. **ومنها**: الإنشادات المنظومة، وعددها (٣) مقطوعاتٍ، منها واحدةٌ لأحد شيوخه[(٤)]، وسترى تفصيل ذلك وعزوه في الفهارس التَّفصيليَّة ـ بإذن الله ـ.

---

(١) في «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٧٢).
(٢) ينظر: «مفهوم التَّخريج وأنواعه» د. إبراهيم اللاحم (ص٦٥).
(٣) رقم (١٧).
(٤) رقم (٣٩)، لأبي القاسم الوزير.

• كما أنَّ أربعة أحاديث[١] من الأحاديث المرفوعة وقعت مكرَّرة، ولكنَّه تكرار مقصودٌ لفائدةٍ زائدةٍ؛ كحكاية اختلافٍ في تعيين صحابيِّه[٢]، أو اختلافٍ بين الرَّفع والوقف[٣]، أو اختلاف لفظ المتن بين ذكره مختصرًا أو تامًّا[٤]، أو ذكر متابعةٍ لراويه[٥]، ولم أرَ فيه تكرارًا خاليًا عن إفادةٍ، وقد ورد التَّنبيه في حاشية النُّسخة [٣٩/أ] إلى تكرار حديثٍ منها.

• لم تُرتَّب الأحاديث ترتيبًا موضوعيًّا، وإنما وردت متداخلةَ الأبواب، مع أنَّ طائفةً منها يجمع بينها رابط الوحدة الموضوعيَّة؛ كأحاديث الصِّيام وما يتعلَّق به، وفيما تقدَّم ذكره من الأحاديث المكرَّرة يظهر تباعد ما بينها ـ بحسب التَّرقيم ـ، وكان بالإمكان ذكرها مرتَّبة متوالية.

• احتوى الجزء على حديثٍ مسلسلٍ[٦]، اتَّصل تسلسله من عائشة أمِّ المؤمنين رضي الله عنها إلى القاضي أبي يعلى رحمه الله، واستمرَّ تسلسله بعده إلى تلامذته.

---

(١) أي: أربعة متون مكرَّرة، وهذا من حيث الجملة، أما من حيث التَّفصيل بالنَّظر إلى الأسانيد، فهي تسعة.

(٢) حيث أخرج حديث: «تسحَّروا فإن في السَّحور بركة» عن أنسٍ (ح١ وَ ٢)، ثمَّ أخرجه عن أبي هريرة (ح١٥).

(٣) كما تراه في حديث: «باب الرَّيان للصائمين»، حيث أخرجه مرفوعًا (ح١٨)، ثمَّ كرره على إثره مباشرة (ح١٩) موقوفًا على صحابيِّه سهل بن سعدٍ، ثم أشار إلى الاختلاف بينهما.

(٤) كما وقع في حديث عائشة في قصَّة وفاة النَّبيِّ ﷺ، أخرجه مختصرًا (ح٢٤)، ثمَّ مطوَّلًا (ح٦٧).

(٥) حيث أخرج حديث أنسٍ ـ المتقدِّم ذكره في «السَّحور» ـ من طريق ابن عُليَّة (ح١)، ومن طريق هشام (ح٢)، كلاهما عن عبد العزيز بن صهيبٍ، عن أنسٍ رضي الله عنه، وأخرج حديث أبي هريرة مرفوعًا: «من أنفق زوجين...»، من طريق ابن أويس (ح٨)، ومن طريق أبي اليمان (ح٢١)، كلاهما عن الزُّهري به.

(٦) (ح٤٧).

• كما تضمَّن الجزء بعض الإنشادات والحكايات(١)، وخُتِمَ بها أيضًا، على سُنَّة المحدِّثين وعادتهم الحسنة، كما بوَّب عليه الخطيب البغدادي في «الجامع» بقوله: «ختم المجلس بالحكايات، ومستحسن النوادر والإنشادات»(٢)، قال السَّخاويُّ: «كلٌّ ذلك بالأسانيد، فعادة الأئمَّة جاريةٌ بذلك»(٣).



(١) وعددها ثلاثة، وهي النُّصوص ذوات الأرقام: (٣٩، ٥٩، ٧٠).

(٢) «الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع» (٢/ ١٢٩)، وأورد فيه (١٠) نصوص مسندة.

(٣) «فتح المغيث» (٣/ ٢٧٥)، وينظر: «مقدِّمة ابن الصَّلاح» (ص٢٤٤)، و«تدريب الرَّاوي» (٢/ ٥٧٤).




□ من علائم أهميَّة الجزء، ودلائل نفاسته

١ ـ أنَّه جزءٌ حديثيٌّ مسندٌ، لا يخلو نصٌّ منه ـ مرفوعًا كان أو موقوفًا أو ما دون ذلك ـ إلَّا وهو منقول بالإسناد، وقد بلغت نصوصه (٧٠) نصًّا.

٢ ـ أنَّه مشتملٌ على عددٍ من الآثار ترى النُّور أول مرَّة، ولا أعرفها مطبوعةً في كتابٍ، ومنها: أثر حذيفة رضي الله عنه في جنازة اليهوديِّ[١]، وأمَّا ما دون ذلك من المقطوعات فمن باب أولى.

٣ ـ أنَّه يقدِّم خدمةً جليلةً لأحاديث مرفوعةٍ، لم تصلنا في مصنَّفات الأئمة إلا معلَّقة غير موصولة، والحاجة قائمةٌ إلى وصلها والوقوف على أسانيدها، كما تراه في تخريج حديث أنسٍ رضي الله عنه في فِطر الصَّائم[٢]، وغيره[٣].

٤ ـ أنَّ اشتغال القاضي أبا يعلى بمجالس الإملاء كان في أخريات حياته، فهذا المجلس منها مؤرَّخٌ في طليعة النُّسخة: في التَّاسع من شهر شوال لعام (٤٥٦هـ)، وكانت وفاته رحمه الله ليلة العشرين من رمضان لعام (٤٥٨هـ).

٥ ـ أنَّه أثرٌ علميٌّ اجتمعت فيه روايات القاضي أبي يعلى وتحصيله، مع تخريجات الحافظ النَّخشبيِّ وأحكامه، وكانت له فيه يدٌ ظاهرةٌ وإسهامٌ بيِّنٌ، فهو بهاتين جزءٌ عزيز الوجود.

٦ ـ أنه جزءٌ لوحظ في انتقاء أحاديثه: علو أسانيدها، وصحَّتها، ورُسم

---

(١) رقم (٢٥)، والآثار التي بهذه المثابة أربعة (ح ٢٥، ٢٦، ٢٧).

(٢) رقم (٦)، فإني لم أقف عليه بنفس الإسناد الذي ورد في الجزء.

(٣) والأحاديث التي بهذه المثابة أربعة (ح٢، ٦، ١١، ٣١).

ذلك في عنوانه، واجتماع هاتين الخصلتين أمرٌ من أجلِّ ما يُحرص عليه.

٧ ـ حفاوةُ عددٍ من الأئمَّة به، تحمُّلًا وروايةً، وسماعًا وإسماعًا، كما ترى طرفًا منه مبثوثًا في حواشي التَّحقيق عند تخريج كلٍّ من نصوصه، وترى طرفًا آخر منه مجموعًا في ختام التَّحقيق في فصلٍ مستقلٍّ يضمُّ طِباق السَّماع وقيود القراءة على الأشياخ، مما يدلُّ بوضوحٍ على أهمية الجزء ومكانته.



▫ ملامحُ من صنعة الحافظ النَّخشبيِّ في هذا الجزء

قال الحافظ الذَّهبي مثنيًا على الحافظ النَّخشبيِّ: «كان من كبار الحفَّاظ، خرَّج لجماعةٍ»[(١)].

وقال ابن العماد واصفًا إياه: «كان من كبار الحفَّاظ الرحَّالين، والأئمَّة المخرِّجين المصنِّفين»[(٢)].

ولسنا بحاجةٍ إلى التماس الأمثلة والشواهد على علوِّ كعب الحافظ النَّخشبيِّ في الحديث، وحسن معرفته، وجودة تخريجه وانتقائه، ما دام هذا الجزء حاضرًا بين أيدينا، فهو شاهدٌ عدلٌ، وبيِّنةٌ ظاهرة، وصنيعه فيه دالٌّ على حِذقٍ رفيعٍ.

ومن شواهد هذا القول من خلال هذا الجزء ما يلي:

١ ـ اعتنى عنايةً فائقة بأحاديث «الصحيحين»، والاستخراج عليها، حيث استخرج عليهما (٢٥) حديثًا[(٣)]، ولم أره نصَّ على استخراجه على غيرها، مع وقوعه في عدَّة أحاديث، والحال كما قال الحافظ الذَّهبيُّ في حقِّ الإمام الإسماعيليِّ ـ صاحب «المستخرج على صحيح البخاريِّ» ـ: «من جلالة الإسماعيليِّ أنْ عَرَف قدر «صحيح البخاريِّ»، وتقيَّد به»[(٤)].

٢ ـ حكم على (١٩) حديثًا حكمًا صريحًا، وحكى الخلاف في (٤)

---

(١) «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٧٢).

(٢) «الشَّذرات» (٥/ ٢٣٧).

(٣) نصَّ على الاستخراج في (١٨) حديثًا، بينما سكت عن (٧) أحاديث، جاء بيان (٥) منها في الحاشية.

(٤) «السِّير» (١٦/ ٢٩٤).

أحاديث، وسكت عن الباقي، وربَّما كان سكوته لكون الحديث في «الصَّحيحين»، أو لكونه من الموقوفات أو المقطوعات، أو غير ذلك، وقد أفردت هذه الأحاديث بفهرسٍ خاصٍّ.

٣ ـ صحَّح ما وقع في الأسانيد من التَّصحيفات الواقعة في الأسماء(١).

٤ ـ انتقى العالي، والصَّحيح، والفرد، والمسلسل، وما لا يوجد في غير الجزء، وضمَّنه الحكايات والأشعار والإنشادات، على قانون المحدِّثين لا يخرم منه شيئًا.

٥ ـ يبيِّن ـ أحيانًا ـ المدار الذي يلتقي فيه أبو يعلى مع صاحب الكتاب؛ لتتبيَّن رتبة رواية أبي يعلى ودرجة علوِّه.



(١) ينظر على سبيل المثال: (ح٢٤).




▫ وصف النُّسخة الخطِّيَّة

يقع هذا الجزء من «الفوائد» ضمن مجموعٍ خطِّيٍّ يضمُّ (١٢) عنوانًا، تحتفظ بأصله المكتبة الظَّاهريَّة بدمشق الشَّام، ضمن مجاميع العُمريَّة، برقم (٣٨٥٢ عام ـ مجاميع ١١٦)[1]، في (١٦) ورقة، في كلِّ ورقة وجهان، تبتدئ من الورقة [٣٥/أ]، وتنتهي بنهاية الورقة [٥٠/ب]، بما في ذلك ورقة العنوان وطِباق السَّماع، كُتبت بالمداد الأسود، بخطِّ نسخٍ واضحٍ مقروءٍ.

وهي نسخةٌ متقنةٌ مجوَّدةٌ، يظهر عليها أمارات الضَّبط ودلائل الإتقان، **ومنها**:

١ ـ أنَّها نسخةٌ مقابلةٌ، أثبت النَّاسخ علامة المقابلة (الدَّائرة المنقوطة) في مواضع عدَّة منها، لا سيَّما في الفصل بين حديثٍ وآخر، كما أثبت في الهوامش فروق النُّسخ الأخرى، رامزًا لها بالحرف (خـ)، وأثبت قيد المقابلة في ختام الجزء [٤٩/ب]، ونصُّه: «بلغت مقابلةً».

٢ ـ أنها مصَّححَةٌ أيضًا، تنتشر على هوامشها أيضًا آثار التَّصحيح والتَّصويب، مرموزًا لها ـ في الغالب ـ بالرَّمز (صح).

٣ ـ أنَّ النَّاسخ بيَّن المواضع التي يُخشى إشكالها وجوَّدها في الهامش أيضًا، فمن ذلك: حين تفشَّى الحبر على كلمة «أويس» في الورقة [٣٧/أ]،

---

(١) حصلت على مصوَّرتها الإلكترونيَّة من مصوَّرات المكتبة المركزيَّة في الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة، ثمَّ على مصوَّرةٍ أخرى أفضل وضوحًا وأجود تصويرًا، تكرَّم بها الأخ الشَّيخ: محمد بن عبد الله السريِّع، كما تكرم بالإفادة بما يتعلَّق بعناية ابن البعلبكِّي بالنُّسخة، وتعيين صاحب الحواشي، وغير ذلك، فالله يشكر مسعاه، ويثيبه عليه خير الثَّواب وأجزله.

وما تزال الكلمة واضحةً مقروءة، لكنَّه خشيَ إشكالها فيما بعد، فكتب على الهامش: «بيان: أويس»، وتكرَّر مثله تمامًا مع كلمةٍ أخرى بعد عدَّة أسطر من الورقة نفسها.

٤ ـ أنَّها نسخة نادرة الخطأ، قليلة التَّصحيف، واعتنى ناسخها بضبط كثيرٍ منها بالشَّكل.

فإذا تبيَّن لك كلُّ ذلك، وعلمتَ أنَّ النُّسخة في رُتبةٍ عاليةٍ من الإتقان، فلا يكون خفاء اسم النَّاسخ مشكلًا حينئذٍ، أو مؤثِّرًا في قيمة النُّسخة، إذ ترك لنا ما هو أهمُّ من ذلك، وهي العلامات الدَّالة على جودة عمله، وحسن صنيعه رَحِمَهُ اللهُ، لا سيَّما وقد وثِق بها الجمُّ الغفير من العلماء، وتعاقبت أيديهم على تداولها، والقراءة منها[1]، ثمَّ تطريزها بمحاسن الحواشي من التَّخريج وغيره.

وأمَّا تاريخ نسخها فيمكن تقريبه من خلال النَّظر في القرائن والدَّلائل التي تحتفظ بها النُّسخة ذاتها، **فمن هذه الدَّلائل والقرائن:**

أنَّ الحديث المسلسل (ح٤٧ ـ ق٤٤/ب) ينتهي تسلسله بابن طبرزد (ت٦٠٧هـ) ـ تلميذُ تلميذِ أبي يعلى ـ.

كما أنَّ كاتب ورقة العنوان وبعض طباق السَّماع هو عبد الرَّحمٰن ابن البعلبكِّي (ت٧٣٢هـ) ـ كما سيأتي قريبًا ـ، وعليها ـ أي: ورقة العنوان ـ أيضًا قيد وقفيَّة على المدرسة التنكزية، مؤرَّخ في (٧٤٩هـ).

كما اشتملت طِباق السَّماع أيضًا: على خطِّ الحافظ المتقن أبي الحجَّاج المزِّي (ت٧٤٢هـ)[2]، وخطِّ ابنه زين الدِّين أبي عمر عبد الرَّحمٰن، في تصحيح سماعٍ مؤرَّخ في (٧٤٧هـ)[3]، وهو أقدم السَّماعات الأصليَّة على هذه

---

(١) كما في طِباق السَّماع، الآتية عقِب النَّص المحقق.
(٢) الطَّبقة رقم (٤ ـ ق: ٥٠/أ).
(٣) الطَّبقة رقم (٤ ـ ق: ٥٠/أ).

النُّسخة، وما عداه: فإما منقولٌ غير أصيلٍ، أو مؤرَّخ بعد هذا التَّاريخ.

وحينئذٍ فتاريخ نسخها لا يتقدَّم على طبقة أصحابِ ابن طبرزد، ولا يتأخَّر عن وفاة ابن البعلبكِّي، ولا يخرج عن هذين التَّحديدين ـ فيما يظهر ـ، والعلم عند الله.

وقد طافت النُّسخة بعددٍ من المدارس؛ كمدرسة الحديث النوريَّة بدمشق، وذلك عام (٧٤٧هـ)، ثمَّ آلت بعد ذلك إلى دار القرآن والحديث التنكزية، عام (٧٤٩هـ)، حيث أوقفها عليها ابتغاء وجه الله: «محمَّد بن عُبيد بن أحمد البَالِسِيِّ الشَّافعيِّ[1]» رَحِمَهُ اللهُ؛ كماء جاء على ورقة العنوان، وختم قيد الوقف بقوله: «**رحم الله من دعا لواقفه باسمه، وترحَّم عليه**»، وهذا مفصَّل مؤرَّخ في النُّسخة، ثم شاء الله لها بعد ذلك أن تؤول ـ ضمن المجموع ـ إلى ملك الشَّيخ المكثر المتفنِّن: يوسف ابن عبد الهادي، المعروف بابن المَبْرَدِ (ت٩٠٩هـ)[2]، ليوقفها بعد ذلك على المدرسة العمرية؛ فتمكث فيها ما قُدِّر لها، ثمَّ تلقي عصا التِّرحال بعد ذلك في المكتبة الظَّاهريَّة بدمشق الشَّام[3].

بقي أن أقول: إنَّ الورقة الأولى من النُّسخة ـ وهي المشتملة على صفحة العنوان وظهريتها ـ ملحقةٌ بالنُّسخة بَعْدَ فَقْدِ غاشِيَتِها الأَصْلِيَّة، ويظهر أن مُلحقها هو: عبد الرَّحمٰن بن محمَّد بن عبد الرَّحمٰن بن البعلبكِّي (ت٧٣٢هـ)، فإنه الذي ينتهي عنده إسناد النُّسخة في ورقة العنوان، وخطُّه هنا مطابقٌ لخطِّه الذي في طبقة سماعه (وهي الطَّبقة ذات الرقم ٦)، كما في النَّموذجين الآتيين قريبًا، كما عُني ابن البعلبكِّي أيضًا بإلحاق بعض السَّماعات

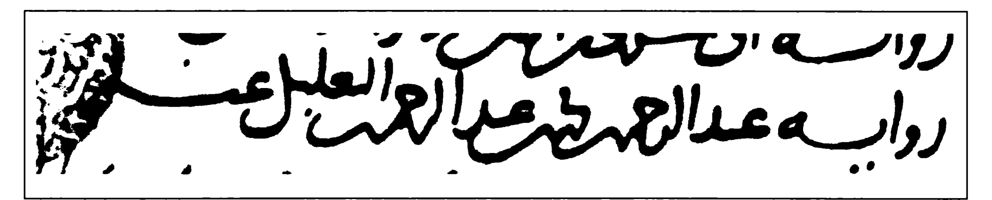
---

(١) تنظر طبقة السَّماع رقم (٥)، والتَّعليق عليها.

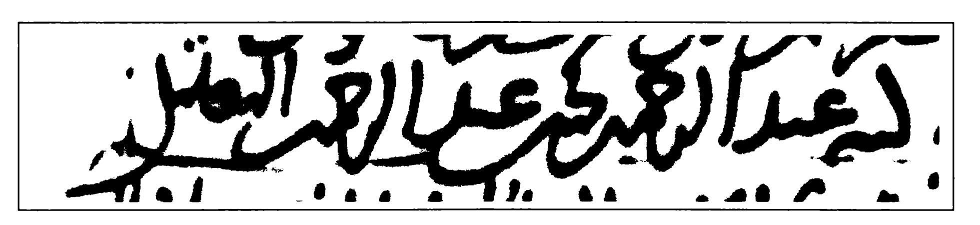
(٢) ينظر: «فهرس الكتب» له (ص١٠٧ ـ رقم ١٩٧٨).

(٣) يُنظر في مآل خزانة كتب المدرسة العمريَّة إلى المكتبة الظَّاهرية: «خطط الشَّام» (٦/١٩٩).

العتيقة من النُّسخة الأصل إلى هذه النُّسخة، فألحق في آخرها سماع عمر بن طبرزد من أبي غالب البنَّاء سنة (٢٥٢هـ)، ثمَّ سماع ابن البخاريِّ - وغيره - على ابن طبرزد سنة (٦٠٣هـ)، ثم قيَّد في آخرها عدَّة سماعاتٍ لنفسه.



○ نموذج (١) من ورقة العنوان ○



○ نموذج (٢) من طبقة السَّماع [٥٠/ب] ○

□ حواشي النُّسخة:

طُرِّزت هوامش النُّسخة بحواشٍ وتعليقات مهمَّةٍ، وتنقسم إلى قسمين:

أ - تَّعليقات متعلِّقة بالنَّسخ وما إليه؛ كالتَّصحيح وفروق النُّسخ وغير ذلك، وغالبها بخطِّ النَّاسخ.

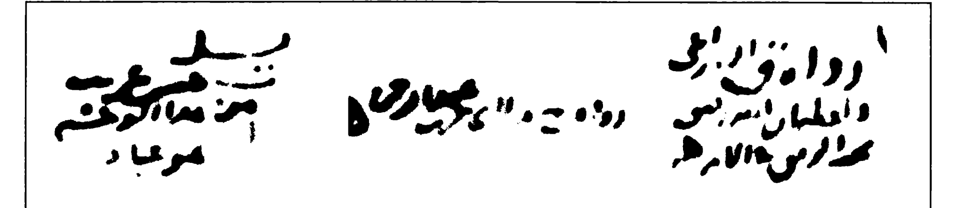
ب - ومنها ما هو بخطِّ غيره، وعامَّتها في تخريج الأحاديث التي لم يخرِّجها النَّخشبي، وذلك بتخريجها تخريجًا مختصرًا، بالرَّمز إلى المخرِّج، وتارةً يبيِّن المدار الذي يلتقي معه الإسناد؛ كقوله: (رواه خ م للزُّهري)، وتارة يبيِّن درجة العلوِّ التي وقعت لأبي يعلى في هذا الإسناد؛ كالبدل والموافقة؛ كقوله: (بد س)، وربَّما بيِّن فروق المتن بين رواية أبي يعلى ورواية المصادر الأخرى كما في [ح٣٥ - ق٤٢/أ]، وقد بلغ عدد هذه الحواشي

(١٣) حاشية، وهي تعليقاتٌ دالَّة على علمٍ وحسن معرفةٍ بالتخَّريج ومراتب علوِّ الأسانيد.

ولم يأتِ التَّصريح باسم كاتب هذه الحواشي، لكنَّ عامَّتها بخط المحدِّث الحافظ المتقن: محمَّد بن المحبِّ، المشهور بالصَّامت (ت٧٨٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ، يدلُّنا على ذلك: مقارنة خطِّ هذه الحواشي بما أثبتَه بخطِّه في موضعين من طِباق السَّماع في آخر النُّسخة[١]، كما في النَّموذجين الآتيين قريبًا.

وقد أثبتُّ جميع هذه التَّعليقات والتَّخريجات في حاشية التَّحقيق، عند مواضعها المناسبة لها من المتن، مع خدمتها بالعزو والبيان، ثمَّ أفردتها بفهرسٍ خاصٍّ.

○ نموذج (١) من طبقة السماع رقم (٧ ـ ق: ٥٠/ب) ○



○ ثلاثة نماذج متفرِّقة من حواشي ابن المحبِّ في تخريج الأحاديث ○

(١) طبقة السَّماع رقم (٣ ـ ق ٤٩/ب)، وَ (٧ ـ ق٥٠/ب).




▫ منهج التَّحقيق وخدمة النَّص

١ ـ نسخت النَّصَّ من الأصلِ الخطِّي كاملًا، على وفق قواعد الرَّسم الإملائيِّ الحديث، وقابلت المنسوخة بالأصل الخطِّي، وعنيت بتصحيحها ومراجعتها، مع ضبط ما يحتاج إلى ضبطٍ، والتزمت إثبات ما ورد في النُّسخة من غير استثناء.

٢ ـ أثبتُّ ترقيم الأصل عند نهاية كل وجه منه، مرموزًا له بعلامة (/) وجعلته في هوامش الصفحات.

٣ ـ اعتنيت بتخريج نصوص الكتاب، مرفوعها وموقوفها، تخريجًا متوسِّطًا، حرصت أن يظهر من خلاله: مصادر المؤلِّف التي يمرُّ إسناده بها، والمصادر التي روته من طريقه، والتي يلتقي معها في أسانيدها بدلًا أو موافقة، **وذلك بتمييزها بالبنط العريض،** مقدِّمًا في ذلك: المصادر التي ذكرها الحافظ النَّخشبيُّ، فإن رأيت كفايتها لم أزد عليها، وإلا تمَّمت التَّخريج حسب ما يقتضيه حال الحديث.

وما أغفلت تخريجه فهو مما لم أقف عليه إلا في هذا الجزء النفيس.

٤ ـ أثبتُّ حواشي النُّسخة الخطِّيَّة في حواشي النصِّ المحقَّق، مع خدمتها والتَّعليق عليها بما يلزم تعليقًا مختصرًا.

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على نبيِّنا محمَّدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين




صور من الأصل الخطي المعتمد

وقف [illegible]

الجزء الخامس من الفوائد الصحاح العوالي والأفراد

والحكايات تخريج أبي محمد عبد العزيز بن محمد النخشبي

للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن خلف الفراء عن شيوخه

رواية أبي غالب أحمد بن الحسن بن البناء الحنبلي عنه

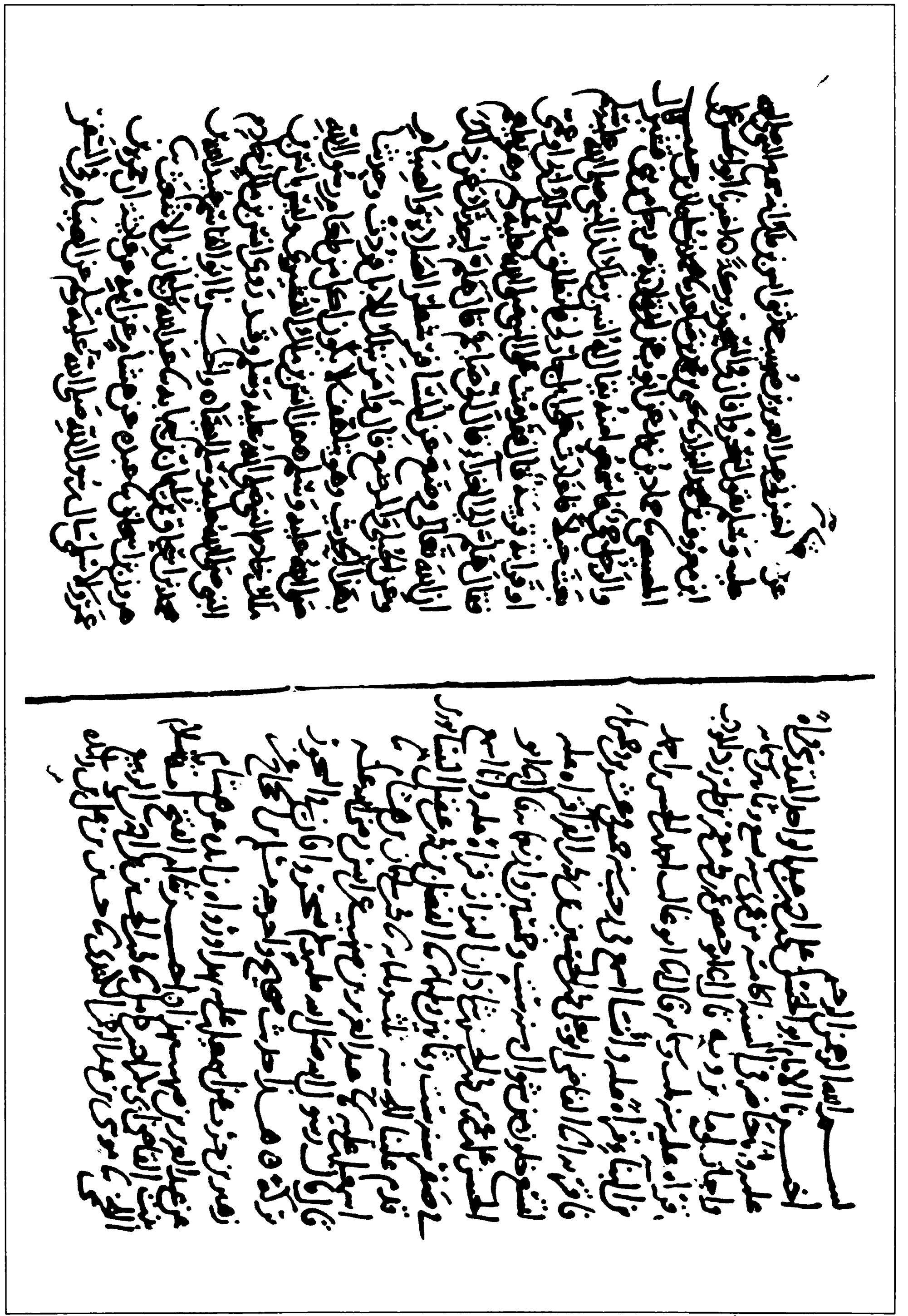
رواية أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد عنه

رواية أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي عنه

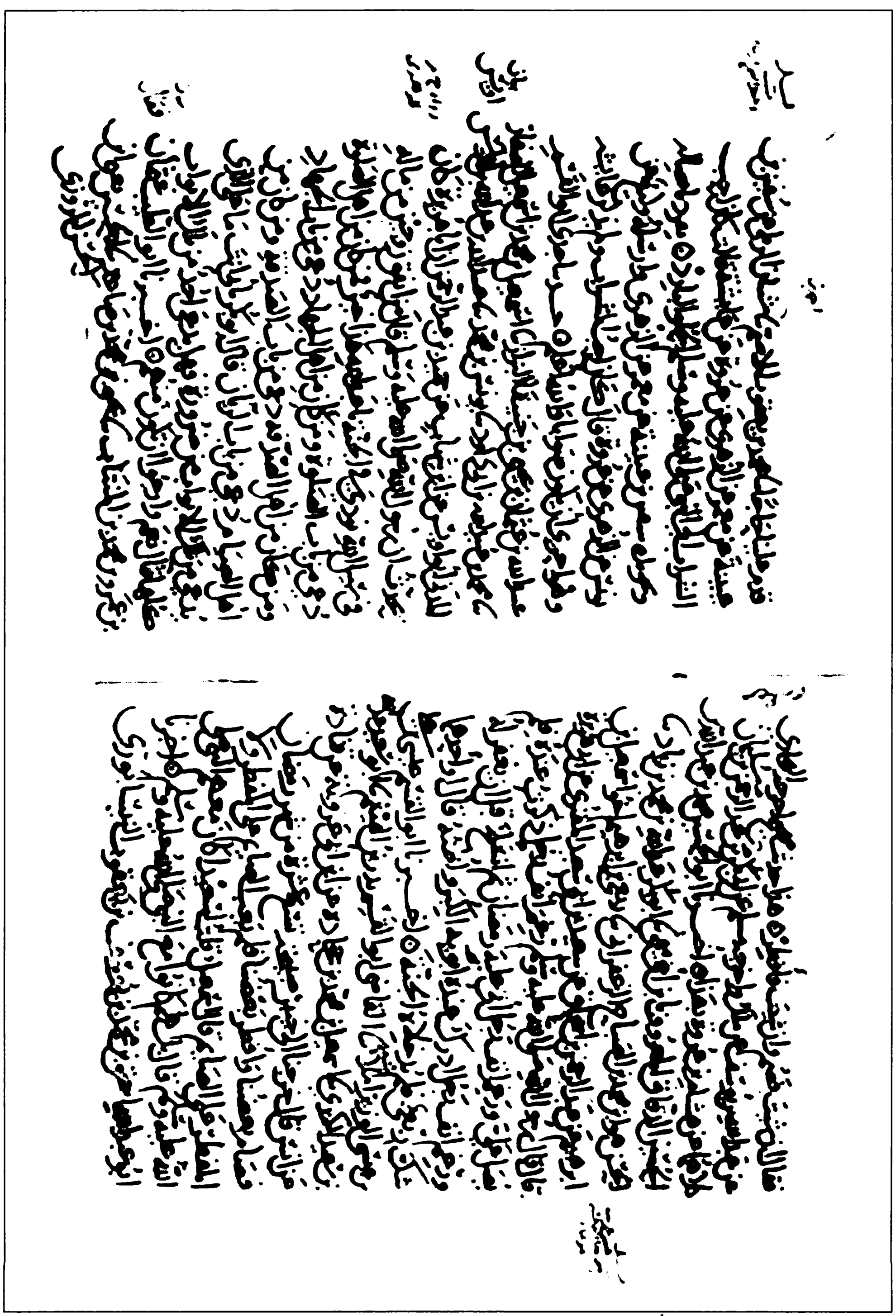
رواية عبد الرحمن بن عبد الرحمن [illegible] عنه

[illegible]

صفحة العنوان



مفتتح النُّسخة (٣٥/ب ـ ٣٦/أ)، ويظهر منها اختلاف الخطِّ بينهما ـ كما تقدَّم ـ



نموذج من حواشي النُسخة بنوعيها (حواشي النَاسخ ـ حواشي التَخريج) في لقطةٍ واحدةٍ

فقال صلى الله عليه وسلم أحسنت يا أبا ليلى لا يفضض الله فاك

قال فعاش أكثر من مائة سنة وكان من أحسن الناس ثغرًا

آخر الجزء والحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا

طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي

لكرم وجهه وعز سلطانه وعظيم شأنه وصلى الله

على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا

غفر الله لكاتبه ولقاريه ولمن نظر وكاتبه والمسلمين

آمين يا رب العالمين

[illegible]

شمع جميع هذا الجزء على الشيخ الأجل أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد [illegible]

[illegible]

خاتمة النُّسخة [٤٩/ ب]

الجزء الخامس من



تخريج:

أبي محمَّد، عبد العزيز بن محمَّدٍ النَّخْشَبيِّ

للإمام القاضي:

أبي يعلى، محمَّد بن الحسين بن محمَّد بن خلَف الفرَّاء، عن شيوخه

رواية: أبي غالبٍ، أحمد بن الحسن بن أحمد بن البنَّا الحنبليِّ، عنه.

رواية: أبي حفصٍ، عمر بن محمَّد بن مُعمَّر بن طَبَرْزَد، عنه.

رواية: أبي الحسن، عليِّ بن أحمد بن عبد الواحد المقدسيِّ، عنه.

رواية: عبد الرَّحمن بن محمَّد بن عبد الرَّحمن بن البعلبكِّي، عنه.

«أخبرنا به جماعةٌ من شيوخنا إجازةً، عن ابن المحبِّ، وكتب: يوسف بن عبد الهادي»

وقف محمَّد بن عُبيدٍ(١).

«وَقَفَهُ وحبَّسه في سبيله: محمَّد بن عبيد بن أحمد البَالِسِي الشَّافعي(٢)، على جميع المسلمين، ابتغاء وجه الله تعالى، ومقرُّه بدار القرآن التنكزيَّة، ولا يُخرَج إلا ببرهانٍ ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ [البقرة: ١٨١]، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ، وآله وصحبه وسلَّم. رحم الله من دعا لواقفه باسمه، وترحَّم عليه»/. [٣٥/أ]

---

(١) وتكرَّرت كلمة «وقف» في (٣٨/ب ـ ٤٣/ب).

(٢) تنظر طبقة السَّماع رقم [٥].




بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا(١) الإمام أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي(٢) ـ قراءةً عليه وأنا حاضرٌ في السَّنة الخامسة من عمري، سنة تسعٍ وثمانين وستِّ مائة، وأجاز لي ما يرويه ـ، قال: أبنا أبو حفصٍ عمر بن محمَّد بن مُعمَّر بن طبرزد المؤدِّب(٣) ـ قراءةً عليه سنة ثلاثٍ وستِّ مائةٍ ـ، قال: أبنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن أحمد بن البنَّاء(٤) ـ قراءةً عليه وأنا أسمع، في رجبٍ سنة خمسٍ وعشرين وخمس مائة، فأقرَّ به ـ، أبنا **القاضي أبو يعلى محمَّد بن الحسين بن محمَّد بن الفرَّاء** ـ قراءةً عليه، لتسعٍ خلون من شوَّال، سنة ستٍّ وخمسين وأربع مائةٍ ـ، قال:

ـ ١ ـ

أبنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمَّد بن الحسن بن شاذان البزَّاز ـ قراءةً عليه وأنا أسمع، في صفر سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مائة ـ، ثنا

---

(١) القائل «أخبرنا» هو عبد الرَّحمٰن ابن البعلبكِّي، وتنظر ترجمته في طبقة السَّماع (رقم ٦).

(٢) الشَّيخ المعمَّر الصَّالح، فخر الدِّين، الصَّالحي، الحنبليُّ، المعروف بابن البخاريِّ، نعته الذَّهبيُّ بأنه مسند العالَم، ونقل عن ابن تيمية قوله: «ينشرح صدري إذا أدخلت ابن البخاري بيني وبين النبي ﷺ في حديثٍ»، توفي (٦٩٠هـ)، ينظر: «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٦٦٥).

(٣) البغداديُّ، نعته الذَّهبي بالمسند الكبير، رحلة الآفاق، وذكر أنَّ الطبرزد هو السُّكَّر، توفي (٦٠٧هـ)، ينظر: «تاريخ الإسلام» (١٣/ ١٦٧).

(٤) البغداديُّ، الحنبلي، «الشَّيخ الصَّالح، الثِّقة، مسند بغداد»، كما قال الذَّهبي في «السِّير» (١٩/ ٦٠٣)، وأرخ لوفاته (٥٢٧هـ).

الفضل بن محمَّد بن عقيل النَّيسابوري ـ قدم علينا للحجِّ سنة ثلاثٍ وثلاث مائةٍ ـ، ثنا محمَّد بن سليمان بن هشامٍ، ثنا **إسماعيل بن عُليَّة**، ثنا عبد العزيز بن صهيبٍ، عن أنسٍ ﵁ قال:

قال رسول الله ﷺ: «**تسحَّروا؛ فإنَّ في السَّحور بركةً**».

هذا حديثٌ صحيحٌ، وأخرجه مسلم بن الحجَّاج[1] عن زُهير بن حربٍ، عن إسماعيل بن عُليَّة بهذا.

ـ ٢ ـ

ورواه زائدة، عن هشامٍ، عن عبد العزيز بن صهيب بهذا:

أخبرتنا أمُّ الفتحِ أمَةُ السَّلامِ بنت القاضي أبي بكر أحمد بن كامل، ثنا محمَّد بن الحسين بن أحمد بن الرَّبيع اللخمي، ثنا موسى بن عبد الرَّحمٰن الكِندي، ثنا حسين بن عليٍّ، (عن)[2] زائدة/، عن هشامٍ، أخبرني عبد العزيز بن صهيبٍ، حدَّثني أنس بن مالكٍ: [٣٥/ب]

أنَّه سمِع النَّبيَّ ﷺ يقول: «**تسحَّروا؛ فإنَّ في السَّحور بركةً**».

ـ ٣ ـ

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن معروفٍ بن محمَّد البزَّاز، ثنا يحيى بن محمَّد بن صاعدٍ، ثنا محمَّد بن سليمان بن حبيبٍ المِصِّيصِيُّ، ثنا حمَّاد بن زيدٍ، عن **أيُّوب**، عن أبي قِلابةَ، عن رجلٍ من بني قُشَيرٍ ـ قال: والرَّجل حيٌّ فاسمعوا منه، يقال له: أنس بن مالكٍ ـ:

أنَّ النَّبيَّ ﷺ بعثَ خيلًا فأغارت على إبِلِ جارٍ لي؛ فانطلق في ذلك

---

(١) في «صحيحه» (ح١٠٩٥)، وهو من رباعيَّاته، وأخرجه البخاريُّ (ح١٩٢٣) عن آدم بن أبي إياسٍ، عن شعبة، عن عبد العزيز به.

(٢) كتب في الأصل: «بن»، ورمز فوقها بعلامة التَّضبيب، ثم كتب تحتها: «عن»، وهو الصَّواب.

أبي أو عمِّي أو قرابةٌ قريبة، قال: فقدِمت على النَّبيِّ وهو يَطعَم، فقال: «**هَلُمَّ إلى الغداءِ**»، قال: إنِّي صائمٌ، قال: «**هَلُمَّ أحدِّثْك عن ذلك: إنَّ اللهَ تعالى وضع عن المسافرِ شطرَ الصَّلاة، والصِّيامَ، وعن الحُبلى والمُرضع**»، قال: وأمر بتلك الإبل فرُدَّت.

وحدَّثنا بهذا الحديث وهو يتلهَّف ألَّا يكون أكل من طعام رسول الله ﷺ[١].

هذا أنسُ بن مالكٍ القُشَيرِيُّ، وليس بأنسِ بن مالكٍ خادمِ النَّبيِّ ﷺ، وقد روى أنسُ بن مالكٍ خادمُ النَّبيِّ ﷺ أيضًا.

- ٤ -

وأخبرنا أبو القاسم عُبيد الله بن محمَّد بن إسحاقٍ بن سليمان بن حَبَابَةَ، ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا هارون بن إسحاق، ثنا عَبْدَةُ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ:

أنَّ حمزةَ بن عمروٍ الأسلميَّ سأل رسولَ الله ﷺ عن الصِّيامِ في السَّفر؟/ [٣٦/أ] فقال: «**إن شئتَ فصُم، وإن شئت فأفطر**».

هذا حديثٌ صحيحٌ، أخرجه البخاريُّ[٢] عن عبد الله بن يوسف، عن مالكٍ. وأخرجه مسلمٌ[٣] عن أبي بكرٍ، (عن عبد الرَّحيم)[٤] بنَ سليمان.

---

(١) أخرجه عبد الرَّزاق في «المصنَّف» (ح٤٤٧٨)، وأبو عبيد في «النَّاسخ والمنسوخ» (ح١١٤)، وابن الجعد في «مسنده» (ح١٢٠٥)، والإمام أحمد في «مسنده» (ح٢٠٣٢٦)، والنَّسائي في «المجتبى» (ح٢٢٧٦)، من طرقٍ **عن أيوب**، به. وأخرجه أبو داود (ح٢٤٠٨)، والتِّرمذيُّ (ح٧١٥)، وابن ماجه (ح١٦٦٧)، من طريق أبي هلالٍ الرَّاسبي، عن عبد الله بن سوادة، عن أنس بن مالك القشيري رضي الله عنه.

(٢) في «صحيحه» (ح١٩٤٣).

(٣) في «صحيحه» (١١٢١).

(٤) في الأصل: «بن عبد الرَّحمٰن»، ثمَّ رمز فوقها بعلامة التَّضبيب، وصُوِّب في الحاشية كالمثبت، وهو الصَّواب.

كلاهما عن هشام بن عروة بهذا[١].

ـ ٥ ـ

أخبرنا أبو الحسين محمَّد بن عبد الله بن الحسين الدَّقَّاق ـ المعروف بابن أخي مِيمي ـ، ثنا أبو بكرٍ عبد الله بن محمَّد بن زيادٍ، ثنا الحسن ـ هو ابن محمَّد بن الصَّبَّاح الزَّعفراني ـ، ثنا **رِبعيُّ بن إبراهيم** ـ أخو إسماعيل بن إبراهيم ـ[٢]، عن عبد الرَّحمٰن بن إسحاق[٣]، عن سعيد بن أبي سعيدٍ المقبُريِّ، عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: «**رغِمَ أنف رجلٍ ذُكِرتُ عنده فلم يصلِّ عليَّ، ورغِمَ أنف رجلٍ أتى عليه رمضان ثمَّ انسلخَ قبل أن يُغفر له، ورَغِم أنف رجلٍ أدركَ عنده أبويه**[٤] **الكِبَرَ** ـ وأظنُّه قال: **أو أحدهما**، شكَّ رِبعيٌّ ـ **فلم يُدخلاه الجنَّةَ**»[٥].

ـ ٦ ـ

أخبرنا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى الوزير ـ إملاءً ـ، ثنا القاضي أبو القاسم بدر بن الهيثم، ثنا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الكِندي، ثنا

---

(١) وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٥/ ٢١٩) من طريق أبي يعلى به.

(٢) وكلاهما يعرف: بابن عليَّة.

(٣) في حاشية الأصل: «هو عبَّاد»، قال المزِّي في «تهذيب الكمال» (١٦/ ٥١٩): «يقال له: عبَّاد»، وفيه ضعف.

(٤) كذا في الأصل، ورمز فوقها بعلامة التَّضبيب، وضبط «الكبرَ» على النَّصب! وصوابها ـ كما عند التِّرمذي ـ الرَّفع: «أبواه».

(٥) خرَّجه في حاشية الأصل بقوله: «بد، ت، حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه»؛ أي: أخرجه التِّرمذي في «جامعه» (ح٣٥٤٥)، عن أحمد الدُّورقي، عن ربعيٍّ به، فوقع لأبي يعلى بدلًا، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (ح٧٤٥١) ـ ومن طريقه المزِّي في «تهذيب الكمال» (٩/ ٥٣)، وابن حجر في «نتائج الأفكار» (٤/ ٣٤) ـ عن ربعيٍّ به، وقال ابن حجر: «حديث حسن صحيح»، فوقع لأبي يعلى موافقةً أيضًا.

إسماعيل بن محمَّد بن جُحَادة، عن ابن أبي عَروبَة، عن قتادة، عن أنسٍ قال:

«خرجنا إلى خيبر صبيحة تسع عشرة من شهر رمضان، فصام بعضُنا، وأفطر بعضُنا، فلم يَعِب الصَّائمُ على المفطرِ، ولا المفطرُ على الصَّائمِ»(١).

قال إسماعيل: قلت لسعيدٍ: أكان معهم النَّبيُّ ﷺ؟ قال: بل هُم كانوا مع النَّبيِّ ﷺ.

- ٧ -

أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمَّد بن يوسف بن يعقوب النَّيسابوريُّ/ - قدِم علينا حاجًّا -، ثنا محمَّد بن يعقوب الأصمُّ، ثنا [٣٦/ب] أحمد بن شيبان الرَّملي، عن **سُفيانَ بن عيينةَ**، عن مَعمَر، عن الزُّهريِّ، عن عُروة، عن عائشةَ قالت:

«كان أحبَّ الشَّرابِ إلى النَّبيِّ ﷺ الحُلوُ الباردُ»(٢).

تفرَّد باتِّصاله وتجويده سفيان بن عيينة، عن مَعمَر، عن الزُّهريِّ. وأرسله وكيعٌ عن يونس، عن الزُّهريِّ، عن عُروة، قالَ: «**كان أحبَّ الشَّرابِ...**»، ولم يذكر عائشةَ، وهو أحرى أن يكون صوابًا(٣)، والله أعلم.

---

(١) الحديث أخرجه الدَّارقطني في «الأفراد» (كما في «أطرافها» لابن طاهر ح٩٩٥)، وعلَّقه في «العلل» (ح٢٥٥٨)، وذكر أنَّ ابن جحادة تفرَّد به، ووهم في تسمية صحابيِّه. ولم أرَه مسندًا متَّصلًا في غير هذا الجزء. وحديث أنسٍ هذا: أخرجه البخاريُّ (ح١٩٤٧)، من طريق مالك. ومسلم (ح١١١٨)، من طريق أبي خيثمة، وأبي خالد الأحمر. ثلاثتهم عن حميدٍ به.

(٢) أخرجه من طريق أبي يعلى: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/٢٤٨).
وخرَّجه في حاشية الأصل بقوله: «بد، ت، وجعل الصَّحيح إرساله»، أي: أنَّ التِّرمذيَّ أخرج الحديث في «جامعه» (ح١٨٩٥) عن ابن أبي عمر، عن سفيان به، فوقع لأبي يعلى بدلًا.

(٣) ورجَّح المرسل أيضًا: أبو عيسى التِّرمذي، فإنه قال في «جامعه» (ح١٨٩٥) على إثر هذا الحديث: «الصَّحيح ما روي عن الزُّهريِّ، عن النَّبيِّ ﷺ مرسلًا»، وأبو زرعة =

- ٨ -

حدَّثنا جدِّي أبو القاسمِ عبيد الله بن عُثمان بن يحيى بن جَنِيقَا البزَّاز، ثنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصَّفَّار، ثنا محمَّد بن عُبيد الله بن أبي داود، ثنا يونس بن محمَّد، ثنا عُبيد الله(١) بن عبد الله بن أويس(٢) المدني أبو أويس، عن ابن شِهابٍ، عن حُميد بن عبد الرَّحمٰن، أنَّ أبا هريرة كان يحدِّث: أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«**من أنفق زوجَيْن من مالهِ في سبيل اللهِ نوديَ في الجنَّة: يا عبدَ اللهِ هذا خيرٌ، فمن كان من أهل الصَّلاةِ دُعي من باب الصَّلاةِ، ومن كان من أهل الجهادِ دُعي مِن باب الجهادِ، ومن كان من أهل الصَّدقةِ دُعي من باب الصَّدقةِ، ومن كان من أهل الصِّيَام دُعي من باب الرَّيَّانِ**».

قال أبو بكرٍ: بأبي أنتَ! ما على الذي يُدعى من تلك الأبواب من ضرورةٍ، فهل يُدعَى أحدٌ من تلك الأبواب كلها؟

فقال(٣): «**نعم، وأرجو أن تكون منهم**»(٤).

- ٩ -

أخبرنا أبو الطَّيِّب عثمان بن عَمرو بن محمَّد بن المُنتَابِ، ثنا يحيى بن محمَّد بن صاعدٍ، ثنا **الحسين** - يعني: **ابن الحسن المروزي** -/ [٣٧/أ]، أنا مؤمَّلٌ

= الرَّازي - كما في «العلل» لابن أبي حاتم (ح١٥٨٨) -، والدَّارقطني في «العلل» (ح٣٤٦٧).

(١) كذا في الأصل مصغَّر، وصوابه: «عبد الله».

(٢) في حاشية الأصل: «بيان: أويس»، حفظًا للاسم من التَّصحيف.

(٣) في حاشية الأصل: «بيان: فقال».

(٤) خرَّجه في حاشية الأصل بقوله: «رواه خ [ح١٨٩٧] م [ح١٠٢٧]، للزهُّري»، ويأتي مكرَّرًا بإسنادٍ آخر برقم (٢١).

ـ يعني: ابن إسماعيل ـ، أنا سفيان[١]، عن معْنٍ[٢]، عن أخيه القاسم قال: قال عبد الله:

«السَّكينَةُ مغْنَمٌ، وتركُها مَغرَمٌ، والصَّلاة نُورٌ، والصَّدقة بُرهانٌ، والصَّوم جُنَّةٌ حَصِينَةٌ، والنَّاسُ غاديان: فبائعٌ رقبتَهُ فموبقُها، ومُفَادِيْهَا فمُعْتِقُهَا»[٣].

ـ ١٠ ـ

أخبرنا أبو القاسم عُبيد اللهِ بن أحمد بن عليٍّ المقرئ الصَّيدلانيُّ ـ بقراءتي عليه ـ، ثنا أبو عليٍّ إسماعيل بن العبَّاس الورَّاق، ثنا السَّرِيُّ بن يحيى ـ ابن أخي هَنَّاد بن السَّرِيِّ ـ، ثنا عُبيد اللهِ بن مُوسى، أنا السَّائب بن عمر، عن ابن يَنَّاق[٤] قال:

نَظَر عبد الله بن عَمروٍ إلى السَّماء، فقال: **«تبارك الله! ما أشدَّ بياضَكِ، والثَّانيةُ أشدُّ بياضًا منكِ، والثَّالثةُ أشدُّ بياضًا من الرَّابعةِ، والرَّابعةُ أشدُّ بياضًا من الخامسةِ، والسَّادسةُ أشدُّ بياضًا من السَّابعة، وخلق اللهُ سبعَ سماواتٍ، وخلقَ فوق السَّابعةِ الماءَ، وخلق فوق الماءِ العرشَ، وخَلَقَ في السَّماءِ**

---

(١) هو: الثَّوريُّ، قاله ابن أبي خيثمة في «التَّاريخ الكبير» (الثاني ٢/ ٩٤٩).

(٢) هو: معن بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعودٍ، يروي عن أخيه القاسم بن عبد الرحمٰن، والقاسم يروي عن أبيه عبد الرَّحمٰن ـ وثلاثتهم ثقاتٌ ـ، ورواية القاسم عن جدِّه عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه مرسلة غير متَّصلة.

(٣) أخرجه **الحسين المروزي في «البرِّ والصِّلة»** له (ح٢٩٩) بالإسناد المتقدِّم، وأبو داود في «الزُّهد» (ح١٥٣)، عن محمد بن كثيرٍ. وابن أبي خيثمة في «التَّاريخ الكبير» (الثاني ٢/ ٩٤٩) عن أبي نعيم. والطَّبراني في «الكبير» (ح٨٩١١) ـ ومن طريقه الشَّجريُّ في «أماليه» (ح١٣٢٦) ـ، عن عليِّ بن عبد العزيز، عن أبي نعيم. كلاهما (ابن كثيرٍ، وأبو نعيم) عن سفيان به، لكن زادا في إسناده: «عن القاسم، عن أبيه، عن عبد الله»؛ فاتَّصل الإسنادُ وصحَّ، وسقط ذكر «القاسم» في رواية الطَّبراني ـ وعنه الشَّجري ـ، وقال الهيثمي في «مجمع الزَّوائد» (١٠/ ٢٣٦): «إسناده جيِّدٌ».

(٤) علَّق في حاشية الأصل: «ابن يَنَّاق: هو مسلم»، تمييزًا له عن غيره.

الشَّمسَ والقمر والنُّجوم والرُّجوم، والذي نفسي بيَدِهِ إِنَّه ليعْلَمُ أَنَّ الشَّمسَ والقمر سيصيران في النَّار يوم القيامة»[١].

فقال عبدُ الله بن أبي مُليكةَ: لكنِّي سمعتُ ابن عبَّاسٍ يقول: «**خلْقٌ من خلْقِ اللهِ، سامِعَين مطِيعَيْن، ما ذَنبُهُما؟!**.

- ١١ -

أخبرنا أبو محمَّدٍ عَبد اللهِ بن محمَّدٍ الضَّرير، أنا محمد بن العبَّاس بن نَجيح، ثنا أبو قِلابة، ثنا أبو ربيعة قال: قال أبو عَوانة: عن داود الأوْدِي، عن حُميد بن عبد الرَّحمٰن، عن بِشْرٍ - رجل من أصحاب النَّبيِّ ﷺ - قال: «**الحياء لا يأتي إلا بخيرٍ**»[٢]/ . [٣٧/ب]

- ١٢ -

حدَّثنا أبو الحسن عليُّ بن عمرَ الحربيُّ، ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبَّار الصُّوفيُّ، ثنا **أبو بكر بن أبي شيبة**، ثنا **محمَّد بن فُضيلٍ**، عن يحيى بن سعيدٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ قال:

قال رسول الله ﷺ: «**من صَام رمضانَ إيمانًا واحتسابًا غُفِر له مَا تقدَّمَ من ذنبه**».

هذا حديثٌ صحيحٌ، أخرجه البخاريُّ[٣] عن محمَّد بن سلَامٍ، عن

---

(١) أخرجه البيهقي في «الأسماء والصِّفات» (ح٨٥٣)، من طريق محمد بن إسحاق الصاغاني، عن روح بن عبادة، عن السَّائب بن عمر به. وفيه تصريح بن يناق بالسماع: «سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول وهو ينظر إلى السماء. . .» فذكره.

(٢) لم أجد هذا الأثر عن هذا الصَّحابيِّ إلا في هذا الجزء، فهو من فوائد أبي يعلى، وأمَّا المتن فمشهورٌ مخرَّج مرفوعًا في «الصَّحيحين» وغيرهما.

(٣) في «صحيحه» (ح٣٨)، فوقع بدلًا لأبي يعلى، وأخرجه مسلم (ح٧٦٠) من طرقٍ أخرى عن أبي هريرة، وأخرجه **ابن أبي شيبة** في «مصنَّفه» (ح٨٨٧٥)، بالإسناد المذكور.

محمَّد بن فضيلٍ بهذا[1].

- ١٣ -

أخبرنا أبو القاسم عُبيد الله بن محمَّد بن إسحاق بن حَبابَة، ثنا عبد الله بن محمَّدٍ البغويُّ، ثنا **عليُّ بن الجعد**، أنا شُعبة، عن أبي الجُوديِّ، قال:

سمعتُ رجلًا يقالُ لهُ: بَلْج، يحدِّثُ عن أبي شيبة المدنيِّ[2]، عن ثوبانَ، قال: قيل لَهُ: حدِّثنا عن رسولِ الله ﷺ، قال:

«**رأيت رسولَ اللهِ ﷺ قاءَ فأفطرَ**»[3].

- ١٤ -

أخبرنا **أبو طاهر محمَّد بن عبد الرَّحمٰن بن العبَّاسِ المخلِّص**، ثنا عبد الله بن محمَّدٍ بن عبد العزيز، ثنا يعقوب الدَّورقيُّ، ثنا **أبو عاصم**، عن ابن جُريجٍ، عَن محمَّد بن يوسف، عن سليمان بن يسارٍ، عن أمِّ سلمةَ؛ أنَّهُ سألها:

أكان رسول الله ﷺ يُصبحُ جُنبًا ثمَّ يصومُ؟

---

(١) أخرجه أبو يعلى أيضًا في «أماليه» (الرَّابع ح٤٦)، وابن النَّجَّار في «ذيل تاريخ بغداد» (٢٠/ ٨٦) من طريق أبي يعلى به.

(٢) نسبته التي رأيت في كتب التَّراجم: «المهري»، وفي «مسند الإمام أحمد» (ح٢٢٤٤٣) «وكان قاصَّ النَّاس بقسطنطينية».

(٣) أخرجه أبو داود الطَّيالسي في «مسنده» (ح١٧٠٩)، **وعلي بن الجعد في «مسنده»** (ح١٧٠٩)، وابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (ح٩٢٩١)، والإمام أحمد (ح٢٢٣٧٢)، والبخاريُّ في «التَّاريخ الكبير» (٢/ ١٤٨)، والنَّسائيُّ في «الإغراب» (ح٢٢٠)، والرُّوياني في «مسنده» (ح٦٤٥)، والطَّحاوي في «مشكل الآثار» (ح١٦٧٧)، و«معاني الآثار» (ح٣٤٠٥)، والطَّبراني في «الكبير» (ح١٤٤٠)، والبيهقي في «الكبير» (ح٨٠٣١)، وغيرهم، من طريق شعبة به، قال البخاريُّ على إثره: «إسناده ليس بذاك»، وقال الذَّهبي في «ميزان الاعتدال» (١/ ٣٥٢) في ترجمة بلج: «لا يُدرى من ذا، ولا من شيخه».

قالت: «**كان رسول الله ﷺ يُصبِحُ جُنُبًا من غير احتلامٍ، ثمَّ يصوم**».

هذا حديثٌ صحيحٌ، أخرجه مسلمٌ[١] عن أحمد بن عثمان النَّوفليِّ، عن أبي عاصمٍ بهذا[٢].

- ١٥ -

أخبرتنا أمُّ الفتح أمَةُ السَّلامِ بنت القاضي أحمد بن كاملٍ قالت: ثنا أبو الطَّيِّب محمَّد بن الحسين بن حُميد بن الرَّبيع اللخْمِيُّ، ثنا موسى بن عبد الرَّحمٰن، ثنا أبو أسامَةَ، عن ابن أبي ليلى، عن عَطاءٍ/، عن أبي هريرة قال: [٣٨/أ]

قال رسول الله ﷺ: «**تسحَّروا؛ فإنَّ في السَّحور بركةً**»[٣].

- ١٦ -

أخبرنا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى الوزير، ثنا عبد الله بن محمَّد بن عبد العزيز، ثنا داود بن عَمروٍ الضَّبِّي، ثنا شَريكٌ، عن أبي إسحاقَ، عن الأسودِ، عن عائشةَ قالت:

«**كان رسول الله ﷺ يخرج إلى صلاة الفجر، ورأسه يقطُر من الجنابةِ، ويصوم ذلك اليوم**»[٤].

---

(١) في «صحيحه» (ح١١٠٩).

(٢) وأخرجه **أبو طاهر المخلِّص في «المخلِّصيَّات»** (ح٢١٩٨).

(٣) أخرجه سفيان الثَّوري في «جزء حديثه» (ح٢٧١) ـ ومن طريقه: عبد الرزَّاق في «مصنفه» (ح٧٦٠١)، وأحمد في «مسنده» (ح٨٨٩٨)، والبزَّار في «مسنده» (ح٩٢٨٠)، والنَّسائي في «المجتبى» (ح٢١٥٠)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/٣١٤) ـ، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (ح٨٩١٤)، والنَّسائي في «المجتبى» (ح٢١٤٧)، وأبو يعلى في «مسنده» (ح٦٣٦٦)، من طرقٍ عن ابن أبي ليلى، وهو محمد بن عبد الرَّحمٰن، «صدوقٌ سيء الحفظ جدًّا»، قاله في «التَّقريب»، وينظر: «علل الدارقطني» (ح٢١٤٩).

(٤) خرَّجه في حاشية الأصل بقوله: «بد، س»، أي: أنَّ النَّسائيَّ أخرج الحديث في =

- ١٧ -

أخبرنا أبو الطَّيِّب عثمان بن عَمرٍو بن محمد بن المنتاب، ثنا يحيى بن محمَّد بن صاعدٍ، ثنا **الحسين بن الحسن المروزيُّ**، ثنا هُشيمٌ، ثنا عليُّ بن زيدٍ، عن سعيد بن المسيّب قال:

«صعِدَ رسول الله ﷺ ذات يومٍ المنبرَ، فلمَّا وضع رِجلهُ على الدَّرجةِ قال: آمين، ثمَّ وضع رِجلهُ على الثَّانيةِ فقال: آمين، ثمَّ وضع رِجلهُ على الثَّالثة فقال: آمين ـ ثلاثًا ـ.

فلمَّا فرغ من خُطبتهِ ونزلَ، ذكروا ذلك له، فقال:

إنَّ جبريل عليه السلام استقبلني حينَ وضَعْتُ رِجلي على الدَّرجةِ الأُولى فقال: من أدركَ أبويهِ أو أحدَهُمَا فلم يُغْفَر له فأبعدَهُ اللهُ، قل: آمين، فقلتُ: آمين. فلمَّا صَعِدتُ إلى الثَّانيةِ قال: مَنْ أدركَ شهرَ رمضَان فلم يُغفر له فأبعدَهُ اللهُ، قل: آمين، فقلتُ: آمين. فلمَّا صعِدتُ إلى الثَّالثةِ قال لي: مَن ذُكرتَ عِندَهُ فلم يُصلِّ عليكَ فأبعدَهُ اللهُ، قل: آمين، فقلتُ: آمين»[(١)].

- ١٨ -

أخبرنا أبو الحسين محمَّد بن عبد الله بن الحسين الدَّقَّاق، ثنا عبد الله بن محمَّد بن زيادٍ، حدَّثني **حَاجب بن سليمان**، ثنا وكيعٌ، عن الثَّوريِّ، عن أبي حازمٍ، عن سهل بن سعدٍ السَّاعديِّ قال:

قال رسول الله ﷺ/ [٣٨/ب]: **«إنَّ للجنَّة بابًا يُدعى الرَّيَّان، يَدخلُ منه**

= «سننه الكبرى» (ح٣٠١٢) عن عليِّ بن حُجْرٍ، عن شريكٍ به، فوقع لأبي يعلى بدلًا.

(١) أخرجه ابن منيع في «مسنده» (كما في «المطالب» ح٢٥٤٠)، عن هشيم به، وأخرجه **الحسين المروزي** في جزء «البرِّ والصِّلة» له (ح٤٧) ـ ومن طريقه أيضًا أبو يعلى في «أماليه» (الرَّابع ح٥٠) ـ.

الصَّائمونَ، فإذا دخل[١] آخرهم أُغْلِقَ»[٢].

- ١٩ -

أخبرنا محمَّد بن عَبد اللهِ، ثنا عبد الله، ثناه عليُّ بن حربٍ، ثنا وكيعٌ، ثنا يُوسف[٣]، عن أبي حازمٍ، عن سهل بن سعْدٍ قال:

«للجَنَّةِ بابٌ يُدعَى الريَّان، يدخُل منه الصَّائمونَ، فإذا دخل آخرهم أُغلقَ»[٤].

- ٢٠ -

أخبرنا أبو الحُسين الدَّقَّاق، ثنا أبو بكرٍ[٥].

رفعهُ حاجبٌ، وأوقفه عليُّ بن حربٍ.

- ٢١ -

أخبرنا جدِّي أبو القاسم عُبيدُ اللهِ بن عثمان بن يحيى بن جَنِيقَا الدَّقَّاق، ثنا إسماعيل بن محمَّد بن إسماعيل الصَّفَّار، ثنا عبد الكريم بن الهيثم، ثنا

---

(١) أشار في حاشية الأصل إلى نسخةٍ أخرى: «خـ أدخل».

(٢) لم يخرِّج النَّخشبيُّ هذا الحديث، وقد أخرجه البخاريُّ (ح١٨٩٦)، ومسلم (ح١١٥٢)، من طريق خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، عن أبي حازمٍ...به بنحوه، وأخرجه النَّسائي في «الإغراب» (ح٢٢٨)، عن **حاجب بن سليمان** به، وينظر الحديث الآتي بعده (رقم ١٩).

(٣) كذا في الأصل، ولم أتبيَّنه، ولعل صوابه: «سفيان».

(٤) أخرجه **موقوفًا** النَّسائيُّ في «الكبرى» (ح٢٥٥٧)، وَ «المجتبى» (ح٢٢٣٧)، عن قتيبة، عن يعقوب. وابن أبي شيبة في «المصنَّف» (ح٨٩٨٩)، عن وكيعٍ، عن سفيان. كلاهما: عن أبي حازمٍ به، والحديث تقدَّم **مرفوعًا** في الحديث السَّالف (رقم ١٨)، بإسنادٍ آخر عن أبي حازمٍ.

(٥) هذا الإسناد مكرَّر للحديث (رقم ١٨)، أعاده لذكر الخلاف، وأبو بكرٍ هو: «عبد الله بن محمَّد بن زياد».

أبو اليَمَان، أخبرني شعيبٌ، عن الزُّهريِّ، أخبرني حُميد بن عبد الرَّحمٰن، أنَّ أبا هريرة قال:

سمعتُ رسول اللهِ ﷺ يقول: «**من أنفق زوجين في**[1] **شيءٍ من الأشياء في سبيل الله دُعِيَ من أبواب الجنَّة، يا عبدَ اللهِ هذا خيرٌ، وللجنَّة أبوابٌ، فمن كان من أهل الصَّلاة دُعِيَ من باب الصَّلاة، ومن كان من أهل الجهاد دُعِيَ من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصَّدقة دُعِيَ من باب الصَّدقةِ، ومن كان من أهل الصِّيامِ دُعِيَ من بابِ الصِّيام بابِ الرَّيَّانِ**».

فقال أبو بكرٍ: ما على الذي يُدعَى من تلك الأبواب من ضرورةٍ، فقال: يا رسول الله، هل يُدعَى منها كلُّها أحدٌ؟ قال: «**نعم، وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكرٍ**»[2].

- ٢٢ -

أخبرنا أبو محمَّدٍ عبد الله بن محمَّدٍ بن عبد الله الضَّرير المقرئ، ثنا إسماعيل بن محمَّدٍ بن إسماعيل الصَّفَّار، ثنا العبَّاس بن محمَّدٍ، ثنا **عثمان بن عمر**، أنا يونس/ ، عن الزُّهريِّ، عن صفوان بن عبد الله، عن أمِّ الدَّرداءِ، عن كعب بن عاصمٍ الأشعريِّ: [٣٩/أ]

أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ليس من البِرِّ الصِّيام في السَّفرِ**»[3].

---

(١) أشار في حاشية الأصل إلى نسخةٍ أخرى: «خـ من».

(٢) خرَّجه في حاشية الأصل بقوله: «خ م، تقدَّم [ح٨] بإسنادٍ آخر». والحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٣٦٦٦) عن أبي اليمان به، فوقع لأبي يعلى موافقةً عالية، وأخرجه مسلم (ح١٠٢٧) من طريق يونس عن ابن شهابٍ به.

(٣) أخرجه الدَّارميُّ في «سننه» (ح١٧٥١) عن عثمان بن عمر به، فوقع لأبي يعلى موافقةً، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (ح٢٣٦٨١)، وابن ماجه في «سننه» (ح١٦٦٤)، والنَّسائيُّ في «المجتبى» (ح٢٢٥٥)، وغيرهم، من طريق ابن عيينة، عن الزُّهريِّ به.

ـ ٢٣ ـ

أخبرنا أبو الحسن علي بن مَعروفٍ بن محمَّدٍ البزاز، ثنا يحيى ابن صَاعدٍ، ثنا سعيد بن (بحرٍ)(١) القَراطيسيُّ، ثنا ريحان، ثنا عبَّاد بن منصورٍ، عن أيُّوب، عن أبي قِلابةَ، عن **أبي بكر بن عبد الرَّحمٰن بن الحارث بن هشامٍ**:

أنهُ انطلق مَع أبيْهِ حتَّى سأل أبا هريرة: عن الرَّجل إذا أراد الصِّيامَ؛ فأصبح جنبًا؟ فقال أبو هريرة: «**يُفطِر**».

فانطلقنا حتَّى أتينا عائشةَ ـ زوج النَّبيِّ ﷺ ـ فسألاها(٢) عن ذلك؟ فقالت:

«**كانَ رسول اللهِ ﷺ يُصبِحُ جُنبًا من احتلامٍ**(٣)**، ثمَّ يصومُ**»(٤).

ـ ٢٤ ـ

أخبرنا أبو القاسم موسى بن عيسى بن عبد الله السَّرَّاج، ثنا محمَّدٌ ـ يعني: ابن محمَّدٍ بن سُليمان البَاغَندِيُّ ـ، ثنا عبد الرَّحمٰن بن يونس، ثنا شُعيب بن إسحاق، عن **هشام بن عُروة**، عن عبَّاس بن عبد الله بن الزُّبير، عن عائشة أخبرته:

أنَّها سمعت رسولَ الله ﷺ يقول ـ وأصغَت إليه قبل أن يموتَ، أسندتهُ

---

(١) في الأصل: «يحيى»، ثمَّ رمز فوقها بعلامة التَّضبيب، وصُوِّب في الحاشية كالمثبت، وهو الصَّواب.

(٢) رمز فوقها في الأصل بعلامة التَّضبيب، تنبيهًا على أن اختلاف السِّياق ثابت في الأصل المنقول منه.

(٣) كذا في الأصل، وفي الصَّحيحين وغيرهما: «من غير احتلامٍ».

(٤) خرَّجه في حاشية الأصل بقوله: «رواه خ [ح١٩٢٥] م [ح١١٠٩]، لأبي بكر بن عبد الرَّحمٰن».

إلى صدرها[(١)] ـ: «**اللَّهُمَّ اغفِر لِي، وارحَمنِي، وألحِقْنِي بالرَّفيقِ**»[(٢)].

كذا في الأصل: «عبَّاس بن عبد الله بن الزُّبير»، وإنَّما هو «عبَّاد بنُ عبد الله بن الزُّبير».

ـ ٢٥ ـ

أخبرنا محمَّد بن عبد الله بن الحسين الدَّقَّاق، ثنا عُبيد الله بن محمَّد بن عبد العزيز، ثنا محمَّد بن خلَّاد الباهلي، ثنا يحيى بن يَمَانٍ، عن سفيان، عن عمَّار الدُّهنيِّ، عن سالم بن أبي الجعد:

أنَّ حذيفةَ أبصر جنازةَ يهوديٍّ/ (ففرَّ)[(٣)]، فدخل الدَّار، فقيل لَهُ! فقال: [٣٩/ب] «**إنَّ مع كلِّ جنازة كافرٍ شيطانًا**».

ـ ٢٦ ـ

أخبرنا محمَّد بن عبد الرَّحمٰن بن العبَّاس المخلِّص، ثنا عبد الله بن محمَّد بن عبد العزيز، ثنا داود بن رُشيدٍ، ثنا مروان، ثنا جعفر، عن ثابت بن الحجَّاج، أن عوف بن مالكٍ قال:

قال عمر بن الخطَّاب: «**صيام يومين ليس من رمضان، وإطعام مسكينٍ كصيام يومٍ من رمضان**»، قال: وجمع بين أصبعيه السَّبَّابتين.

ـ ٢٧ ـ

أخبرنا أبو القاسم عيسى بن عليٍّ الوزير ـ قراءةً عليه ـ، ثنا عبد الله بن محمَّد بن عبد العزيز، ثنا عمر بن زُرَارَةَ، ثنا عيسى بن يونُس، عن موسى بن عُبيدة، أخبرني محمَّد بن المنكدِر:

---

(١) كذا في الأصل، وفي السِّياق إشكالٌ يسيرٌ، وفوق كلمة «إليه» ما يشبه علامة التَّضبيب.

(٢) خرَّجه في حاشية الأصل بقوله: «رواه خ م لهشام»، وقد أخرجه البخاريُّ [ح٤٤٤٠] عن معلَّى بن أسدٍ، عن عبد العزيز بن مختارٍ، وأخرجه مسلم [ح٢٤٤٤] عن قتيبة، عن مالكٍ، كلاهما عن هشامٍ... به، وعندهما: «عبَّاد» على الصَّواب.

(٣) كذا مصوَّبة في حاشية الأصل.

قال: «**فضْلُ القرآنِ على ما سِواهُ من الكلامِ كفَضلِ الخَالق على المخلوقِ**».

ـ ٢٨ ـ

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن عمر السُّكَّري، ثنا أبو حفصٍ عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان الثَّقفي ـ سنة ثلاثٍ وثلاثِ مائةٍ ـ، ثنا أبي، ثنا محمَّد بن مصعب القَرْقَسَانِيُّ بِطَرَسُوس، ثنا همَّام، عن قَتادةَ، عن أنس بن مالكٍ، عن عبادة بن الصَّامت:

أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من أحبَّ لقاء الله، أحبَّ الله لقاءه، ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه**»، فقالت[1] عائشة ـ أو بعض أزواجه ـ: يا رسولَ اللهِ إنَّا لنكرهُ الموتَ! قال: «**ليس من ذلكِ، ولكنَّ العبدَ المؤمِنَ إذا حَضَرَ أجلُه، بُشِّرَ عند ذلك برضوان الله وكرامته، فليس شيءٌ أحبَّ إليه من لقائه، فأحبَّ لقاء اللهِ، وأحبَّ اللهُ لقاءه، وإنَّ الرَّجل الكافر إذا حضَرَ أجلُهُ، بُشِّر بعد[2] ذلك بسخط اللهِ وعقابه/ ، فليس شيءٌ أبغضَ إليه ممَّا أمامَهُ، فكره لقاء اللهِ، وكره اللهُ لقاءَهُ**». [٤٠/أ]

هذا حَديثٌ صحيحٌ، أخرجَهُ البُخاريُّ[3] عن حجَّاج بن المنهال، عن همَّامٍ. ورواه مسلمٌ[4] عن هُدْبَةَ، عن همَّامٍ بهذا.

ـ ٢٩ ـ

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن معروف بن محمَّد البزَّاز، ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمَّدٍ البغويُّ، ثنا خلَّاد بن أسلم، ثنا النَّضْر بن شُميلٍ، أبنا

---

(١) لحق مصحَّح عليه في حاشية الأصل.

(٢) كذا في الأصل، وفوقها علامة التَّضبيب بقلمٍ مغاير، إشارة إلى أنَّ صوابها ـ كسابقتها ـ: «عند».

(٣) في «صحيحه» (ح٦٥٠٧).

(٤) في «صحيحه» (ح٢٦٨٣).

شعبة، أنا عطاء بن أبي ميمونة قال: سمعت أبا رافعٍ يقول:

قالَ أبو هريرة: «**كان اسمُ زينبَ برَّة، فقالوا: تزكِّي نفسها! فسمَّاها رسول الله ﷺ زينب**».

هذا حديثٌ صحيحٌ، أخرجه البخاريُّ[1] عن صدقة بن الفضل. وأخرجه مسلمٌ[2] عن أبي بكرٍ وأبي موسى وبُندار. كلُّهم عن غُندر، عن شعبة بهذا.

ـ ٣٠ ـ

أخبرنا أبو القاسم موسى بن عيسى بن عبد الله السَّرَّاج، ثنا محمَّد بن محمَّد بن سليمان البَاغَندِيُّ، ثنا **سُويد بن سعيد الحَدَثَاني**، ثنا حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسارٍ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال:

قال رسول الله ﷺ: «**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ من كان قبلَكُم، شِبرًا بِشِبرٍ، وذراعًا بذراعٍ، حتَّى لو دخلوا جُحرَ ضَبٍّ لتَبِعتُموهُم**»، قيل: يا رسولَ الله، من هم؟ قال: «**اليهودُ والنَّصارى**».

ـ ٣١ ـ

قال حفص بن مَيسَرة: حدَّثني موسى بن عُقبة، عن نافعٍ، عن ابن عمر، عن النَّبيِّ ﷺ بمثله.

هذا حديثٌ صحيحٌ، أخرجه مسلمٌ[3] عن سُويد بن سعيدٍ كما أخرجناه. وأخرجه البخاريُّ[4] عن محمَّد بن عبد العزيز/ [٤٠/ب] . كلاهما عن أبي عمر الصَّنعانيِّ حفصِ بن مَيسَرةَ بهذا، وليس فيه حديث موسى بن عُقبة[5].

---

(١) في «صحيحه» (ح٦١٩٢).

(٢) في «صحيحه» (ح٢١٤١).

(٣) في «صحيحه» (ح٢٦٦٩).

(٤) في «صحيحه» (ح٧٣٢٠).

(٥) وحديثه عن ابن عمر رضي الله عنهما لم أره في غير هذا الجزء.

- ٣٢ -

حدَّثنا جدِّي أبو القاسم عُبيد الله بن عثمان بن جَنِيقًا، ثنا إسماعيل بن محمَّد بن إسماعيل الصَّفَّار، ثنا أبو قِلابة عبد الملك بن محمَّدٍ، ثنا **حَبَّان بن هلالٍ** وعفَّان ومحمَّد بن سنان، قالوا: ثنا همَّام، ثنا ثابت، أنَّ أنس بن مالكٍ حدَّثهم:

أنَّ أبا بكرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه حدَّثهم قال: قلتُ للنَّبيِّ ﷺ - ونحنُ في الغار -: يا رسول الله، لو أنَّ أحدَهُم نَظَرَ إلى تحت قدميه، أبصرنا تحت قدميه! قال: «**يا أبا بكرٍ، ما ظنُّك باثنينِ اللهُ ثالثهما؟**».

هذا حديثٌ صحيحٌ، أخرجه البخاريُّ[1] عن محمَّد بن سنان، وعن عبد الله بن محمَّد، (عن)[2] حَبَّان. وأخرجه مسلمٌ[3] عن عبْدِ بن حُميدٍ[4]، وغيره، عن حَبَّان بهذا.

- ٣٣ -

أخبرنا أبو القاسم عُبيد الله بن محمَّد بن إسحاق بن سليمان بن حَبَابَة البزَّاز، ثنا عبد الله بن محمَّد بن عبد العزيز البغوي، ثنا عُبيد الله بن محمَّد بن حفصٍ، ثنا حمَّاد - يعني: ابن سلمة -، ثناء عطاء بن السَّائب، عن سعيد بن جبيرٍ:

عن ابن عبَّاسٍ قال: «**إنَّ لكلِّ قبيلٍ من الجنِّ مقعدًا يستمعون فيه الوحيَ، وكان الوحيُ إذا نزل سُمِعَ له صوتٌ [كإمرار]**[5] **السِّلسِلَةِ على**

(١) في «صحيحه»، رواية ابن سنان (ح٣٦٥٣)، ورواية عبد الله (ح٤٦٦٣).
(٢) في الأصل: «بن»، وصُوِّب في الحاشية بخطٍّ مغاير: «صوابه: عن»، وهو الصَّواب.
(٣) في «صحيحه» (٢٣٨١).
(٤) وهو في «المنتخب من مسنده» (ح٢).
(٥) في الأصل: «واصرار»، وهو تحريف، وقد رواه ابن عساكر «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٨٩) =

الصَّفوان ـ قال العَيشي[(١)]: يعني: على الحَجَر ـ، **فلا ينزل على سماءٍ إلَّا صَعِقوا؛ فإذا فُزِّع عن قلوبهم** ﴿قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ۝٢٣﴾ [سبأ: ٢٣]، **وإذا نزل الوحيُ إلى أهلِ سماء الدُّنيا/ صَعِقُوا، فإذا فُزِّع عن قلُوبهم** ﴿قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ۝٢٣﴾ [سبأ: ٢٣]، **فتستمعُ الجنُّ ذلكَ، فتخبر به الكهنةَ، فتخبر الكهنةُ النَّاسَ، فيجدونه كما قالوا**». [٤١/أ]

(قال)[(٢)]: «**فلمَّا بعثَ اللهُ رسولَه ﷺ زُجِرَت**»[(٣)].

قال: «**فقالت العرب: هلَك مَن في السَّماء. فجعل صاحب الإبل ينحر كلَّ يومٍ بعيرًا، وصَاحب البقر كلَّ يومٍ بقرةً، وصاحب الشَّاءِ يذبح كلَّ يومٍ شاةً، حتَّى أسرعوا إلى**[(٤)] **أموالهم، فقالت ثقيفٌ ـ وكانت أعقل العرب ـ: يا أيُّها النَّاس، أمسكوا عليكم أموالكم؛ فإنَّه لم يهلك مَن في السَّماوات، هذا ليس بانتشار، أليس ترون إلى معالمكم من النُّجوم كما هيَ؟! فقال إبليس: لقد حَدَث أمرٌ؛ ائتوني من تُربَة كلِّ الأرض، فأتوه من تربةِ كلِّ أرضٍ، فجعل يشمُّها، حتَّى أُتي من تربة مكَّةَ، فشمَّها، فقال: مِن ها هنا قد حدَث الحدَث! فنظروا، فإذا النَّبيُّ ﷺ قد بُعِثَ**»[(٥)].

= من طريق المصنِّف وعنده: «كإمرار»، وكذا في «دلائل النُّبوة» (٢/ ٢٤٠) للبيهقيِّ.

(١) العيشي لقب «عبيد الله بن محمَّد بن حفصٍ»، وهو من رجال الإسناد.

(٢) لحقٌ مصحَّح عليه في حاشية الأصل.

(٣) أشار في حاشية الأصل إلى نسخةٍ أخرى: «خـ زجروا».

(٤) أشار في حاشية الأصل إلى نسخةٍ أخرى: «خـ في».

(٥) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٨٩) من طريق المصنِّف، وأخرجه البيهقي في «دلائل النُّبوَّة» (٢/ ٢٤٠)، من طريق آدم بن أبي إياسٍ عن حمَّادٍ به، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (ح٣٦٥٤٢)، عن ابن فضيلٍ، عن عطاءٍ به، وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (ح٧٧٣)، ومسلم في «صحيحه» (ح٤٤٩)، من طريق أبي بشرٍ، عن سعيد بن جبيرٍ به بنحوه.

- ٣٤ -

حدَّثنا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى الوزير - إملاءً -، قال قُرِئَ على أبي الحسن محمَّد بن نوحٍ الجنديسابوري وأنا أسمع، قيل له: حدثكم **مَعْمَر بن سهلٍ**، ثنا عُبيد الله بن تمَّام، عن يونُس، عن الحسن، عن عبد الله بن عمر قال:

قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ دَعَا إلى هُدى فاتُّبع عليه، كان له مثل أجورهم من غير أن ينتقص من أجورهم شيئًا، ومَنْ دَعَا إلى ضَلالةٍ فاتُّبع عليها، كان عليه مثل أوزارهم من غير أن ينتقص من أوزارهم شيئًا**»/ [(١)].

- ٣٥ -

أخبرنا أبو الحسين محمَّد بن عبد الله بن الحسين الدَّقَّاق، ثنا يحيى ابن صاعدٍ، ثنا حُميد بن الرَّبيع، ثنا معْنُ بن عيسى القزَّاز، ثنا مالكٌ، عن **الأوزاعيِّ**، عن الزُّهريِّ، عن عروة، عن عائشة قالت:

«**كان رسول الله ﷺ يحبُّ الرِّفق في الأمرِ كلِّهِ**»[(٢)].

- ٣٦ -

حدَّثنا أبو محمَّدٍ عبد الرَّحمٰن بن عُثمان بن أبي نصر - في داره بدمشق -، ثنا خيثمة بن سليمان - قراءةً عليه -، ثنا العبَّاس بن الوليد بن مَزيد، أنا محمَّد بن شعيب بن شابور، أخبرني عبد القدُّوس بن حبيبٍ، أنَّه سمع الحسن يحدِّث عن سمُرة بن جندبٍ أنَّه قال:

---

(١) أخرجه الطَّبراني في «الكبير» (ح١٣٩٩٥)، عن محمَّد بن حنيفة الأهوازي، عن معمر بن سهل به، قال الهيثمي في «مجمع الزَّوائد» (١/ ١٦٨): «فيه عبيد الله بن تمَّام، ضعَّفه البخاري وجماعةٌ».

(٢) خرَّجه في حاشية الأصل بقوله: «رواه ق [ح٣٦٨٩]، للأوزاعيِّ، ولفظه: «**إنَّ الله رفيقٌ يحبُّ الرِّفق في الأمر كلِّه**»، ورواية ابن ماجه عن ابن أبي شيبة، عن محمَّد بن مصعب، عن الأوزاعي به.

أوصى رسولُ الله ﷺ بعضَ أصحابِهِ فقال: «**أوصيكم بتقوى الله، والقرآن؛ فإنه نور الظُّلمة، وهُدى النَّهار، فاتلوه على ما كان من جَهْدٍ وفَاقةٍ، فإن عَرَضَ بَلاءٌ فاجعل مالَك دون دمك، فإن تجاوزك البلاء فاجعل مالَكَ ودمَكَ دون دينك، فإنَّ المسكين من سُلِبَ دِينُه، والمحروب من حُرِبَ دينُه، ألَا إنَّه لا فاقةَ بعد الجنَّة، ولا غِنًى بعد النَّار، إنَّ النَّار لا يستغني فقيرُهَا، ولا يُفكُّ أسيرها**»[١].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٤١٧) من طريق أبي يعلى به، وأخرجه البيهقي في «الشُّعب» (ح١٨٧٤)، من طريق أبي العبَّاس محمَّد بن يعقوب، عن ابن مزيد. . . به.
وأخرجه الإمام أحمد في «الزُّهد» (ح١١٢٥)، من طريق سالم المرادي، عن الحسن البصريِّ.
وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٧٧)، ونُعيم بن حمَّاد في «الفتن» (ح٣٧٧)، ومسدَّد في «مسنده» (كما في «إتحاف الخيرة» (ح٥٩٤٨)، و«المطالب» (ح٣١٣٤)، والإمام أحمد في «الزُّهد» (ح١١٢٦) ـ ومن طريقه ابن الجوزي في «ذمِّ الهوى» (ص١٧٦) ـ، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ح٢٣١٥)، والبيهقي في «الشُّعب» (ح١٨٧٣)، من طرقٍ ستَّة عن **شعبة**. وأخرجه البيهقي في «الشُّعب» أيضًا (ح١٥٢٥) من طريق **ابن أبي عروبة**، **وهشام الدستوائي**. ثلاثتهم (شعبة، وابن أبي عروبة، والدَّستوائي)، عن **قتادة، عن يونس بن جبيرٍ**.
وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنَّف» (ح٣٥١٦٢)، عن ابن نميرٍ، عن أبان بن إسحاق، **عن رجلٍ من عرينة**.
ثلاثتهم (الحسن البصري، وابن جبيرٍ، ورجل من عرينة)، عن جندب بن عبد الله موقوفًا.
فتبيَّن بما سبق: أن عبد القدُّوس بن حبيب رواه عن الحسن، فسمَّى صحابيَّه «سمرة بن جندب»، ورفعه إلى النَّبيِّ ﷺ. وخالفه عن الحسن أيضًا: سالم المرادي (وفيه ضعفٌ)، فرواه عن جندبٍ، ووقفه. ولذا قال البيهقي بعدما أخرجه: «عبد القدوس بن حبيب الشَّامي هذا ضعيف مرَّة، وقد أخطأ في إسناد هذا المتن، إن لم يتعمَّده، والله أعلم». وقد خالفه يونس بن جبيرٍ، ورجلٌ من عرينة، فرويا المتن نفسه عن جندب بن عبد الله موقوفًا، بما يوافق رواية المراديِّ، ولذا قال =

- ٣٧ -

أخبرنا أبو الطَّيِّب عثمان بن عمرو بن محمَّد بن المنتاب، أبنا يحيى بن محمَّد بن صاعدٍ، ثنا **الحسين ـ يعني: ابن الحسن المروزي ـ**، أبنا ابن المبارك، أبنا محمد بن مطرِّف، ثنا أنيس بن أبي يحيى:

أنَّ أبا هريرة كان صديقًا لرجلٍ من أهل اليمن، يقال لَهُ: أبو ظريبة، كان أبو هريرة يزورُه[1]، وكان لأبي ظريبة جَارٌ يقال له: أمين، يجتمع عندهُ التُّجَّار، فيصنَعُ لهم الطَّعام، فقال أبو هريرة لأبي ظريبة: «**هل يُهدِي لك جارَكَ من هذا الطَّعامِ شيئًا**»؟ قال: لا، فخرج أبو هريرة حتَّى وقف على أمين، فقال ـ وهو رافِعٌ صوتَهُ/ ـ: «**ويلٌ لأمين من أبي ظريبة يوم القيامة**» [٤٢/أ] ثلاثًا، فجاء أمين فقال: ارجع يا أبا هريرة؛ فوالله لا يَدخُلُ بيتي شيءٌ إلا أُدخِلُ عليه منه[2].

- ٣٨ -

أخبرنا أبو طاهر محمَّد بن عبد الرَّحمٰن بن العبَّاس المخلِّص، ثنا عبد الله بن محمَّدٍ بن عبد العزيز البغوي، ثنا داود بن رُشيدٍ، ثنا مروان ـ هو ابن معاوية ـ، أنا **مَعمَر بن راشدٍ**، عن الزُّهريِّ:

عن سعيد بن المسيّب قال: «**خُروج الإمامِ يومَ الجمعة يقطعُ الصَّلاة، وكلامُه يقطع الكلامَ**»[3].

= البيهقي: «المحفوظ عن جندب من قوله». وأثر جندبٍ هذا، قال فيه البوصيري في «الإتحاف» (ح٥٩٨٤): «إسنادٌ رواته ثقاتٌ، وهو موقوف»، وقال ابن حجر في «المطالب» (ح٣١٣٤): «صحيحٌ موقوفٌ».

(١) أشار في حاشية الأصل إلى زيادةٍ وردت في نسخةٍ أخرى: «خـ في بيته»، وهي في «البرِّ والصِّلة» (ح٢٣٤).

(٢) أخرجه الحسين المروزي في «البر والصلة» (ح٢٣٤)، وعنده: «أبو طريفة»، وأنيس لم يسمع من أبي هريرة، فإنَّه من أتباع التَّابعين.

(٣) أخرجه عبد الرزَّاق في «مصنَّفه» (ح٥٣٥١)، وابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (ح٥١٧٤)، =

- ٣٩ -

أنشَدنَا أبو القَاسمِ عيسى بن علي بن عيسى الوزير لنفسِهِ:

رُبَّ ميْتٍ قد صَار بالعِلمِ حيًّا ... ومُبَقًّى قد حاز جهلًا وغَيًّا

فاقتنوا العِلمَ كي تنالُوا خُلودًا ... لا تَعُدُّوا الحياة في الجهلِ شيًّا[١]

- ٤٠ -

حدَّثنا أبو الحسن عليُّ بن عمر الحربي السُّكَّري، أنا أحمد بن عبد الجبَّار الصُّوفي، ثنا **أبو بكر بن أبي شيبة**، ثنا عبد الأعلى، عن مَعمَر، عن الزُّهريِّ، عن سعيدٍ، عن أبي هريرة:

عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**لا يبيع حاضرٌ لبادٍ، ولا تناجشوا، ولا يزيد الرَّجل على بيع أخيه، ولا يخطِبُ على خِطبة أخيه، ولا تسأل المرأةُ طلاق أختها لتستكفئ إناءها**».

هذا حديثٌ صحيحٌ، أخرجه مسلمٌ[٢] عن أبي بكر بن أبي شيبة[٣] كما أخرجناه.

= عن ابن عليَّة. كلاهما (عبد الرزاق وابن علية) عن معمر به، وأخرجه مالكٌ في «الموطَّأ» (١/ ١٠٣) - ومن طريقه البيهقي في «الكبير» (ح٥٦٨٥) -، وابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (ح٥٦٨٤)، عن هشيم، عن أشعث. كلاهما (مالك وأشعث) عن ابن شهابٍ قوله، وينظر: «السنن الكبير»، للبيهقيِّ (ح٣/ ٢٧٤)، و«خلاصة الأحكام»، للنووي (ح٢٨٥٢)، و«البدر المنير» (٤/ ٦٨٩).

(١) رواهما الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٥١٥) عن أبي يعلى، في ترجمة «عيسى بن عليٍّ».

(٢) في «صحيحه» (ح١٤١٣)، وأخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (ح٢١٤٠) عن علي بن عبد الله، عن سفيان، عن الزهري به.

(٣) وهو في «مصنَّفه» (ح٣٦٥٢١)، مختصرًا، بذِكر الجملة الأولى فقط.

- ٤١ -

أخبرنا أبو القاسم عُبيد الله بن محمَّد بن إسحاق بن سليمان بن حَبَابَة، ثنا عبد الله بن محمَّد بن عبد العزيز، ثنا **عليُّ بن الجعْدِ**، أبنا شعبة، عن (سيارٍ أبي الحَكَم)[١]، عن ثابتٍ، عن أنسٍ:

أنَّه مرَّ على صبيانٍ فسلَّم عليهم، ثمَّ حدَّث: «**أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ على صبيانٍ فسلَّم عليهم**»/. [٤٢/ب]

هذا حديثٌ صحيحٌ، أخرجه البخاريُّ[٢] عن عليِّ بن الجعدِ[٣]، كما أخرجناه.

- ٤٢ -

أخبرنا أبو الحسين محمَّد بن عبد الله بن الحسين الدَّقَّاق، أنا عبد الله بن محمَّد بن عبد العزيز البغويُّ، ثنا محمَّد بن خلَّاد الباهلي، ثنا **عبد الأعلى** ـ يعني: ابن عبد الأعلى ـ، ثنا سعيدٌ، عن قتادة، عن أنسٍ، عن أبي طلحة:

أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا ظهر على قومٍ أقام بالعَرْصَةِ[٤] ثلاثًا، فلمَّا ظهر على أهل بدرٍ أمر ببضعٍ وعشرين من صناديد قريش فجُمِعُوا، ثمَّ أُلقوا في طَوِيٍّ[٥] من أطواءِ بدرٍ خبيثٍ مُخبِثٍ، فلمَّا كان اليوم الثَّالث لبس رسول الله ﷺ ثيابَه، (وشدَّت على راحلته)[٦]، ثمَّ انطلق يمشي حتى وقف على شفير

---

(١) في الأصل: «سنان بن الحكم»، ورمز فوقه بعلامة التَّضبيب، وصُوِّب في الحاشية بخطٍّ مغاير كالمثبت، وهو الصَّواب.

(٢) في «صحيحه» (ح٦٢٤٧)، وعنده: «سيَّار أبي الحكم» على الصَّواب.

(٣) وهو في «مسنده» (ح١٧٢٥).

(٤) قال ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ١٨١): «العَرْصَة ـ بفتح المهملتين، وسكون الراء بينهما ـ، هي البقعة الواسعة بغير بناءٍ من دارٍ وغيرها».

(٥) قال القسطلاني في «الإرشاد» (٦/ ٢٥٣): «بفتح الطاء المهملة، وكسر الواو، وتشديد التحتية: بئر مطوية أي مبنية بالحجارة».

(٦) كذا في الأصل.

الطَّوِيِّ، فقال: «**يا فلانُ بن فلانٍ، ويا فلانُ بن فلانٍ، أيسرُّكم أنكم كنتم أطعتم اللهَ ورسولَه**»؟ قال: فقال عمر: يا رسول الله، لقد كلَّمتَ أجسادًا لا أرواح فيها! فقال: «**والَّذي نفسي بيده، ما أنتم بأسمعَ لما أقولُ منهم**».

قال قتادة: فأحياهم الله بأعيانهم، فجعل يُسمعهم توبيخًا، وصَغارًا، وحسرةً.

هذا حديثٌ صحيحٌ، أخرجه البخاريُّ[(١)] عن محمَّد بن عبد الرَّحيم، عن رَوحٍ قال: «وقال عبد الأعلى: عن سعيدٍ...»[(٢)]. وأخرجه مسلمٌ[(٣)] عن يوسف المَعْنِيّ، عن عبد الأعلى، عن سعيدٍ بهذا.

- ٤٣ -

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن معروف بن محمَّد البزَّاز، ثنا عبد الله بن سليمان، ثنا **محمَّد بن عقيلٍ**، ثنا عليُّ بن الحسين، حدَّثني أبي، حدَّثني ثابتٌ، حدَّثني عبد الله بن مغفَّلٍ المزنيُّ قال:

كنَّا مع رسول الله ﷺ بالحديبية في أصل الشَّجرةِ التي قال الله ﷻ في القرآن[(٤)]، وكأنِّي بغصنٍ من أغصان تلك الشَّجرة على ظهر رسول الله ﷺ، فرفعته عن ظهره، وعليُّ بن أبي طالبٍ وسهيلُ بن عمروٍ بين يديه/ [٤٣/أ]، فقال رسول الله ﷺ لعليٍّ عليه السلام: «**اكتب: باسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم**»، فأخذ سهيلٌ بيد عليٍّ فقال: من يعرف الرَّحمٰن الرَّحيم؟ اكتب في قضيَّتنا من نعرف،

---

(١) في «صحيحه» (ح٣٠٦٥).

(٢) أي: أخرجه البخاريُّ عن روح عن سعيدٍ، ثم علَّق متابعة عبد الأعلى عن سعيدٍ، وهي التي وصلها مسلم، وأخرجه المصنِّف هنا من طريق عبد الأعلى، فوقع له بدلًا.

(٣) في «صحيحه» (ح٢٨٧٥).

(٤) في قوله جلَّ شأنه: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].

وقال: «**اكتب: باسمك اللَّهُمَّ، هذا ما صالح عليه محمَّدٌ رسول الله ﷺ أهلَ مكَّةَ**»، فأمسك سهيلٌ بيده وقال: لقد ظلمناك إن كنتَ رسولَ الله! اكتب في قضيَّتنا ما نعرف. (فقال: «اكتب»)[١]: «**هذا ما صالح عليه محمَّد بن عبد الله بن عبد المطَّلب**»، **وأنا رسول الله**»، فكتبَ، فبينما نحن كذلك إذ خرج علينا ثلاثون شابًّا عليهم السِّلاح، فثاروا في وجوهنا، فدعا عليهم النَّبيُّ ﷺ، فأخذ الله بصائرهم، فقمنا إليهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: «**هل جئتم في عهد أحدٍ؟ وهل جعل لكم أحدٌ أمانًا؟**»، فقالوا: اللَّهُمَّ لا، فخلَّى سبيلهم، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الفتح: ٢٤][٢].

- ٤٤ -

أخبرنا أبو القاسم موسى بن عيسى بن عبد الله السَّرَّاج، ثنا محمَّد بن محمَّد بن سليمان البَاغَندِيُّ، أبنا عبد الرَّحمٰن بن إبراهيم الدِّمشقي دُحيم، ثنا عبد الرَّحمٰن بن بشير، عن **محمَّد بن إسحاق**، حدَّثني محمَّد بن جعفر بن الزُّبير، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي الثَّور، عن صفيَّة بنت شيبة قالت:

«**والله لكأنِّي أنظر إلى رسول الله ﷺ تلك الغداة، حتَّى دخل الكعبة، ثمَّ خرج منها، ثمَّ وقف على باب الكعبة، وإنَّ في يده لحمامةً من عَيْدَانٍ**[٣] **وجدها في البيت، فخرج بها في يده، حتَّى إذا قام على باب الكعبة كسرها، ثمَّ رماها**[٤]»[٥].

---

(١) لحقٌ مصحَّح عليه في حاشية الأصل.

(٢) خرَّجه في حاشية الأصل بقوله: «مو، س»؛ أي: أخرجه النَّسائي في «السُّنن الكبرى» (ح١١٤٤٧)، عن محمَّد بن عقيلٍ به، فوقع لأبي يعلى موافقةً.

(٣) قال السِّندي في «حاشية سنن ابن ماجه» (٢/ ٢٢٢): «المراد بالحمامة: صورة كصورة الحمامة، وكانت من عَيدَان، وهي الطَّويل من النخل، الواحدة: عيدانة».

(٤) في حاشية الأصل قيد مقابلة «بلغ».

(٥) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٤/ ٢٤٠)، من طريق أبي يعلى به. =

ـ ٤٥ ـ

أخبرنا أبو طاهر محمَّد بن العبَّاس المخلِّص، ثنا عبد الله بن/ محمَّد بن عبد العزيز، ثنا داود بن رُشيدٍ، ثنا بقيَّة، ثنا عتبة بن أبي حكيمٍ، حدَّثني طلحة بن نافعٍ، أنَّه سمع أنس بن مالكٍ يقول:

إن رجلًا من الأشعريين كان يخدُم النَّبيَّ ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ لهذا علينا حقًّا، فمُرُوه فليرفع إلينا حاجته**»، قال: وكان ذلك عند عشوةٍ من الليل، فأتاه فقال له: قال لك النَّبيُّ ﷺ: «**ارفع إلينا حاجتك**»، فقال: يا رسول الله، ولكن دعني أصبح فأستخير الله في أمري، فلمَّا أصبح أتاه فقال: أسألك الشَّفاعة يا رسول الله يوم القيامة، فقال رسول الله ﷺ: «﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، **ذلك لك، ولكن أعِنِّي على نفسك بكثرة السُّجود**»(١).

ـ ٤٦ ـ

حدَّثنا جدِّي أبو القاسم عبيد الله بن عثمان بن يحيى الدَّقَّاق، ثنا أبو عليٍّ إسماعيل بن محمَّدٍ الصَّفَّار، ثنا محمَّد بن عبيد الله بن أبي داود، ثنا رَوح بن عُبادة، ثنا شعبة، ثنا عثمان بن المغيرة قال: سمعت عليَّ بن ربيعة يحدِّث عن فلانِ بن أسماء، أو ابن أبي أسماء، ثنا عليُّ بن أبي طالبٍ عليه السلام قال:

= والحديث أخرجه ابن إسحاق في «السِّيرة» (كما في «السِّيرة»، لابن هشام ٢/ ٤١١، و«الرَّوض الأنف» ٧/ ٧٤)، ومن طريقه: الأزرقي في «تاريخ مكة» (١/ ١٦٩)، وابن ماجه في «سننه» (ح٢٩٤٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ح٣١٩١)، والحاكم في «مستدركه» (ح٦٩٣٨)، والبيهقي في «الكبير» (ح٩٣٨٦)، و«الدَّلائل» (٥/ ٧٤)، وأبو نعيم في «معرفة الصَّحابة» (ح٧٧٢١) ـ، قال المزِّي في «تحفة الأشراف» (١١/ ٣٤٣): «إسنادٌ حسنٌ».

(١) أخرجه الطَّبراني في «مسند الشَّاميين» (ح٧٣٦)، عن ابن عرق، عن عمرو بن عثمان، عن بقيَّة به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٤٠) إلى ابن مردويه.

كنت إذا سمعتُ من رسول الله ﷺ حديثًا نفعني الله بما شاء أن ينفعني، فحدَّثني أبو بكرٍ - وصدق أبو بكرٍ -:

أنَّ رسول الله ﷺ قال: «(ما)[1] **من عبدٍ مسلم يذنب ذنبًا، ثمَّ يقوم يتوضَّأ، ثم يصلِّي ركعتين، ثمَّ يستغفر اللهَ من ذلكَ الذَّنب، إلا غفر اللهُ له**»، قال: «ثم قرأ[2]: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [النِّساء: ١١٠]»/ [٤٤/أ]، قال: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾ الآيَةَ كلَّها [آل عمران: ١٣٥]»[3].

- ٤٧ -

أخبرنا أبو بكرٍ محمَّد بن عبد الرَّحمٰن بن عبيد الله بن يحيى القطَّان - بدمشق في داره -، أنا خيثمة بن سليمان بن حيدرة، ثنا محمَّد بن عوف بن سفيان الطَّائي بحمص، ثنا عثمان بن سعيدٍ، ثنا محمَّد بن مهاجرٍ، عن الزُّبيديِّ، عن الزُّهريِّ، عن عروة، عن عائشةَ قالت:

«رحم الله لبيدًا إذ يقول:

ذهبَ الذين يُعاشُ في أكنافهم وبقِيتُ في خلْفٍ كجِلْدِ الأجربِ»

فقالت عائشة: «رحم الله لبيدًا، كيف لو أدرك زماننا هذا»؟!

قال عروة: رحم الله عائشة، كيف لو أدركت زماننا هذا؟!

قال الزُّهريُّ: رحم الله عروة، كيف لو أدرك زماننا هذا؟!

---

(١) لحق مصحَّح عليه في حاشية الأصل.

(٢) في الأصل: «من» بغير واو.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (ح٤٧)، عن ابن مهديٍّ، عن شعبة به، وأخرجه أبو داود (ح١٥٢١)، والتِّرمذيُّ (ح٤٠٦)، والنَّسائيُّ في «الكبرى» (ح١٠١٧٥)، وابن ماجه (١٣٩٥)، من طرقٍ عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة به، و«فلان» المذكور في الإسناد هو «أسماء بن الحكم الفزاري».

قال الزّبيديُّ: رحم الله الزُّهريَّ، كيف لو أدرك زماننا هذا؟!

قال محمَّد بن مهاجرٍ: رحم الله الزَّبيديَّ، كيف لو أدرك زماننا هذا؟!

قال عثمان بن سعيدٍ: رحم الله محمَّد بن مهاجرٍ، كيف لو أدرك زماننا هذا؟!

قال محمَّد بن عوفٍ: رحم الله عثمان بن سعيدٍ، كيف لو أدرك زماننا هذا؟!

قال محمَّد بن عبد الرَّحمٰن[١]: رحم الله خيثمة، كيف لو أدرك زماننا هذا؟!

قال الشَّيخ الجليل أبو يعلى: رحم الله محمَّد بن عبد الرَّحمٰن، كيف لو أدرك زماننا هذا؟!

قال أبو غالبٍ أحمد بن الحسن بن البنَّا: رحم الله القاضي أبا يعلى، كيف لو أدرك زماننا هذا؟!

قال لنا الشَّيخ عمر بن طبرزد: رحم الله أبا غالب بن البنَّا، كيف لو أدرك زماننا هذا/ .

ـ ٤٨ ـ

حدَّثنا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجرَّاح الوزير، ثنا عبد الله بن محمَّد بن عبد العزيز، ثنا عبد الرحمٰن بن صالحٍ، ثنا علي بن يونس[٢]، عن الأوزاعيِّ، عن حسَّان بن عطيَّة قال:

---

(١) لم يرِد في الأصل ترحُّم خيثمة على محمَّد بن عوفٍ، فلعلَّه سقط من النَّاسخ، وإثباته مقتضى اتِّصال التسلسل بهذا اللفظ.

(٢) كذا في الأصل، وفي أمالي المصنِّف: «علي بن يوسف»، ولكن أخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٢٦٧) عن أبي يعلى به، وفيه: «عيسى بن يونس»، ابن أبي إسحاق السَّبيعي، وهو راوي الأثر عن الأوزاعيِّ عند ابن نصرٍ، وابن بطَّة، واللالكائي، والخطيب، فلعلَّه الصَّواب.

«كان جبريل ينزل على النَّبيِّ ﷺ بالسُّنَّة كما ينزل عليه القرآن، يعلِّمه إيَّاها كما يعلِّمه القرآن»[١].

- ٤٩ -

أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن الحربي السُّكريُّ، أبنا أبو بكر أحمد بن نصر بن زيد النَّيسابوريُّ، ثنا عمرو بن عاصم الورَّاق ـ مولى أبي جعفر المنصور ـ، ثنا إسحاق الأزرق، عن **سفيان الثَّوري**، عن علقمة بن مَرثَدٍ، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه قال:

قال رسول الله ﷺ: **«من لعِبَ بالنَّردِ كان كمن غمَسَ يدَه في لحمِ الخنزير ودمِهِ»**[٢].

هذا حديثٌ صحيحٌ، أخرجه مسلمٌ[٣] عن زُهيرٍ، عن ابن مهديٍّ، عن سفيان هكذا.

- ٥٠ -

حدَّثنا أبو الحسن عليُّ بن معروف بن محمَّد البزَّاز، ثنا أبو العبَّاس

---

(١) أخرجه أبو يعلى في «أماليه» (الرَّابع ح٥٦) بإسناده ومتنه، وعنه الخطيب في «الفقيه والمتفقِّه» (١/ ٢٦٧). وأخرجه نُعيم بن حمَّادٍ في زوائده على «كتاب الزُّهد» لابن المبارك (٢/ ٣٢)، والدَّارمي في «سننه» (ح٦٠٨) ـ ومن طريقه ابن حجر في «موافقة الخبر الخبر» (٢/ ٣٢٣) ـ، وأبو داود في «المراسيل» (ح٥٣٦)، وابن نصرٍ في «السُّنَّة» (ح١٠٢)، وابن بطَّة في «الإبانة الكبرى» (ح٩٠، ٢١٩)، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (ح٩٩)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٢٦٦)، والهرويُّ في «ذمِّ الكلام وأهله» (٢/ ٦٢)، من طرقٍ عن الأوزاعيِّ به، وعزاه ابن حجر في «فتح الباري» (١٣/ ٢٩١) إلى البيهقيِّ، وقال: «بسندٍ صحيحٍ»، وقال في «موافقة الخبر»: «أثر صحيحٌ موقوفٌ...، ولِمَا قاله أصلٌ في المرفوع».

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في «المتَّفق والمفترق» (٣/ ١٦٧٨) عن أبي يعلى به.

(٣) في «صحيحه» (ح٢٢٦٠).

هاشم بن القاسم الهاشمي، ثنا الزُّبير بن بكَّارٍ أبو عبد الله، ثنا **أبو ضمرة**، عن عُبيد الله بن عمر، عن نافعٍ، عن ابن عمر:

«**أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يدخل مكَّةَ من الثَّنيَّة العليا، ويخرج من الثَّنيَّة السُّفلى**».

هذا حديثٌ صحيحٌ، أخرجه البخاريُّ(١) عن إبراهيم بن المنذر، عن أبي ضمرة أنسِ بن عياضٍ بهذا.

ـ ٥١ ـ

أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن محمَّد بن إسحاق بن سليمان بن حَبَابَة البزَّاز، ثنا عبد الله بن محمَّد بن عبد العزيز/، ثنا عبيد الله بن محمَّد بن [٤٥/أ] حفص العيشي، ثنا **وهيب بن خالدٍ**، عن عبد الله بن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة:

أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إيَّاكم والظَّنَّ، فإنَّ الظَّنَّ أكذب الحديث، ولا تجسَّسوا، ولا تحسَّسوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا تنافسوا، وكونوا عباد الله إخوانًا**».

هذا حديثٌ صحيحٌ، أخرجه البخاريُّ(٢) عن موسى بن إسماعيل، عن وهيب هكذا.

ـ ٥٢ ـ

أخبرنا أبو طاهر محمَّد بن عبد الرَّحمٰن بن العبَّاس المخلِّص، ثنا عبد الله بن محمَّد بن عبد العزيز، ثنا داود بن رُشيدٍ، ثنا شعيبٌ ـ هو ابن

---

(١) في «صحيحه» (ح١٥٣٣)، بنحوه لا بلفظه، وأمَّا هذا اللفظ فقد أخرجه (ح١٥٧٥) عن إبراهيم بن المنذر، عن معنٍ، عن مالكٍ، عن نافع به. وأخرجه مسلم (ح١٢٥٧)، عن ابن أبي شيبة، عن ابن نميرٍ، عن أبيه، عن عبيد الله به.

(٢) في «صحيحه» (ح٦٧٢٤)، وأخرجه مسلم (ح٢٥٦٣) بأسانيد أخر.

إسحاق ـ، عن هشامٍ، عن أبيه، عن حكيم بن حزامٍ بن خويلدٍ:

أنَّه سمِعَ النَّبيَّ ﷺ يقول: «**اليد العُليَا خيرٌ من اليد السُّفلى**»، قال: فقال: يا رسول الله، فوالذي أكرمك، لا تكون يدي تحت يد رجلٍ من العرب أبدًا بعد.

وسمعته يقول: «**خير الصَّدقةِ ما كان عن ظهر غِنًى، وليبدأ أحدكم بمن يعُولُ، ومن يستعفف يُعِفُّه اللهُ، ومن يستغنِ يغنِه اللهُ جلَّ وعزَّ**».

هذا حديثٌ صحيحٌ، أخرجه البخاريُّ[١] عن موسى بن إسماعيل، عن وهيبٍ، عن هشام بن عروة بهذا.

ـ ٥٣ ـ

أخبرنا أبو الحسين محمَّد بن عبد الله بن الحسين الدَّقَّاق، ثنا يحيى بن محمَّد بن صاعدٍ ـ إملاءً في يوم السَّبت، لأربعٍ مضين من جمادى الأولى، سنة ثمان عشرة وثلاث مائة ـ، حدَّثنا عمرو بن عليٍّ، أنا **عمران بن عيينة**، ثنا عطاء بن السَّائب، عن سعيد بن جبيرٍ، عن ابن عبَّاسٍ/ قال: [٤٥/ب]

خرجت أنا والحسن والحسين وأسامة بن زيدٍ يومَ فِطرٍ، وخرج رسول الله ﷺ إلى المصلَّى، فصلَّى، ثمَّ خطب وقال: «**يا أيُّها النَّاس، إنَّ هذا يومُ صدقةٍ فتصدَّقوا**»، قال: فجعل الرَّجل ينزِعُ خاتمه، والرجل ينزِعُ ثوبه، وبلالٌ يقبِضُ؛ حتى إذا لم يرَ أحدًا يُعطِي شيئًا تقدَّم إلى النِّساءِ، فقال: «**معاشر النِّساء، إنَّ هذا يوم صدقةٍ فتصدَّقْنَ**»، فجعلت المرأة تنزِعُ خُرْصَها، وخاتمها، وجعلت المرأة تُلقِي خلَقًا لها، وبلالٌ يقبِضُ، حتى إذا لم يرَ أحدًا يُعطِي شيئًا أقبل بلالٌ وأقبلنا[٢].

---

(١) في «صحيحه» (ح١٤٢٧)، وأخرجه مسلم (ح١٠٣٤) بإسنادٍ آخر.

(٢) أخرجه ابن حبَّان في «الصَّحيح» (ح٣٣٢٥) عن الحسن بن سفيان، عن عبد الله بن عمر بن أبان، عن عمران بن عيينة به.

- ٥٤ -

حدَّثنا أبو القاسم عبيد الله بن عثمان بن يحيى بن جَنِيقَا، قال: قرئ على أبي عليٍّ إسماعيل بن محمَّد بن إسماعيل الصفَّار وأنا أسمع، ثنا **أبو عثمان سعدان بن نصرٍ**، ثنا سفيان، عن أبي حازمٍ، سمع سهل بن سعدٍ السَّاعديَّ - وهو من أصحاب النَّبيِّ ﷺ - يقول:

وقع بين الأوس والخزرج كلامٌ، فتناول بعضهم بعضًا؛ **فأُتِيَ النَّبيُّ ﷺ فأُخبِرَ، فأتاهم، فاحتبس**، فأذَّن بلالٌ، **واحتبس، فلما احتبس أقام الصَّلاة، فتقدَّم أبو بكرٍ يؤمُّ النَّاسَ، وجاء النَّبيُّ ﷺ من مجيئه ذلك**، قال: **فتخلَّل النَّاسَ حتَّى انتهى إلى الصَّفِّ الذي يلي أبا بكرٍ**، فصفَّق النَّاسُ، وكان أبو بكرٍ لا يلتفت في الصَّلاة، فلمَّا سمِع التَّصفيق التفتَ، فإذا النَّبيُّ ﷺ، **فأشار إليه النَّبيُّ ﷺ: أن اثبت مكانك**، فرفع أبو بكرٍ رأسَه إلى السَّماءِ، ونكص القهقرى، **وتقدَّم** رسول الله ﷺ **فصلَّى بهم، فلمَّا قضى رسولُ اللهِ ﷺ الصَّلاةَ قال: «ما منعكَ أن تثبت؟/ »** قال: «ما كان اللهُ تعالى ليرَى ابنَ أبي قحافة بين يدَي رسول الله ﷺ»[1]. [٤٦/أ]

- ٥٥ -

أخبرنا أبو الطَّيِّب عثمان بن عَمروٍ بن المنتاب، **أبنا يحيى بن محمَّد بن صاعدٍ**، أنا **الحسين بن الحسن بن حربٍ المروزيُّ**، أنا **عبد الله بن المبارك**،

---

(١) أخرجه سعدان بن نصرٍ في «جزء حديثه» (ح٣٧) - ومن طريقه أبو عوانة في «المستخرج» (ح٢٠٣٣)، والبيهقي في «الكبير» (ح٥٢٥٤)، وابن حجر في «نتائج الأفكار» (٢/٢٤٢) -، بالإسناد المذكور أعلاه، وأخرجه الحميدي في «مسنده» (ح٩٥٦)، وأحمد في «مسنده» (ح٢٢٨٠١)، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» (ح٧٥١٧) من طريق سفيان بن عيينة به، وأخرجه البخاري (ح٦٨٤)، ومسلم (ح٤٢١)، من طريق مالكٍ، عن أبي حازمٍ به، وأخرجاه من طرقٍ أخرى.

أنا مَعمَر، عن ابن شهابٍ، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمَّد بن عَمرو بن حزمٍ، عن عروة بن الزُّبير، عن عائشة قالت:

دخلت امرأةٌ معها ابنتان لها، فلم نجد غير تمرةٍ، فأعطيتُها، فقسمَتهَا بين ابنتيها، ولم تأكل شيئًا، ثمَّ قامت فخرجت، فدخل النَّبيُّ ﷺ، فأخبرته بذلك، فقال: **«من ابتُليَ بشيءٍ من هذه البناتِ كنَّ له سِترًا من النَّار»**(١).

- ٥٦ -

حدَّثنا أبو القاسم عيسى بن عليٍّ الوزير، ثنا **أبو القاسم عبد الله بن محمَّد بن عبد العزيز البغويُّ** إملاءً، ثنا أبو نصر التَّمَّار، ثنا حمَّاد بن سلمة، عن عليِّ بن زيدٍ، ويونس بن عُبيدٍ، وحُميدٍ، عن أنسٍ:

أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: **«المؤمن من أمِنَه النَّاسُ، والمسلم من سَلِم المسلمون من لسانه، والمهاجر من هجر السُّوء، والذي نفسي بيده لا يدخل الجنَّة عبدٌ لا يأمن جارُه بوائقَه»**(٢).

---

(١) خرَّجه في حاشية الأصل بقوله: «بد، خ، ورواه م»؛ أي: أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (ح١٤١٨)، عن محمَّد بن بشرٍ، عن ابن المبارك به، فوقع لأبي يعلى بدلًا. وأخرجه أيضًا مسلم في «صحيحه» (ح٢٦٢٩)، عن ابن قُهزاذَ، عن سلمة بن سليمان، عن ابن المبارك به. وأخرجه **الحسين المروزيُّ في جزء «البرِّ والصِّلة»** (ح١٤٨).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (ح١٢٥٦١) ـ ومن طريقة الخلَّال في «السنة» (ح١١٣٥)، وابن البنَّا في «الرسالة المغنية» (ح٦) ـ، عن الحسنِ بن موسى، وابن أبي الدُّنيا في «الصَّمت» (ح٢٨) ـ ومن طريقه قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (ح٨٨٠) ـ، والبزَّار في «مسنده» (ح٧٤٣٢)، عن إبراهيم بن محمد بن سلمة، وأبو يعلى في «مسنده» (ح٤١٨٧) ـ ومن طريقه الضِّياء في «المختارة» (ح٢٠٣١) ـ، **وأبو القاسم البغويُّ في «جزء فيه ثلاثة وثلاثون حديثًا»** (ح٢٦)، وابن حبَّان في «الصَّحيح» (ح٥١٠)، عن أحمد بن الحسن، والحاكم في «مستدركه» (ح٢٥)، من طريق الحسن أيضًا، كلهم (الحسن، وابن أبي الدُّنيا، وابن سلمة، وأبو يعلى، والبغوي، وابن الحسن)، عن أبي نصرٍ التَّمَّار به، وينظر: «علل ابن أبي حاتم» (ح١٩٥٠)، و«علل الدَّارقطني» (ح٢٦٦١).

- ٥٧ -

أخبرنا (عثمان بن عمرو)[1] بن محمَّد، أبنا يحيى بن محمَّدٍ، أنا الحسين بن الحسن، أنا يزيد بن زريع، ثنا سليمان الأسود، عن أبي المتوكِّل النَّاجي ـ عن أبي سعيد الخدريِّ ـ قال:

بينما أنا أمشي معه، إذ سمِع صوتًا من دارٍ: اعجلي يا زانية. فدخل الدَّار فقال: **أين هذه الزَّانية؟** فقالت: ما في داري زانية/! قال: **فما سمعتُك تقولين: اعجلي يا زانية؟!** قالت: إنَّما هي أَمَتِي، قال: **فاطَّلعتِ منها على زنًا؟ والذي نفس أبي سعيدٍ بيده لتجلدنَّك الحدَّ يوم القيامة**، فقالت: هي لوجه الله ﷻ.

- ٥٨ -

أخبرتنا أمُّ الفتح أَمَةُ السَّلام بنت القاضي أبي بكر أحمد بن كامل، أنا محمَّد بن الحسين بن حُميد بن الرَّبيع اللخمي، أنا أبو الطَّيِّب طاهر بن خالد بن نزارٍ الأيلي، ثنا **آدم بن أبي إياسٍ**، ثنا حمَّاد بن سلمة، عن ثابتٍ البُنَانيِّ، وأبي عِمران الجَونيِّ، عن أبي بكر بن أبي موسى في قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرَّحمٰن: ٤٦]، قال:

«**جنَّتان من ذهبٍ للسَّابقين، وجنَّتان من فضَّة للتَّابعين**»[2].

---

(١) وقع في الأصل: «عَمرو بن عثمان»، ورمز لها بخطٍّ مغايرٍ برمز التَّقديم والتَّأخير، إشارة إلى تصحيح الوهم الحاصل بذلك، وتقدَّم الاسم مرارًا على الصَّواب، وهو ابن المنتاب.

(٢) كذا رواه أبو يعلى موقوفًا على أبي بكر بن أبي موسى، كما أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (ح٣٤٨١٤)، عن عبد الصَّمد بن عبد الوارث، والدِّينوري في «المجالسة» (ح١٤١٤)، من طريق سليمان بن حرب، والحاكم في «المستدرك» (ح٢٨٢)، من طريق آدم بن أبي إياسٍ، ثلاثتهم: عن حمَّادٍ به. ولكن أخرجه البخاري في «صحيحه» (ح٣٢٤٣) عن حجَّاج، عن همَّام، وفي (ح٤٨٧٨) و(ح٤٨٧٩) و(ح٧٤٤٤)، ومسلم في «صحيحه» (ح١٨٠)، من طريق العمِّي. كلاهما: عن

- ٥٩ -

حدَّثنا **أبو القاسم عيسى بن عليٍّ بن عيسى الوزير**، ثنا أبو بكر محمَّد بن الحسن بن دُريدٍ، أخبرني عمِّي، عن أبيه، عن ابن الكلبيِّ قال:

ذكروا نخَّاسًا(١) قدَّم جاريةً، فأتاه رجلان ينظران إليها، فلما نظرا قالا: لو نظرنا إلى قامتها، فقالوا: قومي، فقالت: أنا والله كما قال الشَّاعر:

إن انتقبَتْ قُلْتَ جنِّيَّةٌ   وإن أسفرَتْ قلتَ ضوء القَمَرْ
وليست من المفرطات الطِّوال   وهيهات هيهات مِنِّي القِصَرْ(٢)

- ٦٠ -

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن عمر الحربيُّ، ثنا جعفر بن أحمد بن محمَّد بن الصَّبَّاح (الجَرْجَرَائِيُّ)(٣)، ثنا **أحمد بن أبي بكرٍ أبو مصعب الزُّهريُّ**، ثنا مالك بن أنسٍ، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة:

أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**مثَل المُجاهد في سبيل الله تعالى كمَثَلِ الصَّائم القائم الدَّائم/ ، الَّذي لا يفتُرُ من صيامٍ ولا صلاةٍ حتَّى يرجع**»(٤). [٤٧/أ]

= أبي عِمران، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه ﷺ مرفوعًا، وليس فيه ذكر السَّابقين والتَّابعين؛ فالظَّاهر أن حماد بن سلمة قصَّر به فلم يرفعه، والله أعلم.

(١) «النَّخَّاس: بيَّاع الرَّقيق، عربيٌّ صحيحٌ»، قاله ابن دريد في «جمهرته» (١/ ٦٠٠).

(٢) أخرجه أبو القاسم الوزير في «حديثه» (الثَّاني ح٧٠).

(٣) في الأصل: «الحرايى»، وضبَّب عليها، وصوبها في الحاشية مع علامة التَّصحيح، وهو الصَّواب، وكذا رواها ابن عساكر ـ كما سيأتي ـ.

(٤) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٢/ ٣٥٤) من طريق أبي يعلى به، والحديث أخرجه مالك في «الموطَّأ» (**رواية أبي مصعب الزُّهري** ح٩٠٥) ـ ومن طريقه ابن حبَّان في «الصَّحيح» (ح٤٦٢١) ـ، وَ(رواية الليثي ٢/ ٤٤٣)، وأخرجه أحمد في «مسنده» (ح١٠٠٠)، عن إسحاق الطَّبَّاع، عن مالكٍ به. وأخرجه البخاريُّ (ح٢٧٨٧) من طريق الزهري، عن ابن المسيب. ومسلمٌ (ح١٨٧٨) من طريق سهيل بن أبي صالحٍ، عن أبيه. كلاهما عن أبي هريرة ﷺ.

هذا حديثٌ صحيحٌ على شرطِ الصَّحيحين، أخرج البخاريُّ ومسلمٌ بهذا الإسناد عدَّة أحاديث.

- ٦١ -

أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن محمَّد بن إسحاق بن سليمان بن حبَابَة، ثنا عبد الله بن محمَّد بن عبد العزيز البغوي، ثنا **عليٌّ - (يعني)**(١): **ابن الجعد** -، أنا **شعبة**، أخبرني أبو بشرٍ قال: سمعتُ سعيد بن جبيرٍ يحدِّث عن ابن عبَّاسٍ قال:

«**أهدت أمُّ حُفَيدٍ**(٢) **إلى النَّبيِّ ﷺ سمنًا، وأَقِطًا، وأَضُبًّا**، قال: **فأكل النَّبيُّ ﷺ من السَّمن والأَقِط، وترك الأضُبَّ تقذُّرًا**»، قال ابن عبَّاس: «**وأُكِلَ على مائدة النَّبيِّ ﷺ، ولو كان حرامًا ما أُكِلَ على مائدته**».

هذا حديثٌ صحيحٌ، رواه البخاريُّ(٣) عن آدمَ، ومسلمٍ(٤). كلاهما عن شعبة بهذا.

- ٦٢ -

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن معروف بن محمَّد البزَّاز، ثنا عبد الله بن محمَّدٍ، ثنا عليُّ بن الجعد، ثنا **سفيان - هو الثَّوريُّ** - ، عن أبي الزُّبير، عن جابرٍ قال:

---

(١) من حاشية الأصل.

(٢) هي بنت الحارث بن حزْنٍ الهلاليَّة، أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين، وهي خالة ابن عبَّاسٍ، وفي رواية عند البخاري: «أهدت خالتي. . .»، ينظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٩٢٠)، «الإصابة» (١٤/ ٢٥٥).

(٣) في «صحيحه»، فرواية آدم (ح٢٥٧٥)، ورواية مسلم بن إبراهيم (ح٥٤٠٢)، وأخرجه أيضًا مسلم في «صحيحه» (ح١٩٤٧) عن بندار، وأبو بكر بن نافعٍ، عن غندر، عن شعبة به، وهو في «**الجعديات**» (ح١٧١١).

(٤) في حاشية الأصل: «خ: عن مسلمٍ».

قال رسول الله ﷺ: «**أمسكوا عليكم أموالكم، لا تُعمروها، فمن أعمر عُمْرَى فهيَ في سبيل الميراث**».

هذا حديثٌ صحيحٌ، أخرجه مسلمٌ[1] عن أبي بكر بن أبي شيبة[2]، وإسحاق بن راهويه، عن وكيعٍ، عن سفيان، فكأنَّ شيخِي سمعه من مسلمٍ.

- ٦٣ -

أخبرنا **أبو طاهرٍ محمَّد بن عبد الرَّحمٰن بن العبَّاس المخلِّص**، ثنا **عبد الله بن محمَّد البغويُّ**، ثنا محمَّد بن حبيب الجارودِيُّ، ثنا عبد العزيز بن أبي حازمٍ/ ، عن أبيه، عن سهل بن سعدٍ قال: [٤٧/ب]

خرج رسول الله ﷺ، فإذا بأبي طلحةَ، فقام إليه فتلقَّاه وقال: بأبي وأمِّي يا رسول الله، إنِّي لأرى السُّرور في وجهك! قال: «**أجل، أتاني جبريلُ آنفًا، فقال: يا محمَّد، من صلَّى عليكَ واحدةً كتب الله له بها عشر حسناتٍ، ومحا عنه عشر سيِّئاتٍ، ورفع له عشر درجاتٍ**».

قال ابن حبيبٍ: ولا أعلمه إلا قال: «**وصلَّت عليه الملائكة عشر مرَّاتٍ**»[3].

- ٦٤ -

حدَّثنا جدِّي أبو القاسم عُبيد الله بن عثمان بن يحيى بن جَنِيقا، أنا أبو عليٍّ إسماعيل بن العبَّاس الورَّاق، ثنا محمَّد بن يونس، ثنا الحسن بن

---

(١) في «صحيحه» (ح١٦٢٥) بنحوه.

(٢) وهو في «مصنَّفه» (ح٢٢٦١٨)، بلفظه.

(٣) أخرجه **البغويُّ** في «**مسند ابن الجعد**» (ح٢٩٤٨)، و«**جزء فيه ثلاثة وثلاثون حديثًا**» (ح٢) ـ ومن طريقه ابن أخي ميمي الدَّقَّاق في «فوائده» (ح١٥٢)، و**أبو طاهر المخلِّص** في «**المخلِّصيات**» (التَّاسع ح١٩١٢)، وأبو القاسم بن بشران في «أماليه» (الثاني ح١١٩٢)، والآبنوسي في «مشيخته» (ح٤٣)، والخطيب في «تلخيص المتشابه» (١/ ١١٢) ـ.

عنبسة، ثنا هاشم بن البريد، عن زكريًّا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن البراءِ بن عازبٍ قال:

قال رسول الله ﷺ: «**ألا إنَّ أوليائي منكم المتَّقون**»، ثمَّ قال: «**ودِدتُ أنِّي لقيت إخواني**»، فقال أبو بكرٍ: يا رسول الله، ألسنا إخوانك؟ فقال: «**يا أبا بكرٍ، أنتم أصحابي، وإخواني قومٌ يجيؤون من بعدكم، يؤمنون بي ولم يروني**».

قال: ثمَّ قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا بكرٍ، ألا تحبُّ قومًا بلغهم أنَّك تُحبُّني، فأحبُّوك لحبِّك إيَّاي، فأحِبَّهم، أحبَّهُم الله**»(١).

- ٦٥ -

أخبرنا أبو القاسم موسى بن عيسى بن عبد الله السَّرَّاج، ثنا محمَّد بن محمَّد بن سليمان البَاغَندِيُّ، ثنا **سفيان بن وكيع بن الجرَّاح**، ثنا محمَّد بن بكرٍ البُرْسَانِيُّ، عن ابن جُريجٍ، عن زيد بن أسلم، عن أبيه:

أنَّ عمر بن الخطَّاب فرض لأسامة بن زيدٍ (في ثلثه ألف)(٢) وخمس مائةٍ، وفرض لعبد الله بن عمر (ثلثه ألف)(٣)، فقال عبد الله بن عمر لأبيه: لَمَ فضَّلت أسامة عليَّ؟ فوالله ما سبقني إلى مشهدٍ! قال: «**لأنَّ زيدًا كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ من أبيك، وكان أسامة أحبَّ إلى رسول الله ﷺ منك**/ [٤٨/أ]، **فآثرت حبَّ رسول الله ﷺ على حبِّي**»(٤).

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ١٣٩) من طريق أبي يعلى به، وفي إسناده «محمد بن يونس»، وهو الكديمي، «ضعيفٌ» كما في «التَّقريب» (ت٦٤١٩).

(٢) كذا في الأصل، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨/ ٧١) من طريق أبي يعلى، بلفظ: «في ثلاثة آلافٍ».

(٣) كسابقتها سواء، بلفظ: «ثلاثة آلاف».

(٤) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨/ ٧١) من طريق أبي يعلى به، وأخرجه التِّرمذي في «جامعه» (ح٣٨١٨)، عن سفيان بن وكيعٍ به، وقال: «حسن غريب»، فوقع لأبي يعلى موافقةً.

- ٦٦ -

أخبرنا أبو الحسين محمَّد بن عبد الله بن الحسين الدَّقَّاق، ثنا يحيى بن محمَّد بن صاعدٍ، ثنا محمَّد بن عَمروٍ بن (سليمان)[١]، ثنا عبد الوهَّاب بن عبد المجيد الثَّقفيُّ، ثنا هشامٌ، عن محمَّد بن سيرين، عن أبي هريرة:

عن النَّبيِّ ﷺ قال[٢]: «**الحسنة بعشر أمثالها، والصَّوم لي وأنا أجزي به، يذَرُ طعامه وشرابه مجرَّايَ**[٣]، **الصَّوم لي وأنا أجزي به، ولخُلوفُ فم الصَّائم أطيب عند الله**[٤] **من ريحِ المسكِ**»[٥].

- ٦٧ -

أخبرنا أبو القاسم عيسى بن عليِّ بن عيسى الوزير، أبنا عبد الله بن محمَّد بن عبد العزيز البغوي، ثنا داود ـ يعني: ابن عَمروٍ الضَّبِّي ـ، ثنا عيسى بن يونس، ثنا عمر بن سعيد بن أبي حسين المكِّي، ثنا ابن أبي مُليكة، أنَّ أبا عمروٍ ـ مولى عائشة ـ أخبره، أنَّ عائشة قالت:

---

(١) في الأصل: «سُليم»، وأشار في حاشية الأصل إلى نسخةٍ أخرى: «خـ سليمان، صح»، وهو الصَّواب، ينظر: «تاريخ بغداد» (٤/ ٢١٩)، «تاريخ الإسلام» (٦/ ١٨٦).

(٢) كذا في الأصل، مرفوعٌ من قول النَّبيِّ ﷺ، وعند غير أبي يعلى زيادة: «قال الله تعالى»، فصار حديثًا قدسيًّا.

(٣) كذا في الأصل، والحديث عند أحمد في «مسنده» بلفظ: «بِجَرَّايَ»، قال الإمام أحمد: قال يزيد بن هارون: «من أجلي»، وينظر: «فتح الباري» لابن حجر (١١/ ٣٢٦).

(٤) أشار في حاشية الأصل إلى نسخةٍ أخرى: «خـ عندي».

(٥) أخرجه ابن طهمان في «مشيخته» (ح١٠٧)، والإمام أحمد في «مسنده» (ح٧١٩٥)، والبزَّار في «مسنده» (ح١٠٠١٩)، وأبو نُعيم في «حِلية الأولياء» (٦/ ٢٧٣)، من طرقٍ عن هشام بن حسَّان القُرْدُوسِيِّ به، والمتن مشهورٌ مخرَّج في الصَّحيحين وغيرهما.

إنَّ ممَّا أنعم اللهُ عليَّ به: أنَّ رسول الله ﷺ قُبِضَ في بيتي ويومي، وبين سَحْرِي ونَحْرِي، وجمع اللهُ بين ريقي وريقه عند الموت.

ودخل عليَّ أخِي عبد الرَّحمٰن ـ وأنا مسندةٌ رسولَ الله ﷺ إلى صدري ـ وبيده سواكٌ، فجعل ينظرُ إليه، وكنت أعرف أنَّه يعجبه السِّواك (ويُؤلفه)[1]، فقلت: آخذه لك؟ فأومأ برأسه: أن نعم، (فناولتُه إيَّاه، فأدخله في فيهِ، فاشتدَّ عليه، فناولته إيَّاه، فقلت: أألينه لك؟ فأومأ برأسه: أن نعم)[2]، فليَّنته له، فأمرَّه.

وبين يديه رَكْوَةٌ ـ أو قالت: عُلبةٌ[3]، شكَّ ابن أبي حسينٍ ـ فيها ماءٌ، فجعل يُدخِلُ يده فيها، ويمسحُ بها وجهه، ويقول: «**لا إله إلا الله، إنَّ للموتِ سكراتٌ**»، ثمَّ نصَب يدَه ـ وأشار ابن أبي حسينٍ بأصبعيه ـ، يقول: «**الرَّفيقَ الأعلى، الرَّفيقَ الأعلى**»، حتَّى قُبِضَ، ومالت يدُه[4] عليه السلام.

ـ ٦٨ ـ

أخبرنا أبو الطَّيِّب عثمان بن عمرو بن محمَّد بن المنتاب، ثنا يحيى بن محمَّد بن صاعدٍ/ ، ثنا **الحسين بن الحسن المروزي**، أنا ابن المبارك، أنا موسى بن عُلَيِّ بن رباحٍ، قال: سمعتُ أبي يحدِّث عن سُراقة بن مالك بن جُعْشُمٍ: [٤٨/ب]

أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**يا سراقة، ألا أدلُّك على أعظم الصَّدقة؟**» ـ أو قال: «**على أعظم من الصَّدقة؟**» ـ قال: بلى يا رسول الله، قال: «**ابنتُك**

---

(١) كذا في الأصل، مع ضمِّ أوَّله.

(٢) لحقٌ مصَّحح في حاشية الأصل.

(٣) قال البخاريُّ رحمه الله (٨/١٠٧): «العلبة من الخشب، والركوة من الأدم».

(٤) خرَّجه في حاشية الأصل بقوله: «بد، خ»؛ أي: أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (ح٤٤٤٩، ح٦٥١٠)، عن محمَّد بن عُبيدٍ، عن **عيسى بن يونس** به، فوقع لأبي يعلى بدلًا.

مردودةٌ إليكَ، ليس لها كاسبٌ غيرُك»[١].

- ٦٩ -

أخبرنا أبو بكرٍ محمَّد بن عبد الرَّحمٰن بن عُبيد الله بن يحيى القطَّان - في داره بدمشق -، ثنا خيثمة بن سليمان بن حيدرة، أنا العبَّاس بن الوليد، أخبرني أبي، حدَّثني **عبد الوهَّاب بن هشامِ بن الغازِ**، عن أبيه، عن نافعٍ، عن ابن عمر:

عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**من كان وصلةً لأخيه المسلم إلى ذي سلطانٍ، في منفعة برٍّ، أو تيسير عسيرٍ، أُعينَ على إجازةِ الصِّراط يوم دحْضِ الأقدامِ**»[٢].

قال العبَّاس: ثمَّ لقيت محمَّد بن عبد الوهَّاب، فحدَّثني عن أبيه، عن جدِّه، عن نافعٍ، عن ابن عمر، عن النَّبيِّ ﷺ مثلَه.

---

(١) أخرجه **الحسين المروزي** في جزء «البرِّ والصِّلة» (ح١٥١)، والحديث مُخرَّجٌ في حاشية الأصل بما نصُّه: «رواه ابن ماجه»، وذلك في «سننه» (ح٣٦٦٧)، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن زيد بن الحباب، عن موسى بن عُليٍّ، عن أبيه به، وأبوه تابعيٌّ، روى عن سُرَاقة أحاديث، إلا أنَّه لم يسمع منه، قاله العلائي في «جامع التَّحصيل» (ص٢٧٣)، وابن العراقيِّ في «تحفة التَّحصيل» (ص٢٣٤)، والبوصيري في «مصباح الزُّجاجة» (٤/ ١٠٠)، وابن حجر في «إتحاف المهرة» (٥/ ٧٠)، وقال: «بلا شكٍّ في ذلك».

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٧/ ٣٥٠)، من طريق أبي يعلى به. وأخرجه العُقيليُّ في «الضُّعفاء» (٣/ ٧٧)، وابن حبَّان في «الثِّقات» (٨/ ٤١٠)، وابن المقرئ في «معجمه» (ح١١٥٦)، وابن جُميع في «معجمه» (ص١٢٩)، والبيهقي في «الكبير» (ح١٦٦٨٠)، و«الشُّعب» (ح٧٢٤٣)، من طرقٍ عن عبد الوهَّاب به. قال العقيلي - وساق الحديث بإسناديه المذكورَين في ترجمة عبد الوهَّاب بن هشام -: «لا يتابَع على حديثه، ولا يُعرَف إلا به»، وقال أبو حاتم - كما في «الجرح والتَّعديل» لابنه (٦/ ٧١) -: «كان يكذب»، وذكره ابن حبَّان في «الثِّقات» - كما تقدَّم -، وأخرج أحاديثه في «صحيحه»، قال ابن حجر في «لسان الميزان» (٥/ ٣١١): «هذه مباينةٌ عظيمةٌ من أبوَي حاتم»، وينظر: «العلل»، للدارقطني (ح٢٧٨٨).

- ٧٠ -

حدَّثنا أبو القاسم عيسى بن عليٍّ الوزير إملاءً، أنا أبو بكرٍ عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا أيُّوب بن محمَّد الوزَّان، ثنا يعلى بن الأشدق العقيلي، قال: سمعتُ النَّابغة الجعديَّ يقول:

أنشدتُ رسولَ الله ﷺ:

بلغنا السَّماءَ مجدُنا وثراؤنا وإنَّا لنرجو فوق[1] ذلك مظهَرا

فقال النَّبيُّ ﷺ: «**إلى أين يا أبا ليلى**»؟ قال: إلى الجنَّةِ، فقال: «**إن شاء الله**».

ولا خير في حِلْمٍ إذا لم تكن له بوادرُ تحمي صفوَهُ أن يُكدَّرا

ولا خير في أمرٍ إذا لم يكن له [حليمٌ][2] إذا ما أورد الأمرَ أصدرا/ [٤٩/أ]

فقال ﷺ: «**أحسنت يا أبا ليلى، لا يَفْضُضُ اللهُ فاكَ**».

قال: فعاشَ أكثر من مائة سنة، وكان من أحسن النَّاس ثغرًا.

آخر الجزءِ[3]

الحمد لله ربِّ العالمين، حمدًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيه، كما يُحِبُّ ربُّنا ويرضى، وكما ينبغي لكرم وجهه، وعزِّ سلطانه، وعظيم شأنه.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ النَّبيِّ الأمِّي، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا، غفر الله لكاتبه، ولقارئه، ولمن نظرَ، ولسائر المسلمين، آمين يا رب العالمين.

---

(١) أشار في حاشية الأصل إلى نسخةٍ أخرى: «خـ بعد».

(٢) في الأصل: «حكيم»، ورمز لها بعلامة التَّضبيب، وذكر في الحاشية ما أثبت، مع التَّصحيح عليه.

(٣) في حاشية الأصل قيد مقابلةٍ في هذا الموضع: «بلغت مقابلة».




طِباق السَّماع

السَّماعات على الورقة: [٤٩/ب]

[١] «سمعه من أبي غالب بن البنَّاء جماعةٌ، منهم: عمر بن محمَّد بن طبرزد، بقراءة أخيه أبي البقاء، في رجب، سنة خمسٍ وعشرين وخمس مائةٍ».

[٢] «سمع جميع هذا الجزء على الشَّيخِ الأجلِّ أبي حفص عمر بن محمد بن معمَّر بن طبرزد المؤدِّب، بسماعه من أبي غالب بن البنَّاء، بقراءة الإمام عزِّ الدِّين أبي الفتح محمَّد(١) بن الحافظ تقيِّ الدِّين أبي محمَّدٍ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي: بنوه: أحمد(٢) وإبراهيم - في رابع سنة -، وأحضر عبد الرَّحمٰن(٣) - وله أحد عشر شهرًا -، وشمس الدِّين أحمد بن عبد الواحد بن أحمد(٤)، وولده علي(٥)، وأخواه ضياء الدِّين محمَّد بن عبد الواحد(٦)، وكمال الدِّين عبد الرَّحيم(٧)، وعبد الملك بن عبد الملك بن

---

(١) توفِّي (٦١٣)، تنظر ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» (٣/ ١٩٠).

(٢) ذكره ابن رجب في «ذيل الطبقات» (٣/ ١٩٢) ممن روى عن والده.

(٣) الملقَّب بـ: عز الدِّين، ينظر المصدر السَّابق.

(٤) المعروف بـ: البخاريِّ، والد الفخر، توفِّي (٦٢٣)، ينظر: «بغية الطَّلب» (٢/ ١٠١١)، و«تاريخ الإسلام» (١٣/ ٧٣١)، و«السِّير» (٢٢/ ٢٥٥).

(٥) المشهور بـ: الفخر ابن البخاري، توفِّي (٦٩٠)، ينظر: «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٦٦٥)، «طبقات الحنابلة» (٤/ ٢٤١)، «ذيل التقييد» (٢/ ١٧٨)، وبحقِّ سماعه هذا سُمِعَ الجزء عليه - كما سيأتي -، وعنه روي - كما سبق في ورقة العنوان -.

(٦) الحافظ الإمام المشهور، صاحب التَّصانيف الجليلة، منها: «الأحاديث المختارة»، توفِّي (٦٤٣)، ينظر: «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٤٧٢).

(٧) توفِّي (٦١٢)، ينظر: «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٣٤٠)، «ذيل التقييد» (١/ ١٥٥).

يوسف[١]، وولده محمَّد، وحضر عبد الرَّحيم[٢]، ومحمَّد بن شيبان بن تغلب[٣]، وأخوه أحمد[٤]، وكاتب الأسماء: أحمد بن عبد الملك بن عثمان المقدسي[٥]، وذلك بمدرسة الضِّياء[٦]، في يوم السبت في جمادى الأولى، من سنة ثلاث وستِّ مائةٍ».

[٣] «سمِعَه عليَّ: الفقيه شمس الدِّين محمد بن أبي النَّصر بن عثمان. . .[٧]، بقراءته، في ربيع الآخر سنة سبعٍ وثمانين وسبع مائةٍ. كتبه: محمَّد بن المحبِّ[٨]».

السَّماعات على الورقة: [٥٠/أ]

[٤] «سمع هذا الجزءَ على الشَّيخِ الإمام بقيَّة المشايخ فخر الدِّين أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد ابن البخاريِّ المقدسيِّ،

---

(١) توفِّي (٦٢٢)، ينظر: «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٧١٢).

(٢) ابن عبد الملك، توفِّي (٦٨٠)، ينظر: «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٣٩٢)، «ذيل التقييد» (٢/ ١١٠).

(٣) توفِّي (٦٤٣)، ينظر: «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٤٧٠).

(٤) توفِّي (٦٨٥)، ينظر: «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٣٦)، «ذيل التَّقييد» (١/ ٣١٦).

(٥) زين الدِّين، نعته الذَّهبي بأنه مليح الخط، توفِّي (٦٤٠)، ينظر: «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٣١١).

(٦) المعروفة بـ«المدرسة الضِّيائية»، نسبة إلى موقفها الضِّياء المقدسي رَحِمَهُ اللَّهُ، بسفح قاسيون من أعمال دمشق، ينظر: «الدارس في تاريخ المدارس» (٢/ ٧١)، ولم يَذكُر تاريخ إنشائها، وهذا القيد مدوَّن قبل وفاة الضِّياء ب(٤٠) سنة، وعمره آنذاك (٣٦) سنة، فليتأمل.

(٧) كلمة لم أستطع قراءتها، وهي نسبة ابن أبي النَّصر هذا، ولم أقف له على ترجمة.

(٨) المشهور بالصَّامت، كان عالمًا متفنِّنًا، ومحدِّثًا متقنًا، توفِّي (٧٨٩)، ينظر: «المعجم المختص» (ص٢٣٥)، «ذيل التقييد» (١/ ١٣٢)، «غاية النِّهاية» (٢/ ١٧٤)، «الرد الوافر» (ص٤٧)، «الدرر الكامنة» (٥/ ٢٠٩)، وخطُّه هذا وإسماعه وعمره (٧٤) عامًا، قبل وفاته بسنتين، وسيأتي برقم [٧] نقله لأسانيده وسماعه لهذا الجزء.

بسماعه من أبي حفص ابن طبرزد، عن أبي غالبٍ بن البنَّاء، عن القاضي أبي يعلى، بقراءة كاتب السَّماع: يوسف بن الزَّكِّي عبد الرَّحمٰن بن يوسف المزِّي(١): ابنه عبد الرَّحمٰن(٢) ـ حاضرًا في أواخر السَّنة الثَّانية من عمره ـ، والإمام شمس الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن عبد الرَّحمٰن بن يوسف بن محمَّد البعلبكِّي(٣)، وابناه: عبد الرَّحمٰن(٤) ـ حاضرًا في الخامسة ـ، وعبد الله ـ حاضرًا في الثَّالثة ـ، وفتاه بهادر بن عبد الله، وآخرون. في يوم الاثنين، السَّابع والعشرين من شعبان، سنة تسعٍ وثمانين وستٍّ مائة، بسَفْحِ جبل قاسيون، ظاهرَ دمشق، وأجاز لهم المسمع رواية ما تجوز له روايته».

[٥] «قرأت جميع هذا الجزء على سيدي الشيخ الإمام العالم العلَّامة بقيَّة السَّلف، زين الخلف، زين الدِّين أبي عمر عبد الرَّحمٰن بن الإمام الحافظ أبي الحجَّاج يوسف بن الزَّكيِّ عبد الرَّحمٰن المزِّي(٥)، أحسن الله إليه في الدُّنيا والآخرة، بسماعه حضورًا في الثَّانية من الشيخ فخر الدِّين أبي الحسن ابن البخاري ـ بسنده أعلاه(٦) ـ، فسمعه: الشَّيخ الإمام المحدِّث شمس الدِّين

---

(١) الحافظ المحدِّث المتقن الشهير، أبو الحجاج، مؤلِّف «تهذيب الكمال»، و«تحفة الأشراف»، وغيرهما، توفِّي (٧٤٢)، ينظر: «تذكرة الحفَّاظ» (٤/ ١٩٣ ـ ١٩٥)، «معجم الشيوخ»، للذهبي (٢/ ٣٨٩)، «معجم الشيوخ»، للسبكي (١/ ٥٠٨)، «ذيل التَّقييد» (٢/ ١٠٤).

(٢) تنظر الطبقة الآتية [رقم ٥]، حيث يُسمَع عليه الجزء.

(٣) توفِّي (٦٩٩)، ينظر: «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٩٣١)، «ذيل طبقات الحنابلة» (٤/ ٣٠٥).

(٤) ينظر السماع رقم [٦] بخطِّه، وسماع أخيه عبد الله، ومرَّ أيضًا ذكره في ورقة العنوان.

(٥) المذكور في السَّماع المتقدِّم، توفِّي (٧٤٩)، ينظر: «المعجم المختص»، للذهبي (ص١٤١)، «معجم الشُّيوخ»، للسبكي (١/ ٢٢٠)، «ذيل التقييد» (٢/ ١٠٤).

(٦) في الطَّبقة المتقدِّمة رقم [٤]، حيث أحضره والده للسَّماع وهو في آخر الثَّانية من عمره.

محمَّد بن عبيد بن أحمد بن عبيد الكِندي[1] ـ الفَامِي[2] والده ـ، والشَّيخ شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد بن عليِّ بن حمَّاد ـ الفُقَاعِي[3] والده ـ، والشَّيخ شمس الدِّين محمَّد بن أحمد بن مؤمن الأذرعي.

وصحَّ وثبت في يوم الجمعة، تاسع عشرين شهر ربيع الآخر، من سنة سبعٍ وأربعين وسبع مائة، بدار الحديث النُّوريَّة[4] بدمشق، وأجاز لنا بسؤالي.

وكتب: محمَّد بن موسى بن محمَّد بن سند بن تميم اللَّخمي[5]، والحمد لله، والصَّلاة على محمَّدٍ».

«صحيحٌ ذلك، وكتب: عبد الرَّحمٰن بن يوسف المزِّي».

السَّماعات على الورقة: [٥٠/ب]

[٦] «سمع عشرة أحاديث من أوَّل هذا الجزء من لفظي، وعلى أخي

---

(١) توفي (٧٤٩)، ينظر: «تاريخ ابن قاضي شهبة» (١/ ٦٤٠)، ونقل ترجمته من «المعجم المختص»، للذَّهبي، ولم أرَها في المطبوع منه، وتقدَّم في ورقة العنوان أن محمَّدًا هذا أوقف النسخة على دار القرآن التنكزية، ونسب نفسه «البَالِسِي الشَّافعي»، نسبةً إلى مدينة «بالِس»، ولكن نسب نفسه هنا «الكِندي»، نسبة إلى قبيلة كِندة.

(٢) «هذه النِّسبة إلى الحرفة، وهو لمن يبيع الأشياء من الفواكه اليابسة»، قاله السَّمعاني في «الأنساب» (١٠/ ١٤٢).

(٣) «هذه النِّسبة إلى بيع الفقاع وعمله»، قاله السَّمعاني في «الأنساب» (١٠/ ٢٣٥)، وذكر ابن الأثير في «اللباب» (٢/ ٤٣٧) أنَّ القاف مشددة.

(٤) سمِّيت بذلك نسبة إلى بانيها الملك نور الدين محمود، ينظر: «الدَّارس»، للنعيمي (١/ ٧٤)، وكان عبد الرحمٰن هذا قد ولي مشيختها بعد والده، كما في «معجم الشُّيوخ»، للسبكي (١/ ٢٢٠).

(٥) شمس الدِّين، توفِّي (٧٩٢)، ينظر: «ذيل التقييد» (١/ ٢٦٨)، «الاغتباط بمن رمي بالاختلاط» (ص٣٤٨)، «الرد الوافر» (ص٦١)، «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/ ٣٦٤)، «الدرر الكامنة» (٦/ ٢٣)، ونقلا (ابن قاضي شهبة، وابن حجر) ترجمته من «المعجم المختصِّ» للذَّهبي، ولم أرَها في المطبوع منه.

تقي الدِّين عبد الله بن محمَّد بن عبد الرَّحمٰن بن يوسف ابن البلعبكِّي(١)، بسماعنا وأنا حاضرٌ في الخامسة، وأخي حاضرٌ في الثَّالثة، على الفخر ابن البخاريِّ ـ بسنده أوَّلَه(٢) ـ، فسمعها: ابنتي فاطمة، وزينب ومحمَّد(٣) ـ ابنا أخي المسمِعِ الثَّاني ـ، وزاهدة ـ حاضرةً في الثَّالثة ـ بنت علاء الدِّين علي بن الحاج محمَّد بن علي بن مبارك الدَّهَّان، وفاطمة ابنة شمس الدِّين محمَّد بن أبي بكر بن العَجَمِي ـ حاضرةً في أواخر الخامسة ـ.

وصحَّ ذلك في ليلة الاثنين خامس رجب سنة خمسٍ وعشرين وسبع مائةٍ، بمنزل الحاجِّ محمَّد الدَّهَّان رَحِمَهُ اللهُ، بالجُنَينَةِ(٤) المجاورة لحكر ابن كندي بالقرب من طاحون الزبيريَّة.

وأجزنا لمن سمع علينا جميع ما تجوز لنا روايته.

كتبه: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن البعلبكِّي.

ـ ثمَّ قرأت من أوَّل هذا الجزء حديثين ـ بسندي أوَّله(٥) ـ، فسمعهما الجماعة: المحدِّثان المفتي صلاح الدِّين خليل بن كَيكَلدِي العلائي(٦)، وابن أخيه محمَّد بن قليج(٧)، وغلامه قطلبك، وأمين الدِّين محمَّد بن إبراهيم بن

---

(١) توفِّي (٧٤٤)، ينظر: «الدرر الكامنة» (٣/ ٧٥).

(٢) كما تراه في ورقة العنوان، ومفتتح الجزء، وتقدَّم أيضًا في السَّماع [رقم ٤].

(٣) ذكره ابن حجر في «الدرر الكامنة» (٣/ ٧٥) في ترجمة والده، ولقَّبه «شمس الدين».

(٤) تصغير جنَّة، وجمعها جنائن، وهي من أسماء البستان.

(٥) كما تراه في الإسناد الوارد في ورقة العنوان ـ المكتوبة بخطِّه ـ، وتقدم إثبات سماعه في طبقة السَّماع رقم [٦].

(٦) الفقيه المفتي، المحدِّث الشَّهير، صاحب المصنفات الكثيرة، توفِّي (٧٦١)، ينظر: «تذكرة الحفاظ» (٤/ ٢٠١)، «معجم الشُّيوخ»، للذهبي (١/ ٢٢٣)، «أعيان العصر» (٢/ ٣٢٨)، «الوافي بالوفيات» (١٣/ ٢٥٦)، «طبقات الشَّافعيَّة» للسبكي (١٠/ ٣٥).

(٧) بن كيكلدي العلائي، توفِّي (٧٧٦)، ينظر: «ذيل التقييد» (١/ ٢١٠)، «الدرر الكامنة» (٥/ ٤٠٤).

محمَّد الواني[(١)]، وابنه عبد الله[(٢)]، وتقي الدِّين أحمد بن العلم الحرَّاني، وابن أخته محمَّد بن محمَّد النَّشَّار، والرئيس أبو علي محمد بن [ ][(٣)]، رئيس قرية دُمَّر[(٤)].

وصحَّ ذلك في يوم الاثنين خامس رجبٍ سنة خمسٍ وعشرين وسبع مائةٍ، بقرية الجديدة، من وادي برَدَى.

ـ ثمَّ قرأت حديثين في التَّاريخ المذكور أعلاه ـ تَلِي الحديثين المتقدِّمَين ـ، وهما الثَّالث والرَّابع، فسمعهما المذكورين[(٥)] أعلاه، وذلك بقرية دير قانون[(٦)]، من وادي بَرَدَى.

ـ ثمَّ قرأت حديثين تاليين للأربعة، وهما الخامس والسَّادس، فسمعهما الجماعة المذكورين[(٧)] أعلاه، وذلك بقرية الحسينية، من وادي برَدَى.

وذلك كله في التَّاريخ المتقدم، وهو الخامس من رجبٍ سنة خمسٍ وعشرين وسبع مائةٍ.

كتبه: عبد الرَّحمٰن بن محمَّد بن عبد الرَّحمٰن ابن البعلبكِّي[(٨)]، الحمد لله وحده».

---

(١) توفِّي (٧٣٥)، ينظر: «المعجم المختص» (ص٢١٣)، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ٢٠١)، «أعيان العصر» (٤/ ٢١٥)، «الدرر الكامنة» (٥/ ١٨).

(٢) توفِّي (٧٤٩)، ينظر: «المعجم المختص» (ص١٢٤)، «أعيان العصر» (٢/ ٧٢٢)، «الدرر الكامنة» (٣/ ٦٢).

(٣) بياض في النُّسخة بمقدار كلمة.

(٤) ذكر ياقوت في «معجم البلدان» (٢/ ٤٦٣) أنها عقبة مشرفة على غوطة دمشق من جهة الشَّمال، وذكر في (١/ ٣٧٨) أنَّ ماء وادي بردى يصل إلى قرية دُمَّر، ثم يفترق على ثلاثة أقسام، ثم يمتزج في الغوطة.

(٥) كذا في النُّسخة.

(٦) ديرٌ من نواحي دمشق، يعدُّ من متنزَّهات الغوطة، من أعمال الوادي، ينظر: «معجم البلدان» (٢/ ٥٢٦)، و«خطط الشَّام» (٦/ ٢٨).

(٧) كذا في النُّسخة.

(٨) تقدَّم ذكر سماعه في [رقم ٤]، وفي ورقة العنوان أيضًا، توفِّي (٧٣٢)، ينظر: =

[٧] «قرأته على الشَّيخ الحافظ أبي محمَّد القاسم بن محمَّد البِرْزَالِي[١]، بسماعه من أحمد بن شيبان[٢]، في العشرين من شعبان سنة إحدى وثلاثين.

وقرأتُهُ على ستِّ العرب[٣] ابنة محمَّد بن علي ابن البخاري، بسماعها حضورًا من جدِّها.

قالا: أبنا ابن طبرزد.

فسمعه: ابنها أحمد بن الأرموي[٤]، في سابع شهر رمضان، سنة خمسٍ وستِّين وسبع مائة.

كتبه: محمَّد بن عبد الله بن أحمد بن المحبِّ عبد الله بن أحمد»[٥].

تم بحمد الله



= «المعجم المختص» (ص١٤٠)، «الوافي بالوفيات» (١٨/ ١٥٥)، «أعيان العصر» (٣/ ٣٨)، «الدرر الكامنة» (٣/ ١٣٣).

(١) علم الدِّين، محدِّث حافظ، مؤرِّخ شهير، توفِّي (٧٣٩)، ينظر: «المعجم المختص» (ص٧٧)، «تذكرة الحفَّاظ» (٤/ ١٩٥)، «فوات الوفيات»، لابن شاكر (٣/ ١٩٦)، «أعيان العصر» (٤/ ٤٩)، «طبقات الشافعية»، للسبكي (١٠/ ٣٨١)، «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٧٧).

(٢) تقدَّم ذكر سماعه في السماع رقم [٢].

(٣) توفِّيت (٧٦٧)، ينظر: «الوفيات»، لابن رافع (٢/ ٣٠٤)، «ذيل التقييد» (٢/ ٣٧٤)، «الدرر الكامنة»، لابن حجر (٢/ ٢٦٠).

(٤) ترجم ابن حجر في «الدرر الكامنة» (٤/ ١٣٦) لوالده زوج ستِّ العرب: علي بن محمد الأرموي.

(٥) تقدَّمت ترجمته عند طبقة السَّماع رقم [٣]



الفهارس التَّفصيليَّة

- فهرس الأحاديث المرفوعة.
- فهرس الآثار الموقوفة والمقطوعة.
- فهرس الأحاديث التي خرَّجها النَّخشبيُّ، أو تكلَّم عليها، أو حكى فيها خلافًا.
- فهرس الأحاديث التي خرَّجها ابن المحبِّ.
- فهرس الأبيات الشِّعرية.
- فهرس شيوخ أبي يعلى الذين روى عنهم في هذا الجزء.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الأحاديث المرفوعة

طرف الحديث	الصحابي	رقم الحديث
٢٣ ـ صعِدَ رسول الله ﷺ ذات يوم المنبرَ. . .	سعيد بن المسيب (مرسل)	١٧
٢٤ ـ كان أحبَّ الشَّرابِ إلى النَّبيِّ ﷺ الحُلوُ الباردُ	عائشة أم المؤمنين	٧
٢٥ ـ كان اسمُ زينبَ برَّة، فقالوا: تزكِّي نفسها. . .	أبو هريرة	٢٩
٢٦ ـ كان رسول اللهِ ﷺ يحبُّ الرِّفق في الأمرِ كلِّهِ	عائشة أم المؤمنين	٣٥
٢٧ ـ كان رسول الله ﷺ يخرج إلى صلاة الفجر، ورأسه يقطُر من الجنابةِ. . .	عائشة أم المؤمنين	١٦
٢٨ ـ كانَ رسول اللهِ ﷺ يُصبِحُ جُنبًا من احتلامٍ، ثمَّ يصومُ	عائشة أم المؤمنين	٢٣
٢٩ ـ كان رسول الله ﷺ يُصبِحُ جُنُبًا من غير احتلامٍ، ثمَّ يصوم	أم سلمة أم المؤمنين	١٤
٣٠ ـ كنَّا مع رسول الله ﷺ بالحديبية. . .	عبد الله بن مغفَّل	٤٣
٣١ ـ لا يبيع حاضرٌ لبادٍ، ولا تناجشوا. . .	أبو هريرة	٤٠
٣٢ ـ لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ من كان قبلَكُم. . .	أبو سعيد الخدري	٣٠
٣٣ ـ لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ من كان قبلَكُم. . .	ابن عمر	٣١
٣٤ ـ اللَّهُمَّ اغفِر لِي، وارحَمنِي، وألحِقْنِي بالرَّفيقِ	عائشة أم المؤمنين	٢٤
٣٥ ـ ليس من البِرِّ الصِّيام في السَّفرِ	كعب بن عاصمٍ	٢٢
٣٦ ـ ما من عبدٍ مسلمٍ يذنب ذنبًا، ثمَّ يقوم يتوضَّأ، ثم يصلِّي ركعتين	علي بن أبي طالبٍ	٤٦
٣٧ ـ مثَلُ المُجاهد في سبيل الله تعالى كمَثَلِ الصَّائم القائم. . .	أبو هريرة	٦٠
٣٨ ـ من ابتُليَ بشيءٍ من هذه البناتِ كنَّ له سِترًا من النَّار	عائشة أم المؤمنين	٥٥
٣٩ ـ من أحبَّ لقاء الله، أحبَّ الله لقاءه	عبادة بن الصامت	٢٨
٤٠ ـ من أنفق زوجين في شيءٍ من الأشياء في سبيل الله. . .	أبو هريرة	٢١
٤١ ـ من أنفق زوجيْن من مالهِ في سبيل اللهِ. . .	أبو هريرة	٨
٤٢ ـ مَنْ دَعَا إلى هُدى فاتُّبع عليه، كان له . . .	ابن عمر	٣٤
٤٣ ـ من صَام رمضانَ إيمانًا واحتسابًا غُفِر له. . .	أبو هريرة	١٢

طرف الحديث	الصحابي	رقم الحديث
٤٤ ـ من كان وصلةً لأخيه المسلم إلى ذي سلطانٍ، في منفعة برٍّ. . .	ابن عمر	٦٩
٤٥ ـ من لعِبَ بالنَّردِ كان كمن غمَسَ يدَه في لحمِ الخنزير ودمِهِ. . .	بريدة	٤٩
٤٦ ـ المؤمن من أمِنَه النَّاسُ، والمسلم من سَلِم المسلمون من لسانه. . .	أنس بن مالك	٥٦
٤٧ ـ هَلُمَّ أحدِّثْك عن ذلك: إنَّ اللهَ تعالى وضع عن المسافرِ شطر الصَّلاة. . .	أنس بن مالكٍ القُشيري	٣
٤٨ ـ والله لكأنِّي أنظر إلى رسول الله ﷺ تلك الغداة، حتَّى دخل الكعبة. . .	صفية بنت شيبة	٤٤
٤٩ ـ وقع بين الأوس والخزرج كلامٌ، فتناول بعضهم بعضًا، فأُتِيَ النَّبيُّ ﷺ فأُخبِرَ. . .	سهل بن سعد	٥٤
٥٠ ـ يا أبا بكرٍ، ما ظنُّك باثنينِ اللهُ ثالثهما	أنس بن مالك	٣٢
٥١ ـ يا أيُّها النَّاس، إنَّ هذا يومُ صدقةٍ فتصدَّقوا. . .	ابن عباس	٥٣
٥٢ ـ يا سراقة، ألا أدلُّك على أعظم الصَّدقة. . .	سراقة بن مالك	٦٨
٥٣ ـ اليد العُليَا خيرٌ من اليد السُّفلى	حكيم بن حزام	٥٢



فهرس الآثار الموقوفة والمقطوعة



فهرس الأحاديث التي خرَّجها النَّخشبيُّ، أو تكلَّم عليها، أو حكى فيها خلافًا

طرف الحديث	الصَّحابي	رقم الحديث
١ ـ أمسكوا عليكم أموالكم، لا تُعمروها...	جابر	٦٢
٢ ـ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا ظهر على قوم أقام...	أبو طلحة	٤٢
٣ ـ أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ على صبيانٍ فسلَّم عليهم	أنس بن مالكٍ	٤١
٤ ـ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يدخل مكَّةَ من الثَّنيَّة العليا...	ابن عمر	٥٠
٥ ـ إن شئتَ فصُم، وإن شئت فأفطر	عائشة أم المؤمنين	٤
٦ ـ إنَّ للجنَّة بابًا يُدعى الرَّيَّان...	سهل بن سعدٍ	١٨، ١٩، ٢٠
٧ ـ أهدت أمُّ حُفَيدٍ إلى النَّبيِّ ﷺ سمنًا...	ابن عباس	٦١
٨ ـ إيَّاكم والظَّنَّ، فإنَّ الظَّنَّ أكذب الحديث...	أبو هريرة	٥١
٩ ـ تسحَّروا؛ فإنَّ في السَّحور بركةً	أنس بن مالكٍ	١، ٢
١٠ ـ كان أحبَّ الشَّرابِ إلى النَّبيِّ ﷺ الحُلوُ الباردُ	عائشة أم المؤمنين	٧
١١ ـ كان اسمُ زينبَ برَّة، فقالوا: تزكِّي نفسها...	أبو هريرة	٢٩
١٢ ـ كان رسول الله ﷺ يُصبحُ جُنُبًا...	أم سلمة	١٤
١٣ ـ لا يبيع حاضرٌ لبادٍ، ولا تناجشوا...	أبو هريرة	٤٠
١٤ ـ لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ من كان قبلَكُم...	أبو سعيد الخدري	٣٠، ٣١
١٥ ـ مثَلُ المُجاهد في سبيل الله تعالى كمَثَلِ...	أبو هريرة	٦٠
١٦ ـ من أحبَّ لقاء الله، أحبَّ الله لقاءه...	عبادة بن الصامت	٢٨
١٧ ـ من صَام رمضانَ إيمانًا واحتسابًا غُفِر له...	أبو هريرة	١٢
١٨ ـ من لعِبَ بالنَّردِ كان كمن غمَسَ يدَه في...	بريدة	٤٩
١٩ ـ إنَّ اللهَ تعالى وضع عن المسافرِ شطر الصَّلاة	أنس بن مالكٍ القُشيري	٣
٢٠ ـ يا أبا بكرٍ، ما ظنُّك باثنينِ اللهُ ثالثهما	أنس بن مالك	٣٢
٢١ ـ اليد العُليَا خيرٌ من اليد السُّفلى...	حكيم بن حزام	٥٢

❁ ❁ ❁

فهرس الأحاديث التي خرَّجها ابن المحبِّ الصَّامت

طرف الحديث	الصَّحابي	رقم الحديث
١ ـ إنَّ ممَّا أنعم اللهُ عليَّ به: أنَّ رسول الله ﷺ قُبِضَ في بيتي ويومي...	عائشة أم المؤمنين	٦٧
٢ ـ رغِمَ أنف رجلٍ ذُكِرتُ عنده فلم يصلِّ عليَّ	أبو هريرة	٥
٣ ـ كان أحبَّ الشَّرابِ إلى النَّبيِّ ﷺ الحُلوُ الباردُ	عائشة أم المؤمنين	٧
٤ ـ كان رسول الله ﷺ يحبُّ الرِّفق في الأمرِ كلِّهِ	عائشة أم المؤمنين	٣٥
٥ ـ كان رسول الله ﷺ يخرج إلى صلاة الفجر، ورأسه يقطُر من الجنابةِ...	عائشة أم المؤمنين	١٦
٦ ـ كانَ رسول اللهِ ﷺ يُصبِحُ جُنبًا من احتلامٍ، ثمَّ يصومُ	عائشة أم المؤمنين	٢٣
٧ ـ كنَّا مع رسول الله ﷺ بالحديبية في أصل الشَّجرةِ...	عبد الله بن مغفَّل	٤٣
٨ ـ اللَّهُمَّ اغفِر لِي، وارحَمنِي، وألحِقْنِي بالرَّفيقِ	عائشة أم المؤمنين	٢٤
٩ ـ من ابتُلِيَ بشيءٍ من هذه البناتِ كنَّ له سِترًا من النَّار	عائشة أم المؤمنين	٥٥
١٠ ـ من أنفق زوجيْن من مالهِ في سبيل اللهِ نوديَ في الجنَّة...	أبو هريرة	٨ ـ مكرر ٢١
١١ ـ يا سراقة، ألا أدلُّك على أعظم الصَّدقة...	سراقة بن مالك	٦٨



فهرس الأبيات الشِّعريَّة



فهرس شيوخ أبي يعلى الذين روى عنهم في هذا الجزء

م	الاسم/ والكنية	الأحاديث التي رواها عنه	ملحوظات
١	إسحاق بن محمَّد النَّيسابوريُّ، أبو عبد الله	٧	قدِم علينا حاجًّا
٢	عبد الرَّحمن بن عُثمان بن أبي نصر، أبو محمَّدٍ	٣٦	في داره بدمشق
٣	عَبد اللهِ بن محمَّدٍ بن عبد الله الضَّرير، أبو محمَّدٍ	١١، ٢٢	
٤	عُبيد اللهِ بن أحمد بن عليٍّ المقرئ، أبو القاسم	١٠	
٥	عبيد الله بن عُثمان بن يحيى بن جَنِيقَا، أبو القاسمِ	٨، ٢١، ٣٢، ٤٦، ٥٤، ٦٤	جدُّ أبي يعلى لأمِّه
٦	عُبيد الله بن محمَّد بن إسحاقٍ، أبو القاسم	٤، ١٣، ٣٣، ٤٢، ٥١، ٦١	
٧	عثمان بن عَمرو بن محمَّد بن المُنتَابِ، أبو الطَّيِّب	٩، ١٧، ٣٧، ٥٥، ٥٧، ٦٨	
٨	عليُّ بن عمرَ الحربيُّ السكري، أبو الحسن	١٢، ٢٨، ٤٠، ٤٩، ٦٠	
٩	علي بن عمر بن محمَّد البزَّاز، أبو الحسن	١	في صفر سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مائة
١٠	عليُّ بن معروفٍ بن محمَّد البزَّاز، أبو الحسن	٣، ٢٣، ٢٩، ٤٣، ٥٠، ٦٢	
١١	عيسى بن علي بن عيسى الوزير، أبو القاسم	٦، ١٦، ٢٧، ٣٤، ٣٩، ٤٨، ٥٦، ٥٩، ٦٧، ٧٠	
١٢	محمَّد بن عبد الرَّحمن بن العبَّاسِ المخلِّص، أبو طاهر	١٤، ٢٦، ٣٨، ٤٥، ٥٢، ٦٣	
١٣	محمَّد بن عبد الرَّحمن القطَّان، أبو بكرٍ	٤٧، ٦٩	بدمشق في داره
١٤	محمَّد بن عبد الله الدَّقَّاق، (ابن أخي مِيمي)، أبو الحسين	٥، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٥، ٣٥، ٥٣، ٦٦	
١٥	موسى بن عيسى بن عبد الله السَّرَّاج، أبو القاسم	٢٤، ٣٠، ٤٤، ٦٥	
١٦	أَمَةُ السَّلامِ بنت القاضي أبي بكر، أمُّ الفتحِ	٢، ١٥، ٥٨	

فهرس الموضوعات

لِقاءُ العَشرِ الأواخِرِ
بالمسجدِ الحَرامِ
(٣٦٦)

جزء ابن السمرقندي

الحافظ

إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي

(المتوفى سنة ٥٣٦ هـ)

تحقيق وتعليق

محمد خالد كلاب

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى

سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٩٦١١/٧٠٢٨٥٧.. فاكس: ٩٦١١/٧٠٤٩٦٣..

email: info@dar-albashaer.com

website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-829-8



9 786144 378298




المقدمة

الحمدُ للهِ الذي اصطفى الإسلامَ دينًا لصفوةِ بريّتِه، وبعثَ به المرسلين الذين اختارهُم من خليقَتِه، وجعَلَنَا قوّامين بشريعتِه وعلى ملّتِه، ذابِّين عن حريمِه عاملين بسُنّتِه، نحمده حقّ حمدِه، ونسأله التوفيق لرشدِه، ونرغبُ إليه في المزيدِ من فضْلِه، وصلّى الله على خاتَمِ رسُلِه؛ سيّدُنا محمد أفضلُ النبيّين، وخِيرةُ الله من الخلْق أجمعين، وعلى صحابتِه الأخيارِ الصالحين، وتابعيهم بالإحسانِ إلى يومِ الدين

أما بعد:

فهذا جُزْءٌ حدِيثيٌّ نَفِيسٌ من أجزاء السُّنَّة النبوية التي اشتَهَرَت في القرن الخامس الهجري، ومؤلّفه عالم العراق ومسنده في زمانه أبو القاسم إسماعيل بن أبي بكر أحمد بن عمر بن أبي الأشعث الشهير بابن السمرقندي، الذي كان رُحْلة زمانه، مشتغلًا بالسُّنَّة النبوية تحديثًا وإملاءً، حتى أملى بجامع المنصور زيادة على ثلاثمائة مجلسٍ، وبقِيَت أجزاؤه تُرْوى بين العلماء حتى زماننا هذا.

وقد حَفِظَتْ لنا مَخَادع المكتبات وأرْفُف الخزائن بعض المجالس التي أملاها، والأجزاء التي ألفها، منها هذا الجزء الذي نعمل على تحقيقه في لقاء العشر الأواخر من رمضان من كل عامٍ في المسجد الحرام.

وقد يسّر الله تحقيقه وقراءته أصيل يوم السبت، (٢٠) رمضان لعام (١٤٤٠هـ) بحضور ثلّةٍ من أهْل العلم، أثبتْنَا أسماءهم في طِبَاق السماع آخر الكتاب.

واللهَ أسألُ، وبأسمائه وصفاته أتوسّلُ، أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، رافعًا للدرجات، مُضَاعفًا للحسنات، مُكفّرًا للسيئات.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين

وكتبه

محمد خالد كلّاب

مع غروب شمس يوم الجمعة الثاني من ذي القعدة لعام (١٤٤٠هـ)

الموافق (٥) يوليو لعام (٢٠١٩م)

في (جامع الأمير حمد) بِـ(مدينة حمد) المقامة على محرّرة

(تل قطيف) شمال غرب (مدينة خان يونس)

ثغر الرباط الجنوبي لِـ(قطاع غزة)




ترجمة المصنّف

❊ اسمه ونسبه:

هو: أبو القاسم إسماعيل بن أبي بكر أحمد بن عمر بن أبي الأشعث الشهير بابن السمرقندي الدمشقي المولد، البغدادي الوطن.

❊ مولده ونشأته:

ولد بدمشق، يوم الجمعة، رابع شهر رمضان، سنة (٤٥٤هـ)(١)، وسمع فيها من أعلامها، «ثم خرج إلى بغداد فاستوطنها إلى أن مات بها وأدرك فيها إسنادًا حسنًا»(٢)، وبيَّن الذهبي صاحبَ فكرةِ رحلته لبغداد؛ قال: «رحل به وبأخيه عبد الله(٣) أبوهما المقرئ أبو بكر إلى بغداد في حدود سنة (٤٦٩هـ)، وسمع فيها»، ثم قال: «عُنِي بالرواية، وقدِم دمشق زائرًا بيتَ المقدس، وطال عُمره، وروى الكثير»(٤).

قال ابن عساكر: «بقيَ إلى أن خَلَتْ بغداد، وصار محدّثها كثرةً وإسنادًا، حتى صار يطلب العوض على التسميع بعد رغبته كانت إلى أصحاب الحديث في السماع وحرصه على إسماع ما عنده»(٥).

وقال أيضًا: «كان قد قَدِمَ دمشق سنة نيِّفٍ وثمانين(٦)؛ زائرًا لبيت

---

(١) «التقييد» لابن نقطة (ص٢١١، رقم: ٢٤٨).

(٢) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٨/ ٣٥٧).

(٣) قال الذهبي في «السير» (٢٠/ ٢٨): «هُوَ أَصْغَرُ مِنْ أَخِيْهِ الحَافِظِ عَبْدِ اللهِ».

(٤) «تاريخ الإسلام» للذهبي (١١/ ٦٥٠).

(٥) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٨/ ٣٥٨).

(٦) أي: وأربعمائة.

المقدس، فزارها وسمع بها من جماعةٍ»[١].

وكانت له عناية بمجالس الإملاء حتى «أملى في جامع المنصور زيادة على ثلاثمائة مجلس في الجمعات بعد الصلاة في البقعة المنسوبة إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل»[٢].

قال ابن عساكر: «كان مبخوتًا في بيْع الكتب، باع مرّة (صحيح البخاري) و(صحيح مسلم) في مجلدة لطيفة بخط أبي عبد الله الصوري الحافظ بعشرين دينارًا وقال لي وقعت على هذه المجلدة بقيراط لأني اشتريتها وكتابًا آخر معها بدينار وقيراط، فبعت ذلك الكتاب بدينار وبقيت هذه المجلدة بقيراط»[٣].

* شيوخه:

أكثر السمرقندي عن أشياخٍ له حتى «انفرد بأشياخٍ لم يَبْقَ من يروي عنهم غيره، وكان مُكْثِرًا فيه»[٤].

من هؤلاء الشيوخ:

١ ـ أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقّور البغدادي البزاز (ت ٤٧٠هـ). قال ابن عساكر في ترجمة السمرقندي: «سمعته غير مرة يقول: أنا أبو هريرة في ابن النقور ـ يعني: لكثرة ملازمته له وسماعه منه؛ فقلّ جزء قرئ على ابن النقور إلا وقد سمعه منه مرارًا ـ »[٥]. وقال ابن الجوزي: «سمع ابنَ النقور، وكان يلازمه حتى قال: سمعت منه جزء يحيى بن

---

(١) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٨/ ٣٥٨).
(٢) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٨/ ٣٥٨).
(٣) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٨/ ٣٥٨).
(٤) «المنتظم في تاريخ الملوك» والأمم لابن الجوزي (١٨/ ٢٠ ـ ٢١).
(٥) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٨/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨).

معين اثني عشرة مرة»[١].

٢ ـ أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي التميمي الكتاني (ت ٤٦٦هـ).

٣ ـ أبو العباس أحمد بن منصور بن محمد الغسّاني الداراني الدمشقي، المعروف بابن قُبيس (ت ٤٦٨هـ).

٤ ـ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، الشهير بالخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ).

*** تلاميذه:**

قال الذهبي: «عُمِّر، **وروى الكثير**»[٢]، وقال ابن الجوزي: «أنبأنا أبو القاسم السمرقندي قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في النوم كأنه مريضٌ وقد مَدّ رِجْلَه، فَدَخَلْتُ، فَجَعَلْت أُقَبِّلُ أُخمص رِجْلِيه، وأَمرّ وَجْهِي عَلَيهما، فَحَكَيْتُ هذا المنام لأبي بكر ابن الخاضبة، فقال: أَبْشِرْ يَا أَبَا القاسم بطولِ البقاءِ، **وبانتشار الرواية عَنْك لأحاديث رسول الله ﷺ**، فإنّ تقبيل رجليْه اتّباع أَثَرِه، وأما مَرَض النبي ﷺ فَوَهنٌ يحدُثُ في الإسلام. فما أتى على هذا إلا قليلٌ حتى وصل الخبر أنّ الإفرنج استولت على بيت المقدس».

من هؤلاء التلاميذ:

ـ أبو حفص عمر بن محمد بن معمّر، الشهير بابن طَبَرْزَد البغدادي (ت ٦٠٧هـ).

ـ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، الشهير بابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).

---

(١) «المنتنظم في تاريخ الملوك والأمم» لابن الجوزي (١٨/ ٢٠)

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/ ٢٩).

- ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ).

- أبو القاسم سعيد بن محمد بن محمد بن عطاف الهمداني البغدادي (ت ٦٠٣هـ).

- أبو الفرج يحيى بن ياقوت البغدادي الفرّاش (ت ٦١٢هـ).

*** ثناء العلماء عليه:**

- **قال ابن الجوزي**: «كان له يقظة ومعرفة بالحديث، وأملى بجامع المنصور زيادة على ثلاثمائة مجلس، وسمعت منه الكثير بقراءة شيخنا أبي الفضل بن ناصر، وأبي العلاء الهمذاني وغيرهما، وبقراءتي، وكان أبو العلاء يقول: ما أعدل به أحدًا من شيوخ خراسان ولا العراق، كان شيخنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن يقول: أبو القاسم السمرقندي أستاذ خراسان والعراق»[١].

- **قال ابن الصلاح** - بعد أن ذكره في «طبقات الفقهاء الشافعية»[٢] -: «ذكره الحافِظ الأوحد أَبُو طَاهِر السلَفِي فِي (مُعْجَمه) فِي شُيُوخه البغداديين، وَفِي ذَلِك رفْعَة لَهُ، فَقَالَ: ثِقَة، وَله أنس بِمَعْرِفَة الرِّجَال دون معرفَة أَخِيه أبي مُحَمَّد الْحَافِظ».

- **قال ابن عساكر**: «كان مُكْثرًا، ثقةً، صاحب نسخ وأصول، وكان

(١) «المنتظم في تاريخ الملوك» والأمم لابن الجوزي (١٨/ ٢١)

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح (١/ ٤٢٦، رقم: ١٤٥)، وتبعه على ذلك: ابن كثير في «طبقات الشافعيين» (ص٥٢١)، ونقل كلام ابن الصلاح السابق، وكذلك فعل السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٧/ ٤٦، رقم: ٧٣٥)، وقال: «ذكره ابْن الصّلاح فتابعناه فِي إيرَاده»، وتبعه أيضًا: ابن الملقن، فذكره في كتابه «العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص٢٨٠، رقم: ١٠١٥)، أما ابن حميد النجدي فذكره في عداد الحنابلة في كتابه «تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة» (٢/ ٥٦٧، رقم: ٨٢٨).

دلّالا في الكتب»[١]، ونعته بمعجمه بـ «الحافظ»[٢].

ـ **قال الذهبي**: «الشيخ، الإمام، المحدّث، المفيد، المُسْنِد، صاحب المجالس الكثيرة»[٣]، وقال في موضع آخر: «محدّث بغداد»[٤]، ونعته في «**العبر بأخبار من غبر**» بـ «**الحافظ**»[٥]، مع أنه لم يذكره في تذكرة الحفاظ[٦].

ـ **نعته جمعٌ من العلماء** بـ «الحافظ»، من هؤلاء: اليافعي[٧]، والسبكي ـ وزاد: «المسنِد»[٨] ـ، والصفدي[٩].

* مؤلفاته المطبوعة:

ـ «المسلسلات بالأولية».

ـ «ما قرب سنده من حديث أبي القاسم السمرقندي»[١٠].

ـ «فضائل العباس بن عبد المطلب»[١١].

ـ «جزءٌ من الفوائد المنتقاة»، وهو المحقّق في هذا الكتاب.

---

(١) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٨/ ٣٥٧).

(٢) «معجم ابن عساكر» (ص١٦٠، رقم: ١٧٧).

(٣) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/ ٢٨).

(٤) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/ ٥٨).

(٥) «العبر في أخبار من غبر» للذهبي ص (٢٥٦)، ونقل ابنُ العماد في «شذرات الذهب» (٤/ ١١٢) ترجمةَ الذهبي برمّتها من «العبر».

(٦) لذلك استدركه عليه ابن فهد المكي في «لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ» (ص٧٢) معتمدًا على كلام الذهبي في كتابه «العبر».

(٧) «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢١).

(٨) «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٧/ ٤٦).

(٩) «الوافي بالوفيات» للصفدي (٦/ ٢١٨).

(١٠) حققه: عطاء الله السندي، وصدر عن مكتبة السنة، عام (١٤١٤هـ)، الموافق: (١٩٩٤م).

(١١) حققه: نظام بن محمد يعقوبي، ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، رقم (١٥٤)، عام (١٤٣٢هـ)، الموافق: (٢٠١١م).

*** وفاته:**

قال ابن الجوزي: «تُوُفِّيَ شيخنا إسماعيل ليلة الثلاثاء، سادس عشرين ذي القعدة، من سنة (٥٣٦هـ)، ودُفِن بباب حرب بمقابر الشهداء»[1].



(١) «المنتظم» لابن الجوزي (١٨/ ٢١)، وزاد: «وهذه المقبرة قريبة من قبر أحمد، ولا نعرف لهذا الذي يُقال لها أصلًا، وقد أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزَّازِ، قَالَ: أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: لم أزل أسمع العامة تذكر أنها قبور من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كانوا شهدوا معه قتل الخوارج بالنهروان وارتثوا في الوقعة ثم لما رجعوا أدركهم الموت في ذلك الموضع فدفنهم علي عليه السلام هنالك، وقيل: إن فيهم من له صحبة، قال: وقد كان حمزة بن محمد بن طاهر ـ وكان من أهل الفهم وله قدم في العلم ـ ينكر ما قد استمر عند العامة من ذلك ويقول: لا أصل له».

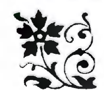



وصف النسخة المعتمدة في التحقيق

اعتمدنا في تحقيق هذا الجزء على نسخةٍ دمشقيةٍ عتيقةٍ من مخطوطات المدرسة العمرية ضمن مجموع رقم (٨٠)، والتي آلت إلى الظاهرية تحت رقم (٣٨١٦ عام)، وهي الرسالة رقم (١٠) من المجموع، وأوراقها (١٦ ورقة)، من الورقة (١٠٥ ـ ١٢٠).

كتبها بخطّ تعليقٍ قليل الإعجام: **عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن العجمي** سنة (٦٦٥هـ) بدمشق، وقال في آخرها: «**بلغ العرض بأصله والحمد لله**».







صور من النسخة الخطية

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

جُزْءٌ مِنَ الفَوَائِدِ المُنْتَقَاة

تخريج الشيخ الإمام العالم الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن
أحمد بن عمر السَّمَرْقَنْدِيّ من مسموعاته

ـ رواية أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد عنه

ـ رواية أبي العباس أحمد بن جميل بن حمد المقدسي عنه

ـ سماعٌ لمالكه الشيخ الحافظ أبي الحسن علي بن مسعود بن نفيس الموصلي منه

تحقيق وتعليق

محمد خالد كلّاب




بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ يسّر وأعن

أخبرنا الشيخ الأجلّ زين الدين أبو العباس أحمد بن جميل بن حمد المقدسي بقراءتي عليه بمنزله بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق المحروسة في تاسع عشرين شهر ربيع الآخر سنة خمسٍ وستين وستمائة، قال: أخبرنا الشيخ أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَد[1] المؤدّب البغدادي قراءةً عليه ونحن نسمع في يوم الأحد تاسع شوال سنة أربعٍ وستمائة، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السّمَرْقَنْدِيّ الحافظ قراءة عليه وأنا أسمع في سنة خمسٍ وعشرين وخمسمائة:

- ١ -

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المجمِّع بن هزَارْمَرْد الخطيب قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرئ الكَتَّانِيّ قراءةً عليه وأنا أسمع في ذي الحجة سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوِيّ، حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب، حدثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو قال:

قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ ﷻ لَا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ**

(١) **الطَّبَرْزَد**: هُوَ السُّكَّر. انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٣/ ١٦٧).

النَّاسِ، وَلَكِن بِقَبْضِ العُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»[١].

اتفق البخاري ومسلم على إخراج هذا الحديث في صحيحيهما من عدّة طرقٍ[٢].

فمن جُمْلَةِ الطُّرُق: أنَّ مسلمًا أخرجه كما أخرجناه عن أبي خيثمة زهير بن حرب، عن أبي سفيان وكيع بن الجراح بن مَلِيح الرؤاسي، عن أبي المنذر هشام بن عروة، عن أبيه أبي عبد الله عروة بن الزبير بن العوام، عن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي[٣].

وهو من جملة الأحاديث الموافقة، وَقَعَ لنا بحمْدِ اللهِ عاليًا.

ـ ٢ ـ

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله البزّاز قراءةً عليه وأنا أسمع، قال أخبرنا عليّ بن عمر أبو الحسن السُّكَّرِيّ الحَرْبِيّ[٤] في سنة خمسٍ وثمانين وثلاثمائة، حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن سعيد بن أبي عروبة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال:

---

(١) أخرجه أبو خيثمة زهير بن حرب في «كتاب العلم» رقم (١٢١) ـ ومن طريقه: السمرقندي في هذا الجزء ـ عن وكيع بن الجراح به بمثله.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (١٠٠)، ومسلم في «صحيحه» رقم (٢٦٧٣) من طريق وكيع بن الجراح. ومسلم في صحيحه رقم (٢٦٧٣) من طريق جرير بن عبد الحميد الضبي، وحماد بن زيد، وعبّاد بن عبّاد، وأبو معاوية محمد بن خازم الضرير، وحماد بن أسامة، وعبد الله بن نمير، وغيرهم، عن هشام بن عروة به بلفظٍ قريبٍ منه.
وأخرجه البخاري في صحيحه رقم (٧٣٠٧) من طريق أبي الأسود، عن عروة به بنحوه.

(٣) «صحيح مسلم» رقم (٢٦٧٣).

(٤) هو: علي بن عمر بن محمد بن الحسين بن شاذان، أبو الحسن السكري الحربي الصيرفي الكيال (ت ٣٨٦هـ)، صاحب الأجزاء الحديثية الشهيرة بـ«الحربيات».

قال رسول الله ﷺ: «**نَضَّرَ اللهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا وَبَلَّغَهَا غَيْرُهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَه مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: النَّصِيحَةُ للهِ ﷻ وَلِرَسُولِهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ**»[١].

ـ ٣ ـ

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد البزاز، أخبرنا علي بن عمر الحربي، حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن شاذان أبو بكر الفارسي، حدثنا سعد بن الصلت، حدثنا محمد بن عبيد الله العرزمي، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبيش قال:

غدوت إلى صفوان بن عسال المرادي فقال: ما غدا بك؟ فقال: غدوتُ في طلب العلم؛ فقال صفوان: ما من أحدٍ يغدو في طلب العلم؛ إلا فرشت له الملائكة أجنحتها رضًا بما يفعل؛ قلت: أخبرني عن المسح على الخفَّين؟ قال: ذاك أغداك يا زر؟ قال: قلت: إي والله ذاك أغداني.

قال: «**كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَمْسَحُ فِي السَّفَرِ عَلَى الْخُفَّيْنِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهِنَّ مِنْ كُلِّ غَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ أَوْ رِيحٍ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ وَالْمُقِيمُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ**»[٢].

---

(١) أخرجه أبو الحسن علي بن عمر الحربي السكري في الجزء الثالث من «الحربيات» ـ مخطوط (رقم: ٥١)، ومن طريقه: السمرقندي في هذا الجزء ـ عن عبد الله بن سليمان به بمثله.

أخرجه ابن حكيم المديني المعروف بابن مَمَّك في كتابه (جزء فيه قول النبي ﷺ «نضّر الله امرءًا سمع مقالتي» (رقم: ١٥)، والطبراني في مسند الشاميين رقم (١٣٠٢) من طريق ضمرة بن ربيعة به بنحوه.

وأخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل رقم (٥)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٦٥) من طريق داود بن عبد الحميد، عن عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري ﷺ بنحوه مختصرًا.

(٢) أخرجه أبو الحسن علي بن عمر الحربي السكري في الجزء الثالث من الحربيات =

- ٤ -

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن النقور البزاز، أخبرنا عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن حبابة البزاز، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي[١]، حدثنا مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري قال: حدثني مالك عن ثَوْر بن زَيْد الدِّيلِيّ، عن أبي الغيث سالم مولى بن مطيع، عن أبي هريرة أنه قال:

خَرَجْنَا مع رسول الله ﷺ عام خيبر فلم يغنم ذهبًا ولا ورقًا إلا الثياب والمتاع والأموال، قال: فوجّه رسول الله ﷺ نحو وادي القرى وقد أهدي لرسول الله ﷺ عبدًا أسود يُقال له مِدْعَم، حتى إذا كنّا بوادي القرى، فبينما مدعم يحطّ رحْل رسول الله ﷺ إذ جاءه سهمٌ عائر فَقَتَله، فقال الناس: هنيئًا له الجنة.

فقال رسول الله ﷺ: «**كَلّا، وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الشَّمْلَةَ التِي أَخَذَهَا يَوْمَ خَيْبَر مِنَ المَغَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا المَقَاسِمُ لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا**»، فلما سمعوا ذلك جاء رجل بشراكٍ أو شراكين إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**شِرَاكٌ مِنْ نَارٍ - أو: شِرَاكَانِ - مِنْ نَارٍ**»[٢].

= - مخطوط (رقم: ٥٠)، ومن طريقه: السمرقندي في هذا الجزء - عن عبد الله بن سليمان به بمثله.

وأخرجه النسائي في سننه رقم (١٢٧) من طريق سفيان الثوري وسفيان بن عيينة ومالك بن مِغْوَل وغيرهم، والطبراني في المعجم الكبير رقم (٧٣٦٨) من طريق يزيد بن أبي زياد، جميعهم عن عاصم به بنحوه.

(١) هو: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (ت ٣١٧هـ)، صاحب الجزء المشهور باسم: «حديث مصعب بن عبد الله الزبيري».

(٢) أخرجه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي في جزئه «حديث مصعب بن عبد الله الزبيري» (رقم: ٢٩) - ومن طريقه: السمرقندي في هذا الجزء - عن مصعب الزبيري به بمثله.

وأخرجه البخاري في صحيحه رقم (٦٧٠٧)، ومسلم في صحيحه رقم (١١٥) من طريق مالك به بنحوه.

صحيحٌ من حديث أبي عبد الله مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي ـ إمام دار الهجرة ـ، عن ثور بن زيد الدّيلي المديني، عن أبي الغيث سالم مولى عبد الله بن مطيع القرشي المدني، عن أبي هريرة.

اتفق البخاري ومسلم على إخراجه من عدّة طرقٍ في «صحيحيهما».

فمن جُمْلَةِ الطُّرُق التي أخرجها البخاري[١]: أنه رواه عن أبي جعفر عبد الله بن محمد المستندي البخاري، عن أبي عمرو معاوية بن عمرو بن المهلّب الأزدي البغدادي الكوفي الأصل، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري المصيصي، عن مالك بن أنس كما أخرجناه.

فكأني سمعْتُه من البخاري، وكانت وفاة البخاري في ليلة الفطر من سنة ستٍّ وخمسين ومائتين، وقع لنا بحمد الله عاليًا.

ـ ٥ ـ

أخبرنا عبد الله بن محمد الخطيب بصريفين قراءةً عليه وأنا أسمع ببغداد، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عباس الذهبي[٢]، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا طالوت بن عباد أبو عثمان الصيرفي، حدثنا فضال بن جبير قال: سمعت أبا أمامة الباهلي يقول:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اكْفُلُوا لِي بِسِتٍّ أَكْفُلُ لَكُم بالجنة**[٣]، **إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُم فَلَا يَكْذِبْ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ فَلَا يَخُنْ، وَإِذَا وَعَدَ فَلَا يُخْلِفْ، غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ**»[٤].

---

(١) صحيح البخاري رقم (٤٢٣٤).

(٢) هو أبو طاهر المخلّص ـ صاحب الأمالي ـ.

(٣) في «المعجم الكبير» للطبراني: «الجنة».

(٤) أخرجه أبو طاهر المخلص في «أماليه» ـ كما في «جزء فيه سبعة مجالس من أمالي أبي طاهر المخلص» (رقم: ٣)، ومن طريقه: السمرقندي في هذا الجزء عن =

هذا حديثٌ حَسَنٌ في فضائل الأعمال، بيني وبين النبي ﷺ فيه سِتُّ رِجَالٍ، وَقَعَ لنا بحمْدِ الله عاليًا.

- ٦ -

أخبرنا طِرَاد بن محمد بن علي الهاشمي قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه قال: أخبرنا محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب، حدثنا علي بن حرب، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس رضي الله عنه:

أن النبي ﷺ مَرّ بشاةٍ لمولاة ميمونة فقال: «**أَلا أَخَذُوا إِهَابَهَا فَانْتَفَعُوا بِهِ؟**»، قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ: إِنَّهَا مَيْتَةٌ، قَالَ: «**إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا**».

وهذا حديثٌ صحيحٌ من حديث أبي بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه.

أخرجه البخاري عن أبي خيثمة زهير بن حرب، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن الزهري كذلك، فكأنّي سمعته من البخاري رحمه الله، ووقع بحمد الله عاليًا.

- ٧ -

أخبرنا علي بن أحمد بن محمد بن علي البندار قراءة عليه وأنا أسمع، وأخبرنا عبد الله بن محمد خطيب صريفين ببغداد واللفظ له، حدثنا محمد بن عبد الرحمن المخلص[١]، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي

= عبد الله بن محمد البغوي به بمثله.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم (٨٠١٨)، و«المعجم الأوسط» رقم (٢٥٣٩) من طريق محمد بن عرعرة، عن فضال بن جبير به بمثله.

(١) هو أبو طاهر المخلّص ـ صاحب «الأمالي» ـ.

مرّتين إملاءً وقراءةً، حدثنا يحيى بن عبد الحماني، حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده عبد الرحمن بن عوف قال:

قال رسول الله ﷺ: **«أَبُو بَكْرٍ فِي الجَنَّةِ، وَعُمَر فِي الجَنَّةِ، وَعُثْمَان فِي الجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الجَنَّةِ، وَطَلْحَة فِي الجَنَّةِ، وَالزُّبَيْر فِي الجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوْفٍ فِي الجَنَّةِ، وَسَعْدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بنُ زَيْدٍ فِي الجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَة بنُ الجَرَّاحِ فِي الجَنَّةِ»**[١]، رضيَ الله عنهم أجمعين.

- ٨ -

أخبرنا عبد الله بن محمد الخطيب، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الذهبي[٢]، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن سليمان بن داود الطوسي في سنة اثني عشرة وثلاثمائة، قال: حدثني الزبير ـ يعني: ابن بكار ـ قال: حدثني محمد بن حسن، عن إسماعيل بن قيس بن سعيد بن زيد بن ثابت الأنصاري قال: حدثني أبو حازم بن دينار، عن سهل بن سعد الساعدي قال:

كُنّا مع رسول الله ﷺ في سَفَرٍ، فلمّا قَفَل نَزَلْنَا في منزلٍ في القَيْظ، فقام رسول الله ﷺ يغتسل، وقام العباس يستره بكساءٍ من صوفٍ قال: فرأيتُ رسول الله ﷺ من جانب الكساء رافعًا يديه إلى السماء وهو يقول: **«اللَّهُمَّ اسْتُرِ العَبَّاسَ مِنَ النَّارِ»**[٣].

---

(١) أخرجه أبو طاهر المخلص في أماليه ـ كما في (جزء فيه سبعة مجالس من أمالي أبي طاهر المخلص) رقم (٢٨)، ومن طريقه: السمرقندي في هذا الجزء ـ عن عبد الله بن محمد البغوي به بمثله.

وأخرجه الترمذي في «سننه» رقم (٣٧٤٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» رقم (٨١٣٨) من طريق عبد العزيز الدراوردي به بمثله.

(٢) هو: أبو طاهر المخلّص.

(٣) أخرجه أبو طاهر المخلص في أماليه ـ كما في (جزء فيه سبعة مجالس من أمالي أبي طاهر المخلص) رقم (٢٩)، ومن طريقه: السمرقندي في هذا الجزء ـ عن =

- ٩ -

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد البزاز قال: أخبرنا علي بن عمر الحربي، حدثنا أحمد بن عبد الجبار الصوفي، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا هشام بن يوسف بن عبد الله بن سليمان النوفلي، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله ﷺ: **«أَحِبُّوا اللهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي بِحُبِّ اللهِ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي بِحُبِّي»**(١).

- ١٠ -

أخبرنا عبد الله بن محمد بن هزارمرد، قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص، قال حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي العابدي قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن عبيدة بن أبي رائطة، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن عبد الله بن مغفل قال:

قال رسول الله ﷺ: **«اللهَ اللهَ فِي أَصْحَابِي، لَا تَتَّخِذُوهُم عَرَضًا مِنْ بَعْدِي، مَنْ أَحَبَّهُم فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَهُم فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللهَ ﷻ وَمَنْ آذَى اللهَ ﷻ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ»**(٢).

= أحمد بن سليمان الطوسي به بمثله.

(١) أخرجه الترمذي في «سننه» رقم (٣٧٨٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» رقم (١٠٦٦٤) من طريق يحيى بن معين به بمثله.

(٢) أخرجه أبو طاهر المخلّص في «أماليه» ـ كما في «جزء فيه سبعة مجالس من أمالي أبي طاهر المخلص» رقم (٧٦)، ومن طريقه: السمرقندي في هذا الجزء ـ عن أبي محمد يحيى بن محمد بن صاعد به بمثله.
وأخرجه الترمذي في «سننه» رقم (٣٨٦٢) من طريق عبيدة بن أبي رائطة به بمثله.

- ١١ -

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أبي محمد الحسن بن محمد الخلال الحافظ قراءةً عليه وأنا أسمع، قال أخبرنا عمر بن إبراهيم بن كثير المقرئ الكتاني، حدثنا سعيد بن محمد [بن أحمد] بن سعيد أخو زبير، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا جعفر بن سليمان، قال أخبرنا النضر بن حميد الكندي أبو الجارود(١)، عن أبي الأحوص عن عبد الله قال:

قال النبي ﷺ: **«لَا تَسُبُّوا قُرَيْشًا فَإِنَّ عَالِمَهَا يَمْلَأُ الأَرْضَ عِلْمًا، اللَّهُمَّ أَذَقْتَ أَوَّلَهَا نَكَالًا فَأَذِقْ آخِرَهَا نَوَالًا. لَا يُعْجِبكَ امْرُؤٌ اكْتَسَبَ مَالًا مِنْ حَرَام فَإِنَّهُ إِنْ أَنْفَقَ مِنْهُ لَمْ يُتَقَبَّل مِنْهُ، وَإِنْ أَمْسَكَهُ لَمْ يُبَارَك لَهُ فِيهِ، وَإِنْ مَاتَ وَتَرَكَهُ كَانَ زَادُهُ إِلَى النَّارِ»**(٢).

- ١٢ -

أخبرنا عبد الله بن محمد بن هزَارْمَرْد، قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن حبابة، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا علي بن الجعد(٣)، قال: أخبرنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن ابن عمر قال:

قال رسول الله ﷺ: **«لَا يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ اثْنَانِ»**(٤).

---

(١) تصحّف في المطبوع من «توالي التأسيس» لابن حجر ص (١٠٠) إلى «**النضر بن معبد عن الجارود**»، ويظهر أن التصحيف قديم في الأصول، بدليل قول ابن حجر عقبه: «النضر بن معبد، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم الرازي: يكتب حديثه، وضعفه النسائي، والجارود إن كان ابن يزيد ففيه مقال، وإلا فلا أعرفه».

والصواب: ما جاء في جزء السمرقندي «**النضر بن حميد الكندي أبو الجارود**».

(٢) أخرجه الشاشي في مسنده رقم (٧٢٨) من طريق النضر بن حميد الكندي، إلا أنه قال: «حدثني أبو الجارود به مثله».

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده رقم (٣٠٧) من طريق النضر بن حميد بنحوه.

(٣) هو علي بن الجعد البغدادي صاحب «المسند» المشهور.

(٤) أخرجه ابن الجعد في «مسنده» رقم (٢١٠٤) ـ ومن طريقه: السمرقندي في هذا =

ـ ١٣ ـ

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد البزاز، حدثنا علي بن عمر الحربي، حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا أبو اليمان، عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، عن محمد بن جبير يحدّث أنه بلغ معاوية رضي الله عنه ـ وهو عنده في نَفَرٍ من قريش ـ أنّ عبد الله بن عمرو يحدّث أنه يكون ملِكًا من قحطان.

فغضب معاوية رضي الله عنه، فقام فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال:

أما بعد؛ فإنه بلغني أن رجالًا منكم يتحدّثون بأحاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله ﷺ، وأولئك جهالكم، وإياكم والأماني التي تضل أهلها، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**هَذَا الأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا أَكَبَّهُ عز وجل عَلَى وَجْهِهِ مَا أَقَامُوا الدِّينَ**»[1].

ـ ١٤ ـ

أخبرنا عبد الله بن محمد الخطيب، حدثنا عبيد الله بن محمد بن حبابة، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا الفضيل بن مرزوق الرقاشي، عن عطية، عن أبي سعيد قال:

قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللهِ عز وجل يَوْمَ القِيَامَةِ وَأَقْرَبَهُمْ مَجْلِسًا: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَإِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللهِ عز وجل يَوْمَ القِيَامَةِ وَأَشَدَّهُم عَذَابًا إِمَامٌ جَائِرٌ**»[2].

= الجزء، والبغوي في شرح السنة رقم (٣٨٤٨) ـ عن عاصم بن محمد بن عبد الله بن عمر به بمثله.

وأخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٧١٤٠)، ومسلم في «صحيحه» رقم (١٨٢٠) من طريق عاصم بن محمد به بمثله.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٣٥٠٠) عن أبي اليمان به بمثله.

(٢) أخرجه ابن الجعد في «مسنده» رقم (٢٠٠٣) ـ ومن طريقه: السمرقندي في هذا =

- ١٥ -

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن المجمع قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد بن إسحاق البزاز، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا أبو الأشهب عن الحسن قال:

عَادَ عبيدُ الله بن زياد معقلَ بن يسار في مرضه الذي مات فيه، فقال له معقل: إني محدّثك بحديثٍ سمعته من رسول الله ﷺ، يقول: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ ﷻ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ غَاشًّا لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللهُ ﷻ عَلَيْهِ الجَنَّةَ**»(١).

- ١٦ -

أخبرنا عبد الله بن محمد بن هزَارْمَرْد قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد بن حبابة، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرني حماد، عن أبي غالب، عن أبي أمامة:

أنّ رجلًا قال: يا رسول الله، أي الجهاد أفضل؟ ورسول الله ﷺ يرمي الجمرة الأولى، فأعرض عنه، ثم قال له عند الجمرة الوسطى فأعرض عنه، فلما رمى جمرة العقبة ووضع رجله في الغرز قال: «**أَيْنَ السَّائِلِ؟**»؛ قال: أنا ذا يا رسول الله، قال: «**أَفْضَلُ الجِهَادِ مَنْ قَالَ كَلِمَةَ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ**»(٢).

= الجزء - عن الفضيل بن مرزوق به بمثله، وفيه: «وأقربهم منه مجلسًا».
وأخرجه الترمذي في «سننه» رقم (١٣٢٩) من طريق الفضيل بن مرزوق به بمثله.

(١) أخرجه ابن الجعد في «مسنده» رقم (٣١٤٠) - ومن طريقه: السمرقندي في هذا الجزء - عن أبي الأشهب به بمثله.
وأخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٧١٥٠)، ومسلم في «صحيحه» رقم (١٤٢) من طريق أبي الأشهب به بنحوه.

(٢) أخرجه ابن الجعد في «مسنده» رقم (٣٣٢٦) - ومن طريقه: السمرقندي في هذا الجزء - عن حماد بن سلمة به بمثله.
وأخرجه ابن ماجه في «سننه» رقم (٤٠١٢)، وأحمد في «مسنده» رقم (٢٢١٥٨) من طريق حماد بن سلمة به بنحوه.

- ١٧ -

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عبد الله البزاز، أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن حبابة البزاز، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال: حدثني مالك، عن خُبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي سعيد الخدري، أو عن أبي هريرة أنه قال:

قال رسول الله ﷺ: **«سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ عز وجل فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللهِ عز وجل، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ عز وجل فَاجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَى ذَلِكَ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ عز وجل خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حَسَبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ عز وجل، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ»**[(١)].

أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك كذلك[(٢)].

---

(١) أخرجه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي في «جزئه» «حديث مصعب بن عبد الله الزبيري» رقم (١١٩) ـ ومن طريقه: السمرقندي في هذا الجزء ـ عن مصعب الزبيري به بمثله.
وأخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٦٨٠٦) من طريق عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة بمثله.
قال ابن حجر: «لم تختلف الرواة عن عبيد الله في ذلك، ورواه مالك في «الموطأ» عن خبيب فقال: عن أبي سعيد أو أبي هريرة على الشك، ورواه أبو قرة عن مالك بواو العطف فجعله عنهما، وتابعه مصعب الزبيري، وشذًّا في ذلك عن أصحاب مالك، والظاهر أن عبيد الله حفظه؛ لكونه لم يشك فيه، ولكونه من رواية خاله وجده والله أعلم».

(٢) «صحيح مسلم» رقم (١٠٣١).

- ١٨ -

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد البزاز، قال أخبرنا عبيد الله بن محمد بن إسحاق البزاز، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا مصعب الزبيري، حدثنا ابن أبي حازم، عن هشام بن زيد، عن أبيه:

أن ابن عمر دخل - وهو معه - على ابن مطيع[١]، فلما دخل عليه قال: مرحبًا بأبي عبد الرحمن، ضَعُوا له وسَادةً، فقال:

إنما جِئْتُك لأحدّثك حديثًا سمعتُه من رسول الله ﷺ، يقول: «**مَنْ نَزَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ اللهِ ﷻ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ مُفَارِقًا لِلجَمَاعَةِ فَإِنَّهُ يَمُوتُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**»[٢].

---

(١) هو: عبد الله بن مطيع بن الأسود القرشي العدوي المدني (ت ٧١هـ).
نَقَلَ ابن حجر في «الإصابة» (٥/ ٢١) عن الزبير بن بكار قال: «حدثني عمي، قال: كان ابن مطيع من رجال قريش شجاعة ونجدة وجلدًا، فلما انهزم أهل الحرة قتل عبد الله بن طلحة، وفر عبد الله بن مطيع فنجا حتى توارى في بيت امرأة من حيث لا يشعر به أحد، فلما هجم أهل الشام على المدينة في بيوتهم ونهبوهم دخل رجل من أهل الشام دار المرأة التي توارى فيها ابن مطيع، فرأى المرأة فأعجبته فواثبها، فامتنعت منه، فصرعها، فاطلع ابن مطيع على ذلك، فدخل فخلّصها منه، وقتل الشامي، فقالت له المرأة. بأبي أنت وأمي! من أنت؟
ثم سكن عبد الله بن مطيع مكة، ووازر ابن الزبير على أمره لما ادّعى الخلافة بعد موت يزيد بن معاوية، فأرسله عبد الله بن الزبير إلى الكوفة أميرًا، ثم غلبه عليها المختار بن أبي عبيد، فأخرجه، فلحق بابن الزبير، فكان معه إلى أن قتل معه في حصار الحجاج له، وقتل عبد الله بن مطيع يومئذ، وحملت رأسه مع رأس عبد الله بن الزبير».

(٢) أخرجه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي في «جزئه» «حديث مصعب بن عبد الله الزبيري» رقم (١٣٣) - ومن طريقه: السمرقندي في هذا الجزء - عن مصعب الزبيري به بمثله، وفيه بلفظ: «**مَنْ نَزَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ فَإِنَّهُ**...».
وأخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (١٨٥١) من طريق عاصم بن محمد بن زيد عن أخيه زيد بن محمد عن نافع به بمثله.

ـ ١٩ ـ

أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد البندار، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس[١]، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا عبد الله بن وهب، عن سليمان بن بلال، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة:

أن رسول الله ﷺ قال: «**إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**»[٢].

ـ ٢٠ ـ

أخبرنا علي بن أحمد البندار، قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الذهبي[٣]، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا عبد الله بن عمران العابدي المخزومي المكي ـ من بني عابد بن عمر بن مخزوم ـ، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَأَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ يَجِدُهَا بِأَرْضٍ مهْلِكَةٍ يَقْتُلُهُ بِهَا العَطَشُ**»[٤].

---

(١) هو أبو طاهر المخلّص ـ صاحب «الأمالي» ـ.

أخرجه أبو طاهر المخلّص في الجزء السادس من «الفوائد المنتقاة العوالي» ـ انتقاء: الحافظ أبي الفتح ابن أبي الفوارس ـ رقم (٢٩٨)، انظر: «المخلّصيات» (٢/١٧٨، رقم: ١٣١٥) ـ ومن طريقه: السمرقندي في هذا الجزء ـ عن الربيع بن سليمان به بمثله.

وأخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (١٦٣١) من طريق العلاء بن عبد الرحمن به بمثله.

(٢) هو: أبو طاهر المخلّص.

(٣) أخرجه أبو طاهر المخلّص في الجزء السادس من «الفوائد المنتقاة العوالي» ـ انتقاء: الحافظ أبي الفتح ابن أبي الفوارس ـ رقم (٢٧٢)، انظر: «المخلّصيات» (٢/١٦٩، =

- ٢١ -

أخبرنا عبد الله بن محمد الخطيب، حدثنا محمد بن عبد الرحمن المخلّص[١]، قال: أخبرنا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي، حدثنا عيسى بن مسافر، حدثنا يغنم بن سالم بن قنبر خادم علي بن أبي طالب، قال: قال لي أنس بن مالك:

قال لي رسول الله ﷺ: «**مَنْ قَادَ أَعْمَى أَرْبَعِينَ خطية[٢] لَمْ يَمَسَّ وَجْهَهُ النَّار**»[٣].

= رقم: ١٢٩١) ـ ومن طريقه: السمرقندي في هذا الجزء ـ عن عبد الله بن عمران العابدي به بمثله.

وأخرجه الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٨٦)، و«السير» (٨/ ٣٠٩) من طريق أبي طاهر المخلّص به بمثله، وقال: «حديثٌ جيّدُ الإسناد، ومتنه في الصحيح من وجه آخر»، وقال ابن عساكر في «معجمه» رقم (١٢١١): «حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وأخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٦٧٥) من طريق زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة بنحوه.

(١) هو أبو طاهر المخلّص ـ صاحب «الأمالي» ـ.

(٢) في المطبوع: خطوة.

(٣) أخرجه أبو طاهر المخلّص في المجلس الأول من «أماليه» ـ كما في «سبعة مجالس من أمالي أبي طاهر المخلّص» رقم (٩)، ومن طريقه: السمرقندي في هذا الجزء ـ عن أبي حامد الحضرمي به بمثله.

وأخرجه أحمد بن منيع في «مسنده» ـ كما في «المطالب العالية» لابن حجر رقم (٢٦١٦)، ومن طريقه الطبراني في «المعجم الأوسط» رقم (٣٥٩٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٧٢٢٣) ـ عن يوسف بن عطية الصفار عن سليمان التيمي عن أنس به بنحوه.

قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٤/ ١٠١١) في ترجمة يغنم بن سالم راوي الحديث عن أنس: «لَهُ نسخه عَنْ: أنس بن مالك كأنّها موضوعة».

ثم أخرج الذهبي الحديث السابق من طريق أبي طاهر المخلّص، وقال: «يَغْنَمُ، مُجْمَعٌ عَلَى تَرْكِهِ، فَلا يُفْرَحُ بِعَوَالِيهِ، قال أبو سعيد بن يونس: روى عن أنس فكُذِّب، وقال أبو حاتم: هو مجهول، ضعيف الحديث، وقال ابن عَدِيّ: عامّة ما =

- ٢٢ -

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد البزاز قال: أخبرنا علي بن عمر الحربي قال: أخبرنا الهيثم بن خلف الدوري قراءة عليه، حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدثنا المحاربي - يعني: عبد الرحمن بن محمد -، عن عبد الحميد بن [أبي](١) جعفر، عن أبي إسحاق، عن عبد الله أو عبيد الله بن جرير، عن أبيه قال:

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**مَا مِنْ رَجُلٍ يُجَاوِرُ قَوْمًا يُعْمَلُ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ بِالمَعَاصِي فَلَا يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ ﷻ مِنْهُ بِعِقَابٍ**»(٢).

- ٢٣ -

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد البزاز قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد بن إسحاق البزاز، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا مصعب، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن أسامة بن زيد الليثي، عن حفص بن عبيد بن أنس، عن جدّه أنس:

= يرويه غير محفوظ، قال الطَّحاويّ: سمعتُ يونس بن عبد الأعلى يقول: قدِم علينا يَغْنَم بن سالم مصر، فجئته فسمعته يقول: تزوّجت امرأةً من الجنّ. فلم أرجع إليه، وقال ابن حِبّان: كان يضع الحديث على أنس».

(١) ساقطة من المخطوط، ومستدركة من «المعجم» الطبراني الكبير، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه أبو الحسن علي بن عمر الحربي السكري في الجزء الثاني من «الحربيات» - مخطوط [ق٦/أ] - ومن طريقه: السمرقندي في هذا الجزء - عن الهيثم بن خلف الدوري به بمثله.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم (٢٣٨٤) من طريق عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء، عن أبي إسحاق، عن عبيد الله بن جرير - دون شكٍّ - به بمثله.

وأخرجه أبو داود في «سننه» رقم (٤٣٣٩) من طريق أبي الأحوص، وابن ماجه في «سننه» رقم (٤٠٠٩) من طريق إسرائيل، كلاهما (أبو الأحوص، إسرائيل) عن أبي إسحاق به بنحوه.

أن النبي ﷺ قال: «**رُبَّ أَشْعَثَ ذِي طِمْرَيْن أَغْبَرَ** ـ قال أسامة: لا أعلمه إلا قال: **مُصَفَّحًا عَنِ الأَبْوَابِ ـ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ**»(١).

ـ ٢٤ ـ

أخبرنا علي بن أحمد بن محمد البندار وعبد الله بن محمد بن هزارمرد قالا: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي(٢)، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا داود بن رشيد، حدثنا يعلى بن الأشدق قال: سمعت النابغة يقول:

أنشدتُ النبيَّ ﷺ:

بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدُودُنَا ... وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

فقال: «**أَيْنَ المَظْهَرُ يَا أَبَا لَيْلَى؟**»، قلت: الجنةُ.

قال: «**أَجَلْ إِنْ شَاءَ الله**».

ثم قلت:

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا

وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... حَلِيمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الأَمْرَ أَصْدَرَا

فقال لي رسول الله ﷺ: «**لا يُفْضَضْ فَاكَ**» مرتين.

قال ابن هزارمرد: «**فُوكَ**» مرتين(٣).

---

(١) أخرجه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي في جزئه (حديث مصعب بن عبد الله الزبيري) رقم (١٣٢) ـ ومن طريقه: السمرقندي في هذا الجزء ـ عن مصعب الزبيري به بمثله.
وأخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة رقم (١٨٨١) من طريق أحمد بن محمد البزاز به بمثله، وقال: إسناده حسنٌ.

(٢) هو: أبو طاهر المخلّص.

(٣) أخرجه أبو طاهر المخلّص في المجلس الخامس من «أماليه» ـ كما في «سبعة =

وهذا الحديث أيضًا بين النبي ﷺ وبيني فيه ستّ رجال، ووقع لنا بحمد الله عاليًا.

- ٢٥ -

أخبرنا عبد الله بن محمد الخطيب، حدثنا محمد بن عبد الرحمن المخلص[1] قال: أخبرنا محمد بن هارون الحضرمي قراءة عليه فأقرّ به، حدثنا عيسى بن مساور، حدثنا يغنم بن سالم، حدثنا أنس بن مالك قال:

قال رسول الله ﷺ: **«طُوبَى لِمَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي، وَمَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي، وَمَنْ رَأَى مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي»**[2].

وهذا الحديث أيضًا بين النبيّ ﷺ وبيني فيه ستة رجال، وَقَع لنا بحمد الله عاليًا.

- ٢٦ -

أخبرنا عبد الله بن محمد بن هزَارْمَرْد قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد بن إسحاق، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا زهير بن معاوية، عن الأعمش، عن ميمون بن مهران، عن عبد الله بن رشيدان، عن حذيفة قال:

= مجالس من أمالي أبي طاهر المخلّص» رقم (٦٧)، ومن طريقه: السمرقندي في هذا الجزء ـ عن عبد الله بن محمد البغوي به بمثله.

وأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» رقم (٣٨٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٢٣٢) من طريق إسماعيل بن عبد الله السكّريّ عن يعلى بن الأشدق به بمثله.

(١) هو أبو طاهر المخلّص ـ صاحب «الأمالي» ـ.

(٢) أخرجه أبو طاهر المخلّص في المجلس الثاني من «أماليه» ـ كما في «سبعة مجالس من أمالي أبي طاهر المخلّص» رقم (٢٤)، ومن طريقه: السمرقندي في هذا الجزء ـ عن أبي حامد محمد بن هارون الحضرمي به بمثله.

وأخرجه أحمد في «المسند» رقم (٦١٠٦) من طريق ثابت، والطبراني في «المعجم الأوسط» رقم (٦١٠٦) من طريق دينار بن عبد الله، كلاهما عن أنس بنحوه.

«وَاللهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ، أَوْ لَتُقْتَلُنَّ فَلَيَظْهَرَنَّ شِرَارُكُمْ عَلَى خِيَارِكُمْ فَلَيَقْتُلُنَّهُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ يَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ ثُمَّ يَدْعُونَ اللهَ ﷻ فَلَا يُجِيبُكُمْ»[١].

- ٢٧ -

أخبرنا عبد الله بن محمد خطيب صريفين ببغداد، حدثنا محمد بن عبد الرحمن المخلّص[٢]، حدثنا أبو أحمد عبد الواحد بن المهتدي بالله إملاءً، حدثنا أبو جعفر الصنابحي الهاشمي أحمد بن القاسم بن طاهر بن إسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس قال: حدثني أبي القاسم قال: حدثني أبي طاهر قال: حدثني أبي إسماعيل قال: حدثني أبي صالح قال: حدثني أبي علي قال: حدثني أبي عبد الله قال:

كنت مع النبي ﷺ وأنا ابن ثمان سنين، وهو يريد عمّته بنت عبد المطلب، قال: فوقف في طريقه على شجرة قد يبس ورقها وهو يتساقط، فقال: **يا عبد الله**؛ قلت: لبيك يا رسول الله؛ قال: **ألا أنبئك بما يساقط الذنوب عن بني آدم كتساقط الورق عن هذه الشجرة؟** قال: قلت بلى يا رسول الله بأبي وأمي أنت، قال: **«قَوْلُ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَاللهُ أَكْبَر؛ فَإِنَّهُنَّ البَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ المُنْجِيَاتُ المُعَقِّبَاتُ»**[٣].

---

(١) أخرجه علي بن الجعد في «مسنده» رقم (٢٦٩٢) ـ ومن طريقه: السمرقندي في هذا الجزء ـ عن زهير بن معاوية به بمثله.
وأخرجه الترمذي في «سننه» رقم (٢١٦٩) من طريق عمرو بن أبي عمرو، عن عبد الله بن سِيدان به بنحوه.

(٢) هو أبو طاهر المخلّص ـ صاحب «الأمالي» ـ.

(٣) أخرجه أبو طاهر المخلّص في المجلس الرابع من «أماليه» ـ كما في «سبعة مجالس من أمالي أبي طاهر المخلّص» رقم (٥٨)، ومن طريقه: السمرقندي في هذا الجزء ـ عن عبد الواحد بن المهتدي به بمثله.

ـ ٢٨ ـ

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد البزاز قال: أخبرنا علي بن عمر الحربي السكري، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا محمد بن حسان بن خالد السّمتي أبو جعفر سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين ـ وفيها توفي ـ، حدثنا محمد بن الحجاج اللخمي، عن مجالد، عن الشعبي، عن ابن عباسٍ رضي الله عنه قال:

قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ فقال: «**أَيُّكُمْ يَعْرِفُ القِسّ بْنَ سَاعِدَة الإِيادِي؟**» قالوا: كلنا يا رسول الله نعرفه، قال: **فما فعل؟** قالوا: هلك، قال: **ما أنْساه بعكاظ على جملٍ أحمر وهو يقول: أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكلما هو آتٍ آت، إن في السماء لخبرًا، وإن في الأرض لعبرًا، مهادٌ موضوع، وسقفٌ مرفوع، ونجومٌ تمور، وبحار لا تغور، أقسم قسٌّ قسمًا، لئن كان في الأمر رضًا ليكونن سخطًا، إن لله لَدِينًا هو أحبّ إليه من دينكم الذي أنتم عليه، مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون، أرضوا في المقام فأقاموا أم تركوا فناموا،** .

ثم قال: **أيكم يروي شعره؟** فأنشدوه:

فِي الذّاهِبِينَ الأَوَّلِينَ ... مِنَ القُرُونِ لَنَا بَصَائِرْ
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا ... لِلمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرْ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا ... يَمْضِي الأَكَابِرُ وَالأَصَاغِرْ
لَا يَرْجِعُ المَاضِي إِلَيّ ... وَلَا مِنَ البَاقِينَ غَابِرْ
أَيْقَنْتُ أَنِّي لَا مَحَالَةَ ... أَيْنَ صَارَ القَوْمُ صَائِرْ[1]

---

(١) أخرجه أبو الحسن علي بن عمر الحربي السكري في الجزء الثاني من «الحربيات» ـ مخطوط [ق٩/ب]، ومن طريقه: السمرقندي في هذا الجزء ـ عن أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي به بمثله.

- ٢٩ -

أخبرنا عبد الله بن محمد بن هَزَارْمَرْد، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الذهبي[١]، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا عبيد الله بن محمد العَيْشِي، حدثنا أبو المقدام هشام بن زياد، حدثنا محمد بن كعب القرظي قال:

عهدتُ عمر بن عبد العزيز وهو أميرٌ علينا بالمدينة للوليد بن عبد الملك، وهو شابٌّ غليظٌ ممتلئُ الجسم، فلما استُخْلِف أتيتُهُ بِخُنَاصِرَة، فدخلتُ عليه وقد قاسى ما قاسى، فإذا هو قد تغيرت حالته عمّا كان عليه، فجعلْتُ أنظر إليه نظرًا لا أكاد أصرف بصري عنه؛ فقال: إنك لتنظر إليّ نظرًا ما كنت تنظره إليّ من قبل يا ابن كعب، قال: قلت: لِعَجَبِي، قال: وما عَجَبُك؟ قلت: لِمَا حَالَ من لوْنك، وبقيَ من شَعْرِك، ونَحِل من جسمك.

قال: فقال: كيف لو رأيتني يا ابن كعب في قبري بعد ثالثةٍ، حين تقع حَدَقَتَاي على وَجْنَتَيّ، وتَسِيل مِنْخَرَاي وَفَمِي صَدِيدًا وَدُودًا، أَكُنْتَ لِي أشدّ نُكْرَةً، ثم قال: أَعِدْ عَليّ حديثًا حَدَّثْتَنِيهِ عن ابن عباس:

قال: نعم، حدثنا ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفًا، وَإِنَّ أَشْرَفَ الـمَجْلِسِ مَا اسْتُقْبِلَ بِهِ القِبْلَة، وَإِنَّمَا تُجَالَسُونَ بِالأَمَانَةِ. وَلَا تُصَلُّوا خَلْفَ النَّائِمِ وَلَا الـمُتَحَدِّثِ، وَاقْتُلُوا الحَيَّةَ وَالعَقْرَبَ وَإِنْ كُنْتُم فِي صَلَاةٍ، وَلَا تَسْتُرُوا الجُدُرَ بِالثِّيَابِ. وَمَنْ نَظَر فِي كِتَابِ أَخِيهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَكَأَنَّمَا يَنْظُرُ فِي النَّارِ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللهَ ﷻ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللهِ ﷻ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدَيْهِ. أَلَا أُنَبِّئُكُم بِشِرَارِكُمْ؟**»، قالوا: نعم يا رسول الله.

---

(١) هو أبو طاهر المخلّص ـ صاحب «الأمالي» ـ.

قال: «مَنْ نَزَل وَحْدَهُ، وَمَنَعَ رِفْدَهُ، وَجَلَدَ عَبْدَهُ. أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ هَذِهِ؟»، قالوا: نعم يا رسول الله.

قال: «مَنْ يُبْغِضُ النَّاسَ أَوْ يُبْغِضُونَهُ».

قال: «أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِنْ هَذَا؟» قالوا: نعم يا رسول الله.

قال: «مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ، إِنَّ عِيسَى بنَ مَرْيَمَ عليه السلام قَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَكَلَّمُوا بِالحِكْمَةِ عِنْدَ الجُهَّالِ فَتَظْلِمُوهَا وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهَا، وقد قال مَرّةً: فَتَظْلِمُوهُم، وَلَا تَظْلِمُوا ظَالِمًا وَلَا تُكَافِئُوا ظَالِمًا فَيَبْطُلَ فَضْلُكُم عِنْدَ رَبِّكُمْ عز وجل، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الأَمْرُ ثَلَاثٌ: أَمْرٌ بَيِّنٌ رُشْدُهُ فَاتَّبِعُوهُ، وَأَمْرٌ بَيِّنٌ غَيُّهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَأَمْرٌ اخْتُلِفَ فِيهِ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ عز وجل»[(١)].

- ٣٠ -

أخبرنا عبد الباقي بن محمد بن غالب المعدّل أبو منصور قراءة عليه وأنا أسمع قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلّص[(٢)]، حدثنا أحمد بن محمد بن أبي شيبة البزاز، حدثنا محمد بن يحيى الأزدي، قال: حدثني عبيد الله بن نوح، عن أبي بكر البصري، عن أبي قرّة قال:

خرج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على بعض جنائز بني مروان، فلما صلى عليها ودفنها قال لأصحابه: قفوا! فوقف الناس؛ فضرب بطن فرسه حتى

---

(١) أخرجه أبو طاهر المخلّص في المجلس الرابع من «أماليه» ـ كما في «سبعة مجالس من أمالي أبي طاهر المخلّص» رقم (٥٩)، ومن طريقه: السمرقندي في هذا الجزء ـ عن عبد الله بن محمد البغوي به بمثله.

وأخرجه عبد بن حميد في «مسنده» ـ كما في المنتخب من مسنده رقم (٦٧٥) من طريق هشام بن زياد به بنحوه.

(٢) هو أبو طاهر المخلّص ـ صاحب «الأمالي» ـ.

أمعن في القبور وتوارى عنهم، فاستبطأه الناس حتى ظنوا؛ فجاء وقد احمرّت عيناه، وانتفخت أوداجه.

فقالوا: يا أمير المؤمنين، أبطأت علينا فما الذي حبسك؟

قال: أتيت قبور الأحبة قبور بني آبائي، فسلّمتُ عليهم، فلم يردّوا السلام.

فلما ذهبتُ أَقْفَى ناداني التراب، فقال: «ألا تسألني يا عمر ما لقيتِ الأحبّة؟ قلت: وما لقيتِ الأحبّة؟ قال: خَرَقْتُ الأكفان، وأكَلْتُ الأبدان، فلما ذهبتُ أقفى ناداني فقال: ألا تسألني ما لقيت العينان، قلت: وما لقيت العينان؟ قال: نزعتُ المقلتين، وأكلْتُ الحدقتين.

فلما ذهبتُ أقفى ناداني: ألا تسألني ما لقيت الأبدان؟ قلت: وما لقيت؟ قال: قطعت الكفَّين من الرسغين، وقطعْتُ الرسغين من الذراعين، وقطعْتُ الذراعين من المرفقين، وقطعت المرفقين من العضدين، وقطعت العضدين من المنكبين، وقطعت المنكبين من الصلب، وقطعت الصلب من الوركين، وقطعت الوركين من الفخذين، وقطعت الفخذين من الساقين، وقطعت الساقين من القدمين.

فلما ذهبت أقفى ناداني: يا عمر، عليك بأكفانٍ لا تبلى.

قلت: وما أكفانٌ لا تبلى؟ قال: اتّقاء الله والعمل الصالح(١).

---

(١) أخرجه أبو طاهر المخلّص في الجزء الثامن من «الفوائد المنتقاة» العوالي ـ انتقاء: الحافظ أبي الفتح ابن أبي الفوارس ـ رقم (٢٧٢)، انظر: المخلّصيات (٣١٧/٢) رقم (١٦٢٩) ـ ومن طريقه: السمرقندي في هذا الجزء ـ عن أحمد بن محمد بن أبي شيبة به بمثله.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢٦٣/٥) من طريق محمد بن يحيى الأزدي به بنحوه.

- ٣١ -

أخبرنا عبد الله بن محمد بن هزَارْمَرْد، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الذهبي[١]، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا عثمان - يعني: ابن أبي شيبة - قال: سمعْتُ أبا نعيم قال:

سمعْتُ سفيان الثوري كتب إلى ابن أبي ذئب:

«من سفيان بن سعيد إلى محمد بن عبد الرحمن:

سلامٌ عليك.

فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأوصيك بتقوى الله ﷻ، فإنك إنِ اتقيت الله ﷻ كفاك الناس، وإنِ اتقيْتَ الناس فلن يغنوا عنك من الله شيئًا فعليك بتقوى الله ﷻ، أما بعد»[٢].

- ٣٢ -

أخبرنا طِرَاد بن محمد بن علي الهاشمي قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي[٣]، حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء العبدي قال: حدثني عبيد الله بن فرقد مولى المهديّ رضي الله عنه قال:

هَاجَتْ رِيحٌ زَمَنَ المَهْدِيّ، فَدَخَلَ المَهْدِيُّ بَيْتًا فِي جَوْفِ بَيْتٍ فَأَلْزَقَ خَدَّهُ بِالتُّرَابِ، ثُمّ قَال: **«اللَّهُمَّ إِنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ هَذِهِ الجِنَايَةِ، كُلُّ هَذَا الخَلْقِ**

---

(١) هو أبو طاهر المخلّص - صاحب «الأمالي» -.

(٢) أخرجه البغوي في «مسنده» رقم (١٩٠٣) - وعنه: أبو طاهر المخلّص في الجزء السادس من الفوائد المنتقاة العوالي - انتقاء: الحافظ أبي الفتح ابن أبي الفوارس - رقم (١٦٨)، انظر: المخلّصيات (٢/ ١٢٥) رقم (١١٨٧)، ومن طريق المخلّص: السمرقندي في هذا الجزء - عن عثمان بن أبي شيبة به بمثله.

(٣) هو القاضي الشريف أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي العِيسَوي - من ولد عيسى بن موسى بن محمد وليّ العهد بعد المنصور - (ت ٤١٥هـ).

غَيْرِي، فَإِنْ كُنْتُ المَطْلُوبَ مِنْ خَلْقِكِ فَهَا أَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ، اللَّهُمَّ لَا تُشْمِتْ بِي أَهْلَ الأَدْيَانِ»، فلم يزل كذلك حتى انجلت الريح[١].

- ٣٣ -

أخبرنا طِرَاد بن محمد بن علي الهاشمي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن وصيف قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال: أنشدنا بشر بن موسى:

إِذَا عَقَدَ القَضَاءُ عَلَيْكَ أَمْرًا   فَلَيْسَ يَحُلُّهُ غَيْرُ القَضَاءِ
فَمَا لَكَ قَدْ أَقَمْتَ بِدَارِ ذُلٍّ   وَدَارُ العِزِّ وَاسِعَةُ الفَضَاءِ
تَبَلَّغْ بِالقَلِيلِ فَكُلُّ شَيْءٍ   مِنَ الدُّنْيَا يَؤُولُ إِلَى انْقِضَاءِ[٢]

آخر الجزء

والحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

علقه الفقير إلى الله تعالى:

عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن العجمي

في سابع عشري شهر رمضان سنة خمس وستين وستمائة بدمشق

---

(١) أخرجه علي بن عبد الله الهاشمي العيسوي في الجزء الأول من «الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان» العوالي ـ تخريج: أبي الفتح بن أبي الفوارس ـ، الشهيرة بـ«فوائد العيسوي» رقم (٦١) ـ كما في «مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية» تحقيق: نبيل جرار، (ص٣٩٢، رقم: ٥٢١)، وعنه: أبو الفوارس طِرَاد بن محمد الزينبي في المجلس الأول من «أماليه» رقم (٩) [مخطوط]، وعن طِرَاد: السمرقندي في هذا الجزء ـ عن أبي جعفر محمد بن عمرو به بمثله.

(٢) أخرجه أبو الفوارس طِرَاد بن محمد الزينبي في «خاتمة المجلس الأول من أماليه» [مخطوط]، ـ وعنه: السمرقندي في هذا الجزء، ومن طريق السمرقندي: أخرجه الفخر ابن البخاري في مشيخته (١٩٠٩/٣) ـ عن أبي بكر محمد بن أحمد بن وصيف به بمثله.




السماعات المُثْبَتة على النسخةِ الخطّيّة

كتب الشيخ نور الدين أبو الحسن عليّ بن مسعود بن نفيس بن عبد الله الموصلي الدمشقي الحلبي بخطّه سماعات هذا الجزء، قال:

(١)

على أصله ما مثاله:

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي، بقراءة الشيخ أبي الحسن علي بن أبي طاهر هبة الله بن مسعود البزاز جماعة، منهم: أبو البقاء بن أبي بكر بن معمر بن طبرزد وهبة الله بن عبد الوهاب بن أبي حبّة، وولده أبو ياسر عبد الوهاب، وكاتب الأسماء أبو العباس أحمد بن المبارك بن محمد بن درك، وذلك في شهر ربيع الأول من سنة خمس وعشرين وخمسائة.

وبهذا الخط: سمع من أوله إلى البلاغ، بقراءة أبي الحسن علي بن أبي طاهر هبة الله بن مسعود، والثاني بقراءة المبارك بن أبي بكر بن معمر بن طبرزد: عمر بن أبي بكر بن معمر بن طبرزد.

وصحّ بحمد الله.

والبلاغ عند (المعقّبات)(١).

نقلته كما شاهدته.

---

(١) يقصد الحديث رقم (٢٧).

(٢)

وعليه أيضًا ما مثاله:

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ أبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد، بسماعه فيه نقلًا، بقراءة الإمام الحافظ العالم عز الدين أبي الفتح محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد: بَنُوه: أبو العباس أحمد، وإبراهيم، وعبد الرحمن في السنة الثالثة، وصاحب الجزء الفقيه الإمام الحافظ: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد، وابن أخيه: عليّ، وحَضَر محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد في ثاني سنة، وعبد الله بن عبد الملك بن عثمان، وعبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن إبراهيم، وعبد الرحيم بن عبد الملك، وعبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم، وعبد الرحمن ابن الشيخ أبي عمر محمد، وعبد الولي بن جبارة بن عبد الولي، وزينب بنت أحمد بن كامل حضرت في ثالث سنة، وأحمد بن جميل بن حمد، وزينب بنت مكي بن علي الحرّاني، وأحمد بن شيبان بن تغلب، وإسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد العسقلاني، وعبد الله بن محمد بن عطاء الأذرعي، وعبد الرحمن بن مؤمن بن أبي الفتح، وحضر أخوه عبد الله في ثالث سنة، وأسعد بن عثمان بن المنجى التنوخي، وإبراهيم بن محاسن بن عبد الملك بن علي التنوخي، ويوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان المقدسي وهذا خطه.

وصحّ ذلك وثبت في يوم الأحد، تاسع شوال، سنة أربعٍ وستمائة، بجامع جبل قاسيون ظاهر دمشق.

نقله مختصرًا: إسماعيل بن إبراهيم بن سالم الخباز، ومن خطّه نقله بعد معارضته فقير رحمة ربه: عليّ بن مسعود بن نفيس الموصلي ثم الحلبي عفا الله عنه.

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

(٣)

ثم شاهدتُ هذا السماع بخطّ يوسف بن عبد المنعم المقدسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قرأتُ جميع هذا الجزء من الأصل المنقول منه هذه النسخة المعارَض به على الشيخ الجليل الصالح زين الدين أبي العباس أحمد بن جميل بن حمد المقدسي رحمه الله تعالى، بحقّ سماعه المنقول فيه من ابن طبرزد بسنده، فسمعه: أبو محمد عبد الحافظ بن عبد المنعم بن غازي المقدسي، وعبد الرحمن بن يحيى بن عبد الرحمن بن معالي، وأحمد بن محمد بن معالي ـ حضر ونام في بعضه ـ.

وصح وثبت في تاسع عشري ربيع الآخر، سنة خمسٍ وستين وستمائة، بمنزل المسمِع بسفح قاسيون، وأجاز المسمع للجماعة السامعين جميع ما يجوز له روايته بشرطه، وتلفّظ بذلك حين السؤال.

وكتب: فقير رحمة ربه: علي بن مسعود بن نفيس الموصلي ثم الحلبي عفا الله عنه.

ونقلتُ سماعي إلى هنا بعد مدة من تاريخ السماع، وتوفي شيخنا المذكور رَحِمَهُ ٱللَّهُ في العشر الأول من جمادى الأول من السنة.

(٤)

ثم سمعته أجمع بقراءة الفقيه الفاضل فخر الدين أبي عمرو عثمان بن محمد بن عثمان التوزري، على الشيخة الصالحة أم زينب بنت أحمد بن كامل، بسماعها المنقول فيه، فسمعه: نور الدين أبو الحسن علي بن عمر بن شبل الصنهاجي، وولده: عبد الله، والنجم أبو بكر محمد بن عبد الحميد بن عبد الله القدسي.

وصحّ وثبت في العشر الأخير من شعبان، سنة ستٍّ وستين وستمائة، بمنزل المسمعة بسفح قاسيون ظاهر دمشق المحروسة.

وكتبه: فقير رحمة ربه: علي بن مسعود بن نفيس الموصلي ثم الحلبي عفا الله عنه ورفِقَ به.

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

(٥)

قرأتُ جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم فخر الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي، بسماعه من ابن طبرزد بسنده، فسمعه: أبو بكر أحمد بن شيخنا محمد بن عبد الرحيم، وأحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن، وأبو بكر بن بدر بن غشم، وعثمان بن عبد الله بن محمد، وعبد الله وعبد الرحمن ابنا أحمد بن عبد الرحمن، وعبد المجيد بن إسماعيل بن محمد، وعمر بن خضر بن عبد الولي، وعمران بن محمد بن محمد، وموسى بن أحمد بن مشرف، وأبو بكر بن عبيد الله بن أحمد، وعلي وجبر ابنا عمر بن أحمد المقدسيون، ومحمد وعبد الرحمن ومنّاع بنو علي بن حسين بن منّاع التكريتي، وعزيز الدين ريحان بن عبد الله الأمجدي، ومحمد بن عبد الرحمن بن سامة، ومحمد بن أحمد بن محمد.........

وصحّ ذلك وثبت في يوم الأحد، التاسع والعشرين من ذي الحجة، سنة سبعين وستمائة، بالمدرسة الضيائية بسفح قاسيون ظاهر دمشق.

كتبه: فقير رحمة ربه: علي بن مسعود بن نفيس الموصلي ثم الحلبي عفا الله عنه ورفق به حامدًا لله ومصليًا ومسلّمًا.

(٦)

قرأتُ جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام الزاهد المسنِد كمال الدين أبي محمد عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد الملك المقدسي، بسماعه له من ابن طبرزد، فسمع الفقيهان: شرف الدين يعقوب بن أحمد بن يعقوب بن عبد الله الحلبي، ونجم الدين أبو بكر محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن خلف القرشي المصري.

وصحّ ذلك وثبت في يوم الخميس، الخامس والعشرين من صفر، سنة ثلاثٍ وسبعين وستمائة، بالجامع المظفّري بسفح قاسيون ظاهر دمشق المحروسة.

كتبه: فقير رحمة ربه: علي بن مسعود بن نفيس الموصلي ثم الحلبي عفا الله عنه ورفق به حامدًا لله ومصليًا ومسلمًا.

(٧)

سمعه على أم أحمد زينب بن مكي بن علي بن كامل الحراني عن ابن طبرزد، بقراءة علي بن مسعود الموصلي: يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي وهذا خطه، ومن ذكر على الأصل.

وصحّ ذلك في يوم الأربعاء، الثاني والعشرين من ذي الحجة، سنة ستٍّ وسبعين وستمائة بمنزلها بسفح جبل قاسيون.

(٨)

وسمعه على أبي يحيى إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد بن العسقلاني عن ابن طبرزد، بقراءة كاتب السماع يوسف المزي: علم الدين القاسم بن محمد بن البرزالي، يوم الجمعة، الثاني عشر من ذي القعدة، سنة ثمانٍ سبعين وستمائة.

(٩)

وسمعه على الشيخ الإمام شمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر بن قدامة عن ابن طبرزد، بقراءة نجم الدين موسى بن إبراهيم الشقراوي: ابناه: يحيى، ومحمد حاضرًا، ومجد الدين إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحراني، وزينب بنت المسمِع، وعبد الله وعبد الرحمن ابنا أحمد بن عبد الله بن راجح، وست العرب وزينب وعائشة وفاطمة أولاد علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار، ومحمد بن عبد الحافظ بن

عبد المنعم بن غازي، وعلي بن. . . . . ، وكاتب السماع في الأصل حسن بن إبراهيم. . . . . . وآخرون في التاسع والعشرين من رجب سنة سبعٍ وسبعين وستمائة.

(١٠)

سمع هذا الجزء على الشيخ الإمام الحافظ أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي، بسماعه من علي بن البخاري وأحمد بن شيبان وإسماعيل بن العسقلاني وزينب بنت مكي، بسماعهم من ابن طبرزد، بقراءة محمد بن عبد الله بن المحب، وهذا خطه: محمد بن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم، ومحمد بن علي بن حسن الأنفي، ومحمد بن أحمد بن اللبان أبوه، وعبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله الجعبري، يوم الجمعة، سابع عشري ذي القعدة سنة. . . . . وثلاثين وسبعمائة بدار الحديث الأشرفية بدمشق، والحمد لله.

(١١)

الحمد لله

سمعه على المسند شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن جَوَارِش الصالحي عن المحبّ الصامت بسنده فيه: المحدث شمس الدين محمد بن محمد بن محمد السنباطي، والشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ يوسف الصفي وغيرهما، بقراءة أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي وله الخطّ، في يوم الثلاثاء، (٢٩) رجب سنة (٨٥٩هـ)، بحمد الله تعالى بصالحية دمشق، وأجاز.

وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليمًا كثيرًا.

(١٢)

أخبرنا به جماعة من شيوخنا إجازةً، منهم: ابن جوارش، والنظام بن مفلح، وغيرهما.

وكتب: يوسف بن عبد الهادي.

(١٣)

وأخبرنا به جماعة عن ابن البالسي، أخبرنا المزي، وأخبرنا جدي وغيره، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر، أخبرنا الفخر بن البخاري وغيره.

وكتب: يوسف بن عبد الهادي.






قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

الحمد لله.

بلغ قراءةً ومقابلةً لهذا الجزء (جزء ابن السمرقندي) لأبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي ومصورة المخطوط بيد الشيخ العالم الدكتور نظام يعقوبي، وحضر جماعة، هم: الشيخ العالم المحقق محمد بن ناصر العجمي، والشيخ الأستاذ الدكتور فهمي القزاز، والشيخ الفاضل المحقق راشد الغفيلي وابنه فيصل، وبأخرة الشيخ محمد رحاب، بقراءة صاحب الخط من المصفوف، تجاه الكعبة المعظمة، أصيل السبت (٢٠) رمضان (١٤٤٠هـ).

فصحّ وثبت والحمد لله رب العالمين.

وكتب:

عبد الله بن أحمد التوم


الفهارس

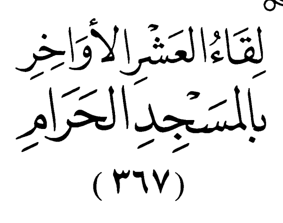
فهرس الأحاديث



فهرس الأخبار والأشعار



فهرس الموضوعات



جزء من عوالي المرويات

للحافظ الرحلة

محمد بن علي بن قطرال المراكشي

(المتوفى سنة ٧١٠هـ)

حققه وضبطه

نور الدين بن محمد الحميدي الإدريسي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣

email: info@dar-albashaer.com

website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-830-4






بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه.

أما بعد:

فيبقى قَفْوُ أثر علم الحديث ونهضته بحواضر المغرب الإسلامي محفوفًا بالعسر والندرة، ولعل تتبع مساره بإفريقية ـ تونس ـ والأندلس أقرب وأيسر، لكن حواضر المغربين الأوسط والأقصى، لا تُنيل المصادر بكبير إفادة عن نشأة رواية الحديث وعلومه بها، وأَقْصِرُ عنانَ البحث على حاضرة مراكش، لاختصاص هذا الجزء بها واعتزاء صاحبه إليها، فمراكش اخْتطَّها المرابطون حوالي سنة: ٤٥٤هـ، والحديث عن بدأة علم الحديث وروايته بهذه الحاضرة مقترن بنشأتها، وهي نشأة متأخرة، كانت بعد انتشار رواية الحديث بالمغرب الإسلامي وذيوع الاعتناء به، فمن حواضر المغرب الأقصى التي سبق فيها للحديث نفوق واشتهار؛ فاس وسبتة.

وحظيت إحدى المدن المجاورة لمراكش والمتقدمة عليها في الوجود والتأسيس، بقبس من الإشعاع الحديثي، وهي مدينة أغمات أوريكة[١] ـ حاضرة الحوز وتانسيفت، قبل اختطاط مراكش ـ، حيث تولى قضاءها الحافظ المسند أبو محمد اللخمي الشاطبي (ت ٥٣٣هـ)، وهو سبطُ الحافظ

(١) هناك: (أغمات إيلان) أو (هيلانة)، وهي المشهورة اليوم بـ(أغمات)، حيث مدفن المعتمد بن عباد. و(أغمات أوريكة)، تشتهر اليوم بـ(أوريكة) فقط، وهو منتجع مشهور مقصود بالارتياد والإقامة، وكانت مدينة مشهورة الذكر، كثيرة السكان، لكن (مراكش) غَيَّبَتْها وغلبتْ عليها، فصارت مسكنًا خاصًا بأهل اليسار والثراء لكثرة مائها ووفرة غَلَّاتها.

أبي عمر ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، وعلى الأرجح أن انتصابه للقضاء كان بعد سنة ٥٠٠هـ[١]، وهو آخر من روى عن ابن عبد البر بالسماع والإجازة، ويُتَحَصَّلُ من جهته علوٌّ لم يشاركه فيه أحد، فلأجل هذا صارت (أغمات أوريكة) مقصدًا لنقلة السنة، ومَأَمًّا لحفظة الحديث وطلاب الأسانيد[٢]، حتى يرووا من طريق الحافظ ابنِ عبد البر بعلو.

وممن عاصره ونفَّق رواية الحديث وعلومه بوريكة؛ الحافظ الأديب أبو بكر ابن أبي الدوس المرسي (ت ٥١١هـ)[٣]، والحافظ أبو عبد الله الرندي (ت ٥١٤هـ)، وأبو القاسم الباجي[٤] (بعد سنة: ٥٠٠هـ)، ولا أنكر وجود من سبقهم إلى بث الحديث وروايته بوريكة، ولكن من نصصت على اسمه ذِكرُهُ أشهر وخَبَرُه أسير، خاصة سبطُ الحافظ ابنِ عبد البر.

فبأبي محمد اللخمي الشاطبي وبمن معه، صارت وريكة دار رواية وإسناد، ومراكش حينها طرية العود، حديثة البدو والنشوء، لا نعرف لأعلام الحديث وجِلته تصدر بها وحلول بربعها.

وأول محدث تنص عليه المصادر استقر بمراكش وتولى قضاء الجماعة

---

(١) أخبر ابنُ عبد الملك بذلك في (الذيل والتكملة، ٤/ ٤٣٣).

(٢) ممن روى عنه الإمام القاضي الحافظ أبو العباس ابن الصقر (ت ٥٦٩هـ)، وابنه أبو عبد الله ابن الصقر (ت ٥٩٠هـ)، وأبو الحسن ابن يعيش الزهري الإشبيلي (ت ٥٦٧هـ)، ورحل إليه بوريكة الحافظ أبو محمد عيسى ابن المجلوم (ت ٥٤٣هـ) للسماع عليه، وكذا أبو إسحاق ابن الحاج الأنصاري الغرناطي (ت ٥٧٩هـ)، سمع عليه سنة: ٥٢٦هـ بوريكة، واستجازه أبو العباس البلنسي (ت ٥٤٧هـ)، والحافظ أبو مروان ابن البيطار المالقي (ت ٥٨٧هـ)، وأبو عبد الله ابن الشبوقي الظاهري (كان حيا سنة: ٥٢٩هـ)، وأبو محمد الجذامي الإشبيلي (كان حيا سنة: ٥٢٩هـ)، وأبو عبد الله ابن الفرس الغرناطي (ت ٥٦٧هـ)، وأبو محمد ابن سهل الضرير الغرناطي (ت ٥٧١هـ)، وغيرهم من العُدْوِيين والأندلسيين.

(٣) تُنظر ترجمته في (الذيل والتكملة، ٤/ ١٤٧).

(٤) تُنظر ترجمته في (التكملة، ١/ ٢٤٤).

بها في عهد الأمير يوسف بن تاشفين اللمتوني: الإمام المحدث الحافظ أبو الحجاج ابن الملجوم الفاسي (ت ٤٩٢هـ)[١]، وهو صاحب رواية عالية ومشيخة واسعة.

وشاركه في جلالة القدر ونشر الحديث بمراكش: الإمام المحدث القاضي أبو عبد الله ابن سعدون القيرواني (ت ٤٨٦هـ)[٢]، وهو ممن رحل إلى المشرق وأخذ عن أعيان الحفاظ بحواضره، وحين عودته كان مقصدًا للطلاب والشيوخ يستمدون علمه ويعتمدون سنده، ويكفي أن من تلاميذه: أبوَا علي الصدفي والجياني، وأبو بحر الأسدي، وأبو الحسن ابن مفوز، وغيرهم من أركان الرواية بالأندلس.

فهذان العَلَمان قَدَحَا زَند مجالس الإملاء والتحديث وكَتْب الإجازات بمراكش في بدأتها.

ثم أعقبهم من العُدويين[٣] والأندلسيين عدد صيَّروها دار رواية وحديث، ومن مشاهيرهم: أبو عمران ابن أبي تليد (ت ٥١٧هـ) ـ راوية ابن عبد البر ـ، والحافظ الأمير ميمون بن ياسين اللمتوني (ت ٥٣٠هـ)، وأبو بكر ابن العربي المعافري (ت ٥٤٣هـ)، وأبو عبد الله ابن أبي الخصال (ت ٥٤٠هـ)، وابن عبيد الله الحجري (ت ٥٩١هـ)، وأبو القاسم ابن حبيش (ت ٥٨٣هـ)، وأبو القاسم السهيلي (ت ٥٨١هـ)، وأبو محمد ابن حوط الله (ت ٦١٢هـ)، وأبو عبد الله ابن الفخار (ت ٥٩٠هـ)، وأبو مروان ابن البيطار (ت ٥٨٧هـ) وغيرهم كثير.

* وأطوي مُددًا يحوجُ الوقوفُ عليها طولَ إيرادٍ وبسطَ مقال، ولكني أعرض لعصر مؤلف هذا الجزء المحقَّق فهو المقصود بالتصدير والمُحاط

---

(١) تُنظر ترجمته في (الذيل والتكملة، ٥/ ٣٤٧).

(٢) تُنظر ترجمته في (ترتيب المدارك، ٨/ ١١٣).

(٣) نسبة إلى عدوة المغرب، وهي تقابل الأندلس، وهي نسبة يراد بها الفصل بين المغاربة الأندلسيين والمغاربة من غير الأندلس كالمغرب الأوسط والأدنى والأقصى.

بالعناية، فهو عاش أواخر القرن السابع الهجري إذ مولده سنة: ٦٥٥هـ، وسيأتي ذكر جده ـ أحد أعلام الرواية والحديث بالمغرب الإسلامي في زمنه ـ. وتاريخ نشأة المؤلف ومدة مكثه بمراكش والمغرب إلى حين نُقلته إلى المشرق سنة: ٧٠٣هـ، اتسمتْ بابتداء خفوت تحصيل الحديث وعلومه، وبوادر انحساره وإقلاله، وممن أبْقَوا للحديث أثرًا وذكرًا بحاضرة مراكش: شيوخ المؤلف ومن في طبقتهم مثل: الحافظ المؤرخ ابن عبد الملك المراكشي (ت ٧٠٤هـ)، والحافظ الرُّحَلة أبو عبد الله العبدري الحيحي ثم المراكشي (ت نحو: ٧٢٠هـ)، والحافظ الرحالة أبو عبد الله ابنُ رُشيد السبتي (ت ٧٢١هـ) إبان استقراره بمراكش متوليًا بعض الخِطط والوظائف، والقاضي أبو إسحاق ابن القَشاش المراكشي، وأبو عبد الله ابن عياش المراكشي، فهؤلاء وغيرهم من المراكشيين والوافدين عليها، كان لهم فضل في إبقاء رسوم الحديث وروايته بمعاقلها ومدارسها.

ولو لم يكن لهذا الجزء اللطيف فضل سوى التعريف ببعض المرويات والمسموعات المنتشرة والشائعة بمراكش، لكان حريًّا بالتحقيق والنشر، إذ الوقوف على مروياتٍ ومُسنداتٍ ومُنشداتٍ مُصَدَّرَةٍ بأسانيد مراكشية، مما يعزّ وجوده ويندر التَّهَدِّي إليه؛ فهذا علق حديثي لعَلَم من أعلام مراكش، يبدي إسهام محدثي مراكش وحفاظها في رواية الحديث والتأليف فيه.

والحمد لله تعالى بدءًا وختمًا على توفيقه للعناية به وتحقيقه، وأشكر الإخوة الأفاضل: المحقق التحرير الدكتور محمد السَّريِّع، والمحقق المفيد الأستاذ عادل العوضي، على ما أفاداني به، وأختم بالصلاة والسلام على خير المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

كتب

نور الدين الحميدي الإدريسي

المغرب




ترجمة المؤلف[(١)]

كان جد المؤلف الأعلى؛ أبو الحسن ابن قُطْرال الفاسي المولد، القرطبي النشأة، ثم المراكشي (ت ٦٥١هـ)، من مفاريد الدهر سعة مشيخة، وكثرة رواية، وانفساح رحلة؛، وهو ممن زاد مراكش علوًّا وفخارًا، حيث اتخذها وطنًا وقرارًا، ونسبه على التمام كالتالي:

علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن أحمد الأنصاري[(٢)].

وكان لعلي هذا، ولدان لم يبلغا مبلغه في العلم والرواية، هما: أبو عبد الله محمد؛ وأبو محمد عبد الله.

والذي يعنينا منهما، الجد المباشر للمؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي.

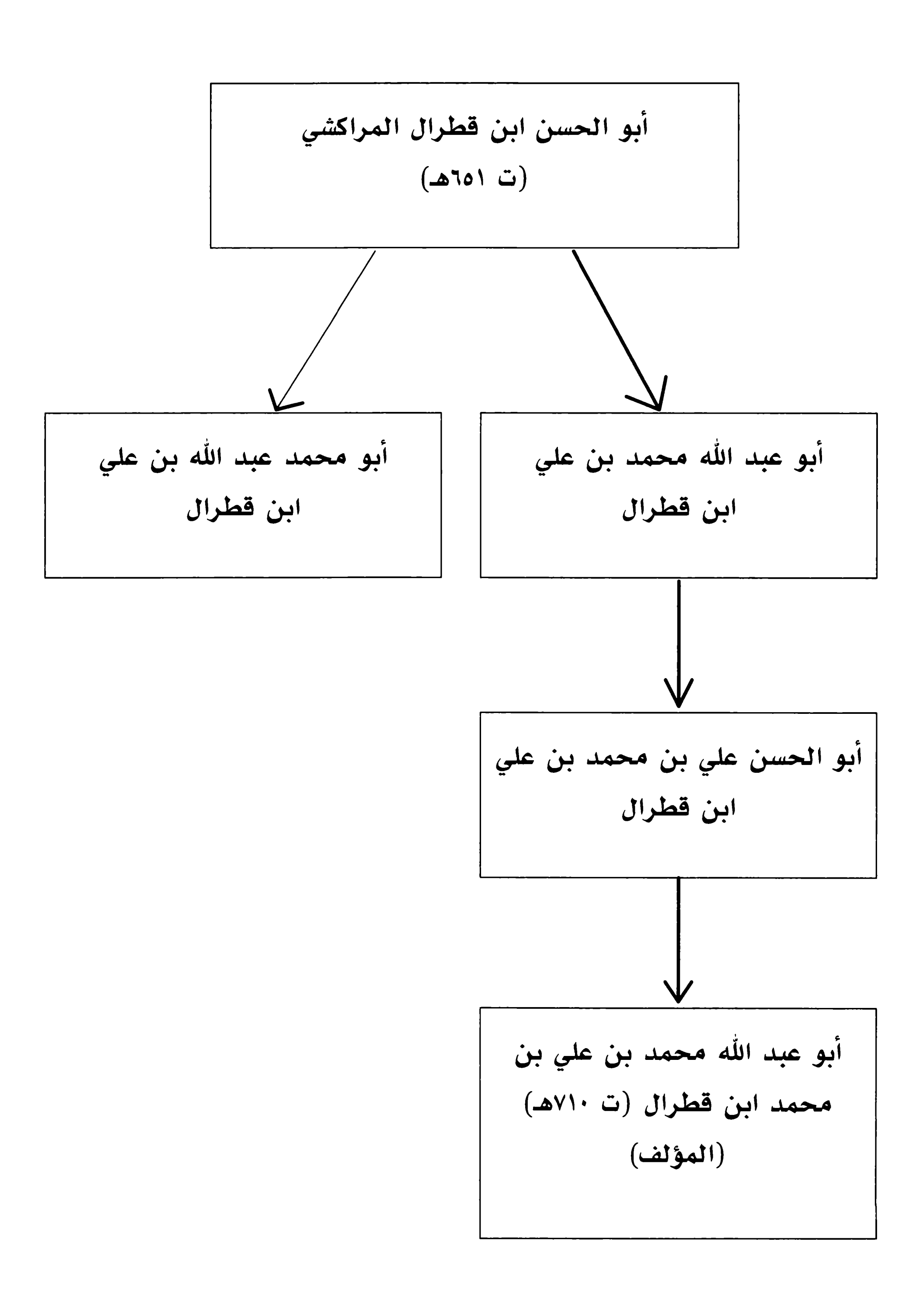
وكان لأبي عبد الله ابنٌ اسمه: علي. وعليٌّ هذا هو والد المؤلف، وقد كانت له رواية عن جدِّه أبي الحسن.

ومما يُستغرب منه قرب سنة وفاة أبي الحسن ـ الجد الأعلى ـ من سنة ولادة المؤلف، فالأول توفي سنة: ٦٥١هـ، والمؤلف وُلد سنة: ٦٥٥هـ.

---

(١) مصادر ترجمته: (معجم الشيوخ، ص: ١٦٦) للذهبي، و(أعيان العصر وأعوان النصر، ٢/ ٣٦١) للصفدي، و(الإحاطة، ٣/ ١٥٣) لابن الخطيب، و(العقد الثمين، ٢/ ١٠٦) للتقي الفاسي، و(الدرر الكامنة، ٥/ ٣٣٨) لابن حجر.

(٢) ذكره ابنُ عبد الملك في (الذيل والتكملة، ٥/ ٥)، ثم قال: كذا نقلت نسبه من خطه. وتُنظر ترجمته في (التكملة، ٣/ ٢٤١)، و(تاريخ الإسلام، ١٤/ ٧١٣)، و(الإحاطة، ٤/ ١٦٠).


أبو الحسن ابن قطرال المراكشي
(ت ٦٥١هـ)
أبو عبد الله محمد بن علي
ابن قطرال
أبو محمد عبد الله بن علي
ابن قطرال
أبو الحسن علي بن محمد بن علي
ابن قطرال
أبو عبد الله محمد بن علي بن
محمد ابن قطرال (ت ٧١٠هـ)
(المؤلف)

هكذا انبعث المُتَرْجَمُ له من أسرة علم وإمامة، فسلك جادة سلفه في طلب العلم وتحصيل الرواية، وبكَّر بالأخذ عن مشيخة العلم والحديث بمراكش، ثم تشوفت نفسه للأخذ عن أعلام حواضر العدوة، فجابها واجتاب فوائدها.

* **ومن وقفنا عليه من شيوخه بمراكش الأُوَّلِ: ابن عياش المراكشي**؛ فقد سمع عليه الحديث المسلسل بالعيدين وهو ابن ثلاثة وعشرين سنة، قال: حدثنا الفقيه المقرئ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عيسى بن عياش القيني المالقي، بمراكش في يوم عيد فطر وأضحى بعد الصلاة والخطبة عام أربعة وسبعين[١].

ومن مشيخته المراكشية الذين أخذ عنهم في سن صغيرة بلا ريب: القاضي أبو إسحاق ابن القشاش المراكشي، والحافظ ابن عبد الملك المراكشي، وأما الحافظ ابنُ رشيد السبتي، فلا ندري هل أخذ عنه حين مقامه بمراكش أو بفاس.

ومن شيوخه العُدويين؛ الذين أخذ عنهم في ترحاله: أبو محمد ابن عبيد الله القرطبي، فقد التقاه بسبتة، وروى عنه المسلسل بالأخذ باليد[٢].

ومما يفيد طول لبثه بسبتة؛ سماعه على أبي الحسين ابن أبي الربيع الإشبيلي ثم السبتي (ت ٦٨٨هـ)، وأبي إسحاق البُرِّي التلمساني ثم السبتي (ت ٦٩٥هـ)، وأبو عبد الله ابن الخضار السبتي (ت ٦٩٧هـ)[٣]، وأبو عبد الله ابن خميس السبتي (ت ٦٨٨هـ)، وأبو فارس الجزيري السبتي (ت ٧٠١هـ) وغيرهم من صدور سبتة.

---

(١) (جزء في الحديث، ص: ٢١٧)، لأبي عبد الله ابن غريون البجائي.
(٢) (جزء في الحديث، ص: ٢١٥)، لابن غريون.
(٣) (الذيل والتكملة، ٥/ ٥٢١).

وألـمَّ بأعلام بقية الأندلس ورواتها؛ فطاف بربوعها المنحسرة بعد اتساع، فالتأم له جمع من عِليتها بين سماع وإجازة، وممن ثافنهم وأفاد منهم: أبو القاسم بن السكوت المالقي التقاه بمالقة، والولي الزاهد أبو الحسن ابن فضيلة (ت ٦٩٩هـ) التقاه بأوريولة، والحافظ الناقد أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي (ت ٧٠٨هـ) جالسه بغرناطة وأخذ عنه، وغيرهم ممن لم نقف على ذكر لهم.

وأما من استبق فواتهم باستدعاء إجازتهم، فجماعة من المغربيين والمشرقيين، وقد أفردهم ابنُ الخطيب الغرناطي بالإيراد، فقال: كالقاضي أبي علي ابن أبي الأحوص (ت ٦٧٩هـ)، وأبي القاسم العزفي (حوالي: ٦٧٧هـ)، وأبي جعفر الطنجالي (ت ٦٧٩هـ)، وصالح بن شريف (ت ٦٨٤هـ)، وأبي عمرو الداري، وأبي محمد ابن الحجام، وأبي بكر ابن حَبِيش (حوالي سنة: ٦٧٩هـ)، وأبي يعقوب ابن عقاب (ت ٦٩٢هـ)، وعز الدين الجداي، وفخر الدين بن البخاري، وابن طرخان، وابن البواب، وأمين الدين بن عساكر، وقطب الدين بن القسطلاني، وغيرهم[١].

وكل المشارقة الذين روى عنهم ابنُ قطرال في هذا الجزء، إنما تأَتَّى له ذلك عن طريق الإجازة، فجلهم ممن أجازوه قبل رحلته إلى المشرق سنة: ٧٠٣هـ، وأغلبهم ممن قضى نحبه قبل انتقاله للمشرق.

وأختم سيل الخوض في شيوخ ابنِ قطرال وتطوافه في الحمل عنهم، بمسرد لأسماء مشيخته في هذا الجزء، حسب حروف المعجم:

- أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم الثقفي العاصمي الغرناطي النحوي (ت ٧٠٨هـ). **الرواية: (١٥)**

---

(١) (الإحاطة).

- القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد ابن القَشَّاش الأوسي المراكشي[١]. **الرواية: (١٣)**

- أبو العباس أحمد بن محمد الهَمْداني ـ نسبة إلى قرية قرب غرناطة ـ المالقي، ثم المراكشي، قاضي أغمات، (ت: ٧٢٤هـ)[٢]. **الرواية: (٩)**

- شرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة الله ابن تاج الأمناء أحمد بن محمد بن الحسن ابن عساكر (ت ٦٩٩هـ)[٣]. **الرواية: (٢).**

- أبو علي الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص القرشي الفهري، الغرناطي، ويعرف بابن الناظر (ت ٦٧٩هـ)[٤]. **الرواية: (٩)**

- أبو الفرج شمس الدين عبد الرحمن ابن الزين أحمد بن عبد الملك بن عثمان، المقدسي، الحنبلي (ت ٦٨٩هـ)[٥]. **الرواية (١).**

- أمين الدين أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب ابن زين الأمناء ابن عساكر الدمشقي، الشافعي (ت ٦٨٦هـ)، نزيل الحرم[٦]. **الرواية: (٢).**

---

(١) تُنظر ترجمته في: (التكملة، ٢/ ٢٥٥) لابن الأبار، و(تاريخ الإسلام، ١١/ ٥٩٦) للذهبي.
(٢) تنظر ترجمته في (نيل الابتهاج، ص: ٨٨) نقلًا عن «فهرسة» ابن خطيب ألمرية الحضرمي، وذلك عندما فرق بينه وبين ابن البناء المراكشي العددي، فهما متشابهان.
(٣) (تاريخ الإسلام، ١٥/ ٨٩٧).
(٤) (الإحاطة، ١/ ٢٥٩)، وأفردته بدراسة موسعة.
(٥) (تاريخ الإسلام، ١٥/ ٦٣٤).
(٦) (تاريخ الإسلام، ١٥/ ٥٧٢).

- عز الدين أبو محمد عبد العزيز ابن قاضي القضاة محيي الدين يحيى القرشي، الدمشقي، الشافعي (ت ٦٩٩هـ)[١]. **الرواية: (٥)**

- أبو العز عز الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل الحراني (ت ٦٨٦هـ)، مسند الديار المصرية بعد أخيه[٢]. **الرواية: (٣)**.

- فخر الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي ابن السكري، المصري، القاضي (ت ٦٨٧هـ)[٣]. الرواية: (١).

- شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الدمياطي، التوني، الشافعي (ت ٧٠٥هـ)[٤]. **الرواية: (٦)**

- فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد، ابن العلامة شمس الدين أبي العباس المقدسي، الصالحي، الحنبلي (ت ٦٩٠هـ)، اشتهر بابن البخاري[٥]. **الرواية: (١)**

- كمال الدين وجمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن حسين بن سلامة بن الحسين، الأنصاري، العقيمي، الرَّسْعَني (ت ٦٩٩هـ)[٦]. **الرواية: (١)**.

- ناصر الدين أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير الطائي، الدمشقي ابن القواس، مسند الشام (ت ٦٩٨هـ)[٧]. **الرواية: (١)**

---

(١) (تاريخ الإسلام، ١٥/ ٩١٧).
(٢) (تاريخ الإسلام، ١٥/ ٥٧٤).
(٣) (تاريخ الإسلام، ١٥/ ٥٩٥).
(٤) (تاريخ الإسلام، ١٥/ ٨٥٧).
(٥) (تاريخ الإسلام، ١٥/ ٦٦٥).
(٦) (تاريخ الإسلام، ١٥/ ٩٢١).
(٧) (تاريخ الإسلام، ١٥/ ٨٧٧).

- زين الدين أبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن ابن الحافظ أبي الطاهر ابن الأنماطي، المصري، ثم الدمشقي (ت ٦٨٤هـ)، نزيل القاهرة(١). **الرواية**: (١).

- أبو عبد الله محمد بن محمد بن عيسى بن عياش القرطبي، الخزرجي، نزيل مالقة (ت ٦٩٨هـ)(٢). **الرواية**: (١١)

هذا العَلَم مما اضطرب في تعيينه شيخنا العلامة محمد بنشريفة رحمه الله تعالى(٣)، إلا أنه قارب الصواب في ذكره احتمال التفريق بين عَلَمَين بهذه النسبة، بناءًا على ما ورد عند ابن جابر الوادي آشي.

فمترجمنا هو الذي ترجم له ابنُ جابر الوادي آشي برقم: ١٧٧، ونصُّ ترجمته المقتضبة: محمد بن عياش بن محمد بن عياش القرطبي نزيل مالقة. أخذ عن أبيه، وصهريه أبي جعفر وأبي القاسم ابني الطيلسان، وأبي عبد الله اللوشي، وأجازه سهل بن مالك وابن بقي وغيرهما(٤).

ولابن قطرال شيخ آخر يشترك معه في الاسم والنسبة، وهو الذي ترجم له ابن جابر الوادي آشي برقم: (١٥٠)، ونص ترجمته المقتضبة: محمد بن محمد بن عياش المالقي المراكشي. يروي عن إبراهيم بن محمد بن عبيد الله، وعن أبي القاسم ابن الطيلسان وغيرهما(٥).

فهذا ابن عياش المراكشي.

وابن قطرال لم يخرج في هذا الجزء إلا عن الأول، لأنه ينسبه الخزرجي حين الرواية عنه، وهذا ما لا يصنع حين الرواية عن ابن عياش المراكشي.

---

(١) (تاريخ الإسلام، ١٥/٥٢٦).

(٢) (البرنامج، ص: ١٣٧) للواداياشي.

(٣) (الذيل والتكملة، ١/٦٣).

(٤) (البرنامج، ص: ١٣٧).

(٥) (البرنامج، ص: ١٢٨).

وقد ألفينا ابنَ قُطرال يروي عنه في موطن آخر من طريق اللوشي، وعيَّن اسم ابن عياش المالقي بأطول مما سبق[١]، وقد التقاه ابن قطرال في رحلته إلى مالقة وسمع عليه بها.

وأما ابن عياش المراكشي، فهو الذي روى عنه ابنُ عبد الملك بمراكش وجالسه وحلاه بـ«شيخنا»، فقد ألفينا ابنَ قطرال يسرد نسبه على نحو لم أجده عند غيره وعيَّن مكان السماع، فقال: حدثنا الفقيه المقرئ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عيسى بن عياش القيني المالقي، بمراكش في يوم عيد فطر وأضحى بعد الصلاة والخطبة عام أربعة وسبعين[٢].

وهذه الرواية أوردها ابنُ غريون البجائي عن ابنِ قطرال.

تنبيه:

وأما ابن عياش القرطبي، ثم المالقي، الذي ترجم له ابنُ جابر الوادياشي برقم: (١٥٠)، فهذا لم ينزل مراكش ولم يعرج عليها، ولم يروِ عنه ابنُ عبد الملك إلا مكاتبة، مما يدل على أنه لم يَلْقَه، بخلاف ابن عياش المراكشي، فهو يروي عنه بالقراءة والسماع. وهذا الفرق اللطيف لم ينتبه له أستاذنا بنشريفة رحمه الله تعالى.

وبعد الذي زبرناه؛ تهيأ لنا الوقوف على ترجمة ابن عياش القرطبي الخزرجي، بما لم نقف عليه في مصدر من المصادر، وهو ما تفرد به ابنُ خطيب ألمرية الحضرمي (ت نحو: ٧٧٧هـ)، ونصُّ ترجمته: «الشيخ الفقيه المحدث الراوية الصالح أبو عبد الله محمد ابن خطيب الصالح أبي بكر عياش بن محمد بن أحمد بن خلف بن عياش الأنصاري الخزرجي القرطبي المالقي الضرير، مولده في أحد جماديْ

---

(١) (الفهرسة، ص: ١٣٧) للمنتوري، حيث قال: عن المقرئ الصالح أبي عبد الله محمد بن عياش بن محمد بن عياش الأنصاري الخزرجي القرطبي، عن أبي عبد الله محمد بن سعيد اللوشي.

(٢) (جزء في الحديث، ص: ٢١٧)، لأبي عبد الله ابن غريون البجائي.

عام ٦١٣، ووفاته في ليلة أسفر صباحها عن يوم الخميس ٢٢ لجمادي الآخرة عام ٦٩٨ ببلدة مالقة[(١)].

وهذه ترجمة نادرة وعزيزة، لم يتهيأ لي الوقوف عليها في كتاب آخر.

- أم أحمد زينب بنت مكي بن علي بن كامل الحراني الزاهدة، العابدة، المسندة (ت ٦٨٨هـ)[(٢)]. **الرواية: (١)**.

- أم أحمد عائشة بنت المجد عيسى ابن الإمام موفق الدين عبد الله ابن قدامة، الصالحة، العابدة، المسندة، المعمرة، المقدسية، الصالحية (ت ٦٩٧هـ)[(٣)]. **الرواية: (٦)**

- أبو محمد ابن عبيد الله.

هكذا أورد اسمه ابنُ قطرال في الرواية: (٧)، بينما في إسناد آخر أخرجه ابنُ غريون البجائي عن ابنِ قطرال، أبان عن نسبه ونسبته، فقال: أخذ بيدي المسند العدل أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عبيد الله القرطبي بسبتة[(٤)].

فاستفدنا من هذه الرواية أنه قرطبي نزل سبتة، ولعله استقر بها. فهذا غاية ما نعرفه عن هذا العَلَم.

- أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت ٧٠٤هـ)[(٥)]. **الرواية رقم: (١٤)**

---

(١) (الفوائد المرويات بفوائد الثلاثيات، ص: ٣١٥).

(٢) (تاريخ الإسلام، ١٥/ ٦٠٦).

(٣) (تاريخ الإسلام، ١٥/ ٨٥٧).

(٤) (جزء في الحديث، ص: ٢١٥) لابن غريون.

(٥) تُنظر الدراسة التي عقدها العلامة محمد بنشريفة رحمه الله تعالى في مقدمة تحقيقه للسفر الثامن من (الذيل والتكملة)، وأثبتت في مقدمة الكتاب في [ط: دار الغرب الإسلامي].

- أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن عمر ابن رُشيد الفهري السبتي (ت ٧٢١هـ)(١). **الرواية رقم: (١٦)**

وأخبر عنه الذهبي لما التقاه بدمشق وسمع منه: كهل كبير القدر، قدم علينا سنة خمس وسبعمائة، فسمع معنا من جماعة أخذت عن الموازيني وغيره، وحدث بجزء التحية، عن مشيخته بالأندلس، جالسته وذاكرته، وله نظم رائق أجاز لي مروياته(٢).

قال الصفدي عن رحلته بالمشرق: سمع كثيراً بالمغرب، ودخل مصر والشام، وسمع، وحج غير مرة، وجاور(٣).

وقال الصفدي عن وفاته: وتوفي رحمه الله تعالى بمكة برباط الجزري عند باب إبراهيم عليه السلام في رابع جمادى الأولى سنة عشر وسبع مئة، غسل ثوبه وطلع إلى سطح الرباط لينشره فوقع من أعلاه فمات، ودفن بباب المعلى(٤).



(١) تُنظر ترجمته في (الإحاطة، ٣/١٠٨).
(٢) (معجم الشيوخ، ص: ١٦٧).
(٣) (أعيان العصر، ٢/٣٦١).
(٤) (أعيان العصر، ٢/٣٦١).




أهمية الجزء ومُخَرِّجُه ووصف نسخته

الكشف عن جزء حديثي مراكشي مما يندر وجوده أو يستحيل، لقلة اعتناء محدثي مراكش وحفاظها بهذا الشأن.

وهذا الجزء اللطيف يمكِّننا من الوقوف على الأحاديث والإنشادات المبتدأة بأسانيد مراكشية.

ومما يدعو لنوع افتخار؛ أن تقف على حُفَّاظ المشرق وأعلامه يسندون من خلال هذا الجزء عن طريق أسانيد مراكشية، فهذا يبدي طرفًا من أهميته وعلو مكانته؛ إذ راوي هذا الجزء عن مؤلفه: الحافظ الرُّحَلَة جلال الدين ابن أمين الأَقْشَهْري (ت ٧٣١هـ)، وعنه قاضي القضاة بمكة كمال الدين النويري (ت ٧٨٦هـ)، وعنه الحافظ المؤرخ تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ،)، بل صار هذا الجزء المراكشي مَعْقِدًا لمجالس السماع والإملاء، حيث عقدت له المجالس لإسماعه والتحديث به، في مكة المكرمة ثم في القاهرة المُعِزِّية، كما في تقييدات السماع التي سيأتي نصها.

ومما يحوجه فضل نظر وأثارة علم؛ تعيينُ مُخَرِّجِ هذا الجزء، إذ المقدمة التي صُدِّر بها الجزء، والعبارات التي ابْتُدِئَتْ بها المرويات، تكاد تقطع بأن الجزء ليس من تخريج ابنِ قطرال لنفسه، بل هو مما خرَّجه له غيره، إلا أننا لا نقف على تعيين هذا المخرِّج، هل هو راويه ابنُ أمين الأقشهري؟ فهذا ليس بعيدًا.

ولكن جرت العادة غالبًا أن المشيخات والأجزاء تُروى من غير طريق مُخَرِّجِيها، وهذا الأمر أورده على سبيل الاحتمال، مرتقبًا الوقوف على نص

أو نسخة يتضمنان التصريح بمُخرِّج هذا الجزء، هل هو المؤلف أو غيره؟

وأما عن نسخة الجزء الخطية، فمما يؤسف له أن هذه النسخة مبتورة الآخر؛ مما حال دون العلم بكل مادته وبعض تقييدات السماع وغيرها التي بآخره.

وهي نسخة بخط الحافظ المقريزي، وهو خط متوسط مقروء، يحرص على ضبط المشكلات بالشكل، ويغلب عليه الإعجام.

وهو في صدر المجموع يحتل منه خمسة ورقات.

والنسخة من محفوظات مكتبة لايدن بهولندا تحت رقم: ١٣٦٦.

وقد اعْتُنِيَ بهذه النسخة لنفاستها وعلو قدرها نسخًا وتصحيحًا وتملكًا.

فممن تملك هذا المجموع كله: الفقيه العلامة شهاب الدين الفتوحي الحنبلي (ت ٩٤٩هـ)، وهذا نص تقييده: قرأه مالكه؛ أحمد الفتوحي الحنبلي.

ثم تملكه محمد المظفري (ت ٩٨١هـ)، وهو صاحب تملكات كثيرة على جملة من نوادر المخطوطات ونفيسها، وقد طال المحو والطمس جزءًا من تقييد تملكه.

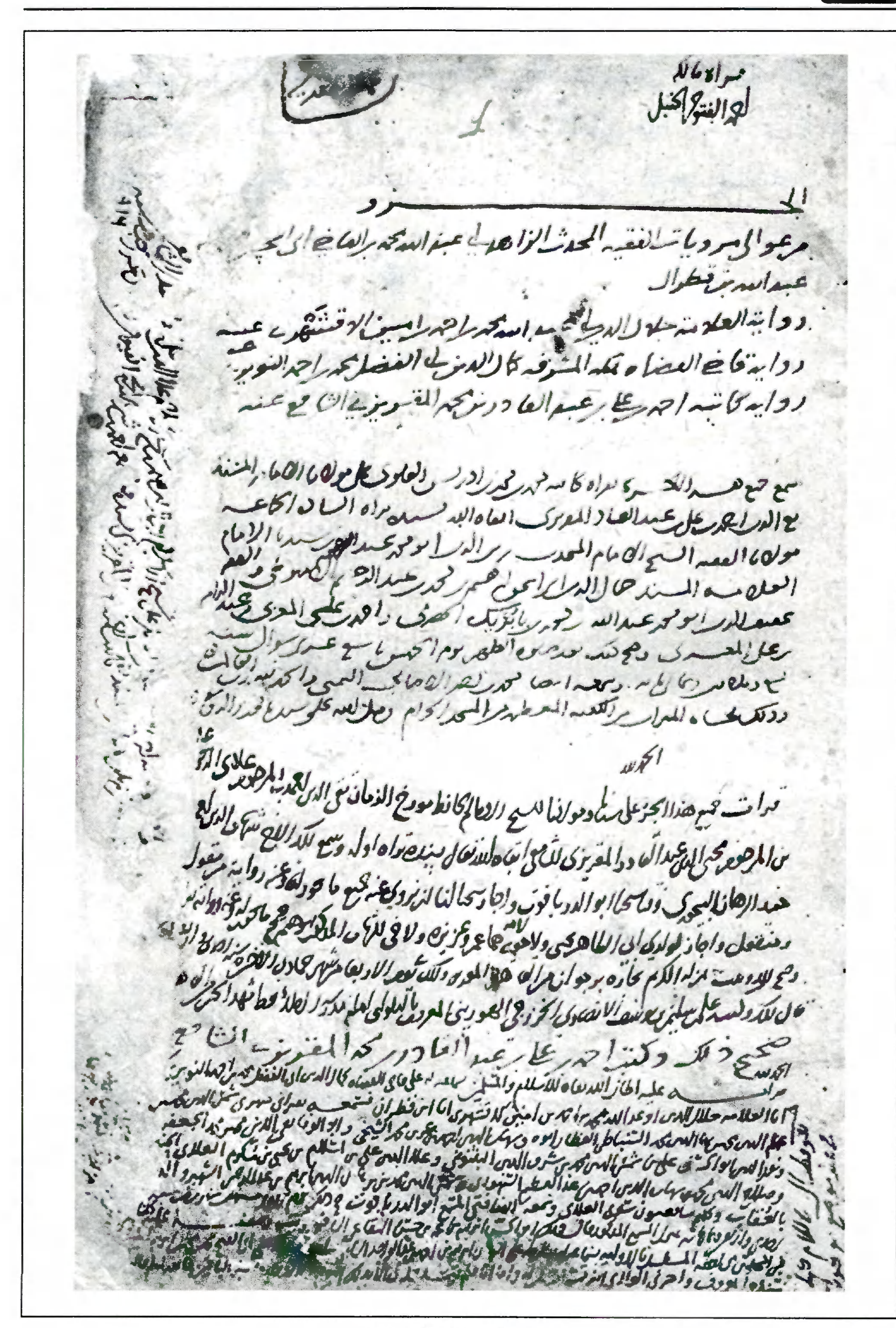
ومما أثبت على ورقة العنوان من تقييدات السماع والقراءة؛ سماع على راويها وناسخها المؤرخ تقي الدين المقريزي، سنة: ٨٣٩هـ، تجاه الميزاب من الكعبة المعظمة من المسجد الحرام، وحضر المجلس جماعة من الأعلام والطلبة.

ثم هناك تقييد آخر؛ بقراءة هذا الجزء عليه بالقاهرة سنة: ٨٤١هـ، وحضر المجلس جملة من الأشياخ والطلاب.

ثم يعقبه تقييد قراءة آخر بخط الحافظ البقاعي (ت ٨٨٥هـ) على المقريزي، بحضور جملة من الأعيان والحفاظ في سنة: ٨٤١هـ.

ولو تهيأ الوقوف على الأوراق الأخيرة المبتورة من النسخة، لوجد أنها متضمنة لسماعات وتقييدات أخرى تفيد بمدى اشتهار هذا الجزء في المجالس التحديث والإملاء، وحرص العلماء والمحدثين على سماعه وإسماعه.





صورة ورقة العنوان

صورة الورقة الأخيرة

النص المحقَّق

الجزء

مِن عَوالِي المَروِيَّات

الفقيه المحدث الزاهد أبي عبد الله محمد بن القاضي
أبي الحسن علي بن عبد الله بن قُطْرال رَحِمَهُ ٱللَّهُ

رواية العلامة جلال الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أمين
الأقْشَهْرِي عنه

رواية قاضي القضاة بمكة المشرفة كمال الدين أبي الفضل محمد
ابن أحمد النويري عنه

رواية كاتبه أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي
الشافعي عنه




بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلى الله وسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وآله وصحبه أجميعن.

وبعد:

فهذا جزء من عوالي أحاديث؛ رواها الفقيه المحدث الزاهد أبو عبد الله محمد بن القاضي أبي الحسن علي بن عبد الله بن قطرال رحمه الله عزيزة الوجود، سيما مع صحة المتن، ونظافة السند، وفقنا الله لطاعته.

- ١ -

قال رحمه الله:

أخبرنا الأشياخ شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد المقدسي، وزين الدين أبو بكر محمد بن إسماعيل الأنماطي، وفخر الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد الرحمن بن السكري، وناصر الدين أبو حفص عمر بن عبد المنعم القواس، وفخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد المقدسي، وكمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم الرَّسْعَني، وأم أحمد زينب بنت مكي بن علي الحَرَّاني، قالوا كلهم: أخبرنا الإمام تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي(١)، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري البزاز(٢) سماعًا عليه، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي

---

(١) هو: تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد الكندي البغدادي المقرئ النحوي اللغوي (ت ٦١٣هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١٣/ ٣٦٤).

(٢) هو: أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن البغدادي، الحنبلي، البزاز، ويعرف أبوه بصهر هبة، ويعرف هو بقاضي المارستان (ت ٥٣٥هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١١/ ٦٣٩).

الحنبلي[١] قراءة عليه وأنا حاضر أسمع، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي البزاز[٢] قراءة عليه وأنا أسمع، حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكَجِّي البصري[٣]، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا سليمان التَّيْمي، عن أنس رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «**لا هجرة بين المسلمين فوق ثلاثة أيام، أو قال: ثلاث ليال**»[٤].

- ٢ -

وأخبرنا الأصيلان أمين الدين أبو اليمن بن عبد الوهاب بن عساكر، وقريبه شرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة الله، أخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد البزاز الهروي[٥]، أخبرنا تميم بن أبي سعيد الجرجاني[٦]، وأخبرنا

---

(١) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم البرمكي البغدادي، الفقيه الحنبلي (ت ٤٤٥هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٩/ ٦٦٧).

(٢) هو: أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي البغدادي البزاز (ت ٣٦٩هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٨/ ٣٠٤).

(٣) هو: أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن المهاجر البصري، الكجي (ت ٢٩٢هـ). صاحب السنن ومسند زمانه. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٦/ ٩١١).

(٤) أخرجه الأنصاري ـ ومن طريقه يرويه المؤلف ـ في (جزئه، ص: ٢٧)، ومن طريقه ابنُ الأعرابي في (معجمه، ٣/ ١٣١)، وابن عساكر في (معجمه، ١/ ٣٣٣)، وغيرهم.
وأصل الحديث أخرجه الإمام مالك في (موطئه، ٥/ ١٣٣٣) رقم: (٦٩٢)، والبخاري في (صحيحه، ٥/ ٢٢٥٦) رقم: (٥٧٢٦)، ومسلم في (صحيحه، ٨/ ٨) رقم: (٦٦٩٠).

(٥) هو: حافظ الدين أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل بن أحمد بن أسعد بن صاعد الساعدي البزاز الهروي الصوفي (ت ٦١٨هـ)، مسند العصر بخراسان، (تاريخ الإسلام، ١٣/ ٥٤٧).

(٦) هو: أبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس الجرجاني، المؤدب (ت ٥٣١هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١١/ ٥٤٥).

أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي[١]، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي[٢]، وأخبرتنا زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الشَّعْرِيَّة[٣]، أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم القاري[٤]، قالوا: أخبرنا أبو حفص عمر بن مسرور الزاهد[٥]، أخبرنا أبو عمرو إسماعيل بن نُجيد[٦]، أخبرنا أبو مسلم الكجي، حدثنا أبو عاصم، عن أيمن بن نابل، عن قدامة بن عبد الله، قال:

رأيت رسول الله ﷺ على ناقة صهباء يرمي الجمرة، لا ضرب ولا طرد ولا جلد ولا إليك إليك[٧].

---

(١) هو: أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أبي صالح، الطوسي ثم النيسابوري، المقرئ (ت ٦١٧هـ)، مسند خراسان في زمانه. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١٣/ ٥٣٢).

(٢) هو: أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أبي العباس الصاعدي الفراوي النيسابوري الفقيه (ت ٥٣٠هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١١/ ٥١٢).

(٣) هي: زينب أم المؤيد، المدعوة بحرة ناز، ابنة الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الجرجاني الأصل النيسابوري الشعري الصوفي (ت ٦١٥هـ). تُنظر ترجمتها في (تاريخ الإسلام، ١٣/ ٥٣٥).

(٤) هو: أبو محمد إسماعيل بن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر صالح النيسابوري، القارئ (ت ٥٣١هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١١/ ٥٤٤).

(٥) هو: أبو حفص عمر بن أحمد بن عمر بن محمد بن مسرور النيسابوري الزاهد (ت ٤٤٨هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٩/ ٧١٢).

(٦) هو: أبو عمرو إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف بن خالد السلمي النيسابوري الصوفي (ت ٣٦٥هـ)، الزاهد، شيخ عصره في التصوف والمعاملة، ومسند مصره. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٨/ ٢٣٧).

(٧) أخرجه الترمذي في (سننه، ٢/ ٢٣٩) رقم: (٩٠٣)، وابن ماجة في (سننه، ٢/ ١٠٠٩) رقم: (٣٠٣٥)، قال الترمذي إثره: حديث قدامة بن عبد الله حديث حسن صحيح.

=

- ٣ -

[ق٢/أ] وأخبرنا/ الإمام عز الدين أبو العز بن عبد المنعم الحَرَّاني، أخبرنا أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كُليب(١)، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن بيان(٢)، أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد(٣)، أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار(٤) قراءة، أخبرنا الحسن بن عرفة، حدثنا عمار بن محمد، عن الصلت بن قُوَيد الحنفي، سمعت أبا هريرة:

سمعت خليلي أبا القاسم ﷺ يقول: «**لا تقوم الساعة حتى لا تنطح ذاتُ قَرْنٍ جَمَّاء**»(٥).

- ٤ -

قال: أخبرنا الأئمة: شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد

= وإنما يعرف هذا الحديث من هذا الوجه، وهو حديث أيمن بن نابل وهو ثقة عند أهل الحديث.

(١) هو: أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الخضر بن كليب. مسند العراق الحراني الأصل، البغدادي، الحنبلي، التاجر، الآجري (ت ٥٩٦هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١٢/ ١٠٨٠).

(٢) هو: أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان ابن الرزاز، البغدادي (ت ٥١٠هـ)، مسند الدنيا في عصره. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١١/ ١٣٨).

(٣) هو: أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البزاز (ت ٤١٩هـ)، شيخ بغداد. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٩/ ٣١٤).

(٤) هو: أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح البغدادي الصفار النحوي الملحي (ت ٣٤١هـ) صاحب المبرد. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٩/ ٢٠٦).

(٥) أخرجه ابن عرفة ـ ومن طريقه المؤلف ـ في (جزئه، ٩١)، والإمام أحمد في (مسنده، ١٥/ ٤٣٩) رقم: (٩٧٠٤). قال الحافظ الذهبي في (عوالي جزء ابن عرفة، ص: ٢٩): هذا حديث حسن عالي الإسناد، وقع لنا تساعيًّا من حديث أبي هريرة، وليس له نظير.

المقدسي، أخبرنا ضياء الدين أبو أحمد عبد الوهاب بن علي الصوفي[(١)]، (ح)

وأخبرنا عز الدين أبو العز الحراني، أخبرنا جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي[(٢)]. (ح)

وأخبرنا زين الدين أبو بكر الأنماطي[(٣)]، أخبرنا تاج الدين أبو اليمن الكِنْدي.

قالوا: أخبرنا أبو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد المعروف بابن البُذْن[(٤)]، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الخطيب[(٥)]، أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن [حَبابة][(٦)]، أخبرنا عبد الله بن

---

(١) هو: ضياء الدين أبو أحمد عبد الوهاب ابن الأمين أبي منصور علي بن علي بن عبيد الله، الإمام المحدث العالم، مسند العراق وشيخها، البغدادي، الصوفي، الشافعي، الأمين، المعروف بابن سكينة (ت ٦٠٧هـ)، وسكينة هي جدته أم أبيه. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١٣/١٦٣).

(٢) إمام مشهور. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١٢/ ١١٠٠).

(٣) توفي سنة: ٦٨٤هـ. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١٠/٥٢٦).

(٤) علق المقريزي في الحاشية: إنما هو البَدَن ـ بفتح الموحدة والدال المهملة ـ، لا كما ترى. وهو: أبو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد بن علي بن الحسين بن عثمان ابن البدن الصفار (ت ٥٣٨هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١١/ ٦٨٤).

(٥) هو: أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن مجيب الصريفيني (ت ٤٦٩هـ)، خطيب صريفين. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١٠/ ٢٧٩).

(٦) ظننته بداية: أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن مخلد النوري (ت ٣٨٠هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٨/ ٤٨٢)، وله رواية عن أبي القاسم البغوي.
ولكن المشهور برواية الصريفيني عنه، وكذا المشهور بالرواية عن البغوي، هو ابن حَبَابة، بل هو الذي تفرد برواية الجعديات عنه، وهذا الحديث منها، فهو يقينا وما بالأصل الخطي تصحيف فاحش، توفي سنة: ٣٨٩هـ. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٨/ ٦٥٠).

محمد بن عبد العزيز أبو القاسم ابن بنت مَنِيع[١]، حدثنا علي ـ يعني بن الجعد بن عُبيد الجوهري ـ، أخبرنا شعبة، حدثنا إسماعيل بن رجاء، قال: سمعت أوسًا يقول: حدثنا أبو مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«يؤُمُّ القوم أقرؤهم لكتاب الله عز وجل، وأقومهم قراءة، فإن كانت قراءتهم سواء، فأقدمهم هجرة، فإن كانت هجرتهم سواء، فليؤمهم أكبرهم سنًّا، ولا يُؤَمُّ رجل في سلطانه، ولا في أهله، ولا تجلس على تكرمته إلا بإذنه أو يأذن لك»**[٢].

متفق على صحته[٣]، عزيز الوجود، كان شعبة رحمه الله يقول: هذا الحديث ثلث رأس مالي[٤]. لمشاركته فيه أشياخه، ورواية أقرانه له عنه.

أخرجه البخاري[٥] رحمه الله، في التفسير، عن سعيد بن مروان، عن

---

(١) هو: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور البغوي الأصل البغدادي (ت ٣١٧هـ)، مسند الدنيا وبقية الحفاظ ابن بنت أحمد بن منيع. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٧/ ٣٢٣).

(٢) أبو القاسم ابن بنت منيع البغوي ومن طريقه المؤلف في (مسند ابن الجعد، ١٣٤)، رقم: (٨٥٧).
أخرجه بنحوه مسلم في (صحيحه، ٢/ ١٣٣) رقم: (١٥٦٤).

(٣) الحديث من مسند أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، من أفراد مسلم كما في (الجمع بين الصحيحين، ١/ ٤٩٦) للحميدي، ولا أدري كيف جرى عليه الوهم في نسبته لـ«صحيح» البخاري، والحديث خرجه البخاري في كتابه «التفسير» وهو في حكم المفقود، ويُنظر التعليق الآتي.

(٤) أخرجه الخطيب البغدادي في (الجامع، ٢/ ١٢١).

(٥) في الحاشية بخط المقريزي: قال ابنُ رُشيد: لم يخرجه في «جامعه».
قلت: صنيع المؤلف موهم، والصحيح أن البخاري خرج الحديث في «التفسير» خارج كتابه «الصحيح»، قال شيخ المؤلف ابن البخاري في (مشيخته، ١/ ٥١٩): ورواه البخاري في تفسير سورة اقرأ باسم ربك، خارج الصحيح، عن أبي عثمان سعيد بن مروان البخاري البغدادي. . .،
وقد أكديت وُسعي في تكشف حقيقة هذا العزو.

محمد بن عبد العزيز، عن عبدان، عن عثمان، عن أبيه، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن إسماعيل بن رجاء، عن أوس.

فكأن أشياخنا صافحوا به الإمام أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وتوفي البخاري ليلة الفطر من سنة ست وخمسين ومائتين، وولد الأنماطي سنة تسع وستمائة، وبين الوفاة والمولد ثلاثمائة وثلاثة وخمسون سنة.

وكأني أخذته عن أبي عبد الله/ الفربري، وبين وفاته ومولدي ثلاثمائة ونيف وثلاثون سنة. [ق٢/ب]

وباعتبار الطرق الأندلسية؛ كأن الأئمة أبا عمر ابن عبد البر(١)، وأبا الوليد الباجي(٢)، وأبا عبد الله ابن فرج(٣)، يروونه عن رجل عني.

لأن ابنَ عبد البر يرويه، عن ابنِ أسد(٤)، عن ابنِ السكن(٥)، عن الفِرَبْرِي.

والباجي، عن أبي ذر(٦)، عن الحَمُّوِي(٧) والمُسْتَمْلي(٨)

---

(١) توفي سنة: ٤٦٣هـ. تُنظر ترجمته في (الصلة، ٦٤١) لابن بشكوال.
(٢) توفي سنة: ٤٧٤هـ. تُنظر ترجمته في (الصلة، ١٩٨).
(٣) توفي سنة: ٤٩٧هـ. تُنظر ترجمته في (الصلة، ٥٣٤).
(٤) هو: أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد الجهني، الطليطلي، الأندلسي (ت ٣٩٥هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٨/ ٧٥١).
(٥) هو: أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي ثم المصري البزاز الحافظ (ت ٣٥٣هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٨/ ٥٥).
(٦) هو: أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري، الخراساني، الهروي، المالكي (ت٤٣٤هـ). تُنظر ترجمته في (السير، ١٧/ ٥٥٥).
(٧) توفي سنة: ٣٧١هـ. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٨/ ٥٢٠).
(٨) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن داود البلخي، المستملي (ت ٣٧٦هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٨/ ٤٢٤). .

والكُشْمِيهَني[١]، عن الفربري.

وابن فرج، عن الأصيلي[٢]، عن المروزي[٣]، عن الفِرَبْرِي.

وهذا هو علو التنزيل[٤].

- ٥ -

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: ومنه ما أخبرنا الإمام ذو الفضائل أبو محمد عبد العزيز بن محمد القرشي الشافعي، أخبرنا قاضي القضاة أبو صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي[٥]، أنبأتنا فخر النساء شهدة بنت أحمد بن عمر الإِبَرِي[٦] سماعًا، أخبرنا السيد النقيب أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي[٧] سماعًا، أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار[٨] قراءة عليه ونحن نسمع، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن يحيى بن عياش القطان[٩]، حدثنا

---

(١) هو: أبو الهيثم محمد بن مكي بن محمد بن مكي بن زراع بن هارون الكُشْمِيهَني، المروزي (ت ٣٨٩هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٨/٦٥٣)..

(٢) هو: أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي (ت ٣٩٢هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٨/ ٧١٢).

(٣) هو: أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المروزي، الشافعي (ت٣٧١هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٨/ ٣٦٣).

(٤) هو ما يُصطلح عليه بالعلو النسبي، والذي يُقصد به القرب من أئمة السنة وأعلامها.

(٥) توفي سنة: ٦٣٣هـ. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١٤/ ١٢٥).

(٦) هي: فخر النساء شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج بن عمر الدينوري، ثم البغدادي، الإِبَرِي (ت ٥٧٤هـ)، تنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١٢/ ٥٣٨). وضبطها المقريزي بالأصل: الأُبَّري، وهذا غريب.

(٧) توفي سنة: ٤٩١هـ. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١٠/ ٧٠٥).

(٨) توفي سنة: ٤١٤هـ. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٩/ ٢٤٥).

(٩) توفي سنة: ٣٣٤هـ. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٧/ ٦٧٨).

إبراهيم بن مُجَشَّر[١]، حدثنا عبيدة بن حميد، حدثنا عمارة بن غزية، عن سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «**من شيَّع جنازة من أهلها حتى توضع، فله قيراط، ومن تبعها حتى يدفنها، فله قيراطان، أدناهما ـ أو أصغرهما أو أعظمهما ـ مثل أحد**»[٢].

صحيح؛ أخرجه مسلم، عن محمد بن عبد الله بن نُمير.

وأخرجه أبو داود، عن هارون بن عبد الله الحمال وحسن بن عبد الله الهروي ثلاثتهم، عن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن حيوة بن شريح، عن أبي صخر حميد بن زياد، عن يزيد بن عبد الله بن قُسيط، عن داود بن عامر بن سعيد بن أبي وقاص، عن أبيه، عن خباب صاحب المقصورة، عن أبي هريرة.

فباعتبار العدد، كأن شيخنا رواه عن مسلم وأبي داود، وصافحهما به.

وتوفي مسلم، لخمس أو ست بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين.

وتوفي أبو داود، سنة خمس وسبعين ومائتين، ومولد شيخنا أبي محمد القرشي في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة.

وكأني أخذته عن أصحابهما؛ ابنُ سفيان، وابنُ داسة، وابنُ الأعرابي[٣]، واللؤلؤي[٤].

---

(١) توفي سنة: ٢٥٤هـ. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٦/ ٤٢)، وضعفه غير واحد.

(٢) أخرجه ابن عياش المتوثي ـ ومن طريقه المؤلف ـ في (جزء الحفار٢٠٦)، .
وأخرجه بنحوه مسلم في (صحيحه، ٣/ ٥١) رقم: (٢٢٣٥)، وأبو داود في (سننه، ٣/ ١٧٥) رقم: (٣١٧١).

(٣) هو: أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم العنزي، ابن الأعرابي البصري (ت ٣٤٠هـ)، نزيل مكة. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٧/ ٧٣٣).

(٤) هو: أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي، البصري (ت ٣٣٣هـ) مشهور ثقة. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٧/ ٦٧١).

وكأن ابنَ عبد البر يرويه، عن رجلين عني، في طريق «المسند»، وعن رجل عني في طريق «السنن».

لأنه يروي «المسند»، عن العُذْرِي[١]، عن الرازي[٢]، عن الجُلُودي[٣]، عن ابنِ سفيان.[٤]

ويروي «السنن»، عن أبي زيد ابن العطار[٥]، عن أبي عمر المِنْتَجَالي[٦]،عن ابن الأعرابي./ [ق٣/أ]

- ٦ -

قال: ومنه ما أخبرنا به الإمام أبو محمد القرشي، أخبرنا المسند الصدوق أبو الفرج عبد اللطيف بن محمد القُبَيطي[٧]، (ح)

---

(١) هو: أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث العذري، الدلائي (ت ٤٧٨هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١٠/٤١٧).

(٢) هو: أبو العباس أحمد بن الحسن بن بندار بن إبراهيم الرازي (ت ٤٠٩هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٩/ ١٣٧).

(٣) هو: أبو أحمد محمد بن عيسى ابن عمرويه الجلودي، النيسابوري (ت٣٦٨هـ). تُنظر ترجمته في (السير، ١٦/ ٣٠٢).

(٤) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري، الفقيه الزاهد (ت ٣٠٨هـ). تُنظر ترجمته في (السير، ١٤/ ٣١١).

(٥) هو: أبو زيد عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن يحيى العطار القرطبي(ت ٣٩٦هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٨/ ٧٦٤).

(٦) هو: أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس الصدفي القرطبي (ت ٣٥٠هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ علماء الأندلس، ١/ ٥٥) لابن الفرضي. والمِنتجالي تمد مدًّا ممالًا، فتكتب المنتجيلي.

(٧) هو: أبو طالب عبد اللطيف بن أبي الفرج محمد بن علي بن حمزة بن فارس ابن القبيطي، الحراني ثم البغدادي، التاجر، الجوهري (ت ٦٤١هـ)، مسند العراق في وقته. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١٤/ ٣٨٣).

وأخبرتنا عائشة بنت عيسى بن الإمام موفق الدين عبد الله بن قدامة، أخبرنا جدي الإمام أبو محمد(١) قراءة عليه وأنا حاضر أسمع.

قالا: أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي(٢)، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الكامخي(٣)، (ح)

وأخبرنا العلامة شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي وجماعة، أخبرنا الإمام بهاء الدين أبو الحسن علي بن [هبة الله](٤) اللخمي الشافعي(٥)، أخبرنا الإمام شيخ الإسلام أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي(٦)، أخبرنا الرئيس أبو الحسن علي بن منصور بن علان الكَرَجِي(٧)، قالا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي(٨)، حدثنا أبو

---

(١) هو: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت ٦٢٠هـ)، صاحب التصانيف. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١٣/ ٦٠١).

(٢) هو: أبو زرعة طاهر ابن الحافظ محمد بن طاهر بن علي المقدسي، ثم الهمذاني (ت ٥٦٦هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١٢/ ٣٥٠).

(٣) هو: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد ابن الكامخي الساوي (ت ٤٩٥هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١٠/ ٧٧١).

(٤) ساقطة بالأصل.

(٥) هو: أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم بن أحمد بن علي الإمام العلامة مسند الديار المصرية، بهاء الدين اللخمي، المصري، الشافعي (ت ٦٤٩هـ)، الخطيب، المدرس، ابن بنت أبي الفوارس الجميزي. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١٤/ ٦٢٣).

(٦) الحافظ المشهور توفي سنة: ٥٧٦هـ. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١٢/ ٥٧٠).

(٧) قال المقريزي: إنما هو بفتحتين وجيم لا بخاء كما ضبطه الكاتب.
وكذا ورد اسمه بالأصل: (علي)، والصحيح: (مكي)، وهو: الرئيس أبو الحسن مكي بن منصور بن محمد بن علان السلار الكرجي (ت ٤٩١هـ)، رئيس الكرج ومعتمدها. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١٠/ ٧١٣).

(٨) هو: القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص بن =

العباس محمد بن يعقوب الأصم[١]، أخبرنا أبو يحيى زكريا بن يحيى المروزي[٢]، حدثنا ابن عيينة، عن أبي إسحاق، سمع البراء بن عازب رضي الله عنه يقول:

سمعت النبي ﷺ يقول: «[من قال][٣] **إذا أخذ مضجعه: (اللهم إليك أسلمت نفسي، وإليك وجهت وجهي، وإليك فوضت أمري، وإليك ألجأت ظهري رغبة ورهبة، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، ورسولك الذي ـ أو نبيك الذي ـ أرسلت)، فإن مات، مات على الفطرة**»[٤].

صحيح متفق عليه، أخرجه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي.

ومن طريق النسائي، فيه عن محمد بن [عبد الله][٥] **بن يزيد بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عمرو، عن سعيد، عن إبراهيم، عن ابن الهاد، عن أبي إسحاق، عن البراء.**

فباعتبار العدد، كأن أشياخنا أخذوه عن النسائي، وصافحوه به، وتوفي

= مسلم بن يزيد ابن الشيخ المحدث أبي عمرو الحيري (ت ٤٢١هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٩/ ٣٥٧).

(١) هو: أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي، مولى بني أمية، النيسابوري الأصم (ت ٣٤٦هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٧/ ٨٤١).

(٢) توفي سنة: ٢٧٠هـ. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٦/ ٣٣٤).

(٣) سقط في المخطوط، والتصحيح من جزء سفيان بن عينية برواية المروزي، (ص: ١١٤).

(٤) أخرجه ابن عيينة في (جزء من حديثه رواية أبي يحيى المروزي، ص: ١١٤)، والبخاري في (صحيحه، ٥/ ٢٣٢٦) رقم: (٥٩٥٤)، ومسلم في (صحيحه، ٨/ ٧٧) رقم: (٧٠٥٩)، والترمذي في (سننه، ٥/ ٣٣٦) رقم: (٣٣٩٤)، والنسائي في (الكبرى، ٦/ ١٩٢) رقم: (١٠٦٠٩).
وأخرجه شيخ المؤلف الدمياطي في (جزء في المصافحات، ص: ٢٦٧).

(٥) قال المقريزي: إنما هو عبد الله بالتكبير [وليس] عبيد الله.

النسائي في صفر سنة ثلاث وثلاثمائة، ومولد شيخنا أبي محمد القرشي سنة خمس وعشرين وستمائة.

وكأني أخذته عن أصحاب النسائي؛ ابن الأحمر[١]، ومحمد بن قاسم[٢]، وحمزة بن محمد[٣]، وأبي بكر ابن المهندس[٤]، وأبي الحسن ابن حيوية[٥] وغيرهم.

وكأن ابن عبد البر يرويه عني، لأنه يرويه عن محمد بن إبراهيم[٦]، عن ابن الأحمر (ح) وعن ابن أسد، عن حمزة.

وكأنه في طريق عبد الكريم ابن النسائي[٧]، وطريق أبي الفضل مسعود بن علي [البَجَّاني][٨]، يرويه عن رجل عني.

---

(١) هو: أبو بكر محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية بن إسحاق الأموي القرطبي المعروف بابن الأحمر (ت ٣٥٨هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٨/ ١٣٠).

(٢) هو: أبو عبد الله محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار الأموي. مولاهم، القرطبي البياني، الحافظ (ت ٣٢٧هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٧/ ٥٤٠).

(٣) هو: أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن العباس الكناني المصري الحافظ (ت ٣٥٧هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٨/ ١١٤).

(٤) هو: أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل، ابن المهندس (ت ٣٨٥هـ)، محدث مصر في وقته. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٩/ ٥٩٦).

(٥) هو: أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه القاضي النيسابوري ثم المصري (ت ٣٦٦هـ)، قدم مصر في صغره، أو ولد بها. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٨/ ٢٦٠).

(٦) هو: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد القيسي، القرطبي (ت٣٩١هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٢/ ١٠٥).

(٧) هو: أبو موسى عبد الكريم بن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٤٤هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٧/ ٨٠١).

(٨) بالأصل: (التجاني)، وهو وهم، والصحيح ما أثبته، ووردت كنيته عند ابن الفرضي: (أبو القاسم)، وورد في مصادر أخرى: (أبو الفضل). تُنظر ترجمته المقتضبة في (تاريخ علماء الأندلس، ٢/ ١٣١).

=

لأنه يرويه عن أبي الوليد ابن الفرضي(١)، عن محمد بن يحيى(٢)، عن عبد الكريم، عن أبيه (ح).

وعن عبد الله بن محمد الأزدي(٣)، عن علي بن عمر الإلبيري(٤)، عن أبي الفضل [البجاني]، عن النسائي.

- ٧ -

[ق٣/ب] **قال** رَحِمَهُ اللهُ: أخبرنا العدل أبو محمد ابن عبيد الله قراءة عليه،/ أخبرنا الخطيب أبو القاسم ابن محمد(٥)، حدثنا أبو العباس يحيى بن عبد الرحمن(٦)، سماعًا عليه، حدثنا أبو جعفر البِطْرَوْجي(٧) سماعًا عليه، حدثنا أبو علي الغساني(٨) قراءة عليه، حدثنا أبو عمر ابن عبد البر قراءة

---

(١) أحد الأعلام الجلة المشاهير، توفي سنة: ٤٠٣هـ. تُنظر ترجمته في (الصلة، ص: ٢٤٧).

(٢) هو: أبو عبد الله محمد بن يحيى بن زكريا بن يحيى التميمي، ابن برطال القرطبي القاضي المالكي (ت ٣٩٤هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ علماء الأندلس، ٢/ ١٠٧)، و(تاريخ الإسلام، ٨/ ٧٤٣). =

(٣) هو ابن الفرضي، تقدمت ترجمته.

(٤) هو: أبو الحسن علي بن عمر بن حفص بن عمرو بن نجيح بن سليمان بن عيسى الخولاني، الإلبيري (ت هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ علماء الأندلس، ١/ ٣٥٩).

(٥) الراجح أنه: أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الملك ابن أبي جمرة المرسي توفي نحو سنة: ٦١٣هـ. تُنظر ترجمته في (الذيل والتكملة، ١/ ٦٣٠) لابن عبد الملك المراكشي.

(٦) هو: أبو العباس يحيى بن عبد الرحمن بن عيسى بن عبد الرحمن القرطبي، المعروف بابن الحاج المجريطي (ت ٥٩٨هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٤/ ١٨٥).

(٧) هو: أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباري الحافظ، القرطبي، يكنى: أبا جعفر ويعرف: بالبطروجي (ت ٥٤٢هـ). تُنظر ترجمته في (الصلة، ٨٤).

(٨) توفي سنة: ٤٩٨هـ، وهو من مشاهير الأعلام. تُنظر ترجمته في (التذكرة، ٤/ ٢٢) للذهبي.

عليه، حدثنا أبو محمد ابن عبد المؤمن[(١)] قراءة عليه، حدثنا أبو بكر ابن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن شعبة، حدثني عمر بن سليمان ـ من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن عبد الرحمن بن أبان، عن أبيه، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**نضر الله امرءًا سمع منا حديثًا فحفظه حتى يبلغه، فربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، وربَّ حامل فقه ليس بفقيه**»[(٢)].

- ٨ -

أخبرنا أبو الحسن المقدسي، أخبرنا أبو المكارم ابن اللبان[(٣)] إجازة، أخبرنا أبو علي الحداد[(٤)]، أخبرنا أبو نعيم[(٥)]، حدثنا أبو بكر عبد الله بن يحيى الطلحي[(٦)]، حدثنا أبو حصين محمد بن [الحسين] بن حبيب[(٧)]، حدثنا

---

(١) هو: أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى التجيبي، القرطبي، يعرف: بابن الزيات، (ت٣٩٠هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ علماء الأندلس، ١/ ٢٨٨) لابن الفرضي.

(٢) أخرجه أبو داود في (سننه، ٣/ ٣٦٠) رقم: (٣٦٦٢).

(٣) هو: أبو المكارم أحمد بن أبي عيسى محمد بن محمد بن عبد الله التيمي الإصبهاني الشروطي اللبان (ت ٥٩٧هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١٢/ ١٠٩٤). .

(٤) هو: أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن مهرة الأصبهاني الحداد المقرئ (ت ٥١٥هـ)، مسند إصبهان في القراءات والحديث. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١١/ ٢٣٢).

(٥) أحد مشاهير الأعلام، توفي سنة: ٤٣٠هـ. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٩/ ٤٦٨).

(٦) هو: ابو بكر عبد الله بن يحيى بن معاوية التيمي الطلحي الكوفي (ت ٣٦٠هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٨/ ١٤٩).

(٧) بالأصل: (محمد بن الحسن)، وهو وهم. وله ترجمة في (تاريخ الإسلام، ٦/ ١٠٢٢).

أبو الطاهر أحمد بن عيسى(١)، حدثنا ابن أبي فُدَيك، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عباس قال:

سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: «خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «**اللهم ارحم خلفائي، قلنا: يا رسول الله، ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدي، يروون أحاديثي وسنتي ويعلمونها الناس**»(٢).

- ٩ -

قال رحمه الله: أنشدنا الفقيه أبو علي ابن عبد العزيز الفهري إذنا، وسمعته من صاحبنا الفقيه أبي العباس أحمد بن محمد الهمداني عنه، أنشدنا أبو الحسن ابن يبقى(٣)، أنشدنا الحافظ أبو طاهر السِّلفي لنفسه:

إن علم الحديث علم رجال ... تركوا الابتداع للاتباع
فإذا الليل جنَّهم كتبوه ... وإذا أصبحوا غدوا للسماع
فلهم في المعاد خير مقام ... شركوا الأنبياء في الأتباع(٤)

- ١٠ -

أنشدنا الخطيب أبو علي إذنا ـ وسمعته من صاحبنا الفقيه أبي العباس ـ،

---

(١) له ترجمة مقتضبة في (أخبار أصبهان، ١/ ١١١) لأبي نعيم الأصبهاني، وفي (تاريخ الإسلام، ٥/ ١٠١٠) ونبه على أنه يروي غرائب.

(٢) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني ـ من طريق المؤلف ـ في (أخبار أصبهان، ١/ ١١١)، ومن طريقه القاضي عياض في (الإلماع، ١٧)، والرامهرزي في (المحدث الفاصل، ١٦٣).
حكم الحافظ الذهبي ببطلان هذا الحديث في (ميزان الاعتدال، ١/ ٢٧٠)، ونصَّ الدارقطني على أن أحمد بن عيسى الهاشمي كذاب.

(٣) هو: أبو الحسن علي بن محمد بن يبقى بن جبلة الأنصاري الأندلسي (ت ٦٣٠هـ)، خطيب أوريولة. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٥/ ١٠٠).

(٤) جل من رواهما لم يزد على البيت الثاني، وتفردت هذه الرواية بزيادة البيت الثالث.
أخرجهما ابن عساكر في (تاريخه، ٥/ ٢١٠)، وابن الأبار في (معجم أصحاب الصدفي، ٥٢)، والسراج الفاسي في (فهرسته، ١٧٤).

أنشدنا أبو الربيع ابن سالم[(١)]، أنشدنا أبو الحجاج يوسف بن عبد الله بن يوسف[(٢)]، أنشدنا أبي[(٣)]، أنشدنا أبي[(٤)]، أنشدنا أبو الحسن طاهر بن مفوز[(٥)]، أنشدنا أبو عمر ابن عبد البر، أنشدنا عبد الرحمن بن يحيى[(٦)]، أنشدنا أبو علي الأسيوطي[(٧)] بمكة، أنشدنا أبو القاسم محمد بن جعفر الأنباري[(٨)]، أنشدنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه قال: (ح)

وأنشدنا المقرئ أبو عبد الله ابن عياش الخزرجي، أنشدنا أبو عبد الله

---

(١) هو: أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري الكلاعي الأندلسي البلنسي، هو الحافظ الكبير، عرف بابن سالم (ت ٦٣٤هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١٤/ ١٣٧).

(٢) هو: أبو الحجاج يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أيوب بن القاسم الفهري، البلنسي (ت ٥٩٢هـ). تُنظر ترجمته في (التكملة، ٤/ ٢١٦).

(٣) هو: أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أيوب بن القاسم القرشي، الفهري، الشاطبي (ت ٥٤٨هـ). تُنظر ترجمته في (التكملة، ٢/ ٢٦١)، و(تاريخ الإسلام، ١١/ ٩٢٩)..

(٤) هو: أبو الحجاج يوسف بن أيوب بن القاسم القرشي، الفهري، الشاطبي (ت ٥١٢هـ). تُنظر ترجمته في (الصلة، ٦٤٤)، لابن بشكوال، و(التكملة، ٢/ ٢٦١).

(٥) هو: أبو الحسن طاهر بن مفوز بن أحمد بن مفوز المعافري، الشاطبي (ت ٤٨٤هـ). تُنظر ترجمته في (الصلة، ٢٣٥).

(٦) هو أبو زيد العطار القرطبي، تقدمت ترجمته.

(٧) هو: أبو علي الحسن بن الخضر بن عبد الله الأسيوطي (ت ٣٦١هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٨/ ١٩٤).

(٨) لم أهتد إلى تعيين شخصه، وقد وردت نسبته في (جامع العلم، ١/ ٧٨٢) لابن عبد البر (الإخباري) بدل (الأنباري)، وكنت رجحت في تحقيقي لـ(مسلسلات ابن سالم البلنسي)، أنه أبو بكر ابن الأنباري البندار (ت ٣٦٠هـ) له ترجمة في (تاريخ الإسلام، ٨/ ١٥٢)، إلا أنني أستبعد هذا، لأن الأسيوطي مصري، وهو لا يعرف بالرواية عن أعلام بلاد ما وراء النهر، وكذا هما قرينان، فمن البعيد جدا روايته عنه.

ابن حريرة[١]، أنشدنا يونس الهاشمي[٢]، أنشدنا أبو الفتوح الطائي[٣]، أنشدنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد[٤]، [أنشدنا أبي][٥]، أنشدنا أبو بكر محمد بن/ أحمد السبيعي[٦]، أنشدنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي[٧]، أنشدنا أبو زرعة الرازي قوله: [ق٣/أ]

دين النبي محمد آثار ... نعم المطية للفتى الأخبار

لا تغفلن عن الحديث وأهله ... فالرأي ليل والحديث نهار

ولربما غلط الفتى سبل الهدى ... والشمس واضحة لها أنوار[٨]

---

(١) هو: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن غالب بن يعلى الأزدي، وقال ابن الأبار: إن منتماه في غمارة من البربر، مالقي، ابن حريرة (ت ٦٣٧هـ). تُنظر ترجمته في (الذيل والتكملة، ٤/ ١٠٣).

(٢) هو: أبو الحسن وأبو محمد يونس بن يحيى بن أبي البركات بن أحمد الهاشمي الأَزَجِي القصار المجاور بمكة (ت ٦٠٨هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١٣/ ٢٠٦).

(٣) هو: أبو الفتوح محمد بن أبي جعفر محمد بن علي بن محمد الطائي، الهمذاني (ت ٥٥٥هـ)، صاحب «الأربعين الطائية». تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١٢/ ١٠١).

(٤) هو: أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهري المرزوي الدندانقاني (ت ٤٨٨هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١٠/ ٥٩٢).

(٥) ساقطة من الأصل، واستدركتها من (الأربعين) لأبي الفتوح الطائي، فهو يرويها من طريقه، وهو: أبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق الدندانقاني الفقيه المعروف بالزاهري (ت ٤٢٩هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٩/ ٤٦٤).

(٦) لم أهتد إلى ترجمته.

(٧) هو: أبو العباس محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدغولي السرخسي الفقيه الحافظ (ت ٣٢٥هـ)،
إمام وقته بخراسان. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٧/ ٥١٣).

(٨) هذه الأبيات نسبت للإمام أحمد كما في (جامع العلم، ١/ ٧٨٢) لابن عبد البر، ونسبت لأبي زرعة كما في (الأربعين، ١١٥) لأبي الفتوح الطائي ومن طريقه =

- ١١ -

وأنشدنا أبو عبد الله ابن عياش، أنشدنا الخطيب أبو القاسم ابن محمد[١]، أنشدنا الزاهد أبو بكر ابن العربي[٢]، أنشدنا أبو الفتوح الطائي، أنشدنا أبو بكر السمعاني[٣]، أنشدنا والدي أبو المظفر[٤] لأبي بكر ابن أبي داود السجستاني[٥]:

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ... ولا تك بدعيا لعلك تفلح

ولذ بكتاب الله والسنن التي ... أتت عن رسول الله تنجو وتربح

ودع عنك آراء الرجال وقولهم ... فقول رسول الله أزكى وأشرح

ولا تك من قوم تلهوا بدينهم ... فتطعن في أهل الحديث وتقدح

= المؤلف ـ، ونسبت لمحمد بن الزِّبْرِقان كما في (الطيوريات ـ تخريج السلفي ـ، ٣/ ١٠٤٣) لأبي الحسين ابن الطيوري، ونُسبت لغيرهم، فلا أطيل بسردهم.

(١) الراجح أنه: أبو القاسم القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان. الحافظ ابن الطيلسان الأنصاري، الأوسي، القرطبي (ت ٦٤٢هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١٤/ ٤٢١).

(٢) أبو بكر ابن العربي الزاهد هذا، لم أعرف شخصه، وليس هو ابن العربي الطائي الصوفي قطعا لأنه ولد بعد وفاة أبي الفتوح الطائي، وليس هو ابن العربي القاضي الإمام لأنه أعلى طبقة من أبي الفتوح، ويحتمل أن يكون: أبو بكر ابن العربي الحاج توفي سنة: ٦١٧هـ، وهو من قرابة القاضي ابن العربي، ومولده سنة: ٥٤٢هـ، فيحتمل أن يروي عن أبي الفتوح الطائي، بالإجازة العامة، والأقرب سقوط رجل من الإسناد.

(٣) هو: أبو بكر محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار، الإمام أبو بكر بن العلامة أبي المظفر التميمي، السمعاني، المروزي، الحافظ (ت ٥١٠هـ)، والد الحافظ أبي سعد. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١١/ ١٤٤).

(٤) توفي سنة: ٤٨٩هـ. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١٠/ ٦٤٠)، أبو المظفر السمعاني لم يدرك ابن أبي داود السجزي، إنما أرسل عنه من غير إسناد.

(٥) توفي سنة: ٣١٦هـ. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ٧/ ٣٠٥).

إذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه   فأنت على خير تبيت وتصبح[١]

- ١٢ -

أنشدنا القاضي أبو إسحاق بن علي الأوسي إذنا، أنشدنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري[٢]، أنشدنا الحافظ أبو القاسم ابن عساكر[٣] لنفسه:

واظِبْ على جمعِ الحديثِ وكَتْبِهِ   واجْهَدْ على تصحِيحِهِ في كُتْبِهِ
واسْمَعْهُ من أربابِهِ نقلًا كما   سمعوه من أشياخه تَسْعَدْ بِهِ
واعْرِفْ ثقاتَ رُواتِهِ من غيرِهِمْ   كَيْمَا تُمَيِّزَ صِدْقَهُ من كِذْبِهِ
فهْوُ المُفَسِّرُ للكتابِ وإنما   نطقَ النبيُّ لنا به عن ربِّهِ
فتفَهَّمِ الأخبارَ تَعْرِفْ حِلَّهُ   منْ حِرْمِهِ معْ فَرْضِهِ من نَدْبِهِ[٤]
وهو المبينُ للعبادِ بِشَرْحِهِ   سُنَنَ[٥] النبيِّ المصطفى معْ صَحْبِهِ
وتَتَبَّعِ العالي الصحيحَ فإنَّهُ   قُرْبٌ إلى الرحمنِ تَحْظَ بِقُرْبِهِ
وتجنَّبِ التصحيفَ فيه فربما   أدَّى إلى تحريفِهِ بل قَلْبِهِ
واتْرُكْ مقالةَ من لحاكَ بِجَهْلِهِ   عن كَتْبِهِ أو بِدْعَةٍ في قَلْبِهِ

---

(١) هذه الأبيات من «القصيدة الحائية في الاعتقاد» للحافظ أبي بكر ابن أبي داود السِّجزي (ت: ٣١٦)، وهي ذائعة الشهرة، والظاهر أن السمعاني تصرف في إيراده لهذه الأبيات، فهي أطول من هذا، أخرجها تلميذ الناظم الحافظ ابنُ شاهين في (شرح مذاهب أهل السنة، ص: ٣٢١)، والذهبي في (العلو، ص: ٢١١) وغيرهما.

(٢) هو: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد الأنصاري، ألمروي، اشتهر بالأندرشي وابن البلنسي وابن اليتيم (ت ٦٢١هـ). تُنظر ترجمته في (الذيل والتكملة، ٤/٤٦).

(٣) توفي سنة: ٥٧١هـ، وهو من مشاهير الأعلام. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١٢/٤٩٣).

(٤) البيت بالأصل في غاية الاختلال، وأقمته من (الذيل والتكملة) لأن ابن عبد الملك يتابع ابنَ قطرال في رواية هذه الإنشادة عن أبي إسحاق ابن القشاش الأوسي المراكشي.

(٥) في (الذيل والتكملة): (سِير)، وفي حاشيتها (سنن)، مما يدل على أنهما روايتان.

فكفى المحدِّثَ رفعةً أن يُرْتَضى ... ويُعَدَّ من أهلِ الحديث وحزبه(١)

ـ ١٣ ـ

أنشدنا الناقد أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك، أنشدنا الفقيه أبو علي/ حسن بن علي الكتامي(٢)، أنشدنا أبو عمر ابن عات(٣)، أنشدنا أبو الحسن المقدسي(٤): [ق٣/ب]

أيا نفس بالمأثور عن خير مرسل ... وأصحابه والتابعين تَمَسَّكِ
عساك إذا بالغت في نشر دينه ... مما طاب من نشر له أن تَمَسَّكِي
وخافي غدا يوم الحساب جهنما ... إذا لفَحَتْ نيرانُها أن تَمَسَّكِي(٥)

ـ ١٤ ـ

أنشدنا الأستاذ أبو جعفر ابن الزبير، أنشدنا الزاهد أبو بكر حميد بن أبي محمد القرطبي(٦) لنفسه:

---

(١) أخرجه السراج في (فهرسته، ص: ١٨٢).
وتابع شيخُ المؤلف ابنُ عبد الملك رواية هذه القصيدة عن أبي إسحاق ابن القشاش في (الذيل والتكملة، ٤/ ٥١)، وأنشدها من طريق ابن اليتيم البلنسي الأندرشي ابنُ رشيد في (رحلته ـ الجزء الثاني ـ، ص: ١٨٨).

(٢) هو المؤرخ والمحدث ابن الحافظ ابن القطان الفاسي (ت ٦٢٨هـ)، ولا تعرف له كبير ترجمة، وقد عالج أستاذنا الدكتور محمد بنشريفة رحمه الله تعالى حَبْكَ ترجمة مقتضبة له، ضمَّنها مقدمة تحقيقه لـ(الذيل والتكملة، ١/ ٢١)، وقد حاول ذلك الدكتور محمود علي مكي في تحقيقه لـ«نظم الجمان» من تأليف أبي محمد وأبي الحسن ابن القطان [ط: دار الغرب الإسلامي].

(٣) هو: أبو عمر أحمد بن هارون بن أحمد بن جعفر بن عات النفزي الشاطبي (ت ٦٠٩هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١٣/ ٢٠٩).

(٤) هو ابن المفضل المقدسي، توفي سنة: ٦١١هـ، وهو أحد أعلام المحدثين. تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام، ١٣/ ٣٢٠).

(٥) أخرج شيخ المؤلف ابنُ عبد الملك هذه الإنشادة في (الذيل والتكملة، ١/ ٧٣٩).
وأخرجها ابن خلكان في (وفيات الأعيان، ٣/ ٢٩١).

(٦) توفي سنة: ٦٥٢هـ. تُنظر ترجمته في (الذيل والتكملة، ١/ ٣٢٣) لابن عبد الملك، =

نورُ الحديث مُبِينٌ فاذْنُ واقْتَبِسِ ... واحْدُ الرِّكابَ له نحو الرَّضِيِّ النَّدِسِ

واطْلُبْهُ بالصينِ فهْو العلمُ إن رُفِعَتْ ... أعلامُهُ برُباها يا ابنَ أنْدلسِ

ولا تُضِعْ في سوى تقييدِ شارِدِه ... عُمْرًا يفوتك بين اللَّحْظِ والنَّفَسِ

ومِلْ بسَمْعِكَ عن بَلْوى أخي جَدَلٍ ... شُغْلُ اللَّبيبِ بها ضَرْبٌ من الهَوَسِ

ما إن سَمَتْ (بأبي بكر) ولا عمر ... ولا أتت عن أبي هِرٍّ ولا أنس

إلا هَوىً وخُصوماتٌ مُلفَّقَةٌ ... ليستْ برَطْبٍ إذا عُدَّتْ ولا يَبَسِ

فلا يَغُرَّنْكَ من أربابها هَدَرٌ ... أهْدى ـ وَجَدِّكَ ـ منه نَغْمَةُ الجَرَسِ

أَعِرْهُمُ أُذُنًا صَمَّاءَ إنْ عَذَلوا ... وكُنْ إذا سألوا تُعْزَى إلى خَرَسِ

ما العلمُ إلا كتابُ الله أو أَثَرٌ ... يجلو بنورِ هُداه كلَّ مُلْتَبِسِ

نورٌ لمقتبسٍ خيرٌ لملتَمِسٍ ... حِمىً لمحتَرِسٍ نُعمى لمبتَئِسِ

واعْكُفْ ببابهما والْزَمْ طِلَابَهما ... [تَحْوِي الغِنى] بهما عن كلِّ مُلْتَمَسِ[1]

ورِدْ بقلبك عذْباً من حِياضهما ... تَغْسِلْ بماءِ الهدى ما فيه من دَنَسِ

واقْفُ النبيَّ وأتباعَ النبيِّ وكنْ ... من هَدْيِهِمُ أبدًا تدنو إلى قَبَسِ

والْزَمْ مُجَالِسِهَمْ واحْفَظْ مَجالِسَهُمْ ... وانْدُبْ مَدارسَهم بالأربُعِ الدُّرُسِ

واسْلُكْ طَرِيقَهُمُ واتْبَعْ فَرِيقَهُمُ ... تَكُنْ رَفِيقَهُمُ في حَضْرَةِ القُدُسِ

تلك العبادةُ إنْ تُلْمِمْ بساحتها ... تَحُطَّ رحْلَك قد عوفيتَ من تَعَسِ[2]

= و(الوافي بالوفيات، ١٣/ ١٢٢) للصفدي.

تنبيه: وحْمَيَّد تصغير أحمد مرخمًا، واسمه أحمد وبه ترجمه المؤرخون.

(١) ثبت عَجُز البيت في (فهرسة السراج، ١٨٠):

تمحو العنا بهما عن كل ملتمِس.

(٢) البيت الأخير في (فهرسة السراج، ١٨٠):

تلك السعادة إن تلمم بساحتها ... فحط رحلك قد وقيت من تعس.

القصيدة أخرجها السراج الفاسي في (فهرسته، ١٧٩)، فقال: حدثني أبو يعقوب التسولي، عن ابن جابر الواداياشي، أنشدنا أبو حيان الغرناطي، أنشدنا ابن الزبير الغرناطي، فذكره.

- ١٥ -

أنشدنا الخطيب أبو عبد الله ابن رشيد، أنشدنا أبو عبد الله ابن حيان[(١)] أنشدنا أبو القاسم أحمد بن محمد الحجري[(٢)]:

تـــركـــت لله صـــغـــار الـــورى ... ولـذت بـالله الـعـلـي الـكـبـيـر
والـــحـــمـــد لله عـــلـــى أنـــنـــي ... بـــه غـــنـــي وإلـــيـــه فـــقـــيـــر[(٣)]



(١) هو: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن حيان الأوسي الأنصاري الشاطبي (ت ٧١٨هـ). تُنظر ترجمته في (البرنامج، ص: ٦٧) لابن جابر الواداياشي.

(٢) هو: أبو القاسم أحمد بن محمد بن نجوت الحَجْري، الشُّقْري، ثم الشاطبي، عرف بابن يامين (ت ٦٦١هـ). تُنظر ترجمته في (الذيل والتكملة، ١/ ٦٩٨).

(٣) لم أقف على من روى البيتين، وفي حاشية وجه الورقة، تعقيبة تفيد أن في النص بترًا.




قيد القراءة والسماع بالمسجد الحرام

السماع على الشيخ المسند الدكتور نظام يعقوبي حفظه الله تعالى

الحمد لله؛ بلغ قراءة لـ«جزء من عوالي المرويات» للحافظ أبي عبد الله محمد بن علي ابن قطرال القرطبي المراكشي، بقراءة الشيخ محمد رحاب، وحضور الشيخ نظام يعقوبي، والشيخ محمد بن ناصر العجمي، والشيخ فهمي القزاز، وصاحب الخط، تجاه الكعبة المعظمة، أصيل السبت ٢٠ رمضان ١٤٤٠هـ، والحمد لله حق حمده.

وكتب

عبدالله بن احمد التوم



الفهارس العامة



فهرس الأحاديث



فهرس الأشعار

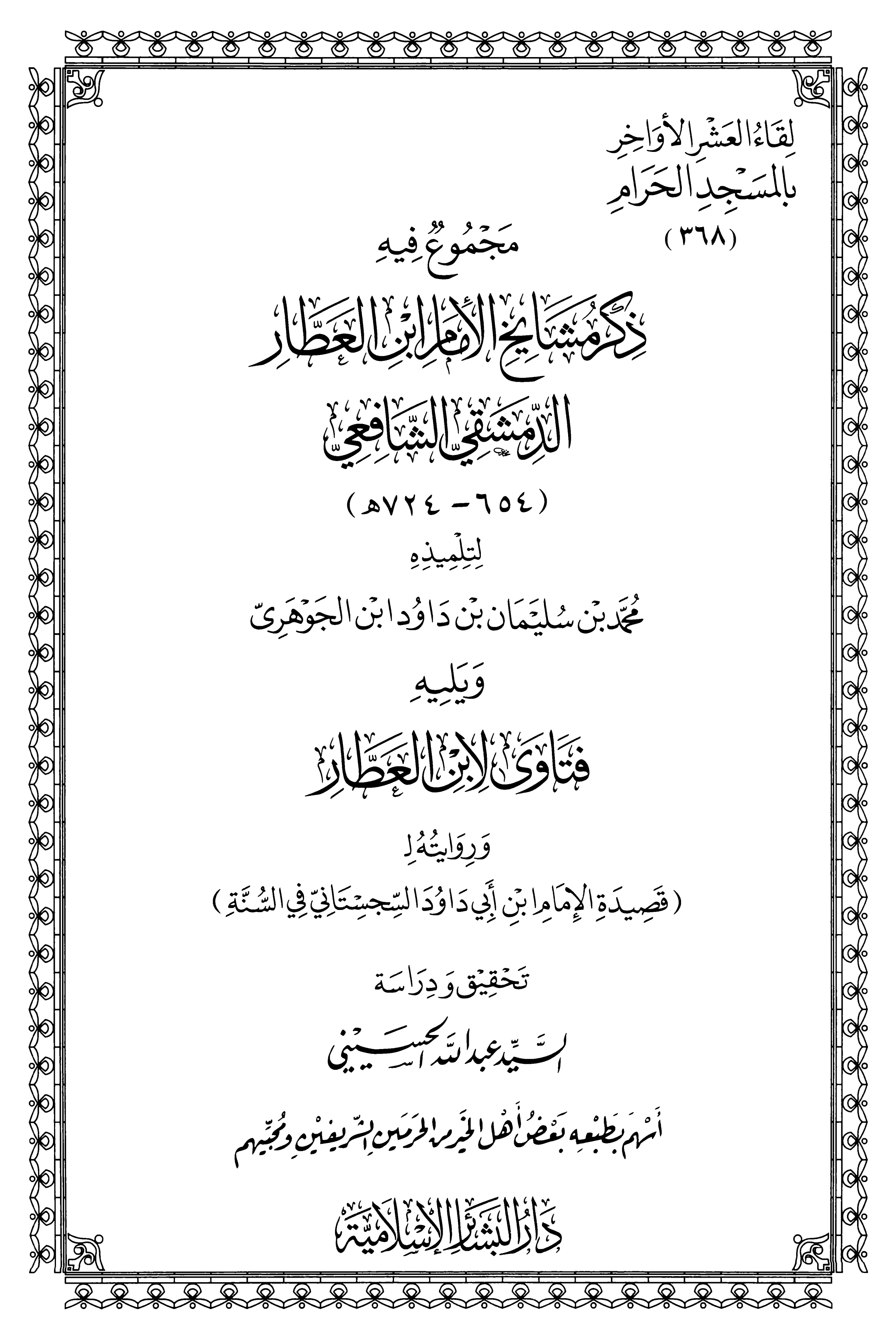





فهرس الموضوعات

الفهارس العامة





لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٦٨)

مجموع فيه

ذكر مشايخ الإمام ابن العطار الدمشقي الشافعي

(٦٥٤ - ٧٢٤هـ)

لتلميذه

محمد بن سليمان بن داود ابن الجوهري

ويليه

فتاوى لابن العطار

وروايته لـ

(قصيدة الإمام ابن أبي داود السجستاني في السنة)

تحقيق ودراسة

السيد عبد الله الحسيني

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

البشائر الإسلامية

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-831-1






بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

مقدِّمة التَّحقيق

«الحمدُ لله، الواحد، الأحد، الفرد، الصَّمد، الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، أوجد الموجودات كلَّها، من العدم، صادرةً عن كلمة كن من غير تردُّد؛ فكانت إظهارًا لقدرته، وجعل النوعَ الإنسانيَّ مدركًا لصنعته بالعلم، وإن كانت كلها مسبِّحةً بحمده على الأبد، أحمدُه على ما هدانا له من غير تردُّد ولا حَيَد.

وأشهدُ أن لَّا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً من أيقن بها من غير فَقَد.

وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله المبعوث إلى الثَّقلين: الجنِّ والإنس، الوالد منهم والولد، المنعوت بنعوت الكمال حتى صار سيّد مَن عبد، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأزواجه وصحابته وذرِّيَّته، أهل العلم والعمل والمعتقد، صلاةً دائمةً بدوام المُدد والمَدد»[(١)].

أمَّا بعد:

فإنَّ الإمام العلَّامة علاء الدِّين أبا الحسن علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار الدِّمشقي الشَّافعي (٦٥٤ ـ ٧٢٤هـ) ـ رحمه الله تعالى ـ من الشَّخصيات العلميَّة التي تتبوَّأ منزلة خاصَّة في نفسي، وازدادت بعد تشرُّفي بخدمة

(١) مقتبس من مقدِّمة الإمام ابن العطَّار لكتابه: «الاعتقاد، الخالص من الشَّكِّ والانتقاد» (ص٩٩ ـ ١٠٠).

متواضعة لتراثه المبارك، حتَّى كدتُ لا أسمعُ عن مطبوعٍ له إلَّا وأتفحَّصُهُ، أو عن جديدٍ له إلَّا وأقتنيهِ، أو عن نسخةٍ خطِّيَّةٍ له إلَّا وأتطلَّبها، أو عن مقالاتٍ متعلِّقةٍ به إلَّا وأسبرها، أو عن نوادر متَّصلةٍ به إلَّا وأُسابق الخُطى في العناية بها وأنشرها.

وقبل فترة أهداني أخي الباحث الشَّيخ بدر بن شاهين الذَّوَّادي كتابًا بعنوان: «**العقائد**» للحافظ عماد الدِّين إسماعيل بن عمر بن كثير الدِّمشقي الشَّافعي (٧٠١ ـ ٧٧٤هـ)، وجاء على غلافه: «المنسوب خطأً إلى ابن العطَّار بعنوان: الاعتقاد الخالص من الشَّكِّ والانتقاد»! بتحقيق وشرح الدُّكتور ضياء محمد المشهداني! والصَّادر عن دار الفتح للدِّراسات والنَّشر بعمَّان سنة ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

* وقد آلمني حقًّا ـ ويؤلم كلّ مُنصف ـ بأنَّ مثل هذا الإصدار بعنوانه الصَّارخ على غلافه يفتقرُ إلى أبجديَّات قواعد التَّحقيق العلمي للمخطوطات التي من مبادئها الأساسيَّة: جمع النُّسخ الخطِّيَّة المتوفِّرة، ودراستها بعنايةٍ ودقَّةٍ وتجرُّدٍ وموضوعيَّةٍ.

فكتاب «**الاعتقاد الخالص**» له خمس نسخ خطِّيَّة نفيسة مُتاحة، جلُّها مصحَّحة ومقابلة على أصول منسوخة من نسخة الإمام ابن العطَّار ومقروءة عليه.

بل في خاتمة الكتاب المذكور وفق نسخه الخطِّيَّة المعتمدة روايةٌ لـ: «قصيدة الإمام ابن أبي داود السِّجستاني في السُّنَّة» عن شيخَين قبل أن يُولد الحافظ ابن كثير الدِّمشقي بعُقود! فثَبَتَ بما لا يحتمل الشَّك أنَّ ما صوَّبه هو الخطأ المبين، وأنَّ ما خطَّأه هو الصَّواب اليقين.

* **ولهذه الخاتمة أهمِّيَّتها من الجوانب التَّالية:**

أوَّلًا: أنَّها تبيِّن عناية أهل العلم البالغة بمصنَّفات عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة قراءةً وإقراءً وسماعًا وإجازةً، وروايتها بالأسانيد المتَّصلة إلى مؤلِّفيها.

ثانيًا: أنَّها تُثبت رواية الإمام ابن العطَّار لقصيدة الإمام ابن أبي داود السِّجستاني في السُّنَّة بأسانيده المسلسلة بالسَّماع إليه.

ثالثًا: أنَّها تستدرك شيخًا لابن العطَّار لم أر أحدًا ذكره من المعاصرين الذين تتبَّعوا شيوخه، وهو: صاحبه وجاره الفقيه أبو بكر بن إبراهيم الشَّافعي.

رابعًا: أنَّها جزءٌ لا يتجزَّأ من كتاب «**الاعتقاد الخالص من الشَّكِّ والانتقاد**»، وخاتمته اللَّصيقة به، فلا أدري لمَ لمْ يضمَّها الدُّكتور الفاضل سعد الزويهري إلى تحقيقه الجيِّد للكتاب رغم إشارته إليه في المقدِّمة (ص٧٦)!

خامسًا: أنَّها تُثبت صحَّة نسبة كتاب «الاعتقاد الخالص» للإمام ابن العطَّار على وجه اليقين.

* **ثمَّ مَنَّ الله ﷻ عليَّ بجزء نفيسٍ فيه شيوخ الإمام ابن العطَّار ومرويَّاته عنهم لتلميذه**: الشَّيخ محمَّد بن سليمان بن داود ابن الجوهري الشَّافعي، وهذا أحد أشهر رواة كتابه: «**الاعتقاد الخالص**» عنه قراءةً عليه، ومن أمهر نُسَّاخه، فاستعنتُ بالله وحده، فوفَّقني لخدمة «مجموع» فيه: «**خاتمة الاعتقاد الخالص**» للإمام ابن العطَّار، و«**فتاوى علميَّة متفرِّقة له**»، و«**ذِكرُ مشايخ شيخنا الإمام العالِم المحدِّث علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود العطَّار**» يتضمَّن جماعة من شيوخه ومرويَّاته عنهم، لتلميذه: ابن الجوهري، فالحمد لله على جميع نعمه، وأسأله المزيد من فضله وكرمه.

* **وقد قدَّمتُ بين يدي المجموع ثلاثة مباحث**:

الأوَّل: ترجمة موجزة للإمام ابن العطَّار.

الثَّاني: ترجمة تلميذه الشَّيخ ابن الجوهري، وناسخ أغلب أجزاء هذا المجموع.

الثَّالث: دراسة المجموع.

أسألُ الله ﷻ بأسمائه الحُسنى وصفاته العُلى أن ينفع بهذا المجموع الإسلام والمسلمين، وأن يجزي سادتنا علماء الأمَّة عنَّا خير الجزاء، وأن

يغفر لنا، ولوالدينا، ولمشايخنا، ولإخواننا، ولأحبابنا، ولأهلينا، ولأزواجنا، ولذرِّيَّاتنا، ولتلامذتنا، وللمُسلمين أجمعين.

والحمد لله أوَّلًا، وآخرًا، وظاهرًا، وباطنًا.

وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّد، وعلى آله، وصحبه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

وكتبه
عبد الله بن محمَّد سعيد الحسيني
البُسيتين - البحرين
Al7usaini81@gmail.com
غفر الله له ولوالدَيه وللمسلمين أجمعين




المبحث الأول
ترجمة موجزة للإمام ابن العطَّار
(٦٥٤هـ ٧٢٤هـ)

هو الإمام، العالم، العامل، الزَّاهد، العابد، الحافظ، المتقن، المحقِّق، الفقيه، المفتي، الصَّالح، بقيَّة السَّلف، قدوة الخلف، صاحب المصنَّفات النَّافعة:

علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، علاء الدِّين، أبو الحسن، ابن العطَّار، الدِّمشقي، الشَّافعي.

وُلد يوم عيد الفطر، سنة أربع وخمسين وست مائة.

حفظ القرآن الكريم في سنٍّ مبكرة، وتلقَّى العلم عن علماء بلده، ومن أبرزهم: الإمام محيي الدِّين يحيى بن شرف بن مِرَى النَّووي، فلازمه دون غيره من أول سنة ٦٧٠هـ إلى حين وفاته، وقرأ عليه الفقه والحديث تصحيحًا وعرضًا وشرحًا وضبطًا وتعليقًا، خاصًّا وعامًّا، وكتب من مصنَّفاته كثيرًا، وبيَّض منها، حتى كان يُقال له: مختصَر النَّووي، أو المختصَر، أو النَّواوي الصَّغير، وكانت بينهما مودَّةٌ أكيدةٌ، واجتماعٌ دائمٌ.

وكانت لابن العطَّار مكانة عظيمة خاصَّة عند شيخه النَّووي حيث كان يرفق به، ويُشفق عليه، ويُؤانسه، ويُلاطفه.

ومن طريف ذلك، ما حكاه الإمام الذَّهبي قال[1]: «حدَّثنا الشَّيخ علاء

(١) هذه الفائدة منقولة من خطِّ الحافظ ابن طُولُون في كتابه: «الفرائد والفوائد الملتقطة من تذكرة العلَّامة البرهان إبراهيم بن جماعة الشَّافعي» المحفوظ في مكتبة تشستربتي =

الدِّين ابن العطَّار، قال: خَتمتُ القرآن، وبعد ذلك جرى بين الصِّبيان أنَّ الولد يكون من المجامعة، ويخرج من الفرج، فأنكرتُ ذلك، وقلتُ: لا تلد المرأة إلَّا من سُرَّتها! قال: واحتلمتُ وعمري اثنا عشر سنة، فبقيتُ ثمانية أشهر أحتلمُ، ويبقى المنيُّ في لباسي كالقمل، ويشوكني، وأنا لا أدري! إلى يوم قلتُ لإنسان يُلاجُّ: إنِّي أجدُ كيت وكيت، فوضعَ أصبعه على أنفي وجسَّهُ، ثمَّ قال لي: بَلغتَ، فذَهبتُ إلى أمِّي، وقُلتُ لها، وكانت ترى ذلك، ولا تُعْلِم أبي، قال: فاستفتيتُ شيخَنا محيي الدِّين النَّووي في قضاء الصَّلوات، فقال: أُخبركَ بعجيبة: قدمتُ دمشق، وقرأتُ في «التَّنبيه»، فحفظتُ فيه، فلمَّا قرأتُ: «ويجبُ الغسل على الرَّجل من شيئين: من خروج المنيِّ، ومن إيلاج الحشفة في الفرج»، أُلقي في نفسي أنَّ إيلاج الحشفة في الفرج إنَّما هو قرقرة البطن، وكُنتُ في إيوان الرَّواحيَّة مُقيمًا، ولا بيت لي بعدُ، وأتكفَّى بخزانة المدرسة، فكُنتُ كلَّما وجدتُ قرقرة، ذهبتُ إلى طهارة جَيرُون أغتسلُ، وربَّما تمَّ ذلك غير مرَّة في اليوم، ـ قال الشَّيخ علاء الدِّين: وكان عمر الشَّيخ إذا ذاك عشرين سنة أو تسعة عشر ـ قال: وبقيتُ أغتسلُ من ذاك مدَّة حتَّى عَرفتُ».

* وشدَّ ابن العطَّار الرِّحال، وقصد كثيرًا من البلاد الإسلاميَّة، كمكَّة المكرَّمة، والمدينة المنوَّرة، وبيت المقدس، ونابلس، والقاهرة، وسمع بها من كبار علماء الأمصار يزيدون على المئتين، حتى جمع له أخوه لأمه بالرضاعة شمس الدِّين الذهبي مشيخة خاصَّة به في مجلَّد.

ثمَّ رجع إلى بلده بعد رحلة طويلة شاقَّة، فأقبل على العلم دراسة وتدريسًا، واشتغالًا وتصنيفًا، فأجاد وأفاد، وانتفع به العباد والبلاد.

= برقم (٣١٠١) [٢٩١/أ]، عن «تذكرة ابن جماعة» بخطِّه، عن شيخه الحافظ الذَّهبي، عن شيخه وأخيه من الرَّضاعة علاء الدِّين ابن العطَّار. وأفادني بها مشكورًا مأجورًا الشَّيخ المحقِّق المفيد محمَّد بن عبد الله السريع، لا حرمنا الله درره.

فباشر مشيخة المدرسة النورية مدة ثلاثين سنة، ودرَّس بالقوصية بالجامع، وولي مشيخة العلمية، وحدَّث، ونسخ الأجزاء، وكتب الطباق، ودار مع الطلبة، وغلب عليه الفقه والحديث، ودرَّس وأفتى سنين، وصنَّف أشياء مفيدة، واشتُهر ذكره بين النَّاس، وأثنى عليه العلماء.

* وقد أُصيب بفالج سنة ٧٠١هـ، ولازمه أكثر من عشرين سنة، فلم يمنعه ذلك من استمرار مسيرته العلمية وحضور مجالس العلم والدرس، والجمع والجماعات، بل ازداد همَّة وعزيمة، فكان يُحمل في محفَّة، ويطاف به، وقوَّاه الله تعالى، فكتب بشماله الدَّواوين، فكان يقول: «ما كتبتُ بها قبل هذا الألم قط، فلله الحمد أن متَّعني بالكتب بها».

* **ومن أشهر مصنَّفاته المطبوعة**: «الاعتقاد الخالص من الشكِّ والانتقاد»، و«تحفة الطَّالبين في ترجمة الإمام محيي الدِّين»، و«العدَّة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام»، و«أحكام النِّساء»، و«فتاوى الإمام النَّووي» بترتيبه، و«أدب الخطيب»، و«تساعيَّاته»، و«حكم صوم رجب وشعبان»، و«الإيضاح في تحريم الحرير والذَّهب وما يتعلَّق بهما وما يباح»، وغيرها.

* **توفِّي** يوم الاثنين مستهل ذي الحجَّة سنة أربع وعشرين وسبع مائة، عن سبعين عامًا وشهرين، وصُلي عليه بالجامع الأموي، ودُفن بقاسيون في دمشق.

رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً، وأجزل مثوبته، وأسكنه الفردوس الأعلى.

• مصادر ومراجع ترجمة الإمام ابن العطَّار:

«معجم الشيوخ الكبير» (٢/ ٧ ـ ٨). «ذيل تاريخ الإسلام» (ص٢٨١ ـ ٢٨٣). «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٩٨). «ذيل العبر» (٤/ ٧١). «المعجم المختص بالمحدثين» (ص١٥٦ ـ ١٥٧). «المعين في طبقات المحدثين» (ص٢٣٥) كلها للذهبي. «برنامج الوادي آشي» (ص٨٦ ـ ٨٨). «أعيان

العصر وأعوان النصر» (٣/ ٢٤٥ ـ ٢٤٨)، «الوافي بالوفيات» (٢٠/ ١٠) كلاهما للصفدي. «مرآة الجنان» (٤/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥) لليافعي. «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ١٣٠) للتاج السبكي. «البداية والنهاية» (١٨/ ٢٥١ ـ ٢٥٢) لابن كثير. «العقد المذهب في طبقات المذهب» (ص٤٢٨) لابن الملقن. «ذيل التقييد» (٢/ ١٨٣ ـ ١٨٤) للتقي الفاسي. «التبيان لبديعة الزمان» (٣/ ١٤٥٧ ـ ١٤٥٩) لابن ناصر الدين الدمشقي. «طبقات الشافعية» (٢/ ٢٧٠ ـ ٢٧١) لابن قاضي شهبة. «الدرر الكامنة» (٤/ ٤ ـ ٦) لابن حجر العسقلاني، وغيرهم.

شيخنا مشهور آل سلمان في تحقيقه لـ«تحفة الطالبين» (ص٢٦ ـ ٣٣) و«الإيضاح في تحريم الحرير والذهب» (ص٣١ ـ ٩٩). د. محمد السليماني في تحقيقه لـ«أدب الخطيب» (ص٢١ ـ ٥٩). شيخنا المحقِّق د. نظام يعقوبي في عنايته بـ«العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام» (١/ ١٣ ـ ٢١). د. إيمان بنت محمد علي في تحقيقها لـ«أحكام النساء» (١/ ٢٩ ـ ١٣٦).






المبحث الثاني
ترجمة تلميذه الشَّيخ ابن الجوهري
(المتوفى بعد ٧١٨هـ)[1]

هو الشَّيخ، الفقيه، العالم، الورع، الفاضل، محمَّد بن علم الدِّين سليمان بن داود، شمس الدِّين، أبو عبد الله، ابن الجَوهري، الشَّافعي.

طلب العلم، وسمع من الإمامين: علاء الدِّين ابن العطَّار، وتقي الدِّين ابن تيميَّة، وطائفة.

وقرأ بنفسه، وكتب الطِّباق، ونسخ بخطِّه الأنيق الكثير من الأجزاء.

فممَّا قرأه:

١ ـ «طبقات الفقهاء» للإمام أبي إسحاق الشِّيرازي، نسخه، وقرأه، وسمعه في خمس مجالس على شيخه الإمام ابن العطَّار. انظر: ملّي كتبخانه ـ فخري بيلكه، رمز (FB-145-1)، رقم الحفظ (١٧٩٥): [١٤/ب]، [٢١/ب]، [٣٢/ب]، [٤٣/أ]، [٥٥/أ].

٢ ـ «الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام» للإمام النَّووي، نسخه، وقرأه على شيخه الإمام ابن العطَّار منتصف ذي القعدة سنة ٧١٠هـ، وأجازه به عن مؤلِّفه. انظر: تحقيق شيخنا نظام يعقوبي له (ص١٨٧، ٢٠٨).

٣ ـ «الاعتقاد الخالص من الشَّكِّ والانتقاد» لشيخه الإمام ابن العطَّار،

---

(١) للأسف لم أجد من ترجم له، فبذلتُ وسعي في إعداد ترجمة له من خلال نسخه ووثائقه الخطِّيَّة.

نسخه، وقرأه عليه. انظر: دار الكتب الظَّاهرية بدمشق، رقم (٢٩٣٤): [٦٨/ب].

وممَّا سمعه:

١ ـ «الجزء المسلسل بالأوَّليَّة والكلام عليه» لشيخه الإمام ابن العطَّار، نسخه، وسمعه عليه في مجلس واحد بعد صلاة الجمعة في ١٩ جمادى الأولى سنة ٧١٢هـ، وكتب الطباق، وأجازه به. انظر: ملّي كتبخانه ـ فخري بيلكه، رمز (FB-145-1)، رقم الحفظ (١٧٩٥): [١/أ].

٢ ـ «جزء في أن القرآن كلام الله، ليس شيء منه كلامًا لغيره لا جبريل ولا محمد ولا غيره» لشيخه شيخ الإسلام ابن تيميَّة، نسخه، وسمعه منه في ١٤ ربيع الأول سنة ٧١٨هـ. انظر: تشستربيتي رقم (٣٢٩٢): [١٨٨/أ].

٣ ـ «فتيا جامعة للخير، بيان الأفضل من العبادات» لشيخه الإمام ابن تيميَّة، سمعه منه وعليه، ونسخه من إملائه. انظر: تشستربيتي رقم (٣٢٩٢): [١٩٠/أ] إلى [٢١١/ب].

٤ ـ «فتوى في السَّماع» لشيخه الإمام ابن تيميَّة، سمعه، ونسخه من إملائه. انظر: تشستربيتي رقم (٣٢٩٢): [٢١٤/ب] إلى [٢٢٥/ب].

وممَّا نسخه ـ إضافة لما سبق ـ:

١ ـ «فتوى في قوم تسمَّوا بالفقر وتلبَّسوا بالسَّماع والرَّقص على الدُّف في المساجد والزَّوايا وغير ذلك» لشيخه الإمام ابن العطَّار، والشَّيخ برهان الدِّين إبراهيم بن علي بن محمَّد ابن عبد الحق الحنفي، والشَّيخ زين الدِّين أبو محمَّد عبد الرَّحمن بن نصر بن عُبيد الحنفي، نسخه ٧١٥هـ. (وهي في هذا المجموع).

٢ ـ «سلسلة التَّفقه لأصحاب الشَّافعي رَحِمَهُ اللهُ طريقة الشَّيخ الإمام الورع العالم محيي الدِّين أبي زكريا يحيى بن شرف النَّووي رَحِمَهُ اللهُ»، نسخه من انتقاء شيخه الإمام ابن العطَّار. انظر: تحقيق شيخنا نظام يعقوبي لكتاب «الأربعين النَّوويَّة» (ص٢٠٩ ـ ٢١٠).

٣ ـ «رسالتان في قواعد الأديان» لشيخه الإمام ابن تيميَّة، نسخهما لنفسه، انظر: دار الكتب المصرية، رقم (٢٥٧٧).

ومن مؤلَّفاته، وانتقاءاته:

١ ـ «ذِكرُ مشايخ شيخِنا الإمام العالِم المحدِّث علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود العطَّار ـ نَفَعَ اللهُ بهِ ـ». (وهي في هذا المجموع).

٢ ـ «حكايات عن معروف الكرخي»، انتقاها من «كتاب مناقب معروف» للإمام ابن الجوزي، فرغ منها في أواخر شهر ذي القعدة سنة ٧١٤هـ. انظر: ملّي كتبخانه ـ فخري بيلكه، رمز (FB-145-1)، رقم الحفظ (١٧٩٥): [٥٧/أ].

رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأجزل مثوبته.



طباق سماع لابن الجوهري لـ «الأربعين النَّوويَّة» بخطِّ شيخه الإمام ابن العطَّار، بتحقيق شيخنا: نظام يعقوبي (ص٢٠٨)»

«الحمد لله: قرأ عليَّ جميع هذه الأربعين، والباب في آخرها، لشيخنا العلَّامة أبي زكريا النَّواوي ـ قدَّس الله روحه ـ مقابلًا معي بأصلي: صاحبُها؛ كاتبُها: الفقيه، الفاضل، اللَّبيب: أبو عبد الله محمَّد المسمَّى أعلاه بخطِّه، لَطفَ الله به في جميع أموره، ووفَّقه للخيرات فيما يقصده منها في يسيره وعسيره..»

طباق سماع لابن الجوهري لـ «جزء في أنَّ القرآن كلام الله» بخطِّ شيخه الإمام ابن تيميَّة
تشستربيتي (٣٢٩٢) [١٨٨/أ]»

«سمع منِّي هذا الجزء: صاحبُه؛ الشَّيخ، الفقيه، العالم، الورع: شمس الدِّين، أبو عبد الله محمَّد بن سليمان بن داود الجوهري، مع طائفة غيرهم، وذلك سنة ثمان عشرة وسبعمائة [رابع عشر شهر ربيع الأوَّل]

كتبَهُ: أحمد بن تيميَّة»




المبحث الثالث
دراسة المجموع

أولاً:
ذِكرُ مشايخ شيخِنا الإمام العالِم المحدِّث
علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود العطَّار

نسبة الجزء:

هذا الجزء ثابت النِّسبة إلى تلميذه الشَّيخ محمَّد بن سليمان بن داود ابن الجوهري الشَّافعي، وذلك لأمورٍ عديدةٍ، منها:

١ ـ أنَّ الجزء يتوسَّط مجموعًا متنوِّعًا له صلة مباشرة بالإمام ابن العطَّار، جميعُهُ بخطِّ تلميذه ابن الجوهري.

٢ ـ أنَّ أهل العلم درجوا على العناية بأثبات شيوخهم التي يذكرون فيها مرويَّاتهم حتى يسهل التَّعرف على أسانيدهم المتَّصلة إلى كتب علماء الأمَّة.

موضوع الجزء:

عَنوَن ابن الجوهري الجزء بقوله: «**ذِكرُ مشايخ شيخِنا الإمام العالِم المحدِّث علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود العطَّار ـ نَفَعَ اللهُ بهِ ـ**»، ثمَّ ذكر أسانيد كل كتاب رواه شيخه الإمام ابن العطَّار عن شيوخه على حدة، وحدَّد تواريخ قراءته أو سماعه لها، ومواطنها.

وصف النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة في التَّحقيق:

اعتمدتُ في التَّحقيق على نسخةٍ وحيدةٍ نفيسةٍ مُتقنةٍ محفوظةٍ في المكتبة الوطنيَّة بمدينة أنقرة التركيَّة: ملّي كتبخانه ـ فخري بيلكه، رمز (FB-145-1)، رقم الحفظ (١٧٩٥).

وتقع النُّسخة ضمن مجموع ـ بعد: «الجزء المسلسل بالأوَّليَّة والكلام عليه» للعلَّامة ابن العطَّار المقروء عليه سنة ٧١٢هـ مُثبتًا عليه خطّه مصحِّحًا لطبقة السَّماع، وقبل: «طبقات الفقهاء» لأبي إسحاق الشِّيرازي، الذي فيه بلاغات قراءةٍ، وسماعٍ، ومقابلةٍ عليه سنة ٧١٤هـ ـ، في ثلاث أوراق من [٥/أ] إلى [٧/ب]، في كلِّ ورقة وجهان، وفي كلِّ وجه من (١٥) إلى (١٨) سطرًا، وفيها سقطٌ من آخرها إلى بدايات «طبقات الشِّيرازي».

كَتَبها: تلميذه الشَّيخ محمَّد بن سليمان بن داود ابن الجوهري الشَّافعي بخطٍّ نسخيٍّ معتادٍ مقروءٍ مضبوطٍ بالشَّكل أحيانًا بالمداد الأسود، في حياة شيخه الإمام ابن العطَّار بدلالة قوله عنه: «نفع الله به»، خلال الفترة ما بين ٧١٢هـ إلى ٧١٥هـ تقريبًا، وقابلها بدلالة الإلحاقات والتَّصحيحات على هوامشها.

ثانيًا:
فتوى في قوم تسمَّوا بالفقر وتلبَّسوا بالسَّماع والرَّقص على الدُّف في المساجد والزَّوايا وغير ذلك

نسبة الجزء:

هذا الجزء ثابت النِّسبة إلى الإمام ابن العطَّار، وذلك لأمورٍ عديدةٍ، منها:

١ ـ أنَّ نسبة الجزء إلى مصنِّفه ثابتةٌ على النُّسخة الخطِّيَّة بشكل واضح.

٢ ـ أنَّ الجزء بخطِّ تلميذه الشَّيخ محمد بن سليمان ابن الجوهري الذي نَسبهُ صراحة إليه، وصحَّح تلك النِّسبة الإمام ابن العطَّار بخطِّه في نسخة خطِّيَّة أخرى.

٣ ـ أنَّ أسلوب الجزء يتَّفق تمامًا مع أسلوب الإمام ابن العطَّار في تصانيفه الأخرى، ويتبيَّن ذلك من خلال المقارنة بينها.

موضوع الجزء:

سُئل علماء الدِّين سنة خمس عشرة وسبعمائة بمدينة دمشق عن قوم يتسمَّون بالفقر، ويتلبَّسون بالسَّماع والرَّقص على الدُّف في المساجد والزَّوايا وغير ذلك، ويزعمون أنَّ ذلك قُربة إلى الله تعالى، ويُتبعونه رطينًا وشخيرًا، وإذا أَنكر عليهم إنسان، جعلوه لهوًا، وقالوا: مثل هذا يجوز في الزَّوايا، ويقول أحدهم: أنا ما بنيتُ هذه الزَّاوية إلا لمثل هذا السَّماع المذكور، فأجاب الإمام ابن العطَّار عن ذلك إجابة شافية وافية، وأجاب معه كذلك: قاضي القضاة الشَّيخ برهان الدِّين إبراهيم بن علي بن محمَّد ابن عبد الحق الحنفي (المتوفى ٧٤٤هـ)، والشَّيخ المفتي زين الدِّين أبو محمَّد عبد الرَّحمن بن نصر بن عُبيد الحنفي (المتوفى ٧٢٤هـ).

وصف النُّسخ الخطِّيَّة المعتمدة في التَّحقيق:

اعتمدتُ في التَّحقيق على نسختَين خطِّيَّتَين نفيستين:

* **الأولى**: نسخةٌ تامَّة، وهي السَّابقة الموصوفة نفسها.

حيث تقع الفتوى ضمن مجموع ـ بعد: «طبقات الفقهاء» لأبي إسحاق الشِّيرازي ـ، في ثلاث صفحات من [٥٥/ب] إلى [٥٧/ب].

كَتَبها: تلميذه ابن الجوهري في حياة شيخه الإمام ابن العطَّار بدلالة قوله عنه: «نفع الله به»، سنة ٧١٥هـ تقريبًا.

* **الثَّانية**: نسخةٌ محفوظةٌ في مكتبة تشستربيتي، بمدينة دبلن الإيرلنديَّة، رقم (٣٢٩٢).

وتقع النُّسخة ضمن مجموع ـ بعد: «فتوى في السَّماع» للإمام ابن تيميَّة، وقبل: «كتاب الطِّب من الهدي» للإمام ابن القيِّم ـ، في ثلاث صفحات من [٢٢٦/أ] إلى [٢٢٧/أ]، وسقطت من أوَّلها ورقة واحدة.

كَتَبها كذلك: تلميذه ابن الجوهري، بخطٍّ نسخيٍّ معتادٍ مقروءٍ مضبوطٍ بالشَّكل أحيانًا بالمداد الأسود، وقابلها بدلالة الإلحاقات والتَّصحيحات على

هوامشها، وفي آخرها [٢٢٧/أ] تصحيحٌ بخطِّ الإمام ابن العطَّار نصُّه: «جوابي هذا عنِّي صحيحٌ، كتبه: ابن العطَّار».

وقد نُسبت خطأً في تشستربيتي لابن تيميَّة، بسبب سقوط الورقة الأُولى منها.

ثالثًا:
فتوى في رجل يجهر بالنِّيَّة

نسبة الجزء:

هذا الجزء ثابت النِّسبة إلى الإمام ابن العطَّار، وذلك لأمورٍ عديدةٍ، منها:

١ ـ أنَّ نسبة الجزء إلى مصنِّفه ثابتةٌ على النُّسخة الخطِّيَّة بشكل واضح.

٢ ـ أنَّ أسلوب الجزء يتَّفق تمامًا مع أسلوب الإمام ابن العطَّار، لا سيما عندما يردِّد كثيرًا من العبارات والمقالات في تصانيفه المختلفة المطبوع منها والمخطوط، ويتبين ذلك من خلال المقارنة بينها.

فمثلًا عبارته في هذه الفتوى: «والله يعلم المُفسد من المُصلح»، نجدها تتكرر كثيرًا في مصنَّفاته الأخرى، مثل: «العدَّة، في شرح العمدة في أحاديث الأحكام» (٢/ ٧٧٩، ١١٢١، و٣/ ١٢٩٠)، و«الاعتقاد، الخالص من الشك والانتقاد» (ص١٢٤، ١٣١، ١٧٧، ٢٣٦، ٢٦٥، ٣١٣، ٣١٥، ٣٣٤، ٣٨٩)، و«أدب الخطيب» (ص١٥٥)، و«حكم صوم رجب وشعبان» (ص٦٦)، و«رسالة في السَّماع» (ص٤٨)، و«فتاويه» [١٦٦/ب].

وكذلك المقالة التي نقلها في هذه الفتوى عن الصَّحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه نجدها في «فتاويه» [١٧٤/أ].

موضوع الجزء:

سُئل علماء الدِّين سنة ثمان وسبعمائة بالدِّيار المصريَّة عن رجل يجهر بالنِّيَّة، ويقول: «أُصلِّي فرض كذا وكذا»، ويعيِّن الصَّلاة بعينها، ويعدُّ الرَّكعات بحيث يشوِّش على من إلى جانبه، فأنكر عليه بعض النَّاس، وقال:

«هذا لم يأمر الله به، ولا رسوله»؛ فقال: «بل هذا ممَّا أمر الله به، ورسوله»؛ ويجهرُ مع الإمام بالتِّلاوة، وهو يقرأ خلفه، فأجاب الإمام ابن العطَّار عن ذلك إجابة شافية وافية، وأجاب معه كذلك: شيخ الإسلام تقي الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السَّلام ابن تيميَّة الحرَّاني (المتوفى ٧٢٨هـ)، وقاضي القضاة بدمشق الشَّيخ جمال الدِّين أبو الرَّبيع سليمان بن عمر الشَّافعي الزرعي (المتوفى ٧٣٤هـ)، والشَّيخ شمس الدَّين أبو عبد الله محمَّد ابن أبي القاسم التُّونسي المالكي (المتوفى ٧١٥هـ).

وصف النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة في التَّحقيق:

اعتمدتُ في التَّحقيق على نسخةٍ وحيدةٍ نفيسةٍ محفوظةٍ في دار الكتب الظَّاهريَّة بمدينة دمشق، مجموع رقم (٣٧٩٧)، وعنها صورة فيلميَّة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوَّرة رقم (٧٠٦٧).

وتقع النُّسخة ضمن مجموع ـ بعد: إجابة الإمام ابن تيميَّة، والشَّيخ سليمان بن عمر الشَّافعي، والشَّيخ محمَّد ابن أبي القاسم التُّونسي المالكي عن نفس المسألة ـ، في ثلاث صفحات من [١٠٣/أ] إلى [١٠٤/ب].

كَتَبَ عدَّة أجزاء من المجموع لنفسه: أحمد بن محمَّد بن عمر القطَّان الكردي النداف بخطٍّ نسخيٍّ معتادٍ مقروءٍ مضبوطٍ بالشَّكل أحيانًا بالمداد الأسود، بمدينة دمشق، سنة ٧٤١هـ، وقابلها بدلالة الإلحاقات والتَّصحيحات على هوامشها.

رابعًا:
رواية الإمام ابن العطَّار لقصيدة الإمام أبي بكر بن أبي داود السِّجِستاني في السُّنَّة

• نسبة الجزء:

هذا الجزء ثابت النِّسبة يقينًا إلى الإمام ابن العطَّار، وذلك لأمورٍ عديدةٍ، منها:

١ ـ أنَّه خاتمة كتابه الكبير: «الاعتقاد، الخالص من الشك والانتقاد»، كما هو ثابتٌ في ثلاث نسخ خطِّيَّة نفيسة سيأتي وصفها.

٢ ـ أنَّ الشُّيوخ الذين روى عنهم في هذا الجزء هم من شيوخه المذكورين في كتب التَّراجم، وممَّن روى عنهم في مصنَّفاته الأخرى.

٣ ـ أنَّ أسلوب الجزء يتَّفق تمامًا مع أسلوب الإمام ابن العطَّار في تصانيفه الأخرى، فمن ذلك:

● أنَّه يختم بعض تصانيفه بحكايات وإنشادات وأشعار تناسب الكتاب، فقال في هذا الجزء:

«ونذكرُ ـ إن شاء الله تعالى ـ قصيدة الإمام أبي بكر بن الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني رَحِمَهُ اللهُ نختمُ بها الكتاب على عادة الأئمَّة الأعلام في ختم تصانيفهم بإنشادات تُناسب تواليفهم».

وقال في «تساعيَّات» (ص٩٤):

«ولنذكر بعد ذلك ما تيسَّر من الحكايات والإنشادات ـ إن شاء الله تعالى ـ».

وقال في «الجزء المسلسل بالأوَّليَّة والكلام عليه» (ص٢١):

«أنشدنا الشَّيخ العارف الفاضل أبو عبد الله محمد بن بشر النَّووي أصلًا رَحِمَهُ اللهُ في غالب الظَّنِّ بدمشق بحضرة شيخنا الحافظ أبي زكريا يحيى بن شرف النَّووي رَحِمَهُ اللهُ لنفسه».

وقال في «الإيضاح في تحريم الحرير والذَّهب» (ص٢٤٩):

«فائدة عظيمة تُناسب هذا الكتاب..» فساق بعض الحكايات.

● أنَّ العبارات التي يختم بها تصانيفه متشابهة متقاربة تخرج من معين واحد، فقال في هذا الجزء: «آخرها، والحمد لله أوَّلًا وآخرًا، وباطنًا وظاهرًا، وصلَّى الله على النَّبيِّ المصطفى، وأصحابه الأزكياء الأتقياء، وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدِّين، وحسبي الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العزيز الحكيم العليِّ العظيم».

وقال في «العدَّة، في شرح العمدة» (٣/ ١٧٤٦ ـ ١٧٤٧): «وقد يسَّر الله تعالى في تأليف هذا الشَّرح المسمىَّ بـ(العدَّة شرح العمدة. . .) وحسبي الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم العزيز الحكيم».

وقال في «الإيضاح في تحريم الحرير والذَّهب» (ص٢٤٧): «فهذا ما يسَّره الله ﷻ في هذا الكتاب، والحمد لله أوَّلًا وآخرًا، وباطنًا وظاهرًا».

وقال في «حكم صوم رجب وشعبان» (ص٧٠): «فهذا ما يسَّره الله تعالى من الكلام على صيام رجب وشعبان وما أحدث فيهما وما يتعلَّق بهما، والحمد لله أوَّلًا وآخرًا، وباطنًا وظاهرًا».

وقال في «الجزء المسلسل بالأوَّليَّة والكلام عليه» (ص٢١): «آخره، والحمد لله أوَّلًا وآخرًا، وباطنًا وظاهرًا، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلَّى الله على محمد وآله وصحبه وسلَّم».

وقال في «أحكام النِّساء» (٤/ ١٦٧٣): «آخر كتاب أحكام النِّساء، والحمد لله أوَّلًا وآخرًا، وباطنًا وظاهرًا».

• موضوع الجزء:

هذا جزء ختم به الإمام ابن العطَّار كتابه: «الاعتقاد الخالص» بروايته لقصيدة الإمام ابن أبي داود السِّجستاني في السُّنَّة الشَّهيرة بـ«المنظومة الحائيَّة» بأسانيده المسلسلة بالسَّماع إليه، جريًا على عادة الأئمَّة في ختم تصانيفهم بما يناسب تواليفهم.

وصف النُّسخ الخطِّيَّة المعتمدة في التَّحقيق:

توفَّرت لديَّ ثلاث نسخ خطِّيةٍ نفيسةٍ لكتاب «الاعتقاد الخالص» في خاتمتها هذا الجزء، وهي كالتَّالي:

*** الأولى: نسخةٌ تامَّةٌ محفوظةٌ في دار الكتب الظَّاهرية بدمشق، رقم (٢٩٦١).**

وعنها صورة فيلميَّة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي رقم

(٢٦٣٩٣٩)، وذلك ضمن مجموع يبدأ من (٢٠) إلى (٧٦) في (٥٧) ورقة.

وتقع القصيدة في آخرها مرويَّة بالإسناد المسلسل بالسَّماع من الورقة (٧٤/أ) إلى (٧٦/أ)، في ثلاث أوراق، في كل ورقة وجهان، ما عدا الأخيرة، فهي وجه واحد، وفي كل وجه (١٥ ـ ١٦) سطرًا.

وناسخها: هو علي بن إبراهيم بن علي الغزَّاوي الحنبلي، استنسخها لولده جمال الدِّين إبراهيم، وفرغ من تعليقها: يوم الخميس العاشر من شهر ربيع الأول سنة ٧٥٣هـ، كتبها بالمداد الأسود بخطٍّ نسخيٍّ معتادٍ مقروءٍ، والتزم نظام التَّعقيبة، وعليها إلحاقات وتصويبات.

وهذه النُّسخة مصحَّحة ومقابلة على أصل مكتوب في حياة ابن العطَّار سنة ٧٠٩هـ، ولا يُستعبد أن يكون هذا الأصل هو نسخة المصنِّف، لذلك جعلتُها هي الأصل المعتمد عليه.

وعلي الغزَّاوي هذا، نَسَخ كذلك «مسألةً في حكم المكوس» للعلَّامة ابن العطَّار في شهر محرَّم من نفس السَّنة ٧٥٣هـ، وقابلها على الأصل، وهي محفوظةٌ في دار الكتب الظَّاهرية في المجموع المذكور نفسه من الورقة (١٠٩/أ) إلى (١١٣/ب)، وعنها صورة فيلميَّة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي رقم (٢٦٣٩٣٧).

*** الثَّانية: نسخةٌ محفوظةٌ في مكتبة جامعة برنستون بالولايات المتَّحدة الأمريكيَّة، رقم (٢٢٨٩) رمز الحفظ (٩٣٦).**

وذلك ضمن مجموع يبدأ من (١) إلى (٣٤) في (٣٤) ورقة، وفيها سقط في أولها بمقدار (٢٤) ورقة تقريبًا.

وتقع القصيدة في آخرها مرويَّة بالإسناد المسلسل بالسَّماع من الورقة (٣٣/أ) إلى (٣٤/ب)، في ورقتين، في كل ورقة وجهان، وفي كل وجه (١٧ ـ ١٩) سطرًا.

وناسخها: هو محمَّد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الصارمي العروي الحنبلي، استنسخها لنفسه، وفرغ من تعليقها: يوم الاثنين لخمس خلت من شهر محرم سنة ٧٨٨هـ، كتبها بالمداد الأسود بخطٍّ نسخيٍّ معتادٍ مقروءٍ، وحدَّد رؤوس الفقرات وخطوط التَّنبيه الفوقيَّة والفصول بالمداد الأحمر، والتزم نظام التَّعقيبة، وعليه إلحاقات وتصويبات.

وهذه النُّسخة مصحَّحة ومقابلة من نسخة قوبلت على نسخة قوبلت على ابن العطَّار، وقوبلت معه بأصله، وفرغ من مقابلتها بأصله ١١ ربيع الآخر سنة ٧١٢هـ.

* **الثَّالثة: نسخةٌ محفوظةٌ في دار الكتب الظَّاهرية بدمشق، رقم (٢٩٣٤).**

وعنها صورة فيلميَّة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي رقم (٢٣٠٢٢١)، وذلك ضمن مجموع يبدأ من (١) إلى (٧٠) في (٧٠) ورقة، وفيها سقط في وسطها بمقدار (٧) ورقات تقريبًا.

وتقع القصيدة في آخرها محذوفة الإسناد من الورقة (٦٨/ب) إلى (٧٠/أ)، في ثلاث أوراق، في كل ورقة وجهان، ما عدا الأخيرة، فهي وجه واحد، وفي كل وجه (١٣) سطرًا.

وناسخها: هو محمَّد بن إبراهيم، فرغ من نسخها: يوم الخميس الرابع عشر من شهر جمادى الآخر سنة ٧٨٨هـ، كتبها بالمداد الأسود بخطٍّ نسخيٍّ معتادٍ مقروءٍ، والتزم نظام التَّعقيبة، وعليها إلحاقات وتصويبات وبلاغات مقابلة.

وهذه النُّسخة مصحَّحة ومقابلة من نسخة منقولة من نسخة شمس الدِّين محمَّد بن علم الدِّين سليمان بن داود ابن الجوهري ـ المتقدِّم ذكره ـ والتي كتبها وقرأها على مؤلِّفها الإمام ابن العطَّار.




عملي في تحقيق المجموع

١ - نسختُ الأجزاء المخطوطة على الطَّريقة الإملائيَّة الحديثة، ثم قابلتُ المنسوخ بالمخطوط.

٢ - قابلتُ بين النُّسختَين الخطِّيَّتَين من «فتوى في قوم تسمَّوا بالفقر وتلبَّسوا بالسَّماع والرَّقص على الدُّف في المساجد والزَّوايا وغير ذلك»، وجعلتُ نسخة أنقرة الأُولى هي الأصل المعتمد عليه، ورمزتُ لها بالرَّمز (أ)، ورمزتُ لنسخة شستربيتي بالرَّمز (ب)، وأثبتُّ اختلاف النُّسخة الأخيرة مع الأصل في هامش التَّحقيق.

٣ - قابلتُ بين النُّسخ الخطِّيَّة المعتمدة من «رواية الإمام ابن العطَّار لقصيدة الإمام أبي بكر ابن أبي داود السِّجِستاني في السُّنَّة»، وجعلتُ النُّسخة الظَّاهرية الأُولى هي الأصل المعتمد عليه، ورمزتُ لها بالرَّمز (أ)، ورمزتُ لنسخة برنستون بالرَّمز (ب)، ولنسخة الظَّاهرية الثَّانية بالرَّمز (ج)، وأثبتُّ اختلاف النُّسختَين الأخيرتَين مع الأصل في هامش التَّحقيق، كما أثبتُّ زياداتهما وتصويباتهما في النَّصِّ المحقَّق مع الإشارة إلى ذلك.

٤ - ترجمتُ للإمام ابن العطَّار ترجمة موجزة، وأحلتُ إلى أهمِّ المترجمين له.

٥ - ترجمتُ لتلميذه الشَّيخ ابن الجوهري وناسخ أغلب أجزاء هذا المجموع ترجمة موسَّعة، وأرفقتُ بعض الوثائق المتعلِّقة به.

٦ - ترجمتُ لشيوخ الإمام ابن العطَّار، وأقرانه، ورواة قصيدة الإمام ابن أبي داود السِّجِستاني في السُّنَّة ترجمة موجزة، وأحلتُ إلى أهمِّ المترجمين لهم.

٧ ـ رقَّمتُ مرويَّات الإمام ابن العطَّار، وقصيدة الإمام ابن أبي داود في السُّنَّة في النَّصِّ المحقَّق، وجعلتُ ذلك وبحر القصيدة بين معقوفتين.

٨ ـ خرَّجتُ الآية القرآنيَّة في النَّصِّ المحقَّق، وجعلته بين معقوفتين، وخرَّجتُ الأحاديث النَّبويَّة، وعزوتُ إلى مصادرها، ومن تكلَّم فيها صحَّة وضعفًا في هامش التَّحقيق.

٩ ـ عرَّفت ببعض الأماكن والمواطن الواردة في النَّص المحقق.

١٠ ـ فسَّرتُ بعض الكلمات الغريبة من الكتب المختصَّة.

١١ ـ أضفتُ ملحقًا مهمًّا لما وقفتُ عليه من مرويَّات الإمام ابن العطَّار.

١٢ ـ أدرجتُ فتاوى من أفتى مع الإمام ابن العطَّار في مسألة السَّماع في هامش التَّحقيق.

١٣ ـ ضبطتُ بالشَّكل ما يحتاج إلى ضبط من النَّص، كالأسماء، والكنى، والأنساب، والقصيدة، ونحو ذلك.

١٤ ـ أضفتُ بعض التَّعليقات والنُّقولات والإحالات في هامش التَّحقيق.

١٥ ـ صنعتُ ثبت أسماء شيوخ الإمام ابن العطَّار على حروف المعجم، والمحتويات.






إسنادي إلى الإمام ابن العطّار
ومنه إلى النّاظم الإمام ابن أبي داود مسلسلاً بالسّماع

أخبرنا والدنا المقرئ المسنِد شيخ قرّاء البحرين محمّد سعيد بن فقير محمّد الحسيني ـ رحمه الله تعالى ـ سماعًا عليه، بقراءة أخي الشّيخ د. محمّد رفيق في صفر سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وألف، في مجلس الحُسيني بمدينة البُسيتين؛ قال والدي: أخبرنا الشّيخ الفقيه المسند المعمَّر رسول خان الهزاروي، أخبرنا الشّيخ الشّهير في الزّمن المولَوِي محمود حسن الملقَّب بشيخ الهند.

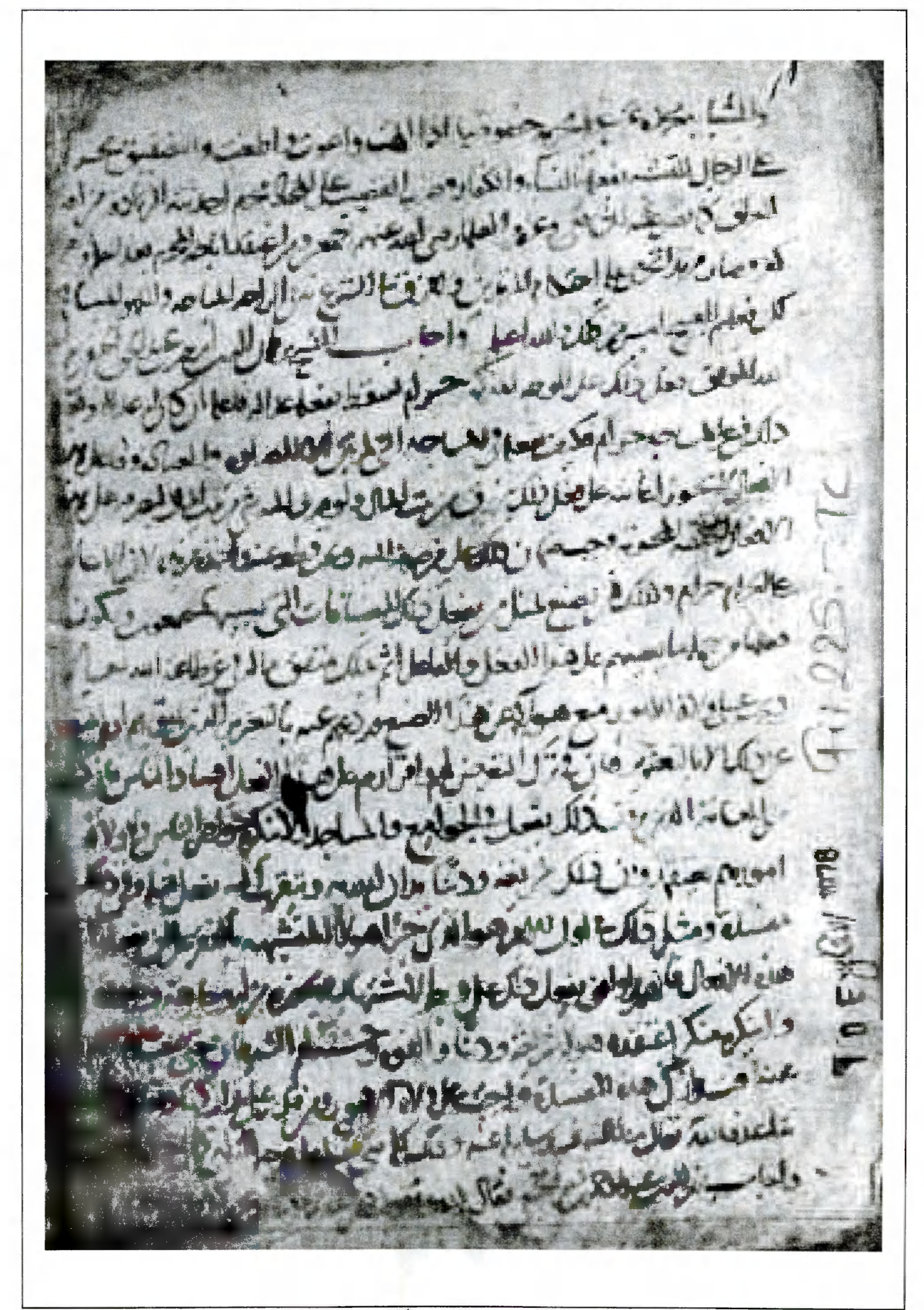
(ح) وأخبرنا مفتي ولي حسن الطُّوْنْكِي، أخبرنا السَّيِّد حسين أحمد المدني، أخبرنا شيخ الهند محمود الحسن، أخبرنا نخبة الأكارم مولانا محمَّد قاسم النَّانُوْتَوِي، أخبرنا المحدِّث الجليل المولَوِي أحمد علي السَّهانفوري، أخبرنا المحدِّث الشَّيخ أبي سُليمان محمَّد إسحاق بن محمَّد أفضل العمري الدِّهلوي، أخبرنا عبد العزيز بن الشَّاه وليُّ الله الدِّهلوي، أخبرنا والدي الشَّاه أحمد وليُّ الله بن عبد الرَّحيم العُمري الدِّهلوي، أخبرنا أبو طاهر محمَّد عبد السَّميع بن إبراهيم الكُوراني، أخبرنا والدي برهان الدِّين إبراهيم بن حسن الكُوراني، أخبرنا نجم الدِّين محمَّد ابن الشَّيخ بدر الدِّين محمَّد ابن الشَّيخ رضي الدِّين محمَّد العامري، أخبرنا والدي البدر محمَّد الغزي، عن الحافظ جلال الدِّين السُّيوطي، عن شيخ الإسلام علم الدِّين صالح بن عمر بن رسلان البُلقيني المصري، عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التَّنُوخي، عن الإمام علاء الدِّين علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار الدِّمشقي بالسَّند المذكور في الجزء إلى النَّاظم.

صور من النُّسخ الخطِّيَّة المعتمدة في التَّحقيق

الورقة الأولى من ذِكر مشايخ الإمام ابن العطَّار

الورقة الأخيرة من ذِكر مشايخ الإمام ابن العطَّار

الورقة الأولى من فتوى السَّماع للإمام ابن العطَّار (الأصل)



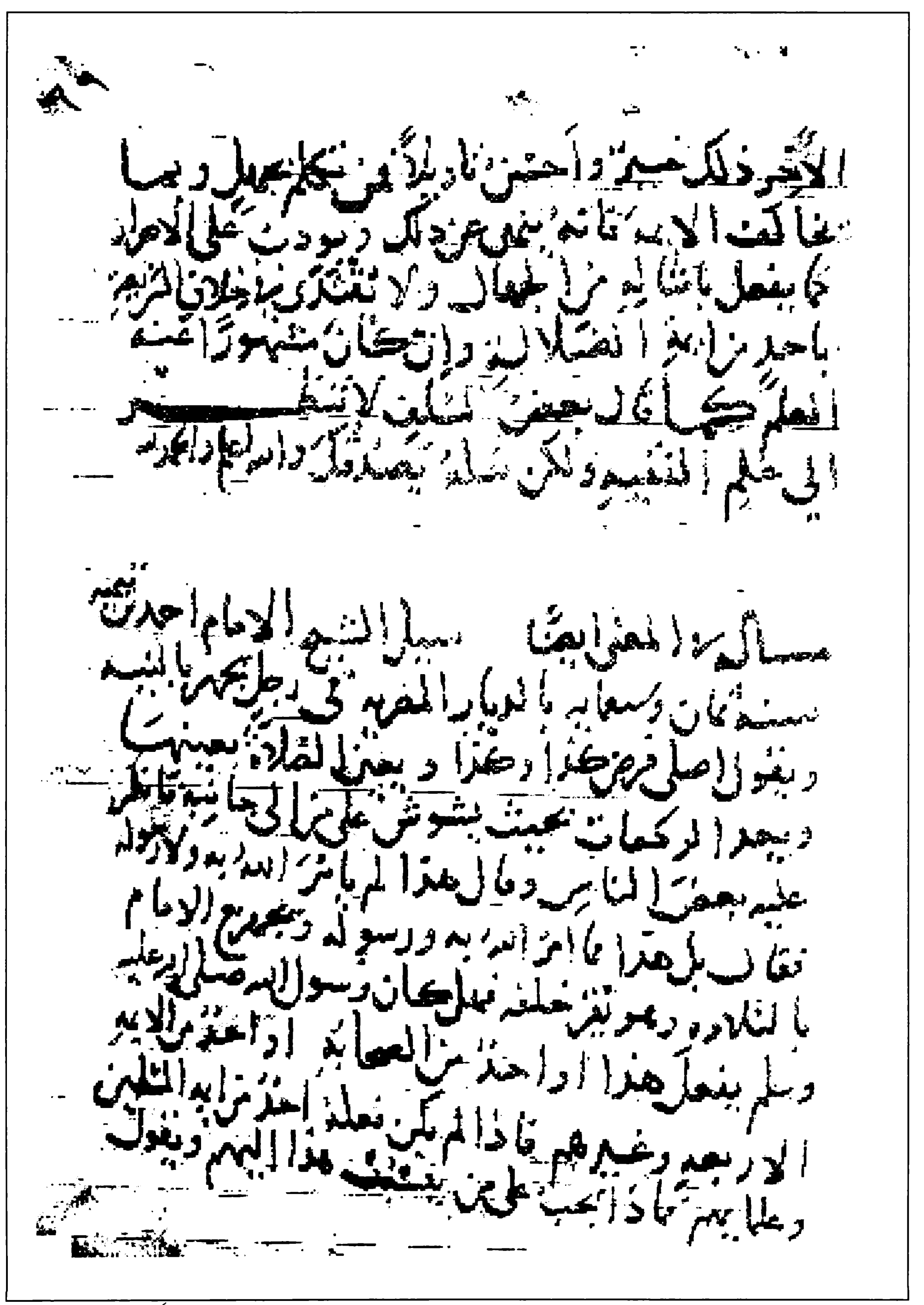
الورقة الأخيرة من فتوى السَّماع للإمام ابن العطَّار ومعه جماعة من العلماء (الأصل)

على أهل الغي دينهم باستمالتهم إياهم إلى ما يلائم طباعهم البهيمية
وأفعالهم الشيطانية سمّوا باسم الحق التباسا وأعرضوا عن الحق
واقتبسوا الفعل الشيطاني اقتباسا وسموا السماع المذموم سماعا
محمودا إيهاما منهم للعوام السفلة بالسماع للطاعة شرعا فهم
مرذولون عند الله وعند المؤمنين في كل مكان صنعا صنعا وهم
ممن قال الله تعالى فيهم أولئك الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
يحسبون أنهم يحسنون صنعا والرقص صفة الذباب تسقط به العدالة
فإن تمايل فيه وتغاشى أو تنخر أو تحرك كان صفة النساء والمخنثين
أو الشياطين والدف حرام خصوصا إذا كان الضرب به موقعا على
الأنغام المهيجة والأصوات المطربة والمعاني اللاهية المغوية وأما
الضرب في العرس للإعلان وفي الأعياد للبنات الصغار وجمع
الناس على الطعام ومن فعل في المساجد واعتقد أن ذلك قربة
فيها وفي المعابد فقد أعظم الفرية وأصر على اعتقاد خطأ وإباحته
يوجب الكفر ومن سمى الأمر المحرم حلالا فقد أثم واستحق العقوبة
والإهانة ولا يجوز فعل ذلك في مسجد ولا زاوية ولا بيت ولا تربة
فإن الملك القادر الموجد والماحي للجحود وشرع الشرائع

الورقة الأولى من فتوى السَّماع للإمام ابن العطَّار نسخة شستربيتي (ب)

اذا انهتك لعوت واطعت والتصفيق محرم على الرجال المتشبه
بفعله بالنسا والكذا روهض بالقضيب على المحاكي محرم [illegible]
الزنادقة من اهل العراق كما نص عليه الشافعي وغيره من العلماء [illegible]
ومن اعتقد اباحة المحرم مع العلم والاصرار كفر وجاز ان يجري
عليه احكام المرتدين ولا وقع في الشرع بين الراحة المباحة واللهو
المباح لكن فعلهم القبيح ليس من ذلك والله اعلم
واجاب الشيخ الامام برهان الدين [illegible]
الله الموفق [illegible] هذا الفعل المذكور حرام تسقط بفعله
عدالة فاعله ان كان له عدالة وفعل ذلك في غير المساجد حرام فكيف
بفعله في المساجد التي لم تبن الا للصلوة والعبادة وفاعل هذه الافعال
لا يجوز اعانته على فعل ذلك برزق من بيت المال وله في الشيء من بيت
المال المصروف على هذه الافعال المحرمة [illegible] الله
ويجب قطعه واخذه منه لان الاعانة على الحرام حرام وكذلك
من يصنع لمثل من يفعل ذلك الضيافات التي بسببها يجتمعون ويكون
فعلها من جملة ما يعينهم على هذا الفعل والفاعل اثم بذلك [illegible]
شيء عن طاعة الله تعالى ويجب على ولاة الامور منع هولاء عن هذا الصنع

الورقة الأخيرة من فتوى السَّماع للإمام ابن العطَّار نسخة شستربيتي (ب)
وعليها تصحيح بخطِّه



الأكثر ذلك خير وأحسن تأويلاً من تكلم بجهل وربما
يخالف الأئمة فإنه [illegible] عن ذلك ويزيد على الأمر
كما يفعل بأمثاله من الجهال ولا تتلقى [illegible]
بأحد من [illegible] وإن كان مشهوراً عنه
[illegible]
إلى علم [illegible] ولكن [illegible] والله أعلم

مسألة [illegible] سئل الشيخ الإمام أحد [illegible]
[illegible] في رجل يجهر بالنية
ويقول أصلي فرض كذا وكذا [illegible]
ويجهر للركعات بحيث يشوش على من إلى جانبه [illegible]
عليه بعض الناس وقال هذا لم يأمر الله به ولا رسوله
فقال بل هذا مما أمر الله به ورسوله [illegible]
بالتلاوة [illegible] فهل كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يفعل هذا أو أحد من الصحابة أو أحد من الأئمة
الأربعة وغيرهم فإذا لم يكن فعله أحد من الأئمة
وعلمائهم فماذا يجب على من ينسب هذا إليهم ويقول

الورقة الأولى من السُّؤال الموجه للعلماء ومنهم الإمام ابن العطَّار
عن الجهر بالنية



وذكرى للمؤمنين ۞ اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا
تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون وقال تعالى
ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض
ومن فيهن وأمثال هذا في القرآن كثير مبين وإن
على العبد أن يتبع الحق الذي بعث الله به رسوله ولا
يجعل دينه تبعا لهواه فيضل عن سبيل الله والله أعلم

وأجاب عنها الشيخ الإمام العالم العامل جمال الدين أبو الربيع سليمان
قاضي القضاة بدمشق المرحوم [illegible] الموفق ابن
ابن عمر الشافعي الزرعي عفا الله عنه
محل النية في جميع العبادات كلها القلب
المقترنة بأول الصلاة [illegible] ولو نوى بقلبه التطهير
ولم يخطر عدم النطق [illegible] مع غفلة
وسبق لسانه إلى [illegible] فلا يكفي النطق بها
[illegible] استحب بعض أصحابنا مساعدة اللسان
القلب [illegible] الانصاح
[illegible] غير جهر وقد شذ
عن بعض أصحابنا أنه لا بد من التلفظ بها
[illegible] قول جمهور الأصحاب وأما الجهر
[illegible] الإمام [illegible]

بل مكروه فإن حصل به تشويش على المصلين فحرام
ومن قال إن الجهر بلفظ النية من السنة فهو مخطئ
ولا يحل له ولا لغيره أن يقول في دين الله تعالى
بغير علم ولا يجوز لأحد أن يأتم بمن قال في الدين بغير
علم فإن اعتقد أن هذا من الدين فقد كفر بالله
تعالى وبرسوله فيستتاب فإن تاب وإلا قتل
والله أعلم

وأجاب عنها الشيخ الإمام شمس الدين أبو عبد
الله محمد بن أبي القاسم التونسي المالكي اللهم وفق
النية من أعمال القلوب فالجهر بها بدعة مع ما في ذلك
من التشويش على الناس وكذلك الجهر بالقراءة
فيزجر عن ذلك ويلزم بالاتباع للسنة وإنكاره
على المنكر عليه جهل ودعوى باطلة وقوله كل من
يعمل في دينه ما يشتهي فهذا أمر شنيع يقارن
الكفر واتباع الهوى نسأل الله الهدى والعصمة [illegible]

وأجاب عنها الشيخ الإمام العالم العامل علاء
الدين ابن العطار الشافعي رحمه الله لا يشرع عدد
الركعات ولا الجماعة في النية وإنما التلفظ بها
من غير تشويش فلا بأس به إذا كان مطابقا للقلب
ولا يشترط ولا يستحب رفع الصوت بها مع التشويش
على المصلين حرام إجماعا ومع عدمه بدعة قبيحة
فإن قصد به الرياء كان حراما من وجهين كبيرة من الكبائر
والمنكر عليه مصيب ومصوبه مخطئ ونسبته إلى
دين الله تعالى اعتقادا كفر وغير اعتقاده معصية
ويجب [illegible] كل أحد ودينه خصوصا إذا كان
[illegible] وعمله مخالف للسنة بل يجب على كل من يمكن
[illegible] ولم ينقل هذا الفعل
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه
ولا عن أحد ممن يقتدى به من علماء المسلمين وأصله
[illegible] في جميع الأعمال الصلاة وغيرها
[illegible] لأول العبادات
[illegible] ولا يشترط ذلك
بعض [illegible] العبادة فلا يضر تقدمها
[illegible] لصحة العبادة
[illegible] الشافعي رحمه الله الأول وذهب بعض

أصحابه [illegible] من العلماء الثاني في محل النية على ما
ذكره في الاستفتاح [illegible] فإن معاذ
ابن جبل رضي الله عنه الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه أعلمهم بالحلال والحرام معاذ قال
معاد [illegible] العمل الصالح هو الذي يستند العلم
والنية والصبر والإخلاص مشتملا عليه
على [illegible] هذه الأربعة [illegible] صالحا ولا
ونية هذا الوجل [illegible] على وفق العلم
تصده [illegible] الصبر على مقتضاه ولا إخلاص
تعالى والله يعلم المفسد من المصلح [illegible]

[illegible] الشيخ علي البنباري

مسألة في النية أيضا والاعتداد في الطهور
سئل شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن تيمية عن رجل
يغسل [illegible] فوق الجميرات فإذا أتى المسجد
[illegible] من باب المسجد إلى [illegible]
فأنكر عليه بعض الناس وقال له إن كان [illegible] هذا المكان
نجاسة فلا يحل لأحد أن يصلي [illegible] يطهر [illegible]

فتوى الإمام ابن العطَّار ومعه جماعة من العلماء عن الجهر بالنية

النُّسخة الظَّاهرية الأولى من «الاعتقاد الخالص» (الأصل)

النُّسخة الظَّاهرية الأولى من «الاعتقاد الخالص» (أ)

33

للانبيا والمرسلين وعلى جميع عباد الله الصالحين اخر الكتاب
وفرغ منه عشية الاثنين [illegible] من سنة تسع وتسعمائه
احسن الله خاتمتها [illegible] ونذكر ان شا الله تعالى قصيدة الامام ابي
بكر الحافظ ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني رحمه الله ختم
بها الكتاب على عادة الايمة الاعلام في ختم تصانيفهم بانشادات تنا[سب]
تواليفهم وهي ما اخبرنا به صاحبنا وجارنا الفقيه ابو بكر بن ابراهيم بن عبد
الرحمن الشافعي رحمه الله بقراءتي عليه في شوال سنة تسع وتسعين [و]ثمانمائه قلت
له اخبرك ابو محمد فرج بن عبد الله الحبشي وغيره وذكرته في الاخبار وحذفته
هنا للاختصار قراءة عليه وانت تسمع في ذي الحجه من سنة ست واربعين وسبعمائه
قال اخبرنا ابو طاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر الخشوعي قراءة عليه ونحن نسمع
واخبرنا الشيخ ابو محمد اسمعيل بن ابراهيم بن ابي اليسر الاديب وغير واحد
من شيوخنا اجازة قال الخشوعي قال اخبرنا ابو محمد [illegible] عبد الكريم
بن حمزة بن حمزة السلمي قراءة عليه ونحن نسمع قال حدثنا الحافظ ابو بكر احمد
بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي رحمه الله لفظا في المسجد الجامع بدمشق
في شعبان من سنة ثمان وخمسين واربعمائه قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن
محمد بن احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن رزقويه في يوم الاثنين من شهر [illegible] سنه
تسع واربعمائه قرئ عليه في مجلس [illegible] وانا اسمع قال اخبرنا ابو بكر
محمد بن احمد العسكري الصفار قال انبانا ابو بكر عبد الله بن ابي داود
سليمان بن الاشعث السجستاني لنفسه في السنه

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ولا تك بدعيا لعلك تفلح
ودن بكتاب الله والسنن التي اتت عن رسول الله تنج وتربح
وقل غير مخلوق ~~كلام الله~~ كلام مليكنا بذلك دان الاتقيا وافصحوا
ولا تك في القرآن بالوقف قائلا كما قال اتباع جهم واسجحوا
ولا تقل القران خلق قراءة فان كلام الله باللفظ يوضح
وقل يتجلى الله للخلق جهرة كما البدر لا يخفى وربك اوضح
وليس بمولود وليس بوالد وليس له شبه تعالى المسبح
وقد ينكر الجهمي هذا وعندنا بمصداق ما قلنا حديث مصرح
رواه جرير عن مقال محمد فقل مثل ما قد قال في ذاك تنجح
وقد ينكر الجهمي ايضا يمينه وكلتا يديه بالفواضل تنفح
وقل ينزل الجبار في كل ليلة بلا كيف جل الواحد المتمدح
الى طبق الدنيا يمن بفضله فتفرج ابواب السما وتفتح
يقول الا مستغفر يلق غافرا ومستمنح خيرا ورزقا فيمنح
روى ذاك قوم لا يرد حديثهم الا خاب قوم كذبوه وقبحوا
وقل ان خير الناس بعد محمد وزيراه قدما ثم عثمان الارجح
ورابعهم خير البريه بعدهم علي حليف الخير بالخير منجح
وانهم للرهط لا ريب فيهم على نجب الفردوس بالخلد تسرح
سعيد وسعد وابن عوف وطلحة وعامر فهر والزبير الممدح
وقل خير قول في الصحابة كلهم ولا تك طعانا تعيب وتجرح

نسخة برنستون من «الاعتقاد الخالص» (ب)

34

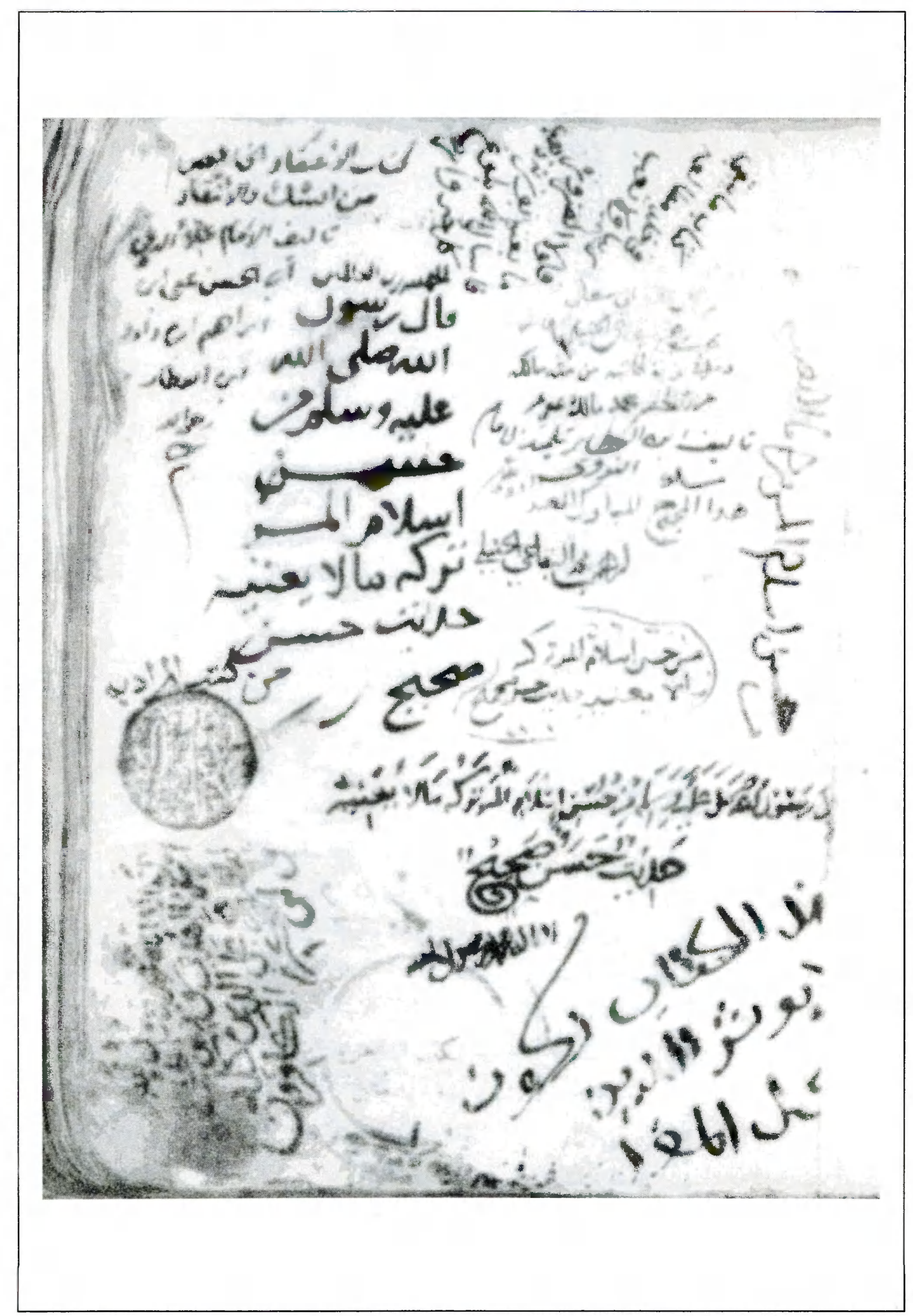
فقد نطق الوحي المبين بفضلهم وفي الفتح آي للصحابة تمدح
وبالقدر المقدور أيقن فإنه دعامة عقد الدين والدين أفيح
ولا تنكرن جهلا نكيرا ومنكرا ولا الحوض والميزان إنك تنصح
وقل يخرج الله العظيم بفضله من النار أجسادا من الفحم تطرح
على النهر في الفردوس تحيا بمائه كحبة حمل السيل إذ جاء يطفح
وإن رسول الله للخلق شافع وقل في عذاب القبر حق موضح
ولا تكفرن أهل الصلاة وإن عصوا فكلهم يعصي وذو العرش يصفح
ولا تعتقد رأي الخوارج إنه مقال لمن يهواه يردي ويفضح
ولا تك مرجيا لعوبا بدينه ألا إنما المرجي بالدين يمزح
وقل إنما الإيمان قول ونية وفعل على قول النبي مصرح
وينقص طورا بالمعاصي وتارة بطاعته ينمي وفي الوزن يرجح
ودع عنك آراء الرجال وقولهم فقول رسول الله أزكى وأشرح
ولا تك من قوم تلهوا بدينهم فتطعن في أهل الحديث وتقدح
إذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه فأنت على خير تبيت وتصبح

قال الإمام أبو بكر بن أبي داود رحمه الله هذا قولي وقول أحمد بن حنبل وقول من أدركنا من أهل العلم وقول من لم ندرك ممن بلغنا عنه فمن قال غير هذا فقد كذب آخرها والحمد لله أولا

أولا وآخرا وباطنا وظاهرا وصلى الله على النبي المصطفى وأصحابه الأزكيا الأتقيا وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم العلي العظيم.

قال الناسخ العبد الضعيف المذنب الخطا الراجي رحمة ربه عبده محمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الصالحي العروتي الحنبلي علقت هذه النسخة لنفسي وهي مذهبي واعتقادي من نسخة قوبلت على نسخة قوبلت على المصنف علاء الدين ابن العطار رحمه الله وقوبلت معه بأصله وفرغ من مقابلتها بأصلها تاريخ حادي عشر ربيع آخر سنة اثني عشر وسبعماية وكان الفراغ من نسخها يوم الاثنين لخمس خلت من المحرم عند المغيب من شهور سنة ثمان وثمانين وسبعماية وذلك لأربع مضين من شباط والحمد لله وحده وصلى الله على النبي وآله

نسخة برنستون من «الاعتقاد الخالص» (ب)



النسخة الظاهرية الثانية من «الاعتقاد الخالص» (ج)

النسخة الظاهرية الثانية من «الاعتقاد الخالص» (ج)

النَّصُّ المحقَّق

مَجْمُوعٌ فِيهِ

ذِكرُ مَشَايِخِ الشَّيْخِ الإِمَامِ العَالِمِ المُحَدِّث

عَلَاءِ الدِّين عَلِي بنِ إبراهيم بنِ دَاود ابْنِ العطَّارِ الدِّمشقي الشَّافعي

(٦٥٤ - ٧٢٤هـ)

لِتِلْمِيذِهِ

مُحَمَّد بن سُلَيمَان بن دَاوُد ابن الجَوهَرِيّ

وَيَلِيهِ

فَتَاوَى لِابْنِ العَطَّار

وَرِوَايَتُهُ لِـ

(قَصِيدَةِ الإِمَامِ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيّ فِي السُّنَّةِ)

تَحْقِيق وَدِرَاسَة

السَّيِّد عبد الله الحسيني



[٥/أ]

/ذكرُ مشايخ شيخِنا الإمام العالِم المحدِّث علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود العطَّار ـ نَفعَ اللّهُ بهِ ـ

[١] البخاري

قَالَ: قَرأتُ على الشَّيخ الإمام فخر الدِّين أبي حفص عمر بن يحيى بن عمر الكَرَجِي(١) رحمه الله جميع **«الجامع المسند الصَّحيح من حديث رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم»**، تصنيف: أبي عبد الله البُخاري، بسماعه له من الشَّيخ سراج الدِّين أبي عبد الله الحسين بن المبارك الرَّبَعِي الزَّبِيدي، والشَّيخة

---

(١) الكَرَجي (٥٩٩هـ ـ ٦٩٠هـ): محدِّث، فقيه. انظر: «مجمع الآداب» (٣/ ٩٩)، و«المقتفي على كتاب الروضتين» (١/ ٢/ ٢٢٨)، و«معجم شيوخ الذهبي الكبير» (٢/ ٨١)، و«المعجم المختص بالمحدثين» (ص١٨٥ ـ ١٨٦)، و«العبر» (٣/ ٣٧٤)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ٣٤٤)، و«البداية والنهاية» (١٧/ ٦٤٤)، و«العقد المذهب» (ص٣٧٥)، و«ذيل التقييد» (٢/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧)، و«لسان الميزان» (٦/ ١٥٩)، و«عقد الجمان» عصر المماليك (٣/ ٩٥)، و«شذرات الذهب» (٧/ ٧٢٧)، وفي «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٦٦٩ ـ ٦٧٠)، و«طبقات الشافعيين» (ص٩٢٨ ـ ٩٢٩): «حدَّث عنه أبو الحسن ابن العطَّار بصحيح البخاري» اهـ. وفي «ذيل التقييد» (٢/ ١٨٤) في ترجمة ابن العطَّار: «سَمِعَ بقراءته على فخر الدين عمر بن يحيى الكرجي المجلدة الأولى من «صحيح البخاري» نسخة السميساطية، والثانية، والمجلدة الثالثة، والمجلدة الرابعة، والمجلدة السادسة». وكذلك حضر ابن العطَّار على شيخه النَّووي أكثر «صحيح البخاري»، حيث قال في «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام النووي محيي الدين» (ص٦١): «وقرئ عليه البخاري، ومسلم، بدار الحديث الأشرفيّة، سماعًا، وبحثًا، وحضرتُ مسلمًا، وأكثر البخاري، وقطعة من سنن أبي داود» اهـ.

الصَّالحة كَرِيمة بنت عبد الوهَّاب القُرشيَّة، بسماع ابن الزَّبِيدي من أبي الوقت عبد الأوَّل بن عيسى السِّجْزِي، وبإجازة كَرِيمة منه، قالا: ثنا أبو الحسن عبد الرَّحمن بن محمَّد بن المظفَّر الدَّاودي المُرَادِي، ثنا أبو محمَّد عبد الله بن أحمد بن حمُّوَيه الحَمُّوي، قال: ثنا أبو عبد الله محمَّد بن يوسف بن مطر الفَرَبرِي، قال: ثنا الحافظ أبو عبد الله البُخاري ـ رحمة الله عليهم أجمعين ـ، وأجازَ لي روايتهُ عنه بذلك.

[٢] صحيح مُسلِم

وسمع جميع «**صحيح مُسلِم**» ـ رحمه الله ـ بقراءة الشَّيخ المحدِّث نور الدِّين أبي الحسن علي بن مسعود المَوصِلِي(١) على: الشَّيخ الإمام أبي حامد محمَّد بن علي بن محمود المحمُودي الصَّابوني(٢)، بحقِّ سماعه من القاضي

---

(١) **ابن نَفِيس الموصلي (٦٣٤هـ ـ ٧٠٤هـ)**: محدِّث، فقيه. انظر: «المقتفي على كتاب الروضتين» (٢/ ١/ ٢٦٦)، و«ذيل تاريخ الإسلام» (ص٤٣ ـ ٤٤)، و«معجم شيوخ الذهبي الكبير» (٢/ ٥٦ ـ ٥٧)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٩٥)، و«المعجم المختص بالمحدثين» (ص١٧٦ ـ ١٧٧)، و«ذيل العبر» (٤/ ٩)، و«برنامج الوادي آشي»(ص١٦٠)، و«الوافي بالوفيات» (٢٢/ ١٢١)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٤/ ٣٥١ ـ ٣٥٢)، و«ذيل التقييد» (٢/ ٢٢٣)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ١٥٣ ـ ١٥٤)، و«عقد الجمان» عصر المماليك (٤/ ٣٧٠)، و«شذرات الذهب» (٨/ ٢٠).

(٢) **ابن الصابوني (٦٠٤هـ ـ ٦٨٠هـ)**: حافظ، محدِّث. انظر: رواية ابن العطَّار عنه في «تساعيات» (ص٣٤، ٣٦، ٤٣، ٨٩، ٩٠، ٩١، ١٠٤)، و«ذيل مرآة الزمان» (٤/ ١٢٥)، و«مشيخة ابن جماعة» (٢/ ٥٠٦ ـ ٥٠٨)، و«المقتفي على كتاب الروضتين» (١/ ١/ ٥٤٠ ـ ٥٤١)، و«طبقات علماء الحديث» (٤/ ٢٥٠)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٤٠١ ـ ٤٠٢)، و«معجم شيوخ الذهبي الكبير» (٢/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨)، و«المعجم المختص بالمحدثين» (ص٢٤٩)، و«العبر» (٣/ ٣٤٦)، و«المعين في طبقات المحدثين» (ص٢١٧)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ١٣٤)، و«ذيل التقييد» (١/ ١٨٩ ـ ١٩٠)، و«التبيان لبديعة الزمان» (٣/ ١٤٢٢ ـ ١٤٢٣)، و«لسان الميزان» (٧/ ٣٩٠)، و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٨١ ـ ٨٢)، و«شذرات الذهب» (٧/ ٥٨٠)، وكذلك حضر ابن العطَّار على شيخه النووي «صحيح مسلم»، كما مرَّ (ص٤٥) هامش رقم (١).

أبي القاسم عبد الصَّمد بن محمَّد بن أبي الفضل الأنصاري الحَرَسْتَاني، بسماعه لجميعه من الحافظ أبي الحسن علي بن سُليمان بن أحمد المُرادي الأندلسي، بسماعه من: الإمام فقيه الحَرَم أبي عبد الله محمَّد بن الفضل بن أحمد الصَّاعدي الفُرَاوِي، بسماعه من أبي الحسين عبد الغافر بن محمَّد الفارسي وأبي محمَّد إسماعيل بن أبي القاسم القارئ، قالا: أبنا أبو الحسين الفارسي، بسماعه من أبي أحمد محمَّد بن عيسى بن محمَّد بن عَمْرَوَيه الجُلُودي، أبنا أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الفقيه، عن مُسلِم رَحِمَهُ اللهُ.

وبإجازة للشَّيخ المُسمِع من أبي الحسن المؤيَّد بن محمَّد بن علي الطُّوسي غير مرَّة، بسماعه من أبي عبد الله الفُرَاوِي، وبإجازة شيخه الحَرَسْتَاني من الفُرَاوِي المذكور.

[٣] سنن أبي داود

وسمع «**سنن أبي داود**» جميعه ـ رحمه الله تعالى ـ على الشَّيخ الجليل نجيب الدِّين أبي المُرهَف المِقْداد بن أبي القاسم الصَّقَلِّي الدِّمشقي[1]، بحقِّ سماعه من الحافظ برهان الدِّين أبي الفتوح نصر بن أبي الفرج البغدادي ـ عرف بابن الحُصْرِي ـ، بسماعه من السَّيِّد الشَّريف أبي طالب محمَّد بن محمَّد بن أبي زيد العَلَوي، أنا أبو علي علي بن أحمد التُّسْتَري، / ثنا القاضي أبو عمر [٥/ب]

---

(١) **الصقلي** (٦٠٠هـ ـ ٦٨٢هـ): عالم، محدِّث. انظر: «تكملة إكمال الإكمال» (ص١١٩)، و«ذيل مرآة الزمان» (٤/ ١٧٧)، و«المقتفي على كتاب الروضتين» (١/ ٢/ ١٤)، و«معجم شيوخ الذهبي الكبير» (٢/ ٣٤١)، و«المعجم المختص بالمحدثين» (ص٢٨٢)، و«العبر» (٣/ ٣٤٩)، و«المعين في طبقات المحدثين» (ص٢١٧)، و«ذيل التقييد» (٢/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠)، و«شذرات الذهب» (٧/ ٦٥٣ ـ ٦٥٤). وفي «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٤٥٩ ـ ٤٦٠): «روى عنه: الدمياطي، وابن الخباز، وأبو الحسن ابن العطّار..»، وهذا الشَّيخ يُستدرك على المعاصرين الذين تتبَّعوا شيوخ ابن العطّار، وكذلك حضر ابن العطّار على شيخه النووي قطعة من سنن أبي داود، كما مرَّ (ص٤٥) هامش رقم (١).

القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، ثنا أبو علي محمَّد بن أحمد بن عمر(١) اللُّؤلُؤي، أخبرنا الحافظ أبو داود سُليمان بن الأشعث السِّجِستاني رَحِمَهُ اللَّهُ.

وصحَّ، وثَبَتَ، بكَلَّاسَة جامع دمشق، في مجالس، آخرها: يوم الاثنين رابع شهر رجب سنة تسع وستين وستمائة، بقراءة: عبد الرَّحمن بن حسن السَّبْتِي القَيسي(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ.

[٤] التِّرمذي

وسمع «**كتاب التِّرمذي**» على الشَّيخ الإمام تقي الدِّين أبي محمَّد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر شاكر بن عبد الله التَّنُوخِي(٣)، بحقِّ سماعه من أبي القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين الشَّافعي الدَّولَعِي وأبي حفص عمر بن محمَّد بن طَبَرْزَد، قالا: أنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل الكَرُوخِي، بسماعه لجميعه مع «**العلل**» من أبي عامر

---

(١) هكذا في الأصل، والصَّواب: «عمرو».

(٢) **السبتي (المتوفى ٦٨٦هـ)**: محدِّث، رحَّال. انظر: «المقتفي على كتاب الروضتين» (١/ ٢/ ١١٣)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٧٢).

(٣) **ابن أبي اليسر (٥٨٩هـ ٦٧٢هـ)**: محدِّث، مسند الشام. انظر: رواية ابن العطَّار عنه في «تساعيات» (ص٦٤، ٨٥، ٩٥، ٩٦)، و«تحفة الطالبين» (ص٦٢ ـ ٦٣)، و«رواية ابن العطَّار لقصيدة ابن أبي داود السجستاني في السُّنَّة»، و«بغية الطلب» (٤/ ١٦٠٧ ـ ١٦٠٩)، و«صلة التكملة» (٢/ ٦٤٢ ـ ٦٤٣)، و«ذيل مرآة الزمان» (٣/ ٣٨ ـ ٤٥)، و«مشيخة ابن جماعة» (١/ ٢٠٧ ـ ٢١٦)، و«المقتفي على كتاب الروضتين» (١/ ١/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧)، و«طبقات علماء الحديث» (٤/ ٢٧٢)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٢٣٨)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٨٨)، و«العبر» (٣/ ٣٢٥)، و«المعين في طبقات المحدثين» (ص٢١٣)، و«الوافي بالوفيات» (٩/ ٤٤ ـ ٤٦)، و«البداية والنهاية» (١٧/ ٥١٣)، و«ذيل التقييد» (١/ ٤٦١ ـ ٤٦٢)، و«عقد الجمان» عصر المماليك (٢/ ١٢٣)، و«شذرات الذهب» (٧/ ٥٩٠). وفي «ذيل التقييد» (٢/ ١٨٣) في ترجمة ابن العطَّار: «وسمع على التقي إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر: جامع التِّرمذي، سمعه عليه الأخوان: شهاب الدين أحمد، ونور الدين علي ابنا يوسف بن الحسن الزرنديان المدنيان، بقراءة أبيهما، بدار الحديث النورية، بدمشق».

محمود بن القاسم الأَزْدِي، وأبي بكر أحمد بن عبد الصَّمد الغُورَجِي، وبسماعه ـ أعني: الكَرُوخِي ـ من أوَّله إلى مناقب عبد الله بن عبَّاس من الشَّيخ أبي نصر عبد العزيز بن محمَّد التِّريَاقِي، ومن مناقب عبد الله بن عبَّاس إلى آخر «**العلل**» من أبي المظفَّر عُبيد الله بن علي بن ياسين الدَّهَّان، قالوا: أخبرنا أبو محمد عبد الجبَّار بن محمَّد الجَرَّاحي، أنا أبو العبَّاس محمَّد بن أحمد بن محبوب المَحْبُوبي، أبنا أبو عيسى التِّرمذي ـ رحمه الله تعالى ـ.

وصحَّ، وثَبَتَ، في تاريخ ما قبله.

[٥] سنن ابن ماجَه

وسمع «**كتاب السُّنن**» للحافظ أبي عبد الله محمَّد بن يزيد بن ماجَه ـ رحمه الله تعالى ـ على الشَّيخ الإمام جمال الدِّين أبي الفرج عبد الرَّحمن بن سلمان بن سعيد البغدادي(١)، بحقِّ سماعه من الحافظَين: أبي محمَّد عبد القادر بن عبد الله الرُّهَاوِي، وأبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن المقدسي، قالا: أبنا أبو زرعة طاهر بن محمَّد بن طاهر المقدسي، أبنا أبو منصور/ محمَّد بن الحسين المُقَوِّمِي إجازةً إن لم يكن سماعًا، أنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب، أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القَطَّان، أنا أبو عبد الله محمَّد بن يزيد ابن ماجَه. [٦/أ]

وصحَّ ذلك، وثَبَتَ، في تاريخ سنة تسع وستين وستمئة.

---

(١) **البغدادي (٥٨٥هـ ـ ٦٧٠هـ)**: محدِّث، فقيه. انظر: رواية ابن العطَّار عنه في «الجزء المسلسل بالأولية والكلام عليه» (ص١٤)، و«صلة التكملة» (٢/ ٦٢١)، و«المقتفي على كتاب الروضتين» (١/ ١/ ٢٥٤)، و«العبر» (٣/ ٣٢١)، و«الوافي بالوفيات» (١٨/ ٨٩)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٤/ ١٠٣ ـ ١٠٦)، و«ذيل التقييد» (٢/ ٨٢)، و«شذرات الذهب» (٧/ ٥٧٨ ـ ٥٧٩). وفي «تاريخ الإسلام» (١٥/ ١٨٢ ـ ١٨٣): «روى عنه: الدمياطي، والقاضي تقي الدين سليمان، وابن الخباز، وأبو الحسن بن العطار..»، وهذا الشَّيخ يُستدرك على المعاصرين الذين تتبَّعوا شيوخ ابن العطَّار.

[٦] سنن النَّسائي

وسمع «**كتاب السُّنن**» للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النَّسائي على الشَّيخ الإمام العالم تقي الدِّين أبي محمَّد إسماعيل بن إبراهيم بن شاكر التَّنُوخي، بسماعه له من العلَّامة أبي القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين التَّغلِبي الدَّولَعِي، بسماعه من الإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن محمَوَيه اليَزْدِي الشَّافعي، أنا الشَّيخ أبو محمَّد عبد الرَّحمن بن حمْد بن الحسن بن عبد الرَّحمن بن علي بن أحمد بن إسحاق الصُّوفي الدُّونِي، أنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمَّد بن عبد الله الكَسَّار الدِّيْنَوَرِي، أبنا الشَّيخ أبو بكر أحمد بن محمَّد بن إسحاق السُّنِّي الدِّيْنَوَرِي، أبنا الحافظ أبو عبد الرَّحمن أحمد النَّسائي.

وصحَّ، وثَبَتَ، في يوم الاثنين سادس شوَّال سنة تسع وستِّين وستمائة.

[٧] سنن الدَّارَقُطْني

وسمع جميع «**كتاب السُّنن**» للحافظ أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدَّارَقُطْني رحمه الله على الشَّيخ الإمام فخر الدِّين أبي محمَّد عبد الرَّحمن بن يوسف البَعْلَبَكِي[١]، بحقِّ سماعه من الإمام بهاء الدِّين أبي محمَّد عبد الرَّحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي، ثنا أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف، أخبرنا أبو طاهر عبد الرَّحمن بن

---

(١) **البعلبكي** (٦١١هـ ـ ٦٨٨هـ): محدِّث، فقيه. انظر: «مجمع الآداب» (٣/ ٥٠)، و«المقتفي على كتاب الروضتين» (١/ ٢/ ١٦٨)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٦٠٨ ـ ٦٠٩)، و«معجم شيوخ الذهبي الكبير» (١/ ٣٨٥ ـ ٣٨٧)، و«المعجم المختص بالمحدثين» (ص١٤٢)، و«العبر» (٣/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧)، و«الوافي بالوفيات» (١٨/ ١٨٨)، و«مرآة الجنان» (٤/ ١٥٦ ـ ١٥٧)، و«البداية والنهاية» (١٧/ ٦٢٢)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٤/ ٢٢١ ـ ٢٢٤)، و«ذيل التقييد» (٢/ ١٠٤)، و«عقد الجمان» عصر المماليك (٢/ ٣٨٩)، و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٦٥، و٢/ ٦٩)، و«شذرات الذهب» (٧/ ٧٠٦ ـ ٧٠٧).

أحمد بن عبد القادر، أنا أبو بكر محمَّد بن عبد الملك بن بِشْران، أنا أبو الحسن علي بن عمر الدَّارَقُطْني رَحِمَهُ الله في تاريخ ما قبله.

وصحَّ، وثَبَت.

[٨] [كتاب التَّرغيب والتَّرهيب][١]

[٦/ب] / وسمع «كتاب التَّرغيب والتَّرهيب» للحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمَّد التَّيمي الأَصْبَهاني على الشَّيخ الإمام زين الدِّين أبي العبَّاس أحمد بن عبد الدَّائم بن نعمة الله المقدسي[٢] رَحِمَهُ الله، سوى من أوَّله إلى: باب التَّرغيب في الأذان وفضل المؤذِّنين، ومن: باب التَّرغيب في برِّ الوالدَين، إلى قوله: باب الاعتصام بالسُّنَّة، ومن قوله: باب التَّرغيب في الصَّلاة على النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، إلى قوله: قيل: وَبِمَ يَخْرِقُهُ؟ قال: «**بِكَذِبٍ أَو بِغِيبَةٍ**»[٣]، بحقِّ سماعه

---

(١) طُبع بعناية: أيمن بن صالح بن شعبان، بدار زمزم، بالرياض، سنة ١٤١٤هـ.

(٢) **المقدسي** (٥٧٥هـ ـ ٦٦٨هـ): محدِّث، مسند الشام. انظر: «فتاوى ابن العطَّار» [١٤٨/ب]: «هذا الحديث رويناه في الترغيب والترهيب لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني سماعًا من شيخنا أبي العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي، عن يحيى الثقفي سماعًا، أبنا جدي لأمي أبو القاسم المذكور»، ورواية ابن العطَّار عنه في «تساعيات» (ص٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٦٣، ٦٥)، و«تحفة الطالبين» (ص٦٢ ـ ٦٣)، و«صلة التكملة» (٢/ ٥٨٦ ـ ٥٨٧)، و«بغية الطلب» (٢/ ٩٦٤ ـ ٩٦٦)، و«ذيل مرآة الزمان» (٢/ ٤٣٦ ـ ٤٣٧)، و«مشيخة ابن جماعة» (١/ ١٤٥ ـ ١٥٠)، و«المقتفي على كتاب الروضتين» (١/ ١/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ١٥١ ـ ١٥٣)، و«العبر» (٣/ ٣١٧ ـ ٣١٨)، و«المعين في طبقات المحدثين» (ص٢١٢)، و«الوافي بالوفيات» (٧/ ٢٢ ـ ٢٣)، و«البداية والنهاية» (١٧/ ٤٨٨ ـ ٤٨٩)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٤/ ٩٦ ـ ١٠٠)، و«ذيل التقييد» (١/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧)، و«عقد الجمان» عصر المماليك (٢/ ٦٥ ـ ٦٦)، و«شذرات الذهب» (٧/ ٥٦٧ ـ ٥٦٨).

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٥٣٦)، و(٧٥٠٢)، وابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» (٤/ ٥١٢ ـ ٥١٣)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب =

لجميعه من أبي الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثَّقَفِي، عن المصنِّف.

وصحَّ ذلك، وثَبَتَ، في مجالس، آخرها: يوم الأربعاء سابع عشر شهر ذي القعدة سنة سبع وستين وستمائة، بقراءة: عبد الرَّحمن السَّبتِي.

[٩] ثلاثيَّات البُخاري

وسمع «**ثلاثيَّات البُخاري**» على الشَّيخ الإمام جمال الدِّين أبي محمَّد عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الرَّبَعِي الشَّافعي[١]، بسماعه من أبي عبد الله الزَّبِيدي، عن أبي الوقت السِّجْزِي، عن الدَّاوودي، عن الحَمُّوي، عن الفَرَبرِي، عن البُخاري.

وصحَّ ذلك، وثَبَتَ، بمخيم الحاجّ بمنزلة العُلَا[٢]، عشيَّة يوم الأربعاء

= والترهيب» (١٧٧٠)، و(١٨٢٧)، من طريق الربيع بن بدر البصري، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا، وقال الطبراني، وابن عدي: «لم يرو هذا الحديث عن يونس إلا الربيع بن بدر»، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ١٧١): «فيه: الربيع بن بدر: ضعيف»، وقال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٢٦٤٢): «ضعيف جدًا».

(١) **الربعي** (٦١٢هـ ٦٨٩هـ): فقيه، خطيب الشام. انظر: «المقتفي على كتاب الروضتين» (١/ ٢/ ١٩٥ ـ ١٩٦)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٦٣٥ ـ ٦٣٦)، و«معجم شيوخ الذهبي الكبير» (١/ ٤١١)، و«العبر» (٣/ ٣٦٩)، و«الوافي بالوفيات» (١٩/ ٤٩ ـ ٥٠)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ٢٨٠)، و«البداية والنهاية» (١٧/ ٦٢٨)، و«طبقات الشافعيين» (ص٩٢٥)، و«العقد المذهب» (ص٣٧٤)، و«ذيل التقييد» (٢/ ١٤٣)، و«عقد الجمان» عصر المماليك (٣/ ٤٣)، و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ١١٨)، و«شذرات الذهب» (٧/ ٧١٤)، وهذا الشَّيخ يُستدرك على المعاصرين الذين تتبَّعوا شيوخ ابن العطَّار.

(٢) **العُلَا**: اسم لموضع من ناحية وادي القُرى بينها وبين الشَّام، نزله رسول الله ﷺ في طريقه إلى تبوك، ويقع على بُعد ٣٣٠ كم تقريبًا شمال المدينة المنورة، وكان يعدُّ من منازل الحاج على طريق الشَّام، ولا يزال إلى اليوم يُعرف بالاسم نفسه، انظر: «معجم البلدان» (٤/ ١٤٤).

منتصف ذي القعدة سنة خمس وسبعين وستمائة، بقراءة: الإمام شمس الدِّين محمَّد بن محمَّد بن عبَّاس الأنصاري[١] ـ رحمهم الله ـ.

[١٠] علوم الحديث لابن الصَّلاح

وسمع جميع «كتاب علوم الحديث»[٢] للشَّيخ الإمام تقي الدِّين أبي عمرو عثمان بن عبد الرَّحمن بن عثمان عُرف بابن الصَّلاح، بقراءته على الإمام مجد الدِّين أبي الفضل يوسف بن محمَّد بن عبد الله الشَّافعي[٣]، بحقِّ سماعه له من مؤلِّفه رضي الله عنه.

وصحَّ ذلك، وثَبَتَ، في مجالس، آخرها: يوم الأحد ثالث ذي القعدة سنة أربع وسبعين وستمائة، بدار الحديث الأشرفيَّة[٤]، بدمشق.

---

(١) **ابن جعوان الأنصاري (المتوفى ٦٨٢هـ)**: حافظ، متقن. انظر: «ذيل مرآة الزمان» (٤/ ١٩٧ ـ ١٩٨)، و«طبقات علماء الحديث» (٤/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣)، و«المقتفي على كتاب الروضتين» (١/ ٢/ ٢٤ ـ ٢٥)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٤٨٣ ـ ٤٨٤)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٨٩)، و«المعين في طبقات المحدثين» (ص٢١٨)، و«الوافي بالوفيات» (١/ ١٦٤)، و«البداية والنهاية» (١٧/ ٥٩١)، و«عقد الجمان» عصر المماليك (٢/ ٣١٢)، و«شذرات الذهب» (٧/ ٦٦٤).

(٢) له عدَّة طبعات، منها: بتحقيق وشرح: د. نور الدين عتر، بدار الفكر، بدمشق، سنة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

(٣) **ابن المُهْتار (٦١٠هـ ٦٨٥هـ)**: عالم، محدِّث. انظر: «ذيل مرآة الزمان» (٤/ ٣٠٧)، و«المقتفي على كتاب الروضتين» (١/ ٢/ ٩٦ ـ ٩٧)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٦٣ ـ ٥٦٤)، و«معجم شيوخ الذهبي الكبير» (٢/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣)، و«العبر» (٣/ ٣٦١)، و«المعين في طبقات المحدثين» (ص٢١٩)، و«الوافي بالوفيات» (٢٩/ ١٥٦)، و«البداية والنهاية» (١٧/ ٦٠٥)، و«ذيل التقييد» (٢/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨)، و«عقد الجمان» عصر المماليك (٢/ ٣٥٦)، و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٣٥ ـ ٣٦)، و«شذرات الذهب» (٧/ ٦٨٧ ـ ٦٨٨).

(٤) **دار الحديث الأشرفيَّة**: تقع بجوار باب القلعة الشَّرقي، غربي العصرونية، وشمالي القيمازية الحنفية، وكانت دارًا للأمير قايماز بن عبد الله النجمي، فاشتراها الملك الأشرف موسى بن العادل في العهد الأيوبي، وبناها دار حديث، ونجز بناؤها سنة =

[١١] أربعون الطَّائي

[٧/أ] / وسمع جميع «كتاب الأربعين في إرشاد السَّائرين»[١] للشَّيخ الإمام الأوحد شمس الدِّين مجد الإسلام أبي الفتوح محمَّد بن محمَّد بن علي الطَّائي ـ رحمه الله تعالى ـ على الشَّيخ الإمام مجد الدِّين أبي الفضل يوسف بن محمَّد بن عبد الله الشَّافعي، بحقِّ سماعه لها من الشَّيخ المسنِد أبي عبد الله الحسين بن المبارك الزَّبِيدي، وبإجازته من أبي المُنَجَّى عبد الله بن عمر اللَّتِّي رحمه الله إن لم يكن سماعًا، قالا: أبنا الإمام أبو الفتوح الطَّائي المؤلِّف رحمه الله، ما خلا للسِّتَّة الأحاديث الأُوَل، فإنَّه قال فيها الإمام أبو عبد الله الزَّبِيدي: إجازةً إن لم يكن سماعًا[٢].

= ٦٣٠هـ، ونُسبت إليه. وممَّن تولَّى مشيختها: ابن الصلاح، وأبو شامة المقدسي، والنووي، وابن الزملكاني، والمزي، وتقي الدين السبكي، وابن كثير، والتاج السبكي، وغيرهم. وتُعرف أيضًا بدار الحديث الشَّافعية، ودار الحديث الأشرفيَّة الأولى، ودار الحديث الأشرفيَّة الدمشقيَّة، ودار الحديث الأشرفيَّة الجوَّانية، ولا يزال بناؤها قائمًا. انظر: «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ١٥ ـ ٣٦)، و«منادمة الأطلال ومسامرة الخيال» (ص٢٤ ـ ٣٢)، و«خطط الشام» (٦/ ٧١ ـ ٧٢)، و«معجم دمشق التاريخي» (١/ ٢٦٩).

(١) له عدَّة طبعات، منها: بتحقيق: د. عبد الستار أبو غدة، بدار البشائر الإسلامية، ببيروت، سنة ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

(٢) في «برنامج الوادي آشي» (ص٢٨٧ ـ ٢٨٨): «الأربعون لأبي الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي في إرشاد السائرين إلى منازل المتقين: قرأتُ سبعة أحاديث من أولها بالكلام عليها، إلى قوله فيها: (ألا أيّ حيٍّ ليس بالموت موقنًا) ـ البيت ـ على الشيخ علاء الدين ابن العطَّار بدمشق، وناولنيها، بحق سماعه من لفظ مجد الدين أبي الفضل يوسف بن محمد بن عبد الله الكاتب الشافعي، بسماعه من ابن الزبيدي، بسماعه من المؤلِّف، سوى الست الأحاديث، فإنها بالإجازة ح، قال ابن العطار: وقرأتُها على بدر الدين أبي علي الحسن أبي علي بن أبي بكر بن يونس الخلال، بسماعه نقلاً عن ابن اللتي، عن الطائي ح، قال: وسمعتُها على فخر الدين أبي حفص عمر بن يحيى الكرجي، بسماعه من الزبيدي، وابن اللتي، عن المؤلِّف».

وصحَّ، وثَبَتَ، بقراءة: الشَّيخ المُسمِع، بدار الحديث الأشرفيَّة، في مجالس، آخرها: رابع عشري شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستمئة.

[١٢] موطَّأ مالك

وسمع جميع «**موطَّأ الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس الأَصْبَحِي**» رَحِمَهُ اللهُ على الشَّيخ الإمام العالم تقي الدِّين أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الوَاسِطي[١]، بسماعه من الشَّيخَين: موفَّق الدِّين أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن قدامة، وبهاء الدِّين أبي محمَّد عبد الرَّحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسيَّين في سنة عشرين وستمئة، بسماع الأوَّل منهما من أبي القاسم يحيى بن ثابت بن بُندار، قال: أبنا أبي ثابت بن بُندار، ثنا أبو عمرو عثمان بن محمَّد بن دُوْسْت العَلَّاف، وقال الثَّاني: أخبرتنا الكاتبة شُهْدَة بنت أحمد بن عمر بن الفرج الإِبَرِي قال: أبنا أبو الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمَّد بن يوسف، قال: أنا أبو عمرو بن دُوسْت قال: أنا أبو بكر محمَّد بن عبد الله بن إبراهيم الشَّافعي، ثنا أبو يعقوب إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي، ثنا أبو عبد الرَّحمن عبد الله بن مَسلمة بن قَعْنَب القَعْنَبِي رَحِمَهُ اللهُ عنه.

وصحَّ ذلك، وثَبَتَ، بقراءة: نور الدِّين أبي الحسن علي بن مسعود بن

---

(١) **الواسطي (٦٠٢هـ ٦٩٢هـ)**: حافظ، مسند الشام. انظر: «تحفة الطالبين» (ص٦٢ ـ ٦٣)، و«طبقات علماء الحديث» (٤/ ٢٦١)، و«المقتفي على كتاب الروضتين» (١/ ٢/ ٣٢٥ ـ ٣٢٧)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٧٤٥ ـ ٧٤٦)، و«معجم شيوخ الذهبي الكبير» (١/ ١٤٣ ـ ١٤٤)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٧٨)، و«المعجم المختص بالمحدثين» (ص٥٩)، و«العبر» (٣/ ٣٧٨)، و«الوافي بالوفيات» (٦/ ٤٤ ـ ٤٥)، و«البداية والنهاية» (١٧/ ٦٦١)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٤/ ٢٥٤ ـ ٢٦٦)، و«ذيل التقييد» (١/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤)، و«عقد الجمان» عصر المماليك (٣/ ١٩٤ ـ ١٩٥)، و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٢٦٠) (٢/ ٦٤ ـ ٦٥)، و«شذرات الذهب» (٧/ ٧٣٣ ـ ٧٣٤)، وهذا الشَّيخ يُستدرك على المعاصرين الذين تتبَّعوا شيوخ ابن العطَّار.

نَفِيس المَوصِلِي ثمَّ الحلبي، في مجالس، آخرها: منتصف ذي الحجَّة سنة سبعين وستمائة.

[١٣] مسند الإمام الشَّافعي

وسمع جميع «**مسند الإمام أبي عبد الله محمَّد بن إدريس الشَّافعي**»[١] ـ رحمه الله تعالى ـ على المشايخ: أمين الدِّين أبي العبَّاس أحمد بن عبد الله بن محمَّد الأَشْتَرِي[٢]، وأبي الفضل يوسف بن محمَّد بن عبد الله الشَّافعي، وشمس الدِّين محمَّد بن الحاج غلام الله بن النَّظَّار[٣]، بسماع أمين الدِّين المذكور من: أبي محمَّد عبد اللَّطيف بن يوسف البغدادي، وبسماع الآخرَين من: أبي عبد الله الحسين بن المبارك الزَّبِيدي، قالا: ثنا أبو زرعة طاهر بن محمَّد بن طاهر المقدسي قال: أنا أبو الحسن مكِّي بن منصور بن محمَّد بن

(١) ليس هو من تصنيفه، إنما استخرجه أحد النيسابوريين من مسموعات أبي العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم، بروايته عن الربيع بن سليمان المرادي راوية كتب الإمام الشَّافعي وخاصة الأم، وله عدَّة طبعات، منها: بتحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، بدار البشائر الإسلامية، ببيروت، سنة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

(٢) **الأشتري** (٦١٥هـ ٦٨١هـ): محدِّث، فقيه. انظر: «ذيل مرآة الزمان» (٤/ ١٦٥)، و«المقتفي على كتاب الروضتين» (١/ ٢/ ٧ ـ ٨)، و«معجم شيوخ الذهبي الكبير» (١/ ٥٤ ـ ٥٥)، و«المعجم المختص بالمحدثين» (ص٢٣ ـ ٢٤)، و«العبر» (٣/ ٣٤٧)، و«الوافي بالوفيات» (٧/ ٨٢)، و«البداية والنهاية» (١٧/ ٥٨٦ ـ ٥٨٧)، و«طبقات الشافعيين» (ص٩١٧)، و«ذيل التقييد» (١/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤)، و«شذرات الذهب» (٧/ ٦٤٧). وفي «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٤٤٣): «روى عنه: ابن الخباز، وأبو الحسن ابن العطَّار..»، وهذا الشَّيخ يُستدرك على المعاصرين الذين تتبَّعوا شيوخ ابن العطَّار.

(٣) لم أقف على ترجمته، ولعلَّه: شمس الدين عمر بن غلام الله بن رضوان بن الحسن المصري الأشرفي (٦١٨هـ ٧٠٠هـ)، سمع من ابن الزبيدي وغيره، انظر: «المقتفي على كتاب الروضتين» (٢/ ١/ ١٢١)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٩٥٧)، وهذا الشَّيخ يُستدرك على المعاصرين الذين تتبَّعوا شيوخ ابن العطَّار.

عِلَّان الكَرَجِي، قال: أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشِي الحِيرِي، قال: أنا أبو العبَّاس محمَّد بن يعقوب الأصمّ، قال: أنا الرَّبيع بن سليمان المُرادِي المؤذِّن، قال: أخبرنا الإمام الشَّافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وصحَّ ذلك، وثَبَتَ، بقراءة: المُسمِع يوسف بن محمَّد، في مجالس، وقع آخرها: في الثَّالث عشر من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وستمائة، بدار الحديث الأشرفيَّة.

[١٤] ناسخ الحديث ومنسوخه

وسمع جميع «**كتاب الاعتبار في النَّاسخ والمنسوخ من الحديث**»(١) تأليف الشَّيخ الإمام زين الدِّين أبي بكر محمَّد بن أبي بكر موسى الحازِمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ على الشَّيخ الإمام مجد الدِّين أبي الفضا(٢).



(١) له عدَّة طبعات، منها: بدراسة وتحقيق: أحمد طنطاوي جوهري مسدد، بدار ابن حزم، ببيروت، سنة ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

(٢) سقط باقي الثَّبَت من الأصل.




ملحق
من مرويَّات الإمام علاء الدِّين ابن العطَّار

١ ـ «جزء في عوالي مالك بن أنس برواية هشام بن عمَّار»:

في «المعجم المفهرس» (ص٣٧٧): «جزء هشام بن عمَّار عن مالك: أخبرنا الشَّيخ أبو إسحاق التَّنُوخي مشافهةً، أنبأنا أبو الحسن علي بن إبراهيم العطَّار في كتابه، أنبأنا عبد الوهَّاب بن محمد بن النَّاصح، أنبأنا أبو طاهر بركات ابن إبراهيم الخُشُوعِي، أنبأنا أبو محمد ابن الأَكفاني، أنبأنا أبو القاسم الحِنَّائي، أنبأنا عبد الوهَّاب الكلابي، أنبأنا محمَّد بن خُريم، حدثنا هشام بن عمَّار، به».

٢ ـ «جزء أبي الجهم العلاء بن موسى الباهلي»:

في «تحفة الطالبين» (ص٥٤) لابن العطار أثناء نقله كلامًا للنووي عن شيوخه: «ثم شيخنا: أبو حفص عمر بن أسعد بن أبي غالب الرَّبعي، وأدركته أنا، وحضرتُ بين يديه، وسمعتُ عليه: جزء أبي الجهم العلاء بن موسى الباهلي».

٣ ـ «مسند أحمد بن حنبل»:

في «برنامج التُّجِيبي» (ص١٢١ ـ ١٢٢): «سمعتُ يسيرًا منه، وذلك جميع مسند أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، على الشَّيخ الفقيه المفتي علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان بن سالم الدِّمشقي الشَّافعي، المعروف بابن العطَّار، وأجازنا جميعه بحقِّ سماعه لجميعه على أبي إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر التَّنُوخي، بحقِّ سماعه من أبي علي حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة الرصافي البغدادي، المكبر بجامع

المهدي بالرصافة، بحقِّ سماعه لجميعه من أبي القاسم هبه الله بن محمَّد بن عبد الواحد بن الحصين، بحقِّ سماعه من أبي علي الحسن بن علي بن المذهب التَّميمي، بسماعه من الإمام أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، بسماعه من أبي عبد الرَّحمن عبد الله بن أحمد، بسماعه من أبيه أحمد بن محمَّد بن حنبل، رحمهم الله أجمعين».

٤ ـ «جزء الحسن بن عرفة العبدي»:

في «ذيل التَّقييد في رواة السُّنن والأسانيد» (٢/ ١٨٤): «سمع من أحمد بن عبد الدَّائم: جزء ابن عرفة».

٥ ـ «جزء فيه حديث أبي الفضل أحمد بن ملاعب»:

بقراءته سنة تسع وستين وستمائة على أبي زكريا يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح الصَّيرفي الحرَّاني، عن أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن قدامة المقدسي، عن أبي الفتح محمَّد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، عن أبي الحسن علي بن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد الخطيب الأنباري، عن أبي عمر عبد الواحد بن محمَّد بن عبد الله بن مهدي، عن أبي جعفر محمَّد بن عمرو بن البخْتَري، عن أبي الفضل أحمد بن مُلاعب، كما في النُّسخة الخطِّيَّة المحفوظة بدار الكتب الظَّاهرية مجموع (٣٧٣٩/ ٢) [٥٠/أ] في قيد سماع بخطِّ ابن العطَّار.

٦ ـ «الغيلانيَّات»:

في «برنامج الوادي آشي» (ص٢٤٨ ـ ٢٤٩): «الأحد عشر جزءًا من الفوائد المنتقاة الحسان من حديث أبي بكر محمَّد بن أبي محمَّد عبد الله بن إبراهيم الشَّافعي، وتُعرف بـ«الغيلانيات»: قرأتُ من أولها على الشَّيخ علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم الشَّافعي العطَّار الدِّمشقي بها يسيرًا، وناولنيها، وحدَّثني بها، عن الشَّيخ فخر الدِّين أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي سماعًا بقراءته وقراءة غيره، بسماعه لجميعها من أبي

حفص عمر بن محمَّد بن طبرزد، وإجازته من أبي أحمد عبد الوهَّاب بن علي بن سكينة، كلاهما عن أبي القاسم هبة الله بن محمَّد بن عبد الواحد بن الحصين، عن أبي طالب محمَّد بن إبراهيم المذكور».

٧ ـ «جزء فيه فضائل أبي بكر الصِّدِّيق عبد الله بن عثمان التَّيمي رضي الله عنه، لأبي طالب العُشَاري»:

في الجزء المذكور (ص١٣) قال ناسخه شهاب الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن الأمير زين الدِّين أبي يوسف قراجا بن عبد الله الميداني: «أخبرنا الشَّيخ الإمام الحافظ العلَّامة الضَّابط المتقن بقيَّة السَّلف وعمدة الخلف علاء الدِّين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن العطَّار الدِّمشقي الشَّافعي رضي الله عنه سماعًا في يوم الجمعة حادي وعشرين ذي الحجة سنة ستة وسبع مئة بدار الحديث النُّورية بدمشق المحروسة، قيل له: أخبرك الشَّيخ المسند الثِّقة أبو محمَّد عبد العزيز بن الإمام أبي نصر عبد الرَّحيم بن محمَّد بن حسن بن عساكر الدِّمشقي قراءةً عليه وأنت تسمع في يوم الثُّلاثاء سادس عشر شهر رمضان سنة تسع وستين وست مئة بدمشق، قيل له: أخبرك أبو حفص عمر بن محمَّد بن معمر بن طبرزد قراءةً عليه وأنت تسمع في يوم الأحد خامس عشر رمضان سنة أربع وست مئة، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر محمَّد بن عبد الباقي بن محمَّد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا الإمام أبو طالب محمَّد بن علي بن الفتح المعروف بابن العُشَاري قراءةً عليه وأنا أسمع في رجب من سنة ست وأربعين وأربع مئة».

٨ ـ «الرِّحلة في طلب الحديث، للخطيب البغدادي»:

في «ذيل التَّقييد في رواة السُّنن والأسانيد» (٢/ ١٨٤)، و«إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة» (١/ ٣٦٨ ـ ٣٧٠): «ومن يحيى بن عبد الرَّحمن بن الحنبلي: الرِّحلة للخطيب».

٩ ـ «طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق الشيرازي»:

في «إثارة الفوائد المجموعة» (١/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧): «قرأتُه على الإمام أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود الشَّافعي بن العطَّار، قال: أنا به أبو بكر محمَّد بن علي بن المظفَّر النُّشْبي سماعًا عليه، أنا الإمام أبو اليُمن زيد بن الحسن الكِندي سماعًا خلا من أول الكتاب إلى ذكر علي رضي الله عنه فإجازةً، قال: أنا أبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السَّلام سماعًا، وإسماعيل بن أحمد السمرقندي إجازةً، قالا: أنا الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي مصنِّفه رحمه الله»، وكتب الشَّيخ محمد بن سليمان ابن الجوهري على نسخته التي بخطِّه بلاغات قراءة، وسماع، ومقابلة عليه [١٤/ ب]، و[٢١/ ب]، و[٣٢/ ب]، و[٤٣/ أ]، و[٥٥/ أ].

١٠ ـ «الوخشيَّات»:

في «برنامج التُّجِيبي» (ص٢٢٢): «جزء فيه من حديث القاضي أبي علي الحسن بن علي أحمد بن جعفر الوَخْشي الحافظ رحمه الله تعالى: سمعتُ جميعه تحت قبة نسرة من الجامع الأموي عمره الله بذكره على الشَّيخين المقرئين: المفتي علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود الشَّافعي الإسلامي، والصَّالح أبي أحمد رضوان بن أحمد بن عبيد المقدسي نفع الله بهما مجتمعين، بحقِّ سماعهما معًا على الشَّيخ الإمام الصَّدر الرَّئيس الأصيل شمس الدِّين أبي محمد ابن الشَّيخ أوحد الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله بن علي القرشي الزُّبيري، بحقِّ سماعه من الشَّريف افتخار الدِّين أبي هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي، بقراءة الحافظ أبي محمَّد عبد العزيز بن هلالة الأندلسي في يوم الاثنين الثَّاني عشر لذي القعدة من سنة ثلاث عشرة وست مائة بحلب، بسماعه من القاضي الإمام أبي سعد بن عمر بن علي بن الحسين المحمودي ببلخ في المحرم سنة ست وأربعين وخمس مائة، بحق سماعه من الوَخْشي الحافظ، عن شيوخه، رحمهم الله أجمعين».

١١ ـ «جزء تحفة عيد الفطر، لأبي القاسم الشَّحَّامي»:

بسماعه على جمال الدِّين أبي حامد محمد بن علي بن محمود المحمودي الصَّابوني، وشرف الدِّين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد السَّخي العمري، بحقِّ سماعهما من أبي القاسم الحرستاني وبإجازة الأول من أبي روح عبد المعز، بسماعه من مخرجه، كما في طباق سماع بخطِّ الشَّيخ عبد الرَّحمن السّبتي [١٩٠/أ] على النُّسخة الخطِّيَّة المحفوظة بدار الكتب الظَّاهرية مجموع (٨١).

١٢ ـ «سباعيات أبي البركات داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن مُلاعب البغدادي»:

بسماعه سنة تسع وستين وستمائة من أبي زكريا يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح الصَّيرفي الحرَّاني، بسماعه من أبي البركات، كما في النُّسخة الخطِّيَّة المحفوظة بدار الكتب الظَّاهرية مجموع (٣٧٣٩/ ٢) [٣٨/ أ] بخطِّ ابن العطَّار.

١٣ ـ «مشيخة الإمام العلَّامة تاج الدِّين أبي اليُمن زيد بن الحسن الكِندي»:

في «برنامج التُّجِيبي» (ص٢٤١ ـ ٢٤٢): «قرأتُ أيضًا جميعها ما خلا الكلام على الأحاديث أيضًا على: الشَّيخ الفقيه المقرئ المفتي علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سلمان ابن سالم بن سلامة الدِّمشقي الشَّافعي المعروف بابن العطَّار، وصحَّ ذلك وثبت بالمدرسة العماديَّة داخل باب الفرج من محروسة دمشق، بحقِّ سماعه لها محذوفة الكلام على الأحاديث أيضًا على الشَّيخة الصينة ستّ العرب ابنة المحدث يحيى بن قايماز التَّاجية الكندية، بسماعها لجميعها علي أبي اليُمن الكِندي المذكور، غيره، عن ترجمة أبي بكر محمد ابن أبي محمد عبيد الله بن نصر بن عبيد الله المعروف بابن الزاغوني، إلى آخرها، فإنَّه إجازة من أبي اليُمن لها إن لم يكن سماعًا، والذي يغلب علي الظن أنَّه سماعها منه، وبحق سماع علاء الدِّين أيضًا لجميع المشيخة مع الكلام على الأحاديث على الشَّيخ الفقيه الإمام

العلَّامة الصَّالح الزَّاهد محيي الدِّين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مِرَى الشَّافعي المعروف بالنَّووي شارح صحيح مسلم، بحقِّ سماعه لجميعها مع الكلام على أحاديثها من الحافظ أبي البقاء خالد بن يوسف ابن سعد النَّابلسي، بسماعه لجميع ذلك من أبي اليُمن الكِندي».

١٤ ـ «جميع مصنَّفات الإمام محيي الدَّين يحيى بن شرف النَّووي»:

إجازةً من شيخه النَّووي له في جميعها، وسماعًا عليه لبعضها، منها:

* **«الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام»**:

كتب النَّووي له طباق سماع هذا نصُّه[١]: «قرأ عليَّ جميع هذا الجزء، صاحبه، كاتبه: الفقيه، الفاضل، المحصِّل: علاء الدِّين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود الدِّمشقي المعروف بابن العطَّار الشَّافعي، وفَّقه الله لطاعته، وتولَّاه بكرامته، وزيَّنه بالتَّقوى، وجمع له خيرات الآخرة والدُّنيا، قراءةً مجوَّدةً مهذَّبةً، وأنا مقابل بنسختي معه في مجلس واحد، يوم الثُّلاثاء الثَّاني عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وستمائة بالمدرسة الرَّوَاحيَّة بدمشق، حماها الله، وأجزتُ له رواية كلّ ما يجوز لي تسميعه، كتبه مؤلِّفه: يحيى بن شرف بن مِرَا بن حسن بن حسين بن محمد بن حِزام النَّواوي، عفا الله عنه، في التَّاريخ المذكور».

* **«رياض الصَّالحين»**:

كتب ابن العطَّار طباق سماع عليه هذا نصُّه[٢]: «الحمد لله ربِّ العالمين، سمعتُ جميع هذا الكتاب ـ وهو رياض الصَّالحين ـ من أوَّله إلى

---

(١) نُشر طباق سماع ابن العطَّار للأربعين والأذكار في شبكة الألوكة المباركة بعنايتي المتواضعة، ثمَّ اتَّجهت النِّيَّة بضمِّهما إلى جزء مستقل سمَّيتُه: «تشنيف الأسماع بما كتبه الإمام النَّووي لتلاميذه من طباق السَّماع»، ونشر فيها كذلك فلله الحمد والمنَّة.

(٢) انظر: «رياض الصَّالحين» (ص٦٠٤)، طبعة دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

باب بيان جماعة من الشُّهداء، بقراءة: الفقيه شهاب الدِّين أحمد بن يحيى بن علي بن أحمد المالقي، والباقي بقراءتي على مصنِّفه شيخنا وسيِّدنا الإمام العالم الرَّباني شيخ الإسلام مفتي الشَّام ناصر السُّنة أبي زكريا يحيى بن شرف بن مِرَا النَّووي، أعاد الله علينا بركاته، وسمعه جماعة كاملًا، وآخرون بفوات، وصحَّ ذلك في مدَّة آخرها الثَّامن والعشرون من شهر رمضان المعظَّم سنة أربع وسبعين وست مئة بدمشق المحروسة، كتبه: علي بن إبراهيم بن داود الشَّافعي، عُرف بابن العطَّار، عفا الله عنهم».

* **«التَّقريب والتَّيسير لمعرفة سنن البشير النَّذير»:**

في «برنامج الوادي آشي» (ص٢٧٢ ـ ٢٧٣): «قرأتُ يسيرًا من أوَّله بدمشق على الشَّيخ علاء الدِّين علي ابن العطَّار، وناولنيه بروايته له عن مؤلِّفه النَّواوي فيما رأيته بخطِّه، قال: حفظًا، سردًا، من أوَّله لآخره، متقنًا، مهذبًا، مجودًا، على نهاية من الاستعجال، بلا تعلثم، في أوقات في أواخر ذي قعدة عام أربعة وسبعين وستمائة».

* **«صفة الاستسقاء وآدابه»:**

في «المنهل العذاب الرَّوي» (ص١٣٤ ـ ١٣٩) بعدما نقل رسالة النووي إلى نائب السلطنة بدمشق بطلب جميع النَّاس للاستسقاء ما نصُّه: «هذا كلُّه لفظ الشيخ، وأردفه بفصل في صفة الاستسقاء وآدابه، وقرأ جميع ذلك عليه تلميذه ابن العطار، في يوم السبت خامس عشر ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وستمائة بالرَّواحية بدمشق، ثم حدَّث به البرهان أبو إسحاق إبراهيم بن الضياء أحمد بن إبراهيم بن فلاح بن محمد الإسكندري، عن العلاء ابن العطار، إجازة إن لم يكن سماعًا، وأنبأني به العزّ أبو محمد الحنفي، عن أبي إسحاق المذكور».

* **«حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدَّعوات والأذكار المستحبَّة في اللَّيل والنَّهار»:**

كتب النَّووي له طباق سماع هذا نصُّه: «الحمد لله ربِّ العالمين، سمع

عليَّ جميع هذا الكتاب: كتاب الأذكار، صاحبه، كاتبه: الفقيه، الإمام، العالم، الفاضل، الورع، المتفنِّن، علاء الدِّين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود الدِّمشقي الشَّافعي، أدام الله الكريم له الخيرات المتظاهرات، وتولَّاه بالحسنات المتكاثرات، ولطف به في جميع أموره، وبارك له في كلِّ أحواله، وقابل نسخته هذه معي، وأنا ممسك بأصلي في جميع سماعه، وذلك في مجالس، آخرها: يوم الثُّلاثاء الثَّاني عشر من جمادى الأولى سنة ستة وسبعين وستمئة، وأجزت له كلّ ما يجوز لي تسميعه، كتبه مؤلِّفه: يحيى بن شرف النَّواوي، عفا الله عنه، آمين، الحمد لله ربِّ العالمين، اللَّهمَّ صلِّ على محمَّد، وعلى آل محمَّد، وسلَّم».

* **«الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات»**:

في «برنامج الوادي آشي» (ص٢٧٣): «قرأتُ يسيرًا من أوَّله على الشَّيخ علاء الدِّين ابن العطَّار في أصله، وناولنيه، وحدَّثني به عنه قراءةً عليه ببلده نوى».

* **«الإملاء»**:

وهو شرح حديث: إنَّما الأعمال بالنِّيَّات، روى بعضه من إملاء النَّووي، وأجازه في الباقي، سنة ٦٧٦هـ.

* ومن الكتب التي سمع منه بعضها، وأجازه في الباقي[(١)]: «المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج»، و«**روضة الطَّالبين وعمدة المفتين**»، و«**منهاج الطَّالبين**»، و«**المجموع شرح المهذَّب**»، و«**تهذيب الأسماء واللُّغات**»، و«**مناسك الحج**»، و«**التَّرخيص في الإكرام بالقيام لذوي الفضل والمزيَّة من أهل الإسلام على جهة البرِّ والتَّوقير والاحترام لا على جهة الرِّياء والإعظام**»، وغيرها.

---

(١) انظر: «برنامج التجيبي» (ص٢٦٠)، و«برنامج الوادي آشي»(ص٢٢١)، و«مشيخة القزويني» (ص٥٥٦ ـ ٥٥٨)، و«المعجم المفهرس» (ص٣٩٧، ٤٠٤ ـ ٤٠٥).

١٥ ـ «حديث المصافحة من رواية أبي طاهر السِّلَفي»:

بسماعه سنة سبع وسبعين وستمائة من شهاب الدِّين أبي العبَّاس أحمد بن جمال الدِّين أبي حامد محمَّد بن علي بن محمود المحمودي الصَّابوني بشرطه، بسماعه من أبي الحسن علي بن محمَّد بن عبد الصَّمد السَّخاوي، عنه، كما في النُّسخة الخطِّيَّة المحفوظة بدار الكتب الظَّاهرية مجموع (٣٧٣٩/ ٢) [٨٠/ب] في قيد سماع بخطِّ الحافظ المزِّي.

١٦ ـ «جزء فيه حديث واحد من صحيح مسلم، تخريج أبي حامد محمد بن علي بن محمود المحمودي الصَّابوني»:

بقراءته عليه سنة تسع وسبعين وستمائة، كما في النُّسخة الخطِّيَّة المحفوظة بدار الكتب الظَّاهرية مجموع (٣٧٣٩/ ٢) [٧٧/أ]، بخطِّ ابن العطَّار.

١٧ ـ «قصيدة الإمام أبي بكر بن أبي داود السِّجِستاني في السُّنَّة»:

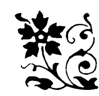
بقراءته سنة تسع وسبعين وستمائة على أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن الشَّافعي، وإجازته من ابن أبي اليُسر التَّنُوخي، بأسانيدهما إلى النَّاظم، كما سيأتي.

١٨ ـ «الرسالة، للقُشيري».

١٩ ـ «صفوة الصفوة، لابن الجوزي».

٢٠ ـ «الحُجَّة على تارك المحجَّة، لنصر المقدسي»:

في «تحفة الطالبين» (ص٦١) لابن العطار أثناء كلامه عن المقروءات على شيخه النووي: «وقُرِيءَ عليه الرِّسالة للقُشَيري، وصفوة الصفوة، وكتاب الحجَّة على تارك المحجَّة لنصر المقدسي، بحثًا، وسماعًا، وحضرتُ معظم ذلك، وعلقتُ عنه أشياء في ذلك، وغيره».




فتوى
في قوم تسمَّوا بالفقر وتلبَّسوا بالسَّماع والرَّقص على الدُّف في المساجد والزَّوايا وغير ذلك
لابن العطَّار

/ مسألة سُئل عنها علماء الدِّين في شهور سنة خمس عشرة وسبعمائة [٥٥/ب] بدمشق ـ حرسها الله تعالى ـ:

ما تقول السَّادة العلماء أئمَّة الدِّين ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ في قوم تسمَّوا بالفقر، وتلبَّسوا بالسَّماع والرَّقص على الدُّف في المساجد والزَّوايا وغير ذلك، ويزعمون أنَّ ذلك قُربة إلى الله تعالى، ويُتبعونه رطينًا وشخيرًا، وإذا أَنكر عليهم إنسان، جعلوه لهوًا، وقالوا: مثل هذا يجوز في الزَّوايا، ويقول أحدهم: أنا ما بنيتُ هذه الزَّاوية إلا لمثل هذا، يعني: السَّماع المذكور.

فهل يجوز لنا على هذا أن يكون له رزق من بيت المال؟

وإذا كان في يده شيء من بيت المال، هل يجب نزعه من يده؟

وما يجب على ولاة أمور المسلمين ـ أعانهم الله تعالى وسدَّدهم ـ إذا رُفع إليهم أمرهم؟

وما يجب على من يُعِينهم على ذلك بالطَّعام والشَّراب والخدمة؟

وما يجب على كبار أئمَّة القرى إذا حضروا معهم على ذلك؟

وما يجب على كبار أهل القرى ورؤسائهم؟

وهل في ذلك فرق بين الدُّف، والشَّبَّابة، والتَّصفيق، وضرب القضيب على الجلد؟

وهل فرق بين من يعتقد أن هذا السَّماع قُربة إلى الله تعالى، وبين من يقول: إنَّه لهو وراحة؟

أفتونا مأجورين.

فأجابَ الشَّيخُ، الإمام، القُدوة، المفتي، علاء الدِّين أبي الحسن علي ابن العطَّار ـ نفع الله به ـ:

* **الحمد لله:**

هؤلاء قومٌ ابتدعوا وخَلعوا رِبقة الإسلام من أعناقهم، ولبَّسوا على أهل القرى دينهم، باستمالتهم إيَّاهم إلى ما يلائم طباعهم البهيميَّة، وأفعالهم الشَّيطانيَّة، تسمَّوا بالفقر المحمود إلباسًا، وأعرضوا عن الخير، واقتبسوا الفقر الشَّيطاني اقتباسًا، وسمَّوا السَّماع[1] المذموم سماعًا ممدوحًا إيهامًا منهم للعوام السَّفلة بالسَّماع المطلوب شرعًا، فهو مرذُولون عند الله تعالى وعند المؤمنين في كلِّ مكان صَقعًا صَقعًا[2]، وهم ممَّن قال الله تعالى في حقِّهم أولئك: ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾ [الكهف: ١٠٤].

والرَّقص صفة الدَّواب، تسقط به الشَّهادة[3]، فإن تمايل فيه وتغاشى، أو شخر، أو نخر، /كان صفة النِّساء، والمخنَّثين، أو الشَّياطين[4]. [٥٦/أ]

---

(١) في الأصل (أ) تكرَّرت كلمة «السَّماع»، والصَّواب حذفها كما في (ب) [٢٢٦/أ].

(٢) في حاشية (ب) [٢٢٦/أ]: «صقعًا: يعني ناحية».

(٣) في (ب) [٢٢٦/أ]: «العدالة».

(٤) اتَّفق الفقهاء على رد شهادة الرَّقَّاص؛ لأنه ساقط المروءة، وهي شرط من شروط صحة الشهادة، انظر: «البناية شرح الهداية» (٩/ ١٤٧)، و«فتح القدير» (٧/ ٤١٥)، و«أقرب المسالك» (٤/ ٢٤٢)، و«روضة الطالبين» (١١/ ٢٣٠)، و«تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (١٠/ ٢٢٦)، و«كشاف القناع» (٦/ ٤٢٣)، و«الموسوعة الفقهية الكويتية» (٢٣/ ١٠ ـ ١١)، وقال الحليمي في «المنهاج في شعب الإيمان» (٣/ ٩٦ ـ ٩٧): «فلا ينبغي للرِّجال أن يصفِّقوا، فأولى أن لَّا يكون لهم الرَّقص الذي ما فيه من التَّخنُّث أعظم مما في التَّصفيق منه، وفيه ـ والله أعلم ـ علَّة أخرى تعمُّ الرِّجال والنِّساء، وهو أنَّ ذلك تلَهِّي وعنت من المرء بجوارحه، وليس ذلك بمملوك لأحد من نفسه لأنه باطل، فالتَّلذذ بالباطل كالتَّألم بالباطل».

والدُّفُّ[١] محرَّم خصوصًا إذا كان الضَّرب به موقعًا على الأنغام الغنجة، والأصوات المطربة، والمغاني اللَّهجة المغوية، وأُبيح الضَّرب به في العرس للإعلام، وفي الأعياد للبنات الصِّغار، ولجمع النَّاس على الطَّعام[٢].

ومَن فعله في المساجد، واعتقد أنَّ ذلك قُربة فيها وفي المعابد، فقد أَعظَمَ الفِريَة، وإصراره على اعتقاد حلِّه وإباحته يُوجب الكفر.

ومَن سمَّى اللَّهو المحرَّم لهوًا مباحًا، أَثِمَ، واستحقَّ العقوبة والإهانة.

ولا يجوز فعل ذلك في مسجد، ولا زاوية، ولا بيت، ولا برِّيَّة، فإنَّ المُلك للقادر الموجد واحد، حدَّ الحدود، وشرع الشَّرائع، وليس فعلهم القبيح ممَّا شرعه ولا حدَّه.

ولا يحلُّ بناء مكان لما ذُكر، بل يجب على بانيْهِ الامتناع مما بناه، ويزدجر.

ويحرم أن يرزق أحدٌ من بيت المال على ذلك، ومَن رزق شيئًا عليه، وجب استرجاعه منه، بل يجب على مَن رزق شيئًا[٣] من بيت المال على ذلك أن يصرِفه إلى الضُّعفاء والفقراء الطَّائعين المنقطعين دون البَراذِين[٤] اللَّاهين، ويسوِّي بينهم في ذلك، ويقدِّم الأحوج فالأحوج على غيرهم من الواردين والقاطنين، ولا يستأثر لنفسه ولا لعياله بشيء منه إلَّا بمقدار كفاية شرعيَّة،

---

(١) **الدُّف**: هو الطار أو الغربال المغشى بجلد من جهة واحدة، فإذا شُدّ عليه من الجهتين، فهو الطبل. انظر: «الموسوعة الفقهية الكويتية» (٣٨/ ١٦٩).

(٢) انظر: «حاشية ابن عابدين» (٥/ ٤٨٢)، و«الشرح الكبير للدردير وحاشية الدسوقي» (٢/ ٣٣٩) و(٤/ ١٨)، و«روضة الطالبين» (١١/ ٢٢٨، ٢٣٠)، و«كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع» (ص٧٧ ـ ٨٥)، و«كشاف القناع» (٥/ ١٨٣)، و«الموسوعة الفقهية الكويتية» (٣٨/ ١٦٩ ـ ١٧٣).

(٣) سقطت: «شيئًا» من(ب) [٢٢٦/ب].

(٤) **البراذين**: جمع بِرذَون، الدَّابة المعروفة، ويقال: بَرذن الرَّجلُ بَرذنةً إذا ثَقُلَ. انظر: «لسان العرب» (١٣/ ٥١).

وليحذر من التَّشبُّه بقطَّاع الطَّريق البدعيَّة، فإن خالف ما ذكرتُه، وجب نزعُه من يده، وصرفه إلى من يقوم به على ما ذكرنا.

ويجب على ولاة الأمور ـ أعانهم الله تعالى وسدَّدهم ـ، ومشايخ القرى، وكبارهم، وفقهائهم، الامتناعُ من الحضور مع هؤلاء النَّتنى.

ويحرم عليهم إعانتهم على فعلهم القبيح بطعام أو شراب، ومَن أعانهم من فقهاء القرى ومشايخهم على ذلك، ولم ينتهوا، وجب صرفهم عن رتبهم، ومناصبهم، وإمامتهم؛ لمصلحة دين النَّاس، ومصلحة دنياهم، ويجب استعمال هؤلاء في الأعمال الشَّاقَّة، ويُعطون أجرة عملهم، وكفِّهم عن بدعهم وإضلالهم للنَّاس.

[٥٦/ب] / والشَّبَّابة[١] مجرَّدة عن غيرها محرَّمة، خصوصًا إذا ألهت، وأغوت، وأطغت[٢].

والتَّصفيق محرَّم على الرِّجال؛ للتَّشبُّه بفعله بالنِّساء، والكفَّار[٣].

---

(١) **الشَّبَّابة**: هي الزمارة أو اليراع من قصب أو خشب ونحوهما ينفخ فيها، انظر: «الموسوعة الفقهية الكويتية» (٣٨/ ١٧٥).

(٢) انظر: «حاشية ابن عابدين» (٥/ ٤٨٢)، و«الشرح الكبير للدردير وحاشية الدسوقي» (٢/ ٣٣٩)، و«روضة الطالبين» (١١/ ٢٢٨)، و«كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع» (ص١٠٣ ـ ١١٤)، و«كشاف القناع» (٥/ ١٨٣)، و«الموسوعة الفقهية الكويتية» (٣٨/ ١٧٤ ـ ١٧٥)، قال ابن الصَّلاح في «فتاويه» (٢/ ٥٠٠): «فليُعلم أنَّ الدُّف والشَّبَّابة والغناء إذا اجتمعت، فاستماع ذلك حرامٌ عند أئمَّة المذاهب وغيرهم من علماء المسلمين، ولم يثبت عن أحد ممن يُعتدُّ بقوله في الإجماع والاختلاف أنَّه أباح هذا السَّماع».

(٣) انظر: «المنهاج في شعب الإيمان» (٣/ ١٧، ٩٦)، و«كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع» (ص٩٧ ـ ٩٨)، و«الموسوعة الفقهية الكويتية» (١٢/ ٨٢ ـ ٨٣)، قال العز بن عبد السلام في «قواعد الأحكام» (٢/ ٢٢٠ ـ ٢٢١): «قد حرَّم بعض العلماء التَّصفيق لقوله ﷺ: «إنَّما التَّصفيق للنِّساء»، ولعن ﷺ المتشبِّهات من النِّساء بالرِّجال، والمتشبِّهين من الرِّجال بالنِّساء. ومن هاب الإله، وأدرك شيئًا من تعظيمه، لم يتصوَّر منه رقصٌ ولا تصفيقٌ، ولا يصدر التَّصفيق والرَّقص إلَّا من غبيٍّ =

وضرب القضيب على الجلد محرَّم، أحدثته الزَّنادقة من أهل العراق، كما نصَّ عليه الشَّافعي(١)، وغيره من العلماء، رضي الله عنهم أجمعين(٢).

ومَن اعتقد إباحة المحرَّم بعد العلم والإصرار كَفَرَ، وصار مرتدًّا تجري عليه أحكام المرتدِّين(٣).

= جاهل، ولا يصدران من عاقل فاضل، ويدلُّ على جهالة فاعلهما أنَّ الشَّريعة لم ترد بهما في كتاب ولا سنَّة، ولم يفعل ذلك أحد الأنبياء، ولا معتبر من أتباع الأنبياء، وإنما يفعل ذلك الجهلة السُّفهاء الذين التبست عليهم الحقائق بالأهواء، وقد قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [النحل: ٨٩]، وقد مضى السَّلف وأفاضل الخلف، ولم يلابسوا شيئًا من ذلك».

(١) يعني بذلك قول الإمام الشافعي: «تركتُ في العراق شيئًا يُقال له: التَّغبير، أحدثه الزَّنادقة، يصدُّون به النَّاس عن القرآن» رواه الخلال في «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (ص٧٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/١٤٦)، وغيرهما، وصحَّحه ابن رجب الحنبلي في «نزهة الأسماع» (ص٧١ ـ ٧٢)، بل صرَّح ابن القيِّم في «إغاثة اللهفان» (١/٤٠٨) بأنَّه متواترٌ عنه، قال ابن تيميَّة في «الاستقامة» (١/٢٣٨ ـ ٢٣٩): «والتَّغبير: هو الضَّرب بالقضيب، غبر: أي: أثار غبارًا، وهو آلة من الآلات التي تقرن بتلحين الغناء، والشَّافعي بكمال علمه وإيمانه عَلِمَ أنَّ هذا ممَّا يصدُّ القلوب عن القرآن، ويعوِّضها به عنه، كما قد وقع أنَّ هذا إنَّما يقصده زنديق منافق من منافقة المشركين أو الصابئين وأهل الكتاب، فإنَّهم هم الذين أمروا بهذا في الأصل كما قال ابن الرَّاوندي: اختلف الفقهاء في السَّماع، فقال بعضهم: هو مباح، وقال بعضهم: هو محرم، وعندي أنَّه واجب، وهذا مما اعتضد به أبو عبد الرحمن في مسألة السَّماع، وهذا متَّهم بالزَّندقة، وكذلك ابن سينا في إشاراته أمر بسماع الألحان، وبعشق الصُّور، وجعل ذلك مما يزكِّي النُّفوس، ويهذِّبها، ويصفِّيها، وهو من الصَّابئة الذين خلطوا بها من الحنيفيَّة ما خلطوا، وقبله الفارابي كان إمامًا في صناعة التَّصويت موسيقيًّا عظيمًا، فهذا كلُّه يحقِّق قول الشَّافعي رضي الله عنه».

(٢) سقطت: «أجمعين» من (ب) [٢٢٧/أ]، انظر: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (ص٤٧، ٧٠ ـ ٧٢)، و«حاشية ابن عابدين» (٦/٣٤٩)، و«روضة الطالبين» (١١/ ٢٢٩)، و«المغني» (١٠/١٥٥)، و«الموسوعة الفقهية الكويتية» (٣٨/ ١٧٥ ـ ١٧٦).

(٣) انظر: «حاشية ابن عابدين» (٤/ ٢٥٩)، و«الشرح الكبير للدردير وحاشية الدسوقي» (٤/ ٣٠٣)، و«روضة الطالبين» (١٠/ ٦٤ ـ ٦٥)، و«المغني» (٩/ ١١ ـ ١٢)، و«الموسوعة =

ولا فرقَ في الشَّرع بين الرَّاحة المباحة واللَّهو المباح، لكن فعلهُم للقبيح ليس ضمن ذلك(١)، والله أعلم(٢).

= الفقهية الكويتية» (٣/ ٣٢٦)، قال ابن تيميَّة في «مجموع الفتاوى» (١١/ ٥٣٥): «فأما السَّماع المشتمل على منكرات الدِّين، فمن عدَّه من القربات استتيب، فإن تاب وإلا قُتل، وإن كان متأولاً جاهلاً بُيِّن له خطأ تأويله، وبُيِّن له العلم الذي يزيل الجهل».

(١) في (ب) [٢٢٧/أ]: «ليس من ذلك».

(٢) في آخر (ب) [٢٢٧/أ] بخطِّ الإمام ابن العطَّار ما نصُّه: «جوابي هذا عنِّي صحيحٌ، كتبه: ابن العطَّار».

وجاء بعد الفتوى أعلاه ما نصُّه: «وأجاب الشَّيخ [الإمام] برهان الدِّين إبراهيم ابن عبد الحقّ الحنفي ـ نفع الله به ـ: الله الموفِّق: فِعلُ ذلك على الوجه المذكور حرامٌ، تسقط بفعله عدالة فاعله إن كان له عدالة، وفِعلُ ذلك في غير المساجد حرامٌ، فكيف بفعله في المساجد التي لم تبن إلا للصَّلاة والعبادة؟

وفاعل هذه الأفعال لا يجوز إعانته على فعل ذلك برزق من بيت المال، ولو صُرف إليه شيء من بيت المال ليصرفه على هذه الأفعال المحرَّمة وجب ضمان ذلك على من صرفه إليه، ويجب قطعه عنه، وأخذه من يده، لأن الإعانة على الحرام حرامٌ.

وكذلك من يصنع لمثل من يفعل ذلك الضيافات التي بسببها يجتمعون، ويكون فعلها من جملة ما يعينهم على هذا الفعل، والفاعل آثمٌ بذلك، منفق ماله في غير طاعة الله تعالى، ويجب على ولاة الأمور منع هؤلاء عن هذا الصُّنع، وردعهم عنه بالتَّعزير الذي يليق بهم إن لم يمتنعوا عن ذلك إلا بالتَّعزير، فإن في ترك التَّعرض لهم وإقرارهم على هذا الفعل إفساد النَّاس، فإنَّ كثيرًا من العامَّة الذين يرون ذلك يفعل في الجوامع والمساجد ولا ينكره خواص النَّاس ولا ولاة أمورهم يعتقدون ذلك شريعةً ودينًا يدان الله به ويتقرَّب إليه بفعل مثله، وفي ذلك مفسدةٌ، ومثل ذلك في أوَّل الأمر هو الذي جرَّأ هؤلاء المتشبِّهة بالفقراء على أن يفعلوا هذه الأفعال، فإنَّهم رأوا من يفعل ذلك على وجه الاشتهار، ويحضره من له وجاهة وصولة، ولا يُنكره منكر اعتقده هؤلاء شريعةً ودينًا، وأَلِفوه، وحسَّنهُ لهم الشَّيطان حتى صعب عليهم قلعهم عنه، فتدارُك هذه المفسدة واجبٌ على ولاة الأمور، ومن قدر على تداركها وقَعدَ عن ذلك بقاعد، فالله تعالى مطالبه فيه وسائله عنه، وذلك كلّه متى فعل على وجه التلهي كان حرامًا، والله أعلم. =




فتوى في رجل يجهر بالنِّيَّة لابن العطَّار

/ مسألة(١) . . سنة ثمان وسبعمائة بالدِّيار المصريَّة في رجل يجهر بالنِّيَّة، ويقول: أُصلِّي فرض كذا وكذا، ويعيِّن الصَّلاة بعينها، ويعدُّ الرَّكعات بحيث يشوِّش على من إلى جانبه، فأنكر عليه بعض النَّاس، وقال: هذا لم يأمر الله به، ولا رسوله، فقال: بل هذا ممَّا أمر الله به، ورسوله، ويجهرُ مع الإمام بالتِّلاوة، وهو يقرأ خلفه. [٩٩/أ]

فهل كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يفعلُ هذا، أو أحد من الصَّحابة، أو أحد من الأئمَّة الأربعة، وغيرهم؟

فإن لم يكن فعله أحد من أئمَّة المسلمين وعلمائهم، فماذا يجب على من ينسب هذا إليهم، ويقول: / كلُّ من يعمل في دينه ما يشتهي، وأنت جاهل فيما تنكره؟ [٩٩/ب]

/ **أجابَ عنها الشَّيخُ، الإمامُ، العالمُ، العاملُ، علاء/ الدِّين ابن العطَّار الشَّافعي:** [١٠٣/أ]، [١٠٣/ب]

الحمد لله:

لا يُشرع تعيين عدد الرَّكعات ولا الجماعة في النِّيَّة(٢).

= وأجاب [الشَّيخ] زين الدِّين عبد الرَّحمن بن نصر الحنفي، فقال: كذلك نقولُ، ومن اعتقدَ حلّ ما هو محرَّمٌ كَفَر، والله أعلم».

(١) هذه المسألة بعينها أجاب عنها جماعة من أهل العلم، منهم: شيخ الإسلام ابن تيميَّة، وقاضي القضاة بدمشق الشيخ جمال الدين أبو الربيع سليمان بن عمر الشافعي الزرعي، والشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحريري الأنصاري، والشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أبي القاسم التونسي المالكي.

(٢) انظر: «حاشية ابن عابدين» (١/ ٤٢٠)، و«الشرح الكبير للدردير وحاشية الدسوقي» =

وأمَّا التَّلفُّظ بها من غير تشويشٍ فلا بأس به إذا كان مطابقًا للقلب[١]، ولا يُشترط، ولا يجب[٢].

ورفع الصَّوت بها مع التَّشويش على المصلِّين حرامٌ إجماعًا، ومع عدمه بدعةٌ قبيحةٌ، فإن قَصد به الرِّياء كان حرامًا من وجهين، كبيرةً من الكبائر[٣].

= (١/ ٢٣٥)، و«المجموع» (٣/ ٢٨٠)، و«كشاف القناع عن متن الإقناع» (١/ ٣١٤)، و«الموسوعة الفقهية الكويتية» (١٩/ ١٤٠ ـ ١٤١).

(١) اتَّفق الفقهاء على أنَّ محل النيَّة القلب، واختلفوا في جواز التَّلفُّظ بها باللِّسان، فذهب الحنفيَّة في المختار، والشَّافعية، والحنابلة في المذهب إلى أنَّ التَّلفُّظ بالنِّيَّة في العبادات سُنَّة؛ ليوافق اللِّسان القلب، وذهب بعض الحنفيَّة، وبعض الحنابلة إلى أن التَّلفُّظ بالنِّيَّة مكروه، وقال المالكية بجواز التَّلفُّظ بالنِّيَّة في العبادات، والأولى تركه، إلَّا الموسوس فيُستحبُّ له التَّلفُّظ ليذهب عنه اللبس. انظر: «حاشية ابن عابدين» (١/ ٤١٥)، و«الشرح الكبير للدردير وحاشية الدسوقي» (١/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤)، و«المجموع» (٣/ ٢٧٦ ـ ٢٦٦)، و«العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام» (١/ ٤٨)، و«تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٢/ ١٢)، و«المغني» (١/ ٨٣، ٣٣٦)، و«الموسوعة الفقهية الكويتية» (٤٢/ ٦٧)، وروى ابن المقرئ في «المعجم» (٣١٧). قال: أخبرنا ابن خزيمة، ثنا الرَّبيع قال: «كان الشَّافعيُّ إذا أراد أن يدخل في الصَّلاة، قال: بسم الله، موجِّهًا لبيت الله، مؤدِّيًا لفرض الله عزَّ وجلَّ، الله أكبر».

(٢) في «العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام» (١/ ٤٨) لابن العطَّار: «قال أبو عبد الله الزبيري ـ من متقدِّمي أصحاب الشَّافعي ـ: يُشترط في نيَّة الصَّلاة نيَّة القلب، ولفظ اللِّسان، وهو غلطٌ»، وانظر: «المجموع» (٣/ ٢٧٧)، وقال الشيخ جمال الدين سليمان بن عمر الزرعي الشافعي [١٠٢/ب]: «إنما استحبَّ بعض أصحابنا مساعدة اللِّسان للقلب من غير جهر، وقد شذَّ صاحب الإفصاح بما نقله عن بعض أصحابنا أنه لا بد من التَّلفُّظ بها في الصَّلاة، وهو خلاف قول جمهور الأصحاب».

(٣) اتَّفق الفقهاء على كراهة رفع الصَّوت بالقراءة والذِّكر ونحوهما متى خيف الرِّياء أو تأذِّي المصلِّين أو النِّيام وغيرهم، فإذا حصل الأذى حرم، انظر: «حاشية ابن عابدين» (١/ ٥٤٦، ٦٦٠ و٦/ ٣٩٨)، و«حاشية الدسوقي على الشرح الكبير» (٤/ ٧١)، و«المجموع» (٢/ ١٦٦)، و«الفتاوى الفقهية الكبرى» (١/ ١٥٧ ـ ١٥٨)، =

والمنكِرُ عليه مُصيبٌ، ومُصوِّبُهُ مخطئٌ، ونِسبتُهُ إلى دين الله تعالى اعتقادًا كُفرٌ، وغير اعتقاد معصيةٌ.

ولا يحلُّ ترك كلّ أحد ودينه خصوصًا إذا كان قدوةً وعمله مخالفًا للسُّنَّة، بل يجب على كلِّ من تمكَّن من زجرهِ ومنعهِ ردعُهُ ومنعُهُ.

ولم يُنقل هذا الفعل عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ولا عن أحد من أصحابه، ولا عن أحد ممن يُقتدى به من علماء المسلمين.

وأصل النِّيَّة مشروع في جميع الأعمال، الصَّلاة، وغيرها، محلُّها القلب.

وهل يشترط مقارنتها لأوَّل العبادات بمعنى أنَّها جزء العبادة، أو لا يشترط ذلك، ويجعلها شرطًا لصحَّة العبادة، فلا يضرُّ تقدُّمها عليها، مذهب الشَّافعي رَحِمَهُ اللَّهُ الأوَّل، ومذهب/ بعض أصحابه وجماعة من العلماء الثَّاني(١). [١٠٤/أ]

ومَن فعل النِّيَّة على ما ذُكر في الاستفتاء، فعمله غير صالحٍ.

قال معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ الذي قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فيه:

= و«كشاف القناع عن متن الإقناع» (١/ ٤٣٣، و٢/ ٣٦٧)، و«الموسوعة الفقهية الكويتية» (٤/ ١٧٥ ـ ١٧٦، و١٦/ ١٩٢ ـ ١٩٥، و٢١/ ٢٥٠ ـ ٢٥١)، و«الفقه الإسلامي وأدلته» (١/ ٥٥٠).

(١) اتَّفق الفقهاء على أفضلية مقارنة تكبيرة الإحرام للنِّيَّة، واختلفوا في جواز تقديمها على التَّكبير، فذهب الحنفيَّة، والمالكيَّة في أحد القولين، والحنابلة إلى جواز تقديم النِّيَّة على التَّكبير في الجملة، وذهب الشَّافعية، والمالكيَّة في القول الآخر إلى وجوب مقارنة النِّيَّة للتَّكبير، واختار النَّووي تبعًا لإمام الحرمين والغزالي الاكتفاء بالمقارنة العرفيَّة عند العوام بحيث يعد مستحضرًا لصلاته غير غافل عنها اقتداءً بالأوَّلين في تسامحهم بذلك. انظر: «حاشية ابن عابدين» (١/ ٤١٦)، و«الشرح الكبير للدردير وحاشية الدسوقي» (١/ ٢٦٣)، و«المجموع» (٣/ ٢٧٧ ـ ٢٧٨)، و«العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام» (١/ ٤٨ ـ ٤٩)، و«المغني» (١/ ٣٣٩)، و«الموسوعة الفقهية الكويتية» (١٣/ ٢١٩ ـ ٢٢٠).

«**أَعلَمُ أُمَّتِي بِالحَلَالِ وَالحَرَامِ: مُعَاذٌ**»(١)، قال معاذ ـ: «العمل الصَّالح هو الذي يسبقه: العلم، والنِّيَّة، والصَّبر، والإخلاص، مشتملًا عليه»(٢).

فكلُّ عملٍ لم يشتمل على هذه الأربعة، فليس صالحًا.

ونيَّة هذا الرَّجل ليست وِفق العلم، ولا قصده بها الصَّبر على مقتضاه، ولا أَخلص فيها لله تعالى.

والله يعلمُ المُفسِد من المُصلح.



---

(١) رواه أحمد في «المسند» (١٢٩٠٤، و١٣٩٩٠)، والترمذي في «السنن» (٣٧٩١)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨١٨٥، و٨٢٢٩)، وابن ماجه في «السنن» (١٥٤) و(١٥٥)، وغيرهم، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعًا، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وصحَّحه الألباني في «صحيح الجامع» (٨٩٥).

(٢) ذكره الثعلبي في «الكشف والبيان» (٣/ ١٦٧)، والبغوي في «معالم التنزيل» (١/ ٧٣)، وغيرهما، وقال ابن العطَّار في «فتاويه» [١٧٤/أ]: «فالأعمال الصَّالحات هي التي تكون عن علمٍ بلا جهل، وقصدٍ للطَّاعة، وهي النِّيَّة، وصبرٍ عليها بلا مَلَلٍ ولا عجلةٍ، وتصفيتها من الشَّوائب النَّفسانيَّة والمخالفات، وهو الإخلاص، ذكر هذه الأربعة من الصَّحابة: معاذ بن جبل رضي الله عنه، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلَّم إنه أعلم أمَّته بالحلال والحرام».




رواية الإمام ابن العطَّار لقصيدة الإمام ابن أبي داود في السُّنَّة

قال الإمام ابن العَطَّار في آخر كتابه «**الاعتقاد، الخالص من الشَّكِّ والانتقاد**»:

/ ونذكرُ - إن شاء الله تعالى - قصيدة الإمام أبي بكر بن الحافظ أبي داود [١٧٤/أ] سُليمان[١] / بن الأَشعَث السِّجِستاني[٢] رَحِمَهُ اللَّهُ، نختمُ بها الكتاب على عادة [٧٤/ب] الأئمَّة الأعلام في ختم تصانيفهم بإنشاداتٍ[٣] تُناسب تواليفهم[٤].

وهي ما أخبرنا به صاحبُنا وجارُنا الفقيه أبو بكر بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن الشَّافعي[٥] رَحِمَهُ اللَّهُ بقراءتي عليه في شوَّال سنة تسع وسبعين

---

(١) في (ب) [٣٣/أ]: «أبي داود بن سليمان»، والصَّواب المثبت كما في (أ).

(٢) **ابن أبي داود السجستاني (٢٣٠هـ ٣١٦هـ)**: إمام، عالم، حافظ ابن حافظ، شيخ بغداد. انظر: «تاريخ بغداد» (١١/ ١٣٦ - ١٤٠)، و«تاريخ دمشق» (٢٩/ ٧٧ - ٩١)، و«تاريخ الإسلام» (٧/ ٣٠٥ - ٣١٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٢١ - ٢٣٧)، و«العبر» (١/ ٤٧١ - ٤٧٢)، و«البداية والنهاية» (١٥/ ٣٤).

(٣) في (ب) [٣٣/أ]: «بإنشات»، والصَّواب المثبت كما في (أ).

(٤) عادة ختم التصانيف بحكايات وإنشادات من العادات التي جرى عليها ابن العطَّار كذلك في بعض مصنَّفاته. انظر: «تساعيات» (ص٩٤ - ١٠٩)، و«الجزء المسلسل بالأولية والكلام عليه» (ص٢١)، و«الإيضاح في تحريم الحرير والذهب» (ص٢٤٩ - ٢٥٣)، و«جزء فيه مجلس من حديث ابن العطار» (ص٣١ - ٣٢)، و«رسالة في قوم من أهل البدع» (ص٦٠).

(٥) **ابن النقيب (المتوفى ٦٩١هـ)**: عالم، فقيه. انظر: «تاريخ حوادث الزمان» (١/ ١٣٠)، و«المقتفي على كتاب الروضتين» (١/ ٢/ ٢٨٠)، وفي «تاريخ الإسلام» =

وستِّمائة[١]، قلتُ له: أخبركَ أبو غَيث فَرَج بن عبد الله الحَبَشي[٢]، وغيره، وذكرتُه في الأخبار، وحذفتُه هنا للاختصار، قراءةً عليه وأنتَ تسمع، في ذي الحجَّة من سنة ستٍّ وأربعين وستِّمائة، قال: أخبرنا أبو طَاهر بَرَكَات بن إبراهيم بن طَاهر الخُشُوعِيُّ[٣]، قراءةً عليه، ونحنُ نسمع.

وأخبرنا الشَّيخ أبو محمَّد إسماعيل بن إبراهيم [بن أبي اليُسر][٤] الأَدِيب[٥]، وغير واحدٍ من شيُوخنا، إجازةً، قالوا: أنبأنا الخُشُوعِيُّ[٦]، قال: أخبرنا أبو محمَّد عبد الكريم بن حمزة بن الخَضِر [السُّلَميُّ][٧]، قراءةً

= (١٥/ ٧٤٠ ـ ٧٤١): «روى: عن الرشيد العراقي، وفرج الحبشي، حدَّث عنه: أبو الحسن ابن العطَّار، وابن الخباز» اهـ. وهذا الشَّيخ يُستدرك على المعاصرين الذين تتبَّعوا شيوخ ابن العطَّار.

(١) في (ب) [٣٣/أ]: «تسع وتسعين وستمائة»، والصَّواب المثبت كما في (أ).

(٢) **الحبشي (المتوفى ٦٥٢هـ)**: مسنِد، ثقة. انظر: «الذيل على الروضتين» (ص١٨٨)، و«تكملة إكمال الكمال» (ص١٠٠)، و«صلة التكملة» (١/ ٣٠٥)، و«تاريخ الإسلام» (١٤/ ٧٣١ ـ ٧٣٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٩٠ ـ ٢٩١)، و«العبر» (٣/ ٢٦٩)، و«البداية والنهاية» (١٧/ ٣٢٥).

(٣) **الخشوعي (٥١٠هـ ـ ٥٩٨هـ)**: عالم، مسند الشَّام. انظر: «التقييد» (١/ ٤٣١)، و«التكملة» (١/ ٤١٩ ـ ٤٢٠)، و«الذيل على الروضتين» (ص٢٨ ـ ٢٩)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ١١٣٥ ـ ١١٣٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٣٥٥ ـ ٣٥٨)، و«العبر» (٣/ ١٢١ ـ ١٢٢)، و«البداية والنهاية» (١٦/ ٧١٥).

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب) [٣٣/أ].

(٥) تقدَّمت ترجمته.

(٦) في (ب) [٣٣/أ]: «وعن واحد من شيوخنا إجازة، قال الخشوعي»، والصَّواب المثبت كما في (أ).

(٧) **السلمي (المتوفى ٥٢٦هـ)**: محدِّث، مسنِد الشَّام. انظر: «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦)، والتقييد» (٢/ ٦٦٤ ـ ٦٦٥)، و«تاريخ الإسلام» (١١/ ٤٥٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٦٠٠)، و«العبر» (٢/ ٤٢٩)، وقد وقع في (أ): «الأسلمي»، والصَّواب المثبت كما في (ب) [٣٣/أ].

عليه، ونحنُ نسمع، قال: حدَّثنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البَغدَادِي[١] رَحِمَهُ اللهُ من لفظه في المسجد الجامع بدمشق، في شعبان سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، قال: أخبرنا الشَّيخ أبو الحسن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن أحمد المعروف بابن رَزْقُوَيْه[٢]، في يوم الاثنين سلخ صفر سنة سبع وأربعمائة، قُرئ عليه في مسجده ببغداد، وأنا أسمعُ، قال: أخبرنا أبو بكر محمَّد بن أحمد العَسكَرِي/ الصَّفَّار[٣]، قال: أنشدنا[٤] أبو بكر عبد الله بن أبي داود سُليمان بن الأشعث السِّجِستَاني لنفسه في السُّنَّة[٥]: شعر [الطَّويل] [٧٥/أ]

تَمسَّك بِحَبْلِ اللهِ وَاتَّبعِ الهُدَى (١) وَلَا تَكُ بِدعِيًّا لَعلَّكَ تُفلِحُ

وَدِنْ بِكِتَابِ اللهِ وَالسُّنَنِ الَّتِي (٢) أَتَت عَن رَسُولِ اللهِ تَنجُ[٦] وَتَربَحُ

---

(١) **الخطيب البغدادي (٣٩٢هـ ٤٦٣هـ)**: إمام، حافظ، فقيه، انظر: «تاريخ دمشق» (٥/ ٣١ ـ ٤١)، و«تاريخ الإسلام» (١٠/ ١٧٥ ـ ١٨٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٧٠ ـ ٢٩٧)، و«العبر» (٢/ ٣١٤ ـ ٣١٥)، و«البداية والنهاية» (١٦/ ٢٧ ـ ٣٢).

(٢) **ابن رزقويه (٣٢٥هـ ٤١٢هـ)**: محدِّث، شيخ بغداد، انظر: «تاريخ بغداد» (٢/ ٢١١)، و«تاريخ الإسلام» (٩/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩)، و«العبر» (٢/ ٢٢١ ـ ٢٢٢)، و«البداية والنهاية» (١٥/ ٥٨٩ ـ ٥٩٠).

(٣) **الصفار**: ترجم له الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٢/ ١٦٠)، وقال: «روى لنا عنه أبو الحسن ابن رزقويه قصيدة أبي بكر بن أبي داود في السُّنَّة».

(٤) في (ب) [٣٣/أ]: «أتينا»، والصَّواب المثبت كما في (أ).

(٥) قال الذَّهبي في «العلو للعلي العظيم» (ص١٢٢٣ ـ ١٢٢٤): «هذه القصيدة متواترةٌ عن ناظمها، رواها الآجري، وصنَّف لها شرحًا، وأبو عبد الله بن بطة في الإبانة.. كان أبو بكر من الحفاظ المبرزين ما هو بدون أبيه، صنَّف التصانيف، وانتهت إليه رئاسة الحنابلة ببغداد، توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة» اهـ، وقد طُبعت عدَّة مرَّات، ومن أفضلها دراسةً وعنايةً ومقابلةً على نسخ خطِّيَّة طبعة أخينا الشَّيخ الفاضل محمود بن محمَّد حمدان الغزِّي ـ جزاه الله خير الجزاء ـ، حيث حقَّقها على سبع نُسخ خطِّيَّة نفيسة مُسندة.

(٦) في (ج) [٦٩/أ]: «تنجو».

وقُل غيرُ مخلوقٍ كلامُ مليكِنا (٣) بِذلكَ دانَ الأتقِياءُ وأفصَحُوا
ولَا تكُ فِي القُرآنِ بالوَقفِ قَائِلًا (٤) كَمَا قَالَهُ أتبَاعُ جَهْمٍ وَأسجَحُوا
ولَا تَقُلِ القُرآنُ خَلقٌ قِراءةً (٥) فإنَّ كَلامَ اللهِ باللَّفظِ يُوضَحُ
وَقُل يَتَجلَّى اللهُ للخَلقِ جَهرةً (٦) كَمَا البَدرُ لَا يَخفَى وَربُّكَ أوضَحُ
وَلَيسَ بِمَولُودٍ وَلَيسَ بِوَالِدٍ (٧) وَلَيسَ لَهُ مِثلٌ تَعَالَى المُسَبَّحُ
وَقَد يُنكِرُ الجَهميُّ هَذَا وَعِندَنَا (٨) بِمِصدَاقِ ما قُلنَا حَدِيثٌ مُصَرِّحُ
رَوَاهُ جَرِيرٌ عَن مَقَالِ مُحَمَّدٍ (٩) فقُل مِثلَ ما قَد قَالَ في ذَاكَ تَنجَحُ
وَقَد يُنكِرُ الجَهمِيُّ أيضًا يَمِينَهُ (١٠) وَكِلتَا يَدَيهِ بالفَوَاضِلِ تَنفَحُ
وَقُل يَنزِلُ الجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيلَةٍ (١١) بِلَا كَيفَ جَلَّ الوَاحدُ المُتَمَدَّحُ
إلَى طَبَقِ الدُّنيَا يَمُنُّ بِفَضلِهِ (١٢) فَتُفرَجُ أبوابُ السَّماءِ وتُفتَحُ
يَقولُ: أَلَا مُستَغفِرٍ[1] يَلقَ غَافِرًا (١٣) ومُستَمنِحٍ خَيرًا وَرِزقًا فيُمنَحُ
[٧٥/ب] / رَوَى ذَاكَ قَومٌ لَا يُرَدُّ حَدِيثُهم (١٤) أَلَا خَابَ قَومٌ كَذَّبُوهُم[2] وَقُبِّحُوا
وَقُل إنَّ خَيرَ النَّاسِ بَعدَ مُحَمَّدٍ (١٥) وَزِيرَاهُ قِدْمًا ثُمَّ عُثمَانُ الأرجَحُ
وَرَابِعُهُم خَيرُ البَرِيَّةِ بَعدَهُم (١٦) عَلِيٌّ حَلِيفُ الخَيرِ بالخَيرِ مُنجِحُ
وَإنَّهُمُ لَلرَّهطُ لَا رَيبَ فِيهِمُ (١٧) عَلَى نُجُبِ الفِردَوسِ في الخُلدِ تَسرَحُ
سَعِيدٌ وَسَعدٌ وَابنُ عَوفٍ وَطَلحةٌ (١٨) وَعَامِرُ فِهْرٍ والزُّبَيرُ المُمَدَّحُ
وَقُل خَيرَ قَولٍ في الصَّحَابَةِ كُلِّهِم (١٩) وَلَا تَكُ طَعَّانًا تَعِيبُ وَتَجرَحُ
فَقَد نَطَقَ الوَحيُ المُبِينُ بِفَضلِهِم (٢٠) وَفي الفَتحِ آيٌ للصَّحَابةِ تَمدَحُ
وَبِالقَدَرِ المقدُورِ أيقِن فَإنَّهُ (٢١) دِعَامَةُ عِقدِ الدِّينِ والدِّينُ أفيَحُ
وَلَا تُنكِرَن جَهلًا نَكِيرًا ومُنكَرًا (٢٢) وَلَا الحَوضَ وَالمِيزَانَ إنَّكَ تُنصَحُ

---

(١) في (ب) [٣٣/ب]: «مستغفرًا».
(٢) في (ب) [٣٣/ب]: «كذبوه».

وَقُـل يُخـرِجُ اللهُ العَظِـيمُ بِفَضلِـهِ (٢٣) مِنَ النَّارِ أجسَادًا مِنَ الفَحمِ تُطرَحُ

عَلَى النَّهرِ في الفِردَوسِ تَحيَا بِمَائِهِ (٢٤) كَحَبَّةِ حَملِ السَّيلِ إذ جَاءَ يَطفَحُ

وإنَّ رَسُـولَ اللهِ لِلـخَلـقِ شَـافِـعٌ (٢٥) وَقُل فِي عَذَابِ القَبرِ قولٌ مُوَضَّحُ(١)

وَلَا تُكفِرَنْ أَهلَ الصَّلَاةِ وَإِن عَصَوا (٢٦) فَكُلُّهُمُ يَعصِي وَذُو العَرشِ يَصفَحُ

وَلَا تَعـتَقِـد رَأيَ الـخَـوارجِ إنَّـهُ (٢٧) مَقَالٌ لِمَن يَهـواهُ يُردِي وَيَفضَحُ

وَلَا تَـكُ مُرجِيـًّا لَعُوبًـا بِدِينِـهِ (٢٨) أَلَا إنَّمَا المُرجِيُّ بالدِّينِ يَمـرَحُ

/وَقُـل إنَّـما الإيمـانُ قَـولٌ وَنـيَّـةٌ (٢٩) وَفعـلٌ عَلَـى قَـولِ النَّـبيِّ مُصَـرَّحُ [٧٦/أ]

وَيَنقُصُ طَـورًا بالمعَاصِي وَتَـارةً (٣٠) بِطَاعَتِهِ يَنْمِي وَفي الـوَزنِ يَرجَحُ

وَدَع عَنكَ آراءَ الرِّجَالِ وَقَـولَهُـم (٣١) فَـقَـولُ رَسُولِ اللهِ أَزكَـى وَأَشـرَحُ

وَلَا تَكُ مِـن قَـومٍ تَلَهَّـوا بدِينِهِم (٣٢) فَتَطعَـنَ في أَهلِ الحَدِيثِ وتَقدَحُ

إذَا مَا اعتَقَدْتَ الدَّهرَ يَا صَاحِ هَذِهِ (٣٣) فَأَنـتَ عَلَـى خَيـرٍ تَبِيتُ وتُصبِحُ

تمَّت

قال الإمامُ أبو بكر بن أبي داود رَحِمَهُ اللهُ:

«هذا قولي، وقولُ أبي، وقولُ أحمد بن حنبل، وقولُ من أدركنا من أهل العلم، وقولُ من لم ندرك ممَّن بلغنا عنه، فمن قال غير هذا فقد كَذَبَ».

آخرها، والحمد لله أوَّلًا وآخرًا، وباطنًا وظاهرًا.

وصلَّى الله على النَّبيِّ المصطفى، وأصحابه الأزكياء الأتقياء، [وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدِّين](٢).

---

(١) في (ج) [٦٩/ب]: «يوضح».

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ج) [٧٠/أ].

وحسبي[١] الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العزيز الحكيم [العليِّ العظيم][٢].

---

(١) في (ج) [٧٠/أ]: «وحسبنا».

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب) [٣٤/ب]، وفي (ج) [٧٠/أ]: «ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

وفي (أ) [٧٦/أ]: «وافق الفراغ من تعليق هذا الكتاب المبارك: يوم الخميس العاشر من شهر ربيع الأوَّل سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، فلله الحمد، علَّقه العبد الفقير إلى الله تعالى: علي بن إبراهيم بن علي الغزَّاوي الحنبلي غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين، برسم الولد العزيز الفقيه: جمال الدِّين إبراهيم، أنشأه الله تعالى نشْأ الصَّالحين، وجعله من أفضل البنين، ونفعه بالعلم والعمل آمين، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه أجمعين».

وفي (ب) [٣٤/ ب]: «قال النَّاسخ العبد الضَّعيف المذنب الخطَّاء الرَّاجي رحمة ربه عبده وابن عبده: محمَّد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الصارمي العروي الحنبلي، علَّقتُ هذه النُّسخة لنفسي، وهي مذهبي واعتقادي من نسخة قُوبلت على نسخة قُوبلت على المصنِّف علاء الدِّين ابن العطَّار ﷺ، وقوبلت معه بأصله، وفرغ من مقابلتها بأصله تاريخ حادي عشر ربيع آخر سنة اثني عشر وسبعمائة، وكان الفراغ من نسخه يوم الاثنين لخمس خلت من المحرَّم عند المغيب من شهور سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، وذاك لأربع مضت من شباط، والحمد لله وحده، وصلَّى الله على النَّبيِّ وآله».

وفي (ج) [٦٨/ ب]: «آخر الكتاب، والحمد لله أولاً وآخرًا، وكان الفراغ منه: يوم الخميس رابع عشر جمادى الآخر سنة ثمان وثمانين وسبع مائة على يد كاتبه الفقير المذنب العاصي المسرف على نفسه، المقصر في الأعمال التي تنفعه في رمسه، الراجي عفو ربه الملك الغني: محمد بن إبراهيم عفا الله عنه، وعن والديه، وغفر لهم، ولمن دعا لهم بالرحمة والغفران، إنه كريم منان، رحيم رحمن، وصلى الله على رسوله المصطفى من ولد عدنان، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته أهل الفضل والإحسان، وسلم تسليمًا كثيرًا، وكتب من النُّسخة المنقولة من نسخة الشَّيخ الإمام العالم العلَّامة شمس الدِّين محمد بن الفقير إلى الله تعالى الشَّيخ علم الدِّين سليمان بن داود الجوهري عفا الله عنه، كتبها رحمه الله تعالى، وقرأها على مؤلِّفها رحمه الله تعالى ورضي عنه، وصورة ما كتب في آخرها: تمسك بحبل الله. . ».

فساق القصيدة من غير ذكر سند ابن العطار إليها، ثم ختمها في [٧٠/أ] بقوله: «قُوبلت على النُّسخة المنقولة منها، فصحَّت حسب الإمكان، والله المستعان».




قيد القراءة والسَّماع في المسجد الحرام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أمَّا بعد:

فقد قرأتُ هذ المجموع للإمام ابن العطَّار ـ رحمه الله تعالى ـ، وقابلتُه مع شيخنا المحقِّق محمَّد بن ناصر العَجْمي في مجلسٍ واحدٍ، والنُّسخ الخطِّيَّة بيده، والنُّسخة المصفوفة بيدي، وحضر هذا المجلس المبارك كلٌّ من: شيخنا المحقِّق نظام يعقوبي العبَّاسي، والشَّيخ مفتي شبير أحمد، وفضيلة الدُّكتور فهمي بن أحمد القزاز، وأخي فضيلة الدُّكتور محمَّد رفيق الحسيني، والشَّيخ محمَّد بن أحمد رحاب، والشَّيخ محمود بن محمَّد حمدان الغزِّي، والشَّيخ أحمد عبد الكريم العاني البغدادي، والشَّيخ أحمد عبد الجبَّار علي غناوي الزهيري.

وقد تمَّت قراءة ومقابلة هذا الجزء تجاه الكعبة المشرَّفة بمكَّة المكرَّمة عصر يوم الخميس ٢٥ رمضان ١٤٤٠هـ، الموافق ٣٠/ ٥/ ٢٠١٩ م.

وكتبه راجي عفو ربِّه الغني/ عبد الله الحسيني

غفر الله له ولوالدَيه وللمسلمين أجمعين

صحيح ذلك






ثبت أسماء شيوخ الإمام ابن العطَّار على حروف المعجم






المحتويات



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٦٩)

العشرة العشارية الأسناد
المنتخبة من بقية الأسياد

تصنيف

العلامة يوسف بن شاهين سبط ابن حجر العسقلاني

(٨٢٨ - ٨٧٩هـ)

عني بها

محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى
١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م



بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-832-8
9 786144 378328




قيل في مدح المصنِّف رَحِمَهُ اللهُ

• «. . . الشيخ العالم الفاضل المحدث المفيد الماهر، جمال المُفيدين، عين البارعين، جمال الدين يوسف: سبط شيخنا شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أمتع الله ببقائه، ونفع بفوائده، آمين، آمين، وأعانه بكرمه».

العلَّامة قطب الدين الخيضِري (٨٢١ ـ ٨٩٤هـ) رَحِمَهُ اللهُ،
في كتابته عنوان: «رونق الألفاظ بمعجم الحفاظ» للسبط

صورة الوصف بخطِّ العلَّامة الخيضِري

• «. . . الشيخ الإمام الحافظ، جمال الدين، مُفيد الطالبين، عين أعيان الأفاضل، خلاصة خاصة الأماثل، يوسف: سبط شيخنا شيخ الإسلام، إمام حفاظ الأنام، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر، أمتع الله ببقائه، ونفع بفوائده، آمين».

العلَّامة أبو الفداء زين الدين قاسم السُّوْدُوْني (٨٠٢ ـ ٨٧٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ،
في كتابته عنوان: «رونق الألفاظ بمعجم الحفاظ» للسبط

صورة الوصف بخط العلَّامة ابن قُطْلُوْبُغَا السُّودوني:

• «إنسان ساكن، حسن الفهم، متعبد بالصوم، منجمع عن الناس...»

السخاوي ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١٠/ ٣١٧)

• «أقبل على الاشتغال بعلم الحديث، وكتابة «مصنفات جده»، وسماعها عليه، وقراءتها بنفسه، وأكب على سماع الأجزاء والكتب، فسمع: ابن الفرات وكثيرًا من أكابر المشايخ، ففتح عليه، وبرع في مدة يسيرة مع الاشتغال بغير ذلك من العلم، وصيانة النفس، واستئلاف الطلبة، ثم استأذن السلطان في التزيِّي بزيِّ الفقهاء فأذن له، فزاده ذلك خيرًا مع الدين والعفَّة، وترْك تعاطي الرياسة في دولة جدِّه أو التفاته إلى شيء من تعلقات القضاء، ورغب عما كان سماه جده باسمه من ذلك، وفرغ للاشتغال بالعلم ذهنَه، وأَنْصبَ في طلبِه عينَه وأذنَه، ونظم الشعر...».

البقاعي في «معجمه» بواسطة:
«الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» (١٠/ ٣١٧)

• «صاحبنا الحافظ جمال الدين سبط ابن حجر».

السيوطي ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (٢/ ٩٤٢)

• «وقد طار ذكره في الآفاق، وتناقلت مؤلفاته الرفاق، وأما السخاوي في «الضوء اللامع»، فجرى على قاعدته المألوفة في معاصريه وأقرانه، فترجم صاحب الترجمة بما هو محض السباب والانتقاص، لا لسبب يوجب ذلك، بل لمجرد كونه كان يعترض على جده الحافظ ابن حجر، أو يغلط في بعض الأحوال، كما هو شأن البشر».

الشوكاني ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (٢/ ٣٥٥)

• «الشيخ الإمام العلَّامة الحافظ المسند الكبير. . . اسمه الذي يتردد كثيرًا في السماعات والطباق بكثرة، فقلَّ كتاب حديثي تعاطاه أهل ذلك العصر وقبله إلا تجد اسمه عليه في طبقات السماع».

الكتاني ـ فهرس الفهارس (٢/ ١١٣٩)






مقدمة التحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العلي الأعلى، رافع السماءِ بغير عمد، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي رفع ربُّه له ذِكرَه، وأعلى قدره، فليس مثله في رُتبته ومنزلته أحد، وعلى آله الأبرار أولي الرشَد، وأصحابه الأخيار هُداة مَن عَن الحق شرَد، والتابعين لهم بإحسان ما تسلسلت الرواية واتصل السند.

وبعد:

فمن العلماء الكرام، الذين ترعرعوا في الأسر العلمية، ونشأوا في البيئة الشرعية المرضية، وجُمِع لهم بين الرئاسة العلمية(١) والوجاهة الدنيوية:

العلَّامة يوسف بن الأمير شاهين العلائي القاهري، الحنفي ثم الشافعي(٢) المتوفى سنة: ٨٧٩هـ رَحِمَهُ اللَّهُ.

فجده لِأُمِّهِ: حافظ الديار المصرية في عصره وأوانه، وحامل لواء السنة المحمدية في مصره وزمانه، وأمير المؤمنين في الحديث شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني ثم القاهري.

وأبوه: أحد الأمراء في دولة المماليك.

---

(١) فقد تولى مشيخة «المزهرية». كما سيأتي (ص: ٩).

(٢) فائدة: للعلَّامة السيوطي رسالة لطيفة بعنوان: «جزيل المواهب في اختلاف المذاهب»، تعرض فيها لأسباب التحول عن المذاهب، وختمها بذكر جملة من الأعلام الذين تحولوا عن مذاهبهم.

وعلى الرغم من كثرة تآليفه، ووفرة تصانيفه، إلا أنه لم يُعتن به ولا بتراثه العناية التي تنبغي في حق مثله، ولم يُنصف في تفصيل ترجمته وسيرته، وبيان أحواله وطريقته[١].

هذا، وقد وصلنا ـ ولله الحمد ـ جملة وافرة من كتبه وتصانيفه التي بخطه، ومن المخطوطات النفيسة من الكتب الحديثية والأجزاء المسندة والتراجم والتواريخ التي نسخها[٢]، وكذا التي عليها تقييدات سماعه لها، وقراءته إياها، واطلاعه عليها استفادة وانتقاءا.

وقد يسر الله تعالى الوقوف على نسخة نفيسة فريدة ـ حسَب علمي ـ من «جزءٍ» لطيف انتخب فيه عشرة أحاديث عشارية الإسناد، من رواية جماعة من شيوخه الأكابر الأسياد، ففرحتُ بها أيما فرح، بعد حزني على كونها طوال تلك الفترة، حبيسة في خزانتها، رهينة على رفوفها، تنتظر من يخلصها من أسر النسيان، وينجدها من ألم الحرمان، بعد قسوة الهجران.

وأسأل الله تعالى أن يسخرنا لنشر العلم النافع، وإحياء تراث علمائنا الساطع، والكشف عن كنوز أمتنا المدخرة، وأن يوفقنا للعمل الصالح النافع في الدنيا والآخرة، والدعوة إليه على بصيرة ونور، بحكمة ورحمة وبسمة، وترك خير بصمة في العباد والبلاد، الحاضر منهم والباد.

والحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأزكى التسليم على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم

---

(١) وقد حمل عليه العلَّامة السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ترجمته في «الضوء»، وذكر أشياء ليته لم يذكرها، كعادته مع جملة من أقرانه ومعاصريه كما بيّنه معاصره الحافظ السيوطي في «الكاوي» وغيره، وأوضحه العلَّامة الشوكاني والعلَّامة صديق حسن خان، رحم الله الجميع برحمته الواسعة، وسامحهم وعفى عنهم.

(٢) وقد نص العلَّامة السخاوي في «الضوء» على أنه نسخ بخطه الكثير. يُنظر: «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» (١٠/٣١٦).

بإحسان إلى يوم الدين، وأستغفر الله لي ولوالدي ولمشايخي ولجميع المسلمين، آمين.

وكتب



مدينة النبي ﷺ بُعيدَ فجر الأربعاء ١٧ شوال ١٤٤٠هـ

Abo.hammad.almadany@hotmail.com






في الكلام على المصنِّف

ترجمة موجزة للعلامة سبط ابن حجر
(٨٢٨ ـ ٨٩٩هـ)

كما سبق في المقدمة أنه لم يوف حقه في دراسة حياته بصفة عامة، وحياته العلمية بصفة خاصة، وأوسع من ترجم له ـ فيما وقفت عليه ـ: العلَّامة السخاوي في «الضوء»، وسبق بيان أنه لم ينصفه كغالب عادته مع أقرانه رحمه الله وعفا عنه.

وسأقتصر هنا على سوق ترجمته كاملة من «نظم العقيان في أعيان الأعيان» لتلميذه[1] وصاحبه العلَّامة السيوطي لوجازتها، وسأعقبها بما وقفت عليه له من التصانيف والتآليف، وأتبعها بنماذج من نفائس ما وصلنا بخطه.

قال العلَّامة السيوطي رحمه الله:

ابن شاهين الكركي، يوسف سبط الحافظ ابن حجر:

يوسف بن شاهين الكركي، المحدث جمال الدين أبو المحاسن، سبط شيخ الإسلام أبي الفضل بن حجر.

ولد سنة ثمان وعشرين وثمانمائة. وسمع الحديث على جده وغيره. وانتقى وخرج. وولي تدريس الحديث بـ: «البيبرسية» وغيرها عن جده، وولي مشيخة «المزهرية». مات في يوم الأربعاء سادس عشري محرم سنة: تسع وتسعين وثمانمائة.

---

(١) فقد ذكره ضمن شيوخه في «المنجم» وغيره، ويبدو أنها تلمذة رواية وإجازة، لا قراءة وسماع وملازمة واستفادة، والله أعلم.

ومن شعره ـ أورده البقاعي في «معجمه» ـ:

وربّ غصن غنج طَرْفُه ... ذي وجنة حمرا[1]، وقدٍّ قويمْ
سألته ما الاسم يا باخلا ... بالوصل، قل لي؟ قال: عبدُ الكريمْ!

انتهى[2].

ومن مؤلفاته:

١ ـ بلوغ الرجاء بالخطب على حروف الهجاء.

٢ ـ بيان الصناعة لعشرة من أصحاب ابن جماعة[3].

٣ ـ تذكرة[4].

٤ ـ رونق الألفاظ بمعجم الحفاظ[5].

٥ ـ ريّ الظمآن من صافي الزلالة بتخريج أحاديث الرسالة.

٦ ـ العَشَرَة العُشَاْرِيَّة الْإِسْنَاْدِ، الْمُنْتَخَبَة مِنْ بَقِيَّةِ الْأَسْيَاْدِ. وهو هذا الكتاب الذي أقدم له، وأعتني به[6].

٧ ـ الفوائد الوفية بترتيب طبقات الصوفية.

٨ ـ المتباينات.

٩ ـ المجمع النفيس بمعجم أتباع ابن إدريس (طبقات الشافعية)[7].

---

(١) بالقصر للوزن.

(٢) نظم العقيان في أعيان الأعيان (ص: ١٧٩).

(٣) رآه العلَّامة عبد الحي الكتاني أثناء رحلته لمصر بخط مؤلفه في المكتبة الوفائية في نحو كراسين، ونسخه بخطه. «فهرس الفهارس» (٢/ ١١٣٩).

(٤) ذكرها العلَّامة السيوطي، ونقل عنها في «تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي» (٢/ ٩٤٢).

(٥) وصلنا بخطه.

(٦) وصلنا بخطه. كما سيأتي في التعريف بالنسخة.

(٧) رآه العلَّامة عبد الحي الكتاني أثناء رحلته لمصر بخط مؤلفه في المكتبة الوفائية. «فهرس الفهارس» (٢/ ١١٣٩).

١٠ ـ المشيخة السارة لابن الفرات وسارة، تخريجه[١].

١١ ـ المنتجب، بشرح المنتخب للعلاء التركماني، في علوم الحديث.

١٢ ـ مشيخة.

١٣ ـ منتقى من معجم شيوخ المراغي، تخريج المراكشي[٢].

١٤ ـ النجوم الزاهرة بأخبار قضاة مصر والقاهرة.

وغير ذلك.

وهذه نماذج من بعض المخطوطات النفيسة التي وصلتنا بخطه أو عليها خطه، ويمكن من خلال دراستها استخلاص فوائد عظيمة عن حياته العلمية:

١ ـ «**الأربعون في ردع المجرم عن سب المسلم**» لجده شيخ الإسلام ابن حجر[٣].

(١) وصلنا بخطه.

(٢) وصلنا بخطه.

(٣) نسخة نفيسة كلها بخطه، ويستفاد من غلافها: أنه قرأها على جده رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وعليها تعليق بخط أعجوبة الدنيا العلّامة مرتضى الزبيدي في بيان سبب تأليفها.

آخرها[١]:

٢ ـ «إتحاف المهرة بأطراف الكتب العشرة» لجده الحافظ ابن حجر

(١) ويستفاد منه: أنه نسخها مرتين، وكان تاريخ نسخ هذه النسخة الثانية سنة: ٨٧٧هـ.

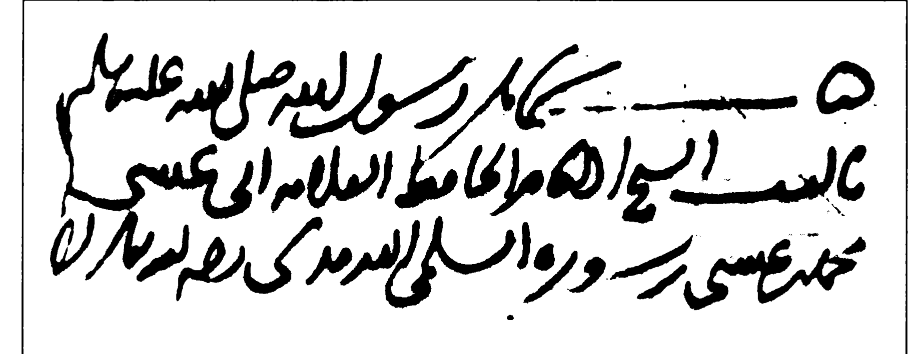
٣ - «الأدب المفرد» للإمام البخاري[(١)]

٤ - «ثلاثيات الإمام البخاري»[(٢)]

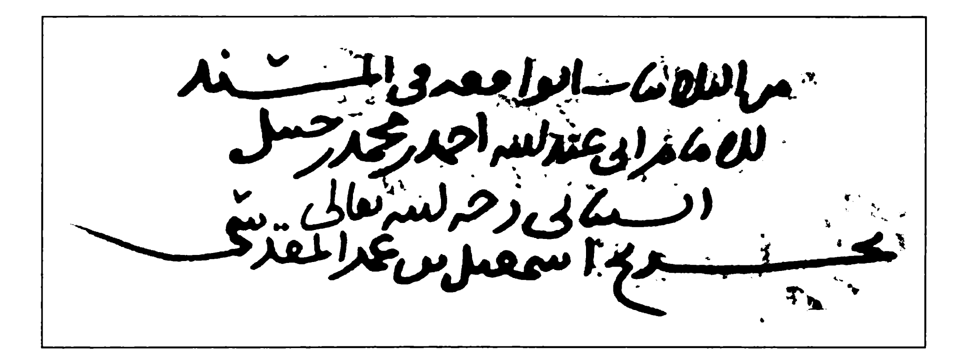
(١) نسخة نفيسة، كانت في نوبة شرف الدين ابن شيخ الإسلام، وعلى غلافها محضر بخط العلَّامة سبط ابن حجر، فيه: أنه سمع جميع الكتاب على العز ابن الفرات، بقراءة العلامة الخيضِري، في مجالس ختامها برمضان سنة: ٨٤٣هـ بالقاهرة.

(٢) نسخة نفيسة بخطه، عليها محاضر قراءة بخطوط جماعة على عدة شيوخ، منهم الناسخ نفسه، والعلَّامة المظفري غير مرة، وابن الصباغ المالكي. وقد كتبت لها =

٥ ـ «الشمائل المحمدية» للإمام الترمذي[١]


شمايل رسول الله صلى الله عليه وسلم
تأليف الشيخ الإمام الحافظ العلامة أبي عيسى
محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي رحمه الله تبارك

٦ ـ «ثلاثيات مسند الإمام أحمد ابن حنبل»[٢]

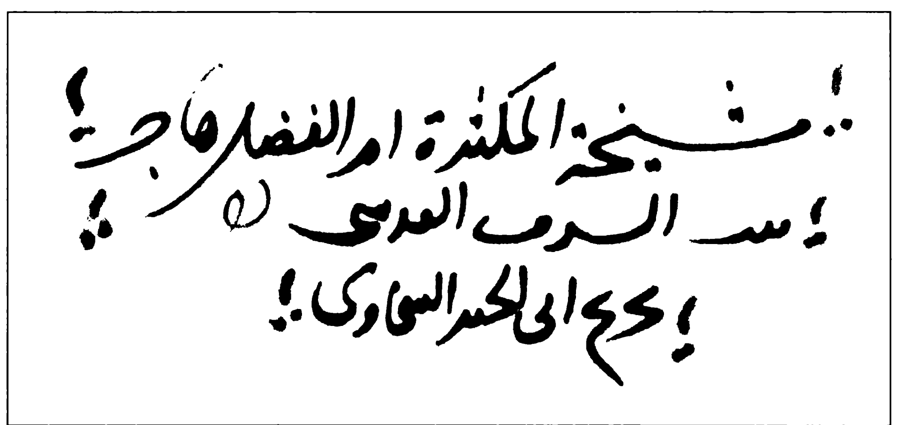

من الثلاثيات التي وقعت في المسند
للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل
الشيباني رحمه الله تعالى
تخريج إسماعيل بن عمر المقدسي

= مقدمة تعريفية، وسأنشرها قريبًا ـ بإذن الله تعالى ـ ضمن مجموعة من نسخ «ثلاثيات الإمام البخاري» النفيسة بخطوط جماعة من الأكابر، ضمن سلسلة: «نفائس الأصول بخطوط العلماء الفحول».

(١) نسخة غاية في النفاسة، لم تعتمد في جميع المطبوع، نقلها من نسخة الحافظ المزي، وعليها محضر قراءة بخط العلّامة المظفري على شيخه ابن الذهبي وتوقيعه بخطه، وعليها خط العلّامة ابن عراق. وقد كتبت لها مقدمة تعريفية، وتنشر قريبًا ـ بإذن الله تعالى ـ ضمن سلسلة: «نفائس الأصول بخطوط العلماء الفحول».

(٢) نسخة نفيسة عليها خطوط جماعة من المسندين. وقد كتبت لها مقدمة تعريفية، وتنشر قريبًا ـ بإذن الله تعالى ـ ضمن سلسلة: «نفائس الأصول بخطوط العلماء الفحول».

٧ ـ «مشيخة الشيخة المسندة المكثرة هاجر بنت الشرف القدسي»، تخريج الحافظ شمس الدين السخاوي(١)



مشيخة المكثرة أم الفضل هاجر
بنت الشرف القدسي
تخريج أبي الخير السخاوي

٨ ـ «جزء الدينار من حديث المشايخ الكبار»، تخريج الحافظ الذهبي(٢)

قراءة يوسف بن شاهين سبط ... العسقلاني
الجزء الملقب بالدينار من حديث المشايخ الكبار
المسند الرحلة أبي العباس أحمد بن عبد الدائم
وأبي محمد عيسى بن عبد الرحمن المطعم
وأبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار
تخريج الإمام الحافظ العلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

---

(١) وهي نسخة فريدة، حسَب علمي.

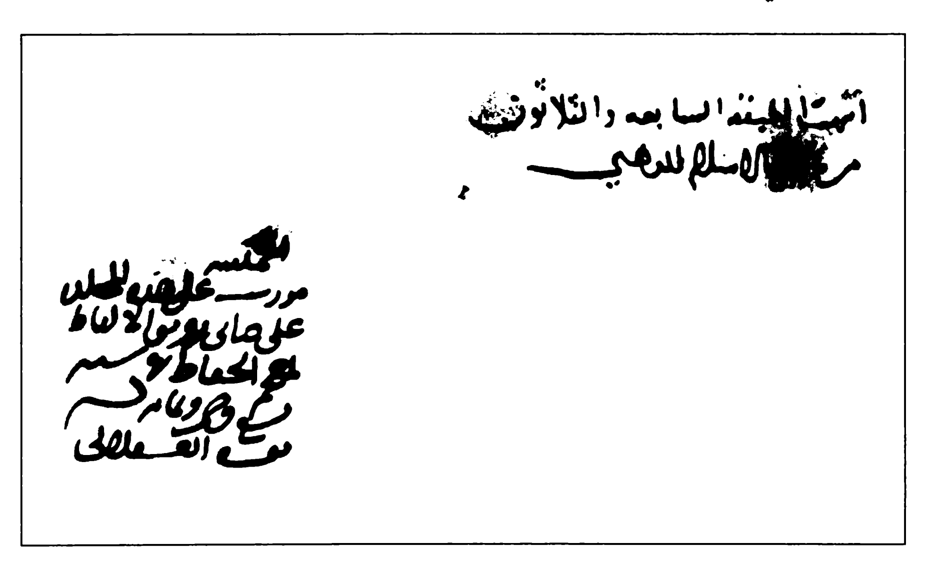
(٢) وفيه فائدة: أنه من مقروءاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ. وعليه خط ابن الجعبري.

٩ ـ «جزء ابن ترتال»[١]

جزء أبي الحسن احمد بن عبد العزيز ابن ترثال

من حديث أبي عبد الله الحسين بن اسمعيل القاضي المحاملي
وأبي اسحق ابرهيم بن محمد بن علي بن بطحا وأبي عبد الله
محمد بن مخلد بن حفص العطار وأبي القاسم عمر بن محمد
ابن احمد بن هرون العسكري الوراق رحمهم الله تعالى

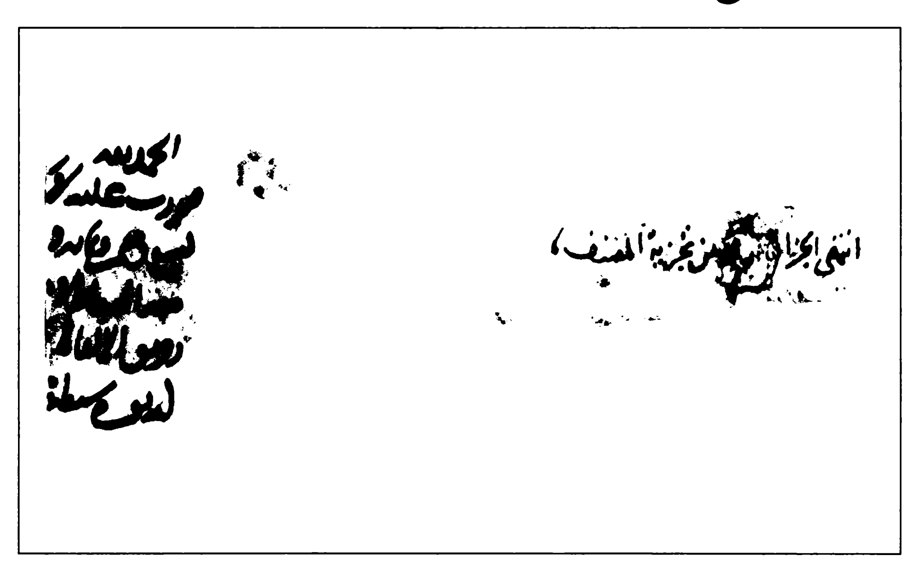
١٠ ـ «مطالعة بخط السبط» على آخر نسخة نفيسة من «تاريخ الإسلام» للحافظ الذهبي[٢]



(١) وفيه فائدة: أنه من مسموعاته رَحِمَهُ اللهُ. وعليه خط ابن الجعبري.

(٢) وفيها بيان: أنها من مصادره التي طالعها على كتابه: «رونق الحفاظ»، وأن هذه النسخة بعينها هي التي كانت بين يديه. ولي بحث متعلق بأصول العلماء التي كانوا يستفيدون منها في تأليف كتبهم، ويرجعون إليها، ووصلتنا عليها خطوطهم وإثبات استفادتهم منها مطالعةً وانتخابًا واختصارًا وتهذيبًا وتذييلًا ونَسخًا وغير ذلك، يسر الله إتمامه ونشره.

١١ ـ أنموذج آخر[(١)]



وغير ذلك من النماذج الكثيرة التي وصلتنا بخطه رَحِمَهُ اللَّهُ، وجعلها في ميزان حسناته يوم يلقى ربه[(٢)].



---

(١) وفيه بيان سنة المطالعة، وأنها كانت سنة: ٨٥٩هـ، ولكن للأسف يظهر أثر جناية المجلدين في بتر باقي الكلام، والله المستعان. ولي بحث عن: «جناية بعض المجلدين، وأثر التجليد السيء على التراث» يسر الله إتمامه ونشره.

(٢) **مصادر ترجمته:**

«الجواهر والدرر» ٣/ ١٢١٣، «الضوء اللامع» ١٠/ ٣١٣ للسخاوي، «المنجم في المعجم» ص٢٣٩، «نظم العقيان في أعيان الأعيان» ص١٧٩ للسيوطي، «ديوان الإسلام» ٣/ ١٨٢ لابن الغزي، «البدر الطالع» ٢/ ٣٥٤ للشوكاني، «هدية العارفين» ٢/ ٥٦٣ للبغدادي، «فهرس الفهارس» ٢/ ١١٣٩ للكتاني، «الأعلام» ٨/ ٢٣٤ للزركلي، «معجم المؤلفين» ١٣/ ٣٠٤ لكحالة، بعض ما وصلنا من الأصول الخطية التي بخطه أو عليها خطه، وغير ذلك.




الكلام على المصَنَّف

توثيق صحة نسبة الكتاب إلى مؤلِّفه

لا أمتري في صحة نسبة هذا الجزء للعلامة سبط الحافظ ابن حجر العسقلاني، وذلك لعدة أمور:

١ ـ **أنه وصلنا بخطه الواضح كالشمس**، المعروف يقينا لأهل الخبرة والممارسة لخطوط العلماء، وبمقارنته بخطوطه الأخرى التي وصلتنا، وأثبت بعد العنوان عبارة: «لفقير رحمة ربه يوسف بن شاهين سبط ابن حجر العسقلاني الشافعي، عفا الله تعالى عنه.

٢ ـ **أنه نقل عن «عشاريات الحافظ ابن حجر»، ووصفه بقوله: «الجد»، «جدي»** في غير موضع، مثال ذلك:

قوله عند الحديث الثاني: «قال شيخنا الجد ـ رحمه الله تعالى ـ . . .» إلخ.

وقال في سياق أسانيده للحديث السادس: «. . .ومشافهة من ست التجار بقراءة جدي شيخ الإسلام أبي الفضل ابن حجر». . .إلخ.

فائدة: وقد أثبت الحافظ ابن حجر نفسه حضور حفيده السبط معه عند هذه الشيخة، فقال في معجم شيوخه «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس» في ترجمة هذه الشيخة، وهي الترجمة رقم: «٤٦٧»:

«. . .قرأتُ عليها جزءًا من «سؤالات البرقاني للدارقطني» بإجازة العِز مِن الدميري، نا الفخر الفارسي، **وسمع معي سبطي يوسف بن**

شاهين الكركي»[١].

وكفاه شرفًا بهذه الوثيقة العظيمة من شيخه حافظ العصر في هذا المعجم الحافل بأكابر أهل الإسناد. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، والسماع رزق، نسأل الله من فضله وواسع جوده وكرمه.

عودٌ على بدء: وقال في الكلام على تخريج الحديث العاشر:

«. . . هذا حديث حسن، أخرجه شيخنا الجد في «عشارياته»، وأشبع القولَ فيه، فقال. . . »إلخ.

٣ ـ ومما يُستأنس به: أنه ضمن مجموع جميعه بخطه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

تنبيه:

لم يرد ذكرٌ لهذا «الجزء» النفيس عند من ترجموا للسبط، مع أنه من مؤلفاته يقينًا، ومن مصنَّفاته جزمًا وقطعًا كما سبق تقريره. فهو على هذا مما يُستدرك عليهم وعلى فهارس الكتب وببليوغرافيات المؤلفين، وكشافات كتب الحديث وعلومه، وكم في الزوايا من خبايا!، والله الموفق والمستعان.

تنبيه:

يظهر أن هذا الجزء مسودة للمؤلف، لكثرة الضرب فيه، ولإشارته في بعض الأحاديث أن تحول من مكانها ويُغير ترتيبها، كما في الأول في الأصل، كتب بحاشيته: «يؤخر بعد الخامس، فيصير سادسًا»، وكتب بجوار الثاني: «يحول هذا، فيصير أولا».

وللأسف الشديد نتج عن هذا ذهول المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن ذكر حديث، ليتمم به العشرة، وجلَّ من لا يسهو.

---

(١) «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس» (٣/ ١٠١).

وقد فحصتُ النسخة كلها مرارًا وتَكرارًا ـ ولا سقط في أوراقها ـ، ودقَّقْتُ في هوامشها وحواشيها، فلم أجد للحديث الباقي ذكرًا، أو حتى إشارة إليه. والله المستعان.

فعلى هذا يكون إطلاق «العشرة العشارية» على هذه التسعة أحاديث من باب التغليب أو على وَفْقِ نية المصنف في أصل وضعها وتصنيفها، والعلم عند الله تعالى.

مميزات هذا الجزء

لهذا الجزء عدة مميزات، منها:

١ ـ أنه وصلنا بخط مؤلفه ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ كاملا.

٢ ـ أنها نسخة فريدة في العالم، ولا ثاني لها حسَب علمي بعد جرد كثير من فهارس المكتبات العامة والخاصة، وسؤال أهل الخبرة والاختصاص وسعة الاطلاع.

٣ ـ أنه أثر جديد يُضاف لتراث هذه العالم الكريم، سليل العلماء، وحفيد الفضلاء.

٤ ـ أنه ينشر لأول مرة ولله الحمد.

٥ ـ أنه في موضوع مهم قد حرص عليه العلماء، وسعى لتحصيله المحدثون النبلاء ألا وهو علو الإسناد، والأحاديث العوالي، التي فيها القرب من الله تعالى ومن رسوله ﷺ، ومن ورثته من العلماء العدول، والمسندين الفحول.

٦ ـ أنه يلقي الضوء على شخصية المؤلف في صنعة الإسناد، والتخريج.

٧ ـ أنه يكشف لنا جوانب مهمة في حياته العلمية من خلال معرفة جملة من شيوخه وشيخاته.

٨ ـ تضمُّنه كلام المؤلف في الاستنباط من بعض الأحاديث:

كقوله معقبًا على الحديث الأول: «وهذا الحديث من أشهر الأحاديث حتى ذكروه مثالًا للمتواتر من الحديث، فقد ورد عن مائة من الصحابة أو يزيدون، منهم: العشرة المشهود لهم بالجنة، وحَكَى النوويُّ في «شرح مسلم» عن بعضهم: أنه رواهُ مائتان مِن الصحابةِ، وفيه بُعدٌ، والعلمُ عند الله تعالى... وهذا الحديث أصلٌ عظيم في: التَّحْذِيرِ مِن الكَذِبِ على رسول الله ﷺ، والتَّشْدِيدِ فيه بالوعيد الشديد».

٩ ـ تضمُّنه بعض أحكام المؤلِّف على الأحاديث، وكلامه على الرجال:

كقوله عقب الحديث الثالث: «هذا حديثٌ ضعيفٌ من حديث أنس، رواه عنه دينار وأبو هدبة إبراهيم بن هدبة، وموسى الطويل، والثلاثةُ ضعفاء... وطلحة: متروك الحديث».

وكقوله عقب الحديث الرابع: «هذا حديث حسن، رواه البخاري من طريق عمرو بن أبي عمرو الترمذي من طريق أبي طلال، كلاهما عن أنس... هذا اللفظ. وسعيد بن سليم: ضعفه ابن عدي، والأزدي، لكن أثبت البخاري سماعه من أنس، وقد تابعه أبو طلال، وعمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، وأشعب بن عبد الله، وجماعة كلهم عن أنس، ولأصلِه شواهد يقوى بها».

١٠ ـ التنبيه على أهمية اصطحاب الصغار إلى مجالس السماع والقراءة على المسندين الكبار ليعلو إسنادهم، ويشتد في هذه الصناعة عمادهم.

مثال ذلك: اصطحاب الحافظ ابن حجر لسبطه إلى مجلس المسندة ست التجار؛ قال السبط في «عشارياته»: «... ومشافهة من ست التجار بقراءة جدي شيخ الإسلام أبي الفضل ابن حجر...» إلخ.

وسبق أن الحافظ ابن حجر وثَّق هذا لحفيده في «المجمع المؤسس».

فائدة:

قال شيخ مشايخنا العلَّامة عبد الحي الكتاني تـ١٣٨٢هـ رحمه الله أثناء ترجمته للسبط في «فهرس الفهارس»: «وأكثر الذين سمع عليهم أو أجازوا له بقراءة جده شيخ الإسلام عليهم، أو استجازته له منهم»[(١)].

وغير ذلك من الفوائد.



(١) «فهرس الفهارس» (٢/ ١١٤٠).




فصل

لمحات في أهمية الإسناد،

وبيان أنه من خصائص هذه الأمة المرحومة المباركة،

وفضل الإسناد العالي

* **قال الإمام ابن الصلاح الشهرزوري تـ: ٦٤٣هـ** رَحِمَهُ اللهُ في «مقدمة علوم الحديث»:

النوع التاسع والعشرون: معرفة الإسناد العالي والنازل:

أصل الإسناد أولًا خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة، وسنة بالغة من السنن المؤكدة.

روينا من غير وجه عن عبد الله بن المبارك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنه قال: «الإسناد من الدين، لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء».

وطلبُ العلوِّ فيه سنَّة أيضًا، ولذلك استحبت الرحلة فيه ... .

قال أحمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «طلب الإسناد العالي سنَّة عمن سلف».

وقد روينا أن يحيى بن معين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قيل له في مرضه الذي مات فيه: «ما تشتهي؟ قال: بيت خالي، وإسناد عالي».

قلت: العلو يبعد الإسناد من الخلل؛ لأن كل رجل من رجاله يحتمل أن يقع الخلل من جهته سهوًا أو عمدًا، ففي قلتهم قلة جهات الخلل، وفي كثرتهم كثرة جهات الخلل، وهذا جلي واضح.

ثم إن العلو المطلوب في رواية الحديث على أقسام خمسة:

أولها: القرب من رسول الله ﷺ بإسناد نظيف غير ضعيف، وذلك من أَجَلِّ أنواع العلو.

وقد روينا عن محمد بن أسلم الطوسي الزاهد العالم رضي الله عنه أنه قال: «قرب الإسناد قرب أو قربة إلى الله عز وجل».

وهذا كما قال؛ لأن قرب الإسناد قرب إلى رسول الله ﷺ، والقرب إليه قرب إلى الله عز وجل. . . إلخ[١].

* **قال العلَّامة شهاب الدين الخويي ت: ٦٩٣هـ رحمه الله - في** «أقصى الأمل والسول في علم حديث الرسول»:

ومن خُصوصِ أمَّةِ الرَّسولِ ... إسنادُها للخبر الموصول
وذاك مما أُكّدَ استحبابُهُ ... وسُنَّةٌ أُخرى لنا اقترابُهُ
وهْو الذي فيه يُقالُ: العالي ... وأنَّهُ فيه على أحوالِ[٢]

. . . إلخ.

* **وقال الحافظ زين الدين العراقي ت: ٨٠٦هـ رحمه الله في ألفية علوم الحديث:** «التبصرة والتذكرة»:

وطلب العلوِّ سُنَّة، وقدْ ... فضَّل بعضٌ النزول وهْو ردّ
وقسَّموه: خمسة، فالأولُ ... قربٌ من الرسول، وهْو الأفضلُ[٣]

. . . إلخ.

* **وقال العلَّامة جلال الدين السيوطي ت: ٩١١هـ رحمه الله في ألفية علوم الحديث:** «نظم الدرر في علم الأثر»:

قد خُصَّت الأمة بالإسنادِ ... وهْو من الدِّين بلا تَرداد
وطلب العلوِّ سُنَّة، وَمَن ... يفضِّل النزولَ عنه ما فَطَن[٤]

. . . إلخ.

---

(١) «مقدمة ابن الصلاح»= «معرفة أنواع علوم الحديث» - ت فحل (ص: ٣٦٣).

(٢) «أقصى الأمل والسول»، الأبيات: (٩٠٠ - ٩٠٢).

(٣) «التبصرة والتذكر»ة، البيتان: (٧٣٧، ٧٣٨).

(٤) «نظم الدرر»، البيتان: (٦٠٧، ٦٠٨).

* **وفي «البيقونية»**:

وكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُه: عَلا وَضِدُّهُ: ذَاكَ الذِي قَدْ نَزَلا[١]

* **ولله در الْحَافِظ نور الدّين أَبي الْقَاسِم عَليّ بن الْحسن بن هبة الله بن عَسَاكِر الدِّمَشْقِي الشافعي** صاحب «تَارِيخ دمشق» تـ: ٥٧١هـ رَحِمَهُ اللَّهُ حين قال:

أَلَا إِن الحَدِيث أجل علم وأشرفه: الْأَحَادِيث العوالي
وأنفع كل نوع مِنْهُ عِنْدِي وَأحسنه الْفَوَائِد فِي الأمالي
وَإنَّك لن ترى لِلْعلم شَيْئًا تحققه كأفواه الرِّجَالِ
فَكُن - يَا صَاح - ذَا حرص عَلَيْهِ وخذه عَن الرِّجَال بِلَا ملالِ
وَلَا تَأْخُذهُ من صحف فتُرمى من التَّصْحِيف بالداء العضالِ[٢]

* **ووقفتُ على كلام نفيس للعلامة عبد الستار الدهلوي المكي** تـ: ١٣٥٥هـ رَحِمَهُ اللَّهُ عن فضل الإسناد وأهميته، ويشتمل على نقول عزيزة في صدر إجازته للعلامة صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين النجدي القصيمي البُرَدِي الحنبلي، تـ: ١٤١٠هـ رَحِمَهُ اللَّهُ أسوقه بتمامه روما لمزيد الفائدة، قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

«وقد حض السلف والخلف قديمًا وحديثًا على المحافظة على الإسناد، لئلا يقول من شاء ما شاء من أنواع التحريف والفساد،

قال يزيد بن زُرَيْع: لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد رضي الله تعالى عنهم، هم القوم كمل الله بهم النعماء.

وقال الأوزاعي: ما ذهاب العلم إلا ذهاب الأسانيد.

قال مسلم في أول «الصحيح»: باب الإسناد من الدين، ثم روى بسنده إلى ابن سيرين أنه قال: إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم.

قال الإمام ابن القيم في «مفتاح دار السعادة»: روي عن النبي ﷺ من

---

(١) «البيقونية»، البيت رقم: (١٤).

(٢) «تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٨٥)، وغيره من مصادر كثيرة.

وجوه متعددة أنه ﷺ قال: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله؛ ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين». فأخبر ﷺ أن العلم الذي جاء به يحمله عدول أمته من كل خلق حتى لا يضيع ويذهب، وهذا يتضمنُ: تعديله ﷺ لحملة العلم الذي بُعث به، وهو المشار إليه في قوله هذا.

فكل من حمل العلم المشار إليه لا بد أن يكون عدلًا، ولهذا اشتهر عند الأمة عدالة نقلته وحملته اشتهارًا لا يقبل شكًّا ولا امتراء، ولا ريب أن مَنْ عدَّله رسول الله ﷺ لا يُسْمَعُ فيه جرح، فالأئمة الذين اشتهروا عند الأُمَّة بنقل العلم النبوي وميراثه كلُّهم عدول بتعديل رسول الله ﷺ؛ ولهذا لا يقدح قدْح بعضهم في بعض، وهذا بخلاف من اشتهر بسبب جرحه والقدح فيه كأئمة البدع ومن جرى مجراهم من المتَّهمين في الدين، فإنهم ليسوا عند الأمة من حملة العلم، فما حمل علم رسول الله ﷺ إلا عدل، ولكن قد يُغلط في مسمَّى العدالة، فيُظن أن المراد: العدالة مِن مَنْ لا ذنب له، وليس كذلك، بل هو عدل مؤتمن على الدين وإن كان منه ما يتوب إلى الله منه، فإن هذا لا ينافي العدالة كما لا ينافي الإيمان والولاية، وهذا الحديث له طرق عديدة.

وقال الخلال في كتاب «العلل»: قرأت على زهير بن صالح بن أحمد قال: حدثنا مهنا قال: سألت أحمد عن حديث معاذ بن رفاعة عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري قال: قال رسول الله ﷺ: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله؛ ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين» فقلت لأحمد: كأنه موضوع. قال: لا، هو صحيح. قلت: ممن سمعته؟. قال: من غير واحد. قلت: من هم؟. قال: حدثنا مسكين إلا أنه يقول عن معاذ عن قاسم بن عبد الرحمن.

وقال الشافعي: مثل الذي يطلب [الحديث] بلا إسناد كمثل حاطب ليل.

وفي «تاريخ الحاكم» عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال: كان

عبد الله بن طاهر إذا سألني عن حديث فذكرته له بلا إسناد سألني عن إسناده، ويقول: رواية الحديث بلا إسناد من عمل الزَّمْنَى، فإن إسناد الحديث كرامة من الله ـ تعالى ـ لأمة محمد ـ ﷺ.

قال بقية: ذاكرت حماد بن زيد في أحاديث ما أجودها لو كان لها أجنحة يعني: إسنادًا.

وقال الحاكم: ولولا حِرص طائفة المحدثين على حفظ الأسانيد لدرس منار الإِسلام وتمكن أهل الإلحاد والمبتدعة من وضع الأحاديث وقلب الأسانيد، بل قيل في قوله تعالى: ﴿وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾ على إسناد الحديث.

وقال الثوري: الإسناد سلاح المؤمن.

وقال محيي الدين النووي: إذا لم يكن معك سلاح فكيف تقاتل؟!.

وقال سفيان الثوري أيضًا: الإسناد زين الحديث، فمن اعتنى به فهو السعيد.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في أول «فتح الباري»: سمعت بعض الفضلاء يقول: الأسانيد أنساب الكتب[١].

وقال النووي: وهي من المطلوبات المهمات، والنفائس الجليلات التي ينبغي للفقيه والمتفقه معرفتها، وتقبح به جهالتها، فإن شيوخه في العلم آباؤه في الدين، ووصلة بينه وبين رب العالمين، وكيف لا يقبح جهل الإسناد والوصلة بينه وبين ربه الكريم الوهاب، مع أنه مأمور بالدعاء لهم وبرهم، وذكر ما منه برهم، والثناء عليهم، والشكر لهم؟ اهـ.

وأخرج الحاكم في «علوم الحديث» وأبو نعيم والديلمي وابن عساكر كلهم عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه مرفوعًا: «إذا كتبتم الحديث، فاكتبوه بإسناده، فإن يك حَقًّا كنتم شركاء في الأجر، وإن يك

(١) ولهذا سمى العلَّامة السيوطي ثبته الكبير: «أنشاب الكثب في أنساب الكتب».

باطلًا كان وزره عليه». وأورده الحافظ السيوطي، ونقل المناوي في «الفيض» عن الحافظ الذهبي أنه موضوع.

وكذلك حض على طلب العلو في الإسناد الإمام أحمد بن حنبل قال: طلب الإسناد العالي سنة عمن سلف.

وقال أيضًا: طلب علو الإسناد من الدين.

وقال محمد بن أسلم: قرب الإسناد قرب. أو قال: قربة إلى الله ﷻ.

وقد نص العلماء على أن معرفته من الفروض الكفائية، وأنه من خصائص هذه الأمة المحمدية.

قال شهاب الدين ابن حجر الهيتمي: ولكون الإسناد يعرف به الموضوع من غيره كانت معرفته من فروض الكفاية.

وقال محمد بن حاتم: إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس ذلك لأحد من الأمم كلها قديمها وحديثها.

وقال ابن حزم: نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي ﷺ مع الاتصال شيء خص الله به المسلمين دون سائر الملل، وقال أبو حاتم الرازي: لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أُمناء يحفظون آثار الرسل إلا في هذه الأمة.

وقال أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي: بلغني أن الله خص هذه الأمة بثلاثة أشياء، ولم يعطها مَنْ قبلها من الأمم: الإسناد، والأنساب، والإعراب، اهـ. وهو مروي عن أبي علي الجياني الأندلسي[١].

وقال شهاب الدين القسطلاني: وهو خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة، وسنة بالغة من السنن المؤكدة.

---

(١) وقد نظمتُ هذه الفائدة، فقلت:

ثلاثة قد خصنا الوهابُ ... اِلاسناد، والأنسابُ، والإِعرابُ

«الاسناد» تُقرأ بلام مكسورة.

فظهر من هذا:

أن طلب الإسناد من الدين، ومن الطرق الموصلة إلى سيد المرسلين ﷺ، لكن مع التمسك بحبل الدراية، والاعتصام به في البداية والنهاية، وأما الاقتصار على الرواية، والإعراض عن فهم المعنى في الدراية، فهو أمر مذموم، كما هو مقرر ومعلوم»(١).



(١) مقدمة تحقيق «تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة» ص: ٨.




فصل
المؤلَّفات عن الأحاديث العوالي
بداية من الأحاديات إلى العشاريات

وهذا فصل نفيس من كتاب: «الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة» للعلامة محمد بن جعفر الكتاني تـ: ١٣٤٥هـ، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ومن الوحدانيات، فما بعدها:

* «**الوحدانيات**»: لأبي حنيفة الإمام، جمعها أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المقري الشافعي في جزء، لكن بأسانيد ضعيفة غير مقبولة، والمعتمد: أنه لا رواية له عن أحد من الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

* و«**الثنائيات**»: لمالك في «الموطأ»، وهي أعلى ما عنده.

و«الثلاثيات» للبخاري، وهي: اثنان وعشرون، جمعها الحافظ ابن حجر وغيره، وشرحها غير واحد[١]، وأطول أسانيده: تسعة.

ولمسلم خارج «صحيحه»، لأنها ليست على شرطه.

وللترمذي في «جامعه»، وهي: حديث واحد، وهو حديث أنس: «**يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر**».

ولابن ماجه، وهي: خمسة أحاديث بسند واحد عن أنس، لكن من طريق جبارة بن المغلس الحماني الكوفي، وهو ضعيف، عن كثير بن سليم الضبي، وهو ضعيف أيضًا عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

---

(١) منهم عصريُّه العلامة البِرماوي، والعلامة ملَّا علي القاري، وغيرهما.

وللدارمي في «سننه»، وهي: خمسة عشر حديثًا.

وللشافعي في «مسنده»، وغيره من حديثه، وهي جملة أحاديث.

ولأحمد في «مسنده»، وهي: ثلاثمائة وسبعة وثلاثون حديثًا، على ما في «عقود اللئالي في الأسانيد العوالي»، وقيل: ثلاثمائة وثلاثة وستون، وهو ما جرى عليه الشيخ محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان النابلسي السفاريني ـ نسبة إلى سفارين قرية من أعمال نابلس وُلد بها ـ الحنبلي مذهبًا الأثري معتقدًا، القادري مشربًا، المتوفى: بنابلس سنة ثمان وثمانين ومائة وألف في «نفثات الصدر المكمد، بشرح ثلاثيات المسند»، وهو في مجلد ضخم.

ولعبد بن حميد في «مسنده»، وهي: واحد وخمسون حديثًا.

وللطبراني في «معجمه الصغير»، وهي: ثلاثة.

* و**«الرباعيات»**: للإمام الشافعي من تخريج أبي الحسن الدارقطني، وهي الجزء الرابع والثامن من «فوائد» أبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي، وهي جزء ضخم، وقد تكون في جزئين.

ولأبي عبد الله البخاري، وقد شرحها بعضهم، وسماه: «درر الدراري في شرح رباعيات البخاري».

ولمسلم في «صحيحه».

وللنسائي في «سننه»، وهي أعلا ما عندهما.

وللطبراني في «معاجمه»، وهي على ما قال في «صلة الخلف»: أربعة أحاديث.

وللترمذي في «جامعه»، وهي: مائة وسبعون حديثًا.

• **وللبخاري: حديثان من «الرباعيات» الملحقة بـ: «الثلاثيات».**

ولأبي داود منها: حديث واحد في السؤال عن الحوض.

وهي: أن يروي تابعي عن تابعي عن الصحابي، أو صحابي عن صحابي، فيحسب التابعيان أو الصحابيان في درجة واحدة، فهما اثنان في

حكم الواحد، فإذا كان معهم راو أخذ عنه المؤلف يقال فيه: رباعي في حكم الثلاثي، وهو أعلا ما عند أبي داود.

• **وعندهم أيضا**: «**رباعيات الصحابة**»: لأبي محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي، ويأتي.

ولأبي الحجاج شمس الدين يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي الحافظ محدث حلب ومسند الشام، المتوفَّى: سنة ثمان وأربعين وستمائة عن ثلاث وتسعين سنة. وله أيضًا: «**ثمانيات**» لنفسه.

• و«**رباعيات التابعين**»: لأبي محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي، ولأبي المواهب محدث دمشق ومفيدها الحسن بن أبي العظائم هبة الله بن محفوظ بن صَصْرَى ـ بفتح الصادين المهملتين ـ[1] الربعي التغلبي الدمشقي الحافظ، المتوفَّى: سنة ست وثمانين وخمسمائة. وله أيضًا: «المعجم»، و«فضائل الصحابة»، و«فضائل بيت المقدس»، و«عوالي ابن عيينة»، وغير ذلك.

* و«**الخماسيات**»: لمسند العراق في وقته أبي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النقور البغدادي البزار، المتوفى: سنة سبعين وأربعمائة، أفردت أيضًا من «سنن الدارقطني».

---

(١) قال العلامة الزركلي في «الأعلام» في ترجمته بعدما ضبطه بذلك مع فتح الراء: في ضبطها خلاف: جعلها بعض مترجميه بفتحتين وراء مكسورة، وآخرون بفتح الصاد الأولى وضم الثانية وتشديد الراء وفتحها ـ كما في النجوم الزاهرة ٦: ٢٧٢ ـ ورأيت أبياتًا لابن الوردي في تاريخه ٢: ٢٧٣ يرثي بها حفيدًا لصاحب الترجمة، يقول فيها:

مات والله ابن صصرَى ... رحم الله ابن صصرَى
مات جود وسخاء ... وعطاء كان غمرا

ثم رأيت أرجوزة ابن ناصر الدين، وصدر بيته فيها: (ثم أبو المواهب ابن صصرَى) بفتح الراء، فانتفى تشديد الراء وكسرها، وترجح ما اعتمدناه هنا. الأعلام للزركلي (٢/ ٢٢٥).

* و«**السداسيات**»: لمسند الديار المصرية وأحد عدول الإسكندرية أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي يعرف: بابن الخطاب، المتوفَّى: سنة خمس وعشرين وخمسمائة، من تخريج أبي طاهر السلفي.

• و«**السداسيات**» و«**الخماسيات**» من مرويات أبي القاسم زاهر بن طاهر بن محمد النيسابوري الشحامي مسند نيسابور ومحدثها، المتوفَّى: سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

• **وعندهم أيضا**: «**سداسيات التابعين**» لأبي موسى محمد بن عمر بن أحمد بن عمر المديني الأصبهاني الحافظ صاحب المصنفات، المتوفَّى بأصبهان: سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

* و«**السباعيات**»: لأبي موسى المديني، ولأبي جعفر الصيدلاني، ولأبي القاسم ابن عساكر، ولولده القاسم، ولأبي الفرج النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل الحراني الحنبلي مسند الديار المصرية، المتوفَّى: سنة اثنين وسبعين وستمائة، من تخريج السيد الشريف الحافظ عز الدين أحمد بن محمد الحسيني، ولغيرهم.

* و«**الثمانيات**» له أيضًا، وهي في أربعة أجزاء، وللرشيد أبي الحسين يحيي بن علي بن عبد الله العطار سماها: «تحفة المستفيد في الأحاديث الثمانية الأسانيد»، وللضياء المقدسي، وغيرهم.

* و«**التساعيات**»: لرضي الدين إبراهيم بن محمد الطبري المكي، المتوفَّى: سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

ولقاضي القضاة عز الدين أبي عمر عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي المصري، المتوفَّى بمكة: سنة سبع وستين وسبعمائة، وهي: «الأربعون» التي خرجها أبو جعفر محمد بن عبد اللطيف بن الكويك الربعي، المتوفَّى: سنة تسعين وسبعمائة.

ولأثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغَرناطي النحوي اللغوي المقريء المفسر صاحب الكتب المشهورة الشافعي، المتوفَّى بمنزله بالقاهرة: سنة خمس وأربعين وسبعمائة.

* و«**العشاريات**»: للترمذي، وللنسائي، وهي: أنزل ما عندهما.

ولبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي البعلي الأصل الدمشقي المنشأ ثم المصري الحافظ، وتأتي وفاته.

وللزين العراقي.

ولتلميذهما الحافظ(١)، وقد أملى منها جملة، وخرج منها ـ أي: «العشاريات» ـ من مرويات شيخه التنوخي: مائة وأربعين حديثًا، ومن مرويات شيخه العراقي: ستين كمل بها الأربعين التي كان الشيخ خرجها لنفسه.

وللحافظ السخاوي.

ولجلال الدين السيوطي، وله: «الناديات من العشاريات» جمع فيه ما وقع له عشاريًّا، وهو ثلاثة أحاديث، وجدها في رحلته بنواحي «دمياط»، قال فيه: «وبعد، فإن الإسناد العالي سنة محبوبة، والقرب من رسول الله ﷺ رتبة مطلوبة، ولذلك اعتنى أهل الحديث بتخريج عواليهم وأعلاها، وأرفعها في الدرجة وأسناها، فخرجوا: الثلاثياتِ، ثم الرباعياتِ، ثم الخماسياتِ، ثم السداسياتِ، ثم السباعياتِ، ثم الثمانياتِ، وكلها قبل السبعمائة سنة، وخرجوا بعد السبعمائة سنة: التساعياتِ، والعشاريات، وممن خرجها قبل الثمانمائة سنة: الزين العراقي، وبعده جماعة منهم: ابن حجر. . . قال: وكان أكثر ما يقع لي غالبًا: أحد عشر لكون زماني بعيدًا، وقد فحصتُ، فوقع لي أحاديث يسيرة عشارية. . . » إلى آخر ما قال.

---

(١) أي: ابن حجر، جد صاحب كتابنا هذا.

وله أيضا: «جزء السلام من سيد الأنام»، قال في «كشف الظنون»: جمع فيه ما وقع له عشاريًّا، وهو ثلاثة وعشرون حديثًا، فرغ من جمعه في ربيع الآخر سنة: إحدى عشرة وتسعمائة[١]، اهـ.

وانظر «شرح ألفية العراقي» للسخاوي في الكلام على العالي والنازل[٢].



(١) وهذا وهم منه رَحِمَهُ اللهُ، وتبعه فيه صاحب «فهرس الفهارس»، وصاحب «الرسالة المستطرفة» المنقول عنها هذا الكلام. فالجزء مؤلف أصالة لتخريج الحديث المسلسل بالمصافحة والسلام، وافتتحه بالحديث المسلسل بالأولية، ثم ساق الأحاديث الثلاثة التي وقعت له عشارية، وبعد ذلك سرد الثلاثة والعشرين حديثًا مصدِّرًا إياها بقوله: «اعلم أن لي أحاديث أُخر عشارية، وما حدثت بها في عمري قط...»إلخ. كما بينتُه في مقدمة تحقيقي لجزء: «السلام».

(٢) «الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة» (ص: ٩٧ ـ ١٠٢).




التعريف بالنسخة الخطية، المعتمد عليها في نشر الكتاب

اعتمدتُّ في إخراج النص على نسخة نفيسة عزيزة بخط مؤلفها رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لا ثاني لها - حسَب علمي -.

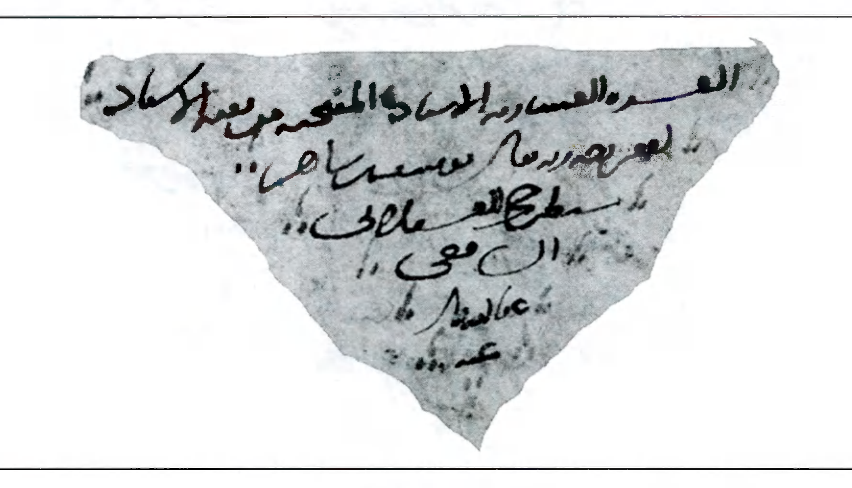
وهي من محفوظات مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت تـ: ١٢٧٥هـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ضمن مجموع هي آخر رسالة فيه، وتتكون من: ٣٥ لوحًا، استخدم فيها رَحِمَهُ ٱللَّهُ اللونين الأسود والأحمر، ولم يذكر تاريخ الانتهاء من تأليفها أو نسخها في آخرها.

وأتقدم بجزيل الشكر للقائمين على المكتبة ممثلة في مديرها، وأخص بالشكر قيم مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت الشيخ الفاضل ماجد، وكذا الشيخ الكريم عبد الله المديفر على ما يبذلون من جهد في خدمة الباحثين.

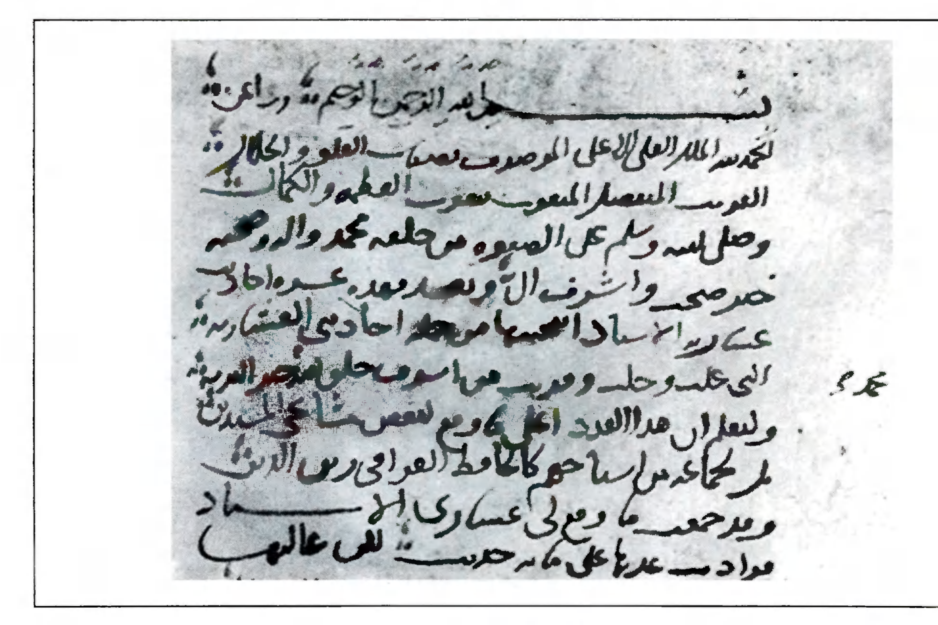





صور من النسخة الخطية


العشرة العشارية الإسناد المنتخبة من بقية الأسناد

صفحة العنوان


بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن

الحمد لله العلي الأعلى الموصوف بصفات العلو والجلال

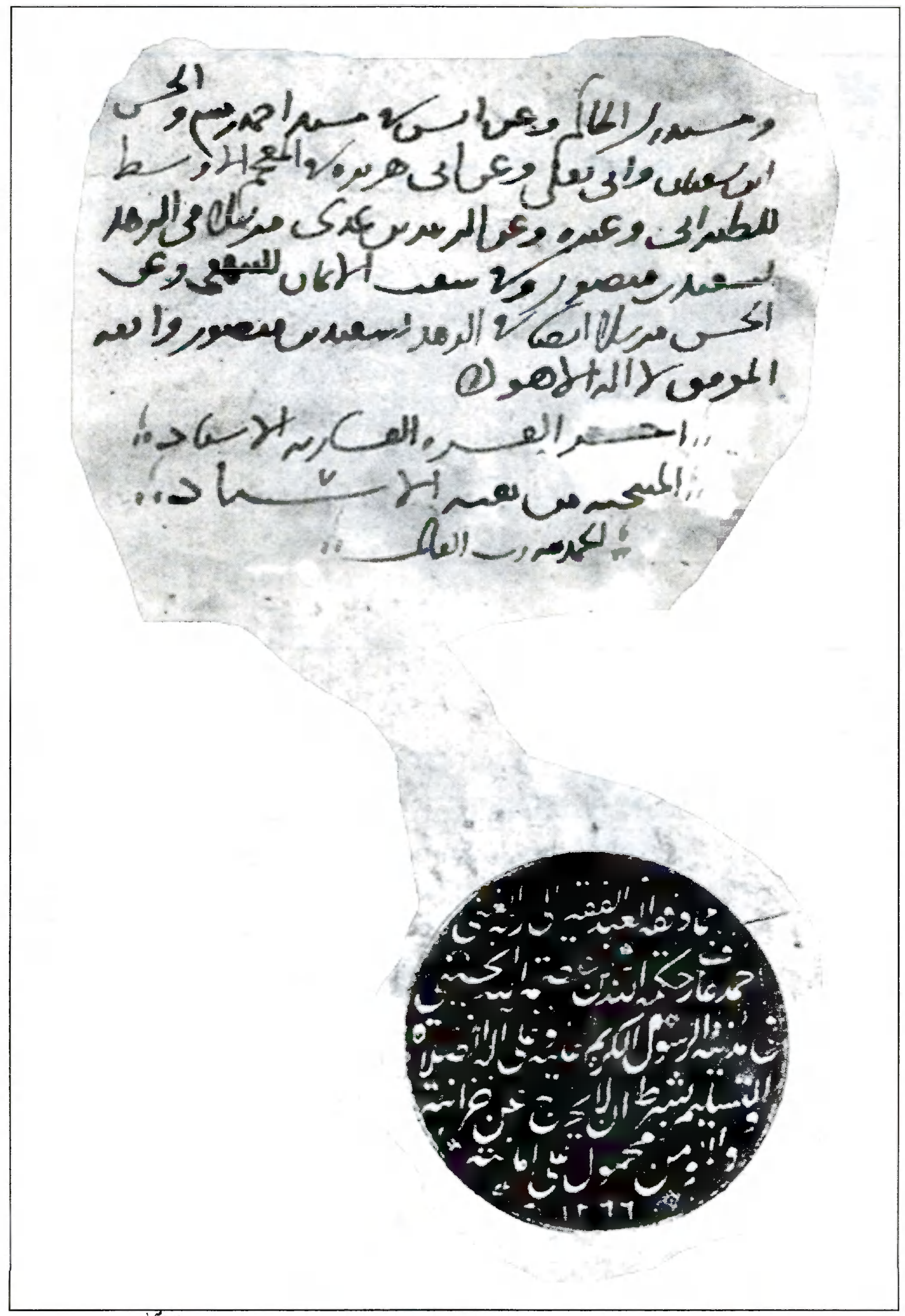
المتصل المنعوت بنعوت العظمة والكمال

وصلى الله وسلم على الصفوة من خلقه محمد وآله وصحبه

خير صحب وأشرف آل وبعد فهذه عشرة أحاديث

عشارية الإسناد انتخبتها من جملة أحاديثي العشارية

أول المخطوط


ومسند الحاكم وعن انس في مسند احمد وعن الحسن
ابن سعد وابي يعلى وعن ابي هريرة في المعجم الاوسط
للطبراني وعمر وعن الربيع بن عدي مرسلا في الزهد
لسعيد بن منصور وفي شعب الايمان للبيهقي وعن
الحسن مرسلا ايضا في الزهد لسعيد بن منصور والله
الموفق لا اله الا هو
والحمد لله رب العالمين

آخر المخطوط، ويظهر ختم وقفية شيخ الإسلام عارف حكمت رَحِمَهُ ٱللَّهُ




إسنادي لهذا الجزء
ولجميع مرويات ومصنفات العلاَّمة سبط ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ

قرأت جميع هذا الجزء في ثلاثة مجالس بمكة المكرمة على شيخنا العلَّامة نظام يعقوبي العباسي، وبعضه على جماعة من أهل العلم، وهم بأسانيدهم إلى المؤلف. ح

وأرويه عاليا عن:

١ ـ شيخنا المعمر المنور عبد الرحمن بن مسند الدنيا، وحامل راية الإسناد في عصره، ومجدد ما اندرس مِن معالمه في مصره السيد العلَّامة الأعجوبة الرباني عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني.

٢ ـ وهو عن والده السيد عبد الحي.

قال السيد في ترجمة العلَّامة السبط في «فهرس الفهارس»:

٣ ـ عن شيخنا عبد الله السكري الدمشقي.

٤ ـ عن الوجيه الكزبري.

٥ ـ عن مصطفى الرحمتي.

٦ ـ عن العارف عبد الغني النابلسي.

٧ ـ عن النجم الغزي.

٨ ـ عن محمود بن محمد البيلوني الحلبي.

٩ ـ عن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن يوسف المشهور بابن الحنبلي والد الرضي الحنبلي المؤرخ المتوفَّى عام: ٩٠٩هـ.

١٠ ـ عن المترجم[١].

ولي في الاتصال به طرق أخرى مفصلة في ثبتي: «زاد المسكين، وعُدَّة المستكين»، والله الموفق، والمستعان، وهو حسبنا، وعليه التكلان.



(١) «فهرس الفهارس» (٢/ ١١٤١).

النص المحقق

العشرة العشارية الأسناد
المنتخبة من بقية الأسياد

تصنيف

العلامة يوسف بن شاهين سبط ابن حجر العسقلاني

(٨٢٨ - ٨٧٩هـ)

عُني بها

محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب




[مقدمة المؤلف]



رب أعن

الحمد لله الملك العلي الأعلى، الموصوف بصفاتِ العلو والجلال، القريب المتفضل المنعوت بنعوت العظمة والكمال، وصلى الله على الصفوة مِن خلقه محمد وآله وصحبه خير صحب وأشرفِ آل.

وبعد:

فهذه عشرة أحاديث عشارية الإسناد، انتخبتُها مِن جملة أحادِيثي العُشَارية، التي عَلَتْ وَحَلَت وقَرُبَتْ مِن أشرف خلق الله محمد خير البرية ﷺ.

وليعلم: أن هذا العدد أعلى ما وقع لبعض مشايخي المسنِدين، بل لجماعةٍ مِن أشياخهم، كالحافظ العراقي زين الدين.

وقد جمعتُ: ما وقع لي عشاريَّ الإسناد، فزادت عدتُها على: مائةِ حديثٍ[١]، لكن غالبها بالإجازات، وفي ذلك نوعُ قصورٍ عند أهل الحديثِ، فاقتصرتُ في هذا «الجزءِ» على هذه «العشرة» منها، فبينتُ حالها، وتكلمْتُ على رجالها.

واللهَ أسألُ أن يجعل ما نحن فيه لوجهه الكريم خالصًا، وأن يجعل حظَّنا في الدارين كاملًا لا ناقصًا، وأن ينفع بها إنه قريب مجيب، هو حسبي لا إله إلا هو، عليه توكلتُ، وإليه أنيب.

---

(١) وليس هناك خبر - حسَب علمي - عن هذا الجَمْع.




الحديث الأول[1]

أخبرنا الأشياخ المسندون الجلة: الأَخَوان المحدث تاج الدين محمد، وأبو الحسن علي ابنا الحافظ أبي الفداء إسماعيل البعلي، والزين عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن الطحان، وعبد الرحمن بن عمر القباني، وعبد الوهاب بن إسماعيل بن كثير المزِّي، ومحمد بن الخضر المصري، وأبو عبد الله محمد بن مشعل، ومحمد بن علي الجنثامي، ومحمد بن محمد بن يوسف الذهبي، وعائشة بنت إبراهيم ابن الشرائحي، وسارة بنت عمر بن عبد العزيز بن جماعة، بقراءتي على سارة في سنة: ٨٥١، وشفاهًا مِن أبي الحسن البعلي في سنة: ٨٤٥، وإجازة مكاتبة من سائرهم، قالوا:

أنا المسند أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة (قال أبو الحسن البعلي: سماعًا)، وقالت سارة: إجازة، وقال الباقون: إجازة إن لم يكن سماعًا، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري المقدسي سماعا، أنبأنا أبو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفيني، أنا عمر بن إبراهيم بن أحمد الكناني، ثنا أبو حامد، وهو محمد بن هارون الحضرمي، ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا كثير بن عبد الله الأبلي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

---

(١) أخرجه من أصحاب العشاريات:

١ ـ الحافظ العراقي في «الأربعين العشارية» (ص: ١٣٥)، وهو الحديث الرابع عنده.

٢ ـ الحافظ ابن الجزري في «العوالي» (ص: ٢٣)، وهو الحديث الأول عنده.

قال رسول الله ﷺ: «**مَن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار**»[١].

هذا حديث صحيحٌ، متفق على صحتِه، مِن حديث أبي حمزة أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ.

أخرجه البخاري عن أبي معمر، والنسائي عن عمران بن موسى، كلاهما عن عبد الوارث بن سعيد، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس.

ومسلم عن زهير بن حرب، والنسائي عن إسحاق بن إبراهيم كلاهما عن ابن علية عن عبد العزيز.

وأخرجه النسائي أيضًا من حديث سليمان التيمي.

وهذا الحديث من أشهر الأحاديث، حتى ذكروه مثالًا للمتواتر من الحديث، فقد ورد عن مائة من الصحابة أو يزيدون، منهم: العشرة المشهود لهم بالجنة.

وحَكَى النوويُّ في «شرح مسلم» عن بعضهم: أنه رواهُ مائتان مِن الصحابةِ[٢]. وفيه بُعدٌ، والعلمُ عند الله تعالى.

وقد وقع لنا عشاريًّا مِن عِدَّةِ طُرُقٍ عن أنس وغيرِه من الصحابة.

وهذا الحديثُ أصلٌ عظيم في: التَّحْذِيرِ مِن الكَذِبِ على رسول الله ﷺ، والتَّشْدِيدِ فيه بالوعيدِ الشديدِ.

❁ ❁ ❁

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في مواضع من «صحيحه» بألفاظ مختلفة عن أكثر من صحابي، منها برقم: ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١٢٩١، ٣٤٦١، ٦١٩٧، وأخرجه مسلم في عدة مواضع كذلك منها برقم: ٣، ٤، ٧٢. وأخرجه النسائي في الكبرى كذلك برقم: ٤٢٩٠، ٦٠٩٠، ٦٠٩١، ٦٠٩٣، ٦٠٩٤. وهو حديث متواتر، وأفرده جماعة من أهل العلم بالتصنيف.

(٢) «شرح النووي على مسلم» (١/ ٦٨).





الحديث الثاني[(١)]

أخبرنا المسندون: قاضي قضاة «طيبة» أبو عبد الله الكازروني، وأبو محمد عبد الرحيم بن محمد، وابن سبع البوصيري، وأبو هريرة القباني، والشهاب الكلوتاتي، والجمالان ابن عمر المقدسي، وابن محمد الهيثمي، وأبو محمد بن مفلح، والتاج بن موسى الصوفي، وست التجار المصرية، وأم أحمد العسقلانية، وأم الحسن بنت الصلاح، بقراءتي على أبي محمد عبد الرحيم في سنة ٨٥١، ومشافهة من ست التجار، وإجازة مكاتبة قديمًا مِن بقيتهم، قالوا:

أنا قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة (قال الكازروني، وابن سبع، وعائشة: إجازة إن لم يكن سماعًا، وقال الباقون: إجازة مكاتبة)، أنا الشيخُ الإمام أحمد بن عبد المنعم الصوفي إجازة، أنبأنا الشيخان أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني، وأبو الفخر أسعد وسعيد قالا: أخبرتنا أم إبراهيم فاطمة الجوزذانية. ح

وأخبرنا الأشياخ الخمسة: أبو الحسن علي بن عبد الرحمن الشلقامي، وأبو زيد عبد الرحمن بن عمر اللخمي، وعائشة بنت علي الحنبلية، وعائشة

---

(١) أخرجه من أصحاب العشاريات:

١ ـ جد المصنف الحافظ ابن حجر في «الأحاديث العشرة العشارية الاختيارية» (ص: ٢١)، وهو الحديث الأول عنده.

٢ ـ شيخ شيوخه الحافظ العراقي في «الأربعين العشارية» (ص: ٢٣٣)، وختم به كتابه زيادة على الأربعين.

٣ ـ صاحبه العلامة السيوطي في «عشارياته» (ص: ٢)، وهو الأول فيها.

بنت محمد البعلية، وفاطمة بنت خليل الحنبلية إجازة مكاتبة، قالوا:

أنا أبو الحرم محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحرم القلانسي (قال الشلقامي وعائشة الحنبلية: إجازة إن لم يكن سماعًا، وقال الثلاثة: إجازة، زاد اللخمي، قال): وناصر الدين محمد بن أبي القاسم بن إسماعيل الفارقي، قالا: أخبرتنا مؤنسة خاتون بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب قراءةً عليها ونحن نسمع، قالت: أنا المشايخ الأربعة: أسعد بن سعيد بن روح، وأبو سعد أحمد بن محمد بن أبي نصر، وعفيفة بنت أحمد الفارقانية، وعائشة بنت معمر بن عبد الواحد بن الفاخر إجازةً منهم، قالوا:

أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزذانية قراءة عليها (قالت عائشة: وأنا حاضرة، وقال الباقون: ونحن نسمع). ح

وأخبرنا المشايخ الجلة: أبو العباس الواسطي، وأبو إسحاق الخليلي، وأبو عبد الله محمد التدمري، وأبو هريرة القباني، وأم الحسن العسقلانية، إجازةً مشافهة من الأول، ومكاتبة من الآخرين، قالوا: أنا المسندُ أبو الفتحِ بن أبي عبد الله العناني (قال الثلاثة الأُول: إجازة إن لم يكن سماعًا، وقالَ الآخران: مكاتبة)، عن أبي العباس أحمد بن عبد الدائم المقدسي. ح

وأخبرنا المحدث تاج الدين محمد بن الحافظ إسماعيل البعلي، وأبو هريرة القباني، وأم الحسن العسقلانية إجازةً مكاتبة، قالوا: أنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن ركاب (قال الأول: إجازة إن لم يكن سماعًا، وقال الآخران: مكاتبة). ح

وكتب إليَّ الأشياخ المسندون: قاضي قضاة «الثغر» كمال الدين ابن خير، وأبو إسحاق إبراهيم بن حجي، وأبو العباس أحمد الزاهدي، قالوا: أنبأتنا أم عبد الله زينب السعدية (قال الزاهدي: إجازة إن لم يكن سماعًا، وقال الآخران: إذنًا عامًا)، عن إبراهيم بن خليل، ومحمد بن عبد الهادي وغيرهما إجازةً إن لم يكن سماعا، عن عثمان بن محمد بن سعد الثقفي، أنا

محمد بن أحمد بن المظفر حضورًا وإجازة، وفاطمة بنت عبد الله سماعًا، قالا: أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذه. ح

وأخبرنا القاضي الأجل أبو محمد عبد الرحيم بن محمد بن الفرات الحنفي سماعا عليه في سنة: ٨٥٠، أنبا المسندة ست العرب بنت محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري إجازة، أنا جدي أبو الحسن حضورًا وإجازة، أنبأنا أبو جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد. ح

قال الصيدلاني: وأخبرتنا فاطمة، أنا ابن ريذه. ح

وشافهني أبو الحسن علي بن بردس البعلي بـ: «قلعة الجبل» في سنة: ٨٤٥، أنا أبو حفص المزي إجازة مشافهة، أنا أبو الحسن علي بن البخاري إجازة إن لم يكن سماعًا، أنبأنا الإمام أبو الفتوح أسعد بن محمد العجلي، أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزذانية، قالت: أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذه. ح

وكتب إليَّ الأشياخ الثلاثة: أبو إسحاق المقدسي، وأبو محمد السعيدي، وأبو العباس الدمشقي، قالوا: أنبأتنا أم محمد بنت أحمد السعدية (قال الدمشقي: إجازة إن لم يكن سماعًا، والآخران: إذنًا عامًّا)، أنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي إجازة، أنا أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن محمد الطرسوسي، أنا محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن حسين بن بادشاه[1]، قالا:

أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الحافظ، ثنا عبيد الله بن رماحس القيسي بـ: «رمادة الرملة» سنة: ٢٧٤، ثنا أبو عمرو

---

(١) فائدة في معنى بادشاه: «باد»: كبير، و«شاه»: سلطان، فبادشاه بمعنى: السلطان الكبير.

زياد بن طارق ـ وكان قد أتت عليه عشرون ومائة سنة ـ، قال: سمعت أبا جرول زهير بن صرد الجشمي يقول:

«لما أسَرَنا رسولُ الله ﷺ يوم حنين يوم هوازن، وذهب يفرق السبي والشاء، أتيته فأنشدته أقول:

امننْ علينا ـ رسولَ الله ـ في كرم ... فإنك المرء نرجوه وننتظرُ
امنن على بيضة قد عاقها قدرٌ ... مشتت شملها في دهرها غيَرُ
أبقت لنا الدهر هتّافًا على حزَنٍ ... على قلوبهمُ الغمّاء والغمرُ
إن لم تداركهمُ نعماء تنشرها ... يا أرجح الناس حلما حين يختبُر
امنن على نسوة قد كنتَ تَرضَعها ... إذ فوك تملأه مِن محضها الدِّررُ
إذ أنتَ طفل صغير كنتَ ترضعها ... وإذ يزِينك ما تأتي وما تذرُ
لا تجعلنَّا كمَن شالت نعامته ... واستبق منا، فإنا معشر زهرُ
إنا لنشكر للنعماء إذ كُفرتْ ... وعندنا بعد هذا اليوم مدخرُ
فألبِس العفوَ مَن قد كنتَ تَرضَعه ... مِن أمهاتك، إن العفو مشتهرُ
يا خير مَن مرحت كمْت الجياد به ... عند الهياج إذا ما استوقد الشررُ
إنا نؤمل عفوًا منك تُلبسه ... هذي البريةَ، إذ تعفو وتنتصر
فاعفُ، عفا الله عما أنت راهبهُ ... يوم القيامة إذ يهدى لك الظفرُ

فلما سمع هذا الشعرَ، قال ﷺ: «**ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم**»، وقالت قريش: ما كان لنا فهو لله ورسوله، وقالت الأنصار: ما كان لنا فهو لله ولرسوله»(١).

* * *

وبه إلى الطبراني قال: «لا يروى عن زهير بهذا التمام إلا بهذا الإسناد، تفرد به عبيد الله بن رماحس».

---

(١) «المعجم الصغير» للطبراني (١/ ٣٩٤)، برقم: ٦٦١، «معجم الصحابة» لابن قانع (١/ ٢٣٨).

هذا حديث غريب، أخرجه أبو الحسن بن قانع في «معجمه» عن عبد الله، فوقع لنا بدلًا عاليًا، وأورده الحافظ الضياءُ في «المختارة» به، وصححه.

قال شيخُنا الجد ـ رحمه الله تعالى ـ: «ولا أعلم للحافظ ضياء الدين في تصحيحِه سلفًا، لكن رواته لم يُجرَّحوا، وقد صرح كل منهم بالسماع من شيخه، فهو فردٌ غريبٌ لا وجه لتضعيفه. . .»[١].

وأشبع الكلامَ عليه، وناقشَ شيخه الحافظ العراقي حيث أورده في آخر «أربعينه العشارية»، وقال: «إنما ذكرتُ هذه الأحاديث التساعيةَ، لبيان أمرها خصوصًا هذا الأخير، الذي فيه: إسقاطُ رجلين»[٢]، انتهى.

وأخرجه في «عشارياته» عن أبي إسحاق التنوخي، عن أبي العباس بن الفخر البعلي عن محمد بن إسماعيل بن أحمد المقدسي عن يحيى الثقفي، فوقع لنا بدلًا عاليًا، وذكر[٣]: أن الحافظ عز الدين الحنفي أورده في: «ثمانيات النجيب الحراني»، وهو في: «ثمانيات مؤنسة خاتون» و«سباعياتها»، وهو مِن «ثلاثيات الطبراني» في «الصغير»[٤]، والله أعلم.



(١) «الأحاديث العشرة العشارية الاختيارية» لابن حجر (ص: ٢٤).

(٢) «الأربعون العشارية» للعراقي (ص: ٢٣٥)، و«الأحاديث العشرة العشارية الاختيارية» لابن حجر (ص: ٢٦).

(٣) وعقب ذلك الحافظ العراقي ـ رحمه الله ـ بقوله: «وَلَا فَائِدَة فِي الْعُلُوّ مَعَ عدم الصِّحَّة». الأربعون العشارية للعراقي (ص: ٢٣٥).

(٤) برقم: ٦٦١، كما سبق تخريجه، وقد وصلتنا نسخة من «ثلاثيات الطبراني» بخط السبط مؤلف الجزء، ولله الحمد.




الحديث الثالث[1]

أخبرنا مسند عصره القاضي الأجل أبو محمد عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم ابن الفرات الحنفي، وأبو هريرة عبد الرحمن بن النجم عمر بن عبد الرحمن اللخمي، وأم محمد سارة بنت عمر بن عبد العزيز الأقمر، وأم الحسن فاطمة بنت الصلاح خليل العسقلانية (سماعًا على الأول في سنة: ٨٥٠، ومشافهة من سارة، ومكاتبة من الآخرين)، قالوا: أبنا ست العرب بنت محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري إجازة، قالت: أنا جدي أبو الحسن ابن البخاري حضورًا، أنبأنا أبو جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني، أبنا فاطمة الجوزذانية. ح

وأخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن محمد الشلقامي، وأبو زيد عبد الرحمن بن النجم المقدسي، وأم أحمد بنت علي العسقلانية، وعائشة بنت محمد البعلية، وفاطمة بنت خليل بن أحمد العسقلانية إجازة مكاتبة، قالوا: أنا أبو الحرم محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحرم القلانسي (قال: الشلقامي وأم أحمد: إجازة إن لم يكن سماعًا، وقال الثلاثة الأُخر: إجازة)،

---

(١) أخرجه من أصحاب العشاريات:
١ ـ الحافظ العراقي في آخر «الأربعين العشارية» (ص: ٢٢٨)، مبينًا أنه تساعي، وأنه ضعيف.
٢ ـ العلامة السيوطي في «عشارياته» (ص: ٤)، وهو الحديث الثالث. ونقل عن الحافظ ابن حجر تضعيفه.
فائدة: أفرده بالتصنيف جامعًا طرقَه العلَّامة السيوطي في جزء سماه: «الفيض الجاري في طرق الحديث العشاري» يُنشر قريبًا بإذن الله بعنايتي عن نسختين خطيتين.

زاد أبو هريرة اللخمي، قال: وناظر الدين محمد بن أبي القاسم بن إسماعيل الفارقي إذنًا، قالا: أخبرنا مؤنسة خاتون بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب قراءةً عليها ونحن نسمع، قالت: أنا المشايخُ الأربعة أسعد بن سعيد بن روح، وأبو سعد أحمد بن محمد بن أبي نصر، وعفيفة بنت أحمد الفارقانية، وعائشة بنت معمر بن عبد الواحد بن الفاخر إجازة منهم قالوا:

أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزذانية قراءة عليها (قالت عائشة: وأنا حاضرة، وقال الباقون: ونحن نسمع). ح

وأخبرنا المشايخ المسندون: قاضي قضاة «طيبة» أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الكازروني الشافعي، والقاضي عز الدين عبد الرحيم بن محمد ابن الفرات الحنفي، والعلَّامة بدر الدين حسين بن سبع البوصيري المالكي، وأبو هريرة عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن القبَّاني، وشهاب الدين أحمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم الكلوتاتي، والجمالان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز المقدسي، وعبد الله بن محمد بن أبي بكر الهيثمي، وتاج الدين محمد بن موسى الصوفي، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن مفلح المقدسي، وأم أحمد عائشة بنت علي بن محمد بن علي الكنانية، وأم الحسن فاطمة بنت الصلاح خليل بن أحمد العسقلانية، وست التجار بنت محمد بن محمد البالسية، بقراءتي على ابن الفرات في سنة: ٨٥١، ومشافهة من ست التجار، ومكاتبة من بقيتهم، قالوا:

أنا قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة المقدسي (قال الكازروني، وابن سبع، وعائشة: إجازة إن لم يكن سماعًا، وقال الباقون: إجازة مكاتبة)، أنا الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد المنعم، أنا أبو جعفر بن أحمد يعني: الصيدلاني، أخبرتنا فاطمة الجوزذانية، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذه. ح

وكتب إلي الأشياخ الثلاثة: أبو إسحاق المقدسي، وأبو محمد السعيدي، وأبو العباس الدمشقي، قالوا: أنبأتنا زينب بنت أحمد السعدية، قال الدمشقي: إجازةً إن لم يكن سماعًا، وقال الآخران: إذنًا عامًّا، أنا الحافظ أبو الحجاج موسى بن خليل الأدمي إجازة، أنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد بن طرسوسي، أنا محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه[1] قالا:

أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ثنا محمد بن أحمد بن بريد القصاص. ح

وأخبرنا الأشياخ الجلة المسندون: أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر الواسطي، وأبو عبد الله محمد بن أحمد التدمري، وأبو إسحاق إبراهيم بن حجي الخليلي، وأبو زيد عبد الرحمن بن عمر اللخمي، وأم الحسن فاطمة بنت الصلاح خليل المقدسية (مشافهة من الأول، ومكاتبة من الباقين)، قالوا: أنا أبو الفتح محمد بن أبي عبد الله بن إبراهيم القاري (قال الثلاثة الأُول: إجازة إن لم يكن سماعًا، والأخيران: إجازة)، أنا أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني، أنا أبو طاهر المنازل بن المنازل بن هبة الله العطار سماعًا بـ: «بغداد»، ثنا أبو العباس محمد بن محمد بن أحمد بن المهتدي. ح

وأخبرنا الأشياخ الجلةُ: أبو إسحاق الخليلي، وأبو محمد الثَّغْري، وأبو العباس الزاهدي، قالوا: أنبأتنا زينب بنت الكمال (قال الزاهدي: إجازةً إن لم يكن سماعًا، وقال الآخران: إذنًا عامًّا)، قالت: أنا أبو الحجاج يوسف بن خليل الحافظ، أنا يحيى بن أسعد بن يحيى الأزجي، أنا أبو غالب عبيد الله بن عبد الملك بن أحمد الشهرزوري. ح

---

(١) حصل في الكلمة بتر في الأصل بسبب سوء التجليد، واستدركتها من مصادر التخريج. ويقال أيضًا: «بادشاه».

قال أبو الحجاج: وأنا المبارك بن المبارك بن هبة الله العطار، أنا أبو العباس محمد بن محمد بن أحمد بن المهتدي بالله. ح

قال أبو الحجاج: وأنا عبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد بن الحسين بن الصابوني، أنا أبو العز أحمد بن عبد الله بن كادش العكبري قالوا (يعني: ابن المهتدي، والشهرزوري، وابن كادش): ثنا أبو طالب محمد بن محمد بن الفتح الحربي، أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين، ثنا أبو عبد الرحمن بن همام بن محمد بن سهل الأبلي بـ: «الأبلة» ـ وكان شيخًا كبيرًا ـ، قالا: ثنا دينار بن عبد الله مولى أنس، حدثني أنس بن مالك قال:

قال رسول الله ﷺ: «**طُوبى لمَن رآني وآمن بي، ومَن رأى مَن رآني، ومَن رأى مَن رأى مَن رآني**»(١).

هذا حديثٌ ضعيفٌ من حديث أنس، رواه عنه دينار، وأبو هدبة إبراهيم بن هدبة، وموسى الطويل، والثلاثةُ ضعفاء.

وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، والحارث بن أبي أسامة، وأبو يعلى الموصلي، وأبو داود الطيالسي، وأحمد بن منيع، والطبراني من حديث أبي أمامة الباهلي.

وأخرجه أحمد أيضًا من حديث أبي سعيد الخدري بنحوه.

وفي البابِ: عن ابن عمر عندَ...(٢) من حديث طلحة بن عمرو، عن نافع، عن ابن عمر، ـ وطلحة: متروك الحديث ـ، وعن علي بن أبي طالب.



---

(١) «مسند أحمد»، برقم: ١١٦٧٣، ٢٢١٣٨، ٢٢٢١٤، ٢٢٢٧٧، «المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ٢٥٩)، برقم: ٨٠٠٩، ٨٠١٠، «مسند أبي يعلى» الموصلي (٢/ ٥١٩)، برقم: ١٣٧٤، ٣٣٩١، «مسند الطيالسي»، برقم: ١١٣٢، ١٨٤٥.

(٢) بياض في الأصل.





الحديث الرابع(١)

أخبرنا الأشياخ الجلة المسندون: أبو إسحاق إبراهيم بن حجي الخليلي، وقاضي قضاة «الثغر» كمال الدين عبد الله بن محمد بن محمد بن خير، وأبو العباس أحمد بن محمد بن علي الزاهدي الدمشقي إجازةً مكاتبةً منهم، قالوا: أنبأتنا زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد السعدية (قال الزاهدي: إجازة إن لم يكن سماعًا، وقال الآخران: إذنًا عامًّا)، عن أم إبراهيم عجيبة بنت أبي بكر الباقداري، عن مسعود بن الحسن الثقفي، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور، ثنا عيسى بن علي بن عيسى بن داود ابن الجراح إملاءً. ح

وأخبرنا المسند أبو إسحاق إبراهيم الشريف في كتابه، أنبأنا أبو العباس القلعي في عموم إذنه، أنا محمد بن عبد الواحد، أنا محمد بن عبد الله المخلدي، أنا أبو نصر محمد بن محمد الزينبي، أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن الحافظ، قالا: ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، ثنا شعبان بن فروخ، ثنا سعيد بن سليم الضبي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «**قال الله تبارك وتعالى: مَن أخذتُّ كريمتيه في الدنيا لم أرض له إلا الجنة، فقال أنس: يا رسول الله، وإن كانت واحدة؟،**

---

(١) أخرجه من أصحاب العشاريات:

١ ـ جد المصنف الحافظ ابن حجر في «الأحاديث العشرة العشارية الاختيارية» (ص: ٢٩)، وهو الحديث الثالث عنده.

قال: وإن كانت واحدة»[١].

هذا حديث حسن، رواه البخاري من طريق عمرو بن أبي عمر[٢]، والترمذي من طريق أبي طلال[٣]، كلاهما عن أنس بغير هذا اللفظ.

وسعيد بن سليم: ضعفه ابن عدي، والأزدي، لكن أثبت البخاريُّ سماعَه من أنس، وقد تابعه أبو طلال، وعمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، وأشعب بن عبد الله، وجماعة كلهم عن أنس، ولأصلِه شواهدُ يَقْوَى بها.



(١) ما قرب سنده من حديث أبي القاسم السمرقندي، برقم: (١٩).

(٢) «صحيح البخاري» ـ الطبعة الأميرية (٧/ ١١٦)، برقم: ٥٦٥٣، بلفظ: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن الله قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة**». يريد: عينيه).

(٣) أخرجه الترمذي عن أبي هريرة رفعه إلى النبي ﷺ قال: «**يقول الله عز وجل: من أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرض له ثوابًا دون الجنة**». وفي الباب عن عرباض بن سارية. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. «سنن الترمذي» ـ مكنز (٩/ ٢٣٨).




الحديث الخامس[1]

(١) هذا الحديث في الأصل هو نفس الرابع الذي قبله، لكن المؤلِّف نبه في حاشية الحديث الأول على أنه يؤخر فيصير سادسًا، وهو الآتي. فكان لزامًا أن يصير هذا الحديث رابعًا، وللأسف ذهل المؤلِّف رَحِمَهُ اللَّهُ عن أن يأتي بحديث آخر بدله، لذا تركتُ مكانه بياضًا، لئلا يختل ترتيب الأصل، وتركت عَدَّه للأحاديث كما هو.




الحديث السادس(١)

أخبرنا الأشياخ المسندون الجِلةُ: القاضي الأجل عز الدين عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن الفرات الحنفي، وقاضي قضاة «طيبة» أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الكازروني، والعلَّامة بدر الدين حسين بن سبع البوصيري المالكي، وأبو هريرة عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن القباني، وشهاب الدين أحمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم الكلوتاتي، والجمالان عبد الله بن محمد بن أبي بكر الهيثمي، وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز المقدسي، وتاج الدين محمد بن موسى بن محمد الصوفي، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن مفلح المقدسي، وأم أحمد عائشة بنت علي بن محمد بن علي الكنانية الحنبلية، وأم الحسن فاطمة بنت الصلاح خليل بن أحمد العسقلانية، وست التجار بنت محمد بن محمد البالسية، بقراءتي على ابن الفرات في سنة ٨٥١، ومشافهة من ست التجار بقراءة جدي شيخ الإسلام أبي الفضل ابن حجر، ومكاتبة من سائرهم، قالوا:

أنا قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن البدر ابن جماعة المقدسي

---

(١) أخرجه من أصحاب العشاريات:

١ ـ الحافظ العراقي في «الأربعين العشارية» (ص: ٢٢٦)، وهو الحديث الأربعون منها.

٢ ـ جد المصنف الحافظ ابن حجر في «الأحاديث العشرة العشارية الاختيارية» (ص: ٣١)، وهو الحديث الرابع عنده.

٣ ـ الحافظ ابن الجزري في «العوالي» (ص: ٤٥)، وهو الحديث الثالث والعشرون عنده.

٤ ـ العلامة السيوطي في «عشارياته» (ص: ٣)، وهو الحديث الثاني.

(قال الكازروني، وابن سبع، وعائشةُ: إجازةً إن لم يكن سماعًا. وقال الباقون: إجازة مكاتبة)، أنا شيخنا أحمد بن عبد المنعم، أنا أبو جعفر ـ يعني: الصيدلاني ـ كتابةً، أخبرتنا فاطمة الجوزذانية. ح

وأخبرنا الأشياخ الجلة المسندون: أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر الواسطي، وأبو عبد الله محمد بن أحمد التدمري، وأبو إسحاق إبراهيم بن حجي الخليلي، وأبو زيد عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن اللخمي، وأم الحسن فاطمة بنت الصلاح خليل المقدسية (مشافهة من الأول، ومكاتبة من الآخرين)، قالوا:

أنا أبو الفتح محمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي إسحاق إبراهيم ابن أبي القاسم البكري، (قال الثلاثة الأول: إجازة إن لم يكن سماعًا، والآخران: إجازة)، أنا أحمد بن عبد الدائم النابلسي، وإسماعيل بن عبد القوي إجازة. ح

وقالت فاطمة، والقباني: وأنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن الخباز إجازةً، أنا أحمد بن عبد الدائم إجازة إن لم يكن حضورًا، أنا يحيى بن محمود الثقفي، أنا محمد بن أبي عدنان إجازةً، وفاطمة بنت عبد الله الجوزذانية سماعًا، وقال إسماعيل بن عبد القوي: أخبرتنا فاطمة الجوزذانية سماعًا. ح

وأخبرنا الأشياخُ المسندون: أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن محمد الشلقامي، والزين عبد الرحمن بن النجم المقدسي، وعائشة بنت علي العسقلانية، وعائشة بنت محمد بن عيسى البعلية، وفاطمة بنت خليل بن أحمد العسقلانية، إجازة مكاتبة قالوا:

أنا أبو الحرم محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحرم القلانسي (قال الشلقامي والعسقلانية: إجازةً إن لم يكن سماعًا، والثلاثةُ: إجازةً)، زاد

الزين المقدسي قال: وناصر الدين محمد بن أبي القاسم بن إسماعيل الفارقي، قالا:

أخبرتنا مؤنسة خاتون بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب قراءة عليها ونحن نسمع، قالت: أنا المشايخ الأربعة: أسعد بن سعيد بن روح، وأبو سعد أحمد بن محمد بن أبي نصر، وعفيفة بنت أحمد الفارقانية، وعائشة بنت معمر بن عبد الواحد بن الفاخر إجازة منهم، قالوا: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزذانية قراءة عليها (قالت عائشة: وأنا حاضرة، وقال الباقون: ونحن نسمع). ح

وأخبرنا الأشياخ المسندون الثلاثة: قاضي قضاة «الثغر» أبو محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن خير المالكي السعيدي، وأبو إسحاق إبراهيم الجبريلي، وأبو العباس أحمد بن محمد بن علي الرسلاني إجازة مكاتبة من كل منهم، قالوا:

أخبرتنا أم عبد الله زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم السعدية (قال أبو العباس: إجازة إن لم يكن سماعًا، وقال الآخران: إذنًا عامًّا)، أنا إبراهيم بن خليل إجازة، أنا محمد بن محمود الثقفي، أنا محمد بن أبي عدنان حضورا، وأم إبراهيم الجوزذانية سماعًا، قالا: أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الباني. ح

وكتب إليَّ الأشياخ الثلاثة: أبو إسحاق المقدسي، وأبو محمد السعيدي، وأبو العباس الدمشقي، قالوا:

أنبأتنا زينب بنت أحمد السعدية ـ قال الدمشقي: إجازة إن لم يكن سماعًا ـ والآخران: إذنا عاما، أنا الحافظ أبو الحجاج الأدمي إجازة، أنا أبو خضر محمد بن إسماعيل بن محمد الطرسوسي، أنا محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي، أنا أبو الحسين أحمد بن الحسين بن بادشاه، قالا: أنا أبو القاسم أحمد بن سليمان الطبراني، ثنا جعفر بن حمد بن محمد بن

عبد الكريم بن فروخ بن ديزج بن بلال بن سعد الأنصاري الدمشقي، حدثني جدي لأمي عمر بن أبان بن مفضل المديني، قال:

«أراني أنس بن مالك الوضوءَ، أخذ ركوةً، فوضعها عن يساره، وصب على يده اليمنى، فغسلها ثلاثًا، وغسل وجهه ثلاثًا، ويديه إلى المرفقين ثلاثًا، ومسح رأسه ثلاثًا، وأخذ ماءًا جديدًا لصماخيه، فمسح صماخيه، فقلت: يا عم قد مسحتَ أذنيك، فقال: يا غلامُ إنهما من الرأس، ليس هما من الوجه، ثم قال: يا غلامُ هل رأيتَ؟ أو فهمتَ؟ أو أعيد لك؟، فقلت: قد كفاني، وقد فهمتُ؛ قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ»[1].

وبه إلى الطبراني قال: لم يرو عمر بن أبان عن أنس غير هذا الحديث.

هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه، وعمر بن أبان: ذكره ابن حبان في «الثقات»[2].



(١) «المعجم الأوسط» للطبراني (٣/٣٤٧)، برقم: ٣٣٦٢، و«المعجم الصغير» (١/٢٠١)، برقم: ٣٢٢.

(٢) «الثقات» لابن حبان (٥/١٦٩)، الترجمة رقم: ٤٤٠٦.




الحديث السابع[(١)]

أخبرنا القاضي الأجل أبو محمد عبد الرحيم بن محمد المصري، وست التجار بنت محمد بن محمد بن مسلم البالسية شفاهًا منها.

وكتب إلي قاضي القضاة بـ: «طيبة»: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الكازروني، والعلَّامة بدر الدين حسين بن رستم البوصيري، وأبو هريرة عبد الرحمن بن النجم عمر اللخمي، والجمالان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز المقدسي، وعبد الله بن محمد بن أبي بكر الهيثمي، والشهاب أحمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم الكلوتاتي، والتاج محمد بن موسى بن محمد الصوفي، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن مفلح المقدسي، وأم أحمد عائشة بنت أبي الفتح الحنبلية، وأم الحسن فاطمة بنت الصلاح خليل بن أحمد العسقلانية، قالوا:

أنا قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة المقدسي. (قال الكازروني، وابن سبع، وأم أحمد: شفاهًا، وقال الباقون: إجازةً مكاتبةً)، أبنا أسماء بنت محمد بن سالم بن الحسن بن صَصْرَى شفاهًا، أنا أبو محمد علي بن مسلم بن علي بن علان إجازةً إن لم يكن سماعًا. ح

وأخبرنا الشيخان: المحدث تاج الدين أبو عبد الله محمد بن الحافظ عماد الدين البعلي، وزين الدين عبد الرحمن بن النجم المقدسي إجازة مكاتبة، قالا: أنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز (قال

(١) تفرد به المؤلف، فلم يخرجه أحد من أصحاب العشاريات، فيما وقفتُ عليه.

الأول: شفاها، والثاني: مكاتبة)، أنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم إجازة، أنا أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي إجازة، قالا:

أنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر إجازة، (قال علي: إن لم يكن سماعًا)، أنا الشيخان أبو غالب أحمد بن عبد الله بن البنا، وأخوه أبو عبد الله يحيى بن الحسن بقراءتي عليهما بـ: «بغداد»، قالا: أنا أبو علي بن غالب بن علي المقري قراءة عليه (قال أبو عبد الله: وأنا حاضر)، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد بـ: «جرجى»(١)، أنا إملاءًا أبو عمرو بن عثمان بن الخطاب (يعرف بأبي الدنيا الأشج المعمر)، سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الحكمة ضالة المؤمن، حيث وجدها فهو أحق بها**»(٢).

هذا حديث ضعيف من هذا الوجه.

أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة، وفي الباب عن بريدة عنه.



---

(١) هكذا في الأصل، وفي «الأنساب» للسمعاني: الجَرْجَرَائى: بالراء الساكنة بين الجيمين المفتوحتين وراء أخرى بعدها، هذه النسبة إلى: جرجرايا، وهي: بلدة قريبة من الدجلة بين بغداد وواسط، وقيل فيها:

على تلك العراص بجرجرايا ... من الأنواء أنواع التحايا

والمنتسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم... وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المفيد الجرجرائى، كان رحل وجمع، ولكن كانوا لا يحتجون به، مات قبل سنة أربعمائة. «الأنساب للسمعاني» (٣/ ٢٤٠).

(٢) «سنن الترمذي» برقم: ٢٦٨٧، قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإبراهيم بن الفضل المدني المخزومي يضعف في الحديث من قبل حفظه. وقال الشيخ الألباني: ضعيف جدا.




الحديث الثامن[(١)]

أخبرنا الأشياخ الجلة المسندون: أبو إسحاق إبراهيم بن حجي الحسني، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن خير المالكي السكندري، وأبو العباس أحمد بن محمد بن علي الزاهدي الدمشقي إجازة مكاتبة، قالوا: أنبأتنا أم عبد الله زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد السعدية (قال الزاهدي: إجازةً إن لم يكن سماعًا، وقال الآخران: إذنًا عامًّا)، أنا عبد الخالق بن أنجب النِّشْتِبري[(٢)] في كتابه، عن وجيه بن طاهر، أنا أبو حامد أحمد بن الحسن الأزهري، أنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي، ثنا أبو العباس بن إسحاق السراج، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا أبو هاشم بن عبد الله الأبلي:

سمعت أنس بن مالك ﷺ يحدث معاوية بن قرة قال: «دخل رسول الله ﷺ المدينة، وأنا ابن ثمان سنين، وكان أبي توفي، وتزوجت أمي بأبي طلحة، وكان أبو طلحة إذ ذاك لم يكن له شيء، وربما بتنا الليلة والليلتين بغير عشاء، فوجدنا كفًّا من شعير فطحنته وعجنته وخبزت منه قرصين، وطلبت شيئًا من اللبن من جارة لها أنصارية فصبت على القرصين، وقالت: اذهب فادع بأبي طلحة يأكلان جميعًا.

فخرجت أشتد فرحًا لما أريد أن آكل، فإذا أنا برسول الله ﷺ قاعدًا وأصحابه، فدنوتُ من النبي ﷺ، فقلت: أمي تدعوك.

---

(١) أخرجه من أصحاب العشاريات:

١ ـ جد المصنف الحافظ ابن حجر في «الأحاديث العشرة العشارية الاختيارية» لابن حجر (ص: ٤٢)، وهو الحديث التاسع عنده.

(٢) بكسر أوله وثالثه. «لب اللباب في تحرير الأنساب» للسيوطي (ص: ٢٦٢).

فقام النبيّ ﷺ وقال لأصحابه: **قوموا.**

فجاء حتى انتهى إلى قريب من منزلنا، فقال لأبي طلحة: **هل صنعتم شيئا دعوتمونا إليه؟**، فقال أبو طلحة: والذي بعثك بالحق نبيًّا ما دخل فمي منذ غداة أمس شيء. قال: **فلأي شيء دعتنا أم سليم؟**، **ادخل فانظر**. فدخل أبو طلحة، فقال: يا أم سليم، لأي شيء دعوتِ رسول الله ﷺ؟. قالت: ما فعلت، غير أني اتخذت قرصين من شعير، وطلبتُ من جارتي الأنصارية لبنًا، فصببت على القرصين، وقلت لابني أنس: اذهب فادع أبا طلحة يأكلان جميعًا! فخرج أبو طلحة، فقال للنبي ﷺ الذي قالت أم سليم.

فقال النبي ﷺ: **ادخل بنا يا أنس.**

فدخل النبي ﷺ وأبو طلحة، فقال: **يا أم سليم ائتني بقرصك**، فأتيته به، **فوضعه بين يديه، وبسط النبي ﷺ يديه على القرص، وفرق بين أصابعه**، فقال: **يا أبا طلحة اذهب فادع من أصحابنا عشرة**، فدعا بعشرة، فقال لهم: **اقعدوا وسموا وكلوا من بين أصابعي**، فقعدوا، فقالوا: بسم الله، فأكلوا من بين أصابعه حتى شبعوا، فقالوا: شبعنا، فقال: **انصرفوا**، وقال لأبي طلحة: **ادع بعشرة أخرى**، فما زال يذهب عشرة، ويجيء عشرة حتى أكل معه ثلاثة وسبعون رجلًا، ثم قال: **يا أبا طلحة ويا أنس تعالوا**، فأكل النبي ﷺ وأبو طلحة وأنا معهم حتى شبعنا.

ثم إنه رفع القرصين، فقال: **يا أم سليم كلي وأطعمي من شئتِ. فلما أبصرت أم سليم ذلك أخذتها الرعدة يعني: من التعجب**»[(١)].

هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجهِ، مشهور عن أنس بن مالك، وقد تكلموا في كثير بن عبد الله، لكنه لم ينفرد به، فقد تابعه إسحاقُ بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس، أخرجه من طريقه بمعناه: البخاري في «صحيحه».

---

(١) «صحيح البخاري»، برقم: ٣٥٧٨ بغير هذا اللفظ، و«سنن ابن ماجه»، برقم: ٣٣٤٢.

ورواه ابن ماجه عن أحمد بن عبدة، عن عثمان بن عبد الرحمن الجمحي، عن حميد به، فوقع لنا بدلًا عاليًا،

وقد حسنه شيخ شيوخنا الحافظ العراقي في «عشارياته»[١]، ولله الحمد.



(١) لم أجده في «عشاريات العراقي» المطبوعة الموجودة بين يدي، لكنها في «عشاريات الحافظ ابن حجر» الحديث التاسع، وقال عقبه:
هذا حديث غريب من هذا الوجه، وهو مشهور عن أنس، وفي الإسناد الذي أوردناه مقال، من جهة كثير بن عبد الله، فقد تكلموا فيه كثيرا، ولكنه لم ينفرد به، فقد تابعه إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس، أخرج البخاري بعضه من طريقه بمعناه، والله الموفق. «الأحاديث العشرة العشارية الاختيارية» لابن حجر (ص: ٤٤).




الحديث التاسع(١)

أخبرنا الأشياخ الجلة المسندون: أبو محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن حسين الثغري، وأبو إسحاق إبراهيم الحسني، وأبو العباس أحمد الزاهدي إجازة مكاتبة، قالوا:

أنبأتنا أم عبد الله زينب بنت الكمال (قال الزاهدي: إجازةً إن لم يكن سماعًا، وقال الآخران: إجازةً عامَّة)، قالت: أبنا عجيبة بنت أبي بكر بن محمد بن أبي غالب الباقداري، عن مسعود بن الحسن الثقفي، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور، حدثنا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود ابن الجراح إملاءًا، ثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا أيوب بن محمد الوراق (قال ابن النقور: وأخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق قراءة عليه). ح

وأخبرنا المسند أبو إسحاق الجبريلي في كتابه، أنبأنا أبو العباس الصالحي في عموم إذنه، أنا أبو عبد الله بن عبد الواحد بقراءة محمد بن عبيد الله المسندي. ح

قال الصالحي: وأخبرنا ابن اللتي، عن ابن البنا، قالا: أنا عبد الله ـ هو ابن محمد ـ بن عبد العزيز البغوي، ثنا داود ـ هو: ابن رشيد ـ، قالا ـ هو والوراق ـ: ثنا يعلى بن الأشدق العقيلي، قال:

---

(١) أخرجه من أصحاب العشاريات:

١ ـ جد المصنف الحافظ ابن حجر في «الأحاديث العشرة العشارية الاختيارية» (ص: ٣٨)، وهو الحديث الثامن عنده.

«سمعت النابغة الجعدي يقول:

أنشدت رسول الله ﷺ:

بلغنا السماء مجدنا وثراءنا　　وإنا لنرجوا فوق ذلك مظهرا

فقال النبي ﷺ: **إلى أين يا أبا ليلى؟**، فقلت: إلى الجنة، فقال: **إن شاء الله.**

ولا خير في حلم إذا لم يكن له　　بوادر تحمي صفوه أن يُكدَّرا

ولا خير في جهلٍ إذا لم يكن له　　حليم إذا ما أورد الأمرَ أصدرا

فقال ﷺ: **أحسنت يا أبا ليلى، لا يفضض الله فاك.** فعاش أكثر من مائة سنة، وكان من أحسن الناس ثغرًا»[(١)].

لفظ أيوب بن محمد الوراق.

هذا حديثٌ غريبٌ، رواه البزار في «مسنده» عن هاشم بن القاسم الحراني، والحسن بن سفيان في «مسنده» عن الوليد بن عبد الملك الحراني، كلاهما عن يعلى بن الأشدق، فوقع لنا بدلًا عاليًا.

ورواه الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» من طريق الرحال بن المنذر، عن أبيه، عن جده أبي أسامة، وكان قد وفد إلى رسول الله ﷺ عن النابغة الجعدي قال:

«أتيت النبي ﷺ، فقلت: . . .» فذكره[(٢)].

وقصة النابغة مشهورة عنه من طرق:

روينا في «الاستيعاب» للإمام أبي عمر بن عبد البر قال في ترجمة النابغة:

«وفد على النبي ﷺ مسلمًا، وأنشده ودعا له رسول الله ﷺ، وكان من أول ما أنشده قوله في قصيدته الرائية:

---

(١) «كشف الأستار عن زوائد البزار» (٣/ ٤)، برقم: ٢١٠٤.

(٢) «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٢/ ١٠٦٠).

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى ... ويتلو كتابا كالمجرّة نَيّرا

. . .ثم ساق الحديث والشعرَ من طريق الحارث بن أبي أسامة، ثنا العباس بن الفضل، ثنا محمد بن عبد الله التميمي، حدثني الحسن بن عبد الله، حدثني مَن سمع النابغة الجعدي يقول: «أتيت رسول الله، فأنشدته قولي. . .فذكر أبياتا من القصيدة».

ثم قال أبو عمر: في رواية: يعلى بن الأشدق، وعبد الله بن جراد: «أن رسول الله ﷺ قال له: **أجدت، لا يفضض الله فاك**»،

ثم قال أبو عمر: «قد روينا هذا الخبر من وجوه كثيرة عن النابغة الجعدي من طريق يعلى بن الأشدق وغيره»[١].

قال شيخنا ـ رحمه الله تعالى[٢] ـ: «فبانَ: أن للحديث أصلًا، فلذلك خرجتُه، والله المستعان.

وروينا في «الأربعين البلدانية» للسلفي من طريق أخرى، أخرجها بإسنادٍ غريبٍ إلى الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، عن نصر بن عاصم الليثي، عن أبيه، عن النابغة. . .بطوله[٣].

وطريق عبد الله بن جراد التي أشار إليها: رويناها في «غريب الحديث»[٤] للخطابي من طريق سليمان بن أحمد الحرشي، عن عبد الله بن جراد، قال: سمعت نابغة بني جعدة. . .فذكر نحوه.

---

(١) «الاستيعاب في معرفة الأصحاب ﵃» لابن عبد البر (٤/ ١٥١٧).

(٢) هو جد شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر، في «الأحاديث العشرة العشاريةالاختيارية» (ص: ٤٠).

(٣) «الأربعون البلدانية» لأبي طاهر (ص: ١١٩)، الحديث الثالث والعشرون من بلد الدينَوَر.

(٤) «غريب الحديث» للخطابي (١/ ١٨٩).

وزاد في آخره: قال: فنظرتُ إليه، وكأنَّ فاه البرَد المنهلّ ترف وعذوبة»[١].

وسليمان هو الواسطي: ضعيفٌ.



(١) «الأحاديث العشرة العشارية الاختيارية» لابن حجر (ص: ٤٠).




الحديث العاشر[1]

أخبرنا الأشياخ الجلة المسندون: قاضي قضاة «الإسكندرية» الكمال عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان بن خير السعيدي، وأبو إسحاق إبراهيم بن حجي بن علي بن عيسى الشريف الحسني الخليلي، وأبو العباس أحمد بن محمد بن علي الزاهدي الدمشقي إجازة مكاتبة، قالوا:

أنبأتنا أم عبد الله بنت أحمد بن عبد الرحيم السعدية (قال الزاهدي: إجازة إن لم يكن سماعًا، وقال الآخران: إذنًا عامًّا)، قالت: أخبرتنا عجيبة بنت أبي بكر بن محمد بن أبي غالب الباقداري إجازةً، عن مسعود بن الحسن الثقفي، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور، أنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن حبابة قراءة عليه. ح

وأخبرنا أبو إسحاق الجبريلي في كتابه، أنا أبو العباس بن نعمة القلعي إذنا عاما، أنا محمد بن عبد الواحد في كتابه، عن محمد بن عبد الله الزاغوني، أنا أبو نصر الزينبي، أنا أبو طاهر المخلص، قالا: أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، ثنا طالوت ـ هو: ابن عباد ـ، ثنا فضال بن جبير، ثنا أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اكفلوا لي ستًّا أكفل لكم الجنة: إذا حدث أحدكم فلا يكذب، وإذا ائتمن فلا يخن، وإذا وعد فلا يخلف، غضوا**

---

(١) أخرجه من أصحاب العشاريات:
١ ـ جد المصنف الحافظ ابن حجر في «الأحاديث العشرة العشارية الاختيارية» (ص: ٤٥)، وهو الحديث العاشر والأخير أيضًا.

أبصاركم، وكفوا أيديكم، واحفظوا فروجكم»[١].

هذا حديث حسن، أخرجه شيخنا الجد في «عشارياته»[٢]، وأشبع القولَ فيه، فقال: «وطالوت بن عباد قال فيه أبو حاتم: صدوق، وضَعَّفَه عِدة، كذا قال ابن الجوزي.

قال الذهبي: وقد بقيتُ في التفتيش لأجد أحدا ضعَّفه، فلم أقدر على ذلك.

قال شيخُنا: ولم ينفرد به، بل تابعه عليه أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي الحافظ الثقة، عن محمد بن عرعرة ابن البرند الشامي، المتفق على إخراج حديثه في «الصحيحين» عن فضال بن جبير.

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٧/ ٣٩٢)، برقم: ٣٩٢٨.
فائدة:
قال الغماري في «المداوي» بعدما ساق إسناد هذا الحديث من طريق الخطيب: هذا من الأسانيد العالية جدًّا إذ هو ثلاثي لأبي القاسم البغوي، وقد توفي أوائل القرن الرابع سنة: ٣١٣، وقد حكى القاضي عياض في «الغنية» عن أبي علي الصدفي قال: سمعت الإمام أبا محمد التميمي يقول بسند لا أذكره: إن أبا القاسم البغوي حدث يومًا فقال: حدثنا طالوت، ثنا فضال بن جبير، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ. . . ، فقام رجل من خراسان فقال: أسحرٌ هذا أم أنتم لا تبصرون؟ طالوت عن فضال عن أبي أمامة.
قال القاضي عياض: ولا يستغرب مثل هذا، فقد حمل لنا «الموطأ» بنحو هذا السند أو قريب منه، ثم ذكره وذلك في ترجمة الحافظ أبي على الجياني، وقد أسند فيها هذا الحديث أيضًا فقال: حدثني رحمه اللَّه فيما كتب لي بخطه ومن خطه نقلت ـ يعني: أبا علي الغساني ـ قال: حدثني حكم بن محمد ثنا أبو بكر بن المهندس بمصر ثنا أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد البغوي به. ينظر: «المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي» (١/ ٥٨٨).

(٢) وهو الأحاديث العاشر والأخير فيها كما ختم به السبط هنا مُقلدًا جده، ومقتفيًا أثره. ينظر: «الأحاديث العشرة العشارية الاختيارية» لابن حجر (ص: ٤٥).

فأما فضال، فذكره الحافظ أبو أحمد العسال في «تاريخه»، فقال: فضال بن جبير: بصري، سمع من أبي أمامة. وساقَ له هذا الحديثَ مِن طريق مطين، عن طالوت، ولم يجرِّحْه.

وذكره أبو حاتم فضعفه فيها، وكذا: الكناني عنه.

ولم أره في «كتاب ابن أبي حاتم».

وأورد له ابن عدي وابن حبان أحاديثَ استنكراها.

وقد أخرج له الحاكمُ في «المستدرك».

ولحديثه شواهد، منها:

عن عبادة بن الصامت في «صحيح ابن حبان»[1]، و«مستدرك» الحاكم[2].

وعن أنس في «مسند» أحمد بن منيع، والحسن بن سفيان، وأبي يعلى[3].

وعن أبي هريرة في «المعجم الأوسط» للطبراني[4]، وغيره.

وعن الزبير بن عدي مرسلا في «الزهد» لسعيد بن منصور.

وفي «شعب الإيمان» للبيهقي[5].

---

(١) «صحيح ابن حبان»، برقم: ٢٧١.

(٢) «المستدرك على الصحيحين» للحاكم، برقم: ٨٠٦٦، بلفظ: **«اضمنوا لي ستًّا من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا اؤتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم»**، وفيه أيضًا برقم: ٨٠٦٧ عن أنس ﵁، بلفظ: **«تقبلوا لي بست أتقبل لكم الجنة»** قالوا: وما هي؟ قال: **«إذا حدث أحدكم فلا يكذب، وإذا وعد فلا يخلف، وإذا اؤتمن فلا يخن، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم، واحفظوا فروجكم»**.

(٣) مسند أبي يعلى، برقم: ٤٢٥٧.

(٤) «المعجم الأوسط» (٥/ ١٥٤)، برقم: ٤٩٢٥، ٨٥٩٩، وبرقم: ٢٥٣٩ عن أبي أمامة.

(٥) «شعب الإيمان»، برقم: ٤٠٤٦ عن أنس، وبرقم: ٤٤٦٤، ٤٨٧٧ عن عبادة.

وعن الحسن مرسلًا أيضًا في «الزهد» لسعيد بن منصور.
والله الموفقُ»[١]، لا إله إلا هو.

آخر «العَشَرَة العُشَارِيَّة الْإِسْنَادِ، الْمُنْتَخَبَة مِنْ بَقِيَّةِ الْأَسْيَادِ»
الحمد لله رب العالمين[٢].



(١) الأحاديث العشرة العشارية الاختيارية لابن حجر (ص: ٤٧).
(٢) قال محمد آل رحاب ـ لطف الله به ـ:
فرغتُ من نسخها ٢٢ من شهر رمضان المبارك بمكة المكرمة تجاه الكعبة المشرفة، والحمد لله على توفيقه.



قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، **وبعد**:

فقد يسر الله قراءة جميع هذه «**العشاريات**» للعلامة سبط ابن حجر في ثلاثة مجالس بداية من ٢٤ رمضان المبارك بمكة المكرمة تجاه الكعبة المشرفة على شيخنا العلّامة مسند البحرين نظام يعقوبي العباسي، وبعضه على المشايخ الكرام الشيخ محمد بن ناصر العجمي والشيخ مجد مكي والشيخ فهمي القزاز وغيرهم، بحضور جماعة من طلبة العلم الفضلاء.

المشايخ الموقعون:

صحيح

نظام محمد يعقوبي

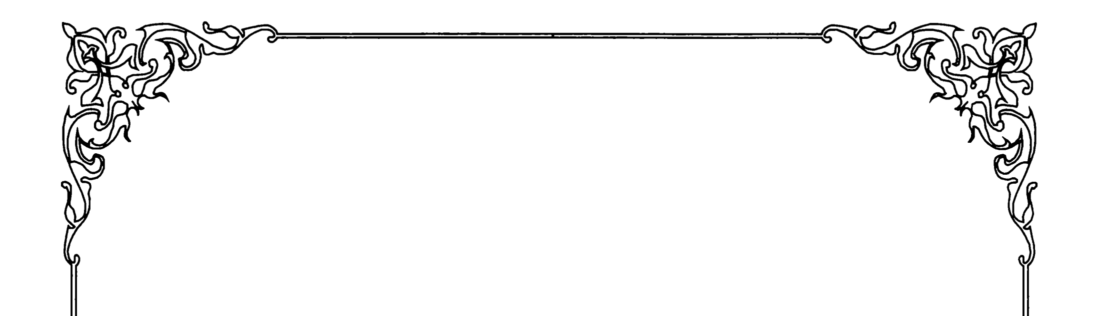
محمد بن ناصر العجمي

مجد مكي

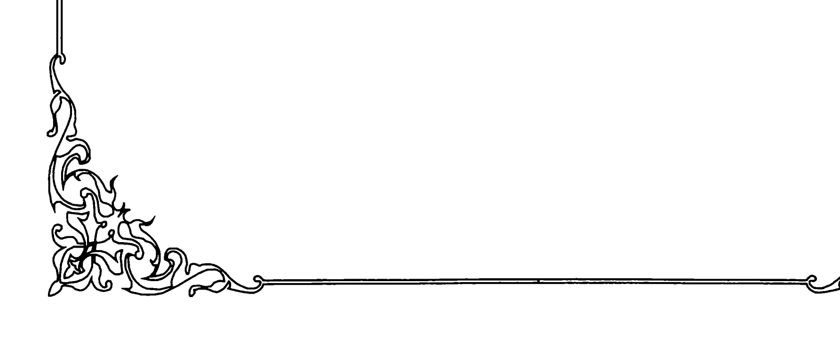
فهمي القزاز

وكتب





الفهارس العامة






فهرس الأحاديث






فهرس شيوخ المصنف وشيخاته الذين روى عنهم في «العشاريات[1]»

---

(١) **تنبيه**: سبق في المقدمة والدراسة: أن السبط نقل في «العشاريات» عن جده شيخ الحافظ ابن حجر في عدة مواضع، ووصفه بقوله: «شيخنا»، لكنه لم يرو عنه في «عشارياته هذه»، لكونه شاركه في شيوخه، **وشرطه فيها**: **إخراج العوالي العشارية**، والله الموفق.

* أبو عبد الله الكازروني = أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الكازروني الشافعي =أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الكازروني: ٤٦، ٥٢، ٥٨، ٥٩، ٦٢.
* أبو عبد الله محمد التدمري = أبو عبد الله محمد بن أحمد التدمري: ٤٧، ٥٣، ٥٩.
* أبو عبد الله محمد بن مشعل: ٤٤.
* أبو محمد السعيدي = أبو محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن خير المالكي السكندري = أبو محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن حسين الثغري =أبو محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن خير المالكي السعيدي = أبو محمد الثغري = كمال الدين ابن خير = كمال الدين عبد الله بن محمد بن محمد بن خير = كمال الدين عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان بن خير السعيدي: ٤٧، ٤٨، ٥٣، ٥٥، ٦٠، ٦٤، ٦٧، ٧١.
* أبو محمد بن مفلح = أبو محمد عبد الله بن محمد بن مفلح المقدسي: ٤٦، ٥٢، ٥٨، ٦٢.
* أبو محمد عبد الرحيم بن محمد المصري = أبو محمد عبد الرحيم بن محمد بن الفرات الحنفي = أبو محمد عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم ابن الفرات الحنفي = أبو محمد عبد الرحيم بن محمد = عز الدين عبد الرحيم بن محمد ابن الفرات الحنفي = عز الدين عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن الفرات الحنفي: ٤٦، ٤٨، ٥١، ٥٢، ٥٨، ٦٢.
* أبو هريرة القباني = أبو هريرة عبد الرحمن بن النجم عمر اللخمي = أبو هريرة عبد الرحمن بن النجم عمر بن عبد الرحمن اللخمي = أبو هريرة عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن القباني = عبد الرحمن بن عمر القباني: ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٥١، ٥٢، ٥٨.
* أم أحمد العسقلانية = أم أحمد بنت علي العسقلانية = أم أحمد عائشة بنت أبي الفتح الحنبلية = أم أحمد عائشة بنت علي بن محمد بن علي الكنانية الحنبلية = أم أحمد عائشة بنت علي بن محمد بن علي الكنانية = عائشة بنت علي الحنبلية = عائشة بنت علي العسقلانية: ٤٦، ٥١، ٥٢، ٥٨، ٥٩، ٦٢.
* أم الحسن العسقلانية = أم الحسن بنت الصلاح = أم الحسن فاطمة بنت الصلاح خليل العسقلانية = أم الحسن فاطمة بنت الصلاح خليل المقدسية = أم الحسن فاطمة بنت الصلاح خليل بن أحمد العسقلانية: ٤٦، ٤٧، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٦٢.
* أم محمد سارة بنت عمر بن عبد العزيز الأقمر = سارة بنت عمر بن عبد العزيز بن جماعة: ٤٤، ٥١.






فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن



فهرس أسماء البلدان والأماكن المذكورة في المتن

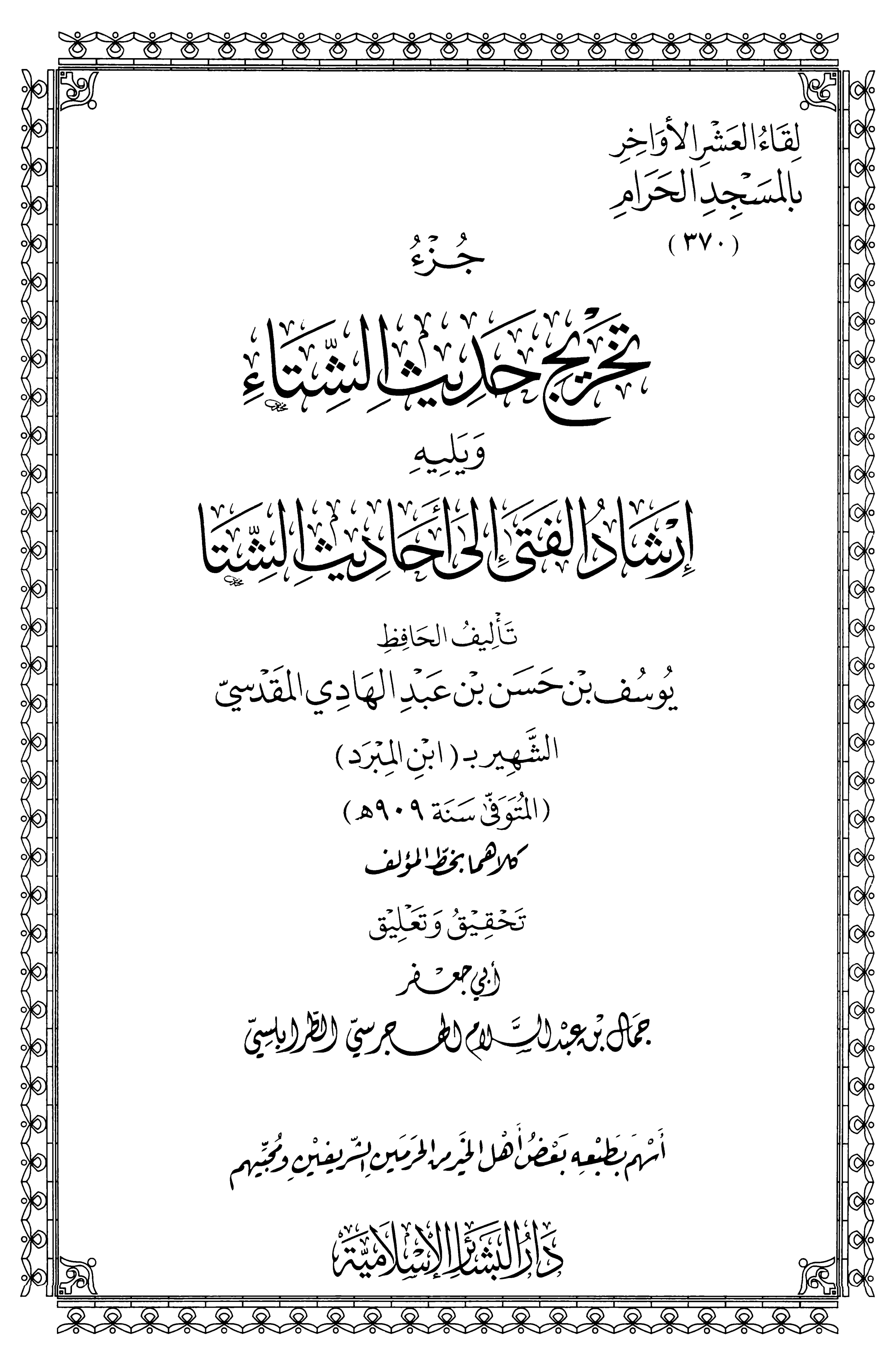





فهرس المواضيع

الموضوع	الصفحة





لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٧٠)

جزء

تخريج حديث الشتاء

وَيليه

إرشاد الفتى إلى أحاديث الشتا

تأليف الحافظ
يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي
الشهير بـ (ابن المبرد)
(المتوفى سنة ٩٠٩ هـ)

كلاهما بخط المؤلف

تحقيق وتعليق
أبي جعفر
جمال بن عبد السلام الهجرسي الطرابلسي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م

البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-833-5






مقدمة التحقيق

الحمد لله خالق الأزمنة والأيام، ومدبرِّ السنين والأعوام، لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ خير من صلى لله وقام، بعثه ربه بمكارم الأخلاق وصلة الأرحام، وبالدعوة إلى التوحيد ونبذ الأوثان والأصنام، وعلى آله وأصحابه أهل الشرف والسؤدد النبلاء الأعلام، ومن اتبعهم وسلك سبيلهم واقتفى أثرهم إلى يوم القيام، يوم يقوم الناس للملك العلام.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، إلهٌ عزَّ مَن اعتز به فلا يضام، وذلَّ مَن تكبر عن أمره ولقي الآثام.

أما بعد..

فإن المكتبة الإسلامية لتعجز عن شكر أولئك العلماء الأعلام، الذين بذلوا الغالي والنفيس في سبيل طلب العلم وتدوينه، ونشره بين الناس وتعليمه، حتى صارت تزخر بأنواع التآليف والتصانيف، مما لم تحظ به أمة من الأمم، وذلك في شتى أنواع العلوم النافعة، التي يحتاجها المسلم في جميع أحواله.

وإن من المواضيع التي أفردها أهل العلم بالتصنيف: فصل الشتاء وأحكامه، وما ورد فيه من أحاديث وآثار.

وإنما خصَّ أهل العلم هذا الفصل - أكثر من غيره - بالتصنيف، وأفردوا أحاديثه وأحكامه بالتأليف؛ لما تميز به هذا الفصل من شدة البرد، وما يتبع ذلك من أمراض وأعراض. وقد رُوِي عن علي رضي الله عنه أنه قال: (توقَّوا البرد في أوله وتلقَّوه في آخره؛ فإنه يفعل بالأبدان كفعله في الأشجار،

أوله يحرق وآخره يورق)[١].

وهذه الشدة للبرد التي تكون في الشتاء هي من تنفيس الله ﷻ على النار؛ فقد ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**اشتكت النار إلى ربها، فقالت: يا رب، أكل بعضي بعضًا! فأذن لها بنفسين، نفس في الشتاء ونفس في الصيف؛ فهو أشد ما تجدون من الحر، وأشد ما تجدون من الزمهرير**».

فنفسَيِ النار يكون من أحدِهما أشدُّ البرد، ويكون من الآخر أشدُّ الحر، فأشدُّ ما يكون من برد الشتاء هو من زمهريرها، وأشدُّ ما يكون من حر الصيف هو من سمومها.

ولهذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوصي عماله في الشام إذا حضر الشتاء بقوله: (إن الشتاء قد حضر ـ وهو عدوٌّ ـ؛ فتأهبوا له أهبته من الصوف والخفاف والجوارب، واتخذوا الصوف شعارًا ودثارًا، فإن البرد عدوٌّ سريع دخوله، بعِيدٌ خروجه)[٢].

قال ابن رجب: (وإنما كان يكتب عمر إلى أهل الشام لما فتحت في زمنه، فكان يخشى على من بها من الصحابة وغيرهم ممن لم يكن له عهد بالبرد أن يتأذى ببرد الشام، وذلك من تمام نصيحته وحسن نظره، وشفقته وحياطته لرعيته رضي الله عنه)[٣].

---

(١) ذُكر في كتاب «نهج البلاغة» للشريف الرضي، وهو كتاب جمع فيه صاحبه خطبًا ومواعظ وحكمًا منسوبة لعلي رضي الله عنه، وكثير منها ليس لها إسناد معروف، ولا ذكرت في كتاب متقدم.

(٢) أخرجه ابن عدي في «الضعفاء» (٤/ ٥٣١)، وكذلك أسنده ابن رجب في «لطائف المعارف» ص(٣٣٠). وإسناد ابن عدي ضعيف، وطريق ابن رجب مرسل، وبعض أهل العلم يقبل ما كان هذا حاله، وصنيع ابن رجب يدل على ذلك. وقوله رضي الله عنه: «وهو عدو»: المقصود: أنه يُعَدُّ عدوًّا بما جاء به مما قد يضرّ بالإنسان من بَرد وغيره، أما الشتاء في أصله فليس بعدو.

(٣) «لطائف المعارف» ص(٣٣٠).

وقد أنشد بعضهم في ذلك:

شتاءٌ تقلَّصُ الأشداقُ مِنهُ ... وبَردٌ يَجعلُ الولدانَ شِيبا

وأرضٌ تَزلُقُ الأقدَامُ فِيهَا ... فَما يمشِي بِهَا إلَّا الدَّبِيبَا

فلهذا وذاك أُفْرِدَت الكتابة في هذا الفصل أكثر من غيره.

ومن تلك المصنفات في الشتاء وأحكامه: «كتاب المطر والرعد والبرق» لابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، و«وصف المطر والسحاب وما نعتته العرب الرواد من البقاع» لأبي بكر الأزدي (ت٣٢١هـ)، و«المنتقى من مسند الشتاء والبرد» لأبي سعد السمعاني (ت٥٦٢هـ)[1]، و«أحاديث الشتاء» للسيوطي (٩١١)، وغير ذلك.

ومن الكتب المعاصرة: «أحكام الشتاء» للشيخ علي بن حسن الحلبي. وهو مصنف لطيف، جمع فيه كثيرًا مما تفرق في غيره من الأحكام التي تخصُّ فصل الشتاء.

وبين يدينا في هذا الموضوع جزآن لطيفان، خطتهما يراع الإمام الجليل والعالم الكبير: يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي (٩٠٩)، وهما:

* **الأول**: «**تخريج حديث الشتاء**».

* **الثاني**: «**إرشاد الفتى إلى أحاديث الشتا**».

وقد يسر الله لي بفضله خدمة هذين الجزأين في هذه المشاركة، وإخراجهما إلى النور، فنسأل الله وحده التوفيق وحسن القبول.

❁ ❁ ❁

---

(١) وهو مخطوط في الظاهرية ضمن أحد المجاميع، وقد حصلت على نسخة منه عن طريق الشيخ محمد السريع حفظه الله، فهو الذي كشف عنها، وقد قمت بنسخها ولكنها نسخة وحيدة صعبة الخط، فلعل الله أن ييسر خدمتها لاحقًا.




ترجمة مختصرة ليوسف بن عبد الهادي(١)

اسمه ونسبه:

هو أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن قدامة، القُرَشي العُمَرِي، الدمشقي الصالحي، الشهير بـ (ابن المِبْرَد) - بكسر الميم، وسكون الباء الموحدة، وفتح الراء -، كما ضبطه الزركلي في الأعلام، وكذا قيدها مُعظم مَن ترجم له، وهي نسبة إلى أسرته (آل المبرد) والتي هي من أسرة آل عبد الهادي، وهم من آل قدامة.

مولده وطلبه للعلم:

ولد رَحِمَهُ اللَّهُ بصالحية دمشق سنة ٨٤٠هـ، حفظ القرآن وطلب العلم صغيرًا، لأن بيته كان بيت علم، وسمع الحديث من والده وجده، وصرف همته لعلم الحديث، فأخذ عن غالب مشايخ الشاميين، وأجاز له خلق.

مناصبه العلمية:

أجمعت أهل زمانه على تقدمه وإمامته؛ لذا فإنه ناب في القضاء، ودرس وأفتى، وولي المناصب، ثم إنه أقبل على التأليف، فصنف في عدة فنون، حتى بلغت أسماء كتبه مجلدًا، رتبها على حروف المعجم.

---

(١) انظر لترجمته: «سُكُرْدَان الأخبار» لتلميذه ابن طولون الحنفي، وترجم له في كتاب مستقل سماه: «الهادي إلى ترجمة يوسف بن عبد الهادي» - وكلاهما مخطوط -، و«النعت الأكمل» لابن الغزي، و«السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» للنجدي، وكتاب «يوسف بن عبد الهادي: حياته وآثاره» للخيمي، و«الأعلام» للزركلي.

مؤلفاته:

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ صاحب قلم سيال، ومن المكثرين من التصنيف، إذ ترك خلفه كتبًا كثيرة في شتى أنواع العلوم، كالفقه والحديث والمصطلح والعقيدة والسيرة والتاريخ والتراجم والنحو والأدب والطب.

فمن مصنفاته:

١ - «مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام». مطبوع في مجلد.

٢ - «شرح مغني ذوي الأفهام». لخصه من جمع الجوامع.

٣ - «جمع الجوامع». كتاب كبير حافل الكتب الكبار الجامعة لأشتات المسائل الفقهية، ولكنه لم يتمه، يوجد قطعة منه.

٤ - «عمدة المبتدي في الفقه الحنبلي».

٥ - «غاية السول إلى علم الأصول».

٦ - «إرشاد السالك إلى مناقب مالك».

٧ - «محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب».

٨ - «فهرست كتبه». ذكر فيه مؤلفاته[(١)].

وفاته:

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سادس المحرم سنة ٩٠٩هـ، وصلي عليه في جامع الحنابلة، وكانت جنازة حافلة، ودفن على سفح جبل قاسيون، رحمه الله رحمة واسعة.



---

(١) وقد ذكر مصنفاته غير واحد، منهم هو نفسه في «فهرسته»، والخيمي في كتابه: «يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره»، والبغدادي في: «هدية العارفين»، والطريقي في كتابه: «معجم مصنفات الحنابلة».




وصف النسخ الخطية للرسالتين

أولًا:
«جزء في تخريج حديث الشتاء»

اعتمدت في تحقيق هذا الجزء على نسخة فريدة، كتبها المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بخطه المعروف، وكتب العنوان بنفسه.

وقد ذكر فيه حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: «**الشتاء ربيع المؤمن**»، فساقه بأسانيده المتصلة، ثم أورد ما ذُكر في الباب ـ من حديث عامر بن مسعود وأنس وأبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ـ، بإسناده إلى البيهقي.

وهذا الجزء من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق، وهو محفوظ فيها برقم (٣٢١٦).

وصورتها مرفوعة على الشبكة العالمية، ولها صورة محفوظة في مركز جمعة الماجد برقم (٢٢٥٦٨٢).

وتقع هذه النسخة في ثلاث ورقات، كتب على الأولى منها عنوان الرسالة.

وبلغني أن لها نسخة في دار الكتب المصرية، ولا أدري هل هي صورة عن نسخة المؤلف أم هي نسخة أخرى، وللأسف لم أستطع الوقوف عليها لصعوبة التصوير من الدار منذ فترة، ولكن ما دامت نسخة المؤلف بحمد الله بين أيدينا فلا يضرها ما فات.

ثانيًا:

«إرشاد الفتى إلى أحاديث الشتا»

وقد اعتمدت في تحقيقه على نسخة بخط المؤلف رَحِمَهُ اللهُ، وكتب العنوان بخطه المعروف.

وقد ذكر فيه بعض الأحاديث التي وردت في شأن الشتاء، كحديث أبي سعيد الخدري وابن عباس ومعاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود، وذكر أيضًا بعض الآثار في ذلك، ونقل بعض نصوص أهل العلم في فصل الشتاء، وأورد بعض الأشعار في ذلك، وأنشد لنفسه أيضًا، وختم ببعض ما يذكر من قصص ولطائف عن برد الشتاء.

وهذه النسخة من محفوظات المكتبة الظاهرية، وهي محفوظة فيها برقم (٣٢١٦).

وقد قمت بنسخها من مركز جمعة الماجد بواسطة الشيخ المفضال: أبو عمر عادل العوضي حفظه الله، ورقم حفظها في المركز هو (٢٢٥٦٨٦).

وتقع هذه النسخة في ست لوحات، كتب على الأولى عنوان الجزء ومن سمعه عنه من أبنائه وإجازته لهم به.

وهي نسخة كاملة، وقد أرخ فيها المؤلف تاريخ الانتهاء منها، وهو: يوم الثلاثاء، أول شهر جمادى الأولى، من شهور سنة ٨٩٣هـ.

* وكون النسختين بخط المؤلف؛ فهذا من أعلى درجات التوثيق ونسبة الجزء إلى مصنِّفه، وقد ذكرهما أيضًا المؤلف في ثبت مؤلفاته.






عملي في التحقيق

- قمت بنسخ كلا الجزئين ومقابلتهما على النسخة الخطية، مع ضبط ما يحتاج إلى ضبط.
- تخريج الأحاديث التي أوردها المصنف، مع عزوها لمصادرها التي يذكرها المصنف ومقابلتها بها.
- قمت بكتابة الرموز التي يذكرها المصنف في إسناده، حيث يكتب بدل أخبرنا: (أنا)، وبدل حدثنا: (ثنا)، فكتبتها على وجهها دون اختصار.
- نسقت الكلام وقسمته إلى فقرات، مع وضع علامات الترقيم المناسبة.
- علَّقت على بعض المواطن التي تحتاج إلى تعليق.
- قدَّمت لهذا العمل بمقدمة مختصرة.
- ترجمت للمصنف بترجمة مختصرة.
- وضعت صورًا من النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق.
- وضعت فهارس مختصرة للرسالتين.





وختامًا..

أحمد الله جلَّ في علاه على أن وفقني لهذا العمل، كما أسأله سبحانه أن يعصمني فيه من الزلل، فابن آدم إلى العجز والضعف أقرب، ورحم الله قارئًا أرشدني إلى خلل، أو نبهني على زلل، والمرء فقير بنفسه غني بإخوانه.

كما أشكر كل من أفادني بفائدة، أو ساهم في إخراج هذا العمل إلى النور.

وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه، مقربًا لمرضاته، وأن يكون نافعًا من انتهى إليهم، وأن يغفر لي ولوالدي، وأن يصلح ذريتي وأهل بيتي، وأن يحفظ بلادنا وجميع بلاد المسلمين من الفتن ما ظهر منها وما بطن، فإنه سبحانه خير مسؤول وأكرم مأمول، هو حسبنا ونعم الوكيل.

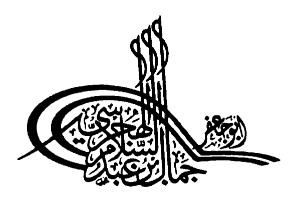
وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

والحمد لله رب العالمين

وكتب

الفقير إلى عفو ربه العلي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين



ليلة عاشوراء من شهر الله المحرم عام ١٤٤١هـ

في طيبة الطيبة زادها الله شرفًا وعزًّا وبهاءً

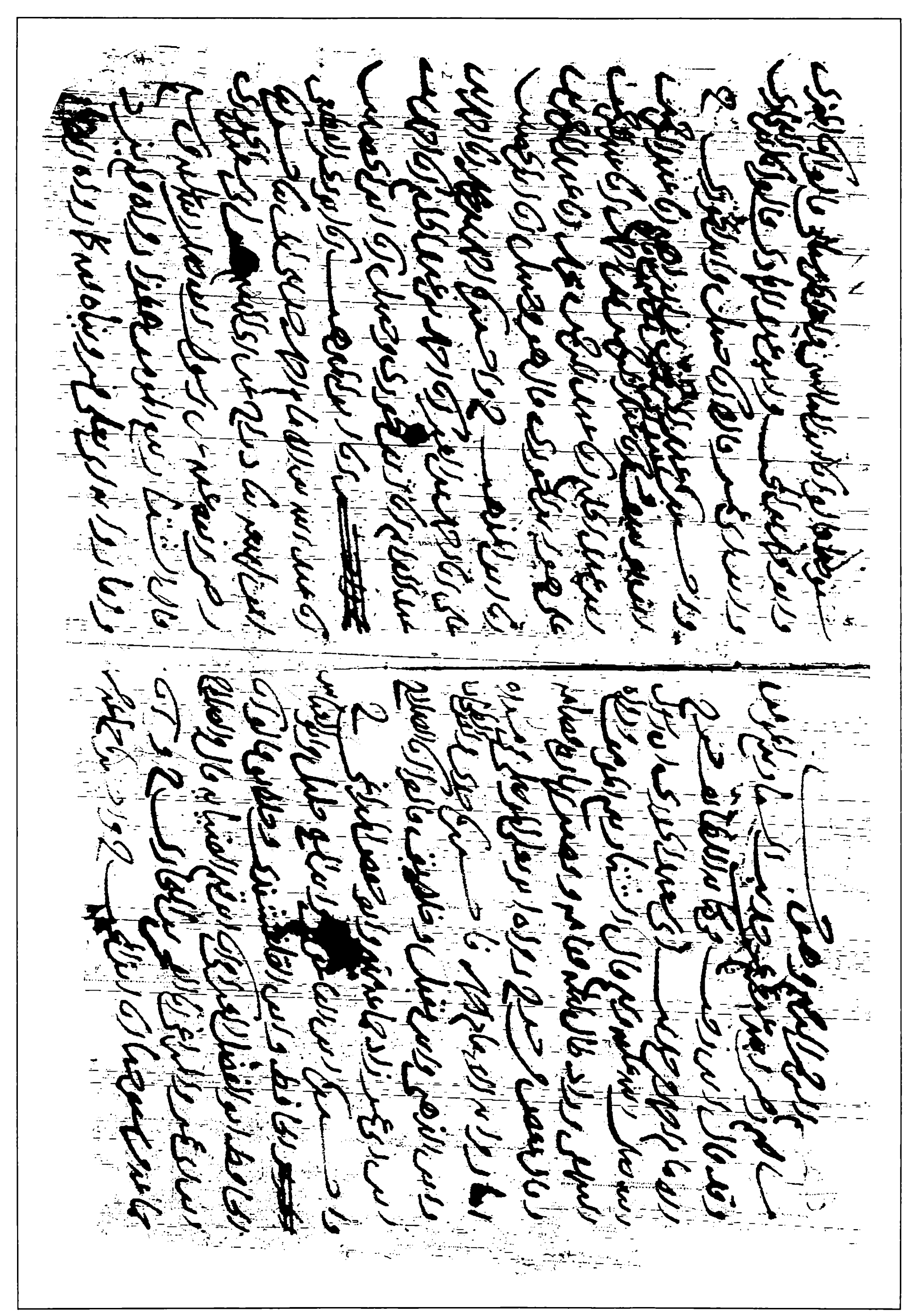




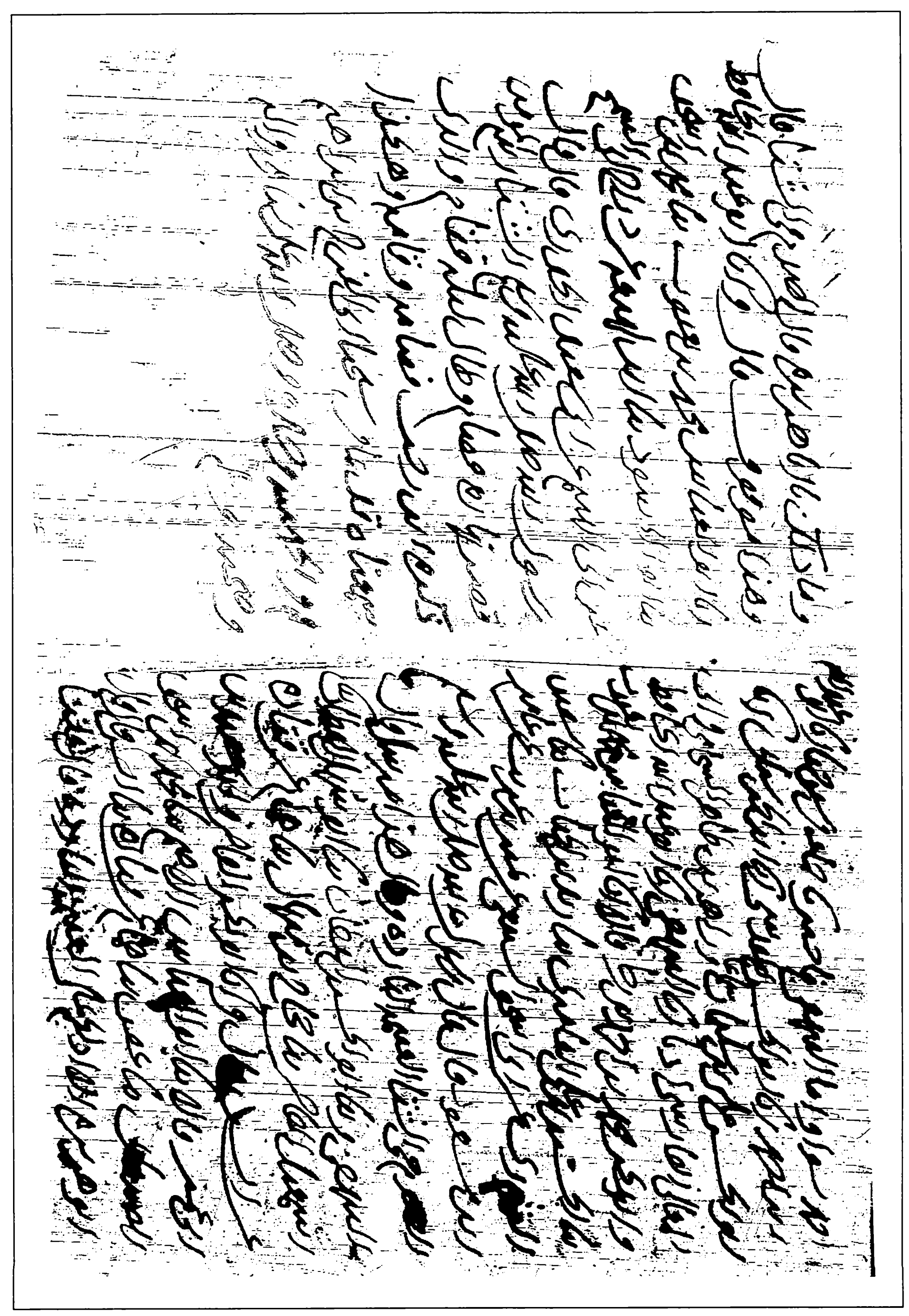

صور من النسخ الخطية

أولًا: مخطوط تخريج حديث الشتاء

صفحة العنوان

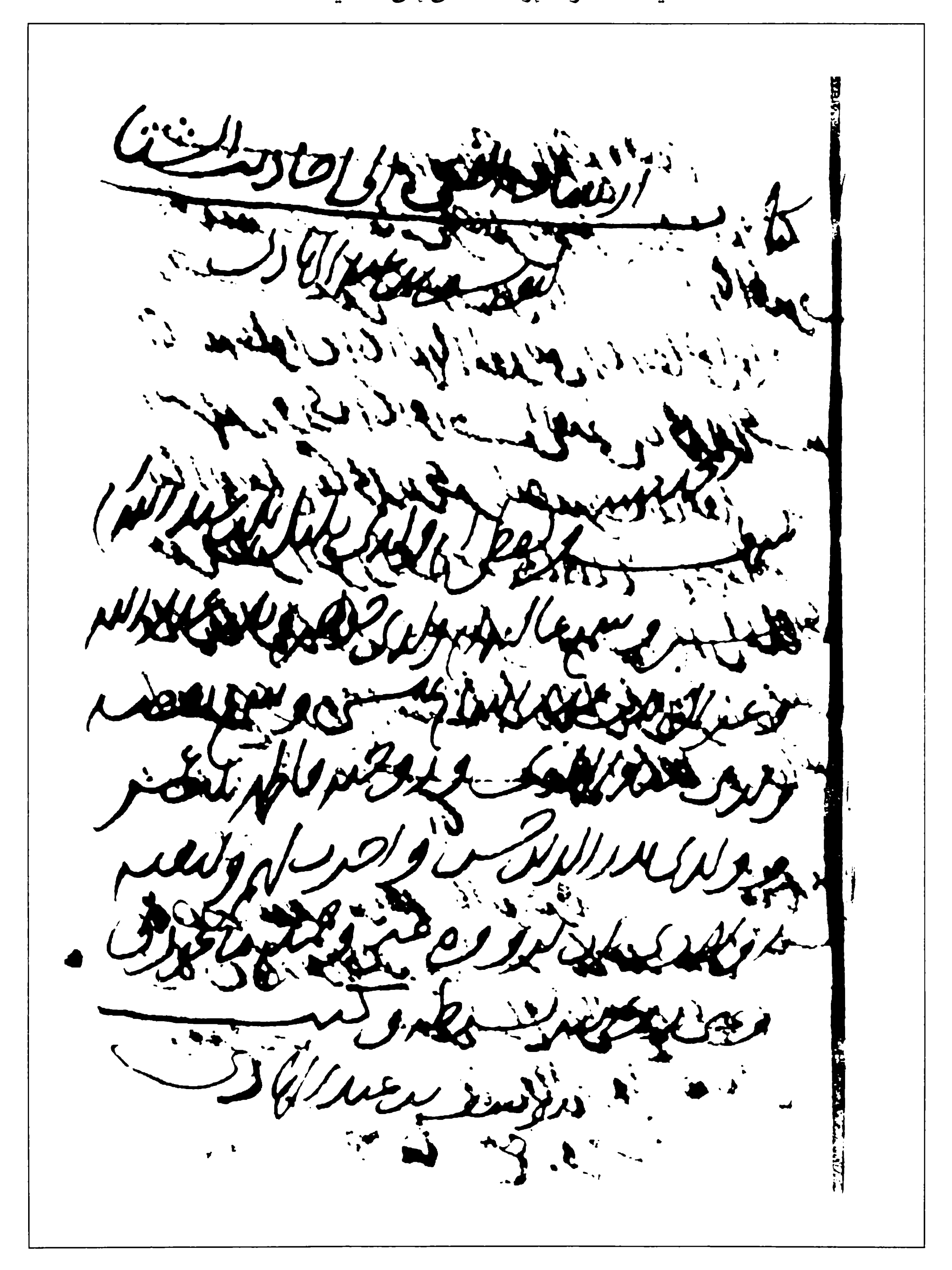


(الصفحة الأولى) من مخطوط تخريج حديث الشتاء



(الصفحة الأخيرة) من مخطوط تخريج حديث الشتاء

ثانيًا: مخطوط إرشاد الفتى إلى أحاديث الشتا



ارشاد الفتى الى احاديث الشتا

صفحة العنوان

(الصفحة الأولى) من مخطوط إرشاد الفتى إلى أحاديث الشتا

والامطار والثلوج من شهر الخريف ودخل
الشتا وهو كذلك من شهر الشتا ودخل
الربيع وهو كذلك فقال انتم ما تطلع الشمس
عليكم ولا ياتيكم الصيف قالوا الذي قال فمتى
ياتينا الصيف قال اذا وجد ذلك كذلك
ما تدخلون من هذه البلاد ثم والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(الصفحة الأخيرة) من مخطوط إرشاد الفتى إلى أحاديث الشتا

- ١ -

جُزْءُ

تخريج حديث الشتاء

تأليف الحافظ

يُوسُف بن حسن بن عبدِ الهادي المقدسيّ

الشّهير بـ (ابنِ المِبْرَد)

(المُتوفّى سنة ٩٠٩هـ)

تحقيق وتعليق

أبي جعفر

جمال بن عبد السلام الهجرسيّ الطرابلسيّ




بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي

سألتم رضي الله عنكم عن حديث الشتاء ربيع المؤمن، وقد قال ابن رجب في كتابه «اللطائف»[1]: خرَّج الإمام أحمد من حديث أبي سعيد الخدري: أن رسول الله ﷺ قال: «**الشتاء ربيع المؤمن**». ورواه البيهقي وزاد: «**طال ليله فقامه، وقصر نهاره فصامه**».

وقال بعض من خرَّجه: رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده.

*** أما رواية الإمام أحمد:**

فأخبرنا جدي، وابن الطحان، وابن الذهبي، وابن مقبل، وخلائق، قالوا: أخبرنا الصلاح بن أبي عمر، زاد جماعة منهم: وأبو حفص المراغي. (ح)

وأخبرنا ابن الباعوني، وابن الشيخ خليل، وأبو العباس الحافظ، وابن القلقشندي، وخلائق، قالوا: أخبرنا الحافظ أبو الفضل العراقي، أن ابن قيم الضيائية قال ـ والصلاح بن أبي عمر، والمراغي ـ: أخبرنا الفخر بن البخاري. (ح)

وأخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا ابن المحب. (ح)

وأخبرنا جماعة من شيوخنا، قالوا: أخبرنا ابن البالسي، وابن الحرستاني، قالوا: أخبرنا المزي، وأبو محمد بن المحب، وابن عبد الهادي،

---

(١) «لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف» ص(٣٢٦).

قالوا: أخبرنا ابن البخاري، وابن أبي عمر، قالا: أخبرنا حنبل، وابن الجوزي. (ح)

وأخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرحمن بن يوسف، وعبد الرحمن بن سليمان، قالا: أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الحليم، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا عبد الرحمن بن علي ـ هو ابن الجوزي ـ، قال هو وحنبل: أخبرنا ابن الحصين، أخبرنا ابن الـمُذْهب. (ح)

وأخبرنا أحمد بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا أحمد بن العز، أخبرنا أحمد بن عبد الحليم، أخبرنا أحمد بن عبد الدائم، أخبرنا ابن الجوزي وحنبل، أخبرنا ابن الحصين، أخبرنا ابن الـمُذْهب، أخبرنا أبو بكر القطيعي، أخبرنا عبد الله بن الإمام أحمد، حدثني أبي، حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا درَّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري ﵁:

عن رسول الله ﷺ قال: «**الشتاء ربيع المؤمن**»[١].

---

(١) **حديث حسن** أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١١٧١٦)، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» (١٠٦١، و١٣٨٦)، والآجري في «فضل قيام الليل» (١٣)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٣)، وأبو طاهر المخلص في «المخلصيات» (٢٦٤٢»)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٣٢٥)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٤١، و١٤٢)، والبيهقي من طريق أبي عبد الله الحاكم في «السنن الكبرى» (٨٤٥٦)، و«شعب الإيمان» (٣٦٥٥) ـ وزاد: (قصر نهاره فصام، وطال ليله فقام) ـ، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٣١٣) من طريق الدار قطني.

كلهم من طريق درَّاج بن سمعان أبو السمح، عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو الليثي، عن أبي سعيد مرفوعًا. وأما من دون دراج فلم يقع فيه التفرد؛ وعليه، فلا يسلَّم قول الدار قطني: (تفرد به عمرو عن دراج)، فقد تابعه ابن لهيعة كما عند أحمد والبيهقي، ولا قول أبو نعيم: (غريب لا يحفظ إلا بهذا الإسناد تفرد به عبد الله عن عمرو)، فقد تابعه رشدين بن سعد كما في مسند أبي يعلى.

وإنما التفرد فيه من رواية دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد.

هكذا رواه، ولم يزد.

= **وهو إسناد ضعيف**، فدراج مختلف فيه والأغلب على تضعيفه، قال الإمام أحمد: (أحاديثه مناكير)، وقال أبو حاتم: (دراج في حديثه صنعة)، وقال النسائي: (منكر الحديث)، وقال الدار قطني: (متروك)، وضعَّفه أيضًا الدولابي والعقيلي. وممن وثَّقه ابن معين وابن حبان وابن شاهين، وقال الدارمي: (صدوق)، وهو خلاصة حكم الحافظ ابن حجر كما في التقريب.

انظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٤/ ٤١٣)، و«الكامل» (٤/ ١٠)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ١١٤)، و«تهذيب الكمال» (٨/ ٤٧٧)، و«ميزان الاعتدال» (٢/ ٢٤).

قلت: ومما يرجح ضعف هذا الإسناد أن رواية دراج عن أبي الهيثم خاصة **ضُعِّفت**، قال أبو داود كما في «تهذيب الكمال» (٨/ ٤٧٩): (أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد). وحكى بن عدي في «الكامل» (٤/ ١٠) عن الإمام أحمد: (أحاديث دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فيها ضعف). وعَكَسَ هذا الحكم ابن شاهين في «الثقات» (٣٤٩) فقال: (ما كان من حديثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، فليس به بأس)، وقال الحافظ في «التقريب»: (صدوق في حديثه عن أبي الهيثم، ضُعِّف) أي: في غيره! **والصواب**: ضعف روايته عنه كما نص عليه أحمد وأبو داود.

وقد نصَّ ابن عدي على أن هذا الحديث من مناكيره، فقد روى له أحاديثًا ـ منها حديثه هذا ـ وقال: (وعامة هذه الأحاديث التي أمليتها مما لا يتابع دراج عليه)، ثم قال: (وسائر أخبار دراج غير ما ذكرت من هذه الأحاديث يتابعه الناس عليها، وأرجو إذا أخرجت دراجًا وبرأته من هذه الأحاديث التي أُنكرت عليه أن سائر أحاديثه لا بأس بها).

فالحديث بهذا الإسناد ضعيف. وبهذا يظهر أن قول الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٠٠): (رواه أحمد وأبو يعلى وإسناده حسن) لا يسلَّم.

ولكن للحديث شواهد يتقوى بها فيصير **حسنًا لغيره**، **منها**: عن عامر بن مسعود، وأنس، وأبي هريرة ـ وسيذكرها المصنف ـ **ومنها**: حديث جابر مرفوعًا: (**الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة**)، أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٨٠)، **ومنها**: حديث ابن مسعود مرفوعًا ولفظه: (**مرحبا بالشتاء؛ تنزل فيه الرحمة، أما ليله فطويل للقائم، وأما نهاره فقصير للصائم**)، أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٨/ ٢٥٠)، **ومنها**: ما رواه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ١٧) من حديث أنس مرفوعًا: (**إن الملائكة لتفرح للمتعبدين لأيام الشتاء؛ نهاره قصير للصيام، وليله طويل للقيام**)، وإسناده ضعيف. =

* **وأما رواية أبي يعلى:**

فرويناه فيه كما رواه الإمام أحمد سواء(١).

* **وأما البيهقي:**

فأخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا أبو عبد الله بن أحمد، أخبرنا أبو الحسن المقدسي، أخبرنا ابن الحرستاني، أخبرنا أبو الحسن علي بن سليمان سماعًا، وزاهر بن طاهر الشحامي، وأبو(٢) المعالي الفارسي إذنًا، **أخبرنا البيهقي**، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن رجاء، قالا: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن(٣) بن علي

= وثبت مثله بإسناد صحيح من كلام قتادة، كما في «زوائد عبد الله بن أحمد على الزهد» (١٢٥١). **ومنها** أيضًا: ما ورد عن سليمان التيمي أنه سمع أبا عثمان النهدي قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: **(الشتاء غنيمة العابد)**، أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنَّف» (٣٤٤٦٨)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ١٣٣)، وإسناده على شرط الصحيحين.

ومن حسَّن الحديث بشواهده: السخاوي في «المقاصد الحسنة» (٣/ ٢٨٥)، والعجلوني في «كشف الخفاء» (٢/ ٥)، وهو ظاهر صنيع الألباني في «الصحيحة» (٤/ ٥٥٦).

قال ابن رجب في «لطائف المعارف» ص(٣٢٦): (إنما كان الشتاء ربيع المؤمن؛ لأنه يرتع فيه في بساتين الطاعات، ويسرح في ميادين العبادات، وينزه قلبه في رياض الأعمال الميسرة فيه كما ترتع البهائم في مرعى الربيع فتسمن وتصلح أجسادها، فكذلك يصلح دين المؤمن في الشتاء بما يسر الله فيه من الطاعات؛ فإن المؤمن يقدر في الشتاء على صيام نهاره من غير مشقة ولا كلفة تحصل له من جوع ولا عطش، فإن نهاره قصير بارد فلا يحس فيه بمشقة الصيام).

(١) أخرجه أبو يعلى في المسند (١٣٨٦) من طريق الحسن بن موسى الأشيب عن ابن لهيعة عن دراج به، كما عند إسناد الإمام أحمد السابق. وأخرجه أبو يعلى من طريق آخر (١٠٦١)، عن أبي كريب عن رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن دراج به.

(٢) في المخطوط: «أبي»، والمثبت هو الصواب.

(٣) في المخطوط: «الحسين»، والمثبت هو الصواب كما في مصادر الحديث.

العامري، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا سفيان الثوري، عن أبي إسحاق السبيعي، عن نمير بن عريب، عن عامر بن مسعود(١) قال:

قال رسول الله ﷺ: «**الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة**»(٢).

---

(١) هو عامر بن مسعود بن أمية بن خلف القرشي الجمحي، ولد عامر قبل الفتح بقليل، ولي الكوفة بعد موت يزيد بن معاوية باتفاق من أهلها عليه، فأقره عليها عبد الله بن الزبير ثم عزله بعد فترة. **وقد اختلف في صحبته**، فأغلب أهل الشأن على أن حديثه مرسل. قال البخاري كما في «علل الترمذي» ص(١٢٧): (لا صحبة له ولا سماع من النبي ﷺ)، وقال الترمذي في «جامعه»: (عامر بن مسعود لم يدرك النبي ﷺ)، وقال ابن حبان في «الثقات» (٤٤٩٩): (يروي المراسيل، ومن زعم أن له صحبة بلا دلالة فقد وهم)، وممن نفى عنه الصحبة: أبو حاتم، وأبو زرعة، والفسوي، وابن السكن، وابن عدي، وغيرهم.

وشك في صحبته أحمد، فقال مرة: (ما أرى له صحبة)، وتوقف فيه أخرى، فقد سأله أبو داود عن صحبته فقال: (لا أدري)، وقال مرة: (أرى له صحبة)، وهو ظاهر صنيعه في المسند حيث أخرج حديثه. وكذلك ابن معين نفى عنه الصحبة مرة وأثبتها له أخرى.

والصحيح: أنه ليس له صحبة، كما عليه غالب الأئمة، وحتى من أثبتها له ورد عنه نفيها أيضًا. وعليه، فمن أثبت له صحبة بلا دليل فقد وهم ـ كما قال ابن حبان ـ .

انظر: «سؤالات أبي داود لأحمد» (١٨٤)، و«تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٣/ ١٢٠)، و«العلل الكبير» للترمذي (٢١٨)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣/ ١٢٧)، و«الكامل» لابن عدي (٤/ ٥٠٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٤/ ٧٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٣/ ٤٨٩).

(٢) **حسن مرسل**؛ أخرجه أحمد في «مسنده» (١٨٩٥٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٩٧٤١)، والترمذي في «جامعه» (٧٩٧)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ١٢٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٨٧٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢١٤٥)، والبيهقي في «سننه» (٨٤٥٤)، والضياء في «المختارة» (٢٤٣)، كلهم من طرق عن أبي إسحاق السبيعي عن نمير بن عريب الهمداني عن عامر بن مسعود الجمحي.

وهو إسناد ضعيف، وفيه علل، **منها**: أن نمير بن عريب مجهول، لم يوثقه غير ابن حبان، ولم يروِ عنه غير أبي إسحاق. وقال أبو حاتم كما في «تهذيب الكمال» =

وقال: (هذا مرسل)[(١)].

* **قال البيهقي:** وحدثنا أبو الحسين القطان، حدثنا أبو سهل القطان، حدثنا إسماعيل القاضي، حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا همام، عن قتادة، عن أنس[(٢)].

= (٣٠/ ٢٣): (لا أعرفه إلا في حديث الصوم في الشتاء)، وقال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٢٧٣): (لا يعرف). **ومنها**: أن عامر الجمحي مجهول أيضًا، فلم يرو عنه سوى اثنان، وذكره ابن حبان في «ثقات التابعين». **ومنها**: أيضًا أنه لا صحبة له؛ فروايته مرسلة، لذا قال الترمذي عقب إيراده للحديث: (هذا حديث مرسل، عامر بن مسعود لم يدرك النبي ﷺ). وأما بقية رجال الإسناد فهم ثقات رجال الشيخين. وذكر نحو ذلك البخاري كما في «علل الترمذي» ص(١٢٧).

وله شواهد يتقوى بها، وقد سبق ذكرها عند حديث أبي سعيد الخدري السابق، **فهو حسن مرسل**، وقد حسَّنه الضياء المقدسي في «المختارة» (٢٤٤). **وانظر**: «السلسلة الصحيحة» للألباني (٤/ ٥٥٤).

قال المناوي في «فيض القدير» (٤/ ٢٤٣): (الغنيمة الباردة: أي الغنيمة التي تحصل بغير مشقة، والعرب تستعمل البارد في شيء ذي راحة، والبرد ضد الحرارة؛ لأن الحرارة غالبة في بلادهم، فإذا وجدوا بردًا عدُّوه راحة).

(١) «السنن الكبرى» للبيهقي (٤/ ٤٨٩).

(٢) **ضعيف**؛ أخرجه الطبراني في «الصغير» (٧١٦) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥/ ٤٥٦) ـ، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ٤١٩) ـ ومن طريقه البيهقي في الشعب (٣٦٥٨) ـ، كلهم من طريق الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس مرفوعًا.

وهو ضعيف، وفيه علتان: **الأولى**: عنعنة الوليد بن مسلم، فإنه ثقة كثير التدليس والتسوية. **والثانية**: شيخه سعيد بن بشير الأزدي، ضعفه أحمد ويحي بن معين وأبو داود والنسائي، وذكره العقيلي وابن عدي في الضعفاء، فقد تفرد بروايته عن قتادة، قال الطبراني: (لم يروه عن قتادة إلا سعيد، تفرد به الوليد)، وذكر نحوه ابن عدي. ثم هو في روايته عن قتادة كلام، قال ابن حبان في المجروحين (١/ ٣١٩): (رديء الحفظ فاحش الخطأ، يروي عن قتادة ما لا يتابع عليه)، وقال زكريا الساجي كما في «تهذيب التهذيب» (٤/ ١٠): (حدث عن قتادة بمناكير).

* **قال**: وأخبرنا أبو بكر القاضي، وأبو سعيد بن أبي عمرو[١]، قالا: حدثنا أبو العباس الأصم، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، حدثنا عفان، حدثنا همام، عن قتادة، حدثنا أنس، قال:

قال أبو هريرة: (**ألا أدلكم على الغنيمة الباردة؟**) قال: قلنا: وما ذلك يا أبا هريرة؟ قال: (**الصوم في الشتاء**)[٢].

قال: (وهذا موقوف)[٣].

* **قال**: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا أبو الأسود، حدثنا ابن لهيعة، عن دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري قال:

= **والصواب**: هو أن أنسًا يرويه عن أبي هريرة موقوفًا ـ كما سيأتي ـ، ولكن سعيدًا هنا سلك الجادة فأخطأ. وقد قال ابن أبي حاتم في «العلل» (٣/ ١٢١): سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه سعيد بن بشير عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «**ألا أخبركم بالغنيمة الباردة؟ الصوم في الشتاء**»، فقالا: (هذا خطأٌ، رواه همام والدستوائي عن قتادة عن أنس، قال: قال أبو هريرة)، قلتُ لأبي: الخطأ ممن هو؟ قال: (من سعيد بن بشير). ولهذا أعلَّه به الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٠٠)، وأشار إلى ضعفه السخاوي في «المقاصد الحسنة» (٣/ ٢٨٧)، والعجلوني في «كشف الخفاء» (٢/ ٥).

(١) في المخطوط: «أبي عمر»، والمثبت هو الصواب عند البيهقي.

(٢) **صحيح موقوف**؛ أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» (٩٨٦) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣٨١) ـ والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨٤٥٥)، كلهم من طريق همام بن يحيى العوذي، عن قتادة بن دعامة السدوسي، عن أنس عن أبي هريرة. وكلهم ثقات، فالإسناد صحيح. قال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (٣/ ٢٨٧): (وهو أصح)، يعني من حديث سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس السابق.
قال ابن رجب في «لطائف المعارف» ص(٣٢٦): (ومعنى كونها غنيمة باردة أنها غنيمة حصلت بغير قتال ولا تعب ولا مشقة؛ فصاحبها يحوز هذه الغنيمة عفوًا صفوًا بغير كلفة).

(٣) «السنن الكبرى» للبيهقي (٤/ ٤٨٩).

قال رسول الله ﷺ: «**الشتاء ربيع المؤمن، قصر نهاره فصام، وطال ليله فقام**»(١).

والذي ذكره ابن رجب: «**فصامه، وقامه**»(٢).

وهكذا سمعناه قديمًا من شيخنا أبي الفرج بن إبراهيم(٣).

تم والحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



(١) **حديث حسن** ـ كما سبق ـ؛ وهذا الذي ذكره المصنِّف هو إسناد البيهقي كما في «السنن الكبرى» (٨٤٥٦)، من طريق أبي عبد الله الحاكم صاحب «المستدرك على الصحيحين»، ـ ولم أقف عليه في «المستدرك» ـ، وقد سبق أن الحديث حسن ـ بدون زيادة (قصر نهاره فصام، وطال ليله فقام) ـ، وهذه الزيادة أيضًا حسنة؛ فمع أنها من طريق عبد الله بن لهيعة، وهو ممن اتفق النقاد على ضعفه إذا تفرد، ولكنها جاءت من طريق أخرى، فقد أخرجها الآجري في «فضل قيام الليل» (١٣)، من طريق أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي عن هارون بن معروف عن عبد الله بن وهب عن عمرو الحارث عن درَّاج به، وهذا الإسناد إلى دارَّج لا غبار عليه، فهو حسن كما سبق.
قال المناوي في «فيض القدير» (٤/ ١٧٢): (لطوله [أي الليل] يمكن أن تأخذ النفس حظها من النوم، ثم يقوم للتهجد والأوراد بنشاط، فيجتمع له فيه: نومه المحتاج إليه، مع إدراكه وظائف العبادات، فيكمل له دينه وراحة بدنه، بخلاف ليل الصيف؛ فإنه لقصره وحره يغلب فيه النوم، فلا يتوفر فيه ذلك).

(٢) أخرجه بهذا اللفظ الآجري في «فضل قيام الليل» (١٣) كما سبق.

(٣) هو أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف ابن الحبال الصالحي الحنبلي، قال ابن عبد الهادي: (قرأت عليه في القرآن، وجميع المقنع، والبخاري، ومسلم، وأربعين ابن الجزري، وغير ذلك). ولي التدريس بالضيائية، وكان فقيهًا ومقرئًا ومحدثًا متقنًا، توفي مبطونًا يوم الجمعة في رمضان سنة ٨٦٦هـ. وقد ترجم له المصنف ـ في «الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد» ص(٦٤) ـ ترجمة حافلة.

- ٢ -

إرشاد الفتى إلى أحاديث الشتا

تأليف الحافظ

يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي

الشهير بـ (ابن المبرد)

(المتوفى سنة ٩٠٩هـ)

تحقيق وتعليق

أبي جعفر

جمال بن عبد السلام الهجرسي الطرابلسي




بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

* أخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا ابن عروة، أخبرنا المحبوبي، أخبرنا ابنة علوان، أخبرنا البهاء المقدسي، أخبرنا القاضي أبو الفضل الشهرزوري، أخبرنا أبو الحسن العتكي، أخبرنا محمد بن الحسين، حدثنا أبو يعلى، حدثنا محمد بن بحر البصري، حدثنا معلى بن ميمون، عن مطر الوراق، عن مجاهد، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله ﷺ: «**إن الملائكة لتفرح بخروج الشتاء لما يدخل على فقراء المؤمنين فيه من الشدة**»[(١)].

(١) ضعيف منكر؛ أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١١٧١)، وابن عدي في «الكامل» (٨/ ٩٨)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٢١٦)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ١٦٨)، والبغدادي في «تلخيص المتشابه» (٢/ ٧٤١)، كلهم من طريق المعلى بن ميمون المجاشعي عن مطر بن طهمان الوراق عن مجاهد عن ابن عباس به.
وهو حديث منكر؛ فمعلى بن ميمون منكر الحديث، وحاله لا يحتمل التفرد، قال العقيلي في ترجمته في «الضعفاء» (٤/ ٢١٦): (منكر الحديث لا يتابع على حديثه)، وأورد له هذا الحديث، ثم قال: (وله من هذا النحو أحاديث مناكير لا يتابع عليها)، وقال ابن عدي في «الكامل» (٨/ ٩٩) ـ بعد أن ذكر له أحاديث ومنها هذا ـ: (وله غير ما ذكرت، وكلها غير محفوظة، مناكير)، وقال ابن القيسراني في «ذخيرة الحفاظ» (٢/ ٦٢٢): (ومعلى هذا لم يتكلم فيه المتقدمون، وأحاديثه عن مطر منكرة غير محفوظة). وقد أعلَّ الحديث بميمون هذا الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٣٧)، =

* أخبرنا الحافظ أبو العباس إجازة، وأخبرنا جماعة عنه، أخبرنا أبو المعالي الأزهري، أخبرنا غانم بن علي، أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا البوصيري، أخبرنا أبو عبد الله السعيدي، أخبرنا أبو عبد الله [القصاص](١)، أخبرنا أبو الفضل إبراهيم، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن علي، حدثنا محمد بن زبان، حدثنا أبو طاهر بن السرح، حدثنا عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله ﷺ: **«الشتاء ربيع المؤمن»**(٢).

= وضعفه السيوطي في «أحاديث الشتاء»، والمناوي في «فيض القدير» (٢/ ٣٩٣)، وقال ابن رجب في «لطائف المعارف» ص(٣٣١): (لا يصح إسناده)، وقال الألباني في «السلسة الضعيفة» (٢/ ١٠٠): (منكر).

(١) الكلمة غير واضحة في المخطوط، وهذا هو أقرب شيء لرسمها.

(٢) **حديث حسن** ؛أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١١٧١٦)، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» (١٠٦١، و١٣٨٦)، والآجري في «فضل قيام الليل» (١٣)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٣)، وأبو طاهر المخلص في «المخلصيات» (٢٦٤٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٣٢٥)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٤١، و١٤٢)، والبيهقي ـ من طريق أبي عبد الله الحاكم ـ في «السنن الكبرى» (٨٤٥٦)، وشعب الإيمان (٣٦٥٥) ـ وزاد: (قصر نهاره فصام، وطال ليله فقام) ـ، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٣١٣) من طريق الدارقطني.

كلهم من طريق درَّاج بن سمعان أبو السمح، عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو الليثي، عن أبي سعيد مرفوعًا. وأما من دون دراج فلم يقع فيه التفرد؛ وعليه، فلا يسلَّم قول الدار قطني: (تفرد به عمرو عن دراج)، فقد تابعه ابن لهيعة كما عند أحمد والبيهقي، ولا قول أبو نعيم: (غريب لا يحفظ إلا بهذا الإسناد، تفرد به عبد الله عن عمرو)، فقد تابعه رشدين بن سعد كما في مسند أبي يعلى، وإنما التفرد فيه من رواية دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد.

وهو إسناد ضعيف، فدراج مختلف فيه والأغلب على تضعيفه، قال الإمام أحمد: (أحاديثه مناكير)، وقال أبو حاتم: (دراج في حديثه صنعة)، وقال النسائي: (منكر =

= الحديث)، وقال الدار قطني: (متروك)، وضعَّفه أيضًا الدولابي والعقيلي، وممن وثَّقه ابن معين وابن حبان وابن شاهين، وقال الدارمي: (صدوق)، وهو خلاصة حكم الحافظ ابن حجر كما في «التقريب».

انظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٤/ ٤١٣)، و«الكامل» (٤/ ١٠)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ١١٤)، و«تهذيب الكمال» (٨/ ٤٧٧)، و«ميزان الاعتدال» (٢/ ٢٤).

قلت: ومما يرجح ضعف هذا الإسناد أن رواية دراج عن أبي الهيثم خاصة **ضُعِّفت**، قال أبو داود كما في «تهذيب الكمال» (٨/ ٤٧٩): (أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد). وحكى بن عدي في «الكامل» (٤/ ١٠) عن الإمام أحمد: (أحاديث دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فيها ضعف). وعَكَسَ هذا الحكم ابن شاهين في «الثقات» (٣٤٩) فقال: (ما كان من حديثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، فليس به بأس)، وكذا الحافظ فقال في «التقريب»: (صدوق في حديثه عن أبي الهيثم، ضُعِّف) أي: في غيره! **والصواب**: ضَعف روايته عنه كما نصَّ عليه أحمد وأبو داود.

وقد نصَّ ابن عدي على أن هذا الحديث من مناكيره، فقد روى له أحاديثًا ـ منها حديثه هذا ـ وقال: (وعامة هذه الأحاديث التي أمليتها مما لا يتابع دراج عليه)، ثم قال: (وسائر أخبار دراج غير ما ذكرت من هذه الأحاديث يتابعه الناس عليها، وأرجو إذا أخرجت دراجًا وبرأته من هذه الأحاديث التي أُنكرت عليه أن سائر أحاديثه لا بأس بها).

فالحديث بهذا الإسناد ضعيف. وبهذا يظهر أن قول الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٠٠): (رواه أحمد وأبو يعلى وإسناده حسن) لا يسلَّم.

ولكن للحديث شواهد يتقوى بها فيصير **حسنًا لغيره**، **منها**: عن عامر بن مسعود، وأنس، وأبي هريرة ـ وقد ذكرها المصنف في «جزء تخريج حديث الشتاء» ـ، **ومنها**: حديث جابر مرفوعًا: (**الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة**)، أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٨٠)، **ومنها**: حديث ابن مسعود مرفوعًا ولفظه: (**مرحبا بالشتاء، تنزل فيه الرحمة، أما ليله فطويل للقائم، وأما نهاره فقصير للصائم**)، أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٨/ ٢٥٠). **ومنها**: ما رواه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ١٧) من حديث أنس مرفوعًا: (**إن الملائكة لتفرح للمتعبدين لأيام الشتاء، نهاره قصير للصيام، وليله طويل للقيام**)، وإسناده ضعيف. وثبت مثله بإسناد صحيح من كلام قتادة، كما في «زوائد عبد الله بن أحمد على الزهد» (١٢٥١). **ومنها**: أيضًا ما ورد =

وسمعته من شيخنا أبي الفرج بن الحبال[(١)] غير مرة، ويزيد فيه: «**طال ليله فقامه، وقصر نهاره فصامه**»[(٢)].

= عن سليمان التيمي أنه سمع أبا عثمان النهدي قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (**الشتاء غنيمة العابد**)، أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنَّف» (٣٤٤٦٨)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ١٣٣)، وإسناده على شرط الصحيحين.
وممن حسَّن الحديث بشواهده السخاوي في «المقاصد الحسنة» (٣/ ٢٨٥)، والعجلوني في «كشف الخفاء» (٢/ ٥)، وهو ظاهر صنيع الألباني في «الصحيحة» (٤/ ٥٥٦).
قال ابن رجب في «لطائف المعارف» ص(٣٢٦): (إنما كان الشتاء ربيع المؤمن؛ لأنه يرتع فيه في بساتين الطاعات، ويسرح في ميادين العبادات وينزه قلبه في رياض الأعمال الميسرة فيه كما ترتع البهائم في مرعى الربيع فتسمن وتصلح أجسادها، فكذلك يصلح دين المؤمن في الشتاء بما يسر الله فيه من الطاعات؛ فإن المؤمن يقدر في الشتاء على صيام نهاره من غير مشقة ولا كلفة تحصل له من جوع ولا عطش، فإن نهاره قصير بارد فلا يحس فيه بمشقة الصيام).

(١) هو أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف ابن الحبال الصالحي الحنبلي، قال ابن عبد الهادي: (قرأت عليه في القرآن وجميع المقنع، والبخاري، ومسلم، وأربعين ابن الجزري، وغير ذلك). ولي التدريس بالضيائية، وكان فقيهًا ومقرئًا ومحدثًا متقنًا، توفي مبطونًا يوم الجمعة في رمضان سنة ٨٦٦هـ. وقد ترجم له المصنف ـ في «الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد» ص(٦٤) ـ ترجمة حافلة.

(٢) **حديث حسن** ـ كما سبق ـ؛ هذا إسناد البيهقي في «السنن الكبرى» (٨٤٥٦)، من طريق أبي عبد الله الحاكم صاحب «المستدرك على الصحيحين»، ـ ولم أقف عليه في «المستدرك» ـ، وقد سبق أن الحديث حسن ـ بدون زيادة (قصر نهاره فصام، وطال ليله فقام) ـ، وهذه الزيادة أيضًا حسنة؛ فمع أنها من طريق عبد الله بن لهيعة، وهو ممن اتفق النقاد على ضعفه إذا تفرد، ولكنها جاءت من طريق أخرى، فقد أخرجها الآجري في «فضل قيام الليل» (١٣)، من طريق أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي عن هارون بن معروف عن عبد الله بن وهب عن عمرو الحارث عن درَّاج به، وهذا الإسناد إلى دارَّج لا غبار عليه، فهو حسن كما سبق.
قال المناوي في «فيض القدير» (٤/ ١٧٢): (لطوله [أي الليل] يمكن أن تأخذ النفس حظها من النوم، ثم يقوم للتهجد والأوراد بنشاط، فيجتمع له فيه: نومه المحتاج =

* أخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا ابن المحب، أخبرنا أبوا[(١)] عبد الله: ابن أبي الهيجاء، وابن أعجب، قالا: أخبرنا أبو علي البكري، أخبرنا أبو روح الهروي، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو عثمان البحيري، حدثنا أبو بكر الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو جعفر محمد بن زكريا الغزال، حدثنا عمر بن يحيى القرشي، أخبرنا شعبة، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل قال:

قال رسول الله ﷺ: «**قلب ابن آدم يلين في الشتاء، وذلك أن الله** ﷻ **خلق آدم من طين، والطين يلين في الشتاء**»[(٢)].

= إليه، مع إدراكه وظائف العبادات، فيكمل له دينه وراحة بدنه، بخلاف ليل الصيف؛ فإنه لقصره وحره يغلب فيه النوم، فلا يتوفر فيه ذلك).

(١) في المخطوط: «أبوي»، والمثبت هو الصواب.

(٢) موضوع، أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ٢١٦)، وفي «أخبار أصبهان» (٢/ ١٨٧)، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٥٢)، والذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٧٨)، من طريق محمد بن زكريا الغزال عن عمر بن يحيى القرشي عن شعبة بن الحجاج عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ مرفوعًا.

وهو حديث موضوع لا يصح؛ وعلَّته: عمر بن يحيى، وهو ـ كما ذكر الحافظ في «اللسان» (٤/ ٣٣٨) ـ : (عمر بن يحيى بن عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف)، ونقل عن الدار قطني تضعيفه، قال أبو نعيم بعد ذكره للحديث: (تفرد برفعه عن شعبة عمر بن يحيى، وهو متروك الحديث)، وقال الذهبي في «التذكرة» (٣/ ١٧٨): (هذا حديث غير صحيح، مركب على شعبة، وعمر بن يحيى لا أعرفه، تركه أبو نعيم)، وقال في «الميزان» (٦٢٤٦): (حديث شبه موضوع).

قلت: الخطأ فيه من جهتين: الأولى: رفع الحديث، والمحفوظ أنه من كلام خالد بن معدان، قال ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٥٢): (هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، وإنما هو محفوظ من كلام خالد بن معدان)، وذكر نحوه السيوطي في «أحاديث الشتاء». الثانية: أن شعبة ليس له سماع عن ثور، قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٢٣٠): (ولا نعلم لشعبة عن ثور رواية).

وقد حكم بوضعه ـ غير من سبق ـ: السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٩٠)، =

وقال البحيري[١]: «حديث عجيب، لا يدرى متى التقى شعبة مع ثور بن يزيد، ولا أعلمه إلا من هذا الطريق»[٢].

* أخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا ابن بَرْدس، أخبرنا ابن الخبَّاز، أخبرنا ابن عبد الدائم، أخبرنا حماد بن هبة الله الحراني، أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا أبو الحسين بن النَّقُور، أخبرنا أبو القاسم البغوي، أخبرنا نعيم بن الهيصم، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن مجاهد قال:

«إذا التقى المتحابان كَشرَ[٣] بعضهم إلى بعض، تحاتت عنهم الخطايا، كما تحات ورق الشجر في الشتاء إذا يبس»[٤].

= وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ١٧١)، والألباني في «الضعيفة» (٢/ ٧).

(١) هو أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير البَحِيري النيسابوري. والبحيري ـ بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة ـ: نسبة إلى بحير ـ اسم لبعض أجداده ـ. ولقبُه هذا كثيرًا ما يتصحَّف إلى البحتري. وهو محدث خرسان ومسندها، حدَّث وعقد مجالس الإملاء، فسمع منه الكثير بخراسان والعراق، قال أبو سعد السمعاني: (كان شيخًا جليلًا ثقة صدوقًا من بيت التزكية، رحل إلى العراق والحجاز، وأدرك الأسانيد العالية، وعمر العمر الطويل حتى حدث بالكثير وأملى)، توفي سنة ٤٥١هـ. انظر ترجمته في: «الأنساب» للسمعاني (٢/ ١٠٦)، و«السير» للذهبي (١٨/ ١٠٣).

(٢) للبحيري بعض المؤلفات المخطوطة، منها: «الفوائد المخرجة من أصول أبي عثمان البحيري»، ولم يذكر من خرَّجها، وقد نقل المصنف عن أصوله هذه في بعض كتبه.

(٣) الكشر: بدو الأسنان عند التبسم، وفي الأثر عن أبي الدرداء أنه قال: (إنا لنكشِرُ في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم)، علَّقه البخاري في «صحيحه». وقيل: الكشر من أفعال التضاد، فيكون فرحًا وسرورًا، كما يكون غضبًا وحنقًا وتسخطًا، ومنه قولهم: كَشَر السبع عن نابه. انظر: «تهذيب اللغة» (١٠/ ٨)، «لسان العرب» (٥/ ١٤٢).

(٤) أثر صحيح؛ أخرجه ابن وهب في «الجامع» (١٥٩)، وابن أبي الدنيا في «كتاب الإخوان» (١١٥)، وابن جرير الطبري في «تفسيره» (١٤/ ٤٦)، من طريق أبي عمر الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة عن مجاهد، وهو إسناد صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه ابن قدامة المقدسي في «المتحابين في الله» (٣٧)، ـ كما عند =

* أخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا ابن المحب، أخبرنا أبي، أخبرنا ابن نفيس. (ح)

وأخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا ابن بَرْدس، أخبرنا ابن الخبَّاز، **قالا**: أخبرنا أبو غالب بن حسان ـ زاد ابن نفيس: ونجم الدين أبو بكر محمد، وعز الدين أبو العز، ابنا أبي الحسن النهشلي ـ، قال الأول: أخبرنا سيف الدولة ابن غسان، وقالا: أخبرنا المشايخ التسعة، منهم: تاج الأمناء ابن عساكر، **قالوا** ـ والأول ـ: أخبرنا أبو المظفر الفلكي، حدثنا أبو الحسن المديني، حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي، أخبرنا علي بن المؤمل، أخبرنا محمد بن يونس، حدثنا الأصمعي، قال:

سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: «**إني لأبغض الشتاء؛ لنقص الفروض، وذهاب الحقوق، وزيادة الكلفة على الضعفاء**»[1].

* وبه إلى الفلكي، أنشدنا أبو الحسن المديني، أنشدنا أبو سعد بن عليك، أنشدنا محمد بن أحمد بن حمدان، أنشدنا ابن الصولي، أنشدنا إبراهيم بن المعلى، أنشدنا علي بن عبد الله الطوسي:

= المصنف ـ من طريق أبي القاسم البغوي عن نعيم بن الهيصم عن أبي بشر عن مجاهد، والصحيح أنه عن نعيم عن أبي عوانة عن أبي بشر، لأن أبو بشر ـ وهو جعفر بن أبي وحشية ـ لا يروي عن مجاهد، وهو إسناد صحيح.

قلت: وقد روي نحوه مرفوعًا من حديث أنس رضي الله عنه، ولفظه: (**ما من متحابين تلاقيا فتصافحا إلا تحاتت ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر**). رواه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٤٧٨)، والبيهقي في شعب «الإيمان» (٨٥٤٤)، وفيه: (درست بن حمزة)، وهو ضعيف ليس له حديث غير هذا. وقد ذكر هذا الحديث البخاري في «تاريخه» (٣/ ٢٥٢) في ترجمة (درست) وقال: (لا يتابع عليه)، والذهبي في «السير» (١٦/ ٣٤٩) وقال: (هذا حديث غريب منكر).

(١) وذكره ابن رجب في «لطائف المعارف» ص(٥٦٥). وانظر: «فيض القدير» للمناوي (٢/ ٣٩٣).

هَجَمَ الْبَرْدُ وَالشِّتَاءُ وَلَا أَمْلِكُ إِلَّا رِوَايَةَ الْعَرَبِيَّه
وَقَمِيصًا لَو هَبَّتِ الرِّيحُ لَمْ تُبْقِ عَلَى عَاتِقَيَّ مِنْهُ بَقِيَّه
وَيُقِلُّ الغَنَاءُ عَنِّي فُنُونُ الْـ عِلْمِ إِنْ أَعْصَفَتْ شِمَالٌ عَرِيَّه[1]

* أخبرنا جدي وغيره، حدثنا الصلاح بن أبي عمر، أخبرنا الفخر بن البخاري، أخبرنا ابن طَبَرْزَد، أخبرنا أبو غالب بن البناء، أخبرنا أبو حسين بن الآبنوسي، أخبرنا أبو الحسين علي بن إبراهيم الوراق، أخبرنا أبو عبيدة بن حيدرة، حدثنا أبو جعفر الراسبي، حدثني أحمد بن محمد الباهلي، حدثنا هدبة بن عبد الوهاب، عن عبيدة بن حميد الحذاء، عن سعد بن طارق، عن كثير بن مدرك، عن الأسود بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود قال:

«كان قدر صلاة رسول الله ﷺ: الظهر في الشتاء خمسة أقدام إلى سبعة، وفي الصيف ثلاثة أقدام إلى خمسة أقدام»[2].

---

(١) ذكر هذه الأبيات بهذا الإسناد ابن العديم في «بغية الطلب» (٤٣٠٧/٩)، وذكرها الراغب الأصبهاني في «محاضرات الأدباء» (٥٥٢/٢)، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء» (١٧٧٩/٤).

(٢) **صحيح**؛ أخرجه أبوداود في «سننه» (٤٠٠)، والنسائي في «سننه» (٥٠٣)، من طريق عبيدة بن حميد عن أبي مالك الأشجعي سعد بن طارق عن كثير بن مدرك عن الأسود بن يزيد عن ابن مسعود، وإسناده صحيح. قال الألباني في «صحيح أبي داود» الأم (٢٦٧/٢): (رجاله كلهم ثقات رجال البخاري، غير سعد بن طارق وكثير بن مدرك، فإنهما من رجال مسلم؛ لكن الأول أخرج له البخاري تعليقًا، والآخر أخرج له مسلم حديثًا واحدًا في المتابعات، وهما ثقتان).
قلت: المقصود بالمقدار المذكور، هو: ظل الفيء، قال في «عون المعبود» (٥٢/٢): (أي: من الفيء، والمراد أن يبلغ مجموع الظل الأصلي والزائد هذا المبلغ). ومعناه أنه ﷺ كانت صلاته إذا اشتد الحر متأخرة عن الوقت المعهود قبله، فيصليها بعد نصف الوقت، فتكون حين يصير الظل ثلاثة أقدام إلى خمسة، ويكون في الشتاء أول الوقت خمسة أقدام إلى سبعة، ومنه يؤخذ حد الإبراد. وانظر: «حاشية السيوطي» على «سنن النسائي» (٢٥١/١).

* أخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا ابن المحب، أخبرنا أبي، أخبرنا ابن نفيس، أخبرنا أبو طاهر، أخبرنا الحافظ عبد الغني، أخبرنا السلفي، أخبرنا أبو الخطاب بن النظر، أخبرنا ابن رزقويه، أخبرنا أبو محمد الخلدي، أخبرنا أبو العباس الطوسي، أنشدني الحسين، لعلي بن محمد:

شَكَوا الشِّتَاءَ إِذَا أَمْرَاضُهُ كَثُرَتْ ... وَالصَّيْفُ يَكْرَهُهُ إِنْ فَوَّتَهُ كَثُرَا
وَالْحَرُّ وَالْبَرْدُ مَأْمُورَانِ مَا غَلَطَا ... وَلَا هُمَا عَجَّلَا عَنْ وَقْتِهِ بَشَرَا

* وأنشدنا لبعضهم[1]:

يَتَمَنَّى الْمَرْءُ فِي الصَّيْفِ الشِّتَا ... فَإِذَا جَاءَ الشِّتَا أَنْكَرَه
فَهُوَ لَا يَرْضَى بِحَالٍ أَبَدا ... قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَه

* وأنشدنا لبعضهم[2]:

إِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِئُونِي ... فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ

* **ومن أمثال الناس في الشتاء:**

قولهم: «**الشتاء شدَّة، ولو كان رخاء**»[3].

* وقيل لأعرابي: من أين تعرف الشتاء من الصيف؟ فقال: كل يوم تطلع شمسه فهو صيف، وكل يوم يكون الغيم والمطر فهو شتاء.

---

(١) هذان البيتان نسبهما المناوي في «فيض القدير» (٢/ ١٨٦) لأمرئ القيس، ولم أجدهما في ديوانه. وأستبعد نسبتهما إليه؛ لخلوهما من الجزالة التي تميز بها شعر امرئ القيس. وقد نسبها أبو العباس التيفاشي في كتابه «سرور النفس» ص(٢٣٩) لأبي عمرو يحيى بن صاعد.

(٢) هذا البيت للربيع بن ضبع الفزاري، أحد مشاهير المعمَّرين، ومن العجائب أنه قال هذا البيت وقد بلغ مائتي عام! فقد قال بعده:

وأما حين يذهب كلُّ قُرٍّ ... فسربال خفيف أو رداء
إذا عاش الفتى مائتين عامًا! ... فقد ذهب اللذاذة والفتاء

(٣) ذكر بعض من صنف في «الموضوعات» أنه مما اشتهر حديثًا ولا يصح. وانظر: «كشف الخفا» للعجلوني (٢/ ٦).

* أخبرنا القاضي أبو حفص، أخبرنا ابن المحب، أخبرنا محمد بن محمود، أخبرنا ابن البخاري، أخبرنا الخشوعي، أخبرنا أبو محمد السلمي، أخبرنا أبو بكر الخطيب، حدثنا أبو منصور الهمداني، أنشدنا أبو الفتح الأديب لنفسه:

كَمْ يَكُونُ الشِّتَاءُ ثُمَّ الْمَصِيْف   وَرَبِيْعٌ يَمْضِي وَيَأْتِي خَرِيْف

وَارْتِحَالٌ مِنَ الْحَرُورِ إِلَى الْقَرِّ   وَسَيْفُ الرَّدَى عَلَيْكَ مُنِيْف

يَا قَلِيلَ الْمَقَامِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا   إِلَى كَمْ يَغُرُّكَ التَّسْوِيف

عَجَبٌ لِامْرِئٍ يَذِلُّ لِذِي الدُّ   نْيَا وَيَكْفِيهِ كُلَّ يَوْمٍ رَغِيف[1]

* وأنشدنا لأمية بن أبي الصلت:

تُبَارِي الرِّيحَ مَكْرُمَةً وَمَجْدًا   إِذَا مَا الْكَلْبُ أَجْحَرَهُ الشِّتَاءُ[2]

* وسمعت شيخنا أبا العباس بن زيد يقول: قال بعض المغفلين: وجدت نهار الصيف قدر نهار الشتاء عشر مرات، فقيل له: من أين علمت ذلك؟ فقال: لأني بلَّيتُ خرقة ونشرتها، فيبست في الشتاء مرة، وبلَّلتها ونشرتها، فيبست في الصيف عشر مرات.

* ولي من الأبيات:

قَلْبِي تَكَوَّنَ فِي الْمَصِيفِ وَقَلْبُهَا   فِي أَصْلِ فَصْلِ الْبَرْدِ فِي كَانُونِ

فَاهْتَجْتُ مِنْهَا بِالْحَرَارَةِ   وَالْجَوَا وَغَدَتْ بِبَرْدِ الْقَلْبِ ذَاتَ سُكُونِ

---

(١) ذكر هذه الأبيات ابن رجب في «لطائف المعارف» ص(٣٣٤).

(٢) من شعر أمية بن الصلت في مدح عبد الله بن جدعان. والمعنى: قد فاض برّك وعظم مجدك حتى شابه الريح كثرة وقوة، في حين أن الكلب (أجحره الشتاء) أي: أدخله الجحر من شدة البرد. فهو يصف كرمه في أقصى الظروف وأشدها. انظر: شرح «ديوان الحماسة» للتبريزي (٢/ ٣٧٣).

* ولي من الأبيات:

إِذَا مَا جَاءَ كَانُونُ ... وَمَا فِي الدَّارِ كَانُونُ[1]

فَأَهْلُ الدَّارِ فِي بَغْضٍ ... وَرَبُّ الدَّارِ مَخْبُونُ[2]

* ولي من الأبيات:

إِذَا مَا جَاءَ أَشْبَاطُ ... فَقُل لِّلنَّاسِ يَحْتَاطُوا

فَإِنَّ الْبَرْدَ قَدْ وَلَّى ... وَثَوبُ الصَّيْفِ يُخْتَاطُ

* وقد ذكرنا في «الملتقط»[3] عن مصعب بن علي، أو ثائر بن علي قال:

«دخل أعرابي خراسان فلحقه الشتاء، فأقام بسمرقند، فلما طاب الزمان عاد إلى وطنه، وكان ينزل البصرة، فسأله أمير البصرة عن خراسان؟ فقال: جنة في الصيف، وجهنم في الشتاء، فقال له: صف لي الشتاء بها؟

فقال له: تهب الرياح، وتضجر الأرواح، وتدوم الغيوم، وتكثر الغموم، وتسقط الثلوج، ويقل الخروج، وتغور الأنهار، وتجف الأشجار، فالشمس مريضة، والعين غضيضة، والوجوه عابسة، والأعصاب يابسة، والمياه جامدة، والأرض هامدة، يفترشون اللبود، ويلبسون الجلود، نيرانهم تثور، ومراجلهم تفور، لحاهم صفر من الدخان، وثيابهم سود من النيران، فالمواشي من البرد كالفراش المبثوث، والجبال من الثلج كالعهن المنفوش، فأما من كثرت نيرانه، وثقلت موازينه، فهو في عيشة راضية، وأما من قلت

---

(١) «كانون» ـ الأول ـ شهر في قلب الشتاء، و«كانون» ـ الثاني ـ هو أحد أنواع المواقد التي تستعمل للتدفئة، وتصنع من الطين.

(٢) الخبن: تقليص الثوب بالخياطة، يقال: خبنت الثوب خبنًا، إذا قلَّصه وقصَّره ـ كما في «لسان العرب» (١٣/ ١٣٦) ـ. والمعنى: أن عليه أن يجهِّز ثيابه للشتاء، وأشار إلى هذا المعنى في أبياته الأخرى التالية فقال: (وثوب الصيف يختاط).

(٣) لم أقف على هذا الكتاب للمؤلف، وقد ذكره في «فهرست كتبه»، وقد جمع فيه مؤلفه أشعارًا وحكايات التقطها، وقد أفادني الشيخ أبي جنة الحنبلي أنه وقف على بعض أجزائه في الظاهرية.

نيرانه، وخفت موازينه، فأمه هاوية، وما أدراك ما هيه، نار حامية».

قال: «فقال له الأمير: ما تركت عذابًا في الآخرة إلا وصفته لنا في الدنيا».

* وقد حدثني بعض أصحابنا أن مصريًّا نزل بعلبك[١]، فإنها مشهورة بكثرة البرد، وكثرة الثلوج، فنزلها في أول الخريف، فنزل البرد، والأمطار، والثلوج، ثم خرج الخريف ودخل الشتاء وهي كذلك، ثم خرج الشتاء ودخل الربيع وهي كذلك، فقال: أنتم ما تطلع الشمس عندكم، ولا يأتيكم الصيف؟ قالوا: بلى، قال: متى؟ قالوا: في الصيف. قال: إذا وجد ذلك، كيف ما ترحلون من هذه البلدة؟

تم،
والحمد لله وحده،
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم،
ومدبج من يوسف بن حسن بن عبد الهادي،
نهار الثلاثاء، أول شهر جمادى الأولى، من شهور سنة ثلاث وتسعين وثمان مئة

والحمد لله وحده،
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



(١) هي مدينة لبنانية تقع في قلب لبنان، في وسط سهل البقاع المشهور، يحدّها من الشرق نهر الليطاني، ومن الغرب سلسلتا جبال لبنان الشرقية والغربية، وهي معروفة منذ قديم الزمان، فقد استوطنها الرومان قديمًا، ومعالمهم لا تزال شاهدة إلى الآن.




قيد السماع والقراءة بالمسجد الحرام في لقاءات العشر الأواخر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم؛ وبعد.

فقد تم في مجلس واحد قراءة رسالتين في الشتاء للحافظ يوسف بن عبد الهادي، بقراءة الشيخ: أحمد بن محمد بن إسماعيل المصباحي، ومتابعة الجمع الحاضر وهم: الدكتور فهمي قزاز، ومحمد آل رحاب، وعبد الرحمن العيزري، ود. فاضل المصباحي، والأستاذ إبراهيم بن أحمد التوم، ومحققها الشيخ: جمال الهجرسي، وخادمهم كاتب السطور، فصح وثبت والحمد لله.

وكان ذلك في مجلس واحد قبيل مغرب ليلة ٢٥ رمضان ١٤٤٠هـ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والحمد لله رب العالمين

كتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام محمد صالح يعقوبي

بمكة المكرمة



الفهارس

فهرس الأحاديث والآثار.

فهرس الأبيات الشعرية.

فهرس الموضوعات.

فهرس الأحاديث والآثار



فهرس الأبيات الشعرية



فهرس الموضوعات

لِقاءُ العَشرِ الأواخِرِ
بالمسجِدِ الحَرامِ
(٣٧١)

الدُّرُّ المرقوم

في حديث

أصحابي كالنُّجوم

للعلّامة

أبي العلاء إدريس بن محمّد العراقيّ الحسينيّ الفاسيّ
(المتوفّى سنة ١١٨٤هـ)

قرأه وعلّق عليه

حاتم بن محمد فتح الله المغربي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى
١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

البشائر الإسلامية

ISBN 978-614-437-834-2






مقدمة المعتني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه وبعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون عن دينه، ويبلغونه للناس، ليخرجوهم من الظلمات إلى النور، بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد، ووعدهم ربهم جميعًا جزاء ذلك الحسنى.

والصلاة والسلام على نبينا محمد القائل: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته**»(١)، صلى الله عليه وسلم وبارك وأنعم، وعلى آله وصحابته أجمعين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد:

فإن للصحابة الكرام رضي الله عنهم منزلة عالية في قلوب المؤمنين، كيف لا وهم صحابة رسول الله ﷺ، الذين بذلوا الغالي والنفيس لحمايته، والدفاع عنه؛ بل إنهم استرخصوا أنفسهم وأرواحهم في سبيل حمايته، ونصرته.

وكيف لا يكون للصحابة تلكم المنزلة العلية، والمنزلة الرضية في

(١) أخرجه: البخاري في مواضع منها: كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ (ح٣٦٥١). ومسلم: كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (ح٢٥٣٣).

صدور أهل الإيمان، وهم خيرة الخلق بعد الأنبياء، وخيرة الناس على لسان رسولنا الكريم ﷺ.

ومن مظاهر تلكم المكانة العلية التي حازها الصحب الكرام، أنك لا تجد كتابًا من كتب الاعتقاد السنية إلا وقد طُرق فيه موضوع الصحابة وعدالتهم، وقُرِّر فيه فضلهم وشرفهم، وبُيِّنَ فيه انحراف من طعن فيهم، أو انحرف عن سبيلهم.

هذا، وقد اشتهر على ألسنة كثير من الفقهاء؛ بل والمحدثين، وهم يقررون هذا الأصل الأثري ـ ولا يصح ـ، حديث: «**مَثَلُ أصحابي مَثَلُ النُّجُومِ يُهْتَدَى بها، فَبِأَيِّهِم اقتَدَيْتُمْ بقولِهِ اهتَدَيْتُمْ**»، فتجد الكثير يذكرونه في معرض بيان حجية قول الصحابة، أو الدفاع عنهم، إلى غير ذلك من المطالب.

نعم، اشتهر ولا يصح، لذا نجد أعلامًا من محققي المحدثين قد نصوا على ضعفه، حماية للسُّنَّة الغراء من الدس، فبينوا علله، وحال رواته، وأوجه ضعفه.

* **وممن أفرد ذلك بالتصنيف**: الحافظ محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي رحمه الله (ت٧٤٤هـ)، فقد ذكر الحافظ ابن رجب رحمه الله في ذيل طبقات الحنابلة أن له جزءًا في الكلام على هذا الحديث[١].

ثم جاء بعد ذلك: الحافظ المغربي الشريف أبو العلاء إدريس العراقي الفاسي الحسيني رحمه الله تعالى (ت١١٨٤هـ)، فألف رسالته الموسومة بـ:

«الدر المرقوم في حديث (أصحابي كالنجوم)»

وهي الرسالة الرابعة التي أتشرف بتقديمها للقراء من درره رحمه الله[٢].

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة» (٥/١١٨).

(٢) وقد يسر الله قَبلُ ـ وله الحمد والشكر ـ إخراج ثلاث رسائل له رحمه الله:

١ ـ «جزء فيما ورد في سبب منع نزول المطر»، نشر في العدد: (٥٩) من مجلة الإصلاح الجزائرية.

=

ومن صنف في ذلك: الشيخ محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فكتب: «بوارق النجوم في حديث (أصحابي كالنجوم)»[1].

وممن ألف في ذلك من المعاصرين: الدكتور خالد الدريس، فنشر بحثًا محكمًا صدر عن مركز بحوث كلية التربية بجامعة الملك سعود، بعنوان: «حديث (أصحابي كالنجوم): دراسة نقدية»، وقد صدر سنة: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م. وهو أوسع ما وقفت عليه في الباب.

وكتب في ذلك أيضًا: الباحث عبد الله السحيم رسالة بعنوان: «جزء فيه تخريج حديث: (أصحابي كالنجوم، بأيهم اهتديتم اقتديتم)، والكلام على علله وأسانيده».

هذا ما يخص إفراد التأليف في هذا الحديث، وإلا فإن أهل الحديث من قديم الزمان قد كتبوا في بيان ذلك، وضمنوا مصنفاتهم في الحديث والرجال والعلل الكلام عليه[2].



= ٢ ـ «الإيضاح والتبيين فيما فات الحافظ ابن حجر من الأعلام في تأليفه في المدلسين»، ضمن النشرة الشهرية لمجموعة المخطوطات الإسلامية، العددان: ١٥ ـ ١٦ (المحرم ـ صفر) ١٤٤٠هـ.

٣ ـ «التنبيهات الحسنة على أحاديث التوسعة يوم عاشوراء»، ضمن العدد: ١١٨ من مجلة البحوث الإسلامية الصادرة عن الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية.

(١) ينظر: «ترجمة الكتاني» المبثوثة في صدر كتابه «فهرس الفهارس» (١/ ٢٩).

(٢) يراجع في ذلك: «حديث (أصحابي كالنجوم): دراسة نقدية» للدكتور الدريس (٦٦).




عملي في الرسالة

ويتلخص عملي في النقاط التالية:

- نسخُ المخطوطِ وِفقَ قواعدِ الإملاءِ الحَدِيثَةِ، مع مراعاةِ علاماتِ التَّرقيمِ، وضبطُ المُشْكِلِ والأعلامِ.
- عَزْوُ النُّقولِ والأقوالِ لمَصادِرِهَا الأَصليَّةِ، مع إثباتِ أهمِّ الفروقِ بين الأصلِ والمصادرِ المنقولِ عنها.
- علَّقْتُ على ما تَمَسُّ الحاجةُ إليهِ، مُراعِيًا في ذلكَ الاختصارَ والإيجازَ.
- قَدَّمْتُ للرِّسالةِ بترجمةٍ لطيفةٍ للمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللهُ، ومقدِّمةٍ تَعريفيَّةٍ بالرِّسالةِ موضوعِ التَّحْقِيقِ.

وبعدُ:

فهذا جهدُ المُقِلِّ، فما كان من صوابٍ فمن اللهِ وحدَهُ، وما كان من خطإٍ أو زَلَلٍ فمِنِّي ومن الشيطانِ. والرجاءُ ممن وَقَفَ على استدراكٍ أو خطإٍ أو نقصٍ أن ينصحَ لي، قيامًا بحَقِّ العلمِ، وأداء لحقِّ الأُخوة.

ولا أنسى أن أشكر كل من ساعدَنِي وأفادَنِي لإخراجِ هذا العملِ، وأخص بالذكر أخي الحبيب حسن إسماعيلي علوي جزاه الله خيرًا وبارك له في علمه وذريته. والشكر موصول للشيخ الكريم محمد بن ناصر العجمي جزاه الله خيرًا على قبول إدراج هذه الرسالة ضمن سلسة لقاءات العشر الأواخر من رمضان بالمسد الحرام، وقراءتها، رغم تأخري في إرسالها.

واللهَ الكريمَ أسألُ، وبأسمائهِ الحسنى وصفاتِهِ العُلَى أتوسَّلُ: أن يجعلَ هذا العملَ لهُ خالصًا، ويتقبَّلَهُ مني، ويجعلَهُ لي ذُخرًا، وينفعَ به.

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين، واللهم صلِّ وسلِّم على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه:
حاتم بن محمد فتح الله المغربي
غفر الله له ولوالديه ومشايخه ولجميع المسلمين
صبيحة يوم الأربعاء ١٥ شوال سنة ١٤٤٠هـ
بمكناسة الزيتونة بالمملكة المغربية
صانها الله من كل ضر وبأس وسائر بلاد المسلمين
Hatim_elatary@hotmail.com





ترجمة المصنف[١]

* اسمه ونسبه:

هو: إدريس بن محمد بن إدريس بن عبد الرحمٰن بن حمدون بن عبد الرحمٰن الشريف العراقي الحسيني، أصله من العراق، وينتهي نسبه إلى موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي الأصغر الملقب بزين الدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي عنهم أجمعين.

وأول من وفد من أجداده من العراق إلى فاس: الشريف محمد الهادي بن أبي القاسم، واشتهر بالعلم وخدمة أهله[٢].

* ولادته ونشأته وطلبه للعلم:

يقول الشيخ العراقي رحمه الله حاكيًا عن والده: «وكان يذكر لي أن ولادتي كانت سنة عشرين ومئة وألف تقريبًا»[٣].

ومما يدل على العناية الفائقة التي نالها المترجم له، والتربية الرشيدة،

---

(١) **مما وقفت عليه من مصادر ترجمته**: «فهرسة الحافظ أبي العلاء إدريس العراقي الفاسي» تحقيق: د. بدر العمراني، و«نشر المثاني» للقادري(٤/ ١٩٣)، و«طبقات الحضيكي» (١٢٠)، و«المعجم المختص» للزبيدي (١/ ١٦٠)، و«سلوة الأنفاس» لمحمد بن جعفر الكتاني (١/ ١٥٠)، و«شجرة النور الزكية» (١/ ٥١٢)، و«الفكر السامي» للحجوي (٤/ ١٢٤ ـ ط. المغرب) و(٢/ ٣٦٤ ـ العلمية)، و«فهرس الفهارس» لعبد الحي الكتاني (٢/ ٨١٨)، و«إتحاف المطالع» لابن سودة (١/ ٣٠).

(٢) ينظر: «فهرسة العراقي» (٤٣ ـ ٤٤)، و«المعجم المختص» للزبيدي (١/ ١٦٠)، و«معجم شيوخ عبد الحفيظ الفاسي» (٧٤).

(٣) «فهرسة العراقي» (٤٤).

والحرص على تنشئته نشأة صالحة، أنه أُدخلَ الكُتَّابَ صغيرًا، وقرأ القرآن وختمه مرارًا، وقرأ على والده في النحو والصرف والفقه، ولازمه واستفاد منه(١).

وهذه الملازمة والاستفادة من والده في علوم العربية واللسان قد تفسر لنا ما حباه الله به وآتاه من فصاحة النطق، واستقامة اللسان، والسلامة من اللحن؛ وفي هذا يقول نده ومعاصره ابن الطيب القادري في «نشر المثاني»: «ولم يكن له في حال قراءته اعتناء ببعض العلوم نحو النحو والبيان والمنطق، ومع ذلك كان إذا سرد كتابًا لا يلحن في شيء منه؛ بل فصيح النطق قويم الدراية على ذلك، ولا ينطق بشيء غير مستقيم»(٢).

ومن علامات نبوغه، اشتغاله المبكر بعلم الحديث الشريف؛ فاتجه بكليته ـ وهو ابن أربع عشرة سنة ـ لطلبه، وشغف بتحصيل كتبه، وحرص على جمعها، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولما شرعت في الانتقال بالعلم، وذلك في سنة أربع وثلاثين ومائة وألف، أولعت بعلم الحديث الشريف، كلام خير كل حضري وبدوي، وطلبت كتبه، فوقفت على كثير منها، ومن أجمعها كتاب خاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي؛ أعني: (جمع الجوامع)»(٣).

وقرأ العراقي عل أشياخه جمعًا من المصنفات الحديثية، من الصحاح والسنن والمسانيد، وكتب الرجال والجرح والتعديل، وعلوم الحديث، وكتب الغريب والأطراف وغيرها، وسمع من الكتب على بعض أشياخه وضبط عليهم وقيد من كتب الحديث ما يستغرب سماعه فضلًا عن وجوده في القطر المغربي إذ ذاك(٤).

---

(١) «فهرسة العراقي» (٤٤).

(٢) «نشر المثاني» (٤/ ١٩٤). وينظر: «فهرس الفهارس» (٢/ ٨٢١).

(٣) من مقدمة كتابه «فتح البصير»، نقلًا عن د. بدر العمراني في مقدمة تحقيقه لـ«فهرسة العراقي». وينظر: «فهرس الفهارس» (٢/ ٨١٨).

(٤) ينظر: «نشر المثاني» (٤/ ١٩٤)، و«فهرس الفهارس» (٢/ ٨٢٢).

* **مشايخه:**

أخذ الشيخ العراقي عن جلة من الشيوخ، وجماعة من أعلام وقته، ولازمهم وتخرج بهم، ومن هؤلاء الأعلام:

- والده أبو عبد الله محمد بن إدريس بن حمدون[(١)].
- الشيخ الفقيه القاضي أبو الحسن علي الشدادي الحسني[(٢)].
- الشيخ المحدث أبو القاسم أحمد بن العربي بن الحاج سليمان الأندلسي الغرناطي أصلًا، الفاسي دارًا (ت١١٤١هـ)[(٣)].
- الشيخ العلّامة المشارك أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد ميارة الحفيد، الفاسي (ت١١٤٤هـ)[(٤)].
- الشيخ النحوي أبو عبد الله محمد بن زكري الفاسي (ت١١٤٤هـ)[(٥)].
- العالم الواعية المحدث الراوية أبو الحسن علي بن أحمد الحُرَيْشي (ت١١٤٥هـ)[(٦)].
- الشيخ أحمد بن المبارك اللمطي السجلماسي (ت١١٥٥هـ)[(٧)].
- الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بناني الفاسي (ت١١٦٣هـ)[(٨)].

---

(١) ينظر: «الفهرسة» (٤٤). ولم أقف له على سنة وفاته.
(٢) ينظر: «الفهرسة» (٤٥). ولم أقف له على سنة وفاته.
(٣) ينظر في ترجمته: «سلوة الأنفاس» (١/ ٣٣٠)، و«فهرس الفهارس» (١/ ١٠٢٤).
(٤) ينظر في ترجمته: «نشر المثاني» (٣/ ٣٥٣).
(٥) ينظر في ترجمته: «نشر المثاني» (٣/ ٣٣٨)، و«طبقات الحضيكي» (١/ ٣٦٢).
(٦) ينظر في ترجمته: «نشر المثاني» (٣/ ٣٦١)، و«شجرة النور الزكية» (١/ ٤٨٦)، و«فهرس الفهارس» (١/ ٣٤٢).
(٧) ينظر في ترجمته: «نشر المثاني» (٤/ ٤٠)، و«سلوة الأنفاس» (٢/ ٢٢٨).
(٨) ينظر في ترجمته: «نشر المثاني» (٤/ ٨٠)، و«طبقات الحضيكي» (٢/ ٣٥٩)، و«سلوة الأنفاس» (١/ ١٥٦)، و«فهرس الفهارس» (١/ ٢٢٤).

- الشيخ أبو عبد الله محمد المدعو: الكبير بن محمد السرغيني العنبري (ت١١٦٤هـ)[١].
- الشيخ المسند أبو العباس أحمد بن عبد الله الغربي الرباطي (ت١١٧٨هـ)[٢].
- الشيخ أبو عبد الله مَحمد بن قاسم جسوس (ت١١٨٢هـ)[٣].

ولمترجمنا شيوخ آخرون بمكناس وغيرها، لم يذكرهم في فهرسته.

*** تلاميذه:**

تتلمذ جمع من الطلبة على الحافظ أبي العلاء العراقي وتخرجوا على يديه، ومنهم:

- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الجزولي الحضيكي (ت١١٨٩هـ)[٤].
- أبو الحسن علي زين العابدين بن هاشم العراقي الحسيني الفاسي (ت١١٩٤هـ) المعروف بـ: زيان العراقي[٥].
- عبد السلام بن الخياط القادري الحسني (ت١٢٢٨هـ)[٦].
- محمد بن أحمد بن محمد الصقلي الحسيني (ت١٢٣٢هـ)[٧].

---

(١) ينظر في ترجمته: «سلوة الأنفاس» (٢/ ٣٨٣).
(٢) ينظر في ترجمته: «طبقات الحضيكي» (١/ ١٢٠)، و«فهرس الفهارس» (١/ ١١٩)، و«إتحاف المطالع» لابن سودة (١/ ٢٠).
(٣) ينظر في ترجمته: «نشر المثاني» (٤/ ٨٠)، و«شجرة النور الزكية» (١/ ٥١١)، و«إتحاف المطالع» (١/ ٢٨).
(٤) ينظر في ترجمته: «فهرس الفهارس» (١/ ٣٥١).
(٥) ينظر في ترجمته: «سلوة الأنفاس» (٣/ ١٤٠)، و«فهرس الفهارس» (١/ ٤٦٠)، و«دليل مؤرخ المغرب» (٢١٧).
(٦) ينظر في ترجمته: «إتحاف المطالع» (١/ ١١١)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٨).
(٧) ينظر في ترجمته: «إتحاف المطالع» (١/ ١٢٠).

- أبو محمد عبد الله بن إدريس، ولد صاحب الترجمة (ت١٢٣٤هـ)[١].
- أبو زيد عبد الرحمٰن بن إدريس، ولد صاحب الترجمة (ت١٢٣٤هـ)[٢]
- الشيخ الفقيه محمد بن الصادق بن الريسوني (ت١٢٣٤هـ)[٣].
- العلَّامة المحدث المسند الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي التمكروتي (ت١٢٣٩هـ)[٤].

- الشيخ المؤقت عبد العزيز بن عبد السلام بن أحمد بن علي بن أحمد بن الحسين الوزجاني[٥].

*** ثناء العلماء عليه:**

أثنى جمع من أهل العلم على مترجمنا، وحلَّوه بجميل الأوصاف، وكبير الألقاب، ورفيع الدرجات العلمية، لما كان عليه من العلم الوافر، والاطلاع الواسع، وطول الباع، مع التحقيق والإتقان.

فقد حلَّاه شيخه محمد جسوس (ت١١٨٢هـ) بقوله: «فريد عصره ووحيد دهره في علم الحديث»[٦].

وقال عنه شيخه الحُرَيْشي (ت١١٤٥هـ): «الفقيه النجيب، والحافظ الأريب»[٧].

---

(١) ينظر في ترجمته: «سلوة الأنفاس» (٣/ ١٨)، و«فهرس الفهارس» (٢/ ٨٢٤).
(٢) ينظر في ترجمته: «سلوة الأنفاس» (٣/ ١٩)، و«فهرس الفهارس» (٢/ ٨٢٤).
(٣) ينظر في ترجمته: «فهرس الفهارس» (١/ ٤٤٥)، و«إتحاف المطالع» (١/ ١٢٨).
(٤) ينظر في ترجمته: «فهرس الفهارس» (٢/ ٨٤٣)، و«الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام» (٦/ ١٩٢).
(٥) ينظر في ترجمته ما جمعه محقق «فهرسة العراقي» (٢٤).
(٦) «فهرسة العراقي» (٥٦).
(٧) «فهرسة العراقي» (٤٩).

وقال عنه أيضًا شيخه بناني (ت١١٦٣هـ): «الفقيه العلامة الحافظ المحدث»[١].

وأثنى عليه شيخه الرباطي (ت١١٧٨هـ) ثناء عاطرًا، فقال عنه في إجازته: «. . .العالم الحافظ البركة الحجة، السالك من تلك السبل والمنهاج أوضح الحجة، سيدنا ومولانا الإمام الألمعي الهمام إدريس. . . »[٢].

وفي الدر النفيس عن الشيخ أبي حفص عمر الفاسي أنه كان يقول لتلامذته في شأن أبي العلاء: «هذا سيدي وسيدكم»، ويقول أيضًا: «إنه أحفظ من ابن حجر»[٣].

وقال عنه عصريه، وقرينه في الطلب الشيخ محمد بن الطيب القادري (ت١١٨٧هـ): «الشيخ الحافظ المحدث الفقيه العلَّامة»[٤].

وقال ابن عمه أبو محمد الوليد بن العربي العراقي (ت١٢٦٥هـ): «كان إمامًا في علم الحديث محققًا فيه، وانفرد بذلك في وقته فكان لا يقاومه فيه أحد، واعترف له بذلك علماء زمانه وشيوخه وأقرانه، فكان يلقب بسيوطي زمانه»[٥].

*** مؤلفاته:**

للشيخ أبي العلاء إدريس العراقي الفاسي مؤلفات عديدة، أغلبها في علم الحديث، امتازت بقوة الحجة، وإتقان الصناعة الحديثية، وكثير منها رسائل وفتاوى كتبها جوابًا لسؤال، أو تحريرًا لمسألة. ومن ذلك:

---

(١) «فهرسة العراقي» (٥٣).

(٢) «فهرسة العراقي» (٥٧).

(٣) «سلوة الأنفاس» (١/ ١٥١).

(٤) «نشر المثاني» (٤/ ١٩٣).

(٥) «فهرس الفهارس» (٢/ ٨١٩).

١ ـ «اختصار اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» للسيوطي[١].

٢ ـ «الإيضاح والتبيين فيما فات الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين»[٢].

٣ ـ «التنبيهات الحسنة على أحاديث التوسعة»[٣].

٤ ـ «تخريج أحاديث الشهاب للقضاعي»[٤].

٥ ـ «الجواب المحتفل عن حديث: الحال المرتحل»[٥].

٦ ـ «الدر المرقوم في حديث: أصحابي كالنجوم»[٦]. (وهو هذا الذي بين يديك).

٧ ـ «الدرر المنثورة في الدعوات المأثورة»[٧].

٨ ـ «رفع اللبس عما ورد في إحياء الليالي الخمس»[٨].

---

(١) منه نسخة بخزانة علال الفاسي برقم: (٦٥٤). ينظر: «الفهرس المختصر لمخطوطات مؤسسة علال الفاسي» (٢/ ٨١).

(٢) منه نسخة بالخزانة الملكية بالرباط ضمن مجموع (ص١٥ب)، برقم: (١٠٩٠٠)، ونسخة بخزانة المسجد الأعظم بوزان ضمن مجموع برقم: (٢٩٧). وقد نشر بتحقيقي ضمن النشرة الشهرية لمجموعة المخطوطات الإسلامية، العددان: ١٥ ـ ١٦ (المحرم ـ صفر) ١٤٤٠هـ.

(٣) منه من محفوظات مكتبة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء، ضمن مجموع تحت رقم: (٥/ ٥٣١). وقد نشر بتحقيقي في العدد: (١١٨) من مجلة البحوث الإسلامية الصادرة عن الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية.

(٤) وعندي منه نسخة مصورة جمعها ونقلها وعلق عليها الشيخ محمد بن جعفر الكتاني. وينظر: «سلوة الأنفاس» (١/ ١٥٠).

(٥) منه نسخة بمؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء (٣/ ٥٣١)، وفي خزانة المسجد الأعظم بوزان (٢٩٧) ضمن مجموع. وقد صدر بتحقيق د. بدر العمراني.

(٦) منه نسخة بمؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء برقم: (٢/ ٥٣١).

(٧) منه نسخة بمؤسسة الملك عبد العزيز برقم: (٧/ ٥٣١). وقد حققته ولله الحمد.

(٨) منه نسخة مؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء برقم: (٥٣١/ ٤)، وأخرى بالخزانة الحسنية بالرباط برقم: (١٠٩٩٠).

٩ ـ «رفع الالتباس فيما ورد في القياس للناس»(١).

١٠ ـ «شرح الشمائل المحمدية»(٢).

١١ ـ «شرح الثلث الأخير من: مشارق الأنوار من صحاح الأخبار المصطفوية للصغاني»، وقد شرحه بأمر من السلطان محمد بن عبد الله، ولم يتمه فأكلمه ابنه أبو محمد عبد الله(٣).

١٢ ـ «شرح: إحياء الميت في فضائل آل البيت للسيوطي»(٤).

١٣ ـ «فهرسة شيوخه»(٥).

١٤ ـ «فتح البصير في التعريف بالرجال المخرَّج لهم في: الجامع الكبير للسيوطي»، ولم يتمه كما صرح بذلك صاحب «الدر النفيس».

١٥ ـ «موارد أهل السداد والوفا في تكميل: مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا للسيوطي»(٦).

١٦ ـ «ما ورد في سبب منع نزول المطر»(٧).

١٧ ـ نبذة يسيرة في بيان درجة بعض الأحاديث، وهو: تقييد في بيان درجة أربعة أحاديث: **«كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر»**،

---

(١) منه نسخة بخزانة علال الفاسي ضمن مجموع برقم: (٧٥٥) من (ص١٩٤ إلى ص٢٠٧). ينظر: «الفهرس المختصر» (٢/ ١٥١).

(٢) منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط، ونسخة بخزانة الشيخ الحجوجي برقم: (١١٢) حسب الفهرس الخطي للخزانة.

(٣) ينظر: «الإشراف على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف» محمد الطالب بن الحاج السلمي المرداسي (١/ ١٤٣)، و«فهرس الفهارس» (٢/ ٨٢٤).

(٤) ذكره في «فهرسته» (٤٦).

(٥) وقد طبع عن دار ابن حزم بتحقيق د. بدر العمراني.

(٦) منه نسخة غير مكتملة بمؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء برقم: (١/ ٥٣١).

(٧) منه نسخة بمؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء برقم: (٦/ ٥٣١). وقد حققته ـ والحمد لله ـ ونشر في العدد: (٥٩) من مجلة الإصلاح الجزائرية.

وحديث: «**لا يبدأ فيه بالحمد**»، و«**إن إسماعيل هو الذبيح**»، وحديث «**رؤية النبي ﷺ لربه**»[١].

إلى غير ذلك من المصنفات والتقاييد والأجوبة المفيدة، التي أرجو الله الكريم أن يقيض لها من يعتني بها ويخرجها.

*** وفاته:**

توفي الحافظ أبو العلاء في شعبان عام أربعة وثمانين ومائة وألف، بمدينة فاس، عن أربع وستين سنة[٢]، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وغفر له، وألحقنا به صالحين.



(١) منه نسختان بالمكتبة الوطنية بالرباط؛ الأولى: (٨٠٥) (١٤١٩) ضمن مجموع من الورقة (٩/ب)، إلى (١١/أ) (ق٢) (١/ ٨١)، والثانية: برقم: (٥١) (٢٦ جك) ميكروفلم: (٠١٧) (٩/ ٧٢)، ضمن مجموع من الورقة (١١٠ إلى ١١٢). ونسخة بخزانة المسجد الأعظم بمكناس ضمن مجموع برقم: (٥٠٢) في ورقتين.

(٢) ينظر: «نشر المثاني» (٤/ ١٩٥)، و«طبقات الحضيكي» (١/ ١٢١)، و«فهرس الفهارس» (٢/ ٨١٨).





دراسة الرسالة

إثبات صحة نسبة الرسالة للمؤلف

مما يدلنا على صحة نسبة رسالة «الدر المرقوم في حديث (أصحابي كالنجوم)» للحافظ أبي العلاء العراقي أمور، منها:

أ ـ تصريح المؤلف باسمه، فقد ورد في آخر المخطوط قوله: «قالهُ وكتبَهُ: عبدُ ربِّهِ وأسيرُ ذنبِهِ إدريسُ بنُ محمدِ بنِ إدريسَ الحُسَيْنِيُّ العراقِيُّ رقَّاهُ اللهُ أعلى المراقِي...».

ب ـ أن هذا الجواب يقع ضمن مجموع بالخط نفسه، فيه تآليف وتقاييد للعراقي صدر بعضها باسمه. وقد علق الناسخ في هامش [ل/٣/أ] من «رسالة التنبيهات الحسنة على أحاديث التوسعة» ضمن المجموع تعليقًا يدل لذلك، فكتب: «قال جَدُّنَا أبو العلاء: وقد سبق الحافظ بهذا أبو عمر بن عبد البر في كتاب العلم»، مما يدل على أن الرسالة للعراقي الفاسي رَحِمَهُ اللهُ.

ت ـ ومما يزيدنا يقينا في صحة هذه النسبة: أنا نجد نَفَسَ وطريقة أبي العلاء في مصنفاته الأخرى ـ التي صحت نسبتها إليه ـ سواء طريقة النقل أو النقد، أو ترتيب المسائل أو أسلوب العرض، لا يختلف عن نَفَسِهِ وطريقته في رسالتنا محل الدراسة.

ث ـ ومما يدل لصحة هذه النسبة: ما ذكره بعض أهل التراجم من طَرْقِ العراقي مسلك التقاييد والأجوبة عن سؤالات الطلبة، وسلوكه هذا المسلك في التأليف، وهو ما نلحظه في مفتتح رسالتنا إذ يقول: «سُئِلتُ عن قولِ الخرَّاز... فأجبتُ بأنه لم يَصِحَّ، فطُلِبَ منِّي بيانُ ذلك، فقلتُ واللهُ المستعانُ».

تحقيق عنوان المخطوط

ورد في فاتحة المخطوط بعد البسملة والصلاة على النبي ﷺ العنوان التالي: «**الدر المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم**». لكن، لا نستطيع الجزم بأنه من وضع المؤلف وصنيعه.

وصف النسخة المعتمدة

اعتمدت في عملي على نسخة وحيدة تامة، من محفوظات مكتبة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء، ضمن مجموع تحت رقم: ٢/ ٥٣١، من (ل/ ١/ ب) إلى (ل/ ٥/ أ). **وفيما يلي وصف لها**:

* **عدد لوحاتها**: (٠٤).

* **مسطرتها**: (١٨) سطرًا، ما عدا اللوحة الأولى والأخيرة.

* **ناسخها**: لم يذكر الناسخ اسمه، لكنه أشار في حاشية اللوحة [٣/أ] من «رسالة التنبيهات الحسنة»، تحت رقم [٥/ ٥٣١] ضمن المجموع، إلى ما يدل على كونه من أحفاد المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فكتب في المحل المذكور:

«قال جَدُّنَا أبو العلاء: وقد سبق الحافظ بهذا أبو عمر بن عبد البر في كتاب العلم».

* **ميزتها**:

- النسخة مصححة مقابلة.
- عليها حواشي اللحق والتصحيح، والاستدارك لما وقع من أخطاء أثناء النسخ.
- وبها بعض التعليقات.
- وتتخللها بياضات.
- واعتمد الناسخ نظام التعقيبة.
- وخطها مغربي، مُحلًى بحمرة.
- وقد وضع الناسخ خطًّا أحمر فوق أول كلمة من بداية كل جملة.
- وهي نسخة مبتورة الآخر.

موارد الحافظ أبي العلاء العراقي في جوابه

تنوعت موارد أبي العلاء في جوابه ما بين كتب الحديث، والرجال والجرح والتعديل، والمصطلح، وغيرها. وفي الغالب يصرح بأسمائها، وقد ينبه على مضامين بعضها، ونجده ينقل عن بعضها بالواسطة مصرحًا بذلك في الغالب.

والملاحظ أنه اعتمد كتاب «التلخيص الحبير» للحافظ ابن حجر رحمه الله، وجعله متكئًا له، وعلق عليه. ومن الكتب التي اعتمدها أيضًا وأكثر من النقل عنه: «جامع بيان العلم وفضله» للحافظ ابن عبد البر رحمه الله.

وهناك كتب أخرى نقل عنها، واستفاد منها مشيرًا لها، ومن ذلك: «سنن الترمذي»، «الثقات»، «الضعفاء» لابن حبان، «ذيل الضعفاء»، «الموضوعات» لابن الجوزي، «الكاشف» للذهبي، «مقتضب التهذيب»، «لسان الميزان» لابن حجر، «الذيل على ميزان الاعتدال» للعراقي، وغيرها.

منهجه في الرسالة

بين الشيخ أبو العلاء العراقي سبب كتابته هذا الجواب، فقد ورد عليه سؤال عن صحة حديث: (أصحابي كالنجوم)، الذي أورده الخراز في نظمه مورد الظمآن، فأجاب السائلَ جوابًا عامًّا، فطُلِبَ منه تفصيل الجواب، فسطَّر هذه الرسالة.

ثم ابتدأ جوابه التفصيلي بالإشارة إلى بعض من أورده من أصحاب الكتب المتداولة بين الناس، فذكر منها أربعة: «شرح البخاري» لابن أبي جمرة[1]، و«الشفا» للقاضي عياض، و«البيان والتحصيل» لأبي الوليد ابن رشد، و«فتح العزيز شرح الوجيز» للرافعي الشافعي.

---

(١) في الغالب أنه يقصد «بهجة النفوس»، وهو شرح ابن أبي جمرة لـ «مختصره لـ (صحيح البخاري)».

هذا، وقد أدار العراقي رسالته هذه على كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى كتابه التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز، المشهور بـ: «التلخيص الحبير»، فيورد كلامه مجزَّئًا، ثم يعلق عليه. فيفصل ما أجمله ابن حجر من الكلام في الرواة مدار الحديث، ويورد أقوال أئمة الجرح والتعديل فيهم، بما يؤكد كلام ابن حجر رحمه الله.

فأورد الطريق الأول من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وأعله بحمزة النصيبي.

ثم تكلم عن حديث جابر رضي الله عنه وأعله بجهالة رواته.

ثم حديث عمر وأنس، وبين أن حديث أنس مختلق مكذوب عنه، وأما حديث عمر فآفته عبد الرحيم بن زيد العمي.

وبعد ذلك ساق حديث جابر، وعلته جهالة الحارث بن غصين، وناقش قاعدة ابن حبان في التوثيق.

ثم تطرق لحديث أبي هريرة، وأوضح أن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي الكذاب هو علته.

ثم ناقش طريق الضحاك بن مزاحم، وأن آفته جويبر بن سعيد وهو متروك، وقد اختلف عليه، كما أن الضحاك لم يسمع من ابن عباس. ثم أورد له متابعًا من حديث سليمان بن أبي كريمة عن ابن عباس، وسليمان ضعيف.

ثم أورد أقوال الأئمة في تضعيف الحديث، فأورد قول البزار، وابن حزم، والبيهقي، والبزار، وابن عبد البر، والسيوطي، والذهبي.

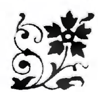
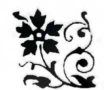
وتطرق بعد ذلك لشرح الحديث على فرض صحته.

وختم الرسالة بنقول عن ابن عبد البر في ذلك.

وقد خلص أبو العلاء العراقي بعد هذه المباحثة إلى أن: «**الحديثَ لا يَصِحُّ، وقد بُيِّنَ ذلكَ من جميعِ طُرُقِهِ، وإن كانت كثيرةً فكلُّهَا شديدةُ الضَّعْفِ فلا [تَنْجَبِرُ] بالكثرةِ على ما هو مُقَرَّرٌ في كتبِ الفَنِّ ما لا يحصرُ بالظنِّ**»، انتهى كلامه رحمه الله.

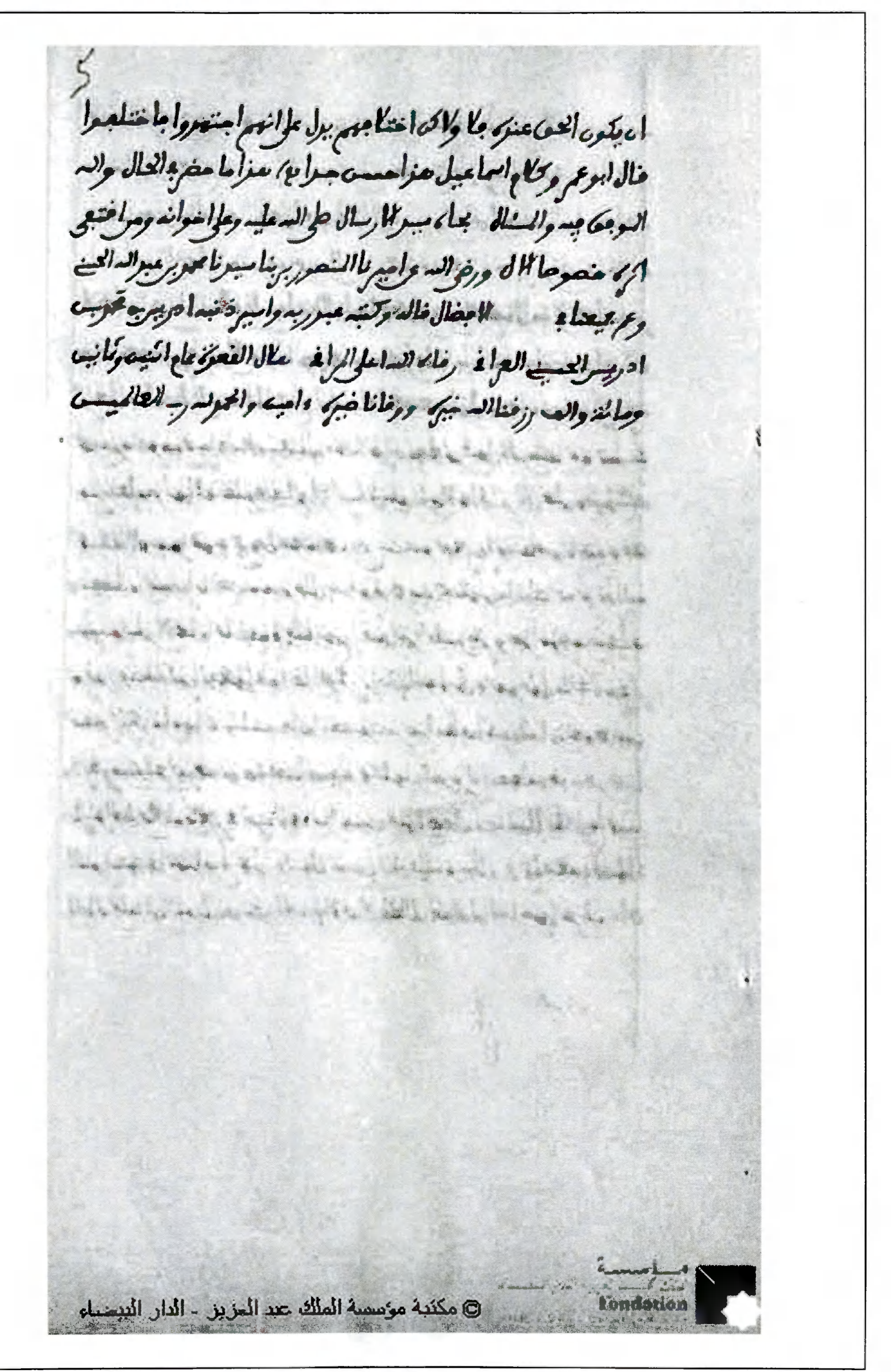
فرحم الله الحافظ الشريف أبا العلاء إدريس العراقي الفاسي، ورفع قدره جزاء ما ذب عن سُنَّة رسولنا ﷺ، وجعلنا الله بمنه وفضله وإحسانه ممن اقتفوا سبيل أهل الحديث والأثر، وتمسكوا بالسُّنَّة، وختم لنا بالحسنى، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين.

صور من المخطوط

صورة الصحفة الأولى من المخطوط



ان يكون الحق عنده فيها ولكن اختلافهم يدل على انهم اجتهدوا فيما اختلفوا
قال ابو عمر وكلام اسماعيل هذا حسن جدا [illegible] هذا ما حضر في الحال والله
الموفق بمنه والمسؤول بجاه سيد الارسال صلى الله عليه وعلى اخوانه ومن اقتفى
اثره مخصوصا بالآل ورضي الله عن [illegible] سيدنا محمد بن عبد الله [illegible]
وعم [illegible] الافضال قاله وكتبه عبد ربه واسير ذنبه احمد بن [illegible] محمد بن
ادريس [illegible] العراقي رفعه الله اعلى المراتب قال الفقير عام اثنين وثمانين
ومائة والف رزقنا الله خيره ووقانا ضيره امين والحمد لله رب العالمين

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

النص المحقق

الدر المرقوم
في حديث
أصحابي كالنجوم

للعلاّمة

أبي العلاء إدريس بن محمّد العراقيّ الحسينيّ الفاسيّ

(المتوفّى سنة ١١٨٤هـ)

قرأه وعلّق عليه

حاتم بن محمد فتح الله المغربي



بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله

الدر المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

سُئِلتُ عن قولِ الخرَّاز[١]:

وخبرٍ جاءَ على العُمومِ   وهو: «أَصْحابي كالنُّجُومِ»[٢]

فأجبتُ بأنه: لم يَصِحَّ.

فطُلِبَ منِّي بيانُ ذلك.

فقلتُ واللهُ المستعانُ:

ذكرهُ ابن أبي جَمْرَةَ[٣] في «شرحِ البخاري»[٤]، وسبقهُ القاضي عياضٌ[٥]

---

(١) محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي الشريشي الفاسي المغربي، أبو عبد الله: الشهير بالخراز: عالم بالقراءات، توفي عام ثمان عشرة وسبعمائة. ينظر: «غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري (٢/ ٢٠٧)، و«الأعلام» للزركلي (٧/ ٣٣).

(٢) «مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن» (٨)، البيت (١٦).

(٣) عبد الله بن سعد بن أحمد ابن أبي جمرة المالكي، أبو محمد: المحدث المقرئ، صاحب «مختصر البخاري»، وشرحه «بهجة النفوس»، توفي عام: تسع وتسعين وستمائة. ينظر: «البداية والنهاية» (١٧/ ٦٨٩)، و«شجرة النور الزكية» (١/ ٢٨٥)، و«نيل الابتهاج» (٢١٦).

(٤) لم أقف على موطنه.

(٥) عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي، ثم السبتي المالكي، أبو الفضل: =

في «الشِّفا» مُعَلَّقًا[١]، وسبقهُ شيخهُ ابن رشدٍ[٢] فأورَدَهُ كذلك في «البيانِ والتَّحصيلِ»[٣]، وأوردَهُ الرَّافِعِيُّ[٤] في «الشرحِ»[٥].

* **قال الحافظُ ابن حَجَرٍ في تخريجِهِ:** «أخرجهُ عبدُ بنُ حُمَيْدٍ في «مسندِهِ» من طريقِ حمزةَ النَّصِيبِي[٦]، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ. وحمزةُ النَّصِيبِي ضعيفٌ جدًّا»[٧].

وأقول: قال التِّرْمِذِيُّ في «الجامعِ»: «ضعيفٌ في الحديثِ»[٨].

= الفقيه المحدث، صاحب «الشفا» و«المشارق» وغيرها من المصنفات الذائعة الصيت. توفي عام: أربع وأربعين وخمسمائة. ينظر: «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٢١٢).

(١) «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» (٥٣٥) ـ ط: دبي.

(٢) محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي، أبو الوليد: الفقيه المشهور بابن رشد الجد، صاحب البيان والتحصيل، والمقدمات الممهدات. توفي عام عشرين وخمسمائة. ينظر: «بغية الملتمس» (٥١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٥٠٢).

(٣) في مواضع (١٠/ ١٢٢، ١٦/ ٣٦١، ١٧/ ٣٦٢، ١٧/ ٤٨٧، ١٨/ ١٧٧).

(٤) عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني الشافعي، أبو القاسم: الفقيه المشهور، صاحب فتح العزيز شرح الوجيز للغزالي المشهور بالشرح الكبير، وله شرح لمسند الشافعي. توفي عام ثلاث وعشرين وستمائة. ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٢٥٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٢٨١).

(٥) ينظر: «العزيز شرح الوجيز» (١٢/ ٤٧٤).

(٦) هو: حمزة بن أبي حمزة ميمون الجعفي الجزري النصيبي. ينظر: «الجرح والتعديل» (٣/ ٢١٠) (ترجمة: ٩١٩)، و«المجروحين» لابن حبان (١/ ٢٦٩)، و«الكامل» لابن عدي» (٣/ ٢٦٢)، و«تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٩).

(٧) «التلخيص الحبير» (٦/ ٣١٨٨). وينظر: «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (٢٥٠) (ح٧٨٣).

(٨) وذلك عقب تخريجه حديث: «إذا كتب أحدكم كتابًا فليتربه فإنه أنجح للحاجة» في كتاب الاستئذان، باب ما جاء في تتريب الكتاب (ح٢٧١٣).

وقال ابن حِبانَ في «ذيلِ الضُّعَفاءِ»: «يَنْفَرِدُ عن الثقاتِ بالموضوعاتِ[١]، قال ابن معينٍ: ليسَ بشيءٍ»، اهـ[٢]. وأوردَ حديثَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ في «الموضوعاتِ» وقالَ: «يضع»[٣]. وفي «مُقْتَضَبِ التَّهْذِيبِ» للذَّهَبِيِّ: «تركوهُ»[٤].

ولفظُ المتنِ عندَ غيرِهِ: **«مَثَلُ أصحابي مَثَلُ النُّجُومِ يُهْتَدَى بها، فَبِأَيِّهِمْ اقتَدَيْتُمْ بقولِهِ اهتَدَيْتُمْ»**. ورجالُهُ سوى النصيبي ثقاتٌ.

وقد أَوْرَدَهُ أبو عمر ابنُ عبدِ البَرِّ في كتابِ «فضلِ العلم» ـ مُعَلَّقًا ـ بلفظِ: **«إِنَّمَا أَصحابي مَثَلُ النُّجُومِ، بأَيِّهِمْ أَخَذْتُمْ بقولِهِ اهتَدَيْتُمْ»**، فقال: «وإِسْنادُهُ لا يَصِحُّ، و[لا][٥] يَرويهِ عن نافعٍ من يُحْتَجُّ بِهِ»[٦].

---

(١) وتتمة كلام ابن حبان: «ينفرد عن الثقات بالأشياء الموضوعات كأنه كان المتعمد لها لا تحل الرواية عنه».

(٢) كتاب «المجروحين» لابن حبان (١/ ٢٦٩) بتصرف. وينظر: «تاريخ ابن معين برواية الدوري» (٢/ ٣١٩، ٣٧٢).

وفي بيان معنى اصطلاح ابن معين في قوله: «فلان ليس بشيء»، يقول الشيخ عبد العزيز العبد اللطيف رَحِمَهُ اللهُ: «إذا قال: (ليس بشيء) فالمراد أن أحاديث الراوي قليلة. وقد يريد بذلك الجرح الشديد. وإنما يُعَرفُ ذلك بتتبع الأقوال الأخرى لابن معين وأقوال غيره من الأئمة في ذلك الراوي، فإذا كان الراوي الذي قال فيه ابن معين: (ليس بشيء) قليلَ الحديث، وقد وثقه ابن معين في الروايات الأخرى أو وثقه الأئمة الآخرون تعيّن حملُ كلمة ابن معين على معنى قلة الحديث لا الجرح.

وأما إذا وجدنا راوياً كأبي العطوف الجراح بن المنهال، قال فيه ابن معين: (ليس بشيء) وقد اتفق الأئمة على جرحه جرحاً شديداً؛ فذلك قرينة على أن مراد ابن معين موافق لمراد الأئمة». انتهى من «ضوابط الجرح والتعديل» (١٢٩). وعليه فيحمل كلام ابن معين على الجرح الشديد لحمزة النصيبي.

(٣) «الموضوعات» (١/ ١٧٩).

(٤) «الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة» (١/ ٣٥١) (ترجمة: ١٢٣٤).

(٥) زيادة من «جامع بيان العلم وفضله» ليستقيم المعنى، وقد سقطت من الأصل هنا.

(٦) «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ٩٢٤).

* **قال الحافظ**: «ورواهُ الدَّارَقُطْنِيُّ في «غرائبِ مالكٍ» من طريقِ جميلِ بن يزيد، عن مالكٍ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ، عن أبيهِ، عن جابرٍ. وجَميلٌ لا يُعْرَفُ، ولا أصلَ لهُ من حديثِ مالكٍ ولا من فَوْقَهُ»[١]. [ل/١/أ]

ومن عند الدَّارَقُطْنِيِّ أوردَهُ في «اللسانِ»، وزاد: «والخَطِيبُ في الرواةِ عن مالكٍ»[٢]، وقال: «قال الدَّارَقُطْنِيُّ: لا يثبتُ عن مالكٍ ورواتُهُ مجهولونَ»[٣].

* **قال الحافظُ في التَّخْرِيجِ**: «وذكرَهُ البَزَّارُ من روايةِ عبدِ الرحيم بنِ زيدٍ العَمِّي، عن أبيهِ، عن سعيدِ بنِ المُسَيِّبِ، عن عمرَ. وعبدُ الرحيمِ كذَّابٌ[٤]. ومن حديثِ أنسٍ أيضًا، وإسنادُهُ واهٍ»،اهـ[٥].

وأقولُ: أوردَ حديثَ أنسٍ في «اللسانِ» في ترجمةِ [الحسينِ][٦] بنِ محمدٍ بنِ البَلْخِيِّ المعتزلي. قال: وهو حديثٌ مكذوبٌ، ما حدَّثَ به أنسٌ، ولا الرواةُ عنهُ، وقال: مُخْتَلَقٌ عليهِ[٧].

---

(١) «التلخيص الحبير» (٦/ ٣١٨٨).

(٢) كتاب الخطيب مفقود حسب علمي، وينظر: «مجرد أسماء الرواة عن مالك» لرشيد الدين العطار: (٣٤) رقم: (١٦٩)، وهو مختصر من كتاب الخطيب.

(٣) «لسان الميزان» (٢/ ٤٩١) (ترجمة: ١٩٦١).

(٤) علق الناسخ في الهامش: «وعبد الرحيم بن زيد العمي كذاب».

(٥) «التلخيص الحبير» (٦/ ٣١٨٨)، وينظر: «البدر المنير» (٩/ ٥٨٦ ـ ٥٨٧).

(٦) في الأصل: «الحسن»، وما أثبته من «اللسان»: «الحسين» وهو الصحيح. وهو: الحسين بن محمد بن خُسْرو البَلْخِي. ينظر: «لسان الميزان» (٣/ ٢٠٧) (ترجمة: ٢٦٠٦)، و«ميزان الاعتدال» (١/ ٥٤٧) (ترجمة: ٢٠٤٦).

(٧) ونص ابن حجر: «ورأيت بخط هذا الرجل جزءًا، من جملته نسخة رواها عن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله الواسطي، ثنا أبو بكر محمد بن عمر بجامع واسط، ثنا الدقيقي، عن يزيد بن هارون، عن حميد، عن أنس. والنسخة كلها مكذوبة على الدقيقي فمن فوقه، ما حدثوا منها بشيء»، «لسان الميزان» (٣/ ٢٠٨).

وأسندَ أبو عمر عن محمدِ بنِ أيوبَ الرَّقِّي، قال: قال لنا[١] أبو بكرٍ أحمدُ بنُ عمرو بنِ عبدِ الخالقِ البَزَّارُ: سَأَلْتُمْ عما يُروى عن النبي ﷺ مما في أيدي العامةِ يَرْوُونَهُ عن النبي ﷺ أنه قال: «**إِنَّما مَثَلُ أَصْحَابِي كَمَثَلِ النُّجُومِ**» أو: «**أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ، فَبِأَيِّهِم اقْتَدَواْ اهْتَدَواْ**». وهذا الكلامُ لا يَصِحُّ عن النبي ﷺ؛ رواهُ عبد الرحيم. . .» فذَكَرَ السَّنَدَ.

قال: «وربَّمَا رواهُ عبدُ الرحيمِ، عن أبيهِ، عن عمر[٢]. وإنَّمَا أتى ضَعْفُ هذا الحديثِ من قِبَلِ عبدِ الرَّحيم بنِ زيدٍ؛ لأنَّ أهلَ العلمِ قد سكتوا عن الرِّوايةِ لحديثِهِ، والكلامُ أيضًا مُنكرٌ عنِ النبي ﷺ»[٣].

* **قال أبو عمر**: «وقد رُوِيَ في هذا الحديثِ إسنادٌ غير ما ذكرَهُ البَزَّارُ»، ثم أسندَ من طريقِ علي بنِ عمرَ - وهو الدَّارَقُطْنِيُّ - عن جابرٍ، ولفظُ مَتْنِهِ لفظُ المَسْئُولِ عنهُ، وفيهِ الحارثُ بنُ [غُصَيْنٍ][٤].

قال أبو عمر: «هذا إسنادٌ لا تقومُ بهِ حُجَّةٌ؛ لأنَّ [الحارثَ بن غُصَيْنٍ مجهولٌ][٥]»[٦]. هذا لفظهُ.

ونقلهُ عنهُ الحافظُ العِراقِيُّ في ذيلِهِ على الميزانِ وأقرَّهُ[٧]، ومن عندِهِ أوردَهُ تلميذُهُ الحافظُ ابنُ حجرٍ في «اللسانِ»، وزادَ: «وذكرَ[ه][٨] الطُّوسِيُّ في

(١) في الأصل: «قال: قال أنا أبو بكر. . .»، وما أثبته من «جامع بيان العلم».

(٢) كذا في الأصل: «عن عمر»، وهو الصحيح، ويطابقه ما في «التلخيص الحبير» (٦/ ٣١٨٨). وفي «الجامع» لابن عبد البر: «عن ابن عمر».

(٣) «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ٩٢٣).

(٤) في الأصل: «عصين» بالعين المهملة، والصحيح: «غُصَيْن» كما هو مثبت في ترجمته من كتب الطبقات. وهو: الحَارِث بن غُصَيْن الثَّقَفِيّ، أبو وهب. ينظر: «المؤتلف والمختلف للدارقطني» (٤/ ١٧٧٨)، و«تبصير المتنبه» لابن حجر (٣/ ١٠٤٦).

(٥) في الأصل: «لأن ابن غصين مجهول»، والتصحيح من الهامش.

(٦) «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ٩٢٥).

(٧) ينظر: «ذيل على ميزان الاعتدال» (١٢٧) (ترجمة: ٢٥٦).

(٨) زيادة مني ليستقيم المعنى.

رجالِ الشيعةِ»[١].

وذكرَهُ ابنُ حِبَّانَ في الثقاتِ، وقال: «روى عنه حسينُ بنُ علي الجُعْفِيُّ»، اهـ[٢].

وأقول: قد قَدَّمَ الحافظُ صدرَ «اللسانِ» قاعدةَ ابنِ حبانَ في «الثقاتِ» وهي: (أنَّ الرجلَ إذا انْتَفَتْ جهالةُ عينِهِ كان على العدالةِ إلى أن يَتَبَيَّنَ جَرْحُهُ). قال الحافظُ: «وهذا مذهبٌ عجيبٌ، والجمهورُ على خلافِهِ. وهذا هو مسلكُ ابنِ حِبَّانَ في كتابِ الثِّقاتِ، فإنهُ يذكرُ خلقًا مِمَّنْ نَصَّ عليهم أبو حاتم وغيرُهُ أنهم مجهولونَ، وكَأَنَّ عندَ ابنِ حبانَ: أنَّ جهالةَ العينِ تَرْتَفِعُ بروايةِ واحدٍ مشهورٍ، وهو مذهبُ شيخِهِ ابنِ خُزَيْمَةَ، ولكنَّ جهالةَ حالِهِ باقيةٌ عندَ غيره. . .» إلى آخر كلامِهِ[٣]. ثم عَقَّبَهُ بكلامِ الخطيبِ في بُطْلانِ ذلكَ، فراجِعهُ إن شئتَ.

والحاصلُ: أن راوي هذا الحديثِ لم يُوَثَّقْ بكلامِ أحدٍ منَ الثِّقاتِ، وذِكْرُ ابنِ حِبّانَ له في الثِّقاتِ مِنَّةٌ عليهِ، فبَقِيَ الجَرْحُ.

* **قال الحافظُ في التخريجِ:** «ورواهُ القُضَاعِي في «مسندِ الشِّهابِ» لهُ من حديثِ الأَعْمَشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ. وفي إسنادِهِ جَعْفَرُ بنُ عبدِ الواحدِ الهاشِمِي وهو كَذَّابٌ»[٤].

---

(١) ونص ابن حجر: «وذكره ابن أبي طي في رجال الشيعة وقال: صنف مناقب أهل البيت وكلام الأئمة». «لسان الميزان» (٣/ ٢٠٨).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٨/ ١٨١).

(٣) «لسان لميزان» (١/ ٢٠٨ ـ ٢١٠). ويراجع أقسام توثيق ابن حبان للعلَّامة المعلمي في كتابه «التنكيل» (١٠/ ٧٣٣) ضمن مجموع مؤلفاته.

(٤) «التلخيص الحبير» (٦/ ٣١٨٨). و«الحديث في مسند القضاعي» (٢/ ٢٧٥) (ح١٣٤٦). وينظر: «البدر المنير» (٩/ ٥٨٥).
ينظر في ترجمة جعفر بن عبد الواحد الهاشمي: «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٨٣)، و«الكامل» لابن عدي (٢/ ٣٩٦)، و«كتاب المجروحين» لابن حبان (١/ ٢١٥)، =

وأقولُ: أوردَ في «الميزانِ» هذا في ترجمتِهِ وجَعَلَهُ من كلامِهِ، ونقلَ عن أبي زُرْعَةَ: «رَوَى أحاديثَ لا أصلَ لها»، وعن الدَّارَقُطْنِيِّ: «يَضَعُ الحديثَ»[(١)]، وعن ابن عَدِيٍّ: «يَسْرِقُ الحديثَ ويأتي بالمناكيرِ عن الثِّقاتِ»[(٢)].

* **قال الحافظُ في التَّخريجِ**: «ورواهُ أبو ذَرٍّ الهَرَوِيُّ في كتابِ «السُّنَّةِ» من حديثِ [مندل][(٣)] عن جُوَيْبِرٍ[(٤)]، عنِ الضَّحَّاكِ بنِ مُزاحِمٍ مُنْقَطِعًا. وهو في غايةِ الضَّعْفِ»[(٥)].

وأقولُ: تابعَ منديلًا سُلَيْمانُ بنُ أبي كَرِيمَةَ[(٦)]، ووصَلَهُ بذِكْرِ ابنِ عباسٍ،

= و«الضعفاء والمتروكون» للدراقطني (١/ ٢٦١)، و«لسان الميزان» (٢/ ٤٥٧) (ترجمة: ١٨٦١).

(١) ينظر: «الضعفاء والمتروكون» للدارقطني (١٧٠) (ترجمة: ١٤٤)، و«سؤالات حمزة السهمي» للدارقطني (١٨٨)، وفيه: «كذاب يضع الحديث». وفي «سؤالات السلمي» للدارقطني (١٤٧): «كذاب وضَّاعٌ».

(٢) ينظر: «ميزان الاعتدال» (١/ ٤١٢) (ترجمة: ١٥١١). ونص ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٣٩٦): «منكر الحديث عن الثقات، ويسرق الحديث».

(٣) في الأصل: «منديل» والتصحيح من المطبوع. في المطبوع: «من حديث مندل».
وهو: مندل بن علي العنزي الكوفي، أبو عبد الله: مثلث الميم، ساكن الثاني، قال أحمد بن حنبل: ضعيف الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم: شيخ. ينظر: «الجرح والتعديل» (٨/ ٤٣٤)، و«المجروحين» لابن حبان (٣/ ٢٥)، و«تقريب التهذيب» (٥٤٥) (ترجمة: ٦٨٨٣).

(٤) جُوَيْبِرُ بن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي الخراساني، اسمه جابر، وجويبر لقب، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي والدارقطني: متروك الحديث. ينظر: «الجرح والتعديل» (٢/ ٥٤٠) (ترجمة: ٢٢٤٦)، و«ديوان الضعفاء» (٦٨) (ترجمة: ٧٩٩)، و«تهذيب التهذيب» (٢/ ١٢٣) (ترجمة: ٢٠٠).

(٥) «التلخيص الحبير» (٦/ ٣١٨٩).

(٦) سليمان بن أبي كريمة الشامي: قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه مناكير. ينظر: «الجرح والتعديل» (٤/ ١٣٨) (ترجمة: ٦٠٥)، و«الكامل» (٤/ ٢٥٠)، و«ديوان الضعفاء» (١٧٥)، و«المغني في الضعفاء» (١/ ٢٨٢) (ترجمة: ٢٦١٦)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ٢٢١) (ترجمة: ٣٥٠٢).

أورَدَهُ الأَسْيُوطِي في «الجمع» بلفظِ: «**مَهْما أُوتِيتُمْ من كتابِ اللهِ فالعملُ بهِ، لا عُذْرَ لأحدٍ في تَرْكِهِ، فإنْ لَمْ يُلْفَ[1] في كتابِ اللهِ فَسُنَّةٌ مني ماضيةٌ، فإن لم تَكُنْ سُنَّةٌ مِنِّي ماضِيَةٌ فما قالَ أَصْحابي، إنَّ أصحابي بِمَنزِلَةِ النُّجُوم في السَّماءِ، بِأَيِّهِمْ أَخَذْتُمْ بهِ اهتَدَيْتُم، واخْتِلافُ أَصْحَابِي لَكُمْ رَحْمَةٌ**»[2]. [ل/٢/أ]

وقال[3]: «[4]البَيْهَقِيُّ في «المَدخلِ»[5]، وأبو نَصْرٍ السِّجْزِيُّ في «الإبانَةِ»، وقال: «غريبٌ، والخطيبُ[6]، وابنُ عساكرَ[7]، والدَّيْلَمِيُّ»[8]. قالَ: «وسليمانُ ضعيفٌ، وكذا جُوَيْبِرٌ»[9].

وأقولُ: اخْتُلِفَ على جُوَيْبِرٍ[10] وهوَ مَتْروكٌ، والضَّحَّاكُ[11] لم يَسمعْ من ابنِ عباسٍ.

* **ثمَّ نَقلَ الحافظُ في التَّخريجِ** قولَ ابنِ البَزَّارِ[12] وأنهُ لا يصحُّ عن النبي ﷺ. وزادَ:

---

(١) في «الجمع»: «لم يكن».

(٢) «جمع الجوامع» (١٠/ ٤٠٥) رقم: (٥٢١٦/ ٢٣٧١٢).

(٣) أي: السيوطي.

(٤) أي: «أخرجه البيهقي».

(٥) «المدخل إلى السنن الكبرى» للبيهقي (ح١٥٢).

(٦) أخرجه في «الكفاية في علم الرواية» (٤٨).

(٧) أخرجه في «تاريخ دمشق» (٢٢/ ٣٥٩).

(٨) أورده في «الفردوس بمأثور الخطاب» (٤/ ١٦٠، ح٦٤٩٧).

(٩) «جمع الجوامع» (١٠/ ٤٠٦).

(١٠) فروي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رفعه. وروي أيضًا عن جويبر عن جواب بن عبيد الله قال: قال رسول الله ﷺ. ينظر: «المدخل» للبيهقي (١٦٢) (ح١٥٢ و١٥٣).

(١١) الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم، ويقال أبو محمد الخراساني، ينظر: «الجرح والتعديل» (٤/ ٤٥٨) (ترجمة: ٢٠٢٤)، و«الكاشف» (١/ ٥٠٩) (ترجمة: ٢٤٣٧)، و«تهذيب التهذيب» (٤/ ٤٥٣) (ترجمة: ٧٨٤).

(١٢) كذا في الأصل، ولعله سبق قلم من الناسخ، والصحيح: «قول البزار».

«وقال ابنُ حزمٍ: هذا خبرٌ مكذوبٌ موضوعٌ باطلٌ»(١). وقال البَيْهَقِيُّ في الاعتقادِ عَقِبَ حديثِ أبي موسى الأشْعَرِيِّ الذي أخرجَهُ مسلمٌ بلفظِ: «**النُّجُومُ أَمَنَةُ السَّماءِ، فإذا ذَهَبَتْ النُّجومُ أَتَى أهلَ السَّماءِ ما يوعَدونَ، وأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابي أتى أُمَّتي مَا يُوعَدونَ**»(٢)، قالَ البَيْهَقِيُّ: رُوِيَ في حديثٍ موصولٍ بإسنادٍ غيرِ قَوِيٍّ ـ يعني: حديثَ عبدِ الرَّحيم العَمِّي ـ، وفي حديثٍ مُنقطِعٍ ـ يعني: حديثَ الضَّحَّاكِ بنِ مُزاحِمٍ ـ: «**مَثَلُ أَصْحَابي كَمَثَلِ النُّجومِ في السَّماءِ، من أَخَذَ بنَجْمٍ منهَا اهتَدى**». قال: والذي رُوِّيناهُ هَاهُنَا من الحديثِ الصَّحِيحِ يُؤَدِّي بعضَ مَعْنَاهُ(٣).

قال الحافظُ عَقِبَهُ: «قلتُ: صدقَ البَيْهَقِيُّ، هو يُؤَدِّي صحةَ التَّشْبيهِ بالنُّجومِ للصحابةِ خاصةً، أما في الاقْتِدَاءِ فلَا يَظْهَرُ في حديثِ أبي موسى. نعم، يُمكنُ إنْ سُلِّمَ ذلكَ(٤) من معنى الاهتداءِ بالنُّجومِ». قال: «وظاهرُ الحديثِ إنما هوَ إشارةٌ إلى الفِتَنِ الحادِثَةِ بعدَ انقراضِ عصرِ الصحابَةِ، من طَمْسِ السُّننِ وظهورِ البدعِ، وفُشُوِّ الجَوْرِ في أقطارِ الأرضِ، واللهُ المستعانُ»(٥).

هذا لفظُ الحافظِ، ويعني: تفسيرَ حديثِ أبي موسى، وسَبَقَهُ بذلكَ شُرَّاحُ مُسلمٍ(٦).

---

(١) ينظر: «الإحكام في أصول الأحكام» (٥/ ٦٤، ٦/ ٨٢).

(٢) أخرجه مسلم: كتاب «فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم»، باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمة (ح٢٥٣١).

(٣) «الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث» (٣١٩).

(٤) في «التلخيص»: «نعم يمكن أن يتلمَّح ذلك...».

(٥) «التلخيص الحبير» (٦/ ٣١٨٩).

(٦) ينظر: «إكمال المعلم» (٧/ ٥٦٨)، و«شرح النووي» (١٦/ ٨٣).

وأما الحديثُ المسؤولُ عنهُ فنَقَلَ [ابن عمر][(١)] عَقِبَ قولِ البَزَّارِ:/ «مُنْكَرٌ عن النبي ﷺ» ما نَصُّهُ: «وقد رُوِيَ عن النبي ﷺ بإسنادٍ صحيح: «**عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الراشِدِينَ المَهْدِيينَ بَعْدِي، فَعَضُّوا عَلَيْها بِالنَّوَاجِدِ**»[(٢)]، وهذا الكلامُ يُعَارِضُ حديثَ عبد الرحيم لو ثَبَتَ، فكيفَ ولَم يَثْبُتْ؟ والنبي ﷺ [لا يُبيحُ][(٣)] الاختلافَ بعدَهُ من أصحابِهِ، والله أعلم». هذا آخر كلام البَزَّارِ.

قال أبو عمرَ عقِبَهُ: «قد روى أبو شهابٍ الحَنَّاطُ [عن][(٤)] حمزةُ الجَزَرِيُّ[(٥)]...»[(٦)]، فذكرَ ما مَرَّ، وقد بُيِّنَ من أخرجَ حديثَ الجَزَرِيِّ.

وأوردَ حديثَ عمرَ الأَسْيُوطِيُّ في «الجمع» من عندِ أبي نصرٍ في «الإبانةِ» وقال: «غريب»، والدَيْلَمِيُّ[(٧)]، ونظامُ المُلْكِ في أماليهِ[(٨)]، والرَّافِعِيُّ[(٩)]. قال: «وفيهِ عبدُ الرَّحِيمِ بنُ زيدٍ العَمِّي، عن أبيهِ، ضَعِيفَان»[(١٠)].

---

(١) كذا في الأصل، وهو تصحيف من الناسخ، إذ المؤلف ينقل عن الحافظ أبي عمر بن عبد البر رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) أخرجه: أبو داود: كتاب السُّنَّة، باب في لزوم السُّنَّة (ح٤٦٠٧)، والترمذي: أبواب العلم: باب ما جاء في الأخذ بالسُّنَّة واجتناب البدع (ح٢٦٧٦)، وابن ماجه: أبواب السُّنَّة، باب اتباع سُنَّة الخلفاء الراشدين المهديين (ح٤٢)، وأحمد في المسند: (ح١٧١٤٤). وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٣) في الأصل بياض، وقد أتممته من «جامع بيان العلم».

(٤) زيادة من «جامع بيان العلم».

(٥) وهو حمزة النصيبي.

(٦) ينظر: «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ٩٢٣ ـ ٩٢٤).

(٧) ينظر: «الفردوس بمأثور الخطاب» (٢/ ٣١٠).

(٨) ينظر: «مجلسان من أمالي الصاحب نظام الملك» (٥٢) (ح٢١).

(٩) لعله يقصد في أماليه المسماة: الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة، وقد تتبعته فلم أقف على الحديث المشار إليه. وقد ذكره الرافعي في الشرح الكبير كما سبق الإشارة إليه في أول الرسالة.

(١٠) «جمع الجوامع» (٥/ ٢٠٣) رقم: (٥/ ١٤٦٢٩). ولفظه: «سألت ربي فيما يختلف فيه أصحابي من بعدي، فأوحى إليَّ: يا محمد إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في =

وقد أوردَ الذَّهَبِيُّ في الميزانِ الحديثَ في التَّرْجَمَتَيْنِ معًا، وقال في ترجمةِ الولد: «متروكٌ والحديثُ باطلٌ»[(١)].

وبما جزمَ الحافظُ في الولدِ جزمَ ابنُ الجوزِيِّ في «الموضوعاتِ»[(٢)]، وفي الوالدِ ضَعْفٌ؛ بل جاءَ عن ابنِ مَعِينٍ في روايةٍ: لا شيءَ[(٣)].

قال أبو عمرَ: «وليسَ كلامُ البَزَّارِ بصحيحٍ على كلِّ حالٍ؛ لأنَّ الاقتداءَ بأصحابِ النبيِّ ﷺ منفردين إنما هوَ لمنْ جَهِلَ ما يَسألُ عنهُ، ومن كانت هذِهِ سَبِيلُهُ فالتَّقليدُ لازمٌ لهُ، ولم يَأمُرْ أصحابَهُ أن يَقتديَ بعضُهم ببعضٍ إذا تَأَوَّلُوا تأويلًا سائغًا جائزًا مُمْكِنًا في الأُصولِ، وإنَّمَا كلُّ[(٤)] واحدٍ منهم نجمٌ جازَ أن يَقْتَدِيَ به العامِّيُّ الجاهلُ [بمعنى][(٥)] في ما يحتاجُ إليهِ من دينِهِ، وكذلكَ سائرُ العلماءِ، والله أعلم»[(٦)].

ونقلَ قبلُ عن [المزني][(٧)] قال: «إن صحَّ هذا الخبرُ بمعناهُ: فيما نَقَلُوهُ

= السماء، بعضها أضوأ من بعض، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى».

(١) ينظر: «ميزان الاعتدال» (٢/ ١٠٢).

(٢) ينظر: «الموضوعات» (٢/ ٢١٣)، و(٢/ ١٧٣)، و(٢/ ٢٥٥).

(٣) ينظر: من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال من رواية ابن طهمان: (٤٠)، و«الجرح والتعديل» (٣/ ٥٦٠). وفي رواية ابن محرز: «ضعيف». معرفة الرجال عن يحيى بن معين: (٧٢).

(٤) في الهامش: «لكل».

(٥) من الهامش.

(٦) «جامع بيان العلم» (٢/ ٩٢٤).

(٧) في الأصل بياض، وقد استدركته من «الجامع» لابن عبد البر.
والمزني هو: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق المزني، أبو إبراهيم: الإمام الفقيه، صاحب «المختصر الفقهي المشهور في المذهب الشافعي»، و«شرح السُّنَّة». توفي عام: أربع وستين ومائتين. ينظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ٩٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٥٨).

عنهُ وشَهِدوا بهِ عليهِ، فكُلُّهم ثقةٌ مُؤْتَمَنٌ على ما جاءَ بهِ، لا يجوز عندِي غيرُ هذا، وأمَّا ما قالوا فيهِ برأيِهِم فلو كانوا عند أنفسهم كذلكَ ما خَطَّأَ بَعْضُهم بعضًا، ولا أنكرَ بعضهم على بعضٍ، ولا رَجَعَ منهم أحدٌ إلى قولِ صاحبِهِ، فتدبَّر»[١]. [ل/٣/أ]

ثم أَسندَ أبو عمرَ عن مجاهدٍ والحَكَم بنِ [عُيَيْنَةَ][٢]: «ليسَ أحدٌ من خلقِ اللهِ إلا يُؤْخَذُ من قولِهِ ويُتْرَكُ إلا النبيَّ ﷺ».

ثمَّ أسندَ عن سُلَيمانَ التَّيْمِيِّ[٣] قالَ: «لو [أَخذتَ][٤] برخصةِ كل عالمٍ اجتمعَ فيهِ الشَّرُّ كلُّهُ»[٥].

قال أبو عمرَ عَقِبَهُ: «هذا إجماعٌ لا أعلمُ فيه خِلافًا»[٦].

ونقلَ قبلُ عن أشهبَ قالَ: «سمعتُ مالكًا يقولُ: ما الحقُّ إلا واحدٌ، قولانِ يَخْتَلِفَانِ لا يكونانِ صوابًا جميعًا، ما الحقُّ والصَّوابُ إلا واحدٌ. قال أَشْهَبُ: وبه يقولُ اللَّيْثُ»[٧].

قال أبو عمرَ: الاختلافُ ليسَ بحجَّةٍ عندَ أحدٍ عَلِمْتُهُ من فقهاءِ

---

(١) «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ٩٢٣).

(٢) كذا في الأصل، وهو تصحيف من الناسخ، والصحيح: «الحكم بن عتيبة» كما في «جامع بيان العلم» (٢/ ٩٢٥).
وهو: الحكم بن عُتَيْبَةَ الكندي، أبو محمد: الإمام الكبير، عالم أهل الكوفة، من أقران إبراهيم النخعي. توفي عام: خمس عشرة ومائة. ينظر: «طبقات الشيرازي» (٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٥/ ٢٠٨).

(٣) سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر: الإمام، شيخ الإسلام، روى عن أنس بن مالك، وأبي عثمان النهدي، وطاووس وجماعات. توفي عام ثلاث وأربعين ومائة. ينظر: «التاريخ الكبير» (٤/ ٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» (٦/ ١٩٦).

(٤) في الهامش: أخذ، وهو المناسب للسياق. وفي الجامع بلفظ المخاطب.

(٥) ينظر: «جامع بيان العلم» (٢/ ٩٢٧).

(٦) «جامع بيان العلم» (٢/ ٩٢٧).

(٧) «جامع بيان العلم» (٢/ ٩٢٢).

[الأمة][١]، إلا [مَن لا][٢] بصرَ لهُ ولا معرفةَ ولا حُجَّةَ في قولِهِ».

وقال قَبْلُ: «وفي رجوعِ أصحابِ رسولِ الله ﷺ بعضِهِم إلى بعضٍ، وردِّ بعضِهِم على بعضٍ دليلٌ واضحٌ على [أن][٣] اختلافَهمْ عندَهُمْ [خطأ][٤] وصوابٌ، ولولا ذلكَ لكانَ يقولُ كلُّ واحدٍ منهم: جائزٌ ما قُلتَ أنتَ، وجائزٌ ما قلتُ أنا، وكِلانا نَجْمٌ يُهْتَدَى بهِ، [فلا][٥] علينا شيءٌ من اختلافِنا.

قال أبو عمرَ: والصوابُ مما اختُلِفَ فيه ويُدافَعُ[٦]: وجه واحد، ولو كانَ الصَّوابُ في وَجْهَيْنِ مُتَدَافِعَيْنِ ما خَطَّأَ السَّلفُ بعضَهُمْ بعضًا في اجتهادِهِمْ وقَضاياهُمْ وفَتْواهُمْ، والنظرُ أن لا يكونَ الشيءُ وضِدُّهُ صوابًا كلُّهُ، ولقد أحسنَ القائِلُ:

إثباتَ ضِدَّيْنِ معًا في حالِ أقبح ما يأتي من المُحالِ

ومن [تدبّر][٧] رجوعَ عمرَ إلى قولِ معاذٍ في المرأةِ الحاملِ، وقوله: لولا [معاذ لهلك][٨] عمرُ، عَلِمَ صحَّةُ ما قُلنا. ولذلكَ[٩] رَجَعَ عُثمانُ في مثلِها إلى قولِ عليٍّ، وروي أنَّهُ رجعَ في مثلها إلى قولِ ابنِ عَبَّاسٍ...»[١٠]، وذكرَ قضايا في رجوعِ بعضِ الصحابةِ إلى بعضٍ.

---

(١) بياض في الأصل، والزيادة من «جامع بيان العلم».
(٢) في الأصل: «إلا مع بصر له»، والصحيح ما أثبته من «جامع بيان العلم».
(٣) زيادة من «جامع بيان العلم» ليستقيم المعنى.
(٤) بياض في الأصل، وقد استدركته من «جامع بيان العلم».
(٥) في الأصل: «فلك»، والصحيح ما أثبته كما في «جامع بيان العلم».
(٦) كذا في الأصل. وفي «جامع بيان العلم»: «وتدافع».
(٧) وفي الأصل: «ومن تدبير»، والصحيح ما أثبته كما في «جامع بيان العلم»، وهو الموافق للمعنى والسياق.
(٨) في الأصل: «ما ملكك»، والصحيح ما أثبته، وهو موافق لـ«جامع بيان العلم».
(٩) ورد في الهامش تصحيح: «وكذلك».
(١٠) «جامع بيان العلم» (٢/ ٩١٩ ـ ٩٢٠).

وذَكَرَ قبلُ عن مالكٍ، والشَّافِعِيِّ، [واللَّيْثِ][(١)]، والأَوْزَاعِيِّ، وأبي ثَوْرٍ وجماعةِ أهلِ النَّظَرِ أنَّ الاختلافَ إذا تَدَافَعَ فهو خطأٌ وصوابٌ، والواجبُ عندَ اختلافِ العلماءِ طلبُ الدَّليلِ من الكتابِ والسُّنَّةِ والإجماعِ[(٢)].

وصدَّرَ البابَ ـ وهو: بابٌ: جامعُ ما يَلزَمُ النَّاظِرَ في اختلافِ العلماءِ ـ بقولهِ: «اختلافُ الفقهاءِ في هذا البابِ على قولينِ: أحدُهُما أن اختلافَ العُلَماءِ من الصحابَةِ ومن بَعْدَهُم من الأَئِمَّةِ رحمةٌ وسَعَةٌ، وجائزٌ لمن نَظَرَ في اختلافِ أصحابِ رسول الله ﷺ أن يَأْخُذَ بقولِ من شاءَ منهم، وكذلكَ الناظِرُ في أقاويلِ غيرهِمْ من الأئمةِ ما لم يَعلمْ أنَّهُ خطأٌ، فإذا بانَ له أنه خطأٌ [فخلافه][(٣)] نَصَّ الكتابِ أو نَصَّ السُّنَّةِ أو إجماعَ العلماءِ لم يَسَعْهُ اتباعُهُ، فإن لم يَتَبَيَّنْ لهُ ذلكَ من هذِهِ الوُجُوهِ جازَ لهُ استعمالُ قولِهِ، وإن لم يَعْلَمْ صوابَهُ من خطئِهِ وصارَ في حَيِّزِ العامَّةِ لها أن تُقَلِّدَ العالمَ إذا سَألته عن شيء وإذ [لم][(٤)] تعلم وجهه.

قال: وهو أقوى [ما][(٥)] يُروى[(٦)] معناهُ عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ، والقاسمِ بنِ محمدٍ، وعن سفيانَ الثَّوْرِيِّ إن صَحَّ عنهُ، وقال به قومٌ. ومن حُجَّتِهِمْ على ذلكَ قولهُ ﷺ: «**أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ فَبِأَيِّهِمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ**»، وهذا مذهبٌ ضعيفٌ، وقد رَفَضَهُ أكثرُ الفقهاءِ وأهل النَّظَرِ»[(٧)]. ثم ذكرَ المقابِلَ وهو قولُ مالكٍ ومن ذُكِرَ مَعَهُ، انظر تمامَهُ إن شئتَ.

---

(١) من الهامش.
(٢) «جامع بيان العلم» (٢/ ٩٠٣).
(٣) كذا في الأصل، والصحيح: «لخلافه» كما في «جامع بيان العلم»، وهو الموافق للسياق.
(٤) بياض في الأصل، وأتممته من «جامع بيان العلم»: «وإن لم تعلم».
(٥) من الهامش.
(٦) كذا في الأصل، ولعل الصحيح: «وهو قول يروى معناه» كما في «جامع بيان العلم».
(٧) «جامع بيان العلم» (٢/ ٨٩٨).

فإن المقصودَ من هذا بيانُ [أنَّ][1] الحديثَ لا يَصِحُّ، وقد بُيِّنَ ذلكَ من جميعِ طُرُقِهِ، وإن كانت كثيرةً فكلُّهَا شديدةُ الضَّعْفِ فلا [تَنْجَبِرُ][2] بالكثرةِ على ما هو مُقَرَّرٌ في كتبِ الفَنِّ ما لا يحصرُ بالظَّنِّ.

وقال إسماعيلُ القاضي[3]: «إِنَّما التَّوْسِعَةُ في اختلافِ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ توسعةٌ في اجتهادِ الرأيِ، فأما أن يكونَ توسعةً لأنْ يقولَ الإنسانُ بقولِ واحدٍ منهم من غيرِ أن/ يكونَ الحقُّ عندَهُ فلا، ولكن اختلافُهُمْ يَدُلُّ على أنَّهُمْ اجتهَدُوا فاخْتَلَفُوا. [ل/٤/أ]

قال أبو عمرَ: وكلامُ إسماعيلَ هذا حسنٌ جدًّا»، اهـ[4].

هذا ما حضرَ في الحالِ، واللهُ المُوَفِّقُ فيه والمآل، بجاهِ سيدِ الأَرْسَالِ[5] صلى الله عليه، وعلى إخوانِهِ ومن اقْتَفَى أَثَرَهُ خُصُوصًا الآل،

---

(١) زيادة مني ليستقيم الكلام.

(٢) من الهامش.

(٣) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، بن بابك الجهضمي، الأزدي: شيخ مالكية العراق، وكبيرهم. له: «أحكام القرآن»، و«فضل الصلاة على النبي ﷺ»، وغيرها. توفي عام اثنين وثمانين ومائتين. ينظر في ترجمته: «ترتيب المدارك» (٤/ ٢٧٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٣٩).

(٤) «جامع بيان العلم» (٢/ ٩٠٦).

(٥) رحم الله الحافظ أبا العلاء وغفر له، فإن التوسل بجاه النبي محمد ﷺ من بدع الدعاء التي شاعت وذاعت بين صفوف بعض المسلمين، ولعل من أسباب ذلك: انتشار أحاديث ضعيفة وموضوعة في ذلك، فراجت على بعض أهل الفضل والعلم.

يقول شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم رَحِمَهُ اللهُ: «السؤال بالمعظم كالسؤال بحق الأنبياء فهذا فيه نزاع، وقد تقدم عن أبي حنيفة وأصحابه أنه لا يجوز ذلك، ومن الناس من يجوز ذلك. فنقول: قول السائل لله تعالى: أسألك بحق فلان وفلان من الملائكة والأنبياء والصالحين وغيرهم، أو بجاه فلان، أو بحرمة فلان، يقتضي أن هؤلاء لهم عند الله جاه وهذا صحيح؛ فإن هؤلاء لهم عند الله منزلة وجاه وحرمة يقتضي أن يرفع الله درجاتهم، ويعظم أقدارهم، ويقبل شفاعتهم إذا شفعوا مع أنه =

ورضيَ اللهُ عن أميرنَا المنصورِ بِرَبِّنَا سيدنا محمدِ بنِ عبدِ اللهِ الحَسَنِيِّ(١) وعمَّ جميعنا في. . . (٢) الأفضالِ.

= سبحانه قال: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾. ويقتضي أيضًا أن من اتبعهم واقتدى بهم فيما سُنَّ له الاقتداء بهم فيه كان سعيدًا، ومن أطاع أمرهم الذي بلَّغوه عن الله كان سعيدًا.

ولكن ليس نفس مجرد قدرهم وجاههم مما يقتضي إجابة دعائه إذا سأل الله بهم حتى يسأل الله بذلك، بل جاههم ينفعه أيضًا إذا اتبعهم وأطاعهم فيما أمروا به عن الله، أو تأسى بهم فيما سنوه للمؤمنين، وينفعه أيضًا إذا دعوا له وشفعوا فيه.

فأما إذا لم يكن منهم دعاء ولا شفاعة، ولا منه سبب يقتضي الإجابة لم يكن متشفعًا بجاههم، ولم يكن سؤاله بجاههم نافعًا له عند الله، بل يكون قد سأل بأمر أجنبي عنه ليس سببًا لنفعه.

ولو قال الرجل لمطاع كبير: أسألك بطاعة فلان لك وبحبك له على طاعتك وبجاهه عندك الذي أوجبته طاعته لك، لكان قد سأله بأمر أجنبي لا تعلق له به، فكذلك إحسان الله إلى هؤلاء المقربين ومحبته لهم وتعظيمه لأقدارهم مع عبادتهم له وطاعتهم إياه ليس في ذلك ما يوجب إجابة دعاء من يسأل بهم، وإنما يوجب إجابة دعائه بسبب منه لطاعته لهم، أو سبب منهم لشفاعتهم له فإذا انتفى هذا وهذا فلا سبب.

نعم، لو سأل الله بإيمانه بمحمد ﷺ ومحبته له وطاعته له واتباعه لكان قد سأله بسبب عظيم يقتضي إجابة الدعاء بل هذا أعظم الأسباب والوسائل». «مجموع الفتاوى» (١/ ٢١١).

ولمزيد فائدة يراجع: «التوسل: أنواعه وأحكامه» للشيخ ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللهُ.

(١) هو السلطان الصالح والعالم المصلح سيدي محمد بن عبد الله بن إسماعيل الحسني العلوي المالكي، جمع رَحِمَهُ اللهُ بين رئاسة الدين والدنيا، فقام بحماية حوزة الدولة المغربية، وحرر جمعًا من الثغور، وأحيا الله به مجالس الحديث، وقام بمجموعة من الإصلاحات في مجالات التعليم والقضاء، وقام بدعوة تجديدية للدين والعقيدة الصحيحة، وله مؤلفات سارت بها الركبان (توفي عام: ١٢٠٤هـ). ينظر في ترجمته: «تاريخ الضعيف الرباطي» (١٦٣)، و«الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى» للناصري (٨/ ٣).

(٢) بياض في الأصل.

قالهُ وكتبَهُ: عبدُ ربِّهِ وأسيرُ ذنبِهِ إدريسُ بنُ محمدِ بنِ إدريسَ الحُسَيْنِيُّ العراقِيُّ رقَّاهُ اللهُ أعلى المراقِي، هلالَ القعدةِ عامَ اثنينِ وثمانينَ ومائةٍ وألفٍ، رزقَنَا الله خيرهُ ووقَانَا ضَيْرَهُ، آمين، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ[1].



(١) وإلى هنا انتهيت من قراءة هذه الرسالة والتعليق عليها بما يسر الله، راجيًا من الله العلي القدير أن يجعلها لي ذخرًا يوم لقاه، ويرحم الحافظ أبا العلاء إدريس العراقي الفاسي ويرفع درجته في عليين جزاء ما خدم سُنَّة نبينا محمد ﷺ.




قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

فقد قرئت رسالة **«الدر المرقوم في حديث أصحابي كالنجوم»** للحافظ إدريس العراقي الفاسي رحمه الله، في مجلس واحد، بقراءة الشيخ محمد آل رحاب.

وحضر المجلس وسمع المشايخُ الأجلاء: محمد بن ناصر العجمي، والدكتور المحقق فهمي القزاز، وطارق عبد الحميد الدوسري، والشيخ أبو شعبة محمد بن أحمد صغير المغربي المركشي، والشيخ أحمد عبد الكريم العاني البغدادي، وخادمهم كاتب السطور.

فصح وثبت، والحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وكتبه
خادم العلم بالبحرين
نظام محمد صالح يعقوبي
ليلة ٢٢ رمضان ١٤٤٠هـ

فهرس روايات الحديث/الخبر

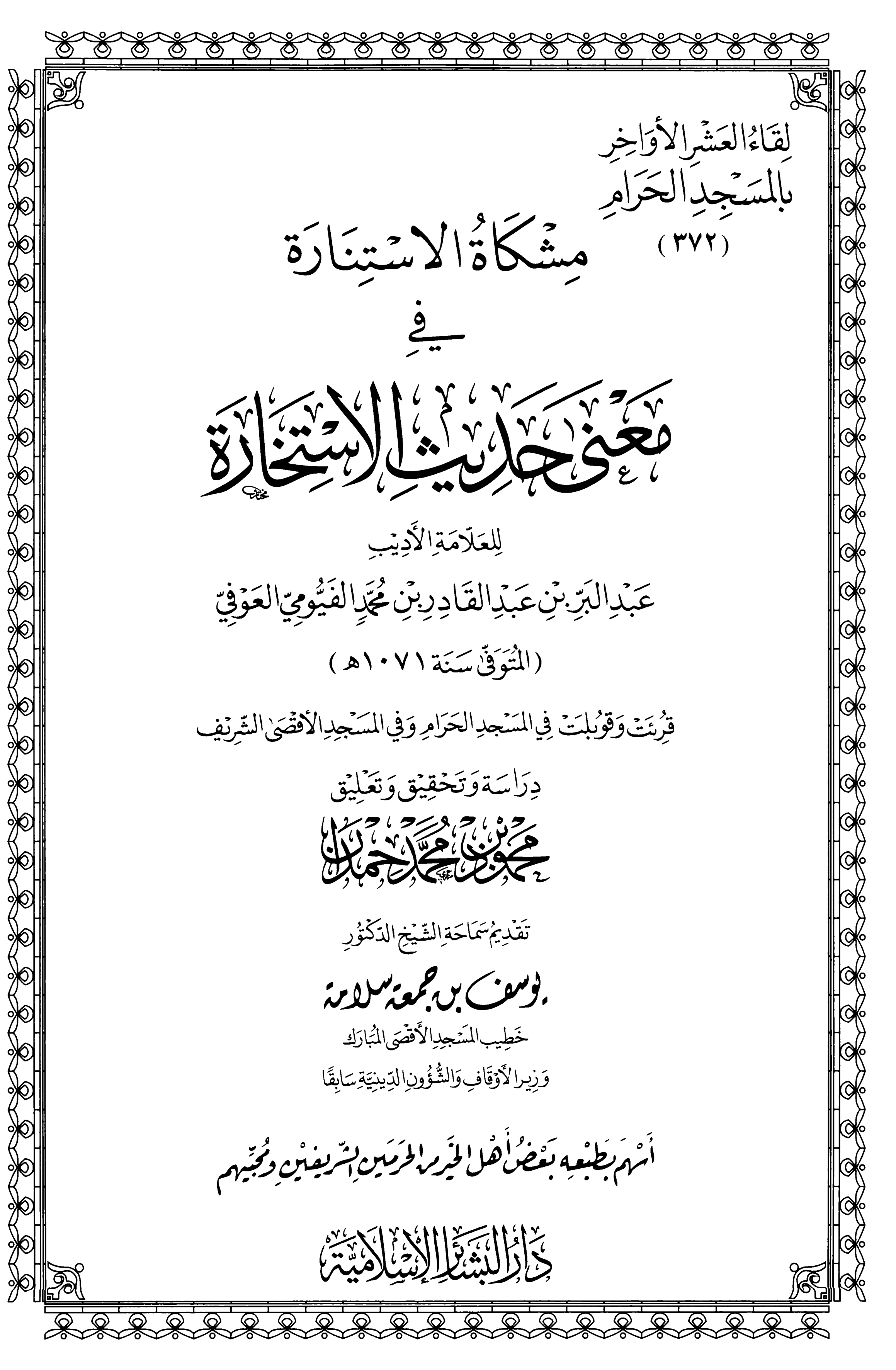


فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

النص المحقق



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٧٢)

مشكاة الاستنارة
في
معنى حديث الاستخارة

للعلامة الأديب
عبد البر بن عبد القادر بن محمد الفيومي العوفي
(المتوفى سنة ١٠٧١هـ)

قرئت وقوبلت في المسجد الحرام وفي المسجد الأقصى الشريف

دراسة وتحقيق وتعليق
محمود بن محمد حمدان

تقديم سماحة الشيخ الدكتور
يوسف بن جمعة سلامة
خطيب المسجد الأقصى المبارك
وزير الأوقاف والشؤون الدينية سابقًا

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-835-9

9 786144 378359




بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تقديمٌ

بقلم: سماحة الشيخ د. يوسف بن جمعة سلامة
خطيب المسجد الأقصى المبارك
وزير الأوقاف والشؤون الدينية سابقًا[1]

الحمد لله الذي أنعمَ علينا بالإسلام، وشرحَ صدورنا للإيمان، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد ﷺ، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أمَّا بعد:

فلقدْ أجمعَ العلماء على أنَّ الاستخارة سنة ثابتة؛ فمن دلائل مشروعيتِها ما أخرجه الإمام البخاري في «صحيحه» بسندِه، عن الصحابي الجليل جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «**كانَ النَّبيُّ ﷺ يُعَلِّمُنا الاستخَارَةَ فِي الأُمورِ كُلِّها كالسُّورَةِ مِنَ القُرآنِ: إذا هَمَّ أحَدُكمْ بالأَمْرِ فَلْيَركَع ركعَتَيْنِ مِن غَيرِ الفريضةِ، ثُمَّ يقولُ: اللَّهُمَّ إنِّي أستخيرُكَ بعِلْمِك...**».

ومن المعلوم أن رسولَنا ﷺ علَّمنا الاستخارة في الأمور كلِّها، صغيرها وكبيرها، حيث إنَّه ـ عليه الصلاة والسلام ـ يُعطينا طريقَ السعادة، إنها في

---

(١) جزىَ الله بالخيراتِ شيخنا الجليل على هذه التَّقْدِمة، وعلى حُسن ظنِّه وتشجيعه لمُحبِّه، وقد كان سبب طلبي لها ـ علاوةً على جلالةِ قدرِه، ورفيعِ مكانتِه ـ هو أنَّ مؤلِّف هذه الرسالة ـ العلَّامة الفيومي ـ إنَّما ألَّفها في المسجدِ الأقصى المُبارك؛ فرأيتُ منَ المناسب أنْ يُقدِّم لها خطيبُ المسجدِ الأقصى، وقامةٌ من كبارِ قاماتِ فلسطين العلميَّة والرَّسميَّة، حفظه الله وبارك في مسعاه.

الاستخارة، كما جاء في الحديث ـ الذي في سَندِه مقال ـ: «من سعادةِ ابنِ آدمَ استخارتُه اللهَ. . .» أخرجه الحاكم.

وقد ذكر الإمام القرطبي في كتابه «الجامع لأحكام القرآن» (١٣/ ٣٠٦): (قال بعض العلماء: لا ينبغي لأحدٍ أن يُقدِم على أمرٍ من أمور الدنيا حتى يسأل الله الخِيرَة في ذلك؛ بأنْ يُصليَ ركعتين صلاة الاستخارة).

فالواجب على المسلم أن يفزَعَ إلى ربه ﷻ في كلِّ صغيرة وكبيرة، وهذا فيه تأكيدٌ على أنَّ دعاء الاستخارة له أهمية عظمى.

والاستخارة هي: طلب الأَخْيَرِ والأفضلِ والأحسنِ من الله تعالى. وفيها التَّسليم لأمرِ الله، والخروج من الحَوْل والطَّوْل، والالتجاء إليه سبحانه، للجمعِ بين خَيْرَيِ الدنيا والآخرة، ويحتاج في هذا إلى قرعِ باب المَلِك، ولا شيءَ أنجع لذلك من الصلاة والدعاء؛ لِمَا فيهما من تعظيم الله، والثناءِ عليه، والافتقار إليه.

ولقد سَرَّني ما عرَضَه عليَّ أخي الأستاذ الشيخ محمود بن محمد حمدان، الباحث القدير، والأستاذ الفاضل، وهو تحقيقُه لرسالة العلَّامة عبد البَرّ الفيومي رحمه الله: «**مِشْكاة الاستنارة في معنى حديث الاستخارة**»، والتي أَلّفها في المسجدِ الأقصى المبارك، أُولَى القِبلتين وثاني المسجدين.

وهي تشتملُ على لطائفَ وفوائدَ عديدة، وأحسب أنَّ أخانا الشيخ محمود أهلٌ لاقتحام هذا المضمار، ليُدلي فيه بدلوه المتميز؛ خصوصًا وأنَّ عبق التجربة الفلسطينية تعيشُ في وجدانه، فالشعب الفلسطينيّ مُحِبٌّ للعلم والعلماء، فجزى الله أخانا الشيخ محمود خيرَ الجزاء على هذا الجهد المبارك.

ومِنَ المعلوم أنَّ فلسطينَ أرض العلماء، فَكَمْ مِنْ عالمٍ وُلد على ثَراها، وترعرع في أَزِقَّتِها، أو زارها، أو دُفن فيها، فهي مِن أزخرِ البلاد الإسلامية

بالعُلماء الذين ملأوا طِباق الأرض علمًا، واستنارَ بعلمهم أبناء الأمتين العربية والإسلامية؛ لذلك فقد حرص الصحابةُ والتابعون، والمسلمون بصفة عامة، والعلماء منهم بصفة خاصة على زيارة فلسطين؛ ليقوموا بواجبِهم في نشرِ العلم والنور في أرض الإسراء والمعراج، ولا سيما في المسجد الأقصى المبارك؛ فَأَلَّفوا الكتب، وعقدوا حلقات العِلم، وألقوا الدروس والمحاضرات، كما حَرَص طلابُ العلم من جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي على القدوم إلى فلسطين؛ لينهلوا من عِلْم علمائها، حيث كانت مدينة القدس وحدَها تَضُمُّ عشرات المدارس العلميَّة، وعند الدخول إلى المسجد الأقصى المبارك تجد أنَّ الأعمدةَ مكتوبٌ عليها: هذا عمود أبي حامد الغزالي، وهذا عمود ابن القيم، وهذا عمود صلاح الدين... وغير هؤلاء، فكلُّ عمود من الأعمدة يجلس تحتَه عالم، يُعلِّم المسلمين أمورَ دينهم ودنياهم.

ومن الجدير بالذِّكر أنَّ بلادنا فلسطين قد أنجبت عددًا زاخرًا من العلماء الأفذاذ، منهم على سبيل المثال: الإمامُ الشافعي، الذي وُلد في غزة، حيث كان أبوه قد نزلها واستقر بها. والقاضي الفاضلُ، واسمه: عبد الرحيم البَيْسَاني، نسبةً إلى مدينة بيسان، وكان مستشارًا أمينًا لصلاح الدين الأيوبي؛ حتى قال صلاحُ الدِّين في حَقِّه: «لم أفتحْ ما فَتَحْتُه بقوةِ سيفي؛ بل بعِلم القاضي الفاضل». والإمامان: عبد الغني، وموفق الدين ابنا قدامة الجَمَّاعيليَّان المقدسِيَّان، من جَمّاعيل قضاء نابلس، والحافظ ابن حجر العسقلاني صاحب الفَتْح، وغيرهم الكثير.

وإلى هذه الرِّحاب الطاهرة جاءَ أئمة العلم؛ يَعِظُون ويُدَرِّسُون ويتعبَّدُون ويؤلِّفون، منهم: أمير المؤمنين في الحديث الإمام البخاري، وأصحاب السُّنن، الأئمة: أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، والأعلام: ابن الصَّلاح، والعز بن عبد السلام، وابن خلدون. . . وغيرهم كثير.

وفي الختام نودُّ أن نؤكد على أهميةِ الرسالة، حيث إنّها تتناول قضيةً مهمة، وهي صلاة الاستخارة التي تهمُّ جميع المسلمين.

وأسأل الله التوفيقَ والسَّداد لأخينا الشيخ محمود، وأن يجعلَ هذا العمل الطيب في ميزانِ حسناته، حيث إنه قدْ نَهلَ من مَعين العلم الشرعي منذ نعومة أظْفَاره، مِمّا أهّلَه ليكون فارسًا من فرسان الدعوة، وباحثًا متميزًا وأهلًا لاقتحام هذا المجال.

نسأل الله أن يوفقه لطاعته، وأن يجعله خادمًا للعلم الشرعي، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وكتبه

د. يوسف بن جمعة سلامة

غزَّة - فلسطين

٢٥ ذو الحجَّة سنة (١٤٤٠هـ)




مقدِّمة التحقيق

الحمدُ للهِ فاتحةُ كلِّ خيرٍ وتمام، والصلاةُ والسلامُ على خيرِ الأنام، صلاةً وسلامًا دائمَيْن متعاقبَيْن على الدَّوام.

أمَّا بعدُ:

فلَم يزل بيتُ المقدس دوحةَ العِلم وموئلَ العُلماء؛ إيَّاه يقصدون، وبالمُقامة فيه يتنعَّمُون، وفي رحابِ مسجدِه يتقرَّبون، وفي مَدارِسِه يُعلِّمون، وفيه أروقتِه يُؤلِّفون؛ ولا عجبَ! فالمسجدُ الأقصى المُبارك ثالثُ المساجد التي تُعملُ إليها المَطيّ، وتُضاعفُ فيها الحسنات لكُلِّ برٍّ تقيّ!

ولقد أتتْ عليه أزمانٌ كانَ فيها حاضرةً مِن أعظمِ حواضِرِ العِلم؛ حتَّى غَدَا - لكبيرِ قدْرِه، وعظيمِ شأنِه - مَحَطَّ رحلِ العُلماء، وقِبلة الطُّلاب الأجلاء.

وتنوَّعَ العطاءُ المعرفيُّ فيه، وتعدَّدتْ صورُه؛ فكانت تُقامُ فيه المجالسُ والدُّروس، مبتهجةً لها النُّفوس، وتزخر مكتباتُه بنفائسِ المخطوطات، وبدائِعِ الأعْلاقِ الكريمات، ومِن أجَلِّ ذلك ما حَفظه لنا تراثنا الإسلامي العريق، مِن كُتبٍ أُلِّفت في رحابِ هذا المسجد المُبارك، فحازتْ شرفَ المكانة والمكان.

ولقدْ كان لأديبِ زمانه العلَّامة الأريب عبد البَرّ بن عبد القادر الفيُّومي العَوْفي، المُتوفَّى سنة (١٠٧١هـ)، إسهامٌ جليلٌ في ذلك؛ فلقدْ صنَّفَ رسالتَه الماتعة: «**مِشكاة الاستنارة في معنى حديث الاستخارة**» في بيتِ المقدس؛ بل فرِغَ منها في المسجد الأقصى المُبارك، بسطحِ قُبَّة الصخرة.

فمتِّعْ ناظرَيْكَ معي بقراءة هذه الحروف التي جاءَت في خاتمةِ رسالته: «. . . قال مُؤلِّفُه رحمه الله تعالى: وكان الفراغُ مِن هذه الرِّسالةِ المُباركة، يوم الثّلاثاء المُبارك، سادس عشرين، ربيع الثاني، مِن شهور سنةِ ثمانية وأربعين وألف، **بِبَيتِ المَقْدسِ الشَّريف، بسطحِ الصَّخرة الشريفة**، واللهُ المُوفِّق للصواب».

فأيُّ جمالٍ هذا؟!

وأيُّ مجْدٍ شامخ، وشرفٍ باذخ نالَه، ورسالَتَه؟!

أمَّا بعدُ!

فهذه رسالةٌ لطيفةٌ في شرحِ حديثِ الاستخارة، والكلامِ عن صلاتها، وما يتعلَّقُ بها، تُطبع لأوَّلِ مرَّة ـ بفضل الله تعالى ـ بلْ تكاد تكون أول عملٍ تراثي في أمرِ الاستخارة يَرى النُّور. وهي مهمَّةٌ في بابها؛ جاءت بلُبابها.

ولا غرو! فأمرُ صلاةِ الاستخارة عظيم؛ فلقد ثبتَ أنَّ النَّبيَّ الكريم ﷺ كانَ يُعلِّم الصحابةَ الاستخارةَ كمَا يُعلمُهم السُّورة من القرآن.

الله أكبر! مَا السِّرُّ الخَفِي والبركة العُظمى في هذا الدعاء؛ ليستدعي اهتمامَ النبيِّ ﷺ إلى هذا الحدّ الكبير؟!

ألا يدعونا هذا إلى مزيد تأمُّل فيه؟! ويسترعي الانتباه إلى وجودِ أسرار إيمانيَّة اختصَّ بها دعاء الاستخارة، دون غيره من الأدعية!

يُجيبُنا عن بعضِ ذلك شيخُ الإسلام ابن القيِّم رَحِمَهُ اللهُ، إذْ يقول: «إنَّ الاستخارةَ تَوكُّلٌ على الله وتفويضٌ إليه، واستقسَامٌ، بقُدرته وعلمه، وحُسنِ اختيارِه لعبده، وهي من لوازم الرِّضا به رَبًّا، الذي لا يذوق طعمَ الإيمان مَنْ لم يكن كذلك، وإنْ رضيَ بالمقدورِ بعدها، فذلك علامةُ سعادته»[1].

---

(١) «زاد المعاد في هدي خير العباد» (٢/ ٥١٩) ط. دار عالم الفوائد.

ولا ريبَ أنَّ مَن يرومُ الخيرَ، وبلوغ المَرام، ووصول البُلْغَةِ التي يبتغِيها لا بدَّ له أن يعلمَ أنَّ دونَ ذلك خرْطَ القَتاد إنْ لم يأخذ بالأسباب؛ وإنَّ مِن أجلِّها في نُجْحِ المَساعي، وإجابةِ الدَّاعي: استخارةُ الله تعالى؛ بالصلاة له ودعائِه، ثمَّ التوكُّل عليه، والرِّضا بما يقسمه الله تعالى.

«فالمقدورُ يكتنفه أمران: الاستخارة قبلَه، والرِّضا بعدَه؛ فمن توفيقِ الله لعبدِه وإسعادِه إيَّاه أن يختارَ قبل وقوعه، ويرضى بعد وقوعه، ومن خُذلانه له أن لا يستخيره قبل وقوعه ولا يرضى به بعد وقوعه»[1].

وأحاديثُ الاستخارة ثابتة؛ رواها جمعٌ من الصحابة قاربوا العشرة ﭫ! إلا أنَّ أصحَّها سندًا، وأتمَّها سياقًا حديثُ جابرٍ ﭬ، لا سيَّما وقد تفرّدَ بذِكر صلاة الاستخارة، وسيأتي سياقَه والكلام عليه في تضاعيف الرسالة.

*** هذا، وقد نهضتُ لتحقيق هذه الرسالة الماتعة لثلاثةِ أسباب:**

الأول: أنَّها رسالةٌ أُلِّفتْ في المسجد الأقصى المُبارك، وهذا ومثيله مِن دلائلِ كونه قِبلة القُصَّاد وكَعبة الوُرَّاد للمُشتغلين بالعِلم، وهذا المسجد المُبارك لا يفصلُنا عنه ـ ونحن مِن أهله ـ سوى أميال![2] هي لا شيء في مقاييس زماننا الحديث؛ لكنَّنا حُرمنا من الصلاة فيه، وتكحيل العيون برؤيته، والتنعُّم بمُعاينتِه، فلقد حالَ بيننا وبينه يهود! وهذا والله من مُبكياتِ الدَّهر، وجالباتِ القهر! عجَّل الله بالنَّصر! ولئن فاتنا ذلك؛ فلا يفوتنا شرف خدمة تراثه الثرّ، وإبرازِ مكانته العلميَّة.

الثاني: أنَّ الرسائلَ المخطوطة في هذا الباب (صلاة الاستخارة) قليلة جدًّا[3]؛ فأحببتُ أن أُسهِمَ في تجليتِها وتقريب فِقهِهَا، بإحياء ما كُتِبَ فيها من تراث عُلمائنا الأعلام، وهي بلا شكٍّ صلاةٌ لا يَستغني عنها أحدٌ أبدًا.

---

(١) «شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل» (١/ ٣٤٩) ط. دار الصميعي.

(٢) يبعُد قطاعنا الحبيب قطاع غزة عن مدينة القدس نحو ٤٨ ميلًا فقط!

(٣) وقد أحصيتُ جملةً من كتبِ التراث المخطوط، وكذا المطبوع، سيأتي سردها في: (ثَبَت ما كُتب في صلاة الاستخارة).

الثالث: أنَّ حجمَها مناسبٌ لِلِقاءِ العشر الأواخر، هذا اللقاء الحافل الذي شرفتُ بالمشاركة فيه سابقًا؛ بالروح دون البدن! أمَّا في هذا اللقاء المبارك، والمحفل العظيم، فلقد تشرَّفتُ بالمشاركة بالروح والبدن! فهي أول عُمرة لي في رمضان المُبارك، وعشرِه الأواخر، ولا تسَلْ عن السرورِ المُفرط الذي هجَمَ عليَّ بإدراكِه، بلْه حالي وقتَ قراءتي لهذه الحروف تُجاه الكعبة المُعظَّمة: «**وكان الفراغُ مِن هذه الرِّسالةِ المُباركة بِبَيتِ المَقْدسِ الشَّريف، بسطحِ الصَّخرة الشريفة**» فقد كنت أكفكفُ الدَّمع وهو ينهمل!

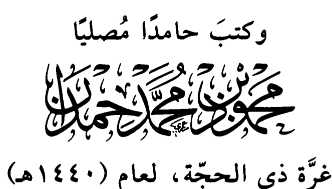
والسَّعْد الذي حلَّ بي، والشَّرف الذي نالَني بلُقيا شيخِنا النَّفَّاعة، الأديب الأريب أبي ناصر محمد بن ناصر العَجمْي، وشيخِنا المُتفنِّن الشريف د. أبي أحمد نظام بن محمَّد يعقوبي ـ أسبغَ الله عليهما واسعَ فضله، وجزيل كرمِه ـ، والمشايخ الفضلاء، والأحبَّة النبلاء، حفظ اللهُ الجميع.

وقد زادَني اغتباطًا وسرورًا وشرفًا تقديمُ شيخنا العلَّامة د. يوسف سلامة ـ حفظه الله ـ خطيب المسجد الأقصى لهذه الرِّسالة؛ فما أجملَ أن تزدانَ مِن جوانبها، وترتبطَ بالمسجدِ الأقصى تأليفًا، وتقديمًا، ومقابلةً!

وختامًا: أسأل الله ـ بمنِّه وكرمه ـ أن يجعلَ هذا العملَ خالصًا لوجههِ الكريم، وأن يُكرمنا بالصلاةِ في المسجد الأقصى المبارك، كما أكرمنا بالصلاةِ في الحرمين، وألّا يجعل هذا اللقاء آخر العهدِ بحَرمِه المُعظَّم، ولا في حضور هذه المحافل التي تُحيي في النَّفس جذوة حُبّ العِلم وأهله وطُلابه.

وآخرُ دعوانا: أنِ الحمُد لله ربِّ العالمين، وصلِّ اللهمَّ وسلِّم على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبَ حامدًا مُصليًا



غرَّة ذي الحجّة، لعام (١٤٤٠هـ)



المبحث الأوَّل



ترجمةُ المُؤلِّف(١)

اسمه، ونسبه:

هو العلَّامةُ الأديب عَبْدُ البَرِّ بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن زين الدِّين العَوْفيُّ الفَيُّومي. أحدُ أُدباءِ زمانِه المُبدِعين، وشُعرائه المَيامين.

مولدُه ووالدُه: لم تُسعفنا كتب التراجم بتأريخِ مولدِه، غيرَ أنَّها شهِدتْ بعلوِّ كعبِ والدِه: الشيخ عبد القادر (ت١٠٢٢هـ)، ذلك العالم الفرَضِيُّ الجليل، والفقيه الشافعيُّ النَّبيل؛ الذي لَزِمَ الشَّمس الرَّملي فتخرَّج به، وبغيره من كبار علماء الشافعيَّة. حتَّى قال عنه المؤرِّخُ المُحبِّي: «المصريُّ الشَّافعيُّ، الإمامُ الكبير المعرُوف»(٢)، وله: «شرحُه الكبِير لمنهاج النَّووي» جمَع فيه بين شرحيْ شَيْخه: الرَّمْلِيّ وشرحيِ الخَطِيب وابنِ حجر؛ وهو عُمدةٌ في مذهبِهم، وله شرح عليه مُختَصر من هذا، سَمَّاهُ: «الرَّوْض المُهَذَّب في تحريرِ مَا لخصته من فروع المَذْهب»»(٣).

أمَّا الفيومي: فنسبةٌ إلى الفيوم، وهي بلدةٌ مشهورة في مصر(٤).

---

(١) انظر: «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» (٢/ ٢٩١ ـ ٢٩٨)، و«نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة» (٤/ ٥٤٦ ـ ٥٦١) كلاهما للمُحبِّي، «الأعلام» للزِّركلي(٣/ ٢٧٣)، «هدية العارفين» للباباني (١/ ٤٩٨)، «معجم المؤلفين» لكحَّالة (٥/ ٧٧).

(٢) «خلاصة الأثر» (٢/ ٤٥٦).

(٣) المصدر السابق (٢/ ٤٥٦).

(٤) انظر: المرجع السابق (٢/ ٢٩٨).

شيوخه ورحلاته:

نشَأ العلَّامة الفيومي رَحِمَهُ اللهُ في كَنفِ والدِه العالم الجليل، فأتاحَ له ذلك أن ينشأ التنشئة العلميَّة، ثمَّ كانَ مِن أمرِه ـ بعد أن استقى من علماء قُطرِه ـ أنْ طوَّفَ البلادَ طالبًا للعلمِ، متنقِّلًا بين أشياخه؛ فصار حقيقٌ بوصفِ المُحبِّي له: «جَوَّابُ أقاليم، ومُبْدِي صُورِ تعاليم؛ زاحمَ العلماءَ بالرّكب، وانْتَضى إليهم كلَّ مَرْكَب؛ ينتجِعُ الأفكارْ، ويَعتمدِ التَّذْكارْ، ويباحثُ ويُثابرْ، ويتأبَّط اليَراعُ والمحابرْ، ويحتفِلُ بتحصيل الذَّخائِر ويعتنِي، وسَعيُه البَرُّ لا يفْتُر عن مطلبٍ ولا يَنِي؛ فبذَل الطريف والتِّلَاد، وتقلَّبَ في أعطافِ البِلاد»[١].

فأخذَ بمصرَ ـ موطنه ـ عن الشيخ أحمد الوارثي الصِّدِّيقي، وفي الأدَب عن الشيخ محمَّد الحموي، والقراءات عن الشيخ عبد الرحمن اليمني.

ثمَّ يمَّمَ نحو مكَّة المُعظَّمة لأداء فريضةِ الحجِّ؛ فأخذ بها عن العلامة ابنِ عَلَّان الصِّدِّيقي، وكتب لهُ إجازةً مؤرخةً بأواخر ذِي الحجَّة سنة (١٠٤٢هـ).

ثمَّ ارتحل إلى الشام؛ فدخلَ دمشقَ وحلب سنةَ (١٠٤٨هـ) وأخذ بها عن النَّجم الحلفاوي في الفقه.

ثمَّ خرج إلى بلادِ الرُّوم فوردَ موردَ العلامة أبي السُّعُود بن عبد الرحيم الشعراني، وَقَرَأَ عليه في الحديث والتفسير، فأجازَ له.

وَلزِمَ الشِّهاب الخفاجي فَقرَأَ عليه بعضَ «شرح المفتاح» للتفتازاني، ولمَّا وليَ قضاءَ مصرَ استصحبَه معه إلى صِلةِ رحِمِه، واستنابه بين بابَيِ الفتح والنَّصر، وصيَّره مُعيدًا لدروسه في حاشيته على «تفسيرِ البيضاوي»، وفي «شرح صحيح مُسلم» للنووي.

وأخَذ بالروم ـ كذلك ـ عن المَولى يُوسُف بن أبي الفَتح الدِّمشقِي إمام السُّلطان.

---

(١) «نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة» (٤/ ٥٤٦).

مذهبُه الفقهي:

قد تقدَّم أنَّ المَترجَم نزلَ حلَب سنة (١٠٤٨هـ)، فلم يزل بها حتَّى ارتوى مِن عِلم شيوخها؛ فتفقَّه بالنَّجْم الحلفاوي الأنصاريّ ولَزِمَه للقراءة عليه، وكان من عُيون ذلك: «شرح الدُّرَر» فِي الفِقْه معَ «حاشية الوافي»، و«شرح ابن مَلَك على المنار» مع «حواشِيه» الثَّلاث: عزمي زَاده، وقرا كمال، والرضي بن الحنبلِيّ الحلبي، وهي جميعًا مِن كُتب السَّادة الحنفية؛ فمؤلِّفُنا رَحِمَهُ اللَّهُ برّز في المذهب الحنفي، وقرأ «شرح الجامي» مع «حاشيته» لعبد الغفور، و«مختصر المعَانِي» مع «حاشيته» للخطائي، وغيرها.

* **غيرَ أنَّه اجتمعَ لديّ قرينة أو أكثر، تدلُّ على أنَّ للمُؤلِّف مذهبين:**

أمَّا المذهب الحنفي:

١ ـ فأكثَر مَن تَرْجَمَهُ نسَبه لمذهبِ السَّادة الأحناف[١].

٢ ـ وكذا تفقُّهه على شيخه النَّجم الحلفاوي وقراءته، كانت في كتب الأحناف.

وأمَّا المذهب الشافعي:

١ ـ فقد أفادَ المُحبّي ـ وهو أوسع من ترجمَه ـ: أنَّ الفيوميَّ تولَّى إفتاء الشافعيَّة[٢] بالقدس لمَّا دخَلَها، ولا يكون ذلك إلا مِن فقيهٍ بالمذهب.

٢ ـ وكذا فإنَّ أول نشأته العلميَّة كانت على والده، العلامة عبد القادر الفيومي، وهو: «الشَّافعيُّ، الإمامُ الكبير المعرُوف».

ولعلَّ توجيه ذلك: أنَّ أحدهما قديم، والآخر جديد؛ وهذا أمر مشهور في العُلماء.

---

(١) انظر: «خلاصة الأثر» (٢/ ٢٩١ ـ ٢٩٨)، «كشف الظنون» (٢/ ١٩٢٦)، «هدية العارفين» (١/ ٤٩٨)، «معجم المؤلفين» (٥/ ٧٧).

(٢) في «هدية العارفين» (١/ ٤٩٨): (تولى إفتاءَ الحَنفِيَّة). وعنه: «معجم المؤلفين» (٥/ ٧٧).

مناصبُه:

وَلِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ إفتاءَ الشَّافعيَّةِ بالقُدس الشَّريف، مع المدرسة الصَّلاحيَّة.

قلتُ: ولعلَّه في أيامه تلك ألَّف رسالته «مشكاة الاستنارة».

ومما يُستطرفُ في ترجمتِه:

أنَّه دخلَ دمشقَ وأقَام بها فِي حجرَةٍ بجامع المرادية نحو سنتَيْن! ولم يَقْدِر على الدُّخول إلى القُدس خوفًا من الشَّيخ عمر بن أبي اللطف[1] مفتي الشَّافِعِيَّة قبله! فلَمَّا ماتَ الشَّيخُ عمر ترحَّل إليها، ومكث بها أيَّامًا! ثمَّ رأى أن يرجعَ إلى الرُّوم وأقَام بها مُدَّة، ثمَّ انتظم في سِلك الموَالِي، فولي بعض مناصب.

تآليفه:

له تآليفُ كثيرةٌ، حَسَنةُ الوَضع، جميلةُ السَّبك، مِن أشهرِها:

١ ـ «إتحاف النبلاء بأخبار الكرماء والبخلاء».

٢ ـ «بلوغ الأَرَب والسُّول بالتشرُّف بذِكرِ نسب الرَّسُول ﷺ»، له نسخةٌ بالمكتبة الأزهريَّة، برقم (٨٧٨٧).

---

(١) بيتُ أبي اللُّطف في القدس بيتُ عِلم ورياسة ـ كما يقول المُحبّي ـ؛ فقد رَأَسَ الإفتاء بالقدس منهم جماعة، منهم: الشيخ عمر ـ المذكور ـ، وقبله والده: الشيخ إسحاق بن عمر بن محمد بن أبي اللُّطف (ت ١٠٣٩هـ)، رَأَس إفتاء الشافعيَّة بعد تحوُّلِه إلى مذهب أجداده، ووليَ تدريس المدرسة الصَّلاحية بالقدس، وقبلهما جدُّه: الشيخ أبو إسحاق، رأَسَ إفتاء الحنفيَّة، ودرَّسَ بالمدرسة العثمانية. انظر: «خلاصة الأثر» (١/ ٣٩٤).

أمَّا الشيخ عمر فلم تُسعفنا كتب التراجم بترجمةٍ وافية عنه؛ لكن أفادني الشيخ يوسف الأوزبكي المقدسي بما جاء في سجلات المحاكم الشرعية بالقُدس ـ وهو نزر يسير ـ، حيث جاء فيها:

«شيخ الإسلام عمر أفندي بن إسحاق ابن أبي اللطف، مفتي السَّادة الشافعية بالقدس الشريف، توفي بمدينة غزة هاشم سنةَ (١٠٦٣هـ)». انظر: «سجل شرعي» (رقم ١٤٧/ ص٦٥٤).

٣ ـ «حسن الصَّنيع في علم البديع».

٤ ـ «القول الوافي بشرح الكافي في العروض والقوافي»، له نسخةٌ بالمكتبة الأزهريَّة، برقم (٩٢٥٠٨).

٥ ـ «نفائس اللؤلؤ والمرجان في إعرابٍ لمحلَّاتٍ من سورة آل عمران»، طُبع في بحثٍ مُحكَّمٍ، بتحقيق الدكتورة رضى رمضان محمد محمد، بحوليَّة اللغة العربية بجامعة الأزهر، بجرجا، في العدد الخامس عشر، الجزء الخامس، للعام (١٤٣٢هـ).

٦ ـ «اللطائف المُنيفة في فضائل الحرمين وما حولهما من الأماكن الشريفة».

٧ ـ «مِشكاة الاستنارة في معنى حديث الاستخارة»، وهو الذي بين يديْك.

٨ ـ «منتزه العُيُون والألباب في بعض المتأخرين من أهل الآداب»[1]، سارَ فيه على طريقة: «ريحانة الألِبَّا وزهرة الحياة الدُّنيا» لشيخه: الشِّهاب الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ). إلا أنَّه رتَّبه على حروف المعجم.

وهذا الكتاب لا أعلمه مُحققًا، وله نسخٌ خطيَّة، منها: بمكتبة عارف حكمت بالمدينة النبوية، وأخرى بمكتبة الدولة ببرلين، وثلاثة بتركيا. هيَّأ الله مَن يُخرِجه.

الفيوميُّ شاعرًا:

يشهدُ أربابُ الأدب في زمانِه ـ فمَن بعدَهم ـ أنَّه كان شاعرًا مطبوعًا، صاحب ذائقة ظاهرة، وأدبٍ رائق؛ وهو ـ كما وصفه المُحبِّي ـ: «روضةٌ بالفضل أنيقة، كَتب الدهرُ له بتمليك الأدب وَثِيقة، وله من حُسن البَداهة والبَيان، ما يسْحَب على سَحْبَان ذيل النِّسْيان»؛ إذْ تجِد في «شِعره ما تستغني

(١) سيأتي ـ في مقصد: الثَّناء على المُترجَم ـ إعجاب وثناء الأديب يوسف البديعي الدمشقي على هذا الكتاب.

به عن مُجاجة الرِّيق، وتستكفي به عن صِرْفِ الرحيق، الذي شغل الزُّجاجة والإبريق»[١].

ومن جميلِ شِعره:

* **قوله فِي الخضوع:** [البسيط]

يَا من لَهُ مُهجتي رِقٌّ ولي شَرَفٌ ... بأنني عَبدُهُ جهري وإسرارِي
أعتقتَ قلبِيَ من زيغٍ ومِن زللٍ ... وعِتْقُ ذِي سَفَهٍ فِيمَا بَقِي ساري
مننتَ باللُّطفِ فِي الأُولى ولا عجبٌ ... أَن تُعْتِقَ الجِسمَ فِي الأُخرَى من النَّارِ

* **وقوله فِي الحِكَم:** [المتقارب]

إذا مَا رَأيتُ لَهُم شدَّةً ... لبستُ لدهريَ ثوبَ النَّمِرْ
وإن همْ من اللُّطفِ فِي حُلَّةٍ ... لبستُ لِبَاسَ اللَّطِيف السَّمِرْ
فراعِ الزَّمَانَ وأحوالَه ... وحَالَ اللَّطِيفِ وحَالَ الأَشِرْ

* **وله في نعي الجُهَّال:** [الرَّمَل]

قَالَ لي شخص رَأَيْتُ العجبا ... صُدِّرَ الْجُهَّال فَوق الأُدَبا
قلت شَأْن الدَّهْر لا يهوى فَتى ... فاضِلًا حَاز الْهُدَى والأَدَبا
كَيفَ حَالُ الصَّبِّ معْ حُجَّاجهم ... حَيثُ أرْضى عُجْمهم والعَرَبا

* **وله في الْغَزل:** [المخلَّع]

ولِي حبيبٌ قد سا لَمَاهُ ... عَذْبًا وطَرْفَاه سَالَمَاهُ
فيا خَلِيلَيَّ اعْذُرا لصبٍّ ... جُودَا وَإِلَّا فَسَالِمَاهُ
فالطَّرْفُ هَامٍ من التَّجَافِي ... طُولَ اللَّيَالِي قد سَالَ ماهُ
وسَاكِنُ الْقلبِ مُذْ رآهُ ... يهيمُ بالوجدِ سَالَ مَا هُوْ

---

(١) «نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة» (٤/٥٤٦، ٥٤٧).

وفاته:

بعدَ حياةٍ حافلة بالعِلم تُوفِّي الفيوميُّ معزولًا عن أيِّ منصب، سنةَ (١٠٧١هـ)؛ فرحمه الله وبلَّلَ بالنَّدى مثواه.

الثناءُ عليه:

* **يقول الأديبُ يوسف البديعي الدمشقي (ت١٠٧٣هـ) في الفيومي** وكتابه: «منتزه العُيُون والألباب»: [البسيط]

كتاب ذِي الْفضل ـ عبد الْبَرِّ ـ منتزهُ الْـ ... ـعُيُون أحسنُ تأليفٍ ومُنْتَخَبِ
حَوَى محَاسِنَ أَقوامٍ كَلَامُهمُ ... فِي النَّظم والنَّثر يُلْفَى زبدة الأَدَبِ
رأَى البديعيُّ مَا فِيهِ فحقَّقَ أَنْ ... مَا مثلُ رونقهِ فِي سَائِر الكتبِ[١]

* **ويقول العلامةُ المُؤرِّخ محمَّد أمين المُحبّي (ت ١١١١هـ)**: «أحدُ أدباء الزَّمَان المتفوقين، وفضلائه البارعين، كانَ كثيرَ الفضلِ، جَمَّ الفائدَة، شاعرًا مطبوعًا، مُقتدرًا على الشِّعْر، قريبَ المأخَذ، سهلَ اللَّفْظ، حَسنَ الإبداع للمعاني، مُخالِطًا لكبار العلماءِ والأدباء، معدودًا من جُملتِهم»[٢].

* **ويقول عنه أيضًا**: «بلَغ من الفضل مواردَه، وجمَع أوابِدَه وشوارِدَه، والْتقطَ نفائسَ دُرِّه، وارْتضَع حَلائِبَ دَرِّه»[٣].



(١) «خلاصة الأثر»، (٢/ ٢٩١).
(٢) المرجع السابق نفسه.
(٣) «نفحة الريحانة»، (٤/ ٥٤٦).



المبحث الثاني



ثَبَتٌ بأسماء الكُتب المؤلَّفة في الاستخارة

فيما يلي مسردٌ بأبرز الكتب التي وقفتُ عليها ـ أو على ذِكرها ـ، سواء كانت مخطوطة أو مطبوعة، وثمَّة واحدٌ منها مفقود:

أولًا: المفقود:

كتاب: «**الاستخارة والاستشارة**» لشيخ الشافعيَّة أبي عبد الله الزُّبير بن أحمد بن سليمان الزُّبيري ـ نسبةً لعبد الله بن الزُّبير رضي الله عنه ـ المُتوفى سنة (٣١٧هـ) وقيل: (٣٢٠هـ)[(١)].

ثانيًا: المخطوط:

١ ـ «**رسالة في صلاة الاستخارة**» للشيخ عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن يحيى الجيلاني البغدادي الحنبلي (ت ٥٦١هـ). موجودة في مكتبة بانكيبور (خدا بخش) بالهند، برقم: (٢٩٢٩/٨) وهي في ١٤ ورقة.

٢ ـ «**رسالة في الاستخارة**» لعبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد الأنطاكي البسطامي (ت ٨٥٨هـ).

٣ ـ «**فصل في بيان الاستخارة للسفر**» للشيخ عبد الله بن سعد الدين السِّندي المدني (ت٩٨٤هـ). وهي في ثلاث ورقات، تحتفظ بها مكتبة الأسد الوطنية برقم: (١٥٩١٤ت٤)، وأصله من المكتبة العُثمانية بحلب[(٢)].

---

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (١١/٣٧٦) ط. دار الحديث!

(٢) انظر: «الإيضاح» (٢/٤٣٦)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٦/٥٧).

وجاء في بياناتها: النسخة مصححة ـ ضمن مجموع ـ، وهذه الرسالة هي فصل من فصول كتاب: «جمع المناسك ونفع النَّاسك»[١]، وقد أُفردت على حِدَه.

٤ ـ «**رسالة البلابل في الاستخارة**» لعناية الله بن رمضان القيصري الرومي العثماني الحنفي، مفتي القيصرية (ق١٠هـ).

٥ ـ «**الإسفار عن أصل استخارة أعمال الليل والنهار**» للعلامة إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني (ت١١٠١هـ). يقع في (١٨ ورقة). له نسخة في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنوَّرة، مجموعة حكمت، رقم: مجموع (٣١٣/ ٢). ونسخة في الخزانة النّاصِريَّة بتامكروت بالمغرب، ضمن مجموع (٢٦٠/ ٧)[٢].

٦ ـ «**رسالة في بيان صلاة الاستخارة**» لأحمد الحصوني (ق١١هـ).

ثالثًا: المطبوع:

٧ ـ «**أوضح العبارة في صلاة الاستخارة**» ويليه: «**تحقيق رسالة كشف الغطا عن مراد الموحد في دعاء الاستخارة**» لمحمد بن أحمد التملي السوسي المالكي، من علماء القرن (١٣هـ)، كلاهما بقلم محمد لهوير، راجعه وقدَّم له د. المصطفى نجيم.

صدر عن: الدار البيضاء، ودار الرشاد الحديثة، (٢٠٠٩م).

٨ ـ «**حديث صلاة الاستخارة رواية ودراية**» لشيخنا الأستاذ الدكتور عاصم بن عبد الله القريوتي. الطبعة الثانية، (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

---

(١) وهو كتابٌ كبير للعلامة رحمةُ الله بن عبد الله بن إبراهيم السندي (ت ٩٩٣هـ)، وله غير نسخة، منها تركيَّة مرفوعة على الشابكة، وقد حُقِّق في رسائلَ علميَّة في جامعة أم القرى.

(٢) انظر: «الفهرس الوصفي لمخطوطات خِزانة الزاوية الناصرية بتامكروت» بإشراف: الأستاذ حميد لحمر (١/ ١٣٦).

٩ - «**كشف السِّتارة عن صلاة الاستخارة وعلاقتها بالعقيدة الصحيحة المختارة**» للشيخ د. عبد الله بن محمد الحمادي، دار ابن حزم - بيروت، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

١٠ - «**صلاة الاستخارة**» للدكتور طارق بن محمد الطواري، دار ابن الجوزي، (٢٠٠٨م).

١١ - «**صلاة الاستخارة، مسائل فقهية وفوائد تربوية**» للشيخ عقيل بن سالم الشمري، دار كنوز إشبيليا - الرياض، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

١٢ - «**ثلاث صلوات مهجورة**» إحداها صلاة الاستخارة؛ للشيخ عدنان بن محمد عرعور.

١٣ - «**الإشارة إلى صلاة الاستخارة**» للشيخ جاد الله بن حسن خداش، الدار العثمانية - عمَّان، (٢٠٠٦م).

١٤ - «**الاستخارة، كما يعلمنا السورة من القرآن**» لسمير القرني بن محمد رزق، دار ومكتبة الهلال، ودار الوسام بيروت، (١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

١٥ - «**الإنارة في صلاة الاستخارة**» لعمارة محمد عمارة، مكتبة ابن كثير - الكويت، (٢٠٠٠م).

١٦ - «**صلاة الاستخارة وقضاء الحاجة وسجود الشكر**» للشيخ محمد بن محمد عبد الهادي لافي، طُبع طبعةً خيريَّة بقطاع غزَّة.

١٧ - «**البِشارة في أحكام الاستخارة**» للشيخ أحمد بن زايد حمدان، قدَّم له الشيخ مصطفى بن العدوي، مكتبة ابن عباس - القاهرة، (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

١٨ - «**صلاة الاستخارة**» لإبراهيم بن عبد المنعم الشربيني، دار ابن كثير.

١٩ - «**صلاة الاستخارة، أحكام مهمةٌ جدًّا لإتقانها**» للشيخ سند بن علي بن أحمد البيضاني، منشور بواسطة موقع صيد الفوائد.

٢٠ ـ «**الاستخارة وأثرها في الحكم على الرواة عند المحدثين، نظرة تأصيلية تاريخية، ابن حبان أنموذجًا**» د. فهمي أحمد عبد الرحمن القزَّاز.

٢١ ـ «**من عجائب صلاة الاستخارة**» لبكر بن محمد إبراهيم، مركز الراية للنشر والتوزيع، بالقاهرة (٢٠٠٦م).

٢٢ ـ «**الاستنارة بفقه صلاة الاستخارة**» لجمال محمد الباشا، دار المأمون ـ عَمَّان، (٢٠١٢م).

٢٣ ـ «**صلاة الاستخارة؛ كيفيتها، دعاؤها، شروطها**» لعصام يوسف، دار مشارق للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى (٢٠١٢م).





المبحث الثالث



دراسةُ الرِّسالة

اسمُ الرِّسالة:

اتفقت طُرَّة النسخة الخطيَّة، مع ما جاء في الكتبِ التي ترجمت للمؤلِّف[١]، بأنَّ عُنوانها: «**مِشكاة الاستنارة في معنى حديث الاستخارة**».

نسبتُها إلى مؤلفها:

لا امتراءَ في نسبةِ هذه الرسالة لمؤلفها العلَّامة عبد البَرّ الفيومي؛ وذلك لدلائل، منها:

١ ـ النَّصُّ على ذلك في الرِّسالة ـ وهذا من أوثقِ عُرَى ثُبوت النِّسبة للمؤلِّف ـ حيث جاء في مطلعِها:

«فيقولُ المُعترفُ بالعجزِ في الموارِدِ والمصادرْ؛ الفيوميُّ عبد البر بن عبد القادرْ...».

٢ ـ أنه كذا أُثبتَ على طُرَّة النسخة البوسنويَّة المعتمدَة، مع نسختينِ أخريَيْن[٢].

٣ ـ أنه أَثبتَ نسبتها له مَن ترجمَه، فقد قال العلامة المُحبِّي: «له رسالة سَمَّاهَا: مشكاة الاستنارة فِي معنى حَدِيث الاستخارة»[٣]. وقال حاجي

---

(١) انظر: «خلاصة الأثر» (٢/ ٢٩٣)، «إيضاح المكنون» (٤/ ٤٨٧).

(٢) وصلني قبل دفع المُشاركة للطبع نسختان للكتاب، جادَ بهما الشيخُ الحبيب عادل العوضي؛ وقد طابقتُهما سريعًا؛ فوجدتُّ أنَّ النسخةَ المعتمدة تكاد تكون أصحّ منهما وأتمَّ، ولعلِّي أعيد مقابلتها مع ما يستجدّ عندي في طبعة مستقلّة، إن شاء الله.

(٣) انظر: «خلاصة الأثر» (٢/ ٢٩٣).

خليفة: «مشكاة الاستنارة في معنى حديث الاستخارة؛ لعبد البر بن عبد القادر الفيومي»[1]، وغيرهما.

٤ ـ لم أقف على مَن نسبها لغيره، أو شَكَّكَ في نسبتِها له.

موضوع الرسالة ومنهجه فيها:

أصلُ هذه الرسالة جوابٌ للعلَّامة الفيومي على سؤالِ أحدِ الموالي الوُجهاء عن صلاة الاستخارة؛ فأتى على موضوعِها في مقدمةٍ وبابيْن، وخاتمة تضمَّنت مسائل متفرِّقة في الاستخارة، ثمَّ ذَيْلٌ في الاكتفاء بالدُّعاء الوارد في السُّنة.

وكان مفتتح رسالتِه إيرادُه أقوال المذاهب الأربعة في سُنِّيتها.

ثمَّ ساقَ الأحاديث الواردة في صلاة الاستخارة ودعائها معتمدًا على حديث الصحابي الجليل جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

ثمَّ بيَّنَ فروق روايات الحديث مع عزوِها إلى مظانِّها.

ثمَّ ذكر بعضَ آدابها؛ كالتوبةِ، والتسليمِ لما يقضيهِ القديرُ العليمُ، وحالِ المستخيرِ في صلاته، وما يَقرأ فيها.

ثمَّ شرحَ ألفاظ حديث جابر شرحًا موجزًا، ملتقطًا فوائد ذلك من كتب الشُّروح الحديثيَّة والمذاهب الفقهيَّة؛ وعوَّل كثيرًا على: «شرح الدَّميري على سنن ابن ماجه»، و«شرح الحطَّاب على منسك خليل»، و«المَدخل» لابن الحاج، وكان يعزو ذلك تارة، ويترك أخرى.

ثمَّ ختمها بمسائل متفرِّقة؛ هي: ما هو حكم تكرار صلاة الاستخارة ودعائها؟ وهل يُشْترط انشراح الصَّدر بعد الاستخارة، أم لا؟ وما حكم الاستخارة للغير؟

---

(١) انظر: «إيضاح المكنون» (٤/ ٤٨٧).

ثمَّ ذيَّلَ بحكم الاستخارة بغير الدُّعاء الوارد؛ منبِّها في كلِّ ذلك على بعض البدع التي أحدثها المُحدِثون في صلاة الاستخارة.

توصيف النُّسخة الخطيَّة:

اعتمدتُ في تحقيق هذا الكتاب ـ الذي يُطبع أوَّلَ مرَّة، بفضل الله ـ على نسخةٍ رائقة، جميلةٍ فائقة، من محفوظات: مكتبة الغازي خسرو بك، بسراييفو، ضمن مجموع محفوظ بالرقم: (٣/ ١٣١). وهي نُسخة مُراجعة ومُصحَّحة، بدليل ما فيها من ضَرْبٍ على بعض الكلمات.

كُتبت بخطٍّ نسخي، بمدادٍ أسود، خلا بعض الكلمات؛ فحُلِّيت بالأحمر.

عدد أوراقها: ١٢ لوحة، ومسطرتها: ١٧.

والمقاس: ٢٠,٥سم × ١٤,٥سم.

تأريخ ومكان التأليف: ٢٦ ربيع الثاني ١٠٤٨هـ. بالمسجد الأقصى المبارك، بسطح قبة الصخرة.

جاء في حَرْدِ المتن: «وكان الفراغُ مِن هذه الرِّسالةِ المُباركة، يوم الثّلاثاء المُبارك، سادس عشرين، ربيع الثاني، مِن شهور سنةِ ثمانية وأربعين وألف، بِبَيتِ المَقْدسِ الشَّريف، بسطحِ الصَّخرة الشريفة».

تاريخ النَّسخ: القرن الثاني ـ أو الثالث ـ عشر للهجرة.

ولم يُذكر اسم الناسخ!

وأول المجموع عليه تملُّك، نصُّه: «**تملكه الفقير إليه سبحانه الوهَّاب: مصطفى محبّي بن مصطفى، نالَ بالأمنِ مراده، عفا الله عنهما، في غُرَّة رجب؛ سنة: ١٢٢٧هـ**». ومعه خَتْم المالك.

وجادَ عليَّ بهذه النُّسخة ملوَّنةً أخي الحبيب، الشيخ ضياء الدِّين جعرير الجزائري، جزاه الله خيرًا.




عملي في التحقيق

١ ـ نسختُ الرسالةَ على الحاسب، مراعيًا الرسمَ الإملائي الحديث، ثمَّ طابقتُها على المخطوط.

٢ ـ قدَّمتُ لها بمُقدِّمة، فيها: ترجمة المؤلِّف، ودراسة الرسالة وإثبات صحة نسبتها إليه، وما كُتب في صلاة الاستخارة من مؤلَّفات، وتوصيف النُسخة الخطيَّة المعتمدَة.

٣ ـ خرَّجتُ الأحاديث والآثار مِن مظَانِّها، مع نقل أقوال المُحدِّثين في الحُكمِ عليها.

٤ ـ ترجمتُ لأغلب الأعلام الواردين في النَّص، ولم أترجم لمشاهير الأعلام؛ كالإمام الشافعي، والحافظ النَّووي، والإمام أبي بكر ابن العربي؛ فشهرةُ أمثالهم من العُلماء تُغنِي. وكذا تكلمتُ عن الكُتب الواردة في النَّص.

٥ ـ عزوتُ الأشعار إلى قائليها، ووضعتُ أسماء البُحور بين معقوفين، وبيَّنْتُ الغريب في الحاشية، وضبطتُ الألفاظ المُشكِلة.

٦ ـ طابقتُ النُّقول التي أوردها المؤلِّف على مصادرها، وبيَّنتُ مصادر النُّقول التي لم يعزُها ممَّا استفاده من كُتبِ سابقيه.

٧ ـ علَّقتُ على بعض المواطن تعليقًا يُناسبُ المَقام حديثيًّا كان التعليق، أو فقهيًّا أو عقديًّا، حسب الوسع، مع الحِرص على الإيجاز.

٨ ـ ألحقتُ التحقيقَ بفهرسٍ للأحاديث، وآخر للأعلام المُترجَمين، وثالث بأسماء الكتب الواردة في النّص، ورابع للفوائد العلميَّة.





صور من النسخة الخطيَّة

كتاب مفتاح الاستنارة في معنى حديث

الاستخارة لفقير رحمة ربه عبد البر

ابن عبد القادر الفيومي العوفي

خادم العلم الشريف

والمقام المصطفوي

المنيف على

صاحبه

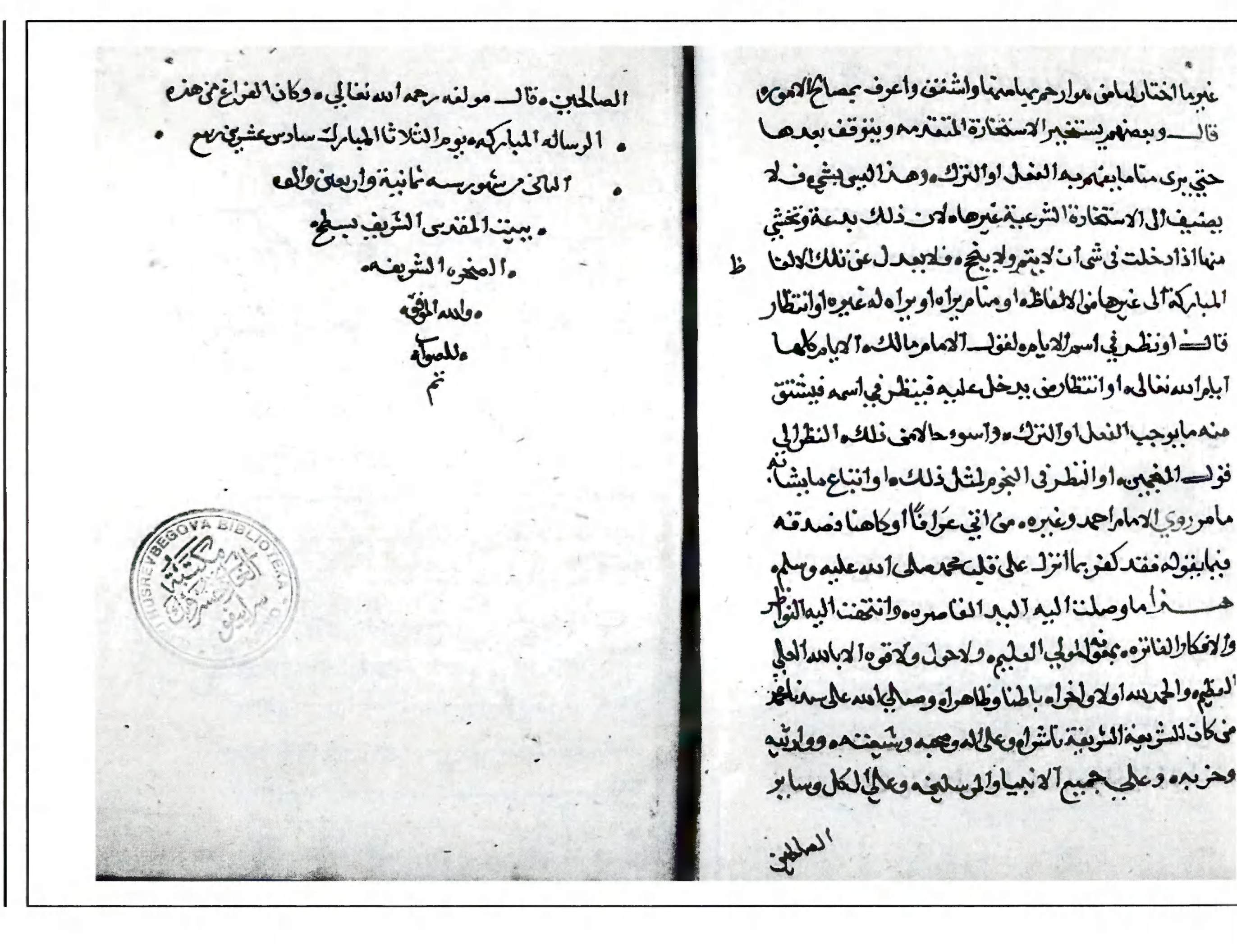
افضل

الصلاة

والسلام

صورة صفحة العنوان من النسخة الخطية

صورة الصَّفحة الأُولى



غيرها اختار لما من موارحم بيامتها واشفق واعرف بمصالح الامور
قال وبعضهم يستخير الاستخارة المتقدمه ويتوقف بعدها
حتى يرى منامًا يفهم به الفعل او الترك، وهذا ليس بشيء فلا
يضيف الى الاستخارة الشرعية غيرها لان ذلك بدعة ويخشى
منها اذا دخلت في شيء ان لا يتم ولا ينجح، فلا يعدل عن تلك الالفاظ
المباركة الى غيرها من الالفاظ او منام يراه او يراه له غيره او انتظار
فال او نظر في اسماء الايام لقول الامام مالك الايام كلها
ايام الله تعالى او انتظار من يدخل عليه فينظر في اسمه فيشتق
منه ما يوجب الفعل او الترك، واسوء حالا من ذلك النظر الى
قول المنجمين او النظر في النجوم لمثل ذلك، او اتباع ما يشابهه
ما مر روى الامام احمد وغيره من اتى عرافا او كاهنا فصدقه
بما يقوله فقد كفر بما انزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم
هذا ما وصلت اليه اليد القاصره وانتهت اليه النواظر
والافكار الفاتره بمنّ المولى العليم، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم، والحمد لله اولا واخرا باطنا وظاهرا وصلى الله على سيدنا محمد
من كان للشريعة الشريفة ناشرا وعلى آله وصحبه وشيعته ووارثيه
وحزبه وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى الكل وسائر
الصالحين

الصالحين، قال مؤلفه رحمه الله تعالى، وكان الفراغ من هذه
الرسالة المباركة يوم الثلاثاء المبارك سادس عشرين ربيع
الثاني من شهور سنة ثمانية واربعين والف
ببيت المقدس الشريف بسطح
الصخرة الشريفة
والله الموفق
للصواب
تم

صورة الصفحة الأخيرة مِن النُّسخةِ الخطيَّة

[١/أ]

/ مِشكَاةُ الاستِنارة

في

معنى حديث الاستخارة

للعلامة الأديب

عبد البر بن عبد القادر بن محمد الفيومي العوفي

(المتوفى سنة ١٠٧١هـ)

دراسة وتحقيق وتعليق

محمود بن محمد حمدان




[٢/أ]

/بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

حمدًا لمن له الخِيرَةُ فيما يختارُ بقدرتِهْ، والعِزَّةُ في مُلكِه وملكوتِهْ؛ يفعلُ ما يشاءُ بحكمتِهْ، ويحكم ما يريدُ بعِزَّتِهْ، وفَّقَ مَن أرادَ به خيرًا لفقه أحكامِ شريعتِهْ، ويسَّرَ له أسبابَ ذلك؛ فاستَنتج فرائدَ فوائد تلك المسالِك بتيسيرِ مولاه وإرادتِه.

وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا ضِدَّ له، ولا نظير له، ولا مثيلَ له، الواحدُ الأحد، الفردُ الصَّمد، المُنَزَّهُ عن الصَّاحبةِ والشريكِ والوَلَدِ، تعالى وتقدَّسَ في وحدانيَّتِه.

وأشهدُ أنَّ سيِّدَنا ونبيَّنَا محمَّدًا عبدُه ورسولُه، وحبيبُه وصفيُّه وخليلُه، الذي كان يستخيرُ اللهَ في سُكونِه وحركتِه، ويستشيرُ أصحابَه في مَهمَّاتِه إرشادًا وتعليمًا لأُمَّتِه، صلى اللهُ عليه وعلى آلِه وصحبِه وشيعتِه، ووَارثيه وحزبِه وعِترتِه، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وآلِ كُلٍّ وسائرِ الصالحين، ما يسَّرَ اللهُ لمُشاهِدِ سُنَّةِ نبيِّه مشاهِدَ اليقين؛ فهو مُبَرْهَنٌ بلسانِ التَّبْيين مع حُسنِ نيَّتِه. آمين

أمَّا بعدُ:

فيقولُ المُعترفُ بالعجزِ في المواردِ والمصادرْ؛ الفيوميُّ عبدُ البَرِّ بن عبد القادرْ:

قد طلبَ مِنِّي بعضُ المَواليَ[١] أنْ أشرحَ له حديثَ الاستخارة؛ لمَّا أن

(١) لعلَّه عَنَى بعض أمراء مصرَ في وقته، وما سيأتي من ضمائر: (ثمَّ كتبَ بيدِه الشريفة، وأنامِلِه الفاضلةِ اللطيفة صورةَ الحديث الوارد، وألفاظَه العذبةِ المَوارِد) إنَّما يُشير بها إليه.

سَمَحتْ هِبَاتُ هبَّاتِ الزَّمان، وسنحتْ شوارد سطورِ الطُّرُوسِ[(١)] لأخذِ العِنان، وتنفَّسَ الدَّهرُ تنفُّس الصُّعداء، قائلًا: هذه فرصةٌ اختلَسَتْها منِّي يدُ [٢/ب] الاعتداء / حيث خالفتُ في هذه الأوقاتِ طَبْعِي، وجَانفتُ بحُسن هذه الصِّفات صُنعِي. فجاوَبه العصرُ الفائق، بعدَ الحصرِ السَّابق: [الطويل]

وإنِّي وإنْ كنتُ الأخيرَ زمانُه ... لآتٍ بما لم تستطِعْهُ الأوائلُ[(٢)]

يسَّر اللهُ - ﷻ - اتصالي بهذه الحَضَرات السَّنيَّة، واقتطافي مِن ثمراتِ تلك الخَضِراتِ الجَنيَّة؛ حيث شاهدتُ روضةً جامعةً أفانينَ الأزاهر، وجَنَّةً شاملةً لأنواعِ نفائسِ الزَّواهر؛ فنطَق لسانُ الحال جانحًا نحوَ بدرِ الكمال: [البسيط]

تشرفتْ مِصرُ من مولًى وقد فخرَتْ ... إذْ صارَ في عينِها ذا الحَبْرُ إنسانَا
مَلْجَا الأفاضل راجيه استجابَ له ... لمَّا دعا اللهَ في أوقاتِ شعبانَا
لا زالَ مقصدَ أهل العِلم في زَمَنِي ... لم تلْقَ فيه لأهلِ الفضل أعوانَا

واتصلتْ ذاتي بمحَافلِ تلك المَجَالسْ، وتمتَّعتْ بفرائدِ فوائدِ أكرمِ مُجَالِسْ، واستَتْبَعتْ وصْلتي معرفةَ ذي الأدبِ الفاخرْ، وصاحبِ الكمال الذي ضَوءُه على الأفاضل زاهرْ، مَن تتجمَّلُ الأوقاتُ بلطائفِه، وتُستمالُ الأنامُ بمراحِم عواطفِه: [الخفيف]

تَحسِبُ النَّاسُ فضلَه وهْوَ يُبدي ... عِلْمَ إجلالِها مَدا ويُحَاسبْ
لا تراه يُحاسبُ النَّاسَ إلا ... قَصْدَ إيصالِهم لِأَسنَى المطالبْ

فأشار لعبدِ رِقّهْ، وأيسرَ[(٣)] لُطفه وحِذْقهْ، بأن يجمعَ ما يصل إليه علمُه، [٣/أ] ويرقُمَ ما ينتهي إليه حفظُه وفهمُه، مِمَّا يتعلقُ بحديثِ الاستخارة، /ويُبرِزَ

---

(١) الطّروس: جمعُ طِرْس، وهي: الصحيفة إذا كُتِبتْ، وقيل: الكِتابُ المَمْحُوُّ الذي يُستطَاع أن يُعادَ عليه الكتابة. انظر: «الصِّحاح» (٣/ ٩٤٣)، «مقاييس اللغة» (٣/ ٤٤٧)، «تاج العروس» (١٦/ ١٩٤).

(٢) البيت لأبي العلاء المعرِّي، في ديوانه: «سقْط الزَّند» (ص١٩٣).

(٣) كذا في المخطوط، ولعلها: «أسير».

معاني تلك الألفاظِ الباهيةِ الاستنارة؛ فلم يَرَ بُدًّا من ذلك، ولم يستطع مخالفةَ السيِّدِ المالِك.

ثمَّ كتبَ بيدِه الشريفة، وأناملِه الفاضلةِ اللطيفة صورةَ الحديث الوارد، وألفاظَه العذبةِ المَوارِد؛ فأنشدتُ: [البسيط]

بَعثْتَ لي روضةً بالزَّهرِ باسمةً كأنَّها جَنَّةٌ مِن حُسنِها عبِقَهْ
وكان عهديَ بالبستانِ ذا وَرقٍ حتى رأيتُ بها البستانَ في ورقَهْ

واستجليتُ بعض المواد، تواترًا لا على سبيل الآحاد، وأنشدتُ: [الوافر]

فكمْ معنًى بديعٍ تحتَ لفظٍ هناكَ تزاوَجَا أيَّ ازدواج
كراحٍ في زُجاجٍ؛ بل كرُوحٍ سرَتْ في جسمِ معتدلِ المِزاجِ[(١)]

فإنِّي اطلعتُ على بعض المواد الحديثيَّةِ والفقهيةِ والنَّحْويَّة؛ فرأيتُ ما يَشفِي الغليل، ويُبرِي العليل، مِن تلك النُّقولِ العليَّة، وكان أجلُّ ذلك «شرحُ ابن ماجه» للكمال الدَّميريِّ[(٢)]، و«شرح مناسك وليِّ الله خليل الجندي» للإمام

---

(١) البيتان لأبي الفتح علي بن محمد البُسْتي، في «ديوانه» (ص٥٤).

(٢) هو: كمال الدِّين، أبو البقاء، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّميري، مِن أعلام (دميرة) بمصرَ، وفقهاء الشافعيَّة، كان يتكسَّب بالخياطة أولَ أمرِه، ثم أقبلَ على العِلم، وترقَّى إلى أن أفتى ودرَّس وألَّف، فكانت له في الأزهر حلقة خاصة، «مَهَر في الفقه والأدب والحديث، وشارك في الفُنون، ودرَّس للمُحدِّثين بقبة بيبرس وعدَّة أماكن، ووعظ فأفَاد وخطَب فأجاد، وكانَ ذا حظّ من العبادة» ثمَّ جاوَر بالحرمين، مِن كُتُبه: شرحه: «**الدِّيباجة على سنن ابن ماجه**»، و«النجم الوهاج في شرح المِنهاج» للنووي، و«حياة الحيوان»! تُوفي بالقاهرة سنةَ (ت ٨٠٨هـ). انظر: «الضوء اللامع» (١٠/ ٥٩)، «شذرات الذهب» (٩/ ١١٨).

* وكتابه «**الدِّيباجة**»، قال عنه السخاوي في «الضَّوء» (١٠/ ٦٠): «كتبَ على ابنِ ماجه شرحًا في نحوِ خمس مجلدات، سَمَّاهُ: «**الدِّيباجة**» ماتَ قبل تحريره وتبييضه!». قلت: قد حُقِّقَ في رسائل علميَّة بجامعة أُمّ القرى، يسَّر الله الانتفاع به.

الحطَّابِ[١]؛ وجدتُهما روضةً باسمة، وريحَ صبًا بشذا الطِّيبِ ناسمة؛ فأردتُ تحريرَ هذا المَقام، وتبيينَه وتقريرَه طِبقَ المَرام، طالبًا من اللهِ العنايةَ والوِقايةْ، والحمايةَ والكِفايةْ؛ فإنَّه مُولِي كُلّ نعمة، ومُسدِي كُلّ خيرٍ ورحمة.

وسمَّيتُ المسموعَ في هذا المجموع:

«مِشكاة الاستنارة في معنى حديثِ الاستخارة»

ورتَّبتُه على: مُقدِّمةٍ، وبَابيْن، وخاتِمة.

واللهُ المسؤول / أن يُولِيَنا حُسنَ القَبول.



(١) هو: أبو عبد الله، محمَّد بن محمَّد بن عبد الله، الشَّهير بالحطَّاب، المكي مولدًا وقرارًا، «الفقيه العلامة الحافظ النَّظار، أحد العلماء الكبار، المحققين الأخيار، الشيخ الصالح الورع»، أخذ عن والده، وعبد الحق السنباطي، وعبد العزيز بن فهد، وغيرهم، وأجازوه. وعنه أئمة، منهم: ابنه يحيى، وعبد الرحمن التاجوري. له تآليف تدل على سعة حفظه وجودة نظره، منها: «شرح منسك خليل»، و«تحرير الكلام في مسائل الالتزام» لم يسبق إلى مثله، وله «منسك»، وغيرها كثير، توفي سنة (٩٥٤هـ). انظر: «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» (١/ ٣٨٩ ـ ٣٩٠).
ولم أقف على «شرحه على منسك خليل» رُغم سؤالي وبحثي!




المقدمة

في ذِكر كلامِ الأئمة في سَنِّ الاستخارة

* **فأمَّا مذهبُ الإمام أبي حنيفة النُّعمان؛** فقال الإمامُ زين بنُ نُجيْم في «البحر الرَّائق على كنز الدَّقائق»، مِن باب الوتر والنوافل: «ومن المَندوباتِ صلاةُ الاستخارة، وقد أفصحَتِ السُّنَّةُ ببيانِها، فعن جابرٍ...»[1] وذَكرَ الحديثَ الآتيَ ذِكرُه.

* **وأمَّا مذهبُ الإمام الشَّافعيِّ** رضي الله عنه؛ فقد أجمعتْ أئمتُه على سُنِّيَّتِها؛ فنقل الدَّمِيريُّ: قال القاضي أبو بكر بن العربي: «حديث الاستخارة صحيح»[2].

واتَّفقَ أصحابُنا، وغيرُهم أنَّها سُنَّة.

والمُستحبُّ أن يَقرأ فيها في الأولى بعد الفاتحة: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [سورة الكافرون]، وفي الثانية: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص]، ثمَّ لْيَمضِ بعدَ الاستخارة لِمَا ينشرح له صدرُه[3].

وفي جامع الترمذي: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «مِن سعادةِ ابنِ آدمَ استخارةُ اللهِ في كُلِّ شيء»[4].

---

(١) «البحر الرائق» (٢/ ٥٥).

(٢) قال أبو بكر بن العربي المالكي: «وأما [حديثُ] صلاة الاستخارة؛ فحديث صحيح متفق عليه، وفيه تسع مسائل». «عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي» (١/ ٢٢١).

(٣) وسيأتي كلام ابن الزملكاني الشافعي في مسألة اشتراط انشراح الصَّدر بعد الاستخارة، وكذا تعقُّب العراقي على ما جاء في كتاب «الأذكار» (ص٦١).

(٤) تمام لفظ التّرمذي: قال رسولُ الله ﷺ: «مِن سعادةِ ابنِ آدمَ رِضَاهُ بمَا قضَى اللهُ له، ومِن شَقاوةِ ابنِ آدمَ تَركُه استخارةَ اللهِ، ومِن شقاوةِ ابنِ آدمَ سَخَطُه بما قضَى اللهُ له». =

وقال بعضُ الحكماء: «مَن أُعطيَ أربعًا لم يُحرَم أربعًا: مَن أُعطيَ الشُّكرَ لم يُحرَمِ المزيدَ، ومَن أُعطيَ التَّوبةَ لم يُمنعِ القَبُولَ، ومَن أُعطيَ الاستخارةَ لم يُمنَعِ الخِيرةَ، ومَن أُعطيَ المَشورةَ لم يُمنعِ الصَّواب»[(١)].

ثمَّ قال في آخِرِ كلامه[(٢)]: روى ابنُ السُّنِّي عن أنسٍ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إذا هَمَمْتَ بأمرٍ فاستخرِ اللهَ سبعَ مراتٍ، ثمَّ انظر إلى الذي يبقَى في قلبِكَ؛ فإنَّ الخيرَ فيه»[(٣)].

[٤/أ] قال: واستَحبَّ بعضُ السَّلف / أن يَقرأ في الركعة الأولى بعد: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [سورة الكافرون]، قولَه تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ...﴾ إلى قوله: ﴿يُعْلِنُونَ﴾ [القصص: ٦٨، ٦٩]، وفي الثانية

= قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ غريبٌ، لا نعرفُه إلا من حديثِ محمدِ بن أبي حُميد، ويُقالُ له أيضًا: حمَّادُ بنُ أبي حُميدٍ، وهو أبو إبراهيم المَدِينيُّ، وليس هو بالقويِّ عند أهل الحديث». «جامع الترمذي» (٢١٥١). ورواهُ أحمد (١٤٤٤)، والبَزَّار (١٠٩٧)، وأبو يعلى (٧٠١)، والحاكم (١٩٠٣) ـ وصحَّحَ إسنادَه ـ جميعُهم من طريق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. وضعَّف إسنادَه الشيخان: أحمد شاكر في تحقيقه «المُسنَد» (١٤٤٤)، والألباني في «الضعيفة» (١٩٠٦). ولم أقف عليه بزيادة «... في كلِّ شيء».

(١) الخَبر في «عيون الأخبار» لابن قتيبة الدينوري (١/ ٨٦)، ورواه بسندِه أبو بكر الدِّينوري في «المجالَسة وجواهر العلم» (٢/ ٤١٣).

(٢) يقصد: الدَّميري رحمه الله.

(٣) رواه ابنُ السُّنِّي في «عمل اليوم والليلة» (٥٩٨)، والديْلمي في «الفردوس» (٨٤٥١)، وحكَم الحُفَّاظ بضعفه جدًّا، فقال النووي في «الأذكار» (ص٢٣١): «إسنادهُ غريبٌ، فيه مَنْ لا أعرفهم!». وتعقبَّه الزَّينُ العراقي بقوله: «وهُم معروفون، لكن فيهم راوٍ معروف بالضعف الشديد، وهو إبراهيم بن البراء، فقد ذكره في «الضعفاء» العقيلي، وابن عدي، وابن حبَّان، وغيرهم، وقالوا: إنه كان يحدِّثُ بالأباطيل عن الثقات. زاد ابن حبان: لا يحلُّ ذِكره إلا على سبيل القدح فيه». كما نقله عنه تلميذُه ابن حجر في: «نتائج الأفكار في تخريج كتاب الأذكار» (٤/ ٧٠). وقال ابن حجر أيضًا: «وهذا لو ثَبت لكان هو المعتمد؛ لكن سنده واهٍ جدًّا». «فتح الباري» (١١/ ١٨٧). وقال الألباني: «ضعيف جدًّا» انظر: «ضعيف الجامع» (٧٣٥).

بعد سورة الإخلاص: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ...﴾ الآية [الأحزاب: ٣٦]. وهو حسنٌ لائقٌ بالحال(١).

وقال في «المنتقى»(٢) عند تعداد النوافل: «والاستخارةُ؛ لحديث البخاري»، وساق الحديث.

وكذا في «شرح المُهذَّب»(٣)، وغالب كتب مذهبِنا.

والعجبُ من الإمام الزَّركشي في «الخادم»(٤)، حيث قال: «قوله:

---

(١) انظر: «النجم الوهاج في شرح المنهاج» للدميري (٢/ ٣٠٧) ط. دار المنهاج.

(٢) لم يتبيَّن لي أيّ منتقًى أرادَ المؤلف، هل هو: «منتقى الجوامع» لكمال الدِّين المدْلجي النَّشائي، أم: «المنتقى» لسراج الدِّين ابن الملقِّن، أم غيرهما؟! وعلى أيٍّ فالسابقيْن غير مطبوعيْن، ولم أقف على «منتقًى» سواهما من كتب المذهب!

(٣) جاء في «المجموع شرح المُهذَّب» (٤/ ٥٤): «واتَّفقَ أصحابُنا وغيرُهم على أنَّها سُنَّة لحديث جابر... رواه البخاري».

(٤) **كتاب: «خادم الرافعي والروضة»** للإمام الزَّركشي، من أهمِّ كتب المذهب الشافعي وأوسعِها؛ حيث شرحَ فيه الزركشي كتابين هما عُمدة المذهب: «فتح العزيز شرح الوجيز» للعلامة للرَّافعي، و«روضة الطالبين وعمدة المُفتين» للحافظ النَّووي، وقد تضمنت هذه المَعلمة الشافعية الكُبرى «فوائد جليلة»، و«شحَنه - مؤلفه - بالفوائد الزوائد» كما قال ابن قاضي شهبة في «الطبقات» (٣/ ١٦٨)، وابن حجر في «الدرر» (٥/ ١٣٤). وقد خُدِمَ «الخادِم» في ستِّين (٦٠) رسالة علمية! في جامعة أمّ القرى، وأخبرني صاحبُنا الشيخ محمد المحيميد - أحد الباحثين فيه - أنه سيُطبع قريبًا، بإذن الله، في قرابة ٢٥ مجلَّدًا.

* **والزركشيُّ هو**: محمَّد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، التُّركيُّ الأصل، المصريُّ المولد والنَّشأة والوفاة، اشتغل بالطَّلب، واغتنم ازدهار عصره بالعِلم وأهله؛ فأخذ عن كبار العُلماء؛ كابن هشام الأنصاري النَّحْوي، ومُغْلطاي، وابن كثير، والسِّراج البُلقيني، وأقبل على التَّصنيف فكتب بخطِّه ما لا يُحصَى من الكتب، فمِن أشهر مؤلفاته: «الإتقان في عُلوم القرآن»، و«الإجابة لِمَا استدركته عائشة على الصحابة»، و«بداية المُحتاج في شرح المِنهاج». ودرَّس وأفتى ووليَ مشيخة القرافة، ومن كبار تلاميذه: كمالُ الدِّين الشُّمُنِّي، وشمسُ الدِّين البرماوي. قال ابن قاضي =

«وكذا ركعتي الاستخارة»(١): ظاهرُه أنَّ السُّنةَ جاءت فيها بذلك، ولم أرَه! واستحبَّ بعض المتأخرين أن يَقرأ في الأولى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ الآيات في سورة القصص، ويَقرأ في الثانية: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا﴾ الآيتين في سورة الأحزاب. وهو مناسبٌ لمعنى الاستخارة» انتهى(٢).

قلتُ: قولُه: «ولمْ أرَه»: أمرٌ عجيب، مع ورودِه في البخاري، والسُّنن الأربعة، وغيرها، وغالب كتب الحديثِ والمذهب. وإنْ أرادَ الكيفيَّة؛ فقد وردت السُّنة بكيفيتها أيضًا، كما يُعلَم من الروايات السَّابقة واللَّاحقة.

* **وأمَّا ساداتُنا المالكيَّة**؛ فقد تواترت عندهم سُنيَّةُ ذلك، وذُكِر في غالب كتبهم؛ فمِن ذلك ما نقله الإمامُ الحطَّابُ في «شرحِ المناسك»، /حيث قال: «قال في «المَدخل»: «والجمعُ بين الاستخارةِ والاستشارةِ من كمالِ الامتثالِ للسُّنَّة؛ فينبغي للمُكَلَّفِ ألا يقتصرَ على أحدِهِما؛ فإن كان ولا بُدَّ من الاقتصارِ فعلَى الاستخارةِ لِمَا تقدَّمَ من قول الرَّاوي: (كان يعلِّمُنا الاستخارةَ في الأمورِ كُلِّها كما يعلِّمُنا السُّورةَ من القرآن). والاستخارةُ والاستشارةُ بركتُهُما ظاهرةٌ؛ لأنَّ فيهما امتثالَ السُّنةِ، والخروجَ عمَّا يقعُ في النفسِ من الهواجِسِ»(٣). [٤/ب]

ومن ترَكها يُخاف عليه من التَّعب فيما أخذ فيه؛ لدخوله في الأشياء بنفْسه.

= شبهة في وصفه: «العالم العلَّامة، المُصنِّف المُحرِّر»، تُوفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنةَ (٧٩٤هـ). انظر: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ٤٥١)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ١٣٣).

(١) أي: الحافظ النووي في كتابه: «روضة الطالبين» (ص٧٠).

(٢) «خادم الرافعي والروضة» (ص٢٢٨)، رسالة علميَّة مصفوفة على الحاسب، للباحث: منصور الفراج، وهي الرسالة رقم (٨): «من أول باب صلاة التطوع إلى نهاية باب صفة الأئمة» ضمن سلسلة تحقيق الكتاب في جامعة أم القرى.

(٣) «المدخل» لابن الحاج (٤/ ٤٠ ـ ٤١).

قال: قلت: وروَى الحاكم ـ وصحَّح إسناده ـ من حديث سعد بن أبي وقَّاص، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مِن سعادةِ ابنِ آدمَ استخارتُه اللهَ تعالى، ومِن شقاوةِ ابنِ آدمَ ترْكُه استخارةَ اللهِ تعالى»(١).

* **وأمَّا الحنابلة**؛ فقال التَّقيُّ الفتوحي(٢) في «منتهى الإرادات» في فضل صلاةِ الليل بعد قوله: «وتُسَنُّ صلاةُ الضُّحى» فقال: «وصلاةُ الاستخارةِ، ولو في خيرٍ، ويُبادِرُ بهِ بعدَها»(٣).

وسيأتي لذلك مزيد بيان إن شاء الله تعالى.



(١) تقدَّم تخريجه.

(٢) هو أبو البقاء، تقيُّ الدين محمَّد بن أحمد بن عبد العزيز بن عليٍّ الفتوحيُّ المصريُّ ـ المولِد والنَّشأة والوفاة ـ، الحنبليُّ، الإمام الأصوليُّ اللغويُّ المتقن، الشهير بـ«ابن النجَّار». أخذ العِلم عن والده، وجماعةٍ من أرباب المذاهب، ثمَّ انتهت إليه رئاسة المذهب الحنبليِّ. له مصنفَّاتٌ أشهرها: «منتهى الإرادات» في الفروع، و«الكوكب المنير» المسمَّى بـ«مختصر التحرير» في أصول الفقه، توفِّي سنة (٩٧٢هـ). انظر ترجمته في: «مختصر طبقات الحنابلة» للشَّطِّي (ص٨٧)، «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٣٣)، مقدمة «شرح الكوكب المنير» للمُحقِّقَيْن: محمَّد الزحيلي، ونزيه حمَّاد (١/ ٥).

* وكتابه: **«منتهى الإرادات في جمع المُقنِع مع التنقيح وزيادات»** في فروع الفقه الحنبلي، عمدةُ المتأخرين في المَذهب، وعليه الفتوى، إذْ حرَّر ـ مؤلِّفُه ـ مسائلَه على الرَّاجح والمعتمَد من المذهب. وقد اشتغل به عامَّةُ طلبة الحنابلة في عصره، واقتصروا عليه، واختصره الشيخ مرعي الكرمي في: «دليل الطالب لنيل المطالب»، وهو متن مشهور، شرَحَهُ العلامة محمد بن سالم بن ضويان في كتابه: «منار السبيل في شرح الدليل».

(٣) «منتهى الإرادات» (١/ ٧٣) بتحقيق د. عبد الله التركي.



البابُ الأوَّل



في سياقِ لفظِ الحديث بسندِه، والكلام على رتبتِه عند أهلِ الحديث، وبعض فوائد تتعلق بمشروعيَّةِ الاستخارة

[٥/أ] / قال ابنُ ماجه(١): حدَّثنا أحمدُ بنُ يوسفَ السُّلَميُّ، حدَّثنا خالدُ بنُ مَخلدٍ، حدَّثنا عبدُ الرحمن بنُ أبي المَوالِي، قالَ: سمعتُ محمدَ بنَ المُنكدِر يُحدِّثُ عن جابرِ بنِ عبدِ الله قال:

كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُعلِّمُنا الاستخارةَ، كما يُعلِّمُنا السُّورةَ من القرآن؛ يقولُ:

«إذا هَمَّ أحدُكم بالأمرِ فلْيَركعْ ركعتين من غيرِ الفريضة، ثُمَّ لِيقُل: (اللهمَّ إني أستخيرُك بعلمِك، وأستقْدِرُك بقُدْرتِك، وأسألُكَ من فضلِك العظيم، فإنَّكَ تقدرُ ولا أقدرُ، وتعلَمُ ولا أعلمُ، وأنت علَّامُ الغُيوبِ، اللهمَّ إن كنتَ تعلمُ أنَّ هذا الأمرَ ـ فليسمِّه ما كان من شيءٍ ـ خيرًا(٢) لي في دِينِي ومعاشِي وعاقبةِ أمرِي ـ أو: خيرًا لي في عاجلِ أمرِي وآجِلِه ـ فاقْدُرْهُ لي ويسِّرْهُ لي وبارِكْ لي فيه، وإن كُنتَ تعلَمُ ـ يقولُ مثلَ ما قال في المرَّةِ الأولى ـ وإن كانَ شرًّا لي فاصْرِفْهُ عنِّي واصرفنِي عنه، واقْدُرْ ليَ الخيرَ حيثُما كان، ثُمَّ رَضِّنِي به)».

---

(١) رواه ابن ماجه في «سننِه»، كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في صلاة الاستخارة، (١٣٨٣).

قلتُ: لعل إيراد المُصنِّف لرواية ابن ماجه لاعتماده في رسالتِه هذه على شرح ابن ماجه للدَّميري المُسمَّى «الديباجة».

(٢) في النسخة الخطية: خيرٌ، والصواب ما أثبت.

رواه أحمد[١]، والترمذيُّ[٢]، والنَّسائيُّ[٣]، والمصنّف. وليس لهم[٤] عندهم غيره.

وقال الترمذيُّ: «حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريب، لا نعرفه إلا من حديثِ عبد الرحمن بن أبي الموالي، وهو ثقةٌ. روى عنه سفيان ـ يعني: الثوري ـ حديثًا. وقد رَوى عنه غيرُ واحدٍ من الأئمة»[٥].

ثمَّ قال[٦]: «وحديث الاستخارةِ رواه البخاري في مواضعَ /مِن «صحيحه»»[٧]. [٥/ب]

وقال أحمد: «إنه حديث منكر!»[٨]، مع أنَّ أحمد قد قال في

---

(١) رواه أحمد في «مسنِده» (١٤٧٠٧).

(٢) رواه الترمذي في «جامعِه»، كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في صلاة الاستخارة، (٤٨٠).

(٣) رواه النَّسائي في «المُجتبى» (٣٢٥٣).

(٤) في النسخة التركية (٧/أ): (له).

(٥) انظر: «جامع الترمذي» (١/٦٠٥)، وفيه: «وهو شيخٌ مدينيٌّ ثقة...».

(٦) يريدُ به الدَّميري في شرحه المذكور.

(٧) رواه البُخاري في ثلاثةِ مواطن من «صحيحه»:
١ ـ في كتاب التهجد، باب: ما جاء في التَّطوُّع مثنى مثنى، واللفظُ له، (١١٦٢).
٢ ـ وفي كتاب الدعوات، باب: الدُّعاء عند الاستخارة، (٦٣٨٢).
٣ ـ وفي كتاب التَّوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ﴾، (٧٣٩٠).
قلتُ: وجميعُ مَن سبَق روَوْه من طريق عبد الرحمن بن أبي الموالي، عن محمَّد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه.

(٨) «قال أبو طالب: سألتُ أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن أبي المَوَالِي قال: لا بأس به، يَروي حديثًا لابن المنكدر عن جابر عنِ النَّبيِّ ﷺ في الاستخارة ليس يرويه أحدٌ غيره؛ هو منكر. قلتُ: هو منكر؟! قال: نَعم، ليس يرويه غيرُه، لا بأس به، وأهل المدينة إذا كان حديث غلط يقولون: ابنُ المنكدر عن جابر، وأهل البصرة يقولون: ثابت عن أنس؛ يحيلون عليهما». انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» (٧/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨). ثمَّ قال ابنُ عديٍّ بعدَ إيرادِه لبعضِ مرويَّات ابن أبي الموال: =

عبد الرحمن: «إنه لا بأس به»[(١)]. لكنَّ أهل المدينة إذا كان الحديث مُغَلَّطًا[(٢)] يقولون: «ابن المنكدر عن جابر».

= «وهو مستقيمُ الحديث، والذي أُنْكِر عليه حديث الاستخارة، وقد رَوى حديث الاستخارة غيرُ واحدٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، كما رواه ابن أبي الموال». «الكامل» (٧/ ٢٣٠).

(١) **والجواب عن هذا الإيراد، أُوجزُه في هذه النِّقاط:**

أولًا: الرَّاوي: هو أبو محمَّد عبد الرحمن بن أبي المَوَال ـ ويقال أيضًا: المَوَالي ـ المدني، مولى عليّ بن أبي طالب، اخْتُلفَ في اسمه، فقيل: ابن زيد بن أبي الموال، وقيل: عبد الرحمن بن أبي المَوَال واسمه زيد. روى له البخاري والأربعة، وتُوفي سنة (١٧٣هـ). انظر: «تقريب التهذيب» (ص٣٥١)، «تهذيب الكمال» (١٧/ ٤٤٦).

ثانيًا: روَى عنه كبار الحُفَّاظ؛ منهم: الثوريُّ، وابنُ المبارك، وقتيبة، والقعنبيُّ، وجماعةٌ، كما وثَّقه كِبارُ النُّقَّاد:

قال يَحيى بنُ معين: «ثقة». «الكامل» لابن عدي (٧/ ٢٢٨). وفي رواية عنه: «صالح». وقال أبو داود والترمذي والنسائي: «ثقةٌ». وقال أبو زُرعة: «لا بأس به صدوق». انظر: «تهذيب الكمال» (١٧/ ٤٤٨). وقال الذهبيُّ: «ثقة مشهور». «ميزان الاعتدال» (٢/ ٥٩٢). وقال ابن حجر: «صدوق ربما أخطأ». «تقريب التهذيب» (ص٣٥١).

ثالثًا: فإنَّ مقصدَ الإمام أحمد بقولِه: «إنَّه حديث منكر»: مُطلق التَّفرُّد وليس التضعيف؛ فقد قال الحافظ ابن حجر ـ تعقيبًا على نقل ابن عدي لكلام الإمام أحمد ـ: «وكأنَّه فَهِم من قول أحمد: إنَّه منكر: تضعيفه، وهو المتبادر، لكن اصطلاح أحمد إطلاق هذا اللفظ على المفرد المطلق، ولو كان راويه ثقة، وقد جاء عنه ذلك في حديث «الأعمال بالنيات»، فقال في راويه محمد بن إبراهيم التيمي: روى حديثًا منكرًا. ووصف محمدًا مع ذلك بالثقة». «نتائج الأفكار» لابن حجر (٤/ ٦٠).

(٢) جاء في المصادر المطبوعة: (غلطًا). وفي بيان معناها قال ابنُ رجب: «ومراد أحمد: كثرة مَن يروي عن ابن المنكدر من ضعفاء أهل المدينة، وكثرة من يروي عن ثابت من ضعفاء أهل البصرة، وسيئ الحفظ والمجهولين منهم، فإنَّه كثُرت الرواية عن ثابت من هذا الضرب؛ فوقعت المُنكرات في حديثه، وإنما أتى من جهة من روى عنه من هؤلاء. ذكر هذا المعنى ابن عدي وغيره. ولمَّا اشتهرت رواية ابن المنكدر عن جابر، =

ولا شكَّ أنَّ عبدَ الرحمن بن أبي الموالي المدني: ثقةٌ مشهور. وقال ابنُ عَدِيٍّ: «هو مستقيمُ الحديث، والذي أُنْكِرَ عليه: الاستخارة؛ رواه غيرُ واحد من الصحابة»[١]، هكذا قال الدَّمِيري[٢].

وهذا ما يتعلق برواية ابن ماجه.

وأمَّا رواية **الصحيح**؛ فهي التي تأتي في الباب الثاني، وشرح ألفاظها إن شاء الله تعالى.

= ورواية ثابت عن أنس صار كلُّ ضعيف وسيئ الحفظ إذا روى حديثًا عن ابن المنكدر يجعله عن جابر عن النبي ﷺ، وإن رواه عن ثابت، جعله عن أنس عن النبي ﷺ. هذا معنى كلام الإمام أحمد، والله أعلم». «شرح علل الترمذي» (٢/٦٩٣ ـ ٦٩٤) ط. دهمام سعيد.

(١) تقدَّم توثيق كلام ابن عدي (ص٤١، الحاشية ٨).

❊ وممَّن روى حديث الاستخارة من الصحابة ـ خلا الصحابي جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، ودون ذِكر الصلاة ـ:

١ ـ أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه، وأخرجَ حديثه الترمذيُّ في «جامعه» (٣٥١٦)، وابن أبي يَعلى في «مسنده» (٤٤)، والبزَّار في «مسندِه» (٥٩).

٢ ـ سعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه، وأخرجَ حديثه التِّرمذي في «جامعه» (٢١٥١)، وأحمد في «مُسندِه» (١٤٤٤).

٣ ـ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وأخرجَ حديثه الطبراني في «معجمه الكبير» (١٠٠١٢) و(١٣٠١).

٤ ـ أبو هريرة رضي الله عنه، وأخرجَ حديثه ابن حِبَّان في «صحيحه» (٨٨٦)، والطبراني في «الكبير» (١٣٠٦).

٥ ـ و٦ ـ عبد الله بن عبَّاس، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم، أخرجَ حديثيْهما الطَّبراني في «الكبير» (١٣٠٥).

٧ ـ أنس بن مالك رضي الله عنه، وأخرجَ حديثه ابن السُّنّي في «عمل اليوم والليلة» (٥٥١).

٨ ـ أبو سعيد الخُدْري رضي الله عنه، وأخرجَ حديثه أبو يعلى في «مسندِه» (١٣٤٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٨٨٥).

٩ ـ أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه، وأخرجَ حديثه الطبراني في «الكبير» (١٣٠٧).

(٢) في النسخة التركية: «انتهى من شرح الدميري لسنن ابن ماجه».

فوائدُ

ذَكَرها بعضهم، ينبغي سَوْقُها لتتمّ الفائدة، وتكون الصِّلة على صاحبها عائدة

* **الأولى: المطلوبُ أن تكونَ الاستخارة بعد التوبة والاستقامة**؛ فإنَّ مَثلَ المُستخير وهو على العصيان كمَثلِ عبدٍ متمالٍ على إباقِه، يرسلُ إلى سيدِّه بأن يختار له مِن خِيار ما في خزائنه، فيُعَدُّ ذلك مِن أحمقِ الحُمْق.

وينبغي أن يكون جاهدَ نفسَه حتى لم يبقَ لها مَيْلٌ إلى فعل ذلك الشيء، ولا إلى تركه؛ ليكون مُسْلِمَ القياد ظاهرًا وباطنًا؛ فإنَّ تسليمَ القياد ظاهرًا مع الميل إلى أحدِ القِسمينِ خيانةٌ في الصِّدقِ.

وأن يكون دائمَ المراقبةِ لربِّه مِن أولِ صلاته إلى آخر دعائه؛ فإنَّ المناجيَ للمَلِك إذا تغافلَ عن المَلكِ والتفتَ بوجهه يمينًا /وشمالًا فهو حقيقٌ أن ينالَ مِن المَلكِ الطَّردَ والحِرمان! ذكَر ذلك ابنُ جَماعة في باب الدقائق[1].

* **الثانية: ظاهرُ كلام بعض المالكيَّة أنَّ الاستخارةَ تكون في المندوب،**

---

(١) انظر: «هداية السَّالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك» الباب الثاني: في الرقائق المتعلقة بالحج وأسراره التي هذه تذكرة للمتذكِّر وعبرة للمعتبر (١/ ٢٩٠)، للعز ابن جماعة.

وهو: عز الدِّين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جَماعة الكِناني الشافعي، «شيخ المُحدثين، بَركَة المُسلمين». مولده بدمشق، وحياته بمصر، ووفاته ـ كما تمنَّى ـ بمكَّة. نشأ في طلب العلم، فأكثرَ السَّماع وبلغ شُيُوخه ألفًا وثلاث مئة نفْس، وتفقه على والدِه، وأخذ عن الجمال الوجيزي وغيرهما، وولي قضاء الديار المصرية وتدريس الخشابية، وصنَّف: «تخريج أحاديث الرَّافِعيّ»، و«المناسك الكُبرى» و«الصُّغرى»، و«هداية السَّالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك» الذي قال عنه ابن قاضي شهبة: «مُشْتَملٌ على نفائس وغرائب». تُوفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ سنة (٧٦٧هـ). انظر: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ١٠١ ـ ١٠٣)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص٥٣٦).

* و(الدقائق) بالدَّال، كذا في المخطوط.

وذلك إنما يكون في تقديم بعض المندوبات. قال في «المدخل»: «ولا يستخير في المندوبات: هل يفعلُها أم لا؟ بل يستخير في فعل أحدِها إذا ضاق الوقت على فِعلها جميعًا»[١]. وقال: «لأنَّ الاستخارة في الواجبِ والمكروه والحرام لا وجهَ لها؛ وإنما تكون الاستخارة هنا هل يشتري أو يكترِي؟ وهل يرافق فلانًا أم لا؟ وهل يكترِي مع فلانٍ أم لا؟ وهل يسير في البَرِّ أو في البحر، أو في هذه السَّنة أو في غيرها؟»[٢].

* **الثالثة**: قال هذا الإمام المالكي[٣]: قال في «المَدخل»: «**ولا يستخيرُ الإنسان إلا فيما هو معلوم يريد فِعْلَه**؛ لقوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «**إذا هَمَّ أحدُكم بالأمر**»، وهذا بخلاف ما يفعله بعض الناس من أنه إذا طلعت الشمس يُصلِّي ركعتي الاستخارة لجميع ما يفعل في ذلك اليوم، **وهذا مخالفٌ لِمَا ورَدَ به الحديث**؛ لقوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «**إذا هَمَّ**»، وهذا لم يَهمَّ بعدُ في شيء معين، أو هَمَّ بالبعض؛ فلا استخارة في مثل هذا، **وما وصفه الشرعُ لشيءٍ فالتعدي به بدعة**.

وقريب /من هذا ما قاله بعض الناس من أنه يُصلِّي على جنائزِ الناس الذين ماتوا في أقطار الأرض صلاةَ الغائب بعد الغروب من كل يوم، وهذا مخالفٌ لفعل السلف والخلف الماضين ﭬ؛ لأنه لم يُنقَل عن أحدٍ منهم أنَّه فعل هذا؛ فيَسعُنا ما وسعهم إنْ كُنَّا صالحين»[٤].

قال: وقد ذَكرَ الشيخُ محيي الدِّين بن عربي الصُّوفي الاستخارةَ المذكورة في وصيته؛ لكن جعلها بعد المغرب! قال: ويقول فيها: «من ساعتي هذه إلى مثلِها»! وقد رأيت سيدي الشيخ العارف بالله تعالى محمد بن

---

(١) انظر: «المدخل» لابن الحاج (٤/ ٢١٤).

(٢) انظر: «المدخل» لابن الحاج (٤/ ٢١٣) ملخصًا.

(٣) والمراد به: الحطَّاب، كما ذكر ذلك في المقدِّمة، وصرَّح في النسخة التركيَّة فقال: (قال الحطَّاب).

(٤) «المدخل» (٤/ ٢١٤).

عِراق يواظب على ذلك، ويأمر به أصحابه، وذَكَرَه في أوراده!![١]

* **الرابعة: مقتضى النَّص أنَّ الركعتين من غيرِ الفريضة؛** للتصريح بذلك في الحديث، وهل قراءة السورتين، أو الآيات مِن (القصص) و(الأحزاب)، أو (المعوذتين)، أو الجمع بين الأوليَيْن ـ على اختلاف النُّقول فيما مرَّ ـ سُنَّة أم لا؟

جزَم بالسُّنية ابنُ فَرْحُون من المالكيَّة[٢]، ونصَّ عليه أئمةُ مذهب الشافعي، وقال النَّوويُّ منهم: وينبغي أن يَقرأ. . .الخ[٣]، وكذا في «المَدخل»[٤].

---

(١) والظَّاهر أنَّ الحطَّابَ أَتَى بهذين المِثالين عَقبِ المذكور من البِدع التي أُحدِثت في صلاة الاستخارة؛ مستنكرًا لها.

(٢) قال ابن فرحون رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ في بيان آداب السفر للحجِّ ـ: «إذا عزمَ على السَّفر صلَّى ركعتين ينوي بهما الاستخارة، ويُستحب أن يقرأ في الأولى بـ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وفي الثانية بـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فإذا سلَّمَ صلى على النبيّ ﷺ، ثمَّ قال. . .» وساق الدُّعاء. «إرشاد السَّالك إلى أفعال المناسك» لبرهان الدين ابن فَرْحُون (١/ ١٦٧).

وهو: برهانُ الدين أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد بن فَرْحُون اليَعْمُري المدني المالكي، أصله من جَيَّان، مولده ووفاته بالمدينة النبوية. الإمام القاضي الفقيه، سمِع «الموطأ» على الوادي آشي، و«الشِّفا» على الزبير الأسواني، رحَل إلى مصر والقدس والشام سنة (٧٩٢هـ)، ثمّ عاد للمدينة النبوية ووليَ القضاء فيها، أبدع وتفنَّنَ في التأليف في القضاء والدعوى والتراجم، فكان: «تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام»، و«الديباج المُذهب في معرفة أعيان المذهب» وغيرهما. تُوفي (٧٩٩هـ). انظر: «ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد» (١/ ٤٣٥)، «شجرة النور الزكية» (١/ ٣١٩ ـ ٣٢٠).

(٣) ذهبَ النَّوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى أنَّ صلاةَ الاستخارة «تكون ركعتين من النافلة، والظاهر أنها تحصل بركعتين من السُّنن الرواتب، وبتحيَّة المسجد وغيرها من النوافل؛ ويقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وفي الثانية: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ولو تعذَّرت عليه الصلاة استخار بالدعاء». انظر: «الأذكار» للنووي (ص٢٣٠).

(٤) قال ابن الحاجّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «. . . وينبغي أن يَقرأ في صلاةِ الاستخارة في الرَّكعةِ الأُولى =

وهل تحتاجُ الركعتان إلى تعيين النِّية أم لا؟ فأيُّ نافلةٍ صلَّاها يستخيرُ بعدها، وهو ظاهرُ لفظِ الحديث في قوله: «**مِن غيرِ الفريضة**».

ولم يَعُدَّهما القرافي[١] وغيرُه فيما يَحتاج /إلى تعيين النِّية؛ فيكونان [٧/أ] كركعتي الإحرام، وصلاة الضُّحى، وقيام رمضان؛ فقد صرَّحوا بأنَّ هذه كُلَّها لا تحتاجُ إلى تعيين النِّية[٢].

وصرَّح النَّوويُّ بأنَّ صلاةَ الاستخارة تحصلُ بركعتين من النَّافلة، قال: «ولو تعذَّرتْ عليه الصلاة استخارَ بالدُّعاء»[٣].

* **الخامسة**: قال هذا الإمام: قال في «المدخل»: «**وينبغي ألا يفعلها** - يعني: الاستخارة - **إلا بعد أن يتمثَّل ما مَضَى من السُّنة في الدعاء**؛ وهو أن يَبدأ بالثناء على الله سبحانه، ثمَّ يصلِّي على النبيِّ ﷺ، ثمَّ يأخذ في دعاء الاستخارة، ثمَّ يختمه بالصلاة على النبي ﷺ» انتهى[٤].

= بعدَ الفاتحةِ بـ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وفي الثَّانيةِ بعدَ الفاتحةِ بـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فإنْ قرَأَ بغيرِهما من السُّوَر فذلك واسع». «المدخل» (٤/ ٣٩).

(١) هو: شهاب الدِّين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي، المصريُّ المولد والنشأة والوفاة؛ قال عنه ابن فرحون: «الإمام العلامة، وحيد دهره وفريد عصره، أحد الأعلام المشهورين، انتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب مالك». أخذَ القرافي عن ابن الحاجب، والعز بن عبد السلام، والفاكهاني، وألَّف التآليف البديعة منها: «الذخيرة»، و«الفروق» و«الإحكام في الفرق بين الفتاوى والأحكام». توفي بالقرافة سنةَ (٦٨٤هـ). انظر: «الدِّيباج المُذهب» (١/ ٢٣٦)، «شجرة النور الزكية» (١/ ٢٧٠).

(٢) انظر: «الذخيرة» للقرافي (٢/ ١٣٨) ط. دار الغرب.

(٣) تقدَّم. وانظر التعليق رقم (٣) ص٤٦.

(٤) «المدخل» (٤/ ٤٠). قلتُ: ولعله يُشير إلى عموم ما جاء في أثرِ عمر بن الخطاب رضي الله عنه - وله حُكم الرَّفع -: «إنَّ الدُّعاءَ موقوفٌ بينَ السَّماءِ والأرضِ، لا يَصْعدُ منه شيءٌ حتَّى تُصلِّيَ على نبيِّك ﷺ». رواه الترمذي (٤٨٦)، وحسَّنه الألباني في «صحيح الترمذي».

وقال ابن مُعَلَّى[١]: قال النووي: «يستحبُّ افتتاحُ الدُّعاء المذكور وختمه بالحَمْد، والصلاة على النبيِّ ﷺ»[٢].

والحكمةُ في تقديم الركعتين: أنَّ صاحبَ الاستخارة يريد أن يطلب من الله حاجته، وقد مضت الحكمة أنَّ مِن الأدب قرعَ باب مَن تريدُ حاجتك منه، وقرعُ باب المولى إنما هو بالصَّلاة[٣]؛ لقوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «**إذا كانَ أحدكم في الصَّلاةِ إنَّما يُناجِي ربَّه**»[٤]؛ ولأنَّ فيها الإشارة إلى الخروج عن الدنيا، والإقبال على الله تعالى، والتَّذلُّل والخضوع بين يديْه، وغير ذلك مِن / الفوائد. [٧/ب]

هذا ما تيسَّر الوقوفُ عليهْ، مِمَّا أشرتُ في الترجمةِ السابقة إليه.



(١) هو: محمد بن علي بن مُعَلَّى القيسي المالكي السَّبْتي ـ نسبةً إلى سَبْتَة بالمغرب ـ، «الفقيه الإمام، المتفنن المحقق الأعرف المعظم، العامل الخاشع العالم، الخَشِيّ التَّقِي الورع» صاحب «المناسك» المشهورة، و«مناسكه» تدلُّ على مكانِه من العلم، وقد اشتهرت في البلاد وانتفع بها الناس. لم تُعيِّن الكتب التي ترجمَتْه ـ وهي شحيحة ـ تأريخَ وفاته؛ لكنه عاش في القرن الثامن. ويستفاد من كتابه: ««غنية الناسك في علم المناسك» أنَّه أخذ عن الشيخين: أبي يحيى بن جماعة الهواري، وأبي علي القروي التونسيَّيْن، تُوفيَ في سبتة، رحمه الله. انظر: «نيل الابتهاج بتطريز الديباج» للتَّنبكتي (ص٣٨٣). ومقدِّمة المُحقِّق على كتاب: «غُنية الناسك» (ص٢٨ ـ ٣٥).

(٢) «الأذكار» للنووي (ص٢٣١). وعنه ابنُ معلَّى في كتابِه: «غنية النَّاسك في عِلم المناسك» (ص٨٣) تحقيق د. عليّ الحمَّادي.

(٣) ما سبق نقَله عن: «المدخل» لابن الحاج (٤/ ٣٨).

(٤) رواه البخاري في «صحيحه» (٤٠٥)، بلفظ: «إنَّ أحدَكُم إذا قامَ في صلاتِه فإنَّه يُناجِي رَبَّه».



الباب الثاني



في حلِّ ألفاظِ الحديث الشَّريف، والتقيُّد بمعناه الجليل المُنيف

فنقول وبالله التوفيقْ، وبيده أزِمّة التحقيقْ[(١)]:

* قولُه ﷺ: «**اللهمَّ**»: أصله: يا الله. قال الإمامُ السُّيوطي في «الأشباه والنظائر النحوية»: «قاعدةٌ: العِوضُ والمعوَّضُ منه لا يجتمعان»، ثمَّ قال بعد ذلك: «وللقاعدة فروع: أحدها: قولهم: «**اللهمَّ**»؛ الميم فيه عوض من حرف النِّداء؛ ولذا لا يُجمع بينهما»[(٢)].

---

(١) تقدم في كلام المؤلِّف (ص٤٣) أن المشروح في هذا الباب هي رواية «صحيح البخاري»، والتي جاءت في ثلاثة مواضع من «صحيحه» باختلاف يسير، وأشرت إليها كذلك (ص٤١).

(٢) انظر: «الأشباه والنظائر في النحو» للسيوطي، (١/ ١٣٠) ملخَّصًا.
وقدْ وردَ الجمعُ بينهما ـ شُذوذًا ـ كما في قولِ الشاعر: [الرجز]

إنــي إذا مــا حــدَثٌ أَلَــمَّــا ... أقــولُ: يــا الــلــهــمَّ، يــا الــلــهُــمَّــا

* فائدة: وقد أنشدَنا ـ حالَ قراءة الجُزء في المجلس ـ الأخُ محمد رحاب لنفْسه، هذه الأبيات في نظمِ مواضع «اللهمَّ» في القرآن الكريم، ومعناها والمراد بها: [الرجز]

ولــفــظــةُ «الــلــهــمَّ» فــي الــقــرآنِ ... فــي خــمــســةٍ أتــتْ بــلا نُــكــرانِ
في آل عــمــرانَ يــلــيــهــا: الــمــائــدهْ ... ثــالــثُــهــا: الأنــفــالُ خُــذهــا فــائــدهْ
رابــعــهــا: يــونــسُ، ثــمَّ الــخــامــسُ ... فــي ســورة الــزمــر جَــا يــا دارسُ
وقــيــلَ فــي الــمــيــمِ بــأنــهــا بَــدَلْ ... عــن «يــا» الــنِّــدَا أوَّلَــه يــا مَــن عَــقَــلْ
وقــيــل: لــلــتــعــظــيــمِ والــتــفــخــيــمِ ... كــ: «زُرقُــمٍ» و«ابــنــمْ» لــدى الــعــلــيــمِ =

قال بعضُهم: ومعنى اللهم: «أسألك بجميع ما سُئلتَ به، ويؤيده ما نُقل أنَّه اسْمُ اللهِ الأعظم، الذي ترجعُ إليه جميع الأسماء» انتهى(١).

وأصل «الله»: الإله، حُذفت همزة «إله»، وعُوض عنها حرف التعريف، بدليل قطعِ الهمزة في قولِك: «يا ألله»، ثمَّ أُدغمت اللامُ في اللام؛ وفُخِّم كما هو مُقررٌ في محلِّه(٢).

* «**إنِّي أستخيرك**»: استفعَلَ في لسان العرب على معانٍ، منها: سؤال الفعل؛ فتقدير الكلام: أطلبُ منك الخير والخيرة فيما هممْتُ به(٣).

و«الخيرُ»: كُلُّ معنًى زادَ نفعُه على ضَرِّه. والمعنى: أطلبُ منك أن تختارَ لي.

* «**بعلمِك**»: القديمِ الكاملِ(٤) ـ لا بعلْمِي المخلوق القاصِر ـ ما تعلَم فيه الخير.

[٨/أ] ويصحُّ كون الباء / في «**بعلمك**» وما بعده باءَ الاستعانة؛ من حيث إنَّ الفعلَ لمَّا لَمْ يُتصوَّر وجوده، ولا حصوله لذلك الشَّخص، إلا بمعونةِ علمِه

= أو: أنها تَجْمعُ كُلَّ معنى ... جميعِ أسماءِ الإله الحُسنَى
فمَن يقولُها كأنَّه دَعَا ... بها جميعِها، اغتنمْ يا مَن وَعَى
نسألُك «اللهمَّ» خيرَ المسألهْ ... فأعْطِ كُلَّ واحدٍ مَا أمَّلَهْ

(١) «المدخل» لابن الحاج (٤/ ٣٩).
(٢) انظر: «لسان العرب» (١٣/ ٤٦٧).
(٣) انظر: «المسالك في شرح موطأ مالك» لأبي بكر بن العربي المعافري المالكي (٣/ ٤٤٨).
(٤) قال شيخ الإسلام ابنُ تيمية في وصفِ عِلمِ الله تبارك وتعالى: «الإيمان بأنَّ الله عليمٌ بالخلق، وهم عاملون بعِلمِه القديم الذي هو موصوفٌ به أزلًا وأبدًا...». «العقيدة الواسطية» (١/ ٢٨٥). شرحها ابنُ عثيمين فقال: «القديم في اصطلاحهم: هو الذي لا أولَ لابتدائه؛ أي أنه لم يزل فيما مضى من الأزمنة التي لا نهاية لها عالِمًا بما يعمله الخلق؛ بخلاف القديم في اللغة؛ فقد يُراد به ما كان قديمًا نسبيًّا؛ كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ﴾». «شرح الواسطية» (٢/ ١٩٤).

تعالى الذي ثَبتَ فيه أنَّ هذا الأمرَ ثابتٌ، طَلَبَ المعونةَ من الله تعالى بواسطةِ علمِه الذي لو لم يثبُت فيه هذا الأمر لم يُتصوَّرْ حصولُه.

ويصحُّ كونها باءَ المُصاحبة؛ أي: أستخيرُك استخارةً مصاحِبةً لعلمِك، والمعنى: أطلبُ منك أن تستخير لي الأمرَ المُوافقَ لعلمِك المُصاحبَ له. وهذا أولى وأحسن. ولا نُطيل الكلام في هذا المَقام؛ لتدوينه في كُتبٍ مستقلَّة.

* «**وأستقدرُكَ بقُدرتك**»، أي: أطلبُ منك أن تُقَدِّرَ لي بقدرتِك القديمة ـ لا بقُدرتي الحادثة القاصرة ـ ما فيه الخير.

قال بعضُهم: فمَن فوَّضَ الأمور إلى ربِّه، وتعرَّى من قدرةِ نفسِه، وكانت قدرتُه منوطةً بقُدرةِ ربِّه ﷻ ـ مع السُّكونِ والضَّراعة إليه ـ: فلا شكَّ في وجود الرَّاحة له، إمَّا عاجلًا أو آجلا، أو هُما معًا. وأيُّ راحةٍ أعظم من الانسلاخِ من عيِّ التدبيرِ والاختيار، وتركِ الخوض بفكرةِ عقلِه فيما لا يَعلمُ عاقبتَه؟![1].

وهذا دليلٌ على أنَّ العبدَ لا يكون قادرًا إلا مع الفعل، لا قبلَه، خلافًا للقدريَّة![2]

---

(١) ما سبق منقول عن: «المدخل» لابن الحاج (٤/ ٣٩) بتصرُّف.

(٢) هذا الكلام فيه نظر! **فالأولى** التعبير بالاستطاعة؛ **والصحيحُ** أنَّها نوعان: استطاعة مع الفعلِ وهي المرجِّحة، واستطاعة قبل الفعل وهي المُصححة.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن الاستطاعةَ متقدِّمةٌ على الفعل، ومقارنةٌ له أيضًا. وتقارنُه ـ أيضًا ـ استطاعةٌ أخرى لا تصلحُ لغيره؛ فالاستطاعةُ نوعان: متقدِّمةٌ صالحة للضِّدَّيْن، ومقارِنةٌ لا تكون إلا مع الفعل، فتلك هي المُصَحِّحةُ للفعل المجوِّزةُ له، وهذه هي الموجبة للفعل المُحَقِّقَة له». ثمَّ ضربَ أمثلةً لذلك من نصوص الوحييْن، أولها: «قال الله تعالى في الأولى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾، ولو كانت هذه الاستطاعةُ لا تكون إلا مع الفعل لَمَا وجب الحجُّ إلا على من حجَّ، ولَمَا عصى أحدٌ بترك الحجِّ، ولا كان الحجُّ واجبًا على أحد قبل الإحرام به؛ بل قبل فراغه». وأما الاستطاعة المقارنة الموجبة، فمثل قوله تعالى: ﴿مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ﴾، فهذه الاستطاعة هي المقارنة للموجبة؛ إذ الأخرى لا بدّ فيها من التكليف». «مجموع الفتاوى» (٨/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣).

قال ابنُ جماعة[(١)]: وفي روايةِ النَّسائي: «**أستهديك بقدرتِك**»[(٢)]، [٨/ب] / ومعناه: أطلبُ الهداية إلى ما فيه الخير، بقدرتك على ذلك.

* «**وأسألُك من فضلك العظيم**»، أي: أسألُك ـ دون غيرك ـ أنْ تتفضَّل عليَّ مِن فضلك العظيم بما فيه صلاحُ أمرِي في الدنيا والآخرة.

قال في «المدخل»: «فمَن توجَّهَ بالسؤالِ إلى مولاه دون كُلِّ مخلوق، واستحضرَ سَعَةَ فضلِه، وتوكَّلَ عليه، ونزَلَ بساحةِ كرمِه؛ فلا شكَّ في نُجْحِ سَعيِه»[(٣)].

فإنَّ كلَّ عطاءٍ فضلٌ منه؛ فإنَّه ليس لأحدٍ عليه حقٌّ، فكُلُّ ما يهَب هو زيادةٌ مِن عندِه، لم يُقابلها عوضٌ مِنَّا فيما مَضَى، ولا يُقابلها فيما يُستقبَل؛ فإنْ وَفَّقَ للشكرِ والحمد فهيَ نعمةٌ منه وفضلٌ، تفتقرُ أيضًا إلى حمدٍ وشكر، هكذا إلى غيرِ غاية؛ خلافَ ما تعتقده المُبتدِعة الذين يقولون: إنَّ الله تعالى يجبُ عليه أن يَبتدئَ العبدَ بالنعمة![(٤)].

* «**فإنَّك تقدرُ ولا أقدر، وتعلمُ ولا أعلم**»: فيه التَّبرِّي مِن قدرتِه وعلمِه، والرجوعُ بالافتقارِ إلى المَولَى ـ جلَّ وعلا ـ ومَن كان كذلك فلا شكَّ في قضاءِ حاجتِه، وبُلوغِ أملِه، ووقوعِ الرَّاحةِ له[(٥)].

وهذا تصريحٌ باعتقادِ أهلِ السُّنة؛ فإنَّه نفَى العِلم عن العبدِ والقدرة، والصَّواب: أنهما لله تعالى ليسَ للعبد في ذلك شيءٌ إلا ما خُلِقَ له؛ فهو يقول: [٩/أ] يا ربِّ أنت تَقدِر قبل أن تخلق / القدرة، وتقدر مع خلق القدرة، وتقدر بعدَ

---

(١) انظر: «هداية السَّالك» (١/ ٤٢٣).

(٢) لم أقف على هذه الرواية!

(٣) «المدخل» لابن الحاج (٤/ ٣٩).

(٤) ما سبَق منقول عن: «عُمدة القاري» لبدر الدِّين العيني (٧/ ٣٢٦). وفيه: «إلى غير نهاية» بدلًا مِن: «إلى غير غاية».

(٥) انظر: «المَدخل» لابن الحاج (٤/ ٣٩ ـ ٤٠) بتصرُّف.

ذلك، وأنا على الحقيقةِ محَلٌّ لمقدوراتك، وكذلك في العِلم[١].

* «**وأنتَ علَّامُ الغُيوب**» معناه: أنا أطلبُ أمرًا مستأنَفًا لا يعلمُه إلا أنت؛ فهبْ لي منه ما ترى أنَّه خيرٌ لي في ديني ومعيشتي، وعاجلِ أمري وآجلِه. وهو أربعةُ أقسام:

الأوَّل: خيرٌ يكون للعبد في دينه، ولا يكون له في دُنياه.

والثاني: يكون له في دنياه خاصَّةً.

والثالث: يكون له خيرًا في العاجل.

والرَّابع: يكون له في الانتهاء، وذلك أولاه وأفضلُه.

ولكن إذا اجتمعت الأربعة؛ فهو الذي ينبغي للعبدِ أن يسأل ربَّه فيه.

وفي «الصَّحيح» أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقول: «**اللهُمَّ أصْلِحْ لي دِيني الَّذِي هو عِصمَةُ أمْرِي، وأصلِح لي دُنْيايَ الَّتي فيها مَعاشِي، وأصلِح لي آخِرتِي الَّتي فيها مَعادِي، واجْعَلِ الحياةَ زِيادةً لي في كُلِّ خيرٍ، واجْعلِ الموتَ راحةً لي مِن كُلِّ شَرٍّ**»[٢] إنَّك على كُلّ شيءٍ قدير[٣].

* وهذا معنى قوله: «**اللهمَّ إنْ كنتَ تعلَم**».

إن قلتَ: موضوعُ «إنْ» للشَّك! والإنسان لا يشكُّ أنَّ اللهَ يعلم عاقبة الأمر.

قيل: هي على بابها؛ لأنَّه وإن كانَ الإنسان يعلم أنَّ اللهَ يعلم عاقبة

---

(١) ما سبق منقول عن: «عارضة الأحوذي بشرح صحيح التِّرمذي» لأبي بكر بن العربي المالكي (٢/ ٢٢٣).

وهذا الكلامُ ـ على جلالةِ قائله ـ فيه نظر! فلسانُ حال العبد: تقْدِرُ يا ربِّ ولا أقدرُ استقلالًا، وتعْلَمُ ولا أعلمُ استقلالًا؛ فقدرةُ العبد وعلمُه مخلوقة لله تعالى؛ إذا أقدَره اللهُ قَدِر، وإذا أعلَمه عَلِم؛ وإلَّا بقيَ عاجزًا جاهلًا، كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾. وانظره بنحوِه في: «شفاء العليل» لابن قيم الجوزية (٤/ ١٤٠).

(٢) رواه مسلم في «صحيحه» (٢٧٢٠).

(٣) ما سبَق منقول عن: «عُمدة القاري» للعيني (٧/ ٣٢٦). مع اختلاف يسير.

الأمر؛ لكنه شاكٌّ في كونها خيرًا أو شرًّا[١]. و(إِنْ) هذه: بكسرِ الهمزة، وسكون النُّون، وهي الشرطيَّة.

[٩/ب] قال الرُّماني[٢] في «الحروف»: «وهي تكون عاملة، وغير /عاملة؛ فالعاملة: تكون شرطًا، وذلك [نحو قولك]: «إِنْ تَقُم أقُم معك»، تجزم الشَّرط والجزاء جميعًا؛ فإن أدخلتها على فِعلين ماضييْن حكمت على موضعهما بالجزم، وذلك نحو قولك: «إن قمتَ قمتُ معك». وقد يكون الشَّرطُ ماضيًا، والجزاء مستقبلًا؛ نحو: «إن قمتَ أقُم معك»» انتهى[٣].

وهذا الأخير نظير ما هنا، واللهُ أعلم.

* **«أنَّ هذا الأمر»** وليُسمِّه، مِن: حجٍّ[٤]، أو نكاحٍ، أو سفر، أو غير ذلك.

---

(١) وبمِثل هذا أجاب الإمامُ محمد بن يُوسف الكرماني على مَن استشكلَ كون: (إنْ) للشك، فقال: «الشكُّ في أنَّ علمه متعلق بالخير أو الشر لا في أصل العلم». «الكواكب الدراري» (٢٢/ ١٦٩).

(٢) هو: أبو الحسن، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرُّمانيُّ النَّحْوِيُّ المعتزلي، أخذَ عن: الزَّجَّاج، وأبي بكر ابنِ دُريد، وطائفةٍ، وعنهُ: أبو القاسم التَّنُوخي، والجوهري، وهلال بن المحسّن. صَنَّف في التفسيرِ، واللغة، والنَّحْو، وشرحَ «سيبوَيْه»، وله «معاني الحروف»، وألَّفَ في الاعتزال «صنعَةَ الاستدلال». قال الخطيبُ البغدادي: «كان من أهلِ المعرفة، مُفننًا فِي علوم كثيرة، من الفقه، والقرآن، والنحو، واللُّغة، والكلام على مذهب المعتزلة!». وقال الذهبيُّ: «كانَ من أوعيةِ العلمِ على بدعتِه». تُوفي رَحِمَهُ اللهُ ببغداد سنةَ (٣٨٤هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٦٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٥٣٤).

(٣) «معاني الحروف» للرُّماني (ص٧٤) ط. شلبي، و(ص٥٠) ط. حسونة، وفي الطبعتيْن: «. . . وقد يكون الشَّرطُ مستقبلًا، والجزاء ماضيًا»، على عكس ما أوردَ المُصنِّف، ولا فرق بينهما! وما بين معقوفين [] من الطبعتين.

(٤) «وهذه الاستخارة ـ أي: في الحج ـ لا ترجع إلى نفْسِ الحج؛ فإنَّه خيرٌ لا محالة، =

* «**خيرٌ لي**»، أي: فيه الخيرة لي.

* «**في دِيني**» وهو ما يُتديَّن به؛ والمراد: دين الإسلام؛ فالمؤمن محلٌّ لإرادة الله تعالى به خيرًا. والكافرُ محلٌّ لإرادة السوء به، كما هو صريحُ الآيات.

* «**ومعاشِي**»، أي: مدَّة تَعيُّشِي بما يُتعيَّش به.

* «**وعاقبة أمري**»، أي: آخرُ كُلّ عملٍ لي، أو: المراد الآخرة.

* «**وعاجِلِه وآجله**» العاجل: اسمٌ لما يُتعجل به، والآجل: اسمٌ لما يُتأجَّل به، والمراد: ما يُعَجَّل في الدُّنيا، وما يكون في الآخرة؛ فهو إما تأكيدٌ للأول، أو فيه زيادةُ فائدة على الوجهيْن الأوَّليْن.

لفظ البخاري: «**وعاقبةُ أمري**، أو قال: **عاجل أمري وآجله**»[١] هو شكٌّ من الراوي، ورواية ابن حِبَّان: «**فيه خيرٌ لي**»، وفي روايةٍ له: «**ومعيشتي**»[٢].

* «**فاقْدُره لي**»: بهمزةِ وصلٍ تسقط في الدرْج؛ لدخول الفاء؛ كقولك: «فالله». وسكونِ القاف وضمِّ الدال. وحُكِيَ كسرُها / كما سيأتي، ولو كانت [١٠/أ] همزةَ قطعٍ يُنطق بها؛ لفسدَ المعنى! أي: صيِّره قادرًا، بخلاف الأوَّل؛ فإنَّه بمعنى: قدِّره لي، كما في رواية ابن حبَّان: «**وقدِّره لي**»[٣].

قال الحطَّاب: «قال الدَّماميني: قال القاضي: ضبطَه الأصيليُّ بكسرِ الدَّال، وضبطه غيرُه بالكسر والضَّم»[٤].

= وإنما ترجع إلى تعيين وقت الشروع فيه، وتفاصيل أحواله». «التشويق إلى البيت العتيق» (ص٦٥) لجمال الدِّين الطبري، وستأتي ترجمتُه.

(١) «صحيح البخاري» (١١٦٢، و٦٣٨٢، و٧٣٩٠).

(٢) «صحيح ابن حبان» (٨٨٥).

(٣) «صحيح ابن حبان» (٨٨٥).

(٤) «مصابيح الجامع» للدَّماميني (٣/ ١٥٣).

وهو: بدر الدين الدماميني؛ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عمر القرشي المخزومي المالكي، القاضي الإمام، وُلدَ في الاسكندرية، وتوطَّن القاهرة، أخذ =

وقال القرافيُّ ـ في الفرق الثالث والسبعين بعد المئتين ـ: «من الدُّعاءِ المُحرَّم؛ الدُّعاءُ المُترتِّبُ على استئناف المشيئة؛ كمن يقول: اقْدُر ليَ الخير؛ لأنَّ الدعاء بوضعه اللُّغوي إنما يتناولُ المستقبلَ دون الماضي؛ لأنه طلبٌ، وطلبُ الماضي مُحالٌ، فيكونُ مقتضَى هذا الدعاء أن يقعَ بتقديرِ الله في المستقبل من الزَّمان، واللهُ تعالى يستحيلُ عليه استئنافُ التقدير؛ بل وقعَ جميعُه في الأزَل؛ فيكونُ هذا الدُّعاءُ يقتضِي مذهبَ من يرى أنه لا قضاءَ، وأنَّ الأمرَ أُنُفٌ[1]. كما خرَّجه «مسلمٌ»[2] عن الخوارج وهو فِسقٌ بإجماع».

ثمَّ أوردَ حديث الاستخارة على نفسه، ثمَّ أجاب بأنَّه: «يتعيَّن أن يعتقدَ أنَّ المرادَ بالتقدير هنا التيسيرُ على سبيلِ المجاز، فالدَّاعي إنْ أراده جَازَ،

= عن ابن خلدون، والجلال البلقيني، وطائفة، وتعانى الآداب ففاقَ في النَّحوِ والنظم والنثر، وشاركَ في الفقه وغيره، ومَهرَ واشتَهرَ ذِكرُه، وتصدَّرَ بالجامع الأزهر لإقراءِ النحو، ثمَّ تحول إلى دمشق، ومنها حجَّ، وعاد إلى مصر فوليَ قضاءَ المالكية. ثم ترك القضاء ورحل إلى زَبيد فدرَّسَ بها، صنف: «حاشية على مغني اللبيب»، و«شرح التسهيل»، و«مصابيح الجامع» شرحُه للبخاري، وغيرها. تُوفي سنةَ (٨٢٧هـ). انظر: «حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٥٣٨)، «شجرة النور الزكية» (١/ ٣٤٦).

قلتُ: أخبرني المُفتي شَبِّير باتيل ـ حال قراءة الجُزء ـ أنَّ الإمامَ الدَّماميني رَحِمَهُ اللهُ تُوفي في ديارِهم الهند؛ وقد رحل إليها للتعلُّم والتعليم ثمَّ وافته المَنِيَّة في رحلته اهـ.

* ومِن هنا أقترحُ أن يُكتبَ: «**العُلماء الذين قَضَوا في رحلاتهم العلميَّة**».

(١) وقع في النسخةِ الخطية: (أنفًا!) والصواب ما أثبتُّ.

(٢) يشير إلى الحديث الذي رواه مُسلم في «صحيحه» (٨)، مِن حديث يحيَى بن يَعمَر، وأنَّه قال لابنِ عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أبا عبد الرحمن، إنَّه قد ظَهَر قِبَلَنا ناسٌ يقرءُونَ القرآن، ويَتَقَفَّرُونَ العِلم، وذَكَر من شأنِهم، وأنَّهم يَزعُمون أنْ لا قدَرَ، وأنَّ الأمرَ أُنُفٌ، قال: «فإذا لَقِيتَ أولئكَ فأخْبِرْهُم أَنِّي بَرِيءٌ مِنهُمْ، وأَنَّهُم بُرَآءُ مِنِّي...» الحديث.

ومعنى قوله: «الأمر أُنف»، أي: يُستَأنَفُ استئنافًا من غير أن يسبق به سابقُ قضاءٍ وتقدير. «لسان العرب» (٩/ ١٤). وهو قول غلاة القدرية. انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (١/ ١٥٦).

وإِنَّما يَحرُم الإطلاقُ عند عدمِ النِّية» انتهى[(١)].

قال ابنُ الشَّاط[(٢)]: «قلت: في هذا الكلام نقضٌ فيما أرى، ومثلُ هذا الكلام ليس المرادُ به استئنافُ المقدور، والمراد / استحالة الأوَّل، وجواز الثاني، ومقتضى استحالةِ الأوَّل: قرينةٌ صارفة للثاني؛ فلا تحريمَ ولا معصية، ولا يفتقر مع ذلك إلى نيَّة»[(٣)].

فعَلَى الأوَّل يكون عطفُ قولِه: «**ويسِّرْه لي**» مِن عطفِ الشيء على مرادِفه، وهو جائزٌ في مثل هذا المقام. وعلى الثاني يكون من عطفِ الشيءِ على مُغايره.

* «**ثمَّ باركْ لي فيه**»: كذا في باب صلاة التَّطوع من البخاري، بـ«ثمَّ»[(٤)]، وكذا ذكره ابنُ جَماعة عنه، وصاحب «المَدخل»، والظَّاهر أنَّها بمعنى الواو؛ كما في رواية «ابن حبان»[(٥)]، و«ابن ماجه»[(٦)]، وكذا ذَكرَه في «الأذكار». ومعنى «**بارك لي فيه**»، أي: أدِمْهُ وضاعِفْه.

---

(١) «الفروق» للقرافي (٤/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤) بتصرُّف، تحقيق: د. عمر القِيَّام.

(٢) هو: أبو القاسم، قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشَّاط ـ نسبة لجدِّه فقد كان طويلًا ـ الأنصاري، نزيل سبتة، «كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ نسيج وحدِه في أصالة النظر، ونفوذ الفكر، وجودة القريحة، وتسديد الفهم إلى حسن الشمائل، وعلو الهمة، والعكوف على العلم، والاقتصار على الآداب السنية، والتحلي بالوقار والسكينة»، أقرأ عُمُره بسبتة: الأصول والفرائض مقدمًا فيها موصوفًا بالإمامة، فأخذ عنه الجِلَّة من أهل الأندلس، وله تآليف منها: «أنوار البروق في تعقب مسائل القواعد والفروق»، و«غنية الرائض في علم الفرائض»، تُوفي بسبتة سنةَ (٧٢٣هـ). انظر: «الديباج المذهب» (٢/ ١٥٢ ـ ١٥٣).

(٣) «الفروق» للقرافي، مع حاشية ابن الشَّاط: «إدرار الشُّروق على أنواءِ الفُروق» (٤/ ٤٣٤). وفي المطبوع: (في هذا الكلام نقص).

(٤) «صحيح البخاري» (١١٦٢).

(٥) «صحيح ابن حبّان» (٨٨٦).

(٦) «سنن ابن ماجه» (١٣٨٣).

* «**اللهمَّ وإنْ كُنتَ تعلم**»: هكذا رواه البخاري في موضعٍ من «صحيحه» بإثبات: «اللهمَّ». وفي باب صلاة التَّطوُّع منه بحذفها. ونقلها النَّوويُّ وجمعٌ، وهي روايةُ ابن ماجه(١).

* «**أنَّ هذا الأمرَ شرٌّ لي**»: هذه روايةُ البخاري، ونقلها النَّووي في «الإيضاح»(٢)، و«الأذكار»، وصاحب «المدخل»، وابنُ مُعَلًّى(٣)، وابن جَماعة(٤). وفي بعض الروايات: «أنه شرٌّ لي». ذكَرها الشيخ خليل في «مناسكه»(٥).

* و«**دِيني ومعاشي وعاقبةِ أمرِي**»: تقدَّم معنى هذه الألفاظ في مقابِلِه.

* «**فاصْرِفهُ عنِّي**»: فلا تُلحقه بي.

* «**واصْرِفنِي عنه**» بأنْ لا تُعلِّق أَمَلِي بطلبِه. قال ابنُ العربي: «وكان بعض شيوخي الفقراء يأخذ هذا المعنى في دعائِه، فيقول: اللهمَّ لا تُتعِب بدني في طلبِ ما لم تُقدِّرْه لي!»(٦).

[١١/أ] * «**واقْدُر ليَ الخيرَ حيثُ كان**»: في سفري، أو إقامتي، أو / فِعلي كذا، أو عدم فِعلي، إلى غيرِ ذلك.

* «**ثمَّ أرضِني به**»(٧): هذه رواية البخاري: بالهمزة. قال شُرَّاحه: «هي همزةُ قطع، من الإرضاء».

---

(١) تقدَّم الإشارة إلى هذه الروايات.
(٢) في كتابه: «الإيضاح في مناسك الحج» (ص٨)، وتقدَّم توثيق كلامه في «الأذكار».
(٣) في كتابه: «غنية الناسك في عِلم المناسك» (ص٨٢).
(٤) في كتابه: انظر: «هداية السَّالك» (١/ ٤٢٣).
(٥) (ص١٨ ـ ١٩).
(٦) انظر: «عارضة الأحوذي» لأبي بكر بن العربي، (٢/ ٢٢٣). وتحرَّف في طبعة دار الكتب العلمية إلى: «لا تبعث!».
(٧) انظر: «صحيح البخاري» (١١٦٢).

قال ابنُ جَماعة[١]: وفي روايةٍ للبخاري: «ثمَّ رَضِّني به» وهي روايةُ ابنِ حبَّان وابنِ ماجه[٢]، وفي روايةٍ للنَّسائي: «واقْدُر ليَ الخير حيثُ كنتُ، ثمَّ أرضِني بقضائك»[٣]، وفي روايةِ ابن حبَّان: «ثمَّ اقْدُرْ ليَ الخيرَ أينما كان، لا حول ولا قوَّةَ إلا بالله»[٤] ـ وزاد ابنُ فَرْحُون المالكي في آخره: «يا أرحمَ الرَّاحمين»[٥]، قال الحطَّاب: ولم أرَ أحدًا ذكره ـ. ومعناه: اجعلني من الرَّاضين بوجودِه إن وُجِد، أو بعدمِه إن عُدم، وارْزُقني الرِّضا بسكون النَّفْس إلى القدرِ والقضاء.

هذا ما يسَّر اللهُ جمعَه ممَّا يتعلق بألفاظ الحديث.



---

(١) انظر: «هداية السَّالك» (١/ ٤٢٣).

(٢) انظر: «صحيح البخاري» (٦٣٨٢)، وفي «صحيح ابن حبان» (٨٨٧)، وفي «سنن ابن ماجه» (١٣٨٣).

(٣) «سنن النسائي» (٣٢٥٣).

(٤) «صحيح ابن حبان» (٨٨٥).

(٥) «إرشاد السالك» (١/ ١٦٨).




خاتمة

يُستَحبُّ تكريرُ الصَّلاة والدُّعاء[١]، قال القاضي جمال الدِّين الطبري الشَّافعي في كتاب «التَّشويق»: «ويُستحب أن يُكرِّرَ الصلاة مع الدُّعاء ثلاث مرات!»[٢].

---

(١) لمَّا كانَ الإلحاحُ بالدُّعاء وتَكراره من أسباب إجابته؛ فإنَّ تكرار دعاء الاستخارة ـ الذي يكون عقب صلاتها ـ مِن مظنّة إجابته؛ دلَّ على ذلك أدلَّة، منها:

١ ـ كان مِن هديِ النبي ﷺ «إذا دعَا دعَا ثلاثًا، وإذا سألَ سألَ ثلاثًا». رواه مسلم (١٧٩٤) وأصله في البخاري؛ بل كانَ يعجبُه ذلك؛ فعن ابنِ مسعود رضي الله عنه قال: «كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُعجِبُه أن يدعُوَ ثلاثًا ويستغفِرَ ثلاثًا» رواه أحمد (٣٧٤٤). ودعاء الاستخارةِ داخل في جُملةٍ ما يُدَعى به، ويُرَجى من اللهِ قبوله في اختيار وتيسير ما يُستخار به، والصلاة ذاتها دعاء.

٢ ـ قولُ الصحابي الجليل عبد الله بن الزُّبير رضي الله عنه وفعلُه في قصة غزوِ أهل الشام الكعبةَ واحتراقها في زمن معاوية رضي الله عنه، حيث قال لمَّا تردَّدَ بين: إصلاحِ ما وَهَى من الكعبة، أم نقضها وبنائها من جديد: «إني مستخير ربي ثلاثًا ثمَّ عازم على أمرِي»، رواه مسلم في «صحيحه» (١٣٣٣). ولا شكَّ أنَّ قولَه وفعلَه رضي الله عنه حُجَّةٌ إذا لم يُعارض.

ولذا نجد أنَّ الإمامَ بدر الدِّين العَيني رحمه الله يقول: «فإن قلتَ: هل يُستحب تَكرار الاستخارة في الأمر الواحد إذا لم يظهر له وجه الصواب في الفعل أو الترك ما لم ينشرح صدره لِمَا يفعل؟ قلتُ: بلى، يُستحب تكرار الصلاة والدعاء لذلك». «عمدة القاري» (٧/ ٢٣٥).

(٢) «التشويق إلى البيت العتيق» لجمال الدِّين الطبري (ص٦٧).

وهو: جمال الدين محمد بن مُحبِّ الدِّين أحمد بن عبد الله الطَّبَرِي، المكي ـ مولدًا ووفاةً ـ، الشافعي. أخذَ عن أبيه شيخ الشافعيَّة في الحجاز ومحدِّثها محبِّ الدين الطبري، وسمعَ من ابن أبي حرمي «صحيحَ البخاري»، روى عنه مِن الأعلام: =

قلتُ: تقدَّم في روايةِ ابنِ السُّنِّي أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إذا هَمَمْتَ بأمرٍ فاستخِرِ اللهَ سبعَ مراتٍ، ثمَّ انظر إلى الذي يبقَى في قلبِك؛ فإنَّ الخيرَ فيه»[١].

تنبيهٌ

هل يُشترطُ انشراحُ الصَّدر للأمر الذي يستخيرُ اللهَ فيه، أم لا؟!

ففي مناسك المالكيَّة: ثمَّ لْيَمْضِ بعد الاستخارة لِما انشرحت له نفسُه[٢]. ونحوه للإمام النووي[٣]، وابن جَماعة[٤]، وصاحب «المَدخل»[٥]، /وابن مُعَلَّى[٦].

وفي «طبقات الشَّافعية» للإمام السُّبكي، في ترجمة الشيخ كمال الدِّين الزَّمَلْكاني[٧] عنه أنه كان يقول: «إذا استخارَ الإنسانُ اللهَ تعالى؛ فلْيفعل ما

= ابن العطَّار، وأجازَ للذهبي. حدَّث ودرَّس وأفتى، ووليَ قضاء مكة، وكان فقيهًا فاضلًا. له: «التشويق إلى البيت العتيق»، ووَهِمَ من نسَب له: «نظم كفاية المتحفظ»؛ فإنَّما هو لمحمد بن أحمد الأندلسي الضرير. تُوفي سنةَ (٦٩٥هـ). انظر: «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٠٠)، و«ذيل التقييد» (١/ ٤٦ ـ ٤٧).

(١) تقدَّم تخريجه والكلام عليه.

(٢) «منسك خليل» لخليل بن إسحاق المالكي (ص١٩).

(٣) انظر: «الأذكار» للنووي (ص٢٣١). غيرَ أنَّ الزَّينَ العراقي تعقَّبَه، فقال: «وما ذكرَهُ قبلَ هذا مِن أنَّه يمضي لِمَا ينشرح له صدرُه؛ كأنَّه اعتمدَ فيه على هذا الحديث ـ حديث أنس، وقد مرَّ أول الكتاب ـ وليس بعُمدة! وقد أفتى العزُّ بن عبد السلام بخلافِه، فقال: «لا يتقيَّد بعد الاستخارة؛ بل مهما فعله فالخير فيه». ويؤيده ما وقع في آخر حديث ابن مسعود في بعض طُرقه: «ثمَّ يعزم». قلتُ (ابن حجر): قد بينتُ ـ فيما مضى ـ أنَّ راويها ضعيف؛ لكنه أصلح حالًا من راوي حديث أنس». انظر: «نتائج الأفكار في تخريج كتاب الأذكار» (٤/ ٧٠) بتصرُّف يسير.

(٤) انظر: «هداية السَّالك» (١/ ٢٩٠).

(٥) انظر: «المدخل»، لابن الحاج (٤/ ٢١٣).

(٦) انظر: «غنية الناسك» (ص٨٥).

(٧) ترجمَ التاجُ السُّبكي في «طبقات الشافعيّة الكُبرى» لابنِ الزَّملكاني ترجمةً جميلة

بدا له، سواءٌ انشرحت له نفسُه أم لا؛ فإنَّ فيه الخيرَ وإنْ لم تنشرح له نفسُه»، وقال: «وليس في الحديث اشتراطُ انشراح النفس»[١].

قال الإمام الحطَّاب: «وما قالَه أظهر».

قلتُ: قولُه ﷺ فيما مرَّ: «ثمَّ انظر إلى الذي يبقَى في قلبِك؛ فإنَّ الخيرَ فيه»[٢] يدل على أنَّ ما يجنح إليه قلبُه، وتميل إليه نفسه هو الذي فيه الخير.

ولا شكَّ، أنَّ ما تنقبض النفسُ منه لا ميلَ لها إليه، ولا راحةَ لها فيه؛ فليس باقيًا في القلب؛ بل القلبُ ينفيه ويأباه، وهذا ظاهرٌ لمن تأمَّلَه، والله سبحانه أعلم.

فائدةٌ

قال ابنُ جَماعة: استحبَّ بعضُ السَّلف أن يقول في ابتداءِ الأمور: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾[٣] [الكهف: ١٠].

قال الحطَّاب: انظر هل وردَ أنَّ الإنسان يستخيرُ لغيرِه؟ لم أقف في ذلك على شيء، ورأيتُ بعض المشايخ يفعله!

= ألحقها بفوائد لطيفة عنه، بين (ص١٩٠ ـ ٢٠٦). وأختصرُ منها؛ فأقول: هو: كمالُ الدِّين محمَّد بن عليّ بن عبد الواحد بن عبد الكريم، عُرف بـ(ابن الزَّملكاني)، الإمامُ العلامةُ المُنَاظِر، كبير الشافعيَّة في عصره، أخذَ عن طائفة، منهم: يوسُف بن المُجاوِر، وصفيّ الدِّين الهندي، وبدر الدِّين ابن مالك. درَّس بالشاميَّة البرَّانية والرَّواحيَّة، والظاهريَّة الجَوَّانية، وغيرها من مدارس دمشق، ثمَّ وليَ آخر حياته قضاء حلَب. تخرَّج به: صلاح الدِّين العلائي، وفخر الدين المصري. من تصانيفه: «شرحه على المنهاج»، «شرحه على الألفية»، وكتبَ في التفسير كتابًا مُطوَّلًا. توفي بمصرَ سنة (٧٢٧هـ).

(١) انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» للسُّبكي (٩/ ٢٠٦). وقال بعدَه: «وليس في الحديثِ اشتراطُ انشراحِ النَّفْس».

(٢) تقدَّم تخريجه والكلام عليه.

(٣) «هداية السَّالك» (١/ ٤٢٤).

ذيلٌ

نقل هذا الإمامُ عن صاحب «المَدخل» أنه قال: ليحذر مِن فِعلِ مَن لا عِلمَ عنده، أو عنده علمٌ وليست له معرفةٌ بحِكمةِ الشَّرع في ألفاظِه الجامعةِ للأسرار، فيختارُ له استخارةً غير المُتقدِّمة، وهذا فيه اختيارُ المرءِ لنفْسِه / غيرَ ما اختارَ لها مَن هو أرحمُ بها مِنها، وأشفقُ وأعرف بمصالح الأمور[١]. [١٢/أ]

قال: وبعضُهم يستخيرُ الاستخارةَ المُتقدِّمة، ويتوقفُ بعدها حتى يَرى منامًا يَفهمُ به الفِعلَ أو التَّرك! وهذا ليس بشيء! فلا يضِيفُ إلى الاستخارةِ الشَّرعية غيرَها؛ لأنَّ ذلك بدعةٌ، ويُخشى منها إذا دخلَتْ في شيءٍ ألَّا يتمَّ ولا ينجح.

فلا يعدِلْ عن تلك الألفاظِ المُباركة إلى غيرِها من الألفاظ! أو منامٍ يراه، أو يراه له غيرُه، أو انتظار [فَأْلٍ]! قال: أو نظرٍ في اسْمِ الأيام؛ لقولِ الإمام مالك: «الأيامُ كُلُّها أيامُ الله تعالى»، أو انتظارِ من يدخلُ عليه فيَنظرَ في اسمه فيشتقُّ منه ما يُوجِبُ الفِعلَ أو التَّرك![٢]

وأسوأُ حالًا مِن ذلك: النَّظرُ إلى قولِ المُنجِّمين، أو النَّظرُ في النُّجوم لمِثل ذلك! أو اتِّباعُ ما يشابه ما مرَّ. روى الإمامُ أحمد وغيرُه: «مَن أَتَى عَرَّافًا، أو كَاهنًا، فصدَّقَهُ فيما يقولُه، فقدْ كَفرَ بما أُنزِلَ على قلب مُحمَّدٍ ﷺ»[٣].

---

(١) انظر: «المدخل» (٤/ ٣٧).

(٢) انظر: المرجع السابق (٤/ ٣٧ ـ ٣٨). وما بين معقوفين [ ] من المطبوع.

(٣) رواه أحمد في «المسند» (٩٥٣٦)، والحاكم في «المستدرك» (١٥) وقال: «صحيحٌ على شرطهما»، وعنه البيهقي في «السُّنن» (١٦٤٩٦)، جميعهم من طريق عوف، عن خِلَاس وابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وصححَ الحديث الألباني في «صحيح الترغيب» (٣٠٤٧).

أما لفظة: «قَلْب» فلم أقف عليها في الروايات!

هذا ما وصلتْ إليه اليدُ القاصِرَة، وانتهتْ إليه النواظرُ والأفكار الفاتِرة، بمعونةِ المولى العليم، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ العليّ العظيم.

والحمدُ لله أوَّلًا وآخرًا، باطنًا وظاهرًا، وصلى اللهُ على سيِّدنا محمَّد؛ مَن كانَ للشريعة الشريفةِ ناشرًا، وعلى آلِه وصحبِه، وشِيعتِه ووارثيه وحِزبِه، وعلى جميعِ الأنبياءِ والمُرسلين، وعلى آلِ كُلٍّ وسائرِ / الصالحين.

قال مُؤلِّفُه رحمه الله تعالى:

وكان الفراغُ مِن هذه الرِّسالةِ المُباركة، يومَ الثَّلاثاء المُبارك! سادس عشرين، ربيع الثاني، مِن شهور سنةِ ثمانيةٍ وأربعين وألف، بِبَيتِ المَقْدسِ الشَّريف، بسطحِ الصَّخرة الشريفة، واللهُ المُوفِّق للصواب(١).

تم

---

(١) نَجَزَ نسخ هذا الكتاب اللطيف في أوقاتٍ متفرِّقات، آخرُها ليلة السادس من شهر رمضان المبارك، لعام (١٤٤٠هـ) بنُزُلي ومحلّ دراستي العُليا بمدينة الخرطوم. والحمدُ لله ربِّ العالمين.
ثمَّ انتهيتُ من تحقيقه، وبعد ذلك مِن مراجعته في مجالس، ختامها: فجر الثلاثاء، ١٩ ذو الحجة لعام (١٤٤٠هـ)، يُوافقه: (٢٠/٨/٢٠١٩م)، وفي عِشاءِ هذا اليوم المُطيَّب رزقني اللهُ بغُلام، أسميتُه (أنسًا)، وأسألُ الله تباركَ وتعالى أن يكون أُنْسًا عليَّ وعلى أهلِ بيتي في غربتِنا، وأن يُصلحه الله ويجعله رضِيًّا، ويُنبته نباتًا حسنًا. آمين
ومِن لطيف ما وصلني بهذه المُناسبة، ما أنشده شيخُنا الدكتور عبد الحكيم الأنيس ـ مُرْتجلًا ـ، فقال حفظه الله:

تهنئةٌ وملاطفة

نقول بالسرور والتهاني ... يا مرحبًا بأنسِ السوداني

جعله الله كبير الشَّانِ ... بالعلمِ والفَهْمِ وبالعرفانِ




قيدُ القراءة والسَّماع بالمسجد الحرام

بسم الله الرَّحمن الرحيم

لا إله إلا الله، عدة للقائِه

وبعد:

فقد قرأ الأخُ الشيخُ محمود بن محمَّد حمدان: «**مِشكاة الاستنارة في معنى حديث الاستخارة**» بحضور المشايخ الكِرام، وطلبة العِلم الفِخام:

الشيخ نظام يعقوبي، والشيخ المُفتي شَبِّير باتيل، والدكتور محمد رفيق الحُسيني، والشيخ عبد الله الحُسيني، والدكتور أحمد العاني، والدكتور أحمد عبد الجبار الزُّهيري، وغيرهم، تُجاه الكعبة المُعظَّمة في المسجد الحرام، ٢٥ رمضان ١٤٤٠هـ.



قيدُ القراءة والسَّماع بالمسجد الأقصى المبارك

بسم الله الرَّحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النَّبيِّ الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد:

فقد قَرأنا ـ بفضل الله تعالى ـ رسالةَ العلامة عبد القادر الفيومي، الموسومة بـ: «**مِشكاة الاستنارة في معنى حديث الاستخارة**»، والتي حقَّقها أخونا الشيخ محمود بن محمد حمدان، وذلك بحضور طلبة العلم الأفاضل:

إسماعيل الرجبي، وخليل بركات، وأسعد كباجة، ومحمد قدري، ومحمود أبو لافي ـ سمع جُلَّه ـ، وسعد الله موسى ـ سمع بعضه ـ.

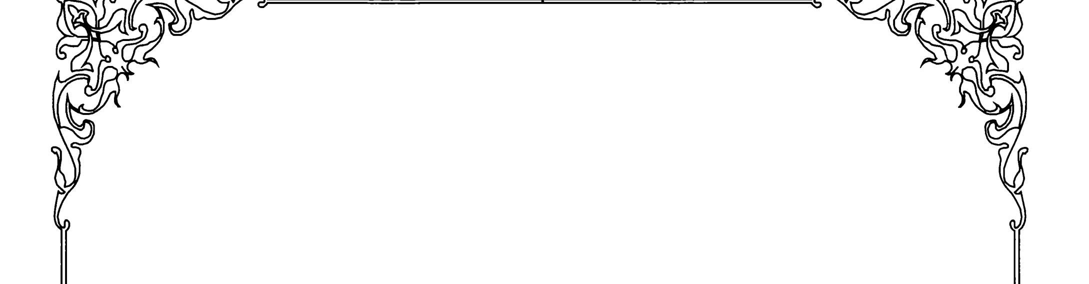
في المسجد الأقصى المُبارك ـ حرسه الله وحرَّره ـ الذي أَلَّفَ فيه العلامةُ الفيومي رسالتَه المذكورة.

وصحَّ ذلك في يوم الجمعة الأغر، بين العشاءين، ٢١ من شهر الله المحرَّم لعام ١٤٤١هـ.

وصلى الله وسلمَ على نبينا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كاتب السَّماع

خضر بن علي آل منصور



الفهارس

فهرس الأحاديث[1]



(١) رتبتها وفقًا لورودها في النص المحقق.

فهرس الأعلام المتَرْجَمين[١]



(١) مرتبة حسب الحروف الأبتثيَّة.

فهرس الكتب الواردة في الرِّسالة[1]



(١) مرتبة حسب الحروف الأبتثيَّة.

فهرس الفوائد العلميَّة

الفائدة	الصفحة
هل للمؤلف الفيُّومي مذهبين فقهيَّين؟	١٣
بيت أبي اللطف المقادسة، بيت علم ورئاسة	١٤
مؤلفات مخطوطة في صلاة الاستخارة	١٨
ما يُقرأ في ركعتيِ الاستخارة؟	٣٦
أهمية كتاب «الخادم والروضة» للزركشي، في فقه السَّادة الشافعية	٣٧
أهمية كتاب «منتهى الإردات» في فقه السادة الحنابلة	٣٩
مواضع رواية الإمام البُخاري لحديث الاستخارة في صحيحه	٤١
الراوي عبد الرحمن بن أبي الموالي، وتوجيه كلام الإمام أحمد فيه	٤٢
مصطلح: (حديثٌ منكر)، ومعناه عند الإمام أحمد	٤٢
معنى قولهم: (إذا كان الحديث غلطًا ـ أو مغلطًا ـ)	٤٢
الصحابة الذين روَوْا حديث الاستخارة في كتب السُّنة	٤٣
التوبة قبل الاستخارة	٤٤
هل يُستخار في المندوبات؟	٤٤
متى تكون صلاة الاستخارة؟	٤٥
بدعة الاستخارة عن كُلِّ أعمال اليوم!	٤٥
هل تحتاج ركعتي الاستخارة إلى تعيين نيَّه، أم يجوز الاستخارة بالنوافل؟	٤٧
الصلاةُ على النبيِّ ﷺ في دعاء الاستخارة	٤٧
مواطن «اللهمّ» في القرآن، ومعناها والمراد منها	٤٩
هل يُوصف عِلم الله بالقديم؟	٥٠
قدرةُ الله تعالى، وقدرةُ العبد!	٥١
هل موضوع (إنْ) في الحديث: (إنْ كُنت تعلم) للشك؟!	٥٣
هل يُستخار في الحجّ؟!	٥٤
اقتراح لكتابة بحث علمي	٥٦
دعاءُ بعض شُيوخ أبي بكر ابن العربي	٥٨
هل تُكرَّر صلاة الاستخارة؟	٦٠
هل يُشترط انشراح الصدر للأمر الذي يُستخارَ له؟	٦١

فهرس الموضوعات

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٧٣)

شفاء العي
في رد الاستدراك على الشافعي

للإمام كمال الدين محمد بن محمد
ابن أبي شريف المقدسي الشافعي
(المتوفى سنة ٩٠٦هـ)

تحقيق وتعليق
الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م

البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-836-6





مقدمة التحقيق

الحمد لله الذي رفع شأن العلم والعلماء؛ فجعلهم ورَّاثَ الأنبياء، وشهَّدهم مع شهادتِهِ ـ سبحانه ـ وملائكتِهِ على وَحدانيته فكانوا خيرَ الشهداء. وأشهدُ أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له أكرم هذه الأمة أيَّما إكرام. وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُ اللهِ ورسولِهِ خيرُ معلِّمٍ وصفوةُ الأنام، فصلوات الله تعالى عليه وأزكى تحيةٍ وسلام، وعلى آله وصحبه الطيبين الكرام، وعلى مَن تبِعهم بإحسانٍ ما تعاقبت الليالي والأيام.

أما بعد:

فهذه رسالةٌ مفيدةٌ لأحد علماء الشافعية الكبار؛ وهو: شيخ الإسلامِ كمالُ الدِّينِ أبو المعالي محمدُ بنُ محمدِ بن أبي بكرِ ابنِ أبي شريفٍ المقدِسِيُّ الشافعيُّ ـ رحمه الله تعالى ـ، تناقش معنى نَصٍّ للإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ هو قاعدةٌ فقهيةٌ، وهو قوله: **«لا يُنسَب إلى ساكتٍ قولٌ»**:

ما حدودُ هذا النصِّ؟ وما مراده به على وجه التحديد؟

ويتضح مِن هذه الرسالة مدى إجلال العلماء الكبار للأئمة الماضينَ وحُقَّ لهم ذلك؛ فلم يرتض المؤلف ما أورده بعضُ العلماء مِن الاستثناءاتِ الكثيرةِ على هذا النصِّ، وبيَّن أن تلك الاستثناءاتِ ليست داخلةً فيه أصلًا حتى تُستثنَى، وهو يدلُّ على التقدير البالغِ الكبيرِ للأئمة الذين كتب الله تعالى لهم القَبولَ في الأرض جيلًا بعد جيلٍ، ومحَلًّا إثرَ محلٍّ ـ ومنهم الأئمةُ الأربعة رحمهم الله ـ، حتى سمَّى هذه الرسالة:

(شِفاءُ العِيِّ في رَدِّ الاستدراكِ على الشافِعِيِّ)

فَرَحِمَ اللهُ تعالى علماءَنا كلَّهم، ورفع درجتَهم في أعالي الجِنان، وجمعنا بهم مع سيد الأنبياء والرسل عليهم الصلاةُ والسلام.






ترجمة المؤلف(١)

اسمه ونسبه:

هو: شيخ الإسلام، كمال الدين، أبو المعالي، محمد بن الأمير ناصر الدين محمد ابن أبي بكر بن علي بن أبي شريف مسعود بن رضوان المُرِّي، المعروف بابن أبي شريف، المقدسي الشافعي، سبط قاضي القضاة شهاب الدين أحمد العميري المالكي الشهير بابن عوجان.

مولده ونشأته:

ولد ليلةَ السبت، خامسَ ذي الحجة سنه (٨٢٢هـ) بالقدس الشريف، ونشأ بها في كنف أبيه في عفة وصيانة، وتقوى وديانة، وحفظ القرآن الكريم، وحفظ الشاطبية و«المنهاج» للنووي، وعرضهما على شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني، وقاضي القضاة محب الدين ابن نصر الله الحنبلي، وشيخ

---

(١) ترجمته في: «الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل»، للقاضي مجير الدِّين أبي اليُمْن عبد الرحمن العليمي الحنبلي (٢/ ٣٧٧ ـ ٣٨٣) ـ ط مكتبة المحتسب ـ عمَّان، الأردن ـ ١٩٧٣م، و«الضوء اللامع» للسخاوي (٩/ ٦٤ ـ ٦٧)، و«نظم العقيان» للسيوطي (ص١٥٩، ١٦٠)، و«كشف الظنون» (١/ ١٩٣، ٧٤٩، ٢/ ١٢١٨)، و«الكوكب السائرة» لنجم الدين الغزِّي (١/ ١١ ـ ١٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٨/ ٢٩، ٣٠)، و«البدر الطالع» للشوكاني (٢/ ٢٤٣، ٢٤٤)، و«طرب الأماثل بتراجم الأفاضل» للإمام اللكنوي (ص١٠٣، ١٠٤) ـ مطبوع ضمن مجموعة رسائل اللكنوي ـ اعتنى بإخراجها نعيم أشرف نور أحمد ـ إدارة القرآن والعلوم الإسلامية ـ كراتشي ـ، و«إيضاح المكنون» لإسماعيل باشا البغدادي (٢/ ١٥٥)، و«هدية العارفين» (٢/ ٢٢٢، ٢٢٣).

الإسلام سعد الدين الديري الحنفي، وشيخ الإسلام عزّ الدِّين المقدسي في سنة (٨٣٩هـ).

ثم برع في جمع الفنون: فحفظ ألفية ابن مالك وألفية الحديث، وقرأ القرآن بالروايات ـ عدا حمزة والكسائي ـ على أبي القاسم النويري، وقرأ عليه في عدة فنون وأذن له بالتدريس فيها سنة (٨٤٤هـ).

وتفقه على العلامة الشيخ زين الدِّين ماهر، والشيخ عماد الدين ابن شرف، وحضر عند الشيخ شهاب الدين بن أرسلان، ورحل إلى القاهرة سنة (٨٤٤هـ)، وأخذ عن علمائها ومنهم ابن حجر وكتب له إجازة وصفه فيها بالفاضل البارع الأوحد، وأخذ فيها كذلك عن ابن الهمام صاحب «فتح القدير». وسمع الحديث على ابن حجر والشيخ زين الدين الزركشي الحنبلي وغيرهما، وأفتى ودرّس من سنة (٨٤٦هـ) في حياة شيخه ماهر الذي كان يرشد الطلبة للقراءة عليه حين ترك هو الإقراء.

وحج سنة (٨٥٣هـ)، فسمع الحديث بالمدينة على المحب الطبري وغيره، وبمكة على أبي الفتح المراغي وغيره.

وفوّض إليه السلطان مشيخة المدرسة الصلاحية سنة (٨٧٦هـ).

قال في «الأنس الجليل»[1]: «وباشر تدريس الصلاحية والنظر عليها مباشرةً حسنةً، وعمّرها وأوقافها، وشدد على الفقهاء وحثهم على الاشتغال، وعمل بها الدروس العظيمة، فكان يدرِّس فيها أربعة أيام في الأسبوع فقهًا وتفسيرًا وأصولًا وخلافًا، وأملى فيها مجالسَ مِن الأحاديث الواقعة في مختصر المُزَني، واستَمرَّ بها أكثر من سنتين»، اهـ.

وتردد إلى القاهرة مرات ودرّس فيها، ثم في سنة (٨٨١هـ) توجه إليها فاستوطنها فانتفع به أهلها، وارتفعت كلمته عند السلطان.

---

(١) (٢/ ٣٧٩).

وتوفي والده الأمير ناصر الدين محمد سنة (٨٧٩هـ) عن ست وثمانين سنة.

وفي سنة (٨٩٠هـ) ورد مرسوم سلطاني برجوعه إلى القدس الشريف وتعيينه لمشيخة مدرسة السلطان المستجدة هناك، التي انتهت عمارتها وقدّر الله تعالى وفاة الشيخ شهاب الدين العميري قبل تقرير أمرها وترتيب وظائفها، فعاد إليها، ثم تولّى بها ـ أيضًا ـ مدارس أخرى كالمدرسة الجوهرية.

وفي سنة (٩٠٠هـ) ورد عليه مرسوم بأن يكون متكلمًا على الخانقاه[1] الصلاحية بالقدس الشريف، ينظر في أمرها وعمل مصالحها.

منزلته وعلمه وفضله:

قال السخاوي رَحِمَهُ اللهُ: «وبالجملة، فهو علَّامةٌ متين التحقيق، حَسَنُ الفكر والتأمل فيما ينظره ويَقْرب عهده به، وكتابته أمتن من تقريره، ورَوِيَّتُهُ أحسن من بديهته، مع وضاءته وتأنيه وضبطه، وقلة كلامه وعدم ذكره للناس»، اهـ[2].

وقال عنه تلميذه أبو اليُمْن الحنبلي: «هو شيخ الإسلام، ملك العلماء الأعلام، حافظ العصر والزمان، بركة الأمة، علَّامة الأئمة. . . الإمام الحبر الهُمَام، العالم العلَّامة الرُّحَلة القدوة، المجتهد العمدة»، اهـ[3].

وقال ـ أيضًا ـ: «ولم يزل حاله في ازدياد، وعلمه في اجتهاد، فصار نادرة وقته، وأعجوبة زمانه، إمامًا في العلوم، محقِّقًا لما ينقله. . .»[4].

---

(١) أصل الخانقاه: بقعة يسكنها أهل الصلاح والخير والصوفية، معرَّبةٌ، حدثت في الإسلام في حدود الأربعمائة. ذكره في شرح «القاموس المحيط»، كما في حاشية «القاموس» (ص١١٣٨) ـ خنق ـ ط١ لمؤسسة الرسالة ـ ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦م.

(٢) «الضوء اللامع» (٩/ ٦٦).

(٣) «الأنس الجليل» (٢/ ٣٧٧، ٣٧٨).

(٤) «الأنس الجليل» (٢/ ٣٧٩).

وقال ـ أيضًا ـ: «وأما سَمْتُه وهيبته فمن العجائب في الأبهة والنورانية، رؤيته تذكِّر السلف الصالح، ومن رآه علم أنه من العلماء العاملين؛ برؤية شكله وإن لم يكن يعرفه.

وأما خطّه وعبارته في الفتوى فنهايةٌ في الحُسْن.

وبالجملة؛ فمحاسنه أكثر من أن تُحصر، وأشهر من أن تُذكر، وهو أعظم من أن ينبه مثلي على فضله، ولو ذكرت حقه في الترجمة لطال الفصل؛ فإن مناقبه وذِكْرَ مشايخه يحْتمل الإفراد بالتأليف، والمراد هنا الاختصار»[١].

ووصفه ابن العماد الحنبلي بقوله: «الشيخ الإمام شيخ الإسلام، ملك العلماء الأعلام»، اهـ[٢].

وقال اللَّكنوي: «ولم يزل حاله في ازدياد حتى صار أعجوبة زمانه وفردَ أوانه»[٣].

وقال ـ أيضًا ـ تلميذه أبو اليُمْن عنه لمّا تولى مدرسة السلطان في القدس سنة (٨٩٠هـ):

«وحصل للمدرسة المشار إليها وللأرض المقدسة ـ بل ولسائر مملكة الإسلام ـ الجمال والهيبة والوقار بقدومه، وانتظم أمر الفقهاء وحكام الشريعة المطهرة بوجوده وبركة علومه، ونَشَرَ الأمر بالمعروف ونَهَى عن المنكر، وازداد شأنه تعظيمًا وعلت كلمته، ونفذت أوامره عند السلطان فمن دونه.

وبرزت إليه المراسيم الشريفة في كل وقت بما يحدث من الوقائع والنظر في أحوال الرعية، وتُرْجم فيها بالجناب العالي شيخ الإسلام، ووقع له ما لم يقع لغيره ممن تقدمه من العلماء الأكابر، وبقي صدر المجالس وطراز المحافل، المرجعُ في القول إليه، والعويل في الأمور كلها عليه.

---

(١) الأنس الجليل» (٢/ ٣٨١).

(٢) «الشذرات» (٨/ ٢٩).

(٣) «طَرَب الأماثل» (٥/ ١٠٣، ١٠٤).

وقلَّده أهلُ المذاهبِ كلِّها، وقُبلت فتواه على مذهبه ومذهب غيره، ووردت الفتاوى إليه من مصر والشام وحلب وغيرها، وبَعُدَ صِيتُه، وانتشرت مصنفاته في سائر الأقطار، وصار حجةً بين الأنام في سائر ممالك الإسلام».

قال تلميذه أبو اليُمْن: «ومن أعظم محاسنه التي شُكِرت له في الدنيا وبرفع الله بها درجاته في الآخرة: ما فعله في القبة المستجدة عند دير صهيون وقيامه في هدمها، بعد أن صارت كنيسةً محْدثةً في دار الإسلام في بيت الله المقدس، وقيامه في منع النصارى من انتزاع القبور المجاورة لدير صهيون المشهور أنّ به قبر سيدنا داود عليه السلام بعد بقائه في أيدي المسلمين مدةً طويلةً، وبنى قبلةً فيه لجهة الكعبة المشرفة، كما تقدم ذكر ذلك مفصَّلًا في حوادث سنة خمسٍ وسنة ست وتسعين وثمانمائة، وغير ذلك، من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقيامه على حكام الشرطة ومنعهم من الظلم ومواجهتهم بالكلام الزاجر لهم»(١).

تلاميذه:

من أشهر تلاميذه: أبو اليُمْن، القاضي مجير الدين عبد الرحمن العليمي الحنبلي (ت٩٢٧هـ)، صاحب «الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل»، الذي ختم كتابه هذا سنة (١٩٠١هـ) بترجمة شيخه الكمال.

قال أو اليمن: «وقد عرضتُ عليه - في حياة الوالد رحمه الله - قطعةً من كتاب «المقنع» في الفقه على مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه، ثم عرضت عليه مرةً ثانيةً ما حفظت بعد العرض الأول، وأجازني في شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة، وحضرت بعض مجالسه من الدروس والإملاء بالمدرسة الصلاحية، وحضرت كثيرًا من مجالسه بالمسجد الأقصى الشريف قبل رحلته

(١) «الأنس الجليل» (٢/ ٣٨٠، ٣٨١).

إلى القاهرة المحروسة، وبعد قدومه إلى بيت المقدس، وحصلت الإجازةُ منه غير مرةٍ خاصةً وعامةً»، اهـ[(١)].

مصنفاته:

من تصانيفه:

١ ـ «إتحاف الأخصّا بفضائل المسجد الأقصى». قال اللكنوي: «ألّفها سنة (٨٧٥هـ)»[(٢)].

٢ ـ «الإسعاد بشرح الإرشاد[(٣)]»، في الفقه.

٣ ـ «التاج والإكليل على (أنوار التنزيل، للبيضاوي)، وهو قطعة ليس بكامل.

٤ ـ «الدرر اللوامع بتحرير (جمع الجوامع، للسبكي)، في الأصول.

٥ ـ شرح «الشفا، للقاضي عياض»، قطعة منه.

٦ ـ شرحٌ على «البخاري».

٧ ـ شرحٌ على «صفوة الزُّبَد»[(٤)]

٨ ـ شرح على «مختصر التنبيه، لابن النقيب».

٩ ـ شرحٌ على المنهاج.

١٠ ـ «صَوْب الغمامة في إرسال طرف العِمامة»[(٥)].

١١ ـ فتاواه.

---

(١) «الأنس الجليل» (٢/ ٣٨٢).

(٢) «طرب الأماثل» (ص١٠٣).

(٣) «الإرشاد» هو لابن المقري اليمني المتوفى سنة (٨٣٧هـ).

(٤) «صفوة الزُّبد» في فقه الشافعية، لشيخه أحمد بن رسلان.

(٥) وقد ذكرها للمؤلف ـ أيضًا ـ من ضمن مصنفاته حاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢/ ١٠٨٣)، وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (٢/ ٢٢٢)، واللكنوي في «طرب الأماثل» (ص١٠٣)، بل هو أول ما عرَّف به اللكنويُّ مما له من الكتب.

١٢ ـ «الفرائد في حل شرح العقائد» للنسفي.

١٣ ـ «المسامرة في شرح المسايرة[١]»، في العقائد المنجية.

١٤ ـ شفاء العي في ردِّ الاستدراك على الشافعي. (وهو رسالتنا هذه).

شعره:

كان رَحِمَهُ اللَّهُ ينظم الشعر.

قال السخاوي: «ومما كتبته من نظمه: قولُه يخاطب الكمال ابن البارزي:

يا من اكتست المعالي رفعةً مُذْ حازها فغدت لأكرم حائزِ
ما للحسودِ إلى كمالك مرتقًى كم بين ذاك وبينه من حاجزِ
هل يستطيع معاندٌ أو حاسدٌ إبداءَ نقصٍ في الكمال البارز»[٢]

ومِن شعره ـ أيضًا ـ ما ذكره تلميذه أبو اليمن[٣]: أنه سمع منه بدرب القدس الشريف حين عَوْده من غزة في ذي القعدة سنة (٩٠٠هـ) بعد غيبةٍ طويلةٍ عن بيت المقدس، فأنشد فيه ـ وقد أجازه بروايتهما عنه ـ:

أحيّي بقاعَ القدس ما هبّت الصَّبا فتلك رباع الأنس في زمن الصِّبا
وما زلتُ من شوقي إليها مواصلًا سلامي على تلك المعاهد والرُّبَي

قال الغزي: «واشتهر من شعره: في المواضع التي تباح فيها الغيبة:

القدح ليس بغيبة في ستَّة: متظلِّمٍ، ومعرِّفٍ، ومحذِّرِ
ولمُظهرٍ فسقًا، ومُسْتفتٍ، ومَن طلب الإعانة في إزالة منكَرِ[٤]

(١) «المسايرة» لابن الهمام الحنفي.

(٢) «الضوء اللامع» (٩/ ٦٧).

(٣) «الأنس الجليل» (٢/ ٣٨٢).

(٤) «الكواكب السائرة» (١/ ١٢).

وفاته:

توفي يوم الخميس الخامس والعشرين من جمادى الأولى عن أخويه شيخ الإسلام البرهاني والعلامة جلال الدِّين، وكان ذلك سنة (٩٠٦هـ) كما ذكر في «الكواكب السائرة» و«الشذرات» و«البدر الطالع».

وفي «كشف الظنون» ـ في موضعين ـ وفي «هدية العارفين»: أنه مات سنة (٩٠٥هـ)، وفي موضع في «كشف الظنون» ـ وفي «إيضاح المكنون»: أنه (٩٠٣هـ).

نسأل الله تعالى أن يرحم المصنف رحمةً واسعةً، وأن يسكنه فسيح جنّاته، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيِّين والصِّدِّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا.

وهذا أوان الشروع في الرسالة المحققة، نسأل الله تعالى الإخلاص والسدادَ والقَبول، إنه خير مسؤول.






وصف النسخة المخطوطة

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة وحيدةٍ مصوَّرةٍ من مكتبة المسجد الأقصى المبارك؛ رقم الحفظ (ج٥٦٩ ـ ٣).

وتقع في (٥) ورقات ـ مع العنوان، وعدد الأسطر فيها (٢١) سطرًا، وهي بخطٍّ نسخيٍّ واضحٍ جميلٍ قليلِ الأخطاء.

أشكر شيخَنا وجاريَ العزيزَ المفضالَ الشيخَ المحقِّقَ محمدَ بنَ ناصرٍ العجميَّ الذي أتحفني بمصوَّرة المخطوطة، فجزاه الله تعالى خير الجزاء، وأكرمه وذويه ومحبِّيه في دار البقاء.



شافي العي في رد الاستدراكات على الشافعي
للكمال ابن أبي شريف رحمه الله تعالى

فائدة قال الحافظ العلائي رحمه الله أفادنا شيخنا محب الدين الطبري
رحمه الله قال أفادنا الإمام شرف الدين أبو الفضل محمد بن أبي الفضل
قال إن قال قائل لم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة
جزءا من ستة وأربعين جزءا من النبوة فالجواب أن زمان الوحي كله ثلاثة
وعشرون سنة وهي ستة وأربعون نصف سنة منها كان الوحي فيها
للنبي صلى الله عليه وسلم مناما فتبين بهذا أنها جزء من ستة وأربعين

أيضا من فوائد شيخ الإسلام الكمال ابن أبي شريف
الحدث يطلق على أحد الأسباب الأربعة التي يترتب عليها المنع من الصلاة
والطواف وما ذكر معهما ويطلق على المنع المترتب على أحدها وحيث نوى المتوضي
بوضوئه رفع الحدث فالمراد به الثاني وهو رفع المنع الذي هو حكم مترتب على
الأول ويورد في هذا المحل سؤال وهو أن يقال قد تقرر أن التيمم ووضوء دائم
الحدث لا يرفع شيء منهما الحدث وإنما هو مبيح لا رافع مع أن التيمم مبيح للصلاة
ونحوها وكذلك وضوء دائم الحدث وليس معنى إباحة الصلاة ونحوها إلا رفع
المنع منها فلا فرق بين نية رفع المنع وبين نية استباحة ما منع منه ويجاب
عن ذلك بأن مسمى الحدث المترتب على أحد الأسباب منع متعلقه كل صلاة فرضا كانت
أو نفلا وما ينضم إلى ذلك من مس المصحف وحمله وهذا المنع لا يرتفع بالتيمم
ولا بوضوء دائم الحدث إنما الذي يرتفع بهما منع متعلقه أخص من متعلقه وهو
منع متعلقه النوافل ونحوها لا غير أو مع فريضة واحدة فقط وليس هو مسمى الحدث
فلذا كانت الطهارة التي ترفع هذا المنع مبيحة لبعض الأمور الممنوع منها لا رافعة

صورة صفحة العنوان من المخطوطة

صورة الورقة الأولى من المخطوطة

صورة الورقة الأخيرة من المخطوطة

النص المحقق

شِفاءُ العِيِّ

فِي رَدِّ الاستدراك على الشافِعِي

للإمام كمال الدّين مُحمّد بن مُحمّد

ابن أبي شريفٍ المقدسيّ الشّافعيّ

(المُتوفّى سنة ٩٠٦هـ)

تحقيقُ وتعليق

الدكتور عبدالرّؤوف بن محمّد بن أحمد الكمالي




بسم الله الرحمن الرحيم

قال مولانا شيخُ الإسلام ـ العلَّامةُ الحُجَّةُ، بقيَّةُ المجتهدين، كمالُ الدين محمدُ ابنُ أبي شريفٍ، تغمَّده الله برحمته، وأسكنه فسيح جناته؛ آمين ـ:

أمَّا بعدَ حَمْدِ الله سبحانه كما ينبغي لجلاله، والصلاةِ والسلامِ على أشرف الخلق محمدٍ وآلِه؛ فقد التَمس منِّي بعضُ مَن يقضي الإنصافُ بتلبية دعوته، ويتعيَّنُ الإسعافُ بالمقدور مِن طلبته، ذِكْرَ ما استُثنِيَ مِن المسائل مِن قول الإمام الشافعيِّ رضي الله عنه: «**لا يُنسَبُ إلى ساكتٍ قولٌ**»[1].

وهل يمكن الجوابُ عن الاستثناء الذي هو في الحقيقة استدراكٌ على الإمام الشافعي؟ وما الذي يتحرَّرُ عندي مِن المسائلِ المستثناةِ؟

فلبَّيْتُ دعوتَه ونارُ الفطنةِ في خمود، وزمامُ الفكرة بيد الصوارف عن المقصود؛ فقلت ـ مستمِدًّا فيضَ ذي الإفضال والجود ـ:

قد نَقَلَ القاضي جلالُ الدين البُلقينيُّ[2]: أن الشافعيَّ رضي الله عنه استَثنى مسألة

---

(١) نَصَّ على هذه العبارة: الإمامُ الشافعيُّ ـ رحمه الله ـ في كتابه «الأم» (١/ ١٧٨)؛ كما سيَنقله عنه المؤلِّفُ رحمه الله. ومِمَّن نَقَلَ هذه العبارةَ عن الشافعي: إمامُ الحرمين الجويني في «البرهان في أصول الفقه» (١/ ٢٧١) ـ ط: دار الكتب العلمية؛ بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، وفي «التلخيص في أصول الفقه» (٣/ ٩٨) ـ ط: دار البشائر. والغزالي في «المنخول» (١/ ٤١٥) بتحقيق د محمد حسن هيتو. وتقيُّ الدين السبكي وولدُه تاج الدين في «الإبهاج في شرح المنهاج» (منهاج البيضاوي في الأصول) (٢/ ٣٨١) ـ ط دار الكتب العلمية؛ ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. وغيرُهم كثير؛ رحمهم الله تعالى جميعًا ورضي عنهم.

(٢) هو: الحافظ شيخُ الإسلامِ سراجُ الدِّينِ أبو حفصٍ عُمَرُ بنُ رِسلانَ بنِ نصيرٍ البُلْقينيُّ الشافعي. وُلِد ببُلْقينة [مِن غربية مصر]، وحفظ القرآن الكريم وهو ابن سبعِ سنين، =

البِكْرِ فقط، وأنَّ بعض الأصحاب استَثنى مِن نصوصٍ أُخَرَ سِتَّ صورٍ.

وزعم القاضي جلالُ الدين ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أنه بلَّغها عشرين، وقد أَخذ ما زاده مِن نَظْم الشيخ تاجِ الدينِ الجَعْبَريِّ[1] سنذكره، وفَتَحَ بعضُ مَن عَصَرْناه[2] في ذلك بابًا هو أَبعدُ عن الاقتصاد، وأحرى لكثرة التوسُّعِ فيه بعدم الاعتماد.

والذي تحرَّرَ لي: أنَّ كلامَ إمامِنا الشافعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سالمٌ عن الإيراد، وأنه أراد به معنًى؛ وكلامُ هؤلاءِ في غير ذلك المعنى المرادِ؛ فإنَّ الإمامَ الشافعيَّ إنما قال ذلك في مسألةِ الإجماعِ السُّكُوتِيِّ في الاستدلال لأحدِ قولَيْهِ فيها؛

= وحفظ «المحرر» في الفقه، و«الكافية» لابن مالكٍ في النحو، و«مختصر ابن الحاجب» في الأصول، و«الشاطبية» في القراءات. أُذِن له أبوه في الفتيا وهو ابن خمسَ عشرةَ سنةً. قرأ على التقيِّ السبكي والجلال القزويني والعز بن جماعة، وغيرهم. قال ابن العماد: «فاق الأقران، واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها، فقيل: إنه مجدِّد القرن التاسع...»، اهـ. ولِيَ قضاء الشام. قال له ابن كثيرٍ: «أَذْكَرْتنا ابنَ تيمية»، اهـ. وقد انتفع به عامة الطلبة، ومنهم حافظ دمشق ابن ناصر الدين، والحافظ ابن حجر. مِن تصانيفه: «التدريب» في فقه الشافعية، و«تصحيح المنهاج» لكنه لم يكْمل، وحواشٍ على «الروضة» مجلدان، وشرحان على الترمذي. توفي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بالقاهرة سنةَ خمسٍ وثمانِمِئة. انظر: «شذرات الذهب» (٧/ ٥١، ٥٢) و«البدر الطالع» (١/ ٥٠٦، ٥٠٧) و«الأعلام» للزِّرِكْلي (٥/ ٤٦).

(١) هو: الإمام القاضي الفرضي تاج الدين أبو الفضل صالح بن ثامر بن حامد الجَعْبَري الشافعي. نسبتُه إلى (قلعة جَعْبَر) على الفرات. مولده سنة بضعٍ وعشرين وستِّ مئة. سمع من يوسف بن خليل وعبد الحق المنبجي والضياء صقر والنظام البَلْخي ومجد الدين ابن تيمية وعبد الله بن الخشوعي والعماد وعبد الحميد بن عبد الهادي، وروى عنه البِرْزالي وابن الفخر وأمين الدين الواني والطلبة، وخرَّج له الواني مشيخةً. ولي قضاء أماكن كبعلبك، وناب بدمشق في القضاء والخطابة واستسقى. ومهر في الفرائض، وله قصيدة لاميَّةٌ طويلةٌ فيها؛ تُعرف بالجَعبَرية. وكان مليح الشكل طويلًا، حسن الأخلاق متواضعًا خيِّرًا عفيفًا سلفيَّ الطريقة. توفي سنة (٧٩٦). انظر: «الوافي بالوفيات» للصَّفَدِي (١٦/ ١٤٦)، و«الدرر الكامنة» للحافظ ابن حجرٍ (٢/ ٣٥٥/ ٣٥٦)، و«الأعلام» للزِّرِكْلي (٣/ ١٩٠)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١/ ٨٢٩)؛ ط الرسالة.

(٢) كذا في الأصول: «عَصَرْناه»، والمشهور: «عاصَرْناه»، بالألف.

وهو أنَّ قولَ بعضِ المجتهدين مع سكوت الباقِينَ[١] لا يُسمَّى إجماعًا ولا حُجَّةً.

فمرادُه بـ«الساكتِ» في العبارة السابقة: الساكتُ مِن أهل الإجماع، وبـ«القولِ»: مذهبُ المجتهد؛ كما يدلُّ عليه المقام.

وسياقُ الكلام في نَصِّ «الأُمِّ» الذي هو مأخذ العبارة المذكورة؛ قال في «الأمِّ»:

«وقد ذَكَرْتُ أنَّ أبا بكرٍ قَسَمَ فَسَوَّى بين الحرِّ والعبد، ولم يُفَضِّلْ بين أحدٍ بِسابقةٍ ولا نَسَبٍ، ثم قَسَمَ عُمَرُ فألغى[٢] العبيدَ وفَضَّلَ بالنَّسَبِ والسابقة، ثم قسَم عَلِيٌّ رضي الله عنه فألغى[٣] العبيدَ وسوَّى بين الناس، ولم يَمتنعْ[٤] أحدٌ مِن أَخْذِ ما أَعْطَوْه».

قال: «وفيه دلالةٌ على أنهم يُسَلِّمون لِحاكمهم وإنْ كان رأيُهم على خلاف رأيه».

قال: «فلا يُقالُ لشيءٍ مِن هذا: إجماعٌ، ولكنْ يُنسَبُ إلى أبي بكرٍ فِعْلُه، وإلى عُمَرَ فِعْلُه، وإلى عَلِيٍّ فِعْلُه، ولا يُقالُ لغيرهم مِمَّن أخذ منهم: موافَقةٌ ولا اختلافٌ[٥] ولا يُنسَبُ إلى ساكتٍ قولٌ ولا عملٌ[٦]، وإنما يُنسَبُ

---

(١) في الأصل: « البُلقينيِّ»؛ وهو خطأٌ ظاهرٌ.
(٢) في الأصل: «فألقى» بالقاف، والمثبَت من «الأم» (١/ ١٧٧).
(٣) في الأصل: «فألقى» بالقاف، والمثبَت من «الأم» (١/ ١٧٧).
(٤) في الأصل: «ولم يَمنع»، ونَصُّ العبارة في «الأم» (١/ ١٧٧) ـ بعد قوله: (وسوَّى بين الناس): «وهذا أعظمُ ما يلي الخلفاءُ وأعَمُّه وأولاه أن لا يختلفوا فيه؛ وإنما جعل الله عز وجل في المال ثلاثة أقسام: قِسْمَ الفيء، وقِسْمَ الغنيمة، وقِسْمَ الصدقة، فاختلف الأئمةُ فيها، ولم يمتنع أحدٌ مِن أَخْذِ ما أعطاه أبو بكرٍ ولا عُمَرُ ولا عَلِيٌّ»، اهـ.
(٥) في «الأم» (١/ ١٧٨): «ولا مخالَفة».
(٦) في «الأم» (١/ ١٧٨): «ولا يُنسَبُ إلى ساكتٍ قولُ قائلٍ ولا عملُ عاملٍ».

إلى كلِّ قولِه وعملِه. وفي هذا دلالةٌ على أنَّ ادِّعاء الإجماعِ في كثيرٍ مِن خاصِّ الأحكامِ ليس كما يقول مَن يدَّعيه»، انتهى نَصُّ «الأمِّ»[١].

وليس فيه تصريحٌ باستثناءٍ.

والظاهر: أنَّ قوله: «ولا يُنسَبُ إلى ساكتٍ قولٌ ولا عملٌ»؛ معناه: لا يُنسَب إلى ساكتٍ مِن أهل الإجماعِ ـ وهم المجتهدون في تلك الواقعةِ التي سكت عمَّا عُمِلَ به فيها ـ «قولٌ»؛ أي: مذهبٌ، «ولا عملٌ».

وهذا أَوْلى مِن حَمْلِ الساكتِ والقولِ على عمومهما[٢] المُفضي إلى خَرْقِ حجاب الأدب[٣]؛ باستثناء صُوَرٍ زائدةٍ على مسألة البِكر التي اقتصر عليها الإمامُ؛ إذْ صَحَّ تصريحُه باستثنائها، أو إلى دفع تلك الصُّوَرِ بالفرق بينها

(١) قال الإمام ابن قدامة المقدسي الحنبلي ـ رحمه الله ـ في «روضة الناظر» (١/ ٤٣٤) في بيان حكم الإجماع السكوتي: «إذا قال بعض الصحابة قولًا فانتشر في بقية الصحابة فسكتوا: فإن لم يكن قولًا في تكليفٍ فليس بإجماعٍ، وإنْ كان: فعن أحمد رضي الله عنه ما يدلُّ على أنه إجماعٌ، وبه قال أكثر الشافعية، وقال بعضهم: يكون حجةً، ولا يكون إجماعًا، وقال جماعةٌ آخَرون: لا يكون حُجَّةً ولا إجماعًا، ولا يُنْسَبُ إلى ساكتٍ قولٌ، إلا أن تَدُلَّ قرائنُ الأحوال على أنهم سكتوا مضمرين للرضا، وتجويز الأخذ به»، اهـ. ثم ذكر أدلة الأقوال ومناقشتَها.

وكذلك ذكر السبكيُّ في «الإبهاج في شرح المنهاج» ـ منهاج البيضاوي في الأصول ـ (٢/ ٣٨١)؛ دار الكتب العلمية ـ أقوالًا في الإجماع السكوتي؛ منها: «أنه ليس بإجماعٍ ولا حجة. وبه قال الغزاليُّ والإمام وأتباعه، ونقله هو والآمديُّ عن الشافعي؛ لكن قال الرافعي: المشهور عند الأصحاب أن الإجماع السكوتي حجةٌ. . .». «والثاني: أنه إجماعٌ بعد انقراض العصر. وبه قال أبو علي الجبائيُّ والإمامُ أحمدُ، وهو أحد الوجهين عندما نقله الرافعي. الثالث: أنه حجةٌ وليس إجماعًا. وذهب إليه أبو هاشم بن أبي علي وهو المشهور عند أصحابنا كما نقله الرافعي. . .»، اهـ.

(٢) في الأصل: «عمومِها»؛ والسياقُ واللحاقُ يقتضي ما أثبتُّه.

(٣) قد يكون في هذه العبارةِ مِن المؤلفِ ـ رحمه الله ـ نوعُ مبالغةٍ؛ أدَّاهُ إليها عظيمُ حبِّه وتقديرِه للإمام الشافعي رحمه الله تعالى.

وبين مسألة البكر، أو إلى تَكَلُّفِ تأويلِ الاستثناءِ فيها بأنه إرشادٌ إلى إلحاق ما يُشْبِهها، وفتحٌ لباب الاستثناء.

ثم بتقديرِ إرادةِ العموم في الساكت والقولِ وتصريحِ الإمام الشافعي باستثناء مسألة البكر؛ فلا يخفى أنَّ اللائقَ الوقوفُ مع الأدب؛ بالاقتصارِ على ما استثناه الإمام، والفرقِ بينه وبين غيره من الصور.

وتقدَّم على ذلك: أنه ليس المرادُ في مسألة البكر نسبةَ القولِ إلى الساكتِ حقيقةً؛ لأن ذلك كذبٌ؛ إنما هو من الإسناد المجازيِّ؛ لأن الشرع أقام السكوتَ فيها مقامَ القول باللسان، ولم يَعتبِرْ غيرَهما دليلًا على الرضا بالتزويج.

ثم إن مسألة البكرِ اجتمع فيها أمران لم يجتمعا في غيرها من المسائل التي أُلحِقت بها في الاستثناء، واستثناءُ مسألة البكر لاجتماعِ الأمرين فيها يقتضي أن لا يُلحَقَ بها غيرُها:

الأول: أن السكوتَ فيها مِن حيثُ هو سكوتٌ أُقيم مقامَ القول؛ كما دلَّ عليه قوله ﷺ: «وإِذْنُها صُماتُها»؛ فنسبة القول فيها إلى الساكت: مِن حيث هو ساكتٌ مِن غيرِ اقترانِ أمرٍ آخَرَ بالسكوت، وهذا هو مراد الشافعي بقوله: «لا يُنسَب إلى ساكتٍ قولٌ»؛ لإشعار المشتقِّ بِمراعاةِ حَيْثِيَّةِ الاشتقاق.

الثاني: أنه لم يُعتبر في مسألة البكر دليلٌ[1] على الرضا غيرَ القول؛ بخلاف بعض المسائل الآتية؛ فإنه قد اعتُبِر فيه الفعلُ دليلًا على الرضا أيضًا؛ كما في مسألتَيْ عقد الهُدْنةِ ونَقْضِها[2].

(١) في الأصل: «دليلًا» بالنصب؛ وكأنَّ هناك تصرُّفًا في النسخة بزيادةِ ألفٍ على الكلمة، والجادةُ أن تكون مرفوعةً؛ بناءً على أنَّ «لم يُعتبَر» مبنيٌّ للمجهول.

(٢) وقال التاج السبكي في «الأشباه والنظائر» (٢/١٦٨) ـ عن مسألة سكوت البكر ـ: «لا يُستثنى مِن قولنا: (لا يُنسب إلى ساكتٍ قولٌ)؛ لأنا لم ننسب إلى البكر بالصمات قولًا؛ وإنما نُسِبَ إليها رضًا دَلَّ عليه الصماتُ...». =

*** وقد قَسَّمَ المتوسِّعُ في الاستثناء ـ غافلًا عن كونه اجتراءً على الإمام ـ أحوالَ الساكتِ في الصورِ المستثناةِ إلى خمسة أقسامٍ:**

• الأول: أن لا يوجَدَ منه قولٌ ولا فعلٌ ولا نِيَّةٌ، ومع ذلك نُسِب إليه قولٌ:

ومِن صور هذا القسم: ما إذا جرى فعلٌ بِحضرة النبيِّ ﷺ ولم ينكره؛ فإنه نُسِبَ إليه أنه أجازه.

وأنت إذا تأمَّلْتَ قولَ أهلِ الأصول مِن أصحابنا وغيرهم في تعريف السُّنَّة: أنها قولُه ﷺ أو فعله أو تقريره؛ ظهر لك أنه قد اعتُبِر الفعلُ دليلًا على الرضا كالقول[1]، ففارَقَتْ تلك مسألةَ البكر، وَعَلِمْتَ أنَّ المناطَ هنا إنما هو تقريرُ المعصومِ مِن أن يُقِرَّ على باطلٍ لا السكوتُ من حيث هو سكوتٌ؛ كما في مسألة البكر.

واعلم أنَّ اللائقَ بالأدب أن يُجعلَ ما ذكروه من المسائل مستثنًى من قاعدة: أنَّ سكوتَ المكلَّفِ ليس رضًا بما سَكَتَ عليه، فيقال: إلا في كذا وكذا، لَا أن تُجعلَ واردةً على عبارة الإمام محتاجًا إلى استثنائها منها.

وبهذا عَبَّر العلَّامةُ الشيخُ تاجُ الدين أبو محمدٍ صالحُ الجَعْبَرِيُّ في نظمه، وها أنا أسوقه بِكماله؛ قال ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ **ـ:**

قاعدةٌ سكوتُ ذي التكليفِ ليس رضًا في شرعِنا الشريفِ
فيما سوى مسائلٍ فَمِنْهَا صمتُ رسول الله عن أن يَنهى

= قال: «وإذا حفظت هذا الجوابَ؛ اعتبرتَ به أكثر ما سنعدُّه مِن مسائلَ قد يُتخيَّلُ ورودُها نقضًا»، اهـ.
وانظر ـ أيضًا ـ: «حاشية العطار على المحلِّي على جمع الجوامع» (٢/ ٢٢٣) ـ دار الكتب العلمية.

(١) لكنْ ليس هنا فعلٌ للنبيِّ ﷺ؛ وإنما هو التقريرُ؛ كما سيظهر ـ أيضًا ـ مِن كلام المؤلف ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ هنا بعد جملةٍ.

عَمَّا جرى يا ذا النُّهَى بحضرته ... والمجمِعين بعدَهُ مِن أُمَّته
والبِكرُ في النكاح حيث تجبرُ ... فإذْنُها صُمَاتُها لا يُنكَرُ
كذا التي ليست بِذي إجبارِ ... سكوتُها رِضًا على المختارِ
ومودَعٌ سكوتُهُ عن متلِفِ ... رِضًا بإيجابِ الضمانِ فاعرفِ
وأهلُ حَرْبٍ صَمْتُهم رضاهُمُ ... بِهُدْنةٍ يَعْقِدُها مولاهُمُ
أو يَنقضُ الهُدنةَ منهم واحدُ ... معْ صمتهم فهْو رِضًا يا ماجدُ
وكلُّ ذي حقٍّ على الفور وَجَبْ ... كَشُفعةٍ ورَدِّ عيبٍ ونَسَبْ
يَبطل بِالصمتِ مع الإمكانِ ... كذا القَبولُ قاله الرُّوياني
وقد يلي مُدَّةَ نَفْيِ النَّسَبِ ... ثلاثةٌ مَنْصوصةٌ في الكُتُبِ
كذاك في الشفعة أقوالٌ ولَا ... يَصِحُّ إلا ما ذكرتُ أوَّلَا
فهذه مسائلٌ مشهورهْ ... شذَّتْ عن القاعدةِ المذكورهْ
نَظَمْتُها مِن رَوْضةِ الحُكَّامِ ... وغيرِها مِن كُتُبِ الإمامِ

ومِمَّا عَدُّوه مِن صور القسم الأول ـ أيضًا ـ: مسألتا عقدِ الهُدْنةِ ونَقْضِها[(١)]، وقد تقدَّمتا في النظم، وهما أقرب المسائل شَبَهًا بمسألة البكر.

والتحقيقُ فيهما: أنَّ الشرعَ كما اعتبَر في عقد الهدنة ونقضِها القولَ؛ كذلك اعتبَر فيهما الفعل؛ كالقتل ونحوِه في النقض، والكتابة فيه وفي العقد، وذلك منتفٍ في مسألة البكر ففارَقَتْهما.

وأيضًا؛ فلا بدَّ في مسألة العقد مِن قولٍ من غير الساكت يتناول الساكتَ، أو فعلٍ يُدخل الساكتَ في حكمه، فيكون القائلُ أو الفاعلُ نائبًا عن الساكت فيه.

---

(١) قال التاج السبكي في «الأشباه والنظائر» (٢/ ١٦٩): « قال أبو سعد الهروي: إذا نقض واحدٌ الهدنة فسكت الباقون؛ انتقض، [و] إن عقد السيد الهدنة وسكت الباقون؛ انعقدت»، اهـ.

وكذلك لا بدَّ في مسألة النقض من قولٍ أو فعْلٍ من غير الساكت يَضطرُّ الساكتَ بمقتضى العقد السابق إلى إنكاره، فيكونُ تَرْكُ السكوتِ مع اقتضاء العقد السابق خلافَه موافقةً على النقض، وذلك منتفٍ في مسألة البكر.

ومن صور هذا القسم ـ أيضًا ـ: ما إذا سكت عن حقٍّ اعتبَر الشرعُ لِثبوته النطقَ على الفور، وقد مرَّ في النظم؛ كالسكوت عن الفسخ من غير عذرٍ بعد الاطلاع على عيبِ المبيع أو الزوجِ أو الزوجة، وكَسُكوتِ الأَمَةِ إذا أُعتِقت تحت رقيقٍ أو مَن فيه رِقٌّ من غير عذرٍ، وسكوتِ البالغ على قول إنسانٍ: هذا ولدي؛ بشروط الاستلحاق، على اضطرابٍ في ترجيح الاكتفاء بالسكوت في هذه الصورة.

والتحقيق: أنَّ السكوتَ في كلٍّ منها رِضًا؛ لا من حيث كونُه سكوتًا؛ بل من حيث كونُه تَرْكًا لِما اعتبَر الشرعُ الإتيانَ به على الفور من النطق بالفسخ والنطق بالأخذ بالشفعة والنطق بتكذيب المستلحِق، فإذا تَرَكَ ذلك مِن غير عذرٍ ساكتًا أو متكلِّمًا بكلامٍ آخَرَ؛ كان ذلك دليلَ رضاه بإسقاط حقِّه.

ومِن صور هذا القسم ـ أيضًا ـ: ما إذا سكت المودَع عن المتلِفِ حتى أتلف الوديعةَ؛ فإنه يَضمن، ولا يخفَى أنه لا معنى لنسبة القول إليه هنا؛ بل الضمان لتقصيره في الحفظ الواجب عليه بترك الدفع المقدور له.

وقد عَدَّ المُصَنِّفُ في هذه المسألة ـ مِن أهل عصرنا ـ صورًا من هذا القسم، وبعضُها مبنيٌّ على مرجوحٍ، وكونُها ليست منه يَظهر بأدنى تأمُّلٍ بعد فهم ما قرَّرْناه، فلا نطيل بِسَرْدِها مع ردِّها.

• **القسم الثاني من تقسيم المذكور: أن لا يوجَد من الساكت قولٌ ولا فعلٌ، ولكن وُجِدت منه نيَّةٌ فنُسِب إليه قولٌ:**

وقد عَدُّوا من صور هذا القسم: نيةَ الخروج من الصلاة، ونِيَّةَ الرِّدَّةِ والعياذُ بالله، وما أشبهَهُما، والغيبةَ بالقلب. ولا يخفى أنه لا معنى لنسبة القول في هذه الصُّوَر؛ إنما الشرع جَعَلَ نِيَّةَ الخروجِ مِن الصلاة سببًا للبطلان

مستقلًّا رَتَّبَهُ عليه، وقَصْدَ الخروجِ مِن الإسلام نوعًا مِن الرِّدَّةِ؛ كما جَعَلَ النُّطْقَ في الصلاة والفِعْلَ المزِيدَ مِن جنس أفعالها والكثيرَ مِنْ [غيرِ جنسِها](١): مبطلاتٍ لَها، وكما جَعَلَ النُّطْقَ بالكفر والفعلَ اللغويَّ نوعين مِن الرِّدَّةِ أيضًا.

وأما الغِيبةُ بالقلب ـ وهي: أن تحدِّثَ الإنسانَ نفسُه بِمساوئِ إنسانٍ ويسيءَ الظنَّ به ـ فقد جعلها الشرع متعلِّقًا للتحريم، كما جَعَلَ تحديثَ الإنسانِ غيرَهُ بمساوئِ إنسانٍ متعلَّقًا للتحريم؛ على أنَّ في جعل الغيبة بالقلب من هذا القسم مناقشةً ظاهرةً؛ لأن تحديث النفس بالمساوئ وإساءةَ الظن لا يُسمَّى شيءٌ منهما نِيَّةً.

• **القسم الثالث من تقسيمه: أن لا يوجَد مِنَ الساكت نِيَّةٌ، ولكن وُجِد منه فعلٌ، فنُسِب إليه قولٌ:**

ومِن صور هذا القسم: مسألةُ الضيافة؛ وهي ما إذا قُدِّم الطعامُ للضيف فإنه يجوز له أن يأكل مِن غيرِ لفظٍ إلا أن يكونَ ربُّ الطعام ينتظر غيره.

ومنها: الماء الموضوع في الحِباب ـ بالحاء المهملة ـ على الطريق؛ يجوز الشرب منه دون لفظ.

ومنها: إشارةُ الأخرسِ بِالعقدِ والفسخِ ونحوِهما؛ قائمةٌ مقام نطقه.

ومنها: ما لو قال إنسانٌ لآخَرَ: أَخْرِجْ يدَك لأقطعَها، فأَخرَجَها وهو ساكتٌ؛ كان إخراجُها إباحةً(٢).

---

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل؛ وإنما يقتضيه السياق، وهو مستفادٌ مِن كتب المذهب؛ انظر ـ مثلًا ـ : «فتح الرحمن بشرح زُبَدِ ابن رسلان» للشهاب أبي العباس أحمدَ الرملي (ص٣٢٣) ـ ط: دار المنهاج. ط١ ـ ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

(٢) ذكر التاج السبكي عن أبي سعدٍ الهروي ـ أيضًا ـ : «مَن قَصَدَ قَطْعَ يدِ الغير ظلمًا فسكت المقصودُ حتى قُطِعَ؛ فالأصح عند الرافعي في باب استيفاء القَوَدِ: أن سكوته لا يكون إهدارًا. والوجهان مأخوذان مِن تَرَدُّدِ الأصحاب في أن الزانية لا تستحق =

ومنها: قال: ناوِلْني متاعَك لِأُلْقِيَهُ في البحر، فناولَه؛ كان كما لو نَطَقَ بالإذن.

ومنها: إذا أوصى بِصاعٍ من صُبْرةٍ معيَّنةٍ ثم خلطها بِأجودَ؛ كان الخلطُ رجوعًا.

وصورُ هذا القسم كثيرةٌ جدًّا لا تكاد تنحصر، والتحقيق فيها: أنه لم يَقُم السكوتُ فيها مقام القول كما في مسألة البكر؛ إنما اعتَبر الشرع في كلٍّ منها دلالةَ الفعل كما اعتبَر دلالةَ القول، فللحكم فيها مناطان: الفعلُ والقولُ، وكلٌّ منهما مستقلٌّ بإفادة الحكم.

• **القسم الرابع: أن يقولَ قولًا فيُنْسَبَ إليه قولٌ آخَرُ، فهو ساكتٌ بالنسبة إلى هذا القول:**

وقد عَدُّوا من صور هذا القسم: ما إذا جرى الخُلعُ بين الزوجين على غير ذِكْرِ مالٍ؛ فالصحيح أنه يُنَزَّلُ على المال، ويلزمها مهرُ المثل؛ فكأنَّها بِقَبولِها الخُلْعَ قالت: التزمتُ مهر المثل.

وما إذا سمِعه يَشهد عند قاضٍ؛ جاز له التحمُّلُ عنه؛ وكأنه كقوله: اشهدْ على شهادتي.

وما إذا وَقف على غير معيَّنٍ؛ فإنَّ إيجابه يغني عن القَبول، وكذلك إذا أوصى لغير معيَّنٍ ثم مات؛ فإنَّ إيجابَه يغني عن القَبول.

ولا يخفى أنَّ مسألتَيِ الوقفِ على غير معيَّنٍ والوصيةِ لغير معيَّنٍ؛ ليستا مما نحن فيه؛ لأن الإيجاب في مسألة الوقف إنما اكتُفِيَ به عن قَبول الموقوف عليه، وهو قولٌ يُنسَب إليه لا إلى الواقف[1]، وإنما يكون ما نحن فيه لو نُسِب

= المهر؛ فقيل: لأن الوطء غير محترم، وقيل: لأن التمكين رضًا في العرف، وعليه فالتمكين مِن القطع إباحة» اهـ.

(١) في الأصل: «إلى غير الواقف»؛ والظاهرُ أنَّ كلمة «غير» مقحَمةٌ؛ يدلُّ عليه المعنى وما سيأتي.

إلى الواقف، وكذلك قَبول الموصَى له قولٌ يُنسَب إليه لا إلى الموصي.

والتحقيق: أنه ليس في المسألتين قولٌ محقَّقٌ ولا مقدَّرٌ لِتصحَّ نسبتُه إلى الموقوفِ عليه والموصَى له؛ لأنَّ عدمَ اشتراطِ القَبولِ في الوقف على غير معيَّنٍ والوصيةِ؛ لعدم إمكانه، وأما مسألةُ الخُلع فاللزومُ فيها مسبَّبٌ عن الخُلع نفسه؛ للعرف، لا عن قولٍ مقدَّرٍ؛ دلَّ عليه قَبولُها الخُلع.

وأما مسألة تحمُّلِ الشهادة على الشهادة؛ فالمأخذ فيها: هو أن التَّحَمُّلَ إنما يجوز إذا عُرِفَ أن عند الأصل شهيرةً جازمةً بحقٍّ ثابتٍ.

ولمعرفته أسبابٌ:

أحدها: أن يسترعيَه الأصلَ فيقولَ: أنا شاهدٌ بكذا، أو أُشْهِدُك على شهادتي، أو اشهد على شهادتي، ونحو ذلك.

الثاني: أن يَسمعَه يَشهدُ عند قاضٍ أنَّ لفلانٍ على فلانٍ كذا؛ لأنه لا يتصدَّى لإقامة الشهادة عند القاضي إلا بعد تحقُّقِ الوجوب.

الثالث: أن يبيِّنَ سببَ الوجوب؛ كأن يَسمعه يقول: اشهد أنَّ لفلانٍ على فلانٍ كذا مِن ثمنِ مَبيعٍ أو قرضٍ أو نحوِ ذلك، فسماعُه شهادتَه عند الحاكم سببٌ مستقِلٌّ لجواز التحمُّل، ولا وجه لِعَدِّ هذه المسألةِ مما نُسِب فيه إلى الساكت قولٌ.

وقد عَدَّ مَن صنَّف في هذه المسألةِ مِن أهل العصر صورًا أخرى مفرَّعةً على مرجوحٍ، وهي ـ مع كونها كذلك ـ مردودةٌ بِنحو ما ذكرنا.

● **القسم الخامس**: **أن يوجَدَ منه فعلٌ ونِيَّةٌ لا قولٌ فيُنْسَبَ إليه قولٌ**:

وقد عَدُّوا مِن صور هذا القسم: ما إذا أحيا أرضًا ميتةً ونوى بذلك جَعْلَها مسجدًا؛ فإنها تصير وقفًا.

وما إذا حفر بئرًا بِمَوَاتٍ ونوى تملُّكَ مائِها؛ فإنه يَملكه.

وكتابةُ الناطقِ كنايةٌ؛ فإذا كَتَبَ ونَوَى كان بمثابة نطقه، وكذلك كتابةُ الأخرس.

وما إذا التزم جُعلًا لمعيَّنٍ فشاركه غيرُه في العمل: إنْ قصد إعانته فله كلُّ الجعل، وإن قصد العملَ للمالك؛ فلِلأولِ قِسْطُهُ ولا شيء للمشارك بحالٍ.

وأنت ـ بعد معرفة ما مَرَّ ـ خبيرٌ بأنَّ صورَ هذا القسم كلَّها مِمَّا جُعِلَ فيه الفعلُ مع النِّيَّةِ سببًا للحكم مستقِلًّا، فلا وجه لِعَدِّها مما نُسِب فيه إلى الساكت قولٌ(١).

وحاصلُ ما قدَّمناه: أنه لا يَرِدُ مِن الصورِ المذكورةِ ونحوِها شيءٌ على عبارة إمامنا الشافعيِّ ﵁ لِيُحتاجَ إلى استثنائه منها، وأنَّ مَنِ استثنى ما ذُكِرَ منها لم يقفْ على المراد.

هذا هو الحقيقُ بالاعتماد، واللهُ تعالى المسؤولُ أن يَهدِيَنا سبيلَ الرشاد؛ بِمَنِّهِ وكرمِه.

قاله وكتبه: الفقيرُ محمدُ بنُ محمدِ بنِ أبي بكرِ بنِ عليِّ بنِ أبي شريفٍ المقدِسِيُّ الشافعيُّ؛ غفر الله له تعالى ولطف به وبوالديه ومشايخه؛ بِمَنِّهِ وكرمِه.



---

(١) وقال التاج السبكي في «الأشباه والنظائر» (٢/ ١٧٠، ١٧١)؛ ط دار الكتب العلمية ـ بعد أن أورد الصور التي ذكرها أبو سعدٍ الهروي ـ : «تنبيه: إذا تأمَّلْتَ هذه الفروعَ؛ عَرَفْتَ أنا لم ننسب إلى ساكتٍ قولًا في شيءٍ منها وإنْ ألزمناه غرمًا أو علَّقْنا به ضمانًا أو نَسَبْنا إليه رضًا أو نزلنا سكوته منزلة منكرٍ؛ فكلُّ ذلك غيرُ واردٍ على عبارة الصاحب المطَّلِبي ﵁»، اهـ.
وقال السيوطي ـ ﵀ ـ في «الأشباه والنظائر» (١/ ١٤٣)؛ ط دار الكتب العلمية ـ بعد أن ذكر الاستثناءاتِ المذكورةَ في القاعدة ـ : «ومنها مسائلُ أُخَرُ ذَكَرَها القاضي جلالُ الدين البُلقينيُّ، أكثرُها على ضعيف، وبعضُها اقترن به فعلٌ قام مقام النطق، وبعضها فيه نظر»، اهـ.




قَيْدُ القراءة والسَّمَاع في المسجد الحرام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، **وبعد**:

فقد قرأ فضيلةُ الشيخ الدكتور عبد الرؤوف الكمالي رسالة: «شفاء العِيّ في ردِّ الاستدراك على الشافعي» للإمام ابن أبي شريفٍ؛ في مجلسٍ مبارَكٍ، قُبَيْلَ مغربِ ليلةِ ٢٧ رمضان ١٤٤٠هـ؛ مع متابعة كاتب السطور في النسخة المخطوطة المصوَّرة، وحضورِ جمعٍ مِن الفضلاء والمشايخ والعلماء؛ وهم:

الشيخ المحقق محمد بن ناصر العجمي، ومحمود بن محمد حمدان جار المسجد الأقصى، ود. فاضل بن محمد بن حمد المصباحي، ود. أحمد بن محمد بن إسماعيل المصباحي، وعبد الله محمد سعيد الحسيني، وعبد الله بن أحمد آل علاف الغامدي، وشافي محمد ناصر العجمي، ومحمد خرشيد أنصاري، وسرور عبد الله سرور الشريف، والشيخ الدكتور أحمد عبد الكريم العاني البغدادي، والشريف ناصر بن أحمد العماري، والسيد محمد بن أحمد النعمي، والسيد إبراهيم بن يحيى القديمي، والسيد يحيى بن أحمد القديمي، ومحمد بن أحمد آل رحاب، وعماد الجيزي، ورشيد بن شديِّد الحربي، والسيد إبراهيم الهاشمي الأمير.

فصحَّ ذلك وثبت، والحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وكتب

المهدي محمد الحرازي

مستمليًا من فضيلة شيخنا العلامة

نظام محمد صالح يعقوبي

حفظه الله تعالى




المحتوى

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٧٤)

حاشية لطيفة على «الغاية»

في مسألة السبق والتخلف

وهي حاشية على موضع مهم من كتاب
«غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى»

تصنيف
العلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي
(المتوفى سنة ١١٨٨هـ)

تحقيق
د. محمد بن مهدي العجمي
قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الكويت

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى

سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م

البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣

email: info@dar-albashaer.com

website: www. dar-albashaer.com






بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله على تَجَدُّدِ آلائه، وتَوَاتُرِ نَعْمائهِ، وصلَّى الله وسلَّم على خيرِ أنبيائه، وعلى آله وصَحْبِهِ وسائرِ أوليائه.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ كتابَ (**غايةُ المنتهى في جَمْعِ الإقناع والمنتهى**) **للشيخ العلَّامة مرعيِّ بنِ يوسفَ المقدسيِّ الحنبليِّ** (ت: **١٠٣٣هـ**) رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ أنفسِ ما كتبه متأخرو الحنابلة، وهو بحقٍّ خزانةُ المذهب، ولذلك اهتمَّ به الحنابلةُ طبقةً بعد طبقةٍ منذُ كتبه العلَّامةُ مرعيّ رَحِمَهُ اللَّهُ، ومن وُجُوهِ العنايةِ به خِدْمَتُهُ ببيانِ معانيه؛ شرحًا وتحشيةً.

وبين أيدينا مظهرٌ من مظاهر العناية به، وهو هذه الحاشيةُ اللطيفةُ التي حرَّرَها العلَّامةُ الشيخُ شمسُ الدين مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ سالمِ السَّفَّارينيُّ الحنبليُّ (ت: ١١٨٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، وهي مُتَعلِّقَةٌ بفصلٍ من الفصول التابعة لباب صلاة الجماعة من كتاب «غاية المنتهى»، **وقد كَتَبَها السَّفَّارينيُّ على مسألة السَّبْقِ والتَّخَلُّف.**

وهذه الحاشية على اختصارها مهمةٌ نفيسةٌ، اشتملت على تحريرٍ وتحقيقٍ، وتَعَقُّبٍ وتنبيهٍ، مع حُسْنِ عرضٍ، وجودةِ عبارةٍ، وبراعةِ تقسيمٍ، ولُطْفِ تَنْكِيتٍ.

وقد خَتَمَ السَّفَّارينيُّ حاشِيَتَهُ مُنَوِّهًا بأهميةِ ما اشتملت عليه بقوله: «واعتمد هذا التحرير، فلعلك لا تجده في غير هذه الرُّقْعَة، والله تعالى الموفق».

وقدَّمتُ بين يدي هذه الحاشية بثلاث مقدمات مختصرة:

المقدمة الأولى: عنايةُ العلَّامة السَّفَّاريني رحمه الله بكتاب «غاية المنتهى».

المقدمة الثانية: دراسةٌ موجزةٌ للحاشية، ووصفُ النسختين المعتمدتين، وعملي في التحقيق.

المقدمة الثالثة: نصُّ الفَصْلِ الذي كَتَبَ العلَّامةُ السَّفَّاريني رحمه الله حاشِيَتَهُ على بعض عباراته.

ولم أعقد مقدمةً لترجمة العلَّامة مرعي والعلَّامة السَّفَّاريني رحمهما؛ لشهرتهما عند طُلَّابِ العلم، ولأنهما تُرْجِمَا مرارًا في مقدِّمات مؤلَّفاتهما المنشورة، وهي متداولةٌ معروفةٌ، فضلاً عن مصادر ترجمتهما العديدة، فرأيتُ أن أقدِّمَ بين يدي الحاشية بمقدماتٍ أكثر فائدةً من وجهة نظري، بدلاً من تكرار ما هو معلومٌ متداول.

شكرٌ ودعاء، وجميلُ ثناء

هذا، ولا يفوتني أن أشكرَ العالِمَ الجليلَ البَحَّاثةَ الشيخَ محمدَ بنَ ناصرٍ العجميَّ حفظه الله، الذي أهداني النسخة الخطِّيَّة للكتاب، واقترح عليَّ تحقيقَهُ ونشرَهُ، ؛ وفضيلةُ الشيخِ محمدٌ كَرِيمٌ محسنٌ باذلٌ لما عنده من نفائسَ وذخائرَ، فجزاه الله عنِّي خيرًا، وجَعَلَ ثوابَ هذا العملِ واصلاً إليه، كما دَلَّ ـ كَرَمًا منه ـ عليه.

والحمد لله أوَّلاً وآخرًا، وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتب

د. محمد بن مهدي العجمي

قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الكويت

الأحد ٣/ ٣/ ١٤٤٠هـ

الموافق ١١/ ١١/ ٢٠١٨م




المقدمة الأولى

عنايةُ العلَّامة السَّفَّاريني رَحِمَهُ اللَّهُ بكتاب «غاية المنتهى»

كان العلَّامةُ السَّفَّارينيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ من أكثر الحنابلة الشاميِّين عنايةً واهتمامًا بكتاب «غاية المنتهى».

وتَظْهَرُ عنايتُهُ بهذا الكتاب من خمسةِ أوجه:

*** الوجه الأول: اعتماده في نقل المذهب، وتحرير المعتمد منه، والوصية به، وتحكيمه فيما اخْتَلَفَ فيه «الإقناعُ» و«المنتهى».**

فقد قال السَّفَّارينيُّ: «ومما ينبغي أن يُعلم: أن مدارَ مذهبِ الإمام أحمد بن حنبل رضوان الله عليه في هذه الأزمنة من جهة الكتب المصنفة: «الإقناع» للحجاوي، و«المنتهى» لابن النجار، و«الغاية» للعلَّامة الشيخ مرعي، وشروح هذه الكتب، ومختصراتها، وحواشيها»[١].

وفي وصيَّة العلَّامة السَّفَّاريني لأحد تلامذته من النجدِيِّين: «وعليك بما في الكتابين «الإقناع» و«المنتهى»، فإن اختلفا فانظر ما يُرَجِّحُهُ صاحبُ «الغاية»»[٢].

*** الوجه الثاني: أن العلَّامة السَّفَّارينيُّ كتب عليه هذه الحاشية.**

ولا يخفى أن خدمةَ الكتاب بالشرح أو التحشية تعبيرٌ عن الاهتمام

---

(١) ثَبَتُ الإمام السفاريني (ص/ ١٥٢).

(٢) انظر: مقدمة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع لكتاب «غاية المنتهى» (١/ ٤)، طبعة دار السلام ـ دمشق، وانظر: اللآلئ البهية في كيفية الاستفادة من الكتب الحنبلية (ص/ ٤١)، المدخل المفصل (٢/ ٧٨٦).

والعناية به، وإشارةٌ واضحةٌ لمكانة ذلك الكتاب عند مَنْ كَتَبَ عليه.

*** الوجه الثالث: إقراءُ العلَّامة السَّفَّاريني وتدريسُهُ لكتاب «الغاية».**

فقد جاء في إجازة السَّفَّاريني لتلميذه السيد محمد زيتون الحنبلي(١): «فقرأ من «الغاية» غالبَها»(٢).

وقال السَّفَّاريني متحدثًا عن تلميذه عثمان الرحيباني(٣): «وراجَعَنا في مسائلَ؛ في «الإقناع»، و«المنتهى»، و«الغاية»، و«الفُرُوع»»(٤).

*** الوجه الرابع: روايتُهُ له في «ثَبَتِهِ»(٥)، وتطريقُهُ الأسانيد إليه.**

ومن المعلوم أن الأثبات والمشيخات إنما تُذكر فيها المهمَّات من المؤلَّفات، وما تَكْثُرُ إليه الحاجات، ويُعتمد عليه في النَّقْلِ والإفادات.

---

(١) محمد بن محمد زيتون بن حسن الهاشمي الجعفري، فقيهٌ حنبليٌّ أديب، أخذ عن السَّفَّاريني والزَّبيدي وغيرهما، توفي سنة (١٢٢٨هـ). مختصر طبقات الحنابلة (ص/ ١٧٧)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٥٨).

(٢) انظر: إجازة الإمام السَّفَّاريني الحنبلي للشيخ السيد محمد زيتون الحنبلي، وهي ملحقةٌ بثَبَتِ الإمام السفاريني (ص/ ٣١١).

(٣) لم أقف على ترجمته، لكن ذكر السَّفَّاريني في ترجمته له معلوماتٍ مفيدة، فقد قال السَّفَّاريني عنه: «الشيخ عثمان بن أخينا وصديقنا الشيخ محمد، الرحيباني بلدًا، الحوراني محتدًا، الحنبلي مذهبًا، الأثري معتقدًا»، وأفاد السَّفَّاريني أيضًا أن المترجَم طلب العلم في دمشق، ثم رحل إلى القاهرة، ثم رحل إلى سفَّارين للقراءة عليه، ثم رحل إلى دمشق. انظر: إجازة الإمام السَّفَّاريني الحنبلي للشيخ عثمان الرحيباني الحنبلي، وهي ملحقةٌ بثَبَتِ الإمام السفاريني (ص/ ٣٢٧).

(٤) انظر: إجازة الإمام السَّفَّاريني الحنبلي للشيخ عثمان الرحيباني الحنبلي، وهي ملحقةٌ بثَبَتِ الإمام السفاريني (ص/ ٣٢٧).

(٥) الثَّبَت بفتح الباء: الفهرسة التي يجمع فيها المحدِّثُ مروياته وأشياخه، كأنه أُخذ من الحجة؛ لأن أسانيده وشيوخه حجةٌ له. انظر: فتح المغيث (٢/ ١١٥)، فتح الباقي (١/ ٣٤٤)، فهرس الفهارس (١/ ٦٩).

وقد ذَكَرَ السَّفَّارينيُّ في «ثَبَتِهِ» أنه يَرْوِي «غاية المنتهى» عن شيخه التَّغْلِبي[١] عن الشيخ عبد الباقي[٢] عن العلَّامة الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي.

ويرويه كذلك عن شيخه مصطفى اللَّبَدي[٣]، عن أبي المواهب[٤]، عن والده الشيخ عبد الباقي، عن عبد الرحمن البُهُوتي[٥]، عن مؤلفه

---

(١) عبد القادر بن عمر بن عبد القادر التغلبي، فقيهٌ حنبلي فرضي، لازم الشيخ عبد الباقي والشيخ البلباني في الفقه، وله شيوخ كثر، كان يلازم الإقراء في الجامع الأموي، له: «نيل المآرب شرح دليل الطالب»، توفي سنة (١١٣٥هـ). انظر: سلك الدرر (٣/ ٥٨)، مختصر طبقات الحنابلة (ص/ ١٣٢).

(٢) عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلي البعلي الأزهري الدمشقي، مفتي الحنابلة بدمشق، الشهير بابن البدر، ثم بابن فقيه فِصَّة، محدث، مقرئٌ، فقيه، رحل إلى مصر في سنة (١٠٢٩هـ)، وأخذ الفقه عن الشيخ مرعي والشيخ منصور البهوتي وغيرهما، توفي سنة (١٠٧١هـ). انظر: خلاصة الأثر (٢/ ٢٨٣ ـ ٢٨٥)، النعت الأكمل (ص/ ٢٢٣)، مختصر طبقات الحنابلة (ص/ ١٢٠).

(٣) مصطفى بن عبد الحق اللَّبَدي ثم الدمشقي، فقيهٌ حنبلي، فرضيٌّ حيسوب، كان من أجلّ أهل عصره في الفقه وأصوله، درَّس في الجامع الأموي، ولم أقف على مؤلفات له، توفي سنة (١١٥٣هـ). انظر: سلك الدرر (٤/ ١٨٤)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٠٢).

(٤) أبو المواهب محمد بن عبد الباقي بن عبد الباقي البعلي، مفتي الحنابلة بدمشق، مقرئٌ، محدثٌ، فقيهٌ، له: «رسالة في قواعد القراءات من طريق الطيبة»، وبعضُ كتابةٍ على «صحيح البخاري»، توفي سنة (١١٢٦هـ). انظر: سلك الدرر (١/ ٦٧)، السحب الوابلة (١/ ٣٣٣).

(٥) عبد الرحمن بن يوسف البهوتي الحنبلي المصري، فقيهٌ، مُسْنِدٌ، مُعَمَّر، من جملة شيوخه: تقي الدين ابن النجار الفُتُوحي صاحب «منتهى الإرادات»، وكان في سنة أربعين وألف موجودًا في الأحياء. انظر: خلاصة الأثر (٢/ ٤٠٥)، النعت الأكمل (ص/ ٢٠٤)، السحب الوابلة (٢/ ٥٢٧).

فائدةٌ: قال ابن عوض في معرض حديثه عن «دليل الطالب»: «وعَرَضَهُ على شيخه العلَّامة الشيخ عبد الرحمن البُهُوتي، فأثنى على المُؤلِّف والمُؤلَّف». فتح وهاب المآرب (١/ ٣٧)، وهذه من فوائد ابن عوض؛ إذ لم تَذْكُرْ مصادرُ ترجمة الشيخ =

الشيخ مرعي[(١)].

فالسَّفَّارينيُّ يروي «الغايةَ» من طريقين، وإسناده الثاني وإن كان نازلاً باعتبار العدد إلا أنه يشتمل على لطيفةٍ إسناديةٍ، وهي روايةُ الشيخ عبد الرحمن البُهُوتي عن تلميذه الشيخ مرعي.

*** الوجه الخامس: كثرةُ نَقْلِ السَّفَّارينيِّ عَنْ كتابِ «غاية المنتهى» في مؤلَّفاته، ومن ذلك:**

١ ـ قوله: «وجزم بهذا خاتمةُ المحققين الشيخ مرعي في «غايته»»[(٢)].

٢ ـ وقوله: «قال علماؤنا: يحرمُ اقتناءُ الكلبِ الأسودِ البهيم، وهو ما لا لونَ فيه غيرُ السّواد، ولا يُخْرِجُهُ عن كونه بهيمًا بياض ما بين عينيه، جَزَمَ به في «المغني»، . . . وفي «الغاية»: يُخْرِجُهُ ذلك عن كونه أسودَ بهيمًا، خلافًا لـ«لإقناع»، انتهى»[(٣)].

٣ ـ وقوله: «وقَطَعَ به في «التنقيح»، و«المنتهى»، و«الغاية»، وأشار لخلاف «الإقناع»»[(٤)].

٤ ـ وقوله: «قال علماؤنا، منهم: صاحب «الإقناع» في «إقناعه»، و«الغاية»، وغيرهما»[(٥)].

٥ ـ وقوله: «وهو الذي جَزَمَ به في «الإقناع»، و«المنتهى»، و«الغاية»»[(٦)].

= مرعي أن الشيخَ عبد الرحمن البُهُوتيَّ من جملة شيوخه.

(١) انظر: ثَبَت الإمام السَّفَّاريني (ص/١٥٢ ـ ١٥٣).

(٢) كشف اللثام (٣/٥٥٨).

(٣) كشف اللثام (٤/٢١٣).

(٤) كشف اللثام (٥/١٥٠).

(٥) كشف اللثام (٥/٢٥٨).

(٦) كشف اللثام (٥/٤٠٤).

٦ - وقوله: «ذكر علماؤنا أنه يكره أن يُكتب على الخاتم ذكرُ الله تعالى؛ من قرآنٍ أو غيره، ولم يُقَيِّدْهُ في «الإقناع» و«الغاية» بدخول الخلاء»[1].

٧ - وقوله: «وعبارةُ «الغاية»: وحَرُمَ مصافحةُ امرأةٍ أجنبيةٍ شابَّةٍ، انتهى»[2].

٨ - وقوله: «وفي «غاية العلَّامة الشيخ مرعي رحمه الله تعالى»: وكره لهما - يعني: الذكر، والأنثى - لبس ما يَصِفُ البشرة»[3].

٩ - وقوله: «ويجوز أكله أكثر بحيث لا يؤذيه، ومع خوفِ أذًى وتخمةٍ يحرم، وظاهرُ «المنتهى» و«الغاية» الكراهةُ فقط»[4].

*** وللسَّفَّاريني أيضًا اهتمامٌ خاصٌّ باتجاهات العلَّامة مرعي في «غاية المنتهى»، فكان ينقلها في كتبه ويحتفي بها، ومن أمثلة ذلك:**

١ - قول السفَّاريني عن تنشيف أعضاء الوضوء: «نعم، **استوجه** العلَّامة الشيخ مرعي في «غايته» وجوبَه على مَنْ في بعض أعضائه ما يحتاج إلى تيمم له، وتفوت موالاةٌ لَوْلاه، وهو وجيه»[5].

٢ - وقوله: «معتمد المذهب: كراهة حضور مسجد لمن أكل بصلاً أو ثومًا أو فجلاً ونحو ذلك، . . . **واستوجه** العلَّامة الشيخ مرعي في «غايته»: أنه من الأعذار في ترك الجمعة والجماعة»[6].

٣ - وقوله: «**واتَّجَهَ** العلَّامة الشيخ مرعي في «غايته»: أن المراد من البيتوتة بمنى لياليها: معظم الليل»[7].

---

(١) كشف اللثام (٧/ ١٣٦).

(٢) غذاء الألباب (١/ ٣٢٩)

(٣) غذاء الألباب (٢/ ١٦٤).

(٤) غذاء الألباب (٢/ ١١٥)

(٥) كشف اللثام (١/ ٤١٢).

(٦) كشف اللثام (٢/ ٥٦٣).

(٧) كشف اللثام (٤/ ٤٣٩).

٤ ـ وقوله في مدة خيار الشرط: «قال العلَّامة الشيخ مرعي في «غايته»: **ويتَّجِهُ**: لا كألف سنة، ومئة سنة؛ لإفضائه للمنع من التصرف المنافي للعقد»[١].

٥ ـ وقوله: «وأما الزيادة المنفصلة، كالولد والثمرة والكسب، فلا تمنع الرجوع، وهي لراجع. نصَّ عليه الإمام أحمد في ولد الجارية، ونتاج الدابة. **واستظهر** في «التنقيح» روايةَ كونِها لمفلس، **واستوجه** في «الغاية» أنه الصحيح»[٢].

٦ ـ وقوله: «صرّح علماؤنا بجواز شرب دواء مباح يمنع الجماع، قالوا: ولأنثى شربه ـ أيضًا ـ لإلقاء نطفةٍ، لا علقةٍ، ولحصول حيض، لا قرب رمضان لتفطر، قال العلَّامة مرعي في «غايته»: **ويتَّجِهُ**: وتفطر وجوبًا، ولها شربه لقطع حيض مع أمن ضرر، نصًّا، ولو بلا إذن زوج، **واستوجه** في «الغاية» ما لم ينهها»[٣].

٧ ـ وقوله: «وسُنَّ لمن تلاقوا بطريقٍ أن يُسَلِّمَ صغيرٌ وقليلٌ وماشٍ وراكبٌ، قال في الغاية: **ويتَّجِهُ**: ومنحدرٌ، على ضدهم»[٤].

❁ ❁ ❁

---

(١) كشف اللثام (٤/ ٤٨٢).

(٢) كشف اللثام (٥/ ٣٣).

(٣) كشف اللثام (٥/ ٢٥٠).

(٤) غذاء الألباب (١/ ٢٨٩).




المقدمة الثانية

دراسةٌ موجزةٌ للحاشية، ووصفُ النسخة المعتمدة، وعملي في التحقيق

تشتمل هذه المقدمة على ثلاثة مطالب:

أولاً: دراسةٌ موجزةٌ للحاشية

سأقتصر في هذه الدراسة الموجزة على أمرين أساسيين، وهما: عنوانُ الكتاب، وإثباتُ نسبته إلى مؤلفه.

*** عنوانُ الكتاب:**

هذه الحاشية لم يُسمِّها السَّفَّارينيُّ فيما أعلم، وجاء على غلاف النسخة (أ) الآتي وَصْفُها إن شاء الله: «هذه حاشيةٌ للشيخ السَّفَّاريني على الغاية في السبق والتخلف».

ووصفها ابن بدران في صدر نشرته بقوله: «حاشيةٌ لطيفةٌ للعلَّامة الشيخ محمد السَّفَّاريني الحنبلي، على مسألة السَّبْقِ والتَّخَلُّف»[(١)].

وظاهرٌ أن ما تقدَّم وصفٌ للكتاب، لا يُقصد به التَّصريحُ بعنوان الكتاب.

وحيث إنِّي لم أجد عنوانًا صريحًا للكتاب فقد انتزعتُ من الوصفين السابقين عنوانًا للكتاب، وهو: «**حاشيةٌ لطيفةٌ على «الغاية» في مسألةِ السَّبْقِ والتَّخَلُّفِ**».

---

(١) انظر: مطالب أولي النهى (١/ ٦٣٦)، الحاشية رقم (١).

* إثباتُ نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

الكتابُ ثابتُ النِّسْبَةِ إلى مُصَنِّفِهِ السَّفَّاريني، وذلك لأمور:

١ - وجودُ نسخةٍ خطيةٍ من الحاشية ملحقةٍ بنسخةٍ من ثَبَتِ السَّفَّاريني بخط حفيده عبد القادر السَّفَّاريني[١].

٢ - تصريحُ ابن بدران بنسبة الكتاب إلى السَّفَّاريني كما مرَّ قريبًا في عنوان الكتاب، وابن بدران فقيهٌ حنبليٌّ واسع الاطلاع، مأمونٌ في نسبته، موثوقٌ في عَزْوِه، مُعْتَمَدٌ في نقله، وهو مع ذلك شاميٌّ عارفٌ بتراث الحنابلة الشَّاميين.

٣ - إقرار الشيخ عبد السلام الشطِّي لنسبة الكتاب إلى السَّفَّاريني، حيث قَيَّدَ تَمَلُّكَهُ على غلافِ النسخةِ الخطيةِ الملحقةِ بثَبَتِ السَّفَّاريني، ولم يعترض على نسبة الكتاب إلى السَّفَّاريني، والشطِّيُّ من المعتنين بالكتب، وكانت له مكتبةٌ نفيسةٌ، وهو مع ذلك حنبليٌّ شاميٌّ عارفٌ بتراثِ الحنابلة الشاميين.

٤ - جريان الكتاب على ما هو معروفٌ من نَفَسِ السَّفَّاريني وأسلوبه في الكتابة.

ولا يُشْكِلُ على هذا عدمُ ذكر مصادر ترجمته لهذه الحاشية، فإن السَّفَّاريني مكثرٌ من الكتابة ـ التصنيف والجمع ـ، فلا غرابة أن تفوت بعضُ مؤلَّفاته على مترجميه، وكان السَّفَّارينيُّ نفسُهُ يذكر في إجازاته كبارَ مُصنَّفاتِهِ ثم يقول: «وغيرُ ذلك من المؤلَّفات والمجاميع، منظومًا ومنثورًا، مما لو جُمع بلغ عدَّةَ أجزاء»[٢].

---

(١) المقصود: أن الثَّبَتَ بخط الشيخ عبد القادر السَّفَّاريني، لا أن الحاشية كذلك، وسيأتي إن شاء الله الحديث عن هذه النسخة في المطلب الثاني من هذه المقدمة.

(٢) انظر: إجازة الإمام السَّفَّاريني الحنبلي للشيخ السيد محمد زيتون الحنبلي، وهي ملحقةٌ بثَبَتِ الإمام السفاريني (ص/ ٣١٣).

هذا ما ظهر لي في نسبة الحاشية إلى السَّفَّاريني، وهو كافٍ في إثبات نسبة الكتاب له، والله تعالى أعلم.

ثانيًا: وصفُ النسخة المعتمدة في التحقيق

اعتمدت بعد إعانة الله جلَّ جلاله وتيسيره في تحقيق هذه الحاشية على نسخةٍ خطِّيةٍ واحدةٍ، مع المقابلة بنشرة العلَّامة عبد القادر ابن بدران رَحِمَهُ اللَّهُ، وهذا وصفهما:

١ ـ النسخة الخطية:

وهي نسخةُ المكتبة الكتانية في الخزانة الملكية بمراكش برقم (١٨٤ك).

وتقع هذه النسخةُ ضمن مجموعٍ، وقبلها ثَبَتُ العلَّامة السَّفَّاريني بخط حفيده الشيخ عبد القادر[1]، وتقع الحاشية في اللَّوحات (٩٧ ـ ١٠١) من المجموع.

وهي نسخةٌ تامَّةٌ، بخطٍّ نسخيٍّ واضحِ الإعجام خالٍ من الشَّكْل، وقد أثبت النَّاسِخُ التعقيبة، وكتب العناوين بالحمرة، وضَرَبَ على بعض الكلمات، مما يدلُّ على عنايتِهِ بالمقابلةِ على الأصلِ المنقولِ منه وإصلاحِ الخلل.

وكتب النَّاسِخُ على ورقةِ الغلاف: «هذه حاشيةٌ للشيخ السَّفَّاريني على

---

(١) عبد القادر بن مصطفى بن محمد بن أحمد السَّفَّاريني، وُلد بسفَّارين بعد سنةِ (١٢٠٠هـ)، وبها نشأ، فقرأ على مشايخها ومشايخ جبل نابُلُس، ومدينتها، وحَفِظَ متونًا في الفقه والعربية، ثم ارتحل إلى دمشق، فقرأ على مشايخها ولازمَ الشيخَ مصطفى الرُّحَيْباني شارح «الغاية»، وتخرَّج عليه في الفقه، وانتفع به، وقرأ عليه وعلى غيره في بقيةِ الفُنون، فمَهَرَ وبَرَع وتأهَّل للتدريس والإفتاء، بل وللتَّصنِيفِ، فدرَّس في الفقه وأصوله، والنَحو والصَّرف، وغير ذلك، وكتب على «شرح المنتهى» حال الدَّرس كتابةً مُسَدَّدَةً، توفي في سَفَّارِين سنة (١٢٥٧هـ). انظر: السحب الوابلة (٢/ ٥٨٥)، تسهيل السابلة (٣/ ١٦٨٧).

«الغاية» في السَّبْقِ والتَخَلّف»، وتحته عن يساره قَيْدُ تملُّكٍ شعريٍّ لطيفٍ بخطِّ الشيخ عبد السلام الشطي[١]، ونصُّهُ:

«الحمد لله تعالى

مِنْ كُتْبِ أَفْقَرِ الوَرَى إلى الكريمِ المُعْطِي

الحنبليِّ القادري عبدِ السَّلامِ الشَّطِّي

حُرِّرَ سنة ١٢٨٤»

وهذا التملُّكُ اللَّطِيفُ معروفٌ عن الشيخ عبد السلام الشطي رَحِمَهُ اللهُ، وقد كان يقيده على كتبه[٢].

وختم الناسخُ الحاشيةَ بقوله: «تَمَّتْ هذه الفائدةُ للشيخ السَّفَّاريني على «الغاية» رحمه الله تعالى، آمين».

ولم يُقَيِّدِ النَّاسِخُ تاريخَ فراغه من نسخِ الكتاب، ولم يُقَيِّدِ اسمَهُ كذلك[٣].

والمقطوع به أن هذه النسخة قد كُتِبَتْ قبل عام (١٢٨٥هـ)، حيث إنَّ تَمَلُّكَ الشَّطي مُؤَرَّخٌ في سنة (١٢٨٤هـ).

وقد رمزتُ لهذه النسخة بالرمز (أ).

---

(١) عبد السلام بن عبد الرحمن بن مصطفى بن محمود الشطي، فقيهٌ حنبليٌّ أديبٌ، وُلد بدمشق عامَ (١٢٥٦هـ)، أخذ عن علماء دمشق من آل الشطي وغيرهم، ولازم الشيخ سليم العطار ملازمة تامَّةً، وارتحل إلى الحجاز ومصر وغيرها، كان إمام الحنابلة في الجامع الأموي، وله بعض المؤلفات، توفي بدمشق سنة (١٢٩٥هـ). انظر: أعيان دمشق (ص/ ١٧٠).

(٢) انظر: أعيان دمشق (ص/ ١٧٣).

(٣) ولا يظهر لي أن ناسخ الحاشية هو الشيخ عبد القادر السَّفَّاريني؛ لأن خط ناسخ الحاشية يختلف عن خطِّ الشيخ عبد القادر، وإن كانت الحاشية في المجموع بعد الثَّبَتِ الذي بخط الشيخ عبد القادر.

٢ ـ طبعة العلَّامة عبد القادر ابن بدران رَحِمَهُ اللَّهُ:

طبعةُ الشيخ العلَّامة عبد القادر ابن بدران هي نسخةٌ نَشَرَها المكتب الإسلامي مشكورًا في حاشية طبعته لكتاب «مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى» للعلَّامة الفقيه الشيخ مصطفى السيوطي الرحيباني (ت: ١٢٤٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، وذلك في عام (١٣٨١هـ).

وتقع الحاشية في الصفحات (٦٣٦ ـ ٦٣٩) من المجلد الأول.

وهذه النسخة لم أقف على أصلها المخطوط، وفي نشرة المكتب الإسلامي تحصيلٌ للمقصود من تأييد قراءة النسخة الأولى بهذه النسخة التي كتبها ابن بدران رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد افتتح ابن بدران رَحِمَهُ اللَّهُ الحاشية بقوله:

«حاشيةٌ لطيفةٌ للعلَّامةِ الشيخِ محمدٍ السَّفَّاريني الحنبلي، على مسألةِ السَّبْقِ والتَخَلُّفِ على عبارةِ المتن من قوله: «وَمَنْ رَكَعَ أَوْ سَجَدَ وَنَحْوَهُ قَبْلَ إِمَامِهِ عَالِمًا عَمْدًا»، إلى قوله: «كَمَسْبُوقٍ»، قال السَّفَّارينيُّ ما نَصُّهُ...»، ثم ساق الحاشية.

وختمها بقوله:

«تَمَّتْ هذه المقولةُ على يَدِ كاتبها الفقيرِ عبدِ القادر بنِ أحمدَ بدران الدُّومانيِّ الدِّمَشْقِيِّ الأَثَرِيِّ، غَفَرَ اللهُ له ولوالديه، ولكافَّةِ مشايخه، ولكلِّ المسلمين.

حُرِّرَ لأربعٍ خَلَوْنَ من ذي الحجة، سنةَ إحدى عَشْرَةَ وثلاثمائةٍ وألفٍ».

ويغلب على ظني أن هذه النسخةَ فرعٌ عن النسخة الأولى؛ نظرًا لتطابق النُّسْخَتَيْنِ في عامة الحاشية، فليس بينهما فرقٌ سوى في أحرفٍ يسيرة فقط.

وقد رمزتُ لهذه الطبعة بالرمز (ب).

ثالثًا: عملي في التحقيق

سرتُ في عملي على هذه الحاشية وفق الخطة التالية:

١ ـ قابلتُ بين النسخة الخطية والمطبوع ـ المتقدم وصفهما ـ، وأثبت الفروق بينهما على ندرتها.

٢ ـ اقتصدت كثيرًا في التعليق على الكتاب؛ لأن قُرَّاءَ هذه الحاشية عادةً هُم من العلماء أو من طلاب العلم الجادِّين، وهذه الطَّبَقَةُ من القُرَّاء غنيةٌ عن كثرة الحواشي.

٣ ـ لم أرَ حاجةً لترجمةِ الأعلام وتوثيقِ النُّقُول في مثلِ هذه الحاشية المختصرة؛ لأن الوصول إلى هذه المعلومات في عصرنا صار بضغطة زر، وذلك لانتشار برامج المكتبات الحاسوبية، فضلاً عن الشبكة العالمية.

وغرضي من ذلك: عدم قطع ذهن القارئ وتشتيته بالحواشي عن متابعة كلام السَّفَّاريني نفسِهِ.

٤ ـ اعتنيتُ عنايةً خاصةً بتفقيرِ الحاشية، وتطريزِها بعلاماتِ التَّرقيم المناسبة، التي من شأنها أن تُقَرِّبَ معانيَ النص للناظرِ فيه، وضبطِها بالشَّكْلِ وفقًا لإعراب كلماتها، فإن الإعرابَ بيانٌ.

هذا، وأشكر الأخَ الصَّفِيَّ الوَفِيَّ أحمد بن سليمان المطوع وفقه الله على تفضُّلِهِ بالمقابلة معي، فجزاه الله خيرًا، وأجرى عليه ثوابَ هذا العمل.







المقدمة الثالثة

نصُّ الفَصْلِ الذي كَتَبَ العلَّامةُ السَّفَّاريني رَحِمَهُ اللَّهُ حاشيته على بعض عباراته

أُوْرِدُ في هذه المقدمة الفَصْلَ الذي كَتَبَ العلَّامةُ السَّفَّاريني رَحِمَهُ اللَّهُ هذه الحاشية على بعضِ عباراته؛ تسهيلاً لـمُطَالِعِ هذه الحاشية اللَّطيفة، وجَمْعًا لفكرتِهِ على موضوعِها، ولِيُشارِكَ القارئُ العَلَّامةَ السَّفَّارينيَّ النَّظَرَ في كلامه على عبارةِ العلَّامة مرعيٍّ، رحم الله الجميع.

وقد جعلتُ العبارات التي تناولها العلَّامة السَّفَّارينيُّ بالتحشية والتنكيت بالخط العريض؛ لفتًا لنظر القارئ الكريم إليها وإلى تأمُّلِ سباقها ولحاقها.

وأحب تنبيه القارئ الكريم أنني استغنيتُ بإيراد هذا الفصل هنا عن توثيق عبارات الغاية التي ذكرها السَّفَّاريني في أثناء الحاشية.

قال الشيخ العلَّامةُ مرعيٌّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

«فَصْلٌ

وَالْأَوْلَى لِمَأْمُوم شُرُوعٌ فِي فِعْلٍ بَعْدَ إمَامٍ فَوْرًا، فَيَقْطَعُ الْقِرَاءَةَ وَيَرْكَعُ عَقِبَهُ، بِخِلَافِ تَشَهُّدٍ فَيُتِمُّهُ، فَإِنْ وَافَقَهُ كُرِهَ.

وَإِنْ كَبَّرَ لِإِحْرَامٍ مَعَهُ أَوْ قَبْلَ إتْمَامِهِ لَمْ تَنْعَقِدْ، وَإِنْ سَلَّمَ قَبْلَهُ عَمْدًا بِلَا عُذْرٍ أَوْ سَهْواً وَلَمْ يُعِدْهُ بَعْدَهُ بَطَلَتْ، وَمَعَهُ يُكْرَهُ، وَلَا يُكْرَهُ سَبْقٌ بِقَوْلٍ غَيْرَهُمَا، وَالْأَوْلَى تَسْلِيمُهُ عَقِبَ فَرَاغِ إمَامِهِ مِنْ تَسْلِيمَتَيْهِ.

وَمَنْ رَكَعَ أَوْ سَجَدَ وَنَحْوُهُ قَبْلَ إمَامِهِ عَالِمًا عَمْدًا حَرُمَ، وَعَلَيْهِ وَعَلَى

جَاهِلٍ وَنَاسٍ ذَكَرَ أَنْ يَرْجِعَ لِيَأْتِيَ بِهِ مَعَهُ، فَإِنْ أَبَى عالـمًا عَمْدًا حَتَّى أَدْرَكَهُ فِيهِ بَطَلَتْ، لَا جَاهِلاً أَوْ نَاسِيًا، وَيَعْتَدُّ بِهِ.

وَمَنْ سَبَقَ بِرُكْنٍ كَأَنْ رَكَعَ وَرَفَعَ لَا لِيَأْتِيَ بِهِ مَعَ إِمَامِهِ قَبْلَ رُكُوعِهِ، أَوْ بِرُكْنَيْنِ كَأَنْ رَكَعَ وَرَفَعَ وَاعْتَدَلَ قَبْلَ رُكُوعِهِ، أَوْ رَفَعَ وَاعْتَدَلَ وَهَوَى إِلَى السُّجُودِ قَبْلَ رَفْعِهِ؛ عَالِمًا عَمْدًا بَطَلَتْ مُطْلَقًا، وَجَاهِلاً أَوْ نَاسِيًا بَطَلَتِ الرَّكْعَةُ؛ مَا لَمْ يَأْتِ بِهِ مَعَ إِمَامِهِ، لَا رَكْعَتُهُ بِرُكْنٍ، وَيَتَّجِهُ: **أَوْ بِرُكْنَيْنِ غَيْرَ رُكُوعٍ**.

وَإِنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ بِرُكْنين فَأَكْثَرَ بِلَا عُذْرٍ فَكَسَبْقٍ؛ فَتَبْطُلُ لِعَامِدٍ، وَتَصِحُّ لِجَاهِلٍ وَنَاسٍ، وَتَبْطُلُ رَكْعَةٌ بِرُكُوعٍ، وَلِعُذْرٍ كَنَوْمٍ وَسَهْوٍ وَزِحَامٍ، إِنْ أَتَى بِمَا تَرَكَهُ فِي غَيْرِ رُكُوعٍ، خِلَافاً لِجَمْعٍ، مَعَ أَمْنِ فَوْتِ آتِيَةٍ وَلَحِقَهُ صَحَّتْ، وَإِلَّا، أَوْ خَافَ فَوْتَ آتِيَةٍ، لَغَتِ الرَّكْعَةُ وَتَابَعَ إِمَامَهُ، وَالَّتِي تَلِيهَا عِوَضُهَا، فَإِنْ ظَنَّ تَحْرِيمَ مُتَابَعَتِهِ إِذَنْ فَسَجَدَ جَهْلاً اعْتُدَّ بِهِ، كَسُجُودِهِ يَظُنُّ لُحُوقَهُ.

وَإِنْ زَالَ عُذْرُ مَنْ أَدْرَكَ رُكُوعَ أُولَى وَقَدْ رَفَعَ إِمَامُهُ مِنْ رُكُوعِ ثَانِيَةٍ تَابَعَهُ فِي سُجُودِهَا، وَتَصِحُّ لَهُ رَكْعَةٌ مُلَفَّقَةٌ مِنْ رَكْعَتَيْ إِمَامِهِ تُدْرَكُ بِهَا الْجُمُعَةُ، وَلَوْ أَدْرَكَهُ فِي رُكُوعِ ثَانِيَةٍ تَبِعَهُ فِيهِ وَتَمَّتْ جُمُعَتُهُ، وَبَعْدَ رَفْعِهِ مِنْهُ تَبِعَهُ وَقَضَى، وَإِنْ تَخَلَّفَ بِرَكْعَةٍ فَأَكْثَرَ لِعُذْرٍ تَابَعَ، كَمَسْبُوقٍ»[١].



(١) انظر: غاية المنتهى (١/ ٢١٥ ـ ٢١٦).

صور من النسخة الخطية والمطبوع المعتمدين في التحقيق

صورة غلاف النسخة (أ)، وتحت العنوان عن يساره تملك الشيخ عبد السلام الشطي، ويظهر في يمين الصورة خط الشيخ عبد القادر السَّفَّاريني.

اللوحة الأخيرة من النسخة (أ)

به (كمسبوق) (١) ، في مجرد القضاء فإن كان ما تخلف به أول صلاته ، فما يقضيه أولها ، وإن كان آخرها فهو آخرها ، قال أحمد في رجل نعس خلف الامام حتى صلى ركعتين : كأنه أدرك ركعتين ، فاذا سلم الامام ، صلى ركعتين .

(١) حاشية لطيفة للعلامة الشيخ محمد السفاريني الحنبلي ، على مسألة السبق والتخلف على عبارة المتن من قوله : ومن ركع او سجد ونحوه قبل إمامه عالما عمدا ... ص ٦٢٥ الى قوله : كمسبوق .

قال السفاريني ما نصه :

قوله : ومن ركع او سجد ونحوه الخ ..

اعلم ان المأموم : تارة يسبق إمامه الى الركن ، بأن يشرع في فعله قبل شروع الامام ، كان يركع قبل ركوع إمامه ، او يرفع من ركوعه قبل رفع إمامه ، او يشرع في السجود قبل امامه ، او يرفع منه قبله .

وتارة يسبق امامه بالركن ، بان ياتي به قبل امامه ، كان يركع ويرفع قبل إمامه ، ولا يعد سابقا بركن حتى يتخلص منه ، فلا يعد سابقا بالركوع حتى يرفع ، ولا بالرفع حتى يهوي الى السجود ، خلافا للمصنف حيث عده سابقا بالرفع بالاعتدال .

وقد يسبق إمامه بركنين فأكثر ، واذا سبقه بركن ، فتارة يكون ركوعا ، وتارة لا .

واذا سبق بركنين ، فتارة يكون احدهما ركوعا ، اولا .

اذا علمت ذلك ، فحكم السبق الى الركن انه يحرم وتبطل الصلاة به ولو عمداً ، وعليه أن يرجع ليأتي بذلك مع الامام ، فان لم يرجع حتى ادركه الامام . فان كان عالما عمداً ، بطلت . وان كان جاهلا ، او ناسيا لم تبطل صلاته ، بل يعتد بالذي سبقه اليه من ركوع ، وسجود ، ونحوهما من بقية الاركان ، لانه سبق يسير يعسر التحرز منه ، ولانه اجتمع مع إمامه فيه ، فلم يخل ذلك بالاقتداء ، للعذر .

واما السبق بالركن . فان كان ركوعاً ، بطلت الصلاة حيث كان عالما عمداً .

قلت : وكذا إن كان غير ركوع ، خلافاً للمصنف والنجدي ، بل الذي

— ٦٣٦ —

الورقة الأولى من النسخة (ب)

منكم منفرين ، فأيكم أم بالنـاس ، فليوجز ، فإن فيهـم الضعيف والكبير وذا الحاجة » متفق عليه . قال في « المبدع » : وممناه أن

وانما جعل ذلك غالب علماء المذهب صورتين مع اتحاد الحكم ، لان اكثر علماء المذهب اطلقوا إلغاء الركعة بالتخلف بركنين لعذر ، بل صرح بعضهم بذلك ، ومنع الإتيان بما تخلف به عن الامام .

هذه نكتة ذكر المسألتين وفصلهما مع اتحاد الحكم .

تنبيهان :

اعلم ان الشيخ منصور زعم في « شرح المنتهى » ان من سبق إمامه بركن غير ركوع ولو عمداً ، لم تبطل صلاته ، وهذا وهم ظاهر ، وتبعه عليه النجدي ، وقد علمت الصحيح المعتمد .

الثاني : خالف المصنف هنا أصليه في عدة مسائل :

الاولى : عده الاعتدال بعد الرفع ركن ، وهما لم يعتبرا ذلك . بل جعلا الرفع إنما يتم بالهوي الى السجود ، لا بالاعتدال .

الثانية : زعمه بطلان الركعة بترك الركوع ، جاهلا او ناسياً . ظاهره ولو اتى بما تخلف به عن إمامه ، وهذا ايضاً ساقط .

الرابعة : وهي عين الثالثة : قوله : ولعذر ، كنوم ، وسهو ، وزحام . إن اتى بما تركه في غير ركوع ، خلافاً لجمع مع امن فوت الخ ...

وصوابه ، وان اتى بما تركه . وان كان ركوعاً ، وفاقاً لأئمة المذهب ، وما افهمه كلامه . من ان الركوع ازيد من ركنين فأكثر . ساقط بالمرة . بل صرح غالب ائمة المذهب بانه كركن واحد ، سوى صاحب « المحرر » وان اعتمد المتاخرون انه كركنين .

واما انه ازيد من ركنين ، وان تخلف بركنين : يمكن جبر ركعتـه بالاتيان بما تخلف ، بخلاف الركوع ؛ فما علمت للمصنف في ذلك سلفاً .

تتمة : عبارة المصنف هنا ، اعني في قوله : وان تخلف عنه بركن فاكثر بلا عذر ؛ فكسبق ، فتبطل لعامد ، وتصح لجاهل وناس ، وتبطل ركعة بركوع ، ولعذر ، كنوم ، وسهو الخ ....

مع كونها مخالفة للمذهب فيما ذكرنا ، غير محررة ؛ فتفطن له . واعتمد هذا التحرير، فلعلك لاتجده في غير هذه الرقمة، والله تعالى الموفق .

تمت هذه المقولة على يد كاتبها الفقير . عبد القادر بن احمد بدران الدوماني الدمشقي الاثري . غفر الله ولوالديه ، ولكافة مشايخه . ولكل المسلمين .

حرر لاربع خلون من ذي الحجة ، سنة احدى عشرة وثلاثمائة والف .

« ن »

— ٦٣٩ —

الورقة الأخيرة من النسخة (ب)

حاشية لطيفة على «الغاية»

في مسألة السبق والتخلف

وهي حاشية على موضع مهم من كتاب

«غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى»

تصنيف

العلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي

(المتوفى سنة ١١٨٨هـ)

تحقيق

د. محمد بن مهدي العجمي

قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الكويت




[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسولِ الله.](١)

قوله: «ومَنْ رَكَعَ أَوْ سَجَدَ ونحوُهُ...»، الخ:

اعلم أن المأمومَ تارةً يَسْبِقُ إمامَهُ إلى الركن؛ بأن يَشْرَعَ في فعله قبل شروع الإمام، كأن يركعَ قَبْلَ ركوعِ إمامِهِ، أو يرفعَ من ركوعِهِ قبلَ رفعِ إمامِهِ، أو يَشْرَعَ في السُّجودِ قبلَ إمامِهِ، أو يرفعَ منه قبله.

وتارةً يَسْبِقُ إمامَهُ بالركن؛ بأن يأتيَ به قَبْلَ إمامِهِ، كأن يركعَ ويرفعَ قَبْلَ إمامِهِ، ولا يُعَدُّ سابقًا بركنٍ حتى يَتَخَلَّصَ منه؛ فلا يُعَدُّ سابقًا بالركوعِ حتَّى يرفع، ولا بالرفع حتى يَهْوِيَ إلى السُّجود، خلافًا للمُصَنِّفِ(٢) حيثُ عَدَّهُ سابقًا بالرفع بالاعتدال.

وقد يَسْبِقُ إمامَهُ بركنين فأكثر، وإذا سَبَقَهُ بركنٍ؛ فتارةً يكونُ ركوعًا، وتارةً لا، وإذا سَبَقَ بركنين؛ فتارةً يكونُ أحدُهما ركوعًا، أو لا.

إذا علمتَ ذلك، فحكمُ السَّبْقِ إلى الركن أنه يحرم، (٣)وتبطُلُ الصلاةُ بِهِ ولو عَمْدًا(٣)، وعليه أن يرجع ليأتيَ بذلك مع الإمام.

فإن لم يرجع حتى أدركه الإمامُ؛ فإن كان عالـمًا عَمْدًا بَطَلَتْ، وإن كان

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادةٌ من المحقق يقتضيها المقام. وفاتحةُ (ب): «حاشيةٌ لطيفةٌ للعلَّامةِ الشيخ محمدٍ السَّفَّاريني الحنبلي، على مسألةِ السَّبْقِ والتَخَلُّفِ على عبارةِ المتن من قولِه: «ومَنْ ركع أو سَجَدَ ونحوه قبلَ إمامِهِ عالـمًا عمدًا»، إلى قوله: «كمسبوق»، قال السَّفَّارينيُّ ما نَصُّهُ».

(٢) في (أ): «للمص»، وهو اختصارٌ لكلمة «للمصنف»، والمثبت من (ب).

(٣) كذا في (أ) و(ب)، وهو سبقُ قلم، وصوابه: «ولا تبطُلُ الصلاةُ بِهِ ولو عَمْدًا».

جاهلاً أو ناسيًا لم تبطل صلاته، بل يَعْتَدُّ بالذي سَبَقَهُ إليه من رُكُوعٍ وسُجُودٍ ونحوهما مِنْ بَقِيَّةِ الأركان؛ لأنه سَبْقٌ يَسِيرٌ يَعْسُرُ التَّحَرُّزُ منه، ولأنه اجتمعَ مع إمامِهِ فيه، فلم يُخِلَّ ذلك بالاقتداء؛ للعُذْرِ.

وأمَّا السَّبْقُ بالركن؛ فإن كان رُكوعًا بَطَلَتِ الصَّلاةُ حيث كان عالـمًا عَمْدًا، قلتُ: وكذا إن كان غير ركوعٍ، خلافًا لـ(م ص)[1] والنَّجْدِي[2]، بل الذي عليه الأئمة؛ من «المغني» و«الكافي» و«المحرر» و«غاية المطلب» و«الإنصاف» و«شرح الوجيز» وغيرها = الجزمُ بالبطلان.

نعم، حكى في «الشرح» و«شرح الوجيز» كـ«الإنصاف» و«المحرر» وَجْهًا بعدم البُطْلانِ بالسَّبْقِ بالركنِ حيثُ كان عَمْدًا، وقَيَّدَهُ في «المحرر» ومَنْ نحا نَحْوَهُ بِشَرْطِ كونِهِ غيرَ رُكُوعٍ.

والمذهبُ المعتمدُ بطلانُ الصَّلاةِ بِتَعَمُّدِ السَّبْقِ بالركن مُطْلَقًا، ولاسِيَّما مَعَ قولهم بالبُطْلانِ بالسَّبْقِ إليه عَمْدًا حتى أَدْرَكَهُ إمامُهُ فيه، والسَّبْقُ بالركنِ يستلزمُ السَّبْقَ إليه وزيادةً، وعَدَمُ العُذْرِ مفروضٌ، فما بَقِيَ لعَدَمِ البُطْلانِ مُسَوِّغٌ.

قال في «المحرر»: «وإن سَبَقَهُ بركنٍ عَمْدًا ولم يُدْرِكْهُ فيه فَسَدَتْ صَلاتُهُ، نَصَّ عليه».

وقَدَّمَ في «الشرح»: تَبْطُلُ الصَّلاةُ بِتَعَمُّدِ السَّبْقِ بأيِّ رُكْنٍ مِنَ الأركان؛ رُكوعًا كان أو سُجُودًا أو قيامًا أو قُعُودًا، وهذا ظاهرُ «الإقناعِ» و«المنتهى» وغيرِهما.

---

(١) في (ب): «للمصنف».

(٢) الرَّمْزُ (م ص) علامةٌ على الشيخ منصور البُهُوتي، انظر: حاشية ابن قائد على المنتهى (١/ ٤)، المدخل المفصل (١/ ٢١٥).

والنجدي: يريدُ به: المحقق عثمان ابن قائد النجدي (ت: ١٠٩٧هـ) صاحب «الحاشية ـ المشهورة ـ على المنتهى»، و«هداية الراغب» وغيرها.

وأما القولُ بعَدَمِ البُطْلانِ بالسَّبْقِ بالركنِ الذي هو غيرُ الرُّكُوع ولو عَمْدًا؛ فحكى في «الشرح» عن بعض علماء المذهب فقال: «وقال بعضُهم: السَّبْقُ المُبْطِلُ يختصُّ بالركوع؛ لأنه الذي يَحْصُلُ به إدراكُ الركعة، ويَفُوتُ بفواته، فجاز أن يَخْتَصَّ بُطْلانُ الصَّلاةِ بالسَّبْقِ به»، وهذا ضعيفٌ مرجوحٌ، (١مخالفٌ للمذهب١) ولصنيعهم.

وكلامُ المُصَنِّفِ[٢] كأصليه ـ وإن خَبَطَ شارحُهُ ـ يدلُّ على ما ذَكَرْنَا، لا على غيره، وكذا «شرح المنتهى» للمصنف[٣].

وأمَّا السَّبْقُ بالركن جاهلاً أو ناسيًا؛ فإن كان غيرَ رُكُوعٍ واستمرَّ على ذلك لم تَبْطُلْ صلاتُهُ ولم تَلْغُ ركعتُهُ، بل يُعْتَدُّ له بذلك، قال ابنُ نَصْرِ الله في «حاشية الكافي»: «الصَّحِيحُ لا تَبْطُلُ صَلاتُه، ويُعْتَدُّ له بها».

وأمَّا إن سَبَقَهُ بركنين، أو بركنِ الرُّكُوعِ خاصةً؛ فإن كان عالـمًا عَمْدًا بَطَلَتْ صَلاتُهُ، وإن كان جاهلاً، أو ناسيًا بَطَلَتْ تلك الركعةُ إنْ لم يأتِ بما سَبَقَ به مع الإمام، وكذا ما زاد على الركنين.

وهذا على الصَّحِيحِ المُعْتَمَدِ مِنْ عَدِّ الرُّكُوعِ بركنين، وقد عَلِمْتَ أَنَّهُ لو أتى بما تَرَكَهُ جاهلاً أو ناسيًا مع إمامه، لم تَبْطُلْ ركعتُهُ ولو ركوعًا، خلافًا للمُصَنِّفِ[٤].

وقوله: «ويتَّجِهُ: أو بِرُكْنَيْنِ..»: مخالفٌ لصحيحِ المذهب، بل لم يَحْكِ في الإنصاف في ذلك خلافًا، وعبارتُهُ: «الجاهلُ والنَّاسي تَصِحُّ صلاتُهما، وتَبْطُلُ تلك الركعةُ، ما لم يأتِ بذلك مَعَ إمامِهِ».

---

(١) في (أ): «فخالف المذهب».

(٢) في (أ): «المص»، وهو اختصارٌ لكلمة «المصنف»، والمثبت من (ب).

(٣) في (أ): «للمص»، وهو اختصارٌ لكلمة «للمصنف»، والمثبت من (ب).

(٤) في (أ): «للمص»، وهو اختصارٌ لكلمة «للمصنف»، والمثبت من (ب).

قوله: «وإِنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ بِرُكْنَيْنِ فأكثر» إلى آخره:

لم يذكر هنا المُتَخَلِّفَ عَنِ الركن؛ لأنه مشروعٌ، فإن الأَوْلَى للمأموم أن لا يشرعَ [(١)]في الركن[(١)] الفِعْليِّ إلا بَعْدَ شُرُوعِ إمامِهِ فيه، فإن وافقه كُرِهَ له ذلك كما تَقَدَّمَ[(٢)].

وحاصلُ هذا:

أَنَّ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْ إمامِهِ بركنٍ؛ فإن كان لعُذْرٍ مِنْ نَوْمٍ يسيرٍ لم ينقُضِ الوُضُوءَ، أو زحامٍ، أو غفلةٍ، أو نحو ذلك مِنَ الأعذار، لَمْ تَبْطُلِ الصَّلاةُ، وعليه أَنْ يأتيَ بما تَخَلَّفَ بِهِ عَنْ إمامه.

وإن لم يُمْكِنْهُ ذلك، أو تَرَكَهُ غيرَ عالم عامدٍ مع الإمكان، لَغَتِ الركعةُ، وسواءٌ في ذلك الركوع وغيره، خلافًا للمُصَنِّف[(٣)]، وإن كان التَّخَلُّفُ بلا عُذْرٍ بَطَلَتْ صلاتُهُ بأيِّ رُكْنٍ من الأركانِ الفعليةِ كان.

وإن كان التَّخَلُّفُ بأكثرَ من ركنٍ؛ فإن كان بلا عُذْرٍ بَطَلَتْ صَلاتُهُ، وإن كان لعُذْرٍ إن أتى بما تركَهُ مَعَ أَمْنِ فَوْتِ آتيةٍ ولَحِقَهُ صَحَّتْ، وإلا[(٤)]، أو خافَ فوتَ آتيةٍ، لَغَتِ الرَّكْعَةُ، وتَابَعَ إمامَهُ، والتي تَلِيها عِوَضُها.

واعلم أنه لا فَرْقَ بين تَخَلُّفِهِ عَنِ الإمامِ بركنٍ أو بأكثرَ مِنْ ركنٍ؛ لأنه إن كان بلا عُذْرٍ بَطَلَتِ الصَّلاةُ، وإن كان لعُذْرٍ؛ فإن أتى بما تخلَّف به وتابَعَ إمامَهُ صَحَّتْ صَلاتُهُ، وسَلِمَتْ له ركعتُهُ، وإن لم يأتِ به لعدمِ التَّمَكُّنِ، أو لخوفِ فَوْتِ الآتيةِ، أو لعُذْرٍ، لَغَتِ الركعةُ.

---

(١) في (ب): «بالركن».

(٢) تقدَّم ذلك في كلام العلَّامة مرعي، في صدر الفصل الذي شَرَحَ السَّفَّارينيُّ بعضَ عباراته، وقد أوردتُهُ في (ص: ١٧) فطالعه فضلًا.

(٣) في (أ): «للمص»، وهو اختصارٌ لكلمة «للمصنف»، والمثبت من (ب).

(٤) يعني: وإن لم يفعل ما فاته مع إمامه ويلحقه لعدم تمكنه من فعل ذلك، لَغَتِ الركعةُ، وتَابَعَ إمامَهُ، والتي تَلِيها عِوَضُها. انظر: مطالب أولي النهى (١/ ٦٣٤).

وإنما جعلَ ذلك غالبُ علماءِ المذهب صورتين مع اتحاد الحكم؛ لأن أكثر علماء المذهب أطلقوا إلغاءَ الركعةِ بالتَّخَلُّفِ بركنين لعذر، بل صَرَّحَ بعضُهم بذلك، ومَنَعَ الإتيانَ بما تخلَّفَ به عن الإمام.

هذه نُكْتَةُ ذكرِ المسألتين وفَصْلِهما مع اتِّحَادِ الحكم.

تنبيهان

* اعلم أن الشيخَ منصور[1] زعم في «شرح المنتهى» أَنَّ مَنْ سَبَقَ إمامَهُ بركنٍ غير رُكوعٍ ـ ولو عَمْدًا ـ لم تَبْطُلْ صلاتُهُ. وهذا وَهْمٌ ظاهِرٌ، وتَبِعَهُ عليه النَّجْدِيُّ، وقد عَلِمْتَ الصحيحَ المعتمدَ.

* **الثاني**: خالفَ الـمُصَنِّفُ[2] هنا أَصْلَيْهِ في عِدَّةِ مسائلَ:

الأولى: عدُّهُ الاعتدالَ بعد الرَّفْعِ ركن[3]. وهما لم يَعْتَبِرَا ذلك، بل جَعَلا الرَّفْعَ إنما يَتِمُّ بالـهُوِيِّ إلى السُّجُود، لا بالاعتدال.

الثانية: زَعْمُهُ بُطْلانَ الركعةِ بتَرْكِ الرُّكُوعِ جاهلاً أو ناسيًا، ظاهِرُهُ: ولو أتى بما تخلَّفَ به عَنْ إمامِهِ. وهذا أيضًا ساقطٌ.

الرابعة، وهي عينُ الثالثة: قوله: «ولعذرٍ، كنوم، وسَهْوٍ، وزِحَام، إن أتى بما تَرَكَهُ في غيرِ رُكُوعٍ، خلافًا لجمعٍ، مَعَ أَمْنِ فَوْتٍ..» إلخ. وصوابه: وإن أتى بما تركه، وإن كانَ ركوعًا، وفاقًا لأئمة المذهب.

وما أَفْهَمَهُ كلامُهُ مِنْ أَنَّ الرُّكُوعَ أزيدُ من ركنين فأكثر ساقطٌ بالمرة، بل صَرَّحَ غالبُ أئمةِ المذهب بأنه كركنٍ واحدٍ، سوى صاحب «المحرر»، وإنِ اعْتَمَدَ المتأخرون أنه كركنين.

وأمَّا أنه أزيدُ من ركنين، (٤وأَنَّ مَنْ تخلَّفَ٤) بركنينِ يُمْكِنُ جَبْرُ ركعتِهِ

---

(١) كذا في (أ) و(ب)، والوجه النصب على البدلية.

(٢) في (أ): «المص»، وهو اختصارٌ لكلمة «المصنف»، والمثبت من (ب).

(٣) كذا في (أ) و(ب)، والوجه النصب على المفعولية.

(٤) في (ب): «وإِنْ تَخَلَّفَ».

بالإتيانِ بما تَخَلَّفَ (١به١) بخلافِ الرُّكُوع: فما عَلِمْتُ للمُصَنِّفِ(٢) في ذلك سَلَفًا.

تتمةٌ

عبارةُ المُصَنِّفِ(٣) هنا، أعني في قوله: «وإن تخلَّف عنه بركنٍ فأكثرَ بلا عُذْرٍ، فَكَسَبْقٍ، فتَبْطُلُ لعامدٍ، وتَصِحُّ لجاهلٍ وناسٍ، وتَبْطُلُ ركعةٌ بركوعٍ، ولعُذْرٍ، كنوم، وسَهْوٍ. . .» إلخ، مَعَ كونِها مخالفةً للمذهب فيما ذكرنا: غيرُ محررة، فتَفَطَّنْ لَهُ، واعْتَمِدْ هذا التَّحْرِيرَ، فلعلَّكَ لا تَجِدُهُ في غَيْرِ هذه الرُّقْعَةِ، والله تعالى الموفق(٤).



(١) ساقطة من (ب).
(٢) في (أ): «للمص»، وهو اختصارٌ لكلمة «للمصنف»، والمثبت من (ب).
(٣) في (أ): «المص»، وهو اختصارٌ لكلمة «المصنف»، والمثبت من (ب).
(٤) **خاتمة (أ)**: «تَمَّتْ هذه الفائدةُ للشيخ السفاريني على الغاية رحمه الله تعالى، آمين».
وخاتمة (ب): «تَمَّتْ هذه المقولةُ على يَدِ كاتبها الفقيرِ عبدِ القادر بنِ أحمدَ بدران الدُّوماني الدِّمَشْقِيِّ الأَثَرِيِّ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ولوالديه، ولكافَّةِ مشايخه، ولكلِّ المسلمين. حُرِّرَ لأربعٍ خَلَوْنَ من ذي الحجة، سنةَ إحدى عَشْرَةَ وثلاثمائةٍ وألفٍ».
وقد منَّ الله تعالى عليَّ بتمام تحقيقه والتعليق عليه يوم الأحد ٣ ربيع الأول ١٤٤٠هـ، ثم أعدت النظر فيه يوم السبت ١٤ شعبان ١٤٤٠هـ، والحمد لله أولاً وآخرًا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.




قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

ففي مجلس مبارك - ليلة الأحد ٢١ رمضان المبارك سنة ١٤٤٠هـ، بمكة المكرمة، تُجاه الكعبة المشرفة - تمت قراءة هذا الجزء المبارك، بقراءتي وقراءة الشيخ محمد بن ناصر العجمي حفظه الله، ومتابعة الشيخ الدكتور العلَّامة فهمي القزاز حفظه الله، فصح وثبت في مجلس واحد.

وحضر المجلس جمع من الفضلاء، منهم: الشيخ الدكتور عبد الله التوم، وأخوه إبراهيم، والشيخ راشد الغُفيلي، وابنه فيصل، والشيخ محمد آل رحاب.

والحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

خاتم العلم بالبحرين

نظام محمد صالح يعقوبي

تُجاه الكعبة المشرفة

فهرس الموضوعات

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٧٥)

مسألة في حكم السجود للسهو إذا صلى خلف من لم يقنت

و

مسألة في موضع الفقيه بين يدي المدرس

للعلامة نجم الدين
محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الزرعي الدمشقي
المشهور بـ (ابن قاضي عجلون)
(٨٣١ - ٨٧٦هـ)

اعتنى بهما
عادل عبد الرحيم محمد رفيع العوضي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطّبعة الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى

سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣

email: info@dar-albashaer.com

website: www. dar-albashaer.com



ISBN 978-614-437-838-0

9 786144 378380




مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا.

من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه.

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١].

أما بعدُ:

فإن الاشتغال بالعلم النافع ـ إذا خلصت فيه النيات ـ من أفضل الأعمال الصالحات، وأَجلّ القُرُبات إلى عالم السر والخفيات، وهو أَولى بما بذل فيه من الأيام والساعات، لِما له من أثر يبقى لصاحبه بعد الممات؛ فلا غرابة أن نجد العلماء فيه تنافسوا، ولأجله تعِبُوا ونصِبُوا، ولأوقاتهم وأعمارهم أفنَوْا، فقد رحلوا في طلبه ومدارسته وتحصيله، ثم أنفقوا جهودًا أخرى في تعليمه وتدوينه، حتى آتت هذه الجهود ثِمارَها، وكثُر نفعُها والانتفاع بها، ومن أعظمها نفعًا وأكثرها بركةً تلك الثروة الهائلة من المؤلَّفات والمخطوطات في سائر أنواع المعارف والعلوم.

ولقد حظِي الفقه الشافعي بنصيب وافر منها، ولا تزال الكثير من تلك الكتب والرسائل حبيسة خزائن المخطوطات، ولم يكتب لها أن تر النور بعد.

ومن بين تلك الرسائل رسالتنا الموسومة بـ:

(مسألة السجود للسهو إذا صلى خلف من لم يقنت)

والأخرى الموسومة بـ

(مسألة موضع الفقيه بين يدي المدرس)

للعلامة نجم الدين ابن قاضي عجلون، الذي كانت له مكانة كبيرة عند المتأخرين؛ فهو شيخ الشافعية في عصره.

وقد وقع اختياري على هاتين الرسالتين لعدد من الأسباب، أُجْمِلُها فيما يأتي:

١ ـ حجم الرسالتين، فهو مما يتناسب مع مشاركات لقاء العشر الأواخر.

٢ ـ منزلة المؤلف العلمية، حيث وصفه من ترجموا له ببراعته في الفقه ومعرفته بالمذهب.

٣ ـ تعدد نسخ الرسالتين؛ مما يتيح إخراجهما كما يرتضيهما المؤلف.

٤ ـ رغبتي في خدمة شيئ من تراث الأئمة الشافعية وإخراجه على الوجه المطلوب، وذلك بتحقيقه ودراسته دراسة وافية، وإظهار العمل بالصورة المرضية إن شاء الله تعالى.

٥ ـ تبين لي بأن هاتين الرسالتين لم يُحققا من قبلُ وذلك بعدما تحريت واستعنت بمحركات البحث واستخدمت كافة الوسائل المتوفرة والممكنة.

وفي الختام؛ فإن وفقت فمن الله، وإن ابتعدت عن الصواب فمن نفسي، ولعلمي بأنه لا يصل إلى الكمال أحد، فالكمال لله وحده، وأقول متمثلًا بما قاله صاحب «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب»: (**وأنا فقد اعترفت بقصوري فيما اعتمدت عن الغاية، وتقصيري عن الانتهاء إلى النهاية. فأسأل**

الناظر فيه أن لا يعتمد العنت، ولا يقصد قصد من إذا رأى حسنًا أثبته وعيبًا أظهره، وليتأمله بعين الإنصاف لا الإنحراف. فمن طلب عيبًا وجدَّ وجد، ومن افتقد زلل أخيه بعين الرضا فقد فقد.

فرحم الله امرءًا قهر هواه، وأطاع الإنصاف ونواه، وعذرنا في خطإ إن كان منا، وزلل إن صدر عنا؛ فالكمال محال لغير ذي الجلال؛ فالمرء غير معصوم، والنسيان في الإنسان غير معدوم؛ وإن عجز عن الاعتذار عنا والتصويب، فقد علم أن كلَّ مجتهد مصيب، فإنا وإن أخطأنا في مواضع يسيرة، فقد أصبنا في مواطن كثيرة)[١].

﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ [الصافات: ١٨٠ ـ ١٨٢].

جزا الله خيرًا من تأمَّل صَنْعَتِي وقابل ما فيها من السَّهو بالعفو
وأصلح ما أخطأت فيه بفضله وفطنته واستغفر الله من سهو

كتبه الفقير إلى عفو ربه

أبو عمر عادل بن عبد الرحيم العوضي

غفر الله له ولوالديه ولزوجه ولذريته ولسائر المسلمين

الشارقة ٣٠/ شوال/ ١٤٤٠هـ الموافق ٣/ يوليو/ ٢٠١٩ م

---

(١) ج١ ص١١.




ترجمة المؤلف العلامة ابن قاضي عجلون

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شرف بن منصور بن محمود بن توفيق بن محمد بن عبد الله الولوي أبي محمد بن الزين بن الشمس الزرعي[١] ثم الدمشقي الشافعي[٢]، أبو الفضل[٣]، نجم الدين[٤].

شهرته وأسرته:

اشتهر بابن قاضي عجلون، لأن جد أبيه كان نائبًا في قضاء عجلون[٥]،

---

(١) الزرعي: نسبه إلى (أزرع) لأن أصل عائلته منها، و(أزرع) منطقة إدارية في هضبة حوران، تتبع ـ الآن ـ محافظة درعا من المدن السورية. انظر: «المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري» (٢/ ٨١ ـ ٨٢).

(٢) **تنظر ترجمته في المصادر الآتية:**
- «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، (٨/ ٩٥ ـ ٩٧).
- «الذيل التام على دول الإسلام»، (٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦).
- «نظم العقيان في أعيان الأعيان»، (ص١٥٠).
- «بدائع الزهور في وقائع الدهور»، (٣/ ٦٩ ـ ٧٠).
- «الدارس في تاريخ المدارس»، (١/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨).
- «شذرات الذهب في اخبار من ذهب»، (٩/ ٤٨٠).
- «ديوان الاسلام»، (٤/ ٤٠ ـ ٤١).

(٣) «كشف الظنون»، (١/ ٨٦٥).

(٤) «نظم العقيان في أعيان الأعيان»، (ص١٥٠).

(٥) عجلون: مدينة في الأردن، تقع جنوب غربي إربد. انظر: «اسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين»، (ص١١٨).

ولقد سمي عدة علماء من هذه الأسرة (بابن قاضي عجلون)، كما قال ذلك الحافظ السخاوي[١]: هو ـ أي نجم الدين ـ، وأبوه وجده وعمه وابنه وأخواه عبد الرحمن وأبوبكر[٢].

وهم:

جده: عبد الرحمن بن محمد بن محمد العجلوني الزرعي (ت ٨٣٧هـ)[٣].

أبوه: عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد العجلوني الزرعي (ت٨٦٥هـ)[٤].

عمه: ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد الزرعي (ت٧٧٢هـ)[٥].

ابنه: محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الزرعي (ت ٩٥٥هـ)[٦].

---

(١) شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، محدِّث ومؤرخ. أصله من سخا، قرية بمصر. برع في علوم كثيرة، وُلد بالقاهرة ونشأ بها وتوفي بالمدينة المنورة. رحل كثيرًا في طلب العلم، وأخذ عن كثير من الشيوخ. وألف كتبًا كثيرة (٨٣١ ـ ٩٠٢هـ). انظر: «شذرات الذهب» (ج١/ ٧٧).

(٢) وسردهم في نهاية الكتاب تحت كتاب «من عرف بابن فلان» فقال: (ابْن قَاضِي عجلون: الْبُرْهَان إِبْرَاهِيم والشهاب أَحْمد والولوي عبد الله بَنو عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد، وأبوهم. فلأولهم: الْمُحب مُحَمَّد أحد النواب، ولثانيهم: الْعَلَاء عَليّ قَاضِي الْحَنَفِيَّة بِدِمَشْق، ولثالثهم: التقي أَبُو بكر والزين عبد الرَّحْمَن والنجم مُحَمَّد وَهُوَ أكبرهم وأعلمهم). «الضوء اللامع» (١١/ ٢٦٦).

(٣) «الضوء اللامع» (٤/ ١٤٣).

(٤) «الضوء اللامع» (٥/ ٢٤).

(٥) «الضوء اللامع» (١/ ٦٤).

(٦) «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» (٢/ ٨).

أخوه الأوسط: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد العجلوني الزرعي (ت ٨٧٨هـ)[١].

أخوه الاصغر: تقي الدين أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد العجلوني الزرعي (ت: ٩٢٨هـ)[٢].

بالإضافة لمن سبق ذكرهم فهناك كذلك:

علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن العلاء بن الشهاب الدمشقي الحنفي ويعرف كسلفه بابن قاضي عجلون (ت٨٨٢هـ)[٣].

محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد الزرعي (ت٨٩١هـ)[٤] وهو ابن عم المؤلف.

نجم الدين محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن الزرعي الدمشقي (ت ٩٣٥هـ)[٥] وهو ابن أخي المؤلف الأصغر.

ولكن ثبتت هذه التسمية لصاحب الكتاب، **فإذا أطلقت في كتب العلماء فإنه يقصد بها نجم الدين محمد بن عبد الله الزرعي الدمشقي.**

مولده:

ولد العلامة نجم الدين ابن قاضي عجلون يوم السبت ثاني عشر ربيع الاول سنة (٨٣١هـ) بدمشق ونشأ بها[٦].

نشأته:

نشأ العلامة نجم الدين ابن قاضي عجلون في دمشق، في أسرة مشهورة بالعلم والصلاح، والرسوخ في فنون متعددة خصوصًا في المذهب الشافعي.

---

(١) «الضوء اللامع» (٤/ ٨٧).

(٢) «الضوء اللامع» (١١/ ٣٨).

(٣) «الضوء اللامع» (٥/ ١٦٨).

(٤) «الضوء اللامع» (٦/ ٢٥٤).

(٥) «الضوء اللامع» (٥/ ٢٤).

(٦) «البدر الطالع» (٨/ ٩٥).

فجد أبيه كان قاضيًا على عجلون، وكان نائبًا عن شيخه في قضاء عجلون[١].

وأما أبوه فكان أحد كبار علماء عصره، وأحد أعيان النواب في القضاء، مذكورًا بالعلم بين العلماء.

بالإضافة لما كانت تمتاز به مدينة دمشق في القرن التاسع من النشاط العلمي الكبير، والإقبال على علوم الشريعة بمختلف تخصصاتها.

وقد بدأ منذ صغره فحفظ القران الكريم، وأتقن حفظًا زيادة على اثنين وعشرين كتابًا في علوم شتى، وعرض محفوظاته على كبار علماء عصره[٢].

صفاته:

قال السخاوي في ترجمته: (وَكَانَ إِمَامًا عَلامَة متقنا حجَّة ضابطا جيد الْفَهم لَكِن حافظته أَجود دينا عفيفا وافر الْعقل كثير التودد والخبرة بمخالطة الْكِبَار فَمن دونهم حسن الشكالة والمحاضرة جيد الْخط رَاغِبًا فِي الْفَائِدَة والمذاكرة عديم الْخَوْض فِيمَا لَا يعنيه ومحاسنه جمة وَلم يكن بِالشَّام من يماثله بل وَلَا الديار المصرية بِالنِّسْبَةِ لاستحضار محفوظاته لفظا وَمعنى لكَونه لم يكن يغْفل عَن تعاهدها مَعَ المداومة على التِّلَاوَة وَإِن كَانَ يُوجد من هُوَ فِي التَّحْقِيق أمتن مِنْهُ)[٣].

رحلاته:

تكرر قدومه للقاهرة غير مرة، وأخذ عن كبار علمائها، وحج وزار النبي ﷺ ومسجده الشريف، وزار كذلك بيت المقدس[٤].

---

(١) «الضوء اللامع» (٨/ ٩٥).

(٢) انظر: «الضوء اللامع» (٨/ ٩٥)، «البدر الطالع» (٢/ ١٩٧).

(٣) «الضوء اللامع» (٥/ ٩٦).

(٤) «الضوء اللامع» (٨/ ٩٥).

شيوخه:

للمؤلف مشايخ كثر، فمنهم:

١ ـ علاء الدين محمد بن محمد البخاري الحنفي[١] (ت٨٤١هـ): علامة الوقت، الذي برع في المعقول والمنقول، والمفهوم والمنطوق، واللغة العربية، حتى صار إمام وقته. وعرض عليه ابن قاضي عجلون بعض الكتب والمتون التي حفظها.

٢ ـ محمد بن عبد الله القيسي الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي[٢] (ت٨٤٢هـ): حافظ الشام، القارئ، المحدث، صاحب التآليف الجليلة. أخذ عنه ابن قاضي عجلون القراءات لكنه لم يكثر.

٣ ـ علي بن محمد بن سعد الطائي الحلبي الجبريني، المشهور بابن خطيب الناصرية[٣] (ت٨٤٣هـ): كان إمامًا، عالمًا، مفننًا، شديد الحب للقضاء. عرض عليه ابن قاضي عجلون بعض الكتب والمتون التي حفظها.

٤ ـ محمد بن اسماعيل بن محمد الونائي[٤] (ت٨٤٩هـ): كان إمامًا علَّامة فقيهًا، أصوليًّا، قوي الحافظة لفروع مذهب الشافعية، حريصًا على العبادة والتهجد. حضر ابن قاضي عجلون دروسه وتفقه به.

٥ ـ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني[٥] (ت٨٥٢هـ) علم الأعلام، أمير المؤمنين في الحديث، حافظ العصر، الفقيه، قاضي قضاه الشافعية، صاحب «فتح الباري بشرح صحيح البخاري». وتردد عليه ابن قاضي عجلون في الرواية والدارية، لكنه لم يكثر.

---

(١) «الضوء اللامع» (٩/ ٢٩١ ـ ٢٩٤).

(٢) «الضوء اللامع» (٨/ ١٠٣ ـ ١٠٦).

(٣) «الضوء اللامع» (٥/ ٣٠٣).

(٤) «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» (١٥/ ٢٤٠ ـ ٢٤١).

(٥) «طبقات الحفاظ» (ص٥٥٢)، «حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة» (١/ ٣٦٣).

٦ ـ علاء الدين علي الكرماني[١] (ت٨٥٣هـ): أحد أفراد العلماء، لقي الأكابر وأخذ عنهم، وأتقن الفنون. أخذ عنه ابن قاضي عجلون قطعًا من تفسير البيضاوي وغيره.

٧ ـ بدر الدين أبو محمد محمد بن أحمد العينتابي العيني[٢] (ت٨٥٥هـ): العلامة المحدث، عمدة المؤرخين، الفقيه الحنفي، صاحب «عمدة القاري في شرح صحيح البخاري». اخذ عنه ابن قاضي عجلون بعض شرح الشواهد.

٨ ـ علي بن أحمد بن اسماعيل العلاء القلقشندي[٣] (ت٨٥٦هـ): كان إمامًا متقدمًا في الفقه وأصوله، العربية والمعاني، والبيان والقراءات. أخذ عنه ابن قاضي عجلون شرح ألفية العراقي.

٩ ـ عز الدين عبد السلام بن احمد القيلوي البغدادي الحنفي[٤] (ت٨٥٩هـ): كان إمامًا علامة، وبرع في فقه الحنفية والشافعية والحنابلة، وكان يقرئ المذاهب الثلاثة، بالإضافة إلى الأصول والكلام والعربية والمعاني. وأخذ عنه ابن قاضي عجلون وحضر دروسه.

١٠ ـ محمد بن عبد الله بن خليل البلاطنسي[٥] (ت: ٨٦٣هـ): الإمام العالم، الفقيه الشافعي، العابد الآمر بالمعروف النهاء عن المنكر. تفقه به ابن قاضي عجلون كتابه «التحرير» أو غالبه.

تلامذته:

كان للعلامة نجم الدين ابن قاضي عجلون تلامذة كثر، وتخرج به كبار

---

(١) «نظم العقيان في أعيان الأعيان» (ص١٣١).

(٢) «الضوء اللامع» (٩/ ٧٩).

(٣) «النجوم الزاهرة» (١٥/ ٢٨٦).

(٤) «الدليل الشافي على المنهل الصافي» (١/ ٤١٢).

(٥) «الضوء اللامع» (٨/ ٦٨).

العلماء، وسبب ذلك يعود إلى ما كان يقيمه من حلق التعليم في المساجد كالجامع الأموي في دمشق، وجامع ابن طولون في القاهرة، بالإضافة لتدريسه في كبريات المدارس المشهورة، سواء ما كان منها بدمشق أو القاهرة، فمنهم:

١ ـ موسى بن علي الحوراني (ت٩٠١هـ): الشيخ العلامة الصالح. كان يحفظ القران العظيم، والمنهاج للنوي، وكان يدرس فيه وبالقراءات، تفقه على شيخ الإسلام نجم الدين ابن قاضي عجلون، وكان يحفظ «التصحيح الأكبر»[١] له[٢].

٢ ـ أحمد بن شكم الصالحي الدمشقي (ت٩٠٣هـ): العلامة الصالح الناسخ. كان على طريقة حميدة، يظهر على وجهه أثر العبادة، اشتغل على الشيخ ابن قاضي عجلون[٣].

٣ ـ أحمد بن محمود بن عبد الله الفرفوري الدمشقي الشهير بابن الفرفور (ت٩١١هـ): قاضي القضاه العلامة، الجامع بين العلم والرئاسة والكرم، أخذ عن الشيخ ابن قاضي عجلون[٤].

٤ ـ محمد بن محمد بن اسماعيل القيراطي الدمشقي (ت٩١٤هـ): الشيخ الإمام العلامة، الحافظ المتقن. حفظ «المنهاج» للنووي، و«التصحيح الكبير» عليه للشيخ ابن قاضي عجلون[٥].

٥ ـ محمد بن عمر النصيبي الحلبي، الشهير بمحمد ابن هبة الله

---

(١) هو كتاب «مغني الراغبين في منهاج الطالبين» واشتهر عند العلماء ب «التصحيح الكبير».
(٢) «الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة» (١/ ٣١٠).
(٣) «شذرات الذهب» (١٠/ ٢٦).
(٤) «الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة» (١/ ١٤٣).
(٥) «الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة» (١/ ١١).

(ت٩١٦هـ): العلَّامة قاضي القضاة. حفظ القرآن الكريم، والمنهاجين («المنهاج» للبيضاوي و«المنهاج» للنووي، و«جمع الجوامع». وعرض محفوظاته على نجم الدين ابن قاضي عجلون[١].

٦ ـ أخوه: تقي الدين ابوبكر بن عبد الله بن عبد الرحمن الزرعي الدمشقي(ت٩٢٧هـ): شيخ الإسلام العلَّامة، المتقن المحرر، القدوة الإمام الهمام. اشتغل على أخيه نجم الدين ابن قاضي عجلون، الذي كان يقول عنه إذا ذكر أخاه تقي الدين، يقول: (لولا أنه يقبح بالانسان أن يمدح أخاه لقلت: ما تحت أديم السماء أفقه منه). وقد نقل الشيخ تقي الدين عن أخيه شيخ الإسلام نجم الدين ابن قاضي عجلون، أن الذين أفتوا في عهد رسول الله ﷺ مجموعون في قوله ـ رحمة الله تعالى ـ[٢]:

لقد كان يفتي في زمان نبينا ... مع الخلفاء الراشدين أئمة

معاذ وعمار وزيد بن ثابت ... أبي ابن مسعود وعوف حذيفة

ومنهم أبوموسى وسلمان حبرهم ... كذلك أبوالدرداء وهو تتمة

وأفتى بمرآه ابوبكر الرضى ... وصدقه فيها وتلك مزية

٧ ـ محمد بن عبد الرحمن الكفرسوسي (ت٩٣٢هـ): الإمام الفقيه المفتي، كان من أهل العلم والعمل والصلاح، نافذ الكلمة مهيبًا. تفقه بالشيخ نجم الدين ابن قاضي عجلون[٣].

٨ ـ محمد بن حمزة بن أحمد الحسيني (ت٩٣٣هـ): الشيخ الإمام مفتي دار العدل بدمشق، كان جامعًا للعلوم، مع جلالة ومهابة وهيئة حسنة، وهو ابن أخت العلامة ابن قاضي عجلون، اشتغل في العلم على خاله. وكان يكثر مراجعة «التصحيح» لابن قاضي عجلون، والوقوف على ما صححه من كلام

---

(١) «الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة» (١/ ٦٩).

(٢) «الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة» (١/ ١١٥ ـ ١١٩).

(٣) «الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة١» (١/ ٥٤).

الشيخين وكلام المتأخرين[١].

٩ ـ علي بن محمد المقدسي (ت٩٣٤هـ): الشيخ العلامة، الإمام الفقيه الشافعي، حضر دروس ابن قاضي عجلون والتصحيح والتاج وغيرها، وقد بيض كتاب «كتاب التحرير» لابن قاضي عجلون بأمر أخيه الشيخ تقي الدين ابو بكر ابن قاضي عجلون، ووصل فيه إلى أثناء ربع المعاملات، وزاد في فوائد مهمة[٢].

١٠ ـ محمد بن محمد بن علي الفصي البعلي (ت٩٤١هـ): الإمام العلامة، المحقق الفهامة، مفتي بعلبك. جد في طلب العلم والاشتغال على الشيخ ابن قاضي عجلون[٣].

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

قال الحافظ السخاوي: (كان إمامًا علّامة، متقنًا حجة، ضابطًا جيد الفهم، لكن حافظته أجود)[٤].

وقال الحافظ السيوطي[٥]: (العلّامة نجم الدين ابن قاضي عجلون أحد ائمة الشافعية، وألف التصانيف النافعة)[٦].

---

(١) «الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة» (١/ ٤٠ ـ ٤٥).

(٢) «الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة» (٢/ ١٩٠ ـ ١٩٢).

(٣) «الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة» (٢/ ١١).

(٤) «الضوء اللامع» (٨/ ٩٧).

(٥) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد جلال الدين الخضيري الشافعي. ولد في رجب عام ٨٤٩هـ، عالم موسوعي في الحديث والتفسير واللغة والتاريخ والأدب والفقه وغيرها من العلوم، وُلد في القاهرة ونشأ فيها. رحل إلى الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب ثم عاد إلى مصر فاستقر به، توفي عام ٩١١هـ. «حسن المحاضرة» (١/ ١٨٨)، «الضوء اللامع» (٤/ ٦٥).

(٦) «نظم العقيان» (ص١٥٠).

وقال المؤرخ محمد بن إياس الحنفي[١]: (نجم الدين العجلوني محمد بن عبد الله الزرعي الدمشقي الشافعي، كان عالمًا فاضلًا، قدم القاهرة بطلب من السلطان ليلي القضاء)[٢].

وقال العلامة عبد القادر النعيمي[٣]: (شيخ الشافعية في وقته نجم الدين محمد بن ولي الدين عبد الله الدمشقي، الشهير بابن قاضي عجلون، . . . . . مع اتقان وتفنن وتحرير)[٤].

وقال العلامة ابن حجر الهيتمي[٥]: (المحقق ابن قاضي عجلون)[٦].

---

(١) زين العابدين محمد بن أحمد المعروف بـ بن إياس الحنفي ويكنى بـ (أبو البركات) هو مؤرخ مصري ولد في القاهرة سنة ٨٥٢هـ وتوفي بها سنة ٩٣٠هـ. يعد من أشهر وأهم المؤرخين الذين أرخوا للعصر المملوكي ولا سيما في الفترة الأخيرة منه. يُعدُّ كتابه «بدائع الزهور في وقائع الدهور» أهم مؤلفاته، وأرّخ فيه لتاريخ مصر الضخم من بداية التاريخ وحتى سنة ٩٢٨هـ. «الأعلام» (٦/ ص٥).

(٢) «بدائع الزهور في وقائع الدهور» (٣/ ٧٠).

(٣) عبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد ابن يوسف بن عبد الله بن نعيم، أبو المفاخر: مؤرخ دمشق في عصره. ولد عام ٨٥٤هـ. من علماء الحديث، مولده ووفاته في دمشق، من أشهر كتبه: «الدارس في تاريخ المدارس»، و«العنوان في ضبط المواليد والوفيات لأهل الزمان»، توفي عام ٩٢٧هـ. «الضوء اللامع» (٤/ ٢٩٢)، «الأعلام» (٤/ ٤٣).

(٤) «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٣٤٨).

(٥) أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس. فقيه باحث مصري، ولد عام ٨٩٠هـ، تلقى العلم في الأزهر، أذن له مشايخه بالإفتاء والتدريس وعمره دون العشرين، وبرع في علوم عديدة، ومات بمكة عام ٩٧٤هـ. «النور السافر» (١/ ٢٥٨ ـ ٢٦٧)، «الأعلام» (١/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥).

(٦) «الفتاوى الفقهية الكبرى» (٢/ ٧٩).

وقال ابن العماد الحنبلي[١]: (الإمام العلَّامة المفنن، المعروف بابن قاضي عجلون، أخذ عن علماء عصره، وبرع ومهر، وأخذ عنه من لايحصى)[٢].

مصنفاته[٣]:

١ ـ **بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني**: وقد قدمت لنيل رسالة الماجستير في جامعة الأزهر كلية أصول الدين بتحقيق الطالب: محمد اسماعيل محمد اسماعيل أحمد، كما حقق في رسالة جامعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ـ كلية الدعوة والإعلام عام (١٤٠٤ ـ ١٤٠٥هـ)، وطبع قديمًا في مطبعة الفرات ببغداد، عام (١٣٤١ ـ ١٩٢٢) بعناية: ناجي محمّد رؤوف.

٢ ـ **التاج في زوائد الروضة على المنهاج**[٤]: توجد مخطوطة له في مكتبة تشستربيتي برقم (٣٨٣٩)، وتقع أوراقها في (١٧١) ورقة وعليها قيد قراءة على المؤلف في نهاية باب الجعالة[٥]، والجزء الثاني منه نسخة بدار

---

(١) عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح: مؤرخ، فقيه، عالم بالأدب. ولد في صالحية دمشق عام ١٠٣٢هـ، وأقام في القاهرة مدة طويلة، ومات بمكة حاجًا عام ١٠٨٩هـ، له عدة مصنفات من أشهرها: «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»، و«شرح متن المنتهى في فقه الحنابلة». «خلاصة الأثر» (٢/ ٣٤٠ ـ ٣٤٢)، «الأعلام» (٣/ ٢٩٠).

(٢) «شذرات الذهب»، (٩/ ٤٦٦).

(٣) اعتمدت على «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي» المخطوط ـ قسم الفقه والأصول.

(٤) «الضوء اللامع» (٨/ ٩٦)، «الدراس في تاريخ المدارس» (١/ ٣٤٨)، «كشف الظنون» (١/ ٩٣٠).

(٥) والقارئ هو: عبد القادر الطوخي، بسماع الشيخ أبو الخير محمد بن شكر بن أحمد بن شكر الدماميني.
والطوخي ترجم له السخاوي في «الضوء اللامع» (٤ ص٢٧٧). وهو: عبد القادر بن علي بن رمضان بن علي محيي الدين الطوخي القاهري الشافعي، ويعرف بابن أخت =

الكتب المصرية برقم (٣٨٠) منسوخ في القرن الثامن.

٣ ـ **التحرير في نكت المنهاج**(١): وهذا الكتاب جعله محل اهتمامه في المراجعة، ماشيًا فيه على مسائل المنهاج في نحو أربعمئة كراسة، لكنه لم يبيض، وقد جاء في كتاب الكواكب السائرة(٢)، أن الشيخ محمد علي المقدسي تلميذ المؤلف قد ببيض هذا الكتاب بأمر أخيه تقي الدين أبي بكر، ووصل فيه إلى ربع المعاملات، وزاد فيه فؤائد مهمة.

٤ ـ **تصحيح المنهاج**(٣): منه نسخة في تشستربيتي برقم (٤٤٦٠)، وتقع في (١٣٩) ورقة، بخط محمد بن أحمد بن عبد الله الشافعي في دمشق عام ٨٧٦هـ. ونسخة في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل برقم (الحجيات)/ الموصل [٢٢/٣٢] وتقع في (٣٣١) وهي نسخة بخط الحسن بن يوسف المغربي كتبت عام ٨٧٩هـ. ونسخة في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل برقم (الحجيات)/ الموصل [٩/٩] وتقع في (٢٣٣) وهي نسخة منقولة عن نسخة

= مهنّى، ممن سمع مني بالقاهرة واشتغل يسيرًا، وصحب ابن قاضي عجلون وقتًا، وتكسَّب بالشهادة عند الشهاب الفليحي.

(١) «الضوء اللامع» (٨/ ٩٦)، «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٣٤٨)، «نظم العقيان» (ص١٥٠).
(٢) (٢/ ١٩١).
(٣) «الضوء اللامع» (٨/ ٩٦)، «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٣٤٨).

كتبت بخط محمد بن عبد الرحمن ابن محمد البلاطنسي عام ٨٨٧هـ.

٤ ـ **رسالة قي ذبائح المشركين ومناكحهم**(١): ذهب الى تحريم ذبائح أهل الكتاب الموجودين في عصره.

٥ ـ **رسالة في السنجاب**(٢): وهي التي حققتها ضمن لقاء العشر الأواخر برقم ٣٥٢.

٦ ـ **مسألة الساكت**: منه نسخة في متحف مولانا/قونيا [١٣٥٣/ ١] بخط عمر بن محمد ابن الخلف عام ٩٢٠هـ.

٧ ـ **مغني الراغبين في منهاج الطالبين**: يعد تصحيحًا مطولًا على «المنهاج»(٣) ونسخه الخطية كثيرة.

٨ ـ **الفتوح شرح المنهاج**(٤)، **وهو قدر المجلة.**

٩ ـ **هادي الراغبين في منهاج الطالبين**(٥): وقد أشار إليه المؤلف في مقدمة كتابه «مغني الراغبين» حيث قال: (فقد كنت علقة على منهاج الشيخ محيي الدين النوي ـ تغمده الله برحمته ـ التصحيح المسمى بـ «**هادي الراغبين الى منهاج الطالبين**»).

١٠ ـ كتاب لم أعثر على اسمه، وهو مختصر لكتابه «هادي الراغبين»،

---

(١) «الضوء اللامع» (٨/ ٩٦)، «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٣٤٨).

(٢) «الضوء اللامع» (٨/ ٩٦)، «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٣٤٨).

(٣) الكتاب حقق في عدة رسائل ماجستير بالمملكة العربية السعودية ـ جامعة أم القرى بمكة، وفي جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان، وفي الجامعة الأردنية، ووقفت بمركز جمعة الماجد على تحقيق الكتاب قسم العبادات بتحقيق د. خلدون بن عبد العزيز مخلوطة، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، واستفدت منها كثيرًا في إعداد هذه الترجمة.

(٤) «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٣٤٨).

(٥) «المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي» (٧٦) للحافظ السخاوي، مكتبة دار التراث ـ المدينة المنورة، الطبعة الاولى(١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م).

وقد أشار له المؤلف في مقدمته للكتاب الذي بين أيدينا فقال: (ثم اختصرته ـ أي هادي الراغبين ـ في نحو نصف حجمه ليسهل حفظه)[١].

وفاته:

توفي العلامة نجم الدين ابن قاضي عجلون ـ رحمه الله تعالى ـ يوم الاثنين ثالث عشر من شوال سنة (٨٧٦هـ)، بعد أن ضعف في القاهرة ثم شفي، وركب راجعًا إلى دمشق، فما انتهى إلى بلبيس[٢] إلا وقد قضى الأجل، فرجعوا به إلى القاهرة فدفن فيها[٣].

ومع أنه لم يعش سوى خمسة وأربعين سنة، فإن حياته كانت حافلة بالعلم والتوقد، دائمة في الارتقاء والسمو، حتى كان بحقٍّ أعجوبة زمانه، وفريد في عصره.

قال الحافظ السخاوي ـ رحمه الله تعالى ـ: (وبلغنا أنه كان إذا أفاق من غمراته يقول ثلاثًا: «يا لطيف»، ومرة: «سبحان الفعال لما يريد»، حتى مات رحمة الله وإيانا)[٤].



(١) وأشار له السخاوي في «الضوء اللامع» (٨/ ٩٧).

(٢) (بلبيس: ـ بكسر الباء الاولى والثانية ـ مدينة تاريخية، وهي الآن مركز من أعمال محافظة الشرقية التابعة لمصر. انظر: موسوعة البلدان المصرية (٣/ ٢٩٦ ـ ٣٠٠).

(٣) «الضوء اللامع» (٨/ ٩٧).

(٤) «الضوء اللامع» (٨/ ٩٧).




دراسة الرسالتين

نسبة الرسالتين

الرسالتان لم تذكرا ضمن مؤلفات ابن قاضي عجلون، ولكن بين أيدينا من القرائن ما يمكن من خلالها ـ إن شاء الله ـ إثبات صحة نسبتهما إليه:

١ ـ أن نسخة مكتبة المسجد الأقصى من كلا الرسالتين منسوخة عن نسخة بخط المؤلف، كما نص الناسخ على ذلك، وهي منسوخة بعد وفاة المؤلف بقرن تقريبًا، كما أن ناسخ نسخة مكتبة إسعاف النشاشيبي ـ وإن كانت نسخة متأخرة ـ نص أيضًا بأنه نقلها عن نسخة بخط المؤلف، وهي ضمن مجموع يحتوي على رسالته في فرو السنجاب.

٢ ـ أن أسلوب الرسالتين يتوافق مع أسلوب ابن قاضي عجلون في رسائله الفقهية الأخرى، ويمكن المقارنة بينها وبين رسالته في «فرو السنجاب»، من نقله من كتب المذهب، والترجيح.

٣ ـ ما جاء في ترجمة ابن قاضي عجلون بأنه تولى الإفتاء والتدريس بالقاهرة ودمشق حيث ذكر صاحب «الضوء اللامع»[1] (. . . بل أقبل على الإقراء والإفتاء والتأليف وصار أحد الأعيان، وولي بالقاهرة إفتاء دار العدل. .)، والرسالة الأولى أجاب عنها في دمشق سنة ٨٦٦هـ، والثانية في القاهرة سنة ٨٧٦هـ.

٤ ـ أن النسخ التي بين يدي يبدو أنها نقلت من أصل واحد لندرة وجود اختلاف بينها.

---

(١) (٩٥/٨ ـ ٩٦).

٥ ـ أن ناسخ نسخة مكتبة المسجد الأقصى من عائلة مقدسية تُعرف بالأنصاري الداودي، كانوا على المذهب الشافعي، وكثير **منهم كان له اشتغال بنسخ المخطوطات**، وتوارثوا سدانة المسجد الأقصى المبارك إلى يومنا هذا[١].

وناسخ الرسائل هو: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن داود الأنصاري المقدسي، لا توجد له ترجمة، ومن خلال تتبع منسوخاته يمكن القول: إنه عاش في النصف الثاني من القرن العاشر، وربما كانت وفاته أوائل القرن الحادي عشر، والله أعلم.

بعض منسوخاته في المكتبات المقدسية وغيرها:

- «رسالة السلطان سليمان القانوني إلى الشريف مُطهر العلوي» عام ٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م[٢].

---

(١) وكان منهم آخر النُّساخ في بيت المقدس، وهو محمد أمين بن عمر الدنف الأنصاري (ت ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م)، وقد كتب في ختم بعض منسوخاته ما يفيد بأنهم من نسل شيخ الإسلام زكريا الأنصاري الشافعي. والله أعلم.

تم هذا الكتاب بقلم الفقير عبده محمد امين ابن الشيخ عمر ابن الشيخ
محمد ابن الشيخ ابراهيم بن الشيخ عبد القادر ابن الشيخ ابراهيم الدنف
الداودي الانصاري سبط شيخ الاسلام زين الدين زكريا الانصاري
خادم صخرة الله المشرفه والمسجد الاقصى غفر الله له ولوالديه
ولمن احسن اليهما واليه وذلك في خمس من ذي
الحجه سنة خمس وعشرين وثلثمايه
والف من هجرة من له العز
والشرف

(٢) «فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤ : ٥١٢.

- «كشف الضبابة في مسألة الاستنابة» عام ٩٦٩هـ/ ١٥٦١م[١].
- «صوب الغمامة في إرسال طرف العمامة»[٢].
- «نصيحة الأحباب في لبس فرو السنجاب»[٣].
- «مسألة في حكم السجود للسهو» عام ٩٧٣هـ/ ١٥٦٦م[٤].
- «قلائد النحور من جواهر البحور» عام ٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م[٥].
- نسختين من «الجواب القويم عن السؤال المتعلق بإقطاع السيد تميم» إحداهما عام ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م[٦].
- «منظومة في تحريم القهوة»[٧].
- «ردٌ على تقي الدين بن الصلاح في جواز صلاة الرغائب» عام ٩٧٧هـ/ ١٥٧٠م[٨].
- «منظومة الدرة المضية في الأخلاق المرضية» عام ٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م[٩].
- «إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى»[١٠].

---

(١) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٣٢٤.
(٢) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٥٠٦.
(٣) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٥٠٩.
(٤) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٣٣٥.
(٥) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٣٣٩.
(٦) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ١٨٢/ ١٤٠م ـ ب؛ فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٢٤٣.
(٧) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٥١٧.
(٨) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٢٥٨.
(٩) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٢١٢.
(١٠) فهرس مكتبة معهد اللغات الشرقية في أمستردام، التاريخ، ١: ٢١، رقم ٤٢. تفضل علي بهذه المعلومات القيمة حول الناسخ ا. يوسف الأوزبكي.

موضوع الرسالتين

ذكر المؤلف في مقدمة كلا الرسالتين بأنه سئل عن تلك المسائل فأجاب عنها.

جاء في مقدمة الرسالة الأولى حول سجود السهو: (فهذه مسألة مهمة كثيرة الوقوع سُئلت عنها فأجبتُ فيها بما سأذكره ثم بلغني أن جمعًا من الناس توقفوا في ذلك بل أجابوا بخلافه وقصدوا الوقوف على مستندي في الجواب فمست الحاجة إلى جمع ما اعتمدته في ذلك من قاعدة شاملةٍ أو نظير يقاس عليه أو نقلٍ مخصوص مع الجواب عن ما قد يتمسك به المخالفون ليقف عليه المنصفون فيوافقوا أو يُبدوا لمخالفتهم حجةً يُعتمد).

وجاء في مقدمة الرسالة الثانية حول موضع الفقيه: (الحمد لله، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وبعد: فقد وقع السؤال عن الفقيه إذا أَلِف موضعًا يجلس فيه بين يدي المدرس حال تدريسه هل يختص به ويمتنع على غيره مزاحمته فيه؟).

قيمة الرسالتين

هاتان الرسالتان لعالم شافعي كانت له مكانة كبيرة عند متأخريهم، فهو شيخ الشافعية في عصره، وقد تناقل العلماء فتاويه واحتجوا بأقواله، حتى أطلقوا عليه في كتبهم عبارة: «المصحح»[(١)]، أو: «صاحب التصحيح الكبير»[(٢)]؛نظرًا لكثر اهتمامه بكتاب «**منهاج الطالبين**» للإمام النووي شرحًا، وتدقيقًا، وتصحيحًا، وتصويبًا، وأثنوا عليه وعلى مصنفاته التي اشتهرت

---

(١) علق الشبراملسي في «حاشيته على نهاية المحتاج» (٣/ ٤١٨) على عبارة الرملي (والأوجه ما جرى عليه المصحح) بأن المقصود به (ابن قاضي عجلون). «دار الكتب العلمية»، بيروت، ط٣، ١٤٢٤/ ٢٠٠٣ م

(٢) «الكواكب السائرة» (٢/ ١٩١). «دار الكتب العلمية»، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٧ م.

وانتشرت، وعلى براعته في الفقه، منها قول صاحب الفتاوي الكبرى الفقهية[١]: «**المحقق** ابن قاضي عجلون»، وصاحب نظم العقيان بقوله: «العلامة نجم الدين ابن قاضي عجلون **أحد أئمة الشافعية، وألف التصانيف النافعة**»[٢] وغيرهم من العلماء.

منهج الرسالتين ومواردهما ومصطلحاتهما

أجاد المؤلف في الرسالة الأولى في تفصيل المسألة على المذهب الشافعي، وذكر الاعتراضات الواردة وأجاب عنها.

وفي الرسالة الثانية ختم رسالته بنصيحة عامة للمسلمين بالألفة والمودة وبعدم التنافر والبعد عن أسباب الخلاف، ولم يتطرق فيهما إلى التدليل.

*** أما موارد ابن قاضي عجلون في الرسالتين ومصطلحاته:**

فإنه كعادته يعزو كثيرًا في كتبه ورسائله، ومما ذكره في رسائله هذه:

١ - «العزيز شرح الوجيز» للإمام عبدالكريم بن محمد الرافعي (ت٦٢٣هـ).

٢ - «روضة الطالبين» للإمام يحيى بن شرف الدين النووي (ت٦٧٦هـ).

٣ - «المجموع شرح المهذب» للإمام يحيى بن شرف الدين النووي (ت٦٧٦هـ). .

٤ - «تتمة الإبانة» لعبد الرحمن بن مأمون المتولي النيسابوري (ت٤٧٨هـ).

٥ - «خادم الرافعي والروضة» لمحمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ).

٦ - «بحر المذهب» لعبد الواحد بن إسماعيل الروياني (ت٥٠٢هـ).

٧ - «تلخيص الرافعي الصغير» عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي (ت٧٧٢هـ).

---

(١) «الفتاوي الكبرى الفقهية لابن حجر الهيتمي» (٢/ ٧٩).

(٢) «نظم العقيان للسيوطي» (ص١٥٠).

٨ ـ «الأنوار لأعمال الأبرار» ليوسف بن إبراهيم الأردبيلي (ت في حدود ٧٧٩هـ).

*** وقد استخدم في رسالتيه بعض مصطلحات الشافعية[(١)] في كتبهم مثل: الشيخان[(٢)]، الأصح[(٣)]، وجهان[(٤)].**



(١) بخصوص هذه المصطلحات ومعانيها، انظر على سبيل المثال لا الحصر: «منهاج الطالبين للإمام النووي» (ص٦٥)، و«مقدمة تحفة المحتاج»، و«تبصرة المحتاج بما خفي من مصطلح المنهاج» لعرفات المقدسي، و«رسالة التنبيه حاشية إعانة الطالبين للكيفتاوي».

(٢) وهي تطلق على الإمامين الرافعي والنووي. «القديم والجديد من أقوال الإمام الشافعي» (ص١٥٩).

(٣) مصطلح أطلقه النووي على الراجح من الوجهين أو الأوجه للأصحاب وتعبيرهم بالأصح في أحد الوجهين مشعر بصحة مقابله لقوة مدركه وهو الصحيح ولكن درجته أقل من الأصح. مغني المحتاج (١ ص١٠٥، القديم والجديد من أقوال الشافعي ص١٣٠).

(٤) هي اجتهادات الأصحاب المنتسبين إلى الإمام الشافعي ومذهبه، التي استنبطوها على ضوء الأصول العامة للمذهب، والقواعد التي رسمها الإمام الشافعي، وهي لا تخرج عن نطاق المذهب، وهي لا تنسب للإمام، لأنه من اجتهاد أصحاب الوجه، وقد يكون الوجهان لفقيهين، أو لفقيه واحد. «مغني المحتاج» (١/ ١٠٥)، «المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي» (ص٥٠٨).

وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق

منَّ الله عليَّ بأن حصلت على نسختين خطيتين من الرسالة الأولى والثانية، وذلك عن طريق الأستاذ والأخ/يوسف الأوزبكي ـ جزاه الله عنا خير الجزاء ـ.

الرسالة الأولى:
مسألة السجود للسهو إذا صلى خلف من لم يقنت

النسخة الأولى: نسخة مكتبة المسجد الأقصى:

وهي الأصل في التحقيق.

ضمن مجموع يحمل الرقم (٤١٥) وهي الرسالة الثانية عشر ضمن المجموع.

عدد الأسطر: ٢٣.

نوع الخط: نسخي متقن.

عدد الأوراق: ٤.

الناسخ: محمد بن داود المقدسي

مكان وتاريخ النسخ: القدس، ٨ ذي الحجة ٩٧٣هـ.

ورمزت لهذه النسخة بـ (ق).

النسخة الثانية: نسخة مكتبة إسعاف النشاشيبي:

ضمن مجموع برقم (١٩١).

عدد الأسطر: ٢٣.

نوع الخط: نسخ عثماني.

عدد الأوراق: ٤.

ورمزت لهذه النسخة بـ (ش).

الرسالة الثانية:
مسألة موضع الفقيه بين يدي المدرس

النسخة الأولى: نسخة مكتبة المسجد الأقصى:

وهي الأصل في التحقيق.

ضمن مجموع يحمل الرقم (٤١٥) وهي الرسالة الحادية عشر ضمن المجموع.

عدد الأسطر: ٢٣.

نوع الخط: نسخي متقن.

عدد الأوراق: ٢.

الناسخ: محمد بن داود المقدسي

مكان وتاريخ النسخ: القدس، ٨ ذي الحجة ٩٧٣هـ.

ورمزت لهذه النسخة بـ (ق).

النسخة الثانية: نسخة مكتبة إسعاف النشاشيبي:

ضمن مجموع برقم (١٩١).

عدد الأسطر: ٢٣.

نوع الخط: نسخ عثماني.

عدد الأوراق: ٢.

ورمزت لهذه النسخة بـ (ش).






المنهج الذي سرت عليه في التحقيق

يتلخص المنهج الذي سرت عليه في تحقيقي للرسالتين في الأمور الآتية:

١ - قمت بنسخ المخطوط، والتزمت في ذلك بما تقتضيه قواعد الرسم الإملائي الحديث، وضبطت الكلمات التي تحتمل اللبس بالشكل.

٢ - اتخذت نسخة مسجد الأقصى أصلًا لكلا الرسالتين لأنهما أقرب في تاريخ نسخهما من حياة المؤلف، ورمزت لها بـ (ق)، ثم قارنت بينها بين ونسخة إسعاف النشاشيبي الأخرى المعتمدة مقارنة دقيقة، ورمزت لها بـ (ش)، وكل هذا في الفروق التي لها شأن، فإن لم يكن لها شأن أعرضت عنها كبعض فروق الإحجام بالنقط الفوقية أو التحتية.

٣ - ترجمت للمؤلف ترجمة موسعة.

٤ - ترجمت بإيجاز للأعلام الواردين في الرسالتين.

٥ - أحلت إلى المراجع العلمية المنقول منها.

٦ - شرحت المصطلحات الفقهية الواردة في الكتاب التي تحتاج إلى بيان، معتمدًا في ذلك على كتب اللغة، وكتب الغريب التي ألفت في شرح المصطلحات الفقهية لدى الشافعية.






صور من النسخ المعتمدة في التحقيق

فيها وجهين أحدهما وهو قول أبي حامد يسجد لترك امامه السجود
اذا كان امامه شافعيا فتركه والثاني وهو قول القفال لا يسجد
[illegible] الصلاة الا انه خلل في اعتقاده انتهى ثم رأيت المسألة
[illegible] وعبارته فرع اخر لو اراد المأموم ان يقنت
في الصبح وترك الامام القنوت فان اخرج نفسه من متابعته قنت
لا يسجد للسهو وان لم يخرج نفسه من متابعته ولكن طول الامام
القيام الاعتدال فقنت جاز وهل يسجد للسهو وجهان قال
ابو حامد رحمه الله يسجد وقال القفال رحمه الله لا يسجد لان ما اعتقد
امامه انه ليس في صلاته خلل والمأموم اعتقد الخلل فيحصل اعتقاده
كسهو منه ولا يسجد بالسهو خلف الامام انتهى وقد علم مما سبق
ان مقالة الشيخ ابي حامد في الاصل المبني عليه هي الصحيح والمقالة
القفال ومن اعتبار اعتقاد الامام فخلاف المذهب فاقتضى ذلك
ان المذهب في مسألتنا مقالة الشيخ ابي حامد اعني السجود وهو
المطلوب فان قيل قد صحح الشيخ في الروضة في نظير المسألة
ما يخالف ذلك حيث قال تبعا للرافعي ولو سجد امامه في ص
لكونه يعتقدها ولم يتابعه بل نوى مفارقته او ينتظره قائما فاذا انتظر
قائما فهل يسجد للسهو او لا وجهان قال في الروضة [illegible]
قلت الاصح لا يسجد لان الامام لا يسجد لسهوه و [illegible]
يعتقد ان امامه زاد في صلاته جاهلا فالجواب
ان في هذا الكلام مناقشة مذكورة في المهمات وغيرها من جانب
ما يتعلق بما نحن بصدده وهو ان ما رجحه الشيخ من عدم السجود
لا ينبني على القواعد بدليل ان صاحب التتمة والبحر علل [illegible]
السجود بان الامام لا يعتقد ذلك فاعتبار اعتقاده او [illegible]

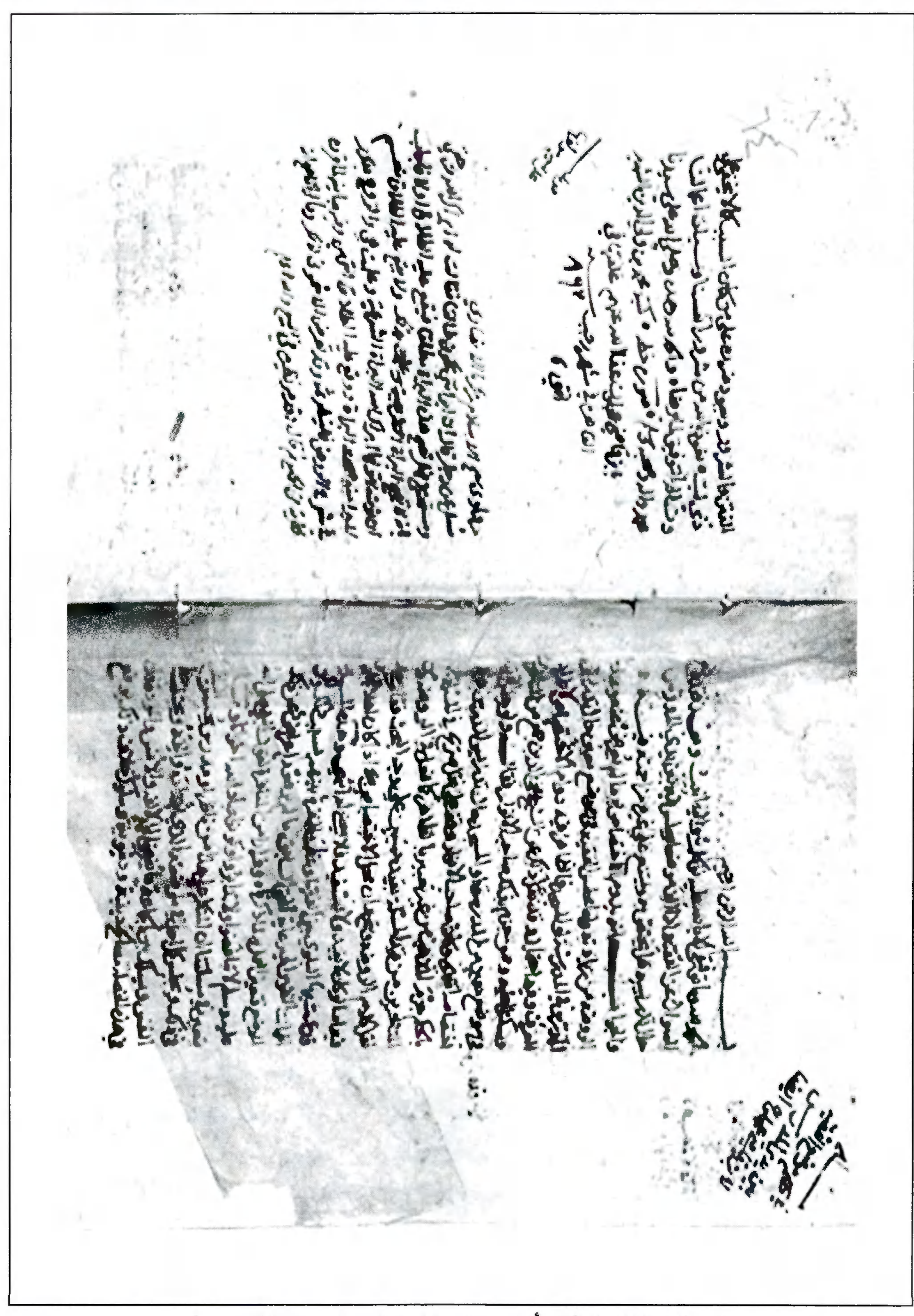
الرسالة الأولى (مسألة السجود للسهو إذا صلى خلف من لم يقنت)
نسخة مكتبة المسجد الأقصى (ق)

مسألة السجود للسهو
اذا صلى خلف من لم يقنت
لابن قاضي
عجلون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واسأل الله التوفيق والهداية الى سواء الطريق وبعد فهذه مسألة
مهمة كثيرة الوقوع سئلت عنها فاجبت فيها باساد كرمه بلغني ان جمعا من الناس
توقفوا في ذلك بل اجابوا بخلافه وقصدوا الوقوف على مستند عمدتي في الجواب فمست
الحاجة الى جمع ما اعتمدته في ذلك من قاعدة شاملة او نظير يقاس عليه او نقل
مخصوص مع الجواب عن ما قد يتمسك به المخالفون ليقف عليه المنصفون فيوافقوا
ويبدو للمخالف فيهم حجة يعتمد عليها وحسبنا الله ونعم الوكيل المسألة
اذا اقتدى شافعي في صلاة الصبح بمن لا يرى القنوت فيها فترك الامام بناء على اعتقاده
واتى به المأموم حيث امكنه ذلك فهل يسجد في اخر صلاته سجود السهو لترك
امامه القنوت اولا الجواب نعم يسجد لما تقرر ان المأموم يسجد لسهو
امامه وان كان الشيخان قد استثنيا من ذلك صورتين ليست مسئلتنا منهما
مع ان في استثناء المسئلتين المذكورتين نزاعا معينا في موضعه فان قيل هذا
لم يترك الامام سهوا بل عمدا فالجواب ان المتروك عمدا كالمتروك
سهوا في اقتضاء السجود على الاصح فان قيل هذا انما تركه الامام بناء على اعتقاده
عدم مشروعيته فالجواب ان المسئلة مبنية على اصل اخر وهو ما اذا اقتدى
شافعي بمن يخالفه في الفروع الاجتهادية فصدر من الامام شيء من محل الخلاف
فهل الاعتبار باعتقاد الامام او المأموم فيه وجهان اصحهما عند الاكثرين كما قاله
الشيخان وقطع به جماعة اعتبار اعتقاد المأموم وممن قال به الشيخ ابو حامد
وثانيهما اعتبار اعتقاد الامام ونقله الشيخان عن القفال اذا علم ذلك
وتقرر ان العبرة باعتقاد المأموم ظهر وجه السجود في مسئلتنا لان المأموم يعتقد

نسخة مكتبة إسعاف النشاشيبي (ش)



الرسالة الثانية (مسألة موضع الفقيه بين يدي المدرس)

نسخة مكتبة المسجد الأقصى (ق)

مسألة في موضع الفقيه
بين يدي المدرس
لابن قاضي عجلون

بسم الله الرحمن الرحيم — السؤال

الحمد لله وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وبعد فقد وقع
عن الفقيه إذا ألف موضعاً يجلس فيه بين يدي المدرس حال تدريسه هل
يختص به ويمتنع على غيره مزاحمته فيه والجواب أنه يدوم الاختصاص
به ما لم يعرض عنه وعبارة الروضة من زيادته وأما مجلس الفقيه في موضع
معين حال تدريس المدرس في المدرسة أو المسجد فالظاهر فيه دوام الاختصاص
لاطراد العرف وفيه احتمال وقد نقل ذلك عن الشيخ محيي الدين جمع من أتباعه
وسكتوا عليه وممن جزم بذلك صاحب الأنوار فقال ولو جلس الفقيه
في موضع معين من المدرسة أو المسجد حال تدريس المدرس دام اختصاصه
انتهى وكأن صاحب الأنوار وقف على نقل صريح في المسألة فجزم بالحكم
جزم المذهب من غير تعبير بالظاهر كما ضبط في الروضة ومن المتأخرين
من قيد المسألة بقيد حسن على وجه البحث فقال بعد نقل كلام الروضة
ويتجه أن محل الاختصاص إذا كان أهلاً للجلوس فيه أما لو كان لا يفيد
ولا يستفيد فلا معنى له انتهى وهذه المسألة قد عمت بها البلوى
بين الفقهاء وعظمت النفرة بينهم بسبب ذلك ولكن اطمأنت النفوس
إلى رعاية الحق السابق ما لم يرفعه إعراض عن ذلك الموضع فتعين العمل
لما ذكرناه وفراراً من التنافر لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا
تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً ومتأسين في مسألتنا أن الحكم
على هذا من ناظر أو مدرس يحسن النظر في ذلك ويجلس كل أحد في موضعه
الذي اعتاده وألفه ويجتنب حظ النفس ويسلك بين الجماعة

إلى الألفة والأنس والمودة فإن في هذه الخصلة مصالح دينية ودنيوية
وسلوك خلاف ذلك يوقع الفتن والشرور ويعود ضرره على من كان السبب
كما لا يخفى على ذي لب نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ونسأله
التوفيق لما يرضاه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم صورة خطه كتبه محمد بن [illegible] الشهير
بابن قاضي عجلون عفا الله عنهم

نسخة مكتبة إسعاف النشاشيبي (ش)

الرسالة الأولى

مسألة في حكم السجود للسهو إذا صلى خلف من لم يقنت

للعلامة نجم الدين

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الزرعي الدمشقي

المشهور بـ (ابن قاضي عجلون)

(٨٣١ - ٨٧٦هـ)




بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وأسأله التوفيق، والهداية إلى سواء الطريق، **وبعد:**

فهذه مسألة مهمة، كثيرة الوقوع، سُئلتُ عنها، فأجبتُ فيها بما سأذكره، ثم بلغني أن جمعًا من الناس توقفوا في ذلك، بل أجابوا بخلافه، وقصدوا الوقوف على مستندي في الجواب، فمست الحاجة إلى جمع ما اعتمدته في ذلك من قاعدة شاملةٍ، أو نظير يقاس عليه، أو نقلٍ مخصوص، مع الجواب عن ما قد يتمسك به المخالفون، ليقف عليه المنصفون، فيوافقوا أو يُبدوا لمخالفتهم حجةً يُعتمد عليها، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

المسألة: إذا اقتدى شافعي في صلاة الصبح بمن لا يرى القنوت فيها، فتركه الإمام بناءً على اعتقاده، وأتى به المأموم حيث أمكنه ذلك، فهل يسجد في آخر صلاته سجود السهو لترك إمامه القنوت أو لا؟

الجواب: نعم، يسجد؛ لما تقرر أن المأموم يسجد لسهو إمامه، وإن كان الشيخان قد استثنيا من ذلك صورتين(١) ليست مسألتنا منهما، مع أن في

(١) استثنى الشافعية من لحوق المأموم سهو الإمام صورتين: قال النووي في المجموع: (إذا سها الإمام في صلاته لحق المأموم سهوه، وتستثنى صورتان:
إحداهما: إذا بان الإمام محدثًا، فلا يسجد المأموم لسهوه، ولا يحمل هو عن المأموم سهوه.
الثانية: أن يعلم سبب سهو الإمام، ويتيقن غلطه في ظنه، بأن ظن الإمام ترك بعض الأبعاض، وعلم المأموم أنه لم يتركه أو جهر في موضع الإسرار أو عكسه فسجد، فلا يوافقه المأموم؛ إذا سجد الإمام في غير الصورتين لزم المأموم موافقته).
«العزيز شرح الوجيز» (٤/١٧٧)، «المجموع شرح المهذب» (٤/١٤٤ ـ ١٤٥).

استثناء المسألتين المذكورتين نزاعًا مبينًا في موضعه(١).

فإن قيل: هذا لم يتركه الإمام سهوًا بل عمدًا.

فالجواب: أن المتروك عمدًا كالمتروك سهوًا(٢) في اقتضاء السجود على الأصح.

فإن قيل: هذا إنما تركه الإمام بناءً على اعتقاده عدم مشروعيته.

فالجواب: أن المسألة مبنية على أصلٍ آخر وهو ما إذا اقتدى شافعي بمن يخالفه في الفروع الاجتهادية(٣)، فصدر من الإمام شيء من محل

---

(١) انظر: «خادم الروضة والشافعي» (ص٣٢٩ ـ ٣٣١).

(٢) المقتضي للسجود قد يكون بعضًا من الأبعاض في الصلاة. فلو ترك مثلًا التشهد الأول ناسيًا سجد للسهو، وكذا لو تركه عمدًا سجد للسهو، وكذلك القنوت. «مغني المحتاج» (١/ ٣٤٠).

(٣) قال النووي في «المجموع» (٤/ ٢٨٨): (في مسائل تتعلق بالباب، **إحداها الاقتداء بأصحاب المذاهب المخالفين** بأن يقتدي شافعي بحنفي أو مالكي لا يرى قراءة البسملة في الفاتحة ولا إيجاب التشهد الأخير والصلاة على النبي ﷺ ولا ترتيب الوضوء وشبه ذلك.

وضابطه أن تكون صلاة الإمام صحيحة في اعتقاده دون اعتقاد المأموم أو عكسه **لاختلافهما في الفروع فيه أربعة أوجه**:

أحدها: الصحة مطلقًا. قاله القفال اعتبارًا باعتقاد الإمام.

والثاني: لا يصح اقتداؤه مطلقًا. قاله أبو إسحاق الإسفراييني، لأنه وإن أتى بما نشترطه ونوجبه فلا يعتقد وجوبه فكأنه لم يأت به.

والثالث: إن أتى بما نعتبره نحن لصحة الصلاة صح الاقتداء، وإن ترك شيئًا منه أو شككنا في تركه لم يصح.

والرابع: وهو الأصح، وبه قال أبو اسحق المروزي والشيخ أبو حامد الاسفراييني والبندنيجي والقاضي أبو الطيب، والأكثرون إن تحققنا تركه لشيءٍ نعتبره لم يصح الاقتداء. وإن تحققنا الإتيان بجميعه أو شككنا صح. وهذا يغلب اعتقاد المأموم.

هذا حاصل الخلاف، فيتفرع عليه: لو مس حنفي امرأة أو ترك طمأنينة أو غيرها صح اقتداء الشافعي به عند القفال، وخالفه الجمهور، وهو الصحيح. ولو صلى =

الخلاف، فهل الاعتبارُ باعتقاد الإمام أو المأموم؟ فيه وجهان:

أصحهما عند الأكثرين كما قاله الشيخان ـ وقطع به جماعة ـ: اعتبارُ اعتقاد المأموم. وممن قال به: الشيخ أبو حامد[١].

وثانيهما: اعتبار اعتقاد الإمام. ونقله الشيخان عن القفال[٢].

إذا عُلم ذلك وتقرر أن العِبرة باعتقاد المأموم/، ظهر وجه السُّجود في

= الحنفي على وجه لا يعتقده، والشافعي يعتقده بأن احتجم أو افتصد وصلى صح الاقتداء عند الجمهور وخالفهم القفال. وقال الأودني والحليمي الإمامان الجليلان من أصحابنا: **لو أم ولي الأمر أو نائبه وترك البسملة والمأموم يرى وجوبها صحت صلاته خلفه عالمًا كان أو ناسيًا وليس له المفارقة لما فيه من الفتنة**، وقال الرافعي: وهذا حسن، ولو صلَّى حنفي خلف شافعي على وجه لا يعتقده الحنفي بأن افتصد، ففيه الخلاف: إن اعتبرنا اعتقاد الإمام صح الاقتداء، وإلا فلا. وإذا صححنا اقتداء أحدهما بالآخر وصلَّى شافعي الصبح خلف حنفي ومكث الإمام بعد الركوع قليلًا وأمكن المأموم القنوت قنت، وإلا تابعه وترك القنوت ويسجد للسهو على **الأصح**، وهو **اعتبار اعتقاد المأموم**، وإن اعتبرنا اعتقاد الإمام لم يسجد. ولو صلَّى الحنفي خلف الشافعي الصبح فترك الإمام القنوت وسجد للسهو تابعه المأموم فإن ترك الإمام السجود سجد المأموم إن اعتبرنا اعتقاد الإمام وإلا فلا).

(١) أحمد بن محمد بن أحمد الأسفراييني، أبو حامد ويعرف بابن أبي طاهر: من أعلام الشافعية، وإمام طريقة العراقيين، ولد في أسفرايين (بالقرب من نيسابور) سنة ٣٤٤هـ، ورحل إلى بغداد وهو صغير، فتفقه فيها وعظمت مكانته، وكان الناس يقولون: لو رآه الشافعي لفرح به، وتوفي ببغداد سنة ٤٠٦هـ، وألف كتبًا، منها: مطوَّل في «أصول الفقه»، ومختصر في الفقه سماه «الرونق». انظر: «البداية والنهاية» (١٥/ ٥٦٤ ـ ٥٦٥)، «الأعلام» (١/ ٢١١).

(٢) عبد الله بن أحمد المروزي، أبو بكر فقال: فقيه شافعيّ، ولد سنة ٣٢٧هـ كان وحيد زمانه فقهًا وحفظًا وزهدًا، له في مذهب الإمام الشافعي من الآثار ما ليس لغيره من أبناء عصره، له: «شرح فروع محمد بن الحداد المصري» في الفقه. وكانت صناعته عمل الأقفال، قبل أن يشتغل في الفقه وربما قيل له «القفال الصغير» للتمييز بينه وبين القَفَّال الشَّاشي (محمد بن علي). توفي في سجستان سنة ٤١٧هـ. انظر: «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٦)، «الأعلام» (٤/ ٦٦).

مسألتنا؛ لأن المأموم يعتقد حصول نقصٍ في صلاة إمامه يقتضي الجَبْر بالسجود وتطرّقَ إلى صلاة نفسه، فيسجد وإن لم يسجد إمامه؛ لما تقرر من أن الإمام إذا لم يسجد لذلك يسجد المأموم، وإن كان مسبوقًا لم يحضر المقتضي للسجود في الأصح[١].

فإن قيل: قد ذكر الشيخان المسألة في «الروضة» و«أصلها»، و«شرح المهذب»[٢] [٣] بعبارة تشعر بخلاف ذلك، فإنهما قالا في الكلام على اقتداء الشافعي بالحنفي: (وإذا صححنا اقتداء أحدهما بالآخر، فصلى الشافعي الصُّبح خلف حنفي، ومكث الحنفي بعد الركوع قليلًا وأمكنه أن يقنت فيه فعل، وإلا تابعه ويسجد للسهو إن اعتبرنا اعتقاد المأموم، وإن اعتبرنا اعتقاد الإمام فلا).

فهذه عبارة «الروضة»[٤].

وعبر في «العزيز» بقوله: (وهل يسجد للسهو.. إلخ)[٥].

فقد يُتخيل أن مسألة السجود للسهو من تتمة قوله: (وإلا تابعهُ) مختصةٌ بهذه الحالة، أعني: حالَةَ المتابعة في ترك القنوت، فيفهم من ذلك أن الحالة الأولى أعني: حالة إتيان المأموم بالقنوت لا سجود فيها أصلًا.

فالجواب: أن حمل كَلامِهِما على هذا ممنوع، بل الظاهر جعل مسألة السجود مسألةً مستقلةً عائدةٌ إلى الحالتين السابقتين، أعني: حالة إتيان المأموم بالقنوت، وحالة تركه تبعًا للإمام.

---

(١) جاء في «أسنى المطالب» (١/ ١٩٣): (ويلحقه سهو إمامه ولو كان السهو قبل اقتدائه به لدخوله في صلاة ناقصة).

(٢) المقصود به: «العزيز شرح الوجيز للرافعي». قال السخاوي في «المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي» (ص٢١): (و«الروضة مختصر الشرح للرافعي». قلت: وقد زاد فيها تصحيحات واختيارات حسان، كما صرح به العماد ابن كثير).

(٣) تقدم ذكر نص الإمام في «المجموع» بتمامه في الحاشية ٩٤.

(٤) «روضة الطالبين» (١/ ٣٤٨).

(٥) (٤/ ١٦٠).

ويشهدُ لهذا عبارتهما المذكورة مع دلالة سياق الكلام، وتغيير الأسلوب الشاهد بها الذوق السليم والطبع المستقيم أن الشيخين صرحا في مسألة السجود المذكورة ببنائها على الخلاف في اعتبار اعتقاد المأموم والإمام، وهذا موجود في الحالتين جميعًا، والأصح اعتبار اعتقاد المأموم، فليكن الحكم بالسجود المبني عليه ثابتًا في الحالتين، وهو المطلوب.

وقد تعرض لمسألتنا بخصوصها بدر الدين الزركشي[١] في «الخادم»[٢] وقال: إن الروياني[٣] ذكرها في «البحر»[٤] قبيل صلاة المسافر وحكى/ فيهما [٢/أ] وجهين، **أحدهما** وهو قول أبي حامد: «يسجد لترك إمامه السجود كما إذا كان إمامه شافعيًا فتركه»، **والثاني** وهو قول القفال: «لا يسجد؛ لأنه ليس في صلاة الإمام خلل في اعتقاده»، انتهى.

ثم رأيت المسألة في «بحر الروياني»، وعبارته: «فرع آخر: لو أراد المأموم أن يقنت في الصبح، وترك الإمام القنوت، فإن أخرج نفسه من

---

(١) محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين: عالم بفقه الشافعية والأصول. تركي الأصل، مصري المولد سنة ٧٤٥هـ، وكانت وفاته في ٧٩٤هـ. له تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها: «الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة» و«البحر المحيط»، و«الديباج في توضيح المنهاج»، و«عقود الجمان»، «ذيل وفيات الأعيان». انظر: «الدرر الكامنة» (٥/ ١٣٣ ـ ١٣٤)، الأعلام (٦/ ٦٠ ـ ٦١).

(٢) «خادم الروضة والرافعي» (ص٣٦٥ ـ ٣٦٦).

(٣) عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد، أبو المحاسن، فخر الإسلام الروياني: فقيه شافعيّ، ولد سنة ٤١٥هـ، من أهل رويان (بنواحي طبرستان)، رحل إلى بخارى وغزنة ونيسابور، وغيرها ثم عاد إلى آمل، فتعصب عليه جماعة فقتلوه فيها، وبلغ من تمكنه في الفقه أن قال: لو احترقت كتب الشافعيّ لأمليتها من حفظي، وتوفي سنة ٥٠٢هـ، له تصانيف، منها: «بحر المذهب»، و«مناصيص الإمام الشافعيّ»، و«الكافي»، و«حلية المؤمن». انظر: «البداية والنهاية» (١٦/ ٢٠٥)، «الأعلام» (٤/ ١٧٥).

(٤) «بحر المذهب» (٢/ ٣١٥).

متابعته وقنت، لا يسجد للسهو، وإن لم يُخرج نفسه من متابعته، ولكن طول الإمام قيام الاعتدال فقنت، جاز. وهل يسجد للسهو؟ وجهان:

قال أبوحامد رَحِمَهُ اللَّهُ: يسجد، وقال القفال رَحِمَهُ اللَّهُ: لا يسجد؛ لأن في اعتقاد إمامه أنه ليس في صلاته خلل، والمأموم اعتقد الخلل، فيُجعل اعتقاده كسهو منه ولا يسجد بالسهو خلف الإمام»[١]، انتهى.

وقد علم مما سَبق أن مقالة الشيخ أبي حامد في الأصل المبني عليه هي الصحيحة، وأما مقالة القفال وهي اعتبار اعتقاد الإمام؛ فخلاف المذهب، فاقتضى ذلك أن المذهب[٢] في مسألتنا مقالة الشيخ أبي حامد أعني السجود، وهو المطلوب.

فإن قيل: قد صحح الشيخ في الروضة في نظير المسألة ما يخالف ذلك حيث قال تبعًا للرافعي[٣]: (ولو سجد إمامُه في «ص»[٤] لكونه يعتقدها لم

---

(١) «بحر المذهب» (٢/ ٣١٤).

(٢) أي: المعتمد، ولا يعني اصطلاح المذهب عند الشافعية.

(٣) «فتح العزيز» (٤/ ١٨٤).

(٤) المقصود: السجدة في سورة ص، والمذهب عند الشافعية أنها ليست من سجدات التلاوة. قال النووي في «المجموع» (١/ ٦١): (قال أصحابنا: سجدة «ص» ليست من عزائم السجود. معناه: ليست سجدة تلاوة، ولكنها سجدة شكر. هذا هو المنصوص وبه قطع الجمهور. وقال أبو العباس ابن سريج وابو اسحق المروزي: هي سجدة تلاوة من عزائم السجود... وإن قرأها في الصلاة ينبغي أن لا يسجد، فإن خالف وسجد ناسيًا أو جاهلًا لم تبطل صلاته ولكن يسجد للسهو وإن سجدها عامدًا عالمًا بالتحريم بطلت صلاته على أصح الوجهين، وقد ذكرهما المصنف بدليلهما.

ولو سجد إمامه في «ص» لكونه يعتقدها فثلاثة أوجه: **أصحها**: **لا يتابعه**، بل إن شاء نوى مفارقته لأنه معذور، وإن شاء ينتظره قائمًا كما لو قام إلى خامسة لا يتابعه بل إن شاء فارقه. وإن شاء انتظره فإن انتظره لم يسجد للسهو لأن المأموم لا سجود عليه

والثاني: **لا يتابعه أيضًا**. وهو مخير في المفارقة والانتظار كما سبق، فإن انتظره =

يتابعه، بل يفارقه، أو ينتظره قائمًا، وإذا انتظره قائمًا، فهل يسجد للسهو؟ وجهان) قال في الروضة من زيادته[١] (قلت: الأصح لا يسجد؛ لأن (الإمام)[٢] لا سجود لسهوه، ووجه السجود أنه يعتقد أن إمامه زاد في صلاته

= سجد للسهو بعد سلام الإمام لأنه يعتقد أن إمامه زاد في صلاته جاهلًا وأن لسجود السهو توجهًا عليهما فإذا أخل به الإمام سجد المأموم.
والثالث: يتابعه في سجوده في «ص» حكاه الروياني في البحر لتأكد متابعة الإمام وتأويله والله أعلم).

(١) «روضة الطالبين» (١/ ٣١٩).

(٢) كذا في النسخ الخطية: والصواب: (المأموم) لأنه المذكور في «الروضة» نسخة الظاهرية برقم ٢١٦٤، ل ٩١/أ) وهي نسخة مقابلة على نسخة صححت من نسخة المصنف، وفي النسخة المطبوع؛ ولأن المصنف ذكره على الصواب بعد أسطر بقوله: (وأن الأصح اعتبار اعتقاد المأموم، وهو المعنى الذي أشار إليه الشيخ في زيادة الروضة. . .) وبقوله بعدها: (وأما تعليل الشيخ عدم السجود بأن المأموم لا سجود لسهوه فمسلّم).
والظاهر أن ابن قاضي عجلون اعتمد على كلام الزركشي في «الخادم» حيث ذكر أن اللفظ هنا (الإمام) يراجع (ص٣٦٥).
ونبه على هذا ابن حجر في «الإيعاب» ل ١٥١/ب (نسخة مكتبة جامعة الملك سعود) بقوله: (قال في «الروضة والمجموع» لأن المأموم لا يسجد لسهو نفسه. ورده الأسنوي بأن الجاري على القواعد السجود لأنه يعتقد أن إمامه زاد في صلاته جاهلًا، وبأن التعليل الذي علل به عدم السجود عجيب، فإن المأموم لم يحصل له السهو ولم يزد شيئًا وليس فعل المأموم هو منشأ هذا الخلاف، بل إنما هو فعل الإمام، ورده الزركشي وابن العماد بأن معنى التعليل أنه لا سجود عليه في فعل يقضتي سجود السهو وإن كان عمدًا لأن الإمام يتحمله عنه. . . فنتج من ذلك أنه لا يسجد لانتظاره لأنه يتحمله عنه إذ هو زيادة شيئ خلفه لم يفعله فكان كالسهو بل أولى وإنما يسجد لسجدة إمامه أخذ من كلام جمع المتأخرين لأن عمد ما فعله الإمام مبطل أصالة لكن لما اغتفرناه للإمام لما مر كان كسهو فيلحق المأموم فيسجد له بعد سلام الإمام فاندفع قول الاسنوي الجاري على القواعد السجود للعلة التي ذكرها بل الجاري على القواعد السجود للعلة التي ذكرناها وكلام الروضة لا يخالف ذلك كما علم مما تقرر).

جاهلًا) **فالجواب**: أن في هذا الكلام مناقشةً مذكورة في المهمات(١) وغيرها من جملتها ما يتعلق بما نحن بصدد، وهو أن ما رجحه الشيخ(٢) من عدم السجود لا يمشي على القواعد، بدليل أن صاحبي «التتمة»(٣) و«البحر»(٤) عللا عدم السجود بأن الإمام لا يعتقد ذلك، فاعتبار اعتقاده أولى؛ لأنه/ المتبوع.

هذا وقد علم أن اعتبار اعتقاد الإمام ضعيف، وأن الأصح اعتبار اعتقاد المأموم، وهو المعنى الذي أشار إليه الشيخ في زيادة «الروضة» من توجيه السجود حيث قال: (ووجه السجود أنه يعتقد أن إمامه زاد في صلاته جاهلًا)(٥) وقد علله بذلك صاحب «التتمة» و«البحر» أيضًا، فتعين المصير إليه، ولذلك قال الشيخ جمال الدين الإسنوي(٦)

---

(١) انظر: «المهمات شرح الروضة والرافعي» (٣/ ٢٤٠).

(٢) المقصود به هنا النووي.

(٣) «تتمة الإبانة»، نسخة دار الكتب المصرية (٥٠ فقه شافعي) ل٢٢/أ. ومؤلفه: عبد الرحمن بن مأمون النيسابوريّ، أبو سعد، المعروف بالمتولي: كان جامعًا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة، له يد قوية في الأصول والفقه والخلاف، تولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد، ولد بنيسابور سنة ٤٢٦هـ، وتوفي سنة ٤٧٨هـ ببغداد، له: «تتمة الإبانة، للفوراني» كبير في فقه الشافعية، لم يكمله، وكتاب في الفرائض مختصر، وكتاب في أصول الدين مختصر. انظر: «وفيات الأعيان» (٣/ ١٣٣ ـ ١٣٤)، «الأعلام» (٣/ ٣٢٣).

(٤) «بحر المذهب» (٢/ ١٣٧).

(٥) «روضة الطالبين» (١/ ٣١٩).

(٦) عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين: فقيه أصولي، ولد بإسنا سنة ٧٠٤هـ، وقدم القاهرة سنة ٧٢١هـ. وقد حفظ «التنبيه» ويقال إنه حفظ «التنبيه» في ستة أشهر، فانتهت إليه رياسة الشافعية، وولي الحسبة ووكالة بيت المال، ثم اعتزل الحسبة، وتوفي سنة ٧٧٢هـ، من كتبه: «المهمات في شرح الروضة والرافعي»، وطراز المحافل»، و«مطالع الدقائق»، و«الجواهر المضية في شرح المقدمة الرحبية». انظر: «الدرر الكامنة» (٣/ ١٤٧ ـ ١٥٠)، «الأعلام» (٣ ص٣٤٤).

في القطعة[١]: (إنه الصواب الجاري على القواعد).

وأما تعليل الشيخ عدم السجود بأن المأموم لا سجود لسهوه، فمسلّم، وإن نازعه فيه الشيخ جمال الدين، ولكن يقال عليه هذا وإن لم يقتض السجود، ولكن وُجد مقتضى غيره وهو سجود الإمام، فإنه فعل مقتضٍ للسجود في اعتقاد المأموم، والحاصل أن هنا أمرين يقتضيان السجود في نفسهما:

أحدهما: انتظار المأموم الإمام، وهذا أمر صادرٌ من المأموم مقتضٍ للسجود في نفسه، لكن يتحمله عنه الإمام، فلا يكون مقتضيًا هنا، فلا يسجد له، وهذا هو المعنى الذي أشار إليه الشيخ بقوله: (لأن المأموم لا سجود لسهوه).

ثانيهما: الفعل الصادر من الإمام المقتضي لخللٍ يتطرق إلى صلاة المأموم، وهذا أيضًا مقتضٍ للسجود، فيعمل بمقتضاه إذ لم يعارضه مانع.

ونظير ذلك البنوة في ولاية النكاح ليست مقتضية، ولكنها غير مانعة، فإذا وُجد معها مقتضٍ يَعملُ عملَهُ، وليس مثل البنوة في العاقلة[٢]، فإنها مانعة، ولهذا لا يعقل ابنٌ هو ابنُ ابن عمها على الأصح[٣]، وهذا واضح،

---

(١) قال ابن حجر في «الدرر الكامنة» (٣/ ١٤٧): (وصنف التصانيف المفيدة منها... تلخيص الرافعي الصغير وصل فيه إلى البيع)، وسماه ابن فهد في «جزء تراجم لمشايخ سارة» (ص٦٨) بكتاب «التهذيب في تلخيص الرافعي». والكتاب لم يصلنا إلى الآن.

(٢) العاقلة: لغة: مشتقة من العَقْل وتعني الحجر، والنهي، وعاقلة الرجل عصبته وهم القرابة من قبل الأب الذين يعطون دية من قتله خطأ. «مختار الصحاح»، مادة (ع ق ل)، (١/ ٢١٥). اصطلاحا: هم عصبته الجاني الذين يرثونه بنسب أو ولاء. «تحفة المحتاج» (٩/ ٢٦).

(٣) «المجموع» (١٦/ ١٥٨)، «مغني المحتاج» (٥/ ٣٥٨).

فظهر بما قررناه أن القول بالسُجود في مسألتنا متعين على المذهب نقلًا وبحثًا، والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، حسبنا الله ونعم الوكيل.

صورة خطه: كتبه محمد بن ولي الدين الشهير بابن قاضي عجلون ـ عفا الله عنهم ـ أجبت بذلك في دمشق في سنة ٨٦٦هـ انتهى[1]/ . [٣/أ]



(١) وفي الهامش (قوبلت على نسخة مؤلفه رَحِمَهُ اللهُ، علق هذه الرسالات الثلاث الفقير محمد بن داود المقدسي نهار الأربعاء ثامن ذي الحجة الحرام سنة ٩٧٣هـ ببيت المقدس).

الرسالة الثانية

مَسْأَلَةٌ فِي مَوْضِعِ الفَقِيهِ بَيْنَ يَدَيِ المُدَرِّسِ

لِلعَلّامَة نَجمِ الدِّين

مُحَمَّد بن عَبْد الله بن عَبْد الرَّحمن الزَّرْعِيّ الدِّمَشقِيّ

المَشْهُور بـ (ابْن قَاضِي عَجْلُون)

(٨٣١ - ٨٧٦هـ)




مسألة في موضع الفقيه بين يدي المدرس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب، **وبعد**:

فقد وقع السؤال عن الفقيه إذا أَلِف موضعًا يجلس فيه بين يدي المدرس حال تدريسه، هل يختص به ويمتنع على غيره مزاحمته فيه؟

والجواب:

أنه يدوم الاختصاص به ما لم يُعرِضْ عنه.

وعبارة الروضة[١] من زيادته: (وأمّا مجلس الفقيه في موضع معينٍ حال تدريس المدرِس في المدرسة أو المسجد، فالظاهر فيه دوام الاختصاص؛ لاطراد العرف، وفيه احتمال).

وقد نَقَل ذلك عن الشيخ محيي الدين جمعٌ من المتأخرين، وسكتوا عليه، وممن جزم بذلك صاحب الأنوار[٢]، فقال: (ولو جلس الفقيه في موضع معينٍ من المدرسة أو المسجد حال تدريس المدرس دام اختصاصه)[٣]، انتهى.

---

(١) قال النووي في «روضة الطالبين» (٥/ ٢٩٨): (وأما مجلس الفقيه في موضع معين حال تدريس المدرس في المدرسة أو المسجد، فالظاهر فيه دوام الاختصاص، لاطراد العرف، وفيه احتمال).

(٢) هو يوسف بن إبراهيم الأردبيلي مصنف كتاب الأنوار في الفقه في مجلدين قال العثماني قاضي صفد أنه في سنة ٧٩ كان موجودًا بأردبيل، وهو شيخ المشرق في هذا العصر، كبير القدر، غزير العلم، أناف على السبعين. انظر: «الدرر الكامنة» (٦/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩).

(٣) «الأنوار لأعمال الأبرار» (٢/ ١٩١).

وكأن صاحب «الأنوار» وقف على نقل صريح في المسألة، فجزم بالحكم جزْمَ المذهب من غير تعبير بالظاهر كما فعل في «الروضة». ومن المتأخرين من قيد المسألة بقيد حسنٍ على وجه البحث، فقال بعد نقل كلام «الروضة»: (ويتجه أن محل الاختصاص إذا كان أهلًا للجلوس فيه، أما لو كان لا يفيد ولا يستفيد، فلا معنى له)[1] انتهى.

وهذه المسألة قد عمت بها البلوى بين الفقهاء، وعظُمت النفرةُ بينهم بسبب ذلك، ولكن اطمأنت النفوس إلى رعاية الحق السابق ما لم يرفعه إعراض عن ذلك الموضع، فتعين العمل لما ذكرناه، وفرارًا من المنافرة لقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (**لا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانًا**)[2].

وممّا يتعين في مسألتنا أن المتكلم على هذا من ناظرٍ أو مدرس يُحسن النظر في ذلك، ويُجلس كل أحدٍ في موضعه الذي اعتادهُ وألفه، ويجتنب حظ النفس، ويسلك بين الجماعة (ما يُفضي)[3] إلى الأُلفة والأُنس والمودة، فإن في هذه الخصلة مصالح دينية ودنيوية، وسلوكُ خلاف ذلك يوقع/ الفتن والشرور، ويعود ضرره على من كان السبب، كما لا يخفى على ذي لب.

---

(١) والعبارة للأذرعي، ولم أجدها فيما بين يدي من مؤلفات الأذرعي المطبوعة والمخطوطة، ووجدت النقل في أسنى المطالب في «شرح روض الطالب» لزكريا الأنصاري (٢ ص٤٥٠).
ومنه قول الإسنوي في «المهمات» (٦ ص٢١٣): (ويحتمل أن يقال: إن كانت له عادة بالجلوس بقرب كبير المجلس، وينتفع الحاضرون بقربه منه لعلمه ونحو ذلك، دام اختصاصه في كل مجلس بكل حال).

(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا تنافسوا، وكونوا عباد الله إخوانا**».
«صحيح مسلم»، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظن، والتجسس، والتنافس، والتناجش ونحوها، برقم ٢٥٦، والحديث روي بألفاظ عديدة.

(٣) مطموس من ش.

نعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، ونسأله التوفيق لما يرضاه.

والحمد لله وحده، وصلى الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

صورة خطه.. كتبه: محمد بن ولي الدين الشهير بابن قاضي عجلون ـ عفا الله عنهم ـ (علقتها في القاهرة في شهر رجب سنة ٨٧٦هـ، انتهى)[١][٢]/ . [٢/أ]



(١) ساقط من ش.

(٢) في الهامش نسخة ق (قوبلت على نسخة مؤلفها).




قيد القراءة والسماع بالمسجد الحرام



الحمد لله، وبعد:

قرأ الشيخ محمد أحمد آل رحاب رسالة «**في حكم موضع الفقيه..** » ورسالة «**حكم السجود للسهو...**» لابن قاضي عجلون بحضور الشيخ عبد الله بن أحمد آل التوم وذلك في رواق المسجد الحرام.



٢٠ رمضان ١٤٤٠هـ

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٧٦)

الجوهرة الزهراء

في إلحاق الفاصل بمسجد القدس الشريف
وجامع خوارزم بفاصل الصحراء

تأليف

الشيخ محمد خليل التميمي
مفتي مدينة الخليل
(المتوفى سنة ١٣١٧هـ)

قدم لها وحققها وعلق عليها
الأستاذ الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة
أستاذ الفقه والأصول
كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة القدس

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطّبعة الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى

سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م

البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣

email: info@dar-albashaer.com

website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-839-7



مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

وبعد:

فضمن مشروعٍ علميٍ بدأتُ به منذ سنواتٍ لإحياءِ تُراث علماءِ بيت المقدسِ وأكنافِ بيت المقدس، يأتي نشرُ هذه الرسالة «**الجَوهرةُ الزَّهراءُ في إلحاقِ الفاصلِ بمسجدِ القُدْسِ الشريفِ وجامعِ خَوَارَزْمَ بفاصلِ الصَّحراءِ**» للشيخ محمد خليل التميمي المتوفى سنة ١٣١٧هـ/ ١٩٠٠م، مفتي مدينة الخليل.

وقد صدر من هذا المشروع حتى تاريخه ستةُ أعمالٍ علميةٍ هي:

(١) رسالة «بذل المجهود في تحرير أسئلة تغير النقود» لمفتي غزة الشيخ محمد الخطيب التمرتاشي المتوفَّى سنة ١٠٠٦هـ.

(٢) كتاب «جواهر القلائد في فضل المساجد» للشيخ أبي الفتح الدَّجاني المقدسي المتوفَّى سنة ١٠٧١هـ.

(٣) «رسالةٌ في حُكمِ صلاةِ الجنازة في المسجد الأقصى المبارك» للشيخ إبراهيم الفِتْيَانِي المقدسي المتوفَّى سنة ١٠٢٥هـ.

(٤) رسالة «هِدايةُ المُبْتَدِي لمسألةِ المُقْتَدِي» للشيخ أبي الفتح الدَّجاني المقدسي المتوفَّى سنة ١٠٧١هـ.

(٥) «رسالةٌ في أحاديثِ الوعيدِ لمنْ رفعَ رأسَهُ قبل إمامِهِ في الصَّلاةِ» للعلَّامة الشيخ محمد البديري المقدسي المتوفَّى سنة ١٢٢٠هـ.

(٦) «رسالةٌ في مراتبِ الرُّواةِ وطبقاتِهم للعلَّامة الشيخ محمد البديري المقدسي المتوفَّى سنة ١٢٢٠هـ. ويليها نظمٌ في سند الشيخ محمد البديري الذي تلقى به صحيحَ البخاري عن مشايخه الفضلاء وفسَّره بعد النظم.

ثم جاءت هذه الرسالة:

(٧) رسالة: «الجَوهرةُ الزَّهراءُ في إلحاقِ الفاصلِ بمسجدِ القُدْسِ الشريفِ وجامعِ خَوَارَزْمَ بفاصلِ الصَّحراءِ» للشيخ محمد خليل التميمي المتوفَّى سنة ١٣١٧هـ/ ١٩٠٠م مفتي مدينة الخليل.

*** وقد جعلت عملي في نشر هذه الرسالة كما يلي:**

المقدمة.

القسم الأول: قسم الدراسة. عرَّفتُ فيه بالمصنف الشيخ محمد خليل التميمي، فذكرتُ اسمَهُ ونَسبَه ومولده ونشأته وطلبه للعلم وشيوخه ووظائفه وصفاته وثناء العلماء عليه وشعره ووفاته. وعرَّفتُ بالرسالة محلَّ التحقيق وهي: «الجَوهرةُ الزَّهراءُ في إلحاقِ الفاصلِ بمسجدِ القُدْسِ الشريفِ وجامعِ خَوَارَزْمَ بفاصلِ الصَّحراءِ». وتكلمت بإيجاز عن الموضوع الذي تناولته الرسالة. ثم ذكرت وصف النسخ ومنهج التحقيق.

وأما القسم الثاني فهو: تحقيق رسالة: «الجَوهرةُ الزَّهراءُ في إِلحاقِ الفاصلِ بمسجدِ القُدْسِ الشريفِ وجامعِ خَوَارَزْمَ بفاصلِ الصَّحراءِ».

*** ولا بد أن أشير إلى أن المعلومات عن المؤلف في المصادر والمراجع قليلةٌ.**

وختامًا، لا بد أن أتوجه بالشكر والتقدير لأسرة المكتبة الخالدية في بيت المقدس؛ لبذلهم صور النسختين الخطيتين، ولما قاموا ويقومون به من خدمة للتراث المقدسي المخطوط من تصوير وحفظ وترميم، وفّقهم الله للمزيد.

والشكر موصولٌ لفضيلة الشيخ حيدر جمعة الجزائري؛ على تصويره ترجمة الشيخ أحمد التميمي من «كتاب الإفتاء المصري»، تأليف الدكتور عماد أحمد هلال. وأشكر تلميذي النجيب الشيخ هيثم البجالي على جهوده الطيبة في نسخ الرسالة. وأشكر تلميذي النجيب الشيخ يوسف الأزبكي على جهوده الطيبة. وأشكر كلَّ من قدَّم لي مساعدةً أو زودني بمعلومةٍ خدمةً للعلم وأهله. ولا يفوتني أن أشكر أهل العلم وأهل الخير القائمين على لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام بمكة المكرمة، فقد قُرِئَت هذه الرسالة في رمضان المبارك سنة ١٤٤٠هـ بصحن المسجد الحرام، تُجاه الركن اليماني.

فجزى الله الجميع خير الجزاء.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
والحمد الله رب العالمين.

كتبه

الأستاذ الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة

أستاذ الفقه وأصوله/ كلية الدعوة وأصول الدين/

جامعة القدس/ أبوديس/ القدس المحتلة

صباح يوم الثلاثاء الرابع عشر من شوال سنة ١٤٤٠هـ

وفق الثامن عشر من حزيران سنة ٢٠١٩م

ترجمة المؤلف(١) مفتي مدينة الخليل عليه السلام الشيخ محمد خليل الخطيب التميمي الداري (ت١٣١٧هـ/١٩٠٠م)

* **اسمه ونسبه:**

هو الشيخ محمد خليل بن عبد الرحمٰن بن محمد بن تميم بن صالح بن أحمد الخطيب بن يوسف التميمي الداري الخليلي الحنفي الأزهري.

من عائلة كبيرة بمدينة الخليل بفلسطين (عائلة التميمي)، اشتهر فرعٌ منهم بـ(الخطيب)؛ لأنهم توارثوا منصب الخطابة بالمسجد الإبراهيمي بمدينة الخليل عليه السلام، وينتهي نسبهم إلى الصحابي الجليل تميم الداري رضي الله عنه(٢).

* **مولده:**

ولد الشيخ خليل التميمي في مدينة الخليل عليه السلام سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٣م.

---

(١) **مصادر ترجمته:** «حلية البشر في أعيان القرن الثالث عشر» عبد الرزاق البيطار. «أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني» عادل مناع. «موسوعة أعلام فلسطين في القرن العشرين» محمد عمر حمادة. «الإفتاء المصري» د. عماد أحمد هلال (٣/ ١٣٦٥ ـ ١٣٩٠)، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة سنة ١٤٣٦هـ، وفيه ترجمة عمّه أحمد الخطيب التميمي مفتي الديار المصرية من سنة ١٢٥١هـ إلى ١٢٦٤هـ.

(٢) وهذه العائلة الكبيرة عائلة (التميمي) قد أخرجت عبر الزمان أعدادًا من أهل العلم والفضل؛ فمنهم أئمة المسجد الإبراهيمي، والخطباء، والقضاة، والمفتون، والمدرّسون، والمصنفون، ونساخ المخطوطات، وحقهم أن يُفردوا ببحث مستقل.

*** نشأته ودراسته:**

تلقّى علومه الأولية في مدينة الخليل، ثم انتقل إلى الأزهر فأخذ عن علمائه؛ فأجازه الشيخ الفاضل الباجوري، والكامل السقا، والشيخ عليش، وعمّه الشيخ أحمد التميمي مفتي الديار المصرية آنذاك، وغيرهم من العلماء.

*** وظائفه:**

عندما توجه عمّه الشيخ أحمد التميمي (ت١٢٦٨هـ) مفتي الديار المصرية وقتئذٍ إلى دار السعادة (اصطنبول) في سنة ألف ومائتين وثلاث وستين (١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م) مدعوًّا من لدن السلطان عبد المجيد خان؛ لحضور ختام أنجاله العظام، كان المترجم مجاورًا بالجامع الأزهر، فصحب عمّه المشار إليه إلى الأستانة، وبأثناء وجوده فيها تقلّد إفتاء مدينة الخليل، وكان عمره عندما تولّى إفتاء الخليل ٣٤ سنة، وبقي في هذا المنصب خمسين عامًا ونيِّف.

*** صفاته:**

كان رحمه الله تعالى على جانب عظيم من التقوى والصلاح وسعة العلم.

وانقطع في آخر حياته عن الأشغال ولازم بيته لا يخرج منه إلا لصلاة الجمعة.

*** وفاته:**

توفي في أواخر رمضان عام ١٣١٧هـ/ ١٩٠٠م، ودفن في مدفن أجداده في مدينة الخليل.

*** أقوال العلماء فيه:**

١ ـ **يقول عبد الرزاق البيطار الدّمشقيّ عنه**[١]: «سيدٌ مجدُه أثيل،

---

(١) «حلية البشر في أعيان القرن الثالث عشر» (١/ ٢٧٥).

ومنصبُه جميل جليل؛ فاق أدباء عصره، وزكت به شهرة مصره؛ كيف لا وهو أحد أئمة العلم والسّيادة، المتوج من المولى المنان بتاج العز والسّعادة».

ويقول: «وقد اجتمعت به في الخليل سنة ألف ومائتين وتسع وثمانين (١٢٨٩هـ) حينما توجهت لزيارة الحرم الأقصى، فرأيت رجلًا فضله فوق شهرته، وأخلاقه الجميلة قد زادته رفعة إلى رفعته، مع عبادة وتقوى، وتمسك لدينه بالسبب الأقوى، وزهد وصيانة، وعفة وأمانة، وله نثر أرق من الصهبا، وألذ من نشوة الصبا».

٢ ـ ويقول الشيخ الكتّاني الفاسي[١]: «ولا زالت ذرية الداريين هؤلاء بالقدس وجهاته، وهم إلى الآن أهل علم وفضل، وممن لقيته منهم ببلد الخليل لما زرته عام ١٣٢٤هـ في رحلتنا الحجازية الشامية: خطيب الحرم الخليلي الشيخ عبد الحي بن الخطيب الحاج عبد الفتاح التميمي الداري. وكان عالم الخليل قريبًا من ذلك التاريخ ومفتيه: الشيخ خليل الداري الأزهري، من مشاهير ذلك العصر في الجهات الفلسطينية».

٣ ـ وقال عادل منّاع[٢]: «فقيه وأديب وشاعر ومفتي الخليل في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وأحد علماء فلسطين البارزين في ذلك العهد».

وقال أيضًا[٣]: «وكان الشيخ خليل التميمي، مفتي الخليل، من أصدقاء العالم الأزهري محمد أسعد أفندي الإمام (١٢٢٦ ـ ١٣٠٨هـ/ ١٨١١ ـ ١٨٩٠م) ـ مفتي وإمام الشافعية في القدس ـ الحمِيمِين، وقد حُفظ بعض مراسلاتهما، ومعظمها شعر، في أوراق العائلة».

٤ ـ ووصفه عبد الحميد الخيري الفاروقي في تقريظه لرسالته بـ«العلّامة».

---

(١) «نظام الحكومة النبوية» المسمى: «التراتيب الإدارية» (ص١٦٤).
(٢) «أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني» (ص٧٠).
(٣) (ص٥٥).

٥ ـ **ووصفه يوسف الخيري الفاروقي** ـ خادم العلم الشريف بالرملة البيضاء ـ في تقريظه لرسالته بـ: «العلّامة الفاضل والجهبذ الكامل شيخ الإسلام ومفتي الأنام».

٦ ـ **ووصفه محمد ياسين الخالدي**، فقال: «العلّامة الوحيد والفهّامة الفريد المتحلي بالزهد والتقوى المستحق للتبجيل».

*** شعره:**

من شعره: مراسلته مفتي الشّام محمود أفندي الحمزاوي[١]**، يقول فيها**[٢]:

لك الحمد يا مولاي في النظم والنثر ... كذلك شكر ليس يحصر بالحصر
وأهدي صلاة يستمر ثوابها ... لأفضل خلق الرب من جاء بالنصر
وآل وصحب ما تسلسل عنهم ... أحاديث أحكام كما الأنجم الزهر
ومن بعدها أدعو بكل حميدة ... إلى السيد المفضال ذي المجد والفخر
إمام الهدى مفتي دمشق أخي التقى ... ومن قد دعي محمود حمزة في العصر
سيعرض هذا العبد بين يديكمو ... سؤالًا أجيبوا عنه بالنظم والشعر
وذلك أن المصطفى سيد الورى ... تفضل بالإقطاع للأرض للديري
وقد شاع هذا عند كل محدث ... بطرق لها في الكتب أصل بلا نكر
فمن جملة المروي ما قد رويته ... له ولأعقابٍ له مدة الدهر
فهل نستفيد الملك من ذي بأسرها ... أم الوقف أم أرصادها يا أخا البدر
فإن قلتم بالملك تجريد مثله ... وإن قلتم بالوقف أفصحه بالنثر
وإن قيل بالأرصاد ما العمل الذي ... تدوم عليه في بنيه وفي الأجر
أيمنع أعلى القوم منهم لا سفل ... أم العبد منهم يستوي هو بالحر
وهل ما ترى من أرضه مرصدًا به ... على غير أولاد يخلص بالجبر

---

(١) محمود محمد حمزة الحسيني الحمزاوي، مفتي الشام، توفي سنة ١٣٠٥هـ.

(٢) «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» (١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥).

وهل يؤجر الأولاد أرضًا لغيرهم لينتفعوا فيها بشيء من الحكر
فقصوا لنا فيه الجواب ليشتفي بذاك عليل النفس من ربقة الأسر
وعدوا لهاتيك الأراضي برقمكم لأروي من الصافي الزلال من الصدر
فلا زال أهل العلم راجين نقلكم ولا زال سيب العلم من ذاتكم يجري
فقد قاله مفتي الخليل مصدرًا لك الحمد يا مولاي في النظم والنثر

فأجابه مفتي الأنام، السيد محمود الحمزاوي الهمام:

لك الحمد يا مولاي في السر والجهر على نعم لم تحص بالعد والحصر
وأزكى صلاة مع سلام متمم على سيد الخلق المؤيد بالنصر
وآل وأصحاب نجوم ثواقب وأتباعهم حسنًا إلى آخر العصر
وبعد فإن المصطفى سيد الورى تفضل بالإقطاع قصدًا إلى البر
فأقطع أقوامًا تطول شروحهم تميم بن أوس منهم شائع الذكر
فأعطاه حبرونًا وعينون سرمدًا بأنباطها والسهل والطود والوعر
ومن قبل فتح الشام كان عطاؤه خصوصية للمصطفى طيب النشر
وما ذاك وقف يا خليلي عندنا ولا هو بالارصاد قطعًا بلا نكر
ولكنه ملك يباع ويشترى ويورث إن ماتوا ويؤخذ بالأجر
ويعطى لمن شاؤوا بقسم مقدر كنصف وثلث أو لخمسٍ أو العشر
وإني بحمد اللَّه أرويه مسندًا بإسناد أثبات ثقات عن الحبر
إمام الورى يعقوب أي في خراجه حكى البيع والميراث فانظر يا ذخري
كذلك في إقطاع عثمان قد روي لسعد وعبد اللَّه ذي المجد والفخر
بثلث وربع يعطيان قطيعة وعن أعمش هذا الحديث أخي الخبر
وفي التحفة المرضية الزين قد حكى إجازة إقطاع وناهيك من بحر
وقد قسم الزين القطيعة جيدًا إلى اثنين تمليك الخراج إلى الغير
وأخرى لنفس الأرض إن كان مالكًا ولا شك أن المصطفى مالك الأمر
وإن ترم التفصيل فيما ذكرته فذاك في الإقطاعات للعالم المصري
كذلك في أشباهه والتحفة التي سردت لها قبلًا كذلك في الدر

وفـي رد مـحـتـار أطـال أمـامـه ... كـتـاب خـراج لـلإمـام أبـي الـعـذر
فـهـذا مـع العـجـز الـذي قـد وجـدتـه ... وضيق زمـاني يا سـمـيري لـو تـدري
فـكـن عـاذري وادع الإلـه فـإنـنـي ... أبيت وأضحى طامس الذهن والفكر
وأختـم قـولـي بـالـصـلاة مـسـلـمًـا ... على سيِّد الرسل الكرام ذوي القدر






الموضوع الذي تناولته الرسالة

تناولت هذه الرسالة مسألةً فقهيةً تتعلق باقتداء المأمومين بالإمام في الصلاة بالمسجد الأقصى المبارك، وجامع خَوَارَزْمَ الكبير، نظرًا لاتساعهما الكبير، وأجابت الرسالة عن سؤال وجه إلى مؤلفها الشيخ محمد خليل التميمي مفتي مدينة الخليل عن الفاصلِ في مسجدِ القدسِ وجامع خَوَارَزْمَ، هل يكون مانعًا من صحةِ الاقتداءِ بالإمام؟

وهل يكونُ الفاصلُ فيهما لكِبَرِهما جدًّا، مُلحَقًا بفاصلِ الصحراءِ، عند أئمةِ الحنفيةِ الأعلام؟

وما مقدارُ ذاك الفاصلِ المانعِ على القولِ الصحيحِ الظاهرِ اللامعِ؟

وهل عند الحكمِ يكونُ الفاصلُ في المسجدِ المذكورِ، والجامعِ المزبور، مانعًا صحتها، لا يفترق الحالُ فيه، بينما إذا كان في أوائل المسجد أو في وسطه أو في أواخره؟

وهل إذا كان الفاصلُ في الصفوف نفسها، في وسطها بين يمين الصف واليسار، يكون مانعًا للصحة أيضًا في مثل هذه الأماكن الكِبار؟

وقد أجاب المؤلِّف عن تلك الأسئلة بهذه الرسالة التي سمَّاها:

«الجَوهرةُ الزَّهراءُ في إِلحاقِ الفاصلِ بمسجدِ القُدْسِ الشريفِ وجامعِ خَوَارَزْمَ بفاصلِ الصَّحراءِ».

وينبغي أن يُعلم أن المؤلف حنفي المذهب، وقد التزم في إجاباته بالمذهب الحنفي فقط، ولم يذكر أقوال المذاهب الأخرى.

*** وهذا كلام موجز حول المسألة موضوع هذه الرسالة فأقول:**

الأصل المقرر عند العلماء أن اتصال الصفوف في صلاة الجماعة من

السنن الثابتة عن النبي ﷺ، ويدل على ذلك أحاديثُ كثيرةٌ منها:

عن النُعمان بن بشير رضي الله عنهما أن النبيَّ ﷺ. قال: «**لَتُسَوُّنَّ بين صفوفكم، أو لَيُخالِفَنَّ الله بين وجوهكم**» رواه البخاري ومسلم. وفي رواية: «**بين قُلوبكم**» رواه أبو داود وأحمد.

وعن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «**سَوُّوا صُفوفَكم؛ فإنَّ تسوية الصُّفوف من إقامة الصلاة**» رواه البخاري. وفي روايةٍ: «**مِن تَمام الصَّلاة**» رواه البخاري ومسلم.

وعن جابر بن سَمُرَة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**ألَا تَصِفُّون كما تصِفُّ الملائكة عند ربِّها عز وجل؟**» قلنا: وكيف تصِفُّ الملائكة عند ربِّها؟ قال: «**يتمُّون الصُّفوف المقدَّمة، ويتَراصُّون في الصَّف**» رواه مسلم.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأَخُّرًا، فَقَالَ لَهُمْ: «**تَقَدَّمُوا فَأْتَمُّوا بِي، وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، لا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمْ اللهُ**» رواه مسلم.

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَقِيمُوا الصُّفُوفَ، وَحَاذُوا بَيْنَ الْمَنَاكِبِ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ، وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ، وَلَا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ، وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللهُ**» رواه أبو داود، وصححه العلَّامة الألباني.

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**رصوا صفوفكم، وقاربوا بينها، وحاذوا بالأعناق**» رواه أبو داود والنسائي، وصححه ابن حبان.

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**أتموا الصف الأول، ثم الذي يليه...**» **رواه الخمسة إلا الترمذي.**

وقد ورد النهي عن ترك فرجة للشيطان في حديث أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «**راصوا صفوفكم، وقاربوا بينها، وحاذوا بالأعناق، فوالذي نفس محمد بيده إني لأرى الشياطين تدخل من خلل الصف كأنها الحَذَف**»

رواه أبو داود والنسائي. والحَذَفُ: غنمٌ صغارٌ سودٌ. وغير ذلك من الأحاديث.

*** معنى رص الصفوف وتقاربها:**

قال الخطابي: [قوله: «رصوا صفوفكم» معناه: ضموا بعضها إلى بعض وقاربوا بينها](١).

وقال السندي: [قَوْله: «رَاصُّوا صُفُوفكُمْ» بِانْضِمَامِ بَعْضكُمْ إِلَى بَعْض عَلَى السَّوَاء، «وَقَارِبُوا بَيْنَهَا»؛ أَيْ: اِجْعَلُوا مَا بَيْن صَفَّيْنِ مِنْ الْفَصْل قَلِيلًا، بِحَيْثُ يَقْرَب بَعْض الصُّفُوف إِلَى بَعْض](٢).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: [وقد أمر النبي ﷺ بتسوية الصفوف ورصها، وسدِّ الفُرَج، وتكميل الأول فالأول، وأن يتوسط الإمام، وتقاربها ـ يعني: الصفوف ـ خمسُ سُننٍ](٣).

وقال المناوي: [«وقاربوا بينها» بحيث لا يسع بين كل صفين صف آخر حتى لا يقدر الشيطان أن يمر بين أيديكم](٤)

أقوال الفقهاء في الفاصل بين الصفوف في صلاة الجماعة:

أولًا: قول الحنفية:

ذكر الحنفية أن من موانع صحة الاقتداء بالإمام وجود خلاء؛ أي: مساحة فارغة في المسجد الكبير.

قال ابن نجيم الحنفي: [فِنَاءُ الْمَسْجِدِ كَالْمَسْجِدِ فَيَصِحُّ الِاقْتِدَاءُ وَإِنْ لَمْ تَتَّصِلْ الصُّفُوفُ.

---

(١) «معالم السنن» (١/ ١٥٩).

(٢) «حاشية السندي على سنن النسائي» (١/ ٤٢٦).

(٣) «المستدرك على الفتاوى» (٣/ ١٢١).

(٤) «فيض القدير» (٤/ ٧).

الْمَانِعُ مِنْ الِاقْتِدَاءِ طَرِيقٌ تَمُرُّ فِيهِ الْعَجَلَةُ، أَوْ نَهْرٌ تَجْرِي فِيهِ السُّفُنُ، أَوْ خَلَاءٌ فِي الصَّحْرَاءِ يَسَعُ صَفَّيْنِ. وَالْخَلَاءُ فِي الْمَسْجِدِ لَا يَمْنَعُ، وَإِنْ وَسِعَ صُفُوفًا؛ لِأَنَّ لَهُ حُكْمَ بُقْعَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَاخْتَلَفُوا فِي الْحَائِلِ بَيْنَهُمَا، وَالْأَصَحُّ الصِّحَّةُ إذَا كَانَ لَا يَشْتَبِهُ عَلَيْهِ حَالُ إمَامِهِ][1].

وقال علاء الدين الحصكفي: [(ويمنع من الاقتداء) صف من النساء بلا حائل قدر ذراع أو ارتفاعهن قدر قامة الرجل. . .، أو (طريق تجري فيه عجلة) آلة يجرها الثور، (أو نهر تجري فيه السفن) ولو زورقًا ولو في المسجد، (أو خلاء)؛ أي: فضاء (في الصحراء) أو في مسجد كبير جدًّا كمسجد القدس (يسع صفين) فأكثر إلا إذا اتصلت الصفوف فيصح مطلقًا؛ كأن قام في الطريق ثلاثة، وكذا اثنان عند الثاني لا واحد اتفاقًا؛ لأنه لكراهة صلاته صار وجوده كعدمه في حق من خلفه].

وقال ابن عابدين: [(قوله: أو خلاء) بالمد: المكان الذي لا شيء به، قاموس. (قوله: أو في مسجد كبير جدًّا. . .) إلخ قال في الإمداد: والفاصل في مصلى العيد لا يمنع وإن كثر. واختلف في المتخذ لصلاة الجنازة.

وفي «النوازل»: جعله كالمسجد، والمسجد وإن كبر لا يمنع الفاصل إلا في الجامع القديم بخوارزم، فإن ربعه كان على أربعة آلاف أسطوانة، وجامع القدس الشريف، أعني ما يشتمل على المساجد الثلاثة ـ الأقصى، والصخرة، والبيضاء ـ كذا في «البزازية»، اهـ. ومثله في «شرح المنية».

وأما قوله في «الدرر»: لا يمنع من الاقتداء الفضاء الواسع في المسجد، وقيل يمنع، اهـ؛ فإنه وإن أفاد أن المعتمد عدم المنع، لكنه محمولٌ على غير المسجد الكبير جدًا كجامع خوارزم والقدس بدليل ما ذكرناه، كون

---

(١) «الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ» (١/ ١٤٠).

الراجح عدم المنع مطلقًا، يتوقف على نقل صريح فافهم][(١)].

* ويتضح من كلام فقهاء الحنفية أن وجود الفاصل بين الصفوف في المساجد الكبيرة جدًّا وساحاتها يمنع صحة الاقتداء، ومثلوا لها بالجامع القديم بخوارزم ـ فإن ربعه كان على أربعة آلاف أسطوانة ـ، والمسجد الأقصى المبارك، بما يشتمل عليه من المساجد الثلاثة ـ القبلي، والصخرة، والبيضاء ـ، وهذا التمثيل موجودٌ في عدد من مصادر الحنفية كالفتاوى البزازية، وشرح المنية، والدر المختار، وحاشية رد المحتار، وإمداد الفتاح، وغيرها.

وهو ما قرره الشيخ التميمي في رسالته محل التحقيق حيث ألفها في هذه المسألة وسماها: «الجَوهرةُ الزَّهراءُ في إِلحاقِ الفاصلِ بمسجدِ القُدْسِ الشريفِ وجامعِ خَوَارَزْمَ بفاصلِ الصَّحراءِ».

وقد نقل فيها بعض أقوال فقهاء الحنفية في المسألة حيث قال: قال في «البَزَّازِيَّة»: [والمسجدُ وإن كَبُرَ لا يمنعُ الفاصلُ فيه، إلا في الجامعِ القديمِ بخَوَارَزْمَ، فإن رُبُعَهَ كان يحتوي على أربعة آلاف أسطوانة، كذا ذكره الشيخ مظهر الدين العباسي في تاريخ خَوَارَزْمَ. وجامعِ القدسِ الشريف؛ أعني: ما يشتملُ على المساجد الثلاثة ـ الأقصى، والصخرة، والبيضاء، اهـ].

وممن ذكر النصَّ على أن وجود الفاصل بين الصفوف في المساجد الكبيرة جدًّا وساحاتها يمنع صحة الاقتداء ومثل له بالمسجد الأقصى المبارك: د. وهبة الزحيلي فقال: [. . . الصحراء، أو مقدار ما يسع صفين فأكثر أو صف من النساء في مسجد كبير جدًّا كمسجد القدس، لم يصح الاقتداء عند الحنفية، لاختلاف المكانين عرفًا، مع اختلافهما حقيقة][(٢)].

وقال الزحيلي أيضًا: [ومن كان بينه وبين الإمام طريقٌ عامٌ يمر فيه الناس، أو نهرٌ عظيم، أو خلاء (أي فضاء) في الصحراء، أو في مسجد كبير

---

(١) «رد المحتار على الدر المختار» (١/ ٥٨٥ ـ ٥٨٦).

(٢) «الوجيز في الفقه الإسلامي» books.google.ps/books?id=oK8rDwAAQBAJ

جدًّا كمسجد القدس يسع صفين فأكثر، أوصف من النساء بلا][(١)].

ثانيًا: قول غير الحنفية في المسألة:

* **قال العلَّامة الدسوقي المالكي**: [جاز الاقتداء بالإمام بسبب رؤيةٍ له أو لمأمومه... وإن لم يعرف عينه... كان بمسجدٍ أو غيره، كان بينهما حائلٌ أم لا][(٢)].

* **وقال العلامة الدسوقي المالكي أيضًا**: [وجاز مُسْمِع؛ أي: اتخاذه ونصبه ليسمع المأمومين، برفع صوته بالتكبير فيعلمون فعل الإمام، وجاز اقتداء به؛ أي: الاقتداء بالإمام؛ بسبب سماعه... أو اقتداء برؤية للإمام أو لمأمومه، وإن كان المأموم بدار والإمام بمسجد أو غيره][(٣)].

* **قال الإمام النووي الشافعي**: [حائط المسجد من داخله وخارجه له حكم المسجد في وجوب صيانته وتعظيم حرماته، وكذا سطحه، والبئر التي فيه، وكذا رحبته، وقد نصَّ الشافعي والأصحاب رحمهم الله على صحة الاعتكاف في رحبته وسطحه وصحة صلاة المأموم فيهما مقتديًّا بمن في المسجد][(٤)].

وعند الشافعية يصح الاقتداء بالإمام من خارج المسجد ما دامت المسافة لم تتجاوز ثلاثمائة ذراع اعتمادًا على عرف الناس؛ كما قال الخطيب الشربيني: [(وَلَوْ كَانَا)؛ أَيْ: الْإِمَامُ وَالْمَأْمُومُ (بِفَضَاءٍ)؛ أَيْ: مَكَان وَاسِعٍ كَصَحْرَاءَ (شُرِطَ أَنْ لَا يَزِيدَ مَا بَيْنَهُمَا عَلَى ثَلَاثِمِائَةِ ذِرَاعٍ) بِذِرَاعِ الْآدَمِيِّ، هُوَ شِبْرَانِ لِقُرْبِ ذَلِكَ وَبُعْدِ مَا وَرَاءَهُ فِي الْعَادَةِ (تَقْرِيبًا) لِعَدَمِ وُرُودِ ضَابِطٍ مِنْ الشَّارِعِ... لِأَنَّ هَذَا التَّقْدِيرَ مَأْخُوذٌ مِنْ عُرْفِ النَّاسِ وَهُمْ يَعُدُّونَهُمَا فِي ذَلِكَ

---

(١) «الفقه الإسلامي وأدلته» shamela.ws/browse.php/book-384/page-1206

(٢) «حاشية الدسوقي على الشرح الكبير» (١/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨).

(٣) المصدر السابق (١/ ٣٣٨).

(٤) «المجموع» (٢/ ٢٠٧).

مُجْتَمِعِينَ. وقيل: ما بين الصفين في صلاة الخوف؛ إذ سهام العرب لا تجاوز ذلك غالبًا][(١)].

* **ويرى الحنابلة** صحة الاقتداء ما دام المأموم يرى الإمام، **قال البهوتي الحنبلي**: [ولا يشترط اتصال الصفوف لعدم الفارق فيما إذا كان خارج المسجد أيضًا. . . إذا حصلت الرؤية المعتبرة، وأمكن الاقتداء؛ أي: المتابعة ولو جاوز ما بينهما ثلاثمائة ذراع][(٢)].

* **وقال مصطفى الرحيباني الحنبلي**: [ومن المسجد: ظهره؛ أي: سطحه، ومنه: رحبته المحوطة. قال القاضي: إن كان عليها حائط وباب، فهي كالمسجد، لأنها معه، وتابعة له، وإن لم تكن محوطة، لم يثبت لها حكم المسجد.][(٣)]

*** أقوال بعض العلماء المعاصرين:**

* قالت لجنة الفتوى بدار الإفتاء المصرية: [يصح شرعًا اقتداء المأموم بالإمام وإن بعدت المسافة بين الصفوف ما دام يتمكن من متابعة الإمام ويعلم حركاته؛ سواء برؤيته أو برؤية مَن وراءه، أو بسماعه للتكبير ولو مِن مبلِّغٍ عن الإمام، على أن المقاربة بين الصفوف مستحبةٌ وهي الأولى][(٤)].

قال الشيخ العثيمين: [قوله: «وكذا خارجه إن رأى الإِمام أو المأمومين»؛ أي: وكذا يصحُّ اقتداءُ المأمومِ بالإِمامِ إذا كان خارجَ المسجدِ بشرطِ أنْ يَرى الإِمامَ أو المأمومين، وظاهرُ كلامِ المؤلِّفِ: أنَّه لا يُشترط اتِّصالُ الصُّفوفِ. . . وظاهرُ كلامِ المؤلِّفِ: أنَّه لا بُدَّ أن يرى الإِمامَ أو المأمومين في جميع الصَّلاةِ؛ لئلا يفوته الاقتداءُ، والمذهبُ:

---

(١) «مغني المحتاج» (١/ ٤٩٥).

(٢) «كشاف القناع عن متن الإقناع» (١/ ٤٩٢).

(٣) «مطالب أولي النهى» (٢/ ٢٣٤).

(٤) www.dar-alifta.org/ar/ViewFatwa.aspx?ID = 13522&LangID = 1&MuftiType = 0

يكفي أنْ يراهم ولو في بعضِ الصَّلاةِ. إذا كان خارجَ المسجدِ فيُشترطُ لذلك شرطان: الشرطُ الأول: سماعُ التكبيرِ. الشرطُ الثاني: رؤيةُ الإمامِ أو المأمومين، إما في كُلِّ الصَّلاةِ على ظاهرِ كلامِ المؤلِّفِ، أو في بعضِ الصَّلاةِ على المذهبِ. وظاهرُ كلامِهِ: أنَّه لا يُشترط اتِّصال الصُّفوفِ فيما إذا كان المأمومُ خارجَ المسجدِ، وهو المذهب. والقول الثاني... أنَّه لا بُدَّ مِن اتِّصالِ الصُّفوفِ، وأنَّه لا يَصِحُّ اقتداءُ مَن كان خارجَ المسجدِ إلا إذا كانت الصُّفوفُ متَّصلةً؛ لأنَّ الواجبَ في الجماعةِ أن تكون مجتمعةً في الأفعالِ وهي متابعة المأمومِ للإمام والمكان... فالصَّوابُ في هذه المسألة: أنَّه لا بُدَّ في اقتداءِ مَن كان خارجَ المسجدِ مِن اتِّصالِ الصُّفوفِ، فإنْ لم تكن متَّصِلة: فإنَّ الصَّلاة لا تَصِحُّ][1].

وقال الشيخ عبد العزيز آل الشيخ: [ما كان حائط المسجد شاملًا ومُدخلًا له في المسجد فهو من المسجد، وما كان خارج محيط المسجد فهو خارج المسجد][2].

* * *

* **وخلاصة الأمر في المسألة**: أن الفقهاء مختلفون في صحة الاقتداء بالإمام في حال وجود فاصلٍ كبيرٍ بين موقف المأموم خارج المسجد، أي في ساحاته، وموقف الإمام داخل المسجد، فمنهم من صحح الاقتداء بشروط، ومنهم من منع الاقتداء.

وإذا نظرنا إلى واقع الحال فيما يجري في المسجد الأقصى المبارك في أيامنا هذه، حيث إننا نشاهد كثيرًا من المصلين يصلون الجمعة والعيدين والتراويح في ساحات المسجد الأقصى المبارك، مع وجود انقطاعٍ كبيرٍ بين الصفوف، وفي حالات كثيرةٍ، قد يزيد الانقطاع عن مئات الأمتار، كما في

---

(١) «الشرح الممتع» (٤/ ٢٩٧ ـ ٣٠٠).

(٢) «مجلة البحوث الإسلامية» (٥٩/ ٨١).

حال الذين يصفون عند أبواب المسجد الأقصى المبارك الشمالية، باب الأسباط وحطة وفيصل والغوانمة، في مناظر محزنة من كثرة الانقطاعات بين الصف والصفي الذي أمامه، والانقطاع في ذات الصف الواحد.

* **وإزاء هذا الوضع، فقد كنت أفتي منذ أكثر من عشرين عامًا**، أن هؤلاء المصلين يصلون وحدهم، ولا يصلون مع الإمام والجماعة في المسجد الأقصى المبارك، **كما في الفتوى التالية، المنشورة في الجزء الثاني من كتابي «يسألونك»** والصادر سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، **ونصها**:

[اتصال الصفوف:

يقول السائل: نرى بعض المصلين وخاصة في يوم الجمعة يصلون في ساحات المسجد وتكون صفوفهم غير متصلة مع الصفوف داخل المسجد فما حكم صلاتهم؟

الجواب: إن الرسول ﷺ قد أمر بتسوية الصفوف في الصلاة وسد الخلل الواقع فيها كما أمر بإتمام الصف الأول فالأول.

وقد ورد في ذلك أحاديث كثيرة منها:

١ ـ عن جابر بن سمرة رضي الله عنه: أن الرسول ﷺ قال: «**ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها**» فقلنا: يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: «يتمون الصفوف الأُول ويتراصون في الصف» رواه مسلم.

٢ ـ وعن أنس رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: «**أتموا الصف الأول ثم الذي يليه فإن كان نقص فليكن في الصف المؤخر**» رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان وهو حديث حسن كما قال المنذري والحافظ ابن حجر.

٣ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن الرسول ﷺ رأى في أصحابه تأخرًا فقال لهم: «**تقدموا فائتموا بي، وليأتَمَّ بكم مَن وراءَكم، لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله عز وجل**» رواه مسلم.

٤ ـ وعن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**رصوا صفوفكم، قاربوا بينها**

وحاذوا الأعناق، فوالذي نفسي بيده إني لأرى الشيطان يدخل في خلل الصفوف كأنها الحذف» رواه أبو داود وابن حبان وصححه وغير ذلك من الأحاديث.

والذي يؤخذ من هذه الأحاديث أن تسوية الصفوف واجبة ويشمل ذلك اتصال الصفوف الأول فالأول فإن الوعيد الشديد الوارد في عدم تسوية الصف يدل على حرمة ذلك؛ فتسوية الصفوف واجبة لأمر الرسول ﷺ بتسوية الصفوف والأصل في الأمر أنه يفيد الوجوب ما لم يصرفه صارف.

ولا شك أن من تسوية الصفوف إتمام الصف الأول فالأول ولا يجوز أن يشرع في الصف الثاني إلا بعد إتمام الصف الأول وهذا باتفاق أكثر أهل العلم لقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «**أتموا الصف الأول ثم الذي يليه فإن كان نقص فليكن في الصف المؤخر**».

وبناء على ذلك فإن من يصفُّ في ساحات المسجد الخارجية ولا يكون صفه متصلًا مع الصفوف داخل المسجد فلا تصح صلاتهم مع الجماعة كما هو الحال في كثير من المساجد الكبيرة فإنهم يصلون بقرب أبواب الساحات الخارجية ويكون بينهم وبين آخر صف متصل مسافات بعيدة فإن صلاة هؤلاء غير صحيحة.

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: [فإن امتلأ المسجد بالصفوف صفوا خارج المسجد، فإذا اتصلت الصفوف حينئذ في الطرقات والأسواق صحت صلاتهم، وأما إذا صفوا وبينهم وبين الصف الآخر طريق يمشي فيه الناس لم تصح صلاتهم في أظهر قولي العلماء] مجموع الفتاوى ٢٣/ ٤١٠.

* وقال بعض أهل العلم: [على أن القول الراجح عندي أنه لا يصح للمأموم أن يقتدي بالإمام خارج المسجد وإن رأى الإمام أو المأمومين إذا كان في المسجد مكان يمكنه أن يصلي فيه وذلك لأن المقصود بالجماعة الاتفاق في المكان وفي الأفعال، فإذا كان المسجد واسعًا ويمكن أن يصلي الإنسان في المسجد فإنه لا يصح أن يتابع الجماعة في غير المسجد، أما لو

امتلأ المسجد وصار من كان خارج المسجد يصلي مع الإمام ويمكنه المتابعة فإن الراجح جواز متابعته للإمام وائتمامه به سواء رأى الإمام أو لم يره إذا كانت الصفوف متصلة].

وأخيرًا فإن من واجب الإمام أن يأمر المصلين بتسوية الصفوف وإكمال الصف الأول فالأول لما ثبت في الحديث عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوي صفوفنا حتى كأنما يسوي القداح ـ وهي أعواد السهام ـ حتى رأى أنا قد عقلنا عنه؛ ثم خرج يومًا فقام حتى كاد يكبر فرأى رجلًا باديًا صدره في الصف فقال: **عباد الله لتسون صفوفكم أو ليخالفن وجوهكم**» رواه مسلم.] اهـ.

* **هذه الفتوى كانت منذ أكثر من عشرين عامًا**، وفي أيامنا هذه تغير الحال في المسجد الأقصى المبارك، فنزلت بنا نازلةٌ جديدةٌ تمثلت في زيادة محاولات اليهود في السيطرة على المسجد الأقصى المبارك، ويسعى اليهود جاهدين لتقسيمه زمانيًا ومكانيًا، ويحاولون السيطرة على بعض أجزاءه وساحاته، وتحويلها لكنيسٍ يهودي لإقامة طقوسهم الدينية فيه، فاليهود يعتبرون ساحات المسجد الأقصى المبارك ساحاتٍ عامةٍ، وليست جزءًا من المسجد الأقصى المبارك، وكذلك لا يعتبرون باب الرحمة والمصلى الذي فيه جزءًا من المسجد الأقصى المبارك.

وإزاء هذه الهجمة الصهيونية الحاقدة على المسجد الأقصى المبارك، وقف أهلنا في فلسطين عامةً، وأهل بيت المقدس خاصةً، وقفةً بطوليةً في الدفاع عن المسجد الأقصى المبارك وساحاته ومصلياته، كما حصل عند محاولات يهود تركيب بوابات ألكترونية على أبواب المسجد الأقصى المبارك سنة ٢٠١٧م، وكما حصل في الهجمة اليهودية الشرسة على باب الرحمة خلال السنتين ٢٠١٨ ـ ٢٠١٩م.

وقد أكد أهل فلسطين وأهل بيت المقدس على أن المسجد الأقصى

المبارك، يعني جميع ما أحاط به سور المسجد الأقصى المبارك ومساحته ١٤٤ دونمًا، ويشمل ذلك كل ساحاته ومرافقه وقبابه، ومسجد قبة الصخرة، وجدرانه الداخلية والخارجية، بما فيها حائط البراق، ويشمل أيضًا ما كان تحت أرض المسجد وما كان فوقها.

واقتضت هذه النازلةُ الجديدةُ، أن يشغل المسلمون كل ساحات المسجد الأقصى المبارك ومرافقه وقبابه، وباب الرحمة ومسجد قبة الصخرة، ليقفوا سدًا منيعًا في وجه الهجمة الصهيونية عليه.

وقد طرح عليَّ سؤالٌ حول إقامة صلاة جماعةٍ واحدةٍ في المسجد الأقصى المبارك، ويكون الإمام في المسجد القبلي، ويصلي جميع المصلين بصلاته في كل ساحات المسجد الأقصى المبارك ومرافقه وقبابه، وباب الرحمة ومسجد قبة الصخرة، مع وجود انقطاعٍ بين الصفوف نظرًا لاتساع المسجد الأقصى المبارك، وقد وافق طرح هذا السؤال عليَّ أني كنت أستعد لنشر هذه الرسالة «الجَوهرةُ الزَّهراءُ في إلحاقِ الفاصلِ بمسجدِ القُدْسِ الشريفِ وجامعِ خَوَارَزْمَ بفاصلِ الصَّحراءِ» لمؤلفها الشيخ محمد خليل التميمي، مفتي مدينة الخليل، فجاءت الفتوى بجواز الاقتداء بإمام المسجد القبلي وإن بعدت المسافة بين الصفوف، حيث يتمكن المأمومون من متابعة الإمام ويعلمون حركاته؛ بسماعهم للتكبير عبر مكبرات الصوت من الإمام أو مِن المبلِّغ عن الإمام، ومن المعلوم أن جميع المأمومين يضمهم السور المحيط بالمسجد الأقصى المبارك.

وقد جاءت هذه الفتوى بناءً على جواز ذلك عند بعض الفقهاء كما سبق بيانه.

على أن الأصل هو المقاربة بين الصفوف، فهو الموافق للسنة النبوية. والله أعلم.




وصف النّسخ الخطية

وقفت على نسختين خطيتين فقط، وهما من مقتنيات المكتبة الخالدية بالقدس الشريف، ووصفهما:

النّسخة الأولى[١] ورمزها (أ):

تاريخ النسخ: الأحد ١٤ شوال سنة ١٢٨٦هـ، بدمشق الشام ـ كما أفاد ناسخها ـ. وهو: محمد ياسين الخالدي المقدسي.

عدد الأوراق: ٦، عدد السطور: ١٨ ـ ٢١، قياس الورقة: ٢٠ × ١٤,٥سم.

وعنوانها: «الجوهرة الزهراء في إلحاق الفاصل بمسجد القدس الشريف وجامع خوارزم بفاصل الصحراء»، وهو الموافق لتسمية المؤلف في مقدمته.

النّسخة الثانية[٢] ورمزها (ب):

تاريخ النسخ: (القرن ١٣هـ تقديرًا)، الناسخ: مجهول.

عدد الأوراق: ١٢، عدد السطور: ١٤، قياس الورقة: ٢٢ ×١٥,٢سم.

وملحق بآخرها: النصف الثاني من الورقة: ١١ (أ) يرد نص يؤكد على صحة الفتوى الواردة؛ كتبها عبد الحميد الفاروقي.

وكذلك على الورقة: ٢١ (ب) تأكيد آخر كتبه يوسف الفاروقي خادم العلم الشريف في الرملة البيضاء.

وعنوانها: «الفاصل في مسجد القدس وجامع خوارزم».

---

(١) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية ٦٤٧ فقه ١١٣٧.

(٢) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية ٦٤٦ فقه ٢٨١.

الجوهر [illegible] في الحاق الفاصل
بمجد [illegible] وجامع خوارزم
بفاصل [illegible]

[illegible]

تحريره ٥ شوال الجمعة [illegible] سنة ١٢٨٦

نقلت من رسالة بخط مؤلف جامعها العلامة الوحيد والفهامة الفريد المتحلي بالزهد والتقوى المستحق للتبجيل سيدي السيد الشيخ محمد خليل افندي التميمي مفتي بيروت [illegible] على نبينا [illegible] وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى آل كل وصحب كل اجمعين الف الف صلاة والف الف سلام والف الف تبجيل آمين

صورة الورقة الأولى من النسخة (أ)

الجزرة الغافلون ويحافظون على العمل بمقتضى ما في الجامع الصغير مما أورده جامعه العلامة السيوطي
عن سيدنا محمد البشير من قوله صلى الله تعالى عليه وعلى سائر الأنبياء وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وبجل وعظم وأدام
وبنيك علمهم إلى الزمان [illegible] احضروا الجمعة وادنوا من الإمام فإن الرجل لا يزال يتباعد حتى
يؤخر في الجنة وإن دخلها رواه أحمد وأبو داود والحاكم عن سمرة بن جندب وقال الحاكم صحيح قلت وعليه
سمة كلام النبوة الفصيح وفي [illegible] على [illegible] الصفوف أحاديث كثيرة وفي أحاديث الوعيد لقاطعها
والنهي عن قطعها ما يفيد أن ذلك كبيرة وعلى أي حال ففي وصلها العمل بالفضيلة والاجتناب عما نهى عنه صاحب
الوسيلة صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وعلى كل تابع له عامل بقوله وفعله وفي فصلها التعرض إلى الوصف
بأمور مغايرة توقع صاحبها في الشبه أي المغايرة والتمسك بالسنة وقاية من [illegible] وخلاص من
البدع الشنيعة والعقائد الزائغة من الشريعة وحجاب للنور [illegible] ووحشة وظلمة القبور ودافع
لكل ملمه [illegible] العالية على همه والدنيا ظل زائل وخيال متخيل حائل والمتمسك بها كأنه
ناظر [illegible] ومنام فيها هو بل أي خراب [illegible] أصحاب أنهم لا يعولون عليها ولا يركنون [illegible] البهية
إليها بل يجعلونها مطية يتوصلون بها للمقاصد السنية ويتزودون فيها لآخرتها الفاخرة
بل إلى ما هو أجل وأعظم من رؤية الله العلي العظيم الأكرم أسأله سبحانه وتعالى أن يجعلنا ممن تمسك
بأقواله صلى الله تعالى عليه وسلم وبأفعاله وأن يشفعه فينا يوم العرض وأن يعطي كلا منا صحيفة أعماله
وأن يوفقنا فيما بقي من أحياننا بالعافية حسن الأدب بدون مشقة ونصب ولغوب وكلفة ويجعلنا
من أهل مواصلة وأحبتيه [illegible] نطق بكلمتي الشهادة مودعنا بقلبه مفضي بفيه [illegible] ختم لكم
بخاتمة السعادة [illegible] بالعناية وجعلوا منه تعالى بخلع الحفظ والصيانة والوقاية بجاه هذا النبي
[illegible] توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم فصل اللهم تعالى وسلم عليه وعلى آله كما صليت
وسلمت على سيدنا إبراهيم وعلى آله كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون سبحانك ربي ما أعظم
شأنك سبحانك ربي ما أجل إحسانك سبحانك ربي رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين

وكان الفراغ من تبييضها يوم [illegible] الأحد المبارك [illegible]
أحسن الله لنا الختام [illegible] من شوال المكرم سنة [illegible]

صورة الورقة الأخيرة من النسخة (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واصل الواصلين المتقربين اليه المتواصلين. والصلاة والسلام على خير خلقه انفع الوسائل ارفع من رفعت اليه غوامض المشكلات من المسائل فأجاب عنها باوضح بيان وارجح مقال وافصح لسان سيدنا محمد المنعوت في الكتب الألهية المبعوث لخير امة كما نطقت به الأية القرآنية وعلى آله الواصلين صفوف الصلوة الملتبسين مناكبهم السادين الخلل وصحابته المتمسكين باقواله وافعاله المتباعدين عن سبل السأمة عن الطاعة والملل وعلى من تبعهم متوصلا بحبلهم المتين متمثلا بقولهم الصادق الثابت المكين اما بعد فقد سألني شفاها أناس من اعز الصدقا واجل الأخوان واعز الرفقا عن الفاصل في مسجد القدس وجامع خوارزم هل يكون مانعا من صحة الاقتدا بالامام ويكون الفاصل فيهما لكبرهما جدا ملحقا بفاصل الصحرا عند ايمة الحنفية الأعلام وما مقدار ذاك الفاصل المانع على القول الصحيح الظاهر

صورة الورقة الأولى من النسخة (ب)

١٩

والحب فيه ومن نطق بكلمتي الشهاده مذعنا بقلبه
مفصحا بفيه ومن ختم لهم بخاتمة السعاده وهلموا بالعنايه
وجملوا منه تعالى بخلع الحفظ والصيانه والوقايه بجاه
هذا النبي الكريم القائل توسلوا بجاهي فإن جاهي
عند الله عظيم فصل اللهم تعالى وسلم عليه وعلى
آله كما صليت وسلمت على سيدنا ابراهيم وعلى آله
كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون سبحانك
ربي ما أعظم شأنك سبحانك ربي ما أجمل إحسانك
سبحانك ربي رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

صورة الورقة الأخيرة من النسخة (ب)




منهج التحقيق

١ - نسختُ المخطوط مَن النسخة التي رمزتُ لها بالحرف «أ» ثم قابلتُ عليها النسخة «ب».

وبما أني لم أجد ميزةً خاصةً تمتاز بها إحدى النسختين على الأخرى، رأيت أن أحقق الرسالة على طريقة النص المختار، وأراعي عند اختلاف النسختين الأصح والأرجح فيما ظهر لي، فلم أختر نسخةً لتكون هي الأصل، وبعد المقابلة أُثبتُّ ما غلب على ظنِّي أنه الصواب في متن الرسالة، وأشرت للفروق في الهامش.

٢ - أضفت بعض عناوين للمسائل، وجعلتها بين قوسين معكوفين، للإشارة أنها زيادةٌ من المحقق وليست من الرسالة.

٣ - وضعتُ الكلمات والعبارات الساقطة من إحدى النسخ بين قوسين معكوفين، وأشرت إلى ذلك في الهامش.

٤ - نسختُ الرسالة على الرسم والإملاء المتعارف عليه الآن.

٥ - أشرتُ في الهامش إلى نهاية وجه كل ورقةٍ من أوراق النسختين المخطوطتين.

٦ - عرَّفتُ بالكتب الواردة في المتن تعريفًا موجزًا.

٧ - ترجمتُ للأعلام الذين ورد ذكرهم في الرسالة ترجمةً موجزةً، مع ذكر مصادر الترجمة وذلك في الهامش.

٨ - شرحتُ الكلماتِ الغامضة.

٩ - وضعتُ صورًا لأوراق مختارة من النسختين المخطوطتين.

والله الموفق.

الجوهرة الزهراء

في إلحاق الفاصل بمسجد القدس الشريف
وجامع خوارزم بفاصل الصحراء

تأليف

الشَّيخ محمَّد خليل التَّميميّ

مُفتي مدينة الخليل

(المُتوفّى سنة ١٣١٧هـ)

قدّم لها وحقّقها وعلّق عليها

الأستاذ الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة

أستاذ الفقه والأصول

كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة القدس




الجَوهرةُ الزَّهراءُ
في إلحاقِ الفاصلِ بمسجدِ القُدْسِ الشريفِ
وجامعِ خَوَارَزْمَ بفاصلِ الصَّحراءِ[١]

عفا اللهُ عن جامِعِها وحفظهُ ورحمَ والديه وأصولَهما وفروعَهما آمين[٢].

[نُقلت من رسالةٍ بخط المؤلفِ جامعِها العلامة الوحيد، والفهامة الفريد، المتحلي بالزهد والفضول، المستحق للتبجيل، سيدي السيد الشيخ محمد خليل أفندي التميمي، المفتي بمدينة السيد الخليل، على نبينا وعليه وعلى سكان الغار وعلى سائر النبيين والمرسلين وعلى آل كلٍ وصحبِ كلٍ أجمعين ألفَ ألفَ صلاةٍ وألفَ ألفَ سلامٍ وألفَ ألف تبجيلٍ آمين][٣].



---

(١) ورد في (ب) العنوان التالي: الفاصل في مسجد القدس وجامع خوارزم، مع أنه ذكر في النسخة (أ) العنوان نفسه.

(٢) ورد على غلاف (أ) «مِنْ مَنٍّ مَنْ مَنَّ مِنْ فيض جوده على كاتبها محمد ياسين الخالدي المقدسي عفى الله عنه آمين بدمشق الشام».
وورد على غلاف (أ) «في ٥ شوال الجمعة ابتداء النسخ للرسالة ١٢٨٦هـ».

(٣) ما بين المعكوفين ليس في (ب).




بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ واصلِ الواصلين، المتقربين إليه المتواصلين، والصلاةُ والسلامُ على خيرِ خَلْقِهِ أنفعِ الوسائل، أرفعِ مَنْ رُفعت إليه غوامضُ المشكلات من المسائل؛ فأجاب عنها بأوضحِ بيانٍ، وأرجحِ مقالٍ، وأفصح لسانٍ، سيّدنا محمدٍ المنعوتِ في الكتبِ الإلهيةِ، المبعوثِ لخيرِ أمّةٍ، كما نطقت به الآيةُ القرآنية(١)، وعلى آله الواصلينَ صُفوفَ الصلاةِ، المُلينين مناكبَهم، السَّادِّين الخلل(٢)، وصحابته المتمسكين بأقواله وأفعاله، المتباعدين عن سُبل السآمةِ عن الطاعةِ والمللِ، وعلى من تبعهم، مُتوصلًا بحبلهم(٣) المتين، مُتمثلًا بقولهم الصادقِ الثابتِ المكينِ.

أمَّا بعد:

فقد سألني شِفاهًا، أُناسٌ من أعزِّ الصُّدقاء، وأجلِّ الإخوانِ، وأعفِّ(٤) الرُّفقاء، عن الفاصلِ في مسجدِ القدسِ(٥)

---

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

(٢) يشير إلى حديث ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَقِيمُوا الصُّفُوفَ، وَحَاذُوا بَيْنَ الْمَنَاكِبِ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ، وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ، وَلَا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ، وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللهُ**» رواه أبو داود والنسائي وصححه العلامة الألباني.

(٣) في (ب): بحبهم.

(٤) في (ب): وأعزِّ.

(٥) أي المسجد الأقصى المبارك بمساجده الثلاثة كما سيأتي.

وجامع خَوَارَزْمَ(١)، هل يكون مانعًا من صحةِ الاقتداءِ بالإمام؟

ويكونُ الفاصلُ فيهما لكِبَرِهما جدًّا، مُلحَقًا بفاصلِ الصحراءِ، عند أئمةِ الحنفيةِ الأعلام؟

وما مقدارُ ذاك الفاصلِ المانعِ على القولِ الصحيحِ(٢) الظاهرِ اللامعِ؟

وهل عند الحكمِ يكونُ الفاصلُ في المسجدِ المذكورِ، والجامعِ المزبور، مانعًا صحتها، لا يفترق الحالُ فيه، بينما إذا كان في أوائل المسجد أو في وسطه أو في أواخره؟

وهل إذا كان الفاصلُ في الصفوف نفسها، في وسطها بين يمين الصف واليسار، يكون مانعًا للصحة أيضًا في مثل هذه الأماكن الكِبار؟

وطلب مني بعضُ الساداتِ، أن أُحررَ جوابَ هذه المسائل، في رسالةٍ

---

(١) تُعرف مدينة خوارزم في الوقت الحاضر باسم مدينة خيوة، أما خوارزم فهي الاسم القديم والتاريخي لها، تقع في الجزء الغربي من أوزبكستان في منطقة آسيا الوسطى، ويشار إلى أنها كانت تتبع قديماً لإقليم خراسان الكبرى. وتعدّ واحدة من أشهر المدن في المنطقة كونها مسقط رأس كوكبة من العلماء والأعلام، وأرض الرباط لعدد من الدول المتعاقبة أيضاً. http://mawdoo3.com.

وأما جامع خوارزم القديم فقد أنشأ وسط المدينة، ويسمى الآن «مسجد خيوة الكبير» أو «مسجد الجمعة». يعود تاريخه وفقاً للجغرافي المقدسي إلى القرن العاشر الميلادي، وكان مسجداً كبيراً جداً، فإن ربعه كان يحتوي على أربعة آلاف أسطوانة، كما ذكر الشيخ مظهر الدين العباسي في تاريخ خوارزم، لكن المبنى الحالي، الذي شُيِّد مكان المبنى القديم وعلى نمطه التصميمي يعود إلى (١٧٨٨ ـ ١٧٩٩م). وتقدر أبعاد مخططه الأرضي بـ ٤٦ × ٥٥ متراً، ويوجد فيه ٢١٢ عموداً، وكلها تحف فريدة، أقدمها يرجع إلى القرن العاشر ميلادي. وهو محاط بجدار من جميع جهاته الأربع، وله ثلاثة مداخل وله مئذنة تقع خارج المسجد ويصل ارتفاعها إلى ٤٢ متراً. http://elaph.com/Web/Culture/2018/1/1188482.html

(٢) نهاية ق٢/أ من (ب).

جامعةٍ للأقوال المتباينة، رادًّا لها لأصلِ قواعدِ المذهبِ، مائلًا إليها أجملَ إمالةٍ.

فعزمتُ على إجابةِ مطلوبهِ، وجزمتُ بإصابةِ مرغوبهِ، مع قصد سَوْقِ بعض النصوصِ الصحيحةِ المؤيدةِ لهذا الخصوصِ[1] بالعباراتِ الصريحةِ، وتسميةِ هذه الرسالةِ المطلوبةِ بالتسميةِ الظريفةِ المحبوبةِ؛ فشرعتُ في ذلك مستعينًا بالله تعالى القوي المتين المالك، مُسَمِّيًا لها:

«الجَوهرةُ الزَّهراءُ
في إِلحاقِ الفاصلِ بمسجدِ القُدْسِ الشريفِ وجامعِ خَوَارَزْمَ
بفاصلِ الصَّحراءِ»

فقلتُ: أما الجوابُ عن الفاصلِ بمسجدِ القدسِ وجامع خَوَارَزْمَ، هل يكون[2] مانعًا إلى آخره...

فنعم، الفاصلُ فيهما يكون مانعًا من صحةِ الاقتداءِ بالإمام، ويكون الفاصلُ فيهما لكِبَرِهما جدًّا مُلحقًا بفاصلِ الصحراء المانعِ عند الأئمة الحنفية.

قال في البَزَّازِيّة[3]: (والمسجدُ وإن كَبُرَ لا يمنعُ الفاصلُ فيه، إلا في الجامعِ القديمِ بخَوَارَزْمَ، فإن رُبُعَه كان يحتوي على أربعة آلاف أسطوانة، كذا

---

(١) نهاية ق٢/أ من (أ).

(٢) نهاية ق٢/ب من (ب).

(٣) «البزازية»: هي «الفتاوى البزازية» لمحمد بن محمد الكردري، المتوفى سنة ٧٨٠هـ، وتسمى «الجامع الوجيز في مذهب الامام الأعظم أبي حنيفة النعمان» وقد اشتملت فتاواه على مسائل يحتاج إليها مما يعتمد عليها، وقيل لأبي السعود المفتي: لم لا تجمع الفتاوي المهمة، ولم لا تؤلف فيها كتاباً؟ قال: أستحي من صاحب «البزازية» مع وجود كتابه. «كشف الظنون» (١/٢٣٥)، وانظر: «الفوائد البهية» (ص٣٠٩)، و«الأعلام» (٧/٤٥)، «معجم المؤلفين» (٣/ ٦٤٠).

ذكره الشيخ مظهر الدين العباسي[١] في «تاريخ خَوَارَزْمَ»[٢]. وجامع القدسِ الشريف؛ أعني: ما يشتملُ على المساجد الثلاثة: الأقصى، والصخرة، والبيضاء[٣])، اهـ[٤].

وذكر عبارةَ «البَزَّازيِّة» هذه في «إمداد الفتاح»[٥] حاذفًا منها، «كذا ذكره الشيخ مظهر الدين العباسي في «تاريخ خَوَارَزْمَ»، وذكرها أيضًا غيرُ ما واحدٍ من الفضلاء، ورؤساءِ الحذَّاقِ النُبهاءِ النُبلاء[٦].

وجرى عليه أيضًا العلامةُ الشُرُنْبُلالي[٧] صاحبُ «إمدادِ الفتَّاحِ» في نَظمِهِ

---

(١) هو: محمود بن محمد بن العباس بن أرسلان، أبو محمد، مظهر الدين العباسي (نسبة الى جده) الخُوَارِزْمي: ولد سنة ٤٩٢هـ فقيه شافعيّ مؤرخ. من أهل خُوَارِزْم، وتوفي سنة ٥٦٨هـ. سمع الحديث بها وببلاد كثيرة أخرى وصنف (الكافي في النظم الشافي ـ خ) المجلد الأول منه، في شستربتي (٣٤٤٣) وكتاباً في (تاريخ خوارزم). «الأعلام» ٧/ ١٨١.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) المساجد الثلاثة وتشمل: المسجد الأقصى؛ أي: المصلى القبلي، ومسجد قبة الصخرة، ومسجد النساء وهو البيضاء، ويقع غرب المسجد الأقصى الآن، ويمتد بمحاذاة حائطه الجنوبي بدءاً من الجدار الغربي للجامع القبلي، وحتى الحائط الغربي للمسجد الأقصى المبارك، ويعود بناؤه إلى العهد الصليبي على الأرجح، حيث بني ككنيسة داخل المسجد الأقصى المبارك، ثم طهَّره صلاحُ الدين الأيوبي، وأعاده موضعاً للصلاة، وخصص في العصر الأيوبي لصلاة النساء، وحمل اسمه هذا. وذكر العليمي في الأنس الجليل أنه أخبر أن الفاطميين هم الذين بنوه. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل (٢/ ٤٨).

(٤) البزازية بهامش الفتاوى الهندية (٤/ ٥٥).

(٥) (ص٣١٠) وهو كتاب للشُرُنْبُلالي شرح فيه متنه «نور الإيضاح ونجاة الأرواح» في العبادات.

(٦) انظر: «الفتاوى الهندية» (١/ ٨٨)، «رد المحتار على الدر المختار» (١/ ٥٨٥)، «حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح» (ص١٦٠).

(٧) الشُرُنْبُلالي هو حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري ولد سنة ٩٩٤هـ فقيه =

در الكنوز[١] حيث قال ناظمًا ذلك، بكلام خالٍ عن التعقيد، واضحِ العبارة، ظاهرِ الرموز، مُصدرًا ذلك آتيًا بعده بما فيه ما يفيد ذلك[٢] كله بما نَصُّهُ:

ويـمـنـعُ نـهـرٌ لـلـمـرورِ بـزورقٍ   وطرقٌ بها حِمْلٌ[٣] الجمالِ يسيرُ
كذاك فضا الصحراءِ بصفينِ مانعٌ   كذا المسجدُ الأقصى لوسعٍ فيحذرُ
قـديـمُ خَـوَارَزْمَ فـربـعٌ لـه غـدا   بـأربـعِ آلافِ من العُمُدِ[٤] يُشهرُ
وأما الفضا بين الصفوفِ بمسجدٍ   وفـي جـامـعٍ لا مِثـل ذلـك يُغْفرُ

وفي البيت الأخير استجمع بين كلامِ الفقهاءِ الظاهرِ تضاربُه، والرد إلى ما في هذا النَّظمِ من أنه إن كان المسجدُ كمسجدِ القدسِ، والجامعِ كجامعِ خَوَارَزْمَ، يكون الفاصلُ فيه الذي يَسَعُ صفين، ملحقًا بفاصلِ الصحراءِ البالغِ هذا القَدْر المذكور تصحيحهُ في الصحراء، ويكون مانعًا فيهما بلا خلافٍ في المذهب[٥].

وكما أن في هذا البيت الأخير[٦] ما ذكر كذا في عبارة العلائي[٧] على

= حنفي، مكثر من التصنيف. من كتبه: «نور الإيضاح في الفقه»، و«مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح»، و«شرح منظومة ابن وهبان» وغيرها. توفي في القاهرة سنة ١٠٦٩هـ. «الأعلام»، للزركلي (٢/ ٢٠٨)، «معجم المؤلفين» (٣/ ٢٦٥).

(١) «دُر الكُنوز فمن عمل بها بالسعادة يفوز» نظمٌ في الصلاة وأحكامها للشُرُنْبُلالي.

(٢) نهاية ق٣/أ من (ب).

(٣) في در الكنوز «وقرُ».

(٤) العُمُد جمع عمود، ويجمع على أَعمِدَة وعَمَد وعُمُد.

(٥) انظر: «حاشية رد المحتار» (١/ ٥٨٥).

(٦) نهاية ق٢/ب من (أ).

(٧) نهاية ق٣/ب من (ب). والعلائي هو: علاء الدين محمد بن علي بن محمد الحِصني الأصل الدمشقي الحَصْكَفي «نسبة إلى حصن كيفا، وهو من ديار بكر»، فقيه حنفي أصولي محدِّث مفسِّر نَحوي، ولد بدمشق سنة (١٠٢١هـ). ارتحل إلى الرَّملة وأخذ عن خير الدين بن أحمد الخطيب، ودخل القدس وأخذ عن فخر الدّين بن زكريا، وتولى إفتاء الحنفية بدمشق. من كتبه «الدر المختار في شرح تنوير الأبصار» في فقه =

الدُّر المُختار[١] ما يفيده ويقتضيه، حيث قال في تعداده[٢] ما يمنعُ صحةَ الاقتداءِ ضامًّا الشرح إلى المتن، مُدْخلًا على قول الغزي[٣] «أو خلاء في الصحراء»، قوله: «أو مسجدٌ كبيرٌ جدًا كمسجد القدس».

وعلى قوله: «يَسَعُ صَفين»، قوله: «فأكثر»، إذ يشيرُ فيما ذكر إلى أن المسجد إذا لم يكن كبيرًا كالمسجد المذكور، لا يكونُ الفاصلُ فيه، ولو اتسَع مانعًا.

ويكون قولُهُ: «كبيرًا جدًا»، تقييدًا للعباراتِ الناطقةِ بعدم منعِ الفاصلِ في المسجد، وتُحملُ تلك العباراتُ على غيرِ المسجدِ الكبيرِ جدًا، الذي لم يبلغ مقدارَ مسجدِ القدسِ وجامعِ خَوَارَزْمَ.

ويؤيد ما قلتهُ ما كتبهُ فقيهُ عصرهِ، وخلاصةُ معاصريه في دهره، العم المرحوم الشيخ محمد أفندي[٤] التميمي[٥]، مفتي نابلس في زمنه، على هامش نُسخته «الدُّر» عند قول العلائي فيه: «أو مسجدٍ كبيرٍ جدًا» العبارة المتقدمة،

= الحنفية و«إفاضة الأنوار على أصول المنار»، و«الدر المنتقى شرح ملتقى الأبحر»، و«شرح قطر الندى» في النحو. توفي رَحِمَهُ اللهُ سنة ١٠٨٨هـ، «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤).

(١) «الدر المختار» ١/ ٥٨٥.

(٢) في (ب): تعدداه.

(٣) هو: محمد بن عبد الله الغزي التُّمُرْتاشي الحنفي ولد في غزة سنة ٩٣٩هـ من فقهاء الحنفية وكان مفتي غزة، له مؤلفات كثيرة منها: «تنوير الأبصار وجامع البحار»، «حاشية على الدرر والغرر»، «معين المفتي على جواب المستفتي» وغيرها، توفي سنة ١٠٠٦هـ. انظر: «خلاصة الأثر» (٤/ ١٨ ـ ٢٠) و«كشف الظنون» (١/ ٤٠١) و«إيضاح المكنون» (١/ ٢٦) و«هدية العارفين» (٢/ ٢٦٢) و«معجم المؤلفين» (٣/ ٤٢٧).

(٤) أفندي: كلمةٌ تركيَّة كانت تُستعمل لقبَ اعتبارٍ لأصحاب الوظائف المدنيّة والدِّينيَّة ورجال الشريعة والعلماء فيقال: «قاضي أفندي» و«مفتي أفندي».

(٥) هو: الشيخ محمد بن موسى أفندي التميمي تولى إفتاء نابلس خلفاً لوالده الشيخ موسى وكان مفتياً فيها سنة ١٢٣٩هـ. «أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني ـ ١٨٠٠ ـ ١٩١٨م ـ» عادل مناع (ص٧٢).

ونصُّ ذاك الذي كتبه[١] على هامشها بخطه المعروف: «قال في الجوهرة[٢]: «ولو اقتدى بالإمام في أقصى المسجد، والإمامُ في المحراب جاز؛ لأن المسجد وإن اتسع، فحكمهُ حكمُ بقعةٍ واحدةٍ[٣]. انتهى عُفي عن مؤلفها.

ومثل ذلك في «الفتاوى الهندية»[٤]، وعبارتها: «والمسجد وإن كَبُرَ لا يمنع الفاصل فيه، كذا[٥] في «الوجيز» للكردري[٦]. ولو اقتدى بالإمام في أقصى المسجد والإمام في المحراب، فإنه يجوز كذا في «شرح الطحاوي»[٧][٨] انتهت.

---

(١) نهاية ق٤/أ من (ب).

(٢) «الجوهرة النيرة» لأبي بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزَّبِيدِيّ اليمني الحنفي المتوفى سنة ٨٠٠هـ، وهي شرح على مختصر القُدُوري.

(٣) «الجوهرة النيرة» (١/ ٦٢).

(٤) «الفتاوى الهندية» أو «الفتاوى العالمكيرية» كتاب في الفقه الحنفي على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان تأليف جماعة من علماء الهند برئاسة الشيخ نظام الدين البرنهابوري. تم تأليفه بأمر السلطان أورنك زيب الملقب باسم عالم كير؛ أي: فاتح العالم. فكَلّف كبار علماء الهند الأحناف في بلاده أن يجمعوا كتاب في الفتاوى باسمه على الصحيح من مذهب الحنفية؛ فجمعوها ورتبوها على ترتيب كتاب «الهداية شرح بداية المبتدي» للإمام برهان الدين المرغيناني، واقتصروا فيها على ظاهر الرواية، ونسبوا الأقوال لقائليها.

(٥) ورد بهامش أ + ب: نسخة في الوجيز للكردري، وهذ العبارة تشير إلى أن النسختين نسختا عن أصل واحد.

(٦) هي «الفتاوى البزازية».

(٧) «شرح الطحاوي» إذا أطلق في كتب المذهب الحنفي فالمقصود هو «شرح الاسبيجابي» وهو شيخ الإسلام علاء الدين علي بن أحمد بن محمد بن إسماعيل الاسبيجابي، شيخ الإسلام، السمرقندي. ولد سنة أربع وخمسين وأربعمائة. تفقه عليه صاحب «الهداية»، له شرح مختصر الطحاوي، والجامع الكبير. توفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة. «تاج التراجم» لابن قطلوبغا (ص٢١٣).

feqhweb.com/vb/t23192.html#ixzz5BzKN3AVH

(٨) «الفتاوى الهندية» ١/ ٨٨.

واستدرك على هذه العباراتِ بتمامها، بعبارةِ «البَزَّازيِّة» سابقًا لها على الوجه الذي قدمته، بدون زيادةٍ وبدون نقصٍ.

ثم قال: «فصارت كالشرح للعبارات المتقدمة، فلا استدراك حينئذٍ على الشرح. رحمه الله تعالى، فبقي كلامهُ وتقييدهُ: «بقوله جدًا» في غايةٍ من الحُسْنْ، تأمل. كاتبه محمد التميمي.

وهو في غايةٍ من الوَجاهةِ[١]، ونهايةٍ من الحُسْنِ والنَّباهةِ، فللهِ دَرُّهُ ما أتقنه، وللنظرِ ما أمعنه[٢]، رحمه الله رحمةً تعمُّ[٣] أُصُولَه وأَرحامَهُ، وتشملُ حواشيه[٤] وفروعهُ، وتعود على مَنْ نظرَ في تحاريره ونشرَ أعلامه.

وكما أنها صارت كالشرحِ والتقييدِ للعباراتِ المتقدمةِ، تكون مُقيدةً لعبارةِ الأشباه الناطقة في الفن الثاني منها بقول مؤلفها العلامة الهمام ابن نُجيم[٥]: «والفضاء الواسع في المسجد لا يمنع، وإن وسع صفوفًا، لأن له حكم بقعةٍ واحدةٍ»، اهـ[٦]. وتكون مُقيدةً[٧] لما ضاهاها أيضًا.

ويؤيدُ أيضًا ما قلتهُ مما بالجمعِ بين كلامِ الفقهاءِ المتضاربِ سُقْتُهُ، ما

---

(١) نهاية ق٤/ب من (ب).

(٢) في (ب): «أمنعه». ومعنى «أمعن النَّظرَ في الأمر»/«أمعن في الأمر»: جدَّ وبالغ في استقصائه وأطال التفكيرَ فيه.

(٣) في (ب): «تعمر».

(٤) الحواشي في النسب: غير الأصول والفروع من الأقارب.

(٥) زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري الحنفي، من كبار علماء الحنفية، له تصانيف، منها: «الأشباه والنظائر»، و«البحر الرائق في شرح كنز الدقائق» ثمانية أجزاء، و«الرسائل الزينية» (٤١) «رسالة في مسائل فقهية»، و«الفتاوى الزينية» توفي سنة ٩٧٠هـ، «الأعلام»، للزركلي (٣/ ٦٤).

(٦) الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ (١/ ١٤٠).

(٧) نهاية ق٣/أ من (أ).

كتبهُ العلامةُ السيدُ محمد أمين ابن عابدين[١] في حاشيته «ردِّ المُحتار»، حيث كتب أيضًا على قوله في الدُّر:

«أو مسجدٍ كبيرٍ جدًا، غير أن سرد عبارة إمداد الفتاح السابقة لعبارة «البَزَّازِيِّة» المتقدمة المصرحة[٢] بأن الفاصل في مسجد القدس وجامع خَوَارَزْمَ مانعٌ من الاقتداء ما نصه:

«وأما قوله في «الدُّرر» لا يمنع من الاقتداء الفضاءُ الواسعُ في المسجد، وقيل: يمنع. انتهى[٣].

فإنه وإن أفاد أن المعتمد عدم المنع، لكنه محمولٌ على غير المسجد الكبير جدًا؛ كجامع خَوَارَزْمَ والقدس، بدليل ما ذكرنا، وكون الراجح عدم المنع مطلقًا يتوقف على نقلٍ صريحٍ فافهم، اهـ.

أي وما ذكره العلامة الهُمام السيد الطَّحْطَاوي[٤] نفعنا الله تعالى به في «حاشيته على الدُّر» من تضعيفه منع الفاصل في مسجد القدس بقوله بعد تصريحه بضعفه: «والراجح عدم المنع مطلقًا، يتوقف على نقلٍ صريحٍ في

---

(١) محمد أمين المشهور بابن عابدين الدِّمشقي، فقيه الدِّيار الشاميَّة، وإمام الحنفيَّة في عصره. ترك العديد من المؤلفات النافعة، ومن أهمها: الحاشية: وتسمى «ردّ المحتار على الدّر المختار شرح تنوير الأبصار»، وقد أكملها ابنه. «حاشية منحة الخالق على البحر الرائق». «العقود الدُّرية في تنقيح الفتاوى الحامدية». «نسمات الأسحار على إفاضة الأنوار على كتاب المنار»، في أصول الفقه. وغيرها توفي سنة ١٢٥٢هـ «معجم المؤلفين» (٩/ ٧٧).

(٢) نهاية ق٥/أ من (ب).

(٣) رد المحتار ١/ ٥٨٥.

(٤) أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي: فقيه حنفي. اشتهر بكتابه «حاشية الدر المختار ـ ط» أربع مجلدات في فقه الحنفية. ولد بطهطا بالقرب من أسيوط، بمصر وتعلم بالأزهر، ثم تقلد مشيخة الحنفية، ومن كتبه أيضاً «حاشية على شرح مراقي الفلاح» و«كشف الرين عن بيان المسح على الجوربين» وغيرها. توفي سنة ١٢٣١هـ، «معجم المؤلفين» (٢/ ٨١).

ضعف كلام الشارح المشير إلى عبارة البَزِّي[١] ولم يوجد، فبقيت عبارةً مُسَلَّمةً، وما يقتضي من العباراتِ عدمُ منعِ الفاصلِ[٢] في المسجد وإن كَبُرَ، قد عُلم حملهُ على ما لم يبلغ كِبَرَ الجامعِ والمسجدِ المذكورين، ويُقوي ما قالَ في ردِّ المحتار غيرُ ما ضابطٍ وقاعدةٍ من قواعد فقهاء المذهب، إلا أن حكمه على ما قاله في الدُّرر بأنه محمولٌ على غير المسجدِ الكبير جدًا، يفيد أن المسجدَ الذي لم يكن كبيرًا جدًا، فيه اختلافٌ، وأن عدم منعِ الفاصلِ فيه، هو المعتمد، فتدبَّرهُ مُمعنًا النظرَ، واعرضهُ على كلام الفقهاء غير مقلدٍ كلَّ ما خَطَر.

ثم إن العلامة السيد الطَّحْطَاوي، ولا زالت صحيفته مشحونة بأحسن المساوي[٣]، ساق في حاشيته على المراقي[٤]، عبارةَ «البَزَّازِيِّة» على نحو ما في «إمداد الفتاح»، وأقرها غير مُضَّعِفٍ لها؛ بل ذكرها بعد عبارة «الأشباهِ» المارَّة، وعزاها للشرح والحلبي[٥]، ثم قال: «والظاهرُ أن ذلك

---

(١) في النسختين «البزي» والمقصود البزازي وهو محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكردري البريقيني الخوارزمي الشهير بالبزازي. أصله من «كردر» من نواحي خوارزم. فقيه حنفي. له كتاب الجامع الوجيز المعروف بـ(الفتاوى البزازية) مطبوع بهامش «الفتاوى الهندية» توفي سنة ٨٢٧هـ

(٢) نهاية ق ٥/ب من (ب).

(٣) مدْحٌ بما يُشبِهُ الذم.

(٤) حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، ومتن «نور الإيضاح» من المتون المعتمدة في المذهب الحنفي، وهو في غالبه ظاهر الرواية وضعه الشيخ حسن الشرنبلالي فلقي قبولًا بين الفقهاء وقد شرحه في «مراقي الفلاح»، مفصلًا الأحكام الفقهية موردًا للأدلة القرآنية والحديثة. وهو مقتصر على العبادات دون غيرها.

(٥) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحَلَبي: فقيه حنفي، من أهل حلب، تفقه بها وبمصر، ثم استقر في القسطنطينية وتوفي بها عن نيف وتسعين عامًا. أشهر كتبه «ملتقى الأبحر» في الفقه الحنفي، و«غنية المتملي في شرح منية المصلي» فقه حنفي وله =

لاشتباهِ حالِ الإمام، لا لاختلافِ المكان، اهـ[١].

أي: والظاهرُ أن منعَ الفاصلِ في مسجدِ القدسِ وجامعِ خَوَارَزْمَ[٢]، إنما هو لاشتباهِ حالِ الإمامِ، لا لاختلاف المكان، ومحلُّ كلامهِ وتنزيلُ إشارتهِ على ما ذكر، يُظهرُ هل سَوقُ عبارة «البَزَّازيَّة» بعد عبارة الأشباه تقييدًا لها على طبق الوجه الذي ذكرته سابقًا.

غير أن قوله: «والظاهر أن ذلك لاشتباه حال الإمام إلى آخره» لا يظهر بالنسبة لمن صلَّى في داخل الأقصى مثلًا، مع وجود الفاصل المانع، أو لمن صلَّى خارجها مع اتصال الصفوف، وعدم وجودِ الاشتباهِ بوجودِ الرؤيةِ والسماعِ، ثم حصل فاصلٌ بالقدر المانع بالنسبة لمن يصلي خلف هؤلاء الصفوف الخارجة بدون اشتباهٍ، بسبب وجود الرؤية، والوقوف على انتقالاتِ الإمامِ، والعلمِ بها بدون أدنى اشتباهٍ، فظهر أن المنعَ والحالُ ما ذُكر، إنما هو لاختلاف المكانِ، كما هو مصرحٌ به في الصحراء، ومستفادٌ من «ردِّ المحتار» من غير ما عبارةٍ؛ كعبارته[٣] الناطقة بقوله: «فإن المسجد[٤] مكانٌ واحدٌ إلا إذا كان المسجدُ كبيرًا جدًا، اهـ[٥]. أي: إلا إذا كان المسجدُ كبيرًا جدًا، فإنه ليس بمكانٍ واحدٍ، ويعتبر فيه الفصلُ بالخلاء، ولذا لم يُعتبر فيه الفصلُ بالخلاء على ما هو المتبادرُ من عبارته هذه لمن تأمل أدنى تأمل.

= «مختصر طبقات الحنابلة» و«تلخيص القاموس المحيط» و«تلخيص الفتاوي التاتارخانية» و«تلخيص الجواهر المضية في طبقات الحنفية»، توفي سنة ٩٥٦هـ. «الأعلام»، للزركلي (١/ ٦٦).

(١) حاشية الطحاوي على المراقي (ص١٦٠).

(٢) نهاية ق ٦/أ من (ب).

(٣) نهاية ق ٦/ب من (ب).

(٤) نهاية ق٣/ب من (أ).

(٥) رد المحتار ١/ ٥٨٥.

وحاصلُ ما وقفتُ عليه بعد التأمُّلِ، فيما يظهرُ لكل فقيهٍ حاذقٍ من أهل التجمُّل، ويبدو لمن يقدحُ فكرته في كلامِ الفقهاءِ ليلهُ ونهارهُ، ويُمعنُ نظرَهُ فيها، مخليًا عمَّا سوى التردد إليها أفكاره، فيفهمها فهمًا يستوجب نفيَ ملامَهم، ويجمعُ بين المضارباتِ الواقعةِ بين كلامهم، بحملِ تلك العباراتِ المُتقدمةِ الظاهرةِ التضارُبِ، على محامل حسنى نافيةٍ للخلافِ، داعيةٍ للتقارب، جالبةٍ للإتلاف، بدون شقاقٍ وإجحافٍ، ويجعلها داخلةً تحت أصلٍ واحدٍ ناتجِ المقدمات ذكي الشاهد، أن الفاصل الذي يسعُ صفين[١] في الصحراء، والمسجدُ الواسعُ جدًا كمسجدِ القدسِ ومسجدِ خَوَارَزْمَ، يكونُ مانعًا للاقتداء لاختلافِ المكان، وإن لم يوجد اشتباهٌ، كما أنه يمنعُ اشتباهُ حالِ الإمام على المأموم من صحةِ اقتدائه به، وصلاته خلفه، لكون الاقتداءِ متابعةً، ومع الاشتباهِ لا تمكنُ المتابعةُ، كما علَّل به في الخانية[٢].

وأنه إذا كان كلُّ واحدٍ منهما على حدتهِ يمنعُ؛ فالمنعُ بهما عند اجتماعهما أولى.

وأن العباراتِ المفيدُ ظاهرُها غيرَ هذا، تُردُّ إليه عند تأمل عللها ومواردها، وردِّها إليه قريبُ المَأخذِ، جالبُ الأُلفةِ، جاذبٌ للحسانِ، دافعٌ للمشقةِ والجدالِ والكُلفةِ، داعٍ للاحتياط في أمورِ الديانة، راعٍ للارتباط بحبلِ الحفظِ والصيانةِ.

ويُفهم مما سُقْتُهُ وسَردتُهُ، وفي هذه الرسالة الموجزة جمعتهُ، أن المسجدَ الكبيرَ جدًا، الذي يمنعُ الفاصل فيه البالغُ القَدْرِ، المانعُ من صحةِ الاقتداءِ بالإمامِ، أنه غيرُ[٣] المسجدِ الكبيرِ في مسألةِ المرور، واغتفارُ مرورِ

---

(١) نهاية ق ٧/أ من (ب).

(٢) فتاوى قاضيخان في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان وتسمى: «الفتاوى الخانية» من تأليف الإمام فخر الدين قاضيخان الحنفي المتوفى سنة ٥٩٢هـ.

(٣) نهاية ق ٧/ب من (ب).

المارِّ فيه بين يدي المصلي من وراء محلِّ السجودِ؛ لأن ذاك مقدرٌ بما يبلغُ ستين ذراعًا، وقيل أربعين، وهو المختار، كما أشار إليه في الجواهر[١]، واستفيد من القهستاني[٢]، وأفاده غيرُ واحدٍ من فقهاء المذهب[٣].

وعليه فلو حُمل قولُهم: والمسجدُ وإن كَبُرَ لا يمنعُ الفاصل فيه عليه، لا يبعدُ، ويكون حينئذٍ الجمعُ بين العبارات المتقدمة الظاهر تضاربُها، بنحو عبارة الدُّر المشيرةِ لما في «البَزَّازيِّةِ» ظهيرًا.

ويقال لمن ذهب إليه مُصممًا عليه أصبحتَ خبيرًا، وأمسيتَ بصيرًا.



(١) لعله «جواهر الفقه في العبادات» لطاهر بن سلام بن قاسم الخوارزمي المتوفى ٧٧١هـ.

(٢) شمس الدين محمد الخراساني القهستاني فقيه حنفي كان مفتياً ببخارى، له «شرح مختصر الوقاية» المسمى بـ«النقاية» لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود المحبوبي، توفي سنة ٩٥٣هـ. «الأعلام»، للزركلي (٧/ ١١).

(٣) رد المحتار (١/ ٦٣٤).




[مقدار الفاصل]

وأمَّا الجوابُ عن مقدارِ ذاك الفاصلِ المانعِ، على القولِ الصحيحِ الظاهرِ اللامعِ، فإنه مُقدرٌ بما يسعُ صفين، على ما فُهم مما تقدم، أي: وتكونُ الفُرجةُ فيه مقدارَ ذراعٍ، أو ذراعين، على ما ذكره العلامةُ شيخُ مشائخي السيد أحمد الطَّحْطَاوي في حاشيته[1] على المراقي قائلًا: «كذا في الخانية»[2] واستظهر أن الذراعين يعتبران من محلِّ السجودِ، ومحلِّ قيامِ الآخرين من كل صفٍ؛ لأن الذراع لا يكفي في التحديدِ من محلِّ قيامِ الصف، إلى محلِّ قيامِ الآخرِ، اهـ.

وتعليلهُ يفيدُ أن الذراعين يكفيان، فتدبَّره.

قال في ردِّ المحتار: «والتقييد بالصفين صرَّح به في «الخُلاصةِ»[3] و«الفيضِ»[4] و«المبتغى»[5]، وفي «الواقعات الحُسامية»[6]

---

(١) نهاية ق ٤/أ من (أ)+ نهاية ق ٨/أ من (ب).

(٢) «حاشية الطحطاوي» ص١٦٠.

(٣) «الخُلاصة»: «خلاصة الفتاوى» للشيخ الإمام طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد البخاري الحنفي، توفي سنة ٥٤٢هـ.

(٤) «الفيض»، لعله: «فيض المولى الكريم على عبده إبراهيم»: «فيض كركي»، أو: «الفتاوى في الفقه الحنفي» لإبراهيم بن عبد الرحمٰن الكركي، من فقهاء الحنفية وقضاتها (ت٩٢٢هـ)، أصله من الكرك في شرق الأردن من كُتبه: «فيض المولى الكريم ـ خ، ويُسمى: «الفتاوى» مُبوَّبًا في مجلدين، و«حاشية على توضيح ابن هشام».

(٥) «المبتغى» في فروع الفقه الحنفي، لشرف الدين عيسى بن إينانج القرشهري الحنفي، أتمه سنة ٧٣٤هـ. من علماء القرن الثامن، فقيه من آثاره: «المبتغى». ينظر: «معجم المؤلفين» (٨/ ٣١).

(٦) الواقعات الحسامية للصدر الشهيد وهو عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازة، =

وخزانة الفتاوى[١]، وبه يفتي إسماعيل[٢]. فما في الدُّرر من تقييدِ الخلاءِ بما يمكنُ الاصطفاف فيه، غيرُ المفتى به تأمَّل. انتهى[٣].

ووجه التأمُّل ظاهرٌ لمن أمعنَ النظر.

وكذا بالتقييد بالصفين صرح الشُرُنْبُلالي في مراقي الفلاح قائلًا على المفتى به. انتهى.

قال مُحشِّيه سيدي السيد الطَّحْطَاوي:[٤] وقيل ما يسع صفًا واحدًا، اهـ[٥].

وحكاه بقيل لضعفه كما عُلم مما مرَّ، ونقله في حاشيته على الدَّر عن الحلبي قائلًا: «واعتبر[٦] الحلبيُّ مقدارَ صفٍ وهو مرجوحٌ، انتهى[٧].

= أبو محمد، حسام الدين، الحنفي. المعروف بالصدر الشهيد فقيه. أصولي. من أكابر الحنفية. تفقه على والده برهان الدين الكبير عبد العزيز، وناظر العلماء ودرس للفقهاء. وكان الملوك يصدرون عن رأيه. وتوفي شهيداً سنة ٤٨٣هـ. من تصانيفه: «الفتاوى الكبرى»، و«الفتاوى الصغرى»، و«عمدة المفتي والمستفتي»، و«شرح أدب القاضي» للخصاف، و«شرح الجامع الصغير»، و«الواقعات الحسامية». انظر: «الفوائد البهية» (١٤٩)، و«الجواهر المضيئة» (١/ ٣٩١)، و«الأعلام» (٥/ ٢١٠)، و«معجم المؤلفين» (٧/ ٢٩١).

(١) خزانة الفتاوى للشيخ أحمد بن محمد بن أبي بكر الحنفي المتوفى بعد سنة ٦٦٥هـ.

(٢) لعله إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، أبو حيان الفقيه الإمام، ولي قضاء الجانب الشرقي من بغداد بعد محمد بن عبد الله الأنصاري فأقام مدة ثم صرف، وولي قضاء البصرة أيضًا لما عزل عنه يحيى بن أكثم، وكان إسماعيل أحد الفقهاء على مذهب جده أبي حنيفة، وحدّث عن أبيه وعن مالك بن مغول وعمر بن ذر، وكان موصوفاً بالزهد والعبادة والعدل في الأحكام. توفي سنة ٢١٢هـ. «تاريخ بغداد»، للخطيب البغدادي (٦/ ٢٤٣).

(٣) «رد المحتار» (١/ ٥٨٥).

(٤) في النسختين الطح، اختصاراً.

(٥) «حاشية الطحطاوي» (ص١٦٠).

(٦) نهاية ق ٨/ب من (ب).

(٧) «حاشيه الطحاوي على الدر المختار شرح تنوير الأبصار» (١/ ٢٥١).

وأما الجوابُ عن الحكم بكون الفاصل في المسجد المذكور، والجامع المزبور، مانعًا صحتها، لا يُفرق فيه بين كون الفاصلِ البالغِ القَدْرِ المانعِ في أوائل المسجد، أو وسطه أو آخره، لمَّا عُلم أن المانع والحالةُ هذه، اختلاف المكان، وإن لم يكن هناك اشتباهٌ.

والقولُ بالتفرقةِ تَحكُّمٌ عقليٌ، ولا دَخلَ له هنا، والأمرُ ظاهرٌ يسيرٌ، وفهمُ الغوامض عند الفيوضات المنانية ليس بعسيرٍ.

وأما الجواب عمَّا إذا كان الفاصلُ في الصفوفِ نفسها، في وسطها بين يمينِ الصَّفِ واليسار، هل يكونُ مانعًا للصحة في نحو الأماكن المذكورة في السؤال، فنعم، لما صرح به غيرُ واحدٍ من محققي علماء المذهب، من أنهم لو صلَّوا في الصحراء، وفي وسط الصفوف فُرجةٌ لم يَعْمر فيها أحدٌ، مقدارَ حوضٍ كبيرٍ، عشرٌ في عشرٍ، إن كانت متصلةً حوالي الفُرجة تجوز صلاةُ من كان ورائها وإلا فلا.

أمَّا لو كانت مقدارَ حوضٍ صغيرٍ[١] لا تمنعُ صحة الاقتداء، وإن لم تتصل الصفوفُ.

وقد أفادَ هذا الحكم في «الفيض» و«التتارخانية» أيضًا[٢].

وبهذا التحريرُ عن جواب السؤال الأخير، تمَّ الجوابُ عن الأسئلةِ المرفوعةِ إليَّ في هذه الرسالة مع أجوبتها مجموعةً.

وهذا القَدْرُ كافٍ[٣]؛ لأنه بجواب المسئول عنه وافٍ[٤]، إذ من المعلوم أن الجوابَ على قَدْرِ السؤال، يُستطاب.

وينبغي لمن تأمل فيها أن يَعضَّ عليها بالنواجذ، وأن لا يرشقها بسهامِ

---

(١) نهاية ق ٩/أ من (ب).

(٢) «رد المحتار» (١/٥٨٦).

(٣) في النسختين كافي.

(٤) في النسختين كافي.

النَّظرِ بأعينِ السُّخطِ النواقد، وأن يُصلح تلافها[١] إن وُجد، بعد التأمل والإمعان، إذ لم يجد محملًا صريحًا صحيحًا، حسب التحرير غاية الجهد والإمكان ولا يخفى أن في وصلِ الصفوفِ، والدنوِ من الإمام، العملُ بالوارد عن خير الأنام، عليه من الله تعالى، وعلى سائر النبيين والمرسلين، وعلى آله وصحبه ألف صلاة وتحية وسلام.

ولهذا يهرولُ لوصلها الصالحون، ويسعى إليه البررةُ[٢] الخَيَرةُ الفالحون، ويحافظون[٣] على العمل بمقتضى ما في الجامع الصغير[٤]، مما أورده جامعُهُ العلامة السيوطي[٥]، عن سيدنا محمد البشير، من قوله صلى الله تعالى عليه، وعلى سكان الغار، وعلى آله وصحبه وسلم، وشرَّفَ وبجَّل، وعظَّم وأدام ذينك على ممر الأزمان وكرَّم: «**احْضُرُوا الجمعة، وَادْنُوا مِنَ**

(١) تَلافها: أي: تَلافِي الأخْطاءِ: تَدارُكُها.

(٢) نهاية ق٤/ب من (أ).

(٣) نهاية ق ٩/ب من (ب).

(٤) «الجامع الصغير من حديث البشير النذير» لجلال الدين السيوطي: كتاب من أشهر كتب الجوامع الحديثية، لخصه المصنف من كتابه «جمع الجوامع»، وكان قد قسم الكتاب إلى أحاديث قولية وأحاديث فعلية، فلمَّا رآه كبير الحجم على الناس، حذف الأحاديث الفعلية واقتصر على الأحاديث القولية في «الجامع الصغير»، وقد رتبه على حروف المعجم، اقتصر فيه على الأحاديث الوجيزة، كما بالغ في تحرير التخريج، وصانه عما تفرد به وضَّاع أو كذاب، ففاق بذلك الكتب المؤلفة في هذا النوع.

(٥) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري السيوطي، جلال الدين إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو ٦٠٠ مصنف، ولد سنة ٨٤٩هـ ونشأ في القاهرة ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النيل، منزويًا عن أصحابه جميعًا؛ كأنه لا يعرف أحدًا منهم؛ فألف أكثر كتبه. وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها. وطلبه السلطان مرارًا فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردها. وبقي على ذلك إلى أن توفي سنة ٩١١هـ. «الأعلام» للزركلي (٣/ ٣٠١).

الْإِمَامِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ يَتَبَاعَدُ حَتَّى يُؤَخَّرَ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ دَخَلَهَا» رواه أحمد وأبو داود والحاكم عن سمُرة بن جندب وقال الحاكم: صحيح[١].

قلت وعليه سِمةُ كلامِ النبوةِ الفصيحِ.

وفي الحثِّ على إيصال الصفوف أحاديثُ كثيرةٌ[٢]، وفي أحاديث الوعيد لفاصلها، والنهي عن قطعها ما يفيد أن ذلك كبيرة[٣].

---

(١) رواه أبو داود (١١٠٨) بلفظ (احضروا الذكر)، والحاكم (١/ ٢٨٩)، وأحمد في المسند (١٩٦١٠) وقال محققو المسند: إسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٢) مثل حديث النُعمان بن بشير رضي الله عنهما أن النبيَّ ﷺ قال: «**لَتُسَوُّنَّ بين صفوفكم، أو لَيُخالِفَنَّ الله بين وجوهكم**» رواه البخاري ومسلم. وفي رواية «**بين قُلوبكم**».

وقال النبي ﷺ: «**سَوُّوا صُفوفَكم؛ فإنَّ تسوية الصُّفوف من إقامة الصلاة**»، وفي روايةٍ «**مِن تَمام الصَّلاة**» رواه البخاري ومسلم.

وعن جابر بن سَمُرَة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ألَا تَصِفُّون كما تصِفُّ الملائكة عند ربِّها** عز وجل؟ قلنا: وكيف تصِفُّ الملائكة عند ربِّها؟ قال: **يتمُّون الصُّفوف المقدَّمة، ويتَراصُّون في الصَّف**» رواه مسلم.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ رأى في أصحابه تأخرًا فقال لهم: **تقدموا فأتموا بي وليأتم بكم من بعدكم. لا يزال قومٌ يتأخرون حتى يؤخرهم الله**» رواه مسلم.

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَقِيمُوا الصُّفُوفَ، وَحَاذُوا بَيْنَ الْمَنَاكِبِ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ، وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ، وَلَا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ، وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللهُ**» رواه أبو داود وصححه العلامة الألباني.

(٣) مثل حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ رأى في أصحابه تأخرًا فقال لهم: **تقدموا فأتموا بي وليأتم بكم من بعدكم. لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله**». رواه مسلم.

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَقِيمُوا الصُّفُوفَ، وَحَاذُوا بَيْنَ الْمَنَاكِبِ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ، وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ، وَلَا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ، وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللهُ**» رواه أبو داود، وصححه العلامة الألباني.

وعلى أي حالٍ، ففي وصلها العملُ بالفضيلة، والاجتنابُ عمَّا نهى عنه صاحبُ الوسيلة، صلى الله تعالى وسلم عليه، وعلى آله، وعلى كل تابعٍ له، عاملٍ بفعله وقالهِ، وفي فصلها التعرضُ إلى الوصفِ بأمورٍ مغايرةٍ، توقع صاحبها[١] في النسبة إلى المغايرة، والتمسكُ بالسنَّةِ وقايةٌ من النار، وجُنةٌ وخلاصٌ من البدعِ الشنيعةِ، والعقائدِ الزائفةِ عن الشريعة، وجالبٌ للنور الماحي للوحشة، وظلمةُ القبور، ودافعٌ لكل ملمّةٍ، ورافعٌ للغرف العالية كلَّ عليٍّ همِّة.

والدنيا ظلٌ زائلٌ، وخيالٌ متخيلٌ حائلٌ، والمتمسكُ[٢] بها كأنه ناظرٌ لسرابٍ، ومتأملٌ فيها هو آيلٌ إلى الخراب، وأصحابُ الهمم لا يُعولون عليها، ولا يركنون مدةَ مُكثهم إليها؛ بل يجعلونها مطيةً، يتوصلون بها للمقاصد السَنِّية، ويتزودون فيها لضرتها الفاخرة البهية؛ بل إلى ما هو أجلُّ وأعظمُ من رؤية الله العلي العظيم الأكرم.

أسئلهُ ﷻ أن يجعلنا ممن تمسكَ بأقواله صلى الله تعالى عليه وسلم وبأفعاله.

وأن يُشفعه فينا يوم العرض، وايتاءِ كل إنسانٍ صحيفة أعماله.

وأن يوفقنا فيما بقي من أعمارنا لما فيه حُسْنُ الأُلفة، بدون مشقةٍ ونصبٍ ولغوبٍ وكُلفة، ويجعلنا من أهل المواصلة[٣] والحبِّ فيه، وممنْ نطق بكلمتي الشهادة مذعنًا بقلبه، مفصحًا بفيه، وممن ختم لهم بخاتمة السعادة، ومُدوا بالعناية، وجُمِّلوا منه تعالى بِخُلَعِ الحفظِ والصيانةِ والوقايةِ، بجاه هذا النبي الكريم القائل: (توسلوا بجاهي فإنَ جاهي عند الله عظيم)[٤].

---

(١) نهاية ق ١٠/أ من (ب).

(٢) في (ب): «التمسك».

(٣) نهاية ق ١٠/ب من (ب).

(٤) حديث باطل لم يروه أحدٌ من أهل العلم، ولا هو في شيءٍ من كتب الحديث. قال =

فصلِّ اللَّهُمَّ تعالى وسلم عليه، وعلى آله كما صليت وسلمت على سيدنا إبراهيم، وعلى آله، كلما ذكركَ الذاكرون، وغفلَ عن ذكره الغافلون، سبحانك ربي ما أعظم شأنك، سبحانك ربي ما أجمل إحسانك، سبحانك ربي ربِّ العزة عمَّا يصفون، وسلامٌ على المرسلين والحمدُ لله رب العالمين.

[نهاية الرسالة]

[وكان الفراغ من تبييضها في اليوم الرابع عشر من شوال المكرم سنة ٨٦هـ[١].

وذلك صباح الأحد المبارك الساعة خمسة، أحسن الله لنا الختام، بجاه المظلل بالغمام صلى الله تعالى عليه وسلم][٢].



= الشيخ ابن تيمية والشيخ الألباني: لا أصل له. انظر: «اقتضاء الصراط المستقيم»، لابن تيمية (٢/ ٤١٥)، «السلسلة الضعيفة» (١/ ٨٨).

(١) أي سنة ١٢٨٦هـ.

(٢) ما بين المعكوفين ليس في (ب)، نهاية ق٥/ أ من (أ).




الملاحق

ملحق رقم (١) من النسخة «أ»

[صورة ما وجدته مكتوبًا على هامش كتاب «البَزَّازِيَّة»، لجامعها محمد بن محمد الكردي رحمه الله تعالى، في آخر نوعٍ في الجامع، هذا النوع الثاني من الفصل الخامس عشر في الإمامة والاقتداء، وهذه النسخة للمرحوم محمد بدر الدين الجماعي[1] مفتي القدس الشريف سنة ١١٨٠هـ بورقة ٢٤ من عند قول البزازي رَحِمَهُ اللَّهُ:

«والمسجد وإن كَبُر لا يمنعُ الفاصلُ فيه إلا في الجامع القديم بخَوَارَزْمَ، فإن ربعه كان يحتوي على أربعة آلاف اسطوانة كذا ذكره الشيخ مظهر الدين العباسي في تاريخ خَوَارَزْمَ. وجامعِ القدسِ الشريفِ؛ أعني: ما يشتمل على المساجد الثلاثة الأقصى والصخرة والبيضا»، اهـ. هكذا بحروفه.

قوله: إلا في الجامع القديم إلى قوله وجامع القدس الشريف، أقول: إنما استثناهما لأنهما لسعتهما يقع الاشتباهُ بالفاصلِ غالبًا فيُلحقُ بهما كلُّ مسجدٍ قاربهما في السَّعَةِ.

وأنت على علمٍ أن المانع في المسجد الاشتباهُ، فإذا لم يقع، صحَّ الاقتداءُ، وإن كان بينَ الإمام والمقتدي به صفوفٌ، إذ المسجدُ وإن اتسع، حكمهُ حكمُ بقعةٍ واحدةٍ.

(١) محمد بدر الدين الجماعي، عالمٌ معروفٌ من أهل بيت المقدس درس في القاهرة ودمشق على علماء عصره وعين بعد عودته إلى القدس مفتى الحنفية، وظل يشغل ذلك المنصب سنوات طويلة حتى وفاته سنة ١١٨٧هـ.

وإذا علمتَ ذلك علمتَ أيضًا أن الفاصلَ في غير هذين المسجدين إذا وقع به الاشتباهُ، يمنعُ صحةَ الاقتداءِ.

قال في «البحر»[١] ناقلًا عن «كافي الحاكم»[٢]: «إنه لو كان بينه وبين الإمام حائطٌ أجزأتهُ صلاتهُ، انتهى».

أطلقَ في الحائطِ، فشمل الكبيرَ والصغيرَ، وما يشتبه فيه الإمامُ أو لا، لكن قيَّده في الخلاصة[٣] وغيرها بعدم الاشتباه، انتهى[٤].

وأقول حيث عُلم أن المسجدَ وإن تباعدت أطرافهُ، حكمهُ حكمُ مكانٍ واحدٍ، وكان فيه حائطٌ لا يشتبه به حالُ الإمام ، علمَ من له أدنى إلمامٍ بالفقه صحةَ الاقتداء، والحال هذه لعدم المانع المانَعَ من صحته، وهو الاشتباه أو اختلاف المكان، وحيثُ علمتَ ذلك، فلا وجه لتخصيص المسجدين المذكورين، فذكرُهما باعتبار سَعتهما يقع الاشتباه فيهما، لاختصاصهما بهذا الحكم فتأمَّلهُ. للمرحوم خير الدين[٥] في «حاشيته على البَزَّازيِّة»، اهـ. نقلتُ

---

(١) «البحر الرائق»، «شرح كنز الدقائق»، لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم الحنفي، المتوفى سنة ٩٧٠هـ.

(٢) «الكافي في فروع الحنفية»، للإمام محمد بن محمد بن أحمد المروزي الحاكم الشهيد، المتوفى سنة ٣٤٤هـ.

(٣) سبق أن الخُلاصة هي «خلاصة الفتاوى» للشيخ الإمام طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد البخاري الحنفي، توفي سنة ٥٤٢هـ.

(٤) «البحر الرائق، شرح كنز الدقائق» (٣/ ٤٥١).

(٥) خير الدين بن أحمد بن علي زين الدين بن عبد الوهاب الأيوبي العليمي الفاروقي الرملي، درس في الأزهر ست سنين اشتغل بالفقه الشافعي، ثم انتقل إلى المذهب الحنفي وتعمق في دراسته على الشيخ عبد الله محمد التحريري الحنفي، والشيخ محمد سراج الحانوتي صاحب الفتاوى المشهورة، وأجازه سنة ١٠٠٩هـ، وقرأ على الشيخ أحمد محمد عبد العال، وغيرهم، وأفتى وهو بالجامع الأزهر، وكتب له إجازة شيخه التحريري وشيخه عبد العال رجع في ذي القعدة سنة ١١١٣هـ إلى بلده الرملةمن مؤلفاته: «الفتاوى الخيرية لنفع البرية»، «مظهر الحقائق»، «حاشية على البحر =

هذه العبارات في عشرين جمادى الآخرة سنة ١٢٠٦هـ][١].

ملحق رقم (٢) من النسخة «ب» ق ١١/أ من ب:

[صورة ما رأيته محررًا بهامش كتاب «البَزَّازِيَّة» الموقوف من قبل محمد بدر الدين أفندي الجماعي رحمه الله تعالى مفتي القدس الشريف سنة ١١٨٠ بحروفه بورقة ٢٤ من المحرر بها: (نوع من المانع) عند قول صاحب «البَزَّازِيَّة»: «والمسجد وإن كبر لا يمنع الفاصل فيه إلا في الجامع القديم. . . إلى آخره» هكذا.

(قوله إلا في الجامع القديم إلى قوله وجامع القدس الشريف) أقول: إنما استثناهما لأنهما لسعتهما يقع الاشتباه بالفاصل غالبًا، فيلحق بهما كل مسجد قاربهما في السعة، وأنت على علمٍ أن المانع في المسجد الاشتباه، فإذا لم يقع صح الاقتداءُ، وإن كان بين الإمام والمقتدي به صفوفٌ، إذ المسجد وإن اتسع، حكمهُ حكمُ بقعةٍ واحدةٍ.

وإذا علمتَ ذلك، علمتَ أيضًا أن الفاصل في غير هذين المسجدين إذا وقع به الاشتباه يمنعُ صحة الاقتداء.

قال في البحر ناقلًا عن «كافي الحاكم»: «أنه لو كان بينه وبين الإمام حائطٌ أجزأته صلاته، انتهى.

أطلق في الحائط، فشمل الكبيرَ والصغيرَ، وما يشتبه فيه الإمام أو لا، لكن قيده في الخلاصة وغيرها بعدم الاشتباه، انتهى[٢].

= الرائق في فقه الحنفية للزين بن النجيم». «حاشية على الأشباه والنظائر، لتاج الدين السبكي». «حاشية على الكنز، للعيني». «حاشية على منح الغفار». توفي سنة ١٠٨١هـ ودفن بالرملة. ينظر: «موسوعة أعلام فلسطين في القرن العشرين»، محمد عمر حمادة، سوريا، ٢٠٠٠. «الأعلام»، للزركلي ٢/٣٢٧.

(١) نهاية ق٥/ب من (أ). وما بين المعكوفين ليس في (ب).

(٢) نهاية ق ١١/أ من (ب).

وأقولُ حيث عُلم أن المسجد وإن تباعدت أطرافه، حكمهُ حكمُ مكانٍ واحدٍ، وكان فيه حائطٌ لا يشتبه به حالُ الإمام، علم من له أدنى إلمامٌ بالفقه، صحة الاقتداء والحال هذه، لعدم المانع من صحته، وهو الاشتباه أو اختلافُ المكان، وحيث علمتَ ذلك، فلا وجه لتخصيص المسجدين المذكورين، فذكرهما باعتبار سعتهما يقع الاشتباهُ فيهما لاختصاصهما بهذا الحكم؛ فتأمله للمرحوم خير الدين في «حاشيته على البَزَّازيِّة»، اهـ.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

الذي أدينُ اللهَ تعالى عليه، أن ما ذكره هذا العلامة في هذه الرسالة، هو الحقُّ الذي لا يُعدل عنه، ولقد رجعتُ إلى «البَزَّازيِّة» الموجودة في كتب الجدِّ وعليها خطهُ، فلم أجد ما يُنسب إليه على «حاشيتها»، ورجعتُ إلى «حاشيته على البحر» لعله أن يكون تعرض لعبارة «البَزَّازيِّة»، فلم أره تعرض لها، وعلى فرض وجود ما يُنسب إليه، فقد عُلم مما ذُكر في هذه الرسالة، أن الاشتباه غيرُ مرادٍ من عبارة «البَزَّازيِّة»؛ بل المرادُ عدمُ الصحة، لاختلاف المكان سواء حصل الاشتباهُ أو لا.

ولقد رُفع إليَّ سؤالُ هذه الحادثة وقت وقوعها، فكتبت عليه، وهذه صورة ذلك منقولةً من منظومتنا الكبرى:

الحمد للَّه وصلى ربي ... على النبي وآله والصحبِ
هذا وإني قد أتيتُ سائلًا ... مرتجيًا أن توضحوا مسائلا
لا زلتمو لكل فضلٍ منهلُ ... وملجأٍ وعمدةٍ ومأملُ
قد قال في الدِّر بمنع الاقتدا ... مع عدم اشتباه حال المقتدى
في المسجد الواسع جدًّا إن ظهر ... بين صفوفه خلاءٌ معتبر
وافقه ابنُ عابدين وأقرّ ... ما ولا كلام صاحب الدرر
إذ أطلق القولَ بلا مزيةٍ ... نقلًا عن الخانية المرضية
مصورًا بالمسجد العتيق ... والمسجد الأقصى على التحقيق
وضعَّف العلامةُ الطَّحْطَاوي ... ما في الدُّر ناقلًا نصوص العلما

فـأيُّ قـولٍ مـنـهـمـا مـرجـحُ ... فـافـصحـوا الـقـولَ لـنـا ووضِّـحـوا
فـقـلـت عـن سـؤالـه مـجـيـبـا ... مـسـتـغـفـرًا مـهـيـمـنًـا قـريـبـا
الـحـمـدُ لـلَّـه الـذي أولانـا ... بـشـرع طـه ولـه هـدانـا
ثـم صـلاتـه عـلـى خـيـر الـبـشـر ... وآلـه وصـحـبـه الـقـوم الـغُـرر
وبـعـدُ فـالـحـكـمُ الـذي أتـيـتَ ... لأجـلـه وعـنـه قـد سـألـتَ
قـال الـمـؤلـفـون إن الـمـسـجـدا ... ولـو كـبـيـر أو الـفـضـاءُ فـيـه بـدا
بـيـن الـصـفـوف واسـعًـا صـفـيـن ... فـأخـر الـصـفـيـن لا بـمـيـن[1]
صـح اقـتـداه هـكـذا قـد أطـلـقـوا ... وآخـرون مـنـهـم قـد حـقـقـوا
بـأنـمـا قـد أطـلـقـوه خُـصَّ ... بـغـيـر مـا قـد كـان مـثـل الأقـصـا
كـان قـد صـرح الـبـزازي ... وقـد أقـره ذوو الانـجـاز
كـالـشـيـخ حـسـن الـشُـرُنْـبُـلالـي ... فـي شـرحـه الإمـداد ذي الإجـلالِ
ومـثـلـه فـي مُـنـيـة الـمـصـلِّـي ... وشـارح تـنـويـرنـا الأجـلِّ
مـؤيـدًا لـه هـمـام الـشـام ... هـو ابـن عـابـديـن ذو الإفـهـام
مـعـتـرضًـا لـلـسـيـد الـطَّـحْـطَـاوي ... لأنـه لـلـقـيـد غـيـر حـاوي
فـمـا حـكـى فـي الـردِّ لـلـمـحـتـار ... فـي شـرح مـعـنـى درنـا الـمـخـتـار
فـكـان بـالـحـق الـصـراح الـمـتـفـق ... عـلـيـه والـخـطـا بـه سـوى نـطـق
يـفـهـم هـذا صـاحـب الـرويـة ... لا نـاهـج بـمـنـهـج الـحـمـيـة
وكـن لـنـا يـا أيـهـا الـفـهـامـة ... ومـن غـدا فـي قـدسـنـا الـعـلامـة
مـسـامـحًـا لـمـا بـدا مـن الـقـلـم ... لا زلـت يـا ابـن الأكـرمـيـن ذا كـرم

انتهى من سؤالٍ مُطولٍ للمرحوم الشيخ عبد القادر أبي السعود[2]، وجوابٍ مُطولٍ فوق ما نقل عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

---

(١) المين: الكذب.

(٢) الشيخ أبو السعود هو عبد القادر رشيد محمد أبو السعود من شيوخ القدس أفندي مفتي الشافعية. درس في الأزهر. توفي سنة ١٢٢٨هـ.

والعوامُ يجب تعليمهم طوعًا أو جبرًا من ولاة الأمور، إن كانوا مقلدين لمذهب أبي حنيفة رضي الله عنه.

ولا يقال إن البزازي انفرد بهذا الحكم أو بحثه؛ لأنه ساق نصًا منقولًا عن الإمام مظهر الدين، والقدح في أئمة المسلمين وعلماء الدين المسلم لهم الفضلُ لا يجوز.

ألا يُرى أنه لم يتعقب ذلك أحدٌ بالتنبيه عليه، مع الحرص على أحكام الدين.

وأما ما ذكره الجدُّ الخيري طاب ثراه في ذلك الهامش، على فرض رقمه له، فما هو إلا فهمٌ لكلام البزازي، لا اعتراض على أن ذلك أفاده الإمام البزازي في أول نوع المانع كما لا يخفى على المنصف.

وعلل قوله وإن قام على سطح داره، ولا يخفى حال إمامه، لا يصح بقوله: لكثرة التخلل واختلاف الأمكنة، ولو كان للاشتباه لقيل له تزول العلة برفعه لا سيما مع القُرب.

هذا ما أدين الله تعالى عليه، وأنصح به والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

كتبه عبد الحميد الخيري الفاروقي[١] غفر الله ذنبه وستر عيبه آمين[٢].

* * *

* ورد كلامٌ بشكلٍ عموديٍ في النسخة «ب» ق ١١/ب من ب، هذا نصه:

نعم، لو قيل إن الفاصل في مسجد الأقصى أو الصخرة أو البيضاء لا يضر، لكان له وجهٌ؛ لأن كل واحد من هذه المساجد الثلاثة كبقعةٍ أُفرزت من الصحراء، وجُعلت مسجدًا، وهو غير كبيرٍ جدًا، فلا يضرُّ الفضاءُ الواسعُ صفين فيه، لكنهم لم يلتفتوا لذلك، ولا مساغ للبحث؛ لأن أمر العبادة مبنيٌ على الاحتياط. والله أعلم. كتبه الفقير عبد الحميد

---

(١) كان قاضياً في الخليل في بداية الحكم العثماني.

(٢) نهاية ق ١١/ب من (ب).

الخيري الفاروقي عفي عنه][١].

* * *

ورد في النسخة «ب» ق ١٢/أ، ما نصه:

الحمد لله الهادي إلى الصراط المستقيم، المسير من نهض لإعزاز الحق إلى الدين القويم، والصلاة والسلام على القائل: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خالفهم حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ**»[٢] وعلى آله وأصحابه النجوم المهتدى بهم في غياهب الجهل بهدي الإله.

أما بعد.

فقد اطلعتُ على هذه الرسالة لمؤلفها العلامة الفاضل والجهبذ الكامل شيخ الإسلام، ومفتي الأنام، فوجدتها نهايةً في هذا الباب، وموافقةً للحق والصواب، وهي واجبةُ الاتباع، ولا يعدل عن أحكامها إلا ذو ابتداع.

ويحق لمن تأمل ما فيها من الأحكام، أن يقول: القول ما قالت حَذَامِ[٣]، وليس بعد الحق إلا الرجوع إليه، والتمثل بين يديه، واتباع الحق أسلمَ والله ﷻ أعلم.

كتبه الفقير إليه عز شأنه يوسف الخيري الفاروقي[٤] خادم العلم الشريف بالرملة البيضاء عفي عنه[٥].

---

(١) ما بين المعكوفين ليس في (أ).

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) ورد في المثل العربي: «إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِقُوهَا». وقال الشاعر لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل:

إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا ... فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ

(٤) لم أقف له على ترجمة سوى أنه كان شيخ الشاعر الفلسطيني سليمان التاجي الفاروقي ١٨٨٢م ـ ١٩٥٨م، وهو شيخ وصحافي ومحامٍ وشاعر فلسطيني، ولد في مدينة الرملة بفلسطين، ينحدر أصله من الفاروق عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه. تلقى دروسه في المرحلة الابتدائية على الشيخ يوسف الخيري.

(٥) نهاية ق ١٢/أ من (ب).

فهرس الموضوعات





ذخيرة الناظر في تكفير الحج للتبعات والصغائر

تأليف

مفتي مكة الشيخ إبراهيم بن حسين بن أحمد بن محمد بيري
(١٠٢٠ - ١٠٩٩هـ)

تحقيق

راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

البشائر الإسلامية

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى

سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣

email: info@dar-albashaer.com

website: www. dar-albashaer.com






بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا؛ من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضللْ فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد(١):

فهذه رسالة «**ذخيرة الناظر في تكفير الحج للتَّبِعاتِ والصغائرِ**».

كتبها مفتي مكة المشرَّفة، العلَّامة ذي التصانيف المفيدة: إبراهيم بن حُسَيْن بن أحمد بن بيري المكِّي الحنفي، رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر: رسالة «إحراز السعد بإنجاز الوعد بمباحث: أما بعد» لإسماعيل بن غنيم الجوهري، تحقيق: راقم السطور، ط. دار البشائر الإسلامية ومكتبة نظام يعقوبي الخاصة، البحرين.

وموضوع الرسالة: حول مسألةٍ طال الحديثُ عنها، وجرى فيها الخلاف قديمًا وحديثًا:

هل الحج المبرور يُكفِّر الكبائر والصغائر؟ أم أن التكفير يقتصرُ على الصغائر دون الكبائر والتَّبِعات!

ناقش المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ المسألة، وحَشَد لها أقوال أهل العلم؛ من المحدِّثين والفقهاء واستشهد ـ عند الحاجة ـ بأقوال أهل اللغة في تفسير كلمةٍ أو إعرابها؛ وذلك ليستوفي الموضوع من جميع جوانبه.

وخَلُص رَحِمَهُ اللهُ إلى أن الحجَّ يُكفِّر الصغائر بلا خلافٍ، وكذلك الكبائر على الأظهر مع التوبة والنَّدم.

وختم كلامه عن مَزِيَّة وقفة عرفة إذا وافقت يوم جُمُعة.

ولأهمية الرسالة، رأيتُ العمل على إخراجها إلى عالَم المطبوعات ليعمَّ نفعها، وتكون بين أيدي العلماء وطلاب العلم للإفادة منها، **وذلك وِفق الآتي**:

١ ـ نسخ المخطوطة وفق قواعد الإملاء الحديثة.

٢ ـ عزو الأحاديث إلى مصادرها، وبيان درجتها ـ غالبًا ـ.

٣ ـ توثيق النصوص من الكتب التي عزا إليها المؤلف.

٤ ـ الترجمة للأعلام.

٥ ـ التعريف بالكتب الواردة في الرسالة.

٦ ـ وَضْع فهرس للفوائد المنثورة في الرسالة.

* هذا، وقد ضممت لها ملحقان:

الأول: يتضمن جوابًا عن سؤال: هل يكفِّر الحج الصغائر والكبائر؟ للعلَّامة الخطيب الشربيني (٩٧٧هـ).

والثاني: ذكرت فيه بعض المصنَّفات في مكفِّرات الذنوب.






ترجمة المؤلِّف[1]

(١٠٢٠ ـ ١٠٩٩هـ)

اسمه وشهرته ومولده

اسمه: إبراهيم بن حُسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بيري.

شهرته: بير زاده أو ابن بيري.

مولده: ولد في المدينة النبوية سنة عشرين وألف للهجرة.

مشايخه

١ ـ عمّه العلَّامة محمد بن أحمد بيري.

٢ ـ العلَّامة عبد الرحمٰن بن عيسى المرشدي الحنفي أبو الوجاهة (ت١٠٣٧هـ).

٣ ـ العلَّامة علي بن أبي بكر ابن الجمال المصري (ت١٠٧٢هـ). قرأ عليه في العربية.

٤ ـ العلَّامة محمد بن علان بن علان البكري الصديقي الشافعي (ت١٠٥٨هـ). أخذ عنه في الحديث الشريف.

---

(١) يُنظر:
١ ـ «خلاصة الأثر» للمحبي (١/١٩ ـ ٢٠).
٢ ـ «المختصر من نَشر النَّوْر والزهر» لعبد الله مرداد (ص٣٩ ـ ٤٤).
٣ ـ «أعلام المكيين» للمعلمي (١/٢٦ ـ ٢٧).
٤ ـ «الأعلام» للزركلي (١/٣٦).

تلاميذه

١ ـ العلَّامة حسن بن علي العجيمي، أبو البقاء (ت١١١٣هـ).

٢ ـ العلَّامة تاج الدين الدهان المكي الحنفي.

٣ ـ الشيخ عبد الكريم بن عبد الله الخليفتي العباسي الحنفي (ت١١٣٣هـ).
وغيرهم.

ثناء العلماء عليه

* **قال المحبي**: (أحد أكابر الفقهاء الحنفية وعلمائهم المشهورين، ومن تبحَّر في العلم وتحرَّى في نقل الأحكام، وحرَّر المسائل، وانفرد في الحرمين في علم الفتوى). [خلاصة الأثر ١/ ٢٠].

* **وقال الحموي**: (جَدَّ واجتهد حتى صار فريد عصره في الفقه، وانتهت إليه فيه الرئاسة). [فوائد الارتحال ٣/ ٩٣].

مصنَّفاته

يُعتبر المصنِّف ـ رحمه الله تعالى ـ من المكثرين في التصنيف ومن المشاركين في فنون متعدِّدة.

وقد ذكر له مرداد أكثر من مائة من الكتب والرسائل، وأحصى له المحبِّي أكثر من سبعين.

وسأذكر ـ هنا ـ بعض هذه المصنَّفات بما يناسب حجم الرسالة، لا سيِّما الفقهية، وكذلك المتعلِّقة بالمناسك وما يدور في فلكها:

١ ـ «الإتحاف بالأحاديث الواردة في فضل الطواف».

٢ ـ «بلوغ الأرب في بيان أرض الحجاز وجزيرة العرب».

٣ ـ «بلوغ المنى في أحكام مِنى».

٤ ـ «التعبير المنير على مواضع من شرح المنسك الصغير».

٥ ـ «ذخيرة الناظر في تكفير الحج للتَّبِعاتِ والصغائر»[١].

٦ ـ «رسالة في جمرة العقبة».

٧ ـ «رسالة في حكم البناء بِمِنى».

٨ ـ «رسالة في حكم التقدم على الإمام عند أركان الكعبة».

٩ ـ «رسالة في حكم العمل بالحيلة لمن قصد مجاوزة الميقات بلا إحرام».

١٠ ـ «رسالة في مشروعية العمرة للمكي في أشهر الحج»[٢].

١١ ـ «رفع الأوهام في عدم جواز صلاة الرجال خلف صف النساء التام في المسجد الحرام».

١٢ ـ «شرح المنسك الصغير لرحمة الله السندي».

١٣ ـ «شرح منسك الشهاوي».

١٤ ـ «رسالة في حكم القصر في صلاة المتوجِّه من مكة إلى جُدَّة».

١٥ ـ «هداية الغبي في تقييد فسخ إحرام الصبي»[٣].

١٦ ـ «إعلاء الرُّتب في حكم الإيثار بالقُرَبْ». (أعمل على تحقيقه يسَّر الله ذلك).

١٧ ـ «الإبانة في زمن سقوط النفقة المفروضة دون المستدامة».

١٨ ـ «رفع الضلال في بيان حكم التعزير بأخذ المال».

١٩ ـ «عمدة ذوي البصائر بِحلِّ مهمات الأشباه والنظائر».

٢٠ ـ «القول الصحيح في حكم الواقع بالطلاق الصريح».

وغيرها كثير.

---

(١) وهي هذه الرسالة.

(٢) حققتها وصدرت ضمن لقاء العشر الأواخر [رسالة رقم ٣٥٥].

(٣) أعمل على تحقيقها بإذن الله تعالى، يسَّر الله ذلك.

وفاته

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في مكة المكرمة، يوم الأحد السادس عشر من شهر شوال سنة تسعٍ وتسعين وألف من هجرة المصطفى ﷺ، بعد حياةٍ قضاها في العلم النافع والعمل الصالح ـ بإذن الله ـ، وصُلِّي عليه بالمسجد الحرام عصر اليوم المذكور، ودُفن في مقبرة المعلاة.






نسبة الرسالة لمؤلِّفها

نِسْبَتُها له ثابتة، ودليل ذلك:

١ ـ نَسَبَها له عبد الله مرداد في «المختصر» (ص٤٢) بقوله: «رسالة في تكفير الحج للتَّبِعاتِ والكبائر».

٢ ـ كما وَرَدَتْ ضمن مجموعٍ خطي يَضمُّ عددًا من الرسائل للمؤلِّف.

٣ ـ أن أسلوب الرسالة يتوافق مع أسلوب المؤلِّف في رسائله الأخرى، والذي عرفته وخَبَرْته من خلال عملي في بعضها.






وصف النسخة الخطية وصور منها

اعتمدتُ على نسخةٍ خطيةٍ واحدة:

- تقع في (٤) صفحات.
- عدد الأسطر في كل صفحة ٢٧ سطرًا، ما عدا الصفحة الأخيرة.
- نوع الخط: التعليق.
- استعمل الناسخ المداد الأحمر في كتابة بعض الكلمات.
- كُتِبَتْ في القرن الثاني عشر الهجري ـ تقديرًا ـ.
- النسخة جيِّدة، وعليها تملُّك سنة ١١١٦هـ لكامل المجموع، ونصه:

«الحمد لله، في ملك الفقير إلى الله إسماعيل بن عطا الله الحنفي الحلبي عفا الله عنهما. جماد أول سنة ١١١٦هـ».

- مصدر النسخة: مخطوطات جامعة الملك سعود ـ الرياض.



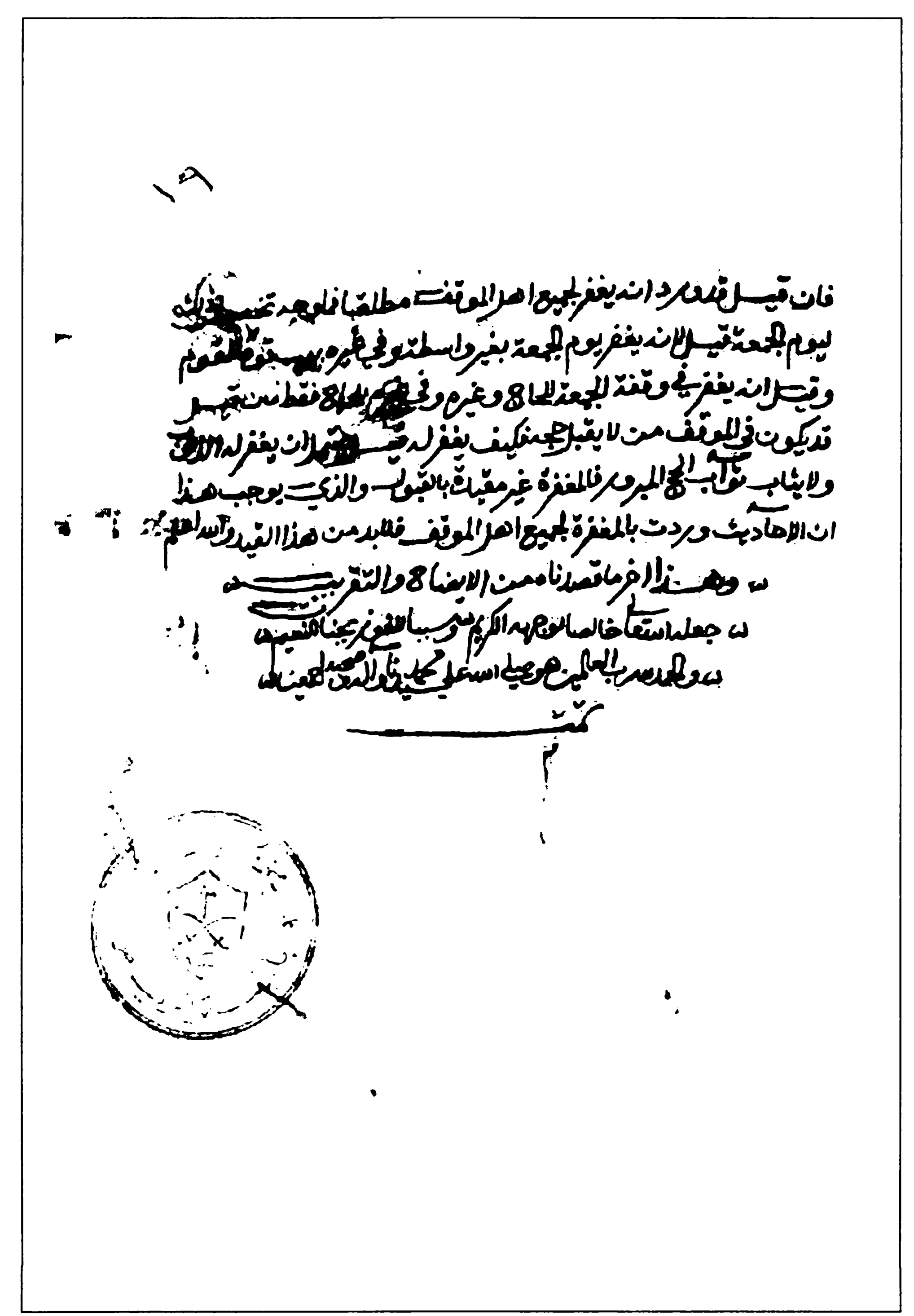
١٤٣ رسالة سمّاها ذخيرة الناظر في تكفير الحج للتبعات والصغائر

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

احمد من جعل بيته العتيق وقاية من النار وجنة واشكر من منّ علينا بالاتيان
للزاعي في كل عام فضلاً منه ومنّة واصلي واسلم على سيدنا ومولانا محمد المبعوث
لكافة الموجودات الانس والجنة وعلى آله واصحابه الذين اطلقوا الزيارة
للبيت اللازمة والاعتمر وبعد فاعلم يا اخي في الله تعالى ان الحج من اعظم اركان الدين
ومن الشرايع القديمة والصحيح انه لم يجب على احد من الامم غير هذه الامة
وفي المجلد وقد اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في ظاهر الحديث الشريف الوارد في
براءة الحاج بالخروج من الذنوب على اقوال فاحببت ان اجمع ذلك في وريقات
تقريباً للبعيد وتسهيلاً للمستفيد والله المسؤول في الهداية والتوفيق قال
العلامة الطرابلسي في مناسكه ورد في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وقال الامام العيني في شرحه للبخاري وفي رواية الترمذي غفر له ما تقدم من ذنبه
ومعنى اللفظين قريب انتهى وفي الصحيحين ايضاً من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له
جزاء الا الجنة انتهى ذكر الحديث الاول النووي في ايضاحه وعزاه للصحيحين
ايضاً وذكره الغزالي في الاحياء ولم يعزه وقال الشيخ بدر الدين العراقي في
تخريجه لاحاديث الاحياء اخرجاه يعني الشيخان قال شيخ مشايخنا العلامة الحطاب
المالكي المكي لعل ذلك من الرواية بالمعنى والا فاللفظ المذكور لم اره في الصحيحين
بل لفظ البخاري من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه
وفي رواية للبخاري من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته
امه ولفظ مسلم من اتى هذا البيت الحرام انتهى قوله كيوم ولدته امه قال
العلامة العيني قال صاحب المفهم هذا يتضمن غفران الصغائر والكبائر
والتبعات وقال هذا فيما يتعلق بحق الله تعالى لا بمظالم الناس حتى ... من
الخصوم انتهى وقال كيوم اي مشابهاً لنفسه في البراءة عن الذنوب في
يوم الولادة انتهى وقال العلامة ابن حجر العسقلاني اي صار بلا ذنب وظاهره
غفران الصغائر والكبائر والتبعات وهو من اقوى الشواهد لحديث العباس بن مرداس

المصرح

الصفحة الأولى من النسخة المعتمدة



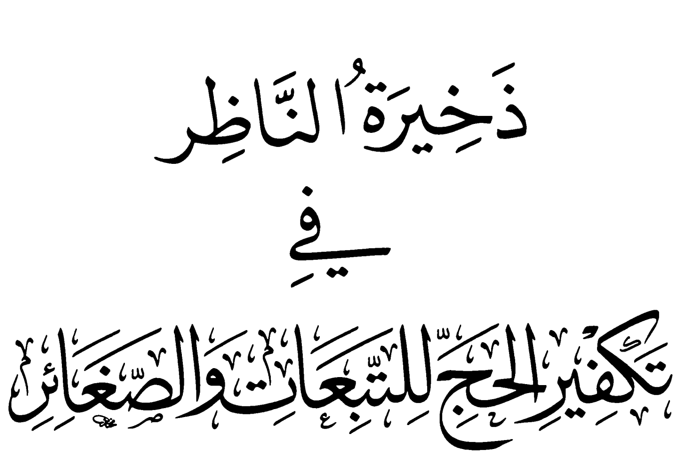
١٦

فان قيل فقد ورد انه يغفر لجميع اهل الموقف مطلقا فلا وجه لتخصيص ذلك
بيوم الجمعة قيل لانه يغفر يوم الجمعة بغير واسطة وفي غيره [illegible] للقوم
وقيل انه يغفر في وقفة الجمعة للحاج وغيره وفي غيرها للحاج فقط من يحصل
قد يكون في الموقف من لا يقبل حجه فكيف يغفر له قيل يحتمل ان يغفر له الا انه
ولا يثاب ثواب الحج المبرور فالمغفرة غير مقيدة بالقبول والذي يوجب هذا
ان الاحاديث وردت بالمغفرة لجميع اهل الموقف فلا بد من هذا القيد والله اعلم

وهذا اخر ما قصدناه من الايضاح والتقريب
جعله الله تعالى خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بجنات النعيم
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

تمت

الصفحة الأخيرة من النسخة المعتمدة



ذخيرة الناظر في تكفير الحج للتبعات والصغائر

تأليف

مفتي مكة الشيخ إبراهيم بن حسين بن أحمد بن محمد بيري

(١٠٢٠- ١٠٩٩هـ)

تحقيق

راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي




بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أحمدُ مَنْ جَعَلَ بيته العتيق[١] وِقايةً من النار وجُنَّة، وأشكُرُ مَنْ مَنَّ علينا بالإجابة للداعي[٢] في كُلِّ عام فَضْلًا منه ومِنَّة، وأُصلِّي وأُسلِّم على سيدنا ومولانا محمدٍ المبعوثِ لكافَّةِ الموجوداتِ الإنْسِ والجِنَّة، وعلى آله وأصحابه الذين أطلقوا لزيارةِ البيتِ الأزمَّةَ والأعِنَّة، **وبَعْدُ**:

فاعلَم يا أخي في الله تعالى أنَّ الحَجَّ من أعظم أركان الدين، ومن الشرائعِ القديمةِ.

والصحيح أنَّه لم يجب على أُمَّةٍ من الأمم غيرَ هذه الأُمَّةِ المحمدية.

وقد اختلف العلماء ـ رحمهم الله تعالى ـ في ظاهر الحديث الشريف الواردِ في بُشْرى الحُجَّاج بالخروجِ من الذنوب على أقوالٍ[٣]؛ فأحببْتُ أنْ

---

(١) البيت العتيق: من أسماء الكعبة المشرَّفة، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم؛ قال تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٣٣].
وفي تسميته بذلك أقوال، أصحُّها: أنَّ الله أعتقه من الجبابرة، فلم يظهر عليه جَبَّار قطّ. وقيل: لأنه أول بيت وُضِع للناس، والعتيق: القديم.
انظر: «رحلة التجيبي» (ص٢٤٨)، و«البحر العميق» (١/١١٦)، و«أسماء الكعبة المشرفة» لمحمد المكي بن الحسين (ص١٦).

(٢) إلى حجِّ بيته الحرام في قوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ...﴾ الآية [الحج: ٢٧].

(٣) **فذهب بعضهم إلى حَمْل المغفرة الواردة في الأحاديث المكفِّرة على الصغائر، وقالوا: إن الكبائر لا تكفِّرها إلا التوبة أو رحمة الله تعالى ومغفرته وفضله.**
انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (١/٤٤٦)، «عارضة الأحوذي» (١/١٣)، =

أجمعَ ذلك في وُريقاتٍ؛ تقريبًا للبعيدِ، وتسهيلًا للمستفيد، والله المسؤول في الهدايةِ والتوفيق.

قال العلَّامة الطرابلسي[١] في «مناسكه»[٢]: وَرَد في «الصحيحين» عن أبي هريرة [رضي الله عنه][٣]، عن النبي ﷺ أنه قال: **«مَنْ حَجَّ هذا البيت فلم**

= «جامع العلوم والحكم» (١/ ٤٢٥)، «المنثور في القواعد» للزركشي (١/ ٤١٥)، «شرح الزرقاني على الموطأ» (١/ ١٠٤).

والقول الآخر: أنَّ الأعمال الصالحة تُكفِّر الذنوب مطلقًا. وهو قول ابن المنذر وابن حزم، وجماعة من المتقدمين.

انظر: «التمهيد» لابن عبد البر (٤/ ٤٦)، «جامع العلوم والحكم» (١/ ٤٢٥)، «لوامع الأنوار» للسفاريني (١/ ٣٧٦).

وانظر لذلك كله: كتاب «الخصال المكفِّرة للذنوب» د. حسام الدين عفانة، ط١، القدس ١٤٢٣هـ.

قلت: وقد كتب في المسألة العلَّامة الخطيب الشربيني الشافعي جوابًا عن سؤالٍ رُفع إليه. [انظر السؤال وجوابه في الملحق (رقم١) آخر الكتاب، وهو أيضًا في تحقيقي لكتاب الحطاب المالكي «تفريح القلوب بالخصال المكفرة بما تقدم وما تأخر من الذنوب» (ص٤٣ ـ ٤٤) ط. دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ.

(١) محمد بن أحمد بن أبي بكر، شمس الدين الطرابلسي الحنفي. أخذ الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة عن جماعةٍ بمدينة طرابلس الشام. غاب في القضاء، ثم تولى قضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية. وَلي تدريس الجامع الطولوني. مات قاضيًا ليلة السبت الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة تسعٍ وتسعين وسبع مائة عن سبعين سنة وشهر، رحمه الله. ينظر: «درر العقود الفريدة» (٣/ ٣٣).

(٢) «منهج السالِكْ وشِرْعة المناسك». أوله: (لك الحمدُ يا مَنْ جَعَل البيتَ مثابةً للناس. . .)، رتَّبه على سبعةٍ وعشرين بابًا. ينظر: «كشف الظنون» (١٨٨٢).

قلتُ: وله نسخة خطية في مكتبة ملَّتْ علي أميري بأسطنبول برقم (٧٧٨) في [٨٥ق].

(٣) ليْسَتْ في النسخة الخطية.

يرفث[١] ولم يفسق خَرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»[٢].

وقال الإمام العيني[٣] في «شرحه للبخاري»[٤]: وفي رواية «الترمذي»: **«غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه»[٥].**

ومعنى اللفظين قريبٌ، انتهى[٦].

وفي «الصحيحين» أيضًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال: **«العُمرة إلى العمرةِ كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»[٧]**، انتهى.

---

(١) الرَّفث: قال الأزهري: هو كلمة جامعة لكلِّ ما يُريد الرجل من المرأة.

(٢) **البخاري**: كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور (٣/ ١٥٢١)، وكتاب المحصر، باب [ولا فسوق ولا جدال في الحج] (٤/ ١٨٢٠).
ومسلم: كتاب الحج، باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة (٢/ ٤٣٨).

(٣) محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمد، بدر الدين العيني الحنفي. مولده في عينتاب سنة ٧٦٢هـ، وأصله من حَلَب، وتوفي سنة ٨٥٥هـ بالقاهرة. مؤرخ، علَّامة، من كبار المحدثين. ولي الحسبة وقضاء الحنفية في القاهرة، ثم عكف على التدريس والتصنيف. من كتبه: «عمدة القاري»، «البناية شرح الهداية»، «العلم الهيِّب شرح الكلم الطيِّب»، «نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار»، وغيرها.
ينظر: «الضوء اللامع» (١٠/ ١٣١ ـ ١٣٥)، و«شذرات الذهب» (٢٨٧ ـ ٢٨٨).

(٤) وهو «عُمدة القاري». شرع في تأليفه أواخر شهر رجب سنة ٨٢١هـ، وفرغ منه في آخر الثلث الأول من جُمادى الأولى سنة ٨٤٧هـ. استمدَّ فيه من «فتح الباري»، وتعقَّبه في مواضع، وانْتَقَد فيه ابن حجر كثيرًا في شرحه دون ذكر اسمه، وقد ردَّ عليه الحافظ بكتاب «انتقاض الاعتراض». وبالجملة: فهو شرح حافل، له مزاياه، لكنه لم ينتشر كـ«فتح الباري».

(٥) «سنن الترمذي»، كتاب الحج، باب ما جاء في ثواب الحج والعمرة (ح٨١١) وقال: حَسَنٌ صحيح.

(٦) «عُمدة القاري» (١٠/ ١٥٩).

(٧) **البخاري**: كتاب العمرة، باب وجوب العمرة وفضلها (٣/ ١٧٧٣ فتح).
ومسلم: باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة (٢/ ١٣٤٩ نووي).

ذَكَر الحديث الأول النووي[١] في «إيضاحه»[٢]، وعزاه لـ«الصحيحين» أيضًا.

وذَكَره الغزالي[٣] في «الإحياء»[٤]، ولم يَعْزه.

---

(١) يحيى بن شرف بن مُري بن حسن، الحوراني، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين. الإمام، الزاهد، المحدِّث، الفقيه. ولد سنة ٦٣١هـ، وتوفي سنة ٦٧٦هـ. ومصنفاته كثيرة ونافعة. أفرده بالترجمة عدد من تلامذته، وغيرهم. انظر: «الأعلام» (٨/ ١٤٩).

(٢) ص٤١ (مع الإفصاح ط. دار البشائر الإسلامية).

فائدة: ألَّف الإمام النووي ستة كتب في المناسك، منها: «الإيضاح»، وقد طبع وعليه حاشية لابن حجر الهيتمي، وأخرى لعبد الفتاح راوه المكي (طبع دار البشائر الإسلامية). ومنها: «الإيجاز»، وهو مطبوع. ومنها: «منسك خاص بالنسوان»، وطبع بتعليقاتٍ للعلَّامة عبد العزيز بن باز، وصَدَر عن المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي. وكذلك صدر عن دار البشائر الإسلامية، ضمن لقاء العشر الأواخر من رمضان بالمسجد الحرام (المجموعة ٢١، رقم ٣٥٤)، بتحقيق الشيخ عبد الله الحسيني سنة ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م. وحققه كذلك: الدكتور صالح الأطرم رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزَّالي ـ بتشديد الزاي ـ، أبو حامد. وُلِد بطوس سنة ٤٥٠هـ، وتوفي فيها سنة ٥٠٥هـ. كان فقيهًا أصوليًّا متكلِّمًا، وهو في العقيدة على مذهب الأشاعرة. انقسم العلماء في شأنه ما بين مؤيِّد ومعارض. ومِنْ أحسن ما قيل فيه، قول ابن الصلاح: أبو حامد كَثُر القول فيه ومنه، فأمَّا هذه الكتب ـ يعني: كتبه المخالفة ـ فلا يُلْتفتُ إليها، وأمَّا الرجل فيُسْكتُ عنه، ويُفوَّض أمره إلى الله، اهـ.

قلتُ: وأوْلى من هذا بيان حاله وأمره. وقيل: إنه رجع في آخر حياته إلى عقيدة أهل السُّنَّة، قال شيخ الإسلام: «وإنْ كان رجع بعد ذلك إلى طريقة أهل الحديث وصنَّف «إلجام العوام عن علم الكلام»».

(٤) كتاب «إحياء علوم الدين» (١/ ٢١٥) ط. دار القلم. وكتابه هذا له شُهرة عظيمة، وقد اختلفت فيه الآراء وكُتِبَ حوله المصنَّفات في بيان فضائله، وفي تخريج أحاديثه، وفي بيان ما فيه... إلخ. الناس فيه على طرفي نقيض: الذم مطلقًا، والمدح مطلقًا، وكلاهما قد جَانَبَ الصواب. وقِفْ على كلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: =

وقال الشيخ بدرُ الدين[(١)] العراقي[(٢)] في «تخريجه لأحاديث الإحياء»[(٣)]: أخرجاه[(٤)]، يعني: الشيخان.

قال شيخ مشايخنا العلَّامة الحطَّاب المالكي المكي: لعلَّ ذلك من الرواية بالمعنى، وإلا فاللفظُ المذكور لم أره في «الصحيحين»؛ بل لفظ البخاري: **«مَنْ حَجَّ لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أُمّه»**.

= «والإحياء فيه فوائد كثيرة، لكن فيه مواد مذمومة، مواد فاسدة من كلام الفلاسفة تتعلق بالتوحيد والنبوة والمعاد...». ينظر: «مجموع الفتاوى» (١٠/ ٥٥)، وانظر: «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٣٣٩).

(١) كذا في النسخة المعتمدة، والمشهور: زين الدين.

(٢) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن الزين، أبو الفضل، الكُردي الأصل، الشافعي. وُلد سنة ٧٢٥هـ، وتوفي سنة ٨٠٦هـ بالقاهرة. لازم الشيوخ، وأقبل على علم الحديث، وصار لا يُعرف إلا به. **من مصنفاته**: «ألفية في علم الحديث»، و«شرحها»، «شرح الترمذي»، «تخريج أحاديث الإحياء»، «تقريب الأسانيد»، «طرح التثريب». ينظر: «الأعلام» (٣/ ٣٤٤).

(٣) للحافظ العراقي في تخريج أحاديث «الإحياء» ثلاثة مصنَّفات، ذلك أنه كان شديد الاعتناء بهذا التخريج، وكان ـ كما يقول الحافظ ابن حجر ـ: «قد لهِجَ بتخريج أحاديث «الإحياء» وله من العمر نحو العشرين» وفيه يقول تلميذه ابن حجر:

ـ فَسَلْ «إحياء علوم الدين» عنه   أَمَا وافاه مع ضيق النِّطاق؟
ـ فصيَّر ذِكْره يسمو وينمو   بـ«تخريج الأحاديث» الرِّقاق

والتخاريج الثلاثة هي:

١ ـ «التخريج الكبير»: «إخبار الأحياء بأخبار الإحياء» في أربع مجلدات، فرغ منه سنة ٧٥١هـ، وبيَّض منه نحو خمسة وأربعين كراسًا وصل فيها إلى أواخر الحج.

٢ ـ «التخريج الأوسط»: «الكشف المبين في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين» ولم يتمه [ذكره في مقدِّمة المغني له].

٣ ـ «التخريج الصغير»: «المغني عن حَمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار» مطبوع في ثلاث مجلدات.

(٤) «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ١٩٣).

وفي رواية للبخاري: «**من حَجَّ هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أُمّه**».

ولفظ مسلم: «**مَنْ أتى هذا البيت...**»، إلى آخره، انتهى.

قوله: «**كيومَ ولدته أُمّه**»، قال العلَّامة العيني: قال صاحب[١] «المُفْهِمْ»[٢]: (هذا يتضمَّنُ غُفْران الصغائر والكبائر والتَّبِعَاتِ)[٣]، ويُقال هذا فيما يتعلَّق بحق الله تعالى؛ لأن مظالم الناسِ تحتاج إلى استرضاءِ الخصوم، انتهى[٤].

وقال: «**كيومَ...**» إلخ؛ أي: مُشابهًا لنفسه في البراءةِ عن الذنوب في يوم الولادةِ، انتهى[٤].

---

(١) أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر، الأنصاري الأندلسي القرطبي المالكي ضياء الدين أبو العباس.
وُلد سنة ٥٧٨هـ في قرطبة، وتوفي سنة ٦٥٦هـ في الإسكندرية. إمامٌ، محدِّث، فقيه. هاجر من الأندلس فاستقرَّ به المقام في الإسكندرية. أطلق عليه الذهبي: «عالِمْ الإسكندرية». من كتبه: «المُفْهم»، «مختصر البخاري»، «كشف القناع عن حكم مسائل الوجْدِ والسَّماع»، وغيرها. انظر: «الديباج المذهب» (ص٦٨ ـ ٧٠)، و«شذرات الذهب» (٧/ ٤٧٣).
* **فائدة**: كثير من المحققين يخلط بينه وبين القرطبي صاحب «الجامع لأحكام القرآن»، وكتاب «التذكرة في بيان أحوال الآخرة»، وصاحب «الجامع» هو من تلامذة صاحب «المفهم» وقد توفي سنة ٦٧١هـ.

(٢) «المُفْهِمْ لما أشْكَلَ من: تلخيص كتابِ مُسْلم». وكلاهما له، حيث قام بتلخيص كتاب الإمام مسلم وترتيبه وتبويبه، ثم قام بشرح غريبه والتنبيه على نُكتٍ من إعرابه، وعلى وُجُوه الاستدلال بأحاديثه، وإيضاح مُشكلاته حسب تبويبه وعلى مساق ترتيبه.

(٣) «المفهم» (٣/ ٤٦٤).

(٤) «عُمدة القاري» (١٠/ ١٥٩).

وقال العلَّامة ابن حجر العسقلاني(١): أي: صار بلا(٢) ذَنْبٍ، وظاهره غُفران الصغائر والكبائر والتَّبِعاتِ، وهو من أقوى الشواهد لحديث العباس بن مرداسٍ(٣) المصرِّح بذلك(٤)، وله شاهد من حديث ابن عمر [رضي الله عنهما](٥).

وقال العلَّامة الأُبِّي(٦) في «شرح مسلم»(٧): قوله ﷺ في حديث

---

(١) أحمد بن علي بن محمَّد بن محمد، أبو الفضل، شهاب الدين. مصري المولد والمنشأ والدار والوفاة. ولد سنة ٧٧٣هـ، وتوفي سنة ٨٥٢هـ. حافظ، محدِّث، مؤرخ. آثاره كثيرة ومشهورة. أفرد تلميذه السخاوي مُصنَّفًا في ترجمته سماه «الجواهر والدرر» ط.

(٢) في «الفتح»: أي بغير ذَنْبٍ. انظر: «فتح الباري» (٣/ ٤٤٧).

(٣) ابن أبي عامرٍ بن الهيثم السَّلَمي، كان من المؤلَّفةِ قلوبهم، أسلم قبل الفتح، ولّاه النبي ﷺ على صدقاتِ بني سُليم ومازن.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» وابن ماجه في «السنن»، كتاب الحج. وغيرها.
وقد استوفى الكلام على الحديث وشواهده الحافظ ابن حجر في كتابه: «قوة الحِجَاج في عموم المغفرة للحُجَّاج» فانظره غير مأمور.

(٥) زيادة من الأصل الخطي ليست في «فتح الباري».
وزاد في «الفتح»: (في تفسير الطبري).
قلتُ: انظر: «جامع البيان» لابن جرير (تفسير الآية ١٩٩ من سورة البقرة) (٣/ ٥٣٣).

(٦) مُحمَّد بن خِلْفة ـ بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام، بعدها فاءٌ ـ بن عمر، الوشتاني، الأُبِّي ـ بضم الهمزة ـ، المالكي. عالم بالحديث، من أهل تونس. نسبته إلى (أُبَّهْ) بضم أوله وتشديد ثانيه، بينها وبين القيروان ثلاثة أيام. توفي سنة ٨٢٧هـ. من مؤلفاته: «إكمال إكمال المعلم شرح صحيح مسلم»، «شرح المدوَّنة». ينظر: «البدر الطالع» (٢/ ١٦٩).

(٧) وهو: «إكمال إكمال المُعْلِمْ لفوائد كتاب مُسْلِمْ» جَمَع فيه بين شروح المازري وعياض والقرطبي والنووي، مع زياداتٍ من كلام شيخه ابن عرفة. مطبوع بالقاهرة سنة ١٣٢٨هـ في سبع مجلداتٍ ومعه كتاب السنوسي: «مُكمّل إكمال الإكمال».

عمرو بن العاص: «**أما عَلِمْتَ أنَّ الإسلام يهدم ما قَبله، وأن الهجرة تهدمُ ما قَبْلها، وأن الحَجَّ يهدمُ ما قَبْله**»(١).

وعن القرطبي: «أما الحج والهجرة فلا يهدمان إلا الصغائر، وفي هَدْمِهما الكبائر نظرٌ»(٢).

قال العلَّامة الأُبِّي: قلتُ: الأظهر هَدْمهما لذلك؛ وإلا لم يكن لذكرهما مزيّةٌ؛ لأن الوضوء يهدم الصغائر، ويشهد لذلك قوله: «**الحج [المبرور]**(٣) **ليس له جزاء إلا الجنَّة**».

وحديث: «**مَنْ حَجَّ هذا البيت**»، انتهى(٤).

وفي «شرح المشكاة»(٥) لشيخ مشايخنا المنلا علي القاري ابن سلطان الهروي الحنفي(٦)، قال: قال العلَّامة التُّورْبِشْتي(٧) من أئمتنا رحمهم الله

---

(١) أخرجه: مسلم في «صحيحه»، كتاب الإيمان، باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج (ح١٩٢).

(٢) انظر: «المفهم» (١/ ٣٣٠).

(٣) ساقطة من النسخة الخطية.

(٤) «إكمال إكمال المُعْلم» (١/ ٢٣٠).

(٥) وسمَّاه مؤلِّفه: «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»، وهو أحد الشروح المعتبرة والمميَّزة لـ«مشكاة المصابيح» للخطيب التبريزي (ت٧٣٧هـ)، والذي هو مبنيٌّ على «مصابيح السُّنَّة» للإمام البغوي (ت٥١٦هـ).

(٦) علي بن سلطان محمد القاري الهروي المكي الحنفي. وُلد بـ«هراة» وتوفي في مكة سنة ١٠١٤هـ. تلقى عن شيوخ بلده، ثم رحل إلى مكة المكرمة. أثنى عليه كثير من العلماء. مصنفاته كثيرة وفي سائر الفنون. ينظر: «البدر الطالع» (١/ ٤٤٥).

(٧) نسبةً إلى (تُوْرِبِشْت) بضم المثناة من فوق ثم واو ساكنة ثم راء مكسورة ثم باءٌ موحَّدة مكسورة ثم شينٌ معجمةٌ ساكنة ثم مثناة من فوق، من شيراز. **قلتُ**: وشيراز في الجهة الجنوبية من إيران. وتبعد عن طهران العاصمة (٩٣٢كم).

والتوربشتي: فضل الله بن الحسن بن حسين بن يوسف، أبو عبد الله، شهاب الدين. له مصنَّفات بالفارسية والعربية، منها ـ بالعربية ـ: «مطلب الناسك في علم المناسك»، =

تعالى، أما الهجرة [والحج][(١)] فإنهما لا يُكفِّرانِ المظالم، ولا يُقطع فيهما أيضًا بغفران الكبائر التي بين العبد[(٢)] ومولاه، فيُحمل الحديثُ على هَدْمِهَما الصغيرة المتقدِّمة، ويُحتمل هدمهما الكبائر التي تتعلَّق بحقوق العباد بشرط التوبة. عرفنا ذلك من أصول الدين، فردَدْنا المُجْمل إلى المفصَّل، وعليه اتفاق الشارحين[(٣)].

أقولُ: في هذا تأمُّل؛ لأن الكبائر منها ما لا يفيد فيه التوبة؛ كالحدود وأكل أموال الأيتام، وغصب المال[(٤)]، إلا أن يُقال: المراد أنَّ الكبائر تُغْفَر بالحج إنْ سَبَقَها توبة؛ فظاهرٌ، والله أعلم.

= و«الميسَّر في شرح مصابيح السُّنَّة» للبغوي (طبع، وفيه بياضات كثيرة)، و«المعتمد في المعتقد». توفي سنة ٦٦١هـ. ينظر: «طبقات السبكي» (٨/ ٣٤٩)، «الأعلام» (٥/ ١٥٢).

* **فائدتان**:

الأولى: ضَنَّتْ المصادر والمراجع بترجمة هذا العَلَم، حتى قال الحافظ ابن حجر: فلم أقف من خبره على كبير أمرٍ، إلا أني قد رأيتُ له ترجمة في الطبقات الكبرى، للقاضي تاج الدين السبكي، ولم يُفْصح فيه بشيء، اهـ. ينظر: «الأسئلة الفائقة» (ص٦١).

الثانية: وحيث ترجم له السبكي في الطبقات، لكن قال الحافظ ابن حجر: وذكر لي القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية قاضي حلب، مُنكِرًا على التاج إيراده في طبقات الشافعية، أنه وقف في أثناء شرحه على ما يدل أنه حنفي المذهب. فالله أعلم، اهـ من المصدر السابق. وانظر: «الجواهر والدرر» للسخاوي (٢/ ٩١٣).

(١) ليسَتْ في الأصل الخطي، واستدراكها من «شرح المشكاة» للتوربشتي (ق١٣/ أ)، و«شرح المشكاة» لعلي القاري (١/ ١٩٠).

(٢) في شرح التوربشتي والطِّيبي: «التي بين الله وبين العباد».

(٣) انظر: «الميسَّر» للتوربشتي [ق١٣/ أ] وليس فيه: «وعليه اتفاق الشارحين». و«الكاشف عن حقائق السنن» للطِّيبي (١/ ١٦٢)، و«مرقاة المفاتيح» للقاري (١/ ١٩٠).

(٤) لأنَّ هذه حقوق للعباد، وهي مبنيّةٌ على المشاحَّة.

وفي «المنسك الكبير»(١) للمنلا رَحمةُ الله السِّندي(٢) نزيل مكة(٣) **المشرفة**: مشى الطِّيبي(٤) على أن الحج يَهدم المظالم والكبائر؛ كما يهدم الإسلامُ(٥).

---

(١) للعلَّامة رحمة الله السندي، ثلاثة مناسك: كبير وصغير ومتوسط.
فالكبير: «جمع المناسك ونفع الناسك»، وقد طُبع قديمًا وهو في حكم النادر، وحُقِّق في ثلاث رسائل علميَّة في جامعة أمّ القرى.
والمتوسط: «لُباب المناسك وعُباب المسالك»، وطُبع بتحقيق عبد الرحيم بن محمد أبو بكر وصدر عن دار قرطبة. وعليه وَضَع العلَّامة علي القاري شرحه: «المسلك المتقسِّط في المنسك المتوسط» المشهور بـ«مناسك مُلَّا علي القاري» وهو مطبوع متداول.
والصغير: «نهاية السالك»، وشَرَحه القاري بـ«بداية السالك».

(٢) هو: رحمة الله بن عبد الله بن إبراهيم العُمري السندي، ثم المدني ثم المكي، الحنفي. وُلِد في «دَرْبيلة» من بلاد السند، حدود سنة ٩٣٠هـ، وفيها نشأ، ثم هاجر مع والده إلى المدينة النبوية. من شيوخه: عبد الله بن إبراهيم السندي، علي بن عرَّاق الكناني، وابن حجر الهيتمي، وعلي المتقي الهندي. من مؤلفاته: كتب المناسك الثلاثة، و«تلخيص تنزيه الشريعة»، وغيرها. توفي سنة ٩٩٣هـ على الأرجح. ينظر: «النور السافر» (٤٣٩)، و«الأعلام» (٣/ ١٩).

(٣) **مكة المشرَّفة**: لمكة شرَّفها الله تعالى أسماء كثيرة، منها ما ورد في القرآن الكريم، ومنها ما ورد في السُّنَّة، ومنها ما ورد في أشعار العرب. وقد ألَّف السُّجَاعي (١١٩٧هـ) رَحِمَهُ اللهُ «رسالةً في أسماء مكة المشرفة»، كانت في أصلها منظومةً ثم شرحها. وقد حقّقتُها وذيَّلْتُ عليها، وطُبعتْ ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (رسالة رقم ٦٨).

(٤) الحُسين بن محمد بن عبد الله، شرفُ الدين. والطِّيبي: بتشديد الطاء المهملة مع كسرها، بعدها ياء مثناة ساكنةٌ، ثم باء موحَّدةٌ مكسورة، وآخره ياء مثناة. من علماء الحديث والتفسير والبيان، من عراق العَجَمْ. كانت له ثروة طائلة، فأنفقها في وجوه الخير، حتى افتقر آخر عمره. من مؤلفاته: «الخلاصة في معرفة الحديث» (ط)، «فتوح الغيب» حاشية على «الكشاف» للزمخشري (ط)، «الكاشف عن حقائق السنن» (ط). توفي سنة ٧٤٣هـ. ينظر: «البدر الطالع» (١/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠).

(٥) ينظر: «الكاشف عن حقائق السنن» للطيبي (١/ ١٦٢ ـ ١٦٤).

ويَدلُّ عليه بعض الأحاديث، فإنْ صَحَّ فهو المقصود، وإلا فقد قال الله تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦] وظلم بعضهم بعضًا دون الشرك، انتهى[١].

وكتب مولانا شيخُ مشايخنا علَّامةُ **مكة المشرفة** القاضي علي بن محمد جار الله بن ظهيرة الحنفي[٢] رَحِمَهُ اللهُ على «مناسك» العلَّامة الفارسي، عند قوله: «**كيوم ولدته أُمُّهُ...**» إلخ. ظاهر هذا التشبيه إفادة السَّلْب الكلِّي المستلزِم لتكفير الذنوب حتى التَّبِعات والمظالم، وبه أخذ أئمتنا وجَمْعٌ.

ويعضده حديث ابن ماجه[٣] المصرِّح بذلك، انتهى.

وهو عُمْدةٌ في النَّقْل وحُجَّة في المستند.

وفي «شرح[٤] المشارق»[٥] لابن ملك[٦]: قال الشارح: حقوق العبادِ

---

(١) «جمع المناسك ونفع الناسك» للسندي (ق٢٥٨ ـ ٢٥٩). وانظر: «الكاشف» للطيبي (١/١٦٢).

(٢) محمد بن محمد بن أبي بكرٍ بن علي، المكي المخزومي الحنفي، جار الله.
قرأ على عددٍ من العلماء، وتصدَّر للتدريس والفنوى. توفي سنة ٩٨٦هـ.
من مؤلفاته: «الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها» (ط). ينظر: «أعلام المكيين» (١/١٠٩).

(٣) وهو حديث بلال بن رباحٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن النبي ﷺ قال له غداةَ جَمْعٍ: «**يا بلال أَسْكِتِ الناس**» أو «**أنْصِتِ الناس**»، ثم قال: «**إنَّ الله تطوَّل عليكم في جمعكم هذا، فوَهَبَ مسيئكم لمحسنكم، وأعطى مُحسنكم ما سأل، ادفعوا باسم الله**».
انظر: «سنن ابن ماجه»، كتاب المناسك، باب الوقوف بجَمْعٍ (ح٣٠٢٤)، وصحَّحه الألباني. «الصحيحة» رقم (١٦٢٤).

(٤) واسمه: «مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار»، طبع سنة ١٣٢٨هـ، ثم صدر في طبعةٍ جديدة عن دار اللباب، محققًا على خمسِ نُسخ خطية.

(٥) هو «مشارق الأنوار النبوية على صحاح الأخبار المصْطَفِيَّة» للإمام الصغاني (ت٦٥٠هـ).

(٦) عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين، بن فرشتا الحنفي (وفرشتا هو المَلَك).
من علماء الروم أيام السلطان مراد، ماهر في جميع العلوم، توفي سنة ٨٠١هـ. =

لا تُغْفَر عنهم، فتكون[١] التشبيه في الخلوِّ عمَّا سواها، لكن ما رُوي[٢] أن النبي ﷺ دَعا عشية عرفة أن تُغْفر مظالم الحُجَّاجِ، وجَدَّ فيه حتى استُجيب دعوته، فَضَحِكَ[٣] مستبشرًا؛ يدلُّ على أن التشبيه في الخلوِّ عن كل الذنوب، انتهى[٤].

أقول: وهذا يُؤيِّد ما تقدَّم من أنَّ الأظهر هَدْمُ الحَجِّ للصغائر والكبائر والتَّبِعاتِ[٥].

والحاصلُ من هذا: أنَّ الصغائر يُسقطها الحج بلا خلافٍ، وكذلك الكبائر على الأظهر؛ على ما قال الأُبِّي وابن حَجَر العسقلاني مِنْ أنَّ الظاهر إسقاطُه إيَّاها[٦]؛ للأحاديث الواردة في ذلك. ونقل مولانا عالم مكة القاضي علي بن جار الله بن ظهيرة القُرشي الحنفي الإسقاط.

ومعنى قوله: «**والحج المبرور ليس [له]**[٧] **جزاء إلا الجنة**»؛ أي: لا يفتقرُ[٨] فيه على تكفير بعض الذنوب؛ بل لا بُدَّ أن يَبلُغ به إلى الجنَّة[٩]، قاله

= له: «شرح المشارق»، و«شرح المنار» و«الوقاية». ينظر: «البدر الطالع» (ص٣٨١ ـ ٣٨٢).

(١) كذا في النسخة الخطية، وفي «مبارق الأزهار»: «فيكون»، وهو الجادَّة.

(٢) يعني: حديث العباس بن مرداس السُّلَمي.

(٣) وعلَّل ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام: «**تبسَّمتُ من عدو الله، حين عَلِمَ أن الله ﷻ قد استجاب لي في أُمتي، وغفر للظالم؛ أهوى يدعو بالثبور والويْل، ويحثو التراب على وجهه ورأسه، فتبسَّمْتُ مما يصنع من جزعه**».

(٤) من «مبارق الأزهار...» الفصل الأول من الباب الأول، في شرح حديث أبي هريرة: «**من حَجَّ لله فلم يرفث...**».

(٥) جَمْع تَبِعة، والمراد: المظالم وحقوق الناس.

(٦) «إكمال إكمال المعلم» (١/ ٢٣٠)، و«فتح الباري» (٣/ ٤٤٧).

(٧) ساقطة من النسخة الخطية المعتمدة.

(٨) كذا في النسخة الخطية، وفي «القِرىٰ»: لا يُقْتَصَرُ.

(٩) «القرى القاصِدِ أم القرى» (ص٣٤).

المحب الطبري[١] رَحِمَهُ اللَّهُ وغيره.

وهو يُؤيِّد ما تقدَّم أن الحج يُكفِّر الصغائر والكبائر، وكيف لا يكون كذلك، وقد فُسِّرَ ذلك في أصح الأقوال بأنه الذي لا يُخالطه مأثم، فمِنْ لازم ذلك أن يكون صَاحِبُه تاب من ذنوبه، وأدَّى ما قدِرَ على أدائه من مظالم وتَبِعاتٍ وصلواتٍ وزكواتٍ، وإنّما ترك ما عجز عنه، وهو ناوٍ لأدائه إذا قدر عليه، ويكون مُجانبًا لكلِّ إثم، تائبًا من كلِّ ما يقع فيه، فمنْ كان هذا حاله فكيف لا يُرجى له تكفير الصغائر والكبائر، وإرضاء الخصوم، وقضاء التَّبِعاتِ، وفضل الله واسعٌ، لا حُرِمْنا منه.

قال مولانا العلَّامة العيني في «شرحه للبخاري»: «اختلفوا في المراد بالحَجِّ المبرور، فقيل: هو الذي لا يُخالطه شيء من المأثم[٢]، ثم قيل: هو المُتَقبَّل، وقيل: هو الذي لا رياء فيه ولا سُمعة، ولا رفث، ولا فسوق، وقيل: الذي لم تَعْقُبهُ معصية»[٣].

وهو من البِرِّ، وهو اسم جامعٌ للخير. يُقال: بَرَّ عَمَلُه، وبُرَّ عَمَلُه ـ بفتح الباء وضَمّها ـ، بريرًا وبُرُورًا، وأبرَّ وأبرَّه[٤].

---

(١) أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، أبو العباس، أبو جعفر. ولد بمكة المشرفة سنة ٦١٥، وتوفي سنة ٦٩٤ رَحِمَهُ اللَّهُ. أطلق عليه محدِّث الحجاز، وفقيه الحرم، وشيخ الحجاز واليمن. أثنى عليه غير واحدٍ من الأعيان. تصدَّر للتدريس والتصنيف. من مؤلفاته: «القرى لقاصد أم القرى» (ط)، «عواطف النصرة في الطواف والعمرة» (مطبوع بتحقيقي)، «الرياض النضرة في فضائل العشرة» (ط)، وغيرها. انظر: «المختصر من نشر النَّوْر والزهر» لمرداد (ص٩٨).

(٢) في «العمدة»: «مأثم».

(٣) «عمدة القاري» (١٠/ ١٠٩).

(٤) في «العمدة»: «وأبرَّه الله تعالى».

قال الفرَّاء[١]: بُرَّ حَجُّهُ، فإذا قالوا: أَبَرَّ الله حَجَّكَ؛ قالوه بالألِفْ[٢].

وقال ثعلب[٣]: بُرَّ حجُّك؛ لأنَّ العامة تقول: بَرَّ حَجُّك، بفتح الباء، يجعلون الفعل للحَجِّ، وإنّما الحَجُّ مفعولٌ به مبرورٌ؛ وليس ببارٍّ، انتهى.

وقال العلَّامة الحطَّاب: والرَّفَثُ ـ مثلثة في الماضي والمضارع ـ، والأفصح: الفتح والضمُّ في المضارع، وأمَّا المصدر فبالفتح لا غير.

وقوله: «رجع»؛ أي: صَار.

وقوله: «**كيوم ولدته أُمُّهُ**»، خَبَرُه؛ إنْ جُعِلَتْ ناقصةً، وحَالٌ؛ إنْ جُعِلَتْ تامَّةً، لا غير.

ويجوز في «يوم» الإعراب؛ فيُكْسَر[٤]، والبناءُ؛ فيُفْتح[٥]، وهو المختار[٦]، انتهى.

---

(١) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الدَّيْلمي، أبو زكريا. سُمِّي بالفراء لأنه كان يفْري الكلام. أخذ عن الكسائي وهو من جِلَّةِ أصحابه، وكان أبرع الكوفيين. من مصنَّفاته: «معاني القرآن»، «البهيّ فيما تلحن فيه العامة»، «الوقف والابتداء».
توفي سنة ٢٠٧هـ بطريق مكة. ينظر: «إشارة التعيين» (ص٣٧٩)، و«إنباه الرواة» (٤/ ٧ ـ ٢٣).

(٢) «لسان العرب»: (بَرَرَ).

(٣) أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني، مولاهم أبو العباس. إمام الكوفيين في النحو واللغة، وهو بغدادي. روى عن اليزيدي، وعلي بن سليمان الأخفش، وابن بشار الأنباري، وغيرهم. من مصنفاته: «الفصيح»، «إعراب القرآن»، «اختلاف النحويين». توفي سنة ٢٩١هـ. ينظر: «إشارة التعيين» (ص٥١).

(٤) وإعرابها حينئذٍ: الكاف حرف جَرٍّ، ويومِ: اسم مجرور بـ«الكاف» وعلامة جرِّه الكسرة.

(٥) وإعرابها: الكاف حرف جَرٍّ، ويومَ: ظرفٌ مبني على الفتح في محلِّ جرٍّ.

(٦) وممن قال بالأمرين: العلَّامة السندي في «حاشيته» على سنن النسائي (٥/ ١١٤)، حيث قال: (وقوله: «كيوم» يحتمل الإعراب والبناء على الفتح، والله أعلم).

وقال العلَّامة العيني: «فلم يَرفُثْ» بضم الفاء وكسرها وفتحها، والمشهور في الرواية، وعند أهل اللُّغة: يَرْفُثُ ـ بضم الفاء ـ، من باب: نَصَر يَنْصُر، ويَرْفِثُ ـ بكسر الفاء ـ، حكاه صاحب «المشارق»(١)، فيكون من بابِ: ضَربَ يَضْرِبُ. ويَرْفَثُ ـ بفتح الفاء ـ، يكون من باب: عَلِمَ يَعْلَمُ.

وقوله: «رَجَع»؛ أي: رَجَع إلى بلده، انتهى(٢).

* * *

= أما الشيخ عبد الله بن صالح الفوزان فرجَّح البناء على الفتح، مع قوله بجواز الإعراب. ينظر: «شرح مختصر قواعد الإعراب» لابن هشام (ص٦١).

(١) يعني: «مشارق الأنوار على صحاح الآثار» للقاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت٥٤٤هـ). وهو في ضبط الألفاظ في متون وأسانيد «الصحيحين» «والموطأ». وترتيبه على طريقة المغاربة (الهمزة، الباء، التاء، الثاء، الجيم. . .) فانظر: (٢/ ٣١٠ ط. الأوقاف المغربية) وَ(١/ ٢٩٦ ط. المكتبة العتيقة بتونس) وأيضًا: «مطالع الأنوار» لابن قرقول (٣/ ١٧٣).

*** فائدتان:**

● **الأولى**: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض، هو في ضبط متون وأسانيد الصحيحين و«موطأ الإمام مالك». بينما «مشارق الأنوار» للصغاني هو كتاب متون أحاديث على نمط «مشكاة المصابيح»، وله في ترتيبه طريقةٌ خاصة، وقد بيَّن ذلك شارحه ابن المَلَك في مقدمة «مبارق الأزهار». وقد اعتنى به العلماء: شرحًا وترتيبًا، واختصارًا وتخريجًا وفهرسةً.

● **الأخرى**: المشهور أن كتاب «مطالع الأنوار» لابن قُرقول، هو اختصار لكتاب «مشارق الأنوار» للقاضي عياض، وهذا موضع نظر، فانظر مقدمة تحقيق «المطالع» ط. دار الفلاح، والله أعلم.

(٢) «عمدة القاري» (١٠/ ١٥٨) بتصرف.

تَتِمَّةٌ[(١)]

إنْ وافق وُقوفُه يوم الجمعة؛ فذلك من فضل الله تعالى؛ لأنَّ له مَزِيَّة على غيره من وجوه:

- لموافقة النبي ﷺ.
- والساعة التي فيه، واختُلِفَ في تعيين الساعة على أربعين قولًا[(٢)].
- ولأنه أفضلُ من سبعين حَجَّةً[(٣)] في غيره، كما رواه رزين في «[تجريد][(٤)] الصَّحاح».
- وأفضل الأيام؛ لاجتماع اليَوْمين اللَّذيْنِ[(٥)] هما أفضل الأيام.
- ولاجتماع العيدين[(٦)].

---

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن قيِّم الجوزية (١/ ٦٩ ـ ٦٥ ط. الرسالة).
وقد كتب العلَّامة علي القاري رسالة في المسألة، وهي: «الحظ الأوفر في الحج الأكبر» ذكر فيها الأخبار النقلية والآثار العقلية. وذكر ابن جماعة (ت٧٦٧هـ) أن والده سُئِل عن وقفة الجمعة: هل لها مزية على غيرها؟ فأجاب بأن لها مزية على غيرها من خمسة أوجه، وذَكَرها. ينظر: «هداية السالك» (١/ ٩٤). ولابن علّان المكي رسالة: «الفضائل المجتمعة في فضل وقفة الجمعة».

(٢) سَرَدها الحافظ في «فتح الباري».
وأرجحها قولان:
١ ـ أنها من حين يجلس الإمام إلى أن تُقْضى الصلاة.
٢ ـ أنها آخر ساعةٍ بعد العصر، وعليه أغلب علماء الحديث، ورجَّحه ابن تيمية وابن القيم.

(٣) قال ابن القيِّم: باطل لا أصل له عن رسول الله ﷺ، ولا عن أحدٍ من الصحابة والتابعين. «زاد المعاد» (١/ ٦٠ ـ ٦٥).

(٤) في النسخة الخطية: «تخريج».

(٥) يعني: يوم الجمعة ويوم عرفة.

(٦) يوم الجمعة، يوم عيد، صَحَّت تسميته بذلك عن النبي ﷺ.

- وللموافقةِ ليومِ إكمالِ الله دينَه[١].
- ولموافقته ليوم القيامة[٢].
- ولكثرة الطاعة فيه[٣].
- ولأنَّه مُوافق ليوم المزيد في الجنَّة[٤]، وقرب الإجابة.
- ولتضاعف الأجر فيه.
- ولأنَّه يُغْفر لكلِّ أهل الموقفِ[٥].

فإنْ قيل: قد وَرَدَ أنَّه يُغْفر لجميع أهل الموقف مُطلقًا، فما وجهُ تخصيصِ ذلك ليوم الجمعة؟

قيل: لأنَّه يُغْفَر يوم الجمعة بغير واسطة، وفي غيره يَهب قومًا لقومٍ[٦].

وقيل: إنَّه يُغْفَر في وقفة الجمعة للحاجِّ وغيرِه، وفي غيرِه للحاجِّ فقط.

فإن قيل: قد يكونُ في الموقفِ مَنْ لا يُقْبَلُ حَجُّه، فكيف يُغْفَر له؟

قيل: يُحتمل أن يُغفر له الذنوب، ولا يُثَابُ ثواب الحج المبرور، فالمغفرةُ غيرُ مقيَّدة بالقبول، والذي يُوجب هذا أنَّ الأحاديث وردَتْ

= عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء الجمعة فليغتسل...**».

ويوم عرفة: عيد لأهل الموقف، لحديث: «**يوم عرفة ويوم النحر وأيام مِنى عيدنا أهل الإسلام**».

(١) «زاد المعاد» (١/ ٦٢)، ورسالة «الحظ الأوفر في الحج الأكبر».

(٢) فإن القيامة تقوم يوم الجمعة، كما صحَّ بذلك الحديث. ينظر: «زاد المعاد» (١/ ٦٢).

(٣) «زاد المعاد» (١/ ٦٣).

(٤) «زاد المعاد» (١/ ٦٣)، ورسالة «الحظ الأوفر...» لعلي القاري.

(٥) «هداية السالك» (١/ ٩٤)، و«زاد المعاد» (١/ ٦٤).

(٦) «هداية السالك» (١/ ٩٥)، ونقلَه الإمام علي القاري في رسالته «الحظ الأوفر...» وعزاه لابن جماعة.

بالمغفرة لجميع أهل الموقف، فلا بُدَّ من هذا القيد، والله أعلم.

وهذا آخر ما قصدناه من الإيضاح والتقريب، جَعَله الله تعالى خالصًا لوجهه الكريم، وسَبَبًا للفوز بجنّاتِ النعيم.

والحمد لله ربِّ العالمين،

وصلّى الله على سيِّدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

تمَّتْ




قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد:

فقد قُرئت رسالة «ذخيرة الناظر في تكفير الحج للتبعات والصغائر» للعلَّامة إبراهيم بيري زاده، على الشيخ نظام يعقوبي، وبحضور محققها الشيخ راشد الغفيلي العجمي، والدكتور عبد الله التوم، والشيخ محمد بن ناصر العجمي، والدكتور فهمي القزاز في المسجد الحرام تُجاه الكعبة المشرفة.

- صح ذلك، وكتب خادمهم: نظام يعقوبي العباسي.
- صح ذلك: فقير عفو ربه محمد ناصر العجمي.
- صحيح ذلك راجيًا عفو ربه: فهمي القزاز ليلة ٢١ رمضان ١٤٤٠هـ.
- صحيح تبع لشيخي: وكتب عبد الله التوم.

٢٠ رمضان ١٤٤٠هـ
قيَّد هذا المجلس
الفقير إلى الله
فيصل بن راشد الغفيلي
العجمي.




ملحق رقم (١)

هل يكفِّر الحج الصغائر والكبائر؟

يتضمَّنُ جوابًا عن سؤالٍ رُفِعَ للعلَّامة شمس الدين محمد الخطيب الشربيني (ت٩٧٧هـ) رحمه الله

هل يُكفِّر الحج الصغائر والكبائر؟(*).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أفضل خلقه، سيِّدنا محمد، الصادق الوعد الأمين، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، وآل كلٍّ وصحبه أجمعين، والتابعين وتابعيهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وبعد:

فهذا سؤال نفيس، رُفع إلى الشيخ الإمام العالِم العلَّامة، شمس الدنيا والدين!، محمد الخطيب الشربيني الشافعي، تغمَّده الله تعالى برحمته، وأسكنه بحبوحة جنّته، وأعاد علينا من بركات علومه الباهرة في الدنيا والآخرة، آمين.

وصورته:

فإن قيل في الحج، هل يكفِّر الصغائر والكبائر من حقوق الله تعالى

(*) وهو منقول بتمامه ـ دون هوامشه ـ مما ألحقه د. حسام الدين عفانة في كتابه «الخصال المكفِّرة للذنوب».

والآدميين؛ كالزنا والسَّرقة وترك الصلاة وقتل النفس، وغير ذلك؟

وإذا قلتم إنه يُكفِّر، فيسقط عنه الطلب في الآخرة، ولا يلزمه قضاء ما فاته من الصلاة قبل الحج، أم لا بُدَّ من قضاء الصلاة بعد الحج؟

وما الحكم في قوله ﷺ: «**من حَجَّ فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيومَ ولدته أمه**».

فأجابَ رحمه الملِكِ الوهَّاب:

إنَّه يُكفِّر الصغائر مُطلقًا.

وأما الكبائر المتعلِّقة بالآدمي، فإن كانت ماليةً كَدَيْنٍ فلا يُكفِّر؛ بل لا بُدَّ من وفاءِ دَيْنه؛ لما وَرَد: أنَّ «**نفس المؤمن تُحبس عن مقامها حتى يوفَّى دَيْنه**».

نعم، إن كان مُعسِرًا، وكان في عَزْمِهِ أن يوفيه إذا قَدِرَ عليه، ومات كذلك، فإن هذا يُكفّر، ويُرضِي الله تعالى خَصْمه.

وأمَّا ما يتعلَّق بغيبةٍ ولم تبلُغ صاحبها ولم يَتُبْ، فإنها تُكفَّر بذلك. وأما إذا بَلَغَتْ صاحبها فلا تُكفَّر إلا بتحليله.

وأما الكبائر المتعلِّقة بحق الله تعالى، فإن كان صلاةً أو صومًا، فإنه يجب عليه قضاؤه، ولا يُكفَّر. وإذا كان كتأخير الصلاة عن وقتها بغير عذر والصوم، فهذا يُكفَّر.

وأما الزنا واللواط؛ فإن ثبت عند حاكمٍ بالشهادة فلا يُكفَّر إلا بإقامة الحدِّ عليه.

والحديث المذكور عام مخصوص، فلا يمنع ما ذُكِر، والله تعالى أعلم.

انتهى، والحمد لله وحده، وصلَّى الله على من لا نبيَّ بعده، وعلى آله وصحبه وسَلَّم تسليمًا كثيرًا.

❁ ❁ ❁




ملحق رقم (٢)[١]
في ذكر بعض المصنَّفات في مكفِّرات الذنوب

صنَّف العلماء قديمًا وحديثًا في مكفِّرات الذنوب وأوردوا الأحاديث الدالّة على ذلك، وتكلَّموا عليها رواية ودراية، ودونك بعضها:

١ ـ «جزءٌ في أحاديث مغفرة ما تقدَّم وما تأخر في الذنوب» للحافظ زكي الدين المنذري، صاحب «الترغيب والترهيب».

٢ ـ «معرفة الخصال المكفِّرة للذنوب المقدَّمة والمؤخَّرة» للحافظ ابن حجر العسقلاني.

٣ ـ «بشارة المحبوب بتكفير الذنوب» للحافظ وجيه الدين عبد الرحمٰن الأذرعي القابوني.

٤ ـ «رسالة في ما تُغْفر به الذنوب، ما تقدَّم منها وما تأخر»[٢] للحافظ برهان الدين، إبراهيم بن محمد الناجي الدمشقي.

٥ ـ «المقالات المسفرة عن دلائل المغفرة» للعلَّامة علي بن عبد الله السمهودي. [لخص فيه كتاب ابن حجر «معرفة الخصال»].

٦ ـ «غاية المطلوب وأعظم المِنَّة فيما يغفر اللهُ به الذنوب ويوجب الجنة» للعلَّامة عبد الرحمٰن بن علي بن محمد، المعروف بابن الدَّيْبع.

---

(١) من عمل محقق الرسالة.

(٢) لديَّ نسختان خطيتان للرسالة، وأعمل على تحقيقها بإذن الله.

٧ ـ «تفريح القلوب بالخصال المكفِّرة لما تقدَّم وما تأخَّر من الذنوب»[١] للعلَّامة محمد بن محمد الحطاب المالكي.

٨ ـ «المُبشِّرات في شرح منظومة المكفِّرات» كلاهما للعلَّامة عبد الله بن محمد البيتوشي الكُردي.

٩ ـ «النبذة المختصرة في معرفة الخصال المكفِّرة للذنوب المقدَّمة والمؤخَّرة» للعلَّامة محمد بن عمر اليمني، الشهير بـ«بحرق».

١٠ ـ «شرح الصدور وتنوير القلوب في الأعمال المكفِّرة للمتأخر والمتقدِّم من الذنوب» للعلَّامة علي بن عبد القادر الطبري المكي. وهي أرجوزة في نحو أربعين بيتًا، وشرحها.

تلك عشرةٌ ممَّا كُتِب في الموضوع، وقد أوصلتها في موضعٍ آخر إلى عشرين، مع بياناتٍ مُفصَّلةٍ عن كل واحدٍ منها.



---

(١) حققته على نسختين خطيتين، ونُشر في دار البشائر الإسلامية (ط١٠ عام ١٤٣٠هـ).




فهرس الفوائد(*)

(*) مما قيَّده محقق الرسالة في الهوامش.



فهرس الموضوعات

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٧٨)

مختصر
عقد الجمان في عقد الرهن والضمان

تأليف

الإمام تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي السبكي
(٦٨٣ - ٧٥٦هـ)

تحقيق

محمد بن علي بن عبد الرحمن الحميد

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى

سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣

email: info@dar-albashaer.com

website: www. dar-albashaer.com



ISBN 978-614-437-841-0

9 786144 376410




مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:(١)

فإن العلماء مذ بدأ انتشار القلم وهم عاكفون على تأليف دقيق العلم وجليله، وقد تطرأ أمور وواقعات تحتاج منهم التفصيل في مسألةٍ دقيقةٍ من مسائل الفقه، ومن هذه المسائل، المسألة التي بين أيدينا، فالداعي لتأليفها هو حاجة الناس إليها، ممّا جعل الإمام التقي السبكي يحبّر هذه الورقات في بيانها، وتوضيح ما يعسُر من فهمها، فأحاط بدقائقها وأنار من يريد الوقوف على حقائقها.

ولمّا قرأتها وجدت أنها حقيقة بأن تخرجَ محققة مطبوعة، ولا يقوم ـ غالبًا ـ على طباعة هذه الرسائل اللطيفة إلّا القائمون على لقاء العشر الأواخر ـ فجزاهم الله كلَّ خيرٍ على ما يبذلون في سبيل إخراج هذه الدرر ـ فشمّرت عن ساعد الجد في نسخها ومقابلتها والتعليق عليها، ثم قرأتها على المشايخ في شهر رمضان من عام ١٤٤٠هـ.

---

(١) هذه خطبة الحاجة، أوردها جمعٌ من الأئمة، منهم: الإمام مسلم في صحيحه ٢/٥٩٣، حديث رقم ٨٦٨، باب: تخفيف الصلاة والخطبة. وتكلم عليه ابن رجب في فتح الباري ٨/ ٢٦٠ بكلامٍ شافٍ.

وقد قدَّمت بين يدي النص المحقق ترجمة مختصرة للإمام التقي السبكي، وتعريف بالرسالة، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، واللهم صلِ وسلِّم على سيِّد الكائنات.

وكَتَبَ

محمد بن علي بن عبد الرحمن الحميد

القصيم ـ البُصر حرسها الله

١٤ ـ ١٠ ـ ١٤٤٠هـ




ترجمة الإمام التقيّ السبكي

الإمام التقي السبكي علَمٌ مشهورٌ، أطنب الكثير في ترجمته، وفضائله، وعلوِّ كعبه في العلم، وبما أن هذه رسالة لطيفة لهذا الإمام، فستكون الترجمة يسيرة ومقتضبة، مع الإشارة لمن توسّع في ترجمته لمن أراد الاستزادة، فالوقوف على تراجم العلماء ودراستها يفيد طالب العلم المبتدئ والعالِم المنتهي، ففيها من الدروس الإيمانية والتربوية الشيء الكثير.

اسمه ونسبه:

هو شيخ الإسلام، قاضي القضاة، تقي الدين، أبو الحسن: علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف الأنصاري، الخزرجي، السُّبكي، الشافعي، الحافظ، الفقيه، المفسر، المقرئ، الأصولي، المتكلّم، النحوي[١].

مولده:

ولد في شهر صفر من عام ٦٨٣هـ، في سُبْكِ العبيد، وهي قريةٌ بالمنوفية في مصر بالوجه البحري[٢]. ثم انتقل إلى القاهرة.

---

(١) تُنظر ترجمته في: «الوافي بالوفيات» (٢١/١٦٦ ـ ١٧٥)، «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/١٣٩ ـ ٣٣٨) فقد أطال ابنه في ترجمته وذكر أخباره، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٧٠٥)، «طبقات ابن قاضي شهبة» (٣/٣٨)، «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٦٤)، «الدرر الكامنة» (٣/ ١٣٤)، «النجوم الزاهرة» (١٠/٣١٨)، وغيرها من كتب التراجم والطبقات.

(٢) يُنظر: «طبقات الشافعية» (١٠/ ١٤٤)، «طبقات ابن قاضي شهبة» (٣/٣٨)، «الدرر الكامنة» (٣/ ١٣٤).

نشأته، وطلبه للعلم، ورحلته في ذلك:

نشأ الإمام التقي السُّبكي في بيئةٍ علميةٍ، فدرسَ الفقه في صِغره على والده؛ فوالده كان قاضيًا،[1] ثم على جماعةٍ آخرهم ابن الرفعة.

وكان طلبه للعلم يستغرق كل وقته، فيخرج من البيت لصلاة الصبح فيأخذ عن المشايخ إلى قُبيل الظهر، ثم يعود إلى الاشتغال إلى المغرب، ثم يشتغل بالليل، حتى أن والده قال لأمّه: هذا الشاب ما يطلب قط درهمًا ولا شيئًا. ولم يأكل اللحم إلا بعد بلوغه العشرين[2].

وقد رحل به والده إلى القاهرة في صِغره، وعرضَ محفوظاته ـ «كالتنبيه» وغيره ـ على علماء العصر، ثم عاد إلى قريته، ومكث بها حتى بلغ من العلم شيئًا جعله محطَّ النظر، فعاد إلى القاهرة وأخذ عمّن أدرك من علمائها، ثم ارتحل في طلب الحديث إلى الإسكندرية عام ٧٠٤هـ، وبعدها إلى الشام عام ٧٠٧هـ، ثم الحجاز، وبعدها عاد واستقرَّ في القاهرة[3].

شيوخه:

كان عصر الإمام التقيِّ السبكي عصرًا زاخرًا بالعلماء في شتّى البلاد الإسلامية، وهذا ما دعاهُ للرحلة في طلب العلم، والاستزادة والعلو في طلب الحديث، فتخرّج بعلماء من بلادٍ شتّى، **ومن أبرز من تخرّج بهم:**

١ ـ والده زين الدين عبد الكافي بن علي السبكي (ت٧٣٥). أخذ عنه الفقه[4].

---

(١) يُنظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ١٤٤)، «المعجم المختص» (ص١٦٦).
(٢) يُنظر: «طبقات الشافعية» (١٠/ ١٤٤).
(٣) يُنظر: «طبقات الشافعية» (١٠/ ١٤٥)، «المعجم المختص» (ص١٦٦)، «الوافي بالوفيات» (٢١/ ١٦٧).
(٤) يُنظر: «الدرر الكامنة» (٤/ ٧٤)، «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ١٤٤).

٢ ـ تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ الشافعي (ت٧٢٥هـ). أخذ عنه القراءات وعللها[١].

٣ ـ شيخ الإسلام ابن دقيق العيد. عرض عليه كتاب «التنبيه»[٢].

٤ ـ نجم الدين ابن الرفعة، شيخ المذهب. أخذ عنه الفقه[٣].

٥ ـ عبد الله الغماري المالكي (٧١٢هـ). أخذ عنه الفرائض[٤].

٦، ٧ ـ شرف الدين الدمياطي (ت٧٠٥هـ)، و: سعد الدين الحارثي الحنبلي (ت٧١١هـ)، أخذ عنهما الحديث[٥].

٨ ـ أبو حيّان الأندلسي (٧٤٥هـ). أخذ عنه النحو[٦].

وغير هؤلاء كثير، وهذا ما جعلَ تلميذه شهاب الدين أبا الحسين أحمد بن أيبك الدمياطي (ت٧٤٩هـ) يُخرِّج له مُعجمًا لشيوخه، جمع فيه عددًا غفيرًا من شيوخه[٧].

تلاميذه:

لتفنّنِ الإمام التقي السبكي في كثير من العلوم، كالفقه والتفسير والحديث والقراءات واللغة وغيرها؛ ومن جهة أخرى: تنقّله بين مصر والشام، وثالثة: تولّيه مشيخة دار الحديث الأشرفية، والشّامية البرّانية،

---

(١) يُنظر: «طبقات الشافعية» (١٠/ ١٤٦)، «الوافي بالوفيات» (٢١/ ١٦٧).

(٢) يُنظر: «طبقات الشافعية» (١٠/ ١٤٥).

(٣) يُنظر: «طبقات الشافعية» (١٠/ ١٤٦)، «الدرر الكامنة» (٤/ ٧٤).

(٤) يُنظر: «طبقات الشافعية» (١٠/ ١٤٥)، «المعجم المختص» (ص١٦٦)، «الوافي بالوفيات» (٢١/ ١٦٧).

(٥) يُنظر: «الدرر الكامنة» (٤/ ٧٤)، «شذرات الذهب» (٨/ ٣٠٩).

(٦) يُنظر: «طبقات الشافعية» (١٠/ ١٤٦)، «الدرر الكامنة» (٤/ ٧٤).

(٧) يُنظر: «الدرر الكامنة» (٤/ ٧٤).

والمسرورية، وغيرها. فقد تَلمَذَ عليه خلقٌ كثير لا يُحصون، **وهذا ذكر لجملةٍ يسيرةٍ منهم:**

١ ـ الإمام الذهبي شمس الدين أبي عبد الله (ت٧٤٨هـ). قال الإمام الذهبي: «سمعت منهُ، وسمِع مِني»[(١)].

٢ ـ الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت٧٤٢هـ). وهو من أقرانه[(٢)].

٣ ـ الحافظ علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي (ت٧٣٩هـ). وهو من أقرانه[(٣)].

٤ ـ صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ). ذكر ذلك في ترجمته لشيخه في كتابه «الوافي بالوفيات»،[(٤)] وذكر من أحواله ما لا يوجد في مصنّفٍ آخر.

٥ ـ شهاب الدين أحمد بن أيبك الحسامي الدمياطي (ت٧٤٩هـ). خرّج مشيخةً لشيخه.

٦ ـ أولاده الثلاثة: بهاء الدين أحمد (ت٧٧٣)، وجمال الدين الحسين (ت٧٥٥هـ)، وتاج الدين عبد الوهاب ـ صاحب الطبقات ـ (ت٧٧١هـ)، وغيرهم كثير.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

أثنى عليه شيوخه وأقرانه قبل تلامذته، فشهرته في حياته طبّقت الآفاق.

قال عنه قرينه الإمام الذهبي: «القاضي الإمام العلامة الفقيه المحدِّث

---

(١) يُنظر: «المعجم المختص» (ص١٦٦).

(٢) يُنظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/١٤٧).

(٣) يُنظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/١٤٧).

(٤) يُنظر: «الوافي بالوفيات» (٢١/١٦٦).

الحافظ فخر العلماء»[(١)].

وقال عنه ابنه التاج: «الشيخ الإمام الفقيه المحدِّث الحافظ المفسر المقرئ الأصولي المتكلم النحوي اللغوي الأديب الحكيم المنطقي الجدلي الخلافي النظَّار، شيخ الإسلام قاضي القضاة»[(٢)].

وقال عنه تلميذه الصفدي: «الشَّيخ الإِمَام العَالم العَلَّامَة العامِل الوَرِع الناسك الفريد البارع المُحَقِّق المدقِّق المفنَّن المُفَسِّر المُقْرِئ المحدِّث الأصولي الفَقِيه المنطقي الخِلافي النَّحْوِيّ اللّغَوِيّ الأديب الحَافِظ أوحد المُجْتَهدين سيف المناظرين فريد المُتَكَلِّمين شيخ الإِسْلَام حبر الأمة قدوة الأَئِمَّة حجَّة الفُضَلَاء قَاضِي القُضَاة»[(٣)].

مناصبه التي تقلّدها:

قال عنه ابن حجر:

«ولي بالقاهرة تدريس المنصورية وجامع الحاكم والهكارية.

ولما توفي القاضي جلال الدين القزويني بدمشق طلبه الناصر في جماعة ليختار منهم من يقرره مكانه، فوقع الاختيار على الشيخ تقي الدين، فوليها على ما قرأت بخطه في تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ٧٣٩هـ، وتوجه إليها مع نائبها تنكز، فباشر القضاء بهمَّة وصرامة وعفَّة وديانة.

وأضيفت إليه الخطابة بالجامع الأموي فباشرها مدة في سنة ٧٤٢هـ ثم أعيدت لابن الجلال القزويني.

وولي التدريس بدار الحديث الأشرفية بعد وفاة المزي ٧٤٢هـ.

ثم ولي تدريس الشامية البرانية بعد موت ابن النقيب في أوائل سنة ٧٤٦هـ.

---

(١) يُنظر: «المعجم المختص» (ص١٦٦).

(٢) يُنظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ١٣٩ ـ ١٤٠).

(٣) يُنظر: «الوافي بالوفيات» (٢١/ ١٦٦).

وطُلب في جمادى الأولى إلى القاهرة بالبريد ليقرر في قضائها، فتوجه إليها وأقام قليلًا، ولم يتم الأمر وأعيد على وظائفه بدمشق.

ووقع الطاعون العام في سنة ٧٤٩، فما حُفظ عنه في التركات ولا في الوظائف ما يُعاب عليه»[١].

مؤلّفاته:

على كثرة أعمال الإمام التقي من خطابةٍ، وقضاء، وسعيٍ في حوائج الناس، إلّا أنه كان مكثرًا من التصنيف، بل إنّه يصنّف في المسائل الدقيقة كالتي بين أيدينا، وهذا من فضل الله عليه، وبركة الوقت التي منحه الله إياها؛ يقول الإمام الذهبي عن تصانيفه: «وصنّف التصانيف المتقنة»[٢].

ويصعبُ إيرادُ جميع مصنَّفاتهِ في هذه الرسالة الموجزة، **واكتفي بذكر أهم مؤلفاته التي أوردها ابنه في الطبقات، ومن ترجم له**:

١ ـ «**الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم**». مخطوط في ثلاث كجلدات، في مكتبة الامبروزيانا في ميلانو بإيطاليا، وهو في حالة لا يمكن تصويره، كما أفادت المكتبة بذلك[٣].

٢ ـ «**الابتهاج في شرح المنهاج**». في ثمانية أجزاء، وصل فيه إلى الطلاق، حُقق في رسائل علمية بجامعة أم القرى.

٣ ـ «**تكملة شرح المهذَّب**». في مجلدين، وهو عندي بخطه، وتم تقديمه كرسالتين علميّتين في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية مؤخرًا.

٤ ـ «**السيف المسلول على من سب الرسول**». مطبوع.

٥ ـ «**رفع الشقاق في مسألة الطلاق**».

---

(١) يُنظر: «الدرر الكامنة» (٤/ ٧٥ ـ ٧٦).

(٢) يُنظر: «المعجم المختص» (ص١٦٦).

(٣) أفدته من موقع «ملتقى أهل التفسير» على الشبكة العنكبوتية

٦ ـ «**التحقيق في مسألة التعليق**».

٧ ـ «**الفتاوى**» التي جمعها ابنه في أربعة مجلدات، وفيها مصنفاته الصغار.

وقد حصر الكثير من مصنفاته الإمام الصفدي(١).

وفاته:

٧٣ عامًا قضاها الإمام تقي الدين السبكي في طلب العلم وتعليمه والقضاء، ورد المظالم، وقضاء حوائج الناس، حمدَ عملهُ معاصروه، وأثنى عليه من وقف على آثاره.

وفي آخر عمره استعفى من الْقَضَاء وَرجع إِلَى مصر، فأقام بهَا دون العشرين يومًا، وَتُوفِّي في جُمَادَى الآخرة سنة (٧٥٦هـ) سِتّ وخمسين وَسبعمائة، ودُفن بمقابر الصّوفِيَّة(٢).



---

(١) يُنظر: «الوافي بالوفيات» (٢١/ ١٦٧ ـ ١٦٨).

(٢) يُنظر: «الدرر الكامنة» (٤/ ٨٣).




التعريف برسالة: عقد الجمان في مسألة الرهن والضمان

توثيق النسبة للمؤلّف:

هذه الرسالة ثابتة النسبة للمؤلف من وجوه:

١ ـ مَنْ ترجم للإمام ذكر هذا الكتاب في عِداد مؤلفاته، فقد ذكره الصفدي[١]، وذكره ابنه فقال: «عقود الجمان في عقود الرهن والضمان»، ثم ذكر هذه الرسالة فقال: « مختصر عقود الجمان»[٢].

٢ ـ تضمين ابنه التاج السبكي لأصل هذه الرسالة في فتاوى والده التي جمعها[٣].

٣ ـ ما كُتب على غاشية النسخة الخطية بأنَّ هذه الرسالة للتقي السبكي.

عنوان الرسالة:

قبل الحديث عن عنوان الرسالة لا بدَّ من بيان عناية الإمام بتصانيفه، فقد كان يختصر بعضها أكثر من مرّة، كرسالتنا هذه، وكل اختصارٍ فيه ما لا في الأصلِ من فوائد، فلا يغني بعضها عن بعض.

قال الجلال السيوطي عن عدد مصنفاته ومختصراته: «صنّف نَحْو مائَة وَخمسين كتابًا مطولًا ومختصرًا، والمختصر مِنْهَا لَا بُد وَأَن يشْتَمل على مَا

(١) يُنظر: «الوافي بالوفيات» (٢١/ ١٦٨).
(٢) يُنظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ٣١٢).
(٣) يُنظر: «فتاوى السبكي» (١/ ٣٠١).

لَا يُوجد فِي غَيره؛ من تَحْقِيق وتحرير لقاعدة، واستنباط وتدقيق»[١].

وقال ابن حجر مثنيًا عليه: «وكان لا يقع له مسألة مستغربة أو مشكلة إلا ويعمل فيها تصنيفًا يجمع فيه شتاتها طال أو قصُر، وذلك يبين في تصانيفه»[٢].

أمّا رسالتنا هذه، فقد كُتب على غاشية المخطوط «**عِقدُ الجُمان في عَقدِ الرَّهنِ والضمان**»، ونصَّ المؤلّف في أوّل الرسالة على أنَّ هذه الرسالة مختصرة من كتابه: «**عِقد الجمان**»، وليست الأصل، فرجعتُ إلى «فتاوى الإمام» فوجدت الرسالة الأصل في فتاواه ١/ ٣٤٩، وهي مطوّلة بعض الشيء، فجاءَ هنا واختصرها، فقابلتُ بين الرسالتين فوجدتُ الكثير من الفروق، وهذا يؤكد كلام السيوطي، من أن المختصَر يوجد فيه ما لا يوجد في غيره.

ولكن في الفتاوى المطبوعة بدأت الرسالة بدون عنوان، فلم يضع ما يدل على أنها هي عقد الجمان، ولكن بالمقارنة بين مقدمة المؤلف في هذه الرسالة وبين ما في المطبوع يظهر جليًا أن هذه مختصرة من تلك.

ثم إني وجدت في «فتاوى الإمام» ١/ ٣٠٠ أنه اختصرَ رسالتنا هذه في رسالةٍ سمّاها: «نثر الجمان». ضمّنها أربعة عشر مسألة بشكلٍ مختصر جدًا.

فعليه يكون نَسَبُ الكتاب كالتالي:

١ ـ الأصل: «عقد الجمان في عقد الرهن والضمان».

⇓

٢ ـ «مُختَصَرُ الأصل»: وهي رسالتنا هذه.

⇓

٣ ـ «مختصر المختصر»: وهي رسالة: «نثر الجمان».

---

(١) يُنظر: «بغية الوعاة» (٢/ ١٧٧)، وبنحوه: «شذرات الذهب» (٨/ ٣٠٩).

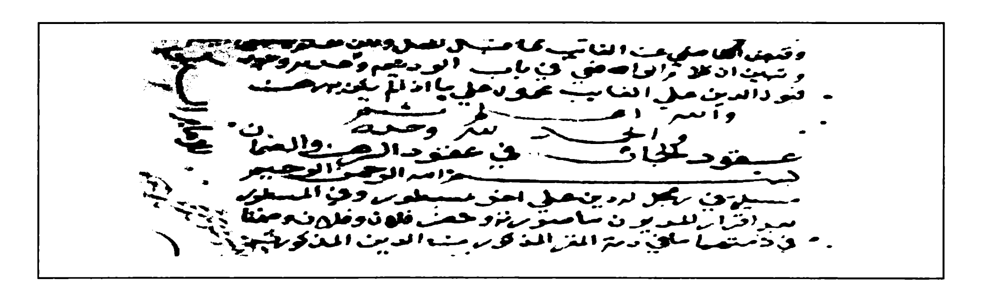
(٢) يُنظر: «الدرر الكامنة» (٤/ ٧٦).

* **والعنوان المعتمد** هو ما أثبته مصنّفه:

«عِقدُ الجُمانِ في عَقدِ الرَّهنِ والضَّمانِ»

محتاج اليها وسميته عقد الجمان في عقد الرهن والضمان ثم اختصر
في هذا وصورة المسالة انه حضر مسطور الى الحاكم منبه اقرار رجلين

بخلاف ما ذكره ابنه في «الطبقات»[1] وبخلاف النسخة الخطية للأصل المحفوظة في المكتبة الأزهرية برقم ٢٢٦٢٨، فقد أثبت ناسخها: «عقود الجمان في عقود الرهن والضمان». وهذه صورتها:


عقود الجمان في عقود الرهن والضمان

وأيضًا في نسخة مكتبة ملت ١٦١٧٦ أثبت ناسخها عنوان: «عقود الجمان في عقود الرهن والضمان». وهذه صورتها:

عُقُودُ الجُمَانِ في عُقُودِ الرَّهنِ
والضَّمَانِ

---

(١) يُنظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ٣١٢).

مصادر الرسالة:

بما أنَّ هذه الرسالة مختصرة، فقد قلَّت مصادرها، فاعتمد الإمام على جملة من المصادر، وهي:

١ ـ «الأم» للشافعي

٢ ـ «عيون المسائل» للفارسي.

٣ ـ «تتمة الإبانة» للمتولي الشافعي.

٤ ـ «الحاوي الكبير» للماوردي.

٥ ـ «بحر المذهب» للروياني.

٦ ـ «الجامع» للبندنيجي.

موضوع الرسالة:

فصّل الإمام في هذه الرسالة عدة أمور:

١ ـ إذا ضمن اثنان دينًا على رجل، هل يُطالب كلاهما، أم يكفي أن يُطالب أحدهما.

٢ ـ الرَّهن بدَينِ الغيرِ ضمان.

٣ ـ الرهن والضمان كلّ منهما وثيقة كالدَّين.

٤ ـ هل قول الرجل لآخر عندما تغرق السفينة: ألقِ متاعك وأنا ضامن لك. يعتبرُ ضمانًا، أو افتداء؟.

٥ ـ لو استعارَ عبدًا من رَجُلينِ، ورَهَنَهُ بدَينٍ عليهِ، هل ينفَكّ نصيب أحَدِهما بأداءِ ما عليهِ؟.






وصف النسخة الخطية المعتمدة في تحقيق الرسالة

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة فريدة لم أجد معها نسخة أخرى حسب بحثي، واستعنت في التحقيق بنسخة الكتاب الأصل، حيث إن رسالتنا هذه مختصرة منه.

وهذه النسخة تقع ضمن مجموعٍ محفوظ في مكتبة شستربيتي في دبلن بإيرلندا تحت رقم ٤٨٧٠.

ويضم هذه المجموع عدّة رسائل للتقي السبكي وغيره، وهي كالتالي:

١ ـ «فصل المقال في هدايا العمال»، من الورقة ١ ـ ٥. وهو مختصرٌ للكتاب الأصل، وقد أفادني بهذا الأخ الشيخ أنور العنزي الذي طبع الأصل هذا العام ١٤٤٠هـ، واستفاد من هذا المختصر.

٢ ـ «إشراق المصابيح في صلاة التراويح»، من ورقة ٦ ـ ١١. وهو مطبوع.

٣ ـ «عقد الضمان في عقد الرهن والضمان». **وهو رسالتنا هذه**، وتقع في الورقة ١١ ـ ١٦.

٤ ـ «السهم الصائب في قضاء دين الغائب». من ورقة ١٧ ـ ٣٤. محقق في جامعة أم القرى.

٥ ـ «الوديعة» لابن الرفعة.

٦ ـ «السفيه المهمل» للبلقيني.

تاريخ النسخ: القرن التاسع.

عدد الأسطر: ١٧ سطر.

* **عدد الكلمات:** ١٢ كلمة تقريبًا في كل سطر.






المنهج في تحقيق الرسالة

١ ـ نسخت المخطوط حسب القواعد الإملائية الحديثة، ولم أُشر إلى أي اختلافٍ في الرسم الإملائي إن وُجد.

٢ ـ قابلت المنسوخ على المخطوط.

٣ ـ قابلت المنسوخ على مخطوط الأصل «عقد الجمان».

٤ ـ وضعت تراجم للأعلام الواردة.

٥ ـ وضعت مقدمة مختصرة فيها تعريفٌ بالإمام التقي السبكي ورسالته هذه.

والله اسأل القبول والتوفيق.






صور من المخطوطات المستعان بها

تبلوم كتاب
عقد الجمان في عقد الرهن والضمان
للشيخ تقي الدين السبكي [illegible] الأنصاري
الشافعي نفعه الله تعالى برحمته آمين

عنوان الرسالة في نسخة شستربيتي

الورقة الأولى من الرسالة

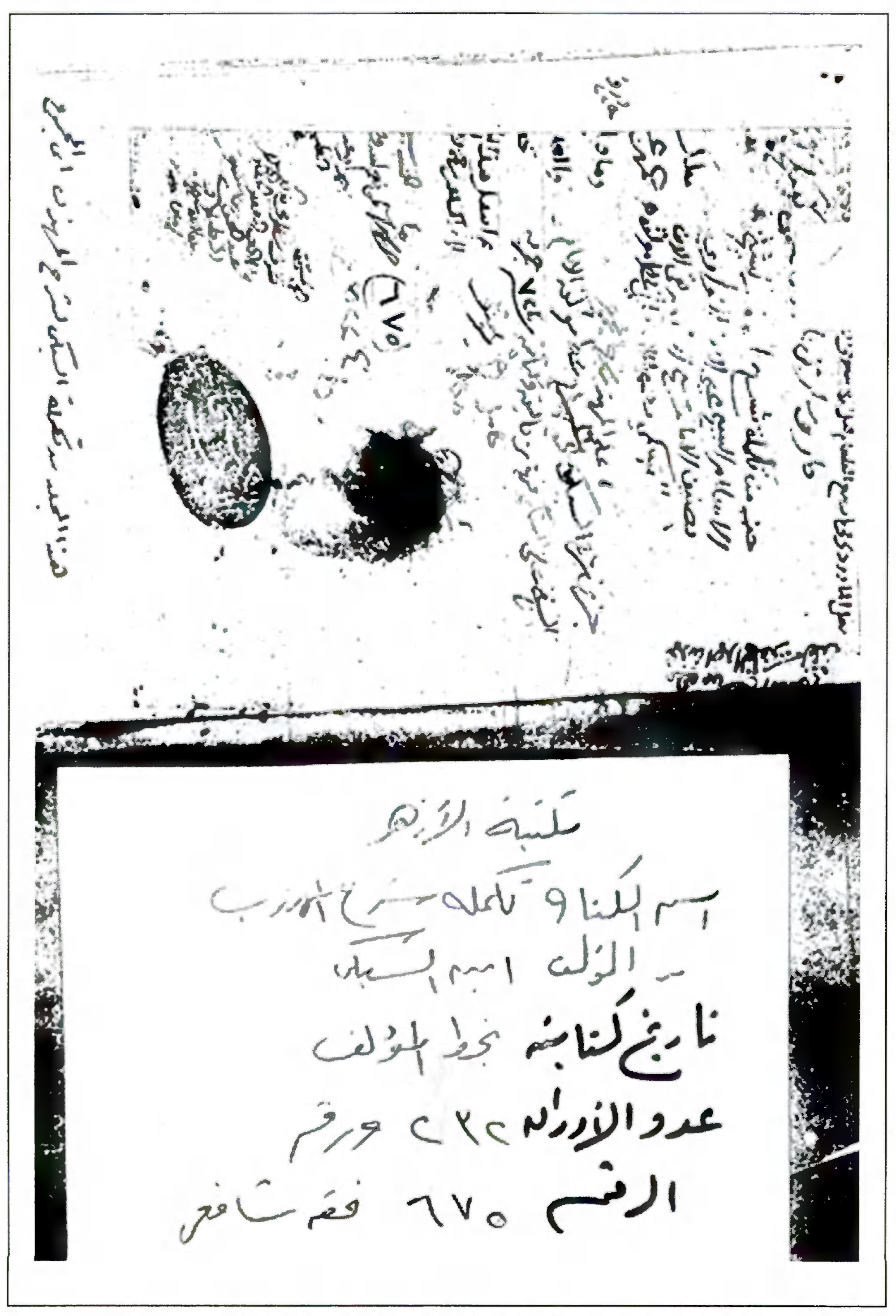
نصف بتعيينه ولا ينفك نصيب الراهن الصورة الثالثة أن يأذن مالك بعض
العبد أو العبدين أو مالك أحد العبدين للآخر في رهن ملكه بخمسين فأذن
الآخر لذلك ويكون مع الشريك في رهن الجميع بخمسين فلا جرم ينبغي أن
يقطع بأنه لا ينفك شيء منه إلا بأداء الجميع فإن يحتمل أحد جريان الخلاف نظرا
إلى تعدد المالك فبعيد وهذا آخر هذه الصورة وأحكامها وهو أولى مما
أطلقه الأصحاب وينبغي أن ينزل إطلاقهم عليه وكثيرا ما يوجب الإلباس
في الأحكام خلط الصور بعضها ببعض وبتحرير التصوير يظهر الفقه فإنه
ينكشف مأخذ المسائل ويظهر كل منها ما يستحقه هذا ما حضرني في
هذه المسألة والعمدة في أكثرها نقله صاحب التتمة ولم نجد له ما يصلح
أن يكون معارضا والله سبحانه وتعالى أعلم قال مصنفه رحمه الله
صنفته في العشر الأواخر من جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل.

الورقة الأخيرة من الرسالة.

الورقة الأولى من الأصل ـ النسخة الأزهرية ـ، وهو مطبوع ضمن «فتاوى الإمام السبكي»، ويظهر تسمية الرسالة بـ: «عقود الجمان». على خلاف تسمية المؤلف: «عقد الجمان».



الورقة الأولى من الأصل نسخة مكتبة ملت.



مكتبة الأزهر

اسم الكتاب تكملة شرح المهذب

المؤلف الإمام السبكي

تاريخ كتابته بخط المؤلف

عدد الأوراق ٢٢٢ ورقة

الرقم ٦٧٥ فقه شافعي

تكملة «شرح المهذب» للإمام التقي السبكي بخطه.

بداية تكملة «المجموع» للإمام التقي السبكي بخطه.

النص المحقق

كتاب
عقد الجمان في عقد الرهن والضمان

للشيخ تقي الدين السُّبكي الخزرجي الأنصاري الشافعي
تغمّده الله تعالى برحمته...آمين




بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين...
ربِّ يسِّر

قالَ الشيخُ الإمامُ عالمُ عُلماء الأَعلامِ، قاضي القضاةِ: تقيُّ الدِّينِ أبو الحسنِ عليّ بن عبد الكافي بن عليٍّ السُّبكِي الخزرجي الأنصاري الشافعي رضي الله عنه بمنّه وكرمه، إنّهُ حميدٌ مجيد:

وبعدُ:

فهذهِ مسألةٌ وَقعت في المحاكَماتِ، ويُسألُ عنها؛ فأحبَبتُ أن أكتُبَ الجوابَ، وما يَرِدُ عليهِ؛ ليُستفادَ؛ فإنها كثيرةُ الوقوعِ، مُحتاجٌ إليها، وَسَمَّيتُهُ:

«عِقْدُ الجُمان في عَقدِ الرَّهنِ والضمان»(١)

ثم اختصرتُه في هذا.

---

(١) هنا المؤلف سمّى كتابه الأصل: «عقد الجمان في عقد الرهن والضمان». بينما وَضَع ناسخُ الأصلِ ـ نسخة مكتبة ملت ـ وكذلك النسخة الأزهرية، هذا العنوان: «عقود الضمان في عقود الرهن والضمان». وفي فتاوى السبكي المطبوعة لا يوجد عنوان.

والرَّهنُ هو: حبس العين بالدَّين، وهو وسيلة من وسائل التوثيق، إذ هو المال الذي يجعل وثيقة بالدين ليستوفي الدائن من ثمنه إن تعذر استيفاؤه ممن هو عليه.

والضمان هو: التزام حق ثابت في ذمة الغير أو إحضار من هو عليه. والضمان عكس الإبراء، فهو يفيد انشغال الذمة، في حين يطلق الإبراء على خلوها، ولصلة الضدية هذه وضع الشافعية أكثر أحكام الإبراء في باب الضمان. يُنظر: «طِلبة الطلبة» (ص١٤٦)، «الموسوعة الفقهية الكويتية» (١/ ١٤٥ ـ ١٤/ ١٤٠).

وصُورةُ المسألةِ: أنَّهُ حَضَرَ مَسطُورٌ إلى حاكم، فيهِ إقرارُ رجُلٍ بِدَيْنٍ، وأنَّهُ حَضَرَ فُلانٌ وفُلانٌ وضَمِنَا ما في ذِمَّةِ الـمُقِرِّ المذكور.

فأجبتُ: أنَّهُ يلزمُ كُلًّا من الضَّامِنَيْنِ جَميعُ المبلغ.

* وهذهِ مسألةٌ نَصَّ عليها المُتولِّي في «التَّتِمَّة»[1] ـ في كتابِ الضَّمانِ ـ، فقالَ:

«الخامسةُ: رَجُلٌ لهُ على رَجُلٍ آخَرَ دَينٌ مَعلومٌ، فَحَضَرَ رجُلانِ وقَالا: (ضَمِنَّا مَا لَكَ على فلانٍ)؛ هل يُطالَبُ كلُّ واحدٍ منهما بجميعِ الدَّينِ أم لا؟.

فيهِ وجهان:

أحدهما: يُطالبُ كلّ واحدٍ منهما بنصفِ الدَّيْنِ؛ كما لو قالَ الإنسانُ[2]: (اشترينا عبدكَ بألفٍ)، يلزمُ كلُّ واحدٍ منهما نصفُ الألفِ.

والثاني ـ وهو الصَّحيحُ ـ: أن كلَّ واحدٍ منهما يُطالَبُ بجميعِ الدَّينِ،[3]

---

(١) **الإمام المتولي** هو: عبدالرحمن بن مأمون بن علي بن إبراهيم النيسابوري، أحد الأئمة الرفعاء، صنّف «التتمّة على كتاب الإبانة للفوراني» وصل فيه إلى الحدود ثم مات. قال ابن كثير: أحد أصحاب الوجوه في المذهب. توفي سنة ٤٧٨هـ. يُنظر: «وفيات الأعيان» (٣/ ١٣٣)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٥/ ١٠٦)، «طبقات الإسنوي» (١/ ٢٦٤).

(٢) في نسخة ملت: «كما لو قالا لإنسان». وكذلك في «تتمّة الإبانة» (ص٢٨٤) (رسالة دكتوراه تحقيق: سلطان العبيدان). وصورتها في المخطوط هكذا:

(٣) قال شيخنا نظام يعقوبي حالَ قراءة هذه الرسالة: «البنوك الآن تعتمد هذه النظرية الفقهية، وتسمّيها: «متضامِنَينِ متفارِقَين»، والتي كما ترى تحدّث عنها السبكي قبل ٧٠٠ عام».

كما لو كانَ[١] عبدٌ مشتركٌ فقالا: (رَهنَّا العَبدَ[٢] بالألفِ الذي لكَ على فُلان)، فيكونُ نصيبُ كلّ واحدٍ منهما رهنًا بجميعِ الألفِ. ويخالفُ الشراء؛ لأنَّ الثمنَ عِوضَ الـمِلكِ، فيقدَّر ما يحصلُ لهُ من الـمِلكِ تحت الثَّمنِ. وأمّا ههُنا فما يلزمُ الضامنُ ليسَ بطريقِ المعاوضةِ؛/ [١-أ] ولهذا لو ضَمِنَ كُلٌّ واحدٍ منهما على الانفرادِ، صَحَّ، وطُولِبَ بجميعِ الدَّينِ، فصارَ كمسألةِ الرَّهنِ»، انتهى ما قاله **المُتولي**[٣].

وهوَ حسنٌ بالغٌ[٤]؛ فإنّه أتقنَ المسألةَ، ونَقَلَ الخلافَ فيها عن الأصحابِ، وصحَّحَ وقاسَ وأفادَ المسألةَ الـمَقيسَ عليها، ولم أَرَها إلى الآن في كلامِ غيرهِ ـ أعني: المسألةَ الـمَقِيس عليها وهيَ مسألة الرَّهنِ ـ، ولا يعرِضوا لـحُكمِها وفقهها...[٥].

وإذا ثبتَ الحُكمُ المذكورُ اتّجَهَ في مسألةِ الضمانِ مِثلُهُ؛ لأنَّ كُلًّا منهما ضمانُ دَينٍ.

---

(١) في «التتمة» (ص٢٨٥) هنا زيادة: «لهما». وهي غير موجودة في نسخة ملت، ولا في نسختنا هذه.

(٢) في التتمة ص٢٨٥ هنا زيادة: «منك». وهي غير موجودة في نسخة ملت، ولا في نسختنا هذه.

(٣) يُنظر: «تتمة الإبانة» ص(٢٨٤ ـ ٢٨٦). رسالة علمية في جامعة أم القرى، بتحقيق: سلطان العبيدان. وأحال المحقق للاستزادة في هذه المسألة على: «فتح العزيز» (١٠/ ٣٩٤)، «روضة الطالبين» (٤/ ٢٦٩)، «أسنى المطالب» (٢/ ٢٤٩)، «تحفة المحتاج» (٥/ ٢٧١).

(٤) في الأصل عليها طمس، وهكذا ظهرت لي.

(٥) كلمة لم أتبيّنها، ويظهر أنها: «جيّد». وهذه صورتها:

وفقهها جيد وإذا ثبت الحكم

فإن قُلتَ: قد قال **الرُّوياني**[١] **في «البحرِ»**: أنَّهُ لو ضَمِنَ ثلاثةٌ ألفًا، لَزِمَ كُلَّ واحدٍ ثُلثَ الألفِ، إلا أن يقولَ: إنه ضامنٌ لجميعها[٢]. وسَبَقَهُ إلى ذلكَ **البَنْدَنِيجي**[٣].

قُلتُ: نعم، هذه المسألةُ قالها **المَاوَردِيُّ**[٤] في أجوبةِ الحَنَفيَّةِ لـمَّا قالوا: لو رَهَنَ دارَينِ بألفٍ، وسَلَّمَها، يكونُ كلٌّ منهما رَهنًا لحصّتها من الألفِ؛ لأنَّ الرَّهنَ وثيقةٌ كالضمانِ. ثم ثَبَتَ أنَّ رَجُلينِ لو ضَمِنَا ألفًا عن رجُلٍ كانت بينهما، ولا يكونُ على كلٍّ واحدٍ منهما.

وأجابَ بأنَّ «ما ذكروهُ غير صحيح لأنَّ الضَّامِنَينِ كالعاقِدَيْنِ فلذلكَ تبعّض، وكذلك الرَّهنُ إذا كانَ في عَقدَينِ كان مُتَبَعِّضًا كالضَّامِنَين. وأما العقدُ الواحدُ فهو كالضامنِ الواحدِ»، انتهى[٥].

وأنتَ تعلمُ أن الأصحابَ إذا ذكروا أدلَّةَ الخصومِ، وأجابوا عنها، قد

---

(١) **الروياني هو**: قاضي القضاة أبو المحاسن صاحب البحر، كان يقول: «لو احترقت كتب الشافعي أمليتها من حفظي». له: «البحر»، «الفروق»، «الحلية»، «التجربة»، وغيرها، توفي سنة ٥٠٢هـ. يُنظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (٧/ ١٩٣)، «طبقات الإسنوي» (١/ ٢٧٧).

(٢) يُنظر: «بحر المذهب» (٥/ ٤٨٣).

(٣) **البندنيجي هو**: الحسن بن عبيد الله بن يحيى، أحد الأئمة من أصحاب الوجوه، درس على أبي حامد الإسفراييني، له كتاب: «التعليقة»، قال النووي عنه: قلّ في كتب الأصحاب مثله. وله «كتاب الذخيرة»، توفي سنة ٤٢٥هـ. يُنظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (٤/ ٣٠٥)، «طبقات الإسنوي» (١/ ٩٦).
ونقل الرملي قول البندنيجي في «نهاية المحتاج» (٤/ ٤٥٩).

(٤) **الماوردي هو**: علي بن محمد بن حبيب البصري، قاضي القضاة، من أصحاب الوجوه في المذهب الشافعي، له: «الحاوي الكبير»، «الأحكام السلطانية»، «التفسير»، وغيرها، توفي سنة ٤٥٠هـ. يُنظر: «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٨٢)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٥/ ٢٦٧).

(٥) يُنظر: «الحاوي الكبير» (٦/ ٤٤). وقوله: «فلذلك تبعَّض»، وردت في الأصل: «فلذلك يبعَّض»، والتصحيح من «الحاوي».

يكونُ الجوابُ على تقديرِ تسليمِ الـحُكمِ المذكورِ، وقد يكونُ الـحُكمُ المذكورُ على قولٍ، أو وجهٍ عندنا.

ولا نأخُذُ من كلام **الماورديِّ** أنَّ هذا هو المذهب.

وأما **المتولّي** فإنَّهُ حَرَّرَ المسألةَ/ تحريرًا كثيرًا، ولا يُعارضهُ كلامُ [١-ب] **الماوردي** هذا؛ بل يكونُ هذا الوجهُ الضعيفُ الذي حكاهُ **المتولّي** في أوّلِ كلامهِ، وَرَاعَا في الأصلِ كلام «**البَحرِ**»، وهذا لم يكن فيه معارضة لما قُلناه.

وقد ذكرَ **ابن الرِّفعةِ**(١) أيضًا جواب الحنفيّةِ هذا، أَخَذَهُ من **الماورديِّ**.

وكلامُ **المتولِّي** عُمدةٌ في شيئينِ: أحدهما: تحريرُ نقلِ المسألةِ، والثاني: نقلُ مسألةِ الرَّهنِ المقِيس عليها، التي لم نجدها لغيره.

ولا تغترَّ بقولِ **ابن الرِّفعةِ**:(٢) «أنَّهما إذا قالا: (أَعَرْناكَ العبدَ لترهَنَهُ بدَينِكَ، وهوَ كذا)؛ يُنَزَّلُ بمنزلةِ ما لو قالا لمن له الدَّينُ: (ضَمِنَّا لكَ دَينَكَ على فلانٍ)؛ فإنّهُ يكونُ بينهما نِصفينِ. كما تقدَّمَ بأنَّ **ابن الرفعةِ** قال هذا في ضَمِيْنٍ مُضطربٍ غير محرَّر، ولم يستَحضِر كلام **صاحب (التَّتِمَّةِ)**، ثم إن الذي قالَهُ في تصويرِ الرَّهنِ مخالفٌ للصورةِ التي في **(التَّتِمَّةِ)**. !

والذي قالهُ في تصوير الضمان أرادَ بهِ مسألةَ الألفِ، والكلام الذي قالهُ **الماورديُّ** في جوابِ الـحَنَفيّةِ؛ لأنّه لم يتقدَّمَ له غيره.

ولو وقفَ **ابن الرِّفعةِ** على كلام **(التَّتِمَّةِ)** لم يذكُر هذا.

واعلم أن مسألةَ الرَّهنِ التي ذكَرَها **المتولِّي** لم يذكُر فيها خلافًا، ولا ينبغي أن يكون فيها خلافٌ؛ لأنهما بقولهما: «رَهَنَّا هذا العبدَ»؛ صَيَّراهُ مرهونًا، والمرهونُ حُكمُهُ أنَّ كُلَّ جُزءٍ منهُ مرهونٌ بكُلّ الدَّينِ، فكأنَّ كُلًّا منهما قال: «رَهَنَّا نِصفي بكُلِّ الدَّينِ»، وتَعَدُّدَهُما لا يُنافي ذلك.

---

(١) **ابن الرفعة هو**: أحمد بن محمد الأنصاري، له: «الكفاية في شرح التنبيه»، «المطلب العالي». توفي ٧١٠هـ. يُنظر: «طبقات ابن قاضي شهبة» (٢/ ٢١١)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ٢٤).

(٢) يُنظر: «بحر المذهب» (٥/ ٤٨٨).

وتصويرهُ ـ فيما إذا قالا: رَهَنَّاهُ بالألفِ ـ يُفيدُ اِطِّرادَ هذا الـحُكم فيما إذا قالا: رَهَنَّاهُ بمُلكٍ من/ [٢ـأ] الدَّينِ على فلانٍ وهو أَلْفٌ، بطريقِ الأَولى؛ لأن هذهِ الصيغة تَعُمّ كلَّ أجزاءِ الدَّينِ، ولفظُ الأَلْفِ بمجموعهِ لا تَعُمّ أجزاءهُ، وهو الذي حَكَاهُ من الخِلافِ في مسألةِ الضَّمانِ أخذًا بالصحيحِ أن الرَّهنَ بدَينِ الغيرِ ضمانٌ، فأجرى عليهِ حُكمَهُ، وهو قِياسٌ جَليٌّ.

والوجه الآخرُ ناظرٌ إلى التعداد، وانتفاء ما ذكرناه في مسألةِ الرَّهنِ من اقتضاء حُكمِ الرَّهنَ لذلك، فلذلكَ لا يجبُ إجراء الخلافِ في مسألة الرَّهنِ.

وتصويرُ **الـمُتَوَلِّي** في مسألةِ الضَّمانِ فيما إذا قالا: (ضَمِنَّا مالَكَ عن فُلان)، يُفيدُ اِطِّرادَ الخِلاف فيما إذا قالا: (ضَمِنَّا الألفَ الذي لكَ على فُلان) بطريقِ الأَولى؛ لما ذكرناه من العُمومِ وعَدَمِهِ، وإمّا لأَنَّهُ إذا ثَبَتَ ذلكَ في لفظِ الألفِ التي لا عموم لها ففيما له عمومٌ بطريق الأَولَى.

والرّوياني وغيره ممَّن خالفَ في مسألةِ الضَّمان، إنما ذكروهُ في لفظِ الألفِ.

وتصويرُ **ابن الرِّفعةِ** له فيما لو قالا: ضَمِنَّا دَينَكَ. تحريرٌ منه؛ بدليلِ أَنَّهُ أحالَهُ على ما تقدَّمَ، ولم يتقدَّم غير لفظ الألف.

واعلم ـ أيضًا ـ أن الفاعلَ إذا تَعَدَّدَ، وتَعَدَّدَ المفعول، فقد يُقصد مقابلةَ المجموعِ بالمجموع، مثل: (أَكَلَ الزَّيدَان الرَّغيفينِ).

وقد تقصَّدَ مع ذلكَ الإجلاءَ، مثل: (لَقِيَ الزَّيدان العُمَرين)؛ فإنَّ ظاهرهُ لقاءَ كُلٍّ منهما لكُلٍّ منهما، فإذا قال القائلان: (ضَمِنَّا ما لَكَ على فلانٍ). فيقول: إمّا أن يكون: (ضَمِنَّا) معناه: ضَمِنَ كُلًّا مِنّا، أو مجموعنا، إن كان الأولى فكلٌّ منهما ضامنٌ لكُلِّ الدَّينِ، وهو المدَّعى، وإن كان الثاني لمجموعنا ضَامن لكلِّ جُزءٍ/ [٢ـب] من الدَّينِ؛ لِما لاحظناه من العموم، ومن ضرورة ذلكَ لُزُومُ كلّ الدَّينِ لكلٍّ منهما؛ لأَنَّهُ مهما بَقِيَ جُزءٌ منه مُعَيَّنٌ أو مُشاعٌ صَدَقَ عليه أنّهُ مضمونٌ لهما، فهذه الصورة تُقَوِّي الحكم فيهما بأنَّ كُلًّا منهما ضامنٌ الجميع.

ودلالةُ اللفظِ على ذلكَ من غير احتياجٍ إلى مأخذٍ فقهيٍّ، وقياس على مسألة الرَّهنِ، والخلافُ في هذه الصورة ضعيفٌ جدًا.

ولعلَّ ثُبوتهُ في مسألة الألفِ، واعتقدَ الناقلُ له أنهما سواء، فنَقَله في هذه الصورةِ من غيرِ تحريرٍ في التصوير.

وإذا قالا: (ضَمِنَّا الألفَ التي لكَ على فُلانٍ).

فنقول: إن كانَ «ضَمِنَّا» معناه: ضَمِنَ كُلٌّ مِنّا، فكُلٌّ منهما ضامنٌ لجميع الألفِ، بلا إشكالٍ.

وإن كانَ معناه: «ضَمِنَ» فلا يُنافي ما سَلكناهُ في صورة ما في ههنا يحتاج إلى القياس على مسألةِ الرَّهنِ، وقد صوّرت بلفظ الألفِ على ضمان، فلتَجرِ على الضمانِ حكمها؛ لاشتراك الرهن والضمان، في أنَّ كُلًّا منهما وثيقة، وكما أنهما جَعَلا مُلكهما محَلَّ ضمانِ دَينِ الغيرِ، يُحكم على كُلٍّ منهما أنَّ دَينَهُ مَحَلٌّ بجميع ذلك[1] فرقٌ بينهما، وقولُهما: «ضَمِنَّا» يقتضي ضمانَ المجموع من غير دِلالةٍ على كيفيّةِ ذلك الضمانِ، هل هو على سبيل التوزيعِ، أو على سبيلِ العمومِ لكُلٍّ واحدٍ.

وإذا كانَ اللفظُ ساكتًا عن ذلكَ يُؤخذُ حُكمهُ من خارجٍ، من قضايا العقود؛ ففي بابِ البيعِ ونحوهِ اقتضَى العقدُ التوزيع فوزَّعنا للمعنى. ذكره **المتولِّي** في المقابلة، وفي باب الرَّهنِ لم يقتَضِ ذلك، بل اقتضى خلافه.

والضمانُ وثيقةٌ كالرَّهنِ/ فأعطيناهُ حُكمَهُ. [٣-أ]

فإن قُلتَ: قد قالتِ الأصحابُ فيما إذا أشرفتِ السَّفينَةُ على الغَرَقِ فقال شخصٌ لصاحبِ المتاعِ: ألقِ متاعَكَ في البحرِ، وأنا ورُكبانُ السفينةِ ضامنونَ، ولم يتَبَيَّن أنَّهُ على الكِيَال[2] أو على التقسيطِ، حُمِلَ على التقسيطِ، ولزِمَهُ ما يخُصُّهُ فقط.

---

(١) هنا بياض في الأصل بمقدار كلمة.

(٢) في الأصل (نسخة ملت): «الكمال».

ولا فرقَ بينَ أن يقولَ: «ضَمِنَّا»، أو: « أنا وهم ضامنون».

قُلتُ: هذا ليسَ ضمانًا؛ وإنما هو افتداء، كخُلع الأجنبيِّ، وفكّ الأسير، والجُعل في الجَعالةِ.

ويبرأُ من أقرَّ بحُرِّيَّتِهِ، وما أشبهَ ذلكَ، وكُلّها عقودٌ بقبض التوزيع كالبيع؛ لما فيها من المقابلةِ، بخلافِ الضمانِ الحقيقي الذي نحن فيه، فإنَّهُ مُجرد التولية بغير مقابلةٍ، فلم يكن للتقسيط موجبٌ من حيثِ العقد؛ لما ذكرناه، ولا من حيث اللفظِ؛ لما سَبَق، فيكون كلامه.

وقد نزَّلَ الأصحابُ ضمان السفينةِ منزلةَ الاقتراض. وهو يُحقق ما قُلناه من المقابلة. ويظهرُ أثرُ هذا فيما لو قال شخصانِ: (ألقِ متاعكَ وعلينا ضمانه)؛ كان كالتوزيع، فإن صرَّحا بذلكَ، كان تأكيدًا.

وإن قالا: (كلٌّ منّا على الكمال)؛ **حُملَ على أنَّ على كلّ منهما** نِصفهُ استقلالًا، ونصفه ضمانه، فيصحّ فيما هو استقلالٌ، ويخرّج فيما هو ضمانٌ، على ضمانِ ما لم يجبِ.

وإن قالا: (كلٌّ منَّا على الكمال استقلالًا)؛ فهو شرطٌ فاسد.

ولو قال في البيع: (بعتكما على أن الثَّمنَ على كلٍّ منكما)؛ حُمِلَ على ما قُلناه من أنَّ نصفهُ بطريق الاستقلالِ، ونصفَهُ بطريق الضمان الحقيقي.

فإن/ أراد أنَّ كُلَّه بطريقِ الاستقلالِ فينفذ، ولا يُعارضُ ما قُلناهُ من قول الأصحابِ ـ إذا قال: (أنا ورُكبانُ السَّفينة ضامنونَ، كلٌّ منَّا على الكمالِ) ـ أنَّهُ يلزمُ الجميع؛ لأنَّ مُرادهم أنَّهُ ضمنَ الجميع، وأولئك لم يضمنوا إلا مُراده دونهم، أو لالتزامهِ دونهم.

ولا قولَ في الأصحاب أيضًا، أنهم إذا اعترفوا بضمانٍ سَبَقَ منهم للجميعِ توجَّهنا الطِلبة عليهم؛ لأنَّا نقولُ: المراد توجّهه الكليَّةَ عليهم لما يلزمهم، وهو المخصَّص على كلّ تقديرٍ.

والجميعُ إذا صحَّحنا ضمانَ ما لم يجب، أو كانَ ذلكَ بعد الإلقاء وثبوت المال في ذمَّةِ المستدعى، والعلم تقديره.

ومن هُنا أقول: إنْ قَصَدَ الـمُلقِي عندَ الإلقاءِ جوابهما يسقط الضمان عليهما.

وإن قصدَ جواب الثاني، كان عليه وَحدَهُ، والثاني حُكمهُ حُكم من ضَمِنَ ما لم يجب.

فقد بانَ بهذا أن مسألة السفينة لا تَرِدُ.

فإن قُلتَ: قال الأصحابُ: أنَّهُ إذا تعدَّدَ الرَّهنُ كما إذا تعدَّدَ البائعُ تكونُ الصفقةُ مُتعدِّدَةٌ.

قلت: ذلكَ فيما إذا كان الرَّهنُ بِدَينٍ عليهما فهو الذي قالوا فيه: إنَّ أحدهما إذا وفَّى دَينَهُ انفكَّ نصيبَهُ دونَ الآخرِ، ووقفَ بقضيَّةِ التعدُّدِ.

فإن قُلت: فإذا رهنَ بدَينٍ غيرها، وجبَ أن يكون كذلكَ؛ لأنَّ المأخذَ هو التعدّد، وقد وُجِدَ.

قُلت: ولو سلَّمنا التعدُّدَ لم يَضُرَّنا؛ لأنَّ معناه أنَّ كُلًّا منهما رَهَنَ نِصفَهُ بجميعِ الدَّينِ، كما لو رَهَنَ رَهنَيْنِ في دَينٍ واحدٍ؛ فإن ذلكَ جائزٌ.

[٤-أ] وهذا المعنى كان يُمكن/ أن يلجَ فيما إذا رَهَنَا بِدَينٍ عليهما، ويجعَلُ كُلّ منهما رهنَ نصيبِهِ بِدَينِهِ ودَينِ صاحبِهِ، لكن القرينة تقتضي أنه إنَّما يرهن بِدَينِ نفسِهِ، فلزِمَ التوزيع.

وفي الرَّهنِ بِدَينِ غيرِهِ فاسدٌ بهذه(١) القرينة.

---

(١) كذا قرأتها: «فاسد بهذه». وهذه صورتها في المخطوط:

ومن هنا عُرفَ أنَّ مجرَّد التعدُّدِ لا أثَرَ لهُ؛ وإنَّما الـمُعتبرُ التعَدُّد مع تَعدُّدِ الدَّينِ، أعني: تعَدُّدَ صاحِبِهِ، حتّى لو قال الراهِنانِ أن نَصيبَ كُلٍّ منهما مرهونٌ بِدَينِهِ ودَين صاحبِهِ، صحَّ هذا الشَّرطُ، بخلافِ البيعِ إذا شرطَ أنَّ الثَّمَنَ لازمٌ لكُلٍّ من الـمُشترين استقلالًا.

فإن قلتَ: قد قال الأصحاب: لو استعارَ عبدًا من رَجُلينِ، ورَهَنَهُ بدَينٍ عليهِ، هل ينفَكّ نصيب أحَدِهما بأداءِ ما عليهِ؟. قولانِ، أصحّهما: الانفكاك.

وكذا لو استعارَا عَبدَينِ من رجُلَينِ، وقيلَ: ينفَكُّ في صورةِ العبدَينِ بلغا[1] الانضمام بعد ذلك مرهونٌ إلى تعدُّدِ المالك.

قُلتُ: هذا التَّصحيحُ منقولٌ عن «**عيونِ المسائلِ**»،[2] وهو في «**الحاوي**» **للماوردي**،[3] وقد أطلقوا المسألةَ، والصحيحُ عندي الذي يدُلُّ عليهِ لفظُ **الشافعي** ـ التفصيل ـ:

ويخرَّجُ منه صُوَرٌ، إحداها: إذا قالا: «أعَرنَاكَ عبدَنَا، أو عبدَينا، لترهَنهما بمائةٍ». ففي هذه الصورةِ صحيحٌ عدمُ الانفكاكِ؛ لأنَّ كُلًّا منهما رضِيَ برهنِ الجميعِ بالمائةِ، ومن رَضِيَ بشيءٍ رَضِيَ بحُكمهِ.

---

(١) كذا قرأتها: «بلغا». وهذه صورتها في المخطوط:

(٢) هناك أكثر من كتاب للسادة الشافعية بهذا الاسم منها: «عيون المسائل» لأبي بكر الفارسي، و«عيون المسائل» لأبي معشر الطبري عبدالكريم بن عبدالصمد ت٤٧٨هـ، وشرَحه القفال. ولم أقف بعد بحثٍ عليه ولا على شرحه. يُنظر: «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ١٨٤، ٥٦٠؛ ٥/ ٧٦).

(٣) يُنظر: «الحاوي» (٦/ ١٦٧).

ومن حَكَمَ: رهنٌ بمائةِ رهنٍ، كلّ جزءٍ بمائةِ.

ويرشد إلى ما قُلناهُ في هذه الصورةِ، قولُ **للشافِعِيِّ** في «**الأُمِّ**»:

«وإن كان عبدٌ بينَ رجُلينِ، فأَذِنَ أحدَهُما للآخَرِ أن يرهَنَ/ العبد، [٤-ب] فالرَّهنُ جائزٌ، وهو كُلّه رهنٌ بجميعِ الحقِّ؛ لا يُفَكُّ بعضهُ دون بعض.

وفيها قولُ آخر: أنَّ الرَّاهِنَ إن فكَّ نصيبَهُ منه فهوَ مفكوكٌ يُجبر على فكِّ نصيب شريكِهِ في العَبدِ إن شاء ذلكَ شريكَهُ فيه، وإن فَكَّ نصيبَ صاحبِهِ منهُ فهوَ مفكوكٌ، وصاحبُ الحقِّ على حقِّهِ في نِصفِ العَبدِ الباقي». انتهى[1].

فانظر كيف صَوَّرَها في إذنهِ برهنِ العبد، وذلكَ هو المقتَضِي؛ لعدم الانفكاكِ.

ولولا ذِكرُ **الشافعيِّ** فيها القولَ الآخرَ لكُنتُ أقولُ: لا يجري فيها الخلاف.

ثمَّ على القولِ الضعيفِ، القولُ بفَكِّ نصيبه ظاهر.

وأمَّا القول بفَكِّ نصيبه، ففيهِ نظرٌ من جهةِ أنَّهُ هو الرَّاهِنُ، وقد رَهَنَ الجميع، ومُقتضاهُ رهنُ نصيبهِ لجميعِ الدَّينِ، ولكنَّ المعنى هو مأخَذُ القول الأوّل.

وهذا القولُ إنَّما يُنظَرُ لتَعَدُّدِ المالكِ، فلذلكَ نقولُ بالتَّسويةِ بينهما في الانفكاكِ.

ولو قال كُلٌّ منهما: أَعَرتُكَ نصيبي لترهَنَهُ مع النَّصيبِ الآخَرِ؛ كان الحكم كما لو أَذِنَ برهنِ الجميعِ، ولا فرقَ إذا اجتمعا على ذلكَ بينَ أن يكون عبدٌ واحدٌ مشتركٌ بينهما، أو عبدَانِ كلٌّ منهما مشترَكٌ، أو لكلٍّ منهما عبدٌ،

---

(١) يُنظر: «الأم للشافعي» (١٩٨/٣).

وأذِنا برهنهما جميعًا، أو يكون الرَّاهِنُ أحَدَ المالكَينِ، والمعِيرُ أَذِنَ له برهنِ الجميع.

الصورة الثانية: أن لا يقولَ مالِكَا العبدِ، أو العَبدَينِ جملة، ولكن ينفرد كلّ منهما فيقول: «أَذِنت لكَ أن ترهَنَ نصيبي بخمسين»، فيرهَن الجميع بمائة، والنَّصيبَان متساويا القيمةِ، فهاهنا في صورةِ العبد/ الواحدِ نَصَّ **الشافعي**[1] فيها على القولينِ، ونظرَ[2] فيها ترجيحَ الانفكاكِ. [٥-أ]

وينبغي أن يُحمل تصحيح «**عُيون المسائل**»، **والماوردي** عليها، وكذلكَ فيما إذا كانا مشتركَينِ في العَبدَينِ جميعًا وأَذِنَ كلٌّ منهما في رَهنِ نصيبه فيها بخمسينَ فرَهَنَهُما جميعًا بمائةٍ، أمّا إذا كانَ لكُلٍّ منهما عبدٌ كاملٌ وقد أذِنَ كلّ واحدٍ منهما وَحدَهُ في رَهنِ عَبدِهِ بخمسين فرَهَنَهُما جميعًا بمائةٍ فههنا لا يظهرُ إلا القطع بالانفكاك، ولم يَنُصّ الشافعي إلا عليه، وقاسَ عليه مسألةَ العبدِ الواحدِ.

فإن أجرى أحدٌ من الأصحابِ الخلافَ نظرًا إلى اتّحادِ العاقدِ، فبعيدٌ، وهو أبعَدُ من الذي ينظُر إلى تعدّده في الصورةِ الأولى، وإن تقاربا في المأخَذِ.

ولا فرقَ أيضًا هنا بين أن يكونَ الرَّاهنُ غير المالِكَينِ، وقد استعارَ منهما كما صوَّرنا، فنَعم، تفترقُ الصورتانِ في شيءٍ آخَرَ، وهو أنه إذا كان غير المالِكَينِ، كان القول بالانفكاكِ في نَصِيبِ كلٍّ منهما بالآخَرِ لا مَزِيَّةَ لأحد المالِكَينِ، فالقول بالانفكاكِ في نَصِيبِهِ هوَ، وقد رضِيَ برَهنِ الجميعِ على كُلِّ الدَّينِ فيه نَظَر، فينبغي أن يُقال: إذا قُلنا بانفكاكِ نصيب المعِير بأداءِ

---

(١) يُنظر: «الأم» (٣/ ١٧٥).

(٢) كذا في المخطوط، والذي يظهر أن الصواب: ونصر.

خمسين، فإذا لم يحصل ذلك ولكن أدّى هو عن نصيبه خمسين، وأرادَ أن يفكَّهُ دون نصيبِ شريكه، فوجهان:

أحدهما: يفك؛ نَظرًا إلى تَعَدِّ المالك.

والثاني: لا، وهو الأصح؛ نَظَرًا إلى مُقتَضَى رهنِهِ، وهما مُفَرَّعانِ بينَ القولينِ المنصوصِ عليهما في الصورة.

ويخرّجُ من هذا أن انفكاكَ أحد النَّصيبَينِ دونَ الآخرِ ثلاثة أوجهٍ:

ثالثها: ـ وهو الأصحُّ ـ ينفكُّ/ نصيب الـمُعِير، ولا ينفكُّ نصيب الراهن. [٥-ب]

الصورةُ الثالثةُ: أنْ يأذنَ مالكُ نصف العبد أو العبدَينِ، أو مالكُ العبدِ الكامل في رهنِ مُلكِهِ بخمسينَ فأذنَ الآخَر لذلك، أو يكون هو الشريكين[1] يرهنُ الجميعَ بخمسينَ، فلا ضرَرَ، وينبغي أن يقطع بأنَّهُ لا ينفكّ شيء منه إلا بأداء الجميع، فإنَّ تخيُّلَ أَحَدٍ جَرَيَانَ الخِلافِ نَظَرًا إلى تَعَدُّدِ المالكِ، فبعيدٌ.

وهذا تحريرُ هذهِ الصورةِ وأحكامها، وهو أولى ممّا أطلَقَهُ الأصحاب.

وينبغي أن يُنزَّلَ إطلاقهم عليه، وكثيرًا ما يُوجبُ الالتباس في الأحكامِ خلطُ الصُّوَرِ بعضها ببعض.

وتحريرُ التصويرِ يُظهِرُ التقرير؛ فإنَّهُ ينكشفُ مأخَذُ المسائل، ويُعطي كلًّا منهما ما يستحقّه.

---

(١) كذا قرأتها: الشريكين. وهذه صورتها في المخطوط:

هذا ما ظَهَرَ لي في هذه المسألةِ، والعمدةُ في ذلكَ، ما نَقَلَهُ **صاحب «التَّتِمَّةِ»**، ولم نجِد له ما يصلُحَ أن يكونَ مُعارِضًا.

والله ﷻ أعلم.

قال مُصَنِّفه ـ رحمه الله ـ: صنَّفتهُ في العشر الأواخرِ من جمادى الآخرةِ سنَةَ خمسٍ وثلاثينَ وسبعمائة.

والحمد لله وحدَهُ، وصلّى الله على سيّدنا محمد وآلِهِ وصحبهِ وسلَّم.

وحسبُنا الله ونعم الوكيل.



قيدُ القراءة والسماع بالمسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلس قراءةِ جزءِ الإمام تقي الدين السبكي وهو:

«مختصر عِقد الجمان في عقد الرهن والضمان»

بقراءة المعتني به الشيخ محقِّقه: محمد بن علي المحيميد، ومتابعة المشايخ الفضلاء السادة: مفتي شبير باتيل، وطارق عبد الحميد، ومحمد آل رحاب، ومحمد بن ناصر العجمي، وحضر بآخره: الفاضل المهندس محمد العلي (والد الدكتور وليد العلي)، وحفيده: محمد بن وليد، والدكتور فهمي القزاز، وغيرهم من الفضلاء، وخادمهم كاتب هذه السطور.

فصحَّ وثبتَ، والحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

نظام محمد صالح يعقوبي

٢١ ـ رمضان ـ ١٤٤٠هـ

الفهرس

الموضوع | الصفحة

النص المحقق

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٧٩)

فتوى

في رجل عليه ديون لغرماء كثيرين

أجاب عنها
محمد بن راشد بن حسين المالكي البحريني
سعيد بن أحمد بوبشيت المالكي البحريني
أحمد بن مهزع المهزع المالكي البحريني
عيسى بن راشد المالكي البحريني

تحقيق وتعليق
الدكتور السيد محمد رفيق الحسيني

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

البشائر الإسلامية






بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على نِعَمه، والشُّكر له على توفيقه وامتنانه، وصلَّى الله على وسلَّم علَى نبيِّه وخير خلقه، محمَّدٍ وآله وصحبه.

أَمَّا بَعْد:

فإنَّني في هذه السَّنة وفي هذه المشاركة أقدِّم لأهل البحرين، ومحبِّي تُراثها وتاريخها عِلْقًا فريدًا، وكنزاً نفيسًا من كنوز تُراث البحرين الإسلاميِّ، ومع شِدَّة المشقَّة في هذا المجال ـ مجال تراجم الأعلام وتراثهم ـ تكون شِدَّة الفرحة، بسبب عثورك على قُصاصةٍ لم تتوقعها، أو جُذاذةٍ لم تنتبه لها، سواء كنت تبحث عنها، أو أتتك هي من نفسها تسعَى.

فقبل أشهر أهدَى الأخ الحبيب الشَّيخ عبد الوهَّاب الزَّياني أخي الشَّيخ الدُّكتور حسن الحسيني وثائق قديمة، كانت في حوزة أحد الشَّيبان المعمَّرين، وكان حريصًا عليها، وبعد وفاته رحمه الله تعالى، رحل من كان حريصًا بها، عارفًا لقيمتها، فأصبحت مهملةً منسيَّة في إحدَى زوايا البيت، ولعلَّها كانت في طريقها إلى سلَّة المهملات، إلَّا أنَّ الله أراد خيرًا، بنا وبتراث علمائنا، إذ ساقها إلينا.

وبعد تفحُّص الأوراق فإذا هي خمس وثائق تُعاني من رُطوبةٍ وسيحان الحبر في بعضها، وجفافٍ وتيبُّس الورق وتجعُّدها في بعضها، حيث كانت تتكسَّر عند تقليبها وتحريكها(١)، وكانت في أمسِّ الحاجة

(١) وذلك بسبب فقدان الرُّطوبة النَّسبية المطلوبة لكي تحفظ الورقة على مرونتها.
ولعل بعض الوثائق حفظت في وعاء ومكان غير الوثائق الأخرى، فأصيب البعض بالرطوبة والبعض بالجفاف.

إلى التَّرميم والمعالجة، فذهب بها أخي الدُّكتور حسن الحسيني إلى قسم ترميم المخطوطات بوزارة الأوقاف الكويتيَّة، وتمَّ بحمد الله ترميمها بنسبة ٩٠٪، ومعها وثيقة أخرَى كانت تشتمل على قصيدة شعريَّة، لم يستطيعوا ترميمها بالشَّكل الَّذي نطمح إليه، وذلك بسبب سوء حالتها، والله المستعان.

ومضمون الوثائق مختلف.

أمَّا الَّتي نحن بصددها، فهي عبارةٌ عن سؤال وجِّه إلى بعض علماء البحرين، أجاب عنه أوَّلاً الشَّيخ محمَّد بن راشد بن حسين، وعلَّق عليه تصديقًا وتصحيحًا لما جاء في الجواب: الشَّيخ سعيد بن أحمد بوبشيت، والشَّيخ أحمد المهزع. والجواب الثَّاني للسُّؤال نفسه أجاب عنه الشَّيخ سعيد بوبشيت، وعلَّق عليه تصديقًا وتصحيحًا لما جاء في الجواب: الشَّيخ محمَّد بن راشد بن حسين، والشَّيخ أحمد المهزع، والشَّيخ عيسَى بن راشد. وهؤلاء كوكبةٌ من علماء البحرين.

فكم كانت فرحتنا عظيمة عارمة، حتَّى شعرنا بأنَّ الأرض لن تحملها، وأنَّ السَّماء لن تسعها، فالحمد لله أوَّلاً وأخرًا على فضله وتوفيقه.

ومن خلال دراسة هذه الوثائق ظهر لنا عَلَمٌ جديد من أعلام البحرين، وكان من أهل العلم المعروفين بالبحرين، إلَّا أن ثقافة الإهمال وعدم الاهتمام غَيَّبت ذكر الشيخ محمد بن راشد بن حسين وأثره، كما أنَّ الشَّيخ سعيد بوبشيت، والشَّيخ أحمد المهزع، والشَّيخ عيسَى بن راشد، هؤلاء الثَّلاثة وقفنا لهم على الكثير من الوثائق وعليها تصديقهم أو تصحيحهم مع ختمهم، إلَّا أنَّنا لم نقف لهم على رسالةٍ علميةٍ، أو فتوَى شرعيَّةٍ، ولعلَّ هذه هي المرَّة الأُوَلى الَّتي نقف لبعضهم على فتوَى، ولعلَّ هناك الكثير من هذه الفتاوَى لكنَّها لا زالت حبيسة المكتبات الخاصَّة.

عملي في الرِّسالة:

١ـ التَّعريف بالشَّيخ محمَّد بن راشد، والشَّيخ سعيد بن أحمد بوبشيت، والشَّيخ أحمد المهزع، والشَّيخ عيسَى بن راشد.

٢ـ تصحيح النَّص وضبط المشكل.

٣ـ التَّعريف بالأعلام الواردة أسماؤهم في الرسالة.

٤ـ رد النُّقول إلى مصادرها قدر المستطاع.

٥ـ ملاحق متعلِّقة بالبحث.

٦ـ فهرس الموضوعات.

أسأل الله تعالَى أن يُعينني على خدمة تراث علماء وأعلام البحرين، وأن ينفع به النَّاظر والقارئ، والحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.

السَّيِّد محمَّد رفيق الحسيني

لبسيتين ـ مملكة البحرين

١٢/ ذو القعدة/ ١٤٤٠هـ

١٥/ ٧/ ٢٠١٩ م




ترجمة
الشَّيخ محمَّد بن راشد

لأوَّل وَهْلة كنا نظنُّ بأن صاحب الفتوَى هو الشَّيخ العلَّامة القاضي محمَّد بن راشد الحُسيني المالكيُّ، وكم كانت فرحتُنا بذلك عظيمة، حيث إنَّنا لم نقف له على شيءٍ من تُراثه، مع شهرته وعلوِّ مكانته، وبعد التَّمعُّن والدِّراسة نكتشف بأنَّه شخصٌ آخرٌ، ولم يذكره النَّبهاني في «التُّحفة النَّبهانيَّة»، ولا التَّاجر في كتابيه «عقد اللَّآل في تاريخ أُوال» و«منتظم الدَّرين»[(١)]، ولا غيرهما، فعرفنا بأنَّنا أمام شخصيَّةٍ جديدةٍ، وعَلَم من أعلام البحرين، لم يذكره أحدٌ فضلاً أن يُترجم له، وهذه أوَّل وثيقةٍ نقف له عليها.

ومن خلال دراسة هذه الوثائق يظهر بأنَّه كان من أهل العلم المعروفين بالبحرين، إلَّا أن ثقافة الإهمال وعدم الاهتمام غَيَّبت ذكره وأثره، ويمكن أن نعرفه حاليًّا بأنَّه:

هو الشَّيخ الفقيه محمَّد بن راشد ابن حسين[(٢)]، المالكيُّ، البحرينيُّ.

---

(١) الشَّيخ المؤرخ محمد علي التاجر، ركز في كتابه «منتظم الدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين» على الشخصيات الشيعية، وذلك لأنه من الطائفة الشيعية، ولا يكاد يذكر من الطائفة السنية إلَّا من ذكرهم النبهاني، كما أنه لا يزيد على ما كتبه النبهاني إلا نادرًا، وهذا مستغرب منه، مع تأخره عمن سبقه وسعة اطلاعه، ومعاصرته لبعضهم، مع أن كتابه «منتظم الدرين» مخصَّص لتراجم الرِّجال، بخلاف النَّبهاني، كما أن كتاب النَّبهاني انتهج في «تاريخه» منهج الاختصار، والتاجر منهج التوسع والاستقصاء في كتابه «منتظم الدرين»، ومن العجيب الغريب أنه لم يذكر آل المهزع مع شهرتهم؟؟!!

(٢) جاء بخطه (ابن حسين)، ولعله الجد الأبعد، وكانوا ينتسبون إليه أو يعرفون به.

كان من علماء البحرين، في عهد حكم الشَّيخ عيسَى بن علي آل خليفة، والمنتهي سنة ١٣٤٠هـ، وكان معروفًا مأمونًا، لدَى العامَّة والخاصَّة، وكان يُستفتَى في المسائل الدَّقائقية، ويُرجع إليه في الوقائع المعضلة.

عاش في أواخر القرن الثَّالث عشر وأوائل الرَّابع عشر الهجري، توفي بعد ١٨ شوال سنة ١٣٠٨هـ.






ترجمة
الشَّيخ سعيد أبو بشيت(١)

لم أقف له على ترجمةٍ، وقد ورد ذكره في عدَّة وثائق في البيع والشِّراء والهبة والشَّهادة، ممَّا يدلُّ على عِلْمه وفضله ومكانته، ويمكن أن نقول بأنَّه:

الشَّيخ العالم الفقيه، الفاضل النَّبيه الكامل، ذو السِّير الحميدة، العلَّامة سعيد بن أحمد أبو بشيت(٢)، المالكيُّ، البحرينيُّ.

ذكره النَّبهاني في «التُّحفة النَّبهانيَّة» فيمن اشتهر من أهل العلم في عهد حكم الشَّيخ عيسَى بن علي آل خليفة، والمنتهي سنة ١٣٤٠هـ، وعنه التَّاجر في «مُنتظم الدَّرين».

وعائلة أبو بشيت عائلة عربيَّةٌ معروفة، ولهم تواجد في البحرين والدَّمام والإحساء، ويقال بأنهم من سبيع ـ والله أعلم ـ، **ومنهم عددٌ من الفضلاء والعلماء، فمنهم:**

١ـ الشَّيخ الفقيه خالد بن يوسف أبو بشيت المالكيُّ البحرينيُّ(٣)، ذكره النَّبهاني والتَّاجر، ضمن من اشتهر من أهل العلم في عهد حكم الشَّيخ عيسَى بن علي آل خليفة، والمنتهي سنة ١٣٤٠هـ.

٢ـ الشَّيخ أحمد بن عبد الله أبو بشيت المالكيُّ (ت ١٩٥٩م): وكان مدرِّسًا للعلوم الشَّرعيَّة لا سيَّما الفقه المالكي، في المعهد الدِّيني، ثمَّ من سنة

---

(١) ذكره النبهاني في «التحفة» (ص١٤٣)، والتاجر في «منتظم الدرين» (٢/ ٨٣).
(٢) تنطق بحذف الهمزة (بو بشيت).
(٣) ذكره النبهاني في «التحفة» (ص١٤٣)، والتاجر في «منتظم الدرين» (٢/ ٧).

١٩٥١م إلى ١٩٥٤م مديرًا للمعهد. وممَّن تتلمذ عليه في المعهد الدِّيني شيخنا المعمَّر قاسم الغانم المالكي رحمه الله تعالى، درس عليه «متن العشماويَّة»(١)، وقد قرأتُ على شيخنا المعمَّر قاسم الغانم هذا «المتن»، وهو عن شيخه بو بشيت.

٣ـ الشَّيخ القاضي عيسَى بن أحمد بن عبد الله أبو بشيت المالكيُّ (ت ٢٩/ ديسمبر/ ٢٠٠٨م): عندما بلغ سنَّ الرَّابعة عشر جاور مكَّة المكرَّمة للأخذ عن علمائها وفضلائها، ولم يرجع إلى البحرين إلَّا بعد وفاة والده، ليعتني بوالدته وإخوته، فعُيِّن مديرًا للمعهد الدِّيني خلفًا لوالده، وذلك من سنة ١٩٥٤م إلى ١٩٥٨م، ودرَّس العلوم الشَّرعيَّة، كما أنَّه كان يؤم النَّاس في مسجد عمَّار بن ياسر في مدينة عيسَى، ثمَّ انتقل إلى مسجد الفردوس بالرِّفاع الشَّرقي، وكان خطيبًا في الجامع الشِّمالي بمدينة عيسَى قبل تجديده ـ المعروف حاليًّا بجامع سبيكة الأنصاري ـ، وكان مأذونًا شرعيًّا، وقد عقد الكثير من الزِّيجات على مستوَى الدُّول الخليجيَّة والعربيَّة وغيرها، وكان مجلسه ببيته عامرًا مشهورًا، وبعدها عيُّن قاضيًا شرعيًّا، ثمَّ عيِّن وكيلاً لمحكمة الاستئناف الشَّرعيَّة، رحمه الله تعالى.

٤ـ الشَّيخ أحمد بن يوسف أبو بشيت (ت ١٦/ ٥/ ٢٠١٨م): يعتبر من علماء الرِّفاع الغربي، كان خطيبًا لجامع الشَّيخ عيسَى بن سلمان آل خليفة، ومأذونًا شرعيًّا، وكان يشغل وظيفة الأمين المالي في الدِّيوان الأميري.

---

(١) وقد أخبرني رحمه الله تعالى، ببعض ما قرأه في المعهد الديني، كـ«الرَّحبية بشرح الشَّنشوري» في الفرائض، و«شرح قطر النَّدى» في النَّحو، و«متن تحفة الأطفال» في التجويد، وذلك على الشَّيخ القاضي محمد بن عبد اللطيف المحمود، وأما «متن العشماوية» فعلى الشَّيخ بو بشيت، ولم يذكر لي غير ذلك. وقد قرأت عليه «نظم الرحبية»، و«نظم تحفة الأطفال»، و«متن العشماوية»، والحمد لله، وطلبت منه إجازةً عامَّة بكلِّ ما يجوز له فأجازني، وكان في اللقاء الأول معنا شيخنا المحقق محمد بن ناصر العجمي حفظه الله تعالى، وقد ترجم لنفسه ترجمةً بسيطة في ورقتين وهي عندي.




ترجمة
الشَّيخ أحمد ابن مهزع(١)

اسمه ونسبه ومذهبه:

هو العلَّامة المصلح المربِّي الشَّيخ أحمد بن الشَّيخ مهزع بن فايز بن قاسم بن مهزع، السَّبيعيُّ، المالكيُّ، البحرينيُّ، الأزهريُّ.

ولادته وأسرته ونشأته:

ولد تقريبًا سنة ١٢٧٠هـ (١٨٥٤م)، في قرية عسكر جنوبي سترة، في عهد الحاكم الشَّيخ محمَّد بن خليفة آل خليفة، حيث كان والده إمامًا لمسجد عسكر قبل انتقاله إلى المنامة.

وليس عندنا الكثير عن نشأته إلَّا أنَّه ولد في بيت علمٍ وفضلٍ، فوالده أحد علماء البحرين، والمقرَّب من بيت الحكم، ونشأ وترعرع في عسكر مع إخوته الأشقاء الثلاث: الشَّيخ القاضي قاسم المهزع ـ وهو أشهر من نارٍ على علمٍ، وأوضح من شمس النَّهار ـ، والشَّيخ أحمد ـ المترجم له ـ، والشَّيخ إبراهيم.

---

(١) مراجع الترجمة: مقابلة مع حفيد المترجم له الأستاذ وشيخنا البركة المعمَّر محمد بن محمد الحباب بن أحمد المهزع، وكتاب «القاضي الرئيس»: للأستاذ المؤرخ مبارك الخاطر (ص٢٥ و٣٦ و١١٩)، و«أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال ١٤ قرنًا» للباحث سالم النويدري (٣/ ٥٨٧)، وكتاب «الشَّيخ الإمام والوزير الصالح أحمد بن مهزع المالكي الأزهري» تأليف عبد الرؤوف بن مبارك بن جمعة، وهو أوسع من جمع عن المترجم له.

رحلته العلمية وشيوخه:

ليس لدينا الكثير عن هذه الحقبة أيضًا، إلَّا أنَّه أخذ العلوم الأوَّليَّة على والده، وعلى الشَّيخ عبد اللَّطيف بن عبد المحسن الصَّحَّاف المالكيُّ، كما لا يُستبعد تتلمذه على الشَّيخ القاضي محمَّد بن راشد الحسينيُّ المالكيُّ (ت ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م) أيضًا، وهو من شيوخ أخيه الشَّيخ قاسم، كما أنَّ كلاهما كان يسكن المنامة.

وقد ذكر مبارك الخاطر من ضمن شيوخه: العلَّامة عثمان بن سند المالكيُّ، والشَّيخ القاضي عثمان بن جامع الحنبليُّ؛ إلَّا أنَّ الشَّيخ عبد الرَّؤوف مبارك يستبعد ذلك لتقدُّم وفاتهما[(١)].

وجاء في إحدَى رسائله: «سيدي الأجلُّ، وقدوتي المبجَّلُ، شيخي وسيدي الشَّيخ إبراهيم بن هاشل»[(٢)].

كما أنَّ سكن الشَّيخ أحمد كان قريبًا من بيت الشَّيخ العلَّامة محمَّد بن سعد بن علي بن حمود البقيشي الشَّافعي، فلا يُستعبد تتلمذه عليه أو الإستفادة منه، لا سيَّما وأنَّ مكتبة ابن سعد كانت تزخر بنفائس المخطوطات ونوادر الكتب المطبوعات.

رحلة الإحساء:

ثمَّ رحل إلى الأحساء سنة ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م) تقريبًا، وكان بصحبته الشَّيخ إبراهيم بن الشَّيخ محمَّد بن سعد البقيشي المالكي، والتحق بمدارسها الدِّينيَّة، والتزم بحلقاتها العلميَّة، ورجع إلى البحرين سنة ١٢٩٦هـ (١٨٧٨م)

---

(١) «الشَّيخ الإمام والوزير الصالح أحمد بن مهزع المالكي الأزهري» تأليف عبد الرؤوف بن مبارك بن جمعة.

(٢) هو الشَّيخ العلامة إبراهيم بن هاشل بن عجمي الشافعي النقشبندي (ت ١٣١١هـ/ ١٨٩٤م)، ذكره النبهاني (ص١٣١)، وتنظر ترجمته في «علماء وأدباء البحرين» (ص١٢٧).

ومكث في البحرين سنواتٍ مشتغلاً بالتَّدريس والإفادة والاستفادة، ولعلَّ في هذه الفترة تزَّوج وكوَّن أسرةً.

رحلة الأزهر:

رحلة الأحساء لم تخمد نهمته في العلم، فعزم على الرَّحيل إلى الأزهر الشَّريف وذلك تقريبًا سنة ١٢٩٩هـ (١٨٨٢م)، ولعلَّ الَّذي شجَّعه على ذلك صديقه وزميله الشَّيخ محمَّد سعيد مساعد العازمي الكويتي المالكي، حيث تخرَّج من الأزهر الشَّريف سنة ١٢٩٨هـ (١٨٨١م)، فأقبل بكلِّيته على العلم، وانشغل به عن الأهل والولد والبلاد، حتَّى أنَّه كان يكتب مجيبًا لمحبِّيه من البحرين «إنِّي أعاف الأهل والعيال في طلب العلم، ومن تعب استراح»[١].

ولم نقف على شيوخه الَّذين تتلمذ عليهم في الأزهر، إلَّا أنَّ الشَّيخ عبد الرَّؤف مبارك يُرجِّح بأنَّه تتلمذ على العلَّامة أبو الفداء إسماعيل بن موسَى الحامدي المالكي، والعلَّامة أحمد بن محجوب الرِّفاعي.

وبقي في الأزهر حتَّى تخرَّج ونال الإجازة العالية منه، وذلك تقريبًا سنة ١٣٠٦هـ (١٨٨٩م)، وبذلك كان أوَّل بحريني يلتحق بالأزهر الشَّريف، وينال الإجازة العالية منه، ومن المحزن أنَّ هذه الشَّهادة والممهورة من شيوخ الأزهر ضاعت من أسرة الشَّيخ بسبب تنقُّلاتهم من دار إلى دار.

العودة إلى البحرين:

بعد رجوع الشَّيخ من الأزهر الشَّريف وهو يحمل علمًا جمًّا غزيرًا، ويجمع مكتبةً نفيسةً فريدةً، مع آفاقٍ جديدةٍ في الدَّعوة، وفكرٍ عميقٍ للإصلاح، فأكبَّ على التَّدريس والوعظ والإفادة والخطابة، فأمَّ النَّاس وخطبهم في جامع الشَّيخ علي بن خليفة آل خليفة المشهور بـ«جامع المهزع»، كما أمَّ في مسجد «بشمي»، ثمَّ بمسجد «غربي سوق اللَّحم».

---

(١) وفيه إشارة بأنه كان قد تزوج وله عيال.

أحمد المهزع والإنجليز والتَّنصير:

كانت البحرين محميَّة بريطانيَّة، والإنجليز يلعبون بمقدَّرات البلاد، والمنصِّرين يعبثون بعقائد العباد، فجاءت وقفة الشَّيخ حازمة لقطع هذه الأطماع، ووقف نشر ذلك الإغواء، وتنفير الشَّعب من المستعمر، وتحذيرهم من دسائس المنصِّر، حتَّى صُنِّف لدى الإنجليز «خطير» «dangerous».

وجرت بينه وبين الإنجليز حوادث طويلة، «ولمَّا تمَّت هذه الأمور على حسب رغبة الدَّولة ـ أي الإنجليز ـ، باشر مأموروها بعد هذا بالقبض على الشَّيخ أحمد بن مهزع شقيق القاضي الشَّيخ قاسم بن مهزع، الَّذي كان لذلك الوقت بمثابة وزير ومشير للشَّيخ عيسَى، وموضع ثقةٍ منه، زاعمين أنَّ وزارته غير الصَّالحة هي الَّتي سبَّبت هذه الأمور، وأحوجت إلى هذه المتاعب، بسبب مداخلاته في شؤون الشَّيخ عيسَى الإداريَّة، ونصب نفسه له وزيرًا ومدبرًا، فكان السَّبب لتمليك الأجانب من رعايا الدول المختلفة»(١)، فتآمر الإنجليز للقبض عليه، إلَّا أنَّه خرج بأهله متوجِّهًا إلى قطر، وبعد مدَّةٍ رجع إلى البحرين «وتعهَّد للدَّولة ـ أي الإنجليز ـ بأنَّه لا يتدخَّل في أمور حكومة الشَّيخ عيسَى، وأن يلتزم بيته ومسجده إلى أن يتوفَّاه الله، وضَمِنه على الوفاء بذلك أخوه الشَّيخ قاسم»(٢).

المدرسة الدِّينيَّة وتلاميذه:

أنشأ مدرسة دينيَّة، وباشر التَّدريس فيها، ونشر الوعي والعلم من خلالها، ولا زالت المدرسة «المعهد الدِّينيُّ» تُعطي ثمارها إلى يومنا هذا، وتُخرج أفواجًا من طلَّاب العلم سنويًّا، وأنَّا أحد خريجي هذه المدرسة المباركة.

---

(١) «قلائد النحرين في تاريخ البحرين» (ص٤١٣).

(٢) «قلائد النحرين في تاريخ البحرين» (ص٤١٣).

فممَّن تتلمذ عليه:

١ ـ ابنه محمَّد الحبَّاب المالكيُّ. أكبر أبناء الشَّيخ أحمد، درس على والده، وعلى علماء الأحساء، وأمَّ بمسجد «غربي سوق اللَّحم»، بعد والده، توفِّي سنة ١٣٩٨هـ (١٩٧٨م)[1].

٢ ـ ابنه الشَّيخ القاضي عبد الرَّحمن المالكيُّ. درس على والده، وولي التَّدريس في مدرسة والده، وأمَّ النَّاس في جامع الشَّيخ علي بن خليفة في شوال ١٣٦٢هـ الموافق ١٩٤٢ م وعيِّن في القضاء عام ١٣٦٥هـ الموافق ١٩٤٥م، وبقي في الإمامة والخطابة حتَّى وفاته عام ١٤٠٧هـ الموافق ١٩٨٦م رحمه الله، ومن تلاميذه ابن أخيه شيخنا محمَّد الحبَّاب، وابن أخته الشَّيخ فؤاد عبيد، وغيرهما.

٣ ـ الشَّيخ محمَّد صالح بن يوسف الخنجيُّ، الشَّافعيُّ، الأزهريُّ.

٤ ـ الأديب المؤرِّخ ناصر بن مبارك بن جوهر الخيريُّ المالكيُّ، صاحب «قلائد النَّحرين في تاريخ البحرين» توفي قبل شيخه وذلك سنة ١٣٤٣هـ (١٩٢٥م).

٥ ـ المحسن التَّاجر يوسف بن أحمد كانو. وكان ممَّن ناظر القس زويمر، حول شُبهات متعلِّقة بزوجات الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم.

٦ـ الشَّيخ سعد بن الشَّيخ عبد الله بن سعد بن شملان المالكيُّ، توفي سنة ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م).

٧ ـ الشَّيخ محمَّد بن أحمد الخلف السَّبيعيُّ، الشَّافعيُّ، الكويتيُّ. مفتي فاو، توفي سنة ١٤٠٦هـ (١٩٨٦م)، وغيرهم.

---

(١) وممن أم فيه: شيخنا محمد الحباب بن محمد الحباب بن أحمد المهزع.

مؤلفاته:

لم أقف له على شيءٍ من المؤلَّفات أو الرَّسائل أو الفتاوَى، إلَّا أنَّه قد ورد ذكره في عدَّة وثائق، ولعلَّ هذه أوَّل فتوَى له نعثر عليها.

ذرية الشَّيخ:

أمَّا عن ذرِّية الشَّيخ؛ فقد تزوج بعدَّة زوجات، ورزق منهنَّ بـ: الشَّيخ محمَّد الحبَّاب، ومحمَّد الأمين، ومحمَّد بركات، ومحمَّد الصَّادق، والشَّيخ القاضي عبد الرَّحمن المهزع، من الأولاد. وأمَّا البنات فـ: مليحة، وعائشة الحبَّابة، وفاطمة أم الحسن، وشيخة، ومنيرة.

وفاته:

قبل وفاته أثقلته الأمراض والأوجاع، وأصبح ملازم الفراش، إلى توفَّاه الله تعالى، ولا يُعلم بالتَّحديد تاريخ وفاته إلَّا أنَّها كانت قبل ٥ ذي القعدة سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م)[١].



---

(١) وهذا تاريخ تعيين ابنه عبد الرَّحمن بن أحمد المهزع في المدرسة الدِّينيَّة خلفًا لوالده.

ترجمة
الشَّيخ عيسى بن راشد(١)

اسمه ونسبه ومذهبه:

هو الشَّيخ الفقيه، المتفنِّن، مفتي المحرَّق، القاضي عيسَى بن الشَّيخ راشد بن عيسَى بن بن أحمد بن خميس، المالكيُّ، المحرِّقيُّ، البحرينيُّ.

أسرته:

كان رَحِمَهُ اللَّهُ من أسرةٍ علميَّة بحرينيَّة عريقة.

فوالده العلَّامة الفقيه السَّلفي راشد بن عيسَى المالكي، صاحب المدرسة الدِّينيَّة الَّتي كانت تدرِّس العلوم الشَّرعيَّة واللُّغويَّة(٢). تتلمذ على العلَّامة أبو بكر بن محمَّد بن عمر الـمُلَّا الأحسائي الحنفي، قال عنه ابنه الشَّيخ عبد الله الـمُلَّا: «ومنهم ـ أي من تلاميذ والده ـ الباذل وسعه في

(١) ذكره النبهاني في «التحفة النبهانية» (ص١٤٣)، والتاجر في «منتظم الدرين» (٢/ ٢٢٩)، وترجم له الباحث بشار بن أحمد الحادي في «علماء وأدباء البحرين» (ص٤٦١) ولابنه محمد في (ص٦١٧)، والباحث صلاح بن يوسف الجودر في «مساجد المحرق تاريخ وآثار» (ص١٠٨)، ومي محمد الخليفة في كتابها «شيخ الأدباء في البحرين إبراهيم بن محمد آل خليفة»، ذكرته في عدة مواضع، ود.حسن الحسيني في «فتوى حول اشتراط القبض في الهبة» أجاب عنها راشد بن عيسى بن خميس (ص٧).

(٢) تنظر ترجمته في «فتوى حول اشتراط القبض في الهبة: أجاب عنها الشَّيخ راشد بن عيسى»، تحقيق د. حسن الحسيني، لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، رقم (٢٧٤) سنة ١٤٣٦هـ.

تحصيل العلم، ونشره وتعليمه لغيره، حتَّى ارتحل إلى الأحساء، الشَّيخ راشد بن عيسى»[١]، وله إجازةٌ حديثيَّة من الشَّيخ عبد اللَّطيف بن الشَّيخ عبد الرَّحمن بن حسن بن الإمام محمَّد بن عب دالوهَّاب[٢]، وكان من أشهر علماء البحرين في فترة حكم الشَّيخ محمَّد بن خليفة آل خليفة، قال النَّبهاني: «واشتهر في زمانه من العلماء: الشَّيخ عبد اللَّطيف بن الشَّيخ عبد المحسن الصَّحَّاف، والشَّيخ راشد بن عيسَى المالكي»[٣].

وممَّا يدلُّ على مكانته العلميَّة والاجتماعيَّة مراسالة الإمام فيصل بن تركي له[٤].

ومن ذرِّيته ممَّن وقفنا عليهم:

١ ـ الشَّيخ العلَّامة عيسَى بن راشد: المترجم له.

٢ ـ السَّيِّدة الفاضلة فاطمة بنت الشَّيخ راشد (ت ١١ ذة القعدة ١٣٦٠هـ (٣٠/ ١١/ ١٩٤١م). وقد تزوَّجها المحسن الكبير الوجيه سلمان بن حسين بن مطر (ت ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م)، وقد قيل في وصفه بأنَّه: «أكبرمحسنٍ أقلَّته أرض البحرين»[٥].

ولادته ونشأته وشيوخه:

ولد الشَّيخ عيسَى رحمه الله تعالى في بيئة علميَّة بالمحرَّق، وأخذ عن علمائها مبادئ العلم، لا سيَّما في مدرسة والده، قال التَّاجر: «ويروي العلم

---

(١) «بغية السائلين عن ترجمة خاتمة المتأخرين (ص١٢).
(٢) طبعت بتحقيق شيخنا المحقق محمد بن ناصر العجمي، ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام رقم (٢٧) سنة ١٤٢٢هـ.
(٣) «التحفة النبهانية» (ص١١٢).
(٤) تنظر الرسالة في «الدرر السنية» (١/ ٤٩١).
(٥) تنظر ترجمته في كتاب: «سلمان بن مطر أبو الأرامل والأيتام» للباحث بشار بن يوسف الحادي.

عن أبيه، عن الشَّيخ أبي بكر بن محمَّد بن عمر الـمُلَّا الحنفي الأحسائي ـ المتقدِّم ذكرهما ـ، وعن غيره من فقهاء عصره ومصره»[١].

ثمَّ رحل إلى الإحساء ـ كعادة طلَّاب العلم بالبحرين ـ ودرس في مدارسها وأخذ عن علمائها، حتَّى نال الإجازة العامَّة من الشَّيخ عبد الله بن أبي بكر الـمُلَّا الأحسائي الحنفي.

وممَّا لا شكَّ فيه بأنَّه أخذ عن عددٍ غير من ذكرتُ من علماء عصره ومصره، لا سيَّما حين التوجُّه إلى مكَّة للحجِّ وزيارة المدينة المنوَّرة، والمكوث فيهما مدَّة، والاستفادة من علمائهما وفضلائهما، كما جرت العادة، إلَّا أنَّنا لم نقف علَّى شيءٍ يكشف لنا هذه المرحلة.

مرحلة التَّعليم:

بعد رجوعه إلى البحرين اشتغل بالتَّدريس والوعظ، والإفادة والإمامة، وأخذ وظائف والده بعد وفاته، كالقضاء والفُتيا، والجُمعة والجماعة، فأمَّ في مسجد والده والَّذي سُمِّي باسمه «مسجد الشَّيخ عيسى بن راشد»[٢]، وبعد وفاته تولَّى ابنه الشَّيخ محمَّد بن عيسَى بن راشد[٣] إمامة المسجد.

ولم يزل مجتهدًا يرتقي سُلَّم العلم والفضل حتَّى لقِّب بـ «مُفتي

---

(١) «منتظم الدرين» (٣/ ٢٣٠).
قلت: ومما يؤسف عليه ضياع هذه الأسانيد العلمية البحرينية، وعدم اهتمام طلَّاب العلم بها، حتَّى لم يبق إلَّا النزر القليل، نتوصل به إلى بعض الكتاب، والله المستعان.

(٢) أسَّس المسجد الشَّيخ راشد بن عيسَى، وكان المسجد يُعرف باسمه، ويقع في الجزء الجنوبي من منزله، مقابل جامع الشَّيخ حمد من جهة المحراب، مبنى ١٠٨٠، طريق ١٣٤٧، مجمع ٢١٣ المحرَّق. «مساجد المحرق تاريخ وآثار»؛ للباحث صلاح بن يوسف الجودر (ص١٠٨)

(٣) تنظر ترجمته في «علماء وأدباء البحرين» (ص٦١٧)، للباحث بشار بن أحمد الحادي.

المحرَّق»، وذكره النَّبهاني فيمن اشتهر بالعلم في فترة حكم الشَّيخ عيسَى بن علي آل خليفة، فقال: «والشَّيخ عيسى بن راشد بن عيسى المالكي، مفتي المحرق الحالي *»[١]، ووضع عند ذكر اسمه علامة نجمة، أي: أنَّه النَّجم الـمُتلألأ السَّاطع بين العلماء.

تلامذته:

ممَّن وقفتُ عليهم من طلَّابه، والمستفيدين منه:

١ ـ نابغة البحرين الأديب الصَّحفي عبد الله الزَّايد.

٢ ـ شيخ الأدباء الشَّيخ إبراهيم بن محمَّد آل خليفة. وكانت بينهما مودَّةً ومحبَّة، كيف لا وهو الَّذي لاحظ أثناء تدريسه ميل الشَّيخ إبراهيم للشِّعر والأدب، فوجَّهه أفضل توجيهٍ إلى كتب الأدب والشِّعر، ومن كلامه عن شيخه: «وكان رَحِمَهُ اللَّهُ عالمًا، عاقلاً، متبحِّرًا في علم العربية»[٢]، ويقول: «قد عزمتُ أن أتزوَّج سنة ١٣٠٦هـ (١٨٨٨م)، وكان سيدي الشَّيخ عيسَى بن الشَّيخ راشد قد أشار عليَّ بأخذ من تعيَّن عليه المراد، ووقع عليه الاختيار، وهو المشار إليه في بعض أبيات القصيدة، فقلت في ذلك مخاطبًا لنفسي...»[٣] ثمَّ ذكر قصيدةً ومنها:

وهَا أَنْتَ يَا قَلْبِي إِلَيْهِ دَعَوْتَنِي ... فَإِيَّاكَ لِي يَوْمًا تَكُنْ مِنْهُ شَاكِيًا
وَلَوْمُكَ إِنْ سَاءَتْكَ مِنْهُ خَلِيْقَةٌ ... عَلَى شَيْخِكَ المعْرُوْفِ إِذْ كَانَ هَادِيًا

٣ ـ ابنه الشَّيخ محمَّد بن عيسَى المالكي.

٤ ـ الشَّيخ محمَّد بن علي بن يعقوب الحجازي الشَّافعي.

٥ ـ الشَّيخ محمَّد بن أحمد الأحمدي، وغيرهم.

---

(١) «التحفة النبهانية» (ص١٤٣).

(٢) «مع شيخ الأدباء في البحرين» (ص٢٨ الحاشية).

(٣) «مع شيخ الأدباء في البحرين» (ص٢٣٨).

مؤلفاته:

لم أقف له على شيءٍ من المؤلَّفات أو الفتاوَى، إلَّا أنَّه قد ورد ذكره في عدَّة وثائق في البيع والشِّراء والهبة والشَّهادة.

وفاته:

قال الشَّيخ إبراهيم بن محمَّد بن خليفة آل خليفة: «في ليلة ١٨ من شعبان ١٣٤٥[١] (الموافق ١٩٢٧م)، توفي شيخنا الشَّيخ عيسَى بن الشَّيخ راشد بن عيسَى.

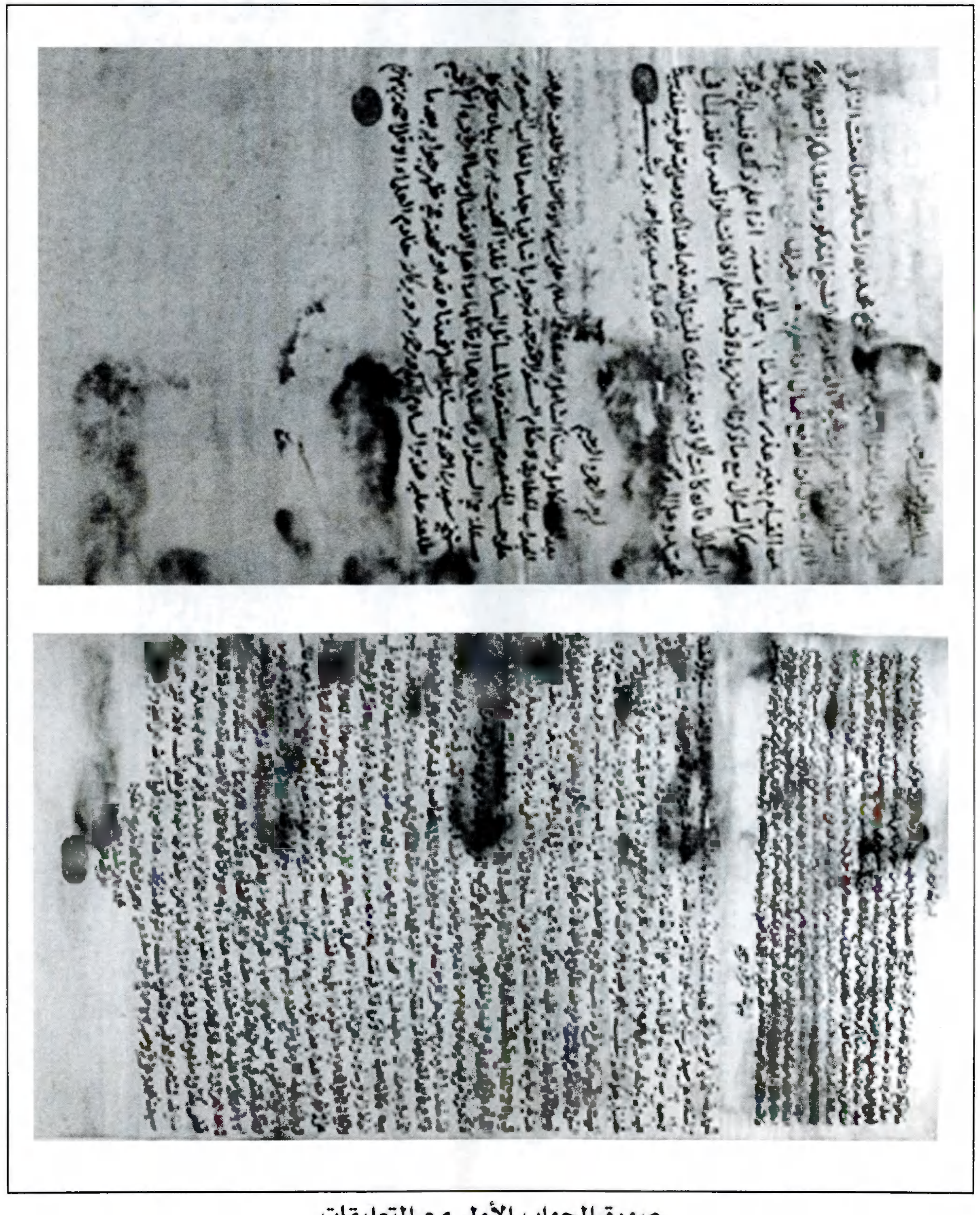
وكان رَحِمَهُ اللهُ عالمًا، عاقلاً، متبحِّرًا في علم العربية»[٢]، وقد توفي في منطقة الصِّخير، أثناء زيارته لحاكم البحرين الشَّيخ حمد بن عيسى آل خليفة، وهناك دفن رَحِمَهُ اللهُ.



(١) جاء تاريخ الوفاة في كتاب «مع شيخ الأدباء في البحرين»: (١٣٣٥)، والذي أثبتناه هو ما حققه الباحث بشار الحادي، وأثبت بأن المؤلف التبس عليه قراءة رقم (٤) لأنها تكتب قريبة من (٣).

(٢) «مع شيخ الأدباء في البحرين» (ص٢٨ الحاشية).

صور من المخطوط



صورة الجواب الأول مع التعليقات



صورة الجواب الثاني مع التعليقات

النص المحقق

فتوى

فِي رَجُلٍ عَلَيهِ دُيُونٌ لِغُرَمَاءَ كَثِيرِين

أَجَابَ عَنْهَا

مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدِ بْنِ حُسَيْنٍ المَالِكِيُّ البَحْرَيْنِيّ

سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بوبشيت المَالِكِيُّ البَحْرَيْنِيّ

أَحْمَدُ بْنُ مهزع المهزع المَالِكِيُّ البَحْرَيْنِيّ

عِيسَى بْنُ رَاشِدٍ المَالِكِيُّ البَحْرَيْنِيّ

تحقيق وتعليق

الدكتور السيد محمد رفيق الحسيني




بسم الله الرحمن الرحيم

[نصُّ السؤال]

ما قول أئمَّة المالكيَّة، أقام الله بكم الدِّين، وقمع بكم المفسدين، في رجلٍ عليه ديونٌ لغرماء كثيرين، فلم يكُن عنده ما يُقابل الدَّين، ومن أهل الدّيون واحدٌ له مطلبٌ من جهة طريق الغوص، ولم يحصل له من الغوص ما يفي لدينه، فقام صاحب الدَّين المذكور لأجل وفاء دينه، فبيِّع المحمل، وأعطى دفتر الغوص، ولم يؤخذ منه شيءٌ غير ذلك.

فهل هذا تفليسٌ شرعيٌّ؟ يوجب منع دخول السَّابقين مع اللَّاحقين، فيما تجدَّد بيد الـمَدين؟ والحال ما ذُكر.

وهل فتوَى من أفتَى بمنع دخول السَّابقين، والحال أنَّهم لم يعطوا سابقًا شيئًا، صحيحٌ أم لا؟

وإذا قلتم بدخولهم أو دخول المتأخِّرين بعضهم بعضًا، فهل إذا أعطَى الـمَدينُ جُلَّ ما بيده لأحدهم، ولم يبق في يده إلَّا القليل جدًّا، بالنِّسبة للمدفوع لأحد غُرمائه المتأخِّرين، بحيث لم يُعامله النَّاس على ما بيده لقلَّته، يكون لبقيَّة الغُرماء القيام على ذلك المدفوع إليه الجلَّ؟ وأخذ جميع ما قبضه ثمَّ يفيض على الكلِّ، أو لا يُؤخذ منه شيءٌ، ويفوز به دون بقيَّة أهل الدَّين؟

وزيادةٌ على ما تقدَّم، إنَّ جُلَّ ذلك المال المدفوع، لم يكن من الـمَدين نفسه، بل له مال عند أمين، ولم يكن مترتِّبًا في ذمَّة ذلك الأمين، بل أمانة محضة، فأمر الـمَدين المذكور الأمين، أن يدفع ما ذُكر لأحد الغُرماء كما تقدَّم، والحال أنَّ الـمَدين مريضٌ مرضًا مات فيه، ولم يعلم المدفوع إليه

قَبَضَه ذلك الوقت أم بعد الموت، وهل أمر الـمَدين المذكور الأمين بالدَّفع يكون حوالةً تجري عليه أحكام الحِوالة أم لا؟

وهل شهادة القاضي بعد العزل تُقبل فيما حَكَم فيه، أنَّه كان حَكَم بكذا أم لا؟

بيِّنوا لنا بيانًا شافيًا، جُزيتم خيرًا وافيًا، فإنَّ المسألة واقعةٌ، والحاجة داعيةٌ، وقد أخذ الله عليكم المواثيق في العلم، أن تبيِّنوه ولا تكتموه، والسَّلام إليكم ورحمة الله وبركاته.






[الجواب الأوَّل: للشَّيخ محمَّد بن راشد]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الَّذي أوضح طريق الهدَى للسَّالكين، وأيَّد هذا الدِّين بالعلماء العاملين، وهدَى بهم إلى الصِّراط المستقيم، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّد المرسلين، سيِّدنا محمَّد القائل: «من يُرِدِ الله به خيرًا يفقِّه في الدِّين»[(١)]، وعلَى آله وأصحابه والتَّابعين.

أمَّا بعد:

فالجوابُ والله الموفِّق للصَّواب:

اعلم أخي، أنَّ المَدين إذا أحاط الدَّينُ بما له، وقامَ عليه بعضُ غُرمائِه، بدَينهِ الحالِّ عليه، ولم يكن له مالٌ يَفِي بجميعِ الدَّين، فقيامُ بعض الغُرماء قيامٌ لجميعِهم، وإن أبَى غيرُه من بقيَّةِ الغُرماء، كما في «خليل»[(٢)] و«شرَّاحه»[(٣)]، فحينئذٍ يحكُم الحاكم بتفليسِهِ، ويَحجُرُ عليه، ويَخرُج مالُه عن

---

(١) رواه البخاري (٧١)، ومسلم (١٠٣٧) عن مُعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.

(٢) المعروف بـ «مختصر خليل»، ألفه الإمام العلَّامة خليل بن إسحاق المصري، المعروف بابن الجندي، ويعتبر من أهم متون الفقه المالكي، حيث جمع فيه خلاصة فروع المذهب، وأرجح الأقوال فيها.

(٣) شرحه الكثيرون، فمن شروحه المطبوعة: «التاج والإكليل شرح مختصر خليل» للعلامة أبي عبد الله محمد بن يوسف العبدري الغرناطي، الشهير بالمواق (ت ٨٩٧هـ)، و«شفاء الغليل في حل مقفل خليل» للعلَّامة أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن غازي العثماني المكناسي (ت٩١٩هـ)، و«مواهب الجليل في شرح مختصر خليل» للعلَّامة أبي عبد الله محمد بن محمد الرعيني المغربي الشهير بالحطاب (ت٩٥٤هـ)، و«شرح الزرقاني على مختصر خليل» للعلَّامة عبد الباقي بن يوسف =

يدِهِ، ويَبيعُ جميعَ ما له، وتحلُّ ديونُه المؤجَّلةِ عليه، كما تحلُّ ديونُ الميِّت، ويُقسَم مالُه على غُرمائهِ، بنسبةِ الدِّيون، كما انحطَّ عليه كلامُ أهل المذهب، فهذا هو التَّفليسُ الشَّرعيُّ.

وأمَّا ما في هذا السُّؤال فليس بشرعيٍّ، لانتفاءِ شروطِه المذكورةِ في محلِّها، فإن حكمَ حاكمٌ بإعطاء المال أو أكثره، لبعض الغُرماء دون بعضهم، ولو أبقَى له اليسير، الَّذي لا يُعامله النَّاس عليه، نُقِض حكمه، ورُدَّ جميع المال، ويدخل في ذلك جميع الغُرماء السَّابق واللَّاحق، ففتواه رضي الله عنه غير صوابٍ، كما انحطَّ عليه كلام أئمَّة الدِّين وعلماء المسلمين.

وأمَّا إذا أعطَى الـمَدين جُلَّ ما بيده، لأحد غُرمائه، ولم يبق في يده إلَّا القليل جدًا، بالنِّسبة للمدفوع لأحد الغُرماء، بحيث لا يُعامله النَّاس على ما في يده لقلَّتِهِ، نعم يكون لبقيَّة الغُرماء القيام على ذلك المدفوع إليه، وأخذ جميع ما بيده، ثمَّ يُقسَم على جميع الغُرماءِ بنسبةِ ديونهم، كما هو الرَّاجحُ من كلامهم، وكيف لا يكون ذلك والأمر فيه إيهامٌ وإبهامٌ، من أن الـمَدِين مريضٌ ومات من مرضِهِ ذلك، ولم يُعلَم القبضُ في حال المرضِ أم بعد الموتِ، فلا شك أنَّ الغُرماء يرجعون على الغَريم المدفوع إليه، وعلَى ما بقي من المال ويتحاصُّون فيه جميعًا، كما يعلمه أدنَى من لهُ إلمامٌ.

قال عمدةُ المدقِّقين وخاتمةُ المحقِّقين، السَّيدُ الشَّيخ محمَّد عِلِيْش[1]:

= الزرقاني المصري (ت ١٠٩٩هـ)، وعليه «حاشية البناني»، و«حاشية الرهوني» كلاهما مطبوع، و«شرح الخرشي على مختصر خليل» للعلَّامة محمد بن عبد الله الخرشي (ت١١٠١هـ) الكبير مخطوط، والصغير مطبوع، وعليه «حاشية الصعيدي» مطبوع، و«الشرح الكبير على مختصر خليل» للعلَّامة أحمد بن محمد العدوي الشهير بالدردير (ت١٢٠١هـ)، وعليه «حاشية الدسوقي» مطبوع، و«الإكليل شرح مختصر خليل» للعلَّامة أبي عبد الله محمد بن محمد السَّنَباوي المشهور بالأمير (ت ١٢٣٢هـ)، و«منح الجليل شرح على مختصر سيدي خليل» للعلَّامة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد عليش (ت١٢٩٩هـ)، وغيرها.

(١) هو الشيخ العلَّامة الفقيه محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي =

«إذا أخذ القائم أوَّلاً جميعَ ما بيد الـمَدين أو أكثرَه، ولم يبق له إلَّا اليسيرُ الَّذي لا يُعامله النَّاس عليه، فلِبَاقي أصحابِ الدَّينِ ردُّ جميعِ ما أخذَهُ الأوَّل، ويتحاصُّون فيه جميعًا بنسبة ديونهم، وفيما بقي بيده، إن كان أحبَّ الأوَّل أو كَرِه»[(١)].

قال في «المختصر»: «للغَريم[(٢)] منعُ من أحاطَ الدَّينُ بمالِهِ، مِن إعطاءِ غيرِهِ كلَّ ما بيد»[(٣)].

قال الـخَـرَشي[(٤)]: «معنَى (أحاط) زاد، أو ساوَى، والـمعنَى: أنَّ

= (ت ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م)، من مؤلفاته في الفقه: «منح الجليل على مختصر خليل»، و«هداية السالك حاشية على الشرح الصغير للدردير»، و«فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك»، وغير ذلك من المؤلفات.
تنظر ترجمته في: «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» للشيخ محمد مخلوف (ص٣٨٥)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ١٩).

(١) «فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك»، أو ما يعرف بـ«فتاوى ابن عليش»، (٢/ ١٣١)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

(٢) الغريم: هو رب الدين واحدًا كان أو متعدِّدًا، ويطلق الغريم على من عليه الدَّين أيضًا، فيأتي بمعنى الفاعل، والمفعول، والمراد هنا الأول «الشرح الكبي: ٣/ ٢٦١».

(٣) كذا في المخطوط، ولفظ «المختصر»: «للغريم منع من أحاط الدين بماله من تبرعه، ومن سفره إن حل بغيبته، وإعطاء غيره قبل أجله، أو كل ما بيده، كإقراره لمتهم عليه على المختار والأصح، لا بعضه ورهنه». «مختصر خليل: ص١٧٥» صححه وعلق عليه الشَّيخ الطاهر أحمد الزاوي، دار المدار الإسلامي، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤م.
وفي هذا المعنى يقول ابن عاصم في «التحفة»:

وَمَنْ بِمَالِهِ أَحَاطَ الدَّيْنُ لا ... يَمْضي له تَبَرُّعٌ إنْ فَعَلا
وَإنْ يَكُنْ لِلْغُرَمَا في أمْرِهِ ... تَشَاوُراً فَلَا غِنًى عنْ حجْرِهِ
وَحَلَّ مَا عليهِ مِنْ دُيُونِ ... إذْ ذاك كالحُلُول بالمَنُونِ

(٤) هو الشيخ العلَّامة الفقيه محمد بن جمال الدين عبد الله بن علي الخرشي، أبو عبد الله =

الـمِدْيَانَ إذا أعطَى كلَّ ما بيدِهِ لبعضِ الغُرماء، فإنَّ للباقي أن يمنعوهُ من ذلك، ويردُّوا فِعلَهُ جميعًا، ولو كان الأجلُ قد حلَّ، ومِثلُ الكُلِّ ما إذا بقِيَ بيدِه فَضْلةً، لا يُعاملهُ النَّاسُ عليها»، اهـ. بتصرف[(١)].

وفي «المجموع»: «ومن أحاط الدَّينُ بماله، ولو سَاوَى على الأظهر، مُنِعَ [تبرُّعه] وإعطاء بعض الغُرماء [قبل الأجل، لأنَّه من ناحية التَّبرع أو]، ما لا يُعامِلُ بعدَه لكُلِّ ما بيده»[(٢)]، انتهى كلامه.

فعلَى هذا، لا يجوز لبعض الغُرماء أن يستبدَّ بجميع المال، ويترك بقيَّة الغُرماء، بل يُنزع منه ويُقسَم عليهم جميع المال، بنسبة ديونهم، كما هو ظاهرُ كلامهم.

وأمَّا أمر الـمَدين للأمينِ بالدَّفعِ، فهو من بابِ الوكالة، فتجري عليه أحكامها، لا من بابِ الحِوالة، لأنَّ من شروطِ الحوالةِ: ثبوتُ دَينٍ لازمٍ في ذمَّة الـمُحالِ عليه، كما في «خليل» و«شُرَّاحه».

وقال في «[شرح] المخُتصر» في بابِ الوكالة: «(وقبض حقٍّ) له على الغير، وكذا قضاؤه»[(٣)].

وقال القطبُ الدَّردير[(٤)] في «أقرب المسالك»: «وأداء الدَّين»، قال

= المالكي(ت ١١٠١هـ/ ١٦٩٠م)، من مؤلفاته في الفقه: «الشرح الكبير على متن خليل»، و«الشرح الصغير لمختصر خليل على متن خليل» أيضًا. تنظر ترجمته في: «شجرة النور الزكية» للشيخ محمد مخلوف (ص٣١٧)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٤٠).

(١) «حاشية الخرشي» (٦/ ١٧٨) دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

(٢) «ضوء الشموع» وهو شرح «المجموع» في الفقه المالكي، للعلَّامة محمد الأمير المالكي، مع حاشية العلامة حجازي العدوي المالكي (٣/ ٢٥٥)، الناشر المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر.

(٣) «الشرح الكبير» للدردير مع «حاشية الدسوقي» (٥/ ٥٣)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

(٤) هو الشيخ العلامة الفقيه أحمد بن أحمد بن أبي حامد العَدوي المالكي، الشهير =

مُحشِّيهِ: «أي بأن يوكِّل من عليه الدَّينُ شخصًا يؤدِّيه عنهُ لأربابِهِ»، اهـ[١].

وأمَّا شهادةُ القاضي إذا كانت بعد تقدُّم دعوَى، فلا تُقبل أبدًا، لا بعد العزلِ ولا قبلَه، قال العلَّامة خليل[٢]: «(ولا تُقبل شهادته) أي القاضي إذا شَهِد عند قاضٍ آخر، (بعده:) أي بعد عزله، (أنَّه) كان (قضَى بكذا)، ولا مفهوم للظَّرف، لأنَّ شهادته لا تُقبل قبل العزل أيضًا، لأنَّها شهادةٌ على فعلِ نفسِهِ»، اهـ. كلام الشَّيخ أحمد الدَّردير[٣].

نسأل الله السَّلامة والعافية، من الأهواء الـمُضلَّة، والتَّوفيق لما يرضَى به عنَّا، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، وعلَى آله وصحبِهِ وسلَّم.

حُرِّر في ١٨ شوال سنة ١٣٠٨

رسمه وأملاه العائذ بربِّ الثَّقلين

محمَّد بن راشد ابن حسين

عفا الله عنه آمين

(ختم)

= بأحمد الدردير، (ت ١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م)، من مؤلفاته في الفقه: «شرح مختصر خليل»، و«أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك»، و«الشرح الصغير على أقرب المسالك». تنظر ترجمته في: «شجرة النور الزكية» للشيخ محمد مخلوف (ص٣٥٩)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٢٤٤).

(١) «بلغة السالك لأقرب المسالك على الشرح الصغير للدردير»، تأليف العلامة أحمد الصاوي (٣/ ٣١٩)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

(٢) هو الشيخ العلَّامة الفقيه خليل بن إسحاق بن موسى أبو المودة الجندي المالكي المصري (ت٧٦٧ هـ/ ١٣٧٤م)، من مؤلفاته في الفقه: «المختصر»، ويعرف بـ«مختصر خليل»، و«المناسك». تنظر ترجمته في: «شجرة النور الزكية» للشيخ محمد مخلوف (ص٣٢١)، و«الأعلام للزركلي» (٢/ ٣١٥).

(٣) «الشرح الكبير للدردير مع حاشية الدسوقي» (٦/ ١١)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

[تعليق الشَّيخ سعيد بن أحمد بو بشيت]

بسم الله الرحمن الرحيم

عُرِض عليَّ هذا السُّؤال بعد كَتْب الشَّيخ محمَّد بن راشد عليه، فأمعنتُ النَّظر في السُّؤال والجواب، فرأيتُ الجواب الصَّادر من الشَّيخ المذكور، موافقًا لحكم السُّؤال الـمَزبور، إلَّا أنَّه يُقال: إنَّ الدَّافع للمال إذا عَلِم بدفعه غيرُ المدفوع جميعهم، وسكتوا حين علموا عن القيام بغير عذر[1]، سقط ما لهم من المحاصصة، إذا عُلِم ذلك.

فليُعلم أنَّ الجواب هو حكم السُّؤال، مع ما ذكرناه من زيادةِ قيدِ العلم، إذا كانت الواقعةُ موافقةً لما في السُّؤال، فإن كانت الواقعة بغير ذلك، فليتَّق الله فيما هنالك.

وصلَّى الله على خير خلقه سيِّدنا محمَّد، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

حرَّره الفقير إلى الله تعالَى عبده

سعيد بن أحمد بو بشيت

(ختم)



(١) أي: أنّ الدائنين جميعهم إذا علموا بأن المدين قد دفع المال لأحد المدينين سواهم، فسكتوا حين علموا، ولم يعترضوا مع عدم وجود العذر.

[تعليق الشَّيخ أحمد ابن مهزع]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بعد الحمد الكامل، والثَّناء الشَّامل، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد الأفاضل:

قد اطَّلعتُ على هذا الجواب، المطابقِ لأحكامِ السُّؤال، فوجدتُّه جوابًا شافيًا، جامعًا لغالب النُّصوص، على حسبِ المنصوص، مستوفيًا لمسائلِ السَّائل، فلذلك اكتفيتُ به عن بيانِ حكمِ كلِّ مسألةٍ في السُّؤال، وإسنادِها إلى قائلِها من أهل الأفضال، وما أراده أخو الجميع الشَّيخ سعيد بن أحمد، في مسألة العلم، فمعناه قد أوضحته في ظهر جوابه، بعد ما أطلعته عليه.

هذا والسَّلام إليكم ورحمة الله وبركاته.

خادم العلماء الأقل

أحمد ابن مهزع

(ختم)






[الجواب الثَّاني: للشَّيخ سعيد بوبشيت](١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للمولَى، والصَّلاة والسَّلام علَى من هو بها أولَى، وعلَى الآل والأصحاب، أهل الصِّدق قولاً وفعلاً.

أمَّا بعد:

فجواب العبد الضَّعيف المستمِدِّ من الله الصَّواب، أنَّ الأسئلة والأجوبة في جميع الأحوال كالجمل الإخباريَّة في تطرُّق الاحتمال، وأنَّ المسئول يجيب على حسب ما السَّائل أملا، سواءٌ صادق السُّؤال الواقع أم لا، فإذا كان الأمر كما هو مرسوم فلا يخفَى على من له معلوم أنَّ كلَّ شخص استغرق مالَه دينُه، أو زاد عليه فيجوز له أشياء، ويُمْنع من أشياء، فممَّا يُمنع من فعله الصَّدقة والهِبَة وما أشبه ذلك، ما لم تعاين الغُرماء ذلك، فتسكت حين العلم، فهناك يمضي علَى من علم إذ سكت حين علم.

وممَّا يُمنع أيضًا من فعله إعطاءه جميع ما يملك لبعض غُرمائه دون بعض، أو يُبقي من ماله شيئًا لا يمكن أن يُعامل هو به بين أمثاله، ففي الصُّورتين تصرُّفه ممنوعٌ، وقضاؤه لبعضهم دون بعض بذلك مرجوعٌ.

---

(١) وسبب الفتوى الثانية على نفس السؤال، هو أن الشيخ بو بشيت لما صدَّق على جواب الشَّيخ محمَّد بن راشد وصححه زاد فيه شرط (قيد العلم) لصحة تصرف المدين، أي: علم الدائنين الآخرين الذين لم يأخذوا حقهم، بتصرف المدين اتجاه أحد الدائنين، فكأن الدائنين الذين لم يحصلوا على حقهم طلبوا من الشيخ بوبشيت تفصيل هذا القيد، فكانت هذه الفتوى، ثم صدق عليها الشيخ محمد بن راشد، والشيخ أحمد المهزع، والشيخ عيسى بن راشد.

وأمَّا الجائز له فعله قبل الحَجْر عليه قضاؤه القليل من ماله لبعض غُرمائه دون بعض، هذا حكم من استغرق ماله الدِّين من حيث هو.

وأمَّا حكم مسئلة عبد الرَّحيم فوضع الجواب من المسئول عليها من باب الامتثال والتَّسليم، إذ لا يغني جواب ـ ولو سلك به صاحبه أكمل منهج ـ عن سماع دعوَى الخصمين وتطارح الحُجَج.

ولكن نقلِّد قول من منه الأدب مكتسب، «الامتثال خيرٌ من الأدب»[1]، **فأقول**:

يجب أن يُعلم أوَّلاً أنَّ ما أعطاه عبد الرَّحيم لأولاد بن منصور هل هو الأكثر من ماله أو الأقلُّ؟

فإن عُلِم أنَّه الأكثر فيحقَّق هل الأقلُّ الَّذي أبقاه عبد الرَّحيم يعامله أمثاله عليه أم لا؟

فإن عُلِم أنَّه لا يعامله أمثاله عليه فهناك يُؤخذ ما قبضه أولاد ابن منصور منهم ويُجعل عند أمين، ثُمَّ يُطلب من كلِّ من يدَّعي الدَّين علَى عبد الرَّحيم تثبيته ببيِّنةٍ لا مطعن للخصم فيها، أو وثيقةٍ ثابتةٍ، ثُمَّ بعد ثبوت الدَّين ممَّن ذُكر بما ذكر يُسئل كلُّ دائنٍ لعبد الرَّحيم هل عَلِم بقبض أولاد بن منصور دَيْنهم أم لا؟

فإن أجاب بنعم، فسكوته بعد عِلْمه القَبضُ مُسْقطٌ لحقِّه.

وإن أجاب بلا، فعلَى أولاد بن منصور يُثْبتُون سكوتَه مع عِلْمِه، أو يمينُه إن اتهموه.

هذا حسب ما ظهر لي من الحُكم بعد التَّحقيق في ذلك، وتنفيذ الحكم

---

(١) يراجع في هذا «الفتح الرباني» من فتاوى الإمام الشوكاني، حققه وعلق عليه، وخرج أحاديثه أبو مصعب محمد صبحي بن حسن الحلاق، (١١/ ٥٨١١)، مكتبة الجيل الجديد، اليمن ـ الصنعاء.

يتوقَّف على حضور الخصمين، وسماع دعوَى كلٍّ منهما، فإنَّ ذلك أبرَى للذِّمَّة، والأمر في ذلك من ولَّاه الله الأمر.

حرَّره الفقير إلى الله
سعيد بن أحمد بوبشيت
في ٣١ شوال سنة ١٣٠٨هـ



[تعليق الشَّيخ محمَّد بن راشد]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الَّذي جعل العلماء عَلَمٌ يُقتدَى، ومنهم يُقْتبس طريق الهدَى، والصَّلاة والسَّلام التَّام، على أشرف خلق الله على الدَّوام، وعلى آله وذويه والأصحاب، ما سأل سائلٌ عالـمًا فأجاب، وبعد:

فإنَّ الفقير قاصر اليدين محمَّد بن راشد بن حسين وقف على هذا الجواب النَّاظر لما فوقه بالعينين، فوجده جوابَ حقٍّ وإنصافٍ عند من خلا من الهوَى والاعتساف، فعلَى من رآه من فحول الرِّجال، الوقوف عنده، ليَسْلَم من الزَّيغ والضَّلال.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه إلى يوم التَّناد.

حُرِّر في ٣١ شوال المكرم سنة ١٣٠٨هـ

(ختم)



[تعليق الشَّيخ أحمد ابن مهزع]

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهم بعد الحمد المقبول، والصَّلاة والسَّلام على الرَّسول، أسألك التَّوفيق، فإنَّك خير مأمول.

اعلم أوَّلاً أيُّها السَّائل المكرَّم عمَّا همَّ من أمر المسلمين أو لزم، إنَّ أشدَّ النَّاس عذابًا يوم القيامة من ظَلَم النَّاس للنَّاس، وليس بعاقلٍ في نفس الأمر من ظَلَم يزيدًا لعمر، إذ الكُلُّ هو عبد الله، ولا خير فيمن لا يُرضيه حكم مولاه.

وبعده:

فما كتبه المكرَّم الشَّيخ سعيد بن أحمد في باطن هذه الورقة هو ما يقتضيه حكم مذهب مالك في هذه الواقعة، ومراده بقوله (فسُكوته بعد علمه القبض مسقط لحقِّه) معناه: أنَّ حجِّي بن أحمد وأمثاله إذا عَلِم بأخذ أولاد ابن منصور، وعلم أنَّ له فيما أخذوه حقًّا، وأعرض عن ذلك الحقَّ، رضاءً منه بذمَّة عبد الرَّحيم سقط حقُّه.

فعلَى هذا، إذا ثَبَت دَين حَجِّي وغيره ببيِّنة أو وثيقةٍ شرعيَّةٍ يحلف بالله الَّذي لا إله غيره أنَّ سُكوته في هذه المدَّة لم يكن إعراضًا عمَّا أخذوه أولاد ابن منصور، رضاءً بذمَّة عبد الرَّحيم. . . عمَّا له من الحقِّ فيما قبضه أولاد ابن منصور، فإن حلف بما ذكر يُعطَى بقدر ما يستحقُّه، فإن نَكَل على اليمين لعِلْمه. . . . . عمَّا أخذه أولاد ابن منصور رضاءً بذمَّة عبد الرَّحيم وإنَّما طرأ. . . . بعد ذهاب ذمَّة عبد الرَّحيم، فليتَّق الله هو في أخذ ما ليس له، وليتَّق الله. . . . بغير أن يحلف اليمين المذكور.

حرَّره خادم العلماء أحمد بن مهزع

(ختم)

[تعليق الشَّيخ عيسَى بن راشد]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف المرسلين، وعلى آله، وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد نظرتُ فيما كتبه الشَّيخ سعيد والشَّيخ محمَّد بن راشد والشَّيخ أحمد بن مهزع فوجدتُّها أجوبةً صحيحةً، مشتملةً على نصوص أهل المذهب، فيجب العمل بما فيها، والله أعلم.

حرَّره الأقلُّ

عيسى بن راشد

حامدًا مصلِّيًا

(ختم)






قيد السَّماع والمقابلة في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

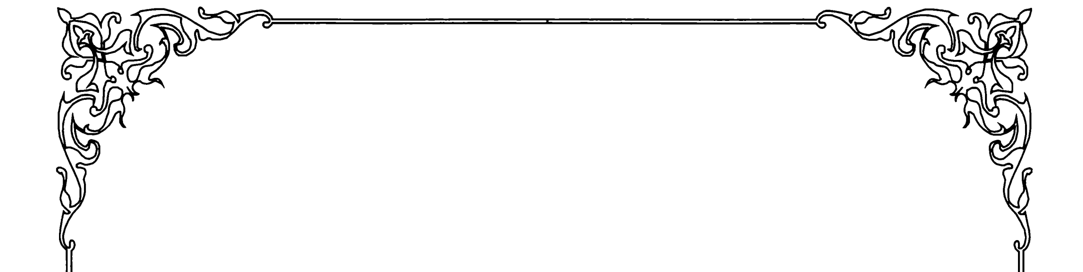
الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن واله، **أمَّا بعد**:

فقد قرأ هذه الرسالة أخي الشَّيخ محمد رفيق الحسيني، وقابلها مع المشايخ الفضلاء في مجلسٍ واحدٍ، فكانت النسخة المصفوفة بيد القارئ، والنسخة الخطية بيد فضيلة شيخنا المحقق نظام يعقوبي.

وحضر هذا المجلس المبارك كل من شيخنا المحقق محمد بن ناصر العجمي والشَّيخ مفتي شبير أحمد، والشَّيخ محمد بن أحمد رحاب، وكاتب هذا القيد عبد الله الحسيني.

وقد تمت قراءة ومقابلة هذه الرسالة تجاه الكعبة المشرفة بمكة المكرمة، عصر يوم الخميس، ٢٥ رمضان ١٤٤٠هـ، الموافق ٣٠/ ٥/ ٢٠١٩م.





ملحق

وفيه

١ ـ عريضة لمنع فتح دور السِّينما في البحرين.

٢ ـ إجازتان للشيخ عيسى بن راشد من الشَّيخ عبد الله الملا.




الملحق الأوّل:
عريضة لمنع فتح دور السِّينما في البحرين[١]

بسم الله

إلى فخامة شيخنا المفدَّى، وحاكمنا المطاع، الشَّيخ عيسَى بن علي آل خليفة، المحترم:

نرفع إلى سعادة مقامكم تذكرة تَسْتلفت نظرك العالي إلى حوادث الإجراءات المحزنة، فقد عاش آباؤنا وآباؤك أزمنةً طويلةً، متمتِّعين بكمال الحريَّة، قائمين على شريعة الله، يأتمرون بأمر الله، وينتهون عمَّا نهَى الله عنه، وقد عشنا معك مدَّةً تزيد على نصف قرنٍ، مَلَكَتْ فيها قلوبنا، وحللت منَّا محلَّ أرواحنا من أجسادنا، لمحافظتك على القيام بمعالم شريعتنا، وكم عوائدنا القوميَّة[٢]، فأنت والدٌ بَرٌّ لصغارنا، وأخٌ وليٌّ واصلٌ بكبارنا (ولندع) رأينا في هذه السِّنين الأخيرة كثيرًا من الأمور تجري علَى غير مجراها، فصرنا متململين متشوِّشين، لاعتقادنا أنَّ كلمة منك تهدم كلَّ هذه الإجراءات المؤسِّسة على هدم معالم الشَّريعة، وسحق شرف الفضيلة، لقد أسَّستم البلديَّة ومجلسها فوافقنا على تأسيسها لاعتقادنا فائدتها، وأنَّها لا تبحث إلَّا في إزالة الأوساخ، وتنظيف الطُّرق وتوسيعها، وما يلزم لذلك، ولكنَّها وللأسف لم تقف عند هذا الحدِّ بل تدخَّلت في أمور لها مساسٌ لشرائعنا المقدَّسة،

---

(١) «أعيان البحرين في القرن الرابع عشر» (٢/ ٥٧٠، و٥/ ٣٣١) تأليف بشار بن يوسف الحادي، «موسوعة ضياء البدرين في تاريخ البحرين»، ٢٠١٤م.

(٢) ولعل الصواب: (القويمة).

وعوائدنا القوميَّة المرضيَّة، ممَّا سمح به ذلك المجلس أوَّل المشروعات الهادمة للأخلاق، والَّتي ستجرُّ مخازي ومفاسد نبرأ إلى الله منها، فقد رُخِّص في إنشاء ملهَى «للسِّينما توغراف» فهل هو من مشروعات الإصلاح للبلد؟!!

كلا بل هو أساس للملاهي والمفاسد، يقضى على الفضيلة، لتحلَّ محلَّها الرَّذيلة، هل كلُّ شيءٍ في البلاد صار كاملاً ولم يبق إلَّا «السِّينما»، كلَّا بل البلد تحتاجه لفضل ثروة أهلها في إصلاحات ضروريَّة تعود عليهم بمظاهر الشَّرف في دينهم، وتوفير وسائل الرَّاحة في معاشهم.

إنَّنا نحن الموقِّعون على هذه المذكِّرة نطلب من فخامتكم بصفتك أنَّك وليُّنا الشَّرعي، والقائم بحماية شريعتنا المقدَّسة، توقيف هذا الأمر المنكر، وإفهام أهل البلديَّة أن جميع الأمور الَّتي يكون من ورائها نشر الرَّذيلة أو مساس كرامة الفضيلة، لا يقبل تسامحهم فيها، ولا نقبل تداخلهم فيها، وإنَّنا نلتمس منكم أيضًا أن تسارعوا بالأمر بإجلاء البغايا والمومسات الَّذين بذروا بذور الفساد في عموم البلاد، حتَّى تعود للبلاد كرامتُها، ويرجع إليها رونقها، وهم وإن كان أكثرهم من الأجانب، فإنَّا لا نشكُّ في أن حضرة المعتمد المحترم سيبتهج سرورًا في رغبتكم الصَّادقة هذه، وميلكم إلى أهمِّ ركن من أركان الإصلاح.

توقيعات العلماء:

عبد الوهَّاب بن حجِّي الزَّياني (الختم). السَّيِّد عبد الله بن إبراهيم (الختم). صحيح شاهين بن صقر الجلاهمة (الختم). محمَّد بن راشد بن هندي (الختم). محمَّد بن راشد آل بن علي (الختم). أحمد بن جاسم بن جودر(الختم). يوسف بن محمَّد الخاطر (الختم). يوسف بن عبد الرَّحمن فخروه (الختم). محمَّد بن عمر ارميحي (الختم). عبد الله بن خليل آل حسن (الختم). يوسف بودهيش (الختم). عبد الله بن عيسَى سياديه (الختم). شاهين بن جمعة المضحكي (الختم).

* * *

بسم الله، ما ذُكر في هذه التَّذكرة من طلب الالتفات في أمور الدِّين والدُّنيا نعم هو الواجب على وليِّ الأمر أيَّده الله، لأنَّه راعٍ، وكلُّ راعٍ مسئولٌ عن رعيَّته، خصوصًا منع إحداث مثل هذا اللَّهو المذكورٍ، في هذهٍ التَّذكرة درءًا للمفاسد.

حرَّره الفقير إلى الله تعالى

سعيد بن أحمد بو بشيت

الختم

* * *

بسم الله، نعم ما يحدث مخالفًا للشَّريعة المطَّهرة من المنكرات المشتملة على اللَّهو، أو أكل أموال النَّاس بالباطل، أو ما يؤول إلى المفساد، ويجرُّ إلى الرَّذائل، فنبرأ منه قولاً وعملاً، ويجب على من بسط الله يده، ومكَّنه في الأرض، منع من أراد ذلك، وسعَى بالإفساد، وخصوصًا إحداث هذا المنكر بين المسلمين ليعلم.

حرَّره عيسَى بن راشد

* * *

بسم الله، الحمد لله

نعم ما ذُكر في هذه التَّذكرة من طلب الالتفاف في أوامر الدِّين والدُّنيا هو الواجب على وليِّ الأمر ـ وفقَّه الله ـ، لأنَّه راعٍ، وكلُّ راعٍ مسئولٌ عن رعيَّته، خصوصًا منع إحداث مثل اللَّهو المذكورٍ في هذهٍ الشِّقَّة، درءًا للمفاسد.

عبد اللَّطيف بن علي آل جودر

الختم

* * *

بسم الله، والحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله.

أما بعد:

فما حُرِّر من طلب القيام في أمور الدِّين، لا سيَّما ما يحدث من الملاهي والمنكرات، الَّتي ليست على قانون الشَّريعة، ممَّا يجب علي وليِّ أمرنا ـ أيَّده الله تعالَى وأعزَّه ـ، إزالته وإظهار الامتناع من حدوثه، جعله الله قائمًا بما يلزم في الدِّين.

حرَّره الأقل

عبد اللَّطيف بن محمود

الختم

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلين، وآله وأصحابه الرَّاشدين.

أمَّا بعد:

فما سُطِّر وحُرِّر من طلب القيام في أمور شرعنا المطهَّر، وديننا الأزهر، لاسيَّما ما يُحدثه أهل الملاهي والمنكرات الَّتي تأباها الشَّريعة الغَرَّا، يجب ويتعيَّن على وليِّ أمرنا ـ أيَّده الله تعالَى وأعزَّه ـ منعها وإزالتها، وزجر مُظْهرها، كائنًا من كان، والله الموفِّق والمعين.

حرَّره الأقلُّ

أحمد بن محمَّد بن عبد الرَّزاق

الختم




الملحق الثَّاني:
إجازتان للشيخ عيسى بن راشد
من الشَّيخ عبد الله الملا(١)



وبه نستعين

الحمد لله الَّذي منَّ علينا ببعثه سيِّد المرسلين، وأرسله رحمةً للعالمين، خاتماً للنَّبيِّين، نحمده سبحانه على ما أنقذنا به من الضَّلال، ونشكره على ما أولانا من جزيل النَّوال، ونشهد أنَّ لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، الكبير المتعال، المنزَّه عن تصوُّرات الوَهْم والخيال، ونشهد أنَّ سيِّدنا ونبيَّنا محمَّدٍ عبده ورسوله وحبيبه وخليله، المبيِّن لجميع أحكامه، المميِّز لحلال الحكم من حرامه، صلَّى الله تعالَى وسلَّم عليه، وعلى آله وأصحابه، وعلى أتباعه القائمين بوظائف نقل خَطابه.

أمَّا بعد:

فإنَّ أوْلَى ما بُذلت فيه المهج الغوالي، وأبهج ما سلكت فيه المناهج العوالي، وأعلَى ما صُرفت فيه الأيام واللَّيالي، تعلَّم العلم الشَّريف وتعليمه، وتفهُّم ما أشكل منه وتفهيمه، خصوصًا الأحكام الشَّرعيَّة الفقهيَّة، والعلوم الشَّريفة الدِّينيَّة، ولاسيَّما الأحاديث النَّبويَّة، فإنَّ عليها مدار الإسلام، لأنَّها أساس جميع الأحكام، وبها تحصل في الدَّارين غاية المرام، فلا غرو إن سار

---

(١) نقلاً عن «علماء وأدباء البحرين في القرن الرابع عشر: ص٤٦٢».

في طريقه المجد، وإن أحسن سيره واجتهد في طلب سواه من خيرٍ، قد قيَّضهم الله تعالى لحفظ أحاديث الشَّريعة، وضبط حروفها وتميز أسانيدها، من صحيحها وضعيفها، فهم ورثة الأنبياء الَّذين بهم النَّاس يقتدون، وفي بيداء ظلمات الجهل يهتدون، لكن قد ذهب والله أهل ذلك المجال من علماء الأثر، وجرت الرِّياح على مكان ديارهم حتَّى لم يبق بها عين ولا أثر، كما قيل:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصَّفا أنيسٌ ولم يسمر بمكَّة سامر

فيا أسفًا على منام القلوب وقيام الألسنة، وفناء العلوم وبقاء الرُّسوم في هذه الأزمنة، وصيرورة الحال كتبًا ورسائل، وانقلاب العمل أجوبة ومسائل، ويا لهفي علَى خلق القسر من اللُّباب، واغترار القوم بلامع السَّراب، وبقاء الدَّعاوي العريضة من ذوي القلوب المريضة، والأسامي الرَّفيعة، على المسيَّمات الوضيعة، كما قيل:

أمَّا الخيام فإنَّها لخيامهم وأرَى نساء الحيِّ غير نسائهم

هذا، ولـمَّا كان الاعتناء بالإسناد ممَّا توجَّهت إليه همَّة الأئمَّة، واجتهد في تحصيله علماء الأُمُّة، تعالت همَّة: **الأخ الفاضل المجاهد في أعمال الخير المجدِّ في السَّير، المثابر على اتباع السَّادة الأماجد، الشَّيخ عيسَى بن الشَّيخ راشد**، أدام الله تعالَى له التَّوفيق، وسهَّل له إلى الخير كلَّ طريق.

فطلب من الحقير الأدنَى، أن يجيزه في ذلك المرام الأسنَى، ظنًّا فيه بالأهليَّة، لكونه ينسب لأهل هذا الشَّأن، وإن لم يكن معدودًا من فرسان ذلك الميدان، إذ الانتساب للعلم الشَّريف، والاستِظلال بظلِّه الوريف، قد يصيِّر الحامل شهيرًا، ويصرف الوجوه إليه وإن كان حقيرًا، كما قيل:

لـمَّا انتسبت إلَى حماك تشرَّفت ذاتي فصرتُ أنا وإلَّا مَن أنا

فأسعفتُه بما طلب لحسن نيَّته، وخلوص طويَّته، رجاء الإنخراط في سلك الأفاضل، والتَّعلق بأذيال الجهابذة الأماثل.

فأجزته في جميع ما تجوز لي روايته، وتصحُّ أو تنسب إلى درايته، من معقولٍ ومنقولٍ وفروعٍ وأصولٍ، وخصوصًا في الكتب السِّتَّة المجموعة في قول بعضهم:

وكلَّما للسِّتَّة الكُتب نُمي   من البُخاريِّ وصحيح مسلم
والتِّرمذيِّ والنَّسائيِّ وأبي   داود وابن ماجه المُنتخبِ

وغير ذلك من سائر المرويَّات والمسموعات، وإجازةً تامَّةً مطلقةً عامَّةً حسبما عُرف بين أهل الأثر والسُّنن، وتقرَّر في اصطلاحهم الحسن، بحقِّ أخذي ذلك كلِّه بطريق الإجازة العامَّة من المحبِّ الكامل، والشَّيخ الفاضل من هو بعناية مولاه ممنوحٌ: **الشَّيخ سالم بن علي بن نوح** رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة الأبرار، وحشرناه وإيَّاه في زُمرة المصطفين الأخيار، بحقِّ أخذه عن والدي خاتمة المتأخِّرين، وقُدوة العلماء العاملين، من بالعلم والورع تحلَّا: **الشَّيخ أبي بكر بن الشَّيخ محمَّد ابن الشَّيخ عُمر المُلَّا**، بحقِّ أخذه ذلك بطريق الإجازة العامَّة من **الشَّيخ العلَّامة الإمام حسنة اللَّيالي والأيام الشَّريف الحسيب المحب المحبوب السَّيِّد محمَّد ياسين المكِّي ابن السَّيِّد عبد الله ميرغني الشَّهير بـ«المحبوب»**، بطريق اجازته عن جهابزة الشُّيوخ أهل التَّمكين والرُّسوخ، منهم: والده العلَّامة المذكور، والشَّيخ حسين عبد الشَّكور، والشَّيخ صالح الفُلَّانيُّ، والشَّيخ مصطفَى اليمانيُّ، والسَّيِّد محمَّد الجيلانيُّ، والشَّيخ مصطفَى الرَّحمتيُّ، والشَّيخ عبد الرَّحمن المغربيُّ، والسَّيِّد محمَّد الجزائريُّ، والشَّيخ محمَّد الجوهريُّ، والسَّيِّد موسَى النَّاصريُّ، والشَّيخ ابراهيم الفَشنيُّ، والشَّيخ عبد الملك القَلعيُّ، وغيرهم من المشايخ الَّذين لهم في العلوم الشَّرعية قَدَم راسخٌ، والغالب أنَّ سند هؤلاء المذكورين في الحديث يرجع إلى خاتمة المحدِّثين ببلد الله الأمين الشَّيخ عبد الله بن سالم البصريِّ.

وقد أجازَ الوالدَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ **تعالَى أيضًا** فيما سبق ذكره شيخُه الفاضل العلَّامة الحبر الفهَّامة الشَّيخ حُسين بن محمَّد بن أبي بكر الأحسائيُّ تغمَّده الله تعالى

برحمته، وأسكنه بحبوبة جنَّته، بحقِّ أخذه ذلك عن شيخه العلَّامة النَّاسك العابد التَّقي الزَّاهد الشَّيخ أحمد بن العلَّامة الشَّيخ عبد الرَّحمن بن الشَّيخ محمَّد بن الشَّيخ عبد اللَّطيف الأحسائيُّ، وهو أخذه عن عمِّه الشَّيخ الجليل، الأكمل النَّبيل، الشَّيخ عبد الله بن الشَّيخ محمَّد المذكور، وهو أخذه عن غير واحدٍ من المشائخ، منهم: الشَّيخ العلَّامة الشَّيخ عبد الله بن سالم البصريُّ، المصرَّح بذكره الَّذي هو مُنتهَى أسانيد المكيِّين في عصره.

وقد أخذ «صحيح البخاريِّ» رحمة الله تعالى عن شيخه علاء الدِّين البابلي المصريِّ، عن أبي النَّجا سالم السَّنهوريِّ، عن النَّجم محمَّد الغَيطيِّ، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاريُّ، عن شيخه شهاب الدِّين الحافظ أحمد بن حَجَر العَسْقلانيِّ، عن الأستاذ ابراهيم بن أحمد التَّنوخيِّ، عن أبي العبَّاس أحمد الحجَّار، عن الحُسين بن المبارك الزَّبيديِّ الحنبليِّ، عن أبي الوقت عبد الأوَّل بن عيسَى السِّجزيِّ، عن أبي الحسن الدوديِّ، عن أبي محمَّد السَّرخسيِّ، عن أبي عبد الله محمَّد بن يوسف الفِرَبريِّ، عن أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمَّد إسماعيل البُخاريُّ الجُعَفيِّ، تغمَّده الله برحمته ورضوانه، وأسكنه فسيح جنَّاته.

وأخذَ الوالدُ رَحِمَهُ اللَّهُ **تعالَى الإجازة أيضًا** في نحو ما سبق عن الشَّيخ العلَّامة، والحبر الفهَّامة، الحسيب النَّسيب الشَّيخ السَّيد محمَّد العطوشيِّ المغربيِّ ثمَّ المدنيِّ تغمَّده الله برحمته، وله طُرقٌ في التَّلقِّي كثيرةٌ، وأسانيد عاليةٌ مشهورةٌ، فمن ذلك «ثَبَت الشَّيخ عبد الله بن محمَّد سالم البصريُّ»، و«ثَبَت الأمير»، و«المِنح البادية في الأسانيد العالية» للسَّيِّد محمَّد الفاسي.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالَى في نصِّ إجازته للوالد رَحِمَهُ اللَّهُ تعالَى: فلنذكر أعلاها سندًا: فقد روَى «صحيح البخاريِّ» عن شيخه أبي عبد الله محمَّد الفاسيِّ، عن شيخه محمَّد بن سِنَّه، عن أبي الوفا أحمد بن محمَّد ابن العجل، عن مُفتي مكَّة قُطب الدِّين محمَّد بن أحمد النَّهروالِيِّ، عن والده، عن الحافظ نور الدِّين أبي الفُتوح أحمد بن أبي الفُتوح الطَّاوسيِّ، عن المعمَّر بابا يوسف الهرويِّ،

عن محمَّد بن شاذبخت الفارسيِّ الفرغانيِّ، عن المعمَّر أبي لقمان يحيَى بن مُقبل الخَتْلانيِّ، عن محمَّد بن يوسف الفِربريِّ، عن سيِّد الحفَّاظ أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البُخاريِّ.

وقال رَحِمَهُ اللهُ أيضًا في نصِّ إجازته للوالد رَحِمَهُ اللهُ تعالَى: فيكون بيني وبين البُخاريِّ عشرة، وتقع لي ثُلاثيَّاته بأربعة عشر، ولا أعلم في الدُّنيا سندًا أعلا من هذا السَّند الآن، انتهى.

هذا، وقد جرت عادة الشُّيوخ المجيزين بالإيصاء بعد الإجازة بما هو مقتضَى النُّصح، فنقول جريًا على تلك الوتيرة، واتِّباعًا لجميل تلك السِّيرة: أُوصي نفسي أوَّلاً والأخ المجاز ثانيًا بتقوَى الله عَزَّ وَجَلَّ، الَّتي هي أساس كلِّ خيرٍ، وبها تقع النَّجاة في الدَّارين من كلِّ ضَير، وبمراعاة العلم الكفيلة بالسَّلامة من كلِّ إثمٍ، والاعتناء بحفظ الحُرمة، والحِرص على رفع الهمَّة، وذلك بالإخلاص الَّذي هو رُوح الأعمال، وبه يُنال الفوز ببلوغ الآمال، والاجتهاد في طلبه ليكون نافعًا، يُنتفع به، وقد قيل في المنام لبعض الأفاضل الأعلام:

تعلَّم ما استطعتَ لقصد وجهِي ... فإنَّ العلم من سُفن النَّجاة

وليس العِلْم في الدُّنيا بِفَخْرٍ ... إذا ما حلَّ في غير الثِّقاتِ

ومَن طَلب العُلوم لغير وجهِي ... بعيدًا أنْ تَراه من الهُدَاة

وأوصِي الأخ المجاز أيضًا بالاجتهاد في طلب العلم، وبالتَّثبُّت، كما أوصيه أيضًا أن يُخلِص لي من صالح دعائه، في مظانِّ الإجابة، أزمنةً وأمكنةً.

والله سبحانه المسئول أن يُصلح من جميعنا، القولَ والعملَ، ويُنِيلنا من جزيل فضله غاية الأمل، إنَّه كريمٌ وهَّابٌ، غفوُر توَّابٌ، وصلَّى الله تعالَى علَى سيِّدنا محمَّدٍ وعلَى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا دائمًا إلى يوم الدِّين والمآب.

انتهت الإجازة بقلم المجيز المفتقر إلَى عفو المولَى عبد الله بن أبي بكر

الـمُلَّا الحنفيِّ الأحسائيِّ، عامله الله بلطفه الخفيِّ، وذلك في ١٧ شهر ذي القِعدة الحرام سنة ١٢٩٧هـ (الختم)

* * *

الإجازة الثَّانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الَّذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات، والصَّلاة والسَّلام الأتـمَّان الأكملان على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّد أفضل المخلوقات، وعلى آله وأصحابه الهُداة، أمَّا بعد:

فقد أجزتُ الأخ الأديب، والفاضل اللَّبيب، المجدُّ في السَّير، والمشمِّر في طلب أفعال الخير، **الشَّيخ عيسَى بن الشَّيخ راشد** بجميع ما أجازني الوالد رَحِمَهُ اللهُ تعالَّى في الصَّلاة على سيِّد المخلوقات من «دلائل الخيرات»، وسائر الكيفيَّات وفي جميع الأذكار ولأوراد والرَّقاء المأثورات، ممَّا يُعلم معناه، ويُؤثر عن السَّادات.

وأوصيه بتقوَى الله في جميع الأوقات، وسائر الحالات، والصَّبر عند الشَّدائد والمصائب والمكروهات، وأوصيه أن لا ينساني من صالح الدَّعوات في الخَلَوات والجَلَوات، بالتَّوفيق للطَّاعة، وحُسن الخاتمة عن الممات، ومِن الله تعالَى أرجو القَبول، وهو القريبُ ممَّن دعاه، المجيبُ للدَّعوات.

حرَّره الأقل المفتقر إلى عفو المولَى
عبد الله بن أبي بكر الـمُلَّا عفا الله عنهم آمين
(الختم)






فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة

الملاحق



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٨٠)

الإمام ابن تيمية الحراني رحمه الله

مجدداً لقرنه

العلامة شبلي النعماني
(١٨٥٧-١٩١٤هـ)

نقله من الأردية إلى العربية واعتنى به
الدكتور محمد أكرم الندوي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى
١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-843-4







مقدمة التحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، القائل: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [التوبة: ١٢٢]، والصلاة والسلام على رسوله محمد النبي الأمين المبعوث رحمة للعالمين، القائل: «**يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين**»، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ) من الأئمة المصلحين الثقات، والعلماء الأفذاذ الأثبات، بذل حياته في الدعوة إلى الدين القويم، وتعليم سنن سيد المرسلين، نافيًا عن الملة الحنيفية البيضاء تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، ومجاهدًا في سبيل الله جهادًا ثبَّت دعائم الإسلام وأركانه، فانتفع به خلق الله تعالى تائبين إليه منيبين، ومصلحين نفوسهم ومزكين، وعاداه أهل الزيغ والضلال، والبدعة والفساد، فنصره الله تعالى عليهم ورفع مقامه وأعلى شأنه، وأحبه العلماء الصالحون، والعامة من المسلمين.

وبالغ مخالفوه في الدعاية ضده وتشويه صورته وتمويه أفكاره، وكان على رأسهم المنحرفون من الصوفية والطُّرُقيين، والمتعصبون من أصحاب العقائد الكلامية والمذاهب الفقهية، وتأثر بدعاياتهم عامة علماء الهند إلا العدد القليل من أمثال كوكب الديار الهندية الإمام أحمد بن عبد الرحيم المعروف بولي الله الدهلوي رحمهم الله تعالى رحمة واسعة.

ولم يطَّلع العلَّامة شبلي النعماني على مؤلفات الإمام ابن تيمية وإنجازاته إلا في آخر حياته، فكتب مقالًا رائعًا في الإشادة بفضله ومكانته التجديدية في مجلة «الندوة» الصادرة في دار العلوم لندوة العلماء بلكناؤ، وكان بمثابة نقطة تحول في موقف الهند من هذا الإمام الرباني، ومنذ ذلك الوقت أقبل العلماء والمفكرون في دراسة كتب ابن تيمية وأفكاره، وبدأت دائرة نفوذه تتوسع، حتى جاء المفكر الإسلامي العلامة الشريف أبو الحسن علي الندوي، فألف مجلداً في حياته ومآثره وآثاره كجزء لسلسلته الشهيرة «رجال الفكر والدعوة».

ونظراً إلى الدور الكبير الذي لعبه هذا المقال في حياة الهند العلمية والفكرية قمت بنقله إلى اللغة العربية، ومراجعة نصوصه وتحقيقها من مصادرها الأصيلة، والتعليق على مواضع اقتضت مزيد شرح وبيان.

وقدمت ترجمة موجزة للعلامة شبلي النعماني وبيان إسهاماته في علم الكلام وتاريخه، مع عرض لتأثير ابن تيمية في الهند منذ البداية إلى عهد شبلي.

وأدعو الله تعالى أن يتقبل هذا العمل وينفع به، والحمد له أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على رسوله الكريم.






ترجمة شبلي(١)

هو علَّامة الهند الجليل، المؤرخ العظيم، المتكلِّم الكبير، المحقق البارع الضليع، الأديب المنشئ، الكاتب القدير، محمد شبلي بن الشيخ حبيب الله، البندولي مولدًا ومنشأ، والنعماني مذهبًا.

* **ولد** في التاسع من شوال سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف من الهجرة، الموافق للثاني من شهر يونيو سنة سبع وخمسين وثمان مائة وألف من المسيحية.

* **ونشأ** في بيئة علمية واعية تحت كنف والده الشيخ حبيب الله، ودرس على العلَّامة علي عباس الجرياكوتى، والشيخ هداية الله خان الرامبوري، والشيخ المربي الأستاذ مولانا محمد فاروق الجرياكوتي - ويدين له شبلي في تكوينه العلمي إلى حد كبير -.

* **وأخذ الفقه** وأصوله عن العالم الثبت الفقيه الأصولي إرشاد حسين المجددي، **والأدب العربي** عن الشيخ العلَّامة فيض الحسن السهارنفوري الأستاذ بكلية العلوم الشرقية في لاهور، **والحديث النبوي الشريف** عن الشيخ المحقق اللامع، المحدث المتقن، والفقيه الضليع أحمد علي السهارنفوري.

وقام بالحج والزيارة وهو ابن تسعة عشر عامًا، وعمل أستاذًا في كلية عليكراه.

---

(١) صدر لكاتب هذه السطور كتاب واف بترجمة شبلي قامت دار القلم - دمشق - بطباعته تحت سلستها المعروفة «أعلام المسلمين».

واحتكَّ بأركان الفكر الأوربي والثقافة الحديثة، ودرس كتب علماء أوربا، فحصلت له معرفة بالفلسفة والمعارف الحديثة، وجمع بين القديم والجديد في اعتدال واتزان، من دون تزمت ولا انبهار ببريق الحضارة الحديثة، وكان نقطة بداية لعهد جديد في تاريخ الهند العلمي والثقافي، **ولُقِّب بالمعلِّم الأول للعهد الحديث**.

وشارك في حركة ندوة العلماء منذ تأسيسها، وكان أول عميد لشؤونها التعليمية، فأصلح مناهجها التعليمية، وعمل في تطويرها، وتولَّى رئاسة تحرير مجلتها العلمية الشهيرة «الندوة».

* **وألف الكتب العلمية** التي سارت بها الركبان، ككتاب «سيرة النبي»، و«الفاروق»، و«النعمان»، و«المأمون»، و«تاريخ علم الكلام»، و«تاريخ شعر العجم»، و«الانتقاد على التمدن الإسلامي لجرجي زيدان»، وغيرها من الكتب العلمية والتاريخية والأدبية النافعة، والمقالات والبحوث القيمة.

وخضع لمؤلَّفاته وكتاباته أساطين العلم والأدب في الهند والعالم الإسلامي بأسره، وذاع صيته، واشتهر اسمه، وأصبح في الهند كالعلم المفرد، وتمتاز كتاباته بلغتها السهلة الفصيحة، وأسلوبها الأدبي الرائع، والبيان، والوضوح، ولا يشوبها شيء من الغموض.

* **من أهم مآثره**: عنايته بجانب التعليم وإصلاح المنهاج التعليمي والمقررات الدراسية؛ فكان يحزنه ما آل إليه وضع المدارس الإسلامية في الهند؛ فلما زار البلدان الإسلامية (القسطنطينية، والقاهرة، وبيروت) آلمه أن الوضع التعليمي لا يختلف فيها عن الهند.

ولما بدأت حركة إصلاح جامع الأزهر سنة ١٨٩٩م، اقترح لها العلامة

رشيد رضا في عدد ٣٠ جمادى الثانية سنة ١٣١٧ من مجلَّته أسماء ثلاثة من أعلام العالم الإسلامي: الشيخ أحمد جان الروسي، والشيخ الشنقيطي المغربي، والشيخ شبلي النعماني الهندي.

كان شبلي يرى أن يجمع المنهاج التعليمي بين العلوم الإسلامية الأصيلة، والعلوم الحديثة، كتب مرة: «قد قلنا مرارًا، ونؤكد مرة أخرى أننا نحن المسلمين لا يكفينا تعليم المدارس الإنكليزية، ولا تعليم المدارس العربية القديمة، إن البلسم الشافي لدائنا مركب من جزئين شرقي وغربي»[١].

* **توفي** ضحوة يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجَّة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة وألف، ببلدة أعظمكراه، عن سبع وخمسين سنة، ودفن بناحية من منزل شبلي حيث كانت كسور رجله دفنت قبل ثمانية أعوام.

* كان يحب العرب والترك محبة شديدة، فكان لا يملك نفسه إذا نال منهم أحد وعابهم، ردّ على كتاب «التمدن الإسلامي» للأستاذ جرجي زيدان؛ لأنه أساء إلى العرب ونال من بني أمية، وكان يهتم بشؤون تركيا وقضاياها ويجمع التبرعات والمساعدات المالية في حروب تركيا ويرسلها إليها.

وكان متعصبًا لجميع خلفاء وملوك المسلمين، وكان ينكر أشد الإنكار جميع التهم التي وجهت إلى أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه والمأمون، وجهانكير، ومحيي الدين أورنك زيب عالمكير.

---

(١) «مقالات شبلي» (٣/ ١٦١).

* **واعترف معاصروه بعلمه وفضله**، يقول الأمير محسن الملك: «إنه أول مؤلِّف في عصرنا هذا جمع إلى فصاحة اللغة وحسن البيان وسلاسة العبارة ومحاسن الكتابة الاعتدال والمسامحة، وشق طريق تأليف السيرة في أسلوب بليغ فلسفي نزيه عن التخيلات الشعرية والمبالغة والصناعة والبهرجة والتزويق»[١].



(١) «حياة شبلي» (٨٠٣).




الإمام ابن تيمية وعلماء الهند

عرفت الهند الإمام ابن تيميّة في عهده، وكان له التأثير القوي في سلطان الهند محمد تغلق (٧٢٥ ـ ٧٥١/ ١٣٢٥ ـ ١٣٥١)(١).

(١) وهو: أبو مجاهد فخر الدين محمد بن تغلق شاه التركي الدهلوي السلطان الجائر المشهور بالعادل، ولد ونشأ بأرض الهند، وكان أبوه تركيًّا من مماليك صاحب الهند، فتنقَّل إلى أن ولي السلطنة واتسعت مملكته جدًّا.
وكان هذا الملك من عجائب الزمن وسوانح الدهر، لم ير مثله في الملوك والسلاطين في بذل الأموال الطائلة وسفك الدماء المعصومة وفتح الفتوحات الكثيرة وتوسيع المملكة العظيمة.
قال ابن بطوطة في كتاب الرحلة: «إنما أذكر منها ما حضرته وشاهدته وعاينته ولا سيَّما جوده على الغرباء، فإنه يفضلهم على أهل الهند ويؤثرهم ويجزل لهم الإحسان ويسبغ عليهم، ومن إحسانه إليهم أن سماهم (الأعزَّة)، ومنع أن يُدْعوا (الغرباء) وقال: «إنَّ الإنسان إذا دعى غريبًا انكسر خاطره وتغيَّر حاله». **فمن ذلك**: أنه قدم عليه ناصر الدين الترمذي الواعظ وأقام تحت إحسانه مدة عام، ثم أحب الرجوع إلى وطنه فأذن له في ذلك ـ ولم يكن يسمع وعظه ـ، فأمر أن يهيأ له منبر من الصندل الأبيض المقاصري وجعلت مساميره وصفائحه من الذهب وألصق بأعلاه حجر ياقوت عظيم وخلع على ناصر الدين خلعة مرصعة بالجوهر ونصب له المنبر فوعظ وذكر، فلما نزل عن المنبر قام السلطان إليه وعانقه وأركبه على فيل وضربت له سراجة من الحرير الملون وصيوانها من الحرير وخباؤها أيضًا كذلك، فجلس الواعظ فيها وكان بجانبها أواني الذهب أعطاه السلطان إياها، وكذلك تنور كبير بحيث يسع في جوفه الرجل القاعد، وقدران وصحاف، كل ذلك من الذهب، وقد كان أعطاه عند قدومه مائة ألف دينار.
ومن ذلك: أنه وفد عليه غياث الدين محمد بن عبد القاهر بن يوسف بن عبد العزيز ابن الخليفة المستنصر بالله العباسي، فلما وصل إلى بلاد السند بعث السلطان من =

= يستقبله، ولما وصل إلى سرستي بعث لاستقباله القاضي كمال الدين الهانسوي وجماعة من الفقهاء، ثم بعث الأمراء لاستقباله، فلما وصل إلى خارج الحضرة خرج بنفسه واستقبله، ولما دخل دار الملك أنزله بدار الخلافة (سيرى) في القصر الذي بناه السلطان علاء الدين الخلجي. وأعد له فيه جميع ما يحتاج إليه من أواني الذهب والفضة، حتى من جملتها مغتسل يغتسل فيه من ذهب، وبعث له أربعمائة ألف دينار لغسل رأسه على العادة وبعث له جملة من الفتيان والخدم والجواري، وعين لنفقته كل يوم ثلاثمائة دينار وبعث له زيادة إليها عددًا من الموائد بالطعام الخاص، وأعطاه جميع مدينة (سيرى) إقطاعًا وجميع ما احتوت عليه من الدور وما يتصل بها من بساتين المخزن وأرضه، وأعطاه مائة قرية، وأعطاه حكم البلاد الشرقية المضافة لدهلي، وأعطاه ثلاثين بغلة بالسروج المذهبة ويكون علفها من المخزن.

ومما يحكى من تواضع السلطان وإنصافه: أنه ادعى عليه رجل من كبار الوثنيين أنه قتل أخاه من غير موجب، ودعاه إلى القاضي، فمضى على قدميه ولا سلاح معه إلى مجلس القاضي، فسلَّم وخدم، وكان قد أمر القاضي قبلُ أنه إذا جاءه إلى مجلسه فلا يقوم له ولا يتحرك، فصعد إلى المجلس ووقف بين يدي القاضي، فحكم عليه أن يُرضِي خصمه من دم أخيه، فأرضاه. **ومن ذلك**: أنه ادعى صبي من أبناء الملوك عليه أنه ضربه من غير موجب ورفعه إلى القاضي، فتوجه الحكم عليه بأن يرضيه بالمال إن قبل ذلك وإلا أمكنه القصاص، فعاد لمجلسه واستحضر الصبيَّ وأعطاه عصًا وقال: وحق رأسي أن تضربني! فأخذ الصبي العصا وضربه بها إحدى وعشرين ضربة، وذلك مما شاهده ابن بطوطة، وإني رأيت الكلاه قد طارت عن رأسه.

ومما يحكى في اشتداده في إقامة الشرع ورفع المغارم والمظالم: أنه كان شديدًا في إقامة الصلاة آمرًا بملازمتها في الجماعات، يعاقب على تركها أشد العقاب، ولقد قتل في يوم واحد تسعة رجال على تركها ـ كان أحدهم مغنِّيًا ـ، وكان يبعث الرجال الموكلين بذلك إلى الأسواق، فمن وجد بها عند إقامة الصلاة عوقب، حتى انتهى إلى عقاب الستائرين الذين يمسكون دواب الخدام إذا ضيعوا الصلاة. وأمر أن يطالب الناس بعلم فرائض الوضوء والصلاة وشروط الإسلام، فكانوا يسألون عن ذلك، فمن لم يحسنه عوقب، وصار الناس يتدارسون ذلك ويكتبونه. ومما قيل في ذلك إنه أمر أخاه أن يكون قعوده مع قاضي القضاة في قبة مرتفعة مفروشة بالبسط، =

= فمن كان له حق على أحد من كبار الأمراء وامتنع من أدائه لصاحبه يحضره رجال أخيه عند القاضي لينصفه.

ومما فعل كذلك أنه أمر برفع المكوس عن بلاده، وأن لا يؤخذ من الناس إلا الزكاة والعشر خاصة، وصار يجلس بنفسه للنظر في المظالم في كل يوم اثنين وخميس، ولا يقوم بين يديه في ذلك اليوم إلا أمير حاجب وخاص حاجب وسيد الحجاب وشرف الحجاب لا غير، ولا يمنع أحد ممن أراد الشكوى من المثول بين يديه، وعين أربعة من الأمراء الكبار يجلسون في الأبواب الأربعة لأخذ القصص من المشتكين، فإن أخذ الأول فحسن وإلا أخذه الثاني أو الثالث أو الرابع، وإن لم يأخذوه مضى إلى قاضي المماليك، فإن أخذه منه وإلا شكا إلى السلطان، فإن صح عنده أنه مضى إلى أحد منهم فلم يأخذه منه أدَّبه، وكل ما يجتمع من القصص في سائر الأيام يطالعه بعد العشاء الآخرة.

وأما فتكات هذا السلطان وما نقم من أفعاله فلا تسأل عن ذلك، فإنه كان مع تواضعه وإنصافه ورفقه بالمساكين وكرمه الخارق للعادة كثير التجاسر على إراقة الدماء، لا يخلو بابه عن مقتول إلا في النادر، كان يعاقب على الصغيرة والكبيرة، ولا يحترم أحدًا من أهل العلم والصلاح والشرف، وفي كل يوم يرد عليه من المسلسين والمغلولين والمقيدين مئون، فمن كان للقتل قتل أو للعذاب عذب أو للضرب ضرب.

ومن أعظم ما نقم عليه: إجلاؤه لأهل دهلي عنها؛ وسبب ذلك أنهم كانوا يكتبون بطائق فيها شتمه وسبه ويكتبون عليها: «وحق رأس السلطان ما يقرؤها غيره»! ويرمون بها في القصر ليلًا، فإذا فضها وجد فيها شتمه وسبه؛ فعزم على تخريب دهلي، واشترى من أهلها جميعًا دورهم ومنازلهم ودفع لهم ثمنها، وأمرهم بالانتقال إلى دولت آباد، فأبوا ذلك؛ فنادى مناديه أن لا يبقى بها أحد بعد ثلاث، فانتقل معظمهم واختفى بعضهم في الدور، فأمر بالبحث عمن بقي بها، فوجد عبيده بأزقتها رجلين أحدهما مقعد والآخر أعمى، فأمر بالمقعد فرمي بالمنجنيق، وأمر أن يجر الأعمى من دهلي إلى دولت آباد مسيرة أربعين يومًا، فتمزق في الطريق وقضى نحبه؛ ولما فعل ذلك خرج أهلها جميعًا وتركوا أثقالهم وأمتعتهم، وبقيت المدينة خاوية على عروشها، ثم كتب إلى أهل البلاد أن ينتقلوا إلى دهلي ليعمروها، فخرجت بلادهم ولم تعمر دهلي لاتساعها وضخامتها». =

وزار الهند الشيخ عبد العزيز الأردويلي أحد تلاميذ ابن تيمية[١]،

= وذلك قليل من كثير من فتكاته، نقلتها من كتاب «الرحلة» للشيخ محمد بن بطوطة المغربي الرحالة، وهو قد دخل الهند في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، فأكرمه محمد شاه وولاه القضاء بمدينة دهلي.

ولابن بطوطة قصيدة في مدح السلطان، منها قوله:

إليك أمير المؤمنين المبجَّلا ... أتينا نجدُّ السير نحوك في الفلا

فجئت محلًّا من علائك زائرًا ... ومغناك كهف للزيارة آهلا

فلو أن فوق الشمس للمجد رتبة ... لكنت لأعلاها إمامًا مؤهَّلا

فأنت الإمام الماجد الأوحد الذي ... سجاياه حتمًا أن يقول ويفعلا

ولي حاجة من فيض جودك أرتجي ... قضاها وقصدي عند مجدك سهلا

أأذكرها أم قد كفاني حياؤكم ... فإن حياكم ذكره كان أجملا

فعجِّل لمن وافى محلك زائرًا ... قضا دينِه إن الغريم تعجَّلا

* **قال القاضي محمد بن علي الشوكاني في** «البدر الطالع» أنه كان جوادًا متواضعًا عالمًا بفقه الحنفية مشاركًا في الحكمة، ومن محبته للعلماء: أنه أهدى له شخص أعجمي «الشفاء» لابن سينا بخط ياقوت الحموي في مجلَّد واحد، فأجازه بمال عظيم، يقال إن قدره مائتا ألف مثقال أو أكثر، وورد كتابه على الناصر صاحب مصر في مقلمة ذهب زنتها ألفا مثقال مرصعة بجوهر قوم بثلاثة آلاف دينار، وجهز إليه مرة مركبًا قد ملئ من التفاصيل الهندية الفاخرة الفائقة وأربعة عشر حقًا قد ملئت من فصوص الماس وغير ذلك، فاتفق أن رسله اختلفوا فقتل بعضهم بعضًا، فنمى ذلك إلى صاحب اليمن، فقتل الباقين بمن قتلوا واستولى على الهدية، فبلغ الناصر فغضب وكاتب صاحب اليمن في معنى ذلك، وجرت أمور يطول شرحها.

وكان مع سعة مملكته عنينا كُوِي على صلبه وهو حَدَث لعلَّة حصلت له. ويقال: إن عساكره بلغت ستمائة ألف، وإنه كان له ألف وسبعمائة فيل، وفي خدمته من الأطباء والحكماء والعلماء والندماء عدد كثير لم يجتمع لغيره، وكان يُخطَبُ له على منابر بلاده: «سلطان العالم»، «إسكندر الزمان»، «خليفة الله في أرضه»، انتهى. مات سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة. (نزهة الخواطر ٢/ ١٣٢ ـ ١٣٩).

(١) وهو الشيخ العالم الفقيه المحدث عبد العزيز الأردبيلي = (الأردويلي) أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، قرأ بدمشق على شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية =

وأعجب محمد تغلق به إعجابًا كبيرًا، وقَبَّل قدميه في مشهد من الناس، على ما حكاه ابن بطوطة في رحلته، يقول:

«وكان عبد العزيز هذا فقيهًا محدِّثًا، قرأ بدمشق على تقيِّ الدين بن تيمية، وبرهان الدين بن البركح، وجمال الدين المزي، وشمس الدين الذهبي وغيرهم. ثم قدم على السلطان، فأحسن إليه وأكرمه. واتفق يومًا أنه سرد عليه أحاديث في كرم العباس وابنه رضي الله عنهما، وشيئًا من مآثر الخلفاء أولادهما. فأعجب ذلك السلطان لحبه في بني العباس، وقبل قدمي الفقيه، وأمر أن يؤتى بصينية ذهب فيها ألفا تنكة، فصبها عليه بيده، وقال: هي لك مع الصينية»[1].

ويقول ابن بطوطة: «وفد عليه الفقيه عبد العزيز الأردويلي، وكان قد قرأ علم الحديث بدمشق فتفقه فيه، فجعل مرتَّبه مائة دينار دراهم في اليوم، وصرف ذلك خمسة وعشرون دينارًا ذهبًا، وحضر مجلسه يومًا، فسأله السلطان عن حديث؛ فسرد له أحاديث كثيرة بذلك المعنى، فأعجبه حفظه، وحلف له برأسه أنه لا يزول من مجلسه حتى يفعل معه ما يراه؛ ثم نزل الملك عن مجلسه فقبَّل قدميه وأمر بإحضار صينية من ذهب ـ وهي مثل الطيفور الصغير ـ، وأمر أن يؤتى فيها ألف دينار من الذهب، وأخذها السلطان بيده فصبَّها عليه وقال: هي لك مع الصينية»[2].

يقول البروفسور خليق أحمد نظامي: «ولو أن ابن بطوطة لم يذكر لنا زيارة عبد العزيز الأردويلي للسلطان وترحيبه به لكنا في ظلام من الدافع الذي

= الحراني، وبرهان الدين بن البركح، وجمال الدين المزي، وشمس الدين الذهبي وعلى غيرهم من العلماء، ثم قدم الهند وتقرب إلى محمد شاه تغلق، فأحسن إليه وأكرمه. (نزهة الخواطر ٢/ ٧١).

(١) «رحلة ابن بطوطة» (ص٤٥٦).

(٢) «رحلة ابن بطوطة» (ص٢١٢).

دفع السلطان إلى نشاطاته الدينية والسياسية. ويمتاز محمد بن تغلق عن غيره من سلاطين دهلي باطلاعه القريب الواسع على التطورات السياسية والفكرية في العالم الإسلامي وراء حدود الهند، وكانت استجابته لهذه التطورات مطابقة تمامًا لآراء ابن تيمية»[١].

ويقول العلَّامة أبو الحسن علي الندوي في تقديمه لبحث البروفيسور خليق أحمد نظامي: «قد جاء في المقالة وصف ابن تيميَّة الدقيق المؤسَّس على دراسة جوانبه المميزة، وسماته البارزة، ودوره الإصلاحي والتجديدي، وقد أصاب في قوله: «إنه اخترق تأثير أفكاره حدود الزمان والمكان»، وأبرز الحقيقة المغمورة تحت أنقاض التاريخ أن ملك الهند محمد بن تغلق كان مناصرًا قويًّا ومحاميًا متحمسًا لآرائه وأفكاره، ولم ينتبه لها ولم ينوه بها إلا القليل النادر من المؤرِّخين للحكومات والمجتمعات الهندية»[٢].

وظل تأثير ابن تيمية في الهند محدودًا حتى برز ولي الله الدهلوي على المسرح العلمي والفكري في الهند، وتأثر بابن تيمية في كثير من آرائه في كتابه «حجة الله البالغة» وغيره من الكتب، وكتب إليه المخدوم محمد معين بن محمد أمين التتوي السندي مؤلِّف «دراسات اللبيب في الأسوة الحسنة بالحبيب» يسأله عن رأيه حول بعض أفكار ابن تيمية، فكتب إليه:

«أرى أن جميع العلماء المسلمين عدول، فإنهم يملكون عقيدة سليمة وعملًا صالحًا، وقال النبي ﷺ: «**يحمل هذا العلم من كلِّ خلف عدوله**». يمكن أن يعتقدوا في أشياء يوجد فيها خلاف، فما دامت هذه الأمور لا تعارض نصًّا صريحًا من القرآن وسُنَّة النبيِّ ﷺ والإجماع لا يجوز ذمهم.

إني وصلت بعد البحث والتحقيق إلى أن ابن تيمية كان عالمًا بكتاب الله تعالى وخبيرًا بما فيه من معان وأحكام؛ حفظ عن ظهر قلبه أحاديث

---

(١) «شيخ الإسلام ابن تيمية وتأثيره في آسيا الجنوبية» (ص٧).

(٢) «شيخ الإسلام ابن تيمية وتأثيره في آسيا الجنوبية» (ص١).

الرسول ﷺ وتفاسير السلف، وفقه معانيها وإشاراتها اللغوية والحكمية، وكان عالمًا للنحو واللغة، معترفًا بفضله في هذا المجال، مرجعًا للفقه الحنبلي أصوله وفروعه، متقدمًا في العقل والذكاء، دافع عن أهل السُّنَّة دفاعًا بليغًا قويًّا. ولا تحكى عنه بدعة ولا فسق، وإنما هي قضايا عديدة وصلت إلينا ضايقه فيها معاصروه، ولكن ليست هناك قضية واحدة لا يؤيده فيها قرآن ولا سُنَّة.

من الصعب أن يوجد في العالم كله شخص يجمع صفات ابن تيمية؛ لا يقاربه أحد في قوة الخطاب والكتاب ولا يدانيه.

إن أولئك الذين ضايقوه وسجنوه لم يبلغوا معشار ما أوتيه من العلم والفضل والنبوغ، وخلاف العلماء في ذلك يشبه خلاف أصحاب النبي ﷺ، ومن الضروري أن يمسك اللسان ويكف عن الوقوع في مثل هذه الأمور...».

ثم أشار الإمام الدهلوي إلى الاعتراضات ضد ابن تيمية واحدًا بعد آخر كرأيه عن صفات الله تعالى، وزيارة قبر النبي ﷺ، وأكد أنه وإن كان هناك مجال للخلاف مع ابن تيمية ولكنه لا سبيل إلى أن يتهم بالتجديف والابتداع، وقال في الأخير: «أنا أحذِّر المسلمين باسم الله تعالى من أن يقعوا فيه ويقدحوه بشيء»[1].

وكان أقوى المناصرين لفكر ابن تيمية بعد ولي الله الدهلوي: الأمير العالم السيد صديق حسن خان، وتبعه في ذلك العلامة المحدث نذير حسن الدهلوي.

ولعل أول من نجحت كتابته في إعطاء ابن تيمية مكانته التي يستحقها هو العلامة شبلي النعماني.

---

(١) «رسائل ولي الله االدهلوي» (ص٢٦ ـ ٢٩)، وانظر أيضًا كتاب «الإمام المجدد المحدث الشاه ولي الله الدهلوي» لمحمد بشير السيالكوتي (ص٥٤ ـ ٥٩).

موقف شبلي من ابن تيمية

كان شبلي أصوليًّا متكلمًا، مدافعًا عن مذهب أهل السُّنَّة والجماعة، مترددًا بين الأشاعرة والماتُريدية[١]، مع ميل إلى مذهب المحدِّثين وإشادة بجهود الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى في الرد على الأشاعرة، وقام - مع تنويهه ببعض آراء الأشاعرة - بانتقادهم في تفلسفهم الغالي، وإضاعتهم جهودهم في المسائل التي لا تهم الإسلام، وإثارة كثير من الشكوك والشبهات التي قادتهم إليها عقليتهم المصطنعة، يقول: «يشتمل جزء كبير من كلام الأشاعرة على الرد على الفلسفة الإغريقية، لا شك أن روح علم الكلام هو الرد على قضايا الفلسفة التي تعارض الإسلام، لكن المتكلمين ارتكبوا أخطاء شنيعة، فكثير من القضايا التي كانوا يرونها من الفلسفة اليونانية لا تمت إليها بصلة، بينما كانت كثير من آراء فلاسفة اليونان لا تعارض الإسلام في الغالب»[٢].

كان علماء الحنفية في القديم متَّبِعين لمذهب أبي منصور الماتُريدي، حتى إن ابن الأثير كتب في حوادث سنة ست وستين وأربع مائة: «وهذا مما يستظرف أن يكون حنفيٌّ أشعريًّا»، ولكن العلماء المتأخرين من الحنفية مالوا إلى مذهب الأشاعرة، وذلك بتأثير الإمامين الغزالي والرازي، ولكن شبلي لم يرض بهذا المنهج التقليدي، فرد على الأشاعرة أخطاءهم، وقبل من الماتريدية ما وافق الصواب من آرائهم.

وأشاد في كتاباته بفضل الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى، ونوه

---

(١) اتهمه معارضوه بالاعتزال كذبًا وزورًا، وقد أنكر ذلك أشد الإنكار، يقول العلَّامة السيد سليمان الندوي: «إنه لمن الخطأ البين اتهامه بالاعتزال، بل الحق أنه كان متصلبًا في المذهب الحنفي، فلمَّا اتجه إلى علم الكلام انتهى إلى الماتُريدية» (حياة شبلي: ٢٨٥).
قلت: لو طالت به الحياة لانتهى إلى مذهب المحدِّثين.

(٢) «علم الكلام» (٩٠).

بانتقاداته للفلاسفة والمتكلمين، يقول شبلي: «اضطلع ابن تيمية من علم الكلام، ونظر في الطرق الكلامية نظرة بحث وتحقيق؛ درس كلام الأشاعرة فوجد فيها مسائل لم ينتقدها أحد مع أنها كانت تستحق النقد، فقام ابن تيمية بكل حرية واستقلال بإبطال هذه المسائل»[(١)].

كان شبلي معجبًا بالإمام الغزالي أيما إعجاب، ويبدو أنه صار له ميل في آخر حياته إلى مذهب المحدثين، وذلك بفضل ما اطلع عليه من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، فأغرم به، وظهر له فضله على غيره، وكانت هذه خطوة جريئة منه في جو الهند المعادي للإمام ابن تيمية أشد المعاداة، ونوى أن يؤلف كتابًا حافلًا عن حياته، ولكن المنية أعجلته، يقول في إحدى رسائله: «إن التأليف عن حياة الإمام ابن تيمية لفريضة أولى، سقط الغزالي والرازي من عيني بعد أن اطلعت على هذا الرجل»[(٢)].

يقول تلميذه السيد سليمان الندوي: «كان إعجابه بالغزالي ثم الرازي أكبر لمَّا ألف كتابه (الكلام)، ولما طُبعت كتب العلَّامة ابن تيمية واطلع عليها غلب عليه لون ابن تيمية، وكانت بداية ذلك الرد على المنطقيين... وكان يقول لي في آخر حياته: (أرضى بأن أتبع ابن تيمية في كل أمر)»[(٣)].

كتب شبلي مقالًا في مجلة «الندوة» سنة ١٩٠٨م تحت عنوان «**العلَّامة ابن تيمية الحراني كمجدد لقرنه**» ـ وهو المقال الذي أقدِّمه الآن إلى القراء معْرَبًا ـ **ذكر فيه ثلاث صفات أساسية لمجدِّد:**

١ ـ أنْ يحدِث انقلابًا هادفًا في مجال الدين أو التعليم أو السياسة.

٢ ـ وأن تكون آراؤه الإصلاحية نتيجة للاجتهاد لا التقليد.

---

(١) «علم الكلام» (١٠٢).

(٢) «مكاتيب شبلي» (٢/ ١١٥).

(٣) «حياة شبلي» (ص٨٢٩ ـ ٨٣٠).

٣ ـ وأن يكون قد احتمل مصائب جسدية في سبيل نشر أفكاره، وقدم لها تضحيات من نفسه وروحه.

ووجد شبلي هذه الصفات مجتمعة في ابن تيمية، ورآه يفوق كثيرًا من عباقرة تاريخ الإسلام[١].

تأثير شبلي في السيد سليمان الندوي

وكان من تأثير ذلك أن العلَّامة السيد سليمان الندوي نشأ على محبَّةٍ لهذا الإمام العبقري شيخ الإسلام ابن تيمية، ويؤكد أنه «لما اضطلع من دراسة كتب ابن تيمية وابن القيم زال عن قلبه كل أثر من آثار غيرهما، وامَّحى كل لون من الألوان»[٢]، وأخذ منهما كثيرًا ـ من آرائهما ـ في كتابه «سيرة النبيِّ» وغيره من المؤلفات.

وقدّم لكتاب «الرد على المنطقيين». فبدأ مقدمته بقوله: «هذا كتاب لم ينسج على منواله، ولم يسبق له نظير، فهو نقد ما قاله وأصّله وأسسه أرسطو حكيم اليونانيين».

ويقول السيد الندوي: «وإذا أنعمت النظر في هذا الكتاب تجد مسائل منطقية وفلسفية، ابن تيمية أبو عذرتها، وهي تطابِق كل المطابقة بما قال فلاسفة الأفرنج في هذا العصر في بعض مسائل المنطق والفلسفة».

ويقول: «فمما يجب عليّ في هذه الوجيزة الإلماع به هو ما قال المصنف في حقيقة الحد والجنس والفصل واللزوم وحقيقة العلة والقياس والاستقراء، والاستدلال بالمشهورات، والاكتفاء بمقدمة واحدة في القياس، وغيره من المباحث العويصة التي حل المصنف مشكلها ببيان واضح ودليل راهن، وما قال في العلة واللزوم هو عين ما قاله هيوم الفلسفي في كتبه،

---

(١) انظر: «مقالات شبلي» (٥/ ٢٦ ـ ٦٧).

(٢) انظر: «الكتب التي لها مِنَّة على العلماء الأعلام» (ص١٨).

ومسئلة اللزوم والعلية من المسائل العويصة التي ضلت في واديها الأفهام ونبعت من عيونها ضلالات الطبائعيين من أهل الإلحاد. وكم لهذا النابغة من نوادر لم يسبقه إليها أحد رضي الله عنه».

ويقول السيد الندوي: «أدين في اهتمامي بعلم الكلام لتربية العلَّامة شبلي، فقرأت مؤلفاته، وراجعت مصادرها، وطالعت «الملل والنحل» للشهرستاني، و«الفصل في الملل والنحل» لابن حزم، و«كشف الأدلة لابن رشد» و«حجة الله البالغة» للشاه ولي الله، وأثَّر كل منها في نفسي، وأخيرًا درست مؤلَّفات العلَّامة ابن تيمية والحافظ ابن القيم، فاندرس كل رسم، وامَّحى كل أثر»[١].

الإمام أبو الحسن علي الندوي واهتمامه بابن تيمية

وورث شيخنا الإمام أبو الحسن علي الندوي هذا التقدير لشيخ الإسلام ابن تيمية، والاعتراف بدوره في الإصلاح والتجديد، وأفرد الجزء الثاني من كتابه الذائع الصيت «رجال الفكر والدعوة»[٢] لدراسة آثاره وأعماله، ألفه باللغة الأردية، ثم نُقل الكتاب إلى العربية، لخص فيه مآثره التجديدية في النواحي الأربعة: ١ ـ تجديد عقيدة التوحيد، وإبطال العقائد والتقاليد المشركة، ونقد الفلسفة والمنطق وعلم الكلام، ٢ ـ وترجيح منهج الكتاب

(١) «الكتب التي لها مِنَّة على العلماء الأعلام» (ص١٨).

(٢) يقول الأستاذ مصطفى السباعي في تقديمه للكتاب: «وهذا الكتاب ـ الذي نقدّمه اليوم لقرّاء العربية ـ صورة واضحة لأفكار الأستاذ الندوي، وميوله الإصلاحية، ولفهمه العميق للتاريخ الإسلامي، ولروح الإسلام الصافية المشرقة، وما علق بها ـ في العصور الأخيرة ـ من غبار، وما أصابها من انحراف، وبذلك يسدّ هذا الكتاب ثغرةً في دراسة التاريخ الإسلامي، كنا وما نزال نشعر بالحاجة إليها، إذ يتحدث عن تاريخ الإصلاح في حياة المسلمين السياسية والدينية والاجتماعية في فترات من تاريخ الإسلام في الماضي، كما يعرض لنا صورة واضحة لأبرز زعماء الإصلاح الإسلامي في العصر الأموي».

والسُّنَّة وأسلوبهما على كل منهج وأسلوب، ٣ ـ والرد على الفرق والملل غير الإسلامية، ومقاومة عقائدها وتقاليدها وتأثيرها، ٤ ـ وتجديد العلوم الشرعية وبعث الفكر الإسلامي.

يقول الشيخ الندوي في مقدمته للكتاب وهو يعدد جوانب حياة شيخ الإسلام ابن تيمية التجديدية: «... ويكون مع ذلك من فرسان العمل والكفاح، ويجمع بين القلم والسيف، جريئًا على الملوك في الصدع بالحق، لا يُحجم عن قيادة الجيش الإسلامي أمام أضرى عدو مثل الوحوش التتار، ويعرفه كلٌّ من حِلق الدرس، وزوايا المكتبات، وخلوات المساجد، ومجالس المناظرة، ومعتقلات السجون، وساحات الحرب كفارس عظيم ورجل ذي شكيمة، مبجلًا في كل عين، ومعتَرفًا بإمامته في كل طبقة».

«كان القرن الثامن بحاجة إلى مثل هذا الرجل الكامل الذي يسع نشاطه كل مجال من مجالات الحياة، من غير أن تنزوي جهوده وأعماله في زاوية واحدة، أو تتركز على جانب واحد، كان ذلك الرجل هو شيخ الإسلام الحافظ ابن تيمية الذي ملأ العالم الإسلامي بنشاط وحياة بحركات علمية ودينية لا تزال آثارها خالدة باقية على مر القرون والأجيال»[1].

تلخيص تأثير ابن تيمية في الهند

يقول البروفيسور خليق أحمد نظامي: «استجابت آسيا الجنوبية لدور ابن تيمية كمصلح ومناصر للاجتهاد وكموحد متصلب ومعارض للبدعة، وكمثال للكفاح ضد الاحتلال الأجنبي السياسي، وعلى كل فإن أفكاره رأت الاستجابة والتطبيق في عصور مختلفة حسب مقتضياتها ومتطلباتها، ولا نجد في أي مرحلة من مراحل التاريخ أن فكر ابن تيمية طبق تطبيقًا كاملًا إلا في عهد محمد تغلق».

---

(١) مقدمة الجزء الثاني لـ«رجال الفكر والدعوة».

«كان تأثير ابن تيمية في آسيا الجنوبية كمصلح ومعارض للبدعة عميقًا، قلَّما ترى أي حركة إسلامية إصلاحية نشأت في الهند إلا واستوحت من فكر ابن تيمية في ناحية أو أخرى في الكفاح ضد العادات والتقاليد المستحدثة في المجتمع الإسلامي»(١).

أقتصر على هذا القدر من عرض تأثير ابن تيمية في الهند تمهيدًا لنص مقال شبلي النعماني، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين.



(١) «شيخ الإسلام ابن تيمية وتأثيره في آسيا الجنوبية» (ص٢٨ ـ ٢٩).



مُجَدِّدًا لِقَرْنِهِ

العَلّامَة شِبْلِي النُّعْمَانِي

(١٨٥٧- ١٩١٤م)

نقله من الأردية إلى العربية واعتنى به

الدكتور محمد أكرم الندوي




الإمام ابن تيمية الحراني مجددًا لقرنه(١)

قد خلا في الإسلام مئات وآلاف من العلماء والفضلاء وأئمة العلوم والفنون وساسة البلاد ومدبري الدول، ولكن المجدِّدين المصلحين من بينهم عددهم قليل جدًّا، ورد في حديث أنه يبعث في هذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها(٢).

---

(١) وهو مقال للعلَّامة شبلي النعماني صدر في مجلة «الندوة» سنة ١٩٠٨م، ثم طبع في مجموعة مقالات شبلي (٥/ ٢٦ ـ ٦٧).

(٢) قام كاتب هذه السطور بدراسة لهذا الحديث أنقلها هنا:

قالوا: اشرح لنا معنى حديث التجديد.

قلت: سبق لي أن ألقيت دروسًا غير مرة في مناسبات عديدة في بعض الكليات والمراكز التعليمية في بريطانيا حول موضوع الإصلاح وتاريخه، شرحت فيها معنى حديث التجديد الذي اشتهر في الناس اشتهار النار على العلم، وسارت به الركبان، وتناوله العلماء بالشرح والبيان.

وهو الحديث الذي أخرجه الإمام أبو داود في الملاحم من سننه عن سليمان بن داود المهري، أخبرنا ابن وهب، أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن شراحيل بن يزيد المعافري، عن أبي علقمة، عن أبي هريرة ﵁ ـ فيما أعلم ـ، عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها**».

الظاهر أن قوله (فيما أعلم) قائله أبو علقمة أو من دونه، يقول: في علمي أن أبا هريرة حدثه مرفوعًا لا موقوفًا عليه.

قال أبو داود: رواه عبد الرحمٰن بن شريح الإسكندراني (أي: عن شراحيل بن يزيد المعافري)، لم يجز به شراحيل، فالحديث معضل، إذ أسقط عبد الرحمٰن بن شريح أبا علقمة وأبا هريرة. وعبد الرحمٰن بن شريح ثقة اتفق البخاري ومسلم على الاحتجاج بحديثه، وكذلك سعيد بن أبي أيوب الذي رواه موصولًا متفق على الاحتجاج به، فوقع فيه اختلاف ثقتين في الاتصال والانقطاع، ولعل الراجح هو =

= الانقطاع، فإن من وصله لم يجزم برفعه.
وشراحيل بن يزيد المعافري، لم يخرج له أصحاب الأصول الستة إلا أبا داود، فإنه أخرج له هذا الحديث الواحد، ولم يخرج له غيره، ولم يوثقه أحد، غير أن ابن حبان ذكره في الثقات، وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ٢٥٥): «شراحيل بن يزيد المعافري، سمع مسلم بن يسار، عن أبي علقمة. روى عنه عبد الرحمٰن بن شريح وسعيد بن أبي أيوب».، فلم يثبت البخاري سماعه من أبي علقمة، وأدخل بينه وبينه مسلم بن يسار.
وقد أخرجه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الأوسط» من طريق عبد الله بن وهب به، ثم قال: «لا يروى هذا الحديث عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن وهب».
قالوا: فما رأيك فيمن صحح هذا الحديث؟ قلت: صححه بناءً على أن رجاله رجال مسلم، فأخطأ في ذلك؛ لأن مسلمًا لم يخرج لشراحيل هذا إلا حديثًا واحدًا في المقدمة، ولم يخرج له شيئًا في كتابه، ومن المعلوم أن شرط مسلم في المقدمة دون شرطه في الكتاب، وقد نص على ذلك الأئمة الكبار والعلماء الأعلام.
فالحديث كما نرى فرد ضعيف مشكوك في رفعه، والعجب الغريب (والعجائب والغرائب لا تنتهي) أن الناس ربطوا الإصلاح والتجديد بمائة سنة، حتى جاء السيوطي فسمَّى المجددين في كل مائة سنة، وحصر أمر التجديد بعد الإمام الشافعي في أتباع مذهبه، وذكر في المائة الثالثة ابن سريج والأشعري، وأغفل الإمام أحمد بن حنبل، وهو لا شك أفضل من قام بأمر الإصلاح والتجديد في ذلك القرن.
ورشح السيوطي نفسه للتجديد في قرنه فقال:

وهذه تاسعة المئين قد ... أتت ولا يخلف ما الهادي وعد
وقد رجوت أنني المجدد ... فيها بفضل اللّٰه ليس يجحد

وأغلق السيوطي بعد ذلك باب التجديد، وقال:

وآخر المئين فيما يأتي ... عيسى نبي اللّٰه ذو الآيات

السؤال الذي ينبغي أن يثار هنا: أليس الناس في كل عصر في حاجة إلى من يصلح لهم أمر دينهم، فلماذا ننتظر إلى إتمام مائة سنة حتى يظهر مصلح، ثم إن التقويم الهجري لم يكن في الوجود حينما أخبر النبي ﷺ بهذا.
فما هو الأمر الثابت المعول عليه في ذلك؟

إن صح هذا الحديث فلا بد أن يكون نشأ في الإسلام إلى الآن ثلاثة عشر مجدِّدًا على أقل حساب، ولكن الذين أضفِيَ عليهم لقب التجديد تصديقًا لهذا الحديث أغلبهم رجال عاديون، حتى إن العلامة جلال الدين السيوطي رشَّح نفسه مجدِّدًا لقرنه(١)، وسبب ذلك أن الناس لم يقدِّروا مكانة المجدد.

صفات المجدد الأساسية

فالمجدد لا بد أن تتوفر فيه ثلاث صفات أساسية:

١ ـ أن يحدث انقلابًا هادفًا في مجال الدين أو التعليم أو السياسة.

٢ ـ وأن تكون آراؤه الإصلاحية نتيجة للاجتهاد لا التقليد.

٣ ـ وأن يكون قد احتمل مصائب جسدية في سبيل نشر أفكاره، وقدم لها تضحيات من نفسه وروحه.

قلما تتوفر هذه الشروط حتى في المتقدمين، وأما عصرنا فيكفي الرجل فيه للسعادة بهذا اللقب أن يكون مقلدًا لأوربًا.

= قلت: الأصل في ذلك الحديث الصحيح الذي أخرجه الشيخان عن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهو على ذلك**».

ويشرحه الحديث الذي جاء فيه: «**يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين**».

قلت: نحمل حديث «مائة سنة» على قرن، والقرن معناه الجيل والطبقة من الناس، فإذن يكون في هذه الأمة في كل جيل وطبقة من الناس مصلحون.

وهذا المعنى هو الذي ذهب إليه الإمام أحمد بن عبد الرحيم المعروف بولي الله الدهلوي حيث يقول في حجة الله البالغة: قوله ﷺ: «**لا تجتمع أمتي على الضلالة**»، وقوله ﷺ: «**يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها**» تفسيره في حديث آخر: «**يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين**».

(١) راجع مقالي الذي أثبته آنفًا في التعليق.

إن لم نجعل الشرط الثالث لازمًا دخل في نطاق التجديد الأئمة أبو حنيفة، والغزالي، والرازي، والشاه ولي الله.

المستحق لوصف المجدد في كامل معناه

إن الرجل الذي يستحق أن يسمى مجدِّدًا في معنى الكلمة هو الإمام ابن تيمية.

إننا نعلم أن هناك أمورًا يترجح فيها الإمام الغزالي وغيره على ابن تيمية، ولكنها أمور تقع خارج حدود التجديد، فالخصائص الحقيقية للتجديد التي تتوفر في الإمام ابن تيمية قلما يوجد لها نظير في غيره، ومن ثم نريد أن نسجل تحت هذا العنوان سيرة الإمام المذكور ومزاياه التجديدية[(١)].

---

(١) قلت: لم يجد شبلي فرصة لبيان مآثر ابن تيمية التجديدية، يقول البروفسور خليق أحمد نظامي: «وهو (أي شبلي النعماني) أول من درس الدور السياسي لابن تيمية، كان ذلك تحولًا عن اتجاه السيد أحمد خان والأمير صديق حسن ومولانا نذير حسين الذين لم يقدموه إلا كمصلح ديني، كان شبلي يود أن يدخل ابن تيمية ضمن سلسلته المعروفة بأبطال الإسلام، ولكن لم يُقدَّر له ذلك». «شيخ الإسلام ابن تيمية وتأثيره في آسيا الجنوبية» (ص٢١ ـ ٢٢).

ومن أراد الوقوف على تفاصيل دور ابن تيمية التجديدي، فليراجع الجزء الثاني من كتاب «رجال الفكر والدعوة» لشيخنا الإمام أبي الحسن علي الندوي، وقد لخص الذهبي كل ذلك أبلغ تلخيص في «الجزء المفقود من سير أعلام النبلاء» إذ قال: «وهو أكبر من أن ينبه مثلي على نعوته، فلو طفت بين الركن والمقام لحلفت أني ما رأيت بعيني مثله، ولا والله ما رأى هو مثل نفسه في العلم»، وقال ابن عبد الهادي: «قال شيخنا الحافظ أبو الحجاج: ما رأيت مثله، ولا رأى هو مثل نفسه، وما رأيت أحدًا أعلم بكتاب الله وسنة رسوله، ولا أتبع لهما منه». «العقود الدرية» (ص٩).

اسمه ونسبه

هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن الخضر بن محمد ابن تيمية الحراني، ثم الدمشقي(١).

ينحدر آباؤه من حران، وهي من ضواحي دمشق(٢).

سبب نسبته إلى تيمية

وكان جده محمد بن الخضر تُسمَّى أمه تيميَّة، وكانت امرأة فاضلة واعظة، فنسب إليها وعرف بها(٣).

---

(١) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٤٩١ ـ ٤٩٣)، و«الدرر الكامنة» (١/ ١٤٤). وحلّاه ابن رجب بـ«الإمام الفقيه المجتهد المحدث الحافظ المفسر الأصولي الزاهد تقي الدين أبو العباس شيخ الإسلام وعلم الأعلام».

(٢) أخطأ شبلي إذ جعل حران تابعة لدمشق، فحران تقع الآن في تركيا، وكانت في الخلافة العثمانية تابعة لحلب، قال ياقوت الحموي: هي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور وهي قصبة ديار مضر بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان وهي على طريق الموصل والشام والروم، قيل: سميت بهاران أخي إبراهيم عليه السلام لأنه أول من بناها فعُرّبت فقيل: حران، وذكر قوم أنها أول مدينة بنيت على الأرض بعد الطوفان، وكانت منازل الصابئة وهم الحرانيون... فتحت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.. وينسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم ولها تاريخ. «معجم البلدان» (٢/ ٢٣٥).

(٣) قال ابن خلكان في «وفيات الأعيان» عند ترجمة فخر الدين ابن تيمية الحرّاني جدّ شيخ الإسلام ابن تيميّة في المجلد الرابع، رقم الترجمة [٦٥٧]: وذكره أبو البركات ابن المستوفي في تاريخ إربل، فقال: ورد إربل حاجًّا في سنة أربع وستمائة، وذكر فضله، وقال: كان يدرس التفسير في كل يوم، ثم قال ـ أي: ابن المستوفي ـ: سألته عن اسم تيمية ما معناه، فقال: حج أبي أو جدّي، أنا أشك أيهما، قال: وكانت امرأته حاملًا، فلما كان بتيماء رأى جويرية قد خرجت من خباء، فلما رجع إلى حرّان وجد امرأته قد وضعت جارية، فلما رفعوها إليه قال: يا تيميَّة، يا تيميَّة؛ يعني: أنها تشبه التي رآها بتيماء، فسميٍّ بها، أو كلامًا هذا معناه.

بيته

ولد في بيت وارث للعلم منذ سبعة أو ثمانية قرون، عرف آباؤه بالتدريس، وتميزوا جميعًا بالعلوم والفنون(١).

وكان أبوه عبد الحليم عالمًا كبيرًا ذا نبوغ في الحديث النبوي الشريف(٢).

---

(١) قال الحسيني في «صلة التكملة» في ترجمة جده المجد ابن تيمية: «وبيته مشهور بالعلم والدين والحديث». وقال في ترجمة جدته أم البدر: «وبيتها مشهور بالعلم والخير وقد حدّث منه جماعة» (١/ ٣٠٢ و٣٠٥). وقال في ترجمة عبد القاهر ابن تيمية (٢/ ٦٣٧): «وبيته معروف بالعلم والحديث والتقدم».
وقال قطب الدين اليونيني ـ في ترجمة شهاب الدين ابن تيمية ـ: «وهو من بيت العلم، والحديث، والديانة»، «ذيل مرآة الزمان» (٤/ ١٨٦). وقال أيضًا: «وبيته معروف بالفضيلة والعلم والحديث والرئاسة والتقدم». «ذيل مرآة الزمان» (٣/ ١٧).
وقال كمال الدين الموصلي في «قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان» (٣/ ٢٧): «ولأسلافه مكانة عند أهل بلده وجاه طويل».
وقال المرتضى الزبيدي في «تاج العروس»: «والتَّيْمِيَّةُ: . . . والعَلّامة أبو العَبّاس أحمدُ بنُ عبد الحَلِيم الحَنْبَلِيّ المعروفُ بابْنِ تَيْمِيَة، وذَوُوه: مُحَدِّثون مَشْهُورُون».

(٢) وهو الشيخ الإمام العالم العلَّامة شهاب الدين أبو المحاسن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحنبلي الحراني، نزيل دمشق (٦٢٧ ـ ٦٨٢).
ولد بحران، وسمع من أبيه وحدث عنه، ورحل في صغره إلى حلب، وسمع بها من ابن اللتي، وابن رواحة، ويوسف بن خليل، ويعيش النحوي، وغيرهم، وتفنن في الفضائل وسمع الكثير، وبرع في الفقه، وتميّز في عدة فنون، جيّد المشاركة في العلوم، له يد طولى في الفرائض والحساب والهيئة، ودرّس، وأفتى، وصنّف، وخطب، ووعظ، وفسّر ببلده، وصار شيخَ حران بعد أبيه وخطيبه وحاكمه، ولي هذه الوظائف عقيب موت والده مجد الدين، وعمره خمس وعشرون سنة، ثم انتقل بآله وأصحابه إلى بلاد الشام، أثناء سنة ٦٦٧.
وكان له كرسي بجامع دمشق يتكلم عليه عن ظهر قلبه، وليَ مشيخة دار الحديث السكرية بالقصاعين، وبها كان سكنه، ثم درس ولده شيخ الإسلام تقي الدين بها بعده في السنة الآتية، قال الذهبي: قرأ المذهب حتى أتقنه على والده، ودرس وأفتى وصنف، وصار شيخ البلد بعد أبيه، وخطيبه وحاكمه، وكان إمامًا محققًا لما ينقله، كثير الفوائد، جيد المشاركة في العلوم، له يد طولى في الفرائض، والحساب =

مولده ونشأته وهجرته

ولد يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة بحران[١].

وهو زمن دمّر فيه التتر بغداد وهاجموا الشام منتشرين في أنحائها يقتلون الناس ويسفكون الدماء ويعيثون في الأرض فسادًا، وأهمَّ ذلك أباه فخرج بأهله من حرَّان ليلًا مختفين راكبين مركبًا واحدًا، وحمَّلوه كتبهم، وتبعهم التتر، ولكن الله سلَّمهم، ووصلوا إلى دمشق في صعوبة شديدة، وذلك سنة سبع وستين[٢].

= والهيئة، وكان دينًا متواضعًا، حسن الأخلاق جوادًا، من حسنات العصر، تفقه عليه ولداه: أبو العباس، وأبو محمد، وحدثنا عنه على المنبر ولده، وكان قدومه إلى دمشق بأهله وأقاربه مهاجرًا سنة سبع وستين.

قال: وكان الشيخ شهاب الدين من أنجم الهدى، وإنما اختفى بين نور القمر وضوء الشمس، يشير إلى أبيه وابنه، فإن فضائله وعلومه انغمرت بين فضائلهما وعلومهما.

توفي ليلة الأحد سلخ ذي الحجة ودفن بدمشق من الغد بسفح قاسيون. (انظر ترجمته في: «المقتفي» (٢/ ٣٨ ـ ٣٩) للبرزالي، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٤٦٨)، و«العبر» (٣/) للذهبي، و«البداية» (١٣/ ٣٠٣) لابن كثير، و«الوافي» (١٨/ ٤٢) للصفدي).

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٤٩٣).

(٢) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٤٩٣).

قال ابن رجب: «وقدم به والده وبإخوته إلى دمشق عند استيلاء التتر على البلاد سنة سبع وستين»، وقال ابن عبد الهادي: «وسافر والده به وبإخوته إلى الشام عند جور التتار، فساروا بالليل ومعهم الكتب على عجلة، لعدم الدواب، فكاد العدو يلحقهم، ووقفت العجلة، فابتهلوا إلى الله واستغاثوا به، فنجوا وسلموا». (العقود الدرية ص٤)، وقال الذهبي في «الجزء المفقود من سير أعلام النبلاء»: «وهاجر والده به وبإخوته إلى الشام عند جور التتار. فسار بالليل بهم وبالكتب على عَجَلَة؛ لعدم الدواب، وكاد العدو أن يلحقهم، ووقفت العجلة؛ فابتهل إلى الله واستغاث به، فنجوا وسلموا».

أخذه للعلم

وكان ابن تيمية آنذاك ابن ست سنين، فأقبل بأمر أبيه على العلم في دمشق، وانتهى من دراسة النحو والعربية ولما يبلغ العاشرة من عمره، وأفتى وله سبع عشرة سنة(١)، وشرع في الجمع والتأليف من ذلك الوقت، وأكب على الاشتغال(٢)، ومات والده ـ وكان من كبار الحنابلة وأئمتهم ـ، فدرس بعده بوظائفه وله إحدى وعشرون سنة(٣).

وشيوخه الذين سمع منهم أكثر من مائتي شخص، ومما يجدر بالذكر أن من بينهم زينب امرأة فاضلة(٤).

---

(١) قال ابن رجب: «وعني بالحديث، وسمع «المسند» مرات، والكتب الستة، و«معجم الطبراني الكبير»، وما لا يحصى من الكتب والأجزاء، وقرأ بنفسه، وكتب بخطه جملة من الأجزاء، وأقبل على العلوم في صغره، فأخذ الفقه والأصول عن والده، وعن الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، والشيخ زين الدين بن المنجى، وبرع في ذلك وناظر، وقرأ في العربية أيامًا على سليمان بن عبد القوي، ثم أخذ كتاب سيبويه فتأمله ففهمه، وأقبل على تفسير القرآن الكريم فبرز فيه، وأحكم أصول الفقه، والفرائض، والحساب، والجبر والمقابلة، وغير ذلك من العلوم، ونظر في علم الكلام والفلسفة، وبرز في ذلك على أهله، ورد على رؤسائهم وأكابرهم، ومهر في هذه الفضائل، وتأهل للفتوى والتدريس وله دون العشرين سنة، وأفتى من قبل العشرين أيضًا، وأمده الله بكثرة الكُتْب وسرعة الحفظ وقوة الإدراك والفهم وبطء النسيان، حتى قال غير واحد: إنه لم يكن يحفظ شيئًا فينساه. «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥).

(٢) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٤٩٦).

(٣) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٤٩٥).

(٤) قال الذهبي في «الجزء المفقود»: «سمع شيخنا الكثير من ابن أبي اليسر، والكمال بن عبد، والمجد ابن عساكر ـ أصحاب الخشوعي ـ، ومن الجمال يحيى بن الصيرفي، وأحمد بن أبي الخير سلامة، أبو القاسم الإربلي، والشيخ شمس الدين عبد الرحمٰن بن أبي عمر، وأبي الغنائم بن علان وخلق كثير.

وسمع «مسند أحمد» مرات، والكتب الكبار، والأجزاء، وعني بالحديث، ونسخ =

تدريسه

فدرَّس بدار الحديث السكرية في أول سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وحضر عنده قاضي القضاة بهاء الدين بن الزكى، والشيخ تاج الدين الفزاري، وزين الدين بن المرحل، والشيخ زين الدين المنجا، وجماعة، وذكر درسًا عظيمًا في البسملة، وهو مشهور بين الناس، وعظمه الجماعة الحاضرون، وأثنوا عليه ثناءً كثيرًا[١].

= جملة صالحة، وتعلم الخط والحساب في المكتب، وحفظ القرآن، ثم أقبل على الفقه»، وقال ابن رجب: «فسمع الشيخ بها (أي بدمشق) من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وابن عبد، والمجد بن عساكر، ويحيى بن الصيرفي الفقيه، وأحمد بن أبي الخير الحداد، والقاسم الإربلي، والشيخ شمس الدين بن أبي عمر، والمسلَّم بن علان، وإبراهيم بن الدُّرْجي، وخلق كثير». انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٤٩٣).

قلت: ومن شيخات ابن تيمية: زينب بنت مكي الحرانية (ت٦٨٨هـ)، وأم محمد زينب المقدسية (ت٦٨٧هـ)، وأم العرب فاطمة بنت أبي القاسم (ت٦٨٣هـ)، وأم الخير ست العرب (ت٦٨٤هـ)، ترجمت لهن في كتاب (الوفاء في أسماء النساء).

(١) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٤٩٥)، وقال الحافظ ابن سيد الناس (ت٧٣٤هـ) عن ابن تيمية: «... فألفيته ممن أدرك من العلوم حظًّا، وكاد أن يستوعب السنن والآثار حفظًا، إن تكلم في التفسير فهو حامل رايته، أو أفتى في الفقه فهو مدرك غايته، أو ذاكر في الحديث فهو صاحب علمه وذو روايته، أو حاضر بالملل والنحل لم يُر أوسع من نحلته في ذلك، ولا أرفع من درايته، برز في كل فن على أبناء جنسه، ولم تر عين من رآه مثله، ولا رأت عينه مثل نفسه، كان يتكلم في التفسير، فيحضر مجلسه الجم الغفير، ويردون من بحره العذب النمير، ويرتعون من ربيع فضله في روضة وغدير». «الرد الوافر» (ص٥٨ ـ ٥٩).

وقال الذهبي في «الجزء المفقود»: «وقرأ أيامًا في العربية على ابن عبد القوي؛ ثم فهمها، وأخذ يتأمل كتاب سيبويه حتى فهمه، وبرع في النحو، وأقبل على التفسير إقبالًا كليًّا حتى حاز فيه قصب السبق، وأحكم أصول الفقه وغير ذلك، هذا كله وهو =

قال الذهبي: وكان الشيخ تاج الدين الفزاري، يبالغ في تعظيمه الشيخ تقي الدين، بحيث إنه علَّق بخطه درسه بالسكرية. ثم جلس عقب ذلك مكان والده بالجامع على منبر أيام الجمع، لتفسير القرآن العظيم، وشرع من أول القرآن. فكان يورد من حفظه في المجلس نحو كراسين أو أكثر، وبقي يفسر في سورة نوح، عدة سنين أيام الجمع(١).

رفضه القضاء

وعرض عليه قضاء القضاة قبل التسعين وستمائة، وهو دون الثلاثين من عمره(٢).

حجه

وحج سنة إحدى وتسعين(٣). ورجع وقد دانت له البلاد في العلم

= بعد ما بلغ سن بضع عشرة سنة؛ فابتهر الفضلاء من فرط ذكائه، وسيلان ذهنه، وقوة حافظته، وسرعة إدراكه.

ونشأ في تصون تام وعفاف، وتأله وتعبد، واقتصاد في الملبس والمأكل. وكان يحضر المدارس والمحافل في صغره، فيتكلم، ويناظر، ويفحم الكبار، ويأتي بما يتحير منه أعيان البلد في العلم؛ فأفتى وله تسع عشرة سنة؛ بل أقل.

وشرع في الجمع والتأليف [من ذلك الوقت، وأكب على الاشتغال.

ومات والده، وكان من كبار الحنابلة وأئمتهم، فدرَّس بعده وقام بوظائفه وله إحدى وعشرون سنة، واشتهر أمره، وبَعُدَ صيته في العالم، فطبق ذكره الآفاق، وأخذ في تفسير الكتاب العزيز أيام الجُمَع على كرسي من حفظه، وكان يورد المجالس ولا يتلعثم. وكذا كان يورد الدرس بتؤدة، وصوت جهوري فصيح؛ فيقول في المجلس أزيد من كراسين أو أقل]، ويكتب على الفتوى في الحال عدة أوصال بخطٍّ سريع إلى غاية التعليق والاغلاق».

(١) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٤٩٥).

(٢) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٤٩٨).

(٣) وكتب إلي أخونا العالم الصالح أحمد عاشور عن حجه: «في كلام الشيخ (أي ابن تيمية) ذكر حجته، ولم أجد فيه تفصيلها، وقد تبين من كلام أصحابه وعارفيه =

والفضل والكمال[١]. وكثر مخالفوه وعادوه[٢].

تقويته مذهب الحنابلة

كان الخصام بين الأشاعرة والحنابلة من بين سائر الفرق الإسلامية شديدًا، وكان الإمام الرازي قد قوَّى مذهب الأشاعرة بالدلائل تقوية، كأن المذهب الحنبلي انطفأ أمامها، وكان العلَّامة ابن تيمية حنبليًّا، يرى صحة آراء الجنابلة، فوضعها بين الناس بكل قوة وشجاعة.

= أنها كانت في عام ٦٩١ التالي لفتح عكا مع الركب الشامي... فكانت غيبة الركب عن دمشق ثلاثة أشهر ونحو نصف شهر، ولا أعلم للشيخ غيبة عن الشام منذ استوطنها قبل هذه، ولا سفرًا إلا أن قد يكون جال في بعض نواحيها، وبهذا الحدث العظيم كان اختتام هذه المرحلة من حياته... وعدم تكرار الشيخ للحج إما أن يكون لقصور قدرته عن ذلك مع رغبته فيه فيرجى له ثوابه، أو يكون لاقتصاره على حجة الإسلام. (من رسالة الماجستير له، وفقه الله لطباعته).

(١) قال ابن عبد الهادي بعد ما ذكر حجته: «رجع وقد انتهت إليه الإمامة في العلم والعمل، والزهد والورع، والشجاعة والكرم، والتواضع والحلم والأناة، والجلالة والمهابة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع الصدق والأمانة، والعفة والصيانة، وحسن القصد والإخلاص، والابتهال إلى الله وشدة الخوف منه، ودوام المراقبة له، والتمسك بالأثر، والدعاء إلى الله، وحسن الأخلاق، ونفع الخلق والإحسان إليهم» «طبقات علماء الحديث» (٤/ ٢٨٣).

(٢) حتى قال بعضهم: من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كان كافرًا، لا يصح الصلاة وراءه. فرد الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه (الرد الوافر)، قال فيه: وهذا القول الشنيع الذي نرجو من الله العظيم أن يعجل لقائله جزاءه، قد أبان قدر قائله في الفهم، وأفصح عن مبلغه من العلم، وكشف عن محله من الهوى، ووصف كيف اتباع سبيله للهدى، ولا يرد بأكثر من روايته عنه، ونسبته إليه، فكلام الإنسان عنوان عقله، يدل عليه» «الرد الوافر» (ص٥٠)، وقال العلامة الإمام بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر السبكي: «والله يا فلان ما يبغض ابن تيمية إلا جاهل، أو صاحب هوى، فالجاهل لا يدري ما يقول، وصاحب الهوى يصده هواه عن الحق بعد معرفته به». «الرد الوافر» (ص٥٦).

وَرَدَ إليه سؤال عن ذلك سنة تسعين وستمائة، فكتب جوابه في ساعتين أو ثلاث ساعات جوابًا مفصَّلًا يعرف بـ«الحموية»[1]، أثبت فيه أخطاء الأشاعرة مفصلًا، فقام الناس عليه وعادوه، وجادله الفقهاء، ووافقه القاضي إمام الدين القزويني، وهدد بالتعزير لمن عارض الإمام ابن تيمية وعاداه[2]، وتفاقم الأمر حتى نادى قاضي الحنفية بمنع ابن تيمية من الإفتاء، فمال إليه بعض الحكام ونصره، وانتهت الفتنة.

الفتن ضده

وثارت الفتنة من جديد سنة خمس وستمائة حتى أمر الملك نائب السلطنة أفرم أن يُستفسر الإمام ابن تيمية على الملأ من العلماء والأعيان، فاجتمع القضاة والعلماء سنة ٧٠٥ في القصر الملكي، وطُلب الشيخ، فحضر ومعه كتابه «العقيدة الواسطية» فقرأه على الناس، وانتهت القراءة في ثلاثة مجالس[3].

ثم عقد مجلس المناظرة في الثاني من صفر سنة خمس وسبعمائة، وقرروا العلَّامة صفي الدين الهندي يبحث معه، ثم أخروه وقدموا كمال الدين الزملكاني المحدِّث، وسلّم الجميع أن عقيدة العلَّامة ابن تيمية عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة، فجاء الأمر الملكي بعد بضعة أيام برفع التهمة عن الشيخ، وكتب الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة أن الشيخ اعترف بأن عقيدته عقيدة

---

(١) قال ابن رجب: وقد كتب «الحموية» في قعدة واحدة. «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٥٠١)، وقال ابن حجر: وأول ما أنكروا عليه من مقالاته في شهر ربيع الأول سنة ٦٩٨ قام عليه جماعة من الفقهاء بسبب الفتوى «الحموية» وبحثوا معه ومنع من الكلام». «الدرر الكامنة» (١/ ١٤٥).

(٢) انظر: «الدرر الكامة» (١/ ١٤٥)، وفيه: «ثم حضر مع القاضي إمام الدين القزويني، فانتصر له، وقال هو وأخوه جلال الدين: من قال عن الشيخ تقي الدين شيئًا عزرناه».

(٣) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٥١١)، و«الدرر الكامنة» (١/ ١٤٥).

الإمام الشافعي[١].

ثم في ثاني عشرى رجب قرأ المزي فصلًا من كتاب «أفعال العباد» للبخاري في الجامع فسمعه بعض الشافعية فغضب، وقالوا: نحن المقصودون بهذا، ورفعوه إلى القاضي الشافعي فأمر بحبسه، وبلغ ذلك ابن تيمية فتوجه إلى الحبس وأخرجه بيده، وبلغ القاضي فطلع إلى القلعة فوافاه ابن تيمية فتشاجرا بحضرة النائب واشتط ابن تيمية على القاضي لكون نائبه جلال الدين آذى أصحابه في غيبة النائب، فأمر النائب من ينادي أن من تكلم في العقائد فعل كذا به، وقصد بذلك تسكين الفتنة[٢].

وثارت الفتنة مرة أخرى بعد أيام، وكان بيبرس الجاشنكير أحد الأمراء يمين الدولة، وكان يفرط في محبة الشيخ نصر المنبجي ويعظمه، وكان نصر من أعظم القائمين على ابن تيمية، وكان وراء قتل بعض أتباع ابن تيمية، فطلب الشيخَ على البريد إلى القاهرة، وعقد له ثاني يوم وصوله ـ وهو ثاني عشري رمضان سنة خمس وسبعمائة ـ مجلس بالقلعة، وادَّعى عليه عند ابن مخلوف قاضي المالكية، وادعى رجل يُسمَّى ابن عدلان على ابن تيمية أنه يقول بأن الله تعالى تكلم بالقرآن بحرف وصوت، وأنه على العرش بذاته، وأنه يشار إليه بالإشارة الحسية، وقال المدعي: أطلب تعزيره على ذلك التعزير البليغ ـ يشير إلى القتل على مذهب مالك ـ.

فقال القاضي: ما تقول يا فقيه؟، فحمد الله وأثنى عليه، فقيل له: أسرع، ما جئت لتخطب، فقال: أأمنع من الثناء على الله تعالى؟ فقال القاضي: أجب فقد حمدت الله تعالى، فسكت ابن تيمية، فقال: أجب، فقال

---

(١) انظر: «الدرر الكامنة» (١/ ١٤٥)، وفيه: «ثم انفصل الأمر على أنه شهد على نفسه أنه شافعي المعتقد».

(٢) انظر: «الدرر الكامنة» (١/ ١٤٥ ـ ١٤٦).

الشيخ: من هو الحاكم فيّ؟ فأشاروا: القاضي هو الحاكم - وكان القاضي أشعريًّا -، فقال الشيخ لابن مخلوف: أنت خصمي، كيف تحكم فيّ؟ وغضب، وأقيم الشيخ ومعه أخوه شرف الدين، فابتهل شرف الدين ودعا الله عليهم في حال خروجهم، ومنعه الشيخ، وقال له: بل قل: اللَّهُمَّ هب لهم نورًا يهتدون به إلى الحق[(١)].

وحبسه القاضي المالكي في برج القلعة، ثم بلغ المالكي أن الناس يترددون إليه، فقال: يجب التضييق عليه إن لم يقتل، وإلا فقد ثبت كفره، فنقلوه ليلة عيد الفطر إلى الجب (وهو محبس ضيِّق مظلم)، وصدر مرسوم أن من اعتقد اعتقاد ابن تيمية حل دمه وماله، قرأه ابن الشهاب محمود في الجامع، وأخذ الحنابلة من كل مكان، وأشهدوا على أنفسهم أنهم على معتقد الإمام الشافعي، وأوذي الحنابلة في القاهرة بأنواع من الأذى ليرتدعوا عن اعتقاد ابن تيمية[(٢)].

والعجب أن الذي نصر ابن تيمية في هذه الفتنة هو شمس الدين ابن الحريري الحنفي مذهبًا، وكتب في حقه محضرًا بالثناء عليه بالعلم والفهم وكتب فيه بخطه ثلاثة عشر سطرًا من جملتها أنه منذ ثلاثمائة سنة ما رأى الناس مثله، فبلغ ذلك ابن مخلوف فسعى في عزل ابن الحريري فعزل[(٣)].

وتعصب سلار وهو يمين السلطان الناصر لابن تيمية وأحضر القضاة الثلاثة الشافعي والمالكي والحنفي وتكلم معهم في إخراجه، فاتفقوا على أنهم يشترطون فيه شروطًا وأن يرجع عن بعض العقيدة فأرسلوا إليه مرات

---

(١) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٥١١ - ٥١٢)، و«الدرر الكامنة» (١/ ١٤٧).

(٢) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٥١٢ - ٥١٣).

(٣) انظر: «الدرر الكامنة» (١/ ١٤٧).

فامتنع من الحضور إليهم واستمر، وفضل الحبس على الامتناع من التعبير عن فكره بحرية(١).

وقد مر بنا كتابة للعلامة ابن تيمية فيها تفاصيل لأحداث ذلك الوقت، وهي «المناظرة المصرية»، ذكر في مقدمتها أنه سئل في مصر سنة ٧٠٩هـ أن يرجع عن بعض عقائده، فألف هذه الرسالة ردًّا على ذلك الطلب(٢).

نادرة

لما كان العلَّامة ابن تيمية محبوسًا في مصر في قلعتها رأى أميرٌ شخصًا في شكل ابن تيمية، فسأله: من أنت؟ فقال له ذلك الشخص: أنا ابن تيمية؛ فلم يشك ذلك الأمير أنه ابن تيمية، وأخبر بذلك ملك ماردين، وأرسل بذلك ملك ماردين إلى ملك مصر رسولًا وكان ابن تيمية في الحبس، فاستعظموا ذلك. ذكر ابن تيمية هذه القصة في موضع من «رسالة الفرقان» ضمنًا، وذهب إلى أن ذلك الشخص كان جنِّيًّا(٣).

---

(١) انظر: «الدرر الكامنة» (١/ ١٤٨).

(٢) نقل شبلي شيئًا من تلك الرسالة، فلخصته لأني لم أقف عليها.

(٣) يقول ابن تيمية: وتارة يأتون ـ أي: الجن ـ إلى من هو خال في البرية وقد يكون ملكًا أو أميرًا كبيرًا أو يكون كافرًا وقد انقطع عن أصحابه وعطش وخاف الموت فيأتيه في صورة إنسي ويسقيه ويدعوه إلى الإسلام ويتوبه ويطعمه ويدله الطريق، ويقول: من أنت؟ فيقول أنا فلان ويكون من مؤمني الجن. كما جرى مثل هذا لي، كنت في مصر في قلعتها وجرى مثل هذا الى كثير من الترك من ناحية المشرق، قال له ذلك الشخص: أنا ابن تيمية؛ فلم يشك ذلك الأمير أني أنا هو، وأخبر بذلك ملك ماردين، وأرسل بذلك ملك ماردين إلى ملك مصر رسولًا وكنت في الحبس فاستعظموا ذلك، وأنا لم اخرج من الحبس، ولكن كان هذا جنيًا (يحبنا) فيصنع بالترك التتر مثل ما كنت أصنع بهم لما جاؤو الى دمشق: كنت أدعوهم إلى الإسلام، فإذا نطق أحدهم بالشهادتين أطعمتهم ما تيسر، فعمل معهم ما كنت أعمل وأراد بذلك إكرامي ليظن ذلك أني أنا الذي فعلت ذلك. «الفرقان بين الحق والباطل» (ص٧٩).

والحق أن عظمة ابن تيمية وجلالة شأنه خلقت في قلب ذلك الأمير شكلًا خياليًّا ظهر له في جسم. وما ظن ابن تيمية إياه جنِّيًّا إلا توهُّمًا منه؛ إني لا أنكر وجود الجن، ولكن الجن لا يزورون الإنس متشكِّلين بأشكال إنسية.

بقاؤه في السجن

وبقي في السجن عامًا ونصف عام، ومعه أخوه، وكان المحبوسون يجرى عليهم الطعام واللباس من قبل السلطان، وذكر الشيخ أنه لا يقبل شيئًا من الكسوة السلطانية ولا من الأدرار السلطانية، وعاش في فقر وضيق(١).

وشفع فيه مهنا (أمير آل فضل) فأخرج في ربيع الأول في الثالث وعشرين منه وأحضر إلى القلعة، وعقد عدة مجالس جمع فيها القضاة والفقهاء، وتحدث فيها العلَّامة ابن تيمية عن المسائل التي نازعوه فيها(٢).

وذكر صاحب الطبقات نقلًا عن العلامة الذهبي أن ابن تيمية وافق أعداءه في مسائل خوفًا من القتل(٣)، لكن نص صاحب الوفيات وهو من أصحاب ابن تيمية على أنه قهر خصومه بقوة حججه(٤).

---

(١) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٥١٣).

(٢) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٥١٣ ـ ٥١٤)، و«الدرر الكامنة» (١/ ١٤٨).

(٣) قال ابن رجب: «وذكر الذهبي والبرزالي وغيرهما أن الشيخ كتب لهم بخطه مجملًا من القول وألفاظًا فيها بعض ما فيها لما خاف وهدد بالقتل». «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٥١٤).

(٤) لعله أراد به ما كتبه الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٧/ ١٤): «وكان إذا تكلم أغمض عينيه، وازدحمت العبارة على لسانه فرأيت العجب العجيب، والحبر الذي ما له مشاكل في فنونه ولا ضريب، والعالم الذي أخذ من كل شيء بنصيب، سهمه للأغراض مصيب، والمناظر الذي إذا جال في حومة الجدال رمي الخصوم من مباحثه باليوم العصيب».

وقال ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) عن ابن تيمية: «... فلقد اجتمع عليه =

خرج ابن تيمية من السجن وأقبل على التدريس وحصل له أمن لأيام.

جهاده

قد بعدنا عن صلة حديثنا وفاتتنا أهم الأحداث التي خاض فيها الإمام ابن تيمية سياسة بلاده، فلم يكن يرى كعامة العلماء فرائضه مقصورة على الصلاة والصيام، بل كان يرى أنه من مسؤوليات العلماء أن يقوموا بمهمات السياسة(١).

هاجم غازان خان بن هلاكو خان بلاد الشام سنة ٦٧٨ وابن تيمية دون العشرين من عمره، فخرج السلطان الناصر ملك مصر لحربه، ولكنه انهزم بعد قتال شديد، وتقدم غازان خان واستولى على حمص، وبلغ ذلك أهل دمشق فاضطربوا اضطرابًا شديدًا، ونهبت أموال الناس، ولما رأى ابن تيمية ذلك قصد غازان خان ودخل عليه وأخذ منه مرسوم الأمان، فسكن عامة الناس، ولكن العسكر نهب المدينة، فقام ابن تيمية مع شيخ الشيوخ نظام الدين محمود، ودبر أمر المدينة، وأقام الأمن، وقابل غازان، ثم تقدمت التتر نحو

= عصب الفقهاء والقضاة بمصر والشام، وحشدوا عليه بخيلهم ورجلهم، فقطع الجميع وألزمهم بالحجج الواضحات؛ أي: إلزام». «الرد الوافر» (ص١٤٩).

وقال الذهبي في «الجزء المفقود»: «قرأت بخط شيخنا العلامة كمال الدين علم الشافعية في حق ابن تيمية: كان إذا سئل عن فنٍّ من العلم ظن الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن، وحكم بأن لا يعرفه أحد مثله، وكان الفقهاء من سائر الطوائف إذا جالسوه استفادوا منه في مذاهبهم أشياء. قال: ولا يعرف أنه ناظر أحدًا فانقطع معه، ولا تكلم في علم من العلوم؛ سواء كان من علوم الشرع أو غيرها إلا فاق فيه أهله والمنسوبين، إليه».

(١) يقول الذهبي في «الجزء المفقود»: «وأما شجاعته فبها تضرب الأمثال، وببعضها يتشبه أكابر الأبطال، فلقد أقامه الله في نوبة غازان والتقى أعباء الأمر بنفسه، [وقام وقعد، وطلع، ودخل وخرج، واجتمع بالملك مرتين، وبخطلو شاه، وببولاي، وكان قبجق يتعجب من إقدامه وجرأته على المغول. وله حدة قوية تعتريه في البحث حتى كأنه ليث حرب».

بيت المقدس وغيرها من المدن وأسروا ألوفا من المسلمين، فذهب ابن تيمية إلى أمير عسكر غازان وأطلق الكثيرين.

واستعد غازان خان سنة ٦٩٩ لغزو الشام استعدادًا كبيرًا، وتقدم أميراه قتلو شاه وتولاي بجيشيهما، فلما بلغ ذلك ابن تيمية دخل عليهما وحدثهما في الأمر ومنعهما من الغزو، وتجهز ابن تيمية نفسه للجهاد وأعد له العدة، فسكنت الفتنة، ولكن التتر توجهوا بعد عام مرة أخرى وانتشرت جنودهم في كل مكان، فوصل ابن تيمية إلى مصر على خيل البريد، ولقي أعيان السلطنة ودعاهم إلى القتال، وزاره أهل مصر وفيهم العلامة ابن دقيق العيد إمام المحدثين وقاضي القضاة، فحرض ابن تيمية أهل مصر على الجهاد، ورجع إلى دمشق، وتجهز نفسه للقتال(١).

وتوجه التتر سنة ٧٠٢ في أهبة كبيرة نحو الشام، وتقدم قتلو شاه وجويان الأميران مع تسعين ألف جندي، وكانت بلاد الشام بيد السلطان الناصر، فلما بلغه ذلك فزع، وفزع أركان الدولة، فسافر الشيخ على البريد إلى الديار المصرية يستنفر السلطان، وتلا عليهم آيات الجهاد، وقال: إن تخليتم عن الشام ونصرة أهله والذب عنهم، فإن الله تعالى يقيم لهم من ينصرهم غيركم، ويستبدل بكم سواكم. وتلا قوله تعالى: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ

(١) يقول ابن عبد الهادي: «ما فعله الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في نوبة غازان من جميع أنواع الجهاد، وسائر أنواع الخير، من إنفاق الأموال وإطعام الطعام ودفن الموتى وغير ذلك، معروف مشهور، ثم بعد ذلك بعام سنة سبعمائة لما قدم التتار إلى أطراف البلاد، وبقي الخلق في شدة عظيمة، وغلب على ظنهم أن عسكر مصر قد تخلوا عن الشام ركب الشيخ وساق على البريد إلى الجيش المصري في سبعة أيام، ودخل القاهرة في اليوم الثامن يوم الاثنين حادي عشر جمادى الأولى وأطلاب المصريين داخله، وقد دخل السلطان الملك الناصر، فاجتمع بأركان الدولة، واستصرخ بهم وحضهم على الجهاد، وتلا عليهم الآيات والأحاديث، وأخبرهم بما أعد الله للمجاهدين من الثواب، فاستفاقوا وقويت هممهم» «العقود الدرية» (ص١١٠).

قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾﴾ [محَمَّد: ٣٨]، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا﴾ [التوبة: ٣٩]، وبلغ ذلك الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ـ وكان هو القاضي حينئذ ـ فاستحسن ذلك، وأعجبه هذا الاستنباط وتعجب من مواجهة الشيخ للسلطان بمثل هذا الكلام[١].

ونجح ابن تيمية في سفارته هذه، وتقدم السلطان الناصر نحو الشام، والتقى الجيشان في مرج الصفر ـ وتسمى شقحب ـ، واشتد القتال، وهزم التتر وهلكوا، وقاتل ابن تيمية قتال جندي شجاع[٢].

وكانت مشافهات ابن تيمية لغازان خان وأمرائه عجيبة ودالة على جرأته ورباطة جأشه، ومنها أنه لما قصدَ الأميرَ قطلو خان للتظلم لشخص قال له قطلوخان مستهزئًا به: ما لك تكلفت المجيء إلينا، لو أرسلت إلي لجئتك، فقال ابن تيمية: كان موسى يقصد فرعون، ولم يقصد فرعون موسى[٣].

---

(١) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٥١٠).

(٢) قال ابن عبد الهادي: «وفي أول شهر رمضان سنة اثنتين وسبعمائة كانت وقعة شقحب المشهورة، حصل للناس شدة عظيمة، وظهر فيها من كرامات الشيخ وإجابة دعائه، وعظيم جهاده وقوة إيمانه، وفرط نصحه للإسلام، وفرط شجاعته ونهاية كرمه، وغير ذلك من صفاته ما يفوق النعت ويتجاوز الوصف» «العقود الدرية» (ص١٤٤).

(٣) انظر: «الوافي بالوفيات» (٧/ ١٢)، وفيه: «وحكي لي أنه كان قد شكا إليه إنسان أو جماعة من قطلوبك الكبير، وكان المذكور فيه جبروت على أخذ أموال الناس واغتصابها، وحكاياته في ذلك مشهورة، فقام يمشي إليه، فلما دخل إليه وتكلم معه في ذلك قال له قطلوبك: أنا الذي أريد أجيء إليك لأنك رجل عالم زاهد ـ يعرِّض بقولهم: إذا كان الأمير بباب الفقير فنعم الأمير ونعم الفقير ـ، فقال له: قطلوبك، لا تعمل علي دركواناتك (أي: مخادعاتك)، موسى كان خيرًا مني، وفرعون كان شرًّا منك، وكان موسى كل يوم يجيء إلى باب فرعون مرات في كل يوم، ويعرض عليه الإيمان، أو كما قيل».

حبس ابن تيمية

وبالغ ابن تيمية في كتبه في الحط على ابن العربي وتكفيره لقوله بوحدة الوجود، فشكاه الصوفية إلى قاضي الشافعية، فعقد مجلس للنظر في ذلك، وثبت كذب التهم ضده. وأصر الشيخ على أن لا يستغاث بالنبي صلّى الله عليه وسلّم، فاختلف الناس، وقال بعضهم: وأي بأس في ذلك؟ ورأى الحاكم ابن جماعة أن هذا إساءة أدب، وعنفه على ذلك، فحضرت رسالة إلى القاضي أن يعمل معه ما تقتضيه الشريعة في ذلك، فقال القاضي: قد قلت له ما يقال لمثله[١].

ثم إن الدولة خيروه بين أشياء، وهي الإقامة بدمشق، أو بالإسكندرية، بشروط، أو الحبس، فاختار الحبس، فدخل عليه في السفر إلى دمشق ملتزمًا ما شرط عليه، فأجابهم، فأركبوه خيل البريد، ثم ردوه في الغد، وحضر عند القاضي بحضور جماعة من الفقهاء، فقال له بعضهم: لا ترضى الدولة إلا بالحبس، فقال القاضي: وفيه مصلحة له، واستناب التونسي المالكي، وأذن له أن يحكم عليه بالحبس، فامتنع وقال: ما ثبت عليه شيء، فأذن لنور الدين الزواوي المالكي، فتحير، فقال الشيخ: أنا أمضي إلى الحبس، وأتبع ما تقتضيه المصلحة، فقال الزواوي المذكور: فيكون في موضع يصلح لمثله، فقيل له: ما ترضى الدولة إلا بمسمّى الحبس، فأرسل إلى حبس القاضي، واحترموه في الحبس، وأذن أن يكون عنده من يخدمه، واستمر الشيخ في الحبس يُستفتى، ويقصده الناس ويزورونه، وتأتيه الفتاوى المشكلة من الأمراء وأعيان الناس، وكان أصحابه يدخلون عليه أولًا سرًّا، ثم شرعوا يتظاهرون بالدخول عليه[٢].

ثم أخرجوه في سلطنة الجاشنكير الملقب بالمظفر إلى الإسكندرية

---

(١) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٥١٥)، و«الدرر الكامنة» (١/ ١٤٨).

(٢) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٥١٥ ـ ٥١٦).

على البريد، وحبس فيها في برج حسن مضيء متسع، يدخل عليه من شاء، ويمنع هو من شاء، ويخرج إلى الحمام إذا شاء، فلما عاد الملك الناصر إلى السلطنة وتمكن، وأهلك المظفر بادر بإحضار الشيخ إلى القاهرة مكرمًا في شوال سنة تسع وسبعمائة، وأكرمه السلطان إكرامًا زائدًا، وقام إليه[(١)].

وتلقاه السلطان في مجلس حفل فيه قضاة المصريين والشاميين والفقهاء وأعيان الدولة، وزاد في إكرامه عليهم، وبقي يسارُّه ويستشيره سويعة، وأثنى عليه بحضورهم ثناءً كثيرًا، وشاوره في أمر هم به في حق القضاة فصرفه عن ذلك وأثنى عليهم.

وإن ابن مخلوف كان يقول: ما رأينا أفتى من ابن تيمية، سعينا في دمه، فلما قدر علينا عفا عنَّا[(٢)].

واجتمع بالسلطان مرة ثانية بعد أشهر.

وسكن الشيخ بالقاهرة، والناس يترددون إليه، والأمراء والجند، وطائفة من الفقهاء، ومنهم من يعتذر إليه ويتنصل مما وقع، ولكن ظهر بغض بعضهم له، ومنهم الفقيه البكري الذي استفرد بالشيخ يومًا ووثب عليه، ونتش بأطواقه، وقال: احضر معي إلى الشرع، فلي عليك دعوى، فلما تكاثر الناس انملص، فطلب من جهة الدولة، فهرب واختفى، واتفق بعد مدة أن البكري هم السلطان بقتله، ثم رسم بقطع لسانه لكثرة فضوله وجراءته، ثم شفع فيه، فمنع من الفتوى[(٣)].

قدم السلطان سنة اثنتي عشرة وسبعمائة لكشف التتر عن الشام فخرج الشيخ مع الجيش ناويا الجهاد، وفارقهم من عسقلان، وزار البيت المقدس،

---

(١) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٥١٦/٤).
(٢) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٥١٦/٤ ـ ٥١٧).
(٣) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٥١٧/٤).

ثم دخل دمشق بعد غيبته عنها فوق سبع سنين، ومعه أخوه وجماعة من أصحابه، وخرج خلق كثير لتلقيه، وسر الناس بمقدمه، واستمر على ما كان عليه أولًا من إقراء العلم وتدريسه وإفتاء الناس ونفعهم[١].

ثم في سنة ثمان عشرة ورد كتاب من السلطان بمنعه من الفتوى في مسألة الحلف بالطلاق بالتكفير، وعقد له مجلس بدار السعادة، ومنع من ذلك، ونودي له في البلد[٢].

ثم في سنة تسع عشرة عقد له مجلس أيضًا كالمجلس الأول، وقرئ كتاب السلطان بمنعه من ذلك، وعوتب على فتياه بعد المنع، وانفصل المجلس على تأكيد المنع، ثم بعد مدة عقد له مجلس ثالث بسبب ذلك، وعوتب وحبس بالقلعة، ثم حبس لأجل ذلك مرة أخرى، ومنع بسببه من الفتيا مطلقًا، فأقام مدة يفتي بلسانه، ويقول: لا يسعني كتم العلم[٣].

حبسه الأخير

ثم أطلق بعد شهور، وأقبل على التدريس، ولكن الفتن ضده لم تخمد، وبدأت تثور مرة بعد أخرى، كان قد أفتى قبل عشرين سنة بمنع شد الرحال إلى المدينة لزيارة قبر النبي ﷺ، فاستثاروا تلك الفتوى، وأضرموا نارًا ضده في دمشق، فأفتى طائفة من العلماء بكفره، وهم ثمانية عشر نفسًا، رأسهم القاضي الإخنائي المالكي، وأفتى قضاة مصر الأربعة بحبسه، فحبس بقلعة دمشق في شعبان سنة ٧٢٦، ورافقه أخوه شرف الدين في الحبس، ومات شرف الدين في الحبس في ١٤ جمادى الآخرة، وصلي عليه خارج القلعة، ولم يؤذن للشيخ بحضور الجنازة، فصلى عليه من داخل القلعة، وكان صوت التكبير يبلغه في القلعة، فأدى الصلاة بأركانها، ولكن الناس رقوا له أن لم

---

(١) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٥١٧ ـ ٥١٨).

(٢) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٥١٨).

(٣) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٥١٨).

يشهد جنازة أخيه، وبكوا كثيرًا[١].

واحترموه في الحبس وأنزلوه مكانًا يليق بمثله، وأعطوه خادمًا وفيًّا، وبقي في القلعة يكتب العلم ويصنفه، ويرسل إلى أصحابه الرسائل، ويذكر ما فتح الله عليه في هذه المرة من العلوم العظيمة والأحوال الجسيمة، وقال: «قد فتح الله علي في هذا الحصن من معاني القرآن ومن أصول العلم بأشياء كان كثير من العلماء يتمنونها، وندمت على تضييع أكثر أوقاتي في غير معاني القرآن»[٢].

وكتب رسائل مفصلة عن مسألة الزيارة التي حبس من أجلها، وانتشرت تلك الرسائل، فمنع من الكتابة، ولم يترك عنده دواة ولا قلم ولا ورق، وآخر ما كتبه: «هذا هو العقاب الحقيقي الذي عوقبت به»، كتب ذلك بالفحم[٣].

وفاته

وأقبل على التلاوة والتهجد والمناجاة والذكر، ومرض، ودام مرضه بضعة وعشرين يومًا، وتوفي ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وغابت شمس العلم من أفق الدنيا وأظلم العالم كله[٤].

ويصدق عليه قول الشاعر الفارسي: «فارقتُ، وغشي العالمَ ظلامٌ بفراقي، وما أنا إلا كالشمعة، فارقتُ فاضطرب المجلس اضطرابا».

عاداه الناس في حياته، فلما توفي وبلغ الناس نعيه غشي البلد

---

(١) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٥١٨).

(٢) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٥١٨ ـ ٥١٩).

(٣) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٥١٩).

(٤) قال ابن كثير في البداية والنهاية في حوادث سنة وفاته: «ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، في ذي القعدة منها كانت وفاة شيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن تيمية قدس الله روحه.

وجوم[(١)]، وذكره مؤذن القلعة على منارة الجامع، وتكلم به الحرس على الأبراج، وأغلقت الأسواق، وجاء الناس إلى نائب القلعة فعزوه به[(٢)]، وغسله أبو الحجاج المزي وغيره من المحدثين والصالحين، ولم يفرغ من غسله حتى امتلأت القلعة بالرجال وما حولها إلى الجامع[(٣)]، فصلى عليه

---

(١) روى الدارقطني بسند صحيح عن أبي عليٍّ الصَّوَّافَ، قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ أحمدَ، يقولُ: سمعتُ أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، يقولُ: «قولوا لأهلِ البدعِ: بيننا وبينكم يومُ الجنائزِ». وسمعتُ أبا سهلِ بنَ زيادٍ يَذكرُ ذلك «(من «سؤالاتَ السلمي للدارقطني» ص٣٦١)، قال الحافظ ابن كثير في «التاريخ» (١٠/ ٣٤٢): «وقد صدق الله قول أحمد في هذا، فإنه كان إمام السُّنَّة في زمانه. وعيون مخالفيه أحمد بن أبي دواد وهو قاضي قضاة الدنيا لم يحتفل أحد بموته، ولم يلتفت إليه. ولما مات، ما شيَّعه إلا قليل من أعوان السُّلطان.

(٢) قال ابن كثير في البداية والنهاية في حوادث سنة وفاته: «وقد اتفق موته في سحر ليلة الاثنين المذكورة؛ يعني: العشرين من ذي القعدة، قال: فذكر ذلك مؤذن القلعة على المنارة، وتكلم بها الحراس على الأبرجة، فما أصبح الناس إلا وقد تسامعوا بهذا الخطب العظيم والأمر الجسيم فبادر الناس على الفور إلى الاجتماع حول القلعة من كل مكان أمكنهم المجيء منه، حتى من الغوطة والمرج، ولم يطبخ أهل الأسواق شيئًا، ولا فتحوا كثيرًا من الدكاكين التي من شأنها أن تفتح أوائل النهار على العادة، وكان نائب السلطنة تنكز قد ذهب يتصيد في بعض الأمكنة، فحارت الدولة ماذا يصنعون، وجاء الصاحب شمس الدين غبريال إلى نائب القلعة فعزاه فيه، وجلس عنده، وفتح باب القلعة لمن يدخل من الخواص والأصحاب والأحباب، فاجتمع عند الشيخ في قاعته خلق من أخصاء أصحابه من الدولة وغيرهم، من أهل البلد والصالحية، فجلسوا حوله يبكون ويثنون: (على مثل ليلى يقتل المرء) نفسه».

(٣) قال ابن كثير: «وكنت فيمن حضر هناك مع شيخنا الحافظ أبي الحجاج المزي، رحمه الله تعالى، وكشفت عن وجه الشيخ ونظرت إليه وقبلته، وعلى رأسه عمامة بعذبة مغروزة، وقد علاه الشيب أكثر مما فارقناه، وأخبر الحاضرين أخوه زين الدين عبد الرحمٰن أنه قرأ هو والشيخ منذ دخلا القلعة ثمانين ختمة، وشرعا في الحادية والثمانين فانتهيا فيها إلى آخر ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ [القمر] ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝٥٤ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ۝٥٥﴾ [القمر: ٥٤ ـ ٥٥]، فشرع عند ذلك الشيخان =

بدركات القلعة الزاهد محمد بن تمام، وضج الناس حينئذ بالبكاء والثناء، وبالدعاء والترحم.

وأخرج الشيخ إلى جامع دمشق، وكان قد امتلأ الجامع وصحنه، ووضع الشيخ في موضع الجنائز مما يلي المقصورة، والجند يحفظون الجنازة من الزحام.

وأخرج من باب البريد، واشتد الزحام، وألقى الناس على نعشه مناديلهم وعمائمهم، وصار النعش على الرؤوس، يتقدم مرة ويتأخر أخرى[(١)]، كان الفقهاء والمفتون قد حولوا أهل المدينة أعداء للشيخ، ولكن الناس رغم تأخر نعيه إليهم ازدحموا عليه، وحرز الرجال بمائتي ألف وخمسين ألفًا، والنساء بخمسة عشر ألفًا، والناس في بكاء ودعاء، والنساء فوق الأسطحة يدعون ويبكين أيضًا[(٢)]، ولم يتمكن الناس من الجلوس لشدة

= الصالحان الخيّران عبد الله ابن المحب، وعبد الله الزرعي الضرير، وكان الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ يحب قراءتهما، فابتدآ من أول سورة الرحمٰن، حتى ختما القرآن، وأنا حاضر أسمع وأرى. ثم شرعوا في غسل الشيخ، وخرجت إلى مسجد هناك، ولم يدعوا عند الشيخ إلا من ساعد في غسله، منهم شيخنا الحافظ المزي، وجماعة من كبار الصالحين الأخيار، أهل العلم والإيمان. فما فرغ منه حتى امتلأت القلعة، وضج الناس بالبكاء والثناء والدعاء والترحم.

(١) يقول الحافظ ابن سيد الناس: «وكان يومه مشهودًا، ضاقت بجنازته الطريق، وانتابها المسلمون من كل فج عميق، يتبركون بمشهده يوم تقوم الأشهاد، ويتمسكون بشرجعه (نعشه) حتى كسروا تلك الأعواد». (الرد الوافر ص٦٠). .

(٢) يقول البرزالي: ولم يتخلف عن الحضور إلا من هو عاجز عن الحضور، مع الترحم والدعاء له، وإنه لو قدر ما تخلف، وحضر نساء كثيرة بحيث حزرن بخمسة عشر ألف امرأة، غير اللاتي كن على الأسطحة وغيرهم، الجميع يترحمن عليه ويبكين عليه فيما قيل، وأما الرجال فحزروا ستين ألفا إلى مائة ألف إلى أكثر من ذلك إلى مائتي ألف». «الرد الوافر» (ص٢٢٠ ـ ٢٢١).

الزحام، وصرخ صارخ: (هكذا تكون جنائز أئمة أهل السُّنَّة)[١]، فبكى الناس عند ذلك بكاءًا كثيرًا، وصلى عليه أخوه زين الدين، ودفن إلى جانب أخيه شرف الدين بمقابر الصوفية[٢].

---

(١) ويقول البرزالي: «ولا شك أن جنازة أحمد بن حنبل كانت هائلة عظيمة بسبب كثرة أهل بلده واجتماعهم لذلك وتعظيمهم له، وأن الدولة كانت تحبه، والشيخ تقي الدين ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ توفي ببلدة دمشق، وأهلها لا يعشرون أهل بغداد حينئذ كثرة، ولكنهم اجتمعوا لجنازته اجتماعا لو جمعه سلطان قاهر، وديوان حاصر، لما بلغوا هذه الكثرة التي اجتمعوها في جنازته والنتهوا إليها، هذا مع أن الرجل مات بالقلعة محبوسًا نت جهة السلطان» «الرد الوافر» (ص٢٢١).

(٢) اعتمد شبلي في هذه التفاصيل على ابن رجب، انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٥٢٥ ـ ٥٢٧).

ويقول ابن كثير: «ودخلوا بالجنازة إلى الجامع الأموي والخلائق فيه، وبين يدي الجنازة وخلفها وعن يمينها وشمالها، ما لا يحصي عدتهم إلا الله تعالى، فصاح صائح: (هكذا تكون جنائز أهل السُّنَّة)، فتباكى الناس وضجوا عند سماع هذا الصارخ، ووضع الشيخ في موضع الجنائز مما يلي المقصورة، وجلس الناس من كثرتهم وزحمتهم على غير صفوف، بل مرصوصين رصا لا يتمكن أحد من السجود إلا بكلفة؛ يعني: داخل الجامع وخارجه، إلى الأزقة والأسواق، وذلك قبل أذان الظهر بقليل، وجاء الناس من كل مكان، ونوى خلق الصيام؛ لأنهم لا يتفرغون في هذا اليوم لأكل ولا شرب، وكثر الناس كثرة لا تحد ولا توصف، فلما فرغ من أذان الظهر أقيمت الصلاة عقبه على السدة بخلاف العادة، فلما فرغوا من الصلاة خرج نائب الخطيب، لغيبة الخطيب بمصر، فصلى عليه إمامًا، وهو الشيخ علاء الدين الخراط.

ثم خرج الناس من كل مكان، من سائر أبواب الجامع والبلد كما ذكرنا، واجتمعوا بسوق الخيل، ومن الناس من تعجل بعد أن صلى في الجامع، إلى مقابر الصوفية، والناس في بكاء وتهليل في مخافته كل واحد في نفسه، وفي ثناء وتأسف، والنساء فوق الأسطحة من هناك إلى المقبرة يبكين ويجعون ويقلن: هذا العالم. وبالجملة كان يومًا مشهودًا، لم يعهد مثله، . . . ولا يمكن أحدًا حصر من حضر الجنازة، وتقريب ذلك أنه عبارة عمن أمكنه الحضور من أهل البلد وحواضره، ولم يتخلف من الناس إلا القليل من الضعفاء والمخدرات».

لم يكن آنذاك قطار ولا طائرة، ولكن نبأ وفاته انتشر في العالم الإسلامي كله انتشارًا سريعًا، وصلى الناس عليه صلاة الغائب، وأخبر الرحالون أن الناس صلوا عليه في الصين، ونادى المنادون: «الصلاة على ترجمان القرآن»(١).

---

(١) انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٥٢٨).

قلت: وألحِق بهذه المناسبة مقالًا لي تحت عنوان: «**فتن ولا ابن تيمية لهن**».

«مضت أكثر من سبعة قرون على وفاة الإمام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) رحمه الله تعالى ولم يولد في العالم العربي والإسلامي ابن تيمية آخر، أأصاب حران عقم؟ لا، فنساؤها منجبات، أم تلاهت الأمهات عن رعاية أولادهن؟ لا، هن راعيات مربِّيات، أم أغلقت مدارس دمشق وجوامعها؟ لا، هي مفتوحة على مصاريعها، أم أجدبت أراضي العرب؟ لا، بل هي طيبات مخصبات، أم عقرت ربات بيوت العجم؟ لا، بل هن والدات، أم أمحلت منابت فارس والهند وأفغانستان؟ لا، بل هي ملقِّحات منتجات، فما أعياهن أن يتمخضن عن ابن تيمية آخر منشئات له إنشاء؟

طعن الناس في كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، وسخروا من الدين أصوله وفروعه، وشرائعه ومناهجه، واستهزؤوا بالإيمان والإسلام إجمالًا وتفصيلًا، واستخفُّوا بشأن الأنبياء والمرسلين أئمة الهدى المصطفين الأخيار، وقذفوا في أعراض الصحابة والصحابيات ﷺ وهتكوا أستارهم، واستحلوا حرمات شعائر ملة الخليل وسائر معالم الطريق.

ووقعوا في أصح الكتب بعد كتاب الله، وحملوا الإمام البخاري مسؤولية تخلف المسلمين، وقدحوا في مصادر الحديث أسانيدها ومتونها، وأثاروا حولها شكوكا وشبهات راجت لدى ضعاف الإيمان ونالت عندهم القبول.

وانتشرت البدع والمحدثات، وتولدت منهن بدع غريبات ومحدثات مضحكات، وحاكى أبناء الإسلام ضلالات الشعوب والأمم، ومزجوا بين الصافي والكدر، وخلطوا بين الحق والباطل، وأصلحوا بين الصدق والكذب، ولفقوا بين الظلمات والنور.

واشتد عضد التفرق والتشرذم، فصار الناس يتفاخرون بانتماءاتهم الطائفية دون ولاء =

= للإسلام، يتجادلون على أسماء سموها بل ويتقاتلون عليها، وقد تسرب النفاق والدجل والإلحاد إلى قلوبهم، وتغلغل التحاسد والتباغض والتحاقد في أحشائهم، وتوغل التشاحن والتلاحي والتعادي في نفوسهم.

وتعززت المذاهب الكلامية والعقدية والصوفية، ورفعت الأهواء والفلسفات الباطلة رؤوسها، وقضي على الاجتهاد وشاع التقليد، فلا نظر ولا تفكر، ولا إعمال رأي ولا تدبر.

نعايش الفتن التي شهدها العالم الإسلامي في نهاية القرن السابع، بل وقد تفاقمت شراسة، وضعف أهل الإسلام ووهنوا، ولا يهم علماءه إلا فرقهم التي ينتمون إليها ومذاهبهم التي يتباهون بها، وحرموا الفكر والنظر، فيستوردون بل ويسترقون من أعدائهم فلسفاتهم وأفكارهم وآراءهم في العقائد والاجتماع والاقتصاد والسياسة، لا يرجعون إلى كتاب الله وسُنَّة ورسوله، ولو رجعوا إليهما لوجدوا فيهما حلولًا لمشاكلهم، ومعالجات لمعضلاتهم، وطبًّا لأدوائهم وأمراضهم، وشفاء لما في الصدور.

فأين ابن تيمية؟ أين الذي سمع وأسمع، ودرَّس وأفاد، وأفتى وأجاب، وكتب وأجاد، وخطب وجاهد؟ أين الذي أَلِفته المدارس والجوامع، وصادقته المحاريب والمنابر، وأنِسته المحابس والسجون، وعرفته ساحات الوغى والحروب؟ أين صاحب التفسير، وكتاب الإيمان، وكتاب الاستقامة، والمقدمة في أصول التفسير، ومنهاج السُّنَّة النبوية، ودرء تعارض العقل والنقل، والرد على المنطقيين، وكتاب تلبيس الجهمية، والعقيدة الواسطية، والصارم المسلول، واقتضاء الصراط المستقيم، والسياسة الشرعية، والفتاوى الكبرى؟

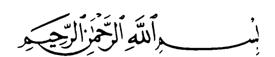
أيا ابن تيمية! لقد رضي المسلمون عربًا وعجمًا بوضعهم المشين، وانحطوا إلى حضيض التقليد وأخلدوا إليه، وقنعوا بالذل والهوان، وفقدوا غيرتهم وحميتهم، وخفتت أصواتهم، وتبلدت عقولهم وأفكارهم.

يا رب ابن تيمية! ارحمنا، وابعث فينا من جديد ذلك العلم الشامل العميق، ذلك الحذق في القرآن وتفاسيره، وتلك الإمامة في الحديث وعلومه، وذاك التقدم في الفقه أصوله وفروعه، وتلك البصيرة النافذة في أمور البدع والمحدثات =

= وما ينتمي إليها من فرق وطوائف، وذلك التحكم في الكلام ومذاهبه، وذلك الاضطلاع الوافي من الفلسفات والفنون العقلية النظرية، وأحي فينا ذلك الفهم الراسخ القويم، والعقل الثائر الحصيف، والفكر المدبر الحكيم، والورع التام العجيب، يا ربنا! عقمت الشام والعراق ومصر وسائر بلاد العرب، وأجدبت خراسان وما وراء النهر والهند، ولكن خزائنك لا تنفد، وبركاتك لا تنقطع، وخيراتك لا تعدم، فارحمنا يا أرحم الراحمين! وأنعم علينا يا أكرم الأكرمين ويا ذا الفضل المبين والإحسان العميم!




قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام



الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيه المجتبى:

أما بعد:

قرأ علي الشيخ المفضال محمد أحمد آل رحاب «**رسالة شبلي النعماني**» بعناية وترجمة الدكتور محمد أكرم الندوي، وسمع أطرافًا منها: الشيخ العالم نظام يعقوبي والشيخ عبد الله بن أحمد التوم وغيرهما.

رواق المسجد الحرام

تجاه الكعبة المشرفة



عصر ٢٠ رمضان ١٤٤٠هـ





الفهرس

الموضوع | الصفحة

